

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة البحث العلمي
رقم الإصدار (٤٤)

دراسة نقدية

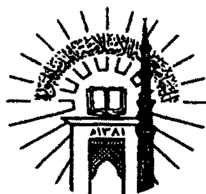
في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسياسته الإدارية

تأليف
عبد السلام بن محسن آل عيسى



دراسة نقدية

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة البحث العلمي
رقم الإصدار (٤٤)



دراسة نقدية

في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسياسته الإدارية

تأليف
عبد السلام بن محسن آل عيسى

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

ح الجامعة الإسلاميّة، ١٤٢٣هـ

فهرس مكتبة الملك فهد الوطنيّة أثناء النشر

آل عيسى ، عبد السلام بن محسن

دراسات نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه

المدينة المنوّرة.

١٤٢٨ص، ١٧×٢٤ سم

ردمك: ١-٢٤٧-٠٢-٩٩٦٠

١ – النظام المالي في الإسلام ٢- التاريخ الإسلامي – عصر صدر الإسلام أ- العنوان

ديوي ٢٥٧,٢ ٢٣/٠٠٤٩

رقم الإيداع: ٢٣/٠٠٤٩

ردمك: ١-٢٤٧-٠٢-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة معالي مدير الجامعة الإسلامية

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على رسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن أشرف ما تتجه إليه الهمم العالية هو طلب العلم، والبحث والنظر فيه، وتنقيح مسائله، وسلوك طريقه، لأن ذلك هو الذي يوصل إلى السعادة، كما قال الرسول ﷺ: « من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة». وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

وأول ما بدئ به رسول الله ﷺ هو وحي الله إليه بالعلم: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم﴾ وقال تعالى يخاطبه: ﴿ فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك ... ﴾ وقال تعالى: ﴿ وقل رب زدني علماً ﴾.

وما قامت الحياة السعيدة في الحياة الدنيا والآخرة إلا بالعلم النافع.

ولذا كان التعليم هو الهدف الأعظم لمؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز رحمه الله، ولأبنائه كذلك من بعده، ففي عهد خادم الحرمين الشريفين، أول وزير للمعارف بلغت مسيرة التعليم مستوى عالياً، وازدهر التعليم العالي وارتقت الجامعات، ومن هذه الجامعات العملاقة، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، فهي صرح شامخ، يشرف بأن

يكون إحدى المؤسسات العلمية والثقافية، التي تعمل على هـدي الشريعة الإسلامية، وتقوم بتنفيذ السياسة التعليمية بتوفير التعليم الجامعي والدراسات العليا، والنهوض بالبحث العلمي والقيام بالتأليف والترجمة والنشر، وخدمة المجتمع في نطاق اختصاصها.

ومن هنا، فعمادة البحث العلمي بالجامعة تضطلع بنشر البحوث العلمية، ضمن واجباتها، التي تمثل جانباً هامّاً من جوانب رسالة الجامعة ألا وهو النهوض بالبحث العلمي والقيام بالتأليف والترجمة والنشر.

ومن ذلك كتاب: «**دراسات نقديّة في المرويّات الواردة في شخصيّة عمر بن الخطاب ﷺ وسياسته الإداريّة**»، تأليف: الدكتور عبدالسلام بن محسن آل عيسى.

نفع الله بذلك ونسأله سبحانه أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

معالي مدير الجامعة الإسلامية

د/ صالح بن عبد الله العبود

قسم النشر ٢٨/٠١.

مقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدِ الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أمّا بعد : فإن دراسة تاريخ الخلفاء الراشدين أمر في غاية الأهمية وذلك لما للخلفاء الراشدين من منزلة رفيعة في الدين، فهم من أجلّة صحابة النبي ﷺ الذين أثنى الله عليهم في كتابه. قال تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[1].

---

(١) سورة الفتح الآية (٢٩).

وهم أيضاً ممن شهد لهم النبي ﷺ بالفوز في الآخرة برضوان الله عز وجل ودخول جنته[١].

وأمرنا النبي ﷺ بالاقتداء بهم، قال ﷺ: « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ » [٢].

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: « فقرن سنة خلفائه بسنته، وبالغ في الأمر بها حتى أمر أن يعض عليها بالنواجذ، وهذا يتناول ما أفتوا به وسنوه للأمة، وإن لم يتقدم فيه من نبيهم شيء، وإلا كان ذلك سنة، ويتناول ما أفتى به جميعهم أو أكثرهم أو بعضهم، لأنه علق ذلك بما سنه الخلفاء الراشدون، ومعلوم أنهم لم يسنوا ذلك وهم خلفاء في آن واحد، فعلم أن ما سنه كل واحد منهم في وقته فهو سنة الخلفاء الراشدين »[٣].

كلّ هذا يعطي الفترة التاريخية التي عاش فيها أولئك الخلفاء الراشدون مزية ومكانة هامة ليست للفترات التاريخية التي تليها.

ثم إن دراسة خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لها أهمية أخرى فعمر رضي الله عنه أفضل هذه الأمة بعد النبي ﷺ وأبي بكر.

---

(١) ثبت ذلك في حديث العشرة المبشرين بالجنة، وهو حديث صحيح، انظر: ص: ٣٤٧.

(٢) صحيح انظر تخريجه في ص: ٤٢٩.

(٣) أعلام الموقعين ٤/١١٨، ١١٩.

قال عمرو بن العاص رضي الله عنه: « أتيت النبي ﷺ، فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة». قلت: من الرجال؟ قال: «أبوها»، قلت: ثم من؟ قال: «عمر»... الحديث [١].

وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: كنا نخير بين الناس زمن النبي ﷺ فنخير أبا بكر ثم عمر ثم عثمان بن عفان[٢].

وشهد النبي ﷺ لعمر رضي الله عنه بسعة علمه وصوابه وصدق حدسه.

قال ﷺ: «بينما أنا نائم إذ أتيت بقدح لبن، فقيل لي: اشرب، فشربت منه حتى إني لأرى الري يجري في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر ». قالوا: فما أولت ذلك؟

قال: «العلم» [٣].

قال ابن القيم: ومن أبعد الأشياء أن يكون الصواب مع من خالفه في فتيا أو حكم لا يعلم أحداً من الصحابة خالفه فيه، وقد شهد له رسول الله ﷺ بهذه الشهادة[٤].

---

(١) صحيح انظر تخريجه في ص: ٣٩١.

(٢) صحيح. انظر تخريجه في ص: ٤٤٠.

(٣) صحيح. انظر تخريجه في ص: ١٨٠.

(٤) أعلام الموقعين ٤/١٤٥،١٤٦.

وقال ﷺ: «إن الله وضع الحق على لسان عمر وقلبه» [١].

وقال عليه الصلاة والسلام: «إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم مُحدَّثون[٢]، وإنه إن كان في أمتي هذه منهم، فإنه عمر بن الخطاب» [٣].

ولمكانة عمر رضي الله عنه الدينية والعلمية وكثرة الآثار المروية عنه في فترة خلافته والتي تتناول جوانب هامة من حياة المسلم في علاقته بربه وعلاقته بولاة الأمر وعلاقته بإخوانه، وأهل بيته، وكانت هذه الآثار موضع القدوة والأسوة الحسنة، كان لا بد من التحقيق والتدقيق في ثبوتها وصحة نسبتها لعمر رضي الله عنه.

وإن مما ساعد على حفظ هذه الآثار وتخليصها من الكذب والدس وبيان حقيقة ثبوتها من عدمه أن سلفنا الصالح من المحدثين والمؤرخين نقلوها إلينا مسندة، وكانوا رحمهم الله ورضي عنهم، لا يقبلون شيئاً من الأخبار إلا مسنداً.

---

(١) صحيح، انظر: ص ٢١٧.

(٢) محدثون: أي ملهمون. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ١/٣٥٠.

(٣) صحيح انظر تخريجه في ص: ٢١٧.

ومن أقوالهم في ذلك:

١-قول محمّد بن سيرين[١] رحمه الله: إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم[٢].

٢ـ قول شعبة[٣] بن الحجاج رحمه الله: كل حديث ليس فيه حدثنا وحدثنا فهو مثل الرجل بالفلاة معه البعير ليس له خطام[٤].

٣ـ قول عبد الله[٥] بن المبارك رحمه الله: الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء[٦].

وقال: إن بيننا وبين القوم القوائم يعني الإسناد[٧].

٤ـ قول بهز[٨] بن أسد رحمه الله: لا تأخذوا الحديث عمن لا يقول ثنا[٩].

---

(١) محمّد بن سيرين الأنصاري، ثقة، ثبت، عابد، من الثالثة. تق ٤٨٣.

(٢) مسلم/ الصحيح/ شرح النووي ١/٨٤.

(٣) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، ثقة حافظ متقن، كان النووي يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، من السابعة. تق ٢٦٦.

(٤) ابن حبان/ المجروحين ١/٢٧.

(٥) عبدالله بن المبارك المروزي، ثقة ثبت، عالم جواد، مجاهد جمعت فيه خصال الخير من الثامنة. تق ٣٢٠.

(٦) مسلم/ الصحيح/ شرح النووي ١/٨٧،٨٨.

(٧) المصدر السابق.

(٨) بهز بن أسد العمي أبو الأسود البصري، ثقة من التاسعة. تق ١٢٨.

(٩) ابن حبان/ المجروحين ١/٢٧.

فبالإسناد يعرف حال نقلة الخبر من القوة والضعف، فيؤخذ ما نقله أهل الصدق والأمانة والعدالة ويترك ما نقله الضعفاء والمتروكون.

قال ابن سيرين: لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم[1].

ولقد كان كبار المؤرخين من كبار علماء الحديث، وممن تكلموا في الرجال كعروة بن الزبير، والزهري، وابن سعد، وخليفة بن خياط، وابن أبي شيبة، وابن شبة، والفسوي، وابن أبي خيثمة، وأبي زرعة، والطبري، وابن عساكر، والذهبي، وابن كثير، وممن عنوا بسرد الأخبار التاريخية بأسانيدها، إبراءً لعهدتهم من المسؤولية عن صحة ما ينقلونه من عدمها، لأن من أسند لك فقد أحالك.

ولا يعني إيرادهم للأخبار الباطلة والضعيفة قبولهم لها واعتقادهم ثبوتها.

قال الطبري رحمه الله: فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه أو يستشنعه سامعه، من أجل أنه لم يعرف له وجهاً في الصحة، ولا معنى في الحقيقة، فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من

(١) المصدر السابق.

قبلنا، وإنما أتى من قبل بعض ناقليه إلينا، وإنما أدينا ذلك على نحو ما أدي إلينا [١].

وقد انتقد أهل العلم من لم يتحر من المؤرخين في نقله للأخبار وروايته لها، وقبوله إياها وبينوا أن كتب التاريخ تحتوي على الحق والباطل، والصدق والكذب، وأنها مشتملة على الأخبار الموضوعة التي وضعها الكذابون من أجل مصالحهم.

قال السخاوي رحمه الله تعالى: وبالجملة فالمؤرخون كغيرهم من سائر المصنفين في كلامهم الخمير العفين ... نعم قد ظهر الكثير من الخلل، وانتشر من المناكير ما اشتمل على أقبح العلل، حيث انتدب لهذا الفن الشريف من اشتمل على التحريف، والتصحيف لعدم إتقانهم شروط الرواية والنقل، وائتمانهم من لا يوصف بأمانة ولا عقل، بل صاروا يكتبون السمين مع الهزيل، والمكين مع المزلزل العليل [٢].

وقال القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله عند كلامه على خبر التحكيم بين علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم: هذا كله كذب صراح ما جرى منه حرف قط، وإنما هو شيء أخبر عنه

(١) تاريخ الرسل والملوك ١/١٣.

(٢) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ ص: ١٠٤/١٠٥.

المبتدعة، ووضعته التاريخية للملوك، فتوارثه أهل المجانة والجهارة بمعاصي الله والبدع [١].

وإن مما يستنكر ويستغرب ظهور بعض من يدعو في وقتنا الحاضر لمقاومة الدراسات النقدية للتاريخ الإسلامي والتي تهدف لتمحيصه وتخليصه من كذب الضالين، وافتراء الحاقدين بدعوى أن ذلك يؤدي لرفض الكثير من الأخبار التاريخية وبالتالي فقدان الأمة لتراثها وتاريخها، وهذه دعوى باطلة فإن الدراسات النقدية والتي تتبع فيها طرق الخبر من مصادر متعددة حديثية وتاريخية وأدبية، وغيرها تؤدي لزيادة توثيق الخبر وإبراز معلومات جديدة لم تكن معروفة من قبل، وقد تؤدي إلى دفع التعارض والإشكال الذي يقع فيه كثير من المؤرخين الذين لا يتحرون صحة الخبر من عدمه بدراسة الإسناد، فيكون أحد الخبرين ضعيفاً وباطلاً فيترك ويؤخذ الصحيح والثابت، ودراسة الأخبار دراسة نقدية لا تعني تطبيق المنهج الحديثي على جميع الأخبار التاريخية بل إن هناك من الأخبار ما تعتبر دراسته دراسة نقدية من قبيل العمل الذي لا فائدة فيه، ولا طائل من ورائه ولذلك تساهل في قبوله السلف الصالح، ومن أمثلة ذلك:

(١) العواصم من القواصم ص: ١٧٧.

تحديد أماكن الغزوات والمعارك، وعدد الجند، وعدد القتلى والجرحى، وتحديد زمان المعركة ،وكيفية سيرها والتخطيط لها، وما شابه ذلك .

ولكن هناك من الأخبار التاريخية ما يجب التحري في قبوله ومعرفة ثبوته من عدمه وذلك مما له تعلق بالعقيدة والأحكام والحلال والحرام وعدالة الصحابة، وقادة الأمة وعلمائها، وكذلك ما نقل عن السلف الصالح، وهو موضع الأسوة والقدوة في شتى المجالات .

إذ كيف يبيح للمسلم دينه وورعه نسبة قول أو فعل لخليفة من الخلفاء أو لأمير من الأمراء أو حتى لأي أحد من الناس دون توثق وتحقق؛ فإن الله عز وجل قد نهانا عن ذلك، قال تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ ﴾ [١].

وقال ﷺ: « كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع » [٢].

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: « إذا روينا عن رسول الله ﷺ في الحلال والحرام، والسنن والأحكام، تشدّدنا في الأسانيد، وإذا روينا عن

(١) سورة الحجرات الآية (٦).

(٢) رواه مسلم/ الصحيح/ شرح النووي ١/٧٣.

النبي ﷺ في فضائل الأعمال، وما لا يضع حكماً ولا يرفعه تساهلنا في الأسانيد))(١).

وإن مما يطيب الخاطر ويحيي الأمل دعوة بعض مفكري الأمة وعلمائها لتطبيق المنهج النقدي الحديثي على الروايات التاريخية .

يقول الدكتور محمد رشاد خليل: وما فتئ العلماء المدققون ينبهون إلى مراعاة المنهج العلمي الفريد في الجرح والتعديل المعروف لدى علماء الحديث في علاج الروايات التاريخية، وفي مصر كتب الأستاذان الجليلان محبّ الدين الخطيب، ومحمود شاكر فصولاً متعددة يدعوان في حرارة وأمانة للأخذ بهذا المنهج العلمي السلفي الدقيق (٢).

ويقول الدكتور فتحي عثمان: إن من أعظم المفارقات في ديننا أن نكون أغنى الأمم بالنصوص السليمة التي نستطيع أن نصحح بها تاريخنا، فنبنيه على أساس قويم من الحقائق العلمية التي لا يتطرق الشك إليها، وأن نكون مع ذلك أشد أمم الأرض إهمالاً للإفادة من ذلك ليبقى تاريخنا مضطرباً كما أراده الذين دسوا فيه ما ليس منه، وشوهوا جماله مما جعل المسلمين يسيئون الظن بأمجد صفحات ماضيهم، ويجهلون أن الجيل المثالي

(١) انظر: الخطيب البغدادي/ الكفاية في أصول السماع والرواية ص: ٢١٣.
(٢) المنهج الإسلامي لدراسة التاريخ وتفسيره ص: ٦٠.

الوحيد الذي عرفته الإنسانية في تاريخها منذ وجد الإنسان في الأرض إلى الآن هو الجيل الذي شوه المغرضون سيرته، بما دسوه من باطل وما اختزلوه من حق [١].

ويقول الأستاذ محب الدين الخطيب: إنما ينتفع بأخبار الطبري من يرجع إلى تراجم رواته في كتب الجرح والتعديل ...، ولا نعرف أمة عنى مؤرخوها بتمحيص الأخبار، وبيان درجتها، وشروط الانتفاع بها كما عنى بذلك علماء المسلمين، وإن العلم بذلك من لوازم الاشتغال بالتاريخ الإسلامي، أما الذين يحتطبون الأخبار بأهوائهم، ولا يتعرفون إلى رواتها، ويكتفون بأن يشيروا في ذيل الخبر إلى الطبري رواه في صفحة كذا من جزئه الفلاني، ويظنون أن مهمتهم انتهت بذلك، فهؤلاء من أبعد الناس عن الانتفاع بما حفلت به كتب التاريخ الإسلامي من ألوف الأخبار، ولو أنهم تمكنوا من علم مصطلح الحديث، وأنسوا بكتب الجرح والتعديل، واهتموا برواة كل خبر اهتمامهم بذلك الخبر لاستطاعوا أن يعيشوا في جو التاريخ الإسلامي، ولتمكنوا من التمييز بين غث الأخبار وسمينها، ولعرفوا للأخبار قدرها بوقوفهم على قدر أصحابها [٢].

---

(١) أضواء على التاريخ الإسلامي ص: ٢٩٢.

(٢) أضواء على التاريخ الإسلامي ص: ٧٢.

بهـذا تتبيّـن أهميـة ودراسـة الأخبـار التاريخيـة مـن ناحيـة السـند، وأهمية مراعاة منهج المحدّثين في ذلك.

ومما لا شكّ فيه أن مما تتحقق به أيضاً معرفة صحيح الأخبـار مـن سقيمها تطبيق الشقّ الآخر من منهج المحدّثين في دراسـة الأخبـار التاريخيـة وهو نقد المتن أو النصّ وكذلك الاستفادة من منهج المؤرّخين في ذلك.

يقـول الدكتـور مسـفر الدميـني وهـو يعـرض لذكـر نقـد المحدّثـين للنصوص وعدم اقتصارهم على نقد الأسانيد:

« اعتناء المحدّثين بالإسناد ليس لذاته بل لمصلحة المـتن فمتـى كـان رواة الحديث من الثقات الأثبات كان الاطمئنان إلى صحّة ما نقلوه أكثر، وهذا أمر طبيعي في البشر أن يقع الخبر الذي ينقلـه الصـادق مـن أنفسـهم موقعاً حسناً، وما ينقله الكاذب المستهتر موقع الشكّ والريبة، وعلـى هـذا فاعتناء المحدّثين بالإسناد هو من صميم اعتنائهم بالمتن »[١] .

ويقول: «ليس ما صـحّ سنده صحّ متنـه هـذه قـاعدة للمحدّثـين أكّدوها جميعاً، وعملوا بها في نقد الحديث من جهة متنه حيـث لم يلههـم عن صحّة الإسناد غرابة المتن أو شذوذة ونكارته، ولم أجد واحـداً منهـم يخالفها أو ينكر العمل بها».

---

(١) مقاييس نقد متون السنّة ص: ٢٤٥، ٢٤٦.

ثم ذكر من كلام علماء الحديث ما يدلّ على تلك القاعدة ومن ذلك:

قول الإمام ابن الصلاح رحمه الله: « قد يقال هذا حديث صحيح الإسناد ولا يصحّ لكونه شاذاً أو معلّلاً».

وقول النووي رحمه الله: « لأنه قد يَصحّ أو يَحْسُن الإسناد دون المتن لشذوذ أو علّة ».

وقول الصنعاني رحمه الله: « إعلم أن من أساليب أهل الحديث أن يحكموا بالصحّة والحسن والضعف على الإسناد دون متن الحديث فيقولون: (إسناد صحيح دون حديث صحيح) ونحو ذلك، أي: حسن أو ضعيف لأنه قد يصحّ الإسناد لثقة رجاله ولا يصحّ الحديث لشذوذ أو علّة ».

وقوله: « والحاصل أنه لا تلازم بين الإسناد والمتن إذ قد يصحّ السند أو يحسن لاستجماع شرائطهما، ولا يصحّ المتن لشذوذ أو علّة، وقد لا يصحّ السند ويصحّ المتن من طرق أخرى »[١] .

ويقول الدكتور مصطفى الأعظمي: « ويبدو للوهلة الأولى أن جهود المحدّثين كانت منصبة حول الأسانيد وقلما تكلموا على المتون أو

(١) المصدر السابق ص: ٢٤٧-٢٤٩.

بمعنى آخر قلما استعملوا عقولهم في نقد المتون والأمر على عكس ذلك، إذ ما من عملية نقد لنصّ إلاّ وقد استعمل فيها العقل لكن ما كان اعتمادهم على العقل فقط في قبول الحديث أو ردّه إلاّ في أقلّ النادر، ولا يمكن أن يكون المنهج العملي في نقد الأحاديث إلا هكذا إذ من المستحيل استعمال العقل من الناحية العقلية نفسها في تقويم كلّ حديث ››[1] .

وقال في موضع آخر: ‹‹ ومن ناحية أخرى إن المحدّثين لم يقفوا على الأسانيد فقط وأصدروا أحكامهم على الأحاديث بل دائماً كانوا ينظرون إلى المتن، حتّى حكموا على الأحاديث بالبطلان بالرغم من نظافة الأسانيد. ومن أمثلة ذلك:

قول الذهبي: ‹‹محمّد بن الفضل البخاري الواعظ عن حاشد بن عبد الله روى بإسناد نظيف مرفوع: قيام الليل فرض على حامل القرآن. فكذا فليكن الكذب››.

ثم قال الأعظمي في ضوء هذه النصوص: ‹‹ يفهم بوضوح أن المحدّثين راعوا العقل وأعطوه حقّه في كافة منازل الرواية والراوي، وعلى هذا يمكن القول بكلّ وثوق أن منهجهم علمي بكلّ معنى الكلمة، ولا يبدو أن منهج النقد في العالم تمكن حتّى الآن أن يضيف إليه شيئاً قيماً،

---

(١) منهج النقد عند المحدّثين ص: ٤١-٤٢.

لكن الذين يرون عكس ذلك يدعون إلى الاستفادة من مناهج المؤرّخين وتطبيق قواعدهم »[١].

أمّا منهج المؤرّخين في نقد النصوص فقد لخّصه ابن خلدون رحمه الله في مقدّمته، ومن ذلك قوله:

«إعلم أن فنّ التاريخ فنّ عزيز المذهب، جمّ الفوائد إذ يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم حتّى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا، فهو محتاج إلى مآخذ متعددة، ومعارف متنوّعة وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبهما إلى الحقّ، وينكبان به عن المزلات والمغالط. لأن الأخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النقل ولم تحكم أصول العادة وقواعد السياسة، وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني، ولا قيس الغائب منها بالشاهد، والحاضر بالذاهب فربّما لم يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم، والحديث عن جادة الصدق وكثيراً ما وقع للمؤرّخين والمفسّرين وأئمة النقل المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها بمجرد النقل غثاً أو سميناً لم يعرضوها على أصولها، ولا قاسوها بأشباهها، ولا سبروها بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم النظر والبصيرة في الأخبار، فضلّوا عن الحقّ، وتاهوا في بيداء الوهم والغلط

---

(١) المصدر السابق ص: ٨٣، ٨٩.

سيما في إحصاء الأعداد من الأحوال والعساكر إذا عرضت في الحكايات، إذ هي مظنة الكذب ومطية الهذر، ولا بدّ من ردّها إلى الأصول وعرضها على القواعد))[١].

وقد جاءت كتابات المتأخّرين من المتخصّصين في الدراسات التاريخية موضحة ومفصّلة لمنهج المؤرّخين، ومما ذكروه في ذلك أنهم قسموا النقد التاريخي للنصوص التاريخية إلى قسمين: نقد ظاهر، ونقد باطن. وقسموا النقد الباطن إلى قسمين: نقد إيجابي، ونقد سلبي.

فأمّا النقد الظاهر فهو الذي يتناول عدة أمور هي:

١ - إثبات صحّة الأصل أو الكتاب أو النصّ التاريخي لمؤلّفه، وسلامته من التزوير والانتحال، ومما يساعد في ذلك معرفة نوع الورق والقلم والخطّ الذي خطّ به، ولغة الكتاب، وهل هذه الأمور ـ وهي الورق، والخطّ، والقلم، واللغة ـ مما كان سائداً في عصر المؤلّف؟ وهل هو خطّه الذي عرف به من خلال كتبه الأخرى إن وجدت؟

٢ - التعرف على شخصيّة المؤلّف ومنزلته العلمية، ومكانته الاجتماعية، وكونه ثقة مأموناً فيما ينقله، ومدى مقدرته على تصوير الحديث التاريخي، بحيث لا يبعد عن الحقيقة.

---

(١) ابن خلدون/ التاريخ ١/٧، ٨.

٣ - معرفة زمان ومكان الكتابة، فتدوين المؤرّخ الحدث التاريخي بعد وقوفه عليه، وقربه منه زماناً ومكاناً يجعل كتابته أكثر قبولاً وأكثر مطابقة للواقع، بخلاف فيما لو كان التدوين عن ناقل للحدث التاريخي بحيث لم يعاصر الكاتب الحدث بنفسه بل كان بعيداً عنه زماناً أو مكاناً، فإن هذا يجعل خبره أكثر عرضة لتطرق الوهم والمبالغة ومخالفة الحقيقة، وبالتالي فقدان الكتاب أهميته ومكانته العلمية.

ثانياً: النقد الباطن:

أوّلاً: النقد الباطني الإيجابي: وهو عبارة عن تحليل الأصل أو النصّ التاريخي بقصد تفسيره وإدراك معناه ويمرّ في مرحلتين:

١ - تفسير ظاهر النصّ وتحديد المعنى الحرفي له.

٢ - إدراك المعنى الحقيقي للنصّ ومعرفة غرض المؤلّف مما كتبه لذلك يجب الإلمام بلغة الكتاب وأسلوبه، ومعرفة لغة عصر المؤلّف ويمكن الاستعانة بمؤلّفات المؤرّخ الأخرى أو مؤلّفات عصره،ومعرفة البيئة التي عاش فيها أيضاً، وينبغي دراسة المعنى في جزئيات النصّ لفهم معناه العام كما أنه لا بدّ من دراسة معناه العام لفهم جزئياته.

ولا بدّ من معرفة غرض المؤلّف من مؤلّفه، والمعنى الحقيقي الذي يريده من كتابه، فمن الجائز أنه كتب بعض الأساليب والتراكيب غير الواضحة وفي هذه الحالة لا يؤدّي ظاهر النص إلى المعنى المقصود،

وتعترض المؤرّخ حالات كثيرة من هذا النوع تحتوي على تشبيه أو مجاز أو استعارة أو كنية أو رمز أو هزل أو مداعبة أو تلميح أو تعريض وعلى ذلك فإنّ فهم المعاني الحقيقة للعبارات الغامضة في الأصول التاريخية هو من أهم واجبات النقد التفسيري الإيجابي.

ثانياً: النقد الباطني السلبي: وفيه يتحقق المؤرّخ من أمرين:

١ - التثبت من صدق المؤلّف فيما نقله وهل كذب فيه أم لم يكذب؟

٢ - التثبت من صدق المعلومات التي أوردها ومبلغ دقتها، وهل أخطأ في نقله أو خدع بشأنها. لأن المؤلّف قد يكذب طمعاً في نوال فائدة شخصية فيعمد بالكذب إلى خداع القارئ لكي يسوقه إلى استنتاج خاطئ، وأشدّ أنواع الكذب تأثيراً في النفس ما احتوى على عنصر من الحقيقة، واحتوى على تبديل وتغيير وعرض بأسلوب خاص.

وقد يكذب المؤرّخ ويخالف الحقيقة لوجوده في ظروف اضطرته لذلك كالظروف السياسية أو الحربية أو الوطنية.

وقد يذكر جزءاً من الحقيقة حسب ما تقتضيه المصلحة، وقد يكره المؤلّف أو يحبّ فئة معيّنة أو أسرة أو حزباً أو طبقة اجتماعية خاصة أو شعباً أو دولة، وقد يكون من أنصار مبدأ أو مذهب معيّن، فيتصرف في الخبر ويصوره بما يوافق هواه.

وقد يغيّر المـؤرّخ الحقيقـة التاريخيـة لغـروره الشـخصي أو مباهاتـه بأهله وعشيرته، فيصوّر نفسه أو أهله أو عشيرته بأنهم أهل للتقدير والثناء والتبجيل، وذلك بـأن ينسـب إليهـم مـا لم يفعلـوا أو يقولـوا مـن الأفعـال والأقوال الحميدة، ويعطيهم دوراً في التاريخ ليسوا أهلاً له.

وقد يذكر المؤرّخ أخباراً مخالفة للحقيقة أو فيهـا نـوعٌ مـن المبالغـة والخيال والنوادر والعجائب لشدّ أسماع الناس إليه والاهتمام بأخباره.

وقد يذكر المؤرّخ أخباراً مخالفة للحقيقة لعدم مقدرتـه علـى نقـل الحقيقة كما وقعت لعدم تمتعـه بحـواس ونفسـية سـليمة، أو لعـدم مقدرتـه على التعبير وتصوير الحدث كما وقع.

وقد لا يصف المؤرّخ الحقيقـة التاريخيـة كمـا وقعـت لعـدم وقوفـه عليها وإن كان قريباً من الحدث زماناً ومكاناً ولكنه تصوره وتخيلـه ونقـل ذلك كخبر تاريخي[1].

وقد ظهر مما تقدم مـن عـرض منهـج المحدّثين والمؤرّخـين في نقـد النصوص اشتراك المنهجين ظاهرياً في نقد المتن وعـدم قبـول أي نـصّ مـن غير تحليله وبيان إمكانية مطابقته للواقع من عدمها وتحكيم العقل في ذلـك ويستثنى من ذلك نصوص الوحي التي لا يمكن تحكيم العقـل فيهـا كـأمور المغيّبات وما شابهها.

---

(١) انظر حسن عثمان/ منبج البحث التاريخي ص: ٨٣-١٣٥ بتصرف واختصار.



وقد تميز المحدّثون بصرامتهم في نقد أسانيد الأخبار وعدم اعتبار أي وثيقة أو حديث أو كتاب قابل للبحث والاعتناء ما لم ينقل بالسند المتصل لقائله، ثم لا يمكن الاعتماد على النصّ أو الكتاب إذا لم يكن جميع الأشخاص الوارد ذكرهم في سلسة الإسناد من المعروفين بالصدق والعدالة ولا شكّ أن هذه الصرامة في نقل الأسانيد تزيد القلب طمأنينة بصحّة ما نقل من أخبار بهذه الأسانيد. ثم إن المحدّثين لم يكونوا يقبلون الخبر لمجرد صدق الراوي وورعه وتدينه بل كانو يخبرون أحاديثه ويزنونها ثم ينزلون كلاًّ منزلته، قال أبو[١] الزناد رحمه الله: « أدركت بالمدينة مائة كلّهم مأمون ما يؤخذ عنهم الحديث يقال: ليس من أهله ».

وقال مطرف[٢] : أشهد لسمعت مالكاً يقول: « أدركت بهذه البلاد مشيخة من أهل الصلاح والعبادة يُحدِّثون ما سمعت من واحد منهم حديثاً قط، قيل:فلم يا أبا عبد الله؟ قال: لم يكونوا يعرفون ما يحدثون ».

---

(١) هو عبد الله بن ذكوان القرشي أبو عبد الله المزني ثقة فقيه من الخامسة مات سنة مائة وثلاثين وقيل بعدها. تعد ٣٠٢.

(٢) مطرف بن عبد الله بن مطرف اليساري أبو مصعب المدني ابن أخت مالك، ثقة من كبار العاشرة. مات سنة: مائتين وعشرين. تق ٥٣٤.

أمّا منهج المؤرّخين فإنه لا يشترط معرفة رجال السند وعدالتهم بل يكتفي المؤرّخ بصدق راوي الخبر وعدالته فيما روى ثم لا ينظرون إلى حاله فيما عدا ذلك هل يكذب أم يصدق؟[1].

وإنه بتطبيق منهج المحدّثين على الروايات التاريخية سنداً ومتناً، والاستفادة من منهج المؤرّخين في نقد المتون خاصة فيما لا يمكن تطبيق المنهج الحديثي عليه من الروايات لوروده مثلاً من غير إسناد وهو مما يتساهل فيه، تكمل الفائدة، وتستجلي الحقيقة، وتكون النصوص التاريخية أقرب إلى الحقيقة والصواب وأبعد عن الوهم والخرافة والأساطير. والله أعلم.

---

(١) انظر: الأعظمي/ منهج النقد عند المحدّثين ص: ١٠١، ١٠٢.

أسباب اختيار الموضوع :

١ـ الرغبة في جمع وتحقيق النصوص الواردة في شخصية عمر رضي الله عنه وأحداث خلافته، وذلك للخروج بصورة أكثر واقعية ووضوحاً يمكن الاعتماد عليها في دراسة هذه الفترة المباركة من تاريخ الأمة الإسلامية .

فإني لم أقف على كتاب متخصص يعنى بدراسة شخصية عمر رضي الله عنه وأحداث خلافته بشكل موسع وشامل مع دراسة النصوص الواردة بطرقها وأسانيدها دراسة نقدية حديثية يتبين بها ثبوت النص من عدمه .

٢ـ أن هذه الدراسة إكمال للدراسة التي قمت بها في مرحلة الماجستير ،والتي تناولت فيها دراسة المرويات المتعلقة بالنواحي المالية في خلافة عمر رضي الله عنه.

منهجي في البحث :

١ – قمت بجمع المادة العلمية لهذا البحث باستقراء ما يزيد على مائتي مصدر من مصادر السنة والتاريخ المسندة، وبعض المصادر في العقيدة، والأنساب والرجال والأدب، وكانت في غالبها من القسم المطبوع. وفيها بعض المصادر المخطوطة .

٢ - قمت بدراسة الآثار الواردة عن عمر رضي الله عنه بعد جمع طرق كل أثر إن وجد له طرق، ودراسة كل طريق على حدة، ثم الحكم على الأثر بالصحة أو الحسن أو الضعف أو الوضع بعد اجتهادي في تطبيق قواعد المحدثين وأسأل الله عز وجل أن يغفر لي خطأي .

٣ - قد يتبين لي بعد جمع طرق الأثر ودراسة بعضها عدم الحاجة لدراسة جميع طرقه لوروده بسند صحيح من أحد تلك الطرق، فأقتصر على هذا الطريق وألتزم إيراد نص الأثر الذي ورد بها، وأقول صحيح من طريق الحاكم مثلاً، وذلك بعد ذكر من خرج هذا الأثر، ولا أعني بقولي هذا عدم ورود الأثر صحيحاً من طرق أخرى .

أمّا إذا لم أقف على طريق صحيح من تلك الطرق، فإني أقوم بدراسة جميع طرقه التي قمت بحصرها، فإن كان يرتقي لدرجة الحسن لغيره بينت ذلك، وإن كان مما لا يتقوى حكمت بضعفه.

٤ - لم أورد عند دراسة الأسانيد أسانيد الطرق التي رويت بها الآثار، وذلك لكثرة هذه الطرق والتي سيطول بذكر أسانيدها تخريج الآثار كثيراً، إلاّ إن رأيت أن الحاجة ماسّة لذكر الأسناد لتتضح الدراسة للقارئ فإني أذكرها.

٥ - إن غالب الطرق التي رويت بها الآثار في هذا البحث والتي قد يتقوى بها الأثر لدرجة الصحّة أو الحسن لغيره هي من الشواهد وما كان من المتابعات صرحت به.

٦ - توقفت في الحكم على بعض الآثار التي لم يترجح لي في الحكم عليها شيء أو لورودها من غير إسناد.

٧ - حاولت بقدر المستطاع تتبع أقوال أئمة الجرح والتعديل في رجال السند الذي أقوم بدراسته وغالباً ما أعتمد على قول ابن حجر، إلا إذا ترجح لي أن الصواب في قول غيره من أئمة الجرح والتعديل.

٨ - إذا كان الأثر في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك عن دراسة طرق الأثر.

٩ - قمت بالتخلي عن عدد ليس بالقليل من الآثار الواردة عن عمر رضي الله عنه بأسانيد ضعيفة بعد دراستها، وذلك لوجود ما يغني عنها، وخشية الإطالة بذكرها. أو لورودها من طرق الكذابين والوضاعين.

١٠ - راعيت في سرد أسماء من خرج الأثر الترتيب الزمني، فقدمت الأسبق وفاة إلا أن يكون الأثر في الصحيحين أو أحدهما فإني أقدمه.

١١ - لم أستخدم في هذا البحث سوى رمز واحد وهو (تق) لتقريب التقريب لابن حجر.

١٢ - اعتمدت في بعض المصادر على أكثر من تحقيق أو طبعة لأن في كل تحقيق أو طبعة ما ليس في الآخر من الآثار التي أخرجها مصنف المصدر، وهذه المصادر هي:

١ ـ سنن سعيد بن منصور. بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.

وأيضاً بتحقيق الدكتور سعد بن عبدالله آل حميد.

فإن كان الأثر في الأول أشرت له بقولي: سعيد بن منصور/ السنن / الأعظمي. وإن كان في الثاني أطلقت .

٢ ـ شعب الإيمان للبيهقي. تحقيق الدكتور علي عبدالحميد حامد.

وأيضاً بتحقيق محمد بسيوني زغلول .

فإن كان الأثر في الأول أطلقت، وإن كان في الثاني أشرت له بقولي: البيهقي/ شعب الإيمان/ زغلول.

٣ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر. جزء خاص بترجمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه تحقيق سكينة الشهابي.

وطبعة محققة بتحقيق محب الدين عمر العمروي.

فإن كان الأثر في الأول أشرت له بذكر الصفحة فقط لأنه جزء واحد، وإن كان الأثر في الثاني أذكر الجزء والصفحة لتعدد أجزائه .

وقد اعتمدت في موضع واحد فقط على النسخة المخطوطة لتاريخ ابن عساكر، وقد ذكرت هذا في ذلك الموضع .

١٣ - استدللت في إثبات المسائل والقضايا الواردة في البحث على الآثار الثابتة الصحيحة والحسنة ، وقد يرد فيها آثار ضعيفة تؤيد المعنى الثابت فإني أوردها مع بيان ضعفها.

وقد لا يكون في المسألة التي أتناولها سوى آثار ضعيفة ، فإن كانت تدل بمجموعها على المعنى المراد إثباته وتجعل له أصلاً ويرتقي إلى درجة الحسن لغيره فإني أستدل بها مع بيان ضعف كلّ منها، بناء على قاعدة تقوية الحديث الضعيف الذي يكون ضعفه يسيراً وليس فيه متروك أو كذاب، واعتماداً على قاعدة تقوية الخبر المنقطع إذا تعددت مخارجه، كما قال الإمام البيهقي رحمه الله: «ونحن لا نقول بالمنقطع إذا كان مفرداً، فإذا انضم إليه غيره أو انضم إليه قول بعض الصحابة، أو ما يتأكد به المراسيل و لم يعارضه ما هو أقوى منه، فإنا نقول به »[1].

(١) معرفة السنن والآثار ١/٥٦٤، باب ما يستدل به على أن النهي يختص ببعض الأيام دون بعض.

وكما تقدم في هـذه المقدّمـة[١] مـن بيـان منهـج المحدّثـين في عـدم التشدّد في الأمور التي لا علاقة لها بالأحكـام والحـلال والحـرام، ولا تمـسّ عدالة الصحابة رضـي الله عنهـم، فـإني أتسـاهل في الاحتجـاج بهـا وقـد سلكت منهج المؤرّخين في النقد التحليلي لبعض النصوص التي لم تثبت من الناحية الحديثية.

١٤ - ترجمت للأعلام غير المشهورين في أول مرة يرد فيهـا ذكـر العلم ، فإن تكرر ذكره بعـد ذلـك فـإني أحيـل إلى مكـان ترجمتـه بذكـر الصفحة وقد لا أحيـل اعتمـاداً علـى وضعـي فهرسـاً للأعـلام ، وعرفـت بأسماء الأماكن، والقبائل، وشرحت معنى الغريب من الكلمات والألفاظ.

---

(١) انظر: ص: (١٢).

خطة البحث :

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة .

أمّا المقدّمة فقد ذكرت فيها شيئاً من أهمية دراسة تاريخ الخلفاء الراشدين دراسة نقدية تميز فيها الأخبار الثابتة من الباطلة، وأهمية دراسة خلافة عمر رضي الله عنه خاصة. وذكرت فيها سبب اختياري لموضوع هذه الرسالة، وذكرت أيضاً منهجي في كتابة الرسالة. وذكرت في نهاية المقدمة نبذة عن أهم الدرسات السابقة التي تناولت الحديث عن شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأحداث خلافته أو المرويات الواردة عنه.

أمّا التمهيد فإني تكلمت فيه عن منزلة أهل عمر رضي الله عنه وعشيرته في مكة قبل الإسلام.

أمّا بابا الرسالة فهما :

الباب الأوّل: في شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفيه ثلاثة فصول .

الفصل الأوّل: نشأته، وصفاته الخَلقية والخُلقية. وفيه مبحثان :

المبحث الأوّل : نشأته ، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأوّل: اسمه، نسبه، لقبه، ولادته، وصفاته الخَلقية .

المطلب الثاني: حياته في الجاهلية .

الفصل الثالث: حياة عمر رضي الله عنه مع النبي ﷺ وأبي بكر الصديق ﷺ، وفيه مبحثان.

المطلب الأوّل: سياسة عمر رضي الله عنه في تولية الولاة وعزلهم.

المطلب الثاني: علاقة الخليفة بالولاة .

المطلب الثالث: حقوق الولاة على الرعية وواجباتهم نحوها .

المطلب الرابع: ولاة عمر رضي الله عنه على الأمصار .

المبحث الثالث: القضاة، وفيه ثلاثة مطالب .

المطلب الأوّل: قضاة عمر في الأمصار .

المطلب الثاني: كيفية القضاء وآدابه .

المطلب الثالث: شروط القاضي وصفاته .

الفصل الثاني: التنظيمات الإدارية العامة في المجتمع، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأوّل: الاهتمام بالنواحي الدينية والعلمية، وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأوّل: العناية بالكتاب والسنة .

المطلب الثاني: العناية بالعقيدة .

المطلب الثالث: الاهتمام بإقامة شعائر الدين .

المطلب الرابع: الاهتمام بالعلم والعلماء .

المبحث الثاني: الاهتمام بالنواحي الأخلاقية، وفيه أربعة مطالب .

المبحث السادس: الاهتمام بالنواحي الجهادية والقتالية، وفيه مطلبان.

المطلب الأوّل: التعبئة القتالية، والإعداد العسكري.

المطلب الثاني: أصول القتال وآدابه.

وقد ذكرت عقب هذا الفصل وفاة عمر ﷺ واستشهاده.

وأمّا الخاتمة فقد ذكرت فيها أهم نتائج البحث.

وقد ألحقت بهذا البحث بعض الفهارس المساعدة وهي :

١ - فهرس الآيات القرآنية.

٢ - فهرس الأحاديث النبوية.

٣ - فهرس الآثار.

٤ - فهرس الأعلام.

٥- فهرس رجال السّند المتكلّم فيهم.

٦ - فهرس الأماكن.

٧ - فهرس الموضوعات.

كلمة تقدير وشكر

هذا وأخيراً فإني أحمد الله عز وجل أولاً وآخراً الذي منَّ عليَّ بإتمام هذا البحث، ووفقني للقيام بهذا العمل الجليل، أسأله سبحانه وتعالى أن يتقبله مني، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به أهل العلم .

كما أني أشكر القائمين على هذه المؤسسة العلمية المنيفة؛ الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، أسأل الله أن يجزل لهم المثوبة على ما قدموه من خدمة للعلم وطلبته، وأن يمدهم بالقوة لبذل المزيد من العمل من أجل رفعة هذا الصرح العلمي الكبير .

كما أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان لمشرفي على هذا البحث فضيلة الشيخ الجليل الدكتور عمر بن حسن بن عثمان فلاته، الذي أفادني بجميل خُلقه وعظيم تواضعه، قبل أن يفيدني بفريد توجيهاته وإرشاداته، وبذل لي الكثير من ثمين وقته، أسأل الله العلي القدير أن يثيبه على ذلك الثواب الجزيل، وأن ينفعني بتوجيهاته وإرشاداته، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته .

كما أشكر فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أكرم ضياء العمري المشرف السابق على هذا البحث الذي أفدت كثيراً من توجيهاته السديدة في وضع الخطوط العريضة لهذا البحث، أسأل الله العلي القدير أن يجعل ذلك امتداداً لحسناته وذخراً له في دنياه وأخراه.

كما أشكر كل من أعانني على إتمام هذا البحث وإنجاز هذه الرسالة العلمية بإعارة لكتاب أو بنصيحة أو توجيه أو مشورة، وأخص منهم الشيخ الدكتور صالح بن حامد الرفاعي، والأخ الدكتور طلال بن سعود الدعجاني حفظهما الله، وأسأل الله للجميع عظيم الأجر والمثوبة في الدنيا والآخرة.

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

نبذة مختصرة عن أهم الدراسات السابقة التي تناولت خلافة عمر ﷺ أو الحديث عن شخصيته والآثار الواردة عنه ﷺ

لقد تعددت الدراسات التي كتبت في خلافة عمر رضي الله عنه أو تحدثت عن شخصيته رضي الله عنه أو الآثار الواردة عنه رضي الله عنه، وتنقسم هذه الدراسات إلى قسمين هما:

أوّلاً: دراسات اهتم أصحابها ببيان حال النصوص والآثار المنسوبة إلى عمر رضي الله عنه من حيث الصحة والحسن والضعف، ومعرفة ثبوتها عنه من عدمه ومن تلك الدراسات:

١ـ مسند الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه. تحقيق الدكتور مطر بن أحمد الزهراني.

والكتاب جزء من جامع المسانيد للحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى.

وقد قام الدكتور بتحقيق الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب ودراسة أسانيدها دراسة حديثية نقدية، والحكم عليها في رسالته المقدمة للدكتوراة بجامعة أم القرى.

والكتاب مرتب على الأبواب الفقهية، وهو ألصق بكتب السنة والفقه منه بكتب التاريخ، وقد اشتمل على عدد كبير من الآثار الواردة عن عمر رضي الله عنه والتي يتعلق أكثرها بالمسائل الفقهية، واشتمل أيضاً على عدد من الأحاديث التي أسندها عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ .

وقد طبع هذا الكتاب في جزئين بتحقيق الدكتور عبدالمعطي قلعجي، والتحقيق الأول أكثر دقة وشمولاً، ولم أقف عليه مطبوعاً .

٢- فصل الخطاب في فضائل عمر بن الخطاب لابن عبدالهادي الدمشقي رحمه الله. ت ٩٠٩هـ .

دراسة وتحقيق الدكتور عبدالعزيز بن محمد الفريح، وإشراف فضيلة الأستاذ الدكتور أكرم ضياء العمري .

وهي رسالة تقدم بها الباحث لنيل درجة الدكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٥هـ .

والكتاب كما يظهر من عنوانه مؤلف لإبراز فضائل عمر رضي الله عنه، ولم يحرص مؤلفه على ذكر أحداث خلافة عمر رضي الله عنه وسردها تاريخياً أو استقصاء أو حصر المرويات والأخبار الواردة في ذلك، أو في شخصية عمر رضي الله عنه، لذلك فإنه لم يذكر مسائل هامة في خلافة عمر رضي الله عنه وحياته، وإن كان قد أورد ما يزيد على الألف

أثر مما يتعلق بشخصية عمر رضي الله عنه، وأقواله في العقيدة والفقه والأخلاق، والمعاملات، وقد تطرق لذكر الفتوحات في عهده رضي الله عنه، وأسماء قضاته بشكل سريع وموجز. وقد أكثر المؤلف من تكرار الآثار التي يوردها عن عمر رضي الله عنه في أبواب الكتاب ومسائله كما أشار إلى ذلك المحقق.

وقد بذل المحقق جهداً مشكوراً في تحقيق النصوص والآثار الواردة عن عمر رضي الله عنه، فخرج الآثار وعزاها إلى مصادرها في الغالب، ولم يلتزم بالحكم على الأسانيد، وإن كان قد قام بذلك غالباً، ونقل أقوال العلماء إن وجدت في الحكم على الأسانيد.

٣ـ عصر الخلافة الراشدة للدكتور أكرم ضياء العمري .

وهو كتاب مختصر شامل لتاريخ الخلفاء الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم. واهتم فيه المؤلف بتوثيق النصوص والآثار وتخريجها وعزوها إلى مصادرها، وحاول فيه تطبيق منهج المحدثين في نقد الروايات المتعلقة بالقضايا الهامة في خلافة الخلفاء الراشدين، وقام بالتوفيق بين الروايات المتعارضة أو ترجيح بعضها على بعض معتمداً في ذلك على منهج النقد الحديثي والمنهج النقدي التاريخي للمتون.

وقد رتب المؤلف كتابه ترتيباً موضوعياً فقد تكلم على التعريف بالخلفاء الأربعة في بداية الكتاب ثم تكلم على بيعة الخلفاء الأربعة، وكيف تمت وسار على هذا في بقية الكتاب فهو يجمع النصوص الواردة في فترة الخلفاء الأربعة في كل موضوع على حده، كالولاة في عهدهم والفتوحات في عهدهم، والإصلاحات الداخلية، والفتن الداخلية. وقدم المؤلف لفصول الكتاب بمقدمات قيمة وهامة .

ثانياً: دراسات عني أصحابها بدراسة خلافة عمر رضي الله عنه وأخباره والآثار الواردة عنه، وأخذ الفوائد والعبر منها دون التحقق في الغالب من ثبوت تلك الأخبار والآثار عن عمر رضي الله عنه من ناحية السند. وهذه الدراسات منها التاريخي، ومنها الفقهي التي عني أصحابها بأخذ الأحكام الفقهية من الآثار الواردة عن عمر رضي الله عنه .

أما الدراسات التاريخية فمنها ما هو شامل لفترة الخلفاء الراشدين، ومنها ما هو خاص بخلافة عمر رضي الله عنه .

ومن الدراسات الشاملة لفترة الخلفاء الراشدين:

١ـ جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين. تأليف الدكتور: محمد السيد الوكيل.

تناول فيه المؤلف الحديث عن فترة الخلفاء الراشدين: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، وعرض الأحداث عرضاً قصصياً مشوقاً، وحاول التوفيق بين النصوص المتعارضة أو ترجيح بعضها على طريقة المؤرّخين في النقد التحليلي، والردّ على الروايات الباطلة، والتي فيها قدح بسلف الأمة، وقام باستخراج الفوائد والعبر والعظات من الأخبار، ورتب كتابه ترتيباً زمنياً بتقديم الأقدم وفاة من الخلفاء، وقد أكثر المؤلف من نقله عن كتب التاريخ المتقدمة، ككتاب التاريخ للطبري، والبداية والنهاية لابن كثير وغيرها من كتب التاريخ، وأحال إلى مصادر الأخبار في الحاشية وهو يخرج الأحاديث أحياناً.

٢ـ الخلفاء الراشدون. تأليف عبدالوهاب النجار .

وهو كالذي قبله شامل لعصر الخلفاء الراشدين، وهو يسوق الأخبار سوقاً قصصياً تاريخياً، ويرجح بين الروايات المتعارضة أو يوفق بينها إن أمكن وهو ينقد النصوص نقداً تاريخياً أحياناً، وينقل عن المصادر التاريخية المتقدمة، والمراجع الحديثية، ويستدل بأقوال من سبقه من المؤرخين مع العزو إليهم، ويربط أحياناً بين التاريخ والواقع المعاصر .

٣ـ خلفاء الرسول ﷺ. تأليف خالد محمد خالد .

وهو كتاب شامل أيضاً لعصر الخلفاء الراشدين، وعرض فيه المؤلف الأخبار عرضاً أدبياً تحليلياً، و لم يرجع فيه النصوص إلى مصادرها .

٤ـ عصر الخلفاء الراشدين. تأليف الدكتورة فتحية النبراوي.

تناولت فيه المؤلفة عصر الخلفاء الراشدين الأربعة، وتكلمت على الإصلاحات الداخلية في عصرهم، وكذلك الفتوحات، وهي تعزو الأخبار إلى مصادرها التاريخية .

* * *

وهناك عدد من المؤلفات الشاملة للتاريخ الإسلامي منذ عهد النبي ﷺ وحتى الدولة العباسية وما بعدها من دول الإسلام المتأخرة، وهي لا تختلف في مناهجها عن كونها لا تعنى بالنقد الحديثي للنصوص، وتهتم بسرد الأحداث سرداً تاريخياً، ونقد النصوص نقداً تاريخياً وأخذ الفوائد والعبر والعظات من الأحداث. ومن تلك المؤلفات :

١ ـ التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر .

٢ ـ موسوعة التاريخ الإسلامي لأحمد شلبي .

* * *

أمّا الدراسات الخاصة بخلافة عمر رضي الله عنه ودراسة شخصيته رضي الله عنه فهي :

١ ـ أخبار عمر رضي الله عنه. تأليف: علي الطنطاوي، وناجي الطنطاوي .

جمع فيه المؤلفان أخبار عمر رضي الله عنه التي تناولت الحديث عن حياته في جاهليته وإسلامه، وخلافته حتى وفاته رضي الله عنه، وعزوا فيه النصوص لمصادرها في كتب التاريخ والأدب والرجال وكتب السنة .

وعرضا فيه أخبار عمر رضي الله عنه عرضاً قصصياً تحت عناوين قصيرة جذابة .

٢ ـ عمر بن الخطاب. تأليف محمد أحمد أبو النصر .

وهو كتاب تكلم فيه مؤلفه عن حياة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الجاهلية والإسلام وسياسته في خلافته ثم وفاته ثم عقب ذلك بفصول تكلم فيها عن منزلة عمر رضي الله عنه العلمية وبلاغته وفصاحته وحبه للأدب والشعر، وأيضاً العهود التي أبرمها عمر رضي الله عنه، وعزا المؤلف النصوص والآثار إلى مصادرها.

وفي الكتاب توجيهات وتحليلات مفيدة للأخبار الواردة عن عمر رضي الله عنه .

٣ ـ شهيد المحراب عمر بن الخطاب. تأليف عمر التلمساني.

عرض فيه مؤلفه سيرة عمر رضي الله عنه منذ ولادته حتى وفاته عرضاً قصصياً مشوقاً مليئاً بالعبر والمواعظ من سيرة عمر رضي الله عنه مقارناً ما كان عليه رضي الله عنه بحال المسلمين اليوم في شتى المجالات، وهو يذكر مصادر الآثار من كتب التراجم والتاريخ والسنة.

٤ ـ عمر بن الخطاب. تأليف محمد رضا .

بدأ فيه المؤلف الكلام عن حياة عمر رضي الله عنه في الجاهلية، ثم ذكر إسلامه، وذكر صفاته رضي الله عنه ثم أهم أعماله، وقيامه على شؤون رعيته ثم ذكر عنواناً: خلافة عمر رضي الله عنه، وذكر فيه الفتوحات الإسلامية في خلافته رضي الله عنه وبنائه المدن الإسلامية، ووضعه التأريخ الهجري، ثم عرض لخروجه رضي الله عنه إلى الشام، وناقش بعض الروايات، وقام بتحليلها ثم ختم الكتاب بذكر وفاة عمر رضي الله عنه وقصة الشورى، ولم يذكر المؤلف مصادر معلوماته.

٥ ـ عبقرية عمر رضي الله عنه. تأليف عباس محمود العقاد .

أظهر العقاد في هذا الكتاب كيف أن عمر رضي الله عنه كان عبقرياً بمعنى العبقرية، وأنه جمع من الصفات العظيمة التي يندر وجودها إلا في القلائل من العظماء من قوة الشخصية وسعة الإدراك، والوعي، وسرعة البديهة، والفطنة، إضافة إلى التواضع والحلم، وفرط الشفقة والرحمة على الرعية، والعدل بينها .

ثم بين حال عمر رضي الله عنه مع رعيته، ومع النبي ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم، وتكلم عن علم عمر رضي الله عنه وثقافته، ولم يذكر مصادر معلوماته .

٦ ـ الفاروق القائد. تأليف محمود شيث خطاب.

وهذه الدراسة تاريخية عسكرية تكلم فيها المؤلف على سياسة عمر رضي الله عنه العسكرية، وبين ما تميز به عمر رضي الله عنه من حكمة وحنكة عسكرية فائقة بالمقاييس العسكرية العالمية، وتحدث عن الصفات التي تحلى بها عمر رضي الله عنه، والتي جعلت منه قائداً بكل معاني القيادة المدنية والعسكرية.

وأحال المؤلف النصوص إلى مصادرها ورجع إلى المراجع الحديثة.

٧ ـ عمر بن الخطاب وأصول السياسة والإدارة الحديثة. دراسة مقارنة. تأليف الدكتور سليمان محمد الطماوي .

تناول المؤلف في كتابه الصفات الجسمية والخُلقية التي تميز بها عمر رضي الله عنه، والتي جعلت منه سياسياً بارعاً، وقيادياً ناجحاً في إدارة شؤون الدولة الإسلامية الفتية، ثم تعرض لسيرة عمر رضي الله عنه وسياسته الإدارية في شتى المجالات، وقارن بينها وبين الأصول والمبادئ التي تسير عليها الإدارة الحديثة، وبين كيف أن عمر رضي الله عنه استطاع تطبيق هذه الأصول والمبادئ قبل مئات السنين، بل إن سياسة عمر رضي الله عنه في إدارة شؤون المجتمع والدولة كانت أكثر فاعلية في سعادة المجتمع وأمنه ورقيه. والمؤلف لم يهتم كثيراً بإحالة النصوص لمصادرها.

٨ ـ إدارة الفاروق عمر رضي الله عنه دراسة تحليلية في الإدارة التربوية. تأليف الشريف حسن محمد القناوي .

وهي دراسة تقدم بها الباحث لنيل درجة الماجستير من كلية التربية جامعة أمّ القرى.

افتتح المؤلف كتابه بكلام مختصر عن سيرة عمر رضي الله عنه الشخصية، ثم تكلم عن بعض الأسس العامة التي استخلصها من إدارة عمر رضي الله عنه، وكيف يستفاد من تلك الأسس في مجال الإدارة التربوية وأثبت المؤلف مصادر النصوص في الحاشية، واعتمد كثيراً على المراجع الحديثة، وخاصة كتاب أخبار عمر للطنطاويين .

٩ ـ أوليات الفاروق السياسية. تأليف غالب عبدالكافي القرشي.

وهي رسالة أعدها المؤلف لنيل درجة الماجستير بإشراف الشيخ مناع خليل القطان بجامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية.

بدأ الباحث كتابه بالكلام عن شخصية عمر رضي الله عنه في قرابة عشرين صفحة، ثم تكلم عن بعض اجتهادات عمر رضي الله عنه، ثم بدأ بالحديث عن أوليات عمر رضي الله عنه في المجالات المختلفة والتي لم يسبق إليها رضي الله عنه وذلك في السياسة العامة وفي الطلاق، والرضاع، والنفقة على الزوجات والفرائض، وأحكام أمهات الأولاد، وأولياته رضي الله عنه في معاملة غير المسلمين أو العلاقات الدولية، ثم

أولياته رضي الله عنه في السياسة الحربية ثم أولياته في السياسة المالية، والعقوبات والديات.

وبذل الباحث جهداً كبيراً في جمع النصوص والكلام عليها وشرحها، ونقل أقوال العلماء، والجمع بين المتعارض منها وترجيح البعض، وقام بتخريجها وعزوها لمصادرها، ونقل أقوال العلماء عن درجة ثبوتها أحياناً .

١٠ ــ أوليات الفاروق في الإدارة والقضاء. تأليف غالب عبدالكافي القرشي .

وهي رسالة المؤلف لنيل درجة الدكتوراة بإشراف الشيخ مناع خليل القطان بجامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية.

وتناول فيه المؤلف أوليات عمر رضي الله عنه في الإدارة في تخطيط المدن والبناء، وفي تعيين الولاة والقادة، والتأديب، وبعض الأمور المتعلقة بالمساجد، ثم تناول أوليات عمر رضي الله عنه في القضاء وقد سار المؤلف على منهجه في كتابه السابق.

١١ ـ سياسة المال في الإسلام في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومقارنتها بالأنظمة الحديثة. تأليف عبدالله جمعان السعدي .

وهي رسالة ماجستير تقدم بها الباحث إلى جامعة الأزهر بالقاهرة، وهذه الدراسة تاريخية اقتصادية .

تناول فيها المؤلف مصادر الدول الإسلامية المالية في عهد عمر رضي الله عنه، وهي الزكاة والجزية والخراج والعشور، وتكلم عن هذه الموارد في العصور التي قبل الإسلام وفي عهد النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه ثم شرع بالكلام عنها في عهد عمر رضي الله عنه وسياسة عمر رضي الله عنه في تحصيلها، وحاول التوفيق بين الروايات المتعارضة أو ترجيح بعضها على بعض، ثم تكلم باختصار عن بيت مال المسلمين في عهد النبي ﷺ وأبي بكر، ثم تكلم عن نفقات الدولة الإسلامية في عهد عمر رضي الله عنه .

وتناول في الباب الأخير سياسة المال في الإسلام على ضوء الأنظمة المالية الحديثة. والباحث يذكر مصادر معلوماته ومراجعه.

١٢ ـ موسوعة فقه عمر بن الخطاب رضي الله عنه. تأليف الدكتور محمد رواس قلعجي.

قام مؤلفه بجمع الآثار الواردة عن عمر رضي الله عنه في القضايا الفقهية المختلفة وحرص على تخريج تلك الآثار من مصادرها الأصلية و لم يتوسع في ذلك، وقد رتب المؤلف القضايا الفقهية في الكتاب على الحروف الهجائية، وهو يذكر الآثار الواردة عن عمر رضي الله عنه في كل قضية على حده، ويتناولها من جميع نواحيها .

١٣ ـ فقه عمر بن الخطاب رضي الله عنه موازناً بفقه أشهر المجتهدين. تأليف الدكتور رويعي بن راجح الرحيلي.

وهذا الكتاب بحث تقدم به الباحث لنيل درجتي الماجستير والدكتوراه من جامعة أمّ القرى.

والكتاب خاص بفقه عمر رضي الله عنه في الحدود وملابساتها، والجنايات وأحكامها، وقد قدم المؤلف بمقدمة ذكر فيها منزلة عمر رضي الله عنه العلمية والفقهية، ومنزلته من الاجتهاد في الأحكام الشرعية والمؤلف يذكر قول عمر رضي الله عنه وما أثر عنه في الحكم الشرعي بعد تعريفه بذلك الحكم، والفعل الذي يستوجبه عند الفقهاء ثم يذكر أقوال الفقهاء في الحكم ثم يرجح ما يراه راجحاً .

وقد قام المؤلف بتخريج الآثار الواردة عن عمر رضي الله عنه بعزوها إلى مصادرها ونقل أقوال العلماء على درجة ثبوتها من الصحة أو الحسن أو الضعف أو غير ذلك إن وجد ذلك.

١٤ـ القضاء في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. تأليف الدكتور ناصر بن عقيل الطريفي .

والكتاب قدم لنيل درجة الدكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

وافتتح المؤلف الكتاب بتمهيد عرف فيه القضاء ومشروعيته، وكيف كان القضاء عند العرب قبل الإسلام، وفي عهد النبي ﷺ، وعهد أبي بكر رضي الله عنه، ثم عرف بعمر بن الخطاب رضي الله عنه وحياته ووفاته .

وهو يذكر الآثار الواردة عن عمر رضي الله عنه المتعلقة بالقضاء ويحيل النصوص إلى مصادرها ويخرج الآثار، وقد يذكر أقوال العلماء على درجة الأثر من الصحة أو الحسن والضعف .

وتكلم المؤلف على قضاة عمر رضي الله عنه في الأمصار وترجم لهم، وذكر توجيهات عمر رضي الله عنه لهم ونماذج من أقضيتهم.

الباب الأوّل: في شخصيّة عمر بن الخطاب ﵁ وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأوّل: نشأته وصفاته الخَلقية والخُلقية.

الفصل الثاني: فضائله.

الفصل الثالث: حياة عمر ﵁ مع النبيّ ﷺ وأبي بكر الصِّديق ﵁.

الفصل الأوّل: نشأته وصفاته الخَلقية والخُلقية.

وفيه مبحثان:

المبحث الأوّل: نشأته، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، نسبه، لقبه، ولادته، وصفاته الخَلقية.

المطلب الثاني: حياته في الجاهلية.

لمطلب الثالث: إسلامه وهجرته.

المطلب الرابع: أحواله المعيشية.

المبحث الثاني: صفاته الخُلقية، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: صفاته الخُلقية الدالة على قوة إيمانه.

المطلب الثاني: صفاته الخُلقية الدالة على عزمه، وقوة إرادته وكمال شخصيته.

المطلب الثالث: صفاته الخُلقية الدالة على سماحته ولين جانبه.

تمهيد

تمهيد

قبل البدء بالحديث عن شخصية عمر رضي الله عنه أود أن أشير هنا بإيجاز إلى المنزلة والمكانة التي كانت لقوم عمر وأهله وعشيرته في مكة قبل الإسلام وهذه الإشارة تتناول بني عدي قوم أبيه، وأخواله بني مخزوم.

فأما بنو عدي فهم بنو عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة يلتقون في النسب مع بني هاشم، وبني مخزوم، وبني سهم في كعب بن لؤي(١).

وبنو عدي من قريش الأباطح الذين تزعمهم قصي بن كلاب جد النبي ﷺ، وأنزلهم أباطح مكة، وحول الحرم، وأقطعهم الدور، وأما قريش الظواهر فقد ظلوا بدواً خارج مكة، ولم تكن لهم المنزلة التي كانت لقريش الأباطح في الجاهلية والإسلام(٢).

وبنو عدي لم يكن لهم من الزعامة والشرف والثراء وكثرة العدد ما لبني هاشم، وبني سهم، وبني مخزوم، ولكنهم لم يكونوا بعيدين عن الساحة القرشية بل كانوا من قبائل قريش التي لها مكانتها ومنزلتها العالية وكلمتها المسموعة.

---

(١) الزبيري/ نسب قريش ص ١٢،١٣، ٣٤٦، ٣٤٧.

(٢) حسين مؤنس/ تاريخ قريش ص ٨٨.

ومما يدلّ على ذلك أن عمر ﷺ لما أسلم قامت إليه قريش يضربونه، فمر بهم العاص بن وائل السهمي فقال: أترون بني عدي يسلمون لكم صاحبكم هكذا؟!(١).

أي أن بني عدي عندهم من القوة والقدرة والمكانة التي يستطيعون بها إنقاذ عمر من القرشيين.

وكانت بنو عدي ممن شارك قريشاً في قتال هوازن في حرب الفجار وكان الخطاب بن نفيل والد عمر بن الخطاب، وابن أخيه زيد(٢) ابن عمرو بن نفيل على زعامتهم(٣)، وقتل في هذه الحرب أخو الخطاب واسمه عبد نهم(٤).

وحين تنازع أبناء قصي بن كلاب من بعده فيمن يلي أمر السقاية والرفادة والحجابة واللواء، حتى كادوا أن يقتتلوا، وتعاقدوا على الحرب،

---

(١) حسن انظر تخريجه في ص: ١٤١.

(٢) زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى والد سعيد بن زيد بن عمرو أحد العشرة، وابن عم عمر بن الخطاب، كان يتعبد في الجاهلية ويطلب دين إبراهيم عليه السلام ومات قبل مبعث النبيّ ﷺ. انظر: ابن الأثير/ أسد الغابة ٢/٢٣٦-٢٣٨.

(٣) أبو عبيدة معمر بن المثنى/ أيام العرب قبل الإسلام ص ٥١٥.

(٤) الزبيري/ نسب قريش ص: ٣٤٧.

فتحالفت بنو عبد مناف مع أسد، وزهرة، وتيم، ضد بني عبد الدار وبني مخزوم، وسهم، وجمح، وعدي[١] الذين كانوا حلفاً واحداً.

ولما جددت قريش بناء الكعبة جعلت لكل قبيلة أو أكثر جزءاً منها، فكان شق الباب لبني عبد مناف، وزهرة، وكان ما بين الركن الأسود، والركن اليماني لبني مخزوم، وكان ظهر الكعبة لبني جمح وسهم، وكان شق الحِجر لبني عبدالدار، ولبني أسد، ولبني عدي بن كعب.

وبعد فراغ قريش من بناء البيت تنازعوا فيمن يضع الحجر الأسود في مكانه، وعظم الخلاف، وتعاقدوا على الحرب، فقربت بنو عبدالدار جفنة مملوءة دماً، وتحالفوا مع بني عدي بن كعب على الموت، وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم، فسموا لعقة الدم[٢].

واشتهر بنو عدي بالبسالة والشجاعة. قال حفص بن الأخيف من بني عامر بن لؤي يمدح بني عدي:

وبنو عدي لا أرى مثلهم   عند القتال إذ القنا متحطم[٣]

---

(١) ابن هشام/ السيرة النبوية ١/١٧٩، ١٨٠.

(٢) المصدر السابق ١/٢٥٤.

(٣) الفاكهي/ أخبار مكة ٣/٣٣١.

وكان فيهم من اشتهر برجاحة العقل ومنهم جد عمر رضي الله عنه وهو نفيل بن عبدالعزى، فقد كان ممن تتحاكم إليه قريش في الجاهلية(١).

وكان فيهم من هو من مشيخة قريش وعلمائها بالنسب، كأبي جهم بن حذيفة بن غانم من بني عويج بن عدي بن كعب (٢).

وكان منهم الشعراء كحفص بن حذافة (٣).

وكان في بني عدي من تمسك بالوثنية عند مجيء الإسلام وآذى المسلمين كما كان يفعل الخطاب بن نفيل والد عمر رضي الله عنه، فقد روى ابن إسحاق أن الخطاب بن نفيل كان قد وكل صفية بنت الحضرمي بزيد بن عمرو بن نفيل، فكان إذا أراد الخروج من مكة لطلب دين الحنفية آذنته به فمنعه من ذلك، وآذى الخطاب زيداً فكان يخرجه من مكة ويأمر شبان مكة وسفهاءها أن يمنعوه من دخولها، فكان لا يدخلها إلا سراً (٤).

---

(١) الزبيري/ نسب قريش ص: ٣٤٧، أبو جعفر بن حبيب/ المحبر ص: ١٣٣، البلاذري/ أنساب الأشراف ص: ١٣٥، ١٣٦.

(٢) أبو الجهم بن حذيفة، قال البخاري وجماعة اسمه عامر، وقيل اسمه عُبيد قاله الزبير ابن بكار، وابن سعد، وقالا: إنه من مسلمة الفتح. ابن حجر/ الإصابة ٤/٣٥.

(٣) الزبيري/ نسب قريش ص: ٣٧٥.

(٤) ابن هشام/ السيرة النبوية ١/٢٩١،٢٩٢.

وكان فيهم أيضاً النساك الحنفاء كزيد بن عمرو بن نفيل. قال ابن إسحاق: «وأمّا زيد بن عمرو بن نفيل فاعتزل الأوثان والميتة والدم والذبائح التي تذبح على الأوثان، ونهى عن قتل الموؤدة، وقال: أعبد رب إبراهيم»(١).

ومن السابقين إلى الإسلام من بني عدي نعيم بن عبدا لله المعروف بالنَّحَّام(٢).

ومما تقدم يتبين أن بني عدي كانوا من أشراف قريش ومن أهل الحل والعقد في المجتمع المكي، وكان فيهم أهل العلم بالنسب والشعر، وكان فيهم الحنفاء، وأهل العقل والحكمة الذين تركوا ونبذوا ما كانت عليه قريش من عبادة الأوثان.

يقول الدكتور حسين مؤنس رحمه ا لله وهو يبيّن مكانه عشيرة عمر رضي الله عنه، وذلك عند كلامه على الهجرة إلى الحبشة:

---

(١) المصدر السابق ١/٢٨٦، ٢٨٧.

(٢) نُعَيم بن عبدا لله بن أسيد من بني عويج بن عدي، كان إسلامه قبل عمر ولكنه لم يهاجر إلا قبيل الفتح، وذلك لأنه كان ينفق على أرامل بني عدي وأيتامهم. ابن هشام/ السيرة النبوية ١/٣٢١،٣٢٢، ابن حجر/ الإصابة ٣/٥٦٧. وروي بسند ضعيف أنّه سمي بالنَّحَّام لأن النبيّ ﷺ قال: «سمعت نحمه في الجنة». انظر تخريج الحديث في حاشية سيرة ابن هشام ١/٣٢١، ٣٢٢.

((وبقي رسول الله ﷺ في نفر قليل من المؤمنين، وثبت للمحنة وهم لم يستطيعوا إيذاءه أو إيذاء حمزة أو أبي بكر أو عمر ومن إليهم لأنهم كانوا ينتمون إلى بطون كبيرة من بطون مكّة ذات السلطان والعزّة، وقد أدرك أولئك القرشيون أنهم لو آذوا رسول الله ﷺ أو واحداً من كبار المسلمين من حوله لحدث صدع في بنيان قريش))(١).

أمّا بنو مخزوم وهم أخوال عمر رضي الله عنه فهم أشهر من أن يكتب عنهم وهم بنو مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي يلتقون مع بني عدي في كعب بن لؤي، وهم الذين كان فيهم الشرف وكانت فيهم السيادة، فمنهم أبو جهل عمرو بن هشام(٢)، لعنه الله، كان من سادات قريش وزعمائها وهو الذي نزل فيه قول الله عز وجل ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾(٣).

---

(١) تاريخ قريش ص: ٢٨٤.

(٢) الزبيري/ نسب قريش ص: ٢٩٩، ٣٠٠.

(٣) سورة الدخان الآيات ٤٣–٤٩، وانظر ابن كثير/ تفسير القرآن العظيم ٤/١٤٥، ١٤٦.

ومنهم زعيم قريش وسيدها الوليد بن المغيرة المخزومي وهو الذي قال: أينزل القرآن على محمد ﷺ، وأترك وأنا كبير قريش وسيدها، ويترك أبو مسعود عمرو بن عمير الثقفي، ونحن عظيما القريتين، فنزل قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ (١).

واشتهر بنو مخزوم بالعمل بالتجارة ولذلك كانوا من أثرياء قريش، وكان الوليد بن المغيرة، وأبو جهل من أثرياء قريش، فقد قدرت ثروة كلّ منهما بمائة ألف دينار، وكان فيهم أهل العلم بالكتابة، وذلك بحكم عملهم بالتجارة وما تتطلبه من الكتابة(٢).

وكان في بني مخزوم ممن وقف في وجه دعوة النبي ﷺ وحاربها كما تقدم وكما هو معروف من موقف أبي جهل، والوليد بن المغيرة وغيرهما.

إلا أنّهم كان فيهم من هم من خيرة السابقين إلى الإسلام، وممن قدموا الخدمات الجليلة للدعوة الإسلامية وأهلها في أيامها الأولى.

فكان منهم الأرقم بن أبي الأرقم بن عبد مناف بن أسد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، وهو الذي جعل داره مركزاً للهاربين من بطش القرشيين من المستضعفين من المسلمين في بداية الدعوة حتى قويت شوكتهم فخرجوا منها.

---

(١) الزخرف الآية (٣١).

ابن هشام/ السيرة النبوية ١/٤٤٤.

(٢) حسين مؤنس/ تاريخ قريش ص: ١٩٤، ٢٠٠.

ومن السابقين إلى الإسلام من بني مخزوم أبو سلمة بن عبدالأسد ابن هلال بن عبدا لله بن عمر بن مخزوم، وزوجته أم سلمة، زوج النبي ﷺ بعد وفاة زوجها رضي ا لله عنهما، ومنهم عياش بن أبي ربيعة المخزومي(١)، رضي ا لله عنهم.

---

(١) ابن هشام/ السيرة النبوية ٣١٨/١، ٣١٩، ٤٠٢، ٤٠٣.

عيّاش بن أبي ربيعة واسم أبي ربيعة عمر بن المغيرة بن عبدا لله بن عمر بن مخزوم وهو أخو أبي جهل لأمّه وابن عمه، كان إسلامه قديماً أول الإسلام، قبل أن يدخل النبي ﷺ دار الأرقم. ابن الأثير/ أسد الغابة ١٦١/٤.

المبحث الأوّل: نشأته، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول:اسمه، نسبه، لقبه، ولادته، وصفاته الخَلقية.

المطلب الثاني: حياته في الجاهلية.

المطلب الثالث: إسلامه وهجرته.

المطلب الرابع: أحواله المعيشية.

المبحث الأول: نشأته، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: اسمه ونسبه، كنيته، لقبه، مولده، صفاته الخَلقية .

المسألة الأولى: اسمه ونسبه:

تقدمت الإشارة إلى المكانة العالية والمنزلة الرفيعة التي كانت لعشيرة عمر ﷺ وآبائه وأجداده في المجتمع القرشي بمكّة، وقريش التي ينتمي إليها عمر ﷺ هي من أشرف قبائل العرب في الجاهلية والإسلام وأعزها مكانة ومنزلة فهم أهل البيت الحرام الذي هو مهوى الأفئدة، وكفاهم فخراً وشرفاً أن اختار الله ﷻ منهم نبيّه ورسوله محمّداً ﷺ وهو ﷺ من أشرفهم نسباً وأهلاً وبيتاً، ومنهم أيضاً صاحباه الصّديق ﷺ وعمر ابن الخطاب ﷺ فهو يلتقي مع النبيّ ﷺ في نسبه في الجدّ السابع وهو كعب بن لؤي.

إذ هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي العدوي(١)

---

(١) الزبيري/ نسب قريش ص: ٣٤٦، ٣٤٧، من غير إسنادٍ، وعنه الحاكم/ المستدرك ٣/٨٠، ٨١.

ابن أبي عاصم/ الآحاد والمثاني ١/١٠٩، قال: حدّثني حسين المروزي نا ←

حجاج بن منيع عن جدّه عن الزهري، وهـذا السند حسـن إلى الزهـري، لأن حسين بن حسن المروزي صدوق، وحجاج ثقة وجده عبيد الله بن أبـي زيـاد صدوق.

ورواه من طريق آخر فقال: حدّثنا يعقوب بن حميد بن كاسب أنـا ابـن فليـح عن موسى بن عقبة عن الزهري، وهذا السند فيه ضعف يسير؛ لأن يعقوب بن حميد صدوق ربما وهم تق: ٦٠٧، ومحمّد بن فليح قال عنـه أبـو حـاتم: مـا بـه بأس، وليس بذاك القوي. وقال البخاري: وثقه بعضهم، وهو أوثـق مـن أبيـه. وقال ابن معين: ليس بثقة. وروى أحمد بن أبي خيثمة عن ابن معين قوله: ثقـة قـد كتبـت عنـه. ميزان الاعتـدال ٤/١٠، ورواه الطـبري/التـاريخ ٢/٥٦١، بأسانيده عن محمّد بن إسـحاق بإسناد فيـه سلمة بـن الفضـل الأبـرش، وهـو صدوق يخطئ كثيراً. تق: ٢٤٨. وعن الواقدي وهو متروك مات سنة: ٢٠٧، وعن المدائني وهو ثقة مات سنة: ٢٥٤هـ وهـذان الإسـنادان معضـلان، ورواه الطبراني/ المعجم الكبير ١/٦٤، ٦٥، بإسناد حسن إلى ابن إسحاق مـن روايـة زياد بن عبد الله البكائي عنه.

قال الطبراني: حدّثنا أحمد بن عبد الرحيم البرقي ثنا عبد الملـك بـن هشـام ثنـا زياد ابن عبد الله عن ابن إسحاق. أحمد بن عبـد الرحيـم الـبرقي الصحيـح في اسمه: عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي قال الذهبي: كان صدوقـاً من أهل العلم وكان الطبراني يهم في اسمه ويقول: أحمـد بـن عبـد الرحيـم و لم يلق أحمد وإنما كان الذي يروي عنه هو أخوه عبد الرحيم. سير أعـلام النبـلاء ١٣/٤٨-٤٩. عبد الملـك بـن هشـام بـن أيـوب هـو صـاحب المغـازي، قـال الذهبي: العلامة النحوي الأخباري أثنى عليه القفطي وغيره. سير أعلام النبـلاء ←

رضي ا لله عنه.

١٠/٤٢٨، وانظر: مقدّمة السيرة لابن هشام برواية أبي ذر ا لهروي ١/٢٠-٣٢. زياد بن عبد ا لله البكائي قال فيه أحمد حديثه حديث أهل الصدق. وقال ابن معين: لا بأس به في المغازي. وضعّفه ابن المديني وأبو حاتم والنسائي، وقال صالح جزرة: ضعيف ثقة في المغازي. ميزان الاعتدال ٢/٩١.

وجاء النسب عند أبي نعيم في معرفة الصحابة ١/١٩٠ بسياق مختلف وهو: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن عبد ا لله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي. أي: بتقديم عبد ا لله بن قرط على رياح.

قال أبو نعيم: حدّثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد ا لله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني أبي قال: قرئ على يعقوب بن إبراهيم بن سعد في مغازي بن إسحاق فيما رواه عن أبيه عنه. وهذا السند رجاله ثقات، وقول أحمد رحمه ا لله: قرئ على يعقوب، يحمل على السماع، لأنه من صيغ السماع و لم يعرف عنه رحمه ا لله التدليس فالإسناد صحيح إلى إسحاق.

وسياق النسب الذي في المتن جاء عن الزبيري وهو من علماء الأنساب قال ابن معين: الزبيري عالم بالنسب. المزي/ تهذيب الكمال ٣٧/٢٨. وقال ابن حجر: صدوق عالم بالنسب، من العاشرة تق: ٥٣٣، وجاء عن الزهري بسندٍ حسنٍ وهو ثقة متفق على جلالته وإتقانه من رؤوس الطبقة الرابعة تق: ٥٠٦، وعن ابن إسحاق بسندٍ حسنٍ وهو إمام المغازي صدوق من صغار الخامسة تق: ٤٦٧، فرواية هؤلاء هي الأصحّ، وهي مقدّمة على رواية أبي نعيم السابقة.

وأمّه: حنتمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومية(١) .

وجاء في رواية أنها: حنتمة بنت هشام(٢). والصواب الأوّل(٣).

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك ١/٨٠،٨١ بإسناد رجاله ثقات إلى الزبيري وهو: مصعب بن عبد ا لله بن مصعب بن ثابت بن عبد ا لله بن الزبير بن ا لعوام صدوق عالم النسب. مات سنة: ٢٦٣هـ تق: ٥٣٣.

ورواه الطبري في تاريخه٢/٥٦١، بالطرق الثلاث المتقدّمة في الحاشية السابقة في ص: ٦٤.

(٢) رواه الطبري/ التاريخ ٢/٥٦١. فقال: حدّثنا ابن حميد حدّثنا سلمة عن محمّد ابن إسحاق. وابن حميد هو: محمّد بن حميد التميمي حافظ ضعيف كان ابن معين حسن الرأي فيه تق: ٤٧٥، وسلمة بن الفضل صدوق يخطئ كثيراً. تق: ٢٤٨.

رواه الطبراني/ المعجم الكبير ١/٦٤، ٦٥، فقال: حدّثنا أحمد بن عبد الرحيم البرقي ثنا عبد الملك بن هشام ثنا زياد بن عبد ا لله عن إسحاق. وهذا السند حسن إلى ابن إسحاق تقدّم في الحاشية (١) في ص: ٦٣، ٦٤.

ورواه أبو نعيم/ معرفة الصحابة ١/١٩٠، ١٩١، من طريق الطبراني به مثله.

(٣) وقد رجّح العلماء القول بأنه حنتمة بنت هاشم. قال ابن عبد البرّ رحمه ا لله في الاستيعاب ٢/٤٥٨: أمه حنتمة بنت هاشم... وقالت طائفة: حنتمة بنت هشام ومن قال ذلك فقد أخطأ. وقال ابن الجوزي رحمه ا لله في تاريخ عمر بن الخطاب ص: ١٩: وقد حكى أبو نعيم عن ابن إسحاق أنه قال: أمه حنتمة بنت هشام بن المغيرة، وأبو جهل خاله. فتأملت فإذا هو غلط.

←

المسألة الثانية: كنيته:

أمّا كنيته ﷺ فقد اشتهر بـ (أبي حفص)، وقد وردت عدة أخبار تفيد أن الذي كناه بهذا النبي ﷺ فمن ذلك ما روي من أنه ﷺ قال يوم بدر[1] : « إني قد عرفت أن رجالاً من بني هاشم وغيرهم قد

وقد رجّح القول بأنها حنتمة بنت هاشم مؤرج السدوسي في حذف من نسب قريش ص: ٨٠، والكلبي في جمهرة النسب ص: ١٠٥، وابن قدامة في التبيين في أنساب القرشيين ص: ٣٠٢، وقال: وقيل: هي بنت هشام بن المغيرة لقول عمر: أنا قتلت خالي بيدي العاص بن هشام ثم ذكر القول بأنها حنتمة بنت هاشم ورجّحه.

أقول: وهذا الأثر الذي ذكره ابن قدامة رحمه الله واحتج به من قال أنها حنتمة بنت هشام ر واه ابن إسحاق في السيرة ٢/٣٣٦، سيرة ابن هشام وقال: حدّثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم بالمغازي: أن عمر... فالأثر مقطوع السند وقد ضعّفه العلماء. انظر: السيرة النبويّة لابن هشام بتحقيق الدكتور/ همام عبد الرحيم سعيد، ومحمّد عبد الله أبو صعيليك.

(١) بَدْر: هي اليوم بلدة بأسفل وادي الصفراء تبعد عن المدينة بـ ١٥٥ كيلاً، وعن مكّة المكرّمة بـ ٣١٠ أكيال، وعن سيف البحر بـ ٤٥ كيلاً. عاتق البلادي/ معجم المعالم الجغرافية ص: ٤١.

ويوم بدر هو: يوم غزوة بدر الكبرى التي كانت يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان بين قريش بزعامة أبي جهل ــ لعنه الله ــ والمسلمين بقيادة رسول الله ﷺ، وكان عدد المشركين فيها ما بين ألف وتسعمائة

←

أخرجوا كرهاً، لا حاجة لهم بقتالنا، فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله، ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ فلا يقتله، فإنه إنما أخرج مستكرهاً » فقال أبو حذيفة[1]: أنقتُل آباءنا، وأبناءنا، وإخواننا، وعشيرتنا، ونترك العباس! والله لئن لقيته لألحمنه السيف. فبلغت رسول الله ﷺ فقال: لعمر بن الخطاب: « يا أبا حفص - قال عمر إنه لأول يوم كناني فيه رسول الله ﷺ بأبي حفص - أيضرب وجه عم رسول الله ﷺ بالسيف(٢).

وخمسين رجلاً معهم مئتا فرس، وكان عدد جيش المسلمين ثلثمائة وتسعة عشر رجلاً معهم فرسان وسبعون بعيراً، وكان النصر فيها لجند الله ورسوله، وهزم المشركون وقتل من صناديدهم عدد كبير منهم: أبو جهل، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والنضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط، وأمية بن خلف. انظر: مهدي رزق الله/ السيرة النبويّة في ضوء المصادر الأصلية ص: ٣٣٧-٣٦٦.

(١) أبو حُذيفة بن عُتبة بن ربيعة القرشي العَبْشَمِي كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الأولين شهد المشاهد كلها وقتل يوم اليمامة، ابن عبد البر/ الاستيعاب ٤/١٩٧.

(٢) رواه ابن إسحاق/ سيرة ابن هشام ١/٢٢٤، قال: حدّثني العباس بن عبد الله ابن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس. وهذا السند رجاله ثقات، ولكن فيه إبهامُ بالبعض الذين يروي عنهم العباس بن عبد الله بن معبد، ورواه جميع من رواه من طريق العباس بن عبد الله بن معبد وهم: ابن سعد/ الطبقات ٤/١١، ←

ومنها : أنّ عمر سمع صوت امرأة تبكي على ميت لها، فنهاها عمر، فقال النبي ﷺ: ((دعها يا أبا حفص فإن العهد قريب، والعين باكية))(١).

الطبري/ تاريخ الرسل والملوك ٢/٣٤، البيهقي/ دلائل النبوة ٣/١٤٠، ١٤١.

ورواه الحاكم في المستدرك ٣/٢٢٣ أيضاً من طريق محمّد بن إسحاق عن العباس بن معبد غير أنه قال فيه: عن أبيه عن ابن عباس فيكون السند متصلاً لكن الحاكم خالف في ذلك جميع من روى الخبر ورجال سنده هم رجال السند عند البيهقي وغيره بل رواه البيهقي من طريق الحاكم وهو شيخه، فإن ثبت ما في سند الحاكم كان السند متصلاً والأثر حسناً، وإلا فإن السند ضعيف لإبهام الراوي عن ابن عباس.

وأمّا ما وقع في سند الحاكم من تسمية شيخ محمّد بن إسحاق بالعباس بن معبد فقد خالف فيه أيضاً جميع من روى الأثر، حيث إنهم قالوا: « العباس بن عبد الله بن معبد ». والذي اتضح لدي بعد الرجوع إلى كتب التراجم وكتب المؤتلف والمختلف في الأسماء أنه رجلٌ واحدٌ وقد نسبه الحاكم لجده، لأن العباس بن عبد الله بن معبد يروي عن أبيه كما في رواية الحاكم، ويروي عن بعض أهله كما نصّ على ذلك المزي في تهذيب الكمال. والله أعلم.

(١) رواه الحميدي/ المسند ٢/٤٤٥ من طريق محمد بن عجلان عمن سمع أبا هريرة ←

وروي كذلك أنّ النبيّ ﷺ قال لعمر بن الخطاب لما أسلم: « قد كنت شديد الشغب علينا يا أبا حفص فدعوت الله أن يعز بك الدين»(١).

المسألة الثالثة: لقبه :

وأمّا لقبه رضي الله عنه فهو (الفاروق)، وهو رضي الله عنه جدير بهذا اللقب فإنه ممن فرق الله به بين الإسلام والكفر بعد إسلامه

رضي الله عنه. وابن عجلان صدوق اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة تق ٥٨٥. وفيه إبهام بالراوي عن أبي هريرة رضي الله عنه. فالأثر ضعيف.

وعند ابن ماجه أنه ﷺ قال لعمر: « دعها يا عمر » ضعفه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني. ضعيف ابن ماجه ص ١٢٠. وليس فيه تكنية النبي ﷺ له بأبي حفص. والحديث له طرق آخرى يحسَّن بها. انظر: ص: ٣١٠.

(١) رواه أبو نعيم/ معرفة الصحابة/ القسم المخطوط ١/٢٦٠،٢٦١، البخاري/ التاريخ الصغير ١/٢٥٠ من طريق عبدالله بن شرحبيل عن رجل عن زيد بن أبي أوفى. قال ابن حجر في الإصابة ١/٥٦٠ في ترجمة زيد بن أبي أوفى: روى حديثه ابن أبي حاتم والحسن بن سفيان والبخاري في التاريخ الصغير من طريق ابن شرحبيل عن رجل من قريش عن زيد بن أبي أوفى ولحديثه طرق عن عبدالله بن شرحبيل، وقال ابن السكن: روي حديثه من ثلاث طرق ليس فيها ما يصح، وقال البخاري: لا يعرف سماع بعضهم من بعض ولا يتابع عليه، رواه بعضهم عن ابن أبي خالد عن عبدالله بن أبي أوفى ولا يصح.

وبعد توليه الخلافة وظهر به الإسلام وخفقت راياته في أرجاء المعمورة.

وقد اختلف فيمن لقّبه بهذا اللقب فقيل إن الذي لقّبه بذلك هم أهل الكتاب. قال الزهري رحمه الله: وكان المسلمون يؤثرون ذلك من قولهم ولم يبلغنا أن رسول الله ﷺ ذكر من ذلك شيئاً(١).

وقيل: إن الذي لقّبه بذلك النبي ﷺ وأنه قال: « إن الله جعل الحقّ على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحقّ والباطل»(٢).

---

(١) رواه ابن سعد/ الطبقات ٢٧٠/٣، وابن شبه/ تاريخ المدينة ٢٢٧/٢، البلاذري/ أنساب الأشراف/ الشيخان ١٥٢، الطبري/ تاريخ الرسل والملوك ٥٦٢/٢، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص ٤٥، ابن الأثير الجزري/ أسد الغابة ٥٧/٤.

قال ابن سعد: « أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان، قال: قال ابن شهاب: بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أوّل من قال لعمر: الفاروق، وكان المسلمون يؤثرون ذلك...» الخ.

وسند ابن سعد رجاله ثقات صحيح إلى الزهري، ولكنه بلاغاً والبلاغات منقطعة. وراه سائر من رواه من طريق يعقوب بن إبراهيم بن مثلة. فالأثر ضعيف.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ٢٧٠/٣، وابن شبه/ تاريخ المدينة ٢٢٧/٢، الطبري/ تاريخ الرسل والملوك ٥٦٢/٢، أبو نعيم/ دلائل النبوة ص ١٩٤، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص ٤٤، ابن الأثير/ أسد الغابة ٥٧/٤. ابن حجر/ الإصابة ٥١٩/٢، وهو عند ابن سعد من طريقين:

←

وكلتا الروايتين لم تثبتا، ولعل الصواب أن الذين لقّبه بذلك هم المسلمون؛ لأن الإسلام عز وظهر بإسلامه كما ثبت ذلك في الصحيح ولا مانع أن يكون أهل الكتاب لقبوه بذلك لما رأوا من عدالته وظهور الحقّ على يديه.

ومن ألقابه رضي الله عنه بعد الخلافة (أمير المؤمنين) وهو أول من لقب بهذا اللقب وسبب ذلك أن عمر رضي الله عنه كتب إلى عامله بالعراق: أن ابعث إليّ برجلين جلدين، نبيلين، أسألهما عن العراق وأهله، فبعث إليه صاحب العراق بلبيد(١) بن ربيعة،

الأولى: من طريق أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص وهو ثقة، من السادسة تق ١١٩، يرفعه إلى النبي ﷺ إنه قال: « إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق » فالإسناد معضل.

والثانية: من طريق الواقدي وهو متروك عن أبي ذكوان قال: قلت لعائشة من سمى عمر الفاروق؟ قالت: النبي ﷺ. وهو عند بن شبه من طريقي ابن سعد المتقدّمتين، وفيه عند الطبري الواقدي، وفيه عند أبي نعيم إسحاق بن أبي فروة متروك تق: ١٠٢.

ورواه ابن عساكر من طريق أيوب بن موسى المتقدّم عند ابن سعد ورواه ابن الأثير من طريق ابن أبي فروة فالأثر ضعيف.

(١) لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك من بني عامر بن صَعْصَعَة أبو عقيل الشاعر المشهور. قال الشعر في الجاهلية دهراً ثم أسلم وتوفي سنة ٤١هـ وعمره ١٤٥
←

وعدي(١) بن حاتم، فقدما المدينة فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد، ثم دخلا المسجد، فوجدا عمرو بن العاص رضي الله عنه، فقالا له: استأذن لنا على أمير المؤمنين عمر، فوثب عمرو، فدخل على عمر، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال له عمر: ما بدا لك في هذا الاسم يا ابن العاص؟ لتخرجن مما قلت. قال: نعم، قدم لبيد بن ربيعة، وعدي بن حاتم فقالا لي: استأذن لنا على أمير المؤمنين. فقلت: أنتما والله أصبتما اسمه إنه الأمير ونحن المؤمنون. فجرى الكتاب من ذلك اليوم(٢).

سنة، الإصابة ٣/٣٢٦.

(١) عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائي أسلم سنة تسع وقيل عشر وكان نصرانياً. صحابي جليل مات بعد الستين وله ١٢٠ سنة، الإصابة ٢/٤٦٨.

(٢) رواه البخاري/ الأدب المفرد، ص: ٣٥٣ بإسناد صحيح.

قال: حدّثنا عبد الغفّار بن داود، قال: حدّثنا يعقوب بن عبد الرّحمن عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب أنّ عمر بن عبد العزيز سأل أبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة لِمَ كان أبو بكر يكتب: «من أبي خليفة رسول الله ﷺ، ثمّ كان عمر يكتب من بعده: من عمر بن الخطاب خليفة أبي بكر. من أوّل من كتب أمير المؤمنين؟»

قال: حدّثتني جدّتي الشّفاء وكانت من المهاجرات الأوّل، وكان عمر بن الخطاب ﷺ إذا هو دخل السّوق دخل عليها، قالت: كتب عمر... الأثر.

←

وقيل: إنه لقب بذلك بعد اجتماع المسلمين وتشاورهم ثم اتفاقهم بعد ذلك على أن يدعوا عمر بأمير المؤمنين وذلك بعد أن كان يقال لأبي بكر خليفة رسول الله ﷺ فاستثقلوا أن يقولوا لعمر خليفة خليفة رسول الله ﷺ(١).

وقيل: إن عمر رضي الله عنه هو الذي أشار بذلك على أصحابه وقال لهم: أنتم المؤمنون وأنا أميركم(٢).

وصححه الشيخ الألباني/صحيح الأدب المفرد ٣٩٠، ورواه ابن شبه/ تاريخ المدينة ٢/٢٤٤،٢٤٥، ابن أبي عاصم/ الآحاد والمثاني ١/٩٧، الطبراني/ المعجم الكبير ١/٦٤، الحاكم/ المستدرك ٣/٨١،٨٢ وغيرهم.

(١) رواه البلاذري/ أنساب الأشراف/ الشيخان ص ١٩٠ بإسناد واهٍ فيه هشام ابن محمد بن السائب الكلبي، قال الدارقطني: متروك. وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة. وقال أحمد: إنما كان صاحب سمر ونسب ما ظننت أن أحداً يحدث عنه. وقال الذهبي: وهشام لا يوثق به. ميزان الاعتدال ٤/٣٠٤، وهو يروي عن أبيه محمّد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب. تق ٤٧٩.

(٢) رواه ابن شبه/ تاريخ المدينة ٢/٢٤٣، الطبري/ تاريخ الأمم والملوك ٢/٥٦٩ بإسنادين الأول فيه جويبر بن سعيد الأزدي ضعيف جداً تق ١٤٣، وهو معضل من رواية الضحاك بن مزاحم صدوق من الخامسة. تق ٢٨٠ وعن عمر رضي الله عنه والآخر فيه أحمد بن عبدالصمد الأنصاري الزرقي، قال الذهبي: ←

وذكر أن أوّل من حيا عمر بن الخطاب (بأمير المؤمنين) هو المغيرة بن شعبة(١).

ولا مانع أن يكون المسلمون قد اجتمعوا واتفقوا على تلقيب عمر رضي الله عنه بهذا اللقب، بعد أن لقبه به المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، ثم قدم الرجلان من

لا يعرف. ميزان الاعتدال ١/ ١١٧ وفيه أم عمرو بنت حسان الكوفية عن أبيها و لم أجد لهما ترجمة.

(١) رواه ابن شبه/ تاريخ المدينة ٢/ ٢٤٢،٢٤٣ بإسنادين.

قال: حدّثنا الحسن بن عثمان قال حدّثنا محمّد بن حرب الأبرش قال حدّثنا محمّد بن الوليد الزبيري عن الزهري. وهذا السند رجاله ثقات ورواية الزهري عن عمر منقطعة. ورواه من طريق آخر فقال: حدّثنا محمّد بن يحيى عن عبدالعزيز بن عمران عن أبيه عن جدّه. وفي هذا السند عبد العزيز بن عمران الزهري متروك احترقت كتبه فحدّث من حفظه فاشتد غلطه، وكان عارفاً بالنسب، تق: ٣٥٨. وأبو عمران بن عبد العزيز بن عمر الزهري قال فيه يحيى ابن معين: منكر الحديث. وكذا قال البخاري. ميزان الاعتدال ٣/ ٢٣٩. وجده عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري مقبول من الثالثة. وروايته عن عمر منقطعة، فالسند ضعيف. ورواه ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص: ٢٢١ موقوفاً على الزهري فالأثر ضعيف.

والمغيرة بن شعبة، هو ابن أبي عامر بن مسعود بن معتب الثقفي، أسلم عام الخندق وقدم مهاجراً، وقيل: إن أوّل مشاهده الحديبية، توفي سنة: ٥٠هـ. الاستيعاب ٤/ ٧-٩.

أهل العراق ولقبا عمر أيضاً بهذا اللقب فأقرّ عمر هذا، وقال: أنتم المؤمنون وأنا أميركم.

ولقب عمر أمير المؤمنين مذكور في كتب أهل الكتاب، فقد جاء رجل من أهل الكتاب إلى عمر فقال: السلام عليك يا ملك العرب، فقال عمر رضي الله عنه: وعليك، كذلك تجده في كتابكم؟! أليس تجد نبياً، ثم خليفة ثم أمير المؤمنين، ثم الملوك. قال: بلى(١).

المسألة الرابعة: مولده :

تعددت الأخبار في تحديد العام الذي ولد فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فقيل إنه ولد بعد عام الفيل بثلاثة عشر عاماً(٢).

وعام الفيل هو العام الذي ولد فيه النبي ﷺ، قال قيس(٣) بن

---

(١) رواه ابن شبه ٢/٢٤٥ بإسناد متصل رجاله ثقات غير حيان بن بشر بن المخارق شيخ ابن شبه سئل عنه أبو زكريا فقال: ليس به بأس. تاريخ بغداد ٨/٢٨٤، وفيه تدليس الأعمش سليمان بن مهران لكن روايته هنا عن إبراهيم النخعي وهي محمولة على الإتصال لكونه من المكثرين عنه. ميزان الاعتدال ٢/٢٢٤. فالأثر حسن.

(٢) رواه خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٥٣ بإسناد ضعيف فيه عبدالعزيز بن عمران الزهري وهو متروك، احترقت كتبه فساء حفظه. تق ٣٥٨.

(٣) قيس بن مَخْرَمَة بن المطلب بن عبد مناف بن قصيّ القرشيّ، ولد هو ورسول ←

مخرمة رضي الله عنه : ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل(١).

فعلى هذا يكون النبي ﷺ أسن من عمر بثلاثة عشر عاماً وهذا يشهد له ما ثبت في الصحيح من أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر ماتوا وهم أبناء ثلاث وستين(٢) حيث أن عمر رضي الله عنه مكث بعد النبي ﷺ ثلاثة عشر عاماً فيكون عمره يوم وفاته مساوياً لعمر النبي ﷺ .

وقيل ولد قبل حرب الفِجار الأعظم بأربع سنين(٣).

الله ﷺ عام الفيل. وهو أحد المؤلّفة قلوبهم ومن حسن إسلامه منهم. الاستيعاب ٣/٣٥٨.

(١) حسن لغيره. انظر: السيرة النبوية الصحيحة. أكرم العمري ١/٩٦.

عام الفيل: سمي بهذا الاسم لأن أبرهة الحبشي النصراني قدم بجيشه ومعه الفيلة لهدم الكعبة الشريفة، فأرسل الله عليه وعلى جنده الطير الأبابيل، فأهلكهم الله ﷻ وذكر الله تعالى هذا في سورة الفيل: ﴿ألم تر كيف فعل ربّك بأصحاب الفيل...﴾ السورة. وحدد العلماء هذه الحادثة بعام: ٥٧١م. انظر: مهدي رزق الله/ السيرة النبويّة في ضوء المصادر الأصلية ص: ١٠٩، ١١٠.

(٢) رواه مسلم/ الصحيح/ شرح النووي ١٥/١٠١-١٠٣.

(٣) رواه خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٥٣، ابن شبه/ تاريخ المدينة ٢/٢٢٥،٢٢٦، البلاذري/ أنساب الأشراف/ الشيخان ١٤٥، الطبري/

←

وحرب الفجار وقعت في الجاهلية وكان عمر النبي ﷺ عشرين عاماً(١).

وقيل كان عمره ﷺ أربعة أو خمسة عشر عاماً(٢).

فعلى القول الأول يكون النبي ﷺ أكبر من عمر بستة عشر عاماً وعلى الثاني يكون أكبر منه بأحد عشر عاماً أو عشرة أعوام .

وفي رواية أنه ولد بعد الفجار بأربع سنوات(٣).

والقول الأول هو الراجح لموافقته ما في الصحيح كما تقدم وا لله أعلم.

تاريخ الرسل والملوك ٥٦٢/٢ -٥٦٣ كلّهم من طريق الواقدي عن أسامة بن زيد بن أسلم، والواقدي متروك. تق ٤٩٨ وأسامة بن زيد بن أسلم ضعيف من قبل حفظه. تق ٩٨. فالخبر ضعيف.

(١) ابن هشام/ السيرة النبوية ٢٤٣/١ من كلام ابن إسحاق.

وسميت هذه الحرب بالفجار، لأن قريشاً وبني كنانة قاتلوا قبيلة هوزان في الشهر الحرام، فسموا الفجار من الفجور. انظر: ابن هشام/ السيرة النبويّة ٢٤٢/١، ٢٤٣.

(٢) المصدر السابق ٢٤١/١ من كلام ابن هشام.

(٣) ابن الأثير/ أسد الغابة ٥٣/٤ من غير سند، قال: روي عن عمر أنه قال: ولدت بعد الفجار الأعظم بأربع سنين.

وأما مكان مولده: فقد ذكر أنه ولد في دار والده الخطاب (١).

وكانت تلك الدار بالحثمة(٢)، قال عمرو بن العاص رضي الله

---

(١) رواه خليفة بن خياط/ التاريخ ١٥٦ من غير إسناد. وزاد عن يسار الداخل من بابها.

(٢) الحَثْمَة: صخرات في رَبَع عمر بن الخطاب رضي الله عنه. الفاكهي/ أخبار مكة ٢٠٨/٤، ٢٠٩، وقال محقق الكتاب عبدالملك بن عبدالله بن دهيش: لم يعد لها وجود اليوم، فتلك الصخرات كانت في ربع عمر بن الخطاب، وربع عمر كان عند الجبل المسمى بجبل عمر وقد نحت منه الكثير لتوسعات شتى في الطرق والشوارع. المرجع السابق ٢٠٧/٤.

ونقل ابن سعد أن منازل بني عدي بمكة بجوار الجبل الذي كان يسمى في الجاهلية بالعاقر، ويسمى الآن بجبل عمر. رواه ابن سعد في الطبقات ٢٦٦/٣. قال: سألت أبا بكر بن محمّد بن أبي مرة المكّيّ وكان عالماً بأمور مكّة عن منزل عمر بن الخطاب في الجاهلية... الخ.

وأبو بكر بن محمّد لم أقف على ترجمته، وعند الأزرقي في أخبار مكّة ٢٩٢/٢، في ذكر شق مسفلة مكّة اليماني وما فيه قال: جبل عمر الطويل المشرف على ربع عمر اسمه العاقر، وقد قال الشاعر:

هيهات من ألم خيالها سلمى إذا نزلت بسفح العاقر

وقال في ص: ٢٩٦: « جبل عمر: الجبل المشرف على حق آل عمر، وحق آل ←

عنه: إنا بالحثمة، إذ سمعت صارخاً من دار الخطاب قال: فقلت: ما هـذا؟ قالوا: ولد للخطاب مولود: يعني عمر بن الخطاب رضي ا لله عنه(١).

مضيع بن الأسود وآل كثير بن الصلت الكندي... وكـان يسـمى في الجاهليـة أعاصير)).

وقد أرفقت خلف هذه الصّفحة صورة توضيحية لمكان جبل عمر.

(١) رواه الفاكهي/ أخبار مكة ٢٠٨/٤، ٢٠٩. فقال: حدّثني أبو زرعة الجرجاني، قال: ثنا عبد الرّحمن السّكريّ، قال: ثنا سفيان بن عيينة، قـال: سمعـت عمـرو بن دينار أو في مجلس عمرو بن دينار قال: قال عمرو بن العاص.

وهذا السّند رجاله ثقـات سـوى عبدالرحمـن السـكري لم أعرفـه، وفي إسـناده شك من سفيان بن عيينة في سماعه مـن عمـرو بـن دينـار حيـث قـال: سمعـت عمرو بن دينار أو في مجلس عمرو بن دينار وعمرو بن دينار ثقة من الرابعة تق ٤٢١ لم تذكر له رواية عن عمرو بـن العـاص، وابـن عسـاكر/ تـاريخ دمشـق ص ١٣، ١٤ بالإسناد السابق ولكن فيه أوسمعت في مجلس عمرو بن دينـار مـن داود ابن شابور المكي: قال: قال عمرو ابن العاص:... وداود بـن شـابور ثقـة من السادسة. تق ١٩٨ وهذه الطبقة أي السادسة لم يثبت لأحد منهم أن لقـي أحداً من الصحابة رضوان ا لله عليهم. وفيـه عنـد ابـن عسـاكر وهـم أو خطـأ حيث فيه أن عمرو بن العاص قال: إنا لجلوس بالشام إذ سمعنـا صارخـاً فقلنـا: ما هذا؟ فقالوا: ولد للخطاب غلام ـ يعني عمـر بـن الخطـاب. فـالأثر ضعيـف لكنه مما يتساهل فيه.

المسألة الخامسة: صفاته الـخَلقية:

لقد كانت صفات عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخَلقية صفاتٍ دالة على قوته وشدته وحزمه وصرامته وهيبته ووقاره رضي الله عنه.

فمن صفاته رضي الله عنه أنه كان آدم اللون(١).

---

(١) الأُدْمَةُ: السُمرة، والادم من الناس الأسمر. ابن منظور/ لسان العرب ٩٧/١.
رواه البلاذري/ أنساب الأشراف ص: ٣٢٦، ٣٢٧.
قال: حدّثني عبيد الله بن معاذ بن معاذ، حدّثني أبي عن شعبة عن سماك بن حرب، قال: أخبرني هلال بن عبد الله، قال: رأيت عمر... الأثر.
وفي إسناده سماك بن حرب صدوق تغير بأخره، فكان ربما تلقن الحديث، ولكن رواية شعبة عنه صحيحة مستقيمة. المزي/ تهذيب الكمال ٢٠/١٢ وفيه هلال بن عبدا لله يروى عن عمر ﷺ ذكره ابن أبي حاتم و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. الجرح والتعديل ٧٣/٩، وذكره ابن حبان في الثقات ٥٠٥/٥ وبقية رجاله ثقات. ورواه ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص ١٨،١٩ من طريق شعبة عن سماك به مثله. وقد جاءت صفة الأدمة لعمر رضي الله عنه في أثر آخر عن زر بن حبيش رواه البلاذري/ أنساب الأشراف ص ٣٢٥ عن زر بن حبيش، الطبري/ التاريخ ٥٦٢/٢، الحاكم/ المستدرك ٨١/٣، أبو نعيم/ معرفة الصحابة ٢٠٣/١ وإسناده عند البلاذري متصل رجاله ثقات سوى عاصم بن أبي النجود وثقه أحمد وأبو زرعة وقال الذهبي: قلت: هو حسن الحديث. ميزان الاعتدال ٣٥٧/٢. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. تق ←

وروي عن عمر رضي ا لله عنه أنه قال: إنما جاءتني الأدمة من قِبل أخوالي(١).

وذكرت بعض الأخبار: أن عمر رضي ا لله عنه كان أبيض اللون(٢) ولكن الأخبار التي في صفة الأدمة والسمرة وردت من طرق

---

٢٥٨ ورواه سائر من رواه من طريق عاصم. فالأثر الثاني حسن. وهو يشهد للأثر الأوّل في إثبات صفة الأدمة لعمر ﷺ.

(١) رواه ابن سعد/ الطبقات الكبرى ٣/٣٢٤ بإسناد ضعيف فيه محمد بن عمر الواقدي وهو متروك.

(٢) رواه أبو نعيم/ معرفة الصحابة ١/٢٠٥،٢٠٦، ابن عساكر/ تاريخ دمشق، ص: ١٤.

قال أبو نعيم في روايته: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن جبلة، ثنا أبو العباس السراج « محمّد ابن إسحاق بن إبراهيم » ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري أبو إسحاق ثنا حسين بن محمّد « ابن بهرام التميمي » ثنا جرير بن حازم عن أبي رجاء العطاردي قال: كان عمر بن الخطاب رضي ا لله عنه طويلاً، جسيماً، أصلع شديد الصلع، أبيض شديد حمرة العينين في عارضيه خفة، سبلته كثيرة الشعر في أطرافها صهبة. وهذا السند رجاله ثقات سوى شيخ أبي نعيم أحمد بن محمد أبو حامد لم أجد له ترجمة.

ورواه ابن عساكر من طريق إبراهيم الجوهري به مثله عند أبي نعيم وفي سنده أبو منصور محمد بن محمد بن عبدالعزيز لم أجد له ترجمة وفيه عمر بن الحسن ←

ثابتة ووفق البعض بين ما ورد من صفة بياض لون عمر بن الخطاب وبين ما ورد من سمرة لونه بما ذكرته بعض الروايات من أن عمر كان أبيض اللون ولكن لونه تغير عام الرمادة فصار أسمر بسبب الجهد وقلة الطعام(١).

وأقول ليس هناك ما يمنع أن يكون عمر رضي الله عنه في شبابه أبيض اللون لو ثبت ما ورد في صفة البياض له ثم تغير لونه لما كبر بسبب أعباء الخلافة وما كان يقوم به من تفقد لأحوال رعيته ومشيه في شدة الرمضاء وما كان يناله من التعب والجهد والمشقة إضافة إلى ما عرف عنه من زهد في الطعام والشراب وغيرهما من متع الحياة.

الأشناني ضعفه الدارقطني والحسن بن الخلال. ميزان الاعتدال ١٨٥/٣.

ورويت صفة البياض عن عبدا لله بن عامر بن ربيعة قال: رأيت عمر رجلاً أبيض أمهق تعلوه حمرة روى ذلك ابن سعد/ الطبقات ٣٢٤/٣، الطبري/ تاريخ الأمم والملوك ٥٦٢/٢، أبو نعيم/ معرفة الصحابة ٢٠٣/١،٢٠٤، ابن عساكر: تاريخ دمشق ص: ١٤ كلهم من طريق محمد بن عمر الواقدي وهو متروك.

(١) ابن سعد/ الطبقات ٣٢٤/٣، البلاذري/ أنساب الأشراف. صفحة ٣٢٥ كلاهما عن محمد بن عمر الواقدي.

وكـان رضـي الله عنـه أصلـع الـرأس(١)، طويل القامة(٢).

---

(١) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣/٣٢٤، ٣٢٦، الطبراني/ المعجم الكبير ١/٦٥، أبو نعيم/ معرفة الصحابة ١/٢٠٤، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص ١٤.
وهو عند ابن سعد من طريقتين: الأولى فيها الواقدي.
والثّانية؛ قال فيها: أخبرنا عبد الوهّاب بـن عطاء العجلي، قـال: أخبرنـا ابـن جريج عن عثمان بن أبي سلمان عن نافع بن جبير بن مطعم، قال: صلع عمر.
وفي هذا الإسناد عبد الملك بن عبد العزيز بـن جريـج مدلّـس مـن الثالثـة، ولم يصرّح بالسّماع. ونافع بن جبير ثقة، روايته عن عمر منقطعة.
وقال الطبراني في روايته حدثنا يحيى بن أيوب العلاف ثنا سعيد بن أبي مريـم، حدثنا يحيى ابن أيوب بن بادي الخولاني عن يحيـى بـن سعيد الأنصـاري عـن سعيد بن المسيب قال: كان عمر بـن الخطـاب أصلـع شـديد الصلـع. ورجـال السند ما بين ثقة وصدوق، وأما سعيد بن المسيب فروايته عن عمر بن الخطاب أثبتها أحمد حيث أثبت سماعه منه، وقال ابن حجـر في التهذيـب ٤/٨٧: وقـد وقع لي بإسناد صحيح لا مطعن فيه تصريـح سـعيد بسـماعه مـن عمـر، وقـال مالك بن أنس رضي الله عنه: لم يدرك عمر ولكنه ولـد في زمانـه، فلمـا كـبر أكب على السؤال عن شأنه وأمـره حتـى كأنـه. وقـال العلائـي: أحـد الائمـة الكبار المحتج بمراسيلهم، جامع التحصيل في أحكام المراسيل.
والأثر عند أبي نعيم من طريق يحيى بن أيوب العلاف به مثله عند الطّبراني.
ورواه ابـن عسـاكر مـن طريقـي زر بـن حبيـش المتقـدّم عنـد البـلاذري في ص:(٨٩) حاشية (١)، وطريق أبي رجـاء العطـاردي عنـد أبـي نعيـم والـذي تقـدم في ص: (٩٠) حاشـية (٢). وهمـا طريقـان حسـنان. فالخـبر صحيـح بمجموع طرقه.

(٢) تقدم ذكر صفة الطول لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في الأثر المروي عن زر ←

وكان رضي الله عنه ضخم الجسم(١)، بعيد ما بين

ابن حبيش رضي الله عنه بإسناد حسن في الصفحة (٨٩) الحاشية (١) وأيضاً في الأثر المروي عند أبي نعيم في معرفة الصحابة ٢٠٥/١،٢٠٦ عن أبي رجاء العطاردي وتقدم الكلام عليه في صفحة (٩٠) حاشية (٢).

وقد رويت نصوص فيها ذكر صفة الطول لعمر رضي الله عنه عند ابن سعد/ الطبقات ٣٢٤/٣،٣٢٥، البلاذري/ أنساب الأشراف ٣٢٦، الطبري/ تاريخ الرسل والملوك ٥٦٢/٢ كلهم من طريق محمد بن عمر الواقدي وتقدم أنه متروك.

(١) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣٢٥/٣، قال أخبرنا سليمان بن أبي داود الطيالسي عن شعبة عن سماك بن حرب قال: أخبرني هلال قال: رأيت عمر رجلاً جسيماً كأنه من رجال سدوس، وهذا السند رجاله ثقات سوى سماك بن حرب صدوق تغير بآخره. فكان ربما يلقن الحديث ولكن رواية شعبة عنه صحيحة مستقيمة وهو هنا يروي عنه وفيه هلال بن عبد الله ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. والجرح والتعديل ٧٣/٩، وذكره ابن حبان في الثقات ٥٠٥/٥.

ورواه سائر من رواه من رواية سماك بن حرب عن هلال به مثله، وهم: البلاذري/ أنساب الأشراف ص: ٣٢٦، وابن أبي عاصم/ الآحاد والمثاني ١٩٨/١، وأبو نعيم/ معرفة الصحابة ٢٠٥/١.

ورواه ابن سعد من طريق آخر عن شعبة عن سماك عن بشر بن قحيف وإسناد رجاله ثقات سوى سماك وتقدم ما فيه وبشر بن قحيف ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. الجرح والتعديل ٣٦٣/٢، وذكره ابن حبان

←

المنكبين(١).

في الثقات وقال: روى عن عمر والمغيرة وروى عنه سماك بن حرب ٤/٦٩.

وقد تابع سماكٌ في هذا السّند هلال بن عبد ا لله في السند السابق.

فالأثر بطريقيه يرتقي لدرجة الحسن لغيره.

وقد رويت صفة ضخامة جسم عمر ﷺ في الأثر الحسن الوارد عن أبي رجاء العطاردي والذي رواه أبو نعيم، وقد تقدم الكلام عليه في ص (٩٠) حاشية (٢).

(١) رواه الطبراني/ المعجم الكبير ١/٢٨٢ فقال: حدثنا أبو يزيد القراطيسي ثنا أسد بن موسى ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن عن الأسود بن سريع قال: كنت أنشده يعني النبي ﷺ ولا أعرف أصحابه حتى جاء رجل بعيد ما بين المناكب أصلع، فقيل لي: أسكت....إنه عمر بن الخطاب.... الحديث.

وأبو يزيد القراطيسي هو يوسف بن يزيد ثقة واسد بن موسى قال ابن حجر: صدوق يغرب تق ١٠٤، ووثقه ابن يونس وقال: حدث بأحاديث منكرة وهو ثقة فأحسب الآفة من غيره، وقال العجلي: مصري ثقة، وكان صاحب سنة، ووثقه ابن قانع، ورد الذهبي على من ضعفه فقال: الحافظ الملقب بأسد السنة، وقد استشهد به البخاري واحتج به النسائي وأبو داود وما علمت به بأساً إلا أن ابن حزم ذكره في كتاب الصيد فقال: منكر الحديث، وقال ابن حزم أيضاً: ضعيف، وهذا تضعيف مردود. ميزان الاعتدال ١/٢٠٧.

وأما مبارك بن فضالة فهو صدوق كما قال ابن حجر وهو مدلس من الثالثة كما ذكر ابن حجر في تعريف أهل التقديس، لكن نقل الذهبي عن المروزي ←

وكان جهوري الصوت(١).

وكان إذا غضب فتل شاربه ونفخ(٢).

عن أحمد قوله: ما روي عن الحسن يحتج به. ميزان الاعتدال ٣/٤٣١ وذلك لأنه والله أعلم من المكثرين عن الحسن البصري، فقد قال مبارك: جالست الحسن ثلاث عشرة سنة ٣/٤٣١، فالأثر حسن إن شاء الله.

(١) رواه ابن إسحاق/ السيرة النبوية لابن هشام ٤/٣٩٩، ٤٠١ فقال: حدثني ابن شهاب حدثني عبدالملك بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي عن أبيه عن عبدالله بن زمعة بن الأسود. وهذا الإسناد رجاله ثقات وعبدالله بن زمعة صحابي جليل استشهد يوم الدار مع عثمان ﷺ. تق ٣٠٣ فالأثر صحيح.

ورواه الفسوي/ المعرفة والتاريخ ١/٢٤٣، ٢٤٤، ٤٥٣.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣/٣٢٦ فقال: أخبرنا معن بن عيسى قال: أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عامر بن عبدالله بن الزبير عن أبيه قال: جاء رجل من أهل البادية إلى عمر فقال: يا أمير المؤمنين بلادنا قاتلنا عليها في الجاهلية، وأسلمنا عليها في الإسلام ثم تحمى علينا؟ فجعل عمر ينفخ ويفتل شاربه. وهذا إسناد صحيح.

ورواه أبو عبيد/ الأموال صفحة ٣١٠، ابن زنجويه/ الأموال ٢/٦٦٨، ابن شبه/ تاريخ المدينة ٣/٥٦، البلاذري/ أنساب الأشراف/ الشيخان ٣٢٧.

وروي بلفظ: كان عمر إذا غضب فتل شاربه، رواه ابن سعد/ الطبقات ٣/٣٢٦، البلاذري/ أنساب الأشراف/ الشيخان ٣٢٧ كلاهما من طريق

←

وكان أعسر يسراً(١).

وكان رضي الله عنه قوي الجسم والبنية(٢).

محمد بن عمر الواقدي وهو متروك، رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١/١٠٠ فقال: حدثنا محمد بن الفضيل نا معن، نا مالك عن زيد بن أسلم عن عامر بن عبدالله بن الزبير عن أبيه وهذا السند رجاله ثقات سوى شيخ ابن أبي عاصم فلم أجد له ترجمة، ورواه الطبراني/ المعجم الكبير ١/٦٦ فقال: حدثني عبدالله بن أحمد عن أبيه حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع، قال: رأيت مالك بن أنس وافر الشارب فسألته عن ذلك، فقال: حدثني زيد بن أسلم عن عامر بن عبدالله بن الزبير: أن عمر كان إذا غضب فتل شاربه ونفخ، وهذا السند رجاله ثقات غير أن عامر بن عبدالله بن الزبير لم يدرك عمر ففي السند انقطاع.

ورواه أبو نعيم/ معرفة الصحابة ١/٢٠٦ من طريق ابن أبي عاصم به مثله عنده.

(١) أعْسَرَ يَسَرا: هو الذي يعمل بيديه جميعاً، ويسمى الأضبط. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/٩٧.

جاءت هذه الصفة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في الأثر الذي رواه زر بن حبيش وهو أثر حسن تقدم الكلام عليه في صفحة (٨٩) حاشية (١) والذي رواه البلاذري وجاء عند الطبراني/ المعجم الكبير ٤/٢٣٣ أن عمر كان أضبطاً وفيه إبراهيم بن عثمان العبسي وهو متروك. تق ٩٢.

(٢) رواه البخاري/ الصحيح ١/٧١، مسلم/ الصحيح/ شرح النووي ٥/١٩٢، ←

وهناك آثار تدل بمجموعها على قوة جسم عمر وبنيته؛ من ذلك:

ما روي أن عمر رضي الله عنه خرج في الجاهلية مع عمارة[1] بن الوليد بن المغيرة إلى الشام، فشذت ناقة له، فلحقها عمر بعد طلب، فاعتقلها وطرحها لجنبها يسيراً، فحسده عمارة على ما رأى من قوته ...الخ(٢).

ومن ذلك ما روي من أن عمر رضي الله عنه كان يصارع في سوق عكاظ(٣).

كتاب التيمم والبيهقي/ السنن الكبرى ٢١٨/١، ٢١٩، ولفظ البخاري وكان جليداً والجليد هو القوي في نفسه وجسمه. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٢٨٤/١ ولفظ مسلم وكان أجوف جليداً.

قال النووي: الأجوف هو الذي يخرج صوته من جوفه، وقال ابن الأثير: الأجوف: كبير الجوف عظيمه. النهاية في غريب الحديث ٣١٦/١.

(١) هو: عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي. مات كافراً، ولم يسلم بعثته قريش إلى النجاشي، فجرت له معه قصة فأصيب بعقله وهام مع الوحش. قال ابن حجر: « وقد بينت أنّه ممن دعا عليهم النّبيّ ﷺ لما وضع عقبة بن أبي معيط سلا الجزور على ظهره وهو يصلي ». ابن حجر/ الإصابة ١٧١/٣.

(٢) رواه البلاذري/ أنساب الأشراف ص ٢٠٢ وفي إسناده الأثرم شيخ البلاذري لم أجد له ترجمة وهو معضل من رواية أبي وجزة وهو ثقة من الخامسة عن عمر رضي الله عنه. فالأثر ضعيف.

(٣) عُكَاظ: أشهر أسواق العرب كان يوجد في الجهة الشمالية من بلدة الحوية

←

وعكاظ لم تكن مجرد سوق تجارية بل كانت مناسبة سنوية للتسلية واللهو والتفريج عن النفس. وهذا الذي اجتذب الشعراء إليها(١).

وروي أن النبي ﷺ قال لعمر رضي الله عنه: «يا عمر، إنك رجل قوي لا تزاحم على الحجر وتؤذي الضعيف ...» الحديث(٢).

اليوم، ويمكن تحديده بأنه يقع شمال شرقي الطائف على قرابة ٣٥ كم في أسفل وادي شرب، وأسفل وادي العرج عندما يلتقيان هناك. البلادي/ معجم المعالم الجغرافية ص ٢١٥.

رواه ابن سعد/ الطبقات ٣٢٥/٣، ابن شبه/ تاريخ المدينة ١٣/٢، ١٤ ٣٤٧، البلاذري/ أنساب الأشراف ص ٣٢٦، وفي سنده عند ابن سعد والبلاذري أبو هلال الراسبي صدوق فيه لين. تق ٤٨١، وفيه أبو التياح يزيد بن حميد الضبي ثقة من الخامسة يروي عن عمر ﷺ، روايته عنه معضلة، وفيه عند ابن شبة خليد بن دعليج ضعفه أحمد، وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال ابن حبان: كان كثير الخطأ. ميزان الاعتدال ٦٦٣/١، وفيه قتادة بن دعامة، ثقة من الرابعة يروي عن عمر ﷺ، روايته عنه منقطعة فالأثر ضعيف.

(١) حسين مؤنس/ تاريخ قريش ص: ٢٥٦.

(٢) رواه عبدالرزاق/ المصنف ٣٦/٥، ابن أبي شيبه/ المصنف ١٧١/٣، أحمد/ المسند ٢٨/١، الطحاوي/ شرح معاني الآثار ١٧٨/٢، البيهقي/ السنن الكبرى ٨٠/٥، ابن كثير/ مسند الفاروق ٣١٤/١، ٣١٥.

وهو في المسند من رواية عبدالله بن أحمد قال: ثنا وكيع ثنا سفيان (بن عيينة) عن أبي يعفور العبدي قال: سمعت شيخاً بمكة في إمارة الحجاج يحدث

←

ومن ذلك ما روي من أن عمر رضي الله عنه كان إذا ركب فرسه أخذ بأرنبة أنفه أو بأذنه ثم وثب وثوباً على متن فرسه(١).

وكان رضي الله عنه ذا لحية عظيمة(٢).

عن عمر...، وهذا السند رجاله ثقات سوى الشيخ الذي يحدث عنه أبو يعفور فهو مبهم ورواه سائر من رواه من طريق أبي يعفور عن هذا الشيخ المبهم، سوى البيهقي فإنه رواه بإسناد آخر وفيه أبو الحسن محمد بن إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي وعلي بن عبدا لله بن صالح الدهان لم أجد لهما ترجمة، وفيه مفضل بن صالح الأسدي، قال أبو حاتم والبخاري: منكر الحديث، تهذيب الكمال ٤١٠/٢٨ وقال ابن حجر: ضعيف ٥٤٤. فالأثر ضعيف.

(١) رواه ابن سعد/ الطبقات ٢٩٣/٣ من طريق الواقدي ورواه البلاذري/ أنساب الأشراف ٢٠١، ٢٠٢ فقال: حدثني الأثرم أبو الحسن حدثني الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء بن عمرو بن العريان عن أبي وجزة يزيد بن عبيد، قال: رأيت عمر بن الخطاب أمسك أرنبة أنفه... وشيخ البلاذري الأثرم لم أجد له ترجمة، وأبو وجزة ثقة من الخامسة فروايته عن عمر معضلة.
ورواه ابن أبي الدنيا/ مكارم الأخلاق ١٥٣، ١٥٤، الطبراني/ المعجم الكبير ٦٦/١، أبو نعيم/ معرفة الصحابة ٢٠٧/١ كلهم من طريق عبدا لله بن عمر العمري وهو ضعيف. تق ٣١٤. فالأثر ضعيف.

(٢) رواه أحمد/ فضائل الصحابة ٢٩٠/١، قال: ذكر مصعب بن عبد الله الزبيري قال: حدّثني أبي عبد الله بن مصعب بن ربيعة بن عثمان الهديري عن زيد بن أسلم عن أبيه، الطبري/ تاريخ الرسل والملوك ٥٦٧/٢، ٥٦٨. قال: حدّثني ←

أحمد بن حرب قال: حدّثنا مصعب بن عبد الله الزبيري بإسناد أحمد السابق.
ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص: ٣٠١،٣٠٢، قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ ابن إبراهيم أنا رشأ بن نظيف أنا الحسن ابن إسماعيل أنا أحمد بن مروان نا محمّد بن سليمان الواسطيّ نا سعيد بن منصور نا عطاف بن خالد عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه.
ابن قدامة/ الرقة ٨١-٨٢، قال: أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد السلمي قراءة عليه أنبأ أبو القاسم عليّ بن إبراهيم به عند ابن عساكر بالإسناد السابق.
ابن الأثير/ أسد الغابة ٦٧/٤. من غير إسناد فقال: روى زيد بن أسلم عن أبيه وذكر المتن.
وفي إسناده عند أحمد والطبري وابن عساكر عبدا لله بن مصعب الزبيري، لينه ابن معين، وقال أبو حاتم: شيخ من بابة عبد الرحمن بن أبي الزناد وعبد الرحمن قال عنه ابن أبي حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به/ الجرح والتعديل ٢٥٢/٥، وقال الخطيب البغدادي عن عبدا لله ابن معين: ولاه الرشيد إمارة المدينة واليمن، وكان محموداً في ولايته، جميل السيرة مع جلالة قدره وعظم شرفه، وذكر عن الإمام مالك أنه كان يسميه المبارك وذكره ابن حبان في الثقات ٥٦/٧ ابن أبي حاتم/ الجرح والتعديل ١٧٨/٥، الخطيب/ تاريخ بغداد ١٧٣/١٠، وقال الذهبي: الأمير الكبير كان محتشماً فصيحاً مفوهاً وافر الجلالة، محمود الولاية/ سير أعلام النبلاء ٥١٧/٨. ميزان الاعتدال ٥٠٥/٢ وقال ابن كثير: كان من أعدل الولاة/ البداية والنهاية ١٩٢/١٠.

←

ومما روي في صفات عمر الخَلقية أنه كان: يسرع في مشيته، وكان في رجليه روح(١).

وأنه كان كثير الشيب(٢)، وقال: أسرع إلى الشيب من قبل

وفيه ربيعة بن عثمان الهديري التيمي وثقة ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: منكر الحديث يكتب حديثه. المزي/ تهذيب الكمال ١٣٢/٩،١٣٣، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. تق ٢٠٧ وبقية رجاله عند أحمد والطبري ثقات. وفي إسناده عند ابن قدامة الحسن بن إسماعيل الضراب، ضعفه الدارقطني. لسان الميزان ١٩٧/٢، وفيه أحمد بن مروان الدينوري ضعفه الدارقطني، سير أعلام النبلاء ٤٢٧/١٥ وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف. تق ٣٤٠ فالأثر حسن من طريقي أحمد والطبري.

(١) الرَّوَح: إتساع ما بين الفخذين، أو سعة في الرجلين، وهو دون الفحج والأروح الذي تتدانى عَقِباه، وتتباعد صدور قدميه، ابن منظور/ لسان العرب ٣٦٤/٥.

رواه البلاذري أنساب الأشراف ص ٣٢٦،٣٢٧، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص ١٨، ١٩ وإسناده عند البلاذري رجاله ثقات سوى سماك بن حرب وهلال بن عبدا لله. وقد تقدّم الكلام عليهما في ص: (٨٩).

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣٢٤/٣، الطبري/ التاريخ ٥٦٢/٢ من رواية الواقدي.

أخوالي(١). وأنه كان رجلاً أهلب(٢)، فكان يحلق عنه الشعر(٣).

وأنه كان بفخذه شامة سوداء(٤).

(١) رواه أبو نعيم/ معرفة الصحابة ١/٢٠٠ وإسناده متصل ورجاله ثقات سوى محمد بن الحسن بن علي بن محمد لم أجد له ترجمة. وأخواله ﷺ هم: بنو مخزوم.

(٢) أَهْلَب: أي غليظ الشعر، وكثير شعر الرأس والجسد، ابن منظور/ لسان العرب ١٥/١١١.

(٣) رواه ابن أبي شيبة/ المصنف ١/١٠٥ ورجاله ثقات سوى علي بن أبي عائشة الراوي عن عمر رضي الله عنه صوابه العلاء بن أبي عائشة لم أجد له ترجمة.

(٤) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣/٣٢٦، البلاذري/ أنساب الأشراف ص ٣٢٨، ابن أبي الدنيا/ الأشراف ص ٣٢٦، الطبراني/ المعجم الكبير ١/٦٦، أبو نعيم/ معرفة الصحابة ١/٢٠٤،٢٠٥، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص: ٢٣٤ ومداره على عمرو بن أبي إسحاق السبيعي، وهو ثقة مدلس، من الثالثة تق: ٤٢٣، ولم يصرح بالسماع، وبقية رجاله عند ابن سعد ثقات. فالأثر ضعيف.

المطلب الثاني: حياته في الجاهلية، وفيه ثلاث مسائل :

المسألة الأولى: تمسكه بالوثنية ومقاومته دعوة التوحيد .

نشأ عمر رضي الله عنه بمكة وتربى في ربوع بطاحها بين أهله وأبناء عشيرته بني عدي بن كعب وشب كغيره من فتيان قريش وساداتها يدين بدين الوثنية بل إنه كان ممن قاوم دعوة التوحيد التي جاء بها محمد ﷺ واضطهد من آمن بها، من بني عدي بن كعب، فكان ممن نالهم إيذاء عمر على الإسلام أقرب الناس إليه أخته فاطمة وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل(١) وأم سعيد فاطمة بنت بعجة(٢).

---

(١) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله القرشي العدوي، ابن عم عمر بن الخطاب وصهره. يكنّى أبا الأعور. كانت تحته فاطمة بنت الخطاب أخت عمر. وكانت أخته عاتكة بنت زيد تحت عمر بن الخطاب. كان من المهاجرين الأوّلين، وكان إسلامه قديماً قبل عمر. وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنّة. توفي بالمدينة سنة خمسين أو إحدى وخمسين. وهو ابن بضع وسبعين. ابن عبد البرّ/ الاستيعاب٢/١٧٨-١٨٢.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ٧٩/٣ وفيه أن التعذيب وقع على سعيد وزوجته أخت عمر بإسناد متصل ورجاله ثقات، قال ابن سعد: أخبرنا عبدا لله بن إدريس قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن سعيد بن ←

ومِمن روى تعذيب عمر لهم، جارية بني المؤمل وهم حي من بني عدي بن كعب فكان عمر يضربها حتى إذا مل، قال: إني أعتذر إليك، إني لم أتركك إلا ملالة ... فابتاعها أبو بكر فأعتقها(١).

زيد بن عمرو بن نفيل قال:....

ورواه ابن أبي شيبة/ المصنف ٤٤٢/٧، ورواه البخاري/ الصحيح ٣٢٤،٣٢٣/٢ وفيه إقتصار التعذيب على سعيد بن زيد.

ورواه الحاكم/ المستدرك ٤٤٠/٣ وفيه أن التعذيب كان على سعيد وأمه، وإسناد الحاكم صحيح. قال رحمه الله: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا أبو أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن سعيد، وهذا الإسناد رجاله ثقات سوى الحسن بن علي فقد وثّقه الدارقطني ومسلمة بن القاسم. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق. تق ١٦٢.

قال ابن حجر رحمه الله في الإصابة ٤٦/٢: وسعيد بن زيد كانت تحته أخت عمر، وكانت أمه من السابقين إلى الإسلام وهي فاطمة بنت بعجة.

(١) ابن هشام/ السيرة النبوية ٣٩٤،٣٩٣/١،قال ابن إسحاق: حدثني هشام بن عروة عن أبيه وهذا الإسناد رجاله ثقات إلا أن عروة بن الزبير روايته عن عمر منقطعة، ولد في أوائل خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه. ورواه ابن سعد/ الطبقات ٣٥٦/٨، وأحمد/ فضائل الصحابة ١١٨/١-١٢٠، وأبو القاسم التيمي/ الحجة في بيان المحجة ٣٢٩/٢-٣٣١ من طريق ابن إسحاق به مثله، فالسند ضعيف لانقطاعه.

ومن الأخبار المروية في تعذيب عمر للمستضعفين ما روي عن أم عبد الله بنت أبي حثمة قالت: والله إنا لنرتحل إلى أرض الحبشة، وقد ذهب عامر[١] في بعض حاجتنا، إذ أقبل عمر بن الخطاب حتى وقف علي وهو على شركه ـ قالت: وكنا نلقى منه البلاء أذى لنا وشدة علينا. قالت: فقال: إنه للانطلاق يا أم عبدالله. قالت: فقلت: نعم والله لنخرجن في أرض الله آذيتمونا، وقهرتمونا، حتى يجعل الله لنا مخرجاً. قالت: فقال: صحبكم الله، ورأيت له رقة لم أكن أرها، ثم انصرف، وقد أحزنه ـ فيما أرى ـ خروجنا قالت: فجاء عامر بحاجته تلك، فقلت له: يا أبا عبدالله، لو رأيت عمر آنفاً، ورقته وحزنه علينا قال: أطمعت في إسلامه؟ قالت: قلت: نعم، قال: فلا يسلم الذي رأيت حتى يسلم حمار الخطاب، قالت: يأساً منه، لما كان يرى من غلظته وقسوته عن الإسلام(٢).

(١) هو: زوجها عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة العَنَزي حليف بني عدي ثم الخطاب والد عمر، كان آحد السابقين الأوّلين وهاجر إلى الحبشة ومعه امرأته ليلى بنت أبي خيثمة، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدراً وما بعدها. مات سنة سبع وثلاثين. ابن حجر/ الإصابة ٢٤٩/٢.

(٢) رواه ابن هشام/ السيرة النبوية ٤٢٣/١، قال ابن إسحاق: حدثني عبدالرحمن ابن الحارث بن عبدالله بن عياش عن عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أمه أم عبدالله بنت أبي حثمة قالت: إنا لنرتحل... الخ.

←

وروي عن النبي ﷺ أنه قال لعمر رضي الله عنه: « قد كنت شديد الشغب علينا يا أبا حفص، فدعوت الله أن يعز بك الإسلام »(١).

فتبين من النصوص السابقة أن عمر رضي الله عنه كان ممن يقوم في جاهليته بتعذيب المؤمنين برسالة النبي ﷺ من المستضعفين وخاصة من بني عدي وهم قومه والناظر في سيرة النبي وما تعرض له السابقون إلى الإسلام من التعذيب يجد أن هذا التعذيب إنما كان يقع من أشراف قريش وساداتها على من آمن من قومهم(٢).

وعبدالرحمن بن الحارث صدوق له أوهام من الطبقة السابعة. تق ٣٣٨، وعبدالعزيز بن عبدالله بن عامر بن ربيعة هو العدوي، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ١٣/٦ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٨٥/٥، وابن حجر في لسان الميزان ٣٣/٤. وتعجيل المنفعة ص ٢٦١، ولم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات ١١٠/٧.

وأمه ـ الظاهر أن المراد بها أم عبدالله بن عامر وليس أم عبدالعزيز ؛ لأن المزي ذكر في ترجمة عبدالله بن عامر بن ربيعة أن أمه هي أم عبد الله بنت أبي حثمة زوجة الصحابي الجليل عامر بن ربيعة، تهذيب الكمال ١٤١/١٥، فالسند ضعيف للجهالة بحال عبدالعزيز بن عبدالله.

(١) ضعيف، تقدم تخريجه والكلام عليه في صفحة (٧٨).

(٢) انظر: أكرم العمري/ السيرة النبوية الصحيحة ١٤٧/١-١٥٢.

وكذلك فإن صرامة عمر ﵁ وقوة جسمه وبأسه وشدته مع تمسكه بالوثنية كان لها دور في تعذيبه للمسلمين السابقين وذلك قبل أن يدرك بفضل الله ثمّ بما أوتي من رجاحة رأي وعقل صدق دعوة النبي ﷺ وبطلان ما هو عليه من الشرك، فأسلم وتحولت صرامته وقوته على أعداء الله[(١)].

وفي هذا دلالة على مكانة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قريش وفي بني عدي بن كعب بالأخص .

ومن مساوئ الجاهلية التي ذكر أن عمر اتصف بها في جاهليته؛ تعاطي الخمور وشربها، فقد روي عنه قوله: وإني كنت لأشرب الناس لها في الجاهلية(٢).

(١) انظر: سليمان الطماوي/ عمر بن الخطاب وأصول السياسة والإدارة ص: ٢٥، ٢٦.

(٢) رواه البيهقي/ السنن الكبرى ١٠/٢١٤، فقال: أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان أنبأنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا إسحاق بن الحسن الحربي ثنا عفان ابن مسلم ثنا حماد بن سلمة ثنا سماك بن حرب عن عبدالله بن شداد بن الهاد عن ابن عمر...، وهذا السند رجاله ثقات سوى أبي سهل فهو صدوق وأيضاً سماك بن حرب صدوق وروايته عن عكرمة مضطربة وقد تغير بأخره فكان ربما تلقن. تق ٢٥٥، ولم يظهر لي هل سماع حماد بن سلمة منه قبل اختلاطه أم بعده.

←

ولا شكّ أنّ العرب في الجاهلية عرف عنهم حبّ الخمر والتلذّذ بشربها، وعدم مفارقتها لها في حضرهم أو سفرهم وفي نواديهم وحفلاتهم، ولا تكاد تخلو أشعارهم من التغني بها وذكر أوصافها، ومن ذلك قول عمرو[1] بن كلثوم.

ألا هي بصحنك فاصبحينا ولا تبقى خمور الأندرينا

مشعشعة كأن الحصّ فيها إذا ما الماء خالطها سخينا[2].

ومما روي عن عمر رضي الله عنه في ذلك ما رواه ابن إسحاق في السيرة النبوية لابن هشام ٤٢٧/١ قال عمر: كنت صاحب خمر في الجاهلية أحبها وأسر بها. قال ابن إسحاق: حدثني عبدا لله بن أبي نجيح عن أصحابه عطاء ومجاهد أو عمن روى ذلك. ورجال السند ثقات ولكن فيه الشك بمن روى عنهم عبدا لله بن أبي نجيح وأيضاً عطاء ومجاهد روايتهم عن عمر منقطعة؛ فالأثر ضعيف.

(١) هو: عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد التغلبي كان شاعراً فارساً أحد فتاك العرب وهو صاحب أحد المعلقات العشر. أحمد الأمين/ شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها ص: ٣١.

(٢) المصدر السابق ص: ٩٧.

ومعنى البيتين: أنه يأمر المرأة أن تهب من نومها وأن تصبحهم، أي: تسقيهم الصبوح. وهو شراب الغداة. بالصحن وهو: القدح الواسع من خمر الأندرينا وهي: قرية جنوب حلب في طرف البرية. كانت مشهورة بالخمر، ومعنى ←

ويقول حاتم الطائي:

أماوي إمامت فاسعي بنطفه من الخمر رياً فانضحن بها قبري[١].

ومما يدلّ على تأصل حبّ الخمر وشربها في نفوس العرب أن ا لله ﷻ لم يحرمها دفعة واحدة وإنما كان تحريمها بالتدرج حتى تعتاد النفوس ذلك. وكان عمر رضي الله عنه بعد إسلامه من أبعد الناس عن شرب الخمر وأكثرهم كراهية لها. يدعو ا لله ويقول: « اللهم بيّن لنا في الخمر بياناً شافياً حتى نزل قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون. إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العدواة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدّكم عن ذكر اللهِ وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾ [٢].

فقال عمر رضي الله عنه: « انتهينا انتهينا »[٣].

مشعشة: أي: ممزوجة بالماء. رائق مزجها. والحُصّ هو: الورس، أو هو: الزعفران، شبه صفرتها بصفرته، وسخينا: أي: شراباً ساخناً. حاشية الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ١١/٣٤.

(١) ديوان حاتم الطائيّ ص: ٢٠.

(٢) سورة المائدة الآيتان: ٩٠-٩١.

(٣) صحيح. سيأتي تخريجه في ص: (٣٧٢).

ومنها (وأد البنات)[١]، وهي عادة عرف بها العرب، لتفضيلهم الذكور على الإناث فهم يعتمدون على الذكور في الصيد والغزو والحرب والتجارة وغيرها. أما الإناث فلم يكونوا يعتمدون عليهن في ذلك. وقد ذكر الله ﷻ كراهيتهم للإناث في قوله تعالى: ﴿وإذا بشّر أحدهم بالأنثى ظلّ وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشّر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون﴾[٢].

وكان الرجل منهم يئد ابنته فيحفر لها الحفرة ثم يضعها فيها وهي حية ثم يهيل عليها التراب، وشاعت هذه العادة في تميم وقيس وهذيل، وكندة، وبكر وقريش، وكانوا يئدون البنات خشية العار إذا كبرت البنات ثم تعرضن للسبي. وكذلك خشية الفقر[٣].

وكانت بعض قبائل العرب تكره هذه العادة بل كان فيهم من يأخذ البنات من آبائهم ويعتني بهن، ويحميهن من الوأد كصعصعة بن ناجية بن عقال، وكان يعرف بالذي أحيا الموؤدات فبعث الله ﷻ نبيّه ﷺ

(١) وأد البنات: دفنهن وهن أحياء. النهاية في غريب الحديث والأثر/ ابن الأثير ١٤٣/٥.

(٢) سورة النحل الآيتان: ٥٨-٥٩.

(٣) السيد عبد العزيز سالم/ تاريخ العرب في عصر الجاهلية ص: ٤٤٧، ٤٥٢.

وعنده مائة جارية وأربع جوار أخذهن من آبائهن لئلا يوأدن، وفيه يقول الفرزدق:

جدي الذي منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم يوأد(١).

وأما عمر ﷺ فقد ذكر عنه أنه وأد ابنة له في الجاهلية.

ولم أجد من روى ذلك عن عمر فيما اطلعت عليه من المصادر ولكني وجدت الأستاذ عباس محمود العقاد أشار إليها في كتابه عبقرية عمر، فقال: وخلاصتها: أنه رضي الله عنه كان جالساً مع بعض أصحابه إذ ضحك قليلاً، ثم بكى، فسأله من حضر؟ فقال: كنا في الجاهلية نصنع صنماً من العجوة(٢)، فنعبده، ثم نأكله، وهذا سبب ضحكي، أما بكائي، فلأنه كانت لي ابنة، فأردت وأدها، فأخذتها معي، وحفرت لها حفرة، فصارت تنفض التراب عن لحيتي، فدفنتها حية ... .

وقد شكك العقاد في صحة هذه القصة لأن الوأد لم يكن عادة شائعة بين العرب وكذلك لم يشتهر في بني عدي ولا أسرة الخطاب التي عاشت منها فاطمة أخت عمر وحفصة أكبر بناته وهي التي كنى

(١) أبو جعفر بن حبيب/ المحبر ص: ١٤١.

(٢) العجوة: نوع من تمر المدينة أكبر من الصَّيْماني يضرب إلى السواد. النهاية في غريب الحديث/ ابن الأثير ٣/١٨٨.

أباحفص باسمها، وقد ولدت حفصة قبل البعثة بخمس سنوات فلم يئدها، فلماذا وأد الصغرى المزعومة ..! لماذا انقطعت أخبارها فلم يذكرها أحد من إخوانها وأخواتها، ولا أحد من عمومتها وخالاتها(١).

وعلى الرغم من تمسك عمر رضي الله عنه بالوثنية ومقاومة دعوة التوحيد وأتباعها وما روي من تعاطيه الخمر وغيرها من عادات الجاهلية السيئة إلا أنه كان ممن يعظم شعائر الله ويعرف لها فضلها وهذا مما بقي من ملة الخليل إبراهيم عليه السلام على الرغم من تفاوته في النفوس؛ فقد كان القرشيون في الجاهلية يعظمون البيت الحرام، ويطوفون به ويحجون ويعتمرون ويقفون بعرفة والمزدلفة ويهدون الهدي(٢).

فقد سأل عمر رضي الله عنه بعد إسلامه النبي ﷺ عن نذر كان نذره في الجاهلية وهو أنه نذر أن يعتكف ليلة في المسجد الحرام في الجاهلية، فأمره النبي ﷺ أن يوفي بنذره(٣).

---

(١) عباس محمود العقاد/ عبقرية عمر ص ٢٢١، ٢٢٢.

(٢) انظر: ابن كثير/ البداية والنهاية ٢/١٧٤، ١٧٥، ١٧٨.

(٣) رواه البخاري/ الصحيح ١/٣٤٥، مسلم/ الصحيح/ شرح النووي ١١/١٢٥، ١٢٦، أحمد/ المسند ٢/٢٠ وغيرهم.

المسألة الثانية: عمله بالرعي والتجارة.

إن الاشتغال بالرعي والتجارة من المهن الفاضلة التي عرفت عند العرب في الجاهلية والإسلام، وكان أفضل الخلق نبيّنا محمّد ﷺ ممن عمل برعي الغنم. قال ﷺ: «كنت أرعاها على قراريط[١] لأهل مكة»[٢].

وأمّا التجارة فقد اشتهرت بها قريش وأصبحت من قبائل العرب التي امتازت على غيرها بالغنى والثراء الذي كان مصدره الثروة المالية من الذهب والفضة وغيرها من الأقمشة والعطور إضافة إلى الإبل والغنم والخيل[٣].

وامتن الله تبارك وتعالى على قريش بهذه النعمة وهي تجارتهم إلى بلاد الشام واليمن، قال تعالى: ﴿لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا ربّ هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾[٤].

فكانوا يقومون برحلة الشتاء إلى اليمن للتجارة ورحلة الصيف إلى

---

(١) قراريط: جزء من الدينار أو الدرهم. ابن حجر/ فتح الباري ٤/٤٤١.

(٢) رواه البخاري/ الصحيح/ فتح الباري ٦/٤٣٨، ٩/٥٧٦، ومسلم/ الصحيح/ شرح النووي ١٤/٥-٦.

(٣) انظر: حسين مؤنس/ تاريخ قريش ص: ١٩٤.

(٤) سورة قريش.

الشام[١].

وقيل: إنهم كانوا يرحلون في الشتاء إيضاً إلى الحبشة والعراق[٢].

ولذلك فقد ظهر في قريش من يمتلك ثروات هائلة كالوليد[٣] بن المغيرة، وعبد الله[٤] بن أبي ربيعة، وعبد الله[٥] بن جدعان،وأبو[٦]

---

(١) حسن إبراهيم/ تاريخ الإسلام ٦٢/١.

(٢) نبيه عاقل/ تاريخ العرب القديم ص: ٢٥٢.

(٣) الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، من قضاة العرب في الجاهلية ومن زعماء قريش وزنادقتها. يقال له: العدل. لأنه كان عدل قريش كلّها، أدرك الإسلام وهو شيخ هرم فعاداه وقاوم دعوته وهلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر. الزركلي/ الأعلام ١٢٢/٥.

(٤) هو: عبد الله بن ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أبو عبد الرحمن المكّيّ. من مسلمة الفتح. ولي الجند لعمر واستمر إلى أن جاء لينصر عثمان فسقط عن راحلته بقرب مكّة فمات. ابن حجر/ الإصابة ٣٠٥/٢.

(٥) هو: عبد الله بن جدعان التميمي القرشي أحد الأجواد المشهورين في الجاهلية أدرك النبي ﷺ قبل النبوّة. الزركلي/ الأعلام ٧٦/٤.

(٦) هو: أبو سفيان، صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أسلم يوم فتح مكّة وشهد حنيناً، والطائف. استعمله النبيّ ﷺ على نجران، فمات ←

سفيان بن حرب، وهاشم[١] بن عبد مناف[٢].

وقد عرف الثراء في عدد من الأسر القرشية قبل الإسلام وهم: بنو عبد شمس، وبنو نوفل، وبنو مخزوم[٣]، وكان هناك من الأسر القرشية من عرف بقله المال، ولم يعرف فيهم الثراء كبني المطلب أخو هاشم بن عبد مناف جدّ النبيّ ﷺ[٤]، وذكر أيضاً عن أبي طالب أنه لما قام بكفالة النبيّ ﷺ كان قليل المال كثير العيال[٥].

النبيّ ﷺ وهو والٍ عليها. ورجع إلى مكّة فسكنها برهة ثم رجع إلى المدينة فمات بها. ابن عبد البر/ الاستيعاب ٢/٢٧٠.

(١) هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي أحد من انتهت إليهم السيادة في الجاهلية ومن بنيه النبيّ ﷺ، اسمه: عمرو، وغلب عليه لقبه هاشم، لأنه أوّل من هشم الثريد لقومه بمكة. وهو أوّل من سن الرحلتين لقريش للتجارة. مات بغزة بفلسطين. الزركلي/ الأعلام ٨/٦٦.

(٢) انظر: السيد عبد العزيز سالم/ تاريخ العرب في عصر الجاهلية ص: ٣٦٠-٣٦٤.

(٣) أكرم العمري/ السيرة النبويّة الصحيحة ١/٨١.

(٤) حسين مؤنس/ تاريخ قريش ص: ١٤٣.

(٥) ابن سعد/ الطبقات ١/١١٩، ١٢٠، من رواية الواقدي، وانظر: أكرم ←

ولعل قيام ا لنبيّ ﷺ بالرعي في شبابه مقابل أجر يأخذه كان فيه إعانة مالية لعمه أبي[1] طالب، وعمل ﷺ كذلك بالتجارة في الجاهلية. وخرج في تجارة لخديجة رضي ا الله عنها إلى جرش[2] كل سفرة بقلوص[3].

وكذلك عمل أبو بكر الصديق ﷺ في الجاهلية بالتجارة، وكان يتاجر بالثياب، وبلغ رأس ماله حين أسلم أربعين ألف درهم[4].

وأما عمر ﷺ فقد عاش في صغره حياة الفقر والعوز وشدة العيش وقسوته وهي حياة تجعل الفرد أكثر مقاومة للصعاب، وأشد تحملاً للمسؤولية، وأبعد عن حب الدعة والراحة والترف، يقول عمر رضي ا الله عنه وهو يصف حياة الفقر والشدة التي كان يعيشها في الجاهلية وعمله

العمري/ السيرة النبويّة الصحيحة ١/٨١.

(١) أكرم العمري/ السيرة النبويّة الصحيحة ١/١٠٦.

(٢) قال ابن القيم: لعلها التي بالشام. زاد المعاد ١/٦١.

(٣) قلوص: هي الناقة الشابة. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٤/١٠٠.

رواه الحاكم/ المستدرك ٣/١٨٢، والبيهقي/ السنن الكبرى ٦/١١٨، بإسنادٍ صحيحٍ. انظر: عادل عبد الغفور/ مرويات العهد المكي ص: ٣٠٣.

(٤) أكرم العمري/ السيرة النبويّة الصحيحة ص: ٦٣.

برعي الإبل: لقد رأيتني وأخية لنا، وإنا لنرعى على أبوينا ناضحاً(١) لهما، فنغدوا فتعطينا آمنا يَمِينَيها (٢) من الهبيد(٣)، وتلقى علينا نقبة(٤) لها، فإذا طلعت الشمس، ألقيت النقبة على أختي، وخرجت أتبعها عرياناً ثم نرجع إليها، وقد صنعت لنا لفيتة(٥) من ذلك الهبيد، فنتعشاها، فيا خصباه(٦).

---

(١) النواضح: الإبل التي يسقى عليها، واحدها ناضح. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٥/٦٩.

(٢) يمينيها: أي أعطت كل واحد كفاً واحدة بيمينها، فهاتان يمينان. الهروي/ غريب الحديث ٢/٣١.

(٣) الهبيد: حب الحنظل يعالج حتى يمكن أكله، ويطيب. المصدر السابق ٢/٣٢.

(٤) النقبة: قطعة من الثوب قدر السروال، تجعل لها حجزة مخيطة، وليس لها نيفق ولا ساقان. المصدر السابق ١/٣١.

(٥) لَفِيتَة: هي العصيدة المغلظة، وقيل هي ضرب من الطبيخ يشبه الحساء ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٤/٢٥٩.

(٦) فيا خصباه: لعل مراد عمر ﷺ - والله أعلم - مدحه ﷺ لهذا الطعام وأنه طعام خصب. أي: لين وناعم من الخصب وهو رفاهية العيش ولينه. انظر: ابن منظور/ لسان العرب ٤/١٠٦.

رواه أبو عبيد/ الأموال ص٥٥٩، ٥٦٠. قال حدّثنا يزيد بن الصعق بن حزن عن فيل بن عرادة عن جراد بن شبيط قال: كنت عند عمر فأتاه... الأثر. وشيخ أبي عبيد هو يزيد بن هارون السلمي ثقة والصعق بن حزن وثقة ابن ←

ومر عمر رضي الله عنه بشعب ضجنان(١)، ووقف، ووقف الناس، فقال: لقد رأيتني في هذا المكان، وأنا في إبل الخطاب، وكان فظاً غليظاً، أخبط عليها مرة وأحطب أخرى، ثم أصبحت اليوم يضرب الناس بجنباتي ليس فوقي منهم أحد، ثم تمثل هذا البيت:

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الإله ويفنى المال والولد(٢)

معين وأبو زرعة، والنسائي، وقال أبو حاتم: لا بأس به وقال الدارقطني: ليس بالقوي، وقال ابن حجر: صدوق يهم. المزي/ تهذيب الكمال ١٣/١٧٦، ١٧٧ تق ٢٧٦، وفيل بن عرادة، وجراد شبيط بن طارق، قال عنهما ابن حاتم: لا بأس بهما. الجرح والتعديل ٧/٨٩، ٢/٥٣٨. فالأثر حسن.

(١) ضجنان: حرة شمال مكة، يمر الطريق غربها على مسافة ٥٤كم على طريق المدينة، تعرف اليوم بحرة المحسنية. البلادي/ معجم المعالم الجغرافية في السيرة ص: ١٨٣.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣/٢٦٦ ابن شبه/ تاريخ المدينة ٢/٢٢١ وإسناده عند ابن سعد رجاله ثقات إلا أنه منقطع من رواية سليمان بن يسار وهو ثقة من الثالثة عن عمر ابن الخطاب ﷺ قال أخبرنا هارون وعفان بن مسلم وعارم بن الفضل قالوا: أخبرنا حماد بن زيد قال: أخبرنا يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار. وفي إسناده عند ابن شبه عبدالوهاب بن عطاء صدوق ربما أخطأ ومحمّد ابن عمرو بن علقمة صدوق له أوهام تق ٢٦٨،٤٩٩ وبقية رجاله ثقات، وسنده متصل. قال: أخبرنا سعيد بن عامر وعبد الوهّاب بن عطاء قالا: أخبرنا ←

واشتغل عمر رضي الله عنه في الجاهلية بالتجارة فقد كان رضي الله عنه عند هجرته يمتلك ثروة كبيرة، فقد قال رضي الله عنه لعياش بن أبي ربيعة(١) حينما أراد الرجوع إلى مكة بعد هجرته: والله إنك لتعلم أني لمن أكثر قريش مالاً، فلك نصف مالي، ولا تذهب معهما، أي مع أبي جهل والحارث بن هشام(٢).

محمّد بن عمرو بن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه. فالأثر حسن لغيره بطريقيه.

ورواه الطبري في تاريخه ٥٧٥/٢ بنصّ فيه زيادة ثلاثة أبيات ولكن لم أورده لضعفه الشديد ففي إسناده يزيد بن عياض بن جعدبة كذّبه الإمام مالك وغيره تق: ٦٠٤.

وفي العمدة لابن رشيق ص: ٣٣، ٣٤: أن عمر لبس برداً جديداً فنظر الناس إليه وقد روى لورقة بن نوفل في أبيات:

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الإله ويفني المال والولد
لم تغن عن هرمز يوماً خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجري الرياح له والجن والأنس فيما بينهما ترد
حوض هنالك مورود بلا كذب لا بد من ورده يوماً كما وردوا

(١) تقدمت ترجمته في ص: ٦٨

(٢) الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي من مسلمة الفتح استشهد بالشام في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. تق ١٤٨.

رواه ابن إسحاق السيرة النبوية لابن هشام ١٢٩/٢ صحيح.

والذي يظهر أن عمر رضي الله عنه اكتسب هذا المال من عمله بالتجارة فقد وردت نصوص عديدة تفيد أن عمر رضي الله عنه كان يعمل بالتجارة في الجاهلية من ذلك ما روي أن كعب بن عدي التنوخي(١) كان شريكاً لعمر في الجاهلية في تجارة البز(٢).

---

(١) كعب بن عدي التنوخي قال ابن السكن: يقال له صحبة. ابن حجر/ الإصابة ٣/٢٩٨،٢٩٩.

(٢) البَزّ: نوع من الثياب، وقيل الثياب خاصة من أمتعة البيت، وقيل أمتعة التاجر من الثياب، الفيومي/ المصباح المنير ص ١٩.

رواه أبو نعيم/ معرفة الصحابة ٢/١٦٠/أ. قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يوسف الصرصريّ، ثنا عبد الله بن محمّد البغويّ، ثنا أبو الأحوص محمّد بن الهيثم، ثنا سعيد بن كثير بن عفير المصريّ، حدّثني عبد الحميد بن كعب بن علقمة بن كعب بن عديّ التنوخيّ عن عمرو بن الحرث عن نافع بن أجيل عن كعب بن عديّ.

وفي إسناده ختن الصرصري شيخ أبي نعيم، قال الخطيب: قال البرقاني: تكلم فيه ابن البقال وغيره، فذلك الذي زهدني فيه، وسألته عنه مرة أخرى فقال: كان عندي ثقة حتى حدثني أبو بكر بن البقال أنه غلط في روايته وروى من كتاب لم يكن سماعه فيه صحيحاً، وقال محمد بن الفرات كان الصرصري جميل الأمر إلى الثقة ما هو. تاريخ بغداد ٥/١٢٣،١٢٤ وفيه سعيد بن كثير ←

وروي أنه خرج في تجارة إلى الشام قبل إسلامه فاعتدى عليه أناس وأخذوا ماله.(١).

صدوق. تق ٢٤٠ وفيه عبدالحميد بن كعب بن علقمة، لم أجد له ترجمة، وعمرو بن حريث مصري مختلف في صحبته كما قال ابن حجر، وقال: أخرج حديثه أبو يعلى وصححه ابن حبان، وقال ابن معين وغيره تابعي وحديثه مرسل. تق ٤٢٠، وبقية رجاله ثقات وقال ابن عبدالبر في ترجمة كعب بن عدي. روى عنه ناعم حديثاً حسناً. الاستيعاب ٣٧٩/٣ ونقل ابن حجر أن البغوي وابن قانع روياه فقال: حدثنا أبو الأحوص به مثله عن أبي نعيم. الإصابة ٢٩٨/٣-٣٠٠.

(١) رواه البلاذري/ أنساب الأشراف ص ١٥٨، ١٥٩. قال البلاذري: المدائني عن عيسى بن يزيد بن داب وابن جعدبه عن صالح بن كيسان وغيره قالوا:... وفي السند عيسى بن يزيد ابن داب حديثه واه. قال البخاري: منكر الحديث، الذهبي/ الميزان ٣٢٨/٣، وابن جعدبه يزيد بن عياض، قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن معين: ليس بثقة، ورماه مالك بالكذب وقال النسائي وغيره: متروك. ميزان الاعتدال ٤٣٦/٤.

وذكره ابن حجر في الإصابة ٥٥١/١ وقال: رواه الزبير بن بكار في الموفقيات عن المدائني عن هشام بن الكلبي عن أبيه. وهشام بن محمد بن السائب الكلبي. قال الدارقطني: متروك.

وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة، وقال أحمد: إنما كان صاحب سمر ونسب، ما ظننت أن أحداً يحدث عنه. ميزان الاعتدال ٣٠٤/٤، ومحمد بن ←

وروي كذلك أنه خرج في تجارة إلى الشام في الجاهلية ومعه ثلاثين من قريش فنسي قضاء حاجة له فعاد إلى مكّة وانطلق أصحابه ثم لحق بهم ثم عاد هو وأصحابه من الشام إلى الحجاز(١).

وروي كذلك أنه خرج في الجاهلية في تجارة إلى العراق فاعتدى عليهم أناس وسرقوا أمتعتهم حتى ردّها عليهم ملك المدائن وابتاع منهم تجارتهم بربح(٢).

السائب الكلبي قال ابن معين: ليس بثقة، وقال الجوزجاني وغيره: كذاب، وقال الدارقطني وجماعة: متروك، وقال ابن حبان: مذهبه في الدين ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه. ميزان الاعتدال ٥٥٨/٣، ٥٥٩، وابن حبان في المجروحين ٢/٢٥٥. فالأثر ضعيف جداً.

(١) رواه ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص: ٤. قال أخبرنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم أنا رشاء بن نظيف أنا الحسن بن إسماعيل أنا أحمد بن مروان نا محمّد ابن عبد العزيز نا أبي نا الهيثم أخبرني أسامة بن زيد بن أسلم عن زيد بن أسلم عن أبيه أسلم أن عمر قال:... الأثر.

وفي هذا الإسناد أحمد بن مروان المالكي ضعّفه الدارقطني. سير أعلام النبلاء ٤٢٧/١٥، ٤٢٨. وفيه الهيثم بن عدي الطائي كذّبه البخاري وابن معين وأبو داود. وقال النسائي: متروك. وقال الذهبي: قلت كان إخبارياً علامة. وقال ابن المديني: هو أوثق من الواقدي ولا أرضاه في شيء. ميزان الاعتدال ٣٢٤/٤. فالأثر ضعيف وأورده ابن كثير في البداية والنهاية ٦٠/٧.

(٢) رواه أبو هلال العسكري/ الأوائل ص ١٤،١٥، وقال: روى بعض الشيوخ ←

المسألة الثالثة: قيامه بالسفارة :

روي أن عمر رضي الله عنه كانت إليه السفارة في الجاهلية، وذلك أن قريشاً كانوا إذا وقع بينهم حرب، أو بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيراً، وإن نافرهم منافر(١) أو فاخرهم مفاخر رضوا به، وبعثوه منافراً ومفاخراً(٢).

وهذا الخبر وإن ورد من طرق ضعيفة إلا أن احتمال تكليف

فالسند ضعيف فيه لإبهام الشيوخ.

(١) المَنَافَرةُ: المفاخرة والمحاكمة، يقال: نافَره فَنفره، يَنْفُرُه بالضم، إذا غلبه. ابن الأثير/النهاية في غريب الحديث والأثر ٩٣/٥.

(٢) رواه ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٢٣٥/٣ من غير سند، وقال: قال الزبير:... وذكره.

ورواه ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص٢٢٠ من طريق الزبير بن بكار قال: حدثني محمد بن الحسن المخزومي عن نصر بن مزاحم عن معروف بن خربوذ، وهذا السند ضعيف، فيه محمد بن الحسن بن زبالة، كذبه أبو داود وقال النسائي متروك، وقال أبو حاتم: واهي الحديث. ميزان الاعتدال ٥١٤/٣، وفيه نصر بن مزاحم الكوفي رافضي جلد، قال الذهبي: تركوه. المصدر السابق ٢٥٣/٤، ومعروف بن خربوذ صدوق ربما وهم إخباري علامة من الخامسة، تق ٥٤٠، رواه ابن الجوزي/ تاريخ عمر ص٢٢ من الطريق السابق. ونقله ابن الجوزي في المنتظم ١٣/٤، من غير إسناد ونقله كذلك ابن حجر في الإصابة ٥١٨/٢. فالأثر ضعيف.

قريش عمر بهذه المهمة العظيمة والهامة أمر وارد وذلك لما لـه مـن مكانـة عالية ومنزلة رفيعـة في قريـش، ومـا كـان لأبيـه وجـدّه مـن مكانـة تقـدم ذكرها[١]، ولما تميز به ﷺ من صفـات خَلقيـة قويّـة وخُلقيـة حميـدة ومـا اتصف به من رجاحة العقل وصواب الرأي.

---

(١) انظر ص: (٦١).

المطلب الثالث: إسلامه وهجرته، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: إسلامه:

ذكر ابن إسحاق رحمه الله تعالى إسلام عمر رضي الله عنه بعد الهجرة الأولى إلى الحبشة والتي كانت في شهر رجب من السنة الخامسة للبعثة(١).

وروي أن إسلامه رضي الله عنه كان في السنة السادسة من

---

(١) ابن هشام/ السيرة النبوية ١/٤٢٢، وقال ابن حجر رحمه الله: جعل ابن إسحاق إسلام عمر بعد هجرة الحبشة، وقد ذكر من وجه آخر أن إسلامه كان عقب هجرة الحبشة الأولى فتح الباري ٧/١.

وكانت الهجرة الأولى إلى الحبشة في السنة الخامسة من البعثة في شهر رجب. وكانت بسبب اشتداد إيذاء قريش للمؤمنين، وعدم قدرة النبيّ ﷺ على دفع الأذى عنهم، وأمره ﷺ لهم بالهجرة إليها لأن بها ملكاً لا يظلم أحد عنده. وكان عدد المهاجرين فيها اثني عشر رجلاً وأربع نسوة، ثم عاد هؤلاء المهاجرون بعد أن أشيع أن قريشاً أسلمت وذلك في شهر شوال من السنة نفسها، ثم أذن النّبيّ ﷺ لهم ولغيرهم بالهجرة إلى الحبشة مرة ثانية بعد أن تبين لهم كذب ما أشيع من إسلام قريش. وكان عدد المهاجرين في الهجرة الثانية ثلاثة وثمانين رجلاً وثمان عشرة امرأة. مهدي رزق الله/ السيرة في ضوء المصادر الأصلية ص: ١٩٦-٢٠٦.

البعثة(١).

وثبت في الصحيح(٢) أن ابن عمر رضي الله عنهما شهد ما تعرض له عمر رضي الله عنه من ضرب قريش له لما أسلم وعقل ذلك، وعبدالله بن عمر رضي الله عنهما ولد بعد البعثة بسنتين لأن عمره كان يوم غزوة أحد أربعة عشر عاماً(٣)، وكانت أحد بعد البعثة بستة عشر عاماً، فإذا كان إسلام عمر رضي الله عنه في السنة الخامسة من البعثة يكون عمرُ ابن عمر ثلاث سنوات وهو سن لا يعقل فيه الطفل غالباً

---

(١) ابن سعد/ الطبقات ٣/٢٦٩،٢٧٠، من طريق الواقدي.

(٢) البخاري ٢/٣٢٣.

(٣) رواه البخاري/ الصحيح ٢/٣٠، وانظر: ابن حجر/ فتح الباري ٧/٣٩٢.
غزوة أحد؛ نسبة إلى الجبل الذي وقعت بجواره وهو جبل أحد الذي يقع شمال المدينة ويبعد عن المسجد النبويّ بخمسة ونصف كيلومتر وطوله ست كيلومترات وارتفاعه ثلاثمائة وخمسين متراً. انظر: عبد العزيز كعكي/ معالم المدينة المنورّة ١/١١٨-١٣٨.
وكانت في شهر شوال من السنة الثالثة للهجرة، وكان عدد المسلمين فيها ألف رجل انخذل منهم ثلاثمائة من المنافقين بزعامة عبد الله بن أبي بن سلول، وعاد إلى المدينة. وهزم فيها المسلمون بسبب مخالفة الرماة لأمره ﷺ بعدم مغادرة أماكنهم. مهدى زرق الله/ السيرة في ضوء المصادر الأصلية ص: ٣٧٩.

والذي أرى أنه أقرب للصواب أن يكون إسلام عمر في السنة السادسة أو السابعة(١).

أما تحديد اليوم والوقت الذي أسلم فيه، فروي أنه كان يوم الثلاثاء(٢).

وقيل يوم الخميس(٣)، وقيل يوم الجمعة(٤)، وقيل إن إسلامه كان

---

(١) وانظر: ابن كثير/ البداية والنهاية ٣/٧٩. حيث رجح رحمه الله تأخر إسلام عمر ﷺ حتى السنة التاسعة من البعثة.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣/٢٤٢، البزار/ المسند ٤٠٠-٤٠٣، الحاكم/ المستدرك ٣/٥٠٢،٥٠٣، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص٢٧-٢٩، ابن قدامة/ الرقه٧٨-٨٠. وفي إسناده عند ابن سعد والحاكم الواقدي، ورواه بقية من رواه من طريق إسحاق بن إبراهيم الحنيني عن أسامة بن زيد بن أسلم، عن أبيه عن جده، وإسحاق بن إبراهيم ضعيف. تق ٩٩ وكذا أسامة بن زيد. تق ٩٨ فالأثر ضعيف.

(٣) رواه الإطرابلسي/ فضائل الصحابة ص ١٢٧،١٢٩، التيمي/ الحجة في بيان المحجة ٢/٣٤٠،٣٤٣، ابن قدامة/ الرقة ص ٦٨-٧٠، وفي إسناده عند الإطرابلسي شيخه عبيدا لله بن محمد بن عبدالعزيز العمري، رماه النسائي بالكذب. ميزان الاعتدال ٣/١٥. وفيه عند التيمي وابن قدامة عمران بن موسى بن طلحة، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٦/٤٢٢، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات ٧/١٤٢، وفيه عندهما من لم أجد لهم تراجم. فالأثر ضعيف.

(٤) رواه ابن شبة/ تاريخ المدينة ٢/٢٢٤، الطبراني/ مجمع البحرين ٦/٢٤٠، الضياء المقدسي/ المختاره ٧/١٤٢، كلهم من طريق إسحاق بن يوسف ←

بعد صلاة المغرب(١).

أما كيفية إسلامه رضي الله عنه فقد وردت فيها نصوص عديدة مختلفة من طرق ضعيفة وهي بمجموعها تفيد أن إسلام عمر رضي الله عنه كان بسبب سماعه القرآن وتأثره به، وأما الروايات فهي:

الرواية الأولى:

روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: خرجت أتعرض رسول الله ﷺ قبل أن أسلم، فوجدته قد سبقني إلى المسجد، فقمت خلفه، فاستفتح سورة الحاقة، فجعلت أعجب من تأليف القرآن، فقلت: هذا والله شاعر كما قالت قريش، فقرأ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ

الأزرق، قال أخبرنا القاسم بن عثمان البصري عن أنس بن مالك. والقاسم ابن عثمان قال عنه البخاري: له أحاديث لا يتابع عليها، وقال الذهبي: قلت حدث عنه إسحاق الأزرق بمتن محفوظ، وبقصة إسلام عمر وهي منكرة جداً. ميزان الاعتدال ٣٧٥/٣. فالأثر ضعيف.

(١) رواه ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص ٣١،٣٢، وفي إسناده كافور الليثي شيخ ابن عساكر لم أجد له ترجمة، وأبو العباس عبدالله بن عبدالله البخاري لم أجد له ترجمة كذلك، وفيه عيسى بن موسى غنجار، قال الذهبي: صدوق، وقال الدارقطني: لا شيء. ميزان الاعتدال ٣٢٥/٣، وأبو طيبة عبدالله بن مسلم السلمي صدوق يهم. تق ٣٢٣، وإبراهيم بن عبيد قاضي مرو، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١١٣/٢ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴾، فقلت: كاهن، فقال: ﴿ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ (١) إلى أخر السورة، فوقع الإسلام في قلبي كل موقع(٢).

الرواية الثانية :

قال عمر: كنت للإسلام مباعداً، وكنت صاحب خمر في الجاهلية أحبها وأسر بها، وكان لنا مجلس يجتمع فيه رجال من قريش بالحزورة(٣)

---

(١) سورة الحاقة. الآيات من ٤٠ ـ ٤٧.

(٢) رواه أحمد/ المسند ١٧/١، قال: ثنا أبو المغيرة ثنا صفوان بن عمرو السكسكي ثنا شريح بن عبيد قال: قال عمر بن الخطاب:...، وهذا السند رجاله ثقات، ولكن شريح بن عبيد لم يدرك عمر رضي الله عنه كما قال ابن كثير نقلاً عن أبي زرعة الرازي وغيره. مسند الفاروق ٦١٩/٢، وانظر: العلائي/ جامع التحصيل ص١٩٥، وابن حجر/ تهذيب الكمال ٣٢٩/٤، فرواية شريح عن عمر منقطعة. ورواه ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص٢٤، وابن الأثير/ أسد الغابة ٥٣/٤،٥٤، وابن كثير/ مسند الفاروق ٦١٨/٢، وابن حجر/ الإصابة ٢٤٤/١ كلهم من طريق أحمد به مثله. فالأثر ضعيف.

(٣) الحَزْوَرَة: هي ما يعرف اليوم باسم القشاشية، مرتفع يقابل المسعى من مطلع الشمس كان ولا يزال سوقاً من أسواق مكة. عاتق البلادي/ معجم المعالم ←

عند دور آل عمر بن عبدا لله بن عمران المخزومي، قال: فخرجت ليلة أريد جلسائي أولئك في مجلسهم ذلك، فجئتهم فلم أجد فيه منهم أحداً، فقلت: لو أني جئت فلاناً الخمار وكان بمكة يبيع الخمر، لعلي أجد عنده خمراً فأشرب منها، فخرجت فجئته فلم أجده فقلت: لو أني جئت الكعبة فطفت بها سبعاً أو سبعين، فجئت المسجد أريد أن أطوف بالكعبة، فإذا رسول ا لله ﷺ قائم يصلي، وكان إذا صلى استقبل الشام وجعل الكعبة بينه وبين الشام[1]، وكان مصلاه بين الركنين: الركن الأسود، والركن اليماني، فقلت حين رأيته: وا لله لو أني استمعت لمحمد الليلة حتى أسمع ما يقول، فقلت: لئن دنوت منه أستمع منه لأروعنه، فجئت من قبل الحجر،

الجغرافية ص ٩٨. أقول: وقد أزيل الآن في توسعة المسجد الحرام.

(١) كان ﷺ يصلي قبل أن تفرض عليه الصلوات الخمس صلاة بالغداة وصلاة بالعشي انظر: ابن حجر/ فتح الباري ٦٧١/٨.

وكان ﷺ يتجه في صلاته إلى بيت المقدس حتى حوله ا لله ﷻ إلى الكعبة لما نزل قوله تعالى: ﴿فولّ وجهك شطر المسجد الحرام﴾ سورة البقرة الآية: ١٤٤.

فتوجه ﷺ إلى الكعبة وكان ذلك بعد الهجرة على رأس ثمانية عشر شهراً بعد أن صلّى ﷺ إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً. السيرة في ضوء المصادر الأصلية ص: ٣٣٥، ٣٣٦.

فدخلت تحت ثيابها فجعلت أمشي رويداً، ورسول الله ﷺ قائم يصلي يقرأ القرآن حتى قمت في قبلته مستقبله ما بيني وبينه إلا ثياب الكعبة(١)، فلما سمعت القرآن رق له قلبي، فبكيت، ودخلني الإسلام، فلم أزل قائماً في مكاني ذلك حتى قضى رسول الله ﷺ صلاته، ثم انصرف، وكان إذا انصرف خرج على دار ابن حسين، وكانت طريقه حتى يجزع(٢) المسعى ثم يسلك بين دار عباس بن عبدالمطلب، وبين دار ابن أزهر بن عبد عوف الزهري(٣)، ثم على دار الأخنس بن شريق(٤) حتى يدخل بيته، وكان

---

(١) وهذا يدلّ على أن الكعبة كانت تكسى في الجاهلية وتسدل عليها ثيابها فقد ذكر الأزرقي في تاريخ مكة: أن قريشاً كانت تكسو الكعبة في الجاهلية، ويلزمون القبائل بدفع ما يستطيعون من أجل كسوتها حتى تكفل بذلك أبو ربيعة ابن المغيرة المخزومي وكان ثرياً، فكان يأتي بالحبرة الجيدة من الجند باليمن فيكسوها الكعبة. ١/٢٥١.

(٢) جَزَع المسعى: قطعه، ولا يكون إلا عرضاً. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ١/٢٦٩.

(٣) أَزْهَرُ بن عوف بن عبدالحارث الزهري عم عبدالرحمن بن عوف، كان ممن بعثهم عمر لنصب أعلام الحرم. الإصابة ١/٢٩،٣٠

(٤) الأَخْنَس بن شريق بن عمرو الثقفي حليف بني زهرة، كان من المؤلفة، وشهد حنيناً ومات في أول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ابن حجر/

←

مسكنه في الدار الرقطاء التي كانت بيدي معاوية بن أبي سفيان، قال عمر: فتبعته حتى إذا دخل بين دار عباس ودار أزهر أدركته، فلما سمع رسول الله ﷺ حسي عرفني، فظن رسول الله ﷺ أني إنما تتبعته لأوذيه، فنهمني(١)، ثم قال: ((ما جاء بك يابن الخطاب هذه الساعة))؟ قلت: جئت لأومن با لله ورسوله، وبما جاء من عندا لله، فحمد الله رسول الله ﷺ ثم قال: ((هداك الله يا عمر))، ثم مسح صدري، ودعا لي بالثبات، ثم انصرفت عن رسول الله ﷺ ودخل رسول الله ﷺ بيته(٢).

الإصابة ١/٢٥.

(١) نهمني: النّهْمُ والنّهِيمُ: صوت وتوعد وزجر،الفيروزآبادي/ القاموس المحيط ١٨٦/٤.

(٢) رواه ابن هشام/ السيرة النبوية ٤٢٧/١، ٤٢٨، قال ابن إسحاق: حدثني عبدا لله بن أبي نجيح عن أصحاب عطاء ومجاهد أو عن من روى ذلك، وهذا السند رجاله ثقات ولكن فيه الشك بمن حدث ابن أبي نجيح وعطاء ومجاهد ثقتان روايتهما عن عمر مرسلة، فالسند ضعيف.

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة/ المطالب العالية ق٥١١/أ بلفظ ضرب أختي المخاض ليلاً فخرجت من البيت فدخلت في أستار الكعبة في ليلة حارة...الخ.

قال ابن أبي شيبة حدثنا: يحيى بن يعلى الأسلمي ثنا عبدا لله بن المؤمل بن وهب عن أبي الزبير عن جابر قال: كان أول إسلام عمر...، وفي السند يحيى

←

الرواية الثالثة:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خرج عمر متقلداً السيف، فلقيه رجل من بني زهرة[1] قال: أين تعمد يا عمر؟ فقال: أريد أن أقتل محمّداً، قال: وكيف تأمن في بني هاشم وبني زهرة[2] وقد قتلت محمداً؟ فقال عمر: ما أراك إلا قد صبوت وتركت دينك الذي أنت عليه، قال:

ابن يعلى شيعي ضعيف. تق ٥٩٨، وعبدا لله بن المؤمل ضعيف الحديث. تق ٣٢٥، وأبو الزبير مسلم بن تدرس مدلس من الثالثة ولم يصرح بالسماع من جابر بن عبدا لله، فالأثر ضعيف، ورواه أبو نعيم/ حلية الأولياء ١/٣٩،٤٠، وابن عساكر/ تاريخ دمشق ص٢٥ من طريق يحيى بن يعلى به مثله.

(١) في رواية ابن إسحاق، وكان نعيم بن عبد الله النحام رجل من قومه من بني عدي بن كعب قد أسلم... حتى قال فلقيه نعيم بن عبد الله فقال له: أين تريد يا عمر... الأثر.

والذي في رواية ابن سعد وابن شبه وأبي يعلم والحاكم ورجل من بني زهرة، فلعل عمر ﷺ مرّ به رجلين نعيم العدوي والرجل من بني زهرة. هذا لو ثبتت هاتان الروايتان، ولكنهما لم تثبتا.

(٢) وذلك لأن بني هاشم أعمام النبي ﷺ فهو محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم. وأما بنو زهرة فهم أخوله لأن أمّه هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف ابن زهرة.

أفلا أدلك على العجب يا عمر؟ إن ختنك[١] وأختك قد صبوا وتركا دينك الذي أنت عليه، فمشى عمر ذامراً حتى أتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب(٢)، فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت، فدخل عليهما، فقال: ما هذه الهينمة(٣) التي سمعتها عندكم؟ وكانوا يقرأون (طه) فقالا: ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا قال: فلعلكما قد صبوتما، فقال له ختنة: أرأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك؟

فوثب عمر على ختنة، فوطئه وطئاً شديداً، فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفحها(٤)بيده نفحة، فدمي وجهها، فقالت وهي غضبى: يا عمر إن كان الحق في غير دينك؟!

أتشهد أن لا إله إلا الله وتشهد أن محمداً رسول الله؟ فلما يئس عمر قال: أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرأه قال وكان عمر يقرأ

---

(١) جاء مصرحاً باسمه في رواية ابن إسحاق وهو زوج أخت عمر فاطمة، سعيد بن ز يد بن عمرو بن نفيل ﷺ.

(٢) خبّاب بن الأرت التميمي أبو عبدالله من السابقين إلى الإسلام كان يعذب في الله. تق ١٩٢.

(٣) الهَيْنَمَة: الكلام الخفي الذي لا يفهم. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٢٩٠/٢.

(٤) النَّفْح: الضرب والرمي. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٨٩/٥.

الكتب فقالت أخته: إنك رجس، ولا يمسه إلا المطهرون، قم فاغتسل أو توضأ، فقام عمر ثم أخذ الكتاب، فقرأ (طه) حتى انتهى إلى قوله: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (١) فقال: دلوني على محمد، فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال: أبشر يا عمر، فإني أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ ليلة الخميس « اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام »، قال: ورسول الله ﷺ في الدار التي في أصل الصفا(٢). فانطلق عمر حتى أتى الدار وعلى باب الدار حمزة وطلحة، وأناس من أصحاب رسول الله ﷺ، فلما رأى حمزة وَجل القوم من عمر، قال: نعم فهذا عمر، فإن يرد الله بعمر خيراً يسلم، ويتبع النبي ﷺ، وإن غير ذلك يكن قتله علينا هيناً، والنبي ﷺ داخل يومىء إليه، فخرج رسول الله ﷺ حين أتى عمر، فأخذ بمجامع ثوبه، وحمائل

---

(١) سورة (طه) الآية ١٤.

(٢) هي دار الأرقم بن أبي الأرقم فقد كانت على الصفا، وكان النبيّ ﷺ يدخلها ويتوارى فيها عن المشركين، ويجتمع فيها هو وأصحابه و يقرؤهم القرآن ويعلمهم فيها، وفيها أسلم عمر بن الخطاب ﷺ. الأزرقي/ أخبار مكّة ٢/٢٦٠، وانظر: ابن حجر/ الإصابة ٢/٥١٩.

السيف(١) فقال: «أما أنت منتهياً يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة، اللهم هذا عمر ابن الخطاب، اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب»، فقال عمر: أشهد أنك رسول الله، فأسلم وقال: أخرج يا رسول الله(٢).

---

(١) حمائل السيف: العواتق والصدر والأضلاع. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٤٤٢/١.

(٢) رواه ابن إسحاق/ السيرة النبوية لابن هشام ٤٢٣/١-٤٢٦، قال ابن إسحاق رحمه الله: كان إسلام عمر فيما بلغني، والبلاغ منقطع فالسند ضعيف.

ورواه ابن سعد/الطبقات ٢٦٧/٣-٢٦٩ فقال: أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال أخبرنا القاسم بن عثمان البصري عن أنس بن مالك قال:... وهذا السند ضعيف تقدم الكلام عليه في ص: (١٢٧، ١٢٨)، ورواه ابن شبه/ تاريخ المدينة ٢٢٢/٢-٢٢٤ من طريق إسحاق الأزرق به مثله، ورواه البلاذري/ أنساب الأشراف/ الشيخان ص: ١٣٧-١٤١ من طريق الواقدي وهو متروك، ورواه أبو يعلى/ المطالب العالية ق ٥١١/أ من طريق إسحاق الأزرق به مثله والدارقطني/ السنن ١٢٣/١ من الطريق السابق، ورواه الحاكم/ المستدرك ٥٩/٤، ٦٠ فقال: أخبرنا عبدالرحمن بن حمدان الجلاب ثنا محمد بن أحمد بن الوليد الأنطاكي ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنيني ثنا أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر، وهذا السند ضعيف فيه محمد بن أحمد الأنطاكي قال ابن أبي

←

الرواية الرابعة :

وهذه الرواية لا تختلف في مضمونها عن الرواية السابقة، إلا أن فيها أن عمر رضي الله عنه لما ضرب أخته وقرأ الصحيفة التي معها فإذا فيها: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمواتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ حتى بلغ

حاتم سئل أبي عنه فقال: شيخ. الجرح والتعديل ٢/٧٤.

قال الذهبيّ رحمه الله: قوله: (يعني: أبا حاتم) شيخ ليس هو عبارة جرح، ولكنها أيضاً ما هي عبارة توثيق. وبالاستقراء يلوح لك أنّه ليس بحجّة.

ميزان الاعتدال٢/٣٨٥. وانظر: عبد العزيز اللعبد اللطيف/ ضوابط الجرح والتّعديل ص: ١٤١.

وفيه إسحاق الحنيني ضعيف. تق ٩٩، وفيه أيضاً أسامة بن زيد بن أسلم ضعيف من قبل حفظه، تق٩٨، وأيضاً فإن زيد بن أسلم ثقة لكن روايته عن عمر مرسلة، وقال الذهبي رحمه الله في استدراكه على الحاكم واهٍ منقطع. ورواه أبو نعيم/ معرفة الصحابة ق٣٦٢ب، ق ٣٦٣أ من طريق الحنيني به مثله، ورواه كذلك في دلائل النبوة ص٢٤١ وفي سنده إسحاق بن عبدا لله بن أبي فروة متروك. تق ١٠٢، رواه ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص٢٦ من طريق إسحاق بن أبي فروة وكذلك في ص٣٠-٣٤ من طريق إسحاق بن يوسف الأزرق به مثله عند ابن سعد. فالأثر ضعيف.

﴿ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وأنفقوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾(١).(٢)

الرواية الخامسة:

وهي لا تختلف عن الروايتين السابقتين في كيفة الإسلام ولكن فيها أن عمر رضي الله عنه لما دخل على أخته وضربها حتى ظن أنه قتلها ثم قام من السحر فسمع صوتها تقرأ: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾، فقال: والله ما هذا بشعر ...الخ(٣).

---

(١) سورة الحديد الآية ١، ٧.

(٢) رواه البزار/ المسند ١/٤٠٠-٤٠٣، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص٢٧-٢٩، ابن قدامة في الرقة ص٧٨-٨٠، ابن الأثير/ أسد الغابة ٤/٥٤، ٥٥ كلهم من طريق إسحاق ابن إبراهيم الحنيني عن أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده، وهذا السند ضعيف، تقدم الكلام عليه في الورقة السابقة.

(٣) رواه الطبراني/ المعجم الكبير ٢/٩٧، فقال: حدثنا أحمد بن محمد بن حمزة ثنا إسحاق ابن إبراهيم حدثنا يزيد بن ربيعة الرحبي، ثنا أبو الأشعث الصنعاني عن ثوبان مولى رسول الله، وهذا السند فيه يزيد بن ربيعة قال البخاري: أحاديثه مناكير، وقال أبو حاتم وغيره ضعيف، وقال النسائي متروك ميزان الاعتدال ٤/٤٢٢ فالأثر ضعيف.

الرواية السادسة :

وفيها أن قريشاً اجتمعوا فقالوا: من يدخل على هذا الصابئ، فيرده عما هو عليه فيقتله؟ فقال عمر بن الخطاب: أنا، فأتى العين رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن عمر يأتيك فكن منه على حذر، فلما أن صلى رسول الله ﷺ صلاة المغرب، قرع عمر الباب، وقال افتحي يا خديجة: فلما دنت قالت: من هذا، قال: عمر، قالت: يا نبي الله هذا عمر، فقال من عنده من المهاجرين وهم تسعة صيام وخديجة عاشرهم: ألا نشتفي يا رسول الله، فنضرب عنقه؟

قال: « لا»، ثم قال: « اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب »، فلما دخل قال: ما تقول يا محمد؟ قال: « أقول أتشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وتؤمن بالجنة والنار، والبعث بعد الموت » فبايعه وقبل الإسلام، وصبوا عليه الماء حتى اغتسل، ثم تعشى مع رسول الله ﷺ وبات يصلي معه، فلما أصبح اشتمل على سيفه ورسول الله ﷺ يتلوه، والمهاجرين خلفه حتى وقف على قريش وقد اجتمعوا، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، فتفرقت حينئذ قريش من مجالسها(١).

---

(١) رواه ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص٣١،٣٢، ضعيف تقدم الكلام على إسناده ←

إيذاء قريش لعمر بعد إسلامه :

وبعد دخول عمر ﷺ في الإسلام جهر بدينه على ملأ قريش(١) قال ابن عمر رضي الله عنهما لما أسلم أبي قال: أي قريش أنقل للحديث؟ فقيل له: جميل بن معمر الجمحي فغدا عليه فغدوت أتبع أثره، وأنظر ما يفعل وأنا غلام أعقل كل ما رأيت حتى جاءه، فقال له: أعلمت يا جميل أني قد أسلمت، ودخلت دين محمّد؟

قال: فوالله ما رجعه حتى قام يجر رداءه، واتبعه عمر، واتبعت أبي حتى إذا قام على باب المسجد صرخ بأعلى صوته: يا معشر قريش — وهم في أنديتهم حول الكعبة - ألا إن عمر قد صبا[٢] وعمر خلفه يقول:

في ص (١٢٨) عند ذكر إسلام عمر بعد صلاة المغرب وهو جزء من هذا الخبر.

(١) جاء في رواية عند الطبراني/ المعجم الكبير ١٦/١١ عن ابن عباس رضي الله عنهما (أول من جهر بالإسلام عمر) وفي سنده شيخ الطبراني أحمد بن يحيى الرقى لم أجد له ترجمة وفيه عبدالله بن لهيعة، صدوق اختلط بعد احتراق كتبه. تق ٣١٩.

(٢) صَبَأَ: يقال صبأ فلان إذا خرج من دينٍ إلى دينٍ غيره. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٣/٣.

كذب، ولكني أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.

وبعد إعلان عمر رضي الله عنه إسلامه وعلم قريش بذلك قامت قريش إلى عمر فضربوه وضربهم وقاتلوه وقاتلهم حتى قامت الشمس على رؤسهم وتعب عمر رضي الله عنه فكف عنهم وقاموا على رأسه وهو يقول: افعلوا ما بدا لكم فاحلف با لله أن لو قد كنا ثلاثمائة رجل لقد تركناها لكم، أو تركتموها لنا .

ولقد كان في شيوخ قريش ورجالاتها من يتصف بصفات حميدة كإغاثة الملهوف وحماية المظلوم ورفع الظلم والوفاء بالعهود والمواثيق مع تمسكهم بوثنيتهم وشركهم، ولم يكن ذلك ديناً فيهم، وإنما كان في كثيرٍ من الأحيان حمية وعصبية، فقد مر بعمر رضي الله عنه وهو يضرب شيخ من قريش عليه حلة حبرة وقميص موشى(١)، حتى وقف عليهم، فقال: ما شأنكم؟ قالوا: صبأ عمر. فقال: فمه، رجل اختار لنفسه أمراً فماذا تريدون؟ أترون بني عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبكم هكذا؟! خلوا عن الرجل، قال: فوا لله لكأنما كانوا ثوباً كشط عنه، قال ابن عمر رضي

---

(١) الحَبِير من البرود: ما كان موشياً مخططاً وهو برد يماني ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٣٢٨/١.

الله عنهما لأبيه بعد هجرتهما: يا أبت من الرجل الذي زجر القوم عنك بمكة يوم أسلمت، وهم يقاتلونك؟

فقال: أي بني، العاص بن وائل السهمي(١).

غير أن تذكير ذلك الشيخ قريشاً بمنزلة عمر وقبيلته وحثه قريشاً على ترك عمر وشأنه لم يمنع قريشاً من ملاحقة عمر رضي الله عنه فيما بعد، وخوف عمر رضي الله عنه على نفسه منهم، قال ابن عمر رضي الله عنه: بينما عمر رضي الله عنه في الدار خائفاً، إذ جاءه العاص بن وائل السهمي أبو عمرو عليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير، وهو من بني سهم وهم حلفاؤنا في الجاهلية(٢)، فقال: ما بالك؟ قال: زعم قومك

---

(١) رواه ابن إسحاق/ السيرة النبوية لابن هشام ١/٤٢٨-٤٣٠، البلاذري/ أنساب الأشراف ص٤٢،٤٣، البزار/ المسند ١/٢٦٠،٢٦١، الطبراني/ المعجم الكبير ١/٧٢، مجمع البحرين ٦/٢٤١،٢٤٢، الحاكم/ المستدرك ٣/٨٥، أبو نعيم/ حلية الأولياء١/٤١، البيهقي/ السنن الكبرى ٦/٢٠٥، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص٣٧، ٣٨ ابن الأثير/ أسد الغابة ١/٢٦٠،٢٦١ المقدسي/ المختاره ١/٣٣١، صحيح من رواية ابن إسحاق. قال: حدّثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن ابن عمر قال: لما أسلم عمر... الأثر.

(٢) وذلك لأن أبناء عبد مناف بن قصيّ، وعبد الدار بن قصيّ اختلفوا فيمن يلي أمور السقاية والرفادة والحجابة واللواء والندوة، وذلك بعد وفاة عبد مناف وعبد الدار، فانقسمت قريش قسمين: قسم مع بني عبد مناف وهم: بنو أسد ←

أنهم سيقتلوني إن أسلمت، قال: لا سبيل إليك، وبعد أن قالها أمنت فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي، فقال: أين تريدون؟

فقالوا: نريد هذا ابن الخطاب الذي صبأ، قال: لا سبيل إليه، فكَّر الناس(١).

وكان إسلام عمر رضي الله عنه فيما روي بعد تسعة وثلاثين رجلاً(٢).

وزهرة وتميم والحارث فكانوا حلفاً، وكان بنو مخزوم وسهم وجمع وعدي مع بني عبد الدار حلفاً آخر. ابن هشام/ السيرة النبويّة ١/ ١٨٠.

(١) رواه البخاري/ الصحيح ٢/ ٣٢٣.

(٢) رواه الإطرابلسي/ فضائل الصحابة ١٢٧، ١٢٩، الطبراني/ المعجم الكبير ١/ ٣٠٦، الحاكم/ المستدرك ٣/ ٥٠٤، أبو نعيم/ معرفة الصحابة ٢/ ٣٨١، أبو القاسم التيمي/ الحجة في بيان المحجة ٢/ ٣٤٠، ٣٤٣، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص٣٥، ٣٦، ٣٩، ابن قدامة/ الرقه ٦٨-٧٠، الضياء المقدسي/ المختارة ٤/ ٨٤. وفي سنده عند الإطرابلسي شيخه عبيدا لله بن محمد بن عبدالعزيز العُمَري رماه النسائي بالكذب. ميزان الاعتدال ٣/ ١٥، وفيه عند الطبراني والحاكم وأبو نعيم وابن عساكر والضياء المقدسي عثمان بن عبدا لله ابن الأرقم ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ١٥٥، والبخاري في التاريخ الكبير ٦/ ٢٣٢ ولم يذكرا فيه جرحاً وتعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ١٩٨ فهو مجهول العين، وفيه عند أبي القاسم التيمي وابن قدامة في الرقه عمران بن موسى بن طلحة ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٦/ ٤٢٢، ولم ←

وقيل: إن إسلامه كان بعد أربعين رجلاً(١).

وقيل: بعد خمسة وأربعين رجلاً(٢).

يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات ٢٤٢/٧ فهو أيضاً مجهول وفي إسنادهما أيضاً ممن لم أجد له تراجم. ورواه ابن عساكر أيضاً من وجه آخر بمتن مختلف وفيه أن عمر أسلم بعد تسعة وثلاثين رجلاً فصاروا أربعين فنزل جبريل بقوله تعالى ﴿ يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ﴾ وفي إسناد محمد بن داود بن خلف الهمداني لم أجد له ترجمه وإسحاق بن بشر الأسدي لم أجد له ترجمة كذلك وإن كان هو الكاهلي فهو متهم بالكذب والوضع كما في ميزان الاعتدال ١٨٦/١ وفيه أيضاً خلف بن خليفة صدوق اختلط. تق: ١٩٤.

وفي متنه أيضاً نكارة حيث قال ابن كثير رحمه الله: وقد روى سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير أن هذه الآية ﴿ يا أيها النبي حسبك الله ﴾ أنزلت حين أسلم عمر، وفي هذا نظر ؛ لأن الآية مدنية وإسلام عمر كان بمكة بعد الهجرة إلى أرض الحبشة وقبل الهجرة إلى المدينة، التفسير ٣٢٤/٢.

(١) رواه ابن أبي شيبة/ المصنف ١٢/٧، ٣٤٠، البلاذري/ أنساب الأشراف ١٣٦بإسناد رجاله ثقات ولكنه من رواية هلال بن إساف وهو ثقة من الثالثة، وهي طبقة تلي كبار التابعين. تق ٥٧٦ روايته عن عمر منقطعة. فالأثر ضعيف.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ٢٦٩/٣، ابن شبه/ تاريخ المدينة ٢٢٥/٢، الطبري/ ←

وأمّا عدد النساء اللاتي سبقن عمر بالإسلام فقيل إنهن إحدى عشرة إمرأة(١). وقيل إحدى وعشرين(٢).

وهذه الروايات لا تخلو من ضعف كما هو مبين في الهامش ولكنها متقاربة في تحديد العدد، فالرواية الأولى حددت عدد الرجال السابقين لعمر بالإسلام بتسعة وثلاثين والثانية حددتهم بأربعين والثالثة بخمسة وأربعين وهذا فارق غير معتبر إذ إنّ زيادة العدد أو نقصه بواحد أو اثنين أو ثلاثة أو أربعة أمر معتاد في الإحصاء حيث إن بعض المسلمين كان يخفي إسلامه فيعلم به البعض ويخفي على البعض .

وعلى أيّ حال فإن إسلام عمر ﷺ كان في السنة السادسة أو السابعة كما تقدم ذلك(٣).إلاّ أن تحديد عدد من أسلم من الرجال بأربعين

التاريخ ٢/٥٦٥، ابن عساكر/تاريخ دمشق ص٣٦ كلهم من طريق الواقدي وهو متروك.

(١) رواه ابن أبي شيبة/المصنف ١٢/٧، ٣٤٠،البلاذري/ أنساب الأشراف ١٣٦، تقدم الكلام عليه في الصفحة السابقة حاشية (١)، في ذكر تحديد من أسلم من الرجال قبل عمر بخمسة وأربعين.

ورواه ابن سعد/ الطبقات ٢٦٩/٣، ابن شبه/ تاريخ المدينة ٢/٢٢٥ كلاهما من طريق الواقدي.

(٢) رواه الطبري/ التاريخ ٢/٥٦٥ من طريق الواقدي.

(٣) انظر ص: (١٢٥، ١٢٦).

أو نحوها والنساء بعشرة أو عشرين فيه نظر، فإن ابن إسحاق رحمه الله ذكر أن عدد المهاجرين إلى الحبشة الهجرة الثانية كانوا ثلاثة وثمانين رجلاً[١].

ونقل ابن حجر عن ابن جرير الطبري أن نساءهم وأبناءهم كانوا معهم، فقال: وقيل: إن عدة نسائهم ثمان عشرة امرأة[٢].

وقد ذكر ابن إسحاق أن إسلام عمر رضي الله عنه كان بعد الهجرة الثانية إلى الحبشة. لذلك قال ابن كثير رحمه الله بعد أن ذكر إسلام عمر كان بعد الهجرة الثانية للحبشة: « وهذا يرد قول من زعم أنه (أي: إسلام عمر) كان تمام أربعين من المسلمين، فإن المهاجرين إلى الحبشة كانوا فوق الثمانين، اللهم إلا أن يقال: إنه كان تمام الأربعين بعد خروج المهاجرين »[٣].

ولعلّ مما يؤيّد كلام ابن كثير رحمه الله قول ابن إسحق رحمه الله بعد ذكره لأسماء المهاجرين إلى الحبشة وهم ثلاثة وثمانون رجلاً[٤]. ثم ذكر إسلام عمر رضي الله عنه فقال: « وكان إسلام عمر بعد خروج من خرج من

(١) السيرة النبويّة ١/٤٠٨.

(٢) فتح الباري ٧/١٨٩.

(٣) السيرة النبويّة ٢/٣٣.

(٤) السيرة النبويّة ١/٤٠٨.

أصحاب رسول الله ﷺ إلى الحبشة »[١].

وكان في إسلام عمر ﷺ عز ورفعة ومنعة للإسلام والمسلمين وذلك لمنزلته العالية وشخصيته المهيبة في أوساط المجتمع الجاهلي .

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر[٢].

وروي عن صهيب بن سنان الرومي[٣] رضي الله عنه أنه قال: لما أسلم عمر ظهر الإسلام ودعي إليه علانية، وجلسنا حول البيت حلقاً، وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا[٤].

---

(١) المصدر السابق ٤٢٢/١.

(٢) رواه البخاري/ الصحيح ٢٩٤/٢، ابن أبي شيبة: المصنف ٣٥٤/٦، ابن شبه/ تاريخ المدنية ٢٢٦/٢ وغيرهم.

(٣) صهيب بن سنان الرّوميّ يعرف بذلك لأنّه أخذ لسان الرّوم إذ سَبَوْه وهو صغير وهو نمريّ من النّمر بن قاسط، هرب من الرّوم وقدم مكّة فحالف عبد الله بن جدعان التميمي وأقام معه، وكان يكنّى بأبي يحيى، أسلم بعد بضعة وثلاثين رجلاً. مات صهيب بالمدينة سنة ثمان وثلاثين، وهو ابن ثلاث وسبعين ودفن بالبقيع. ابن عبد البرّ/ الاستيعاب٢/٢٨٢-٢٨٧.

(٤) رواه ابن سعد/ الطبقات ٢٦٩/٣، ابن شبه/ تاريخ المدينة ٢٢٥/٢، البلاذري/ أنساب الأشراف ١٤٤،١٤٥، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص٤٠، كلّهم من طريق الواقدي وهو متروك.

وروي كذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: لما أسلم عمر قال المشركون: اليوم انتصف القوم منا(١).

وروي أن عمر رضي الله عنه لما أسلم في دار الأرقم خرج المسلمون بعد إسلامه من الدار وطافوا بالبيت ظاهرين وهم يكبرون(٢).

وجاء في رواية أخرى: أن عمر رضي الله عنه قال لرسول الله ﷺ لما أسلم: يا رسول الله علام نخفي ديننا ونحن على الحق، ويظهر دينهم

---

(١) رواه الطبراني/ المعجم الكبير ٢٥٥/١١، الحاكم/ المستدرك ٨٥/٣، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص ٣٩ كلهم من طريق عبدالحميد بن عبدالرحمن الحماني عن النضر أبي عمر الخزار وهو متروك. تق ٥٦٢.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ٢٤٢/٣، ابن شبة/ تاريخ المدينة ٢٢٤/٢، البزار/ المسند٥٧/٦، ابن الأعرابي/ المعجم ١٥٦/٢، الطبراني/ مجمع البحرين ٢٤٠/٦، الحاكم/ المستدرك ٥٠٢/٣،٥٠٣، الضياء المقدسي/ المختاره ١٤٢/٧، ١٤٣، وفي سنده عند ابن شبه والطبراني والمقدسي القاسم بن عثمان البصري، قال البخاري له أحاديث لا يتابع عليها، قال الذهبي: قلت: حدث عنه إسحاق الأزرق بمتن محفوظ، وبقصة إسلام عمر وهي منكرة جداً، ميزان الاعتدال ٣٧٥/٣.

وفيه عند ابن سعد والحاكم الواقدي وهو متروك، وعند البزار إسحاق بن إبراهيم الحنيني وهو ضعيف. تق ٩٩، وأسامة بن زيد بن أسلم وهوكذلك ضعيف. تق ٩٨. فالأثر ضعيف.

وهم على الباطل، فخرج عمر، فطاف بالبيت ثم مر بقريش وهي تنتظره، فقال أبو جهل: زعم فلان إنك صبوت، فقال عمر: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فوثب المشركون إليه، فوثب على عتبة بن ربيعة، فبرك عليه، فجعل يضربه، وأدخل إصبعيه في عينيه، فجعل عتبة يصيح، فتنحى الناس عنه، فخرج رسول الله ﷺ وخرج عمر أمامه وحمزة بن عبدالمطلب حتى طاف بالبيت وصلى الظهر معلناً، ثم انصرف رسول الله ﷺ(١).

وكانت تلك العزة بإسلام عمر استجابة من الله لدعوة نبيه ﷺ أن يعز الله دينه وينصره بأحب الرجلين إليه بأبي جهل أو عمر بن الخطاب رضي الله عنه(٢).

---

(١) رواه الإطرابلسي/ فضائل الصحابة ١٢٧،١٢٩، أبو القاسم التيمي/ الحجة في بيان المحجة ٢/٣٤٠،٣٤٣، ابن قدامة/ الرقه ٦٨-٧٠، وقد تقدم الكلام على أسانيدهم في ص(١٤٣) حاشية (٢).

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣/٢٦٧، قال: أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق أخبرنا أبو القاسم بن عثمان البصري عن أنس بن مالك قال: خرج عمر...إلى آخره. وفي هذا الإسناد القاسم بن عثمان البصري قال البخاري: له أحاديث لا يتابع عليها. قال الذهبي: حدّث عنه إسحاق الأزرق بمتنٍ محفوظٍ وبقصة إسلام عمر وهي منكرة جداً. ميزان الاعتدال ٣/٣٧٥.

←

أحمد/ المسند ٢/٩٥، قال: ثنا أبو عامر العقدي ثنا خارجة بن عبد الله الأنصاري عن نافع عن ابن عمر. وفي هذا الإسناد خارجة بن عبد الله ضعّفه أحمد والدارقطني، وقال ابن عديّ: لا بأس به. وقال ابن معين: ليس به بأس. ميزان الاعتدال ١/٦٢٥.

قال ابن أبي خيثمة: قلت: لابن معين: إنك تقول: فلان ليس به بأس، وفلان ضعيف. قال: إذا قلت لك: ليس به بأس فهو ثقة. لسان الميزان ١/١٣.

وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. وبقية رجال السند ثقات. فضائل الصحابة ١/٢٤٩، ٢٥٠، ٤٠٥.

قال أحمد: قثنا أبو كريب الهمداني محمّد بن العلاء قثنا يونس بن بكير عن النضر أبي عمر عن عكرمة عن ابن عباس. وفي هذا الإسناد يونس بن بكير، صدوق يخطئ، تق: ٦١٣، وفيه النضر أبو عمرو ضعّفه أحمد والدّارميّ. وقال البخاري: ضعيف ذاهب الحديث. وقال أبو داود: أحاديثه بواطيل. وقال النسائي: متروك. الميزان ٤/٢٦٠. وقال ابن حجر: متروك تق: ٥٦٢. وبقية رجال السند ثقات.

عبد بن حميد/ المنتخب من المسند ص: ٢٤٥، قال: حدّثنا عبد الملك بن عمر ثنا خارجة بن عبد الله الأنصاري عن نافع عن ابن عمر تقدم دارسة هذا السند عند الكلام على سند أحمد في المسند.

ابن شبه/ تاريخ المدينة ٢/٢٢٤، قال: أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق أخبرنا القاسم بن عثمان البصري عن أنس بن مالك تقدمت دراسته في سند ابن سعد.

←

الترمذي/ السنن ٥/٢٧٩، ٢٨٠، قال: حدّثنا محمّد بن بشار ومحمّد بن رافع قالا: أخبرنا أبو عامر العقدي أخبرنا خارجة بن عبد الله الأنصاري عن نافع عن ابن عمر. تقدمت دراسته في سند أحمد في المسند.

وقال الترّمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر. البزار/ المسند٦/٥٧. قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر البرمكي قال: أنا إسحاق بن يوسف قال: نا القاسم ابن عثمان عن أنس بن مالك عن خباب بن الأرت. تقدم الكلام عليه في سند ابن سعد.

ابن الأعرابي/ المعجم ١٥٦/٢. أخبرنا أحمد بن عبد الجبار نا يونس بن بكير عن النضر أبي عمر عن عكرمة بن عباس. تقدمت دراسته في سند أحمد في فضائل الصحابة.

ابن حبان/ الصحيح ١٧/٩. قال: أخبرنا الحسن بن سفيان حدّثنا عبد الرحمن ابن معروف حدّثنا زيد بن الحباب حدّثنا خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت سمعت نافعاً يذكر عن ابن عمر. تقدمت دراسته في سند أحمد في المسند.

الطبراني/ المعجم الكبير ١٩٦/١٠، ١٩٧. قال: حدّثنا محمّد بن العباس الأصبهاني ثنا عمر بن محمّد بن الحسن الأسدي حدّثنا أبي ثنا يحيى بن زكريا ابن أبي زائده عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود. محمّد بن العباس الأصبهاني الأخرم ترجم له الذهبي في السير و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. ١٤٤/١٤. عمر بن محمّد بن الحسن بن الزبير الأسدي ←

صدوق ربّما وهم. تق: ٤١٧. يحيى بن زكريا بن أبي زائده ثقة متقن تق: ٥٩٠. مجالد بن سعيد ليس بالقوي. تغير في آخر عمره تق: ٥٢٠. وبقية رجاله ثقات.

مجمع البحرين ٦/٢٤٠، ٢٤١. قال: حدّثنا أحمد ثنا إسماعيل بن عيسى ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق عن القاسم بن عثمان أبي العلاء البصري عن أنس ابن مالك. تقدمت دراسته في سند ابن سعد.

الحاكم/ المستدرك ٣/٨٣. قال: حدّثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأنا عبيد الله بن حاتم العجلي الحافظ ثنا عمر بن محمّد الأسدي ثنا أبي ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائده عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود. تقدمت دراسته في سند الطبراني في المعجم.

أبو نعيم/ الإمامة ص: ٢٨٧، ٢٨٨. قال: حدّثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبد الله ابن حفص الحراني ثنا أبو كريب ثنا يونس بن بكير عن النضر أبي عمر عن عكرمة عن ابن عباس. تقدمت دراسته في سند أحمد في الفضائل.

حلية الأولياء ٥/٣٦١. قال: حدّثنا محمّد بن عمر بن سلم ثنا محمّد بن سهل أبو عبد الله ثنا مضارب بن بديل حدّثني أبي ثنا مبشّر بن إسماعيل عن نوفل ابن أبي الفرات الحلبي عن عمر بن عبد العزيز عن سالم عن أبيه. محمّد بن عمر ابن سلم ومحمّد بن سهل أبو عبد الله وأبوه لم أجد لهم تراجم. مبشر بن إسماعيل قال فيه ابن سعد: كان ثقة مأموناً. وقال الذهبي: تكلم فيه بعضهم بلا حجّة. السير ٩/٢٠١-٢٠٢. نوفل بن الفرات ذكره ابن حبان في الثقات ٩/٢٢١. عمر بن عبد العزيز هو: الخليفة الأموي المعروف. سالم بن عبد الله

←

وفي رواية أنه ﷺ دعا أن يعز الدين بعمر بن الخطاب خاصة(١).

ابن عمر ثقة. وعبد الله بن عمر هو: الصحابي المعروف. ورجال إسناد الأثر عند أحمد في المسند والترمذي في السنن ثقات سوى خارجة بن عبد الله الأنصاري فهو صدوق له أوهام كما تقدم.

فالأثر حسن بهذا الطريق. وأمّا أسانيد بقية من رواه فلا تخلو من متكلم فيه كما تقدم. وقد صحّحه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح سنن الترمذي ٢٠٤/٣. وضعّفه في ضعيف الترمذي ص: ٤٩٣. ووافق الترمذي في قوله: «حديث حسن صحيح غريب» في مشكاة المصابيح ١٧٠٧/٣ حيث قال: «وهو كما قال الترمذي».

(١) رواه أحمد/ فضائل الصحابة ٢٦٢/١، ابن ماجه/ السنن ٣٩/١، الفسوي/ المعرفة والتاريخ ٢٦٦/٣، الخلال/ السنة ٣١١، ابن الأعرابي/ المعجم ٣١١/١، ابن حبان/ الصحيح ١٧/٩، الطبراني/ المعجم الكبير ٩٧/٢، الحاكم/ المستدرك ٨٣/٣. البيهقي/ السنن الكبرى ٣٧٠/٦.

ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص ٢٢-٢٤، ٤٤، ٥١، ٥٢. وإسناده عند أحمد رجاله ثقات لكنه منقطع من رواية الحسن البصري عن عمر ﷺ وهو ثقة من الثالثة.

وفيه عند ابن ماجة والفسوي وابن حبان والحاكم والبيهقي وابن عساكر من طريق عبد الملك بن عبدالعزيز الماجشون صدوق له أغلاط. تق ٣٦٤، وفيه مسلم بن خالد الزنجي صدوق كثير الأوهام. تق ٥٢٩، وفي إسناده عند الخلال عبدالرحمن بن عبدا لله المسعودي، صدوق اختلط قبل موته، قال ابن ←

معين: وأحاديثه عن القاسم صحاح وهو هنا يروي عن القاسم ابن عبدالرحمن ابن عبدا لله بن مسعود، تهذيب الكمال ١٧/٢٢٣،٢٢٤، الكواكب النيرات ص: ٢٩٦. وقال أبو الحسن القطان: اختلط حتى كان لا يعقل، فضعف حديثه، وكان لا يتميز في الأغلب ما رواه قبل اختلاطه مما رواه بعد.

وقال ابن المديني: ثقة يغلط فيما روي عن عاصم وسلمة بن كهيل. ميزان الاعتدال ٢/٥٧٤،٥٧٥.

وقال ابن حجر وضابطه: أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط. تق ٣٤٤.

وبقية رجال السند ما بين ثقة وصدوق. وفي سنده عند ابن الأعرابي مبارك ابن فضالة صدوق مدلس من الثالثة و لم يصرح بالسماع وبقية رجاله ثقات.

وفي إسناده عند الطبراني شيخه أحمد بن محمّد بن يحيى بن حمزة البلتهي الدمشقي قال ابن حجر: له مناكر. وقال أبو أحمد الحاكم: فيه نظر. وحدّث عنه أبو الجهم الشعراني ببواطيل. لسان الميزان ١/٢٩٥.

وفيه يزيد بن ربيعة الرحبي الدمشقي قال البخاري: أحاديث مناكير. وقال أبو حاتم وغيره: ضعيف. وقال النسائي: متروك. وقال الجوزجاني: أخاف أن تكون أحاديثه موضوعة. وأمّا عديّ فقال: أرجو أنه لا بأس به. ميزان الاعتدال ٤/٤٢٢.

وراه ابن عساكر من طريق آخر وفيه شيخه أبو طالب عليّ بن حيدرة ذكره الذهبي في السير و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. سير أعلام النبلاء ٢/٥٢٠. ولكنه هنا قد تابعه أبو القاسم نضر بن أحمد السوسي. قال عنه ابن عساكر: شيخ مستور لم يكن الحديث من شأن. السير ٢/٢٤٨. وفيه أبو العلاء بن

←

وجاء في رواية ضعيفة أنه ﷺ قال: اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو عامر(١)

هلال الباهلي قال ابن حجر فيه: لين. تق: ٤٣٦. والأثر عند أحمد وابن ماجة والفسوي والخلال وبن الأعرابي وابن عساكر والطبراني ليس فيه قوله: « خاصة ». فالأثر حسن من غير العبارة: « خاصة » وصحّحه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح سنن ابن ماجه ١/٢٤.

(١) عامر بن الطُفَيل: ابن مالك بن جعفر العامري من بني عامر بن صعصعة فارس قومه، وأحد فتاك العرب وشعرائهم، وسادتهم في الجاهلية، الزركلي/ الاعلام ٣/٢٥٢.

وروى ابن إسحاق قصته في حادثة بئر معونة، وطلبه من النبيّ ﷺ أن يبعث إلى أهل النجد من يبلغهم الإسلام ويعلمهم دينهم، وتعهد عامر بحمايتهم ثم ذكر غدره بالقراء وقتله لهم. ابن هشام/ السيرة النبويّة ٣/٢٦٠، ٢٦٦. وذكر هذه القصة أيضاً البخاري في صحيحه. وذكر أيضاً تهديد عامر بن الطفيل للنبيّ ﷺ بأنه سيغزوه بغطفان. وأن الله أخذه فطعن فمات. كتاب المغازي/ باب غزوة الرجيع ٢/٢٧-٢٩. وذكر خبره أيضاً ابن كثير في تفسير ٢/٥٠٦ عند تفسير قوله تعالى: ﴿ويرسل الصواعق فيصيب بها . . .﴾ الآية، وأنه أراد مع إربد بن قيس العامري قتل النبيّ ﷺ، فحماه الله وقتل إربد بالصاعقة وطعن عامر في بيت سلولية في مكان يعرف بالجرم، وخرجت غدة كغدة. الجمل في حلقه فمات منها. وذكر ذلك أيضاً ابن هشام في السيرة ٤/٢٨٥، ٢٨٦.

ابن الطفيل(١).

وروي أن النبي ﷺ دعا لعمر رضي الله عنه بعد إسلامه، وقال: ((اللهم أخرج ما في صدره من غل، وابدله له إيماناً، ثلاث مرات، وضرب صدره بيده))(٢).

ثانياً: هجرته .

تقدم أن عمر رضي الله عنه تعرض بعد إسلامه للإيذاء من قبل مشركي قريش وذلك بعد أن أعلن إسلامه و لم يكف عنه المشركون حتى أجاره العاص بن وائل السهمي، فلما أذن الله عز وجل لرسوله ﷺ بالهجرة إلى المدينة كان رضي الله عنه من المهاجرين الأولين على الرغم من منزلته ومكانته بمكة التي تنكر لها القرشيون بعد إسلامه، قال ابن عمر رضي الله عنهما: لما قدم المهاجرون الأولون من مكة إلى المدينة نزلوا

---

(١) رواه أحمد/ فضائل الصحابة١/٢٦٣، ورجاله ثقات إلا أنه من مرسل محمد ابن سيرين.

(٢) رواه الطبراني/ مجمع البحرين ٦/٢٤٣، الحاكم/ المستدرك ٣/٨٤، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص ٣٤،٣٥ كلهم من طريق عبدالله بن محمد النفيلي عن خالد بن أبي بكر بن عبيد الله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، وخالد ابن أبي بكر قال فيه ابن حجر: فيه لين. تق ١٨٧، وقال الذهبي في استدراكه على الحاكم: خالد له مناكير. وبقية رجاله عند الحاكم ثقات.

بالعصبة[١] إلى جنب قباء، فأمهم سالم مولى أبي حذيفة لأنه كان أكثرهم قرآناً، فيهم عمر بن الخطاب، وأبو سلمة بن عبدالأسد[٢].

وهاجر رضي الله عنه مستخفياً كالمهاجرين قبله والمهاجرين بعده ومنهم رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه .

قال رضي الله عنه وهو يحكي قصة هجرته: اتعدت لما أردنا الهجرة إلى المدينة أنا وعياش بن أبي ربيعة[٣]، وهشام بن العاص بن وائل

---

(١) العُصْبَة: مكان كان من منازل بني جحجبا بالمدينة: قال البلادي: كانت العصبة أرضاً زراعية معروفة إلى عهد قريب، وهي من جهات قباء مما يلي قربان أو كذا قيل لي. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص٢١٠، وبنو جَحْجَبا بطن من الأوس من بني عوف بن عمرو. عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب ١/١٦٨.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ٢/٣٥٢،٣/٨٧،٨٨، ابن أبي شيبة/ المصنف ١/٣٠٢، ٣٠٣، ابن شبه/ تاريخ المدينة ١/٤٨،٤٩، أبو نعيم/ معرفة الصحابة/ مخطوط ١/٣٦٥/أ،، البيهقي/ السنن الكبرى ٣/٨٩، وسنده عند ابن سعد متصل ورجاله ثقات. قال أخبرنا أنس بن عياض وعبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر. فالأثر صحيح، ورواه البخاري في الصحيح ١/١٢٨ من غير ذكر لعمر بن الخطاب.

(٣) تقدمت ترجمته في ص(٦٨).

السهمي[١] التناضب من أضاة بني غفار[٢]، فوق سرف، وقلنا: أينا لم يصبح عندها فقد حبس، فليمض صاحباه، قال: فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التناضب، وحبس عنا هشام، ففتن فافتتن[٣].

ولحق بعمر رضي الله عنه عدد من قرابته وحلفائهم وعددهم عشرون.

---

(١) هشام بن العاص بن وائل السهمي كان قديم الإسلام هاجر إلى الحبشة، وقتل شهيداً يوم أجنادين. ابن حجر/ الإصابة ٣/٦٠٤.

(٢) التَنَاضُب وأضاة بني غفار موضع واحد، الأضاة أرض تمسك الماء، فيتكون فيها الطين، والتناضب: شجرات في هذه الأضاة، وهي لا زالت مشاهدة على جانب وادي سرف الشمالي إلى جوار قبر أم المؤمنين ميمونة، وقد صارت التناضب والأضاة أرضاً زراعية لأناس من لحيان...وقدم قام بجانبها الغربي اليوم حي على بعد ١٣ كيلاً من مكة. البلادي/ معجم المعالم الجغرافية ص ٦٤، ٦٥.

(٣) رواه ابن إسحاق/ السيرة النبوية لابن هشام ٢/١٢٩، ابن سعد/ الطبقات ٣/٢٧١، ٢٧٢، ابن شبه/ تاريخ المدينة ٢/٢٢٨، الفسوي/ المعرفة والتاريخ ٣/٢٧٢، البزار/المسند ١/٢٥٨، ٢٥٩ وغيرهم، صحيح من طريق ابن إسحاق. قال: فحدّثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب ﷺ.

قال البراء بن عازب(١) رضي الله عنه: أول من قدم علينا ــ يعني المدينة ـ مصعب بن عمير وابن أم مكتوم، وكانا يقرئان الناس، فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ﷺ (٢).

وممن هاجر مع عمر رضي الله عنه ابنه عبدالله، فلما فرض عمر رضي الله عنه العطاء فرض للمهاجرين الأولين أربعة آلاف، وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة، فقيل له: هو من المهاجرين، فلم نقصته من أربعة آلاف؟ فقال: إنما هاجر به أبواه، يقول: ليس هو كمن هاجر بنفسه(٣).

---

(١) البراء بن عازب الأنصاري الخزرجي استصغر يوم بدر وشهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين والنهروان ومات بالكوفة. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٢٣٩/١، ٢٤٠.

(٢) رواه البخاري/ الصحيح ٣٣٧/٢، ٢١٤/٣ وغيره. وانظر: فتح الباري ٢٦١/٧.

(٣) رواه البخاري/ الصحيح ٣٣٥/٢، وقد روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ص٤٦ أن رجلاً قال لابن عمر: أنت هاجرت قبل أم عمر؟ قال: فغضب، فقال: لا بل هو هاجر قبلي، وهو خير مني في الدنيا والآخرة، وفي إسناد ابن عساكر أبو الفضل بن البقال وفرات بن أبي بحر لم أجد لهما ترجمة، وفيه أبو

←

ولما وصل عمر رضي الله عنه المدينة نزل ومن معه العُصبة[١] وهي من منازل الأوس، وجاء في رواية أنه نزل على رفاعة[٢] بن عبد المنذر. ولا تعارض في ذلك فرفاعة من الأوس سكان العصبة.

وجاء في رواية أن عمر رضي الله عنه هاجر علانية وهي رواية مشهورة ولكنها لم تأت من طرق ثابته، وفيها أن عمر رضي الله عنه لما هم بالهجرة، تقلد سيفه، وتنكب قوسه، وانتضى[٣] في يده أسهماً،

عبدالله يروي عن وكيع بن الجراح لم أعرفه، والنص السابق يدل على أن ابن عمر هاجر بعد عمر بن الخطاب وهو يعارض ما جاء في رواية الصحيح المذكورة في المتن ولكن هذا الخبر جاء عند البخاري في الصحيح ٢/٣٣٦، وابن شبه/ تاريخ المدينة ٢/٨٢،٨٣، بلفظ مختلف وفيه أن ابن عمر كان إذا قيل له هاجر قبل أبيه يغضب وليس فيه أنه قال: « لا بل هو هاجر قبلي » وفيه ذكر لمبايعته عبد الله وأبيه عمر النبي ﷺ بيعة الرضوان.

(١) تقدم الكلام عليها في ص (١٥٧).

(٢) رِفَاعة بن عبد المنذر بن زَنْبَر بن زيد بن أمية، من بني عمرو بن عوف من الأوس، نقيب شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٢/٧٩،٨٠. رواه البلاذري/ أنساب الأشراف ص١٥٧ من غير سند.

(٣) انْتَضَى: أي استخرج من كنانته. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٥/٧٢، ٧٣.

واختصر عنزته[١] ومضى قبل الكعبة، والملأ من قريش بفنائها، فطاف بالبيت سبعاً متمكناً ثم أتى المقام فصلى متمكناً، ثم وقف على الحلق واحدة واحدة وقال لهم: شاهت الوجوه، لا يرغم الله إلا هذه المعاطس(٢)، من أراد ان تثكله أمه ويؤتم ولده، وترمل زوجته، فليلقني وراء هذا الوادي، قال علي: فما تبعه أحد إلا قوم من المستضعفين علمهم وأرشدهم ومضى لوجهه(٣).

---

(١) اختصر عنزته: أي: أمسك عنزته بيده، وهي شبه العكازة. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٣٦/٢.

(٢) المعاطس: هي الأنوف واحدها معطس لأن العطاس يخرج منها. المصدر السابق ٢٥٦/٣، ٢٥٧.

(٣) رواه ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص٤٥، ابن الأثير/ أسد الغابة ٥٨/٤، وفي إسناده عندهما الزبير بن محمد بن خالد العثماني وعبدالله بن القاسم الأيلي وأبيه القاسم لم أجد لهم تراجم وقال الشيخ ناصر الدين الألباني: وهؤلاء الثلاثة في عداد المجهولين فإن أحداً من أهل الجرح والتعديل لم يذكرهم مطلقاً، دفاع عن الحديث النبوي والسيرة ص٤٢، ٤٣. وأشار الدكتور أكرم العمري في كتابه السيرة النبوية الصحيحة إلى ضعف هذه القصة ٢٠٦/١. وهذه القصة لم يذكرها ابن إسحاق وابن هشام وابن كثير في السيرة والذهبي في السيرة وابن حجر في الإصابة في ذكرهم لهجرة عمر رضي الله عنه.

وكان وصول عمر رضي الله عنه المدينة قبل وصوله ﷺ كما في حديث البراء بن عازب المتقدم الذكر(١) حيث ذكر وصوله ﷺ بعد قدوم عمر وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال وهو يصف حال المسلمين بالمدينة قبل مقدم النبي ﷺ إليهم: كنا قد استبطأنا رسول الله ﷺ في القدوم علينا، وكانت الأنصار يغدون إلى ظهر الحرة، فيجلسون حتى يرتفع النهار، فإذا ارتفع النهار وحميت الشمس رجعت إلى منازلها، قال عمر: وكنا ننتظر رسول الله ﷺ إذا رجل من اليهود قد أومأ على أطم من آطامهم، فصاح بأعلى صوته: يا معشر العرب، هذا صاحبكم الذي تنتظرون، قال عمر: وسمعت الوجبة في بني عمرو بن عوف فأخرج من الباب، وإذا المسلمون قد لبسوا السلاح، فانطلقت مع القوم عند الظهر، فأخذ رسول الله ﷺ ذات اليمين، حتى نزل في بني عمرو بن عوف(٢).

---

(١) ص: (١٥٩).

(٢) رواه البزار/ المسند ٤٠٦/١ وفي سنده محمد بن عيسى لم أجد له ترجمة وعبدالله بن شبيب إخباري علامه لكنه واه. ميزان الاعتدال ٤٣٨/٢، لكنه مقرون بالذي قبله، وفيه إسحاق بن محمد الفروي، صدوق كف فساء حفظه. تق ١٠٢، وفيه عبدالله بن زيد بن أسلم صدوق فيه لين. تق ٣٠٤، وبقية رجاله ثقات.

وقد روى نحو حديث عمر ﷺ البخاري في صحيحه من طريق عروة بن الزبير عن أبيه. فتح الباري ٢٣٩/٧، باب هجرة النبيّ ﷺ وأصحابه إلى المدينة.

وبعد وصول النبيّ ﷺ المدينة شرع الله له المؤخاة بين المهاجرين والأنصار في السنة الأولى من الهجرة، وذلك بسبب ما لقيه المهاجرون من فقد أموالهم، وهجرهم لأوطانهم وأهليهم وإصابتهم بالحمى. فأصبح لكلّ مهاجري أخاً من الأنصار. وترتب على المؤخاة حقوق خاصة كالمواساة والتعاون على أعباء الحياة بين الاثنين وكذلك توارثهما دون ذوي الرحم. فلما ألف المهاجرون الحياة في المدينة، وعوضهم عن بعض ما فقدوه من أموالهم بعد موقعة بدر ألغى الله تعالى التوارث بنزول قوله تعالى: ﴿ **وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله. . .** ﴾ الآية[١].

وقد جاءت روايات متعددة في ذكر من أخى النبيّ ﷺ بينه وبين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

فروي أن النبي ﷺ آخى بين عمر رضي الله عنه وبين بعض الصحابة فروي أنه ﷺ آخى بين عمر وبين أبي بكر الصديق رضي الله عنهما[٢]، وروي أنه آخى بينه وبين عتبان بن

---

(١) سورة الأحزاب آية: ٦.

انظر: أكرم العمري/ السيرة النبويّة الصحيحة ١/٢٤١-٢٤٧.

(٢) رواه ابن هشام/ السيرة النبوية ٤/٢٧٤، البلاذري/ أنساب الأشراف ص: ١٥٧، ابن أبي عاصم/ الآحاد والمثاني ٢/٩١، الحاكم/المستدرك ٣/١٤، وهو ←

مالك(١) وقيل بينه وبين عويم بن ساعدة(٢) رضي الله عنهما . وقيل

عند ابن هشام من غير إسناد، وكذا عند البلاذري وفيه عند ابن أبي عاصم أبو عبدالله الباهلي وغياث بن سفيان لم أجد لهما ترجمة، وبقية رجاله ما بين ثقة وصدوق، وفيه عند الحاكم إسحاق بن بشر الكاهلي، متروك، متهم بالوضع. ميزان الاعتدال ١٨٦/١، وقد ذكر ابن إسحاق في السيرة النبوية أن النبي ﷺ آخى بين أبي بكر وبين خارجة بن زيد الخزرجي رضي الله عنهما، السيرة النبوية لابن هشام ١٧١/٢.

(١) عِتْبَان بن مالك بن عمرو العجلاني الأنصاري، شهد بدراً، كان ضرير البصر ثم عمي، مات في خلافة معاوية. ابن عبد البر/ الاستيعاب ٣٠٥/٣.

رواه ابن إسحاق/ السيرة النبوية لابن هشام ١٧٣/٢، ابن سعد/ الطبقات ٢٧٢/٣ وهو عند ابن إسحاق من غير سند، ورواه ابن سعد من طريق الواقدي. فالأثر ضعيف.

(٢) عويم بن ساعدة بن عائش الأنصاري شهد بدراً وأحداً والخندق ومات في حياة النبيّ ﷺ، وقيل: بل مات في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ وهو ابن خمس أو ست وستين. ابن عبد البر/ الاستيعاب ٣١٥/٣، ٣١٦.

رواه ابن سعد/ الطبقات ٢٧٢/٣، البخاري/ التاريخ الصغير ٦٩/١، ابن شبه/ تاريخ المدينة ٢٢٩/٢، أبو نعيم/ معرفة الصحابة ١١١/٢/ب.

وفي إسناده عند ابن سعد وابن شبه الواقدي، وفيه عند البخاري وأبي نعيم عاصم بن سويد الأنصاري مقبول. تق ٢٨٥، وفيه الصفراء بنت عثمان بن عتبة بن عويم بن ساعدة لم أجد لها ترجمة. فالأثر ضعيف.

آخى بينه وبين معاذ بن عفراء[١] رضي ا لله عنه فا لله أعلم .

وقد ذكر ابن حجر رحمه ا لله أنه كانت هناك مؤاخاة أولى بين المهاجرين بعضهم بعضاً، لأن بعضهم كان أقوى بالمال والعشيرة، فعلى هذا يحمل ما ورد من مؤخاة النبيّ ﷺ مع أبي بكر، وهي مؤاخاة أولى[٢].

وأمّا أخو عمر ﷺ من الأنصار فلم يرد في تحديده نصّ ثابت. ولا شكّ أن النبيّ ﷺ آخى بينه وبين أحد الأنصار، والذي أرجحه ـ وا لله أعلم ـ أنه عتبان بن مالك، لأنه ثبت عن عمر ﷺ أنه كان له جار من الأنصار يتناوب معه النزول إلى النبيّ ﷺ [٣]، ووضح العلماء أن هذا الجار هو عتبان بن مالك، وذكر ابن حجر أنه ورد في كتاب الصلاة من صحيح البخاري أن عمر قال: كان لي أخ من الأنصار[٤].

وهذا هو الذي رجّحه ابن كثير وتابعه ابن أسحاق فيه[٥].

---

(١) معاذ بن عفراء هو معاذ بن الحارث بن رفاعة الأنصاري البخاري المعروف بابن عفراء وهي أمه صحابي عاش إلى خلافة علي وقيل بعدها، وقيل بل استشهد في زمن النبي ﷺ. تق ٥٣٥.

رواه ابن سعد/ الطبقات ٢٧٢/٣ من رواية الواقدي.

(٢) فتح الباري ٢٧١/٧.

(٣) رواه البخاري في الصحيح ٢٨/١، ٢٥٨/٣.

(٤) فتح الباري ٢٧١/٧، ولم أقف عليه.

(٥) انظر: ابن كثير/ السيرة النبويّة ٣٢٥/٢.

المطلب الرابع: حياته في الإسلام وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: التزامه الديني .

١- قوة إيمانه: لقد كان عمر رضي الله عنه من صحابة رسول الله ﷺ المقربين وممن شهد لهم النبي ﷺ بكمال الإيمان وصدق اليقين وذلك ثابت بالأحاديث الصحيحة التي سوف يأتي الكلام عليها في ذكر فضائل عمر رضي الله عنه بمشيئة الله تعالى .

ومن أقواله وأفعاله رضي الله عنه الدالة على صدق إيمانه واتباعه وتحقيقه التوحيد:

قوله رضي الله عنه وهو يستلم الحجر الأسود ويقبله: أما والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت النبي ﷺ يقبلك ما قبلتك(١).

---

(١) رواه البخاري/ الصحيح ٢٧٨/١، ٢٧٩، مسلم/ الصحيح/ شرح النووي ١٥/٩-١٧ وغيرهم، ورواه الحاكم/ المستدرك ٤٥٧/١، ٤٥٨، وفيه زيادة وهي أن علي بن أبي طالب قال لعمر بعد قوله ذلك: بلى يا أمير المؤمنين، إنه يضر وينفع، قال عمر: بم؟ قال: بكتاب الله، قال: وأين ذلك من كتاب الله؟ قال: قال الله عز وجل: ﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى ﴾ خلق الله آدم، ومسح على ←

وهو رضي الله عنه بقوله هذا يعلن براءته من الإشراك بالله وعبادة الأحجار والأوثان والتبرك بها، ويظهر طاعته وانقياده لأوامر الله ورسوله والتسليم لها .

وروي عنه رضي الله عنه أنه كان يقول عند استلام الحجر: آمنت بالله وكفرت بالطاغوت(١).

ومن ذلك قوله رضي الله عنه: فيما الرملان الآن والكشف عن

ظهره، فقررهم بأنه الرب وأنهم العبيد، وأخذ عهودهم ومواثيقهم، وكتب ذلك في رق، وكان لهذا الحجر عينان ولسان، فقال له: افتح فاك، قال: ففتح فاه، فألقمه ذلك الرق، فقال: أشهد لمن وفاك بالموافاة يوم القيامة، وإني أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود، وله لسان ذلق، يشهد لمن يستلمه بالتوحيد، فهو يا أمير المؤمنين يضر وينفع، فقال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن، وفي إسناد هذه الرواية عند الحاكم: عمارة بن جوين أبو هارون العبدي، قال الذهبي: أبو هارون ساقط. وقال ابن حجر: متروك، ومنهم من كذبه شيعي من الرابعة. تق ٤٠٨، ورواه البيهقي/ شعب الإيمان ٥/٥٨٧،٥٨٩ من طريق الحاكم.

(١) رواه ابن أبي شيبة/ المصنف ٨١/٦، الفاكهي/ أخبار مكة ٩٩/١، وفي إسناديهما موسى بن عبيدة الربذي، ضعيف. تق ٥٥٢، وهو من رواية سعيد ابن المسيب عن عمر وقد اختلف في سماعه منه. كما تقدم ذلك في ص (٩٢). فالأثر ضعيف.

المناكب، وقد أطأ الله الإسلام، ونفى الكفر وأهله، ومع ذلك لا ندع شيئاً كنا نفعله على عهد رسول الله ﷺ(١).

(١) رواه الشافعي/ المسند ص١٢٨، قال: أخبرنا سعيد عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة أن عمر بن الخطاب... إلى آخره. سعيد بن سالم بن القداح صدوق يهم التقريب ص: ٢٣٦. عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ثقة تق: ٣٦٢. مدلس من الثالثة ولم يصرح بالسماع. عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ثقة من الثالثة تق: ٣١٢. حديثه عن عمر بن الخطاب مرسل جامع التحصيل ص: ٢١٤.

أبو داود الطيالسي/ المسند ص٧. قال: حدّثنا زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر أنه طاف... إلى آخره. زمعة بن صالح الجندي ضعّفه أحمد وابن معين وقال مرة: صويلح الحديث. وقال أبو زرعة: لين واهي الحديث. وقال البخاري: يخالف في حديث تركه ابن مهدي أخيراً. وقال أبو داود: ضعيف. وقال النسائي: ليس بالقوي كثير الغلط عن الزهري. الميزان٢/٨١. وقال ابن حجر: ضعيف حديثه عند مسلم مقرون تق: ٢١٧. سلمة بن وهرام صدوق تق: ٢٤٨. عكرمة مولى ابن عباس تقدم.

أحمد/ المسند ١/٤٥. قال: حدّثنا عبد الملك بن عمرو ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه. عبد الملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدي ثقة من التاسعة تق: ٣٦٤. هشام بن سعد صدوق له أوهام تق: ٥٧٢. وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود: هشام بن سعد أثبت الناس في زيد بن أسلم. المزي/ تهذيب الكمال ٣٠/٢٨٠. زيد بن أسلم العدوي ثقة من الثالثة تق: ٢٢٢
←

وهو رضي الله عنه بين أن اتباعه للنبي ﷺ ليس مقيداً بمعرفة الحكمة والسؤال عنها في الأمر المتبع، ولكنه اتباع وطاعة مطلقة مصدرها

أسلم مولى عمر ثقة مخضرم.

الفاكهي/ أخبار مكة ٢/٢١١. حدّثنا يعقوب بن حميد قال: ثنا إسماعيل بن داود عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه. تقدمت دراسته في سند أحمد.

أبو داود/ السنن ٢/١٧٨، ١٧٩. قال: حدّثنا أحمد بن حنبل حدّثنا عبد الملك ابن عمرو حدّثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه. تقدمت دراسته في سند أحمد.

البزار/ المسند ١/٣٩٢. حدّثنا أحمد بن المثنى وعمر بن عليّ قالا: نا هشام ابن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر. تقدمت دراسته في سند أحمد.

البيهقي/ السنن الكبرى ٥/٧٩. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدّثني محمّد بن صالح بن هاني ثنا أبو سعيد الحسن بن عبد الصمد ثنا يحيى بن يحيى أنبأنا محمّد بن إسماعيل بن أبي فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه. تقدمت دراسته في سند أحمد. فالأثر حسن من طريق أحمد الذي تقدم الكلام عليه.

وهشام بن سعد حسن الشيخ الألباني رحمه الله حديثه في عدة مواضع عن كتابه السلسلة الصحيحة وهي: ١/٣٢٥، ٣/٨، ٤/٢٨٥، ٤/٣٧٧. قال في ٣/٨: وهذا إسناد حسن رجاله كلهم ثقات رجال مسلم. ولولا أن هشاماً هذا له أوهام لحكمت عليه بالصحة.

الإيمان المطلق بكل ما جاء عن رسول ا لله ﷺ وهذا هو الواجب على كل مؤمن ومؤمنه .

وقرأ رضي ا لله عنه قوله تعالى : ﴿وفاكهة وأبّا﴾(١) فقال: ما االأب؟ ثم قال: إن هذا لهو التكلف، فما عليك أن لا تدري ما الأب(٢).

ومن الأخبار الدالة على تحقيقه رضي ا لله عنه التوحيد وبعده عن الشرك دقيقة وجليلة، ما ثبت من أن النبي ﷺ أدرك عمر رضي ا لله عنه في ركب وعمر يحلف بأبيه، فقال رسول ا لله ﷺ: « إن ا لله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم »، قال عمر رضي ا لله عنه: فوا لله ما حلفت بها ذاكراً ولا آثراً(٣).

(١) سورة عبس الآية (٣١).

(٢) رواه عبدالرزاق/ التفسير ٣٤٩/٢، سعيد بن منصور/ السنن ١٨١/١، ابن سعد/ الطبقات ٣٢٧/٣، ابن أبي شيبة/ المصنف ١٣٦/٦، البلاذري/ أنساب الأشراف ص٣٢٩،٣٣٠، الحاكم/ المستدرك ٢٩٠/٢،٥١٤، البيهقي/ شعب الإيمان ٢٢٩/٥،٢٣٠، صحيح من طريق البلاذري.

قال البلاذري: حدّثنا خلف بن هشام حدّثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن أنس. خلف بن هشام ثقة تق: ١٩٤. حماد بن زيد ثقة تق: ١٧٨. ثابت البناني ثقة تق: ١٣٢.

(٣) ذاكراً ولا آثراً: أي ما حلفت بها مبتدئاً من نفسي، ولا رويت عن أحد أنه ←

ومما روي عن عمر رضي الله عنه في الإيمان بالقضاء والقدر والرضا به قوله: ما أبالي على أي حال أصبحت على ما أحب أو على ما أكره، لأني لا أدري الخير فيما أحب أو فيما أكره(١).

٢ـ اجتهاده في الطاعات :

كان عمر رضي الله عنه كثير فعل الطاعات والقربات من الصلاة والصيام والصدقة كثير التضرع والدعاء لله عز وجل، فكان رضي الله عنه يداوم على قيام الليل وهي خصلة أثنى الله عز وجل على من اتصف بها وداوم عليها ووصف الله عز وجل بها عباده المقربين، قال تعالى: ﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون﴾ (٢). سأل النبي ﷺ أبا بكر فقال: متى توتر؟ فقال: أوتر من أول الليل، وقال لعمر: متى توتر؟ قال: آخر الليل، فقال لأبي بكر: أخذ هذا بالحزم، وقال لعمر:

حلف بها. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ١/٢٢.

رواه البخاري/ الصحيح ٤/١٥١، مسلم/ الصحيح/ شرح النووي ١١/١٠٤، ١٠٥ وغيرهما.

(١) رواه ابن المبارك/ الزهد ص١٤٣، وإسناده رجاله ثقات ولكنه منقطع من رواية لاحق بن حميد أبو مجلز، وهو ثقة من كبار الثالثة، روايته عن عمر مرسلة.

(٢) سورة الذاريات الآيتان: ١٧-١٨.

أخذ هذا بالقوة(١).

(١) رواه مالك/ الموطأ ١/١٢٠،١٢١، الشافعي/ المسند ١/٢٧٩،٢٨٠، أبو داود الطيالسي/ المسند ص٢٣٣، عبدالرزاق/ المصنف ٣/١٤، ابن أبي شيبة/ المصنف ٢/٨٠،٨١، أبو داود/ السنن ٢/٦٦، ابن ماجه/ السنن ١/٣٧٩، أبو يعلى/ المسند ٣/٣٥٣ ابن المنذر/ الأوسط ٥/١٧١،١٧٣، ابن حبان/ الصحيح ٤/٧٣، الطبراني/ المعجم الكبير ١٧/٣٠٣،٣٠٤، البيهقي/ السنن الكبرى ٣/٣٥،٣٦.

وأسانيده عند مالك وعبد الرزاق والشافعي وأبي يعلى رجالها ثقات، إلا أنه عندهم من رواية سعيد بن المسيب عن عمر ﷺ وقد اختلف في سماعه منه. كما تقدم ذلك في ص: (٨٢، ٨٣).

ورجاله عند الطيالس وابن أبي شيبة وابن ماجة ثقات سوى عبد الله بن محمّد ابن عقيل فهو صدوق في حديثه لين. ويقال تغير بآخره تق: ٣٢١. وسنده متصل. وفي إسناده عند أبي داود وابن حزم، والبيهقي من طريق يحيى بن إسحاق السليحني أبو زكريا، قال الذهبي: ثقة حافظ. الكشاف ٢/٣٦١. وقال ابن حجر: صدوق تق: ٥٨٧. وبقية رجاله عند أبي داود ثقات.

وإسناده عند ابن المنذر وابن حبان والبيهقي من طريق آخر محمّد بن عباد بن الزيرقان المكي صدوق يهم تق: ٤٨٦. وفيه يحيى بن سليم الطائفي صدوق سيء الحفظ تق: ٥٩١. وبقية رجاله عن ابن حبان ثقات. وفيه عند الطبراني شيخه أحمد بن محمّد بن زغبة لم أجد له ترجمة، وكذلك في السند زيد عن أبي المصعب لم أعرفهما. وفيه عبد الله بن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه.

←

فكان رضي الله عنه يصلي من الليل ما شاء الله حتى إذا خشي الفجر أيقظ أهله فصلوا ما شاء الله(١).

وجاء عنه رضي الله عنه أنه كان يتهيأ لصلاة الليل فإذا صلى العشاء أمر أهله أن يضعوا عند رأسه إناء فيه ماء ثم يرقد، فإذا تعار(٢) من الليل وضع يده في الماء ومسح به وجهه وذكر الله عز وجل ثم ينام حتى تأتي الساعة التي يقوم فيها لصلاة الليل(٣).

وفيه عند أبي نعيم محمّد بن حمدان النصيبي لم أجد له ترجمة. وبقية رجاله ثقات وسنده متصل.

فالأثر يرتقي بمجموع طرقه لدرجة الصحيح لغيره. وقد صحّحه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود ١/٢٦٩.

(١) رواه مالك/ الموطأ ١/١١٣، البيهقي/ شعب الإيمان ٦/٣٣٠، صحيح عند مالك. وقال: عن زيد بن أسلم عن أبيه أنه قال: كان عمر... الأثر.

(٢) أي هب من نومه واستيقظ. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ١/١٩٠.

(٣) رواه أبو عبيد/ الطهور ص٦٥، أحمد/ الزهد ص١٤٨، الطبراني/ المعجم الكبير ٩/٣٢، البيهقي/ شعب الإيمان ٤/١٧٥، وسنده عند أحمد رجاله ثقات سوى حزم القطيعي فهو صدوق وسماع الحسن البصري من عثمان بن أبي العاص الراوي عن زوجة عمر سابقاً مختلف فيه، وهو أيضاً يرويه عنه حكاية، ولم يصرح بالسماع. قال: حدّثنا موسى حدّثنا حزم قال: سمعت الحسن بن أبي الحسن يقول: تزوج عثمان بن أبي العاص امرأة من نساء عمر ابن الخطاب.

←

وروي عنه رضي الله عنه أنه ربما فاتته الصلاة من الليل فيقضيها من النهار، فقد روي أن رجلاً استأذن على عمر بالهاجرة، فحجبه طويلاً ثم أذن له، فقال: إني كنت نمت عن حزبي فكنت أقضيه(١).

وجاء عنه أنه كان يأتي مسجد قباء فيصلي فيه كل يوم اثنين وخميس(٢).

وسنده عند أبي عبيد رجاله ثقات، وهو من رواية الحسن البصري عن عمر ﷺ وروايته عنه منقطعة. ورواه الطبراني من طريق حزم القطيعي به مثله عند أحمد. ورواه البيهقي عن عبد الرزاق عن معمر عن رجل عن الحسن، ففيه إبهام وهو أيضاً منقطع.

(١) رواه ابن أبي شيبة/ المصنف ٤١٦/١،وإسناده رجاله ثقات إلا أن راويه عن عمر وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم روايته عن عمر معضلة، فهو ثقة من الخامسة،تق ٦٢٤.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ٢٤٤/١، البزار/ المسند ٤٣٠/١، وفي سنده عند ابن سعد الواقدي وهو متروك، وفيه عند البزار عبدالعزيز الدراوردي، صدوق يحدث من كتب غيره فيخطىء. تق ٣٥٨، وفيه إسحاق بن المستورد ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه شيء. الجرح والتعديل ٢٣٥/٢، وفيه عبدالرحمن ابن عمرو بن جارية لم أجد له ترجمة، فالخبر ضعيف.
والثابت عن النّبيّ ﷺ أنّه كان يأتي مسجد قباء كلّ يوم سبت فيصلّي فيه، وكان ﷺ يأتيه أحياناً راكباً وأحياناً ماشياً. رواه البخاري/ الصّحيح/ فتح الباري٣٦٨، حديث رقم: ٩١٩١، ٩١٩٣.

←

وكان عمر رضي الله عنه يصوم من التطوّع ما شاء الله فكان يصوم الأيام البيض من كل شهر(١).

وجاء في رواية صحيحة أن عمر رضي الله عنه سرد الصوم قبل موته بسنتين(٢).

وروي عنه أنه كان يجهد نفسه وهو صائم في الحر ويقول: أبشري بالري(٣).

وثبت عنه ﷺ أنّه قال: «من تطهّر في بيته ثمّ أتى مسجد قباء فصلّى فيه صلاة كان له كأجر عمرة». رواه ابن ماجة/ صحيح سنن ابن ماجة ١/٢٣٨.

(١) رواه الحارث بن أبي أسامة/ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث/ الهيثمي ١/٢١٩، الطبري، تهذيب الآثار/ مسند عمر بن الخطاب ٢/٨٥٦، ٨٥٨، صحيح من طريق الطبري. قال: حدّثنا محمّد بن بشار وابن المثنى قالا: حدّثنا محمّد جعفر الهذلي حدّثنا شعبة عن قتادة عن موسى بن سلمة الهذلي قال: سألت ابن عباس عن صوم... الأثر.

(٢) رواه ابن أبي شيبة/ المصنف ٢/٢٧٤،٣٢٨، الطبري/ تهذيب الآثار/ مسند عمر ١/٣١٥، صحيح من طريق ابن أبي شيبة. قال: حدّثنا عبيدة بن سليمان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن عمر... الأثر.

(٣) رواه ابن المبارك/ الزهد ص٩٨ من زيادات نعيم بن حماد، وفي إسناده عبدالله ابن لهيعة صدوق اختلط بعد احتراق كتبه، وفيه رجل مبهم. فالأثر ضعيف.

وقال زياد بن حدير(١): رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه أكثر الناس صياماً وأكثر الناس سواكاً(٢).

وكان رضي الله عنه كثير الصدقات فقد قال رضي الله عنه: أمرنا رسول الله ﷺ يوماً أن نتصدق، فوافق ذلك مالاً عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر، إن سبقته يوماً، فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ: ما أبقيت لأهلك؟ قلت: مثله.

قال: وأتى أبو بكر رضي الله عنه بكل ما عنده، فقال له رسول الله ﷺ: ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: لا أسابقك إلى شيء أبداً(٣).

---

(١) زياد بن حُدير الأسدي، ثقة عابد له في ذكر في الصحيح، من الثانية. تق ٢١٨.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣/٢٩٠، ابن أبي شيبة/ المصنف ٢/٢٩٥، البلاذري/ أنساب الأشراف ص٢٢٤،٢٢٥، وإسناده متصل ورجاله ثقات سوى أبي نهيك القاسم بن محمد الأسدي، ذكره ابن حبان في الثقات ٥/٣٠٦، وقال ابن حجر: مقبول. تق ٦٧٩.

(٣) رواه أبو داود/ السنن ٢/١٢٩، الترمذي/ السنن ٥/٢٧٧، وسنده متصل ورجاله ثقات سوى هشام بن سعد تقدمت ترجمته في ص: (١٥٢، ١٥٣). فالأثر حسن، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود ١/٣١٥.

وأتى عمر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالاً قط أنفس عندي منه، فما تأمرني به؟ قال: إن شئت حبست أصلها، وتصدقت بها، فتصدق بها عمر أنه لا يباع، ولا يوهب، ولا يورث، وتصدق بها في الفقراء، وفي القربى، وفي الرقاب، وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ويطعم غير متمول(١).

قال ابن عمر رضي الله عنهما: تصدق عمر بمال له على عهد رسول الله ﷺ وكان يقال له ثمغ وكان نخلاً(٢). وقد بين عمر مصدر هذا المال فقال: يا رسول الله ﷺ إني أصبت مالاً لم أصب مثله قط كان لي مائة رأس فاشتريت بها مائة سهم من خيبر من أهلها، وإني قد أردت أن أتقرب بها إلى الله ﷻ ... الحديث(٣).

---

(١) مُتَمَوِّل: مال الرجل وتَموّل، إذا صار ذا مال. وتَمَوَّلْهُ أي: اجعله لك مالاً. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٤/٣٧٢-٣٧٣. والمراد به في الأثر: أي غير متخذٍ مالاً.

رواه البخاري/ الصحيح ٢/٤٤، ١٢٤، ١٣١، ١٣٢، مسلم/ الصحيح/ شرح النووي ١١/٨٥-٨٧، أبو داود/ السنن ٣/١١٦، ١١٧ وغيرهم.

(٢) رواه البخاري/ الصحيح ١/١٣١.

(٣) رواه النسائي/ السنن وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن النسائي ←

وكان عمر رضي الله عنه كثير الدعاء والتضرع إلى الله عز وجل، فكان يدعو الله بجوامع الدعاء ومن دعائه ما رواه أبو العاليه(١) رحمه الله قال: أكثر ما كنت أسمع عمر يقول: اللهم عافنا وأعف عنا(٢).

وكان يسأل الله عز وجل المغفرة وأن يبدل الله سيئاته حسنات .

قال عبدالرحمن بن مل أبو عثمان النهدي(٣): سمعت عمر بن الخطاب يقول: اللهم إن كنت كتبت علي ذنباً أو إثماً أو ضغناً فاغفره لي، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب(٤).

٢/٧٦٤.

(١) أبو العاليه: هو رُفَيع بن مهران أبو العالية الرِّياحي، ثقة كثير الإرسال، من الثانية، مات سنة تسعين، وقيل ثلاث وتسعين، وقيل بعد ذلك. تق ٢١٠.

(٢) رواه أحمد/ الزهد ١٤٣،١٤٧ صحيح. قال: حدّثنا عبد الصمد حدّثنا أبو خلدة حدّثنا أبو العالية قال: أكثر ما كنت... الأثر.

(٣) أبو عثمان النهدي ثقة عابد مخضرم من الثانية تق ٣٥١.

(٤) رواه البخاري/ التاريخ الكبير ٦٣/٧، قال البخاري: قال عبدالله نا أبو عامر قال نا قرة عن عصمة قال قال أبو عثمان....

وعبدالله هو ابن محمد السندي ثقة. تق ٣٢١، وأبو عامر هو العقدي ثقة، ←

المسألة الثانية: في علمه وفقهه رضي ا لله عنه

كان عمر رضي ا لله عنه ممن أوتي علماً كبيراً وفقهاً عظيماً. ولا شكّ أن ما اتصف به عمر ﷺ من صدق الإيمان با لله واليقين التام

وقرة هو ابن خالد السدوسي ثقة، وعصمة هو أبو حكيمة الغزال، قال ابن أبي حاتم محله الصدق. الجرح والتعديل ٢٠/٧.

ورواه الفاكهي/ أخبار مكة ٢٢٩/١، ٢٣٠، الطبري/ التفسير ٤٠١/٧ بلفظ: أن عمر بن الخطاب رضي ا لله عنه كان يطوف بالبيت وهو يقول: اللهم إن كان كتابي في كتاب أهل السعادة فاثبته، وإن كان كتابي في أهل الشقاء فامحه واجعله في كتاب أهل السعادة فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب، وسنده عند الفاكهي رجاله ثقات سوى عبدالجبار بن العلاء البصري، قال ابن حجر: لا بأس به. تق ٣٣٢، وفيه أبو حكيمة يروي عن أبي عثمان النهدي كما في رواية البخاري. فالأثر حسن أيضاً بهذا اللفظ.

وقد ذكر الطبري رحمه ا لله هذا الأثر بعد أن ذكر أقوال العلماء في المراد بقوله تعالى ﴿ يمحو الله ما يشاء ويثبت ﴾ معنى ذلك: أن ا لله يمحو ما يشاء ويثبت من كتاب سوى أم الكتاب الذي لا يغير منه شيء. ثم قال: وقال آخرون: بل معنى ذلك أنه يمحو كل ما يشاء ويثبت كل ما أراد ثم أورد هذا الأثر عن عمر رضي ا لله عنه، التفسير ٤٠١/٧، ٤٠٢، ونقله أيضاً ابن كثير في تفسيره من غير تعليق ٥١٩/٢، وقد عزا البغوي في تفسيره القول بمحو السعادة والشقاء لعمر بن الخطاب وابن مسعود رضي ا لله عنهما ٣٢٤/٤.

وخلوص العقيدة من الشرك بأنواعه والبدع والشبهات وما اتصف به كذلك من حسن الالتزام بشعائر الدين والتقرب إلى الله تعالى بأنواع القربات من أسباب سعة علمه وفقهه ﷺ. فقد شهد له بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: « بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن، فشربت حتى إني لأرى الري يخرج في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب »، قالوا: فما أولته يا رسول الله؟

قال: « العلم »(١).

ومن شهادة الصحابة رضوان الله عليهم له بالعلم قول عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه: لو وضع علم الناس في كفة ميزان، وعلم عمر في كفة لرجح علم عمر(٢).

وقال: إن عمر كان أعلمنا بالله، وأقرأنا لكتاب الله، وأفقهنا في

---

(١) رواه البخاري/ الصحيح ٢٧/١، ٢٩٤/٢، ٢١٣/٤،٢١٦،٢١٧، مسلم/ الصحيح/ شرح النووي ١٥٩/١٥،١٦٠، الترمذي/ السنن ٣٦٧/٣،٣٦٨، ٢٨٢/٥ وغيرهم.

(٢) رواه ابن أبي شيبة/ المصنف ٣٥٧/٦، ابن أبي خيثمة/ العلم ص١٢٣، أبو نعيم/ الإمامة ص٢٨٤،٢٨٥، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص٢٤١،٢٤٢، صحيح من طريق ابن أبي شيبة. قال: حدّثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال: قال عبد الله (أي: ابن مسعود) لو وضع... الأثر. وتدليس الأعمش لا يضرّ لأنه يروي عن شقيق أبي وائل وهو من المكثرين عنه.

دين الله(١).

وروي عنه رضي الله عنه أنه قال: إن كنا نحسب أن عمر قد انفرد بتسعة أعشار العلم(٢).

وروي عن حذيفة بن اليمان(٣) أنه قال: كأن علم الناس مدسوس

---

(١) رواه ابن أبي شيبة/ المصنف ٦/٣٥٥ وسنده متصل ورجاله ثقات سوى عبدالملك الرواي عن زيد بن وهب فإنه إما أن يكون ابن أبي سليمان صدوق له أوهام. تق ٣٦٣ أو ابن أبي ميسرة فهو ثقة، فالأثر لا ينزل عن درجة الحسن، والله أعلم.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ٢/٣٣٦، الدرامي/ السنن ١/١٠١، البلاذري/ أنساب الأشراف ص١٥٠، أبو نعيم/ الإمامة ص٢٨٥، وسنده عند ابن سعد رجاله ثقات، ولكن إبراهيم النخعي روايته عن ابن مسعود منقطعة.
ورواه سائر من رواه من رواية النخعي عن ابن مسعود، ونقل العلائي عن البيهقي قوله: إن مراسيل النخعي عن ابن مسعود صحاح، جامع التحصيل ص١٤١،١٤٢.

(٣) حُذَيْفَة بن اليمان العبسي. يكنى أبا عبد الله. واسم اليمان: حسيل بن جابر العبسي. كان عمر ﷺ يسأله عن المنافقين. وهو معروف في الصحابة بصاحب سرّ رسول الله ﷺ، شهد نهاوند فلما قتل النعمان بن مقرن آخذ الراية وكان فتح همذان والري والدينور على يده. مات سنة ست وثلاثين. ابن عبد البر/ الاستيعاب ١/٣٩٣، ٣٩٤.

في حجر مع علم عمر(١).

وشهد له بذلك التابعون ومن بعدهم، قال مسروق بن الأجدع(٢) رحمه الله: انتهى علم أصحاب النبي ﷺ إلى هؤلاء النفر الستة: عمر وعلي وعبدالله، ومعاذ، وأبي الدرداء(٣)، وزيد بن ثابت(٤).

---

(١) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣٣٦/٢، ابن أبي شيبة/ المصنف ٣٥٩/٦، البلاذري/ أنساب الأشراف ص١٥٠،١٥١، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص٢٤٣، وفي إسناده عندهم سليمان الأعمش وهو مدلس و لم يصرح بالسماع، وفيه شمر بن عطية الأسدي، صدوق من السادسة، يروي عن حذيفة وروايته عنه معضلة. فالأثر ضعيف.

(٢) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبو عائشة ثقة فقيه عابد مخضرم، من الثانية، مات سنة ثلاث وستين. تق ٥٢٨.

(٣) أبو الدرداء اسمه عُوَيْمِر بن عامر بن مالك الخزرجي تأخر إسلامه قليلاً، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٢١١/٤

(٤) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣٥١/٢، ابن أبي خيثمة/ التاريخ ص١٥٥، الحاكم/ المستدرك ٣٦٥/٣، أبو نعيم/ معرفة الصحابة ١٦٦/٢، الخطيب البغدادي/ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢٨٨/٢، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص٢٤٠، صحيح من طريق ابن سعد. قال: أخبرنا الفضل بن دكين أخبرنا القاسم بن معن عن منصور عن مسروق.

وقال قبيصة بن جابر(١): ما رأيت رجلاً أعلم با لله، ولا أقرأ لكتاب ا لله وأفقه في دين ا لله من عمر(٢).

وروي عن أيوب السختياني(٣) أنه قال: إذا بلغك اختلاف عن أصحاب النبي ﷺ، فوجدت في ذلك الاختلاف أبا بكر وعمر فشد يدك به فهو الحق وهو السنة(٤).

وعن رجل من أهل المدينة قال: دفعت إلى عمر بن الخطاب، فإذا الفقهاء عنده مثل الصبيان قد استعلى عليهم في فقهه وعلمه(٥).

---

(١) قَبِيصَة بن جابر بن وهب الأسدي، ثقة من الثانية، مخضرم، مات سنة تسع وستين. تق ٤٥٣.

(٢) رواه ابن ابي شيبة/ المصنف ٣٥٥/٦، أبو نعيم/ الإمامة ص٢٩٤، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص٢٤٣،٢٤٤، صحيح من طريق ابن أبي شيبة. قال: حدّثنا حسين بن عليّ عن زائدة قال: قال عبد الملك حدّثني قبيصة بن جابر قال: ما رأيت... الأثر.

(٣) أيوب بن أبي تَمِيمَة: كيسان السختياني، ثقة حجة من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة. تق ١١٧.

(٤) رواه ابن المنذر/ الأوسط ٢٢٣/١، وفيه إبهام بشيخ ابن المنذر حيث قال: حدثني بعض أصحابنا، وبقية رجاله ثقات.

(٥) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣٣٦/٢، البلاذري/ أنساب الأشراف ص١٥١، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص٢٤٠، وسنده عن ابن سعد رجاله ثقات ولكن فيه الإبهام بالرجل من أهل المدينة، ورواه بقية من رواه من طريق ابن سعد.

ولمكانة عمر رضي الله عنه العلمية العالية فقد كان من أهل الفتوى من أصحاب النبي ﷺ، قال مسروق بن الأجدع(١) رحمه الله: كان أصحاب الفتوى من أصحاب النبي ﷺ عمر وعلي، وابن مسعود، وزيد، وأبي بن كعب، وأبو موسى الأشعري رضي الله عنهم(٢).

وجاء عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قوله: إنما يفتي الناس أحد ثلاثة، رجل علم ناسخ القرآن من منسوخه، قالوا: ومن ذاك؟ قال: عمر بن الخطاب، قال: وأمير لا يخاف، أو أحمق متكلف(٣).

وكان رضي الله عنه شديد الحذر في الفتوى، قال ابن سيرين رحمه الله تعالى: لم يكن أحد بعد النبي ﷺ أهيب لما لا يعلم من أبي بكر،

---

(١) تقدمت ترجمته في ص (١٨٢).

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣٥١/٢. صحيح. قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا حسن بن صالح بن مطرف حدّثني عامر عن مسروق.

(٣) رواه عبدالرزاق/ المصنف ٢٣١/١١، الدارمي/ السنن ٦١/١،٦٢، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص٢٤٣، وسنده عند عبدالرزاق رجاله ثقات إلا أنه من مراسيل ابن سيرين عن حذيفة وسنده عند الدارمي رجاله ثقات أيضاً وهو أيضاً من رواية ابن سيرين إلا أنه يرويه عن أبي عبيدة بن حذيفة بن اليمان عن أبيه فالسند متصل، وأبو عبيدة وثقه العجلي وابن حبان، وقال ابن حجر: مقبول. فالأثر حسن إن شاء الله.

ولم يكن أحد أهيب لما لا يعلم من عمر(١).

ومن العلوم التي كان عمر ﷺ يجيدها علم القراءة والكتابة وهما فنان لم يكن يجيدهما إلا القلائل من العرب في الجاهلية وأوائل الإسلام. ففي قصة همرة عمر ﷺ مع عياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص أنه كتب بيده قوله تعالى: ﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم... ﴾ الآية(٢). وبعثها إلى هشام بن العاص بمكة(٣).

وإن كانت قريش من أكثر قبائل العرب كتابة راءة وذلك لتحضرها وانشغالها بالتجارة التي تسلتزم ذلك(٤).

ومن العلوم التي نقل عن عمر ﷺ اهتمامه بها. ومعرفته لها الشعر. والشعر هو: ديوان العرب وصحيفة مفاخرهم، وسجل مناقبهم، وشاهد صوابهم وخطئهم، وأصل يرجعون إليه في الكثير من علومهم وحكمهم، به يفتخرون، وبنابغيه يعتزون، لم تخل قبيلة من قبائلهم من شاعر يحمي

(١) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣/١٧٧، ١٧٨ صحيح.

قال: أخبرنا الفضل بن عنبسة الخزاز الواسطي وعارم بن الفضل، قالا: أخبرنا حماد بن زيد، قال: أ خبرنا سعيد بن أبي صدقة عن ابن سيرين...

(٢) سورة الزمر الآية: ٥٣.

(٣) صحيح تقدم تخريجه في ص: (١٥٨) حاشية (٣).

(٤) انظر: حسين مؤنس/ تاريخ قريش ص: ٢١٠.

ذمارها، ويفاخر بأمجادها، ويصور عواطفها، وكانت القبيلة تزهو ويرتفع شأنها إذا نبغ منها شاعر ينافح عنها، ويشيد بمفاخرها، وكان للشعر تأثير كبير في نفوسهم يدلّ على ذلك أن الشاعر قد يخض بشعره شأن قبيلة ويرفع شأن قبيلة أخرى. ومن أمثلة ذلك:

قول جرير(١) في بني نمير من عامر بن صعصعة:

فغض الطرف إنك من نمير   فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

جعل هذا البيت كلّ نميري إذا سئل عن نسبه قال: إنه عامري.

وعكس ذلك قول الحطيئة(٢):

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم   ومن يساوى بأنف الناقة الذنبا

(١) جرير بن عطية بن الخَطَفَى والخَطَفَى لقب واسمه: حذيفة بن بدر بن سلمة ابن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة التميمي الحنظلي. أبو الفتح الأصفهاني/ الأغاني ٢٢٩/٨.

(٢) هو: جرول بن أوس بن مالك بن حيوة العبسي كان من فحول الشعراء ومقدّميهم وفصحائهم. وكان يتصرف في جميع فنون الشعر من مدح وهجاء وفخر ونسب. ويجيد في جميع ذلك. وكان كثير الهجاء حتى هجا أباه وأمّه وأخاه وزوجته ونفسه. وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. وكان أسلم في عهد النبيّ ﷺ ثم ارتد، ثم أسر وعاد إلى الإسلام. وكان يلقب الحطيئة لقصره. ابن حجر/ الإصابة ٣٩٧/١.

فقد رفع هذا البيت شأن بني أنف الناقة وجعلهم يفاخرون بقبيلتهم بعد أن كان الواحد منهم إذا سئل عن نسبه قال: من بني قريع. وهو نسب آخر لهم.

وبعد مجئي الإسلام كان النبي ﷺ يعلم مدى تأثير الشعر في نفوس العرب. فيأمر حسان[١] بن ثابت ﷺ أن يدافع وينافح عنه وعن صحابته، وأن يهجو المشركين.فيقول له ﷺ:((أهجهم وهاجهم وجبريل معك))[٢]. ودعا له ﷺ فقال: ((اللهم أيده بروح القدس))[٣].

وقد أوجد الإسلام الكثير من المعاني والأغراض بما جد من شؤون وأحداث لم تكن عند العرب من قبل، وكان من أهم هذه الأغراض الدعوة للجهاد وتحميس الجند وحضّهم على الاستبال والاستشهاد في

---

(١) هو: حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي شاعر رسول الله ﷺ، كان شاعر الأنصار في الجاهلية. وشاعر النبي ﷺ في أيام النبوّة، وشاعر اليمن كلّها في الإسلام. مات قبل الأربعين، وقيل: سنه أربعين، وقيل: خمسين، وقيل: أربع وخمسين. عاش مائة وعشرين سنة. ابن حجر/ الإصابة ١/٣٢٦.

(٢) رواه مسلم/ الصحيح/ شرح النووي ١٦/٤.

(٣) المصدر السابق ١٦/٤٥.

سبيل ا الله[١].

ومما جاء عن عمر ﷺ في بيان أهمية الشعر ما روي من قوله ﷺ: ((كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصحّ منه))[٢].

وقد روي عنه ﷺ آثار فيها دلالة على حبّه سماع الشعر الذي لا لغو فيه. ومن ذلك أنه ﷺ سمع رجلاً يتغنى بفلاة من الأرض، فقال عمر ﷺ: ((الغناء زاد الراكب))[٣].

---

(١) انظر: أبو زيد شلبي/ تاريخ الحضارة الإسلامية ص: ٢٥٢-٢٥٤.

(٢) أخرجه ابن سلام الجمحي/ طبقات الشعراء ٢٤/١، وقال: قال ابن عون عن ابن سيرين قال: قال عمر:... الأثر.
وابن عون هو: عبد ا الله بن عون ثقة تق: ٣١٧. وابن سيرين هو: محمّد بن سيرين ثقة من الثالثة تق: ٤٨٣. لكن روايته عن عمر منقطعة. وقد أثنى العلماء على مراسيله. وقالوا: إنها صحيحة. العلائي/ جامع التحصيل ص: ٩٠.

(٣) رواه البيهقي/ السنن الكبرى ٦٨/٥. قال: أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم أنبأ أبو عبد ا الله محمّد بن يعقوب ثنا محمّد بن عبد الوهّاب، أنبأ جعفر بن عون أنبأ أسامة بن زيد عن زيد بن أسلم عن أبيه سمع عمر رجلاً... الأثر.
وأسامة بن زيد لعله الليثي فهو صدوق، أو هو: أسامة بن زيد بن أسلم فهو ضعيف تق: ٩٨. وجعفر بن عون صدوق تق: ١٤٠. وبقية رجال السند ثقات.

وروي عن خوات[١] بن جبير ﷺ قال: خرجنا حجاجاً مع عمر ابن الخطاب، فسرنا في ركب فيهم أبو[٢] عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن[٣] بن عوف رضي الله عنهما، فقال القوم: غننا يا خوات، فغناهم، فقالوا: غننا من شعر ضرار[٤]. فقال عمر ﷺ:« دعوا أبا عبد الله يتغنى من بنيات فؤاده ». يعنى: من شعره. قال: فما زلت أغنيهم

---

(١) خوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة الأنصاري الأوسي شهد أحداً والمشاهد بعدها. مات سنة أربعين وعمره أربع وسبعين سنة بالمدينة. ابن حجر/ الإصابة ١/٤٥٧، ٤٥٨.

(٢) هو: عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي الفهري من العشرة السابقين إلى الإسلام هاجر الهجرتين، وشهد بدراً وما بعدها. قال فيه النبيّ ﷺ: « لكلّ أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ». أخرجاه في الصحيح. اتفقوا على أنه مات في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة. ابن حجر/ الإصابة ٢/٢٥٢-٢٥٤.

(٣) عبد الرحن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أحد العشرة المشهود لهم بالجنة. أسلم قديماً قبل دخول النبيّ ﷺ دار الأرقم. وشهد بدراً وسائر المشاهد. مات سنة إحدى وثلاثين. ودفن بالبقيع. ابن حجر/ الإصابة ٢/٤١٦، ٤١٧.

(٤) ضرار بن جبير بن مرادس الفهري. كان من فرسان قريش وشجعانهم المطبوعين المجودين. وكان من مسلمة الفتح. ابن عبد البر/ الاستيعاب ٢/٣٠٠، ٣١٠.

حتى إذا كان السحر قال عمر ﷺ : « ارفع لسانك يا خوات فقد أسحرنا»[(١)].

وروي أن عمر ﷺ بينما هو يسير في طريق مكّة في خلافته، ومعه المهاجرون والأنصار فترنم عمر ببيت. فقال له رجل من أهل العراق ليس معه عراقي غيره: « غيرك فليقلها يا أمير المؤمنين ». فاستحيا عمر ﷺ من ذلك وضرب راحلته حتى انقطعت من الموكب[(٢)].

وكان عمر ﷺ كثيراً ما يتمثل بأبيات الشعر لذلك روي أنه كان

---

(١) رواه البيهقي/ السنن الكبرى ٦٩/٥. وفي إسناده فليح بن سليمان صدوق كثير الخطأ. وفيه قيس بن أبي حذيفة ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. الجرح والتعديل ٩٥/٧، وبقية رجاله ثقات سوى أبي الأزهر أحمد بن الأزهر صدوق تق: ٧٧. فالأثر ضعيف.

(٢) رواه البيهقي/ السنن الكبرى ٦٩/٥. ورجاله ثقات. سوى محمّد بن خالد الحمصي، فهو صدوق. وإبراهيم بن عبد الرحن بن عبد الله بن أبي ربيعة. ذكره ابن حبان في الثقات ٦/٦. ووثقه مغلطاي. وقال ابن خلفون: ثقة مشهور. وقال ابن حجر: مقبول. وفيه الحارث بن عبد الله بن عياش. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. ٧٧/٣. وذكره ابن حبان في الثقات ١٣١/٤.

لا يكاد يعرض له أمر إلا أنشد فيه بيت شعر[١].

ومن الأخبار الواردة عنه في ذلك:

ما روي من أنه ﷺ خرج في الجاهلية مع عمارة[٢] بن الوليد بن المغيرة إلى الشّام، فشذت ناقة له فلحقها عمر بعد طلب، فاعتقلها وطرحها لجنبها يسيراً فحسده عمارة على ما رأى من قوته، فقال: انحرها وهي لنا طعاماً، فاختبز عمر وطبخ وقدم إلى عمارة طعاماً، فقال له: الشحم الحار على الخبز الحار في اليوم الحار، ما تريد إلا قتلي، ثم وثب إليه يضربه، فبادر عمر إليه بالسيف، فهرب عمارة من بين يديه وعمر يقول:

والله لولا شعبة الكرم وسبطة[٣] في الحي من خال وعم
لضمني الشر إلى مضم وما أساء مطعم ولا ظلم

---

(١) نقله الجاحظ عن محمّد بن سلام عن بعض أشياخه. قالوا: كان عمر... الخ. البيان والتبيين ١/٢٠٢، ٢٠٣.

(٢) عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. مات عمارة كافراً لأن قريشاً بعثوه إلى النجاشي فجرت له معه قصة، فأصيب بعقله، وهام مع الوحش، وقد بينت أنه ممن دعا النبيّ ﷺ عليهم من قريش لما وضع عقبة بن أبي معيط سلا الجزور على ظهره وهو يصلي. ابن حجر/ الإصلابة ٣/١٧١.

(٣) السِبْطُ: واحد الأسباط، وهم ولد الولد. أبو بكر الرازي/ مختار الصحاح ص١٢٠.

إذ خلط الخبز بلحم ودسم(١)

ومما قال عمر ﷺ يتمثل به من الشعر وهو محرم:

إليك تعدو قلقاً وضينها(٢) معرضاً في بطنها جنينها

مخلفاً دين النصارى دينها(٣)

وروي أنه ﷺ كان يتمثل أيضاً وهو محرم وقد ركب راحلته، فتدلت فجعلت تقدم يداً وتؤخر أخرى بهذا البيت:

(١) ضعيف، تقدم تخريجه في ص (٩٧).

(٢) القَلَقُ: الانزعاج، والوَضِين: حِزام الرحل. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ١٠٣/٤.

(٣) رواه الشافعي/ المسند ص٣٧٣، ابن أبي شيبة/ المصنف ٢٧٥/٥، البيهقي/ السنن الكبرى ١٢٦/٥. وسنده عند ابن أبي شيبة متصل ورجاله ثقات سوى محمّد بن فضيل، فهو صدوق. تق: ٥٠٢. فالأثر حسن.

وفي رواية البيهقي كان عمر يوضع في محسر وهو يتمثل بهذا البيت، قال ابن الأثير وضع البعير يضع وضعاً، وأوضعه راكبه إيضاعاً، إذا حمله على سرعة السير. النهاية في غريب الحديث ١٩٦/٥.

وهذا البيت من الشعر الذي تمثل به عمر ﷺ لابن رئيس نجران الذي كان في عهد النبيّ ﷺ أسلم وحجّ وقال هذا البيت. انظر: ابن هشام/ السيرة النبويّة ٢٥٦/٢.

كأن راكبها غصن بمروحةٍ(١) إذا تدلت به أو شارب ثمل(٢).

وروي عن أسلم مولى عمر ﷺ أنه قال: خرجنا مع عمر بن

---

(١) المَرْوحة بالفتح: الموضع الذي تخترقه الريح. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٢/٢٧٣.

(٢) ثَمَل: الذي أخذ منه الشراب والسُكر. المصدر السابق ١/٢٢٢.

رواه الشافعي/ المسند ص٣٦٦، ابن شبة/ تاريخ المدينة ٣/٧،٨، البلاذري/ أنساب الأشراف ص١٦٠، أبو نعيم/ حلية الأولياء ٩/١٥١، البيهقي/ السنن الكبرى ٥/٦٨.

وفي إسناده عند الشافعي شيخه عبد الرحمن بن الحسن الأزرقي ذكره ابن حجر ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. تعجيل المنفعة ص: ٢٤٧. وأبيه الحسن الأزرقي، قال ابن حجر: غير مشهور. المصدر السابق ص: ٩٥.

وفيه عند ابن شبه أحمد بن معاوية ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. الجرح والتعديل ٢/٧٦، وفيه أبو عمرو بن العلاء يروي عن عمر وهو ثقة من الخامسة، روايته عن عمر منقطعة، وفيه عند البلاذري سالم بن حفص لم أجد له ترجمة، وهو يروي عن أشياخ حدثوه، ففيه إبهام بالأشياخ.

ورواه أبو نعيم عن الشافعي. ورواه البيهقي من طريق عبدالرحمن الأزرقي به مثله عند الشافعي. فالأثر ضعيف.

وأمّا قائل البيت، فقد نقل ابن منظور عن ابن بري أنّ البيت لعمر ﷺ قال: وقيل: لغيره. وتمثل به هو وأنه قديم. لسان العرب ٥/٣٥٦.

الخطاب إلى الشام، فاستيقظنا به ليلة، وقد رحّل[١] رواحلنا، وهو يرحل لنفسه ويقول:

لا يأخذ الليل عليك بالهم   والبس له القميص واعتم
وكن شريك رافع وأسلم[٢]   واخدم القوم حتى تخدم

فقال أسلم: فقلت ـ رحمك الله ـ يا أمير المؤمنين لو أيقظتنا كفيناك[٣].

وروي أنه ﷺ كان يعظ نفسه ويتمثل بهذا البيت:

لا يغرنك عشاء ساكن   فقد توافى بالمنيات السحر[٤].

---

(١) رَحّل البعير: شَدَّ على ظهره الرحل، أبو بكر الرازي/ مختار الصحاح ص: ١٠٠.

(٢) رافع وأسلم: خادمين للنبيّ ﷺ. أبو نعيم/ معرفة الصحابة ٢/٢٥٢، ابن الأثير/ أسد الغابة ١/٧٥، ابن حجر/ الإصابة ١/٣٨، وذكر ابن سعد أن رافعاً هو مولى عمر بن الخطاب ﷺ. الطبقات ٥/٢٩٩.

(٣) رواه الخطيب البغدادي/ تاريخ بغداد ٦/٣٣٣، أبو نعيم/ معرفة الصحابة ٢/٢٥٢، ابن الأثر/ أسد الغابة ١/٧٥، ابن حجر/ الإصابة ١/٣٨. ومداره على عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وهو ضعيف. تق: ٣٤٠. وبقية رجاله عند الخطيب ثقات. فالأثر ضغيف.

(٤) رواه البيهقي/ شعب الإيمان/ زغلول ٧/٣٦٧، وفي إسناده يحيى بن سليم الطائفي صدوق سيئ الحفظ. وفيه إعضال لأنه من رواية سفيان الثوري عن عمر وهو ثقة من السابعة تق: ٢٤٤.

ومما ثبت تمثله به من الشعر ما تقدم ذكره من أنه ﷺ مـرّ بشـعب ضجنان وذكر ما كان عليه في طفولته من الشيء وما هو عليه من النعمـة والرخاء والخلافة فتمثل بهذا البيت:

لا شيء من الدنيا تبقى بشاشته   يبقى الإله ويفنى المال والولد[١].

ومما روي تمثله به قوله:

هون عليك فإن الأمور   بكـف الإلـه مقـاديـرها
فليـس بـآتيك مَنْهِيُّهـا   ولا حاضر عنك مأمورها[٢].

وكان عمر ﷺ مع حبّه للشعر وتمثله به في مناسبات عديـدة فإنـه أثر عنه أنه كان ناقداً للشعر وعالماً بمعانيه.

فال الجاحظ: قال العائشي: كان عمـر بـن الخطـاب أعلـم النـاس بالشعر[٣].

وقال ابن رشيق: كان عمر من أنقد أهـل زمانـه للشـعر وأنفذهـم فيه معرفة[٤].

---

(١) تقدم تخريجه والكلام عليه في ص: (١١٨).

(٢) أورده ابن رشيق/ العمدة ص: ٣٣. وقال: يروى للأعور الشَّنِّيِّ.

(٣) البيان والتبيان ١/٢٠٢.

(٤) العمدة ص: ٣٣.

ومن الأخبار التي جاءت عنه ﷺ والدالة على علمه بمعاني الشعر، وأغراضه، وأهدافه، ونقده لذلك، وثنائه ومدحه للشعر المشتمل على المعاني والأغراض الخيرة الحسنة، ونقده وذمّه للشعر ذي المعاني السيئة ومعاقبته لمن قاله:

١-موقف عمر ﷺ من شعر النابغة الذبياني[١].

روي أن ربعي بن خراش قال: لما أتينا عمر بن الخطاب في نفر من غطفان قال: من أشعر شعرائكم؟

قلنا: أنت أعلم يا أمير المؤمنين.

قال: من الذي يقول:

أتيتك عارياً خلقاً ثيابي   على خوف تظن بي الظنون
فألفيت الأمانة لم تخنها   كذلك كان نوح لا يخون[٢]

---

(١) النابغة الذبياني هو: زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غيظ ابن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن ريث بن غطفان شاعر جاهلي. كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. الزركلي/ الأعلام ٣/٥٤، ٥٥. والشنقيطي/ شرح المعلقات العشر ص: ١٤١.

(٢) انظر: البيتين في ديوان النابغة ص: ٢٦٤، ٢٦٥. وفيه مكان « أتيتك » في البيت الأوّل: « فجئتك ».

قلنا: النابغة.

قال: فمن الذي يقول:

كن كسليمان إذ قال الإله له   قم في البرية فاحجزها عن الفند[١]

قلنا: النابغة.

قال فمن الذي يقول:

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة   وليس وراء الله للمرء مذهب[٢]

قلنا: النابغة.

قال: هذا أشعر شعرائكم حين ذهب إلى هذا المذهب[٣].

---

(١) البيت في ديوان النابغة ص: ١٣. وصيغته:

إلا سليمان إذ قال الإله له   قم في البريّة فاحددها عن الفند

والفَنَد: الخطأ في الرأي والقول. وأفنده: خطّأ رأيه. ابن منظور/ لسان العرب ٣٣٢/١٠.

(٢) البيت في ديوان النابغة الذبياني ص: ٧٦.

(٣) رواه ابن أبي شيبة/ المصنف ٢٧٤/٥، ابن شبه/ تاريخ المدينة ٥،٤/١، ابن أبي الدنيا/ الأشراف ص: ٣٠٧، الطبري/ تهذيب الآثار/ مسند عمر بن الخطاب ٦٦٥/٢-٦٦٨، كلّهم من طريق مجالد بن سعيد عن الشعبي عن ربعي ابن خراش. ومجالد بن سعيد قال عنه ابن حجر: ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره. تق ٥٢٠.

٢-موقفه من هجاء الحطيئة[١] للزبرقان بن بدر التميمي[٢].

فقد جاء أن الحطيئة هجا الزبرقان بن بدر فشكاه إلى عمر بن الخطاب ﷺ فقال: إنه هجاني. فقال عمر ﷺ : وما قال لك؟ فقال: قال:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فقال عمر ﷺ : ما أسمع هجاء ولكنها معاتبة جميلة.

فقال الزبرقان: وما تبلغ مروءتي إلا أن آكل وألبس، وا لله يا أمير المؤمنين ما هُجيت ببيت قط أشدّ عليّ منه. سل ابن الفريعة يعنى حسان ابن ثابت[٣].

فقال عمر ﷺ : علي بحسان. فجيئ به، فسأله عمر ﷺ . فقال: لم يهجه ولكن سَلَح[٤] عليه. فأمر به عمر ﷺ فجعل في نقير

---

(١) تقدمت رجمته في ص: (١٨٦).

(٢) هو: الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدله التميمي السعدي. كان اسمه: الحصين ولقب بذلك لحسن وجهه. وهو اسم من أسماء القمر. وذكر ابن إسحاق قدومه في وفد بني تميم على النبيّ ﷺ، وقال أبو عمر بن عبد البر: ولاه رسول ا لله ﷺ صدقات قومه فأداها في الردة إلى أبي بكر فأقره عمر. ابن حجر/ الإصابة ١/٥٤٤.

(٣) تقدمت ترجمته في ص: (١٨٧).

(٤) سَلْح: السّلاح بالضم: النجو ومن سَلَم يَسْلَم سَلْمًا. ابن منظور/ لسان العرب ←

بئر[١] ثم ألقى عليه حفصة[٢]. فقال الحطيئة:

ما ذا تقول لأفراخ[٣] بذي مرخ[٤]   حمر الحواصل[٥] لا ماء ولا شجر

٣٢٢/٦.
وسَلَح: راث فهو سالح والسُّلاح كلّ ما يخرج من البطن من الفضلات. المعجم الوسيط ٤٤٣/١.
وفي بعض ألفاظ الأثر: ذرق عليه. والذرق أيضاً هو: ذرق الحباري بسلحه. وأذرق الطائر يَذْرُق ويَذْرِق ذَرْقاً وأذرق: خذق بسلحه، وقد يستعار في السبع و الثعلب. ابن منظور/ لسان العرب ٣٩/٥.

(١) نَقير بئر: المِنقَرُ والمُنْقَرُ: بئر صغيرة، وقيل: بئر ضيقة الرأس، تحفر في الأرض الصُّلبة لئلا تهشم. ابن منظور/ لسان العرب ٢٥٦/١٤، ٢٥٧. وفي رواية ابن سلام في طبقات فحول الشعراء ١١٦/١: فألقاه عمر في حفرة اتخذها محبساً.

(٢) الحَفْصُ: زبيل من جلود، وقيل: زبيل صغير من آدم. ابن منظور/ لسان العرب ٤١/٣. ولعل المراد أنه ألقى عليه قطعة من جلد حتى يحجب عنه النور.

(٣) الفَرْخ: ولد الطائر.هذا الأصل وقد استعمل في كلّ صغير من الحيوان والنبات والشجر وغيرها. المصدر السابق ٢١٢/١٠.

(٤) ذي مَرَخ: هو وادٍ بين فدك والوابشية خضر نضر كثير الشجر. قال ياقوت: وقال الحفصي في كتابه: الخارجة قرية لبني يربوع باليمامة وفيها يمر ذو مَرَخ. قال ياقوت: وأظن الوادي قرب فدك هو ذو مرخ. معجم البلدان ١٠٣/٥.

(٥) حمر الحواصل: في رواية الطبري في تهذيب الآثار ٦٦٨/٢: زغب الحواصل. والزَّغَبُ: الشعيرات الصفر على ريش الفرخ. وقيل: هو صغار الشعر والريش ←

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام ا لله يا عمر

فأخرجه عمر وقال: إياك وهجاء الناس. قال: إذن تموت عيالي جوعاً، هذا كسبي ومنه معاشي. قال: فإياك والمقذع من القول. قال: وما المقذع؟ قال: أن تخاير بين الناس فتقول: فلان خير من فلان، وآل فلان خير من آل فلان. قال: أنت وا لله أهجى مني. ويقال إن عمر ﷺ قال: وا لله لولا أن تكون سنة لقطعت لسانك[1].

ولينه. وقيل: الزغب أوّل ما يبدو من شعر الصبيّ والمهر وريش الفرخ. ابن منظور/ لسان العرب ٦/٥٠.

والحواصل: جمع حوصلة. وهي في الطائر ما يجتمع فيه الطعام. المصدر السابق ٣/٢٠٨.

والحطيئة يصف أبناءه بصغر السن كالطائر الصغير الذي ما زال الزغب عليه ولم يغلظ الشعر حمرة لحم حوصلته.

(١) رواه ابن سلام الجمحي/ طبقات فحول الشعراء ١/١١٤، ١١٧، ابن شبه/ تاريخ المدينة ٢/١٢١، ١٢٢، ٣/١-٣، الطبري/ تهذيب الآثار/ مسند عمر ابن الخطاب ٢/٦٦٨، ٦٦٩، الخرائطي/ مساوئ الأخلاق ص: ٣٧، ٣٨.

وليس فيه عند الطبري والخرائطي ذكر للبيت الذي هجا فيه الحطيئة الزبرقان. أبو الفرج الأصفهاني/ الأغاني ٢/٤٤٧-٤٥٣، ابن الأثير/ أسد الغابة ٢/١٩٤، ١٩٥، ابن حجر/ الإصابة ١/١٧٤.

وإسناده عند ابن سلام معضل. قال: أخبرني يونس النحوي قال: خرج... الأثر.

←

ويونس النحوي هو: أبو عبد الرحن يونس بن حبيب الضبيّ إمام النحو. توفي عام: ١٩٣ وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. ١٩١/٨.

وفي إسناده عند ابن شبه محمّد بن عباد بن عباد المهلبي قال الذهبي: قال الحربي وجماعة لم يكن بصيراً بالحديث. ميزان الاعتدال ٥٨٩/٣. وفيه محمّد بن الزبير الحنظلي متروك تق: ٤٧٨.

ورواه من طريق آخر وفيه أحمد بن معاوية شيخ ابن شبه ذكره ابن أبي حاتم لم يذكره فيه جرحاً ولا تعديلاً. الجرح والتعديل ٧٦/٢.

وفيه أبو عبد الرحمن الطائي لم أجد له ترجمة. وفيه عبد الله بن عياش لم أعرفه ولعله القتباني صدوق يغلط. تق: ٣٧٧. وفيه أبو علاثة التيمي لم أجد له ترجمة. وفيه قيس بن فهد الأنصاري ذكره ابن حبان في الثقات ٣٣٩/٣. وقال: له صحبة. وذكره البخاري في التاريخ الكبير ١٤٢/٧. ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.وذكر ابن حجر الاختلاف في اسمه قيس بن عمرو أو قيس ابن قهد، أو قيس بن فهد. الإصابة ٣/ ٢٥٥، ٢٥٧.

ورواه من طريق ثالث رجاله ثقات ولكنه معضل. من رواية عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ثقة من السابعة. تق: ٢٥٧. روايته عن عمر ﷺ معضلة، وليس فيه ذكر للبيت الذي هجا به الحطيئة الزبرقان، بل فيه ذكر لإخراج عمر له من حبسه بعد تعطف الحطيئة له بأبيات ذكرها.

وفي إسناده عند الطبري محمّد بن الضحاك بن عثمان ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. الجرح والتعديل ٢٩٠/٧. وذكره ابن حبان في الثقات ٥٩/٩. يروي عن أبيه الضحاك بن عثمان الأسدي القرشي وهو ←

صدوق من كبار العاشرة مات على رأس المائتين. تق: ٢٧٩. وهو يروي عن عمر ﷺ، فروايته عنه معضلة.

ورواه من طريق آخر رجاله ثقات ولكنه معضل أيضاً من رواية عبد الحكم ابن أعين بن عبد الله صاحب التاريخ عن عمر ﷺ. وتوفي عبد الحكم سنة: ٢٣٧. السير ١١/١٦٢.

وإسناده عند الخرائطي رجاله ثقات. لكنه فيه إعضال بين الزبير بن بكار وهو ثقة من صغار العاشرة.تق: ٢١٤ وبين زيد بن أسلم العدوي وهو ثقة من الثالثة. تق: ٢٢٢.

ورواه الأصفهاني من عدة طرق: **الأولى** معضلة من رواية محمّد بن سلام الجمحي صاحب طبقات الشعراء عن عمر وهو صدوق توفي سنة: ٢٣١. السير ١٠/٦٥١.

والثانية: من طريق محمّد بن سلام الجمحي عن يونس وهو معضلة.

يونس: هو ابن حبيب الضبيّ النحوي. توفي سنة: ١٨٣. وقد مرّت هذه الطريق عند ابن سلام.

والثالثة: فيها محمّد بن الحسن بن دريد الأديب قال الذهبي: قال الدارقطني: تكلموا فيه. السير ١٥/٩٦، وهي معضلة من رواية أبي عبيدة. معمر بن المثنى النحوي توفي سنة: ٢٠٩. السير ٩/٤٤٥.

والرابعة: يروي فيها الأصفهاني عن اليزيدي عن عمه عبيد الله لم أجد لها ترجمة. وفيها أبو حبيب الصواب في اسمه: اسمه ابن حبيب، وهو: محمّد بن حبيب بن أمية. ذكره ابن النديم في الفهرست ص: ١٣٦ و لم يذكر فيه لأحد ←

قال ابن سلام الجمحي رحمه الله في سؤال عمر ﷺ لحسان: ما تقول أهجاه؟ قال: وعمر يعلم من ذلك ما يعلم حسان ولكنه أراد الحجة على الحطيئة[١].

وقال العقاد رحمه الله: في قول عمر ﷺ للزبرقان بن بدر ﷺ : ما أسمع هجاء ولكنها معاقبة. قال: فنسي أنه الأديب الراوية و لم يذكر إلا أنه القاضي الذي يدرأ الحدود بالشبهات، ولا يحكم بما يعلم ون ما يعلمه

جرحاً ولا تعديلاً. وهي معضلة من رواية ابن الأعرابي محمّد بن زياد اللغوي عن عمر، وهو متوفى سنة: ٣٢١هـ. السير ٦٨٧/١٠.

ورواه من طريق خامس ولكن ليس في متنه ذكر للبيت الذي هجا به الحطيئة الزبرقان، وفي الإسناد شيخ الأصفهاني أحمد بن عبد العزيز الجوهري لم أجد له ترجمة، وفيه حبيب بن نصر المهلبي ذكره الخطيب و لم يذكره فيه جرحاً ولا تعديلاً. تاريخ بغداد ٢٥٣/٨. وفيه أحمد بن معاوية ذكره ابن أبي حاتم و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. الجرح والتعديل ٧٦/٢. وبقية رجال السند تكلم عليهم عند دراسة سند ابن شبه حيث يرويه عن أحمد بن معاوية عن أبي عبد الرحمن الطائي عن عبد الله بن عياش عن الشعبي قال: شهدت زياداً... الخ.

وأورده ابن الأثير وابن حجر من غير إسناد. وطرق الخبر المتقدّمة تثبت له أصلاً.

(١) طبقات فحول الشعراء ١١٦/١.

أهل الصناعة[١].

٣-ما روي من نقد عمر ﷺ لشعر الحطيئة وتكذيبه فيه.

روي الأصفهاني أن النبيّ ﷺ سبق على فرس له فجثا[٢] على ركبته وقال: إنه لبحر[٣].

فقال عمر ﷺ : كذب الحطيئة يقول:

وإن جياد الخيل لا تستفزنا[٤] ولا جاعلات

(١) عبقرية عمر بن الخطاب ﷺ ص: ١٩٤، ١٩٥. وانظر: محمّد أحمد أبو النصر/ عمر بن الخطاب ص: ٢٢٢.

(٢) جَثَا يَجْثو، وَيَجْثِي جُثُوت وجثياً جلس على ركبته للخصومة ونحوها. ابن منظور/ لسان العرب ٢/١٨٠.

(٣) بَحْر: يسمى الفرس الواسع الجري بحراً. قال الأصمعي: يقال فرس بحر وفيض وسكب و حَتٌّ إذا كان جواداً كثير العدو. ابن منظور/ لسان العرب ١/٣٢٤.

وفي صحيح البخاري عن أنس ﷺ قال: كان فزع بالمدينة فاستعار النبيّ ﷺ فرساً من أبي طلحة يقال هل: المندوب، فلما رجع قال: ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحراً. فتح الباري ٥/٢٤١.

(٤) لا تَسْتَفزنا: استفزه: استخفه، ورجل فزٌّ، أي: خفيف. ابن منظور/ لسان العرب ١٠/٢٥٧. ولعل المراد في البيت أي: تستخفنا بأن نهواها ونعجب بها، وتأخذ بعقولنا وفي ذلك نوع من الاستخفاف.

الريط(١) فوق المعاصم(٢)

لو ترك هذا أحد لتركه رسول الله ﷺ (٣).

---

(١) الرَّيْطه: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة، ولم تكن لفقين، وقيل: هي كلّ ثوب دقيق. المصدر السابق ٥/٣٩٠.

(٢) المَعَاصِم: جمع معصم، وهو موضع السوار من اليد. المصدر السابق ٩/٢٤٨.

(٣) رواه أبو الفرج الأصفهاني/ الأغاني ٢/٤٤٥. قال: نسخت من كتاب لحماد ابن إسحاق حدّثني به أبي وأخبرني به عمي عن الكراني عن الرِّياشي قال: حدّثني محمّد بن الطفيل عن أبي بكر بن عياش عن الحارث بن عبد الرحمن عن مكحول قال: سبق رسول الله ﷺ... الحديث.

حماد بن إسحاق لعله التميمي المعروف بالموصلي ذكره الخطيب وقال: روى عن أبيه كتاب الأغاني ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. تاريخ بغداد ٨/١٥٩.

وأبوه هو: إسحاق بن إبراهيم بن ميمون أبو محمّد التميمي المعروف والده بالموصلي. قال إبراهيم الحربي كان إسحاق الموصلي ثقة صدوقاً عالماً. وهو صاحب كتاب الأغاني الذي يرويه عنه ابنه حماد. توفي سنة: ٢٣٥هـ. المصدر السابق ٦/٣٣٨.

والكراني لم أجد له ترجمة.

والرِّياشي هو: عباس بن الفرج الرِّياشي أبو الفضل البصري ثقة من الحادية عشرة تق: ٢٩٣.

ومحمّد بن الطفيل هو: ابن مالك النخعي صدوق من العاشرة تق: ٢٨٥.

وأبو بكر بن عياش لم أعرفه، ولعله الأسدي ثقة من السابعة، أو السلمي مقبول من السابعة.

←

وروى أن عمر ﷺ أنشد قول الحطيئة:

متى تأته تعشو[١] إلى ضوء ناره   تجد خير نارٍ عندها خير موقد

فقال عمر: كذب بل تلك نار موسى نبيّ الله ﷺ[٢].

والحارث بن عبد الرحمن لعله الدوسي أو العامري وكلاهما صدوق من الخامسة تق: ٦٢٤.

ومكحول لعله الشامي ثقة من الخامسة تق: ٥٤٥. روايته عن عمر ﷺ معضلة.

والاحتمال الذي ذكرته في ترجمة أبي بكر بن عياش والحارث ومكحول، لأني لم أجد ذكراً لأبي بكر بن عياش في شيوخ محمّد بن الطفيل الذي روى عنه هنا. وكذلك لم أجد لابن الطفيل ذكراً في تلاميذ أبي بكر. وكذلك الحال في كلّ من الحارث بن عبد الرحمن الذي يروي عنه أبو بكر بن عباش، ومحكول الذي يروي عنه الحارث. ومكحول إن كان هو الشامي فروايته عن عمر معضلة فيكون الأثر ضعيفاً.

(١) عشا النار: رآها ليلاً على بعد فقصدها مستضيئاً بها، ومعنى البيت: أي: متى تأته لا تتبين ناره لضعف بصرك. ابن منظور/ لسان العرب ٢٢٦/٩.

(٢) رواه أبو الفرج الأصفهاني/ الأغاني ٤٦١/٢. قال أخبرني الحسن بن عليّ حدّثنا محمّد بن موسى قال: حدثّنا أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني عن عليّ بن مجاهد عن هشام بن عروة أن عمر... الأثر.

أحمد بن الحارث الخزاز لم جد له ترجمة. و عليّ بن مجاهد لم أعرفه. وإن كان هو عليّ بن مجاهد بن مسلم القاضي الكابلي الذي ذكرته كتب التراجم فهو ←

٤-موقفه من شعر زهير[١] بن أبي سلمى.

قال الجاحظ: قال العائشي: ولقد أنشدوه أي: عمر بن الخطاب ﷺ شعراً لزهير، وكان شعره مقدماً فلما انتهوا إلى قوله:

وإن الحقّ مقطعه ثلاث: يمين[٢] أو نفار[٣] أو جلاء[٤]

قال عمر ﷺ ـ كالمعتجب من علمه بالحقوق وتفصيله بينها وإقامته أقسامها ـ:

وإن الحقّ مقطعه ثلاث: يمين أو نفار أو جلاء

متروك تق: ٤٠٥. وهشام بن عروة ثقة من الخامسة تق: ٥٧٣، روايته عن عمر ﷺ معضلة. فالأثر ضعيف.

(١) هو: زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني من مضر حكيم الشعراء في الجاهلية وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة. قال ابن الأعرابي: كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة. ولد في بلاد مزنية بنواحي المدينة. وكان يقيم في الحاجر من ديار نجد. الزركلي/ الأعلام ٥٢/٣.

(٢) يمين: أي: حَلِفاً باليمن.

(٣) نِفَار: نافر الرجل منافرة ونِفاراً: حاكمه. ابن منظور/ لسان العرب ٢٣٢/١٤.

(٤) جلاء: الوضوح، وأراد به في البيت البينة والشهود. وقيل: أراد الإقرار. المصدر السابق ٣٤٣/٢.

يردِّد البيت من التعجب[١].

وذكر أن عمر ﷺ قال لابنة زهير: ما فعلت حلل هرم[٢] بن سنان التي كساها أباك؟

قالت: أبلاها الدهر. قال: لكن ما كساه أبوك هرماً لم يبله الدهر.

وقيل: إنه ﷺ قال لبعض ولد هرم بن سنان: أنشدني ما قال فيكم زهير. فأنشده، فقال: لقد كان يقول فيكم فيحسن. قال: يا أمير المؤمنين: إنا كنا نعطيه فنجزل. قال عمر: ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم[٣].

---

(١) البيان والتبيان ٢٠٢/١.

(٢) هرم بن سنان بن أبي حارثة المري من أجود العرب في الجاهلية يضرب به المثل وهو ممدوح زهير بن أبي سلمى. الزركلي/ الأعلام ٨٢/٨.

(٣) رواه أبو الفرج الأصفهاني/ الأغاني فال: أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا: حدّثنا عمر بن شبه، وقال المهلبي في خبر له عن الأصمعي قال أنشد عمر... الأثر.

أحمد بن عبد العزيز الجوهري لم أجد له ترجمة.

وحبيب بن نصر المهلبي، ترجم له الخطيب البغدادي ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. تاريخ بغداد ٢٥٣/٨.

وعمر بن شبه هو: النميري صدوق من كبار الحادية عشرة تق: ٤١٣.

والأصمعي هو: عبد الملك بن قريب الباهلي صدوق من التاسعة تق: ٣٦٤.

فالسند ضعيف للجهالة بحال المهلبي، وعمر بن شبه روايته عن عمر معضلة.

←

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قال عمر بن الخطاب ليلة مسيره إلى الجابية: أين ابن عباس؟ قال: فأتيته... ثم قال: هل تروي لشاعر الشعراء؟ قلت: ومن هو؟ قال الذي يقول:

ولو أن حمداً يخلد الناس أخلدوا ولكن حمد الناس ليس بمخلد

قلت: ذاك زهير. قال فذاك شاعر الشعراء. قلت: وبم كان شاعر الشعراء؟ قال: لأنه كان لا يعاظل في الكلام، وكان يتجنب وحشي الشعر ولم يمدح أحداً إلا بما فيه.

قال الأصمعي: يعاظل بين الكلام: يداخل فيه، ويقال: يتبع حَوشِيَّ الكلام وَوَحْشِيَّ الكلام والمعنى واحد(١).

وكذلك الأصمعي روايته عن عمر معضلة.

وأورد الخبر ابن رشيق في العمدة ص: ٨١ من غير سند.

(١) رواه محمّد بن سلام/ طبقات فحول الشعراء ٦٣/١. فقال: أخبرني عيسى بن يزيد بن داب بإسناد له عن ابن عباس قال: قال لي عمر... الأثر.

عيسى بن داب هو الليثي. قال الذهبي: كان إخبارياً علامة نسابة، لكن حديثه واه. قال خلف الأحمر: كان يضع الحديث. وقال البخاري وغيره: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: منكر الحديث. ميزان الاعتدال ٣٢٧/٣، ٣٢٨، لسان الميزان ٤٠٨/٤.

وفي الإسناد أيضاً جهالة بالرجال بين ابن داب وابن عباس رضي الله عنهما.

ورواه أبو الفرج الأصفهاني/ الأغاني ٤٤٣/١٠ فقال: أخبرني أحمد بن

←

عبدالعزيز الجوهري، قال: حدّثنا عمر بن شبه، قال: حدّثنا هارون بن عمر قال: حدّثنا أيوب بن سويد، قال: حدّثنا يحيى بن يزيد عن عمر بن عبد الله الليثي عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب... الأثر.

وفي هذا السند أحمد بن عبد العزيز الجوهري شيخ أبي الفرج الأصفهاني لم أجد له ترجمة، وكذلك هارون بن عمر شيخ ابن شبه لم أجد له ترجمة، وأيوب بن سويد لم أعرفه. ولعله الرملي صدوق يخطئ من التاسعة تق: ١١٨. وفيه كذلك يحيى بن يزيد وشيخه عمر بن عبد الله الليثي لم أجد لهما ترجمة. وبهذا السند روى أبو الفرج الكلام الذي دار بين عمر بن الخطاب وابن عباس رضي الله عنهما.

ورواه أبو الفرج من طريق آخر فقال: أخبرني أحمد بن عبد العزيز، قال: حدّثنا عبد الله بن عمرو القيسي، قال: حدّثنا خارجة بن عبد الله بن سليمان عن زيد بن ثابت عن عبد الله بن سفيان عن أبيه عن ابن عباس، قال: خرجت مع عمر... الأثر.

وفي هذا السند عبد الله بن عمرو القيسي لم أجد له ترجمة، ولم أجده في تلاميذ خارجة ولا في شيوخ ابن شبه.

وخارجة بن عبد الله صدوق له أوهام، وزيد بن ثابت المذكور في السند لم أعرفه. ولم أجده في شيوخ خارجة، وإنما روى خارجة عن أبيه عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت. وكذلك لم أجده في تلاميذ عبد الله بن أبي سفيان. وعبد الله بن أبي سفيان لعله ابن أبي أحمد مقبول من الرابعة تق: ٣٠٦. وأبوه لعله أبو سفيان مولى أبي أحمد. قيل: اسمه: وهب، وقيل: قزمان. ثقة من الثالثة. تق: ٦٤٥. لم تذكر له روايته عن عمر ﷺ.

وأورد هذا الخبر ابن رشيق في العمدة ص: ٩٨ نقلاً عن ابن سلام الجمحي.

٥-موقفه ﷺ من هجاء النجاشي[١] لبني العجلان قوم تميم[٢] بن مقبل.

روي أن بني العجلان كان يفخرون بهذا الاسم لقصة كانت لصاحبه في تعجيل قرى الأضياف إلى أن هجاهم به النجاشي فضجروا منه وسبوا به فاستعدوا عليه عمر بن الخطاب ﷺ فقالوا: يا أمير المؤمنين، هجانا فقال: وما قال؟ فأنشدوه:

إذا ا لله عادى أهل لؤم وَرِقَّةٍ   فعادى بني عجلان رهط ابن مقبل

فقال عمر بن الخطاب ﷺ : إنما دعا عليكم ولعله لا يجاب، فقالوا: إنه قال:

قبيلة لا يغدرون بذمة   ولا يظلمون الناس حبة خردل

فقال عمر: ليتني من هؤلاء أو قال: ليت آل الخطاب كذلك أو كلاماً يشبه هذا. قالوا: فإنه قال:

---

(١) النجاشي؛ هو: قيس بن عمرو بن مالك من بني الحارث بن كعب بن كهلان شاعر هجاء مخضرم. اشتهر في الجاهلية والإسلام. أصله من نجران، وانتقل إلى الحجاز. قال البكري: النجاشي من أشراف العرب إلا أنه كان فاسقاً، وكانت أمه من الحبشة فنسب إليها. الزركلي/ الأعلام ٥/٢٠٧.

(٢) تميم بن مقبل بن عوف بن حنفي بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أدرك الإسلام فأسلم. ابن حجر/ الإصابة ١/١٨٧.

ولا يردون الماء إلا عشية   إذا صدر الوُرَّاد عن كلّ منهل

فقال عمر: ذلك أقل للسكاك. يعني: الزحام، قالوا فإنه قال:

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم   وتأكل من كعب بن عوف ونهشل

فقال عمر: كفى ضياعاً من تأكل الكلاب لحمه. قالوا: فإنه قال:

وما سمي العجلان إلا لقولهم   خذ القعب واحلب أيها العبد واعجل

فقال عمر: كلنا عبد وخير قوم خادمهم. فقالوا: يا أمير المؤمنين هجانا فقال: ما أسمع ذلك. فقالوا: فاسأل حسان بن ثابت. فسأله فقال: ما هجاهم ولكن سلح[1] عليهم[2].

قال ابن رشيق: وكان عمر ﷺ أبصر الناس بما قال النجاشي

---

(١) تقدم شرحها في ص: (١٩٩).

(٢) ذكره ابن قتيبة/ الشعر والشعراء ص: ١٥٢، من غير إسناد. وكذلك بان رشيق/ العمدة ص: ٥٢ من غير إسناد. ونقل ابن حجر/ الإصابة ١/١٨٧ عن ثعلب في فوائده من رواية أبي الحسن بن مقسم عنه قال: قال أصحابنا... وذكر الرواية باختلاف يسير عما نقله ابن قتيبة وابن رشيق.

وثعلب هو: أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي. قال الذهبي: العلامة المحدّث إمام النحو. قال الخطيب: ثقة حجة دين صالح مشهور بالحفظ. مات في ٢٩١هـ. السير ١٤/٥. روايته عن عمر ﷺ معضلة. فالأثر ضعيف.

ولكن أراد أن يدرأ الحد بالشبهات. فلما قال حسان ما قال، سجن عمر النجاشي وقيل: إنه حده.

وقال: كان عمر ﷺ عالماً بالشعر، قليل التعرض لأهله، استعداه رهط تميم بن أبي مقبل على النجاشي لما هجاهم، فأسلم النظر في أمرهم إلى حسان بن ثابت، فراراً من التعرض لأحدهما، فلما حكم حسان أنفذ عمر حكمه على النجاشي كالمقلد من جهة الصناعة، ولم يكن حسان على علمه بالشعر أبصر من عمر ﷺ بوجه الحكم[١].

ولما ذكر من حبّ عمر ﷺ لسماع الشعر وتمثله بأبيات منه في مناسبات عديدة ونقده له وعلمه بمعانيه روي أنه ﷺ كان شاعراً.

قال الشعبي[٢] ـ رحمه الله ـ : «كان أبو بكر شاعراً، وكان عمر شاعراً، وكان عليّ بن أبي طالب شاعراً[٣]. أي: عالماً بالشعر وبمعانيه

---

(١) العمدة ص: ٧٦.

(٢) عامر بن شراحيل الشعبي ثقة، مشهور، فقيه، فاضل من الثالثة. قال مكحول: ما رأيت أفقه منه. مات بعد المائة وله نحو من ثمانين. تق: ٢٨٧.

(٣) رواه البلاذري/ أنساب الأشراف ص: ١٥٩، ١٦٠، الطبري/ تهذيب الآثار/ مسند عمر بن الخطاب ٢/٦٣٧.

وسنده عند البلاذري رجاله ثقات سوى أبي الجحاف داود بن أبي عوف ←

وأغراضه متذوقاً له ».

لأن أهل النقد والأدب والشعر قديماً وحديثاً لم يذكروا عمر رضي الله عنه في الشعراء ولم تثبت عنه قصائد وأبيات من نظمه(١)، بل روي عنه رضي الله عنه أنه قال لمتمم بن نويرة أخي مالك(٢) بن نويرة: « لو كنت شاعراً أثنيت على أخي(٣) كما أثنيت على أخيك متمم ». فقال: لو كان مهلك أخي

وثقه أحمد ويحيى. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال ابن عدي: ليس هو عندي ممن يحتج به شيعي عامه ما يرويه في فضائل أهل البيت. ميزان الاعتدال ١٨/٢. وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ تق: ١٩٩.

ورجال إسناده عند الطبري ثقات سوى عبيد بن أسباط القرشي فهو صدوق تق: ٣٧٧. فالأثر صحيح بطريقيه إلى الشعبي.

(١) انظر: محمّد أحمد أبو النصر/ عمر بن الخطاب ص: ٢٠٩-٢١٧.

(٢) مالك بن نويرة بن حمزة بن شداد بن عبد ثعلبه بن يربوع التميمي كان شاعراً شريفاً فارساً معدوداً في فرسان بني يربوع في الجاهلية. وكان النبيّ ﷺ استعمله على صدقات قومه، فلما بلغته وفاة النبيّ ﷺ أمسك الصدقة وفرقها في قومه. قتله ضرار بن الأزور الأسدي صبراً بأمر خالد بن الوليد بعد فراغه من قتال الردة. ابن حجر/ الإصابة ٣٥٧/٣.

(٣) أخو عمر رضي الله عنه هو: زيد بن الخطاب بن نفيل العدوي، وكان أسن من عمر، وأسلم قبله وشهد بدراً، والمشاهد، واستشهد باليمامة. وكانت راية المسلمين

←

كمهلك أخيك لتعزيت عنه. فقال عمر: «ما رأيت تعزية أحسن من هذه»(١).

وكان لعمر رضي الله عنه اهتمام بأخبار الجاهلية وخاصة ما له تعلق بالإسلام وأحكام الدين، فقد أرسل عمر رضي الله عنه إلى شيخ من بني زهرة كان قد أدرك الجاهلية فجاء الشيخ إلى عمر وهو في حِجر الكعبة، فسأله عمر رضي الله عنه عن أولاد من أولاد الجاهلية فقال

معه سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر. وحزن عليه عمر حزناً شديداً. ولما قتل قال عمر: سبقني إلى الحسنيين: أسلم قبلي، واستشهد قبلي. ابن حجر/ الإصابة ١/٥٦٥.

(١) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣/٣٧٨، ابن قتيبة/ الشعر والشعراء ص: ١٥٧، البلاذري/ أنساب الأشراف ص: ٢٠٨، ٤١٣، ٤١٤، فتوح البلدان ص: ١٠٧، ١٠٨، أبو الفرج الأصفهاني/ الأغاني ١٥/٢٠٥، البيهقي/ شعب الإيمان/ زغلول ٧/٢٥٢.

وفي إسناده عند ابن سعد والبلاذري الواقدي، وهو متروك.

ورواه ابن قتيبة من غير إسناد. ورجال إسناده عند أبي الفرج لم أجد لهم تراجم.

وفي إسناده عند البيهقي محمّد بن هانئ الطائي ذكره الخطيب البغدادي و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً تاريخ بغداد ٣/٣٧٠. وهو معضل من رواية خالد ابن سعيد بن عمرو بن سعيد عن عمر ﷺ. وهو صدوق من الثامنة تق: ١٨٨. فالأثر ضعيف.

الشيخ: أما النطفة فمن فلان، وأما الولد فعلى فراش فلان، فقال عمر: صدقت، ولكن رسول الله ﷺ قضى بالفراش، فلما ولى الشيخ دعاه عمر، فقال: أخبرني عن بناء الكعبة، فقال: إن قريشاً تقربت لبناء الكعبة، فعجزوا واستقصروا فتركوا بعضاً في الحجر، فقال عمر: صدقت(١).

ومما اختص به عمر رضي الله عنه من العلم صدق الحدس، وهو علم جِبلّي خلقي، وقد أخبر ﷺ بذلك عن عمر حيث قال: إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم مُحَدَّثُون(٢)، وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب(٣).

---

(١) رواه عبدالرزاق/ المصنف ١٢٨/٥، ١٢٩، الحميدي/ المسند ١٥/١، البيهقي/ السنن الكبرى ٤٠٢/٧، وسنده عند عبد الرزاق متصل ورجاله ثقات، وراويه عن عمر أبو يزيد المكي وثقه العجلي وابن حبان ويقال: له صحبة. تق ٦٨٥. فالأثر صحيح. قال: عن ابن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد قال: حدّثني أبي أن عمر...الأثر.

(٢) محدثون: هم الملهمون، والملهم هو الذي يلقى في نفسه الشيء، فيخبر به حدساً وفراسةً، وهو نوع يختص به الله عز وجل من يشاء من عباده الذين اصطفى مثل عمر. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٣٥٠/١.

(٣) رواه البخاري/ الصحيح ٢٦١/٢، ٢٩٥، مسلم/ الصحيح/شرح النووي ١٦٦/١٥ وغيرهما.

ومن الأخبار الدالة على اختصاص عمر رضي الله عنه بذلك، ما رواه ابن عمر رضي الله عنه قال: ما سمعت عمر رضي الله عنه يقول لشيء قط: إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن(١).

وقال علي رضي الله عنه: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر(٢).

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: ما رأيت عمر إلا وكأن بين عينيه ملكاً يسدده(٣).

---

(١) رواه البخاري/ الصحيح ٢/٣٢٣.

(٢) رواه الجعد/ المسند ٢/٨٨٥، عبد الرزاق/ المصنف ١١/٢٢٢، ابن أبي شيبة/ المصنف ٦/٣٥٤، ٢٢٣، أحمد/ المسند١/١٠٦، فضائل الصحابة ٢/٣٣٠، ٣٩٥، ٤٠١، ٤١٠، ٤٤٢، ٤٤٤، الفسوي/ المعرفة والتاريخ ١/٤٦١، ٤٦٢، صحيح من طريق ابن أبي شيبة.

قال: حدّثنا عبد الله بن إدريس عن الشّيباني عن الشّعبي، قال: قال عليّ:...

(٣) رواه ابن أبي شيبة/ المصنف ٦/٣٥٤، أحمد/ فضائل الصحابة ١/٢٤٧، الفسوي/ المعرفة والتاريخ ١/٤٦٢، الطبراني/ المعجم الكبير ٩/١٨١، ١٨٣، ١٨٦، صحيح عند ابن أبي شيبة.

قال: حدّثنا وكيع عن سفيان عن واصل عن أبي وائل، قال عبد الله: ما رأيت... الأثر.

وقال عبدا لله بن سلمة المرادي(١) رحمه ا لله: دخلنا على عمر معاشر مذحج(٢)، وكنت من أقربهم منه مجلساً، فجعل عمر ينظر إلى الأشتر(٣)ويصرف بصره، فقال: أمنكم هذا؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: ماله قاتله ا لله، كفى ا لله أمة محمد ﷺ شره، وا لله إني لأحسب أن للناس منه يوماً عصيباً(٤).

ولعلّ مما يلتحق بذلك وهو من كرامات عمر ﷺ ما رواه عبد ا لله ابن عمر أنّ عمر بن الخطاب رضي ا لله عنهما بعث جيشاً وأمّر

---

(١) عبدا لله بن سلمة المرادي، صدوق من الثانية. تق ٣٠٦.

(٢) مَذْحِج هو مالك بن أدد بن زيد بن يَشْجُب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. ابن حزم/ جمهرة النسب ص٤٨٥.

(٣) الأَشْتر: هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي الكوفي، كان من شيعة علي رضي ا لله عنه، وشهد معه الجمل وصفين ومشاهده كلها، وكان رئيس قومه، وله بلاء حسن في وقعة اليرموك، وذهبت عينه يومئذ وكان ممن سعى في الفتنة، وألب على عثمان رضي ا لله عنه، وشهد حصره، وروي أن عائشة رضي ا لله عنها دعت عليه. المزي/ تهذيب الكمال ١٢٧/٢٧.

(٤) رواه أبو بكر الخلال/ السنة ص٥١٦،٥١٧، ورجاله ثقات سوى عبدا لله بن سلمة، فهو صدوق وسنده متصل. فالأثر حسن.

عليهم رجلاً يدعى سارية[١]، فبينما عمر يخطب الناس يوماً فجعل يصيح وهو على المنبر: « يا ساري الجبل يا ساري الجبل ». قال: فقدم رسول الجيش، فسأله فقال: يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فهزمناهم، فإذا بصائح يصيح: «يا ساري الجبل » فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله[٢].

وجاء في رواية أن عمر رضي الله عنه قال لرجل: ما اسمك؟ قال: جمرة، قال ابن من؟ قال ابن شهاب، قال: ممن؟ قال: من الحرقه، قال: أين مسكنك؟ قال: الحرة، قال بأيها؟ قال: بذات لظى، قال: أدرك أهلك فقد

---

(١) سارية بن زنيم بن عبد الله بن جابر الدؤلي كان مخضرماً وقال العسكري: روى عن النبيّ ﷺ ولم يلقه. الإصابة ٣/٢.

(٢) رواه ابن سعد الطبقة الرابعة/ ٢/٤٧٤-٤٧٥، أحمد/ فضائل الصحابة ٢٦٩/١-٢٧٠، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص: ٢٨٩.

وهو عند ابن سعد من طريق الواقدي، وسنده عند أحمد رجاله ثقات، سوى يحيى بن أيوب فقد وثّقه ابن معين والبخاري والحربي. وقال أبو حاتم: محله الصدق ولا يحتج به. وقال أبو داود: صالح. ميزان الاعتدال ٣٦٢/٤. وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ تق٥٨٨.

وفيه محمّد بن عجلان صدوق تق: ٤٩٦.

وهو عند ابن عساكر من طريق يحيى بن أيوب به. فالأثر حسن. وقد حسّنه ابن حجر في الإصابة ٢/٢-٣. وحسّنه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ١٠١/٣.

احترقوا، فرجع الرجل، فوجد أهله قد احترقوا(١).

وقال طارق بن شهاب(٢) رحمه الله تعالى: كان رأي عمر كيقين

---

(١) رواه مالك/ الموطأ ١٥٢/٢، عبدالرزاق/ المصنف ٤٣/١١،٤٤، ابن شبه/ تاريخ المدينة ٣٢٢/٢، البلاذري/ أنساب الأشراف ص١٧٦،١٧٧، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص٢٣٩، وسنده عند مالك فيه إعضال بين يحيى بن سعيد الأنصاري وهو ثقة من الخامسة. تق ٥٩١، وبين عمر بن الخطاب وعند عبدالرزاق فيه رجل مبهم حيث أن معمر يرويه عن رجل عن سعيد بن المسيب، لكن قال ابن حجر في الإصابة ٢٦٣/١: رواه عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب، و لم أجده.

والسند الذي ساقه ابن حجر رجاله ثقات ولكن سماع سعيد من عمر مختلف فيه كما تقدم في ص: (٩٢).

وفيه عند البلاذري هشام بن محمد بن السائب الكلبي، تقدمت ترجمته في ص: (١٠٨).

وأبوه محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب، ورمي بالرفض. تق ٤٧٩.

ورواه ابن شبه وابن عساكر من طريق مالك به مثله، وقال ابن حجر في الإصابة: وروينا في فوائد أبي القاسم بن بشران من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال: قال عمر.....

وهذا السند رجاله ثقات، ولكني لم أعرف حال الرجال بين أبي القاسم وموسى بن عقبة.

(٢) طارق بن شهاب بن عبد شمس الأحمسي قال أبو داود رأى النبي ﷺ و لم يسمع منه. تق ٢٨١.

آخر(١).

وجاء عنه أنه قال: إن كان أحد يعرف الكذب إذا حدث به أنه كذب فهو عمر(٢).

---

(١) رواه ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص٢٣٩، ٢٤٠، فقال: أخبرنا أبو البركات عبدالوهاب بن المبارك أنا أبو الفضل بن خيرون أنا أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن بشران أنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف أنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة نا أبي نا وكيع نا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب، وهذا الإسناد رجاله ثقات سوى محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وثقه صالح جزرة، وقال ابن عدي: لم أرى له حديثاً منكراً، وهو على ماوصف ابن عبدان لا بأس به، وقال الخطيب: له معرفة وفهم، وله تاريخ كبير.
وكذبه عبدالله بن أحمد بن حنبل، وقال عطية: هو عصا موسى تلقف ما يأفكون. ميزان الاعتدال ٣/٦٤٢.
وقد دافع عنه المعلمي في التنكيل فقال: وأما التكذيب فإنه تفرد بنقله أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده وليس بعمدة، ولا يقبل من ابن عقده ما ينقله من الجرح، ولا سيما إذا كان في مخالفه في المذهب كما هنا، ويؤكد ذلك هنا أن ابن عقده نقل التكذيب عن عشرة مشهورين من أهل الحديث، وتفرد بذلك كله فيما أعلم، فلم يروي غيره عن أحد منهم تكذيب محمد بن عثمان...الخ ١/٤٧٤. فالأثر حسن إن شاء الله.

(٢) رواه العسكري/ تصحيفات المحدثين ١/٢٦٩، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص٢٤٠ وسنده عند العسكري فيه الحسين بن أحمد بن بسطام شيخ ←

ومن العلوم التي وهبها الله تعالى لعمر وعرف بها علم القيافة، قال الحكم بن أبي العاص(١): كنت قاعداً مع عمر بن الخطاب، فأتاه رجل فسلم عليه، فقال له عمر: بينك وبين أهل نجران(٢) قرابة؟ قال الرجل: لا، قال عمر: بلى، قال الرجل: لا، قال عمر: بلى والله، أنشد الله كل رجل من المسلمين يعلم أن بين هذا وبين أهل نجران قرابة لما تكلم. فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين بلى بينه وبين أهل نجران قرابة من قبل كذا وكذا، فقال له عمر: مه فإنا نقفو الآثار(٣).

العسكري لم أجد له ترجمة، وفيه محمد بن ميمون الخياط البزار، صدوق ربما أخطأ، وبقية رجاله ثقات.

(١) الحكم بن أبي العاص الثقفي قال ابن سعد يقال له صحبه، وولاه أخوه عثمان البحرين فافتتح فتوحاً كثيرة. ابن حجر/ الإصابة ٣٤٥/١، وقال أبو حاتم له صحبه. الجرح والتعديل ١٢١/٣.

(٢) نَجْرَان: من مخاليف اليمن من ناحية مكة، قالوا سمي بنجران بن زيدان بن سبأ ابن يشجب ابن يعرب بن قحطان، كان أول من عمرها ونزلها. ياقوت/ معجم البلدان ٢٦٦/٥.

أقول: وهي الآن من مدن المملكة العربية السعودية الحدودية الجنوبية.

(٣) رواه ابن سعد/ الطبقات ٢٨٩/٣، البلاذري/ أنساب الأشراف ص٢٢٤، وسنده عند ابن سعد متصل ورجاله ثقات. فالأثر صحيح. قال: أخبرنا عارم ابن الفضل، قال: أخبرنا القاسم بن الفضل، قال: حدّثني معاوية بن قرة عن الحكم بن أبي العاص الثقفي، قال: كنت قاعداً مع عمر... الأثر.

وروي أن عمر رضي ا لله عنه مر به رجل ضخم طويل سبط(١)، ثم اتبعه رجل نحيف جعد أسود، فقال عمر: هما أخوان، فنظر فإذا هما أخوان، وكان عمر قائفاً(٢).

المسألة الثالثة: أسرته وحياته المعيشية .

أولاً: أسرته .

١ـ زوجاته رضي ا لله عنه:

كان عدد من تزوج بهن عمر بن الخطاب ﷺ أربع عشرة امرأة وهن:

١ـ أم كلثوم بنت جرول الخزاعية، كانت زوجته رضي ا لله عنه في الجاهلية .

٢ـ قريبة بنت أبي أمية المخزومية وكانت أيضاً زوجة له قبل الإسلام، وهاتان الزوجتان طلقهن عمر رضي ا لله عنه لما نزل قوله تعالى ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾(٣)، وذلك بعد صلح

---

(١) السَّبْط من الشعر: المنبسط المسترسل. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٣٣٤/٢.

(٢) رواه البلاذري/ أنساب الأشراف ص٢٨٣، وفيه سنده أشياخ المدائني مبهمون، قال البلاذري: المدائني عن أشياخه عن شريح. فالأثر ضعيف.

(٣) سورة الممتحنة آية: (١٠).

الحديبية(١) من السنة السادسة للهجرة(٢).

٣ - زينب بنت مظعون بن حبيب الجمحية، وهي التي رافقت عمر رضي الله عنه في هجرته إلى المدينة(٣).

---

(١) الحُدَيْبِيَة: على ٢٢كم غرب مكة على طريق جدة القديم وهو الطريق الذي يمر بالحديبية ثم حداء على بضع أكيال من الحديبية ثم على بحرة منتصف الطريق ثم على أم السلم فجده. البلادي/ معجم المعالم الجغرافية ص ٩٤،٩٥.

(٢) رواه البخاري/ الصحيح ٢/١١٩-١٢٣، بلفظ:...فأنزل الله تعالى: ﴿ يأيها الذين ءامنوا إذا جاءكم المؤمنت مهجرات فامتحنوهن ﴾ حتى بلغ ﴿ بعصم الكوافر ﴾، فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك، فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية. وأما تحديد اسم المرأتين فقد أورده البخاري من كلام الزهري حيث قال الزهري: بلغنا. ورواه أيضاً عبد الرزاق/ التفسير ٢/٢٨٨، المصنف ٥/١٠١،١٠٦،٣٤٠، من كلام الزهري، والطبري/ التاريخ ٢/١٢٤،١٢٥ من كلام ابن إسحاق. وروى البخاري في الصحيح ٣/٢٧٥ تحديد اسم قريبة فقط موصولاً عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كانت قريبة بنت أبي أمية عند عمر فطلقها فتزوجها معاوية بن أبي سفيان.

(٣) رواه ابن سعد/ الطبقات ٨/٨١، البلاذري/ أنساب الأشراف ص٣٩١، من غير سند، وقال ابن حجر رحمه الله تعالى: قال أبو عمر هي زوجة عمر بن

←

٤ ـ جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح الأنصارية تزوجها عمر رضي الله عنه سنة سبع من الهجرة ثم طلقها(١).

الخطاب ووالدة ولديه عبدا لله وحفصة، ذكر الزبير أنها كانت من المهاجرات، وأخشى أن يكون وهماً لأنه قد قيل إنها ماتت بمكة قبل الهجرة، قلت: بل الوهم ممن قال ذلك، فقد ثبت عن عمر أنه قال في حق ولده عبدا لله هاجر به أبواه، أخرجه البخاري من طريق نافع عن ابن عمر وذلك لما فضل أسامة بن زيد على عبدا لله في القسم. الإصابة ٤/٣١٩.

(١) رواه مالك/ الموطأ ٢/٥١٦، ٥١٧، قال: عن يحيى بن سعيد أنه قال: سمعت القاسم بن محمّد يقول وذكر الأثر. يحيى بن سعيد الأنصاري ثقة ثبت من الخامسة تق: ٥٩١. القاسم بن محمّد بن أبي بكر ثقة أحد الفقهاء السبعة تق: ٤٥١.

سعيد بن منصور/ السنن ٢/١٠٩. قال: نا سفيان عن يحيى بن سعيد عن القاسم به.

ابن أبي شيبة/ المصنف ٤/١٨٠. رواه من طريقين:

الأولى: من طريق مالك المتقدم، **والثانية قال فيها**: نا محمّد بن بشر قال: نا سعيد ابن أبي عروبة، عن قتادة عن سعيد بن المسيب.

محمّد بن بشر العبدي ثقة، تق: ٤٦٩. سعيد بن أبي عروبة ثقة كان من أثبت الناس في قتادة، تق: ٢٣٩.

ورجاله عند مالك وسعيد ابن منصور ثقات كما تقدم. لكن رواية القاسم بن محمّد بن أبي بكر عن عمر بن الخطاب منقطعة وإسناده عند ابن أبي شيبة فيه ←

٥ - ابنة حفص بن المغيرة(١) تزوجها عمر رضي الله عنه بعد أن طلقها زوجها عبدالله بن أبي ربيعة(٢)، فلما عرف عمر أنها عاقر لاتلد طلقها (٣).

قتادة بن دعامة مدلّس، من الثالثة و لم يصرّح بالسماع، وسماع سعيد بن المسيب من عمر مختلف فيه. وقد تقد الكلام على ذلك في ص(٩٢) وفي هذا الخبر ذكر لمخاصمة عمر لزوجته جميلة في ابنه منها عاصم فقضى أبو بكر ﷺ بالحضانة لأم عاصم وبالنفقة على عمر.

وروى ابن سعد في طبقاته ٢٦٦/٣ بإسناد رجاله ثقات فيه انقطاع من رواية نافع مولى ابن عمر عن عمر أن النبي ﷺ غير اسم جميلة امرأة عمر من عاصية إلى جميلة، فالخبر ضعيف.

(١) لم أقف على اسمها فيما بحثت.

(٢) عبدالله بن أبي ربيعة واسمه عمرو وقيل حذيفة المخزومي، وهو أخو عياش بن أبي ربيعة لأبويه، ولي الجند لعمر بن الخطاب، واستمر إلى أن جاء لينصر عثمان بن عفان رضي الله عنهم، فسقط عن راحلته بقرب مكة فمات. ابن حجر/ الإصابة ٣٠٥/٢.

(٣) رواه الشافعي/ المسند ص٣٧٧، ابن أبي شيبة/ المصنف ١٩٥/٤، البيهقي/ السنن الكبرى ٢٧٦/٦، وفي سنده عند ابن أبي شيبة قتادة بن دعامة يروي عن عمر بن الخطاب، وروايته عنه منقطعة، وفيه عند الشافعي والبيهقي عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج، وهو ثقة مدلس من الثالثة،و لم يصرح

←

٦ـ عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل العدوية تزوجها عمر رضي الله عنه بعد أن ولي الخلافة(١). وكانت قد تبتلت وامتنعت من الأزواج بعد وفاة زوجها عبدالله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما(٢)، وكانت عاتكة رضي الله عنها تصلي العشاء والفجر في مسجد النبي ﷺ، وكان عمر رضي الله عنه يكره خروجها، فقيل لها: تخرجين وقد تعلمين أن عمر يكره ذلك ويغار، قالت: وما يمنعه أن ينهاني، قال: يمنعه قول رسول الله ﷺ: «لا تمنعوا مساجد الله إماء الله»، وطعن عمر رضي الله

بالسماع وفيه نافع مولى ابن عمر، روايته عن عمر منقطعة، فالخبر ضعيف، وهو مما يتساهل فيه.

(١) حدد ابن عبدالبر زواجه منها بسنة ١٢هـ، الاستيعاب ٤/٤٣٣.

(٢) عبدالله بن أبي بكر الصديق شقيق أسماء بنت أبي بكر، ذكره ابن حبان في الصحابة، وثبت ذكره في البخاري في قصة الهجرة وقال عمر لم أسمع له بمشهد إلا في الفتح وحنين والطائف، مات في خلافة أبيه. انظر/ الإصابة ٢/٢٨٣.

رواه ابن سعد/ الطبقات ٨/٢٦٦، وفي إسناده محمد بن عمرو بن علقمة صدوق له أوهام، وفيه يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، ثقة من الثالثة، روايته عن عمر منقطعة.

عنه وزوجته عاتكة تصلي معه في مسجد رسول الله ﷺ(١).

٧- أم حكيم بنت الحارث بن هشام المخزومية تزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد استشهاد زوجها خالد بن سعيد بن العاص(٢) رضي الله عنه بموقعة مرج الصفر ببلاد الشام(٣).

---

(١) رواه البخاري/ الصحيح ١٦٠/١، وليس فيه تصريح باسم عاتكة بل فيه أن امرأة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه. ورواه أحمد/ المسند ٧/٢ بإسناد متصل رجاله ثقات، وفيه زيادة أن عمر طعن وهي في المسجد، وأما تحديد اسمها بأنها عاتكة، فقد رواه مالك/ الموطأ ٢١٣/١، وفي سنده إعضال بين يحيى بن سعيد الأنصاري، وهو ثقة من الخامسة وبين عمر بن الخطاب و لم تذكر له رواية عن عاتكة، ورواه أحمد/ المسند ٤٠/١، وسنده رجاله ثقات سوى يحيى بن أبي إسحاق الحضرمي فهو صدوق، وهو منقطع من رواية سالم ابن عبدالله بن عمر عن جده عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ورواه ابن سعد/ الطبقات ٢١٧/٨، من رواية الواقدي.

(٢) خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي، أسلم قديماً، يقال إنه أسلم بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قتل بأجنادين في جمادى الأول سنة ١٣هـ، وقيل بمرج الصفر سنة ١٤هـ. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٨،٧/٢.

(٣) انظر: ابن سعد/ الطبقات ٥٠/٥ حيث ذكر أن أم حكيم هي والدة فاطمة ابنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد ترجم لأم حكيم ابن عبدالبر/ الاستيعاب ←

٨ ـ أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنها، تزوجها عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة من الهجرة(١).

وكان عمر رضي الله عنه يبتغي من نكاحه أم كلثوم رضي الله عنهما القرب من نسب النبي ﷺ، قال رضي الله عنه لما تزوجها: ألا تهنؤني؟! سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل سبب ونسب منقطع إلا سببي ونسبي، فأحببت أن يكون بيني وبين نبي الله ﷺ سبب ونسب»(٢).

٧/٢، وابن الأثير/ أسد الغابة ٥٧٧/٥، وابن حجر/ الإصابة ٤٤٣/٤، ولم يذكروا زواج عمر منها. وسيأتي ذكر ابنتها فاطمة في ذكر بنات عمر رضي الله عنه في ص: (١١٤).

مَرْج الصُّفَّر: سهل واسع جنوبي دمشق يبعد عنها حوالي ٣٨ كم بين قريتي الكوة وغباغب. أحمد عادل كمال/ الطريق إلى دمشق ص٢٩٣.

(١) الطبري/ التاريخ ٤٩٢/٢ من غير سند، وروي أن عمر رضي الله عنه شاور العباس بن عبدالمطلب والحسين بن علي بن أبي طالب وعقيل بن أبي طالب رضي الله عنهم في زواجه من أم كلثوم. وراه الطبراني/ المعجم الكبير ٤٤/٣، وإسناده رجاله ثقات، سوى شيخ الطبراني جعفر بن محمد بن سليمان النوفلي لم أجد له ترجمة.

(٢) رواه عبد الرزاق/ المصنف ١٦٣/٦. قال: عن معمر عن أيوب عن عكرمة. معمر بن راشد الأسدي ثقة، أيوب بن أبي تميمة ثقة، عكرمة مولى ابن عباس ←

ثقة من الثالثة روايته عن عمر منقطعة.

سعيد بن منصور/ السنن ١/١٤٦، ١٤٧. قال: نا عبد العزيز بن محمّد عن جفعر ابن محمّد عن أبيه عن عمر وذكر الحديث.

عبد العزيز بن محمّد الدراوردي صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، قال النسائي: حديثه عن عبيد الله العمري منكر، تق: ٣٥٨. وهو لا يروي عنه هنا. جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين الصادق صدوق تق: ١٤١. وأبوه محمّد بن عليّ بن الحسين أبو جعفر الباقر، ثقة من الرابعة تق: ٤٩٧. وروايته عن عمر منقطعة.

ابن سعد/ الطبقات ٨/٤٦٣. قال: أخبرنا أنس بن عياش الليثي عن جعفر ابن محمّد عن أبيه فذكره.

إسحاق بن راهويه/ المسند/ المطالب العالية لابن حجر ٥٠٦/ أ قال: أنا سفيان عن جعفر بن محمّد عن أبيه به مثله.

الطبراني/ مجمع البحرين ٦/٣٣١، ٣٣٢. قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي ثنا الحسن بن سهل الخياط ثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جابر، محمّد بن عبد الله الحضرمي لقبه مطين الثقة الحافظ الكبير. تذكرة الحفاظ ٦٦٢. الحسن بن سهل الخياط لعله الجعفي ذكره ابن حبان في الثقات ٨/١٨. وعند ابن أبي حاتم ٣/١٧: الحسن بن سهل الجفري و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. سفيان بن عيينة هو العالم الجليل المعروف. جعفر بن محمّد الصّادق وأبوه تقدما في سند سعيد بن منصور، وسماع محمّد بن عليّ أبي جعفر الباقر من جابر بن عبد الله ﷺ ممكن فإنه ولد سنة: ٥٦هـ. ومات جابر بن عبد الله ﷺ بعد السبعين.

←

الحاكم/ المستدرك ٣/١٤٢. حدّثنا الحسن بن يعقوب وإبراهيم عصمة العدلاني قالا: ثنا السّري بن خزيمة ثنا معلى بن راشد ثنا وهيب بن خالد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن عليّ بن الحسين. الحسن بن يعقوب البخاري قال الذهبي: الشيخ الصدوق النبيل ولم ينقل فيه كلاماً لأحد. السير ١٥/٤٣٣. السري بن خزيمة بن معاوية الإمام الحافظ الحجة قال الحاكم: هو فوق الثقة. سير أعلام النبلاء ١٣/٢٤٥. المعلى بن راشد قال النسائي ليس به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: مقبول. تهذيب الكمال ٢٧/٢٨٥. تق: ٥٤١. وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بآخره. تق: ٥٨٦. جعفر بن محمّد الصادق وأبوه تقدما. وعليّ بن الحسين زيد العابدين ثقة من الثالثة. تق: ٤٠٠. روايته عن عمر منقطعة.

أبو نعيم/ معرفة الصحابة ١/٢٣١، ٢٣٢. حدّثنا أبو أحمد بن جعفر ثنا محمّد ابن يونس ثنا بشر بن مهران ثنا شريك عن شبيب بن غرقدة عن المستظل بن حصين أن عمر فذكره.

أبو أحمد بن جعفر لم أجد له ترجمة. محمّد بن يونس الكديمي البصري أحد المتروكين. قال ابن عدي: اتهم بالوضع. وقال أبو عبيد الآجري: رأيت أبا داود يطلق في الكديمي الكذب. ميزان الاعتدال ٣/٧٤-٧٥. بشر بن مهران الخصاف قال ابن أبي حاتم: ترك أبي حديثه. ميزان الاعتدال ١/٣٢٥. شريك ابن عبد الله النخعي صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة تق: ٢٦٦. شبيب بن غرقدة ثقة تق: ٢٦٤. المستظل بن حسين البارقي ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وقال: روى عن عمر وعليّ وروى عنه شبيب بن غرقدة. الجرح والتعديل ٨/٤٢٩.

←

وروي أن مهر أم كلثوم رضي الله عنها الذي أمهرها إياه عمر رضي الله عنه كان أربعين ألفاً كما ذكر في بعض الروايات(١).

حلية الأولياء ٣٤/٢. قال: حدّثنا سليمان بن أحمد ثنا جعفر بن سليمان النوفلي ثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري ثنا عبد العزيز بن محمّد الدراوردي عن زيد بن أسلم عن أبيه. سليمان بن أحمد هو: الطبراني. جعفر بن محمّد النوفلي لم أجد له ترجمة. إبراهيم بن حمزة الزبيري صدوق تق: ٨٩. عبد العزيز بن محمّد الدراوردي صدوق كان يحدّث من كتب غيره فيخطئ حديثه عن عبيد الله العمري منكر تق: ٣٥٨. زيد بن أسلم ثقة تق: ٢٢٨. أسلم مولى ابن عمر ثقة مخضرم تق: ١٠٤.

البيهقي/ السنن الكبرى ٦٣/٧، ٦٤، ١١٤. قال: أخبرنا أبو عبد الله ثنا الحسن بن يعقوب وإبراهيم بن عصمة ثنا السري بن خزيمة ثنا معلى بن أسد ثنا وهيب بن خالد عن جعفر بن محمّد عن أبيه تقدمت دراسته في سند بن منصور. فالأثر يرتقي بطرقه عند عبد الرّزّاق وسعيد بن منصور والطبراني والحاكم لدرجة الحسن لغيره.

وقال الإمام البيهقي رحمه الله في معرفة السنن والآثار ٥٦٤/١: ونحن لا نقول بالمنقطع إذا كان مفرداً فإذا انضم إليه غيره أو انضم إليه قول بعض الصحابة أو ممن تتأكد به المراسيل و لم يعارضه ما هو أقوى منه فإنا نقول به.

(١) رواه ابن سعد/ الطبقات ٤٦٣/٨، ابن أبي شيبة/ المصنف ٤٩٤/٣، البيهقي/ السنن الكبرى ٢٣٣/٧، وفي إسناده عند ابن سعد وابن أبي شيبة عطاء بن أبي مسلم الخرساني، صدوق يهم. تق ٣٩٢، وروايته عن عمر منقطعة، وفي سنده ←

٩ ـ فاطمة بنت الوليد بن المغيرة المخزومية تزوجها عمر رضي الله عنه بعد وفاة زوجها الحارث بن هشام المخزومي[١] بطاعون عمواس[٢]، وتربى ابنها عبدالرحمن في حجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٣].

عند البيهقي محمد بن داود بن دينار، اتهمه ابن عدي بالكذب. ميزان الاعتدال ٣/٥٤٠، وأورده ابن كثير في مسند الفاروق ١/٣٩٢، نقلاً عن إسحاق بن المنذر وفي سنده محمد بن عبدالملك الأنصاري، قال يحيى الوحاظي: كان أعمى يضع الحديث ويكذب، وقال البخاري والنسائي: منكر الحديث. ميزان الاعتدال ٣/٦٣١، فالخبر ضعيف.

(١) تقدمت ترجمته في ص: (١١٩).

(٢) عِمَوَاس: ضيعة جليلة على ستة أميال من الرملة على طريق بيت المقدس. ياقوت الحموي/ معجم البلدان ٤/١٧، وفي المنجد عَمواس أو عمَّاوس قرية في فلسطين قرب القدس. ص٣٨٠/ الأعلام.

(٣) أورده ابن سعد/ الطبقات ٥/٥ من دون إسناد، الطبري/ التاريخ ٢/٥١٦، من غير إسناد، الحاكم/ المستدرك ٣/٢٧٨ من طريق الواقدي، وانظر: ابن حجر/ الإصابة ٣/٦٦.

١٠ - أم هنيدة الخزاعي(١).

١١ - سبيعة الأسلمية(٢).

١٢ - لهية أو نهية وهي من أهل اليمن، وقيل إنها كانت جارية لعمر وأم ولد(٣).

---

(١) قال ابن حجر رحمه الله تعالى في ترجمة هنيدة الخزاعي: قال أبو إسحاق كانت أمه تحت عمر بن الخطاب ونقل ذلك أيضاً عن ابن حبان في الثقات. الإصابة ٦١٢/٣، ابن حبان/ الثقات ٥١٥/٥.

(٢) قال ابن حجر: ذكر الفاكهي أن سبيعة بنت الحارث أول امرأة أسلمت بعد الحديبية، وتزوجها عمر بن الخطاب. الإصابة ٣٢٤/٤.

والذي وجدته في أخبار مكة للفاكهي: أن قوله تعالى: ﴿ يأيها الذين ءامنوا إذا جاءكم المؤمنت مهجرات فامتحنوهن ﴾ نزلت في سبيعة بنت الحارث يوم الحديبية، حلت مهاجرة، وزوجها اسمه مسافر بن أسلم. ٧٤/٥.

وليس فيه ذكر لزواج عمر منها ولعل ذلك والله أعلم من كلام ابن حجر، وقد ترجم لها ابن عبدالبر في الاستيعاب ٤١٤/٤، وابن الأثير في أسد الغابة/٤٧٣/٥، ولم يذكرا زواج عمر منها.

وفي إسناد الفاكهي مبهمان يرويان عن الكلبي عن أبيه. والكلبي هو هشام بن محمد. تقدمت ترجمته وأبوه في ص: (٨٢).

(٣) الطبري/ التاريخ ٥٦٤/٢، وقال: قال المدائني: ولدت له عبدالرحمن الأصغر، ويقال كانت أم ولد، وقال: وقال الواقدي: ولدت له عبدالرحمن الأصغر،

←

١٣ ـ سعيدة بنت رافع بن عبيد بن عمرو بن عبيد الأنصارية(١).

١٤ ـ فكيهة أم ولد لعمر(٢).

أما النساء اللاتي خطبهن عمر رضي الله عنه ولم يتزوج منهن فهن:

١ـ أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية خطبها عمر رضي الله عنه بعد وفاة زوجها أبي سلمة بن عبدالأسد المخزومي عقب غزوة أحد من جرح أصابه فيها(٣)، فأرسل إليها فأبت(٤).

وعبدالرحمن الأوسط، وهي أم ولد.

وقال ابن حجر: جارية عمر أم عبدالرحمن أبي شحمة وقيل إنها نهية. الإصابة ٣٩٩/٤.

(١) ذكرها الزبيري في نسب قريش، وذكر أن ولدها من عمر بن الخطاب عبدالله الأصغر ص٣٥٠.

(٢) الطبري/ التاريخ ٥٦٤/٢، من غير سند، وقال: ولدت له زينب.

(٣) ابن عبدالبر/ الإستيعاب ٢٤٤/٤.

(٤) رواه أحمد/ المسند ٣١٣/٦، أحمد بن منيع/ المسند، البوصيري/ إتحاف الخيره المهرة ٩٦/٣، ٩٧، النسائي/ السنن الكبرى ٢٨٦/٣، أبو يعلى/ المسند ٣٣٤/١٢، البيهقي/ السنن الكبرى ٢٨٦/٣، الخطيب البغدادي/ تاريخ بغداد ٣٥٤/١١، ٣٥٥، وسند ابن منيع متصل ورجاله ثقات. قال: ثنا أبو النضر ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت أخبرني عمر بن أبي سلمة قال: جاء أبو سلمة...

←

٢- فاطمة ابنة النبي ﷺ قال بريدة بن الحصيب[١] رضي الله عنه خطب أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فاطمة، فقال رسول الله ﷺ: ((إنها صغيرة فخطبها علي فزوجها منه))[٢].

٣- أم أبان بنت عتبة[٣] بن ربيعة فقد روي أن عمر رضي الله

الأثر. فالأثر صحيح.

(١) بُرَيْدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج الأسلمي. أسلم قبل بدر ولم يشهدها، وشهد الحديبية وكان ممن بايع بيعة الرضوان. مات بمرو غازياً في إمارة يزيد بن معاوية. ابن عبد البر/ الاستيعاب ٢٦٣/١.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ١٩/٨، النسائي/ السنن ٦٢/٦، السنن الكبرى ٢٦٥/٣، الطبراني/ المعجم الكبير ٣٤/٤، ابن حبان/ الصحيح ٥١/٩، الحاكم/ المستدرك ١٦٧/٢،١٦٨، أبو نعيم/ معرفة الصحابة ١٩٦/١/أ، صحيح من طريق النسائي. قال: أخبرنا الحسين بن حريث، قال: حدّثنا الفضل ابن موسى عن الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: خطب عمر... الأثر. وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن النسائي ٦٧٨/٢.
قال الإمام السندي رحمه الله في تعليقه على سنن النسائي: ففيه أن الموافقة في السن أو المقاربة مرعية لكونها أقرب إلى المؤالفة، نعم قد يترك ذاك لما هو أعلى منه كما في تزويج عائشة رضي الله عنها.

(٣) أم أبان بنت عتبة بن زمعة بنت عبد شمس العبشية خالة معاوية. قال أبو عمر: لما قدمت الشام خطبها عمر وعليّ والزبير وطلحة، فأبت إلا من طلحة فتزوجها. لا أعلم لها رواية. قال ابن حجر: قلت هي والدة إسحاق بن طلحة ←

عنه خطبها فأبته فقيل لها: و لم؟ قالت: إن دخل دخل ببأس، وإن خرج خرج ببأس قد أذهله أمر آخرته عن أمر دنياه، كأنه ينظر إلى ربه بعينيه(١).

٤- أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه روي أنه خطبها وأرسل إلى عائشة رضي الله عنها فكلمتها، فقالت أم كلثوم: لا حاجة لي فيه، فقالت عائشة: ترغبين عن أمير المؤمنين! قالت: نعم، إنه

وكانت زوج أبان بن سعيد بن العاص. فاستشهد في حرب الروم. الإصابة ٤/٤٢٩.

ولعل الصواب في اسم أبيها كما ورد عند الطبري والحاكم عتبة بن ربيعة، وليس ابن زمعة.

(١) رواه الطبري/ التاريخ ٢/٥٦٤، من غير سند وقال: قال المدائني: وخطب عمر... الخ الحاكم/ المستدرك ٣/٣٧٧، وفي سنده شيخه عبيدا لله بن محمد ابن أحمد البلخي لم أجد له ترجمة، وسليمان بن أيوب القرشي صدوق يخطىء، وأبوه أيوب بن سليمان القرشي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح ٢/٢٤٨، و لم يذكر جرحاً ولا تعديلاً، وابن حبان/ الثقات ٨/١٢٧، وقال إمام مسجد سلمية بحمص، وجده سليمان بن عيسى ذكره البخاري في تاريخه الكبير ٤/٣٠، و لم يذكر جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات ٦/٣٩٤، وانظر: ابن حجر/ الإصابة ٤/٤٢٩.

خشن العيش، شديد على النساء ... الخ(١).

وقد روي أن عمر رضي الله عنه كان يحرص على كثرة النساء رغبة في الولد وتكثير النسل، فقد روي عنه قوله: إني لأكره نفسي على الجماع رجاء أن يخرج الله مني نسمة تسبح الله(٢).

ورويت بعض الآثار التي تدل على شكوى عمر من نسائه وشدته

---

(١) ذكره الطبري/ التاريخ ٥٦٤/٢، من غير سند وقال: قال المدائني: وخطب... الخ، وابن قدامة/ التبيين في أسماء القرشيين ص٣١٧، وأورد ابن حجر ترجمتها ولم يذكر خطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لها. الإصابة ٤٩٣/٤، وكذلك ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٤١٤/٤، وابن الأثير/ أسد الغابة ٤٧٣/٥.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣٢٥/٣، البلاذري/ أنساب الأشراف ص ٢٢٧، ابن أبي الدنيا/ العيال ٥٧٣،٥٧١/٢، البيهقي/ السنن الكبرى ٧٩/٧، وفي سنده عند ابن سعد الواقدي وهو متروك وفيه عند البلاذري شيخه بكر بن الهيثم لم أجد له ترجمه وهو من كلام الزهري موقوف عليه وفيه عند ابن أبي الدنيا فهد ابن حبان النهشلي جرحه ابن المديني، وقال أبو حاتم: ضعيف، وقال أبو زرعة: منكر الحديث. ميزان الاعتدال ٣٦٦/٣، وهو من مرسل عروة بن الزبير عن عمر، وفيه عند البيهقي الهجنع بن قيس، قال الدراقطني: لا شيء. المصدر السابق ٢٩٣/٤. فالخبر ضعيف ولا شك أن طلب الولد الصالح كان من أسمى مقاصد سلفنا الصالح من النكاح وتعدد الزوجات.

عليهن وتأديبه لهن من ذلك أن جرير بن عبدا لله(١) جاء إلى عمر رضي ا لله عنه يشكو إليه ما يلقى من النساء، فقال عمر: إنا لنجد ذلك حتى إني لأريد الحاجة، فيقال لي: ما تذهب إلا إلى فتيات بني فلان تنظر إليهن، فقال له عند ذلك عبدا لله بن مسعود رضي ا لله عنه: أما بلغك أن إبراهيم شكا إلى ا لله عز وجل ذرا(٢) خلق سارة فقيل له: إنما خلقت من ضلع، فالبسها على ما كان فيها ما لم تر عليها خزية في دينها، فقال له عمر: لقد حشى ا لله بين أضلاعك علماً كثيراً(٣).

---

(١) جرير بن عبدا لله بن جابر بن مالك بن نصر البَجلي كان إسلامه في العام الذي توفي فيه رسول ا لله ﷺ جاء أن رسول ا لله ﷺ قال فيه حين أقبل عليه واعداً: يطلع عليكم خير ذي يمن كأن على وجهه مسحة ملك. توفي سنة: إحدى وخمسين. ابن عبد البر/ الاستيعاب ١/٣٠٩.

(٢) في بعض الروايات (دَرْءاً) وهو: الخلاف والنشوز من الزوجة. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٢/١١٠.

(٣) رواه عبدالرزاق/ المصنف ٧/٣٠٣، ابن أبي شيبة/ المصنف ٤/١٩٧، إسحاق ابن راهويه/ المسند/ البوصيري/ إتحاف الخيرة المهرة ٣/٧٨، ابن أبي الدنيا/ العيال ٢/٦٦٢، الطبراني/ المعجم الكبير ٩/٣٩٥، وفي سنده عند عبدالرزاق مبهمان. قال: عن عيينة عن شيخ منهم عن أبيه قال: جاء... الأثر.

رواه الطبراني من طريق عبد الرّزّاق.

وفيه عند ابن أبي شيبة عبيدة بن حميد التيمي صدوق ربما أخطأ. تق ٣٧٩، وفيه نعيم بن حنظلة، قال الذهبي: لا يعرف، تفرد عنه دكين بن الربيع لكن ←

وروي عن الأشعث(١) بن قيس قوله: ضفت عمر ليلة، فلما كان جوف الليل قام إلى امرأته يضربها، فحجزت بينهما، فلما آوى إلى فراشه، قال لي: يا أشعث، إحفظ عني شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ: «لا يسأل الرجل فيما يضرب امرأته ...» الحديث(٢).

وثقه العجلي وابن حبان. ميزان الاعتدال ٤/٢٧٠. قال ابن أبي شيبة: نا عبيدة بن حميد عن دكين عن نعيم بن حنظلة، قال: قدم جرير بن عبد الله.

وفيه عند ابن راهويه وابن أبي الدنيا أبو طلق عدي بن حنظلة بن نعيم الزهري، ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. الجرح والتعديل ٣/٧،، وفيه عند ابن راهويه حنظلة بن نعيم العنزي ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ٣/٢٤٠، وأوس بن ثريب التغلبي ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر جرحاً ولا تعديلاً. الجرح والتعديل ٢/٣٠٤.

قال ابن راهويه: قلت لأبي أسامة؛ أحدّثكم أبو طلق عن حنظلة: حدّثني أبي عن أوس بن ثريب؟ قال: أكريت جرير بن عبد الله في الحجّ فقدم على عمر... الأثر.

وقال ابن أبي الدّنيا: حدّثنا عليّ بن الجعد، حدّثنا ابن عيينة عن أبي طلق عن رجل سمع جريراً.

(١) الأَشْعَثُ بن قَيْس بن مَعْدِي كرِب الكندي قدم على رسول الله ﷺ سنة: ١٠ في وفد كندة. كان رئيسهم. مات سنة: ٤٢هـ وقيل: ٤٠هـ بالكوفة. وصلى عليه الحسن بن عليّ رضي الله عنهما. ابن البر/ الاستيعاب ١/٢٢٠.

(٢) رواه الطيالسي/ المسند ص ١٠،٢٠، ابن ماجه/ السنن ١/٦٣٩، البزار/ المسند ←

وروي أن امرأة لعمر تكلمت في شيء من الأمر فانتهرها وقال: ما أنت وهذا، إنما أنتن لعب، فأقبلي على مغزلك، ولا تعرضي فيما ليس من شأنك(١).

ومن المعروف أن الحياة الزوجية قد يعرض لها ما يعكر صفوها بين الزوجين بسبب خطأ منهما أو من أحدهما، ولا يعتبر ذلك قادحاً في أحد الزوجين ونقصاً من قدره ومما لا شك فيه أن صحابة النبي ﷺ من رجال ونساء كانوا من أكمل الأمة وأفضلها ديناً وخُلقاً وحسن معاشرة لأهليهم ومجتمعهم .

١/٣٥٦، الحاكم/ المستدرك ١٧٥/٤، المقدسي/ المختارة ١٨٩/١. ومداره على عبد الرحمن المسلمي. قال الذهبي: لا يعرف إلا في حديثه عن الأشعث عن عمر: لا يسأل الرجل... الخ. تفرد عنه داود بن عبد الله الأودي. ميزان الاعتدال ٦٠٢/٢. قال ابن حجر: مقبول. تق ٣٥٣، وبقية رجاله عند الطيالسي ثقات، وقد ضعف الأثر الشيخ الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه ص١٥١.

(١) رواه البلاذري/ أنساب الأشراف ص١٨٩ وفي سنده أبو هلال الراسبي، صدوق فيه لين، والحسن البصري روايته عن عمر منقطعة. فالأثر ضعيف.

٢ـ أبناؤه:

١ـ عبدا لله بن عمر الصحابي الجليل رضي ا لله عنه وأرضاه ،وهو أكبر ولد عمر رضي ا لله عنه وأمه زينب بنت مظعون بن حبيب الجمحية، شهد المشاهد مع النبي ﷺ سوى بدر وأحد حيث أنه استصغر يوم أحد وشهد غزوة الخندق، وما بعدها مع النبي ﷺ(١).

وهاجر مع أبيه وأمه إلى المدينة وهو ابن عشر سنين، وبقي حتى مات سنة ٧٣هـ(٢).

وجاء في رواية أن عبدا لله رضي ا لله عنه كان أحب ولد عمر إليه، فروي أنه قال ما من أهل ولا مال، ولا ولد إلا وأنا أحب أن أقول عليه: إنا لله وإنا إليه راجعون إلا عبدا لله بن عمر فإني أحب أن يبقى في الناس بعدي(٣).

---

(١) رواه البخاري/ الصحيح ٣/ ٣٠. وانظر: ابن حجر/ فتح الباري ٧/ ٣٩٢.

(٢) الزبيري/ نسب قريش ص ٣٤٨،٣٥٠، الطبري/ التاريخ ٢/ ٥٦٢،٥٦٤ من كلام الواقدي، وهشام بن محمد بن السائب الكلبي. وتقدم ما يتعلق بهجرته ؓ مع أبيه في ص: ١٥٩.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا/ العيال ١/ ٣٠٢، وإسناده رجاله ثقات لكنه منقطع بين ←

٢ـ عبدالرحمن الأكبر وأمه هي أم عبدا لله زينب بنت مظعون[(١)].

٣ـ عبيدا لله بن عمر أمه أم كلثوم بنت جرول الخزاعية، ولد في عهد عمر، وثبت أنه غزا في خلافة أبيه، وهو الذي قتل الهرمزان [(٢)] وجماعة من الفرس لما قتل أبو لؤلوة والده، وقتل مع معاوية بصفين[(٣)].

٤ـ عاصم بن عمر بن الخطاب رضي ا لله عنه وأمه جميلة بنت ثابت بن الأقلح، وهي التي طلقها عمر رضي ا لله عنه، وتخاصمت هي وعمر في عاصم، فقضى أبو بكر بالنفقة على عمر، وبالحضانة على

سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، وهو ثقة من الثالثة. تق ٢٣٩، وبين عمر بن الخطاب وأثبتها أبو أحمد الحاكم، وقال ابن عساكر: هو وهم. العلائي/ جامع التحصيل ص١٨٣.

(١) الزبيري/ نسب قريش ص٣٤٨، الطبري/ التاريخ ٥٦٣/٢، ٥٦٤، من كلام الواقدي، وهشام الكلبي.

(٢) الهرمزان الفارسي: كان من ملوك فارس وأسر في فتح العراق وأسلم على يد عمر ثم كان مقيماً عنده بالمدينة وقتله عبيدا لله بن عمر بن الخطاب يوم قُتل عمر. ابن حجر/ الإصابة ٦١٨/٣، ٦١٩.

(٣) صِفّين: موضع بقرب الرقه على شاطىء الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس، وكانت فيه وقعة صفين بين علي ومعاوية رضي ا لله عنهم في سنة ٣٧هـ في غرة صفر. ياقوت الحموي/ معجم البلدان ٤١٤/٢. انظر: الزبيري/ نسب قريش ص ٣٤٩، ٣٥٥، ٣٥٦، وابن حجر/ الإصابة ٧٥/٣.

جميلة(١).

٥- زيد بن عمر بن الخطاب أمه أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، توفي هو وأمه في يوم واحد، وصلى عليها عبدا لله بن عمر بن لخطاب رضي الله عنه وكان والي المدينة يومئذ سعيد بن العاص(٢).

---

(١) تقدم الكلام على هذا الأثر في في ص: ٢٢٦. وانظر: الطبري/ التاريخ ٥٦٤/٢، الزبيري/ نسب قريش ص ٣٥٣.

(٢) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي، كان عمره يوم مات النبي ﷺ تسع سنين، وقتل أبوه يوم بدر، وولي الكوفة، وغزا طبرستان ففتحها وغزا جرجان، وكان في عسكره حذيفة وغيره من كبار الصحابة، وولي المدينة لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم. ابن حجر/ الإصابة ٤٧/٢.

رواه ابن أبي شيبة/ المصنف ٨/٣، ابن سعد/ الطبقات ٤٦٤/٨، النسائي/ السنن ٧١/٤،٧٢، ابن الجارود/ المنتقى ص١٤٢، الدارقطني/ السنن ٧٩/٢،٨٠، الحاكم/ المستدرك ٣٤٥/٤،٣٤٦، البيهقي/ السنن الكبرى ٧٠/٧،٧١، وسنده عند النسائي متصل ورجاله ثقات. قال: أخبرنا محمّد بن رافع، قال: أنبأنا عبد الرزاق، قال: أنبأنا ابن جريج، قال: سمع نافعاً يزعم أن ابن عمر... الأثر. فالأثر صحيح.

وقال ابن حجر: وماتت أم كلثوم وولدها في يوم واحد، أصيب زيد في حرب كانت بين بني عدي، فخرج ليصلح بينهم، فشجه رجل وهو لايعرفه فعاش أياماً، وكانت أمه مريضة، فماتا في يوم واحد، الإصابة ٤٩٢/٤.

٦ـ عبدالرحمن الأوسط ولقبه أبو شحمة، وأمه لهية أم ولد لعمر[١].

٧ـ عبدالرحمن الأصغر وأمه هي أم عبدالرحمن الأوسط ولقبه أبو المجبر[٢].

٨ـ زيد الأصغر، أمه أم كلثوم بنت جرول[٣].

٩ـ عبدا لله الأصغر أمه سُعيده بنت رافع بن عبيد الأنصارية[٤].

١٠ـ عياض بن عمر أمه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل[٥].

بناته:

١ ـ حفصة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين رضي ا لله عنهما وأمها زينب بنت مظعون وهي شقيقة عبدا لله بن عمر رضي ا لله عنهم، وكانت زوجةً لخنيس بن حذافة السهمي رضي ا لله عنه[٦]، فلما توفي

---

(١) الزبيري/ نسب قريش ص٣٤٩،٣٥٦، البلاذري/ أنساب الأشراف ص: ٤٠٩. من غير سند.

(٢) الزبيري/ نسب قريش ص ٣٤٩،٣٥٦، البلاذري/ أنساب الأشراف ص ٤٠٩، الطبري/ التاريخ ٥٦٤/٢ من غير إسناد.

(٣) الزبيري/ نسب قريش ص٣٤٩.

(٤) المصدر السابق ص٣٥٠.

(٥) المصدر السابق ص٣٤٩.

(٦) خُنَيس بن حُذَافة بن قيس بن عدي بن سهم القرشي السهمي، كان على ←

زوجها عرضها عمر رضي الله عنه على عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقال: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، فقال عثمان: سأنظر في أمري، فلبث ليالي، فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا، فعرض عمر حفصة على أبي بكر، فلم يرجع إليه شيئاً، قال عمر: فكنت عليه أوجد مني على عثمان، فلبث ليالي، ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه، فلقيني أبو بكر، فقال: لعلك وجدت علي حين عرضت على حفصة فلم أرجع إليك؟ قلت: نعم، قال: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت إلا أني قد علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ، ولو تركها لقبلتها(١).

حفصة زوج النبي ﷺ، وكان من المهاجرين الأولين، شهد بدراً بعد هجرته إلى أرض الحبشة ثم شهد أحداً، ونالته جراح مات منها بالمدينة. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٣٥/٢.

(١) رواه البخاري/ الصحيح ١٢/٣، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، النسائي/السنن ٧٧/٦، ٧٨، ٨٣، ٨٤، وغيرهما، وفي رواية أن عثمان رضي الله عنه هو الذي خطب حفصة من عمر رضي الله عنهما، فرده فبلغ ذلك النبي ﷺ، فلما أن راح إليه عمر، قال: «يا عمر، ألا أدلك على ختن خير لك من عثمان، وأدل عثمان على خير له منك؟»، قال: نعم يا رسول الله، قال: «زوجني ابنتك، وأزوج عثمان ابنتي». رواه الحاكم/ المستدرك ١٠٦/٣، ١٠٧، المقدسي/ المختارة ٤٦٢/١. وإسناده عند المقدسي متصل ورجاله ما بين ثقة ←

وماتت حفصة رضي ا لله عنها لما بايع الحسن معاوية رضي ا لله عنهما في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين، وقيل بل بقيت إلى سنة خمس وأربعين(١).

وصدوق.

قال: أخبرنا أبو الفتوح يوسف بن المبارك بن كامل بن الحسين بن محمّد الخفاف قراءة عليه ببغداد قيل له أخبركم أبو بكر محمّد بن عبد الباقي بن محمّد البزار قراءة عليه وأنت تسمع أنا أبو الفرج أحمد بن عثمان بن الفضل بن جعفر المحتري، أنا أبو القاسم عبيد ا لله بن محمّد بن حبان أنا أبو القاسم عبد ا لله بن محمّد بن عبد العزيز البغوي حدّثنا يوسف بن موسى وأحمد بن منصور وغيرهما، قالوا: أنا عبيد ا لله بن موسى عن أبي سيدان عبيد بن الطفيل، قال: حدّثني ربعي بن خراش عن عثمان أنه خطب... الأثر.

ورواه الحاكم من طريق عبيد ا لله بن موسى عن أبي سيدان ولكن في إسناده أحمد بن مهران الأصبهاني ذكره ابن حبان في الثقات ٥٢/٨، وذكره ابن حجر في اللسان ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ٣١٦/١. فالأثر حسن من طريق المقدسي.

وقال الذهبي رحمه ا لله في استدراكه على الحاكم: قلت ما في الصحيحين بخلاف هذا من أن عمر هو الذي عرضها على عثمان فامتنع.

أقول: ولعل عثمان خطبها من عمر قبل أن يعرضها عليه فامتنع عمر ثم عرضها بعد ذلك على عثمان فامتنع. لأنه علم برغبة النبيّ ﷺ في الزواج منها.

(١) ابن حجر/ الإصابة ٢٧٣/٤، ٢٧٤.

٢ـ فاطمة بنت عمر أمها أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة وزوجها ابن عمها عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب(١).

٣ـ عائشة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها أمها لهية أم ولد لعمر، ولم تتزوج(٢).

٤ـ صفية بنت عمر بن الخطاب، ولم أجد ذكراً لاسم أمها، روي أنها كانت مع النبي ﷺ يوم خيبر(٣).

٥ـ جميلة بنت عمر رضي الله عنهما، ولم أجد ذكراً لاسم أمها،

---

(١) ابن سعد/ الطبقات ٥/٥٠، الزبيري/ نسب قريش ص٣٥٦، ابن حزم/ جمهرة النسب ص١٥٠،١٥١.

(٢) الزبيري/ نسب قريش ص ٣٤٩،٣٥٦.

(٣) رواه الطبراني/ المعجم الكبير ٢٤/٣٢٤، وفي إسناده محمد بن عثمان بن أبي شيبة، صدوق، اتهمه البعض بالكذب، ورُد عليهم، وتقدم الكلام في ذلك في ص: (١٩٩، ٢٠٠). وفيه محمد بن الحسن الأسدي صدوق فيه لين. تق ٤٧٤، وشريك بن عبدالله النخعي، صدوق يخطىء كثيراً. تق ٢٦٧، وعبدالكريم بن أبي المخارق ضعيف. تق ٣٦١، فالخبر ضعيف. وقال ابن حجر: ذكرها الطبراني وتبعه أبو نعيم ثم أبو موسى. الإصابة ٤/٣٥١، وانظر ابن الأثير/ أسد الغابة ٥/٤٩٣.

كان اسمها عاصية، فسماها رسول الله ﷺ جميلة(١).

٦ـ رقية بنت عمر أمها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهم شقيقة زيد الأكبر، تزوجها إبراهيم بن نعيم بن عبدالله بن النحام(٢)، وماتت وهي عنده، ودفنت بالبقيع(٣).

٧ـ زينب بنت عمر أمها عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل، شقيقة عياض بن عمر، وزوجها عبدالرحمن بن معمر بن عبدالله بن عبدالله بن أبي سلول(٤)، ثم خلفه عليها عبدالله بن عبدالله بن سراقة العدوي(٥).

---

(١) رواه مسلم/ الصحيح/ شرح النووي ١٤/١١٩، وانظر: ابن حجر/ الإصابة ٤/٢٦٦، ولم أجد ذكر اسم أمها أو شيئاً عن حياتها.

(٢) إبراهيم بن نُعَيم بن النحام العدوي، ولد في عهد النبي ﷺ، قتل يوم الحرة. ابن حجر/ الإصابة ١/٩٦.

(٣) ابن سعد/ الطبقات ٥/١٧١، الزبيري/ نسب قريش ص٣٤٩،٣٦١.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) ابن سعد/ الطبقات ٥/٢٤٣، ابن حجر، الإصابة ٣/٦١،٦٢، ٤٨٠، وروى الطبري في تاريخه ٢/٥٦٤، من غير إسناد أن فكيهة مولاة عمر ولدت له ابنة اسمها زينب، ونقل عن الواقدي قوله: إنها أصغر ولد عمر رضي الله عنه، فتكون هذه أخرى غير ابنة عاتكة بنت زيد، والله أعلم.

عناية عمر رضي ا لله عنه بأهله وأسرته.

كان عمر رضي ا لله عنه شديد العناية والرعاية والرقابة على أهله، يقيم فيهم أحكام الدين ويلزمهم بها قبل أن يلزم بقية رعيته .

قال عبدا لله بن عمر رضي ا لله عنهما: كان عمر إذا نهى الناس عن شيء، دخل إلى أهله ـ أو قال جمع أهله ـ فقال: إني نهيت الناس عن كذا وكذا، والناس إنما ينظرون إليكم نظر الطير إلى اللحم، فإن وقعتم وقعوا، وإن هبتم هابوا، وإني وا لله لا أوتى برجل منكم وقع في شيء مما نهيت عنه الناس إلا أضعفت له العقوبة لمكانه مني، فمن شاء فليتقدم، ومن شاء فليتأخر(١).

وقال أسلم مولى عمر رضي ا لله عنهما: كان عمر إذا بعثني إلى بعض ولده قال لي: لا تخبره لم بعثتك إليه، فلعل الشيطان يعلمه كذبه، فجاءت أم ولد لعبدالرحمن إلى عمر، فقالت: إن أبا عيسى لا ينفق علي ولا يكسوني، قال: ويحك من أبو عيسى؟ قالت: ابنك عبدالرحمن، فقال:

---

(١) رواه عبدالرزاق/ المصنف ٣٤٣/١١، ٣٤٤، ابن سعد/ الطبقات ٢٨٩/٣، ابن أبي شيبة/ المصنف ١٩٩/٦، ابن شبه/ تاريخ المدينة ٣١٩/٢،٣٢٠، البلاذري/ أنساب الأشراف ص٢٢٢، الطبري/ تاريخ الأمم والملوك ٥٦٨/٢، صحيح عند عبدالرزاق. قال: عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه.

وهل لعيسى من أب؟ قال أسلم: فأرسلني إليه فقال: قل له أجب، ولا تخبره لأي شيء دعوته، قال: فأتيته، وعنده ديك ودجاجة هنديان، فقلت له: أجب أباك أمير المؤمنين، قال: وما يريد مني؟ فقلت: لا أدري، قال: إني أعطيك هذا الديك والدجاجة على أن تخبرني ما يريد مني، فاشترطت أن لا يخبر عمر، فأخبرته، وأعطاني الديك والدجاجة، فلما جئت عمر رضي الله عنه قال لي: أخبرته، فوا لله ما استطعت أن أقول لا، فقلت نعم، قال: أرشاك شيئاً ،قلت: نعم، قال: ما رشاك؟ قلت: ديكاً ودجاجة، فقبض بيده اليسرى على يدي، فجعل يضربني بالدرة، وجعلت أنزو، وجعل يضربني وأنا أنزو، فقال: إنك لجدير، ثم جاء عبدالرحمن، فقال هل لعيسى من أب! يُكتنى أبا عيسى؟ هل لعيسى من أب؟(١)

وبالرغم من صرامة عمر رضي الله عنه في مراقبة أهله وتطبيق تعاليم الدين عليهم فإنه رضي الله عنه لم يخلُ من شفقة ورحمة لأهل بيته، رآه عيينة(٢) بن حصن يوماً يقبل أحد أبنائه وقد وضعه في حجره وهو

---

(١) رواه ابن شبه/ تاريخ المدينة ٣٢١/٢ صحيح.

قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا حماد بن سلمة عن زيد بن أسلم عن أبيه، قال: كان عمر... الأثر.

(٢) عُيَيْنَة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، أسلم بعد الفتح، وقيل قبل الفتح، ←

يحنو عليه، فقال عيينة: أتقبل وأنت أمير المؤمنين؟ لو كنت أمير المؤمنين ما قبلت لي ولداً. فقال عمر: الله، الله حتى استحلفه ثلاثاً، فقال عمر: فما أصنع إن كان الله نزع الرحمة من قلبك؟ إن الله إنما يرحم من عباده الرحماء(١).

٣ ـ مواليه .

١ـ أسلم مولى عمر بن الخطاب، اشتراه عمر سنة إحدى عشرة من أناس من الأشعريين حين بعثه أبو بكر رضي الله عنه للحج في تلك السنة(٢).

وشهد الفتح مسلماً، وهو من المؤلفة قلوبهم، وكان من الأعراب الجفاة، وكان ممن ارتد في عهد أبي بكر ثم عاد إلى الإسلام. ابن عبد البر/ الاستيعاب ٣/٣١٦،٣١٧. ابن حجر/ الإصابة ٣/٥٤.

(١) رواه عبدالرزاق/ المصنف ١١/٢٩٩، البلاذري/ أنساب الأشراف ص١٩٥، ١٩٦، صحيح من طريق عبدالرزاق. قال: عن معمر بن عاصم عن أبي عثمان النهدي أن عيينة بن حصن قال لعمر... الأثر.

(٢) رواه خليفة بن خياط/ التاريخ ص١١٧، البخاري/ التاريخ الكبير ٢/١٢٤، ابن أبي خيثمة/ التاريخ ص١٢٠، الحاكم/ الأسامي والكنى ٤/٢٤١، أبو نعيم/ معرفة الصحابة ٢/٢٤٩، وسنده عند أبي نعيم متصل ورجاله ثقات سوى محمد بن أسحاق فهو صدوق.

قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن أحمد بن الحسن، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا أبو ←

وروي أن عمر رضي الله عنه اشتراه من سوق ذي المجاز(١)، وأنه كان حبشياً بجاوياً(٢)، ومات وهو ابن مائة وأربع عشرة سنة، وصلى عليه مروان بن الحكم(٣).

٢ـ يرفأ مولى عمر، وكان حاجبه(٤).

جعفر النفيليّ، ثنا محمّد بن سلمة عن محمّد بن إسحاق، قال: بعث أبو بكر الصّديق ﷺ كما حدّثني نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب سنة إحدى عشرة... الخ.

وهو عند خليفة والبخاري من طريق ابن إسحاق، وهو عند الحاكم من غير إسناد. وفيه عند أبي خيثمة طمس لم أتمكن من قراءته. فالأثر حسن.

(١) ابن معين/ التاريخ/ رواية الدوري ٢٩/٢ من غير سند.

ذو المَجاز: من أشهر أسواق العرب في الجاهلية ولازال موضعه معلوماً بسفح جبل كبكب من الغرب، يراه من يخرج من مكة على طريق نخلة اليمانية. البلادي/ معجم المعالم الجغرافية. ص ٢٧٨، ٢٧٩.

(٢) بَجَاوَة: أرض بالنُّوبة بها إبل فُرْهَة، وإليها تنسب الإبل البَجَاوية، منسوبة إلى البَجَاء وهم أمم عظيمة بين العرب والحبش والنوبة. ياقوت الحموي/ معجم البلدان ٣٣٩/١.

رواه ابن سعد/ الطبقات ١١/٥، بإسناد فيه الواقدي.

(٣) أبو نعيم/ معرفة الصحابة ٢٤٩/٢ من غير سند.

(٤) الحاجب: البواب. الفيروزآبادي/ القاموس المحيط ٥٤/١.

رواه البخاري/ الصحيح ١٦/٣، خليفة بن خياط/ التاريخ ص١٥٦، أبو

←

٣- مهجع مولى عمر أصله من عك(١) أصابه رِق فمن عليه عمر، فأعتقه وكان من السابقين إلى الإسلام، وشهد بدراً وكان أول شهيد بها(٢).

٤- هُنَيّ مولى عمر رضي الله عنه، وهو الذي استعمله عمر رضي الله عنه على الحمى وقال له: اضمم جناحك عن المسلمين، واتق دعوة المظلوم فإن دعوة المظلوم مستجابة ...الخ(٣).

٥- مالك بن عياض وهو مالك الدار، أصله من جبلان من حمير،

نعيم/ معرفة الصحابة ٢٢٩/١.

(١) عَكّ: بطن اختلف في نسبه فقيل من الأزد من القحطانية، وقيل من العدنانية، كانت مواطنهم بنواحي زبيد وغيرها من مدن اليمن التهامية. عمر رضا كحالة/ معجم قبائل العرب ٨٠٢/٢.

(٢) رواه ابن هشام/ السيرة النبوية ٤٢٥/٢، من كلام ابن إسحاق، ابن سعد/ الطبقات ١٨/٢،٣٩١/٣،٣٩٢، ابن أبي شيبة/ المصنف ٣٦٠/٧، الطبراني/ المعجم الكبير ٢٢١/٩، وسنده عند ابن سعد رجاله ما بين ثقة وصدوق، ولكن فيه انقطاع بين القاسم بن عبدالرحمن المسعودي، وهو ثقة من الرابعة، وبين عمر بن الخطاب ورواه الطبراني من طريق المسعودي، وفيه عند ابن أبي شيبة على بن زيد بن جدعان ضعيف يروي عن سعيد بن المسيب عن عمر وقد اختلف في سماع سعيد عن عمر ﷺ.

(٣) البخاري/ الصحيح ١٨٠/٢، الشافعي/ المسند ص٣٨١ وغيرهما.

وكان خازناً لعمر(١).

روي أن عمر رضي الله عنه ضربه بالدرة، لأنه اشترى من أهل اليمن أشياء كان قد نهى الناس عن شرائها(٢).

٦- رافع مولى عمر بن الخطاب(٣).

٧- ذكوان مولى عمر بن الخطاب(٤).

٨- فرقد مولى عمر بن الخطاب(٥).

٩- فروخ مولى عمر بن الخطاب(٦).

١٠- وسق الرومي أو أسبق الرومي، روي أنه قال: كنت مملوكاً لعمر بن الخطاب، وكنت نصرانياً، فكان يقول لي: يا وسق أسلم، فإنك لو أسلمت وليتك بعض أعمال المسلمين، فإنه لا يصلح أن يلي أمرهم من

---

(١) ابن سعد/ الطبقات ١٢/٥. ابن حجر/ الإصابة ٤٨٤/٣، ٤٨٥. من غير إسناد.

(٢) رواه ابن شبه/ تاريخ المدينة ٣١٩/٢ بإسناد رجاله ثقات، ولكنه منقطع بين سالم بن عبدالله بن عمر وجده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فالأثر ضعيف.

(٣) ابن سعد/ الطبقات ٢٩٩/٥ من غير سند.

(٤) ابن سعد/ الطبقات ٧١/١. ابن حجر/ الإصابة ٤٩١/١.

(٥) البخاري/ التاريخ الكبير ١٣٠/٧. ابن حجر/ الإصابة ٢١٣/٣.

(٦) ابن حجر/ الإصابة ٢١٣/٣.

ليس على دينهم فأبيت عليه، فقال لي: لا إكراه في الدين، فلما حضر أعتقني(١).

١١- سارية مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه(٢).

وكان عمر رضي الله عنه حسن العشرة لين الجانب مع مواليه، معيناً لهم على فك رقابهم بالمكاتبة، فقد كاتب رضي الله عنه مولى له يكنى بأبي أمية على أقساط يدفعها على فترات متفاوتة، فجاء العبد بجزء من المال حين حل وقته إلى عمر رضي الله عنه، فأخذ عمر المال ودفعه إليه، وقال له: استعن به في مكاتبتك وهو يقرأ ﴿ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمۡ ﴾(٣).

---

(١) رواه سعيد بن منصور/ السنن ٩٦٢/٣، ابن أبي شيبة/ المصنف ١٠٨/٣، أبو نعيم/ حلية الأولياء ٣٤/٩، وفي أسانيدهم شريك بن عبدالله النخعي صدوق يخطيء كثيراً. تق ٢٦٦. فالأثر ضعيف، ووسق ذكره ابن حجر في الإصابة ١٠٤/١ باسم أسبق، وذكره في الطبقة الثالثة الذين ثبتت عدم صحبتهم.

(٢) ذكره ابن عبدالحكم/ فتوح مصر ص ١٣٣ وقال: إن معاوية بن أبي سفيان أقطع سارية مولى عمر بن الخطاب في الزقاق الذي يعرف بحيز الوز. ولم أجد له ذكر فيما سوى ذلك.

(٣) سورة النور الآية (٣٣).

رواه ابن سعد/ الطبقات ١١٨/٧،١١٩، الحاكم/ الأسامي والكنى ٣٥٦/١، ←

ولما حضرته رضي الله عنه الوفاة أعتق جميع مملوكيه، وهذا من كمال إحسانه رضي الله عنه إلى هذه الفئة المستضعفة من المجتمع وعملاً بما حض عليه الدين من فك الرقاب.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أنا أول من دخل على عمر حين طعن فقال لي: يابن عباس، إحفظ عني ثلاثاً؛ إني لم أستخلف على الناس خليفة ولم أقض في الكلالة قضاء، وكل مملوك لي عتيق(١).

البيهقي/ السنن الكبرى ٣٢٩/١٠، ٣٣٠، وفي إسناده عند ابن سعد والحاكم فضالة بن أبي أمية، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ٧٧/٧، وابن حبان/ الثقات ٥٦٦/٥، وأبو أمية مولى عمر ذكره البخاري في التاريخ الكبير ١٢٥/٧، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وابن حبان/ الثقات ٥٦٦/٥، وبقية رجاله ما بين ثقة وصدوق، وسنده عند البيهقي فيه أحمد بن عبدالجبار، قال ابن حجر: ضعيف وسماعه للسيرة صحيح. تق ٨١، وقال ابن عدي: ولا يعرف له حديث منكر، وإنما ضعفوه لأنه لم يلق من يحدث عنهم، وقال الدراقطني: لا بأس به قد أثنى عليه أبو كريب، وكذبه مطين، وقال ابن عدي: رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه. ميزان الاعتدال ١١٢/١، ١١٣. وبقية رجاله ثقات سوى أبي شبيب فهو صدوق تق: ٥٥٦. فالأثر يرتقي بطريقه لدرجة الحسن لغيره.

(١) رواه الطيالسي/ المسند ص٦، ٧ ابن سعد/ الطبقات ٣٥٣/٣، ابن شبه/ تاريخ المدينة ١٤٠/٣، صحيح من طريق ابن شبه. قال: حدّثنا أبو داود حدّثنا أبو ←

إماؤه :

١ـ لُهية(١).

٢ـ فكيهة(٢).

٣ـ أمة لعمر كان لها اسم من أسماء العجم، فسماها عمر رضي الله عنه جميلة فخاصمته إلى النبي ﷺ فأقر تسمية عمر لها(٣).

هؤلاء اللاتي وقفت عليهن ممن ذكرن في إماء عمر رضي الله عنه وروي أن عمر رضي الله عنه أوصى لأمهات أولاده من أمائه بأربعة آلاف(٤).

عوانة عن داود بن عبد الله الأودي عن حميد بن عبد الرحمن الحميري، قال: خطبنا ابن عباس... الأثر.

(١) تقدم الكلام عليها عند ذكر زوجات عمر رضي الله عنه ص (٢٣٥).

(٢) تقدم الكلام عليها عند ذكر زوجات عمر رضي الله عنه ص (٢٣٥).

(٣) رواه ابن أبي عمر/ المسند/ البوصيري/ إتحاف الخيرة المهمرة، ٥/٥٢/أ، أبو نعيم/ حلية الأولياء ٨/٣٠١، صحيح من طريق ابن أبي عمر. قال: ثنا بشر ابن السّريّ ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت عن أنس.

(٤) رواه الدارمي/ السنن ٢/٤٢٣، وفي إسناده حميد الطويل وهو ثقة مدلس من الطبقة الثالثة، و لم يصرح بالسماع، والحسن البصري روايته عن عمر منقطعة، فالأثر ضعيف.

ثانياً: حياته المعيشية.

١- منزله :

كان منزل عمر رضي الله عنه بالمدينة بجوار منازل الأوس في منطقة العوالي، قال عمر رضي الله عنه: كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة(١)، وكنا نتناوب النزول على رسول الله ﷺ ينزل يوماً وأنزل يوماً، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك(٢).

وقيل إن منزل عمر رضي الله عنه كان خطة وإقطاعاً من رسول الله ﷺ(٣)، وروي أن عمر رضي الله عنه سكن في مكة بدار الندوة في

(١) قال ابن حجر رحمه الله: بنو أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف من الأوس. والعوالي: جمع عالية وهي قرى بقرب المدينة مما يلي المشرق، وكانت منازل الأوس واسم الجار المذكور (أوس بن خولي بن عبدالله بن الحارث) فتح الباري ٢٨١/٩. والعوالي اليوم حي من أحياء المدينة، تقع في الجهة الجنوبية الشرقية كما حدده عبدالقدوس الأنصاري. آثار المدينة ص ٢٦٧.

(٢) رواه البخاري/ الصحيح ٢٨/١، ٢٥٨/٣، ابن سعد/ الطبقات ٢٨١/٨.

(٣) رواه ابن سعد/ الطبقات ٢٧٢/٣، وفي إسناده الواقدي وهو متروك.

وذكر السمهودي أن رحبة القضاء التي كانت في غرب المسجد النبوي كانت ←

سنة من سني خلافته(١).

٢- عمله بالتجارة .

لقد عمل عمر رضي الله عنه بالتجارة في الجاهلية كما تقدم، وكان رضي الله عنه يشتغل بها بعد إسلامه وأخبر عن ذلك رضي الله عنه بنفسه فقد استأذن عليه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه ثلاثاً، فلم يأذن له عمر رضي الله عنه لانشغاله، فرجع أبو موسى، ثم فتح عمر رضي الله عنه الباب، فلم يجد أبا موسى، فانطلق، فدعاه وسأله عن سبب

داراً لعمر رضي الله عنه، وأمر حفصة وعبدالله ابنيه أن يبيعاها عند وفاته في دين كان عليه، فإن بلغ ثمنها دينه وإلا فليسألوا فيه بني عدي بن كعب حتى يقضوه، فباعوها من معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه. فكانت تسمى دار القضاء، أي: دار قضاء الدّين. وفاء الوفاء ٦٩٨/٢. وانظر محمد إلياس/ بيوت الصحابة حول المسجد النبوي ص ١٣٥-١٣٧. وقد أرفقت في الخلف صورة توضيحية لمكان منزله ﷺ.

(١) رواه الفاكهي/ أخبار مكة ٣١٠/٣ من غير سند، وروي الشافعي/ الأم ١٩٥/٢، والفاكهي/ أخبار مكة ٣١١/٣، والبيهقي/ السنن الكبرى ٢٠٥/٥، أن عمر رضي الله عنه قدم مكة، فدخل دار الندوة في يوم الجمعة، وأراد أن يستقرب منها الرواح إلى المسجد، وفي إسناديهم طلحة بن أبي حفصة، نقل ابن حجر في تعجيل المنفعة أنه مجهول ثم قال: قلت ذكره ابن حبان في الثقات ص١٩٩. وانظره في ابن حبان/ الثقات ٣٩٤/٤، وبقية رجاله ثقات.

رجوعه، وعدم انتظاره حتى يفتح له، فقال أبو موسى رضي الله عنه: كنا نؤمر بذلك، فقال عمر: تأتيني على ذلك بالبينة، فانطلق أبو موسى إلى مجلس الأنصار، وسألهم فقالوا: لا يشهد على هذا إلا أصغرنا أبو سعيد الخدري، فقال عمر رضي الله عنه: أخفي علي من أمر رسول الله ﷺ؟! ألهاني الصفق بالأسواق، يعني الخروج في التجارة(١).

وعمل رضي الله عنه بالتجارة بعد توليه الخلافة: قالت عائشة رضي الله عنه: لما استخلف عمر أكل هو وأهله من المال، واحترف(٢) في مال نفسه(٣).

---

(١) رواه البخاري/ الصحيح ٢/٥، مسلم/ الصحيح/ شرح النووي ١٤/١٣٠-١٣٥.

قال ابن حجر رحمه الله: وكان احتياج عمر رضي الله عنه إلى الخروج للسوق من أجل الكسب لعياله، والتعفف عن الناس، فتح الباري ٤/٢٩٩.

(٢) الاحتراف: حَرَفَ الرجل لأهله واحْتَرَفَ كسب وطلب واحتال، وقيل الاحتراف: الاكتساب أياً كان. ابن منظور/لسان العرب ٣/١٣٠.

(٣) رواه ابن سعد/الطبقات ٣/١٨٥، ابن زنجويه/ الأموال ٢/٥٩٧، ابن شبه/ تاريخ المدينة ٢/٢٦٠، وفي إسناده عند ابن سعد الواقدي، وفيه عند ابن زنجويه نعيم بن حماد صدوق يخطىء كثيراً، وبقية رجاله ثقات واسناده عند ابن شبه رجاله ثقات سوى إبراهيم بن المنذر الحزامي فهو صدوق. فالأثر حسن.

وروي أن عمر رضي الله عنه كان يبعث بتجارته إلى الشام وهو خليفة، وأنه جهز عيراً في تجارة له، وبعثها إلى الشام(١).

٣- طعامه وشرابه .

كان عمر رضي الله عنه زاهداً في طعامه مكتفياً بالقليل والغليظ من الطعام الذي لا يصبر عليه الكثير من الناس .

قال عتبة بن فرقد رضي الله عنه(٢) وهو يحكي غلظ طعام عمر: قدمت على عمر رضي الله عنه بسلال خبيص(٣) عظام، ما ألوان أحسن وأجيد، فقال: ما هذه؟ قلت: طعام أتيتك به، لأنك رجل تقضي من حاجات الناس أول النهار، فأحببت إذا رجعت أن ترجع إلى طعام، فتصيب منه، فقواك، فكشفت عن سلة منها، فقال: عزمت عليك يا عتبة إذا رجعت إلا رزقت كل رجل من المسلمين مثل السلة، فقلت: والذي

---

(١) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣/٢٧٨، البلاذري/ أنساب الأشراف ص: ١٨٠، ١٨١، وإسناده رجاله ثقات، ولكنه معضل من رواية إبراهيم النخعي عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الخامسة، وهذا مما يتساهل فيه، وقد جاء ما يؤيده من عمل عمر ﷺ بالتجارة في الجاهلية. انظر ص: (١١٩).

(٢) عتبة بن فرقد بن يربوع السلمي أبو عبدالله.شهد خيبر. ولاه عمر الفتوح ففتح الموصل. انظر: ابن حجر/ الأصابة ٢/٤٥٥.

(٣) خَبِيص: نوع من الحلوى يعمل من التمر والسمن، الفيروزآبادي/ القاموس المحيط ٢/٣١١.

يصلحك يا أمير المؤمنين لو أنفقت مال قيس كلها ما وسع ذلك. قال: فلا حاجة لي فيه، ثم دعا بقصعة(١) ثريد خبزاً خشناً ولحماً غليظاً، وهو يأكل معي أكلاً شهياً، فجعلت أهوى إلى البضعة البيضاء أحسبها سناماً فإذا هي عصبة، والبضعة من اللحم أمضغها فلا أسيغها، فإذا هو غفل عني جعلتها بين الخوان(٢) والقصعة، ثم دعا بعس(٣) من نبيذ قد كاد يكون خلاً، فقال: اشرب، فأخذته وما أكاد أسيغه، ثم أخذه فشرب، ثم قال: أتسمع يا عتبة، إنا ننحر كل يوم جزوراً، فأما ودكها وأطايبها، فلمن حضرنا من آفاق المسلمين، وأما عنقها فلآل عمر يأكل هذا اللحم الغليظ، ويشرب هذا النبيذ الشديد يقطعه في بطوننا أن يؤذينا(٤).

---

(١) القَصْعَة: الإناء الضخمة التي تشبع العشرة، ابن منظور/ لسان العرب ١٩٣/١١.

(٢) الخِوَان: ما يوضع عليه الطعام عند الأكل. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٨٩/٢.

(٣) العُسْ: القدح الكبير. المصدر السابق ٢٣٦/٣.

(٤) رواه هناد/ الزهد ٣٦٤/٢،٣٦٥، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص٢٥٢، ابن الجوزي/ المنتظم ٢٥٣/٤. صحح من طريق هناد. قال: حدّثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم ثنا عتبة بن فرقد...

ولما قدم رسول سلمة بن قيس الأشجعي(١) الذي بعثه سلمة بالبشارة بفتح بعض مدن فارس وبالغنائم إلى عمر وجد عمر رضي ا لله عنه يطعم الناس بالمدينة ويعاونه مولاه يرفأ، قال: فدخل عمر داراً ثم انتهى إلى حجرة من الدار، فدخلها، فقمت ملياً حتى ظننت أن أمير المؤمنين فد تمكن في مجلسه، فقلت: السلام عليك، فقال: وعليك، فدخلت، فإذا هو جالس على وسادة مرتفقاً(٢) أخرى، فلما رآني نبذ(٣) إلي الذي كان مرتفقاً، فجلست عليها، فإذا هي تغرزني(٤)، فإذا حشوها ليف، فقال: يا جارية، أطعمينا، فجاءت بقصعة فيها فدر(٥) من خبز يابس، فصب عليها زيتاً مافيه ملح ولا خل، فقال: أدن، فدنوت، فذهبت أتناول منها فدرة فلا وا لله إن استطعت أن أسيغها، فجعلت ألوكها مرة من ذا الجانب ومرة من ذا الجانب، فلم أقدر على أن أسيغها، وأكل أحسن الناس أكله...حتى رأيته يلطع(٦) جوانب القصعة، ثم قال: يا

---

(١) سلمة بن قيس الأشجعي ﷺ له صحبة، يقال: نزل الكوفة وله رواية عن النبيّ ﷺ. ابن حجر/ الإصابة ٦٧/٢.

(٢) مرتفقاً: متكأ على المرفقة، وأصله من المرفق، كأنه استعمل مرفقه واتكأ عليه. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٢٤٦/٢.

(٣) نَبذ: رمى. المصدر السابق ٦/٥.

(٤) تَغْرُزني: غرزة بالإبرة نخسة بها، الفيروزآبادي/ القاموس المحيط ١٩١/٢.

(٥) فَدِر: الفدْرة: القطعة من كل شيء، ابن منظور/ لسان العرب ٢٠٢/١٠.

(٦) يَلْطع: اللَّطعُ: لطعك الشيء بلسانك وهو اللحس، لطعت الشيء ألطعه لطعاً، إذا لعقته. ابن منظور/ لسان العرب ٢٨٢/١٢.

جارية اسقينا، فجاءت بسويق سلت(١)، فقال: اعطه، فناولنيه فجعلت إذا أنا حركته ثارت له قشار(٢)،وإن تركته تنـد، فلما رآني قد بشعت(٣) ضحك، فقال: مالك؟ أرنيه إن شئت فناولته، فشرب حتى وضع على جبهته هكذا، ثم قال: الحمد لله الذي أطعمنا، فأشبعنا وسقانا فأروانا، وجعلنا أمة محمد ﷺ(٤).

---

(١) سُلْت: ضرب من الشعير، وقيل هو الشعير، وقيل هو الشعير الحامض. المصدر السابق ٦/٣٢٠.

(٢) قشار: أي قشر. المصدر السابق ١١/١٧١.

(٣) بشعت، البَشَعُ: تضايق الحلق بطعام خشن. المصدر السابق ١/٤١٦.

(٤) رواه سعيد بن منصور/ السنن/ الأعظمي ٢/١٧٩ـ١٨٥ صحيح.

قال: نا شهاب بن خراش بن حوشب عن الحجاج بن دينار عن منصور بن المعتمر، قال: حدّثني شقيق بن سلمة الأسدي عن الرسول الذي جرى بين عمر بن الخطاب وسلمة بن قيس الأشجعي.

وعدم تصريح شقيق بن سلمة وهو ثقة مخضرم من الثانية. تق ٢٦٨، باسم الرسول الذي بعثه سلمة بن قيس إلى عمر بالبشارة والغنائم لا يضر لأنه لو لم يكن ثقة لما بعثه سلمة وهو صحابي جليل بالغنائم إلى عمر رضي الله عنه، ولا شك أن ذلك الرسول من كبار التابعين ولا يبعد أن يكون له إدراكاً أو يكون صحابياً. وقد صحح هذا الإسناد الحافظ ابن حجر في الإصابة ٢/٦٧.

وقال حفص بن أبي العاص[(١)] رضي الله عنه: كان عمر يغدينا بالخبز والزيت والخل، والخبز واللبن، والخبز والقديد[(٢)]، وكان يقول: مالكم لا تأكلون؟!

فقلت: يا أمير المؤمنين، إنا نرجع إلى طعام ألين من طعامك، فقال: يابن أبي العاص، أما تراني عالماً أن أرجع إلى دقيق ينخل في خرقة، فيخرج كأنه كذا وكذا؟ أما تراني عالماً أن أعمد إلى عناق[(٣)] سمينة، فيلقى عنها شعرها، فتخرج كأنها كذا وكذا؟ أما تراني عالماً أن أعمد إلى صاع أو صاعين من زبيب، فأجعله في سقاء وأصب عليه من الماء فيصبح

---

(١) حفص بن أبي العاص بن بشر بن عبيد بن دهمان الثقفي أخو عثمان بن أبي العاص الصحابي المشهور، ذكره ابن سعد في الطبقات الصغرى فيمن نزل البصرة من الصحابة، وقال في الكبرى كتبناه مع إخوته عثمان والحكم، ولما يبلغنا أن له صحبة، قال ابن حجر رحمه الله قلت: تقدم غير مرة أنه لم يبق قبل حجة الوداع أحد من قريش ومن ثقيف إلا أسلم، وكلهم شهد حجة الوداع، وهذا القدر كاف في ثبوت صحبته، قال: وروى البلاذري بإسناد لا بأس به أن حفص بن أبي العاص كان يحضر طعام عمر. ابن حجر/ الإصابة ٣٤٢/١.

(٢) القَديد: اللحم المملوح المجفف في الشمس. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٢٢/٤.

(٣) العَناق: الأنثى من ولد المعز ما لم يتم له سنة. المصدر السابق ٣١١/٣.

كأنه دم الغزال ...وا لله لولا مخافة أن ينقص من حسناتي يوم القيامة لشاركتكم في لين عيشكم ولكني سمعت ا لله يذكر قوماً فقال ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتكم فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾(١).

وروي عن حذيفة بن اليمان رضي ا لله عنه أنه قال: مررت والناس يأكلون ثريداً ولحماً، فدعاني عمر إلى طعامه، فإذا هو يأكل خبزاً غليظاً وزيتاً، فقلت منعتني أن آكل مع الناس الثريد، ودعوتني إلى هذا؟! قال: إنما دعوتك لطعامي وذاك للمسلمين(٢).

---

(١) سورة الأحقاف الآية (٢٠).

وراه ابن سعد/ الطبقات ٢٨٠/٣، ابن شبه/ تاريخ المدينة ٢٦١/٢،٢٦٢، البلاذري/ أنساب الأشراف ص١٨٦، أبو نعيم/ حلية الأولياء ٤٩/١، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص٢٥٢،٢٥٣،٢٥٥، صحيح من طريقي ابن سعد وابن شبه. قال: ابن سعد: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن يونس عن حميد بن هلال أن حفص بن أبي العاص كان يحضر... الأثر. وقال ابن شبه: حدّثنا حبان بن هلال، قال: حدّثنا مبارك بن فضاله، قال: حدّثنا الحسن، قال: حدّثني حفص بن أبي العاص...

(٢) رواه ابن أبي شيبة/ المصنف ٤٦١/٦، أحمد/ الزهد ص١٥٠، وفي إسناديهما سليمان بن مهران الأعمش وهو مدلس و لم يصرح بالسماع.

وبقية رجاله عند ابن أبي شيبة ثقات. فالأثر ضعيف ولكن يشهد له ويقويه الأثر الذي قبله.

وروي أن شريك بن نميلة الكوفي(١) قال :ضفت عمر ليلة، فأطعمني كسوراً من رأس بعير بارد وأطعمنا زيتاً(٢).

وروي عن السائب بن الأقرع(٣) أنه قال: دخلت على عمر رضي الله عنه، فإذا بين يديه جفنة(٤) فيها خبز غليظ، وكسوراً من بعير أعجف، فقال لي: كل، فأكلت قليلاً ثم لم أستطع أن آكل، فقال: كل فليس بدرمك(٥) العراق الذي تأكل أنت وأصحابك(٦).

---

(١) شريك بن نميلة الكوفي مقبول من الثانية. تق٢٦٦.

(٢) رواه الطبراني/ المعجم الكبير ٧٤/١ وفي إسناده الصعب بن حكيم بن شريك ابن نملة الكوفي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: لا يعرف. ميزان الاعتدال ٣١٥/٢.

وفيه حكيم بن شريك، قال الذهبي: لا يكاد يعرف. المصدر السابق ٥٨٦/١، وقال ابن حجر: مستور. تق ١٧٧. فالأثر ضعيف.

(٣) السائب بن الأقرع بن عوف بن جابر الثقفي، قال البخاري: مسح النبي ﷺ رأسه، واستعمله عمر على المدائن. ابن حجر/ الإصابة ٨/٢.

(٤) الجفْنة: أعظم ما يكون من القصاع. ابن منظور/ لسان العرب ٣١٠/٢. وقد تقدم التعريف بالقصعة في ص: ٢٣٨.

(٥) الدَرمك: الدقيق أو الخبز الحواري وهو الذي نخل مرة بعد مرة. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٤٥٨/١، ١١٤/٢.

(٦) رواه سعيد بن منصور/ السنن ١٨٦/٢، ١٨٧، وفي سنده سويد بن عبدالعزيز ←

وكان عمر رضي الله عنه ربما أكل اللحم الغريض(١)، ولكن ذلك لم يكن من عادته رضي الله عنه، قال الأحنف بن قيس(٢) رضي الله عنه: كنا نشهد طعام عمر فيوماً لحماً غريضاً، ويوماً قديداً، ويوماً زيتاً(٣).

وكان عمر رضي الله عنه يأكل الدقيق الذي لم ينخل(٤) سواء كان من القمح أو الشعير، قال أسلم مولى عمر رحمه الله: ما نخلت لعمر طعاماً قط إلا وأنا له عاصٍ(٥).

السلمي، قال أحمد: متروك، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال ابن حجر: ضعيف. ميزان الاعتدال ٢٤٨/٢. تق ٢٦٠. فالأثر ضعيف.

(١) الغريض: الطري. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٣٦٠/٣.

(٢) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصن التميمي السعدي أبو بحر، اسمه الضحاك وقيل صخر، مخضرم ثقة. تق ٩٦.

(٣) رواه أحمد/ الزهد ١٤٢،١٤٣، ابن شبه/ تاريخ المدينة ٢٦٠/٢،٢٦١، صحيح عند ابن شبه. قال: حدّثنا معاذ بن معاذ، حدّثنا عون عن الحسن عن الأحنف.

(٤) النخالة: قشر الحب. الفيومي/ المصباح المنير ص٢٢٨. فمعنى ينخل أي: يزال عنه قشره.

(٥) رواه عبدالله بن المبارك/ الزهد ص٢٠٦، ابن سعد/ الطبقات ٣١٩/٣، ابن أبي شيبة/ المصنف ٩٥/٧، هناد/ الزهد ٣٦٢/٢، البلاذري/ أنساب الأشراف ص٣١٨.

صحيح من طريق ابن أبي شيبة. قال: حدّثنا أبو معاوية بن عن الأعمش عن ←

وكان رضي الله عنه يكثر أكل التمر وكان يأكله بعد أن يزال عنه قشره، قال أسلم رحمه الله تعالى: كنت آتي عمر بالصاع(١) من التمر، فيقول: حت عني قشره(٢).

وربما أكله بحشفه، قال أنس بن مالك رضي الله عنه: أكل عمر صاعاً من تمر بحشفه(٣).

شفيق عن يسار بن نمير، قال: ما نخلت... الأثر. وروي في أثر ضعيف أن عمر قال: لا ينخل لي دقيق، رأيت رسول الله ﷺ يأكل غير المنخول، رواه ابن سعد/ الطبقات ٣٩٣/١، ٣٩٤، أحمد/ الزهد ص١٥٢، ١٥٣، وفي إسناديهما عمرو بن عبدا لله بن أبي إسحاق السبيعي، وهو ثقة مدلس، من الطبقة الثالثة، ولم يصرح بالسماع وروايته عن عمر منقطعة.

(١) الصاع: ٢,١٧٢ كغم. محمد رواس قلعجي/ معجم لغة الفقهاء ص ٢٧٠.

(٢)حت عني قشره: أي أقشره. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٣٣٧/١.
رواه ابن أبي شيبة/ المصنف ٩٩/٧. صحيح. قال: حدّثنا يزيد بن هارون عن حمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: كنت... الأثر.

(٣) الحَشَفُ: اليابس الفاسد من التمر، وقيل الضعيف الذي لا نوى له. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٣٩١/١.
رواه ابن أبي شيبة/ المصنف ٩٩/٧، البلاذري/ أنساب الأشراف ص٣١٦، البيهقي/ شعب الإيمان/ زغلول ٣٥/٥، ٣٦. صحح من طريق ابن أبي شيبة. قال: حدّثنا يزيد بن هارون عن همام بن يحيى عن إسحاق بن عبد الله بن طلحة عن أنس قال: رأيت عرم... الأثر.

ومن طعام عمر رضي الله عنه الذي كان يحبه الجراد، قال عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما: رأيت عمر يتحلب فوه(١)، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما شأنك؟ قال: أشتهي جراداً مقلياً(٢).

وسئل عن أكل الجراد فقال: وددت أن عندنا منه قفعة(٣) نأكل منه(٤).

وقال رضي الله عنه في الضب: لو كان عندي لطعمته(٥).

---

(١) يتحلب فوه: يتهيأ رضابه للسيلان. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٤٢٣/١.

(٢) رواه ابن أبي شيبة/ المصنف ١٤٤/٥، البلاذري/ أنساب الأشراف ص ٣١٥، الحارث بن أبي أسامة/ المسند/ بغية الباحث/ الهيثمي ٤٨١/١، صحح من طريق ابن أبي شيبة. قال: حدّثنا زكريا عن الشعبي عن ابن عمر قال: رأيت عمر... الأثر.

(٣) القفعة: شيء شبيه بالزنبيل من الخوص ليس له عرى، وليس بالكبير، وقيل هو شيء كالقفة تتخذ واسعة من الأسفل ضيقة من الأعلى. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٩١/٤.

(٤) رواه مالك/ الموطأ ١١١/٢، ابن سعد/ الطبقات ٣١٨/٣، ابن أبي شيبة/ المصنف ١٤٤/٥، البلاذري/ أنساب الأشراف ص٣١٥،٣١٦، البيهقي/ السنن الكبرى ٢٥٨/٩. صحح من طريق مالك. قال: عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر، قال: سئل عمر... الأثر.

(٥) رواه مسلم/ الصحيح/ شرح النووي ١٠٢/١٣،١٠٣.

وكان أحب الطعام إلى عمر الثفل(١).

وروي عن عمر أنه اشتهى الحوت يوماً، فقال: لقد خطر على قلبي شهوة الطري من حيتان، فخرج يرفأ(٢) في طلب الحوت لعمر رضي الله عنه، ورحل(٣) راحلته، فسار ليلتين مدبراً، وليلتين مقبلاً، واشترى مكتلاً(٤)، وجاء بالحوت، ثم غسل يرفأ الدابة، فنظر إليها عمر فرأى عرقاً تحت أذنها، فقال: عذبت بهيمة من البهائم في شهوة عمر، لا والله

---

(١) الثُفْل: الدقيق والسويق ونحوهما، وقيل هو الثريد. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ١/٢١٥.

رواه البلاذري/ أنساب الأشراف ص٣١٧، البيهقي/ شعب الإيمان/ زغلول ٥/٩٦، وسنده عند البلاذري متصل ورجاله ثقات. قال: حدّثنا عفان بن مسلم، حدّثنا حماد بن سلمة، حدّثنا حميد عن أنس، قال: كان... الأثر. فالأثر صحيح، وما فيه من عنعنة حميد الطويل وهومدلس من الثالثة، يحمل على الاتصال لأن الواسطة فيه معروفة وهي ثابت البناني أو قتادة بن دعامة وكلاهما ثقتان. انظر: العلائي/ جامع التحصيل ص١٦٨، وابن حجر/ تعريف أهل التقديس ص٨٦.

(٢) يرفأ: حاجب عمر ومولاه. انظر ص (٢٥٣).

(٣) رَحَّل راحلته: شد عليها رحله وهو ما يعد للرحيل من وعاء للمتاع، ومركب للبعير وحلس ورسن. الفيومي/ المصباح المنير ص٨٥.

(٤) المِكْتَل: الزنبيل الكبير، قيل إنه يسع خمسة عشر صاعاً. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٤/١٥٠.

لا يذوقه عمر، عليك بمكتلك(١).

من آداب طعامه :

ومن آداب طعامه رضي الله عنه أنه كان لا يجمع بين لونين من الطعام، روي ذلك عنه في عدة نصوص تدل بمجموعها على ذلك.

فقد جاء أن عمر رضي الله عنه لما قدم الشام، صنع له دِهقان(٢) طعاماً، ولأصحابه، ثم جاء يدعوهم، فقال عمر للناس: من شاء منكم فليجبه، وقال له: ابعث إلي برغيفين ولون واحد من طعامك، ففعل، فأتاه الطعام وهو يمرن(٣) بعيراً له ببعر وقطران، فدلك يده بالتراب ثم نفضها

(١) رواه أحمد/ فضائل الصحابة ٣١٩/١، ٣٢٠، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص٢٥٦، ٢٥٧، وفي إسناديهما عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف. تق ٩٨. وبقية رجاله عند ابن عساكر ثقات.
قال: أخبرنا أبو سهل محمّد بن إبراهيم (سعدوية)، أنا أبو الفضل الرّازي (عبد الرّحمن بن أحمد بن الحسن العجلي)، أنا جعفر بن عبد الله (الفناكي)، نا محمّد ابن هارون (الرّوياني)، نا يونس بن عبد الأعلى، نا عبد الله بن وهب، نا عبد الرّحمن بن زيد عن أبيه عن جدّه، قال: قال عمر... الأثر. فالأثر ضعيف.

(٢) الدِّهقان: رئيس القريه. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ١٤٥/٢.

(٣) يمرن: مَرَنَ البعير والناقة: دهن أسفل خفها بدهن. ابن منظور: لسان العرب ٨٧/١٣.

وأكل(١).

وروي عنه رضي الله عنه أنه كان إذا أتي بألوان من الطعام خلطها جميعاً وجعلها لوناً واحداً(٢).

وروي أنه رضي الله عنه دخل على ابنته حفصة، فقدمت إليه

(١) رواه أحمد/الزهد ص: ١٥٥. قال: حدّثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد قال: لما قدم عمر فذكر الأثر. جرير بن عبد الحميد ثقة تق: ١٣٩. مغيرة بن مقسم ثقة متقن تق: ٥٤٣. وهو مدلّس من الثالثة. ولم يصرّح بالسماع. مجاهد بن جبر ثقة من الثالثة تق: ٥٢٠. روايته عن عمر منقطعة. هناد/ الزهد ٢/٣٦٠. قال: حدّثنا وكيع عن أبيه عن رجل عن أبي وائل. وكيع بن الجراح ثقة حافظ تق: ٥٨١. أبوه الجراح بن مليح قال الذهبي: كان فيه ضعف وعسر الحديث، وثقه ابن معين مرة وضعّفه أخرى. وقال الدارقطني: ليس بشيء كثير الوهم، قال النسائي وغيره: ليس به بأس. قال البرقاني: قلت للدارقطني يعتبر؟ قال: لا. وقال أبو داود: ثقة. ميزان الاعتدال ١/٣٨٩. وأبو وائل شقيق ابن سلمة ثقة. قال العلائي: عدّ الحاكم أبا وائل ممن أدرك العشرة وسمع منهم. جامع التحصيل ص: ١٩٧. فالأثر حسن إن شاء الله.

(٢) رواه ابن أبي شيبة/ المصنف ٩٨/٧، هناد/ الزهد ٢/٣٦٠ وفي إسناديهما إبهام بشيخ حبيب بن أبي ثابت حيث قال: عن بعض أصحابه، وفيه سليمان الأعمش، وهو مدلس ولم يصرح بالسماع من حبيب بن أبي ثابت. فالأثر ضعيف.

مرقاً بارداً وخبزاً وصبت على المرق زيتاً، فقال عمر: أأدمان في إناء واحد، لا أذوقه حتى ألقى الله(١).

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه أتي بلحم فيه سمن، فأبى أن يأكله، وقال كل واحد منهما أدم(٢).

ومن آداب طعامه المروية عنه رضي الله عنه أنه كان لا يعيب طعاماً قط، فقال غلامه يرفأ أو أسلم: لأجعلنه حتى يعيبه، فجعل لبناً حامضاً ثم قربه إليه، فأخذ عمر منه، فقطب(٣)، ثم قال: ما أطيب هذا من رزق الله عز وجل(٤).

---

(١) رواه ابن سعد/ الطبقات٣/٣١٩. قال: أخبرنا الوليد بن الأغر المكي أخبرنا عبد الحميد بن سليمان عن أبي حازم قال: دخل عمر فذكر الأثر. البلاذري/ أنساب الأشراف ص: ٣١٨. من طريق الوليد به مثله.

وفي إسناديهما أبو الوليد بن الأغر ذكره ابن أبي حاتم في الجرح ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ٩/١. وفيه عبد الحميد بن سليمان الخزاعي، قال ابن حجر: ضعيف تق: ٣٣٣. وفيه أبو حازم سلمة بن دينار ثقة من الخامسة، روايته عن عمر معضلة. فالأثر ضعيف.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣/٣١٩، وفي إسناده سعيد بن محمد الثقفي، ضعيف تق ٢٤٠. فالأثر ضعيف.

(٣) قَطّب: أي قبض ما بين عينيه كما يفعله العبوس. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٤/٧٩.

(٤) رواه أحمد/ الزهد ص:٣٥٣. قال: حدّثنا حفص بن غياث عن حنش بن

←

وروي عنه رضي الله عنه أنه كان يأكل وهو جالس على الأرض تواضعاً لله عز وجل(١).

وكان رضي الله عنه إذا أكل لعق أصابعه ومسح يديه مع بعضهما البعض ويقول هذه مناديل آل عمر .

قال ابن عمر رضي الله عنه: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يؤتى بخبزه ولحمه ولبنه، وزيته، وبقله ،وخله، فيأكل ثم يمص أصابعه، ويقول هكذا فيمسح يديه بيديه ويقول: هذه مناديل آل عمر(٢).

وربما مسح عمر رضي الله عنه يديه بعد أكله بقدميه، قال

الحارث، قال: كان عمر... الأثر. وفي سنده إعضال بين حنش بن الحارث وهو ثقة من السادسة. تق ١٨٣، وبين عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فالأثر ضعيف.

(١) رواه الخطيب البغدادي/ تاريخ بغداد ٣١٨/٦، وفي إسناده إسحاق بن عيسى ابن أبي هند، صدوق يخطيء. تق ١٠٢ ،وهو معضل، من رواية الأعمش، وهو ثقة من الخامسة تق ٢٥٤، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فالأثر ضعيف.

(٢) رواه ابن أبي شيبة/ المصنف ٩٧/٧، وإسناده متصل رجاله ثقات وفيه الربيع بن قزيع، قال عنه أبو حاتم: شيخ، وقال يحيى بن معين: ثقة. الجرح والتعديل ٤٦٧/٣. فالأثر صحيح.

السائب بن يزيد[١] رضي الله عنه: ربما تعشيت عند عمر بن الخطاب فيأكل الخبز واللحم ثم يمسح يده على قدمه، ثم يقول: هذا منديل عمر وآل عمر[٢].

ولعل ذلك كان من عمر رضي الله عنه عند فقد الماء أو المناديل، وربما كان الطعام الذي يأكله ليس له زفر أو غمر كما نص على ذلك

---

(١) السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي. له ولأبيه صحبة. قال مصعب الزبيري: استعمله عمر على سوق المدينة ابن حجر/ الإصابة ١٢/٢، ١٣.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣١٨/٣، وإسناده متصل ورجاله ثقات سوى عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، قال ابن حجر: صدوق يحدث من كتب غيره فيخطىء تق ٣٥٨، وقيد الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله خطأه فيما إذا روى عن عبيد الله بن عمر العمري، وهو ثقة فإن الصواب أنه عبدالله بن عمر العمري وهو ضعيف، فكان يقلب السند، فيجعل حديث عبد الله بن عمر لعبيد الله بن عمر. وقال النسائي: ليس به بأس، وحديثه عن عبيدالله بن عمر منكر. المزي/ تهذيب الكمال ١٩٣/١٨،١٩٤، وهو هنا لا يروي عن العمري وإنما يروى عن محمّد بن يوسف عن السائب بن يزيد، فالأثر حسن، وحسن الشيخ الألباني حديث الدراوردي وقال فيه كلام يسير، السلسلة الصحيحة ١٧٢/٣.

وجاء في رواية ضعيفة عند ابن سعد/ الطبقات ٣١٨/٣، أن عمر كان إذا أكل مسح يديه بنعليه وفي إسنادها عاصم بن عبيدالله بن عاصم بن عمر بن الخطاب وهو ضعيف. تق ٢٨٥.

أهل العلم(١).

أما شرابه رضي الله عنه :

فمن الأشربه التي كان عمر رضي الله عنه يحبها النبيذ(٢) بل كان من أحب الشراب إليه(٣).

مر عمر رضي الله عنه ومعه مولاه أسلم على عبدالله بن عياش المخزومي(٤) بطريق مكة فرأى أسلم عند عبدالله نبيذاً فقال له: إن هذا الشراب يحبه عمر رضي الله عنه، فحمل عبدالله بن عياش قدحاً عظيماً، فجاء به إلى عمر فوضعه في يده، فقربه عمر إلى فيه، ثم رفع رأسه فقال: من صنع هذا؟ فقال عبدالله: نحن صنعناه، فقال عمر: إن هذا لطيب،

---

(١) انظر: ابن حجر/ فتح الباري ٩/٥٧٧-٥٨٠.

(٢) النَبيذ: هو ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب، والعسل، والحنطة والشعير، وغير ذلك، يقال: نبذت التمر والعنب إذا تركت عليه الماء ليصير نبيذاً، وسواء كان مسكراً أو غير مسكر فإنه يقال له نبيذ. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٥/٧٠٦.

(٣) تقدم الكلام على هذا الأثر في ص: ٢٧٣ أنّه صحيح، ونص الأثر: كان أحب الطعام إلى عمر الثفل وأحب الشراب إليه النبيذ.

(٤) عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي رضي الله عنه، كان أبوه قديم الإسلام فهاجر إلى الحبشة، فولد له هذا بها، وحفظ عن النبي ﷺ وعن عمر وغيره. ابن حجر/ الإصابة ٢/٣٥٦.

فشرب منه ثم ناوله رجلاً عن يمينه(١).

وكان عمر يشرب النبيذ بعدما يتخلل(٢).

وروي أن عمر رضي الله عنه قدمت إليه إداوة(٣) فيها نبيذ، فقبض وجهه عنها لأنها قد تخللت(٤) والأثر السابق هو الثابت.

وجاء عنه أنه قال: لأن أشرب من قمقم(٥) أحرق ما أحرق،

---

(١) رواه مالك/ الموطأ ٢/٦٤،٦٥، الفاكهي/ أخبار مكة ٢/٢٦٢، صحيح من طريق مالك. قال: عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم أن أسلم مولى عمر أخبره أنه زار... الأثر.

(٢) تخلل: أي صار حامضاً، ابن منظور/ لسان العرب ٤/١٩٨.

رواه يحيى بن معين/ التاريخ/ رواية الدوري ١/٢٨٠، النسائي/ السنن ٨/٣٢٦، ومداره على عبدالصمد بن عبدالوارث وهو صدوق. وبقية رجاله عند النسائي ثقات. فالأثر حسن.

(٣) الإداوة: إناء صغير من جلد يتخذ للماء كالسطيحة ونحوها. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ١/٣٣.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا/ ذم المسكر ص ٦٥، البيهقي/ السنن الكبرى ٨/٣٠٦، وفي إسناديهما أسامة بن زيد بن أسلم، ضعيف تق ٩٨، ونافع مولى ابن عمر روايته عن عمر منقطعة. فالأثر ضعيف.

(٥) القُمْقُم: هو ما يسخن فيه الماء، من نحاس وغيره، ويكون ضيق الرأس. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٤/١١٠.

أبقى ما أبقى أحب إلي من أن أشرب نبيذ الجر(١).

وروي أنه كان ينبذ له عشية فيشربه بالغداة(٢).

---

(١) رواه أحمد/ الأشربة ص ٨٨،٨٩، ابن أبي الدنيا/ ذم المسكر ص٦٤، وإسناده عند أحمد رجاله ثقات سوى عبدالله بن أبي تميم الراوي عن عمر بن الخطاب لم أجد له ترجمة. ولفظه: « لأن تختلف الأسنة في جوفي أحب إليّ من أن أشرب نبيذ الجر ». وفيه عند ابن أبي الدنيا علي بن زيد بن جدعان ضعيف. تق ٤٠١، ويوسف بن مهران قال ابن حجر: لين الحديث. تق ٦١٢، ووثقه أبو زرعة وابن سعد، وقال أحمد: لا يعرف. المزي/ تهذيب الكمال ٤٦٣/٣٢، وبقية رجاله ثقات.

قال ابن الأثير رحمه الله: وفي حديث الأشربه أنه نهى عن نبيذ الجر جمع جرة، وهو الإناء المعروف من الفخار، وأراد بالنهي عن الجرار المدهونة لأنها أسرع في الشدة والتخمير. النهاية في غريب الحديث ٢٦٠/١، وقال ابن حجر: وذلك أن الجرار تسرع التغيير لما ينبذ فيها، فقد يتغير من قبل أن يشعر به. فتح الباري ٦١/١٠.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ١٥٣/٦، ابن أبي الدنيا/ ذم المسكر ص٦٥، الدارقطني/ السنن ٢٥٩/٤، البيهقي/ السنن الكبرى ٣٠١/٨،٣٠٢، وفي إسناده عند ابن سعد جابر بن يزيد الجعفي، ضعيف رافضي. تق ١٣٧، وفيه سعيد بن ذي لعوة قال الذهبي: ضعفه يحيى وأبو حاتم وجماعة وفيه جهالة. ميزان الاعتدال ١٣٤/٢، وله شاهد عند ابن أبي الدنيا، وفيه عبد الله بن عمر العمري ضعيف. تق ٣١٤، ورواه بقية من رواه من طريق ابن أبي الدنيا. ←

وأنه نبذ له يوماً فتأخر عليه فوجده قد اشتد فدعا بجفان(١) فصبه ثم صب عليه الماء(٢).

وروي عنه رضي الله عنه أنه كان يشرب النبيذ بعدما يتردى غليه(٣).

فالأثر ضعيف.

وما ورد في هذا الأثر من أن النبيذ الذي كان عمر يشربه ينبذ له بالليل ويشربه في أول النهار يدل هذا على أن النبيذ لم يكن يترك حتى يتخمر لأن هذه المدة القصيرة غير كافية للتخمير، قال ابن قدامة رحمه الله تعالى: والنبيذ مباح ما لم يغل أو تأتي عليه ثلاثة أيام، المغني ١٠/٣٣٦،٣٣٧، وقد صح أن النبي ﷺ كان ينبذ له في سقاء من ليلة الإثنين فيشربه يوم الإثنين والثلاثاء إلى العصر. رواه مسلم/ الصحيح/ شرح النووي ١٣/١٧٣،١٧٤.

(١) جفان: جمع جفنة وهي كالقصعة. الرازي/ مختار الصحاح ص ٤٥.

(٢) رواه الدارقطني/ السنن ٤/٢٦٠، وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان ضعيف. تق ٤٠١. فالأثر ضعيف.

(٣) رواه يحيى بن معين/ التاريخ/ رواية الدوري ١/٢٨٠، وإسناده رجاله ثقات وفيه عمرو بن عبدالله بن أبي إسحاق السبيعي مدلس من الثالثة، ولم يصرح بالسماع من عمرو بن ميمون. فالأثر ضعيف.

ولعل المراد بتردي الغليان هو سكونه وهدؤه، وقد ذكر ابن حجر رحمه الله أن قول أكثر السلف أن النبيذ يشرب ما لم يتغير وعلامة التغير أن يأخذ في الغليان وبهذا قال أبو يوسف، وقيل إذا انتهى غليانه وابتدأ في الهدوء بعد ←

و لم يثبت أن عمر رضي ا لله عنه شرب من إداوة نصراني بالشام نبيذاً بعد أن شمه فوجده منكر الريح وصب عليه الماء ثلاثاً(١).

وتبين مما تقدم أن عمر رضي ا لله عنه كان يشرب النبيذ وكان يحبه وكان النبيذ يصنع له ويترك حتى يتخلل ويصير حامضاً، و لم يشرب عمر رضي ا لله عنه النبيذ الذي تخمر كما دلت على ذلك النصوص المتقدمة وحاشاه رضي ا لله عنه من ذلك.

وروي عنه رضي ا لله عنه أنه قال: إنا لنشرب من النبيذ نبيذاً يقطع لحوم الإبل في بطوننا أن يؤذينا(٢).

وكان عمر رضي ا لله عنه زاهداً في شرابه، فقد استسقى يوماً، فأتي بإناء من عسل فوضعه على كفه، وجعل يقول: أشربها، فتذهب حلاوتها، وتبقى نقمتها، قالها ثلاثاً، ثم رفعه إلى رجل من القوم

الغليان، وقيل إذا سكن غليانه. فتح الباري ٦٤/١٠.

(١) رواه الحاكم/ المستدرك ٨٢/٣، ٨٣، وفي إسناده مسلم بن كيسان أبو عبدا لله الضبي الملائي الأعور، قال ابن حجر: ضعيف. تق ٥٣١، وقال الفلاس والنسائي: متروك، وقال أحمد: لا يكتب حديثه. ميزان الاعتدال ١٠٦/٤. فالأثر ضعيف جداً.

(٢) رواه ابن أبي خيثمة/ التاريخ ص١٨٥، الدارقطني/ السنن ٢٦٠/٤، البيهقي/ السنن الكبرى ٢٩٩/٨، ومداره على أبي إسحاق السبيعي، وهو ثقة مدلس من الثالثة، و لم يصرح بالسماع. فالأثر ضعيف.

فشربه(١).

(١) رواه عبد الله بن المبارك/ الزهد ص٢١٩. قال: أخبرنا سليمان بن المغيرة عن ثابت أن عمر فذكر الخبر. سليمان بن المغيرة ثقة تق: ٢٥٤. ثابت بن أسلم ثقة عابد من الرابعة تق: ١٣٢. مات سنة بضع وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة.

أحمد/الزهد ص:١٤٩. حدّثنا سيار حدّثنا جعفر حدّثنا حوشب عن الحسن. سيار بن حاتم العنزي البصري قال الذهبي: صالح الحديث وثقه ابن حبان وقال عبيد الله القواريري: لم يكن له عقل كان معي في الدكان. قيل للقواريري أتتهمه؟ قال: لا. قال الحاكم: كان سيارٌ عابد عصره، وقد أكثر عنه أحمد بن حنبل. وقال الأزدي عنده مناكير. قال الذهبي قلت: هو راوية جعفر ابن سليمان. ميزان الاعتدال ٢٥٤/٢. جعفر بن سليمان الضبعي صدوق، تق: ١٤٠. حوشب بن سلم الثقفي صدوق تق: ١٨٤. كان من كبار أصحاب الحسن. تهذيب الكمال ٤٦٤/٧. والحسن البصري ثقة من الثالثة. روايته عن عمر منقطعة.

ابن شبه/ تاريخ المدينة ١٩/٣، ٢٠. قال: حدّثنا موسى بن مروان، قال: حدّثنا المعافى بن عمران عن أسامة بن زيد قال: حدّثنا محمّد بن عبد الرحمن ابن زرارة عن مشيخته. موسى بن مروان مقبول تق: ٥٥٣. المعافى بن عمران الأسدي ثقة عابد تق: ٥٣٧. أسامة بن زيد الليثي صدوق يهم. تق: ٣٨. محمّد بن عبد الرحمن بن زرارة ثقة من السادسة. تق: ٤٩٢.

ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص: ٢٥١. من طريق ابن المبارك المتقدم بألفاظ

←

جاء في رواية أنّ قرابة عمر رضي ا لله عنه وأصحابه يشفقون عليه من شدته على نفسه في مطعمه ومشربه، فربما كلموه في ذلك ونصحوه بأن يرفق بنفسه ويأكل من الطعام ويشرب من الشراب ما يتقوى به.

قال له يوماً ابنه عبدا لله وابنته حفصة وعبدا لله بن مطيع[1] رضي ا لله عنهم: لو أكلت طعاماً أطيب كان أقوى لك على الحق ،فقال: أكلكم على هذا الرأي؟ قالوا: نعم، قال: قد علمت أنه ليس منكم إلا ناصح، ولكني تركت صاحبيَّ على جادة، فإن تركت جادتهما لم أدركهما في المنزل[2].

مختلفة. وإسناده عند ابن المبارك رجاله ثقات. ولكنه منقطع من رواية ثابت البناني، وهو ثقة من الرابعة عن عمر بن الخطاب ﷺ وإسناده عند أحمد رجاله ما بين ثقة وصدوق. وهو منقطع من رواية الحسن البصري، عن عمر ﷺ، وإسناده عند ابن شبه فيه موسى بن مروان، قال الذهبي: صدوق. الكاشف ٣٠٨/٢، و قال ابن حجر: مقبول تق ٥٥٣، وفيه إبهام بشيوخ محمّد بن عبدالرحمن بن زرارة حيث قال عن مشيختهم، فالأثر يرتقي بطريقيه الأوليين لدرجة الحسن لغيره.

(١) عبدا لله بن مطيع بن الأسود له رؤية، وكان رأس قريش يوم الحرة. تق ٣٢٤.

(٢) رواه البيهقي/ السنن الكبرى ٤٢/٩، شعب الإيمان/ زغلول ٣٥/٥، ١٥٩.

قال البيهقي: أخبرنا أبو الحسن بن بشران أنا إسماعيل بن محمّد الصفار ثنا أحمد

←

ابن منصور ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن ابن طاووس عن عكرمة بن خالد أن حفصة. وهذا السند رجاله ثقات ولكن رواية عكرمة بن خالد عن عمر ﷺ منقطعة. فهو ثقة من الثالثة.

وجاء في رواية أخرى أن حفصة بنت عمر ﷺ قالت لعمر ﷺ: يا أبت إنه قد وسع الله الرزق، وفتح عليك الأرض وأكثر من الخير فلو طعمت طعاماً ألين من طعامك، ولبست ألين من لباسك. فقال: سأخاصمك إلى نفسك أما تذكرين ما كان رسول الله ﷺ يلقى من شدة العيش؟ فما زال يذكرها حتى أبكاها. ثم قال: إني قد قلت لك إني والله لئن استطعت لأشاركنهما في عيشهما الشديد لعلي ألقى معهما عيشهما الرضي.

رواه ابن سعد/ الطبقات ٢٧٧/٣. قال: أخبرنا يزيد بن هارون أبو أسامة حماد بن أسامة قالا: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن مصعب بن سعد، قال: قالت حفصة. وهذا السند رجاله ثقات لكنه منقطعة من رواية مصعب بن سعد بن أبي وقاص وهو ثقة من الثالثة عن حفصة، ولم تذكر له رواية عنها. وروى الخبر من سائر من رواه من طريق مصعب بن سعد عن حفصة وهم: إسحاق بن راهوية/ المطالب العالمية/ ل: ٤٩٠/ ب، أحمد/ الزهد ص: ١٥٤. هناد/ الزهد ٣٦٠/٢، ٣٦١، عند ابن حميد/ المنتخب ص: ٣٨، ابن شبه/ تاريخ المدينة ١٧/٣، ١٨، البلاذري/ أنساب الأشراف ص: ١٧٩، الحاكم/ المستدرك ١٢٣/١، ١٢٤، أبو نعيم/ الحلية ٤٨/١، البيهقي/ السنن الكبرى ١٥٩/٥.

وفي رواية ثالثة أن ناساً أو المسلمين كلموا حصفة أن تكلم أباها أن يلين من

←

٤- لباسه .

كان عمر رضي الله عنه في لباسه مثلاً عالياً في الزهد والبعد عن الإسراف والمفاخرة مع حرصه على التنظف والتطيب في ملبسه، فقد كان رضي الله عنه يلبس القميص وربما انخرق فرقعه، قال أسلم مولاه: لما نزل عمر رضي الله عنه بالشام جاءه صاحب الارض، فأعطاه عمر قميصه ليغسله، ويرفوه(١)، وفي عاتقه خرق، فانطلق به فغسله ثم رقعه، وقطع

عيشة شيئاً أو أن يأخذ من فيئ المسلمين ما شاء وهو في حل من المسلمين فدخلت حفصة على عمر فأخبرته، فقال عمر: غششت أباك، ونصحت لقومك.

رواه ابن سعد/ الطبقات ٢٧٨/٣، البلاذري/ أنساب الأشراف ص: ١٨٠، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص: ٢٤٧. ومداره على الحسن البصري عن عمر ﷺ وهو ثقة من الثالثة روايته عن عمر منقطعة. ورجاله عند ابن سعد ما بين ثقة وصدوق.

قال ابن سعد: أخبرنا عارم بن الفضل أخبرنا حماد بن زيد عن غالب يعني: القطان عن الحسن. وهذا السند رجاله ثقات سوى غالب القطان فهو صدوق.

فهذه الطرق تثبت أصلاً لخبر تكليم حفصة لعمر ﷺ أن يلين من عيشة وأن عمر ﷺ رفض ذلك ولامها على قولها وذكرها بحال النبيّ ﷺ.

(١) يرفوه: رفأ الثوب: أصلحه. الرازي/ مختار الصحاح ص١٠٤.

قميصاً جديداً، فأتاه به، وأعطاه الجديد، فرآه عمر ثم رده، قال: إيتيني بقميصي(١).

وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: رأيت عمر بن الخطاب وهو يومئذ أمير المؤمنين وقد رقع بين كتفيه ثلاث رقاع لبد(٢) بعضها فوق بعض(٣) .

---

(١) رواه عبدا لله بن المبارك/ الزهد ص٢٠٨، ابن سعد/ الطبقات ٣/٣٢٩، ٣٣٠، ابن أبي شيبة/ المصنف ٧/١١، أحمد/ الزهد ص١٤٧، ابن شبه/ تاريخ المدينة ٣/٤٨، البلاذري/ أنساب الأشراف ص٣٣٢، ٢٨٠، وسنده عند ابن شبه متصل ورجاله ثقات سوى هشام ابن سعد المدني فهو صدوق له أوهام يروي عن زيد بن أسلم، وهو من أثبت الناس فيه، فالأثر حسن، وفي رواية ابن المبارك وأحمد والبلاذري أن عمر رضي الله عنه لمس القميص الجديد، فوجده ليناً فرده، وقال: لا حاجة لي فيه هذا ـ أي قميصه ـ أنشف للعرق، وسنده عند ابن المبارك رجاله ثقات، ومداره عندهم على عروة بن الزبير يرويه عن صاحب أذرعات: أن عمر قدم عليهم...ولم أقف على اسم صاحب أذرعات، وهل أدركه عروة أم لا.

(٢) لبد: الرقعة، يقال: لَبَدْتُ القميص أَلْبُدُه ولَبَّدته، ويقال للخرقة التي يرقع بها صدر القميص اللبْدَة. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٤/٢٢٤.

(٣) رواه مالك/ الموطأ ٢/٩١، ابن سعد/ الطبقات ٣/٣٢٧، البلاذري/ أنساب الأشراف ص٣٢٩، أبو نعيم/ معرفة الصحابة ١/٢٢٣، البيهقي/ شعب الإيمان/ زغلول ٥/١٥٨، صحيح من طريق مالك. قال: عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، قال: قال أنس بن مالك... الأثر.

وقال رضي الله عنه: لقد رأيت بين كتفي عمر أربع رقاع في قميص له(١).

وروي عنه رضي الله عنه أنه لبس قميصاً طويل الكمين، فقطع ما زاد على أصابع يديه(٢).

وروي أنه أبطأ يوم الجمعة، فخرج وعليه قميص ثمنه أربعة دراهم لا يجاوز كمه رسغه(٣).

---

(١) رواه ابن المبارك/ الزهد ص٢٠٨، ابن سعد/ الطبقات ٣٢٧/٣، البلاذري/ أنساب الأشراف ص٣٢٩، ابن أبي الدنيا/ التواضع ص١٧٣،١٧٤، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص٢٥٨، صحيح من رواية ابن سعد. قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: أخبرنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن أنس.

(٢) رواه أبو نعيم/حلية الأولياء ٤٥/١، وفي إسناده المقدام بن داود، قال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن يونس: تكلموا فيه. ميزان الاعتدال ١٧٤/٤، وفيه يحيى بن المتوكل ضعفه ابن المديني والنسائي، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أحمد: واهٍ. المصدر السابق ٤٠٤/٤، فالأثر ضعيف.

(٣) الرُّسْغ: مفصل ما بين الكف والساعد. الفيومي/ المصباح المنير ص٨٦.

رواه ابن سعد/ الطبقات ٣٢٩/٣، ابن شبه/ تاريخ المدينة ٢١/٣، ومداره على عبدالعزيز بن أبي جميلة الأنصاري، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. الجرح والتعديل ٣٧٩/٥، وذكره ابن حبان في الثقات ١٢٤/٥، وبقيه رجاله عند ابن سعد ثقات.

ولبس رضي الله عنه الإزار(١) وربما انخرق فرقعه.

قال عبيد بن عمير رضي الله عنه(٢): رأيت عمر بن الخطاب يرمي الجمار عليه إزار مرقع عند مقعدته(٣).

وقال أبو عثمان النهدي رضي الله عنه(٤):رأيت عمر بن الخطاب يطوف بالبيت عليه إزار فيه اثنتا عشرة رقعة إحداهن بأديم أحمر(٥).

---

(١) الإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن. مجموعة من العلماء/ المعجم الوسيط ١/١٦.

(٢) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، ولد على عهد النبي ﷺ، مجمع على ثقته. تق ٣٧٧.

(٣) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣/٣٢٨، أحمد/ الزهد ص١٥١، هناد/ الزهد ٢/٣٦٧، ابن شبه/ تاريخ المدينة ٣/٢١، البلاذري/ أنساب الأشراف ص ٣٣٠. صحيح من طريق ابن سعد. قال: أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي، قال: أخبرنا أبو عوانة عن بشر عن عطاء عن عبيد بن عمير، قال: رأيت عمر... الأثر.

(٤) تقدمت ترجمته في ص: ١٧٨.

(٥) رواه عبدا لله بن المبارك/ الزهد ص٣٤٣، من زيادات حسين المروزي عليه، ابن سعد/ الطبقات ٣/٣٢٨، أحمد/ الزهد ص١٥٣،١٥٤، ابن شبه/ تاريخ المدينة ٣/٢٠، البلاذري/ أنساب الأشراف ص٣٣٠، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص: ٢٥٩، وسنده عند ابن سعد والبلاذري متصل ورجاله ثقات، إلا أن فيه سعيد الجريري، ثقة اختلط و لم يظهر لي هل سماع مهدي بن ميمون ←

وروي أنه لبس إزاراً فيه ثلاثة عشر رقعة[١]،وقيل إن إزاره كان فيه أربعة عشر رقعة[٢]، وقيل كان فيه إحدى وعشرين رقعة[٣].

الراوي عنه قبل اختلاطه أم بعده ؛ فإن كان قبله فالسند صحيح.

وإسناده عند ابن المبارك رجاله ثقات، إلا أنه منقطع لأن الحسن البصري روايته عن عمر منقطعة، ورواه أبو نعيم وابن عساكر من طريق الحسن البصري، وفي سنده عن ابن شبه يوسف بن عطية الباهلي وهو متروك. تق ٦١١، والأثر بطريقيه الأولين يرتقي لدرجة الحسن، وإن كان سماع مهدي ابن ميمون عن الجريري قبل الاختلاط. فالأثر صحيح.

(١) رواه ابن شبه/ تاريخ المدينة ٣/ ٢١،٢٠، وفي سنده العوام بن جويرة، قال ابن حبان: كان يروي الموضوعات، روى عنه أبو معاوية، ولم يكن ممن يعتمد. ميزان الاعتدال ٣/ ٣٠٣. فالأثر ضعيف جداً.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣/ ٣٣٠، البلاذري/ أنساب الأشراف ص: ١٧٨، ١٧٩، ٣٣٢، ابن أبي الدنيا/ التواضع ص١٧٣،١٧٢، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص: ٢٥٩، وفي سنده عند ابن سعد الواقدي وهو متروك، ومداره عند بقية من رواه على سليمان الأعمش وهو مدلس لم يصرح بالسماع وبقية رجاله عند البلاذري وابن أبي الدنيا ثقات. فالأثر ضعيف.

(٣) رواه ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص٢٥٩، وفي إسناده مختار بن نافع التميمي، قال أبو زرعة: واهي الحديث، وقال البخاري والنسائي وأبو حاتم: منكر الحديث. المزي/ تهذيب الكمال ٢٧، ٣٢٣،٣٢٢. فالأثر ضعيف.

وكان عمر رضي الله عنه يلبس الثوب، ولعل ذلك كان في الجمع والأعياد غالباً، قال زر بن حبيش رحمه الله(١): خرج عمر بن الخطاب في يوم فطر أو في أضحى في ثوب قطن متلبباً(٢) به يمشي(٣).

وفي رواية أن عمر رضي الله عنه أبطأ على الناس يوم الجمعة، ثم خرج فاعتذر إليهم في احتباسه، وقال: إنما حبسني غسل ثوبي هذا، كان يغسل ولم يكن لي ثوب غيره(٤).

---

(١) زرّ بن حُبيش بن حُباشة الأسدي الكوفي أبو مريم، ثقة جليل مخضرم. تق ٢١٥.

(٢) مُتلبباً يقال: لببه وأخذ بتلبيبه وتلابيبه، إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره ثم جررته. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث والأثر ١/١٩٣.

(٣) رواه ابن أبي شيبة/ المصنف ١/٤٨٦، ابن المنذر/ الأوسط ٤/٢٦٣، ورجاله عند ابن أبي شيبة ثقات سوى عاصم بن بهدلة، فهو صدوق له أوهام، ورواه ابن المنذر من طريق ابن أبي شيبة. فالأثر حسن.

(٤) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣/٣٢٩، ابن أبي شيبة/ المصنف ٧/٢٩٧، أحمد/ الزهد ص١٥٤، البلاذري/ أنساب الأشراف ص٣٣١، وإسناده عند ابن سعد رجاله ثقات، إلا أن رواية بديل بن ميسرة البصري، وهو ثقة من الخامسة. تق ١٢٠ عن عمر بن الخطاب معضلة، وسنده عند أحمد رجاله ثقات، إلا أن رواية قتادة بن دعامة وهو ثقة من الرابعة تق ٤٥٣، عن عمر منقطعة، ورواه البلاذري من طريقين الأولى من طريق ابن سعد المتقدم، والثانية رجالها ثقات إلا عبدالعزيز بن أبي جميلة الأنصاري، فقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. الجرح والتعديل ٥/٣٧٩، وذكره ابن حبان في الثقات ٥/١٢٤، وهذه الطرق تدل على أن للخبر أصلاً.

ولبس عمر رضي الله عنه ثوب القطن كما تقدم في الأثر السابق ولم يلبس رضي الله عنه ثياب الخز(١) تورعاً منه وزهداً، قال عامر بن عبيدة الباهلي(٢): سألت أنساً(٣) عن الخز، فقال: وددت أن الله لم يخلقه وما أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا وقد لبسه ما خلا عمر وابن عمر(٤).

---

(١) الخَزّ: ثياب تنسج من صوف وإبريسم. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٢/٢٨، والإبريسم هو الحرير. المنجد ص١.

(٢) عامر بن عبيدة الباهلي البصري القاضي بها، ثقة من الرابعة. تق ٢٢٨.

(٣) هو ابن مالك الصحابي الجليل رضي الله عنه.

(٤) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣/٣٣٠، البلاذري/ أنساب الأشراف ص٣٣٢، ٣٣٣ صحيح من رواية ابن سعد. قال: أخبرنا سليمان بن دواد الطيالسي، قال: أخبرنا شعبة، قال: أخبرني عامر بن عبيدة الباهلي.
قال ابن حجر رحمه الله: وهو (أي تحريم لبس الثوب الذي خالطه الحرير) قول بعض الصحابة كابن عمر والتابعين كابن سيرين، وذهب الجمهور إلى جواز لبس ما خالطه الحرير إذا كان غير الحرير الأغلب، قال: وقد ثبت لبس الخز عن جماعة من الصحابة وغيرهم، قال أبو داود: لبسه عشرون نفساً من الصحابة وأكثر، وأورده ابن أبي شيبة عن جمع منهم وعن طائفة من التابعين بأسانيد جياد. قال: والأصح في تفسير الخز أنه ثياب سداها حرير ولحمتها من غيره، وقيل: تنسج مخلوطة من حرير وصوف أو نحوه، وقيل: أصله اسم دابة يقال لها الخز سمي الثوب المتخذ من وبره خزاً لنعومته، ثم أطلق على ما يخلط بالحرير لنعومة الحرير، وعلى هذا فلا يصح الاستدلال بلبسه على جواز لبس ما يخالطه الحرير ما لم يتحقق أن الخز الذي لبسه السلف كان من المخلوط بالحرير، والله أعلم. فتح الباري ١٠/٢٩٤،٢٩٥.

وروي أن عمر رضي الله عنه كان يلبس العمامة ويرخي طرفها خلفه(١).

وروي عنه رضي الله عنه أنه كان يلبس النعل، وكان لنعله قبالان(٢).

وكلم بعض أصحاب عمر عمر أن يلبس ثياباً لينة رقيقة تتناسب مع منزلته وكونه خليفة المسلمين وأمير المؤمنين، ولكنه أبى ذلك، ولامهم على كلامهم ذلك .

---

(١) رواه البيهقي/ السنن الكبرى ٣/٢٨١، وسنده رجاله ثقات سوى إسماعيل بن عياش الحمصي فهو صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم، وهو هنا يروي عن محمد بن يوسف بن أخت النمر المدني. فالأثر ضعيف، وهو مما يتساهل فيه.

(٢) القِبال: زمام النعل، وهو السير الذي يكون بين الأصبعين. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٤/٨.

رواه ابن أبي شيبة/ المصنف ٥/١٧٦، الطبراني/ مجمع البحرين ٧/١٥٧، وسنده عند ابن أبي شيبة رجاله ثقات ولكن فيه انقطاع بين محمد بن سيرين وهو ثقة من الثالثة. تق ٤٨٣، وبين عمر بن الخطاب ومراسيل ابن سيرين أثنى عليها العلماء.

وفي إسناده عند الطبراني شيخه إبراهيم بن إسحاق لم أجد له ترجمة. وبقية رجاله ما بين ثقة وصدوق. وسنده متصل عن أبي هريرة عن عمر...

فقد قدم الربيع بن زياد الحارثي(١) على عمر رضي الله عنه، فأعجبت عمر هيئة الربيع وشكا عمر رضي الله عنه طعاماً غليظاً أكله، فقال الربيع: يا أمير المؤمنين، إن أحق الناس بطعام لين، ومركب لين، وملبس لين لأنت، فرفع عمر جريدة معه، فضرب بها رأسه وقال: أما والله ما أراك أردت بها الله، وما أردت إلا مقاربتي إن كنت لأحسب أن فيك(٢).

وروي أن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت لعمر رضي الله عنهما: لو لبست ألين من ثوبك هذا، وأكلت أطيب من طعامك هذا، قد فتح الله عليك، وأوسع عليك الرزق، قال: أخاصمك إلى نفسك، أما تعلمين ما كان يلقى رسول الله ﷺ من شدة العيش، وجعل يذكرها شيئاً مما كا يلقى رسول الله ﷺ حتى أبكاها، ثم قال: إنه كان

(١) الربيع بن زياد بن الربيع الحارثي له صحبة، ولا أقف له على رواية عن النبي ﷺ، استخلفه أبو موسى سنة سبع عشرة على قتال مناذر فافتتحها عنوة، وقتل وسبى. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٢/٦٨.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣/٢٨٠،٢٨١، إسحاق بن راهويه/ المسند/ البوصيري/ إتحاف الخيرة المهرة ق ٤١/ب، ابن شبه/ تاريخ المدينة ٢/٢٦٢، البلاذري/ أنساب الأشراف ص١٨٦،١٨٧، صحيح من طريق ابن سعد. قال: أخبرنا عارم بن الفضل، قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن أبي نضرة عن الرّبيع بن زياد الحارثيّ.

لي صاحبان سلكا طريقاً، فإني إن سلكت غير طريقهما، سُلك بي غير طريقهما، فإني وا لله لأشاركهما في مثل عيشهما الشديد لعلي أدرك معهما عيشهما الرضي(١).

٥ـ تجمله وتنظفه .

لقد كان عمر رضي الله عنه زاهداً في طعامه وشرابه ولباسه ولكنه رضي الله عنه كان يتنظف ويتطهر ويتجمل بالذي أباح ا لله عز وجل، فكان رضي الله عنه يغتسل ويستحم ويسخن له الماء للاستحمام في قمقم(٢) له(٣).

وروي أنه رضي ا لله عنه كان يكره الحمام(٤) ولعل ذلك لما قد

---

(١) تقدم تخريجه في ص: ٢٨٦.

(٢) تقدم التعريف به في ص: ٢٨١.

(٣) رواه عبدالرزاق/ المصنف ١/١٧٤،١٧٥، أبو عبيد/ الطهور ص١٩٢، ١٩٣، ابن أبي شيبة/ المصنف ١/٣١، ابن المنذر/ الأوسط ١/٢٥١، الدارقطني/ السنن ١/٣٧، البيهقي/ السنن الكبرى ١/٦ صحيح من طريق عبدالرزاق. قال: أخبرنا معمر عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر... الأثر.

(٤) الحمام: واحد الحمامات، مكان الاغتسال بالماء الحار، قد يكون عاماً يدخله من شاء من الناس، وقد يكون خاصاً في البيت لا يدخله أحد إلا أهل البيت، وعند الإطلاق يراد به الحمام العام. رواس قلعجي/ معجم لغة الفقهاء ص١٨٦.

يحصل فيه من التكشف وزيادة التنعم والإسراف في ذلك(١).

ومن تجمله رضي الله عنه أنه كان يخضب رأسه ولحيته بالحناء(٢)، وربما خضب بالحناء والكتم(٣).

وجاء في رواية أنه رضي الله عنه كان لا يغير شيبه(٤)، ولعل

---

(١) رواه مسدد/ المسند/ إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري ١/٨٤أ، الخرائطي/ مساوئ الأخلاق ص٣٦٩، وفي سنده عند مسدد عبدالرحمن بن أبي رواد لم أجد له ترجمة وفيه انقطاع فهو من رواية محمد بن سيرين، وهو ثقة من الثالثة عن عمر رضي الله عنه، وسنده عند الخرائطي رجاله ما بين ثقة وصدوق، ولكنه منقطع أيضاً من رواية نافع مولى ابن عمر، وهو ثقة من الثالثة عن عمر رضي الله عنه.

(٢) رواه مسلم/ الصحيح ١٥/٩٤-٩٦، ابن سعد/ الطبقات ٣/١٨٩، ١٩٠، أحمد/ المسند ٣/١٠٠، وغيرهم.

(٣) الكَتَمُ: نبات يخلط مع الوسمة للخضاب الأسود. ابن منظور/ لسان العرب ١٢/٣١.

رواه أحمد/ المسند ٣/١٦٠ صحيح. قال: ثنا محمّد بن مسلمة الحراني عن هشام عن محمّد بن سيرين، قال: سئل أنس بن مالك عن خضاب... الأثر.

(٤) رواه إسحاق بن راهويه/ المسند/ المطالب العاليه لابن حجر ص٤٧٥/ب، ابن أبي عاصم/ الآحاد والمثاني ١/١٠١، أبو نعيم/ معرفة الصحابة ١/٢١٠، المقدسي/ المختارة ١/٢٣٤، ٢٣٥.

ومداره عند إسحاق وابن أبي عاصم وأبي نعيم على سويد بن عبد العزيز

←

ذلك كان في أولاً ثم خضب رضي الله عنه .

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه خضب بالزعفران(١)، و لم

الدمشقي. قال البخاري: في بعض حديثه نظر. وقال أحمد: ضعّفوه. وقال مرة: متروك. وقال ابن عدي: يقرب من الثقات. وقال الذهبي: قلت ولا كرامة بل هو واه جداً. وقال النسائي: ليس بثقة. ميزان الاعتدال ٢/٢٥١، وقال ابن حجر: ضعيف. تق: ٢٦٠.

وفي سنده عند المقدسي شيخه محمّد بن أحمد الصيدلاني صدوق. سير أعلام النبلاء ٢١/٤٣٠. وكذلك محمّد بن حميد وثابت بن العجلان صدوقان تق: ٤٧٥، ١٣٢. وبقية رجاله ثقات فالأثر حسن.

وجاء في رواية ضعيفة أن مولاة لعمر عرضت عليه أن تصبغ لحيته، فقال: ما أراك إلا تطفئي نوري. رواه الحاكم/ المستدرك ٣/٨٩، الطبراني/ المعجم الكبير ١/٦٦، وفي إسناديهما بقية بن الوليد، صدوق مدلس من الثالثة و لم يصرح بالسماع، وفيه عبدالرحمن بن عمرو السلمي، مقبول من الثالثة. تق ٣٤٧. فالأثر ضعيف.

(١) الزعفران: جنس نبات بصلي زهره أحمر إلى الصفرة جيد يستخدم لتطييب بعض أنواع المرق أو الحلويات، وبنوع خاص لتلوينها بالأصفر. المنجد ص: ٢٩٩.

ورواه ابن الأعرابي/ المعجم ٢/٨٥،٨٦، وفي سنده موسى بن سيار الأسواري، ضعفه يحيى القطان، وقال أبو حاتم: مجهول. ميزان الاعتدال ٤/٢٠٦. فالأثر ضعيف.

يثبت ذلك عنه، ومن تجمله رضي الله عنه تختمه؛ فقد لبس خاتم النبي ﷺ وكان من فضة نقشه محمد رسول الله (ﷺ)(١).

وروي أن عمر رضي الله عنه كان له خاتم نقشه كفى بالموت واعظاً(٢)، وأنه كان يتختم في يساره(٣).

وجاء في رواية أن عمر رضي الله عنه لم يتختم حتى لقي الله عز وجل(٤).

---

(١) رواه البخاري/ الصحيح ٤/٣٥ــ٣٧، مسلم/ الصحيح/ شرح النووي ١٤/٦٧، ٦٨، أبو داود/ السنن ٤/٨٨ وغيرهم.

(٢) رواه أبو نعيم/ معرفة الصحابة ١/٢٢٩، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص٢٢١، وفي إسناده عند أبي نعيم إعضال بين الزبير بن بكار الزبيري، وهو ثقة من العاشرة، وبين عمر بن الخطاب وفيه عند ابن عساكر إسحاق بن إبراهيم الختلي، قال الحاكم: ليس بالقوي، وقال مرة: ضعيف، وقال الدارقطني: ليس بالقوي. ميزان الاعتدال ١/١٨٠، وفيه إعضال بين محمد بن المتوكل العسقلاني، وهو صدوق له أوهام من العاشرة تق (٥٠٤)، وبين عمر بن الخطاب. فالأثر ضعيف.

(٣) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣/٣٣٠، البلاذري/ أنساب الأشراف ص٣٣٣، وسنده عندهما رجاله ثقات، لكنه منقطع لأن محمد بن علي بن الحسين، وهو ثقة من الرابعة، لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فالأثر ضعيف.

(٤) رواه ابن سعد/ الطبقات ١/٤٧٧، ٤٧٨، ابن أبي شيبة/ المصنف ٥/٢٠٦، ←

ومن التجمل الذي روي أن عمر رضي الله عنه كان يتجمل به أنه كان يزيل شعر جسده ويحلقه، ولا يتنور(١) زهداً منه وتركاً للتنعم(٢).

وإسناده عند ابن أبي شيبة رجاله ثقات، ولكنه من رواية سعيد بن المسيب عن عمر وقد اختلف في سماعه منه.

ورواه ابن سعد كذلك من طريق سعيد بن المسيب، وهذا الأثر يخالف ما ثبت في الصحيح من تختم عمر رضي الله عنه بخاتم النبي ﷺ، ولعل المراد بذلك هو أن عمر رضي الله عنه لم يتختم بخاتم مستقل به، ولم يتخذ خاتماً له خاص به، والله أعلم.

(١) النُّورة: من الحجر الذي يحرق ويسوى منه الكلس ويحلق به شعر العانة. ابن منظور/ لسان العرب ١٤/٣٢٤.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ١/٤٤٢، بلفظ ما تنور رسول الله ﷺ ولا أبو بكر، ولا عمر، ولا عثمان ٣/٢٩٠، البلاذري/ أنساب الأشراف ص٢٢٩، البيهقي/ السنن الكبرى ١/١٥٢، بلفظ: أن عمر بن الخطاب دعا بحلاق فحلقه بموس يعني جسده، فاستشرف له الناس فقال: أيها الناس إن هذا ليس من السنة، ولكن النورة من النعيم فكرهتها، وفي إسناده عند ابن سعد باللفظ الأول أبو هلال الراسبي، صدوق فيه لين. تق ٤٨١، وفيه قتادة بن دعامة وهو ثقة من الرابعة. تق ٤٥٣، روايته عن عمر منقطعة، فيكون ضعيفاً.

وفيه عند ابن سعد وبقية من رواه باللفظ الآخر أبو العلاء بن أبي عائشة الجزري، ذكره ابن حبان في الثقات ٥/٢٤٧، والبخاري في التاريخ الكبير ←

٦- نومه رضي الله عنه .

جاء عن عمر رضي الله عنه أنه كان إذا صلى العشاء أمر أهله، فوضعوا إناء فيه ماء، ثم ينام، فإذا استيقظ من الليل وضع يده في الإناء، ومسح به وجهه(١).

وكان رضي الله عنه يقيل قائله الظهر، فكان يصلي الظهر ثم ينام حتى العصر(٢).

٦/٥٠٨، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وبقية رجاله عند ابن سعد والبلاذري ثقات.

(١) تقدم الكلام على هذا الأثر في ص (١٥٦، ١٥٧).

(٢) رواه مالك/ الموطأ ١/٨١، وسنده متصل، ورجاله ثقات. قال: عن عمه أبي سهل بن مالك عن أبيه أنه قال: كنت أرى طنفسه... الأثر. فالأثر صحيح.

ولفظه: أن مالك بن أبي عامر الأصبحي قال: كنت أرى طنفسة (هي بساط له خمل رقيق. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٣/١٤٠) لعقيل بن أبي طالب تطرح يوم الجمعة إلى جدار المسجد الغربي، فإذا غشي الطنفسة كلها ظل الجدار خرج عمر بن الخطاب، ثم يرجع بعد صلاة الجمعة فيقيل قائلة الضحى.

فهذا الأثر دليل على أن عمر رضي الله عنه كان يقيل أي ينام نوم القيلولة بعد الظهر، وليس في الأثر دليل على تخصيص ذلك بيوم الجمعة، والله أعلم.

٧- مراكبه .

كان عمر رضي الله عنه يركب البعير وهي الدابة التي كانت تركب في ذلك العهد، فقد قدم رضي الله عنه الشام على بعير، فعرضت له مخاضة(١)، فنزل عن بعيره، ونزع موقيه(٢)، فأمسكها بيده، فخاض في الماء ومع بعيره(٣).

وكان قدومه الشام في سنة ست عشرة من الهجرة عند ما قدم لعقد صلح بيت المقدس، فقدم من المدينة إلى الجابية(٤)، وكتب إلى أمراء

---

(١) مخاضة، الخَوْض: المشي في الماء. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٨٨/٢. فالمخاضة هي الماء المستقر في الأرض.

(٢) مُوقَيْه: خفيه. المصدر السابق ٣٧٢/٤.

(٣) رواه عبد الله بن المبارك/ الزهد ص٢٠٧،٢٠٨، هناد/ الزهد ٤١٧/٢، ابن أبي شيبة/ المصنف ١٠/٧، الحاكم/ المستدرك ٦١/١،٦٢،٨٢/٣، أبو نعيم/ حلية الأولياء ٤٧/١، البيهقي/ شعب الإيمان/ زغلول ٢٩١/٦، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص٣٠٢، صحح من طريق البيهقي.

قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمّد الصغار، نا سعدان بن نصر نا سفيان عن أيوب الطائي عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب، قال: لما قدم عمر... الأثر.

(٤) الجَابية: هي قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيرو من ناحية الجولان قرب مرج الصغر في شمالي صوران. إذا وقف الإنسان في الضمنين واستقبل الشمال ظهرت له، وتظهر من نوى أيضاً، وبالقرب منها تل يسمى: تل ←

الأجناد أن يوافوه بها، وكتب صلح بيت المقدس وهو بالجابية ثم سار إلى بيت المقدس(١).

وكان لون بعيره أورق(٢)كما جاء ذلك في رواية(٣)، وروي أنه كان أحمر اللون(٤).

وكان رضي ا لله عنه يعتني بدابته، وينظفها، قال ربيعة بن عبدا لله ابن الهدير(٥):

الجابية... وفي هذا الموضع خطب عمر بن الخطاب ﷺ خطبته المشهورة. ياقوت الحموي/ معجم البلدان ٢/٩١.

(١) انظر: ابن كثير/ البداية والنهاية ٧/٥٦-٦١، أحمد عادل كمال/ الطريق إلى دمشق ص: ٥٢٥-٥٢٨.

(٢) الأَوْرَق من الإبل: ما في لونه بياض إلى سواد، الفيروزآبادي/ القاموس المحيط ٣/٢٩٨.

(٣) رواه ابن شبه/ تاريخ المدينة ٣/٤١،٤٢، وفي سنده موسى بن مروان الرقي قال ابن حجر: مقبول. تق ٥٥٣، وفيه عبدا لله بن مسلم بن هرمز المكي، ضعيف تق ٣٢٣، وأبو الغالية الدمشقي لم أجد له ترجمة. فالأثر ضعيف.

(٤) رواه ابن شبه/ تاريخ المدينة ٣/٤٢، وفيه شيخ ابن شبه عبيد بن قتادة لم أجد له ترجمة، ولعله عبيد بن جناد ذكره ابن حبان في الثقات ٨/٤٣٢، وفيه عطاء ابن مسلم الخفاف، صدوق يخطئ كثيراً. تق ٢٠٣، وروايته عن عمر مرسلة، فالأثر ضعيف، وهو مما يتساهل فيه.

(٥) ربيعة بن عبدا لله بن الهدير بن عبد العزى بن عامر بن الحارث التيمي ولد في ←

رأيت عمر بن الخطاب يقرد(١) بعيراً لـه في طين بالسقيا(٢)وهو محرم(٣).

وروي أنه رضي الله عنه ركب الحمار(٤).

ولما قدم رضي الله عنه الشام قدم إليه

حياة النبيّ ﷺ وله رواية عن أبي بكر وعمر وغيرهما. وهو معدود في كبار التابعين. ابن حجر/ الإصابة ١/٥٢٣، ٥٢٤.

(١) يقرد: قَرد بعيره، نزع عنه القِرْدان وهي دويبة تعض الإبل. ابن منظور/ لسان العرب ١١/٩٤.

(٢) السُقْيَا: كانت تعرف بسقيا مزينة، وهي المرحلة الثامنة من مكة عن طريق مستورة، وقد ظهرت اليوم شبه ميتة، وبها مركز حكومي يتبع إمارة الفرع. عاتق البلادي/ على طريق الهجرة ص٨١،٨٢.

(٣) رواه مالك/ الموطأ ١/٤٦٨، الشافعي/ المسند ص٣٦٥، صحيح من طريق مالك.

قال: عن يحيى بن سعيد عن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير أنه رأى عمر يقرد... الأثر.

(٤) رواه الأطرابلسي/ فضائل الصحابة ص١٠٣، الطبراني/ المعجم الكبير ٥/١٩٢، مجمع البحرين ٦/٢٣٥، ٢٣٦، ومداره على عبد الأعلى بن أبي المساور الزهري مولاهم، وهو متروك وكذبه ابن معين. تق ٣٣٢، فالأثر ضعيف جداً، ولكن هذا لا يمنع أن يكون عمر رضي الله عنه ركب الحمار لاسيما وقد ركبه النبي ﷺ وخيار الصحابة رضي الله عنهم.

برذوناً(١) ليركبه، فركبه رضي الله عنه فهزه وتمايل به، فنزل رضي الله عنه وقال: قبح الله من علمك ما أرى(٢).

٨- سلاحه رضي الله عنه .

كان لعمر رضي الله عنه سيف محلى، وكان ابنه عبدالله رضي الله عنه يحمله بعد مقتل أبيه(٣).

وروي أن النجاشي(٤) أهدى للنبي ﷺ حربات، فوهب منها

(١) البرذون: البراذين من الخيل ما كان من غير نتاج العرب. ابن منظور/ لسان العرب ٣٧٠/١.

(٢) رواه عبد الله بن المبارك/ الزهد ص٢٠٦،٢٠٧، ابن أبي شيبة/ المصنف ١٠/٧، أحمد/ الزهد ص١٥٠، الخلال/ السنة ص٣١٨، وسنده عند أحمد متصل ورجاله ثقات.
قال: حدّثنا أبو معاوية حدّثنا أبو إسحاق الشيباني عن بشير بن عمر قال: لما قدم عمر... الأثر. فالأثر صحيح. وبشير بن عمرو الصواب في اسمه يسير بن عمرو المحاربي أبو الخيار، أدرك النبي ﷺ، وله رؤية. تق ٦٠٧.

(٣) رواه عبد الرزاق/ المصنف ٢٩٦/٥، ابن أبي شيبة/ المصنف ١٩٧/٥، الطحاوي/ مشكل الآثار ١٦٧/٢، البيهقي/ السنن الكبرى ١٤٣/٤،١٤٤، صحح من طريق ابن أبي شيبة.
قال: حدّثنا وكيع، قال: حدّثنا ابن مغول عن نافع، قال: كان سيف عمر محلى، فقلت له: عمر حلاه قال: قد رأيت ابن عمر يتقلده.

(٤) أصحمة النجاشي ملك الحبشة أسلم في عهد النبي ﷺ، وتوفي ببلاده قبل فتح
←

حربة[١] لعمر رضي الله عنه، ثم صارت لأهله[٢].

مكة وصلى عليه النبي ﷺ بالمدينة وكبر عليه أربعاً. ابن الأثير/أسد الغابة ٩٩/١.

(١) الحَربة: رُمحٌ صغير. ابن القيم/ الفروسية ص١٥٢.

(٢) رواه ابن شبه/ تاريخ المدينة ١٣٧/١، وفي إسناده عبدالعزيز بن عمران بن عبدالعزيز، وهو متروك، احترقت كتبه فحدث من حفظه فاشتد غلطه. تق ٣٥٨. فالأثر ضعيف جداً.

المبحث الثاني: صفاته الخُلقية، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: صفاته الخُلقية الدالة على قوة إيمانه.

المطلب الثاني: صفاته الخُلقية الدالة على عزمه، وقوة إرادته وكمال شخصيته.

المطلب الثالث: صفاته الخُلقية الدالة على سماحته ولين جانبه.

المبحث الثاني: صفاته الخُلقية، وفيه ثلاثة مطالب .

المطلب الأول: صفاته الخُلقية الدالة على كمال دينه وإيمانه وفيه خمسة مسائل .

المسألة الأولى: شدته في الدين وغيرته على محارم الله.

من صفات عمر رضي الله عنه التي اشتهر بها الشدة في الدين، والصرامة في الحق، وشدة الغيرة على محارم الله عز وجل، ومواقفه الدالة على ذلك في عهد النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه وفي خلافته كثيرة، وسيأتي إن شاء الله ذكر الكثير منها وأشير هنا إلى بعض تلك المواقف .

فمن ذلك أن عمر رضي الله عنه أتى مسجد النبي ﷺ والحبشة يلعبون فيه بحرابهم(١)، فأهوى رضي الله عنه إلى الحصى، فحصبهم به، فقال النبي ﷺ لعمر: « دعهم يا عمر »، وكانت عائشة رضي الله عنها تنظر إليهم والنبي ﷺ يسترها(٢).

---

(١) الحراب: جمع حربة، تقدم الكلام عليها في ص (١٤٩) .

(٢) رواه البخاري / الصحيح ١/١٧٦، ٢/١٥٣،١٥٤، مسلم / الصحيح ٦/١٨٦، ١٨٧، النسائي / السنن ٣/١٩٦، وغيرهم .

وكان ﷺ في جنازة ومعه عمر رضي الله عنه، فرأى عمر امرأة فصاح بها، فقال له رسول الله ﷺ: « دعها يا عمر، فإن العين دامعة، والنفس مصابة، والعهد قريب »(١).

---

(١) رواه الطيالسي / المسند ص٣٣٩، ٣٥١، عبدالرزاق / المصنف ٣/٥٥٣، ابن أبي شيبة / المصنف ٢/٤٨٢، أحمد / المسند ١/٣٣٥، ابن شبه / تاريخ المدينة ١/١٠٣، النسائي / السنن ٤/١٩، ابن المنذر / الأوسط ٥/٣٨٨، ابن حبان / الصحيح ٥/٦٢، ٦٣، البيهقي / السنن الكبرى ٤/٧٠، ٧١، صحيح من طريق ابن أبي شيبة .

قال: حدّثنا وكيع عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان وعن محمّد بن عمرو بن عطاء عن أبي هريرة... الحديث.

وفي لفظ: أن النبي ﷺ مر بجنازة يبكى عليها ومعه عمر بن الخطاب، فانتهر عمر اللائي يبكين، فقال له النبي ﷺ: « دعهن يا ابن الخطاب، فإن النفس مصابة، والعين دامعة »، وفي إسناده عند أحمد علي بن زيد بن جدعان ضعيف. تق ٤٠١، ويوسف بن مهران، لين الحديث. تق ٦١٢، وفيه عند عبدالرزاق والنسائي سلمة بن الأزرق، مقبول تق ٢٤٦، وبقية رجاله ثقات، وفيه عند الطيالسي قيس بن الربيع، صدوق تغير حفظه لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه، فحدث به. تق ٤٥٧، وبقية رجاله ثقات، فالأثر بهذا اللفظ يرتقي لدرجة الحسن لغيره.

وقال الأسود(١) بن سريع رضي الله عنه: كنت أنشده يعني النبي ﷺ، ولا أعرف أصحابه، حتى جاء رجل بعيد ما بين المناكب، أصلع، فقيل لي: أسكت، فقلت: واثكلاه من هذا الذي أسكت له عند النبي ﷺ؟!

فقيل: إنه عمر بن الخطاب، فعرفت والله بعد أنه كان يهون عليه لو سمعني أن لا يكلمني حتى يأخذ برجلي، فيسحبني إلى البقيع(٢).

وجاء عنه ﷺ أنه قال: « إن مثل عمر مثل نوح عليه السلام، كان أشد في الله من الحجر »(٣).

(١) الأسود بن سَريع بن حمير بن عبادة بن النزال بن مرة السعدي التميمي غزا مع النبيّ ﷺ ، يكنى أبا عبد الله نزل البصرة. وكان قاصاً محسناً. هو أوّل من قص في مسجد البصرة. ابن عبد البر / الاستيعاب ١/١٨١، ١٨٢.

(٢) تقدم الكلام على هذا الأثر في ص (٩٤). وهو أثر حسن .

(٣) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٧/٤١٠، ابن أبي عاصم / السنة ص٦٠٤، أبو نعيم / حلية الأولياء ٤/٣٠٤، وإسناده عند ابن أبي شيبة رجاله ثقات، ولكن محمد بن علي بن أبي طالب لم تذكر له رواية عن عمر رضي الله عنه، وذكر المزي أنه دخل على عمر، وكان مولده في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقيل في خلافة عمر رضي الله عنه، تهذيب الكمال ٢٦/١٤٧، وفيه عند أبي عاصم وأبي نعيم رباح بن أبي معروف، صدوق له أوهام . تق

←

ومن النصوص التي فيها دلالة على شدة غيرة عمر رضي الله عنه على محارم الله عز وجل قوله ﷺ: ((بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب، فذكرت غيرته، فوليت مدبراً))، فبكى عمر وقال: أعليك أغار يا رسول الله(١)؟!

وروي أنه ﷺ قال: عمر غيور وأنا أغير منه، والله أغير منا(٢).

٢٠٥، وسعيد بن أبي عجلان، قال الأزدي: فيه نظر، وقال ابن حبان: يخطئ ويخالف ميزان الاعتدال ١٥١/٢، الثقات ٣٦٠/٦، وعند ابن أبي عاصم، وأبي نعيم، زيادة وهي قوله ﷺ: « ومثلك يا عمر في الملائكة كمثل جبريل ينزل بالبأس »، فالحديث حسن لغيره بطريقيه إن شاء الله، وأما زيادة ابن أبي عاصم فهي ضعيفة .

(١) رواه البخاري / الصحيح ٢١٦/٢، ٢١٧، ٢٦٥/٣، ٢١٥/٤، ٢١٦، مسلم / الصحيح / شرح النووي ١٦٣/١٥، ١٦٤، الترمذي / السنن ٢٨٢/٥، ٢٨٣ وغيرهم.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٤٠٩/١٠، الطبراني / مجمع البحرين ٢٠٥/٥، وسنده عند عبدالرزاق رجاله ثقات، ورواية طاووس بن كيسان عن النبي ﷺ معضلة، وفيه عند الطبراني المقدام بن داود بن عيسى الرعيني ضعفه النسائي والدراقطني، وقال سلمة بن القاسم: رواياته لا بأس بها، ابن أبي حاتم /الجرح ٣٠٣/٨، الذهبي / ميزان الاعتدال ١٧٥/٤ ، ابن حجر / لسان الميزان
←

وروي عن عمر رضي الله عنه قوله: لقد لان قلبي في الله حتى هو ألين من الزبد ولقد اشتد قلبي في الله حتى هو أشد من الحجر(١).

المسألة الثانية: قبول عمر رضي الله عنه للحق وسرعة رجوعه إليه.

ومن صفاته ﷺ الخُلقية والدالة على كمال دينه وإيمانه رجوعه للحق إذا تبين له، وإذا ذكر بالله عز وجل على الرغم من شدته رضي الله عنه وصلابته حيث إن تلك الشدة لم تكن إصراراً على الخطأ وتعصباً للرأي، وإنما كانت شدة وصلابة في التمسك بالحق والدفاع عنه.

ومن أمثلة ذلك موقفه ﷺ من عيينة بن حصن الفزاري(٢)حينما قدم عليه ونزل على ابن أخيه الحر بن قيس(٣) ، وكان الحر من النفر

٨٤/٦، وفيه عبدالرحمن بن أشرس الأفريقي ، قال ابن حجر : مجهول الحال، وقال ابن الجنيد: ليس به بأس، وضعفه الدارقطني ٤٠٥/٣، وفيه عبدا لله بن عمر العمري، ضعيف. تق ٣١٤، فالأثر ضعيف، ومعناه صحيح .

(١) رواه أبو نعيم / حلية الأولياء ٥٠/١، ٥١، وفي إسناده أبو حامد بن جبلة، شيخ أبي نعيم لم أجد له ترجمة، وبقية رجاله ثقات، وفيه انقطاع فإن رواية عامر بن شراحبيل الشعبي، وهو ثقة من الثالثة عن عمر رضي الله عنه منقطعة، فالأثر ضعيف، ومعناه تؤيده مواقف عمر رضي الله عنه في حياته.

(٢) تقدمت ترجمته في ص: ٢٥١.

(٣) الحر بن قيس بن حصن بن حذيفة الفزاري هو أحد الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ بعد مرجعه من تبوك . ابن الأثير / أسد الغابة ٣٩٣/١، ٣٩٤.

الذين يدنيهم عمر وكان القراء أصحاب مجالس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولاً كانوا أو شباناً، فقال عيينة لابن أخيه الحر: يابن أخي لك وجه عند هذا الأمير، فاستأذن لي عليه. قال: سأستأذن لك عليه، فأذن له عمر، فلما دخل عيينة على عمر قال: هي يابن الخطاب، فوالله ما تعطينا الجزل، ولا تحكم بيننا بالعدل، فغضب عمر حتى هم به، فقال له الحر: يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿ **خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين** ﴾(١) . وإن هذا من الجاهلين، قال ابن عباس رضي الله عنه: فوالله ما جاوزهما عمر حين تلاها عليه، وكان وقافاً عند كتاب الله(٢).

وفي الأثر السابق دلالة أيضاً على تحلي عمر رضي الله بصفة الحلم.

ومن المواقف الدالة على قبول عمر رضي الله عنه الحق ورجوعه إليه، موقفه مع جرير(٣) بن عبدالله البجلي رضي الله عنه، فقد كان عمر رضي الله عنه ومعه نفر من أصحابه فيهم جرير بن عبدالله رضي الله عنهم في بيت، فوجد عمر رضي الله عنه ريحاً، فقال: عزمت على صاحب هذه

(١) سورة الأعراف، الآية: (١٩٩).

(٢) رواه البخاري / الصحيح ١٣١/٣.

(٣) تقدمت ترجمته في ص: ٢٣٩.

الريح لما قام فتوضأ ،فقال جرير: يا أمير المؤمنين أويتوضأ القوم جميعاً، فقال عمر: رحمك الله، نعم السيد كنت في الجاهلية، ونعم السيد أنت في الإسلام(١).

وروي أن عمر ذكر بني تميم(٢) فذمهم، فقام الأحنف(٣) فقال: يا أمير المؤمنين إئذن لي فأتكلم، قال: تكلم، قال: إنك ذكرت بني تميم

---

(١) رواه مسدد / المسند / المطالب العالية لابن حجر ص٤٤٢/ب، ابن سعد / الطبقات / الرابعة ٧٣٨/٢، البلاذري / أنساب الأشراف ص٢١٩، ابن أبي الدنيا / الأشراف ص١٨٩، الطبراني / المعجم الكبير ٢٩٢/٢، وسنده عند ابن سعد وابن أبي الدنيا رجاله ثقات، ولكن فيه مغيرة بن مقسم الضبي، وهو ثقة ولكنه مدلس من الثالثة، و لم يصرح بالسماع، وفيه عند البلاذري عاصم ابن أبي النجود، صدوق له أوهام، وشيخ عاصم مبهم، حيث قال عن رجل من أصحابه عن عمر وبقية رجاله ثقات، وفيه عند مسدد والطبراني مجالد بن سعيد ضعيف. تق ٥٢٠، وبقية رجاله ثقات، فالأثر يرتقي بمجموع طرقه لدرجة الحسن لغيره.

(٢) بنو تميم بن مُرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . عمر رضا كحالة / معجم قبائل العرب ١٢٦/١ .

(٣) تقدمت ترجمته في ص: ٢٧٠.

فعممتهم بالذم، وإنما هم من الناس، فمنهم الصالح والطالح، فقال عمر: صدقت، فعفا بقول حسن(١).

المسألة الثالثة: حبه للذكر وسماع الموعظة .

ومن صفاته ﷺ الدالة على كمال دينه، حبه لذكر الله عز وجل وسماعه لموعظة الواعظين، فإن ذلك يرقق القلب، ويزيد اليقين، فكان ﷺ يجمع أصحابه ويقول لأبي موسى الأشعري ﷺ: شوقنا إلى ربنا، فيقرأ أبو موسى رضي الله عنه من القرآن ما شاء الله(٢).

---

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ٩٤/٧، ورجاله ثقات ولكن رواية محمد بن سيرين عن عمر رضي الله عنه منقطعة، فالأثر ضعيف، ولكن العلماء أثنوا على مراسيل ابن سيرين، انظر: العلائي / جامع التحصيل ص٨٩ ،٩٠ .

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ١٠٩/٤ بطرق متعددة ، أحمد / الزهد ص١٤٨، الدارمي: السنن ٤٧٢/٢،٤٧٣، الطحاوي / مشكل الآثار ١٦١/٢، ابن حبان / الصحيح ١٦٣/٩، البيهقي / السنن الكبرى ٢٣١/١٠.

ورجال إسناده عن ابن سعد ثقات. قال: أخبرنا عثمان بن عمر، قال:حدّثنا يونس عن الزهري عن أبي سلمة أن عمر... الأثر. ولكنه منقطع من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وهو ثقة من الثالثة تق: ٦٤٥. و لم يدرك عمر ﷺ. انظر: هامش جامع التحصيل ص: ٢١٣.

وكان رضي الله عنه يقول لكعب الأحبار(١):خوفنا يا كعب، فيقول كعب: يا أمير المؤمنين، أليس فيكم كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ، والحكمة ؟!

فيقول عمر: بلى، ولكن خوفنا، فيجعل كعب يذكر عمر أهوال القيامة، وعذاب النار، ويصغي له عمر رضي الله عنه، وهو مطرقٌ رأسه متأملٌ ما يقوله كعب، ثم يقول: زدنا(٢).

ومن طريق أبي سلمة رواه الدارمي. قال: أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قطن، قال: حدّثنا شعبة عن أبي سلمة عن أبي نضرة.
ورواه ابن سعد من طريق آخر رجاله ثقات ولكنه منقطع أيضاً من رواية أبي نضرة المنذر بن مالك بن قطعة وهوثقة من الثالثة تق: ٥٤٦. ولم تذكر له رواية عن عمر ﷺ .ورواه الطحاوي وأحمد من طريق أبي نضرة.
فالأثر يرتقي بطريقه ابن سعد إلى درجة الحسن لغيره.

(١) كعب الأحبار: هو كعب بن ماتع الحميري، أدرك النبي ﷺ، وأسلم في خلافة أبي بكر أو عمر، والراجح أن إسلامه كان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ابن حجر / الإصابة ٣/٣١٥ .

(٢) رواه عبدالله بن المبارك /الزهد ص٧٥،٧٦، عبدالرزاق / التفسير ١/٣٦٣، ابن أبي شيبة / المصنف ٧/٥٤، أحمد /الزهد ص١٥١، المروزي / تعظيم قدر الصلاة ١/٣٠٢، أبو نعيم / حلية الأولياء ٥/٣٦٨،٣٦٩،٣٧١، ابن الجوزي / القصاص والمذكرين ص١٩٤،١٩٥، وسنده عند ابن المبارك رجاله ثقات، ←

ولكن شريح بن عبيد الحضرمي وهو ثقة من الثالثة. تق ٢٦٥ روايته عن عمر منقطعة، وإسناده عند عبدالرزاق وأحمد وأبي نعيم وابن الجوزي متصل ورجاله ثقات سوى علي بن زيد بن جدعان، قال الترمذي: صدوق إلا أنه ربما رفع الشيء الذي يوقفه غيره، وقال يعقوب بن أبي شيبة: ثقة صالح الحديث، وإلى اللين ما هو، وقال الدارقطني: لا يزال عندي فيه لين، وقال الذهبي: أحد الحفاظ وليس بالثبت، وقال ابن حجر: ضعيف. المزي / تهذيب الكمال ٢٠/٤٣٤، الذهبي / الكاشف ٢/٤٠. تق ١٤٠ .

وإسناده عند ابن ابي شيبة رجاله ثقات وفيه انقطاع لأن عمرو بن قيس الملائي وهو ثقة من السادسة روايته عن عمر منقطعة، وإسناده عند المروزي متصل ورجاله ثقات، سوى أبي خالد الدلاني، فهو صدوق يخطئ كثيراً تق ٦٣٦، وفي لفظه اختلاف حيث فيه أن ابن مسعود ذكر الجنة ونعيمها عند عمر رضي الله عنهما فقال عمر لكعب: يا كعب إن القلوب قد استرخت فاقبضها، فذكر كعب جهنم وعذابها.

ورواه أبو نعيم من طريق آخر وفي إسناده محمّد بن شبل لم أجد له ترجمة. وفيه محمّد بن عمرو بن علقمة بن قصاص الليثي صدوق له أوهام تق: ٤٩٩. وبقية رجاله ثقات وسنده متصل.

فما في الأثر من طلب عمر من كعب من وعظه وذكر كعب لعذاب النار يرتقي لدرجة الحسن لغيره.

وروي أن عمر رضي الله عنه كان يأخذ بيد الرجل أو الرجلين من أصحابه فيقول: قم بنا نزداد إيماناً(١).

المسألة الرابعة: خشيته لله ﷻ.

كان عمر ﷺ شديد الخشية لله دائم الخوف والوجل من لقائه شديد المحاسبة لنفسه، قال أنس بن مالك رضي الله عنه: خرجت مع عمر بن الخطاب حتى دخل حائطاً(٢)،فسمعته يقول وبيني وبينه الجدار، وهو في جوف الحائط: أعمر أمير المؤمنين بخٍ بخٍ(٣)،والله يا بُنَيَّ الخطاب لتتقين الله أو ليعذبنك(٤).

---

(١) رواه أبو بكر بن أبي شيبة / الإيمان ص٣٦، البيهقي / شعب الإيمان ١/١٨١-١٨٢، وإسناد ابن أبي شيبة رجاله ثقات سوى محمد بن طلحة بن مصرف، صدوق له أوهام، وفيه انقطاع ذر ابن عبدا لله المرهبي، ثقة من السادسة. تق ٢٠٣، روايته عن عمر معضلة، ورواه البيهقي من طريق محمّد بن طلحة. فالأثر ضعيف .

(٢) الحائط: الجدار لأنه يحوط ما فيه، والحائط البستان من النخيل إذا كان عليه حائط . ابن منظور / لسان العرب ٣/٣٩٥.

(٣) بخٍ بخٍ: معناها تعظيم الأمر وتفخيمه . المصدر السابق ١/٣٢٩ .

(٤) رواه مالك / الموطأ ٢/١٧٠، ابن سعد / الطبقات ٣/٢٩٢، أحمد / الزهد ص١٤٤، البلاذري / أنساب الأشراف ص٢٣٠، ابن أبي الدنيا / محاسبة ←

وقال عبدا لله بن عمر لأبي بردة بن أبي موسى الأشعري[١] رضي ا لله عنهم: هل تدري ما قال أبي لأبيك؟ قال: لا، قال: فإن أبي قال لأبيك: يا أبا موسى، هل يسرك إسلامنا مع رسول ا لله ﷺ، وهجرتنا معه وجهادنا معه، وعملنا كله معه بَرَد[٢] لنا، وان كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافاً[٣] رأساً برأس؟ قال: لا وا لله قد جاهدنا بعد رسول ا لله ﷺ، وصلينا وصمنا، وعملنا خيراً كثيراً، وأسلم على أيدينا بشر كثير، وإنا لنرجوا ذلك، قال عبدا لله: فقال أبي: لكني أنا والذي نفسي بيده، لوددت أن ذلك برد لنا، وأن كل شيء عملناه بعد نجونا منه كفافاً رأساً برأس.

النفس ص٣٠،٣١، أبو نعيم/ معرفة الصحابة ٢١٦/١، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص٢١٤، صحيح من طريق مالك.قال: عن إسحاق بن عبد ا لله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك.

(١) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، قيل اسمه عامر، وقيل الحارث، ثقة من الثالثة، مات سنة أربع ومائة، وقيل غير ذلك، جاز الثمانين. تق ٦٢١ .

(٢) بَرَدَ لنا: أي ثبت لنا. ابن الأثير / النهاية في غريب الحديث ١١٥/١ .

(٣) كفافاً: الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقد الحاجة إليه . المصدر السابق ١٩١/٤ .

قال أبو بردة: قلت: إن أباك وا لله خير من أبي(١).

ولما حضرت الوفاة عمر ﷺ أثنى عليه الناس في إمارته وخلافته، فقال: بالإمارة تغبطوني؟! فوا لله لوددت أني أنجو كفافاً لا علي ولا لي(٢).

ودخل عليه ابن عباس رضي ا لله عنهما لما طعن، فقال: يا أمير المؤمنين، أبشر بالجنة، أسلمت حين كفر الناس، وجاهدت مع رسول ا لله ﷺ حين خذله الناس، وقبض رسول ا لله ﷺ وهو عنك راضٍ و لم يختلف في خلافتك اثنان، وقتلت شهيداً، فقال عمر رضي ا لله عنه: أعد علي، فأعاد عليه، فقال عمر: والذي لا إله غيره، لو أن لي ما على الأرض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطّلع(٣).

---

(١) رواه البخاري / الصحيح ٢/٣٣٥،٣٣٦ .

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ٣/٣٥١، الحميدي / المسند ١/١٧ - ١٩، ابن أبي عمر / المسند/ المطالب العالية لابن حجر ٥٠٤/أ، صحح من طريق ابن سعد.
قال: أخبرنا معن بن عيسى، قال: أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أ سلم عن أبيه، قال: لما حضرت عمر الوفاة... الأثر.

(٣) المُطَّلع: الموقف يوم القيامة أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت، فشبهه بالمطّلع الذي يُشرف عليه من موضعٍ عال. ابن الأثير / النهاية في غريب الحديث ٣/١٢٣، ١٣٣ .

←

وقال ﷺ لابنه عبدا لله، وكان رأسه في حجره لما طعن: ضع خدي بالأرض، فقال عبدا لله: فخذي والأرض سواء، فقال: ضع خدي على الأرض لا أم لك(١) في الثانية والثالثة، ثم شبك بين رجليه، وقال: ويلي وويل أمي إن لم يغفر ا لله لي(٢).

رواه الطيالسي / المسند ص٦،٧، ابن سعد / الطبقات ٣/٣٥١،٣٥٢، ابن أبي شيبة / المصنف ٧/١٠٠، أحمد / الزهد ص١٥٤، البلاذري / أنساب الأشراف ص٣٥٨ ـ ٣٦٥ ـ ٣٦٤ ـ ٣٦٧، الحاكم / المستدرك ٣/٩٢، أبو نعيم / حلية الأولياء ١/٥٢، ٣/٣٥٤، ٣٥٥، البيهقي / شعب الإيمان / زغلول ٤/٢٢٧، صحيح من طريق ابن أبي شيبة. قال: حدّثنا أبو خالد الأحمر عن داود عن عامر عن ابن عباس، قال: دخلت... الأثر.

(١) لا أم لك: ذم وسب أي أنت لقيط لا تعرف لك أم، وقيل قد يقع بمعنى التعجب منه وفيه بعد. ابن الأثير / النهاية في غريب الحديث ١/٦٨ . وهذا من السب والدعاء الذي لا يراد معناه كقولهم : تربت يداك .

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ٣/٣٦٠، البلاذري / أنساب الأشراف ص:٣٧٤، صحيح.

قال: أخبرنا عبد ا لله بن مسلمة بن قعنب الحارثي، قال: أخبرنا مالك بن أنس، قال: وأخبرنا سليمان بن حرب وعارم بن الفضل قالا: أخبرنا حماد بن زيد جميعاً عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه عثمان ابن عفان، قال: أنا آخركم عهداً بعمر... الأثر.

←

وروي أن عمر رضي الله عنه أخذ تبنة من الأرض، وقال: يا ليتني هذه التبنة(١).

وروي أنه قال: يا ليتني كنت كبش أهلي سمنوني ما بدا لهم، حتى إذا كنت أسمن ما أكون زارهم بعض من يحبون، فجعلوا بعضي شواء وبعضي قديداً، ثم أكلوني، فأخرجوني عذرة، ولم أكُ بشراً(٢).

ومن خشية عمر ﷺ حرصه الشديد على أداء فرائض الله ﷻ، والوقوف عند حدوده.

وجاء في رواية أن عمر قال: وددت أن أمي لم تلدني، رواها ابن المبارك / الزهد ص٧٩،٨٠،١٤٧، مسدد / المسند / المطالب العالية لابن حجر ص ٥٠٤/ب، الجعد / المسند ١/٤٧٦، ابن أبي شيبة / المصنف ٧/٩٨، أحمد / الزهد ص١٤٧، أبو العرب / المحن ص٧٦، أبو نعيم / حلية الأولياء ١/٥٢، ومداره على عاصم بن عبيدا لله بن عاصم بن عمر بن الخطاب، وهو ضعيف. تق ٢٨٥، فالأثر ضعيف .

(١) رواه ابن المبارك / الزهد ص٧٩، ابن سعد / الطبقات ٣/٣٦٠، ابن أبي شيبة / المصنف ٧/٩٨، البلاذري / أنساب الأشراف ص٣٧٥، البيهقي / شعب الإيمان ٣/٧٨،٧٩، ومداره على عاصم بن عبيدا لله بن عاصم بن عمر بن الخطاب، وهو ضعيف. تق ٢٨٥، فالأثر ضعيف .

(٢) رواه هناد / الزهد ١/٢٥٨، البيهقي / شعب الإيمان ٣/٧٧، ومداره على جويبر بن سعيد الأزدي، ضعيف جداً. تق ١٤٣، وعلى الضحاك بن مزاحم وهو صدوق من الخامسة. تق ٢٨٠، روايته عن عمر منقطعة، فالأثر ضعيف.

قال المسور(١) بن مخرمة رضي الله عنه: دخلت أنا وابن عباس على عمر بعدما طعن، وقد أغمي عليه، فقلنا: لا يتنبه لشيء أفزع له من الصلاة، فقلنا: الصلاة يا أمير المؤمنين، فانتبه، وقال: لا حظ في الإسلام لامرئ ترك الصلاة، فصلى وجرحه يثعب دماً(٢).

وروي أن عمر رضي الله عنه تأخر يوماً عن صلاة المغرب حتى طلع نجمان، فلما فرغ من صلاته تلك أعتق رقبتين(٣).

---

(١) المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهري ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين سمع من النبيّ ﷺ وحفظ عنه توفي وهو ابن اثنتين وستين سنة في العاشر من ربيع الآخر. ابن عبد البر / الاستيعاب ٣/٤٥٥-٤٥٦.

(٢) يثعب: يجري دماً . ابن منظور / لسان العرب ٢/٧٩ .

رواه مالك / الموطأ ١/٤٤، عبدالرزاق / المصنف ١/١٥٠، ابن سعد / الطبقات ٣/٣٥٠، ٣٥١، ابن أبي شيبة / المصنف ٧/٤٣٨، الإيمان ص٣٤، أحمد / الزهد ص١٥٤، البلاذري / أنساب الأشراف ص٣٥٦، ٣٥٧، ابن المنذر / الأوسط ١/١٦٦، ١٦٧، ابن الأعرابي / المعجم ١/٤١٥، الدارقطني / السنن ١/٢٢٤، ٤٠٦، المروزي / تعظيم قدر الصلاة ٢/٨٩٢،٨٩٧، أبو نعيم / معرفة الصحابة ١/٢١٥، صحيح من طريق مالك. قال: عن هشام بن عروة عن أبيه عن المسور بن مخرمة أخبره أنه دخل على عمر ... الأثر.

(٣) رواه عبدالله بن المبارك / الزهد ص١٨٧، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص٢٦٥، وفي إسناده عند ابن المبارك محمد بن عبدالرحمن بن أبي مسلم ←

ومن خشية عمر رضي الله عنه أنه كان إذا غضب ثم ذكر الله عنده هدأ عنه الغضب وذهب كما مر ذلك في قصة دخول عيينة بن حصن عليه(١).

وروي أن أسلم مولى عمر رضي الله عنه قال: صاح عمر يوماً، وعلاني بالدرة، فقلت: أذكرك الله فطرحها(٢).

وروي كذلك أن بلال بن رباح ﷺ قال لأسلم: يا أسلم، كيف تجدون عمر؟ فقال: خير الناس إلا أنه إذا غضب فهو أمر عظيم، فقال بلال: لو كنت عنده إذا غضب، قرأت عليه القرآن حتى يذهب غضبه.

الأزدي، ذكره ابن أبي حاتم والبخاري ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. الجرح ٧/٣٢٠، التاريخ الكبير١/١٥١، وذكره ابن حبان في الثقات ٧/٤١٠، وفيه جده أبو مسلم لم أجد له ترجمة، وبقية رجاله ما بين ثقة وصدوق، ورواه ابن عساكر من طريق ابن المبارك.

(١) انظره في ص: (٣١٣، ٣١٤).

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ٣/٣٠٩، البلاذري / أنساب الأشراف ص: ٢٥٥، ٢٥٦، من طريق الواقدي، فالأثر ضعيف .

وروي أيضاً أن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ما رأيت عمر غضب قط، فَذُكِرَ الله عنده أو خُوّف، أو قرأ عنده إنسان آية من قرآن إلا وقف عما كان يريد(١).

ورويت آثار تشير إلى كثرة ذكر عمر ﷺ للموت، فروي عنه أنه قال: ما ترك الموت لذي لب قرة عين(٢).

ورُوي أنه كان يتمثل بهذا البيت :

لا يغرنك عشاء ساكن فقد توافى بالمنيات السحر(٣)

(١) رواه والأثر الذي قبله ابن سعد / الطبقات ٣٠٩/٣، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢٥٥،٢٥٦ ، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص٢٦٤، ومدارهما على الواقدي .

(٢) رواه البلاذري / أنساب الأشراف ص٢٠٩، وفي إسناده شيخه أبو موسى إسحاق العروي، لم أجد له ترجمة، وبقية رجاله ثقات، ولكنه منقطع من رواية محمد بن سيرين، وهو ثقة من الثالثة، عن عمر رضي الله عنه . فالأثر ضعيف. وما ورد في السند أيوب بن محمّد بن سيرين خطأ والصواب: أيوب عن محمّد ابن سيرين. وهو أيوب بن أبي تميمة.

(٣) تقدّم تخريجه في ص: ١٩٤.

ومما لا شك فيه أن الصحابة رضوان الله عليهم، كانوا أكثر الخلق ذكراً للموت واستعداداً له .

المسألة الخامسة: رقة قلبه وخشوعه .

وكان عمر ﷺ خاشع القلب، رقيقه، كثير الدمع، سريع البكاء من خشية الله.

قال عبدالله بن شداد بن الهاد[١] رضي الله عنه: سمعت نشيج[٢] عمر وأنا في آخر الصفوف، وهو يقرأ سورة يوسف حين بلغ ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[٣].

---

(١) عبدالله بن شداد بن الهاد الليثي، ولد على عهد النبي ﷺ، وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين. تق ٣٠٧ .

(٢) النشيج: أشد البكاء . ابن منظور / لسان العرب ١٣٧/١٤.

(٣) سورة يوسف الآية (٨٦) .

رواه عبد الرزاق / المصنف ١١١/٢، ابن سعد / الطبقات ١٢٦/٦، يحيى بن معين / التاريخ/ رواية الدوري ٣١٣/٢، ابن أبي شيبة / المصنف ٣١٢/١، الطبري / تهذيب الآثار/ مسند العباس ٣٥٣/١، ٣٥٤، البيهقي / السنن الكبرى ٢٥١/٢، صحيح من طريق ابن سعد.

قال: أخبرنا سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن محمّد بن سعد بن أبي وقاص سمع عبد الله بن شداد بن الهادي يقول: سمعت نشجَ عمر... الأثر.

ومن الآثار المروية في ذلك والدالة على اتصاف عمر ﷺ برقة القلب والخشوع، ما روي من أن عمر ﷺ كان يعس المسجد بعد العشاء فلا يرى فيه أحداً إلا أخرجه، إلا رجلاً قائماً يصلي، فمر بنفر من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم أبي بن كعب، فقال عمر: من هؤلاء؟ قال أبي: نفر من أهلك يا أمير المؤمنين، قال: ما خلفكم بعد الصلاة؟! قالوا: جلسنا نذكر الله، قال: فجلس معهم، ثم قال لأدناهم إليه: خذ، قال: فدعا فاستقرأهم رجلاً رجلاً يدعون، حتى انتهى إلي وأنا إلى جنبه، فقال: هات، فحصرت(١) وأخذني من الرعدة أفكل(٢)، حتى جعل يجد حس ذلك مني، فقال: ولو أن تقول اللهم اغفر لنا، اللهم ارحمنا، قال: ثم أخذ عمر يدعو، فما كان في القوم أكثر دمعة، ولا أشد بكاء منه، ثم قال: إيهاً، الآن فتفرقوا(٣).

---

(١) حصر الرجل: تعب، وقيل حصر: لم يقدر على الكلام، وحصره صدره ضاق. ابن منظور/لسان العرب ٣/٢٠٠ .

(٢) أفكل: على وزن أفعل، الرعدة، أفكل إذا أخذته رعدة، فارتعد من برد أو خوف . المصدر السابق ١٠/٣٠٩.

(٣) رواه ابن سعد / الطبقات ٣/٢٩٤، البلاذري / أنساب الأشراف ص٢٣٦، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص٢٦٣، كلهم من طريق يزيد بن هارون السلمي وهو ثقة، ولكن روايته عن سعيد الجريري بعد اختلاطه . ابن الكيال / ←

وروي أن عمر رضي الله عنه كان يمـر بالآيـة فتخنقـه العـبرة(١)، فيبكي حتى يسقط ثم يلزم بيته، حتى يعاد، يحسبونه مريضاً(٢).

وروي أن عمر رضي الله عنه كان في وجهه خطان أسودان من البكاء(٣).

وروي أنه رضي الله عنه خرج ليلة يعس بالمدينة، فمر بدار رجـل من المسلمين، فوافقه قائماً يصلي، فوقف فسمع قراءته يقرأ ﴿ وَالطُّورِ ﴾ حتى بلغ ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴾(٤)، فقـال: قَسَـمٌ وربُ

الكواكب النيرات ص١٨٩، وفيه عندهم أبو سعيد مولى أبي أسـيد، قـال ابـن حجر في الإصابة: ذكره ابن منده في الصحابة، ولم يذكر ما يدل على صحبته، لكن ثبت أنه أدرك أبا بكر الصديق رضي الله عنـه، فـالأثر ضعيـف لاختـلاط الجريري .

(١) العَبرة: الدمعة . ابن منظور / لسان العرب ٩/١٨ .

(٢) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٧/٩٥، أحمد / الزهد ص١٤٩، أبو نعيم / حليـة الأولياء ١/٥١، ابن عساكر / تـاريخ دمشـق ص٢٦٣، ومـداره علـى الحسـن البصري روايته عن عمر منقطعة. ورجاله عند ابن أبي شيبة ثقات سوى جعفر الضبي فهو صدوق. فالأثر ضعيف .

(٣) رواه أحمد / الزهد ص١٥٠، الفاكهي / أخبار مكة ٢/٣١٩، أبو نعيم / حلية الأولياء ١/٥١، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص٢٦٢، ومداره على عبدالله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو ثقة مـن السادسـة. تـق ٣١٧، روايتـه عن عمر منقطعة، فالأثر ضعيف .

(٤) سورة الطور الآية (٧،٨) .

الكعبة حقٌّ، ونزل عن حماره واستند إلى حائط، فلبث ملياً، ثم رجع إلى منزله، فلبث شهراً يعوده الناس لا يدرون ما مرضه(١).

وروي أنه رضي الله عنه مر بدير راهب فوقف، فنودي الراهب، فقيل له: هذا أمير المؤمنين، قال: فاطلع، فإذا إنسان من الضر، والاجتهاد، وترك الدنيا، فلما رآه عمر بكى، فقيل له: إنه نصراني، فقال عمر: قد علمت، ولكن رحمته ذكرت قول الله ﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴾(٢)، فرحمت نصبه واجتهاده وهو في النار(٣).

(١) رواه ابن كثير / مسند الفاروق ٦٠٧/١ نقلاً عن ابن أبي الدنيا، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص٢٦٢، ابن قدامة / الرقة ص٨١، ومداره على صالح بن بشير المري، قال ابن المديني وابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: ضعيف الحديث، وقال مرة: متروك الحديث. المزي / تهذيب الكمال ١٦/١٣ ـ ١٨، وقال ابن حجر: ضعيف. تق ٢٧١، فالأثر ضعيف جداً.

(٢) سورة الغاشية الآية (٣،٤).

(٣) رواه عبدالرزاق / التفسير ٣٦٨/٢، الحاكم / المتسدرك ٥٢١/٢،٥٢٢، ابن كثير / مسند الفاروق ٦٢٠/٢،٦٢١، ومداره على عبدالملك بن حبيب الأزدي، أبو عمران الجوني، وهو ثقة من الرابعة. تق ٣٦٢، روايته عن عمر منقطعة، وقال الذهبي في تعليقه على الحاكم: الجوني لم يدرك عمر، فالأثر ضعيف.

ومن ذلك ما روي أن النبي ﷺ استقبل الحجر الأسود، فاستلمه ثم وضع شفتيه يبكي طويلاً، ثم التفت فإذا هو بعمر بن الخطاب يبكي، فقال: « يا عمر ههنا تسكب العبرات »(١).

المسألة السادسة: ورعه .

ومن صفات عمر ﷺ الدالة على كمال دينه وورعه وشدة تحرزه في دينه وتركه الشبهات استبراءاً لدينه وعرضه، ومن أخباره ﷺ الدالة على ذلك:

أنه ﷺ كان له ناقة يحلبها ويشرب لبنها، فأتى له غلامه يوماً بلبن أنكره، فقال عمر ﷺ: ويحك من أين هذا اللبن لك؟ فقال: يا أمير المؤمنين إن الناقة انفلت عليها ولدها، فشربها، فحلبت لك ناقة من مال الله، فقال عمر ﷺ: ويحك، تسقني ناراً(٢).

---

(١) العَبرات: جمع عبرة وهي الدمعة . ابن منظور / لسان العرب ١٨/٩ .
رواه عبد بن حميد / المنتخب من المسند ص٢٤٥، الفاكهي / أخبار مكة ١١٤/١،١١٥، ابن ماجه / السنن ٩٨٢/٢، البيهقي / شعب الإيمان ٦٠٢/٧،٦٠٣، ومداره على محمد بن عون الخراساني وهو متروك. تق ٥٠٠.
فالأثر ضعيف جداً.

(٢) رواه ابن زنجويه / الأموال ٦٠٢/٢، ابن شبه / تاريخ المدينة ٢٦٨/٢. وفي إسناده عند ابن زنجويه أبو قيس مالك بن الحكم لم أجد له ترجمة، ولعله مالك ←

وروي أن عمر ﷺ شرب لبناً فأعجبه، فسأل الذي سقاه من أين لك هذا اللبن؟ فأخبره أنه ورد على ماء قد سَماه، فإذا نعم من نعم الصدقة ، وهم يسقون، فجعلوا لي من ألبانها، فجعلته في سقائي هذا، فأدخل عمر رضي ا لله عنه إصبعه في فيه واستقاء(١).

ابن أبي مريم الحكمي. ذكر في تلاميذ عبد الرحمن بن غنم وهو هنا يروي عنه. انظر: تهذيب الكمال ١٧/٣٣٨-٣٤٠.

ومالك بن أبي مريم الحكمي مقبول من الخامسة ق: ٥١٨.

وعبد الرحمن بن غنم الأشعري مختلف في صحبته. وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين تق: ٣٤٨. وهو هنا يروي عن عمر ﷺ حديثاً قال: نزلت على عمر ﷺ فكانت لعمر ناقة... الأثر.

وإسناده عند ابن شبه متصل ورجاله ما بين ثقة وصدوق، وفيه ابن لهيعة، صدوق خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرها ويروي عنه هنا عبدا لله بن وهب، فالأثر حسن.

(١) رواه البيهقي / السنن الكبرى ٧/١٤، شعب الإيمان / زغلول ٥/٦٠، وفي إسناده أبو بكر محمد بن جعفر المزكي لم أجد له ترجمة، ويحيى بن بكير، ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك، وهو هنا يروي عنه وفيه زيد بن أسلم، ثقة من الثالثة. تق ٢٢٢، روايته عن عمر منطقعة، فالأثر ضعيف.

وروي أن عوف بن مالك الأشجعي[١] رضي الله عنه قال: كنت في الغزاة التي بعث فيها رسول الله ﷺ عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل[٢]، فصحبت أبا بكر وعمر، فمررت بقوم على جزور قد نحروها، وهم لا يقدورن على أن يعضوها[٣]، وكنت امرأً لبقًا[٤] جازراً، فقلت: أتعطوني منها عشيراً على أن أقسمها بينكم؟ قالوا: نعم، فأخذت الشفرتين، فجزأتهما مكاني، وأخذت منها جزءاً، فحملته إلى أصحابي، فأطبخناه، فأكلناه، فقال لي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما: أنى لك هذا اللحم يا عوف؟ فأخبرتهما خبره، فقالا: والله ما أحسنت حين أطعمتنا هذا، ثم قاما يتقيآن ما في بطنيهما من ذلك[٥].

---

(١) عوف بن مالك الأشجعي أبو عبدالرحمن، صحابي جليل أول مشاهده خيبر، وكانت معه راية أشجع يوم الفتح. ابن عبدالبر / الاستيعاب ٢٩٨/٣ .

(٢) ذات السلاسل: اسم مكان من أرض بني عذرة أو بني جذام، وديار بني عذرة من وادي القرى (وادي العلا) إلى تبوك إلى تيماء، وتقرب من خيبر شمالاً، وديار جذام كانت بين تبوك والبحر، عاتق البلادي / معجم المعالم الجغرافية ص: ١٥٩ .

(٣) يعضّوها: عضّيت الذبيحة: جعلتها أعضاءً . الفيومي / المصباح المنير ١٥٨ .

(٤) اللبق واللبيق: الحاذق في عمله .المصدر السابق ص٢٠٨ .

(٥) رواه ابن إسحاق / السير النبوية لابن هشام ٣٦٢/٤. قال: أخبرني يزيد بن أبي حبيب أنه حدّث عن عوف بن مالك. البيهقي / دلائل النبوة ←

وروي أن عمر وعثمان رضي الله عنهما دعيا إلى طعام فلما خرجا، قال عمر لعثمان: لقد شهدت طعاماً، وددت أني لم أشهده، فقال عثمان: وما ذاك؟ قال عمر: خشيت أن يكون جعل مباهاة(١).

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: تركنا تسعة أعشار الحلال مخافة الحرام(٢).

٤/٤٠٤،٤٠٥، ومداره على يزيد بن أبي حبيب وهو ثقة من الخامسة، روايته عن عوف الأشجعي معضلة وبقية رجاله عند ابن إسحاق ثقات، فالأثر ضعيف.

(١) رواه عبدالله بن المبارك /الزهد ص٦٦،٦٧، أحمد / الزهد ص١٥٧، ومداره على حميد بن نعيم بن عبدالله كاتب عمر بن عبدالعزيز، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ٣/٢٣٠، وقال ابن حجر: مقبول من السادسة، وأورده باسم نعيم بن عبدالله القيني. تق ٥٦٥، وروايته عن عمر معضلة، فالأثر ضعيف .

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٨/١٥٢، ابن أبي شيبة / المصنف ٤/٤٤٩، البلاذري / أنساب الأشراف ص٢٠١، ٢٠٢، ٢٥٤، ومداره على عيسى بن المغيرة التميمي الحزامي مقبول من السادسة. تق ٤٤١، وفيه انقطاع بين عامر الشعبي وبين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فالأثر ضعيف .

وروي أن المسور بن مخرمة(١) رضي الله عنهما قال: كنا نلزم عمر نتعلم منه الورع(٢).

ففي هذه الآثار دلالة على تخلق عمر رضي الله عنه بهذه الصفة الجليلة ومما لا مراء فيه أن صحابة النبي ﷺ هم أكثر هذه الأمة ورعاً وتقوى لله، وبالأخص صاحبي النبي ﷺ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

---

(١) تقدمت ترجمته في ص: ٣٢٤.

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ٣/٢٩٠، الطبقة الخامسة ص١٥٦، البلاذري / أنساب الأشراف ص٢٢٦، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص٢٤٥، ومداره على الواقدي، فالأثر ضعيف.

المطلب الثاني: صفات عمر الخُلقية الدالة على عزمه وقوة إرادته وكمال شخصيته.

وفيه خمسة مسائل:

المسألة الأولى: زهده.

ومن صفات عمر ﷺ الدالة على عزمه وقوة إرادته إضافة إلى قوة دينه وإيمانه الزهد في الدنيا وزينتها، والرغبة فيما عندا لله، وقد تقدم ذكر شيء من ذلك عند الكلام على طعام عمر ﷺ وشرابه ولباسه.

ومن الآثار الدالة على زهده في الدنيا ما ذكره ﷺ عن نفسه قال: كان رسول ا لله ﷺ يعطيني العطاء فأقول: أعطه أفقر إليه مني، حتى أعطاني مرة مالاً، فقلت: أعطه من هو أفقر إليه مني، فقال النبي ﷺ: ((خذه فتموله(١)، وتصدق به، فما جاءك من هذا المال، وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه، وما لا فلا تتبعه نفسك))(٢).

(١) تموله: اجعله لك مالاً . ابن منظور / لسان العرب ٢٢٤/١٣ .

(٢) لا تتبعه نفسك: أي إن لم يجيء إليك فلا تطلبه بل اتركه. ابن حجر / فتح الباري ١٥٢/١٣.

رواه البخاري / الصحيح ٢٥٧/١، ٢٣٨/٤، مسلم / الصحيح /شرح النووي ١٣٤/٧ - ١٣٧، النسائي / السنن ١٠٢/٥ ،١٠٥، وغيرهم.

ومن الآثار المروية عن عمر ﵁ والدالة بمجموعها على اتصاف عمر ﵁ بهذه الصفة ما روي من أن عمر ﵁ كان ذات يوم في إبل الصدقة، يمرن أخفافها(١)، فجاع، فاشتد عليه الجوع والحر، فدخل منزله، فقال: هل عندكم من شيء فآكله؟ قالوا: نعم، قباع(٢) من تمر، فأتوه به، فأكل منه، ثم شرب ماء، ومسح بطنه وقال: ويل لمن أدخله بطنه النار، إنما يكفي الرجل ما يسد جوعته(٣).

وروي أن عبدا لله بن عامر بن ربيعة(٤) قال: كنت أفطر مع عثمان بن عفان (رضي ا لله عنه) في شهر رمضان، فكان يأتينا بطعام

---

(١) يَمّرَن أخفافها: أي يدهن أسفل خفها بالودك . ابن منظور / لسان العرب ٨٧/١٣ .

(٢) قُبَاع: مكيال واسع كبير . ابن منظور / لسان العرب ١٧/١١ .

(٣) رواه البلاذري / أنساب الأشراف ص٢٠٩، وفي سنده محمد بن حاتم بن ميمون المروزي، صدوق ربما وهم. تق ٤٧٢، وبقية رجاله ثقات، وفيه إنقطاع فإن رواية محمد بن زيد بن عبدا لله بن عمر بن الخطاب، وهو ثقة من الثالثة. تق ٤٧٩، عن عمر منقطعة، فالأثر ضعيف.

(٤) عبدا لله بن عامر بن ربيعة العنزي، حليف بني عدي، ولد على عهد النبي ﷺ ولأبيه صحبة مشهورة، ووثقه العجلي. تق ٣٠٩.

هو ألين من طعام عمر (رضي الله عنه) قد رأيت على مائدة عثمان الدرمك الجيد(١)، وصغار الضأن كل ليلة، وما رأيت عمر قط أكل من الدقيق منخولاً، ولا أكل من الغنم إلا مسانها، فقلت لعثمان في ذلك، فقال: يرحم الله عمراً، ومن يطيق ما كان يطيق عمر(٢).

ومن ذلك ما روي في قصة قدوم عمر رضي الله عنه الجابية(٣) على جمل أورق(٤) تلوح صلعته لا حقبة(٥) ولا خشبة تصطفق رجلاه، ليس له ركاب(٦)، وطاؤه فروة كبش ذات صوف، وهي فراشه إذا نزل،

---

(١) الدَرمك: الدقيق الحواري وهو الذي ينخل مرة بعد مرة. ابن الأثير / النهاية في غريب الحديث ١/٤٥٨، ٢/١١٤.

(٢) رواه الطبري / التاريخ ٢/٦٨١، من طريق الواقدي وفيه أيضاً ابو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة، وهو متهم بالوضع، فالأثر ضعيف جداً .

(٣) تقدم التعريف بها في ص: (٣٠٢).

(٤) تقدم شرحها في ص: (٣٠٣).

(٥) حَقبة : الحقيبة تكون على عجز البعير، تحت حقوي القتب، والحقب: حبل تشد به الحقيبة . ابن منظور / لسان العرب ٣/٢٥٢، ٢٥٣ .

(٦) الرِكاب للسرج كالغرز للرحل . المصدر السابق ٥/٢٩٥ .

وحقيبة نمرة(١) أو شملة(٢) محشوة ليفاً هي وسادته إذا نزل، وحقيبته إذا ركب(٣).

وروي أن عمر رضي الله عنه لما قدم الشام لقيه العجم من أهل الشام، فقالوا: أين أمير المؤمنين، فقالوا: قدامكم حتى جاوزوه، فسألوا: فقيل هذا أمير المؤمنين، فرجعوا فنظروا إليه في رجل أو اثنين، أو ما شاء الله، فقالوا: هذه والله الرهبانية لا رهبانيتكم(٤).

---

(١) نمرة، النمِرةُ: شملة فيها خطوط بيض وسود، وهي أيضاً: بردة من صوف يلبسها الأعراب . المصدر السابق ١٤/٢٩٠ .

(٢) الشَّملة: كساء يتغطى به، ويتلفف به، المصدر السابق ٧/٢٠٢، ٢٠٣ .

(٣) رواه ابن شبه / تاريخ المدينة ٣/٤٢، ابن قدامة / الرقة ص٨٧، وفي إسناده عند ابن شبه عبدالله بن مسلم بن هرمز المكي، ضعيف. تق ٣/٤٢. وفيه أبو الغالية الشامي لم أجد له ترجمة. وفي إسناده عند ابن قدامة أبو الحسن محمّد بن عبد الواحد بن جعفر لم أجد له ترجمة. وفيه يحيى بن سعيد بن أبان صدوق يغرب من التاسعة تق: ٥٩٠. وفيه رواه مبهمون حيث قال يحيى بن سعيد بن أبان: وبلغنا في بعض الحديث عمن شهد ذلك قال: قدم عمر الجابية... الأثر.

(٤) رواه ابن شبه / تاريخ المدينة ٣/٤٢، وفي إسناده عتاب بن بشر، صدوق يخطئ. تق ٣٨٠، وفيه سالم بن عجلان الأفطس، ثقة من السادسة. تق ٢٢٧، روايته عن عمر معضلة، فالأثر ضعيف.

ومن ذلك ما روي من أن عمرو بن العاص كتب لعمر رضي ا الله عنهما: إنا قد اختططنا لك داراً عند المسجد الجامع، فكتب إليه عمر رضي ا الله عنه: أنّى لرجل بالحجاز تكون له دارٌ بمصر؟! وأمره أن يجعلها سوقاً للمسلمين(١).

ومن أقوال الصحابة رضوان ا الله عليهم في زهد عمر رضي ا الله عنه ما روي من قول سعد بن أبي وقاص رضي ا الله عنه فيه: وا الله ما كان بأقدمنا إسلاماً، ولكن قد عرفت بأي شيء فضلنا ،كان أزهدنا في الدنيا(٢).

(١) رواه ابن عبدالحكم / فتوح مصر ص٩٢، وفي إسناده عبدالملك بن مسلمة المصري، قال ابن أبي حاتم: مضطرب الحديث ليس بالقوي، وقال أبو زرعة: ليس بالقوي منكر الحديث، الجرح والتعديل ٥/٣٧١، وفيه الحجاج بن راشد الصنعاني، قال ابن حجر: مقبول. تق ١٥٣، فالأثر ضعيف.

(٢) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٦/٣٥٨، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص٢٤٤. ابن الأثير / أسد الغابة ٤/٦٠، وإسناده عند ابن أبي شيبة متصل ورجاله ثقات سوى محمد بن عمرو بن علقمة الليثي، صدوق له أوهام. تق ٤٩٩، وأبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، ثقة من الثالثة لم تذكر له رواية عن سعد ابن أبي وقاص، ولكن إمكان اللقاء بينهم موجود فإن أبا سلمة ولد سنة بضع ←

وروي أن ابن عمر رضي الله عنه سمع رجلاً يقول: اين الزاهدون في الدنيا، والراغبون في الآخرة، فأخذه بيده، وأقامه على قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وقال: عن هؤلاء تسأل(١).

وروي عن عمرو بن العاص أنه قال وهو يذكر خلافة عمر رضي الله عنه: ثم ولي عمر فبعجت له الدنيا عن بطنها، وألقت إليه ... كبدها، ففرص منها فرصاً وجانب غمرتها، ومشى في ضحضاحها، فخرج والله منها، وما بلت عقبه(٢).

وعشرين، وتوفي سنة أربع وتسعين، وتوفي سعد ابن أبي وقاص سنة خمس وخمسين.

وهو عند ابن عساكر وابن الأثير من كلام طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه، وليس من كلام سعد أبي وقاص رضي الله عنه، وفي إسناديهما علي بن عمر ابن محمد الحربي، قال الذهبي: موصوف بالزهد، والعبادة، سير أعلام النبلاء ٦٠٩/١٧، ولم أر فيه توثيقاً لأحد وفيه أبو سعيد حاتم بن الحسن الشاشي لم أجد له ترجمة، وبقية رجاله ثقات .

(١) رواه أحمد / الزهد ص٤٧٧، هناد / الزهد ٣١٤/١، ابن الأعرابي / الزهد ص: ٤١، أبو نعيم/ حلية الأولياء ٣٠٦/١،٣٠٧، ومداره على عاصم بن سليمان الأحول، وهو ثقة من الرابعة. تق ٢٨٥.وقال في حديثه: بلغني أن ابن عمر سمع رجلاً، والبلاغ منقطع فالأثر ضغيف.

(٢) رواه ابن شبه / تاريخ المدينة ٣١٠/٣. قال: حدّثنا عبيد الله بن عمر بن حفص، قال: حدّثني أبي، قال: لما قدم عمرو بن العاص... الأثر. وفي إسناده ←

ومما روي في زهده رضي الله عنه أنه رضي الله عنه حج فما ضرب فسطاطاً(١) يستظل به حتى رجع(٢).

وروي أنه رضي الله عنه أنفق في حجه ستة عشر ديناراً(٣) فاستكثرها(٤).

محمد بن حفص بن عائشة، ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ١/٢٣٦، وذكره ابن حبان في الثقات ٩/٦٢، وهو منقطع بين محمد ابن حفص المذكور وبين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(١) الفُسطاط: بيت من الشعر . ابن منظور / لسان العرب ١٠/٢٦٢ .

(٢) رواه الشافعي / المسند ص٣٦٥، البلاذري / أنساب الأشراف ص١٨١، ١٨٢، الخلال / السنة ص٣١٨، البيهقي / السنن الكبرى ٥/٧٠، وسنده عند الشافعي والبيهقي رجاله ثقات ولكن فيه انقطاع بين يحيى بن سعيد الأنصاري وهو ثقة من الخامسة. تق ٥٩١، وبين عبدالله بن عياش بن ربيعة، راوي الخبر عن عمر رضي الله عنهما. وهو صحابي جليل روى عن النّبيّ ﷺ وعن عمر ﷺ. انظر: ابن حجر / الإصابة ٢/٣٥٦. وسنده عند البلاذري والخلال رجاله ثقات، ولكن فيه إبهام بشيخ يحيى بن سعيد الأنصاري حيث قال: حدثنا شيخ لنا، فالأثر ضعيف .

(٣) الدينار: نوع من النقود الذهبية زنته عشرين قيراطاً = ٤,٢٥ غرام، معجم لغة الفقهاء ص٢١٢ .

(٤) رواه ابن سعد / الطبقات ٣/٣٠٨، أبو نعيم / حلية الأولياء ٦/٣٧٧، وفي سنده عند ابن سعد الواقدي، وإسناده عند أبي نعيم رجاله ثقات ولكنه معضل ←

وقد رويت عنه رضي الله عنه أقوال في الزهد منها:

ما روي من قوله رضي الله عنه: نظرت في هذا الأمر، فجعلت إذا أردت الدنيا أضررت بالآخرة، وإذا أردت الآخرة أضررت بالدنيا، فإذا كان الأمر هكذا فأضروا بالفانية(١).

وروي أنه قال: لولا أن أسير في سبيل الله، أو أضع جنبي لله في التراب أو أجالس قوماً يلتقطون طيب الكلام كما يلتقطون طيب التمر، لأحببت أن أكون قد لحقت بالله(٢).

لأنه من كلام سفيان الثوري رحمه الله وهو ثقة من السابعة. تق ٢٤٤، فالأثر ضعيف.

(١) رواه أحمد / الزهد ص١٥٥ ،١٥٦، وفي إسناده شجاع بن الوليد صدوق له أوهام وفيه إعضال لأن خلف بن حوشب، ثقة من السادسة. تق ١٩٤، روايته عن عمر معضلة.

(٢) رواه سعيد بن منصور / السنن / الأعظمي ٣٠٩/٢، ابن سعد / الطبقات ٢٩٠/٣، ابن أبي شيبة / المصنف ٢١٤/٤، أحمد / الزهد ص١٤٥ ،١٤٦، البلاذري / أنساب الأشراف ص٢٢٥، وكيع / الزهد ٣١٥/١،٣١٦، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص٢٦٧، وإسناده عند ابن أبي شيبة رجاله ثقات، ←

وروي أن عمر رضي الله عنه خطب أم أبان بنت عتبة(١)، فردته، فقيل لها في ذلك، فقالت: إن دخل دخل ببأس، وإن خرج خرج ببأس، قد أذهله أمر آخرته عن أمر دنياه، كأنه ينظر إلى ربه بعينيه(٢).

المسألة الثانية: صبره .

ومن صفات عمر رضي الله عنه الصبر، والصبر من الصفات الحميدة التي حض الله تبارك وتعالى عليها في مواضع كثيرة من كتابه ورتب عليها الأجر والثواب العظيم، واتصاف عمر رضي الله عنه بالصبر أمر ثابت وله شواهد أكثر من أن تحصر حيث إن اتصاف عمر رضي الله عنه بالصفات السابقة الذكر كشدة الخشية لله والمراقبة له والورع، والزهد دليل على شدة صبره وعزمه لأن تلك الصفات تستلزم الصبر .

وقد روي أن عمر رضي الله عنه قال: وجدنا خير عيشنا بالصبر(٣).

لكن مدار الحديث على يحيى بن جعدة المخزومي، وهو ثقة من الثالثة. تق ٥٨٨، روايته عن عمر منقطعة، فالأثر ضعيف.

(١) وتقدم ذكرها فيمن خطبهن عمر ص: (٢٣٧).

(٢) تقدم الكلام عليه ص (٢٣٧).

(٣) رواه عبدا لله بن المبارك / الزهد ص٢٢٢،٣٥٤، أبو مسهر / جزء ص٦٢، أحمد / الزهد ص١٤٦، البخاري / الصحيح ١٢٤/٤ تعليقاً، وكيع / الزهد ←

المسألة الثالثة: هيبته.

ومن صفات عمر رضي الله عنه الدالة على قوة شخصيته الهيبة، فقد كان رضي الله عنه ذا هيبة عظيمة، يهابه من حوله من صحابة النبي ﷺ فضلاً عن بقية رعيته.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: مكثت سنة وأنا أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية فما أستطيع أن أسأله هيبة له(١).

وقال عمرو بن ميمون(٢) رحمه الله تعالى: شهدت عمر يوم طعن، فما منعني أن أكون في الصف المتقدم إلا هيبته وكان رجلاً مهيباً، فكنت في الصف الذي يليه(٣).

٤٤٩/٢، أبو نعيم / حلية الأولياء ١/٥٠، ومداره على مجاهد بن جبر المكي، وهو ثقة من الثالثة، روايته عن عمر منقطعة، وبقية رجاله عند ابن المبارك ثقات، وقال ابن حجر ورواه الحاكم عن مجاهد عن سعيد بن المسيب، فتح الباري ٣٠٣/١١، تغليق التعليق ١٧٢/٥،١٧٣، وسماع سعيد بن المسيب من عمر مختلف فيه، وكان له أهتمام كبير بأخبار عمر رضي الله عنه، وقد تقدم ذكر ذلك في ص:٩٢. ولم أقف على رواية الحاكم التي ذكرها ابن حجر .

(١) رواه مسلم / الصحيح / شرح النووي ٨٥/١٠، أبو يعلى / المسند ١٧٦/١ .

(٢) عمرو بن ميمون الأودي أبو عبدالله، ويقال أبو يحيى مخضرم مشهور ثقة عابد، نزل الكوفة، مات سنة أربع وسبعين. تق ٤٢٧.

(٣) رواه عبدالرزاق / المصنف ١٢٠/٢، ابن سعد / الطبقات ٣٤٠/٣، ابن أبي خيثمة / التاريخ ص١٨٥/ب، الحارث، ابن أبي أسامة / المسند / بغية الباحث ←

المسألة الرابعة: كراهيته المدح والثناء .

ومن صفات عمر رضي الله عنه الدالة على قوة شخصيته وكمالها كراهيته المدح والثناء.

دخلت عليه ابنته حفصة رضي الله عنهما لما طعن، فجعلت تثني عليه وتقول: يا صاحب رسول الله، ويا صهر رسول الله ﷺ ويا أمير المؤمنين وجعلت تثني عليه، فقال عمر رضي الله عنه لابنه عبدالله: أجلسني، فلا صبر لي على ما أسمع، فأسنده إلى صدره، فقال عمر لحفصة رضي الله عنهم: إني أحرج عليك بما لي عليك من الحق أن تندبيني بعد مجلسك هذا، فأما عينيك فلن أملكها(١).

عن زوائد الحديث للهيثمي ٢/٦٢٢،٦٢٣، وإسناده عند عبدالرزاق وابن أبي خيثمة والحارث فيه أبو إسحاق السبيعي وهو مدلس من الطبقة الثالثة، ولم يصرح بالسماع وبقية رجاله ثقات وفيه عند ابن سعد الأعمش، وهو مدلس ولم يصرح بالسماع، فالأثر حسن لغيره بطريقيه.

وانظر: الأثرين في ص: ٢٠٢، ٢١٩. وفيهما ذكر لهيبة النبيّ ﷺ لعمر ﷺ وإنما أخّرتهما لصلتهما بالموضوع الذي ذكرا فيه وهو شهادة النبيّ ﷺ لعمر بالفضل.

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ٣/٣٦١، أحمد بن منيع / المسند / المطالب العالية لابن حجر ل: ٥٠٤/أ، صحيح من طريق ابن سعد. قال: أخبرنا يزيد بن ←

وروي أن رجلاً أثنى على عمر رضي الله عنه، فقال له عمر رضي الله عنه: تهلكني وتهلك نفسك(١).

وروي أن رجلاً قال لعمر رضي الله عنه: لو قدرت جعلت خدي نعلاً لك، فقال عمر: إذاً يهنك الله(٢).

المسألة الخامسة :كرمه .

ومن صفات عمر ﷺ الدالة على كمال شخصيته سماحته وكرمه.

هارون، قال: أخبرنا حريز بن عثمان، قال: أخبرنا حبيب بن عبد الله الرحبي عن المقدام بن معدي كرب.

(١) رواه ابن أبي الدنيا / الصمت ص٢٨٠، وفي إسناده الأعمش، وهو مدلس، ولم يصرح بالسماع وفيه انقطاع الحسن البصري لم يدرك عمر رضي الله عنه، فالأثر ضعيف .

(٢) رواه البلاذري / أنساب الأشراف ص: ٢٨١، الطبري / التاريخ ٥٦٩/٢، تهذيب الآثار / مسند علي بن أبي طالب ص: ١١٢. وفي إسناده عند البلاذري شيخ المدائني مبهم حيث قال: عن رجل، وهو معضل من رواية سفيان الثوري عن عمر. وهو ثقة من السابقة. تق: ٢٤٤. وفي إسناده عند الطّبري شيخه محمّد بن حميد الرازي، حافظ ضعيف حسن ابن معين الرأي فيه. تق ٤٧٥، وفيه جابر بن يزيد الجعفي، رافضي ضعيف. تق ١٣٧، فالأثر ضعيف.

فقد كان رضي الله عنه سخياً كثير الإنفاق في سبيل الله، وفي وجوه الخير وإكرام رعيته ومواساتهم.

وقد تقدم ذكر شيء من حبه للإنفاق في سبيل الله، حيث كان يتسابق مع الصديق رضي الله عنه في الصدقة، وتصدق بأغلى وأحب مال عنده، وهو أرضه بخيبر(١).

ومن كرمه لأضيافه ومواساته لرعيته ما تقدم ذكره في خبر قدوم عتبة بن فرقد على عمر رضي الله عنه وفيه قال عمر رضي الله عنه: إنا ننحر كل يوم جزوراً، فأما ودكها وأطايبها، فلمن حضرنا من آفاق المسلمين(٢).

وفي قصة قدوم رسول سلمة بن قيس الأشجعي بغنائم بعض فتوح فارس ذكر أنه قدم على عمر رضي الله عنه وهو يطعم الناس، وهو متكئ على عصا ويعاونه مولاه يرفأ، وعمر يقول: ضع هنا يا يرفأ، ضعها هنا(٣).

---

(١) صحيح تقدم تخريجه في ص: ١٧٧.

(٢) صحيح تقدم تخريجه في ص: ٢٦٤.

(٣) صحيح تقدم تخريجه في ص: ٢٢٦.

وقال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: ما رأيت أحداً قط بعد رسول الله ﷺ من حين قبض كان أجد ولا أجود من عمر رضي الله عنه(١).

المسألة السادسة: شجاعته .

ومن صفات عمر رضي الله عنه الدالة على قوة شخصيته؛ شجاعته فقد اتصف عمر رضي الله عنه بصفات خلقية فيها كل معاني القوة والقارئ لسيرته رضي الله عنه وحياته في الجاهلية والإسلام، ومواقفه مع النبي ﷺ وعدم تخلفه عنه في سلم أو حرب وجرأته على أعداء الله وانتقامه منهم، وما فتح الله على يديه من فتوحات في خلافته ما كانت تحقق لولا عون الله عز وجل وما منحه الله عز وجل لهذا الخليفة الراشد من صفات القوة والحزم والجلادة والصبر والشجاعة والإقدام.

---

(١) رواه البخاري / الصحيح ٢/٢٩٥، ابن أبي شيبة / المصنف ٦/٣٥٦.

المطلب الثالث: صفاته الخُلقية الدالة على سهولته ولين جانبه، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تواضعه.

ومن صفات عمر رضي الله عنه والتي فيها معنى السهولة واللطف ولين الجانب، تواضعه لربه عز وجل وعدم تكبره على رعيته بالرغم مما كان يمتلكه من صفات القوة والهيبة، وما كان تحت ملكه وتصرفه من البلاد التي شملت الجزيرة العربية، وبلاد فارس من أقصاها إلى أدناها، وبلاد الشام ومصر فلم يزده الملك إلا تواضعاً لربه تبارك وتعالى وخوفاً وخشية منه .

قدم الهرمزان المدينة وكان من ملوك فارس، فرأى عمر رضي الله عنه مضطجعاً على الأرض في مسجد النبي ﷺ وهو أمير المؤمنين، وليس حوله خدم ولا حرس ولا حاجب قد أمن رعيته وأمنته، فرأى منظراً عجيباً ملأ قلبه هيبة وإجلالاً، فقال: هذا والله الملك الهني(١)، أي ليس

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ٢٩٣/٣، ٨٩/٥، البلاذري / أنساب الأشراف من غير إسناد ص: ٢٣٢، الطبري/ التاريخ ٥٠٠/٢-٥٠٢، الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ٨٥/٣، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص٢٧٢، وإسناده عند ابن سعد متصل ورجاله ثقات، وتدليس حميد الطويل وهو مدلس من الثالثة عن أنس لا يضر لأن الواسطة فيه معروفة وهي ثابت بن أسلم البناني، أو قتادة بن ←

ملوك فارس الذين امتلأت قصورهم بالحرس والخدم وامتلأت قلوبهم خوفاً وقلقاً تخافهم رعيتهم ويخافونهم .

ولما قدم عمر رضي الله عنه بلاد الشام عرضت له في طريقه وهو راكب على بعيره مخاضة فنزل رضي الله عنه عن بعيره، ونزع موقيه فأمسكهما بيده، فخاض الماء، ومعه بعيره، فقال له أبو عبيدة رضي الله عنه: قد صنعت اليوم صنيعاً عظيماً عند أهل الأرض؛ صنعت كذا وكذا، فصك في صدره وقال: آوه لو غيرك يقولها يا أبا عبيدة، إنكم كنتم أذل الناس، وأصغر الناس، وأقل الناس، فأعزكم الله بالإسلام فمهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله(١).

واستقبله رضي الله عنه الناس بالشام، وهو على بعيره فقالوا له: يا أمير المؤمنين، لو ركبت برذوناً(٢) حتى يلقاك عظماء الناس ووجوههم،

دعامة وهما ثقتان، انظر: العلائي جامع التحصيل ص١٦٨. ابن حجر / تعريف أهل التقديس ص٨٦، فالأثر صحيح.

(١) صحيح تقدم تخريجه ص: (٣٠٢).

(٢) البِرذَون: من الخيل ما كان من غير نتاج العرب . ابن منظور / لسان العرب ٣٧٠/١.

فقال عمر: لا أراكم ها هنا إنما الأمر من ها هنا، وأشار بيده إلى السماء، ثم قال: خلوا سبيل جملي(١).

ومن صور تواضعه ما رواه ربيعة بن الهدير أنه رأى عمر رضي الله عنه يقرد بعيراً له وينظفه بالطين وهو محرم(٢).

وقال مالك بن ابي عامر الأصبحي(٣) رحمه الله: رأيت عمر وعثمان إذا قدما من مكة ينزلان بالمعرص(٤)، فإذا ركبوا، ليدخلوا

---

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٩/٧، الخلال / السنة ص٣١٧، أبو نعيم / حلية الأولياء ٤٧/١، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص٢، ابن قدامة / الرقه ص٨٦، صحيح من طريق الخلال. قال: أخبرنا محمّد، قال: ثنا وكيع عن ابن أبي خالد عن قيس، قال: لما قدم عمر... الأثر.

(٢) صحيح تقدم تخريجه في ص: ٣٠٤.

(٣) مالك بن أبي عامر الأصبحي، سمع عمر رضي الله عنه . ثقة من الثالثة. تق ٥١٧ .

(٤) المعرص: العَرْصَة كل جَوْبه متسعة ليس فيها بناء فهي عرصة، والعرصتان، بالعقيق من نواحي المدينة من أفضل بقاعها، وكان سعيد بن العاص قد ابتنى فيها قصاراً واحتفر فيها بئراً. ياقوت الحموي / معجم البلدان ١٠١/٤،١٠٢، وانظر: السمهودي / وفاء الوفاء ١٠٣٧٧/٣- ١٠٤٢ .

المدينة، لم يبق منهم أحدٌ إلا أردف وراءه غلاماً فدخلا على ذلك، فقال له ابنه نافع: هل كانا يفعلان ذلك إرادة التواضع؟

فقال: نعم(١)، ثم ذكر ما أحدث الناس من أن يمشوا غلمانهم خلفهم وهم ركبان، ويعيب ذلك عليهم.

وقد رويت أخبار في تواضع عمر رضي الله عنه وفيها ضعف من ذلك:

ما روي في قصة مجيء عمر رضي الله عنه إلى زيد بن ثابت رضي الله عنه ليستشيره في ميراث الجد، وفيها أن عمر رضي الله عنه استأذن على زيد ورأسه في يد جارية له ترجله، فلما رأى عمر نزع رأسه، فقال له عمر: دعها ترجلك، فقال: يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلي جئتك، فقال عمر: إنما الحاجة لي(٢).

---

(١) رواه البيهقي / شعب الإيمان / زغلول ٦/٢٩١ وسنده رجاله ثقات سوى حرملة بن يحيى التجيبي ، فهو صدوق فالأثر حسن.
قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أحمد بن سهل، نا إبراهيم بن معقل، أنا حرملة، أنا ابن وهب، حدّثني مالك عن عمه عن أبيه أنه رأى عمر وعثمان.

(٢) رواه البخاري / الأدب المفرد ص ٤٤٢، البيهقي / السنن الكبرى ٦/٢٤٧، وفي إسناديهما يحيى بن أيوب الغافقي، صدوق ربما أخطأ، وفيه سليمان بن ←

وروي أن عمر رضي ا لله عنه خرج يوم الجمعة، فقطر عليه ميزاب العباس، وكان على طريق عمر إلى المسجد، فقلعه عمر رضي ا لله عنه، فقال له العباس رضي ا لله عنه: قلعت ميزابي، وا لله ما وضعه حيث كان إلا رسول ا لله ﷺ بيده، فقال عمر: لا جرم(١) أن يكون لك سُلم غيري، ولا يضعه إلا أنت بيدك، فحمل عمر العباس على عنقه، فوضع رجليه على منكبي عمر، ثم أعاد الميزاب حيث كان فوضعه موضعه(٢).

زيد بن ثابت، قال ابن حجر: مقبول. تق ٢٥١، وذكره ابن حبان في الثقات ٣١٥/٤، وقد حسن الأثر الشيخ الألباني في صحيح الأدب المفرد ص ٤٩٥ .

(١) لا جرم: لا بد ولا محالة، ثم حولت وصارت بمعنى حقاً . الفيومي / المصباح المنير ص٣٨.

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ٢٠/٤، ٢١، أحمد / المسند ٢١٠/١، الفسوي / المعرفة والتاريخ ٥١١/١، البيهقي / السنن الكبرى ٦٦/٦، المقدسي / المختارة ٣٩٠/٨، ٣٩١، وفي إسناده عند ابن سعد والفسوي والبيهقي موسى بن عبيدة الربذي، ضعيف. تق ٥٥٢، وفيه إعضال يعقوب بن زيد بن طلحة التيمي صدوق من الخامسة. تق ٦٠٨، روايته عن عمر منقطعة، وإسناده عند أحمد والمقدسي معضل هشام بن سعد المدني صدوق له أوهام، من السابعة. تق ٥٧٢، يروي عن عبيد ا لله بن العباس بن عبدالمطلب وهو من صغار الصحابة، توفي في خلافة يزيد بن معاوية. فالأثر ضعيف.

ومن ذلك ما روي من أن عمر رضي الله عنه صعد المنبر بعد أن جمع الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس لقد رأيتني ومالي من آكال(١) يأكله الناس إلا أن لي خالات من بني مخزوم، فكنت أستعذب لهن الماء، فيقبضن لي القبضات من الزبيب، ثم نزل عن المنبر، فقيل له: ما أردت إلى هذا يا أمير المؤمنين؟

قال: إني وجدت من نفسي شيئاً، فأدرت أن أطأطئ منها(٢).

وروي أن عمر رضي الله عنه قال لسلمان الفارسي رضي الله عنه: يا سلمان ما أعلم من أمر الجاهلية شيئاً إلا وضعه الله عنا بالإسلام

---

(١) آكال: ما يؤكل وما ذاق أكالاً أي ما يؤكل . ابن منظور / لسان العرب ١٧١/١ .

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ٢٩٣/٣، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢٣٢، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ٢٦٨، وسنده عن ابن سعد والبلاذري فيه أبو عمير الحارث بن عمير وثقه الجمهور وفي أحاديثه مناكير ضعفه بسببها الأزدي وابن حبان وغيرهما فلعله تغير حفظه في الآخر. تق ١٤٧ .

وشيخه مبهم، وفيه عند ابن عساكر محمد بن عبدالعزيز الدينوري، قال الذهبي: منكر الحديث ضعيف كان ليس بثقة، يأتي ببلايا. ميزان الاعتدال ٦٢٩/٣، فالأثر ضعيف.

إلا أنا لا ننكح إليكم، ولا ننكحكم، فهلم فلنزوجك ابنة الخطاب، أفر وا الله من الكبر(١).

وروي أنه رضي ا لله عنه كان يشتري اللحم لأهله ويعلقه في يده اليسرى ويحمل درته بيده اليمنى ويدور في الأسواق(٢).

وروي أن الزبير بن العوام خرج بغلس يريد أرضاً له، فلما كان ببعض الطريق إذا هو بعمر رضي ا لله عنه على عنقه قربة من ماء، فعرفه الزبير، فقال له: وا لله ما أعلم هذا يسعك، لقد أغناك ا لله عن هذا وأقناك بما خولك وأعطاك، فما يحملك على هذا؟ قال عمر: لما رأيت هؤلاء الوفد سامعين لأمري، مطيعين لي، وما كنا نرى أنه لا تنجح لنا بطاعة،

(١) رواه عبدا لله بن المبارك / الزهد، من زيادات نعيم بن حماد ص ٥٢، وفي إسناده إبهام بشيخ ابن المبارك وفيه إعضال بين يزيد بن أبي حبيب المصري، وهو ثقة من الخامسة. تق ٦٠٠، وبين عمر بن الخطاب، فالأثر ضعيف .

(٢) رواه ابن أبي الدنيا / التواضع والخمول ص ١٣٢ ،١٣٣، وفي إسناده الأصبغ ابن نباتة التميمي الحنظلي، وهو متروك، ورمي بالرفض. تق ١١٣، فالأثر ضعيف جداً.

ولا تطيع لنا أمراً(١)، دخلتني لذلك نخوة، فأردت أن أكسرها، قال الزبير: فمال بالقربة إلى حجرة أرملة من الأنصار، فأفرغها في جرارها(٢).

وروي أن عمر رضي ا لله عنه خرج في يوم حار، واضعاً رداءه على رأسه، فمر به غلام على حمار، فقال: يا غلام، احملني معك، فوثب الغلام عن الحمار، وقال: اركب يا أمير المؤمنين، فقال عمر: لا، إركب وأركب خلفك تريد أن تحملني على المكان الوطئ، ولكن إركب أنت، وأكون أنا خلفك، فدخل المدينة وهو خليفة والناس ينظرون إليه(٣).

---

(١) قوله: وما كنا نرى أنه لا تنجح لنا بطاعة، ولا تطيع لنا أمراً، لعلّ مراد عمر ﷺ أنّه كان يستبعد أن تخضع له رقاب الناس ويذلون لطاعته.

(٢) رواه ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ٢٧١، ابن قدامة / الرقة ص ٨٤، وفي إسناده عند ابن عساكر أحمد بن مروان ضعيف، الذهبي / سير أعلام النبلاء ٤٢٧/١٥، وفيه رشاء بن نظيف لم أجد له ترجمة، وهو معضل حماد بن سلمة، ثقة من الثامنة، روايته عن عبدا لله بن عمر بن الخطاب رضي ا لله عنه معضلة، وفيه عند ابن قدامة هشام بن زياد أبو المقدام، متروك. وهو أيضاً منقطع من رواية عروة بن الزبير بن العوام عن عمر ﷺ وهو ثقة من الثالثة. تق ٥٧٢، فالأثر ضعيف.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا / ذم الدنيا ص ١٠٤، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ٢٧١، ومداره على الحسن البصري، ورواية الحسن عن عمر رضي ا لله عنه منقطعة وبقية رجاله عند ابن أبي الدنيا ما بين ثقة وصدوق، فالأثر ضعيف.

وروي كذلك أنه رضي الله عنه فقد عمار بن ياسر رضي الله عنه، فجاءه في منزله، وهو يبني داره، فوجده ينقل طيناً ولبناً، فنقل عمر رضي الله عنه معه بنفسه طيناً ولبناً(١).

ومما لا شك فيه أن تواضع عمر رضي الله عنه لم يكن تواضعاً فيه الضعف والخور والتماوت بل كان رضي الله عنه مع تواضعه قوياً شديداً ذا وقار وهيبة، وسيرته رضي الله عنه دالة على ذلك، وروي أن الشفاء بنت عبدالله(٢) رأت فتياناً يقصدون في المشي، ويتكلمون رويداً، فقالت: ما هؤلاء؟ قالوا: نساك، فقالت: كان والله عمر بن الخطاب إذا تكلم أسمع، وإذا مشى أسرع، وإذا ضرب أوجع، وهو والله الناسك حقاً(٣).

(١) رواه ابن شبه / تاريخ المدنية ٢٣٥/١، ولم يسق إسناداً، بل قال: كان عبيدالله ابن أبي عبيدة بن محمد بن عمار يذكر ... وذكر الأثر، وعبيدالله المذكور لم أجد له ترجمة .

(٢) الشفاء بنت عبدالله بن عبد شمس بن خلف القرشية العدوية، أسلمت قبل الهجرة، وهي من المهاجرات الأول، وكان عمر يقدمها في الرأي، ويرعاها، ويفضلها، وربما ولاها شيئاً من أمر السوق. ابن حجر / الإصابة ٣٤١/٤ .

(٣) رواه ابن سعد الطبقات ٢٩٠/٣، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢٢٦، الطبري/ التاريخ ٥٧٢،٥٧١/٢، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ٢٤٥، ومدار الأثر على الواقدي فيكون ضعيفاً، غير أن معناه صحيح.

وروي أن عمر رضي الله عنه وابنه عبدالله كانا لا يعرف فيهما البر حتى يقولا أو يفعلا، فسئل الزهري عن المراد بذلك؟ فقال: لم يكونا مؤنثين ولا متماوتين(١).

المسألة الثانية: مرحه:

ومن صفات عمر رضي الله عنه الدالة على سماحته ولين جانبه، مرحه ومداعبة أصحابه.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ربما قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تعال أباقيك في الماء أينا أطول نفساً ونحن محرمون(٢).

---

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ٢٩١/٣، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢٢٦، أبو نعيم / حلية الأولياء ٥٣/١، وفي إسناده عند ابن سعد، والبلاذري عبدالله ابن أبي أويس المدني، صدوق يهم. تق ٣٠٩، وقال الدارقطني في بعض حديثه عن الزهري شيء . المزي / تهذيب الكمال ١٧٠/١٥، وروايته هنا عن الزهري، وفيه انقطاع سالم بن عبدالله بن عمر روايته عن جده منقطعة، وفيه عند أبي نعيم عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، صدوق روايته عن عبيدالله بن عمر العمري منكرة. تق ٣٥٨، وروايته هنا عنه، وفيه انقطاع ؛لأن نافعاً مولى ابن عمر لم يدرك عمر رضي الله عنه، فالأثر ضعيف، ولكنه مما يتساهل فيه .

(٢) رواه الشافعي / المسند ص ١١٧، ابن أبي شيبة / المصنف ١٤١/٣، البيهقي / السنن الكبرى ٦٣/٥، وإسناده عند الشافعي متصل ورجاله ثقات. قال: ←

فكان رضي ا لله عنه يتنافس مع ابن عباس رضي ا لله عنهما بإدخال رأسيهما في الماء أيهما أطول نفساً يستطيع البقاء في الماء .

وقال أبو رافع الصائغ(١): كان عمر يمازحني يقول: أكذب الناس الصائغ يقول اليوم غداً(٢).

وروي عن أبي مسعود الأنصاري(٣) أنه قال: كنا جلوساً في نادينا، فأقبل رجل على فرس يركضه يجري حتى كاد يوطئنا، فارتعنا لذلك وقمنا، قال: فإذا عمر بن الخطاب، فقلنا: فمن بعدك يا أمير المؤمنين؟ قال: وما أنكرتم؟ وجدت نشاطاً، فأخذت فرساً فركضته(٤).

أخبرنا ابن عيينة عن عبد الحكم الجزري عن عكرمة عن ابن عباس، قال: لي عمر بن الخطاب... الأثر. فالأثر صحيح.

(١) أبو رافع الصائغ: اسمه نفيع، وهو مدني، نزل البصرة، وهو مولى، قال ابن سعد: خرج قديماً من المدينة وهو ثقة، قال ابن حجر: قلت: أكثر عن أبي هريرة، وروى أيضاً عن الخلفاء الأربعة. ابن حجر / الإصابة ٧٤/٤.

(٢) قال ابن حجر: أخرج إبراهيم الحربي في غريب الحديث بسند جيد عن أبي رافع. وذكر الأثر، الإصابة ٧٤/٤. ولم أقف عليه في القسم المطبوع. ولعل مراد عمر ﷺ بذلك أنّه يماطل في وعده.

(٣) أبو مسعود الأنصاري البدري، هو عقبة بن عمرو صحابي جليل مات قبل الأربعين. تق ٣٩٥ .

(٤) رواه ابن سعد / الطبقات ٣٢٦/٣، ورجال إسناده ثقات لكن فيه الأعمش وهو مدلس ولم يصرح بالسماع من عدي بن ثابت الأنصاري فالأثر ضعيف.

وروي عن خوات بن جبير رضي الله عنه(١) أنه قال: خرجنا حجاجاً مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فسرنا في ركب فيهم أبو عبيدة بن الجراح، وعبدالرحمن بن عوف رضي الله عنهما، فقال القوم: غننا ياخوات، فغناهم، فقالوا: غننا من شعر ضرار(٢)، فقال عمر رضي الله عنه: دعوا أبا عبدا لله يتغنى من بنيات فؤاده، يعني من شعره، قال: فما زلت أغنيهم حتى إذا كان السحر قال عمر رضي الله عنه: ارفع لسانك يا خوات فقد أسحرنا(٣).

وروي أن سعيد بن المسلم(٤) كان يقص شارب عمر رضي الله عنه فبخ في وجهه يعني قال: بَخْ، ففزع سعيد فضرط، فقال: يا أمير المؤمنين أفزعتني، فقال عمر رضي الله عنه: ما أردت ذلك، سنعقل لك، فأعطاه أربعين درهماً(٥).

---

(١) خوات بن جبير الأنصاري، صحابي، قيل إنه شهد بدراً، مات سنة تسع وأربعين وقيل قبلها . تق ١٩٦.

(٢) تقدم التّعريف به في ص: ١٨٩.

(٣) تقدم تخريجه في ص: ١٨٩.

(٤) لم أجد له ترجمة .

(٥) رواه ابن أبي الدنيا / الأشراف ص ١٩٠، وفي إسناده مزاحم بن داود بن علبة قال الذهبي : قال أبو حاتم : لا يحتج به . ميزان الاعتدال ٤/٩٥ ، وفيه أبوه

←

* * *

داود بن علبة الحارثي ضعيف. تق ٢٠٣، وهو معضل من رواية إسماعيل ابن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص، ثقة من السادسة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فالأثر ضعيف.

الفصل الثاني: فضائله

وفيه مبحثان :

المبحث الأوّل: شهادة النبي ﷺ له بالفضل، وفيه مطلبان .

المطلب الأول: الأحاديث الدالة على علو منزلته، ورفع مكانته.

المطلب الثاني: الأحاديث الدالة على كمال دينه وسعة علمه .

المبحث الثاني: شهادة الصحابة رضوان اله عليهم والتابعين ومن بعدهم له بالفضل، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: شهادة الصحابة رضي ا الله عنهم له بالفضل.

المطلب الثاني: شهادة التابعين ومن بعدهم له بالفضل .

المبحث الأول: شهادة النبي ﷺ له بالفضل، وفيه مطلبان.

المطلب الأول:الأحاديث الدالة على علو منزلته،ورفعة مكانته.

المطلب الثاني: الأحاديث الدالة على كمال دينه وسعة علمه.

المبحث الأول: شهادة النبي ﷺ له بالفضل وفيه مطلبان :

المطلب الأول: الأحاديث الدالة على علو منزلته ورفعة مكانته، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: مكانته عندا لله عز وجل:

إن مكانة عمر رضي ا لله عنه ومنزلته عند ربه عز وجل منزلة عالية ورفيعة يدل على ذلك أمور هي:

١- نزول القرآن بموافقته:

فقد نزلت آيات عديدة من القرآن الكريم موافقة لرأي عمر رضي ا لله عنه وما يميل إليه، قال ابن عمر رضي ا لله عنهما: ما نزل بالناس أمر قط، فقالوا فيه، وقال فيه عمر إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر(١).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٣٥٤/٦، أحمد / فضائل الصحابة ٢٥١/١، الفسوي / المعرفة والتاريخ ٤٦٧/١، الترمذي / السنن ٢٨٠/٥، أبو يعلى / المعجم ص ٢٧٦، ٢٧٧، أبو نعيم / الإمامة ص ٢٩٧. وفي إسناده عند ابن أبي شيبة شريك بن عبد ا لله النخعي صدوق تق: ٢٦٦. وفيه إبراهيم بن المهاجر صدوق لين الحفظ تق: ٩٤. وهو منقطع من رواية مجاهد بن جبر عن عمر، وهو ثقة من الثالثة. وفي إسناده عند سائر من رواه خارجة بن عبد ا لله ←

وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال: إن في القرآن من كلام عمر لكثير(١).

ومن الآيات التي نزلت موافقة لرأي عمر رضي الله عنه ما أخبر به هو عن نفسه، قال عمر رضي الله عنه: وافقت ربي في ثلاث، قلت: يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت ﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾(٢)، وآية الحجاب، قلت: يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فإنه يكلمهن البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه، فقلت لهن: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن(٣)، فنزلت هذه الآية(٤).

الأنصاري وهو صدوق له أوهام. تق: ١٨٦. وبقية رجاله عند الترمذي وأحمد ثقات. وقد صحّح الأثر الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/٢٠٤.

(١) رواه أبو نعيم / الإمامة ص ٢٩٧، وفي إسناده شيخه أبو حامد أحمد بن محمّد بالوية لم أجد له ترجمة وفيه عبد الله بن عمير كذلك لم أجد له ترجمة ولعله عبد الله بن عمر بن أبان صدوق تق: ٣١٥. و فيه عبيدة بن الأسود الهمداني صدوق تق: ٧٨. وهو مدلّس من الثالثة عند ابن حجر في تعريف أهل التقديس ص: ٩٨، ولم يصرّح بالسماع. وفيه مجالد بن سعيد قال ابن حجر: ليس بالقوي. تق ٥٢٠ . فالأثر ضعيف .

(٢) سورة البقرة الآية (١٢٥).

(٣) سورة التحريم الآية (٥).

(٤) رواه البخاري / الصحيح ١/٨٢، ٣/٩٩، أحمد / المسند ١/٢٤، ابن أبي عاصم / السنة ص ٥٧٢، ٥٧٣ وغيرهم.

وفي نزول آية الحجاب قالت عائشة رضي الله عنها: إن إزواج النبي ﷺ كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع[١] وهو صعيد أفيح[٢]، فكان عمر يقول للنبي ﷺ: أحجب نساءك، فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ ليلة من الليالي عشاء، وكانت امرأة طويلة، فناداها عمر: ألا قد عرفناك يا سودة، حرصاً على أن ينزل الحجاب، فأنزل الله آية الحجاب[٣].

وقالت عائشة رضي الله عنها: كنت أكل مع النبي ﷺ حيساً[٤]،

---

(١) المناصع: جمع مَنْصَع وهي أماكن معروفة من ناحية البقيع، سميت بذلك لأن الإنسان ينصع فيها أي يخلص. ابن حجر / فتح الباري ١/٢٤٩.

وقال الفيروزآبادي: هي موضع بعينه خارج المدينة. وكان النساء يتبرزن إليه بالليل على مذاهب العرب في الجاهلية. وفي حديث الإفك قال: وكان متبرز النساء بالمدينة قبل أن تتخذ الكنف في البيوت المناصع. المغانم المطابق ص: ٣٩٢، ٣٩٣.

(٢) قال ابن حجر: والظاهر أن التفسير مقول عائشة رضي الله عنها، والأفيح المتسع، فتح الباري ١/٢٤٩ .

(٣) رواه البخاري / الصحيح ١/٤٠، ٣/١٧٦، النسائي / السنن الكبرى ٦/٤٣٥.

(٤) الحَيْس: طعام يتخذ من التمر والإقط والسمن، وقد يجعل عوض الإقط الدقيق. ابن الأثير / النهاية في غريب الحديث ١/٤٦٧.

فمر عمر فدعاه، فأكل، فأصابت يده إصبعي، فقال: حس(١)، لو أطاع فيكن ما رأتكن عين، فنزل الحجاب(٢).

قال ابن حجر رحمه الله تعالى: وطريق الجمع بينهما أن أسباب نزول الحجاب تعددت(٣).

ومن القضايا التي نزل فيها القرآن موافقاً لرأي عمر رضي الله عنه قضية أسارى بدر(٤).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: فلما أسروا الأسارى، قال

---

(١) حِسِّ: بكسر السين والتشديد: كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما أحرقه غفلة كالجمرة والضربة ونحوها . ابن منظور / لسان العرب ١٧١/٣ .

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ١٧٥/٨، ابن أبي شيبة / المصنف ٣٥٨/٦، ٣٥٩، البخاري / الأدب المفرد ص ٣٦٢، ٣٦٣. وفي إسناده عند ابن سعد الواقدي. وسنده عند ابن أبي شيبة والبخاري رجاله ثقات سوى موسى بن أبي كثير الأنصاري، صدوق. تق ٥٥٣، ومجاهد بن جبر المكي، أثبت العلائي سماعه من عائشة رضي الله عنها، جامع التحصيل ص ٢٧٣، فالأثر حسن .

(٣) فتح الباري ٢٤٩/١ .

(٤) بَدْر: بلدة بأسفل وادي الصفراء تبعد عن المدينة ١٥٥ كيلاً وعن مكة ٣١٠ أكيال، وتبعد عن سيف البحر قرابة ٤٥ كيلاً، وكان ميناؤها الجار، فلما اندثرت قامت بالقرب منها بلدة الرايس. البلادي / معجم المعالم الجغرافية في السيرة ص ٤١.

رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما: ((ما ترون في هؤلاء الأسارى))؟

فقال أبو بكر: يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية، فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام، فقال رسول الله ﷺ: ((ما ترى يابن الخطاب))؟

فقال عمر: قلت: لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم، فتمكن علياً من عقيل، فيضرب عنقه، وتمكني من فلان (نسيباً لعمر) فأضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها، فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت، فلما كان من الغد جئت، فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر قاعدين يبكيان، قلت يا رسول الله: أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما.

فقال رسول الله ﷺ: ((أبكي للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم، أدنى من هذه الشجرة (شجرة قريبة من نبي الله ﷺ) وأنزل الله ﷻ ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾(١).

(١) سورة الأنفال الآيات ٦٧-٦٩.

رواه مسلم / الصحيح ١٢/٧٤ -٧٨، ابن أبي شيبة / المصنف ٦/٤٩٧، أحمد / المسند ١/٣٨٣-٣٨٤، والطبري/ التاريخ ٢/٤٦.

ومنها تحريم الخمر :

فقد كان عمر رضي الله عنه يرغب في تحريم الخمر ويأمل أن ينزل الوحي بتحريمها فقال رضي الله عنه: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت الآية: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾(١) فدعى عمر، فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت الآية: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى ﴾(٢)، فكان منادي رسول الله ﷺ إذا أقيمت الصلاة ينادي: ألا لا يقربن الصلاة سكران، فدعي عمر، فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت هذه الآية: ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾(٣)، فقال عمر: إنتهينا(٤).

---

(١) سورة البقرة الآية (٢١٩) .

(٢) سورة النساء الآية (٤٣) .

(٣) سورة المائدة (٩١) .

(٤) رواه أحمد / المسند ١/٥٣، أبو داود / السنن ٣/٣٢٥، الترمذي / السنن ٤/٣١٩، ٣٢٠، النسائي / السنن ٨/٢٨٦، الطبري / التفسير ٥/٣٤، ٣٥، الدارقطني / العلل ٢/١٨٤، ١٨٦، الحاكم / المستدرك ٢/٢٧٨، ٤/١٤٣، البيهقي / السنن الكبرى ٨/٢٨٥، الصغرى ٣/٣٢٧، المقدسي / المختارة ١/٣٦٨، ٣٦٩، ومدار الحديث على عمرو بن عبدالله أبي إسحاق السبيعي، وهو مدلس من الطبقة الثالثة، ولم يصرح بالسماع، وبقية رجاله عند ابن أبي داود والنسائي والطبري ثقات . وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود ٢/٦٩٩ .

ومن موافقات القرآن لعمر رضي الله عنه موافقته له في عدم الصلاة على زعيم المنافقين عبدالله بن أبي بن سلول[١].

فلما توفي عبدالله بن أبي جاء ابنه إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أعطني قميصك أكفنه فيه، وصل عليه، واستغفر له، فأعطاه النبي ﷺ قميصه، فقال: آذني أصلي عليه، فآذنه، فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر رضي الله عنه، فقال: أليس الله نهاك أن تصلي على المنافقين، فقال ﷺ: « أنا بين خيرتين قال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم »، فصلى عليه، فنزلت ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ﴾[٢].

---

(١) هو: عبد الله بن أبي بن سلول. قال ابن هشام: « سلول امرأة من خزاعة وهي أم أبي مالك بن الحارث. وهو من بني عوف بن الخزرج. قدم رسول الله ﷺ المدينة وكان سيد أهلها لا يختلف عليه في شرفه من قومه اثنان لم تجتمع الأوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من أحد الفريقين حتى جاء الإسلام. وكان عبد الله قد نظم له قومه الخرز ليتوجوه ثم يملكوه عليهم. فجاءهم الله تعالى برسوله ﷺ وهم على ذلك. فلما انصرف قومه عنه إلى الإسلام ضغن، ورأى أن رسول الله ﷺ قد استلبه ملكه، فلما رأى قومه قد أبوا إلا الإسلام دخل فيه كارهاً مصراً على نفاق وضغن ». السيرة النبويّة ٢/٤٤٦، ٥٢٦، ٥٨٤.

(٢) سورة التوبة الآية (٨٤).

رواه البخاري / الصحيح ١/٢٢٠، ٢٣٧، ٣/١٣٧، مسلم / الصحيح / شرح النووي ١٥/١٦٧،١٦٨، الترمذي / السنن ٤/٣٤٢، ٣٤٣، وغيرهم.

وروي أن سبب نزول قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيمانكم وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ . . . ﴾(١)، أن رسول الله ﷺ بعث غلاماً له من الأنصار يقال له مدلج إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليدعوه، فانطلق إليه، فوجده نائماً فدفع الباب، وسلم فاستيقظ عمر، وانكشف منه شيء، ورآه الغلام، وعرف عمر أنه رآه فقال: وددت أن الله عز وجل نهى أبناءنا، ونساءنا أن يدخلوا هذه الساعات، فنزلت هذه الآية(٢).

وروي في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ . . . ﴾(٣)، أن رجلين احتكما إلى النبي ﷺ، فقضى لأحدهما، فقال الذي قضى عليه: ردنا إلى عمر، فقال رسول الله ﷺ: نعم انطلقوا إلى عمر، فانطلقا، فلما أتينا عمر، قال الذي قضى عليه: يابن الخطاب، إن رسول الله ﷺ قضى لي، وإن هذا قال: ردنا إلى عمر، فردنا إليك رسول الله ﷺ، فقال عمر للذي قضى عليه: كذاك؟ فقال

---

(١) سورة النور الآية (٥٨).

(٢) رواه أبو نعيم / معرفة الصحابة ٢٠٩/٢ /ب. ابن الأثير / أسد الغابة ٣٤١/٤، ٣٤٢ ،وانظر ابن حجر / الإصابة ٣٩٥/٣، نقلاً عن ابن منده ومداره على محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب. ونقله الواحدي في أسباب النزول من غير إسناد ص: ٣٨٠.

(٣) سورة النساء الآية (٦٥).

عمر: مكانك حتى أخرج فأقضي بينكما، فخرج مشتملاً على سيفه، فضرب الذي قال: ردنا إلى عمر فقتله، وأدبر الآخر إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ﷺ قتل عمر صاحبي ولولا أني أعجزته لقتلني، فقال رسول الله ﷺ: « ما كنت أظن عمر يجرؤ على قتل مؤمن »، فأنزل الله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ... ﴾ الآية(١).

(١) رواه ابن كثير / مسند الفاروق ٢/٥٧٥، نقلاً عن ابن دحيم في تفسيره، وإسناده رجاله ما بين ثقة وصدوق، ولكنه مرسل فيه ضمرة بن حبيب ثقة من الرابعة، روايته عن النبي ﷺ مرسلة، ورواه في تفسيره ١/٥٢١، نقلاً عن ابن أبي حاتم وفي إسناده عبدالله بن لهيعة خلط بعد احتراق كتبه، وأبو الأسود محمد بن عبدالرحمن بن نوفل، وهو ثقة من السادسة روايته عن النبي ﷺ معضلة فالحديث ضعيف.

٢- تبشير الله عز وجل لعمر بالجنة :

ومن كريم مكانة عمر رضي الله عنه عند ربه عز وجل وعظم منزلته تبشيره بالجنة التي أعدها الله عز وجل لأوليائه جعلنا الله منهم .

قال ﷺ: بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب، فذكرت غيرته، فوليت مدبراً، فبكى عمر، وقال: أعليك أغار يا رسول الله؟!(١)

وخرج أبو موسى الأشعري رضي الله عنه من بيته وتوضأ وتبع النبي ﷺ حتى دخل معه بئر أريس(٢)، وقضى النبي ﷺ حاجته وجلس أبو موسى رضي الله عنه عند باب البئر، وكان من الجريد، فجلس النبي ﷺ على البئر وتوسط قفها(٣)، وكشف عن ساقيه، ودلاهما في البئر، فجاء أبو بكر، فدفع الباب، فقال أبو موسى: من هذا؟ فقال: أبو بكر، فقال:

---

(١) صحيح، تقدم تخريجه في ص ٣١٢.

(٢) بئر أريس: هذه البئر تنسب إلى رجل من اليهود اسمه أريس، وهو الفلاح بلغة أهل الشام، وقال ابن النجار، والغزالي وتبعهما من بعدهما: أن بئر أريس هي المقابلة لمسجد قباء في غربيه ، وذكر ابن النجار: أن طول قفها الذي جلس عليه النبي وصاحباه ثلاثة أذرع، وهي تحت أطم عال خراب من جهة القبلة في أعلاه سكن، ولهذه البئر درج إلى أسفل الماء، جددت في عام ٧١٤هـ، وجدد طيها في عهد الدولة العثمانية، فطمث الدرج لتقادمه. الخياري / تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً ص ١٧٩، ١٨١ .

(٣) قُف البئر: هي الدكة التي تجعل حولها . ابن منظور / لسان العرب ١١/ ٢٦٠.

على رسلك، ثم ذهب إلى النبي ﷺ فقال: هذا أبو بكر يستأذن، فقال: « إئذن له وبشره بالجنة »، فأقبل أبو موسى رضي الله عنه حتى قال لأبي بكر رضي الله عنه: أدخل ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة، فدخل أبو بكر، فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القف، ودلى رجليه في البئر،...فإذا إنسان يحرك الباب، فقال أبو موسى: من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب، فقال: على رسلك، ثم جاء إلى النبي ﷺ فسلم عليه، فقال: هذا عمر بن الخطاب يستأذن، فقال: « إئذن له وبشره بالجنة »، فجاء، فقال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: أدخل ويبشرك رسول الله ﷺ بالجنة ... الحديث(١).

وقال رسول الله ﷺ: أبو بكر وعمر سيدا كهول(٢) أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين(٣).

---

(١) رواه البخاري / الصحيح ٢/٢٩٢، ٤/٨٣، ٢٥٤، مسلم / الصحيح / شرح النووي ١٥/١٧٠ - ١٧٣ وغيرهما.

(٢) الكهل من الرجال الذي جاوز الثلاثين وخطه الشيب، ابن منظور / لسان العرب ١٢/١٧٧.

(٣) رواه ابن سعد / الطبقات ٣/١٧٥، أحمد / المسند / من زيادات ابنه عبد الله ١/٨٠، فضائل الصحابة ١/١٤٨، ١٤٩، ١٥٨، ١٥٩، ١٨٥، ٢١٦، ٢٣٧، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٧٧، ٣٩٩، ٤٠٩، ٤١٠، ٤٢٤.

ابن ماجه / السنن ١/٣٨، الترمذي / السنن ٥/٢٧٢، ٢٧٣، البلاذري / أنساب الأشراف ص: ٢٨، ٣٥، ابن أبي عاصم / السنة ص: ٦٠٣، البزار / ←

المسند ١٣٢/٢، ٦٧/٣، ٦٨، ٦٩، أبو يعلى / المسند ٤٠٥/١، ٤٠٦، الطحاوي / مشكل الآثار ٣٩١/٢، ٣٩٢، ابن حبان / الصحيح ٢٥/٩، الطبراني / المعجم الكبير ١٠٤/٢٢، مجمع البحرين للهيثمي ٢٢٩/٦.

ورجال إسناده عند ابن سعد ثقات ولكنه مرسل من رواية عامر الشعبي عن عمر ﷺ وهوثقة من الثالثة روايته عن عمر مرسلة.

وفي إسناده عند أحمد في المسند عبد الله بن عمر اليمامي لم أعرفه، والحسن ابن زيد بن حسن بن عليّ بن أبي طالب ذكره ابن حبان في الثقات، ونقل الذهبي عن ابن معين قوله في: ضعيف الحديث. وقال ابن عديّ: أحاديثه معضلة. ميزان الاعتدال ٤٩٢/١. وفي حاشية تهذيب الكمال: وثقه ابن سعد والعجلي ١٦٢/٦. وبقية رجاله ثقات.

وهو عند أحمد في فضائل الصحابة من ثمانية طرق:

الأولى: كالتي عند أحمد في المسند، ولكن ليس فيها ذكر لعبد الله اليمامي شيخ عمرو بن يونس والسند فيه عن عمرو بن يونس عن الحسن بن زيد.

الثانية: فيها شيخ أحمد أبو العباس الفضل بن صالح الهاشمي ذكر الذهبي أنه كان نائب دمشق ثم مصر للمهدي، قال: وهو الذي عمل أبواب جامع دمشق وقبة المهدي بالجامع ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. سير أعلام النبلاء ١٢٢/٩. وفيه هدية بن عبد الوهّاب صدوق ربما وهم تق: ٥٧١، وفيها محمّد ابن كثير أبو عطاء الثقفي صدوق كثير الغلط تق: ٤٠٥، وبقية رجالها ثقات. لكنه منقطع من رواية قتادة بن دعامة السدوسي عن عمر ﷺ وهو ثقة من الرابعة.

←

الثالثة: من زيادة عبد الله ورجال إسنادها ثقات إلى عليّ بن أبي طالب ﷺ سوى الحارث بن عبد الله الأعور شيخ الشعبي كذّبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض. وفي حديثه ضعف تق: ١٤٦.

الرابعة: رجال إسنادها ما بين ثقة وصدوق، وفيها يونس بن أبي إسحاق السبيعي صدوق يهم قليلاً تق: ٦١٣، وفيها الشعبي يروي عن أبي هريرة ﷺ ورايته عنه في الصحيحين، وأنكر سماعه منه الإمام أحمد. انظر: هامش جامع التحصيل ص: ٢٠٤.

الخامسة: من زيادات عبد الله، وفيها محمّد بن عبد الرحمن بن أبي مليكة لم أعرفه. وبقية رجاله ما بين ثقة وصدوق. إلا أنها منقطعة من رواية عليّ بن الحسين زيد العابدين عن عليّ ﷺ وهو ثقة من الثالثة. قال أبو زرعة: لم يدرك جده عليّاً بن أبي طالب. جامع التحصيل ص: ٢٤٠.

السادسة: رجال إسنادها ما ثقة وصدوق. ولكن فيها إبهام بشيخ زبيد اليامي ففي السند عن إسماعيل بن أبي خالد عن زبيد اليامي عمن حدّثه عن عليّ ﷺ.

السابعة: فيه محمّد بن يونس الكديمي ضعيف. تق: ٥١٥. وعبد الرحمن بن جبلة بن خالد الباهلي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٢١/٤ و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وبقية رجالها ثقات.

الثامنة: رجالها ثقات ولكنها منقطعة من رواية عامر الشعبي عن عمر ﷺ وهو ثقة من الثالثة.

ورجال إسناده عن ابن ماجة ما بين ثقة وصدوق، وسنده متصل. قال: حدّثنا أبو شعيب صالح بن الهيثم الواسطي ثنا عبد القدوس بن بكر بن خنيس ثنا ←

مالك بن مقول عن عوف بن أبي جحيفة عن أبي قال: قال رسول ا لله ﷺ : « أبو بكر وعمر...» الحديث.

وفي إسناده عن الترمذي الوليد بن محمّد الموقري متروك تق: ٥٨٣. وهو منقطع من رواية عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ثقة من الثالثة روايته عن عليّ ﷺ منقطعة.

ورواه البلاذري من طريق ابن سعد المتقدم.

ورواه ابن أبي عاصم من طريقين:

الأولى: فيها موسى بن عبيدة الربذي ضعيف تق: ٥٥٢. وفيه أبو معاذ وخطاب أو أبو خاطب لم أعرفهما.

والثانية: فيها كثير بن إسماعيل النواء ضعيف.تق: ٤٥٩. وعبد ا لله مليل ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ١٦٨/٥. وذكره ابن حبان في الثقات ٤٣/٥.

ورواه البزار كذلك من طريقين:

الأولى: من طريق الشعبي عن الحارث الأعور عن عليّ ﷺ وقد سبق الكلام عليها عند أحمد.

والثانية: فيها شيخ البزار إسحاق بن زياد الأيلي وشيخه عبد ا لله بن عبد الرحمن بن إبراهيم وعبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي بكر لم أجد لهم تراجم.

وفيه إسناده عند أبي يعلى يونس بن أبي إسحاق صدوق يهم قليلاً تق: ٦١٣. وبقية رجاله ثقات. وهو من رواية عامر الشعبي عن عليّ ﷺ وأثبت العلائي سماعه منه. جامع التحصيل ص: ٢٠٤.

ورواه الطحاوي من ثلاث طرق:

←

الأولى: فيها إبراهيم بن أبي الوزير ومحمّد بن أبان، لم أعرفهما.وفيه أبو جناب يحيى ابن أبي حية ضعّفوه لكثرة تدليس، وهو من مدلّسي الطبقة الرابعة عن ابن حجر في تعريف التقديس ص: ١٤٦. ولم يصرح بالسماع من الشعبي.

والثانية: من طريق الشعبي عن الحارث الأعور عن عليّ. وتقدمت دراستها عند أحمد.

والثالثة: رجالها ثقات سوى طلحة بن عمرو الحضرمي فهو متروك تق: ٢٨٣.

وفي إسناده عند ابن حبان خنيس بن بكر بن خنيس قال: صالح جزرة ضعيف. ميزان الاعتدال ٦٦٩/١. وذكره ابن حبان في الثقات. وبقية رجاله ثقات وسند متصل.

ورواه الطبراني في معجمة الكبير من طريق خنيس بن بكر.

وفي إسناده عنده في مجمع البحرين مقدام بن داود بن عيسى قال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن يونس وغيره: تكلموا فيه. وقال سلمة بن القاسم: روايته لا بأس بها. وضعّفه الدارقطني. ميزان الاعتدال ١٧٥/٤، لسان الميزان ٨٤/٦. وبقية رجاله ما بين ثقة وصدوق.

ومحمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب أبو جعفر الباقر ولد سنة ست وخمسين أو قريباً من ستين. وجابر بن عبد الله ﷺ الذي يروى عنه الباقر مات بعد السبعين. فإمكان اللقاء بينهما موجود. ورمز المزي بـ (ع) عند ما ذكر في شيوخ الباقر جابر بن عبد الله أي: أن روايته عنه عند الجماعة.

فالأثر يرتقي بمجموع طرقه لدرجة الصحيح لغيره. وقد صحّحه الشيخ

←

وهو رضي الله عنه أحد العشرة المبشرين بالجنة(١).

الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي ٣/٢٠١.

(١) رواه الحميدي / المسند ١/٤٥، ابن سعد / الطبقات ٣/٣٨٣، ابن أبي شيبة / المصنف ٦/٣٥٠، أحمد / المسند ١/١٨٧، ١٨٨، فضائل الصحابة ١/١١١ – ١٢١، ابن ماجة/ السنن١/٤٨. صحيح من طريق ابن أبي شيبة.

قال: حدّثنا محمّد بن بشر، قال: ثنا صدقة بن المثنى، قال: سمعت جدي رباح ابن الحارث يذكر أنه شهد المغيرة بن شعبة وكان بالكوفة في المسجد الأكبر، وكانوا أجمع ما كانوا يميناً وشمالاً حتى جاء رجل من أهل المدينة يدعى سعيد ابن زيد ابن نفيل، فرحب به المغيرة وأجلسه عند رجله على السرير، فبينا هو على ذلك إذ دخل رجل من أهل الكوفة يدعى قيس بن علقمة، فاستقبل المغيرة، فسب فسب، فقال له المدني: يا مغير بن شعب! من يسب هذا الشاب؟ قال: سب عليّ بن أبي طالب. قال له مرتين: يا مغير بن شعب، ألا أسمع أصحاب رسول الله ﷺ يسبون عندك لا تنكر ولا تغير. فإني أشهد على رسول الله ﷺ بما سمعت أذناي، وبما وعى قلبي، فإني لن أروي عنه من بعده كذباً، فيسألني عنه إذا لقيته أنه قال:

أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعليّ في الجنة، وطلحة في الجنة، و الزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد في الجنة، وآخر تاسع لو شاء أن أسميه لسميته.

قال: فخرج أهل المسجد يناشدون بالله يا صاحب رسول الله ﷺ من التاسع؟

قال: نشدتموني بالله والله عظيم أنا تاسع المؤمنين، ونبيّ الله العاشر، ثم أتبعها والله لمشهد شهده الرجل منهم يوماً واحداً في سبيل الله مع رسول الله ﷺ

←

وقال جابر بن عبدا لله رضي ا لله عنهما: مشيت مع النبي ﷺ إلى امرأة رجل من الأنصار، فرشت لنا أصول نخل، وذبحت لنا شاة، فقال رسول ا لله ﷺ: «ليدخلن رجل من أهل الجنة»، فدخل أبو بكر رضي

أفضل عمل أحدكم ولو عمر عمر نوح.

ونصّ الحديث هنا عن النّبيّ ﷺ هو العاشر وليس فيه ذكر لأبي عبيدة بن الجراح ﷺ. وقد روى التّرمذيّ في سننه٥/٣١١-٣١٢ هذا الحديث وفيه: أن العاشر هو أبو عبيدة بن الجراح.

قال: حدّثنا قتيبة (وهو ابن سعيد ثقة تق: ٤٥٤)، أخبرنا عبد العزيز بن محمّد (وهو الداووديّ صدوق تق: ٣٥٨)، عن عبد الرحمن بن حميد (ابن عبد الرحمن بن عوف، ثقة من السادسة، تق: ٣١٩)، عن أبيه (حميد بن عبد الرّحمن بن عوف، ثقة من الثّانية. تق: ١٨٢)، عن عبد الرّحمن بن عوف، قال: قال رسول ا لله ﷺ ... الحديث.

ورواه من طريق آخر فقال: حدّثنا صالح بن ممار (السّلميّ المروزيّ صدوق من العاشرة، تق: ٢٧٤)، أخبرنا ابن أبي فديك (محمّد بن إسماعيل بن مسلم صدوق. تق: ٤٦٨)، عن موسى بن يعقوب (بن عبد ا لله بن وهب بن زمعه، صدوق سيّء الحفظ، تق: ٥٥٤)، عن عمر بن سعيد (بن أبي حسين القرشيّ ثقة من السّادسة تق: ٤١٣)، عن عبد الرّحمن بن حميد عن أبيه أن سعيد بن زيد حدّثه في نفر أن رسول ا لله ﷺ قال:... الحديث.

فالحديث بهذا اللفظ يرتقي لدرجة الصّحّة وقد صحّحه الشّيخ الألباني رحمه ا لله تعالى في صحيح سنن التّرمذيّ٣/٢١٨.

الله عنه، ثم قال: «ليدخلن رجل من أهل الجنة، فدخل عمر ...» الحديث(١).

وقال ﷺ: «إن الرجل من أهل عليين ليشرف على أهل الجنة، فتضيء الجنة لوجهه كأنها كوكب دري، وإن أبا بكر وعمر لمنهما وأنعما»(٢).

---

(١) رواه مسدد / المسند / البوصيري / إتحاف الخيرة المهرة ٣/ق ٥٢/ أ، ابن أبي شيبة / المصنف ٣٥١/٦، أحمد / المسند ٣٣١/٣، فضائل الصحابة ٢٠٩/١، ابن أبي عاصم / السنة ص: ٦١٠، الحاكم / المستدرك ١٣٦/٣، وسنده عند ابن أبي شيبة متصل ورجاله ثقات سوى عبدالله بن محمد بن عقيل فهو صدوق، فيه لين ٣٢١، وحسن الذهبي حديثه في ميزان الاعتدال ٤٨٥/٢، ورواه سائر من رواه من طريق ابن أبي شيبة فالأثر حسن.

(٢) رواه ابن طهمان / المشيخه ص ١٥٤، الجعد / المسند ٧٩٠/٢، أحمد / المسند ٢٦/٣، ٢٧، ٦١، ٧٢، ٩٣، فضائل الصحابة ١٦٨/١، ١٦٩ — ١٧١، ١٩٦، ٣٧٤، ٣٧٩-٣٨١، ٣٨٥، ٣٩٣، ٤٠٩، ٤١٥، ٤١٧، ٤٢٦، ٤٤٢، أبو داود / السنن ٣٤/٤، الترمذي / السنن ٢٦٨/٥، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٣٠، ابن أبي عاصم / السنة ص ٦٠٢، أبو يعلى / المسند ٣٦٩/٢، الخلال / السنة ص ٣٠٦،٣٠٧، ابن الأعرابي / المعجم ٤٣٤/١، ١٠٤/٢ — ١٠٦، ١٢٧، ٢٥١، ٢٥٢، الأطرابلسي / فضائل ←

ومن الأحاديث الضعيفة المروية في تبشير النبي ﷺ لعمر رضي الله عنه بالجنة:

ما روي من أن النبي ﷺ قال: «من شهد منكم جنازة؟ قال عمر: أنا، قال: من تصدق؟ قال عمر: أنا، قال: من أصبح منكم صائماً؟ قال

الصحابة ص: ٢٠٠، ابن منده / الفوائد ص: ٩٠، الطبراني / مجمع البحرين للهيثمي ٢٣٣/٦، المعجم الكبير ٢٥٤/٢، البيهقي / البعث والنشور ص: ١٧٤، ١٧٥، وإسناده عند ابن طهمان وأبي داود والترمذي والبلاذري وابن أبي عاصم، وأبي يعلى والخلال والأطرابلسي وابن منده والبيهقي فيه عطية بن سعد العوفي، صدوق يخطئ كثيراً تق ٣٩٣، وبقية رجاله عند الترمذي ما بين ثقة وصدوق، وفي إسناده عند أحمد في طريق والجعد مجالد بن سعيد ليس بالقوي تق ٥٢٠، وفيه عند أحمد في طريق والطبراني في مجمع البحرين محمد ابن خداش صدوق يغرب تق ٤٧٥، ويونس بن أبي إسحاق السبيعي صدوق يهم قليلاً، وبقية رجاله عند أحمد ما بين ثقة وصدوق، وفيه عند ابن الأعرابي من طريق محمد بن يونس الكديمي، قال أبو زرعة وابن أبي حاتم: منكر الحديث، الجرح والتعديل ٤٤٢/٤، وفيه عنده من طريق آخر سليمان الأعمش، وهو ثقة مدلس ولم يصرح بالسماع، وبقية رجاله ما بين ثقة وصدوق، فالحديث بمجموع طرقه صحيح لغيره، وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ١٩٩/٣ .

عمر: أنا، قال النبي ﷺ: وجبت، وجبت»(١).

وروي أنه ﷺ دخل المسجد وهو معتمد على أبي بكر وعمر، فقال: هكذا ندخل الجنة(٢).

وروي أن قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾(٣) نزلت في عشرة منهم أبو بكر وعمر(٤).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٢/٤٤٤، ٣٥٨/٦، أحمد / المسند ١١٨/٣، فضائل الصحابة١/٣٨٧، البزار / كشف الأستار للهيثمي ٤٨٩/١، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ١١٦، ١٢٢، ومداره على سلمة بن وردان الليثي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال ابن حجر: ضعيف. تق ٢٤٨، وقال أبو حاتم: عامة ما عنده عن أنس منكر. ميزان الاعتدال ١٩٣/٢، فالأثر ضعيف .

(٢) رواه الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ١٣٨/٣،١٣٩، وفيه أبو جعفر محمد بن عاصم صاحب الخانات ذكره الخطيب و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، التاريخ ٣/ ١٣٨، وفيه الوليد أبو همام الكندي لم أجد له ترجمة.

(٣) سورة الحجر الآية (٤٧).

(٤) رواه الثوري / التفسير ص ١٦٠، أحمد / فضائل الصحابة ١٤٥/١، الأطرابلسي / فضائل الصحابة ص ٩٥، العشاري / فضائل الصديق ص ٧١، وفي إسناده عند الثوري محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب تق ٤٧٩، وفيه باذام أبو صالح ضعيف تق ١٢٠، وفيه عند أحمد محمد بن سليمان ابن خالد ←

ومن الأحاديث الضعيفة المروية في رفعة مكانة عمر رضي ا لله عنه عند ا لله عز وجل ما روي من أنه ﷺ قال: « أول من يصافحه الحق عمر، وأول من يسلم عليه، وأول من يأخذ بيده فيدخله الجنة »(١).

وروي أن النبي ﷺ قال: « إن ا لله يباهي بالناس يوم عرفة عامة ويباهي بعمر بن الخطاب خاصة »(٢).

القمام لم أجد له ترجمة، وفيه كثير النواء ضعيف تق ٤٥٩، وفيه عند العشاري عثمان بن عمير بن أبي حميد البجلي، قال ابن حجر: ضعيف واختلط وكان يدلس. تق ٣٨٦، فالحديث ضعيف.

(١) رواه أحمد / فضائل الصحابة ٤٠٨/١، ابن ماجه / السنن ٣٩/١، ابن أبي عاصم / السنة ص ٥٦٦، الحاكم / المستدرك ٨٤/٣، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ١٣٦،١٣٧، وفي إسناده عند أحمد وابن ماجه وابن أبي عاصم إسماعيل بن محمد الطلحي صدوق يهم تق ١٠٩، وفيه داود بن عطاء المدني، قال ابن حجر: ضعيف تق ١٩٩، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال وذكر الحديث الذي أنا بصدد الكلام عنه وقال: هذا منكر جداً ١٢/٢، وفي إسناده عند الحاكم أحمد بن محمد بن عبدالحميد ترجم له الذهبي و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. ميزان الاعتدال ١٤٣/١، وفيه الفضل بن جبير، قال العقيلي: لا يتابع على حديثه. ميزان الاعتدال ٣٥٠/٣، فالحديث ضعيف، وقد ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه ص: ١٠ .

(٢) رواه ابن أبي عاصم / السنة ص ٥٧٢، الطبراني / مجمع البحرين للهيثمي ←

وروي أن جبريل عليه السلام نزل على النبي ﷺ لما أسلم عمر فقال: يا محمد لقد استبشر أهل السماء بإسلام عمر(١).

وروي أن النبي ﷺ قال: ما في السماء ملك إلا وهو يوقر عمر،

٢٤٩/٦، المعجم الكبير ١٨٢/١١ .
وفي إسناده عند ابن أبي عاصم الوليد بن الوليد العنسي القلانسي، قال أبو حاتم: صدوق، وقال الدارقطني وغيره: متروك، وقال الذهبي: روى له نصر المقدسي في أربعينه حديثاً منكراً، وقال: تركوه. ميزان الاعتدال ٣٥٠/٤، وفي سنده عند الطبراني عبدالرحمن بن إبراهيم القارئ يروى عن العلاء بن عبدالرحمن ضعفه الدارقطني وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أحمد: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، روى حديثاً منكراً عن العلاء، وقال أبو داود: وهو عندي منكر الحديث، وذكره العقيلي وابن الجارود في الضعفاء، لسان الميزان ٤٠١/٣، ٤٠٢، وفيه عند الطبراني من رواية أخرى رشدين بن سعد المهري المصري، ضعيف تق ٢٠٩، وفيه عنده من طريق ثالث أبو سعد خادم الحسن البصري، قال الذهبي: لا يدري من ذا، وخبره باطل، ثم ذكر الذهبي الحديث الذي أتكلم عليه. ميزان الاعتدال ٥٢٩/٤، فالخبر ضعيف .

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ٢٦٩/٣، أحمد / فضائل الصحابة ٢٥٨/١، ٣٤٧، ابن شبه / تاريخ المدينة ٢٢٣/٢- ٢٢٥، ابن حبان / الصحيح ١٨/٩، الحاكم / المستدرك ٨٤/٣، ومداره على عبدا لله بن خراش الشيباني ضعفه الدارقطني وغيره، وقال أبو زرعة: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث. ميزان الاعتدال ٤١٣/٢ . فالخبر ضعيف جداً .

ولا في الأرض شيطان إلا وهو يفر من عمر(١).

وروي أن النبي ﷺ لما طلق حفصة بنت عمر رضي الله عنه جاءه جبريل عليه السلام فقال: إن الله تعالى يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر(٢).

وروي أنه ﷺ قال: إن الله اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين، واختار من أصحابي أربعة أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً

---

(١) رواه ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ٧٤، وفي إسناده موسى بن عبدالرحمن الثقفي الصنعاني، قال الذهبي: ليس بثقة، فإن ابن حبان قال فيه: دجال وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتاباً في التفسير، وقال ابن عدي: منكر الحديث، وذكر ابن عدي هذا الحديث وغيره، وقال هذه الأحاديث بواطيل، ميزان الاعتدل ٢١١/٤/٢١٢، فالحديث موضوع .

(٢) رواه الطبراني / المعجم الكبير ٢٩١/١٧، ٢٩٢، أبو نعيم / حلية الأولياء ٥٠/٢، ٥١، وفي سنده عند الطبراني أحمد بن طاهر بن حرملة كذبه الدارقطني، وقال ابن عدي: حدث عن جده عن الشافعي بحكايات بواطيل يطول ذكرها. ميزان الاعتدال ١٠٥/١، وفيه عند أبي نعيم أحمد بن عبدالرحمن بن وهب المصري، قال ابن عدي: رأيت شيوخ مصر مجمعين على ضعفه، وقال ابن يونس: لا تقوم به حجة. ميزان الاعتدال ١١٢/١ ـ ١١٤، فالحديث ضعيف جداً.

فجعلهم خير أصحابي(١).

وروي أيضاً أنه ﷺ قال: اتقوا غضب عمر؛ فإن الله يغضب إذا غضب(٢).

وروي أن النبي ﷺ قال: « إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة في صعيد واحد سمعوا صوت مناد يهتف من نحو العرش: ألا لا يرفعن أحد كتابه قبل أبي بكر وعمر(٣).

---

(١) رواه الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ١٦٢/٣، وفي إسناده محمد بن عمرو ابن نافع أبو جعفر المعدل لم أجد له ترجمة، وفيه أبو صالح عبدالله بن صالح كاتب الليث، صدوق كثير الغلط تق ٣٠٨، وقال النسائي: ولقد حدث أبو صالح عن نافع بن يزيد عن زهرة بن معبد عن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ قال: إن الله اختار أصحابي...الحديث، ثم قال: حديث بطوله موضوع. المزي / تهذيب الكمال ١٠٤/١٥ .

(٢) رواه الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ٤٣٠/٥، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص: ٦٣، ومداره على محمد بن عبدالله أبو لقمان النحاس، قال الخطيب: كان ضعيفاً يروي المنكرات عن الأثبات، وفيه أبو إسحاق السبيعي مدلس من الثالثة، و لم يصرح بالسماع، فالحديث ضعيف.

(٣) رواه أبو القاسم التيمي / الحجة في بيان المحجة ٣٥٥/٢، ٣٥٦، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ١٣٨، وفي إسناديهما الفضل بن جبر الوراق، قال العقيلي: ←

المسألة الثانية: منزلة عمر رضي ا لله عنه من النبي ﷺ .

إن رفعة مكانة عمر رضي ا لله عنه وعلو منزلته وقدره عند النبي ﷺ أمر معروف عند سلف الأمة وخلفها لا ينازع فيه إلا ضال مكابر، فقد جاءت عن النبي ﷺ الأحاديث الثابتة الدالة على ذلك، وهذه المكانة تتمثل في أمور هي:

١ـ محبة النبي ﷺ لعمر رضي ا لله عنه وثناؤه عليه وتوقيره إياه، فمن الأحاديث الواردة في ذلك :

ما رواه عمرو بن العاص رضي ا لله عنه قال: بعثني النبي ﷺ على جيش ذات السلاسل(١)، فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة، قلت: من الرجال؟ قال: أبوها، قلت: ثم من؟ قال: عمر ... الحديث(٢).

وقال عبدا لله بن شقيق(٣) رضي ا لله عنه: قلت لعائشة رضي ا لله

لا يتابع على حديثه، لسان الميزان ٤/٤٣٧، وفيهما داود بن الزبرقان، متروك تق ١٩٨، فالأثر ضعيف جداً .

(١) تقدم التعريف بها في ص: ٣٠٢.

(٢) رواه البخاري / الصحيح ٣/٧٥، مسلم / الصحيح / شرح النووي ١٥/١٥٣، ١٥٤، ابن أبي عاصم / السنة ص ٥٦٤، وغيرهم.

(٣) عبدا لله بن شقيق العُقيلي بصري، ثقة من الثالثة. تق ٣٠٧.

عنها: أي أصحاب النبي ﷺ كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قالت: عمر...(١).

وقال ﷺ عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما: « هذان السمع والبصر »(٢).

---

(١) راه أحمد / المسند ٢١٨/٦، الترمذي / السنن ٢٦٨/٥، النسائي / السنن الكبرى ٥٧/٥، أبو يعلى / المسند ١٧٨/٨،٢٢٩، الأطرابلسي / فضائل الصحابة ١٩٨/١، الحاكم / المستدرك ٧٣/٣، تمام الرازي / الفوائد ٩/٢، صحيح من طريق الترمذي .قال: حدّثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن الجريري عن عبد الله بن شقيق.

(٢) رواه أحمد / فضائل الصحابة ٣٨٢/١، الترمذي / السنن ٢٧٥/٥، ابن أبي عاصم / السنة ص ٥٦١،٥٦٢، الحاكم / المستدرك ٦٩/٣، ٧٤، أبو نعيم / حلية الأولياء ٧٢/٤،٧٣،٩٣، العشاري / فضائل أبي بكر ص ٦٠، الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ٤٥٩/٨، ٤٦٠، وفي سنده عند أحمد والعشاري وأبي نعيم من وجه فرات بن السائب الجزري متروك متهم بالكذب. ميزان الاعتدال ٣٤١/٣، لسان الميزان ٤٣٠/٤، وفيه عند ابن أبي عاصم بقية بن الوليد صدوق مدلس من الثالثة، ولم يصرح بالسماع، وفيه عبدالله بن نسير الكندي لم أجد له ترجمة، وإسناده عند الحاكم رجاله ما بين ثقة وصدوق سوى شيخ محمد بن إسماعيل ابن أبي فديك الحسن بن عبدالله بن عطية السعدي لم أجد له ترجمة، وسنده عند الخطيب رجاله ما بين ثقة وصدوق ←

سوى زكريا بن يحيى بن مخلد الساجي، ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وفيه عند أبي نعيم من طريق آخر الوليد بن الفضل العنزي قال ابن حبان: يروي الموضوعات، لا يجوز الاحتجاج به بحال. ميزان الاعتدال ٣٤٣/٤، وإسناده عند الترمذي رجاله ما بين ثقة وصدوق يرويه محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن عبدالعزيز بن المطلب عن أبيه عن جده عن عبدا لله ابن حنطب، والصواب عن جده عبدا لله بن حنطب كما ذكر ذلك المزي في تهذيب الكمال ٤٣٥/١٤، وقال الترمذي: هذا حديث مرسل وعبدا لله بن حنطب لم يدرك النبي ﷺ.

وقد تكلم الحافظ ابن حجر رحمه ا لله على علل هذا السند وأجاب عنها قال رحمه ا لله: قال ابن أبي حاتم: عبدا لله بن حنطب له صحبة، وكذا قال ابن عبدالبر وزاد: وحديثه مضطرب الإسناد لا يثبت قال رحمه ا لله:

قلت: أخرجه ابن منده من طريق موسى بن أيوب عن ابن أبي فديك وقال فيه: كنت جالساً عند النبي ﷺ (أي عبدا لله بن حنطب) فهذا يقتضي ثبوت صحبته، قال: وقد سقط بين ابن أبي فديك وبين عبدالعزيز واسطة، فقد رواه داود بن صبيح والفضل بن الصباح عن ابن أبي فديك: حدثني غير واحد عن عبدالعزيز، وهكذا رواه علي بن مسلم، ويوسف بن يعقوب الصفار عن ابن أبي فديك، قال: حدثني غير واحد ورواه ابن منده أيضاً من طريق دحيم عن ابن أبي فديك حدثني غير واحد عن عبدالعزيز بن المطلب وكذا هو عند البغوي وسمى منهم عمرو بن أبي عمرو (ميسرة مولى المطلب ثقة ربما وهم. تق ٤٢٥)، وعلي بن عبدالرحمن بن عثمان (ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، الجرح والتعديل ١٩٥/٦)، فهذا يدل على أن ابن أبي

←

وقال علي رضي الله عنه وقد دخل على عمر رضي الله عنه بعد أن كفن: ما خلفت أحداً أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك، وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبت أني كنت كثيراً أسمع النبي ﷺ يقول ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر(١).

وقال ﷺ: نعم الرجل عمر(٢).

فديك لم يسمعه من عبدالعزيز، وقد رواه أحمد بن صالح المصري وآخرون عن ابن أبي فديك هكذا وسموا المبهمين: على بن عبدالرحمن، وعمرو بن أبي عمرو، وأخرجه الحاكم من طريق آدم عن ابن أبي فديك، فسمى الواسطة: الحسن بن عبد الله بن عطية ا.هـ تهذيب الكمال ١٩٢/٥،١٩٣، الإصابة ٢٩٨/٢.

وقد صحح الحاكم هذا الحديث وحسنه الذهبي في تعليقه على الحاكم ٦٩/٣، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ٤٧٢/٢.

(١) رواه البخاري / الصحيح ٢٩٤/٢، مسلم / الصحيح / شرح النووي ١٥٨/١٥، أحمد / المسند ١٠٩/١، ١١٢ وغيرهم .

(٢) رواه أحمد / فضائل الصحابة ١٦٨/١، ٢٦٨، ٢٩٥، البخاري / الأدب المفرد ص: ١٢٣، الفسوي / المعرفة والتاريخ ٢٢٨/٣، الترمذي / السنن ٣١٧/٥، ٣٣١، النسائي / السنن الكبرى ٦٤/٥، ٦٧، ابن حبان / الصحيح ٦٩/٩، ١٣٠،١٣١، الحاكم / الأسامي والكنى ٤٠٣/٢، الحاكم / المستدرك ←

وخطب عمر رضي الله عنه والمغيرة بن شعبة رضي الله عنه امرأة فرد أهل المرأة عمر رضي الله عنه، فقال ﷺ: «لقد ردوا خير هذه الأمة»(١).

وكان ﷺ يوقر عمر رضي الله عنه ويجله، قالت عائشة رضي الله عنها: أتيت النبي ﷺ بخزيرة(٢) قد طبختها له، فقلت لسودة والنبي ﷺ بيني وبينها: كلي، فأبت، فقلت: لتأكلن أو لألطخن وجهك، فأبت،

٢٦٨/٣، صحيح من طريق البخاري. قال: حدّثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدّثني عبد العزيز بن أبي حازم عن سهيل عن أبيه عن أي هريرة. وصحّحه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢٢٢/٣.

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٣٥٧/٦، ٣٥٨، أحمد / فضائل الصحابة ٤٣٠/١، وسنده عند ابن أبي شيبة رجاله ثقات، وفيه انقطاع بين الحسن البصري وعمر رضي الله عنه وهو كذلك عند أحمد رجاله ثقات لكنه منقطع لأن ثابت بن الحجاج الرقي ثقة من الثالثة روايته عن عمر بن الخطاب منقطعة. فالأثر يرتقي بطريقيه لدرجة الحسن لغيره غير أنه شاذ لمخالفته الأحاديث الصحيحة في كون أبي بكر أفضل هذه الأمة بعد النبيّ ﷺ .

(٢) خَزِيرة: لحم يقطع صغاراً، ويصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذُر عليه الدقيق فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة، وقيل هي: حساً من دقيق ودسم، وقيل: إذا كان من دقيق فهو حريرة، وإذا كان من نخالة فهو خزيرة. ابن الأثير / النهاية في غريب الحديث ٢٨/٢ .

فوضعت يدي في الخزيرة، فطليت وجهها، فضحك النبي ﷺ، فوضع بيده لها، وقال لها: الضخي وجهها، فضحك النبي ﷺ لها، فمر عمر فقال: يا عبدا لله، يا عبدا لله، فظن أن سيدخل فقال: « قوما، فاغسلاما وجوهكما»، فقال عائشة رضي ا لله عنها: فما زلت أهاب عمر لهيبة رسول ا لله ﷺ(١).

(١) رواه أحمد / فضائل الصحابة ١/٣٤٩، ٣٥٠، النسائي / السنن الكبرى ٥/٢٩١، أبو يعلى/ المسند ٧/٤٤٩، ٤٥٠، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ٧٨، ٧٩.

ومدار هذا الحديث على محمد بن عمرو بن علقمة، قال ابن معين: كانوا يتقون حديثه قيل له: وما علة ذلك؟ قال: كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من رأيه، ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة. المزي / تهذيب الكمال ٢٦/٢١٦، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. تق ٤٩٩، ويروي محمد بن عمرو هذا الحديث عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف عن عائشة رضي ا لله عنها وعن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب عن عائشة رضي ا لله عنها.

قال أحمد: حدّثنا عليّ بن الحسن القطبعي، (قال الخطيب: كان ثقة. تاريخ بغداد١١/٣٧٧)، قال: نا موسى بن عبد الرحمن أبو عيسى المسروقي (ثقة تق: ٥٥٢)، ثنا أبو أسامة (حماد بن أسامة ثقة تق: ١٧٧)، حدّثني محمّد بن عمرو ابن علقمة، حدّثني يحيى بن عبد الرحمن، قال: قالت عائشة... الحديث.

وقال النّسائي: أخبرنا محمّد بن معمر بن ربعي القيس البحراني صدوق تق: ←

وقد رويت عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة فيها إشارة لمحبته ﷺ لعمر وتوقيره له، وعظم ثواب المحبين لعمر رضي الله عنه.

فروي أن النبي ﷺ كان يخرج إلى المسجد، فلا يرفع إليه أحد بصره إلا أبو بكر وعمر ينظران إليه، وينظر إليهما، ويتبسمان إليه ويتبسم إليهما(١).

---

٥٠٨)، قال: ثنا خالد بن الحارث (بن عبيد الهجيمي ثقة ثبت تق: ١٨٧)، قال: ثنا محمّد بن عمروعن أبي سلمة قال: قالت عائشة:... الحديث). فالأثر حسن.

(١) رواه أحمد / فضائل الصحابة ١/٢١٢، ٢١٣، عبد بن حميد / المنتخب من المسند ص ٣٨٨، الترمذي / السنن ٥/٢٧٤، أبو يعلى / المسند ٦/١١٦، الحاكم / المستدرك ١/١٢١، ١٢٢، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص: ١٠٦، ١٠٧، ومدار الحديث على الحكم بن عطية العيشي البصري، قال أحمد: لا بأس به إلا أن أبا داود روى عنه أحاديث منكرة ووثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: سمعت سليمان بن حرب يقول: عمدت إلى حديث المشايخ فغسلته، فقيل: مثل من؟ قال: مثل الحكم بن عطية، وقال الترمذي: قد تكلم فيه بعضهم، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال في موضع ضعيف، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: يكتب حديثه وليس بمنكر الحديث، وكان أبو داود يذكره بجميل، قلت: يحتج به؟ قال: لا من ألف شيخ يحتج بواحد ليس هو بالمتين. المزي / تهذيب الكمال ٧/١٢٠، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. تق ١٣٢، فالأثر ضعيف، وقد ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي ص ٤٩٠، ٤٩١ .

وروي أن النبي ﷺ كان جالساً فأقبل أبو بكر وعمر، فقال: الحمد لله الذي أيدني بكما(١).

وروي أنه ﷺ قال: من أحب عمر فقد أحبني(٢).

وروي أن النبي ﷺ قال: لا يحب أبو بكر وعمر منافق ولا يبغضهما مؤمن(٣).

---

(١) رواه أحمد / فضائل الصحابة ٧٣/١، ٧٤،٣٨٤، الطبراني / المعجم الكبير ٣٦٩/٢٢، مجمع البحرين للهيثمي ٢٢٨/٦، والحاكم / الأسامي والكنى ٨٤/٢، ٨٥، الحاكم / المستدرك ٧٣/١، ٧٤، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص: ٥٧، ٥٨، ومداره على عاصم بن عمر بن حفص العمري ضعيف. تق ٢٨٦، فالأثر ضعيف.

(٢) رواه البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢٤٨، الطبراني / مجمع البحرين ٢٤٩/٦، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ١١٠، ١٦٨، وفي سنده عند البلاذري بكر بن الهيثم لم أجد له ترجمة وهو أيضاً من مراسيل الزهري وفيه عند الطبراني أبو سعد خادم الحسن البصري، قال الذهبي: لا يدري من ذا وخبره باطل ثم ساق الذهبي الحديث الذي أتكلم عليه. ميزان الاعتدال ٥٢٩/٤ .

وفي إسناده عند ابن عساكر أحمد بن بكر البالسي، قال ابن عدي: روى مناكير عن الثقات، ثم ذكر الحديث المتكلم عليه، وقال أبو الفتح: كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال ٨٦/١ .

(٣) رواه أحمد / فضائل الصحابة ٣٩٣/١، ٤١٥، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص

←

وروي أنه ﷺ قال: لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلي(١).

وروي أن ابن عمر رضي الله عنهما قال: يؤتى بأقوام يوم القيامة، فيوقفون بين يدي الله تعالى، فيؤمر بهم إلى النار، فإذا همّ الزبانية بأخذهم وقربوا من النار، وهمّ مالك بأخذهم قال الله تعالى لملائكة الرحمة: ردوهم، فيردونهم فيقفون بين يدي الله تعالى طويلاً، فيقول: «عبادي، أمرت بكم إلى النار بذنوب سلفت لكم، واستوجبتم بها، وقد روعتكم، وقد ذهبت ذنوبكم بحبكم أبا بكر وعمر»(٢).

١٩٢، ومداره على معلى بن هلال بن سويد الطحان، رماه ابن عيينة والثوري بالكذب واتهمه ابن المبارك وابن المديني بالوضع، وقال النسائي: متروك. ميزان الاعتدال ٤/١٥٢، فالحديث موضوع .

(١) رواه عبد بن حميد / المنتخب من المسند ص ٤٢٦، ٤٢٧، أحمد / الورع ص ٨١، فضائل الصحابة ١/٤٢٧، وفي إسناده عندهما يزيد بن حبان النبطي البلخي صدوق يخطئ. تق ٦٠٠، وفيه انقطاع عطاء بن أبي مسلم الخراساني، صدوق يهم كثيراً من الخامسة تق: ٣٩٢. روايته عن أبي هريرة رضي الله منطقعة، فالحديث ضعيف .

(٢) رواه ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ١٩١، وفي إسناده محمد بن علي بن خلف الوراق، قال الخطيب: ضعيف جداً. ميزان الاعتدال ٣/٦٧١، وفيه محمّد بن السري بن عثمان التمار، قال الذهبي: يروي المناكير والبلايا، ليس بشيء. ميزان الاعتدال ٣/٥٥٩، فالحديث ضعيف جداً .

وروي أن النبي ﷺ خرج متكأً على علي رضي الله عنه، فاستقبله أبو بكر وعمر، فقال له: يا علي، « أتحب هذين الشيخين »؟ قال: نعم يا رسول الله، فقال: « أحبهما تدخل الجنة »(١).

وروي أن النبي ﷺ قال: «رأيت في السماء خيلاً موقوفة، مسرجة، ملجمة، لا تروث، ولا تبول، ولا تعرق رؤوسها من الياقوت الأحمر، حوافرها من الزبرجد الأخضر، أبدانها من القيعان الأخضر، ذوات أجنحة، فقلت: لمن هذه؟ فقال جبريل: هذه لمحبي أبي بكر وعمر

---

(١) رواه ابن الأعرابي / المعجم ٥٢١/١، العشاري / فضائل أبي بكر ص ٦٢، الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ٢٤٦/١، ٤٤٠/٥، ٤٤١، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ١٩٠، ١٩١، وفي إسناده عند ابن الأعرابي محمد بن أحمد ابن سعيد بن فرقد، قال الذهبي: له مناكير. ميزان الاعتدال ٤٥٩/٣، وفيه عمر بن حفص أبو حفص العبدي، قال ابن معين: ليس حديثه بشيء، وقال ابن أبي حاتم: ضعيف الحديث ليس بقوي هو على يدي عدل، الجرح والتعديل ١٠٣/٦، وقال الساجي متروك، وقال أبو زرعة: واهي الحديث، تاريخ بغداد ١٩٣/١١، ١٩٤، وفيه عند العشاري الحسن بن مكي اللخمي، ذكر الذهبي له الحديث الذي أتكلم عليه وقال: باطل. ميزان الاعتدال ٥٢٤/١، وفي سنده عند الخطيب محمد بن عبدالله بن ثابت أبو بكر الأشناني، قال الخطيب: كان كذاباً يضع الحديث، فالحديث موضوع. وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٦٩/٢.

يزورون ا لله عليها يوم القيامة))(١).

وروي أنه ﷺ قال: ((ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر))(٢).

وروي أن جبريل عليه السلام جاء إلى النبي ﷺ فقال: أقرئ عمر السلام، وأخبره أن رضاه عز وغضبه حكم(٣).

---

(١) رواه الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ٢٤٢/١١، ٢٤٣، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ١٩١، ومداره على محمد بن عبيدا لله بن مرزوق الخلال، قال الذهبي: لا يعي ما يحدث به، روى عن عفان حديثاً كذباً يقال أُدخل عليه، ثم ذكر الذهبي الحديث الذي أتكلم عليه. ميزان الاعتدال ٦٣٨/٣، فالحديث موضوع. وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٦٧/٢-٦٨.

(٢) رواه الترمذي / السنن ٢٨١/٥، ابن أبي عاصم / السنة ص ٥٧٢، البزار / المسند ١٥٩، ١٩٤، الحاكم / المستدرك ٩٠/٣، ومداره على عبدا لله بن داود الواسطي، قال البخاري: فيه نظر، وقال النسائي: ضعيف، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وذكر له ابن عدي الحديث الذي أتكلم عليه وقال هذا كذب. ميزان الاعتدال ٤١٥/٢، وفيه عبدالرحمن ابن أخي المنكدر مجهول تق ٣٥٣، وقال الشيخ الألباني: موضوع . السلسلة الضعيفة ٥٣٣/٣ .

(٣) رواه الطبراني / المعجم الكبير ٦٠/١٢، ٦١، مجمع البحرين للهيثمي ٢٤٧/٦، المروزي / تعظيم قدر الصلاة ٢٦٢/١ ـ ٢٦٥، أبو نعيم / معرفة الصحابة ٢٢١/١، الإمامة ص ٢٩٣، حلية الأولياء ٢٧٧/٤، وفي سنده عند الطبراني خالد بن يزيد العمري كذبه أبو حاتم ويحيى، وقال ابن حبان: يروي

←

وروي أن النبي ﷺ قال لعمر رضي الله عنه: « ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء بعد النبيين على رجل خير منك يا عمر »(١).

وروي أنه ﷺ قال: « إن هذا الدين إقبالاً وإدباراً، ألا وإن من

الموضوعات عن الأثبات. ميزان الاعتدال ٦٤٦/١، وفيه عند المروزي: عبدالملك بن قدامة: ضعيف تق ٣٦٤، وعبدالرحمن بن عبدالله بن دينار: صدوق يخطئ تق ٣٤٤، وفي إسناده عند بقية من رواه جعفر بن أبي المغيرة القمي عن سعيد بن جبير، قال الذهبي: صدوق، وذكره ابن أبي حاتم وما نقل توثيقه بل سكت . وقال ابن منده: ليس هو بالقوي في سعيد بن جبير. ميزان الاعتدال ٤١٧/١، وهذا الحديث من رواية جعفر عن سعيد بن جبير عن أنس ابن مالك رضي الله عنه، ورواه بعض من رواه موقوفاً على سعيد، فالحديث ضعيف .

(١) رواه أحمد / فضائل الصحابة ٤٣٢/١. ابن الأثير / أسد الغابة ١٤٧/٢، وفي إسناده عند أحمد عبدالله بن لهيعة، صدوق خلط بعد احتراق كتبه. تق ٣١٩، وفيه علي بن عمر بن علي بن الحسن وثقه ابن حبان، وقال ابن حجر: مستور، من الثامنة. تق ٤٠٤، وهو أيضاً معضل من رواية علي بن عمر المذكور عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، ونقله ابن الأثير عن ابن منده بسنده عن هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه ونصه: « ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء، ولا ولد النساء بعدي أفضل من أبي بكر ثم عمر »، وهذا السند رجاله ثقات ولكني لم أطلع على رجال السند من ابن منده إلى هدبة، فالأثر ضعيف من لفظ أحمد.

إقبال هذا الدين أن تفقه القبيلة بأسرها، حتى لا يبقى إلا الفاسق، والفاسقان ذليلان فيها، إن تكلما قهرا أو اضطهدا، وإن من إدبار هذا الدين أن تجفو القبيلة بأسرها، فلا يبقى إلا الفقيه والفقيهان فهما ذليلان، إن تكلما قهرا واضطهدا، ويلعن آخر هذه الأمة أولها، ألا وعليهم حلت اللعنة حتى يشربوا الخمر علانية، حتى تمر المرأة بالقوم، فيقوم إليها بعضهم فيرفع بذيلها كما يرفع بذنب النعجة، فقائل يقول يومئذ: ألا وار منها وراء الحائط، فهو يومئذ فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم ...»[1].

وروي أن النبي ﷺ لما قدم من حجة الوداع صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس، إن أبا بكر لم يسؤني قط، فاعرفوا

---

(١) رواه الفزاري / السير ص ٣١٦، ٣١٧، أحمد بن منيع / المسند، إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري ٣/١٨٧، ١٨٨، الطبراني / المعجم الكبير ٨/٢٣٤، الحاكم / المستدرك ٤/٤٩٥، وفي سنده عند الفزاري وابن منيع عبيدا لله بن زحر، قال ابن المديني: منكر الحديث، وقال الدارقطني: ليس بالقوي، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات. ميزان الاعتدال ٣/٦، وفيه عندهما وعند الطبراني علي بن يزيد الألهاني، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو زرعة: ليس بالقوي، وقال الدراقطني: متروك. ميزان الاعتدال ٣/١٦١، وفيه عند الحاكم سليمان بن أبي سليمان اليمامي، قال الحاكم: هالك، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبان: ضعيف، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه. ميزان الاعتدال ٢/٢٠٢، فالحديث ضعيف جداً.

ذلك له، يا أيها الناس إني راض عن أبي بكر وعمر ...الحديث(١).

وروي أن النبي ﷺ قال لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما: لا يتأمر عليكما أحد بعدي(٢).

وروي أن النبي ﷺ قال لعمر حين استأذنه في العمرة: أي أخيَّ أشركنا في دعائك ولا تنسا(٣).

---

(١) رواه الطبراني / المعجم الكبير ١٠٤/٦، الخطيب / تاريخ بغداد ١١٨/٢، ١١٩. ابن الأثير/ أسد الغابة ٣٦٩/٢، كلهم من طريق خالد بن عمرو القرشي، قال البخاري: منكر الحديث، وقال صالح جزرة: يضع الحديث، وقال ابن الأثير بعد ذكره لهذا الأثر خالد بن عمرو: منكر الحديث متروكه، فالحديث ضعيف جداً، ومعناه صحيح.

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ٢١١/٣، ابن أبي شيبة / المصنف ٣٥١/٦، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٨٥ ،٨٦، تمام الرازي / الفوائد ٢٣٠/٢، ٢٣١، وإسناده عند ابن سعد وابن أبي شيبة والبلاذري رجاله ثقات لكنه معضل يرويه عن عمر بسطام بن مسلم ثقة من السابعة لم يدرك زمان عمر رضي الله عنه ، وفي إسناده عند تمام إسحاق بن الحسن الطحان ، لم أجد له ترجمة، وفيه موسى بن ناصح ذكره الخطيب البغدادي و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، تاريخ بغداد ٣٩/١٣، ومعنى الأثر صحيح فإن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما لم يتأمر عليها أحد بعد النبي ﷺ .

(٣) روا ابن سعد / الطبقات ٢٧٣/٣، أحمد / المسند ٢٩/١، عبد بن حميد / المنتخب ص: ٢٤١، الفاكهي / أخبار مكة ٤٠٧/١، الترمذي / السنن ٢٢٠/٥، البلاذري / أنساب الأشراف ص ١٦٢، البزار / المسند ٢٣١/١، أبو يعلى / المسند ←

وروي أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال له ﷺ: ((يا جبريل حدثني بفضائل عمر في السماء، فقال: يا محمد لو حدثتك بفضائل عمر في السماء مثل لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ما نفذت فضائل عمر))(١).

٣٧٦/٦، ابن السني / عمل اليوم والليلة ص ٣٤٢، البيهقي / شعب الإيمان ٥٠٢/٦، وفي إسناده عند ابن سعد سعيد بن حميد الثقفي الوراق ضعيف. تق ٢٤٠، وفيه إعضال فإن الوليد بن أبي هشام، صدوق من السادسة لم يدرك عمر رضي الله عنه، ومداره عند بقية من رواه علي عاصم بن عبيد الله بن عاصم ضعيف من الرابعة. تق ٢٨٥، فالأثر ضعيف، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي ص ٤٦٨.

(١) رواه أحمد / فضائل الصحابة ٤٢٩/١، أبو يعلى / المسند ١٧٩/٣، الطبراني / مجمع البحرين للهيثمي ٢٥٢/٦، ومداره على الوليد بن الفضل العنزي، قال ابن حبان: يروي الموضوعات لا يجوز الاحتجاج به بحال. ميزان الاعتدال ٣٤٣/٤، فالحديث موضوع.

ثانياً: موافقة النبي ﷺ لرأي عمر رضي الله عنه وقوله:

وذلك في مواقف هي:

١- مشروعية الأذان:

قال ابن عمر رضي الله عنهما: كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون، فيتحينون الصلاة، ليس ينادى لها، فتكلموا يوماً في ذلك، فقال بعضهم: اتخذوا ناقوساً مثل النصارى، وقال بعضهم: بل بوقاً مثل قرن اليهود، فقال عمر: أولا تبعثون رجلاً ينادي بالصلاة، فقال رسول الله ﷺ: يا بلال قم، فنادي بالصلاة(١).

(١) رواه البخاري / الصحيح ١/١١٣، ١١٤، مسلم / الصحيح ٤/٧٥، ٧٦، أحمد / المسند ٢/١٤٨، وغيرهم.

وفي رواية عن عبدالله بن زيد الأنصاري رضي الله عنه: «أنه رأى الأذان في المنام، فلما أصبح أتى رسول الله ﷺ فأخبره بما رأى فقال ﷺ: إنها لرؤيا حق إن شاء الله، فقم مع بلال، فألق عليه ما رأيت، فليؤذن به، فإنه أندى صوتاً منك، قال فقمت مع بلال، فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به، فسمع ذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته، فخرج يجر رداءه، ويقول: والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما رأى، فقال رسول الله ﷺ فلله الحمد»، رواه محمد بن إسحاق / السيرة النبوية لابن هشام ٢/١٧٦ ـ ١٧٨، عبدالرزاق / المصنف ١/٤٥٥، ٤٥٦، وابن سعد/ الطبقات ١/٢٤٧، ٢٤٨، أحمد/ المسند ٤/٤٣، ٥، ٢٣٢، ٢٤٦، أبو داود / السنن ١/١٣٤- ١٤٠، الترمذي / السنن ١/١٢٢، ←

٢ـ عدم تبشير الناس بفضل لا إله إلا الله .

قال أبو هريرة رضي الله: عنه كنا قعوداً حول رسول الله ﷺ معنا أبو بكر وعمر في نفر، فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا، فأبطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا، ففزعنا، فكنت أول من فزع، فخرجت أبتغي رسول الله ﷺ حتى أتيت حائطاً(١) للأنصار، لبني النجار فدرت به هل أجد له باباً فلم أجد له، فإذا ربيع(٢) يدخل في جوف الحائط من بئر خارجه، فاحتفزت كما يحتفز الثعلب، فدخلت على رسول الله ﷺ فقال: أبو هريرة؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال: ما شأنك؟ قلت: كنت بين

١٢٣، ابن أبي عاصم / الآحاد والمثاني ٤٧٦/٣، ٤٧٧، وسنده عند ابن إسحاق متصل ورجاله ثقات سوى ابن إسحاق فهو صدوق، ورواه أبو داود والترمذي من طريق ابن إسحاق ورواه عبدالرزاق بإسناد رجاله ثقات إلى ابن المسيب باختلاف يسير وإسناده عند ابن سعد رجاله ثقات إلى عبدالرحمن بن أبي ليلى وهو ثقة من الثانية ولكنه لم يسمع من عبدالله بن زيد واختلف في سماعه من عمر، فالحديث بمجموع طرقه صحيح لغيره، وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود ٩٨/١، ٩٩، وقد ذكر العلماء أن رؤيا عبدالله بن زيد للأذان ورؤيا عمر رضي الله عنه أتت بعد تشاورهم في كيفية النداء للصلاة الواردة في الصحيح، انظر: ابن حجر / فتح الباري٧٦/٢ـ ٨٢.

(١) الحائط: البستان من النخيل إذا كان عليه حائط وهو الجدار. ابن الأثير / النهاية في غريب الحديث ٤٦١/١، ٤٦٢.

(٢) الربيع: الجدول . ابن منظور / لسان العرب ١١٦/٥.

أظهرنا، فقمت، فأبطأت علينا، فخشينا أن تقتطع دوننا، ففزعنا، فكنت أول من فزع، فأتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي، فقال: يا أبا هريرة، وأعطاني نعليه، فقال: اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة، فكان أول من لقيت عمر، فقال: ما هاتان النعلان يا أبا هريرة؟ فقلت: نعلا رسول الله ﷺ بعثني بهما، من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه، فبشره بالجنة، فضرب عمر بيده بين ثدي، فخررت لأستي، فقال: ارجع يا أبا هريرة، فرجعت إلى رسول الله ﷺ، فأجهشت بكاء، وركبني عمر، فإذا هو على إثري، فقال لي رسول الله ﷺ: مالك يا أبا هريرة؟ قلت: لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثتني به، فضرب بين ثدي ضربة خررت لأستي، قال: ارجع، فقال له رسول الله ﷺ: يا عمر، ما حملك على ما فعلت؟ فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه، بَشره بالجنة؟ قال: نعم، قال: فلا تفعل؛ فإني أخشى أن يتكل الناس عليها، فخلهم يعملون، قال رسول الله ﷺ: فخلهم(١).

---

(١) رواه مسلم / الصحيح / شرح النووي ١/٢٣٣، ٢٤٠، أحمد / المسند ٤/٤٠٢، ٤١١ وغيرهما.

٣ـ جمع أزواد الجيش والدعاء عليها يوم تبوك.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: لما كانت غزوة تبوك(١) أصاب الناس مجاعة فقالوا: يا رسول الله، لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا(٢)، فأكلنا وادهنا، فقال رسول الله ﷺ: افعلوا، فجاء عمر رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله إن فعلت قل الظهر، ولكن أدعهم بفضل أزوادهم ثم أدع الله لهم عليها بالبركة، لعل الله أن يجعل في ذلك، فقال رسول الله ﷺ: نعم، فدعا بنطع، فبسطه، ثم دعا بفضل أزوادهم، قال: فجعل الرجل يجيء بكف ذرة، ويجيء الآخر بكف تمر، ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير، فدعا رسول الله ﷺ بالبركة، ثم قال: خذوا أوعيتكم، فأخذوا أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملؤوه، فأكلوا حتى شبعوا، وفضلت فضله، فقال رسول الله ﷺ: أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد

---

(١) تَبوك: أصبحت اليوم مدينة من مدن شمال الحجاز الرئيسية لها إمارة تعرف بإمارة تبوك ، تبعد عن المدينة شمالاً ٧٧٨كم على طريق معبده . عاتق البلادي / معجم المعالم الجغرافية ص ٥٩.

وكانت غزوة تبوك في رجب سنة تسع من الهجرة. مهدي رزق الله/ السيرة في ضوء المصادر، ص: ٦١٤.

(٢) الناضح: البعير أو الثور أو الحمار الذي يستقى عليه الماء . ابن منظور / لسان العرب ١٧٤/١٤. والمراد به في الحديث البعير.

غير شاك فيحجب عن الجنة(١).

٤- إعطاء أبي قتادة(٢) رضي الله عنه سلب قتيله يوم حنين(٣).

فقد قال رسول الله ﷺ يوم حنين: من قتل كافراً فله سلبه فقتل أبو طلحة(٤) يومئذ عشرين رجلاً، فأخذ أسلابهم، وقال أبو قتادة: يا رسول الله: إني ضربت رجلاً على حبل العاتق وعليه درع، فأجهضت(٥) عنه، فانظر من أخذها، فقام رجل، فقال: أنا أخذتها، فارضه منها وأعطنيها، وكان رسول الله ﷺ لا يُسأل شيئاً إلا أعطاه، أو

(١) رواه البخاري/ الصحيح ١٦٧/٢، مسلم/ الصحيح/ شرح النووي١/٢٢١- ٢٢٦، وغيرهما.

(٢) أبو قتادة الأنصاري الحارث بن ربعي، شهد أحداً وما بعدها، مات سنة ٥٤هـ. تق ٦٦٦.

(٣) حُنين: واد من أودية مكة يقع شرقها بقرابة ٣٠ كم يسمى وادي الشرائع على ٢٨كم من المسجد الحرام على طريق الطائف. انظر : البلادي / معجم المعالم الجغرافية ص ١٠٧.

وكانت غزوة حنين في العاشر من شوال سنة ثمان من الهجرة. مهدي رزق الله / السيرة في ضوء المصادر، ص: ٥٨٣.

(٤) أبو طلحة الأنصاري زيد بن سهل من كبار الصحابة، شهد بدراً وما بعدها، مات سنة ٣٤هـ. تق ٢٢٣ .

(٥) فأجهَضه عن مكانه: أي أزاله. ابن الأثير / النهاية في غريب الحديث ٣٢٢/١.

سكت، فسكت رسول الله ﷺ، فقال عمر: لا والله لا يفيئها الله على أسد من أسده ويعطيكها، فضحك رسول الله ﷺ وقال: « صدق عمر»(١).

٥ـ ومن ذلك أن النبي ﷺ صلى العصر، فقام رجل يصلي بعدها فأخذ عمر بن الخطاب بردائه أو ثوبه، وقال: اجلس، فإنما هلك أهل الكتاب قبلكم لأنه لم يكن لصلاتهم فصل، فقال النبي ﷺ: « صدق ابن الخطاب »(٢).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٤١٩/٧، أحمد / المسند ٢٧٩/٣، ابن أبي عاصم / الآحاد والمثاني ٢٤٢/٤، ابن حبان / الصحيح ١٦١/٧ ـ١٦٣، الحاكم / المستدرك ١٣٠/٢، وسنده عند ابن أبي شيبة متصل ورجاله ثقات. قال: حدّثنا عفان، قال: حدّثنا حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس أن هوازن... الأثر. فالحديث صحيح.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٤٣٢/٢، أحمد / المسند ٣٦٨/٥ ، أبو داود / السنن ٢٦٤/١ ، أبو يعلى / المسند ١٠٧/١٣ ، الطبراني / مجمع البحرين ٢٥٨/٢، ٢٥٩، البيهقي / السنن الكبرى ١٩٠/٢، وإسناده عند عبدالرزاق وأبي يعلى متصل ورجاله ثقات سوى عبدالله بن سعيد بن أبي هند فهو صدوق. تق ٣٠٦، وفيه إبهام بشيخ عبدالله بن رباح الأنصاري حيث قال فيه عن رجل من الأنصار من أصحاب النبي ﷺ فلا يضر ذلك الإبهام لعدالة الصحابة رضوان الله عليهم، وفي إسناده عند بقية من رواه المنهال بن خليفة ضعيف. تق ٥٤٧، فالحديث حسن من طريق عبدالرزاق وأبي يعلى، وقد ←

وروي أن رسول الله ﷺ قال: إن الله عز وجل وعدني أن يدخل الجنة من أمتي أربعمائة ألف، فقال أبو بكر: زدنا يا رسول الله، فقال النبي ﷺ وهكذا بيده، وجمع كفيه، فقال أبو بكر: زدنا يا رسول الله، فقال ﷺ وهكذا، وجمع كفيه، فقال عمر: حسبك يا أبا بكر، فقال أبو بكر: دعني يا عمر، ما عليك أن يدخلنا الله الجنة كلنا، فقال عمر: إن الله إن شاء أدخل خلقه الجنة بكف واحدة، فقال النبي ﷺ: «صدق عمر»(١).

وروي أن رجلاً أتى عمر رضي الله عنه فقال: إن امرأة جاءت تبايعني فأدخلتها الدولج(٢)، فأصبت منها ما دون الجماع، فقال: ويحك لعلها مغيب في سبيل الله؟ فقال: أجل، قال: فأت أبا بكر فاسأله. قال: فأتاه فسأله، فقال: لعلها مغيب في سبيل الله؟ قال: أجل. قال: فأت رسول الله ﷺ فأتى رسول الله ﷺ فسأله فقال: «لعلها مغيب في سبيل

ضعف الشيخ الألباني الحديث في ضعيف سنن أبي داود ص ٩٨، ٩٩ .

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ٢٨٦/١١، أحمد / المسند ١٦٥/٣، ١٩٣، فضائل الصحابة ٤٤٥/١، ابن أبي عاصم / السنة ص ٢٦٢، الطبراني / مجمع البحرين للهيثمي ١٦٦/٧، أبو نعيم / معرفة الصحابة ٢/ق ١٠٧/ أ، ومداره على قتادة بن دعامة وهو مدلس من الثالثة، ولم يصرح بالسماع وبقية رجاله عند أحمد ثقات، فالحديث ضعيف.

(٢) الدَّولَج: المخدع وهو البيت الصغير داخل البيت الكبير . ابن منظور / لسان العرب ٣٨٦/٤.

الله»؟ قال: أجل، فسكت رسول الله ﷺ ونزل قوله تعالى: ﴿وأقم الصَّلوة طَرَفي النهارِ وزُلَفًا مِنْ اللَّيْلِ إنَّ الحَسَنَات يُذهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى للذاكِرِينَ﴾(١).

فقال الرجل: ألي خاصة يا رسول الله أم للناس عامة؟

فضرب عمر صدره وقال: لا ولا نعمة عين بل للناس عامة، فضحك رسول الله ﷺ وقال: «صدق عمر»(٢).

ومن الأحاديث المروية في علو منزلة عمر رضي الله عنه ومكانته من النبي ﷺ ما روي من أن النبي ﷺ قال: ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء، ووزيران من أهل الأرض، فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل، وأما وزيري من أهل الأرض فأبو بكر وعمر(٣).

---

(١) سورة هود الآية ١١٤.

(٢) رواه أحمد / المسند ١/٢٤٥، الحارث بن أبي أسامة / المسند / بغية الباحث للهيثمي ٢/٧٢٣، الطبراني / المعجم الكبير ١٢/٢١٥، ٢١٦، ومداره على علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف. تق ٤٠١، فالحديث ضعيف. وأصل الحديث في صحيح البخاري (فتح الباري ٨/٣٥٥) وفيه أن الرجل قال لما نزلت الآية: ألي هذه؟ فقال النبي ﷺ: لمن عمل بها من أمتي وليس فيه ذكر لعمر رضي الله عنه.

(٣) رواه الجعد/ المسند ٢/٧٨٩، أحمد / فضائل الصحابة ١/١٣٤، ١٦٤، ٤٢٥، الترمذي / السنن ٥/٢٧٨، ٢٧٩، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢٥٤، الطبراني / المعجم الكبير ١١/٧٩، بحشل / تاريخ واسط ص ٢٣٠، ٢٣١، وفي ←

وروي أن النبي ﷺ قال: إن كل نبي أعطي سبعة نجباء(١)، رفقاء أو قال: رقباء، وأعطيت أنا أربعة عشر، قلنا: من هم؟ قال: علي بن أبي طالب رضي الله عنه (راوي الحديث) : أنا وابناي، وجعفر وحمزة، وأبو بكر، وعمر ... الحديث(٢).

إسناده عند الجعد سوار بن مصعب الهمداني، قال أحمد: متروك الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، الجرح والتعديل / ابن أبي حاتم ٢٧١/٤، ٢٧٢، وفيه عند أحمد معلى بن هلال بن سويد الحضرمي، اتفق الأئمة على تركه وتكذيبه. تق ٥٤١، وفيه عند الترمذي تليد بن سليمان المحاربي، قال ابن حجر: رافضي ضعيف. تق ١٣٠، وفيه عطية بن سعد بن جنادة العوفي من مدلسي الطبقة الرابعة، وهو صدوق يخطئ كثيراً تق: ٣٩٣، وتعريف أهل التقديس ص ١٣٠. ولم يصرح بالسماع، وفيه عند البلاذري، وبحشل ليث بن أبي سليم زنيم، صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه، فترك تق ٤٦٤، وفيه عند الطبراني محمد بن مجيب الثقفي الصايغ متروك تق ٥٠٥، فالحديث ضعيف جداً، وقد ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي ص ٤٩٢.

(١) النجيب: الفاضل . ابن الأثير / النهاية في غريب الحديث ١٧/٥ .

(٢) رواه عبدالرزاق / التفسير ٢٩٠/٢، أحمد / فضائل الصحابة ١٣٦/١ ،١٣٧، ٢٢٧ ،٢٢٨، المسند ١٤٢/١، ١٤٨ ،١٤٩، الترمذي / السنن ٣٢٩/٥، ابن أبي عاصم / السنة ص ٦٠٣، الآحاد والمثاني ١٩٠/١، الطحاوي / مشكل الآثار ١٧/٤- ١٩، الطبراني / المعجم الكبير ٢١٥/٦،٢١٦، أبو نعيم / حلية الأولياء ١٢٨/١، ومداره علي عبدا لله بن مليل البجلي ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، الجرح والتعديل ١٦٨/٥، وذكره ابن حبان

←

وروي أن النبي ﷺ قال: إن لكل نبي خاصة، وإن خاصتي من أمتي أبو بكر وعمر(١).

وروي أن النبي ﷺ مر بقبر يحفر، فقال: «قبر من هذا»؟ قالوا قبر فلان الحبشي، قال: «سبحان الله سبق من أرضه وسمائه إلى التربة التي خلق منها».

قال الرواي: ما أعلم لأبي بكر وعمر فضيلة أفضل من أن يكونا خلقا من التربة التي خلق منها رسول الله ﷺ(٢).

في الثقات ٤٣/٥، وفيه عند بعضهم أيضاً كثير النواء ضعفه أبو حاتم والنسائي، وقال السعدي: زائغ. ميزان الاعتدال ٤٠٢/٣، وقد ضعف الشيخ الألباني هذا الحديث في ضعيف الترمذي ص ٥٠٩ .

(١) رواه الطبراني / المعجم الكبير ٩٤/١٠، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ١٠٤، وفي سنده عند الطبراني عبدالله بن معمر البصري، قال الأزدي: متروك الحديث. ميزان الاعتدال ٥٠٧/٢، وفيه عند ابن عساكر عبدالرحيم بن حماد الثقفي السندي، قال الذهبي: هذا شيخ واهٍ . المصدر السابق ٦٠٤/٢، فالحديث ضعيف جداً .

(٢) رواه أحمد / فضائل الصحابة ٣٦٠/١، ٣٦١، أبو القاسم التيمي / الحجة في بيان المحجة ٣٥٥/٢، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ١٠٥، ١٠٦، وإسناده عند أحمد فيه إعضال يرويه عبدالله بن سوار بن عبدالله العنزي، وهو ثقة من التاسعة. تق ٢٠٧، عن عمر رضي الله عنه، وفيه عند أبي القاسم التيمي محمد ←

وروي أنه ﷺ خرج من المسجد وأبو بكر وعمر، وهو آخذ بأيديهما، فقال: هكذا نبعث(١).

وروي كذلك عنه ﷺ قوله: « أنا أول من تنشق عنه الأرض، ثم أبا بكر ثم عمر »(٢).

ابن الحسن النقاش متهم بالكذب والوضع. ميزان الاعتدال ٥/٣٨٠ ، وفيه عند ابن عساكر أحمد بن الحسن بن أبان متهم بالوضع والكذب . ميزان الاعتدال ١/٨٩، ٩٠، وفيه موسى بن سهل بن هارون الرازي، قال الذهبي: عن أبي إسحاق الأزرق بخبر باطل عن الثوري، عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبدالله مرفوعاً: خلقت أنا وأبو بكر وعمر من تربة واحدة وفيها ندفن. ميزان الاعتدال ٤/٢٠٦، فالحديث موضوع .

(١) رواه أحمد / فضائل الصحابة ١/١٠٥،١٦٤، ٢٠٢، ٣٩٥، الترمذي/ السنن ٥/٢٧٤، ابن أبي عاصم / السنة ص ٦٠٢، ٦٠٣، الطبراني / مجمع البحرين / الهيثمي ٦/ ٢٣٢، الحاكم/ المستدرك ٣/٦٨، ٤/٢٨٠، الخطيب / تاريخ بغداد ٤/٣٦٥، وفي إسناده عند سائر من رواه سوى الطبراني سعيد بن مسلمة الأموي، ضعيف. تق ٢٤١، وفيه عند الطبراني خالد بن يزيد العمري كذبه أبو حاتم ويحيى، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات. ميزان الاعتدال ١/٦٤٦ . فالأثر ضعيف جداً.

(٢) رواه أحمد / فضائل الصحابة ١/١٥٠، ٢٣١، ٣٥١، ٤١١، الفاكهي / أخبار مكة ٣/٧٠، ٧١، الترمذي / السنن ٥/٢٨٥، الطبراني / المعجم الكبير ١٢/٣٠٥، الحاكم / المستدرك ٢/٤٦٥، ٣/٦٨، ابن عساكر / تاريخ دمشق ←

ص: ١٦١، ١٦٢، ومداره على عاصم بن عمر العمري، ضعيف. تق ٢٨٦، ورواه ابن عساكر من طريق آخر وفيه القاسم بن عبدا لله بن عمر بن حفص العمري، متروك تق ٤٥٠. فالأثر ضعيف.

المطلب الثاني: الأحاديث الدالة على كمال دينه وسعة علمه، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: الأحاديث الدالة على كمال دينه وقوة إيمانه وفرار الشيطان منه.

ومن فضائل عمر رضي الله عنه شهادة النبي ﷺ له بصدق الإيمان وكمال الدين وفرار الشيطان منه.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: صلى رسول الله ﷺ صلاة الصبح ثم أقبل على الناس فقال: «بينا رجل يسوق بقرة إذ ركبها، فضربها، فقالت: إنا لم نخلق لهذا، إنما خلقنا للحرث، فقال الناس: سبحان الله بقرة تتكلم؛ فإني أومن بهذا وأبو بكر وعمر وما هما ثم، وبينما رجل في غنمه إذ عدا الذئب، فذهب منها بشاة، فطلب حتى كأنه استنقذها منه، فقال له الذئب: هذا استنقذتها مني، فمن لها يوم السبع، يوم لا راعي لها غيري، فقال الناس: سبحان الله ذئب يتكلم؛ فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم»(١).

---

(١) رواه البخاري / الصحيح ٢/٤٥، ٤٦، ٢٦١، ٢٩٠، مسلم / الصحيح / شرح النووي ١٥/١٥٦، ١٥٧، الترمذي / السنن ٥/٢٧٩، وغيرهم .

وقال ﷺ: « بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، وعرض على عمر وعليه قميص اجتره، قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: الدين »(١).

وقال ﷺ: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في دين الله عمر»(٢).

وأخبر حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وهو صاحب سر النبي ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ببراءته من النفاق .

فقال حذيفة رضي الله عنه: مر بي عمر بن الخطاب وأنا جالس في المسجد، فقال لي: يا حذيفة، إن فلاناً قد مات، فاشهد، ثم مضى

---

(١) رواه البخاري / الصحيح ٢/٢٩٥، مسلم / الصحيح / شرح النووي ١٥/١٥٩، الدارمي / السنن ٢/١٢٧، وغيرهم.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ١١/٢٢٥، ابن سعد / الطبقات ٣/٢٩١، أحمد / المسند ٣/١٨٤، فضائل الصحابة ١/٤٤٦، الفسوي / المعرفة والتاريخ ١/٤٧٩، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢٢٣، ابن أبي عاصم / السنة ص ٥٦٨، النسائي / السنن الكبرى ٥/٦٧، ٦٨، أبو يعلى / المسند ١٠/١٤١، الطبراني / مجمع البحرين / الهيثمي ٦/٤١٨، ٤١٩، صحيح من طريق أحمد. قال: ثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة به عن أنس وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/٢٢٧.

حتى إذا كاد أن يخرج من المسجد التفت إلي فرآني وأنا جالس، فعرف، فرجع إلي، فقال: يا حذيفة: أنشدك با لله، أمن القوم أنا؟ قلت: اللهم لا، ولن أبرئ أحداً بعدك، قال حذيفة: فرأيت عيني عمر جادتا(١).

وقالت أم سلمة رضي ا لله عنها: قال رسول ا لله ﷺ: من أصحابي من لا يراني، ولا أراه بعد أن أموت أبداً، فأتاها عمر رضي ا لله عنه، فقال: أنشدك با لله أنا منهم؟ فقالت: لا، ولن أبرئ أحداً بعدك(٢).

ومن فضائل عمر رضي ا لله عنه التي أخبر بها النبي ﷺ فرار الشيطان منه، فقد استأذن رضي ا لله عنه على النبي ﷺ وعنده نسوة يكلمنه، عالية أصواتهن، فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب، فأذن له رسول ا لله ﷺ وهو يضحك، فقال عمر رضي ا لله عنه: أضحك ا لله

---

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٤٨١/٧، الفسوي / المعرفة والتاريخ ٧٦٩/٢، وكيع / الزهد ٧٩١/٣، الخرائطي / مساوئ الأخلاق ص ١٤٤، ١٤٥، وإسناده عند وكيع متصل ورجاله ثقات. قال: حدّثنا ابن أبي خالد، قال: سمعت زيد بن وهب الجهني عن حذيفة، فالأثر صحيح.

(٢) رواه أحمد / المسند ٢٩٠/٦، أبو يعقوب بن الصلت / مسند عمر ص ٩٠، ٩١، أبو يعلى/ المسند ٤٣٥/١٢، ٤٣٦، الطبراني / المعجم الكبير ٣١٧/٢٢، ٣١٨، ٣٩٤، صحيح من طريق أحمد. قال: حدّثني أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش عن شقيق عن أم سلمة.

سنك يا رسول الله، فقال: عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب، قال عمر: فأنت يا رسول الله كنت أحق أن يهبن، ثم قال: أي عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ؟! قلن: نعم، أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكاً فجّاً إلا وسلك فجّاً غير فجك»(١).

وكان الحبشة يلعبون بالحراب والنبي ﷺ وعائشة رضي الله عنها ينظران إليهم، فلما جاء عمر تفرقوا، فقال النبي ﷺ: «لما جاء عمر تفرقت الشياطين»(٢).

وجاءت أمة سوداء إلى النبي ﷺ حين رجع من بعض مغازيه، فقال: إني كنت نذرت إن ردك الله صالحاً أن أضرب عندك بالدف،

---

(١) رواه البخاري / الصحيح ٢٢٣/٢، ٢٤٩، ٦٣/٣، مسلم / الصحيح / شرح النووي ١٦٤/١٥، ١٦٥، أحمد / المسند ١٧١/١، ١٨٢، ١٨٧ وغيرهم.
وفي هذا الأثر دلالة على غلظة عمر وشدته في الدين.

(٢) رواه الحميدي / المسند ١٢٣/١، ١٢٤، الترمذي / السنن ٢٨٤/٥، ٢٨٥، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ٧١، ٧٢، ٨٤، صحيح من طريق الحميدي. قال: ثنا سفيان، قال: ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة. وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢٠٦/٣، ٢٠٧.

فقال ﷺ: إن كنت فعلت فافعلي، وإن كنت لم تفعلي فلا تفعلي فضربت، فدخل أبو بكر وهي تضرب، ودخل غيره وهي تضرب، ثم دخل عمر، فجعلت دفها خلفها وهي مقنعة، فقال ﷺ: « إن الشيطان ليفر منك يا عمر، أنا جالس ها هنا ودخل هؤلاء، فلما دخلت فَعَلت ما فَعَلت »(١).

ومن الأحاديث الضعيفة الواردة في كمال دين عمر رضي ا لله عنه ما روي من أن المراد بصالح المؤمنين في قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾(٢) هما أبو بكر وعمر رضي ا لله عنهما(٣).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٣٥٦/٦، أحمد / المسند ٣٥٣/٥، فضائل الصحابة ٣٣٣/١، ٣٣٤، ٣٩٢، الترمذي / السنن ٢٨٣/٥، ٣٨٤، صحيح من طريق أحمد. قال: ثنا زيد بن الحباب ثنا حسين حدّثني عبد ا لله بن بريدة عن أبيه أن أمه... الأثر. وصحّحه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢٠٦/٣.

(٢) سورة التحريم الآية (٤) .

(٣) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٣٥٦/٦، أحمد / فضائل الصحابة ١٢٨/١، ١٢٩، ١٦٧، ٢٤٦، ٢٥٩، ٣٤١، ٤٠٠، ٤١٦، الطبراني / المعجم الكبير ١٠/ ٢٥٣، مجمع البحرين للهيثمي ٧٨/٦، ٧٩، ٢٢٨، ٢٢٩، الحاكم / المستدرك ٦٩/٣، ٧٠، وسنده عند ابن أبي شيبة فيه خلف بن خليفة شيخ ←

وروي كذلك أن الصادقين في قولـه تعـالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾(١) هما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما(٢).

ابن أبي شيبة صدوق اختلط و لم يتبين لي هل رواية ابـن أبـي شـيبة عنـه قبـل اختلاطه أم بعده، وفيه انقطاع فهو من رواية سعيد بن جبير وهو ثقة من كبار التابعين عن النبي ﷺ، ورواه أحمد من طرق عدة لا تخلو من مقال، ففي أحدها مقاتل بن سليمان متروك متهم بالكذب. ميزان الاعتدال ١٧٣/٤، وفي الثانيـة وهي من زيادات عبدالله بن أحمد ، محمد بن أبان بن صالح بن عمير ضعفه أبو داود وابن معين، وقال البخاري: ليس بالقوي. ميزان الاعتـدال ٤٥٣/٣، وفي الثالثة الضحاك بن مزاحم الهلالي صدوق مـن الخامسـة، روايتـه عـن النبي ﷺ منقطعة، وفي إسناده عند الحاكم موسى بن عمير، قال الذهبي: واهٍ، وقـال أبـو حاتم: ذاهب الحديث كذاب. مـيزان الاعتـدال ٢١٥/٤، وفيـه عنـد الطـبراني موسى بن جعفر بن أبي كثير مجهول، قال ابن حجـر: لم أقـف علـى اسمـه ولا أعـرف حالـه، لسـان المـيزان ١١٤/٦، وقـال الذهـبي: خـبره سـاقط ،مـيزان الاعتدال ٢٠١/٤، وله عنده طريق آخر وفيه فرات بن السائب ضعيف، منكر الحديث كما قال البخاري، وقال الدارقطني وغـيره: مـتروك. ميزان الاعتـدال ٣٤١/٣، فالحديث ضعيف.

(١) سورة التوبة الآية ١١٩.

(٢) رواه أحمد / فضائل الصحابة ٣٤١/١، وفي إسناده العلاء بن سلمة بن عثمـان الراسبي، قال الأزدي: لا تحل الرواية عنه، وقال ابن طاهر: كان يضع الحديث، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات.ميزان الاعتدال ١٠٥/٣، وفيـه ←

المسألة الثانية: الأحاديث الدالة على سعة علمه وأن الحق يؤيده .

ومن فضائل عمر رضي الله عنه، شهادة النبي ﷺ بسعة علمه وصحته وصوابه، وأن قوله وعمله يوافق الحق، ومن ذلك قوله ﷺ: ((بينا أنا نائم، أتيت بقدح لبن، فشربت حتى إني لأرى الري يخرج من أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب، قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: ((العلم))(١).

وقال ﷺ: ((إن الله وضع الحق على لسان عمر وقلبه))(٢).

إسحاق بن بشر بن مقاتل، قال مطين: ما سمعت أبا بكر بن أبي شيبة كذب أحداً إلا إسحاق بن بشر، وكذبه موسى بن هارون، وأبو زرعة، وقال الدارقطني: هو في عداد من يضع الحديث، فالحديث موضوع .

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في ص: ١٨٠.

(٢) رواه أحمد / المسند ٢/٥٣، ٩٥، ٤٠١، ٥ / ١٤٥، ١٦٥، فضائل الصحابة ١/٢٥٠، ٢٥١، ٢٩٩، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٤٣١، ابن شبه / تاريخ المدينة ٢/٢٢٧، الترمذي / السنن ٥/٢٨٠، البلاذري / أنساب الأشراف ص ١٥٠، الفسوي / المعرفة والتاريخ ١/٤٦٧، ابن أبي عاصم / السنة ص ٥٦٧، الخرائطي / مكارم الأخلاق ص ٨٦١، ٨٦٢، ابن حبان / الصحيح ٩/٢١،٢٢، الطبراني / المعجم الكبير ١/٣٥٤، مجمع البحرين / للهيثمي ٦/ ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، وغيرهم.

وهو عند أحمد في المسند مروي من عشرة طرق وهي كالآتي:

←

١-قال: ثنا عبد الملك بن عمرو ثنا نافع بن أبي نعيم عن نافع عن ابن عمر. ورجاله ثقات سوى نافع بن أبي نعيم فهو صدوق تق: ٥٥٨.
ومن طريق نافع بن أبي نعيم رواه الخرائطي.
٢-حدّثنا أبو عامر، حدّثنا خارجة بن عبد الله الأنصاري عن نافع عن ابن عمر. رجاله ثقات سوى خارجة فهو صدوق. وتابع فيه خارجة نافع بن أبي نعيم عن نافع مولى ابن عمر ومن طريق خارجة رواه الترمذي.
٣-ثنا نوح بن ميمون أنا عبد الله يعنى العمري عن جهم بن أبي الجهم عن مسور بن مخرمة عن أبي هريرة.
وفي الإسناد عبد الله العمري ضعيف تق: ٣١٤. وجهم بن أبي الجهم ذكره ابن حبان في الثقات ١١٣/٤. وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥٢١/٢. ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وبقية رجاله ثقات. ومن طريق الجهم رواه الطبراني في مجمع البحرين.
٤-ثنا يزيد ثنا محمّد بن إسحاق عن محكول عن غضيف بن الحارث.
وفي الإسناد محمّد بن إسحاق بن يسار صدوق مدلّس ولم يصرح بالسماع. وغضيف بن الحارث هو السكوني ويقال: الثمالي، مختلف في صحبته. قال ابن حبان: « من قال الحارث بن غطيف وهم. ومنهم من فرق بينه وبين غطيف ابن الحارث فأثبت صحبته، وغطيف بن الحارث فقال: إنه تابعي وهو أشبه تق: ٤٤٣ ». ولعل الصواب في الاسم الأخير: الحارث بن غطيف.
٥-نا هارون بن معروف المروزي قتنا عبد العزيز بن محمّد الدراوردي، قال: أخبرني سهيل عن أبيه عن أبي هريرة.
وفي الإسناد عبد العزيز الدراوردي صدوق يحدث من كتب غيره فيخطئ تق:
←

٣٥٨. وسهيل بن أبي صالح صدوق تغير حفظه بآخره. تق: ٢٥٩. وبقية رجاله ثقات.

٦-قثنا مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري قثنا ابن أبي حازم عن الضحاك بن عثمان عن نافع عن ابن عمر. وفي الإسناد الضحاك بن عثمان صدوق يهم تق: ٢٧٩. وبقية رجاله ما بين ثقة وصدوق.

٧-قثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي قثنا محمّد بن أبي فديك عن عبد الرحمن بن الزناد عن ابن أبي عتيق عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها.

وفي الإسناد عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عتيق مقبول تق: ٣٤٤. وبقية رجاله ما بين ثقة وصدوق.

٨-حدّثنا جعفر، قال: حدّثني الحسن بن عليّ الرزار الواسطي قثنا يعقوب بن محمّد الزهري قثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن الضحاك بن عثمان عن نافع عن ابن عمر.

وفي الإسناد الحسن بن عليّ، لم أجد له ترجمة. ويعقوب بن محمّد صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء تق: ٦٠٨. والضحاك بن عثمان صدوق يهم تق: ٢٧٩.

٩-نا العباس بن جعفر بن أبي طالب نا قبيصة عن سفيان عن عبد الله بن سعيد عن مكحول عن أبي ذر.

وفي الإسناد قبيصة بن عقبة صدوق ربما خالف. وهو أيضاً منقطع لأن رواية مكحول عن أبي ذر مرسلة. انظر: جامع التحصيل ص: ٢٨٥.

١٠-حدّثنا جعفر، قال: نا محمّد بن أبي السّريّ العسقلاني، قال: نا بشر بن

←

بكر، قال: نا أبو بكر بن أبي مريم عن حبيب بن عبيد الرحبي عن غطيف بن الحارث عن بلال.

وفي الإسناد محمّد بن المتوكل بن عبد الرحمن صدوق له أوهام كثيرة تق: ٥٠٤. وفيه بشر بن بكر التنيسي ثقة يغرب تق: ١٢٢. وفيه أبو بكر بن أبي مريم ضغيف كان بيته قد سرق فاختلط تق: ٦٢٣.

ورواه ابن شبه فقال:أخبرنا أحمد بن محمّد الأزرقي، قال: خبرنا عبد الرحمن ابن حسن عن أيوب بن موسى.

وفي الإسناد عبد الرحمن بن حسن بن القاسم لم أجد له ترجمة وأيوب بن موسى لم أعرفه.

ورواه ابن أبي عاصم فقال: ثنا محمّد بن عبد الوهّاب الأزهري من ولد عبد الرحمن بن الأزهر، ثنا عبد العزيز بن عبد الله عن إبراهيم بن سعد عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال أبو هريرة.

وفي الإسناد محمّد بن عبد الوهّاب الأزهري لم أجد له ترجمة وكذلك عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى العامري لم أجد له ترجمة. وبقية رجاله ثقات.

ورواه الطبري فقال: حدّثنا محمّد بن الحسن ثنا عليّ بن سعيد المقري العكاوي، ثنا يعلى بن عبيد الطنافسي ثنا مسعر عن وبرة بن عبد الرحمن عن غطيف.

وفي الإسناد عليّ بن سعيد المقري لم أجد له ترجمة. وبقية رجاله ثقات.

ورواه من طريق آخر، فقال: حدّثنا جعفر بن إلياس بن صدقة الكباش ثنا عبد الله بن صالح حدّثني ابن وهب عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر.

وفي الإسناد عبد الله بن صالح الجهني صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه تق:

←

وقال ﷺ: «إن يطع الناس أبا بكر وعمر يرشدوا»، قال ذلك ثلاث مرات(١).

وقال ﷺ: «إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون، وإنه إن كان في أمتي هذه منهم، فإنه عمر بن الخطاب»(٢).

وقال ﷺ: «لو كان بعدي نبي لكان عمر»(٣).

٣٠٨.

فالحديث يرتقي بطرقه لدرجة الصحيح لغيره.

(١) رواه عبد الرزاق / المصنف ١/٢٧٨، ٢٧٩، الجعد / المسند ٢/١٠٩٦، ١٠٩٩، ابن سعد / الطبقات ١/١٨٠- ١٨٢، ابن أبي شيبة / المصنف ٧/٤١٢، ٤١٣، أحمد / المسند ٥/٢٩٨، ٣٠٢، أبو يعلى / المسند ٧/٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، صحيح من طريق أحمد. قال: ثنا يزيد بن هارون أنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة، قال: كنا مع رسول الله ﷺ ... الحديث.

(٢) تقدم تخريجه في ص: ٢١٧.

(٣) رواه أحمد / فضائل الصحابة ١/٣٤٦، ابن عبدالحكم / فتوح مصر ص ٢٨٨، الفسوي / المعرفة والتاريخ ١/٤٦٢، ٢ / ٥٠٠، الترمذي / السنن ٥/٢٨١، ٢٨٢، الطبراني / المعجم الكبير ١٧/ ١٨٠، مجمع البحرين / للهيثمي ٦/٢٤٧، ٢٤٨، ، الحاكم / المستدرك ٣/٨٥، أبو القاسم التيمي / الحجة في بيان المحجة ٢/٣٥٨، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ١٠٠- ١٠٢. ابن الأثير / أسد الغابة ٤/٦٤، وسنده عند الترمذي متصل ورجاله ثقات سوى مشرح ←

وقال ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ»(١).

ابن عاهان، قال أحمد بن حنبل: معروف ووثقه ابن معين والعجلي، وقال الدارمي: ليس بذاك، وهو صدوق، وقال ابن حجر: مقبول، ومداره عند أحمد وابن عبدالحكم والفسوي والحاكم والبيهقي وابن الأثير على مشرح، ولا تخلوا بقية طرقه من مقال ففيه عند الطبراني عبدالمنعم بن بشير الأنصاري، ضعفه الدارقطني وغيره، وقال ابن حبان وابن يونس: منكر الحديث، واتهمه الحاكم بالوضع، وكذبه أحمد. ميزان الاعتدال ٦٦٩/٢، لسان الميزان ٧٤/٤، وفيه عند الطبراني في المعجم الكبير أحمد بن محمد بن الحجاج، قال ابن عدي: كذبوه. ميزان الاعتدال ٢٥٨/١، وفيه الفضل بن المختار أبو سهل البصري، قال الأزدي: منكر الحديث جداً، وقال ابن عدي: أحاديثه منكرة، عامتها لا يتابع عليها. ميزان الاعتدال ٣٥٨/٣، وفيه عند ابن عساكر زكريا بن يحيى أبو يحيى الوقار، قال ابن عدي: يضع الحديث، الكامل ١٠٧١/٣، فالحديث حسن من طريق الترمذي.

(١) رواه أحمد / المسند ١٢٦/٤، ١٢٧، الدارمي / السنن ٤٤/١، ٤٥، أبو داود / السنن ٢٠٠/٤، ٢٠١، ابن ماجه / السنن ١٦/١، الترمذي / السنن ١٤٩/٤، ١٥٠، الحاكم / المستدرك ٩٦/١، ٩٧، وفي إسناده عند أحمد معاوية بن صالح بن حدير صدوق له أوهام. تق ٥٣٨، وفيه عبدالرحمن بن عمرو السلمي وثقه ابن حبان، وقال الذهبي في الكاشف: صدوق ٦٣٨/١، وقال ابن حجر: مقبول تق ٣٤٧، وبقية رجاله ثقات، وإسناده عند أبي داود ←

وقال ﷺ: «اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر»(١).

متصل، ورجاله ثقات سوى عبدالرحمن بن عمرو السلمي المتقدم، وقال تابعه حُجْر بن حُجْر الكلاعي الحمصي، ذكره ابن حبان في الثقات ٤/١٧٧، ووثقه الحاكم في المستدرك ١/٩٦،٩٧، وقال ابن حجر: مقبول تق ١٥٤، فالحديث صحيح، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الشيخ الألباني في إرواء الغليل ٨/١٠٧ .

(١) رواه الحميدي / المسند ١/٢١٤، ابن سعد / الطبقات ٢/٣٣٤، ابن أبي شيبة / المصنف ٧/٤٣٣، أحمد / المسند ٥/٣٨٢، ٣٨٥، ٣٩٩، فضائل الصحابة ١/١٨٦، ١٨٧، ٢٣٨، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٥٩، ٤٢٦، الفسوي / المعرفة والتاريخ ١/٤٨٠، الترمذي/ السنن ٥/٢٧١،٢٧٢، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢٥، ٢٦، عبدا لله بن أحمد / السنة ص ٢٣٨، الخلال / السنة ص ٢٧٤، ٢٧٥، الطحاوي / مشكل الآثار ٢/٨٣ ـــ ٨٥، ابن حبان / الصحيح ٩/٢٤،٢٥، الطبراني / المعجم الكبير ٩/٦٧، ٦٨، الحاكم / المستدرك ٣/٧٥، ٧٦، أبو نعيم / حلية الأولياء ٩/١٠٩، ١١٠، وغيرهم .

وسنده عند الحميدي وابن سعد وأحمد رجاله ثقات، وفيه عبدالملك بن عمير ثقة مدلس، من الثالثة و لم يصرح بالسماع من ربعي بن حراش، ومدار الحديث عليه عند الترمذي والفسوي، وعبدا لله بن أحمد والطحاوي والحاكم من طريق وأبي نعيم، وفيه عند ابن سعد من طريق سالم بن عبدالواحد المرادي الأنعمي أبو العلاء ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: مقبول. تق ←

وروي أن النبي ﷺ قال: «ستحدث بعدي أشياء، فأحبها إلي أن تلزموا ما أحدث عمر»(١).

وروي أنه ﷺ قال: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأقولها بالحق عمر ...»(٢).

٢٢٧، وبقية رجاله ثقات.

وفي إسناده عند البلاذري والطبراني والحاكم من طريق آخر يحيى بن سلمة بن كهيل متروك تق ٥٩١، فالحديث بطريقيه الأولين يرتقي لدرجة الحسن لغيره، وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي ٣/٢٠٠، والله أعلم .

(١) رواه ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ٢٣٨، وفي إسناده عبدالملك بن أبي عياش عن عرزب رجل له صحبة، قال الذهبي: ذكره ابن أبي حاتم، مجهول. ميزان الاعتدال ٢/٦٦١، وانظر: الجرح والتعديل ٥/٣٦٢، ونقل ابن حجر عن أبي حاتم قوله: عبدالملك بن أبي عياش عن عرزب وذكر الحديث الذي أتكلم عليه، وقال: هو وشيخه مجهولان، الإصابة ٢/٤٧٣، فالحديث ضعيف.

(٢) رواه الترمذي / السنن ٥/٢٩٧، ابن أبي عاصم / السنة ص ٥٦٧، البزار / المسند ٣/٥١،٥٢، أبو يعلى / المسند ١/٤١٨، ٤١٩، أبو نعيم / معرفة الصحابة ١/٣١٧، ٣١٨، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ١٢١، ومداره على المختار بن نافع التيمي ويقال العكلي، قال أبو زرعة: واهي الحديث، وقال البخاري والنسائي، وأبو حاتم: منكر الحديث، وقال ابن حبان: كان يأتي بالمناكير عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لذلك. المزي / تهذيب الكمال ٢٧/٣٢٢، وقال ابن حجر: ضعيف تق ٥٢٣، فالأثر ضعيف ←

وروي عنه قوله ﷺ: «رحم الله عمر يقول الحق، وإن كان مراً»(١).

وروي كذلك عنه ﷺ قوله: «عمر بن الخطاب معي حيث أحب، وأنا معه حيث يحب، والحق بعدي مع عمر بن الخطاب حيث كان» (٢).

وروي أنه ﷺ قال: إن تؤمروا عمر تجدوه قوياً أميناً، لا يخاف في الله لومة لائم(٣).

جداً، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي ص ٤٩٧.

(١) رواه الفسوي / المعرفة والتاريخ ٤٥٦/١، بحشل / تاريخ واسط ص ١٣١، الخلال / الأمالي ص ٤٩، ٥٠، الطبراني / المعجم الكبير ٢٨٠/١٨، ٢٨١، مجمع البحرين للهيثمي ٣٨٠/٢ ـ ٣٨٢، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ١٠٩، ١١٠، ١٦٨، ابن الجوزي / المنتظم ٢٨/٤ - ٣٠، ومداره على القاسم ابن يزيد بن عبدا لله بن قسيط، قال الذهبي: حديثه منكر، ذكره العقيلي بطرق معللة، ثم ذكر الحديث الذي أتكلم عليه. ميزان الاعتدال ٣٨١/٣، فالحديث ضعيف.

(٢) رواه البلاذري / أنساب الأشراف ص ٣٧ وفي إسناده جعفر بن الزبير الشامي. متروك . تق ٢٤٠ فالأثر ضعيف جداً.

(٣) رواه أحمد / المسند ١٠٨/١، ١٠٩، الحاكم / المستدرك ٧٠/٣، ١٤٢، الخطيب / تاريخ بغداد ٣١/٣،٣٢، ٤٧/١١، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ٢٠٠، ٢٠١. ابن الأثير / أسد الغابة ٣٠/٤، ٣١، الضياء المقدسي / المختارة ←

* * *

٨٦/٢، وفي إسناده عند أحمد عبدالحميد بن أبي جعفر الفراء، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: شيخ، الجرح والتعديل ١٧/٦، وهي عبارة لا تفيد جرحاً ولا تعديلاً كما قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٣٨٥/٢، وفيه أبو إسحاق السبيعي مدلس من الثالثة، ولم يصرح بالسماع، ورواه ابن الأثير والمقدسي من طريق أحمد به مثله، ورواه الحاكم من طريقين في أحدهما تدليس أبي إسحاق، وفي الآخر علي بن عبدالله الحكيمي ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ١٣٠/٥، وفيه شريك بن عبدالله النخعي صدوق يخطئ كثيراً، وفيه عثمان بن عمير ضعيف تق ٣٨٦، وفي إسناده عند ابن عساكر عمرو بن عبدالغفار الفقيمي قال أبو حاتم: متروك الحديث واتهمه ابن عدي وابن المديني بالوضع. ميزان الاعتدال ٢٧٢/٣، فالأثر ضعيف.

المبحث الثاني: شهادة الصحابة رضوان ا لله عليهم والتابعين ومن بعدهم له بالفضل، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: شهادة الصحابة رضي ا لله عنهم له بالفضل .

المطلب الثاني: شهادة التابعين ومن بعدهم له بالفضل .

المبحث الثاني: شهادة الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين ومن بعدهم لعمر رضي الله عنه بالفضل، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: شهادة الصحابة رضي الله عنهم لعمر رضي الله عنه بالفضل .

لقد كان الصحابة رضي الله عنهم يعرفون لعمر رضي الله عنه منزلته ومكانته من النبي ﷺ، ويعرفون له فضله وبلاءه في الإسلام، قال عبدالله بن حوالة(١) رضي الله عنه: أتيت رسول الله ﷺ وهو بجب رومة(٢)، وهو يكتب الناس، فرفع رأسه إلي، فقال: يا عبدالله بن حوالة،

(١) عبدالله بن حوالة، نسبه الواقدي في بني عامر بن لؤي، وقال الهيثمبن عدي: هو من الأزد وهو الأشهر في ابن حوالة أنه أزديّ، ويشبه أن يكون حليفاً لبني عامر بن لؤي. توفي بالشّام سنة ثمانين. ابن عبد البرّ/ الاستيعاب٣/٣٠.

(٢) الجُبُّ: البئر، وقيل: هي البئر التي لم تطو. وقيل: هي الجيدة الموضع من الكلأ. وقيل: مما وجد لا مما حفره الناس. ابن منظور / لسان العرب ٢/١٦٢.

أما بئر رومة فهي: البئر التي اشتراها عثمان بن عفان ﷺ عن أحد المزنيين وتصدق بها في عهد النبيّ ﷺ وهي بئر جاهلية قديمة. انظر: السمهودي / وفاء الوفاء. تقع هذه البئر في عرصة العقيق الكبرى، بقرب مجمع الأسيال (زغابة) بشمالي غربي المدينة، يبعد عنها نحو نصف ساعة، وقطرها ٤ أمتار وعمقها ١٢ متراً، وهي غزيرة المياه، وماؤها عذب صافي خفيف للغاية، ←

أكتبك؟ فقلت: ما خار الله لي ورسوله، فجعل عليّ يرفع رأسه إلي فقال: أكتبك؟ فقلت: ما خار الله لي ورسوله، فرأيت في الكتاب أبا بكر وعمر، فقلت: إنهما لا يكتبان إلا في خير، فقلت: نعم، فكتبني(١).

وقال أبو شريح الكعبي(٢) رضي الله عنه: أذن لنا رسول الله في قتال بني بكر(٣) حتى أصبنا منهم ثأرنا وهو بمكة، ثم أمر رسول الله ﷺ

ولعذوبة مائها وغزارته رغب النبي ﷺ في شرائها وجعلها وقفاً للمسلمين، وتستأجرها اليوم في سنة ١٣٩٢هـ وفيما قبلها وزارة الزراعة والمياة السعودية، وجعلتها حديقة عامة. عبدالقدوس الأنصاري / آثار المدينة ص ٢٤٠، ٢٤١، وانظر: أحمد الخياري / تاريخ معالم المدينة ص: ١٨٣.

(١) رواه أحمد / فضائل الصحابة ٣٣٨/١، ٤٤٩، ابن شبه / تاريخ المدينة ٣٢٥/٣، الفسوي / المعرفة والتاريخ ٥٢٥/٣،٥٢٦، ابن أبي عاصم / السنة ص ٥٧٦، ٥٧٧، الآحاد والمثاني ٢٧٥/٤. صحيح من طريق ابن أبي عاصم. قال: ثنا هدبة ثنا حماد بن سلمة عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن حواله، قال:... الحديث.

(٢) أبو شريح الخزاعي الكعبي اسمه خويلد بن عمرو أو عكسه، وقيل: عبدالرحمن ابن عمرو، وقيل: هانئ، وقيل: كعب، صحابي نزل المدينة مات سنة ٦٨هـ. تق ٦٤٨.

(٣) بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان. عمر رضا كحالة / معجم قبائل العرب ٩٢/١.

برفع السيف، فلقي رهط منا الغد رجلاً من هذيل[١] في الحرم، يؤم[٢] رسول الله ﷺ ليسلم، وكان قد وترهم[٣] في الجاهلية، وكانوا يطلبونه، فقتلوه، وبادروا أن يخلص إلى رسول الله ﷺ فيأمن، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ غضب غضباً شديداً، والله ما رأيته غضب غضباً أشد منه، فسعينا إلى أبي بكر وعمر نستشفعهم وخشينا أن نكون قد هلكنا ... الحديث[٤].

---

(١) هُذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان كانت ديارهم بالسروات، وسراتهم متصلة بجبل غزوان المتصل بالطائف، المصدر السابق ١٢١٣/٣ .

(٢) يؤم: أَمَّهُ يَؤُمه أَماً إذا قصده. ابن منظور / لسان العرب ٢١٢/١.

(٣) الوَتْر والوِترُ والوتيرة: الظلم في الذَّحل، والمَوتُور: الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه. المصدر السابق ٢٠٤/١٥، ٢٠٥ .

(٤) رواه أحمد / المسند ٣١/٤، ٣٢، الفاكهي / أخبار مكة ٢٥٣/٢، الفسوي / المعرفة والتاريخ ٣٩٨/١، البيهقي / السنن الكبرى ٧١/٨، وإسناده عند أحمد متصل ورجاله ثقات سوى مسلم بن نذير أو يزيد السعدي، قال أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: صالح، وقال ابن حجر: مقبول. المزي / تهذيب الكمال ٥٤٦/٢٧، الكاشف ٢٦٠/٢. تق ٥٣١.

ورواه الفسوي والبيهقي من طريق مسلم بن يزيد وإسناده عند الفاكهي رجاله ثقات سوى محمد بن أبي عمر العدني فهو صدوق، وبقية رجاله ثقات، ←

وقد شهد كبار الصحابة رضوان الله عليهم وخيارهم بعظم منزلة عمر رضي الله عنه بينهم وبفضله عليهم بعد صاحبيه النبي ﷺ وأبي بكر ابن أبي قحافة الصديق رضي الله عنه:

قال ابن عمر رضي الله عنهما: كنا نخير بين الناس زمن النبي ﷺ، فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان(١).

وقال محمد بن الحنفية(٢) رحمه الله تعالى: قلت لأبي: أي الناس خير بعدرسول الله ﷺ قال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر. وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين(٣).

وفيه انقطاع لأنه من رواية عطاء بن يزيد الليثي، ـ وهو ثقة من الثالثة ـ عن النبي ﷺ ، فالأثر حسن.

(١) رواه البخاري / الصحيح ٢/٢٨٩، ٢٩٧، يحيى بن معين / التاريخ / رواية ابن محرز ٢/٦١، ٢٣١، ٢٣٢، أحمد / المسند ٢/٢٦ وغيرهم .

(٢) محمد بن علي بن أبي طالب أبو القاسم ابن الحنفية المدني، ثقة عالم من الثانية. تق ٤٩٧.

(٣) رواه البخاري / الصحيح ٢/٢٩١، ابن أبي شيبة / المصنف ٦/٣٥٠، أحمد / فضائل الصحابة ١/١٥٣، ١٥٤، ٣٢١، ٣٨٢ وغيرهم .

وقال علي رضي الله عنه: خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، وخير الناس بعد أبي بكر عمر(١).

وقال رضي الله عنه: سبق رسول الله، وصلى(٢) أبو بكر، وثلث عمر، ثم خبطتنا فتنة ما شاء الله(٣).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٣٥١/٦، أحمد / المسند ١٠٦/١، ١١٠، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١٢٥ ـ ١٢٨، فضائل الصحابة ٧٦/١ ـ ٨٠، ٣٠٠، ٣٠١، ابن ماجه / السنن ٣٩/١، ابن أبي عاصم / السنة ص ٥٥٥ ـ ٥٥٨، عبدالله ابن أحمد / السنة ص ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٠ ـ ٢٤٢. صحيح من طريق عبدالله ابن أحمد. قال: حدّثني عمرو بن محمّد الناقد، حدّثنا سفيان بن أبي خالد عن الشعبي عن أبي جحيفة. وصححه الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه ٢٤/١.

(٢) قال ابن الأثير رحمه الله: المُصَلِّي في خَيل الحلبة هو الثاني، سمي به لأن رأسه عند صَلا الأول، وهو ما عن يمين الذنب وشماله. النهاية في غريب الحديث ٥٠/٣.

(٣) رواه ابن سعد / الطبقات ١٣٠/٦، أحمد / المسند ١٢٤/١، ١٣٢، فضائل الصحابة ٢١٤/١-٢١٦، ٣٨٧، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٤٠، ابن أبي عاصم / السنة ص ٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٣، الخلال / السنة ص ٣١٢، ٣١٣، المحاملي / الأمالي ص ٢١٥، ٢١٦، الطبراني / مجمع البحرين / الهيثمي ٢٣٢/٦، ٢٣٣، أبو نعيم / حلية الأولياء ٧٤/٥، أبو القاسم التيمي / الحجة في بيان المحجة ٥٢٢/٢، وهذا الأثر رواه سائر من رواه من ثلاث طرق اثنان منها عند أحمد في مسنده، والثالثة عند الطبراني الأولى فيها أبو هشام القاسم ←

وقال سويد بن غفلة الجعفي(١) لعلي رضي الله عنه وقد دخل عليه في خلافته: يا أمير المؤمنين، إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما له أهل من الإسلام، لأنهم يرون أنك تضمر لهما على مثل ذلك، وأنهم لم يجترؤا على ذلك إلا وهم يرون أنك موافق ذلك، ثم ذكر حديث خطبة علي رضي الله وكلامه في أبي بكر وعمر، وقوله في آخره: ألا ولن يبلغني عن أحد يفضلني عليهما إلا جلدته حد المفتري(٢).

ابن كثير الخارفي، قال أبو حاتم: صالح، ووثقه النسائي، وقال الفسوي: لا بأس به. تهذيب الكمال ٤١٩/٢٣. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: مقبول. تق ٤٥١، وفيها قيس الخارفي وثقه العجلي وابن حبان. تهذيب الكمال ٩١/٢٤/ الحاشية. وقال ابن حجر: مقبول تق ٤٥٨، وبقية رجالها ثقات ولا انقطاع فيها، وأما الثانية ففيها أبو إسحاق السبيعي مدلس من الثالثة ولم يصرح بالسماع، وفيها شجاع بن الوليد صدوق له أوهام تق ٢٦٤، وبقية رجالها ثقات. والثالثة متصلة ورجالها ما بين ثقة وصدوق سوى محمد بن مصطفى الحمصي فهو صدوق له أوهام تق ٥٠٧، فالأثر حسن.

(١) سويد بن غفلة أبو أمية الجعفي مخضرم من كبار التابعين، قدم المدينة يوم دفن النبي ﷺ، وكان مسلماً في حياته ثم نزل الكوفة. تق ٢٦٠.

(٢) رواه الفزاري / السير ص ٣٢٧، أحمد / فضائل الصحابة ٨٣/١، ٢٩٤، ٣٣٦، ٣٣٧، ابن أبي عاصم / السنة ص ٤٦٥، ٤٦٦، ٥٦١، عبدالله بن أحمد / السنة ص ٢٢٩، صحيح من طريق الفزاري. قال: ثنا شعبة عن سلمة

←

وروي أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بلغه أن رجلاً نال من أبي بكر وعمر فأتي به، فجعل يُعّرض بذكرهما، وفطن الرجل، فأمسك، فقال له علي: أما لو أقررت بالذي بلغني عنك لألقيت أكثرك شعراً(١).

وروي أنه رضي الله عنه بلغه أن ابن السوداء (عبدالله بن سبأ(٢)) يتنقص أبا بكر وعمر، فدعا به، ودعا بالسيف وهم بقتله، فكُلِّم فيه، فقال: لا يساكني في بلد أنا فيه، فسيره إلى المدائن(٣).

ابن كهيل عن أبي الزعراء أو عن زيد بن وهب أن سويد بن غفلة الجعفي دخل على عليّ بن أبي طالب... الخ.

(١) رواه أحمد / فضائل الصحابة ٢٦٤/١، العشاري / فضائل أبي بكر ص ٥٣، ومداره على سُلمى بن عبدالله الهذلي صاحب الحسن، قال الذهبي: واهٍ. ميزان الاعتدال ١٩٤/٢، فالأثر ضعيف .

(٢) عبدالله بن سبأ من غلاة الزنادقة ، ضال مضل ، أحسب أن علياً حرقه بالنار، وقد قال الجوزجاني : زعم أن القرآن جزء من تسعة أجزاء وعلمه عند علي، فنهاه علي بعدما هم به . ميزان الاعتدال ٤٢٦/٢.

(٣) المَدائِن: موقع أثري في العراق جنوبي بغداد على ضفتي مدينتي سلوقيه وقسطيفون عاصمة الفرثيين فتحها المسلمون بعد معركة القادسية، نقل ←

وروي عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه قال: من فضل على أبي بكر وعمر أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ، فقد أزرى(١) على المهاجرين والأنصار وأثنى عشر ألفاً من أصحاب محمد ﷺ(٢).

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: كنا نعد وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون، خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر(٣).

المنصور أنقاضها لبناء بغداد. مركز قضاء بمحافظة بغداد. المنجد/ الأعلام ص ٥٢٥ بتصرف.

رواه العشاري / فضائل الصديق ص ٧٣، وفي إسناده مغيرة بن مقسم الضبي، مدلس من الثالثة، ولم يصرح بالسماع وفيه إعضال لأنه من رواية شباك الضبي وهو ثقة من السادسة عن علي رضي الله عنه، فالأثر ضعيف .

(١) أزريت به إزراءً إذا قصرت به وتهاونت. ابن الأثير / النهاية في غريب الحديث ٣٠٢/٢.

(٢) رواه الطبراني / مجمع البحرين للهيثمي ٢٢٩/٦، العشاري / فضائل أبي بكر ص: ٦٥، ابن عساكر/تاريخ دمشق ص ٣٢٣، ورجاله عند الطبراني ثقات سوى حازم بن جبلة بن أبي نضرة العبدي لم أجد له ترجمة، ومدار الأثر عليه.

(٣) رواه أحمد / فضائل الصحابة ٨٥/١، الحارث / المسند / بغية الباحث للهيثمي ٨٨٨/٢، ٨٨٩، ابن أبي عاصم السنة ص ٥٥٥، ابن الأعرابي / المعجم ٤٠٨/٢، وفي إسناده عند ابن أبي عاصم عبدالوهاب بن الضحاك، متروك كذبه ابن أبي حاتم. تق ٣٦٨، ورواه سائر من رواه من طريق عمر بن عبيد ←

وأما الآثار الدالة على ثناء الصحابة رضوان الله عليهم ومحبتهم لعمر رضي الله عنه فكثيرة:

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه حينما دخل على عمر رضي الله عنه وقد كفن: ما خلفت أحداً أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك، وايم الله، إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبت أني كنت كثيراً أسمع النبي ﷺ يقول: ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر(١).

وقال ابن عمر رضي الله عنهما: ما رأيت أحداً قط بعد رسول الله ﷺ من حين قبض، كان أجد ولا أجود حتى انتهى من عمر رضي الله عنه(٢).

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: سمعت غير واحد من أصحاب رسول الله ﷺ منهم عمر بن الخطاب وكان أحبهم إلي(٣).

صاحب الخُمر أبو حفص البصري، قال أبو حاتم: شيخ ضعيف الحديث، وذكره العقيلي في الضعفاء وقال: في حديثه اضطراب، الجرح والتعديل ١٢٣/٦، لسان الميزان ٣١٦/٤، فالأثر ضعيف ومعناه صحيح.

(١) صحيح، تقدم الكلام عليه في ص ٣٩٤.

(٢) صحيح، تقدم الكلام عليه في ص ٣٤٩.

(٣) رواه مسلم / الصحيح ١١٠/٦، ١١١، أحمد / المسند ٢٠/١، ٢١، أبو داود / السنن ٢٤/٢ .

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: كان عمر إذا سلك بنا طريقاً وجدناه سهلاً(١).

وقال رضي الله عنه: إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر(٢).

وقال: كان عمر للإسلام حصناً حصيناً يدخل فيه، ولا يخرج منه، فلما قتل انثلم الحصن(٣).

---

(١) رواه سعيد بن منصور / السنن / الأعظمي ٣٧/١، ٣٨، ابن أبي شيبة / المصنف ٢٤١/٦، الدارمي / السنن ٣٤٤/٢، ٣٤٥، البيهقي / السنن الكبرى ٢٢٧/٦، ٢٢٨، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ٢٤٠، ٢٤١، صحيح من طريق ابن أبي شيبة. قال: حدّثنا ابن عيينة عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله أنه قال: كان عمر... الأثر.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٢٣١/١١، يحيى بن معين / التاريخ رواية الدوري ٤٥/٣، ٤٦، ابن أبي شيبة / المصنف ٣٥٤/٦، ٣٥٥، أحمد / فضائل الصحابة ٢٦٣/١، ٢٦٨، ٢٣١، الخلال / السنة ص ٢٩٣، ٣١٤، الخرائطي / مكارم الأخلاق ص ٨٦٣، أبو العرب / المحن ص ٧٥، ٧٦، الطبراني / المعجم الكبير ١٨٠/٩، ١٨١، ١٨٢، صحيح من طريق أحمد. قال: ثنا محمّد ابن جعفر نا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: قال عبد الله إذا ذكر... الأثر.

(٣) رواه عبدالرزاق / المصنف ٢٨٩/٧، ٢٩٠، ابن سعد / الطبقات ٣٧١/٣، ابن أبي شيبة / المصنف ٣٥٤/٦ - ٣٥٧، أحمد / فضائل الصحابة ٢٧٠/١، ٢٧١، ٣٣٨، ٣٣٩، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢٥٣، ٣٨٦، الشاشي

←

وقالت أم أيمن بركة الحبشية(١) حاضنة النبي ﷺ رضي الله عنها لما مات عمر: اليوم وهى الإسلام(٢).

وقال أبو طلحة رضي الله عنه(٣) يوم مات عمر: ما أهل حاضر ولا باد إلا وقد دخل عليهم نقص(٤).

/ المسند ٢/٢٧٥، الطبراني / المعجم الكبير ٩/١٧٦، ١٧٧، ١٨٨، الحاكم / المستدرك ٣/٩٣، صحيح من طريق ابن أبي شيبة. قال: حدّثنا عبد الله بن نمير عن عبد الملك بن أبي سليمان عن واصل الأحدب عن زيد بن وهب عن عبد الله قال: إن عمر... الأثر.

(١) أم أيمن بركة الحبشية خادمة رسول الله ﷺ تزوجها عبيد الحبشي فولدت له أيمن. ثم تزوجها زيد بن حارثة فولدت له أسامة. وكان أبو بكر وعمر يزورانها كما كان رسول الله ﷺ يزورها. انظر: ابن عبد البر / الاستيعاب ٤/٣٥٦-٣٥٧.

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ٣/٣٦٩، ابن أبي شيبة / المصنف ٦/٣٥٤، أحمد / فضائل الصحابة ١/٢٤٥، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٣٨٤، الطبراني/ المعجم الكبير ٢٥/٨٦، ابن عساكر/تاريخ دمشق ص ٣٩٦، وإسناده عند ابن شيبة متصل ورجاله ثقات. قال: حدّثنا أبو أسامة عن سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: قالت أم أيمن... الأثر. فالأثر صحيح .

(٣) تقدمت ترجمته في ص: ٤١١.

(٤) رواه ابن سعد / الطبقات ٣/٣٧٣، ٣٧٤، ابن أبي شيبة / المصنف ٦/٣٥٥، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٣٨٨، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ٣٩٥، ٣٩٦، وإسناده عند ابن أبي شيبة متصل ورجاله ثقات، وتدليس حميد ←

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: إن إسلام عمر كان نصـراً، وإن إمارته كانت فتحاً، وايم الله ما أعلم على الأرض شيئاً إلا وقد وجد فقد عمر حتى العضاة(١)، وايم الله لو أعلم كلباً يحب عمر لأحببته(٢).

وقال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: ما كان الإسـلام في زمـان عمر إلا كالرجل المقبل(٣).

الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنـه لا يضـر لأن الواسـطة فيـه معروفـة، وهي ثابت البناني أو قتادة بن دعامة وكلاهما ثقة.

قال ابن أبي شيبة: حدّثنا أبو خالد الأحمر والثقفي عن حميد عـن أنـس، قـال: قال أبو طلحة. فالأثر صحيح.

(١) العِضَاة: اسم يقع على شجر من شجر الشوك له أسمـاء مختلفـة. ابـن منظـور / لسان العرب ٢٥٨/٩.

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ٣٧٢/٣، ابن أبي شيبة / المصنف ٣٥٥/٦، أحمـد / فضـائل الصحابـة ٨٠/١، ٨١، ٢٤٧، ٣٣٥، ٣٣٦، البـلاذري / أنسـاب الأشـراف ص ٣٨٦، ٣٨٧، ابـن شـبه / تـاريخ المدينـة ٢٢٦/٢، النسـائي / السنن الكبرى ٤٣٥/٦، الطبراني / المعجم الكبير ١٧٨/٩،١٧٩، ومدار الأثر على عاصم بن أبي النجود صدوق له أوهام تق ٢٨٥، وبقية رجالـه عنـد ابـن أبي شيبة ثقات. قال: حدّثنا حسين بن علـيّ عـن زائـدة عـن عـاصم بـن أبـي النجود عن عبد الله قال: إذا ذكر الصالحون. فالأثر حسن.

(٣) رواه ابن سعد / الطبقات ٢٧٣/٣، ابن أبي شيبة / المصنف ٣٥٩/٦، أحمـد / فضائل الصحابة ٣٣١/١، ابن شبه / تاريخ المدينة ١٥٩/٣، ١٦٠، البـلاذري / أنساب الأشراف ص ٣٨٨، الحاكم / المستدرك ٨٤/٣، صحيح مـن طريـق

←

وقال رضي ا لله عنه: ما أبالي على كف من ضربت بعد عمر(١).

وقالت عائشة رضي ا لله عنها: توفي رسول ا لله ﷺ، فنزل بأبي بكر ما لو نزل بالجبال الراسيات لهاضها(٢)، اشرأب النفاق بالمدينة، وارتدت العرب، فوا لله ما اختلفوا في نقطة إلا طار أبي بحظها وغنائها في ثاستخلف أبو بكر رحمة ا لله على أبي بكر، فأقام واستقام، ثم استخلف عمر، رضي ا لله على عمر، فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه(٣) .

ابن أبي شيبة. قال: حدّثنا أبو داود عمر بن سعد عن سفيان عن منصور عن ربعي، قال: سمعت حذيفة يقول: ما كان... الأثر.

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٤٧٤/٧ صحيح. قال: حدّثنا يحيى بن آدم، قال: حدّثنا يزيد بن عبد العزيز عن الأعمش عن إبراهيم عن همام بن الحارث عن حذيفة.

(٢) الهَضُّ والهضض: كسر دون الهد وفوق الرض. ابن منظور / لسان العرب ٩٨/١٥.

(٣) ضرب الدين بجرانه: أي قر قراره واستقام، كما أن البعير إذا برك واستراح مد عنقه على الأرض. ابن الأثير / النهاية في غريب الحديث ٢٦٣/١.

←

وقالت عائشة رضي الله عنها: إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر(١).

وبكى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه على أخيه لما مات، فقيل له: أتبكي؟ فقال أخي وصاحبي مع رسول الله ﷺ وأحب الناس إلي إلا ما كان من عمر بن الخطاب(٢).

رواه أحمد / المسند ١/١١٤، ١٢٨، فضائل الصحابة ١/٣٣٢، ابن أبي عاصم / السنة ص ٥٦١، عبدالله بن أحمد / السنة ص ٢٣١، ٢٣٣، بحشل / تاريخ واسط ص ١٧٨، الحاكم / المستدرك ٣/١٠٤، العشاري / فضائل أبي بكر ص ٣٤، وإسناده عند عبدالله بن أحمد متصل ورجاله ثقات، وفيه قتادة ابن دعامة مدلس من الثالثة و لم يصرح بالسماع يروي عن الحسن البصري وهو من أثبت أصحابه وأكبرهم، وسنده أيضاً عند العشاري متصل ورجاله ما بين ثقة وصدوق. قال: حدّثنا عليّ حدّثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، حدّثنا محمود بن خداش، حدّثنا مروان بن معاوية، حدّثنا عبد الملك بن سلع الهداني، حدّثنا عبد خير، قال: قام عليّ على المنبر... الأثر. فالأثر صحيح.

(١) رواه أحمد / المسند ٦/١٤٨، صحيح. قال:ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن الأسود بن شيبان عن أبي نوفل قال: سألت عائشة... الأثر.

(٢) رواه الطبراني / مجمع البحرين ٢/٤٠٣، الحاكم / المستدرك ٣/٢٥٧، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ٣٢٢-٣٢٣. ابن الأثير / أسد الغابة ٣/٣٦٧.

←

وقال عوف بن مالك الأشجعي(١) رضي الله عنه: رأيت في المنام كأن الناس جمعوا فكأني برجل قد فرعهم، فوقهم بثلاثة أذرع، قلت: من هذا؟ قالوا: عمر بن الخطاب، قلت: لم؟ قالوا: إنه لا تلومه في الله لومة لائم، وإنه خليفة مستخلف، وشهيد مستشهد، قال: فأتيت أبا بكر، فقصصتها عليه، فأرسل إلى عمر ليبشره، فقال لي: أقصص رؤياك، فلما بلغت إلى خليفة زبرني عمر وانتهرني، قال: تقول هذا وأبو بكر حي، فسكت، فلما ولي عمر كان بعد بالشام مررت به، وهو على المنبر، فدعاني فقال لي: أقصص رؤياك، فلما بلغت لا يخاف في الله لومة لائم قال: إني لأرجو أن يجعلني الله منهم، وأما خليفة مستخلف فقد والله استخلفني فأسأله أن يعينني على ما ولاني، فلما بلغت وشهيد مستشهد، قال: وإنى لي الشهادة وأنا في جزيرة العرب، وحولي يغزون، ثم قال: يأتي الله بها إن شاء الله(٢).

ومدار الأثر على محمّد بن ربيعة الكلابي وثقه ابن معين وأبو داود. وقال ابن حجر: صدوق تق: ٤٧٨. وبقية رجاله عند الحاكم ثقات. فالأثر صحيح.

(١) تقدمت ترجمته في ص: ٣٠٣.

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ٣٣١/٣، أحمد / فضائل الصحابة ٢٦٧/١، من زوائد ابنه عبد الله، ابن شبه / تاريخ المدينة ٨٧/٣ ـ ٨٩، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٣٣٤، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ٣٤٥، ٣٤٦، صحيح ←

وقال سعيد بن عبدالرحمن بن أبزى: قلت لأبي(١): ما تقول في رجل سب أبا بكر رضي الله عنه؟ قال: يقتل، قلت: سب عمر رضي الله عنه؟

من طريق أحمد. قال: حدّثني محمّد بن حسان الأزرق مولى زائدة بن معن بن زائدة الشيباني، قثنا حسين بن عليّ الجعفي عن زائدة عن عبد الملك ابن عمير، قال: حدّثني أبو بردة وآخر عن عوف بن مالك الأشجعي.

(١) عبدالرحمن بن أبزى الخزاعي مولاهم رضي الله عنه صحابي صغير، وكان في عهد عمر رضي الله عنه رجلاً، وكان على خراسان لعلي رضي الله عنه تق ٣٣٦.

وقد ذكر فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله أن سب الصحابة رضوان الله عليهم على ثلاثة أقسام هي:

١ـ أن يسبهم بما يقتضي كفر أكثرهم، أو أن عامتهم فسقوا فهذا كفر لأنه تكذيب لله ورسوله بالثناء عليهم والترضي عنهم، بل من شك في كفر مثل هذا فإن كفره متيقن لأن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب أو السنة كفار أو فساق.

٢ـ أن يسبهم باللعن والتقبيح ففي كفره قولان لأهل العلم، وعلى القول بأنه لا يكفر يجب أن يجلد ويحبس حتى يموت أو يرجع عما قال .

٣ـ أن يسبهم بما لا يقدح في دينهم كالجبن والبخل فلا يكفر ولكن يعزر بما يردعه عن ذلك. شرح لمعة الاعتقاد ص ١٠١، ١٠٢ .

قال: يقتل[1].

* * *

(١) رواه محمد بن عاصم الأصبهاني / جزء ص ١٠٣ وسنده متصل ورجاله ثقات. قال: حدّثنا أبو أسامة عن سفيان بن عيينة عن حلف بن جوشب عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، قال: قلت لأبي ما تقول في رجل... فالأثر صحيح.

المطلب الثاني: شهادة التابعين ومن بعدهم لعمر رضي ا لله عنه بالفضل.

لقد شهد التابعون ومن جاء بعدهم لعمر بالفضل كما شهد له بذلك صحابة النبي ﷺ وعرفوا له قدره ومنزلته في الإسلام .

قال سالم بن أبي حفصة[١] رحمه ا لله: سألت أبا جعفر[٢] وجعفر[٣] عن أبي بكر وعمر، فقالا لي: يا سالم توهما ، وابرأ من عدوهما ؛ فإنهما كانا إمامي هدى . قال : وقال لي جعفر : يا سالم أبو بكر جدي أيسب الرجل جده؟! قال: وقال لي: لا نالتني شفاعة محمد ﷺ في القيامة إن لم أكن أتولهما وأبرأ من عدوهما[٤].

---

(١) سالم بن أبي حفصة العجلي أبو يونس صدوق في روايته إلا أنه شيعي غالٍ، من الرابعة. تق ٢٢٦.

(٢) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جفعر الباقر، ثقة من الرابعة. تق ٤٩٧.

(٣) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالصادق، صدوق من السادسة. تق ١٤١ .

(٤) رواه أحمد / فضائل الصحابة ١/١٧٥، عبدا لله بن أحمد / السنة ص ٢٢٧. وسنده عند أحمد متصل ورجاله صدوقون. قال: ثنا محمّد بن فضيل قثنا سالم ←

وقال مسروق بن الأجدع(١) رحمه الله: حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة(٢).

وقال محارب بن دثار(٣) رحمه الله: بغض أبي بكر وعمر نفاق(٤).

وقال مجاهد بن جبر المكي(٥) رحمه الله: كنا نتحدث أو نحدث أن الشياطين كانت مصفدة في زمن عمر رضي الله عنه(٦).

يعني ابن أبي حفصة، قال: سألت أبا جعفر وجعفراً عن أبي بكر... الأثر. فالأثر حسن.

(١) تقدمت ترجمته في ص: ١٨٢.

(٢) رواه عبدالله بن أحمد / السنة ص ٢٣٨، أبو القاسم التيمي / الحجة في بيان المحجة ٢/٣٣٦، ٣٣٧، وسنده عند عبدالله بن أحمد متصل ورجاله ثقات سوى خالد بن سلمة المخزومي فهو صدوق، فالأثر حسن .

(٣) محارب بن دِثار السدوسي الكوفي القاضي، ثقة إمام زاهد من الرابعة، مات سنة ١١٦. تق ٥٢١.

(٤) رواه وكيع / أخبار القضاة ٣/٢٨، الخلال / السنة ص ٢٩٠، وسنده عند الخلال متصل ورجاله ثقات سوى علي بن حرب فهو صدوق، ومدار الأثر عليه فالأثر حسن.

(٥) مجاهد بن جبر المكي المخزومي مولاهم ثقة إمام في التفسير والعلم، من الثالثة، مات سنة ١٠٤هـ وله ٨٣ سنة. تق ٥٢٠.

(٦) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٦/٣٥٤. وسنده متصل ورجاله ثقات. قال: حدّثنا وكيع عن سفيان عن واصل عن مجاهد قال: كنا... فالأثر صحيح.

وقال أبو جعفر الباقر(١) رحمه الله: من لم يعرف فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السنة(٢).

وقال جعفر الصادق(٣) رحمه الله: برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر(٤).

---

(١) تقدمت ترجمته في ص:٤٥٤.

(٢) رواه أحمد / فضائل الصحابة ١/١٣٥، ١٣٦، وهو من زيادات عبدالله بن أحمد. قال: حدّثني عند الرحمن بن صالح قثنا يونس بن بكير ومحمّد بن إسحاق عن أبي جعفر، قال: من جهل... الأثر. وفي إسناده يونس بن بكير، قال ابن معين: صدوق، وقال مرة: ثقة، وسئل أبو زرعة أي شيء ينكر عليه؟ قال: أما في الحديث فلا أعلمه، وقال أبو حاتم: محلة الصدق. المزي / تهذيب الكمال ٣٢/٤٩٦، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، وتابعه في هذا السند محمد بن إسحاق وهو صدوق مدلس من الثالثة، ولم يصرح بالسماع وبقية رجال السند ثقات، فالأثر حسن.

(٣) تقدمت ترجمته في ص: ٤٥٤.

(٤) رواه أحمد / فضائل الصحابة ١/١٦٠، عبدالله بن أحمد / السنة ص ٢٢٧، المحاملي / الأمالي ص ٢٤٠، ٢٤١، صحيح من طريق أحمد. قال: ثنا أسباط عن عمرو بن قيس، قال: سمعت جعفر بن محمّد بن عليّ يقول: برئ... الأثر.

وقال: أنا بريء ممن ذكر أبا بكر وعمر إلا بخير(١).

وقال عمرو بن عبدا لله بن أبي إسحاق السبيعي(٢) رحمه ا لله: بغض أبي بكر وعمر من الكبائر(٣).

وقال محمد بن يحيى بن فارس(٤) رحمه ا لله: سألت أحمد بن حنبل فقال: أبو بكر وعمر وعثمان ولو قال قائل وعلي لم أعنفه، يعني في التفضيل(٥).

---

(١) رواه ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ٣٣٠، وسنده رجاله ثقات سوى السري ابن يحيى فهو صدوق. ابن أبي حاتم / الجرح والتعديل ٢٨٥/٤، وقبيصة بن عقبة صدوق. تق ٤٥٣، فالأثر حسن.

(٢) عمرو بن عبدا لله بن أبي إسحاق السبيعي، ثقة مكثر عابد، من الثالثة، مات سنة ١٢٦هـ، وقيل قبلها. تق ٤٢٣ .

(٣) رواه أحمد / فضائل الصحابة ٢٩٣/١، ٢٩٤، العشاري / فضائل الصديق ص: ٨٤، وسنده عند أحمد متصل ورجاله ما بين ثقة وصدوق، وهو من زيادات ابنه عبدا لله. قال:حدّثني أبو حميد الحمصي أحمد بن محمّد قثنا معاوية ابن حفص، قال: نا أبو الأحوص وعمرو بن ثابت قالا: سمعنا أبا إسحاق يقول: بغض... الأثر. فالأثر حسن .

(٤) محمد بن يحيى بن فارس بن ذؤيب الذهبي النيسابوري، ثقة حافظ جليل من الحادية عشر، مات سنة ٢٥٨، وله ست وثمانون سنة. تق ٥١٢.

(٥) رواه أبو داود السجستاني / مسائل الإمام أحمد ص ٢٧٧، الخلال / السنة ص ٣٩٧، صحيح من طريق أبي داود. قال: سمعت أحمد قال له رجل... الأثر.

ومن الآثار المروية في شهادة التابعين ومن جاء بعدهم لعمر رضي الله عنه بالفضل ما روي عن مالك بن أنس رحمه الله أنه قال: كان السلف يعلمون أولادهم حب أبي بكر وعمر كما يُعلمون السورة من القرآن(١).

وروي عن الحسن البصري(٢) رحمه الله أنه قال: حب أبي بكر وعمر فريضة(٣).

---

(١) رواه أبو القاسم التيمي / الحجة في بيان المحجة ٣٣٨/٢، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ٣٢٨، وفي إسناديهما أبو العيناء محمد بن القاسم، قال الذهبي: إخباري شهير، قال الدارقطني: ليس بالقوي في الحديث. الميزان ١٣/٤، وفيه محمد بن خالد بن عثمة الحنفي البصري، قال ابن حجر: صدوق يخطئ تق ٤٧٦، فالأثر ضعيف.

(٢) الحسن بن أبي الحسن يسار البصري الأنصاري مولاهم ، ثقة فقيه فاضل مشهور رأس الطبقة الثالثة . تق ١٦٠.

(٣) رواه الأطرابلسي / فضائل الصحابة ص ١٧١، أبو القاسم التيمي / الحجة في بيان المحجة ٣٣٧/٢، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ٣٢٦، وفي إسانيدهم محمد بن إسرائيل الجوهري، والوليد بن المفضل، وعبدالعزيز بن جعفر اللؤلؤي وجميعهم لم أجد لهم تراجم.

وروي عن طاووس(١) رحمه الله أنه قال: حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة(٢).

وروي عن زيد بن علي(٣) رحمه الله أنه قال: البراءة من أبي بكر وعمر البراءة من علي(٤).

---

(١) طاووس بن كيسان اليماني ثقة فقيه فاضل من الثالثة، مات سنة ١٠٦. تق ٢٨١.

(٢) أورده ابن الجوزي في تاريخ عمر بن الخطاب ص ٥١ ، ولم أقف على إسناده.

(٣) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثقة من الرابعة، وهو الذي تنسب إليه الزيدية، قتل بالكوفة سنة ١٢٢هـ. تق ٢٢٤.

(٤) رواه العشاري / فضائل الصديق ص: ٧٤. قال: حدّثنا عليّ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي، وحدّثنا عبد الرحمن بن قيس الملائي، حدّثنا محمّد بن كثير عن هاشم بن البريد عن زيد بن عليّ قال: قال لي يا هاشم اعلم. أبو القاسم التيمي / الحجة في بيان المحجة ٣٥٢/٢، وسنده عند العشاري فيه محمد بن كثير الكوفي، قال أحمد: خرقنا حديثه، وقال البخاري: كوفي منكر الحديث، وقال ابن عدي: الضعف على حديثه بيّن، ورواه أبو القاسم من غير إسناد بل قال: وعن هاشم بن البريد أ، زيد بن عليّ قال له يا هاشم. فالأثر ضعيف.

وروي أن كثير النواء[١] سأل زيد بن علي عن أبي بكر وعمر فقال: تولهما، قال: كيف تقول فيمن تبرأ منهما؟ قال: تبرأ منه حتى يتوب[٢].

وروي أن الرافضة قالت لزيد بن علي : إبرأ من أبي بكر وعمر يضرب معك مائة ألف سيف، فقال: لا والله، ولكن أتولاهما، وأبرأ مما يبرأ منه[٣].

وروي أن إبراهيم النخعي[٤] رحمه الله قال: من فضل علياً على أبي بكر وعمر فقد أزرى[٥] على أصحاب رسول الله ﷺ المهاجرين والأنصار، ولا أدري هل يعطب أم لا[٦].

---

(١) كثير بن إسماعيل أو ابن نافع النّوّاء أبو إسماعيل، ضعيف من السادسة. تق ٤٥٩.

(٢) رواه أحمد / فضائل الصحابة ١/١٦٠، ١٦١، عبدالله بن أحمد / السنة ص ٢٢٦، ومدراه على كثير بن إسماعيل النواء، وتقدم أنه ضعيف، فالأثر ضعيف.

(٣) رواه أبو القاسم التيمي / الحجة في بيان المحجة ٢/٣٤٨، ٣٤٩، وفي إسناده أبو الجارود زياد ابن المنذر ، رافضي كذبه ابن معين. تق ٢٢١، فالأثر ضعيف جداً.

(٤) إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، ثقة من الخامسة. تق ٩٥.

(٥) أزرى: من زريت عليه زراية إذا عبته، وأزريت به إزراءً إذا قصرت به وتهاونت. ابن الأثير / النهاية في غريب الحديث ٢/٣٠٢.

(٦) رواه أحمد / فضائل الصحابة ١/٢٤٨، ٢٤٩، وفي إسناده الوليد بن بكر التميمي أبو جناب، قال الذهبي: ما رأيت من وثقه غير ابن حبان، وقال أبو ←

وروي عن مالك بن أنس رحمه الله أنه قال: من سب أبا بكر وعمر جلد[١].

وهناك من الآثار الضعيفة غير ما ذكرته و لم أوردها خشية الإطالة، وقد ذكرت من الآثار الصحيحة والثابتة ما فيه الكفاية والغنية.

حاتم: شيخ، وقال الدراقطني: متروك. ميزان الاعتدال ٤/٣٣٦، تهذيب التهذيب ١١/١٣٢، وقال ابن حجر: لين الحديث. تق ٥٨١. فالأثر ضعيف.

(١) رواه ابن حزم / المحلى ٢/٤٤٠، وفي إسناده أحمد بن إسماعيل بن دليم الحضرمي، وأحمد بن الخلاص لم أجد لهما ترجمة، وفيه الحسن بن علي الهاشمي، قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: ضعيف. ميزان الاعتدال ١/٥٠٥، وفيه محمد بن سليمان الباغندي، قال الدارقطني: لا بأس به، وقال مرة: ضعيف. ميزان الاعتدال ٣/٥٧١، وفيه شيخه هشام بن عمار الدمشقي كبر فصار يلقن، فحديثه القديم أصح، و لم يتبين لي هل رواية الباغندي عنه قبل اختلاطه أم بعده. فالأثر ضعيف.

الفصل الثالث: حياة عمر ﷺ مع النبي ﷺ وأبي بكر الصديق ﷺ

وفيه مبحثان :

المبحث الأوّل: حياته ﷺ مع النبي ﷺ وعنايته به، وتوقيره له.

وفيه مطلبان :

المطلب الأوّل: محبته ﷺ للنبي ﷺ وعنايته ورأفته به وتوقيره له.

المطلب الثاني: أهم أعماله ومشاركاته في حياته مع النبي ﷺ.

المبحث الثاني: حياته مع أبي بكر الصديق ﷺ وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: توفير عمر ﷺ لأبي بكر ﷺ ومعرفته لفضله.

المطلب الثاني: مواقفه ومشاركاته في خلافة أبي بكر ﷺ .

المبحث الأوّل: حياته رضي الله عنه مع النبي ﷺ وعنايته به، وتوقيره له.

وفيه مطلبان :

المطلب الأوّل: محبته رضي الله عنه للنبي ﷺ وعنايته ورأفته به وتوقيره له.

المطلب الثاني: أهم أعماله ومشاركاته في حياته مع النبي ﷺ.

المبحث الأول :حياة عمر رضي ا لله عنه مع النبي ﷺ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: محبّة عمر رضي ا لله عنه للنبي ﷺ وعنايته ورأفته به وتوقيره له.

لقد كان للنبي ﷺ في نفس عمر ﷺ منزلة عالية لا تدانيها منزلة أحد من الخلق، فكان ﷺ أحب الخلق إليه قال رضي ا لله عنه للنبي ﷺ وهو آخذ بيده: يا رسول ا لله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي ﷺ: « لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك »، فقال عمر: فإنه الآن وا لله لأنت أحب إلي من نفسي، فقال النبي ﷺ: « الآن يا عمر »(١).

وقال رضي ا لله عنه لفاطمة بنت النبي ﷺ: وا لله ما من أحد أحب إلينا من أبيك، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك(٢).

---

(١) رواه البخاري / الصحيح ١٤٨/٤، أحمد / المسند ٢٣٣/٤، البيهقي / شعب الإيمان ٥٤٠/٣.

(٢) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٤٣٢/٧، الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ٤٠١/٤، صحيح من طريق ابن أبي شيبة. قال: حدّثنا محمّد بن بشر نا عبيد ا لله بن عمر، حدّثنا زيد بن أسلم عن أبيه أسلم.

ومن مواقفه رضي الله عنه الدالة على محبته للنبي ﷺ، موقفه من إيلائه ﷺ من نسائه، ومعاتبته لابنته حفصة في ذلك، فقد دخل رضي الله عنه على حفصة رضي الله عنها، فقال لها: أتراجعين رسول الله ﷺ؟! قالت: نعم، قال: وتهجره إحداكن اليوم إلى الليل؟! قالت: نعم. قال: قد خاب من فعل ذلك منكن وخسر، أفتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله؟! فإذا هي قد هلكت، لا تراجعي رسول الله ﷺ ولا تسأليه شيئاً، وسليني ما بدا لك، ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول الله ﷺ منك يريد عائشة رضي الله عنها(١).

---

(١) رواه أحمد / المسند ٣٣/١، ٣٤، ابن أبي عاصم / الآحاد والمثاني ٤٠٩/٥، أبو يعلى / المسند ١٥٩/١، ١٦٠، صحيح من طريق أحمد. قال: ثنا عبد الرّزّاق أنبأنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس.

وفيه عند ابن أبي عاصم وأبي يعلى أن عمر قال لحفصة: والله لئن طلقك مرة أخرى لا أكلمك أبداً. وفي إسناديهما يونس بن بكير وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: محلة الصدق، وفيه الأعمش، وهو ثقة مدلس من الثالثة، ولم يصرح بالسماع عن أبي صالح السمان ولكنه من المكثرين عنه، فروايته عنه محمولة على السماع فالزيادة حسنة إن شاء الله.

ومن تلك المواقف موقفه من أم سلمة رضي الله عنها حينما خطبها النبي ﷺ فقد قالت للنبي ﷺ: مرحباً برسول الله ﷺ إن فيَّ خلالاً ثلاثاً، أنا امرأة مُصْبِية، وأنا امرأة شديدة الغيرة، وأنا امرأة ليس ها هنا من أوليائي أحد شاهد فيزوجني، فغضب عمر لرسول الله ﷺ أشد مما غضب لنفسه حين ردته، فأتاها، فقال: أنت التي تردين رسول الله ﷺ بما تردينه(١) .

ومنها موقفه من وفاته ﷺ، فقد قام رضي الله عنه حينما أذيع خبر وفاته ﷺ وهو يقول: والله ما مات رسول الله ﷺ وليبعثنه الله، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم، فجاء أبو بكر رضي الله عنه ودخل على النبي ﷺ وهو مغشى بثوب، فكشف عن وجهه، ثم قبله، وخرج وعمر يكلم الناس، فقال: اجلس يا عمر، فأبى أن يجلس، فأقبل الناس إلى أبي بكر وتركوا عمر، فقال أبو بكر: أما بعد، فمن كان منكم يعبد محمداً ﷺ فإن محمداً قد مات، ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت،

(١) رواه أحمد بن منيع / المسند / المطالب العالية لابن حجر ص ٥٠٨/ب، أبو يعلى / المسند ١٢/٣٣٧، ٣٣٨، صحيح من طريق أبي يعلى. قال: حدّثنا هدبة بن خالد حدّثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال: حدّثني ابن أم سلمة أن أبا سلمة جاء إلى أم سلمة.

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفإِن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾(١).

قال عمر رضي الله عنه: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعُقِرت(٢) حتى ما تقلني رجلاي(٣)، وأهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها، علمت أن النبي ﷺ قد مات(٤).

فلعظم مكانة النبي ﷺ عند عمر رضي الله عنه أصابه ما أصابه من السقوط إلى الأرض عندما علم بوفاته ﷺ مع ما عرف عنه من القوة والجلادة وشدة البأس رضي الله عنه وأرضاه(٥).

ومن محبة عمر رضي الله عنه للنبي محبته لما يحبه النبي ﷺ، قال عمر رضي الله عنه للعباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه: فوالله

---

(١) سورة آل عمران الآية (١٤٤).

(٢) عُقِرت: أي هلكت وفي رواية بفتح العين، أي دهشت وتحيرت، ويقال: سقطت. ابن حجر/ فتح الباري ١٤٦/٨.

(٣) ما تقلني رجلاي: أي ما تحملني. المصدر السابق.

(٤) رواه البخاري / الصحيح ٢١٦/١، ٢٩٠/٢، ٢٩١، ٩٤/٣، ٩٥. ابن هشام / السيرة النبوية ٤٠٦/٤، ٤٠٧، أحمد / المسند ١٩٦/٣.

(٥) انظر: فتح الباري ١١٣/٣، ١٩/٧، ١٤٥/٨.

لإسلامك حين أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب أبي لو أسلم وذلك أني عرفت أن إسلامك أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب(١).

وكان عمر رضي الله عنه رؤوفاً رحيماً بالنبي ﷺ حريصاً على دفع الأذى والمشقة والعنت عنه ﷺ.

ومن الآثار الدالة على ذلك: أن النبي ﷺ سئل عن أشياء كرهها، فلما أكثر عليه غضب، ثم قال للناس: « سلوني عما شئتم »، فقال رجل: من أبي؟ قال: « أبوك حذافة »، فقام آخر فقال: من أبي يا رسول الله؟ فقال: « أبوك سالم مولى شيبة »، فلما رأى عمر ما في وجه رسول الله ﷺ، قال: يا رسول الله إنا نتوب إلى الله عز وجل(٢).

(١) رواه ابن إسحاق / السيرة النبوية لابن هشام ٤/٦٤، إسحاق بن راهويه / المسند / المطالب العالية لابن حجر ق ٥١٣/ب، الطبري / التاريخ ٢/١٥٧، البيهقي / دلائل النبوة ٥/٣٢-٣٤، وإسناده عند إسحاق متصل ورجاله ثقات سوى محمد بن إسحاق فهو صدوق. قال: أنا وهب بن جرير بن حازم حدّثني أبي ثنا محمّد بن إسحاق حدّثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس، قال: خرج رسول الله ﷺ ... الحديث. فالأثر حسن.

(٢) رواه البخاري / الصحيح ١/٢٩، ٤/١٠٧، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٥٩، مسلم / الصحيح / شرح النووي ١٥/١١١ - ١١٦، عبدالرزاق / المصنف ١١/٣٧٩، ٣٨٠، وغيرهم .

←

وأتى رجل النبي ﷺ فقال: كيف تصوم؟ فغضب رسول الله ﷺ، فلما رأى عمر رضي الله عنه غضبه، قال: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، فجعل عمر رضي الله عنه يردد هذا الكلام حتى سكن غضب النبي ﷺ(١).

ولما حُضر النبي ﷺ ودنا أجله قال: هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، وكان عنده رجال فيهم عمر بن الخطاب، فقال عمر رضي الله عنه: إن النبي ﷺ قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن حسبنا كتاب ربنا(٢).

وفي رواية عند البخاري في الصحيح أن رسول الله ﷺ جعل يقول: سلوني ما شئتم، فبرك عمر على ركبتيه وجعل يقول: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً، فسكت النبي ﷺ .

(١) رواه مسلم / الصحيح / شرح النووي ٨/٤٩ـ٥١، أبو داود / السنن ٢/٣٢١، ٣٢٢.

(٢) رواه البخاري / الصحيح ٣/٢٩١، ٤/٧١، ٢٧١، مسلم / الصحيح / شرح النووي ١١/٩٥، عبدالرزاق / المصنف ٥/٤٣٨، ٤٣٩، أحمد / المسند ١/٣٣٤، ٣٣٥، وغيرهم.

قال ابن حجر رحمه الله: اتفق قول العلماء على أن قول عمر: حسبنا كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره، لأنه خشي أن يكتب أموراً ربما عجزوا عنها فاستحقوا العقوبة لكونها منصوصة، وأراد أن لا ينسد باب الاجتهاد على

←

ودخل رضي الله عنه على النبي ﷺ وهو على حصير، وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف، قال: فرأيت أثر الحصير في جنب رسول الله ﷺ، فبكيت، فقال رسول الله ﷺ: « ما يبكيك »؟ فقلت: يا رسول الله، إن كسرى وقيصر فيما هما فيه، وأنت رسول الله، فقال ﷺ: « أما ترضى أن تكون لهما الدنيا ولك الآخرة »(١).

وجاء في قصة إسلام زيد بن سعنة(٢) رضي الله عنه أنه قال: ... خرج رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر وعثمان في نفر من أصحابه،

العلماء، قال: وفي تركه أي النبي ﷺ الإنكار على عمر إشارة إلى تصويب رأيه، ويحتمل أن يكون قصد التخفيف عن رسول الله ﷺ لما رأى ما هو فيه من شدة الكرب، وقامت عنده قرينة بأن الذي أراد كتابته ليس مما لا يستغنون عنه إذ لو كان من هذا القبيل لم يتركه لأجل اختلافهم، ولا يعارض ذلك قول ابن عباس: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم، لأن عمر كان أفقه منه قطعاً. فتح الباري ١٣٣/٨، ١٣٤.

(١) رواه مسلم / الصحيح / شرح النووي ٨٧/١٠، أحمد / المسند ٢٩٨/٢، الزهد ص ٤٧٦، البخاري / الأدب المفرد ص ٣٩٨ وغيرهم .

(٢) زيد بن سعنة الحبر أحد أحبار يهود ، ومن أكثرهم مالاً ، أسلم فحسن إسلامه وشهد مع النبي ﷺ مشاهد كثيرة ، وتوفي في غزوة تبوك مقبلاً إلى المدينة . ابن الأثير / أسد الغابة ٢٣١/٢.

فلما صلى على الجنازة، ودنا من جـدار ليجلس أتيته، فأخذت بمجامع قميصه وردائه ونظرت إليه بوجه غليظ، فقلت له: ألا تقضيني يا محمد حقي، فوا لله ما علمتكم بني عبدالمطلب لمطل، ولقد كان لي بمخالطتكم علم، ونظرت إلى عمر وإذا عيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير، ثم رماني ببصره، فقال: يا عدو الله، أتقول لرسول الله ما أسمع، وتصنع به ما أرى؟! فوالذي بعثه بالحق لولا ما أحاذر فوته لضربت بسيفي رأسك، ورسول الله ﷺ ينظر إلى عمر في سكون وتؤدة، وتبسم، ثم قال: يا عمر أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا، أن تأمرني بحسن الأداء، وتأمره بحسن التباعة ... الحديث(١).

---

(١) رواه ابن أبي عاصم / الآحاد والمثاني ٤/١١٠، ١١١، ابن حبان / الصحيح ١/٢٥٣،٢٥٤، الطبراني / المعجم الكبير ٢٥/٢٠٢، ٢٠٣، الحاكم / المستدرك ٣/٦٠٤، ٦٠٥، أبو نعيم / معرفة الصحابة ١/ق ٢٥٩/أ، البيهقي / السنن الكبرى ٦/٥٢، ومداره على حمزة بن يوسف بن عبدا لله بن سلام، وثقه ابن حبان، وقال ابن حجر: مقبول. تق ١٨١.

وبقية رجاله عن ابن أبي عاصم ثقات سوى محمد بن حمزة بن يوسف فهو صدوق، وقد روى المزي هذا الأثر في تهذيب الكمال، وقال: هذا حديث حسن مشهور ٧/٣٤٦، ٣٤٧.

والمراد بالتباعة في الحديث: المطالبة بالحقّ والظلامة ونحوها. ابن منظور/ لسان العرب ٢/١٥.

وروي في قصة إسلام عمير بن وهب الجمحي(١) أنه قدم على النبي ﷺ وهو يريد قتله بعد أن تكفل له صفوان بن أمية(٢) بقضاء دينه، ونفقة عياله، فجهز عمير سيفه وشحذ له سماً، فانطلق حتى قدم المدينة، فبينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر، ويذكرون ما أكرمهم الله به، وما أراهم من عدوهم، إذ نظر عمر إلى عمير بن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشحاً السيف(٣)، فقال: هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب، والله ما جاء إلا لشر، وهو الذي حرش بيننا، وحزرنا(٤) للقوم يوم بدر، ثم دخل عمر على

---

(١) عمير بن وهب الجمحي أبو أمية، كان له قدر وشرف في قريش وشهد بدراً كافراً، وشهد فتح مكة، وقيل إنه اسلم بعد وقعة بدر، وشهد أحداً مع النبي ﷺ وعاش إلى صدر من خلافة عثمان رضي الله عنه. ابن عبدالبر / الاستيعاب ٣/٢٩٤، ٢٩٥.

(٢) صفوان بن أمية الجمحي، قتل أبوه يوم بدر كافراً، وهرب يوم فتح مكة وأسلمت امرأته وأسلم بعد موقعة حنين ورد عليه النبي ﷺ امرأته بعد أربعة أشهر. ابن حجر / الإصابة ٢/١٨٧.

(٣) توشح الرجل سيفه: إذا وضع حمائل سيفه على عاتقه اليسرى وكشف الأيمن. ابن منظور / لسان العرب ١٥/٣٠٦.

(٤) حزر الشيء يَحْزُرُه ويَحْزِرُه حزراً، قدره بالحدس. ابن منظور / لسان العرب ٣/١٥٠.

رسول الله ﷺ، فقال: يا نبي الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحاً سيفه، فقال رسول الله ﷺ: فأدخله علي، فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها، وقال لرجال ممن كانوا معه من الأنصار: ادخلوا على رسول الله ﷺ فاجلسوا عنده، واحذروا عليه من هذا الخبيث،فإنه غير مأمون، ثم دخل به على رسول الله ﷺ ... الحديث(١).

وكان عمر رضي الله عنه يهاب النبي ﷺ ويجله ويوقره.

---

(١) رواه ابن إسحاق / السيرة النبوية لابن هشام ٣٧٢/٢، الطبري / التاريخ ٤٥/٢، تهذيب الآثار / مسند علي ص ٧٢ـ ٧٤، الطبراني / المعجم الكبير ٥٦/١٧ ـ٦٢، وإسناده عند ابن إسحاق رجاله ثقات لكن رواية عروة بن الزبير عن النبي ﷺ منقطعة فهو ثقة من الثالثة، ورواه الطبري والطبراني من طريق ابن إسحاق، ورواه الطبراني من وجه آخر عن أبي عمران الجوني، وهو ثقة من كبار الرابعة، ورجاله ثقات سوى شيخ الطبراني أحمد بن زهير التستري، لم أجد له ترجمة، ورواية أبي عمران عن النبي ﷺ منقطعة، وقال الطبراني عن الحديث: لا أعلمه إلا عن أنس بن مالك، وقال ابن حجر: قال ابن منده: غريب لا نعرفه عن ابن عمران إلا من هذا الوجه، ولعل الصواب أبي عمران، الإصابة ٣٦/٣، ٣٧، ورواه الطبراني من وجه آخر أيضاً وهو من مراسيل الزهري.

وفيه شيخ الطبراني الحسن بن هارون، لم أجد له ترجمة. وفيه محمّد بن فليح صدوق يهم. تق ٥٠٢، وبقية رجاله ثقات.

في الحديث أن النبي ﷺ صلى إحدى صلاتي العشي ركعتين ثم سلم، ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد، فوضع يده عليها، وكان في الناس أبو بكر وعمر، فهاباه أن يكلماه ...الحديث(١).

وحينما قدم وفد بني تميم على النبي ﷺ اختلف أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي، فقال عمر: ما أردت خلافك، فارتفعت أصواتهما عند النبي ﷺ فنزلت: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ عَظِيمٌ ﴾(٢).

(١) رواه البخاري / الصحيح ٢١٧/١، ٨٥/٤، الحميدي / المسند ٤٣٣/٢، أحمد / المسند ٧٧/٤، أبو داود / السنن ٢٦٤/١، وغيرهم .

وجاء في أثر آخر أن أبا بكر وعمر كانا من أجرأ القوم على النبي ﷺ، رواه الطبراني / المعجم الكبير ٣٤٢/٨،٣٤٣، وفي إسناده علي بن سعيد الرازي قال الدراقطني: ليس بذاك تفرد بأشياء. ميزان الاعتدال ١٣١/٣، وفيه إسماعيل ابن إبراهيم بن المغيرة المروزي لم أجد له ترجمة، وفيه علي بن الحسن بن واقد، صدوق يهم تق ٤٠٠، وفيه أبو غالب البصري حزور صدوق يخطئ تق ٦٦٤، فالأثر ضعيف، وقد يحمل ما ورد فيه من الجرأة على التي لا تنافي التوقير والهيبة وحسن الأدب بل لعظم منزلتهما من النبي ﷺ وقربهما منه يستطيعان التحدث معه وسؤاله أكثر من غيرهما.

(٢) سورة الحجرات الآيتان (٢،٣).

فكان عمر بعد إذا حدث النبي ﷺ حدثه كأخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه(١).

وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لما مات رسول الله ﷺ اختلفوا في اللحد والشق، حتى تكلموا في ذلك وارتفعت أصواتهم، فقال عمر: لا تصخبوا عند رسول الله ﷺ حياً ولا ميتاً أو كلمة نحوها(٢).

---

(١) رواه البخاري / الصحيح ٢٦٠/٤، الترمذي / السنن ٦٣/٥، البزار / المسند ١٤٦/٦، ١٤٧، أبو يعلى / المسند ١٩٣/١٢، ١٩٤ وغيرهم.

(٢) رواه ابن ماجه / السنن ٤٩٧/١، وفي إسناده عبيد بن طفيل المقري مجهول تق ٣٧٧، وعبدالرحمن بن أبي مليكة القرشي ضعيف، وأبو بكر بن أبي مليكة مقبول تق ٦٢٣، فالأثر ضعيف.

وقد حسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٢٦٠/١ لوروده من طرق عند أحمد في المسند١٣٩/٣، والبغوي في شرح السنة ٣٨٨/٥، يرتقي بها لدرجة الحسن لغيره، ولكن لفظه عند أحمد والبغوي ليس فيه ذكرٌ لكلام عمر رضي الله عنه المستشهد به.

المطلب الثاني: أهم أعمال عمر رضي الله عنه ومشاركاته في حياة النبي ﷺ.

لقد كان لعمر رضي الله عنه دور هام، ومكانة متميزة في حياته مع النبي ﷺ وسأعرض لذكرها هنا إن شاء الله.

أولاً: كان رضي الله عنه مستشاراً للنبي ﷺ.

قال رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ يسمر مع أبي بكر في الأمر من أمر المسلمين وأنا معهما(١).

وقال ﷺ لأبي بكر وعمر: «لو اتفقتما لي ما شاورت غيركما»(٢).

---

(١) رواه الترمذي / السنن ١/١١٠، وإسناده متصل ورجاله ثقات. قال: حدّثنا أحمد بن منيع حدّثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عمر ابن الخطاب، قال: كان... الأثر. فالأثر صحيح وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ١/٥٥ .

(٢) رواه إسحاق بن راهويه / المسند ٢/٨٨، ٨٩، أحمد / المسند ٤/٢٢٧، وإسناده عند إسحاق فيه محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب تق ٣٣٣، وفيه عند أحمد شهر بن حوشب صدوق كثير الأوهام تق ٢٦٩، وقال الترمذي: قال أحمد بن حنبل: لا بأس بحديث عبدالحميد بن بهرام عن شهر ←

وروي أن النبي ﷺ قال: إن الله أمرني أن أتخذ عمر مشيراً(١).

ثانياً: كان عمر ﷺ من جباة الزكاة وعمال الصدقة للنبي ﷺ وممن يأتمنه النبيّ ﷺ على أموال المسلمين.

استعمل ﷺ عبدا لله بن السعدي(٢) على الصدقة، فلما فرغ من عمله أعطاه عطاءه، وعمالته، فقال: إنما عملت وأجري على الله، فقال عمر: خذ ما أعطيت، فإني عملت على عهد رسول الله ﷺ فَعَمَّلني(٣)،

ابن حوشب، تهذيب الكمال ٥٨٤/١٢، وشهر هنا يروي عنه عبدالحميد وقد رمز الذهبي لشهر بن حوشب بـ(صح) وهي علامة تعني ترجيح التوثيق، وبقية رجاله عند أحمد ثقات، فالأثر حسن.

(١) رواه ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ١٠٤، وفي إسناده محمد بن عبدا لله بن أحمد بن عمر بن كعب بن مجبر لم أجد له ترجمة، ودريد بن مجاشع لم أجد له ترجمة كذلك وفيه أبو أيوب العتكي، ثقة من الثالثة تق ٦٢٠، يروي عن علي رضي الله عنه ولم يظهر لي هل سمع منه أم لم يسمع منه.

(٢) عبدا لله بن السعدي القرشي العامري اسم أبيه وقدان وقيل غير ذلك، صحابي يقال مات في خلافة عمر رضي الله عنه، وقيل عاش إلى خلافة معاوية رضي الله عنه. تق ٣٠٥.

(٣) عَمَّلني: أي أعطاني أجرة عملي. النووي / شرح مسلم ١٣٧/٧.

فقلت مثل قولك، فقال لي رسول ا لله ﷺ: إذا أعطيت شيئاً من غير أن تسأل فكل وتصدق(١).

و لم يبين عمر رضي ا لله عنه العمل الذي استعمله عليه النبي ﷺ، وثبت أن النبي ﷺ بعثه لجباية الصدقات(٢).

ثالثاً: كتابته للوحي.

فقد ذكر أهل السير أنه كان من كتاب الوحي للنبي ﷺ(٣).

ومن المهام التي روي أن عمر رضي ا لله عنه قام بها في حياة النبي ﷺ:.

*** بعث النبي ﷺ له مبلغاً عنه.**

فقد روي أن النبي ﷺ لما قدم المدينة جمع نساء الأنصار في بيت فأرسل إليهن عمر بن الخطاب رضي ا لله عنه، فقام عمر على الباب فسلم

---

(١) رواه البخاري / الصحيح ١/٢٥٧، ٤/٢٣٨، مسلم / الصحيح / شرح النووي ٧/١٣٤-١٣٧، النسائي / السنن ٥/١٠٢-١٠٥ وغيرهم.

(٢) ثبت ذلك عند مسلم في الصحيح، فعن أبي هريرة قال: بعث رسول ا لله ﷺ عمر على الصدقة... الحديث / شرح النووي ٧/٥٦.

(٣) ذكر ذلك ابن كثير رحمه ا لله في السيرة النبوية ٤/٦٩٢، والخزاعي في تخريج الدلات السمعية ص ٤٥٧، و لم أقف على نص مسند في ذلك، وا لله أعلم .

عليهن، فرددن عليه السلام، فقال: أنا رسول رسول الله ﷺ إليكن ...الحديث(١).

*** قيامه بالفتوى والقضاء.**

فقد روي أن عمر رضي الله عنه كان من أهل الفتوى في حياة النبي ﷺ وأنه كان من قضاة النبي ﷺ(٢).

---

(١) رواه أحمد / المسند ٨٥/٥، أبو داود / السنن ٢٩٦/١، أبو يعلى / المسند ١٩٦/١،١٩٧، البيهقي / السنن الكبرى ١٨٤/٣، شعب الإيمان ٢١/٧ / زغلول، المقدسي / المختارة ٤٠٢/١،٤٠٣، ومداره على إسماعيل بن عبدالرحمن بن عطية الأنصاري، ذكره ابن حبان في الثقات ١٨/٤، وقال ابن حجر: مقبول تق ١٠٨، وبقية رجاله عند أبي يعلى ثقات. وقد ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن أبي داود ص ١١٠ .

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ٣٣٤/٢،٣٣٥، من طريق الواقدي، فالأثر ضعيف، ولكن قيام عمر رضي الله عنه بالفتيا والقضاء على عهد النبي ﷺ أمر ممكن لشهادة النبي ﷺ له بالعلم وموافقة الحق وكم من القضايا التي أفتى فيها عمر رضي الله عنه ووافقه عليها القرآن والنبي ﷺ .

قال أبو بكر بن العربي رحمه الله: وقع في بعض نسخ الترمذي: أن عثمان قال لابن عمر: أقض بين الناس، قال: لا أقض بين رجلين، قال: إن أباك كان يقضي، قال: إن أبي كان يقضي فإن أشكل عليه شيء سأل رسول الله ﷺ، ←

* مشاركته في بناء مسجد قباء ومسجده ﷺ.

روي أن عمر رضي ا لله عنه كان يأتي مسجد قباء يوم الاثنين والخميس فجاء يوماً فلم يجد فيه أحداً من الناس، فقال: مالي لا أرى في هذا المسجد أحداً من الناس، والذي نفسي بيده لقد رأيت رسول ا لله ﷺ وأبا بكر وأناساً من أصحابه ونحن ننقل حجارته على بطوننا وإن رسول ا لله ﷺ هو أسسه بيده وجبريل يؤم له الكعبة(١).

فإن أشكل على رسول ا لله ﷺ سأل جبريل، وإني لا أجد من أسأل، وقد سمعت رسول ا لله ﷺ يقول: « من عاذ با لله فقد عاذ، وإني أعوذ با لله منك أن تجعلني قاضياً فأعفاه ».

وقال: لا تخبرن أحداً. عارضة الأحوذي ٦٤/٦، وانظره في مشكاة المصابيح ١١٠٥/٢، ولم يتكلم عليه الشيخ الألباني.

(١) رواه البخاري / التاريخ الكبير ٤٠١/١، ٤٠٢، البزار / المسند ٤٣٠/١، وفي إسناديهما عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، صدوق يحدث من كتب غيره فيخطئ. تق ٣٥٨، وفيه إسحاق بن المستورد ذكره البخاري في تاريخه الكبير ٤٠١/١، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٣٥/٢، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات ٥٢/٦، وفيه عبدالرحمن بن جارية قيل اسمه محمد بن عبدالرحمن بن جارية وقيل محمد بن عمرو بن جارية ولم يتبين لي من هو ولم أجد له ترجمة، فالحديث ضعيف، وذكر السهيلي أن ابن ←

* مشاركته رضي الله عنه في الغزوات مع النبي ﷺ .

لقد شارك عمر رضي الله عنه النبي ﷺ ولازمه في جميع غزواته وكان له في تلك الغزوات مواقف خلدها القرآن الكريم والسنة المطهرة .

فقد شارك رضي الله عنه النبي ﷺ في غزوة بدر الكبرى(١) وهي الغزوة التي فرق الله بها بين الحق والباطل، ومن مواقفه المشهورة فيها موقفه من أسارى بدر من المشركين، فقد استشار النبي ﷺ فيهم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال: ما ترون في هؤلاء الأسارى؟ فقال أبو بكر: يا نبي الله، هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية، فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام، فقال رسول الله

أبي خثيمة ذكر أن رسول الله ﷺ حين أسس مسجد قباء كان أول من وضع حجراً في قبلته، ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه، ثم جاء عمر بحجر فوضعه إلى حجر أبي بكر، ثم أخذ الناس في البنيان. الروض الأنف ٢/٢٤٦، ولم أقف عليه في تاريخ ابن أبي خيثمة، وقد روى نحو هذا الحديث في بنائه مسجده ﷺ وهو حديث ضعيف سيأتي الكلام عليه عند ذكر تولي عمر الخلافة إن شاء الله. وقد ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ شارك الأنصار في نقل حجارة مسجده ﷺ لما بناه. فتح الباري ١/٥٢٤، ولا شكّ أنّ بقية الصحابة من المهاجرين وخاصة أبو بكر وعمر شاركوا في نقل الحجارة والبناء معه ﷺ.

(١) كانت غزوة بدر الكبرى في يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان من السنة الثانية للهجرة. ابن هشام / السيرة النبوية ٢/٣٢٠.

ﷺ: « ما ترى يابن الخطاب »؟ فقال عمر: لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكننا فنضرب أعناقهم، فتمكن علياً من عقيل(١) فيضرب عنقه، وتمكني من فلان (نسيباً لعمر) فأضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها، فهوي رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قال عمر رضي الله عنهما، فلما كان من الغد جاء عمر رضي الله عنه فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر قاعدين يبكيان، فقال: يا رسول الله، أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد تباكيت لبكائكما، فقال رسول الله ﷺ: أبكي للذي عرض علي أصحابك من أخذ الفداء، لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة (شجرة قريبة من نبي الله ﷺ) وأنزل الله ﷻ: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾(٢).

---

(١) عَقيل بن أبي طالب بن عبد مناف القرشي أخو علي وجعفر وكان الأسن، تأخر إسلامه إلى عام الفتح، وقيل أسلم بعد الحديبية، مات في خلافة معاوية ابن أبي سفيان. ابن حجر/ الإصابة ٢/٤٩٤.

(٢) سورة الأنفال الآيات (١٧-١٩).

صحيح تقدم تخريجه في ص: (٣٧٢).

وكان رضي الله عنه مع النبي ﷺ في غزوة أحد(١) ومن مواقفه الفاضلة فيها بعد أن أصاب المسلمين ما أصابهم من القرح واثخنت فيهم الجراح وكثر شهداؤهم وهدأ القتال قام أبو سفيان فقال: أفي القوم محمد؟ ثلاث مرات، فنهاهم النبي ﷺ أن يجيبوه، ثم قال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ ثلاث مرات، ثم قال: أفي القوم ابن الخطاب؟ ثلاث مرات ثم رجع إلى أصحابه، فقال: أما هؤلاء فقد قتلوا، فما ملك عمر رضي الله عنه نفسه، فقال: كذبت يا عدو الله إن الذين عددت لأحياء كلهم، وقد بقي لك ما يسؤك(٢).

وقاتل رضي الله عنه المشركين يوم الخندق(٣) مع رسول الله ﷺ حتى شغلوا عن صلاة العصر، فجعل رضي الله عنه يسب كفار قريش، وقال: يا رسول الله، والله ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت أن تغرب الشمس، فقال رسول الله ﷺ: « فوالله إن صليتها »، فنزلنا بطحان(٤)، فتوضأ

---

(١) كانت غزوة أحد في شوال سنة ثلاث من الهجرة. ابن هشام / السيرة النبوية ٨٦/٣ .

(٢) رواه البخاري / الصحيح ١٧٥/٢، عبدالرزاق / المصنف ٣٦٣/٥، أحمد / المسند ٢٨٨/١، ٢٩٣/٤ وغيرهم .

(٣) كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس من الهجرة. ابن هشام / السيرة ٢٩٨/٣.

(٤) بُطَحان: يصدر بطحان من ذي حدر، فجفاف وهي قرية قربان، ثم يسيل في فضاء متسع ويستبطن بعده وادي بطحان، ويذهب حتى غربي مسجد الفتح، ←

رسول ا لله ﷺ، وتوضأنا، فصلى رسول ا لله ﷺ بعدما غربت الشمس، ثم صلى بعدها المغرب(١).

وفي غزوة بني المصطلق(٢) كان لعمر رضي ا لله عنه موقف حازم من زعيم المنافقين عبدا لله بن أبي بن سلول، فقد حدث في هذه الغزوة أن رجلاً من المهاجرين كسع(٣) رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فسمع بذلك رسول ا لله ﷺ فقال: « ما بال دعوا الجاهلية »؟ قالوا: يا رسول ا لله كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال: « دعوها فإنها منتنة »، فسمع بذلك

حيث منتهى وادي بطحان، ثم يسير إلى زغابه . عبدالقدوس الأنصاري / آثار المدينة ص ٢٢٩.

(١) رواه البخاري / الصحيح ١/١١٢/١١٨،١١٩، مسلم / الصحيح / شرح النووي ٥/١٣١،١٣٢.

(٢) كانت غزوة بني المصطلق في شعبان سنة ست من الهجرة. ابن هشام / السيرة ٣/٤٠١.

وبنو المصطلق هم: بنو جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بطن من خزاعة من القحطانية، واسم المصطلق جذيمة. عمر رضا كحالة / معجم قبائل العرب ٣/١١٠٤،١١٠٥.

(٣) الكَسْعُ: أن تضرب بيدك أو برجلك بصدر قدمك على دبر إنسان أو شيء. ابن منظور / لسان العرب ١٢/٩٢،٩٣.

عبدا لله بن أبي، فقال: فعلوها، أما وا لله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فبلغ النبي ﷺ، فقام عمر ﷺ فقال: يا رسول ا لله، دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال النبي ﷺ : « دعه لا يتحدث الناس أن محمّداً يقتل أصحابه »(١).

وكان ﷺ مع النبي ﷺ يوم الحديبية(٢) وهو اليوم الذي عقد فيه النبي ﷺ الصلح بين المسلمين وبين كفار قريش .

قال جابر بن عبدا لله رضي ا لله عنهما: كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة، فبايعناه (أي النبي ﷺ) وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة، فبايعناه غير جد بن قيس الأنصاري(٣) أختبأ تحت بطن بعيره(٤).

---

(١) رواه البخاري / الصحيح ٢٦٨/٢ ، ٢٠٣/٣، ٢٠٤، ابن إسحاق / السيرة النبوية لابن هشام ٤٠٢/٣ ، ٤٠٣، عبدالرزاق / المصنف ٤٦٨/٨، أحمد / المسند ٣٩٢/٣ وغيرهم.

(٢) تقدم التعريف بها في ص:٢٢٤.

(٣) الجد بن قيس بن صخر بن خنساء الأنصاري السلمي ابن عم البراء بن معرور، وكان ممن يظن فيه النفاق، وفيه نزل قوله تعالى: ﴿ ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ﴾ الآية، وقيل إنه تاب وحسنت توبته وتوفي في خلافة عثمان رضي ا لله عنه. ابن الأثير / أسد الغابة ٢٧٤/١، ٢٧٥.

(٤) رواه مسلم / الصحيح / شرح النووي ٢/١٣، ٣، أحمد / المسند ٣٩٦/٣ وغيرها.

وموقفه ﷺ من صلح الحديبية مشهور، فقد أعطت بنود هذا الصلح قريشاً حقوقاً وصلاحيات حرم منها المسلمون، فكان من تلك البنود: أن من أتى النبي ﷺ مسلماً من قريش رده إليهم، فقال المسلمون: سبحان الله، كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلماً؟! فبينما هم كذلك إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف(١) في قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهيل(٢) : هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده إلي، فقال النبي ﷺ: « فأجزه لي »، قال: ما أنا بمجيزه لك، قال: « بلى فافعل »، قال: ما أنا بفاعل، قال مكرز(٣): بل قد أجزناه، قال أبو جندل: أي معشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلماً ألا ترون ما لقيت؟ وكان قد عذب عذاباً

---

(١) يَرسف: مشي المقيد إذا جاء يتحامل برجله مع القيد. ابن الأثير / النهاية في غريب الحديث ٢/٢٢٢.

(٢) سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري ، كان أحد أشراف قريش ، وكان من مسلمة الفتح . ابن حجر / الإصابة ٢/٩٣،٩٤.

(٣) مُكَرِّز هو ابن حفص ذكر في أول الحديث، أتى النبي ﷺ من قبل قريش، ليتفاوض معه وقال النبي ﷺ: « هذا مكرز وهو رجل فاجر».

شديداً في الله(١)، فقال عمر بن الخطاب: فأتيت النبي ﷺ فقلت: ألست نبي الله حقاً؟ قال: « بلى »، قلت: ألسنا على الحق، وعدونا على الباطل؟ قال: « بلى »، قلت: فلم نعط الدنية في ديننا إذا ؟!

قال: « إني رسول الله، ولست أعصيه، وهو ناصري »، قلت: أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: « بلى، فأخبرتك أنا نأتيه العام »؟ قلت: لا، قال: « فإنك آتيه ومطوف به »، قال عمر: فأتيت أبا بكر فقلت: يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقاً؟ قال: بلى، قلت: ألسنا على الحق، وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلم نعط الدنية في ديننا إذاً؟!

---

(١) وفي رواية: أن عمر رضي الله عنه قام يمشي إلى جنب أبي جندل، وأبوه يتلوه وعمر يقول: أبا جندل، اصبر فإنما هم المشركون، إنما دم أحدهم دم كلب وجعل عمر يدني منه قائم السيف، قال عمر: رجوت أن يأخذه، فيضرب به أباه فضن بأبيه. رواه ابن إسحاق / السيرة النبوية لابن هشام ٣/٤٤١،٤٤٢. البيهقي / السنن الكبرى ٩/٢٢٧، وإسنادها عند ابن إسحاق موقوف على الزهري وفي إسنادها عند الطبري أحمد بن عبدالجبار ضعيف وسماعه للسيرة صحيح، وفيه يونس بن بكير صدوق يخطئ. تق ٦١٣، ووثقه ابن معين وابن أبي حاتم، وقال الذهبي: أحد أئمة الأثر والسير. ميزان الاعتدال ٤/٤٧٧، وبقية رجاله ثقات سوى محمد بن إسحاق فهو صدوق، فالرواية حسنة .

قال: أيها الرجل، إنه لرسول الله ﷺ، وليس يعصي ربه، وهو ناصره، فاستمسك بغرزه(١)، فوالله إنه على الحق، قلت: أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: بلى، فأخبرك أنك تأتيه العام؟ قلت: لا، قال: فإنك آتيه ومطوف به(٢).

وروي أن النبي ﷺ دعا عمر رضي الله عنه ليبعثه إلى مكة عام الحديبية، فيبلغ عنه أشراف قريش ما جاء له، وأنه إنما جاء لزيارة البيت، وليس للحرب، فقال: يا رسول الله، إني أخاف قريشاً على نفسي، وليس بمكة من بني عدي بن كعب أحداً يمنعني، وقد عرفت قريش عداوتي إياها، وغلظتي عليها، ولكني أدلك على رجل أعز بها مني عثمان بن عفان(٣).

---

(١) استمسك بغرزه: أي اعتلق به وامسكه، واتبع قوله وفعله ولا تخالفه، فاستعار له الغرز كالذي يمسك بركاب الراكب ويسير بسيره. ابن الأثير / النهاية في غريب الحديث ٣/٣٥٩.

(٢) رواه البخاري / الصحيح ٢/١١٩، ١٢٠، ٢٠٥، ٣/١٩٠، مسلم / الصحيح / شرح النووي ١٢/١٣٩ ـ ١٤٢، ابن إسحاق / السيرة النبوية لابن هشام ٣/٤٣٩ ـ ٤٤١ وغيرهم.

(٣) رواه محمد بن إسحاق / السيرة النبوية لابن هشام ٣/٤٣٦، ٤٣٧، الطبري / التاريخ ٢/١٢١، وفي إسناديهما إبهام بشيخ ابن إسحاق حيث قال: حدثني ←

وشارك عمر رضي الله عنه النبي ﷺ في غزوة خيبر(١)، قال ﷺ يوم خيبر: « لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه »، فقال عمر: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ، فتساورت لها رجاء أن أدعى لها(٢)، فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب، فأعطاه إياها ... الحديث(٣).

وروي أن النبي ﷺ بعث أبا بكر الصديق برايته البيضاء إلى بعض حصون خيبر، فقاتل، فرجع و لم يك فتح، وقد جهد، ثم بعث الغد عمر

من لا أتهم، وهي عبارة لا تكفي في التوثيق، انظر: السخاوي / فتح المغيث ٣١٢/١، ٣١٣، فالأثر ضعيف.

(١) كانت غزوة خيبر في محرم من السنة السابعة، ابن إسحاق / السيرة النبوية لابن هشام ٤٥٥/٣.

(٢) قال النووي رحمه الله: إنما كانت محبته لها لِمَا دلت عليه الإمارة من محبته لله ورسوله ﷺ، ومحبتهما له، والفتح على يديه، شرح صحيح مسلم ١٧٦/١٥، ١٧٧.

(٣) رواه مسلم / الصحيح / شرح النووي ١٧٦/١٥، ١٧٧، سعيد بن منصور / السنن / الأعظمي ١٧٩/٢.

ابن الخطاب، فقاتل ثم رجع، ولم يك فتح، وقد جهد، فقال النبي ﷺ: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه، ليس بفرار»(١).

---

(١) رواه ابن إسحاق / السيرة النبوية لابن هشام ٤٦٥/٣، الطبري / التاريخ ١٣٦/٢، ١٣٧، الحاكم / المستدرك ٣٧/٣، ٣٨، وفي إسناده عند ابن إسحاق بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي، قال الدراقطني: متروك، وقال البخاري: فيه نظر، وقال أبو داود: لم يكن بذاك. ميزان الاعتدال ٣٠٦/١، وقال ابن حجر: ليس بالقوي ،تق ١٢١، وفيه والده سفيان بن فروة ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، الجرح والتعديل ٢١٩/٤، وفيه عند الطبري ميمون أبو عبدا لله البصري الكندي، قال ابن المديني: سألت يحيى بن سعيد عنه، فحمض وجهه وقال: زعم شعبة أنه كان فسلاً، وقال في موضع آخر: كان يحيى لا يحدث عنه، وقال أبو بكر الأثرم عن أحمد بن حنبل: أحاديثه مناكير، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يحيى القطان: سيئ الرأي فيه. المزي / تهذيب الكمال ٢٣١/٢٩، ٢٣٢، وقال ابن حجر: ضعيف. تق ٥٥٦.

ورواه الحاكم من طريقين بلفظ: أن النبي ﷺ لما أتى خيبر بعث عمر رضي الله عنه وبعث معه الناس إلى مدينتهم أو قصرهم، فقاتلوهم، فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه، فجاءوا يجبنونه ويجبنهم.

←

وروي أن النبي ﷺ بعث عمر رضي الله عنه بعد غزوة خيبر في سرية من ثلاثين رجلاً إلى عجز هوازن بتربة(١)، وخرج معه دليل من بني

وطريق الحاكم الأول فيه سعيد بن مسعود المروزي لم يوثقه سوى ابن حبان، الثقات ٨/٢٧١، وفيه نعيم بن حكيم المدائني صدوق له أوهام. تق ٥٦٤، وأبو مريم الحنفي القاضي، وثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: مقبول. تق ٦٧٢، وبقية رجاله ثقات .

والطريق الثاني فيه القاسم بن محمد بن أبي شيبة قال الذهبي: حدث عنه أبو زرعة وأبو حاتم ثم تركا حديثه، وقال محمد بن أبي شيبة: سألت عمي يحيى ابن القاسم فقال لي: عمك ضعيف يابن أخي. ميزان الاعتدال ٣/٣٧٩ .

وقال الذهبي في تعليقه على الحاكم: قلت القاسم واهٍ، وفيه يحيى بن يعلى القطواني، قال ابن حجر: شيعي ضعيف. تق ٥٩٨، فالأثر ضعيف .

وهذا اللفظ يخالف ما ثبت في الصحيح من أن النبي ﷺ إنما بعث في بداية الأمر علياً رضي الله عنه وكان عمر رضي الله عنه يأمل ويتمنى أن تكون له الإمرة. وما في الصّحيح هو الثّابت والمتقدم.

(١) كانت سرية تربة في شعبان سنة سبع من الهجرة، ابن سعد / الطبقات ٢/١١٧.

وتُرَبَةُ: وادٍ من أودية الحجاز الشرقية طويل ذو مياه وزروع وهو يسيل من سراة غامد قرب الباحة ويتعرج بين الشرق والشمال حتى يجتمع من بيشة ورنية في مكان يسمى الفَرشة. البلادي / معجم المعالم الجغرافية في السيرة ص: ٦٢.

هلال، فكان عمر يسير بالليل ويكمن بالنهار، فأتى الخبر هوازن فهربوا، وجاء عمر محالهم، فلم يلق منهم أحداً، فانصرف راجعاً إلى المدينة(١).

وفي السنة الثامنة من الهجرة بعث النبي ﷺ عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى ذات السلاسل(٢)، وبعث تحت إمرته عدداً من أجلة الصحابة رضوان الله عليهم فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما(٣).

---

(١) رواه ابن إسحاق / السيرة النبوية لابن هشام ٣٤١/٤، ابن سعد / الطبقات ١١٧/٢، ٢٧٢/٣، خليفة بن خياط / التاريخ ص ٧٨، ابن شبه / تاريخ المدينة ٢٣٠/٢، الفسوي / المعرفة والتاريخ ٣٠٣/٣، البيهقي / دلائل النبوة ٢٩٢/٤، وأورده ابن إسحاق وخليفة وابن سعد من وجه من غير إسناد، ورواه ابن سعد من طريق آخر فيه الواقدي، وبهذا الطريق رواه ابن شبه والبيهقي، فالأثر ضعيف .

(٢) تقدم التعريف بها في ص: ٣٣٣.

وكانت غزوة ذات السلاسل في جمادى الآخرة سنة ثمان، ونقل ابن عساكر الإتفاق على أنها كانت بعد غزوة مؤتة إلا ابن إسحاق، فقال: قبلها. ابن حجر / فتح الباري ٧٤/٨،٧٥.

(٣) رواه ابن إسحاق / السيرة النبوية لابن هشام ٣٥٩/٤، ٣٦٠، ابن سعد / الطبقات ١٣١/٢، إسحاق بن راهويه / المسند / إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري ٤٩/٤، الطحاوي / مشكل الآثار ١٧١/٣، الحاكم / المستدرك ٤٢/٣،٤٣، البيهقي / السنن الكبرى ٤١/٩، دلائل النبوة ٣٩٧/٤، ٣٩٨، وأورده ابن إسحاق وابن سعد في الطبقات من غير إسناد، وإسناده عند إسحاق بن راهويه رجاله ثقات وفيه انقطاع فهو من رواية عبدالله بن بريدة، ←

وروي أن عمر رضي الله عنه شارك في سرية الخبط، والتي كانت بإمرة أبي عبيدة بن الجراح في السنة الثامنة من الهجرة(١).

عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة. وإسناده عند الطبري متصل ورجاله ثقات سوى عبدالله بن لهيعة، صدوق خلط بعد احتراق كتبه. تق ٣١٩، وإسناده عند الحاكم متصل وفيه أحمد بن عبدالجبار العطاردي، ضعيف وسماعه للسيرة صحيح، ويونس بن بكير وثقه ابن معين وابن أبي حاتم، وقال الذهبي: أحد أئمة الأثر والسير. ميزان الاعتدال ٤/٤٧٧، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، وفيه محمد بن إسحاق، صدوق مدلس من الثالثة و لم يصرح بالسماع وبقية رجاله ثقات، وفي إسناده عند البيهقي في الدلائل أحمد بن عبدالجبار، ويونس بن بكير المتقدم الكلام عليهما، وفيه محمد بن عبدالرحمن ابن عبدالله بن الحصين التميمي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان صواماً قواماً من المتقنين الثقات ٧/٤١٣، وذكره البخاري في التاريخ الكبير و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ١/١٥٦، ورواه البيهقي من وجه آخر وسنده متصل ورجاله ثقات سوى علي بن عاصم بن صهيب فهو صدوق يخطئ. تق ٤٠٣، فالأثر حسن لغيره بطرقه .

(١) كانت سرية الخبط في رجب سنة ثمان من الهجرة، وسميت بهذا الاسم لأنهم أكلوا فيها الخبط وهو ورق الشجر الذي يخبط ليسقط، فكانوا يبلونه بالماء فيأكلونه، وأصل قصة سرية الخبط ثابت في صحيح البخاري / فتح الباري ٨/٧٧، ٧٨، وصحيح مسلم شرح النووي ١٣/٨٤، وأوردها ابن إسحاق في السيرة النبوية ٤/٣٧١، وليس فيها إشارة لمشاركة عمر رضي الله عنه في هذه السرية والذي أورد مشاركة عمر رضي الله عنه فيها ابن سعد في طبقاته ٢/١٣٢، من غير إسناد .

ومن مواقفه رضي الله عنه قبل غزوة الفتح، موقفه من حاطب بن أبي بلتعة لما أعلم قريشاً بمسير النبي ﷺ إليهم، فحين أراد النبي ﷺ التجهز للمسير إلى مكة عمّى الأخبار عن قريش حتى لا تعلم بمسيره إليهم، فيتجهزون لقتاله بل أراد ﷺ مباغتتهم وأخذهم على غرة، وحدث أن أخبر حاطب[١] بن أبي بلتعة قريشاً بمسير النبي ﷺ ونزل الوحي على النبي ﷺ مخبراً له بفعل حاطب، فدعا النبي ﷺ حاطباً فسأله عن ذلك، فاعتذر وقبل عذره، فقال عمر رضي الله عنه: دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال ﷺ: ((إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم))(٢).

---

(١) حاطب بن أبي بَلْتعة بن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب اللخمي حليف بني أسد بن عبد العزى... كان من أصحاب رسول الله ﷺ وقد شهد بدراً والحديبية مات سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه عثمان. ابن عبد البر / الاستيعاب ٣٧٤/١، ابن حجر / الأصابة ٣٠٠/١.

(٢) رواه البخاري / الصحيح ١٧٠/٢، ٧/٣، ٥٩ ، ٢٠٠، ٩١/٤، مسلم / الصحيح / شرح النووي ٥٤/١٦،٥٦، ابن إسحاق / السيرة النبوية لابن هشام ٥٨/٤ ،٥٩، بتفاصيل لم أذكرها خشية الإطالة .

وشارك رضي الله عنه النبي ﷺ في مسيره لفتح مكة(١)، ومن مواقفه في هذه الغزوة الدالة على شدته على الكفار وأعداء الدين موقفه من أبي سفيان رضي الله عنه، فقد خرج النبي بعشرة آلاف من المسلمين حتى نزل بمر الظهران(٢)، وأوقد الجيش النيران، وقد عمت الأخبار على قريش ولا يدرون ماهو فاعله، فخرج أبو سفيان بن حرب، وحكيم بن حزام(٣)، وبديل بن ورقاء الخزاعي(٤)، يتحسسون الأخبار، فرأى العباس ابن عبدالمطلب أبا سفيان، فأركبه على دابته، وكان يركب بغلة النبي ﷺ

---

(١) كانت غزوة الفتح في رمضان من السنة الثامنة للهجرة. ابن هشام / السيرة النبوية ٤/٤٥.

(٢) مَرّ الظّهران: وادٍ فحل من أودية الحجاز، يأخذ مياه النخلتين، فيمر بشمال مكة على ٢٢كم، ويصب في البحر جنوب جدة بقرابة ٢٠ كم، وفيه عشرات العيون بل مئاتها، وكذلك القرى ومنها حداء وبحرة والجموم وغيرها، البلادي / معجم المعالم الجغرافية ص ٢٨٨.

(٣) حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد ابن أخي خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها أسلم عام الفتح، وصحب وله أربع وسبعون سنة. تق ١٧٦ .

(٤) بديل بن ورقاء بن عبدالعزى الخزاعي أسلم هو وابنه عبدالله يوم الفتح بمر الظهران، وقيل إنه أسلم قبل الفتح. ابن عبدالبر / الاستيعاب ١/٢٣٥.

البيضاء، فقدم به إلى النبي ﷺ، وكان في طريقه يمر بجيش المسلمين وهم قد أوقدوا النيران، وأبو سفيان ينظر إليهم، فلما مر بنار عمر ﷺ، قال عمر: من هذا؟ وقام إلى العباس فلما رأى أبا سفيان على عجز البغلة عرفه، فقال: والله عدو الله، الحمد لله الذي أمكن منك، فخرج يشتد نحو رسول الله ﷺ حتى دخل عليه في مكانه الذي نزل فيه، واشتد العباس ومعه أبو سفيان حتى دخل على رسول الله ﷺ فقال عمر رضي الله عنه : هذا عدو الله أبو سفيان قد أمكن الله منه في غير عهد ولا عقد، فدعني أضرب عنقه، فقال العباس: قد أجرته يا رسول الله ...فلما أكثر عمر، قال العباس: مهلاً يا عمر، فوالله لو كان رجلاً من بني عدي ما قلت هذا، ولكنه من بني عبد مناف، فقال عمر: مهلاً يا عباس، لا تقل هذا، فوالله لإسلامك حين أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب أبي لو أسلم، وذلك أني عرفت أن إسلامك أحب إلى رسول الله من إسلام الخطاب(١).

---

(١) حسن، تقدم الكلام عليه في ص:٤٧١.

وكان عمر رضي الله عنه أميراً على حرس النبي ﷺ يوم الفتح(١).وبعد فتح مكة أمر النبي ﷺ وهو بالبطحاء عمر رضي الله عنه أن يأتي الكعبة فيمحوا كل صورة فيها، ولم يدخلها النبي ﷺ حتى محيت كل صورة فيها(٢).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٣٩٨/٧، وفي إسناده محمد بن عمرو بن علقمة. قال الذهبي: شيخ مشهور حسن الحديث. ميزان الاعتدال٦٧٣/٣. وقال ابن حجر: صدوق تق: ٤٩٩. فهو صدوق له أوهام، وبقية رجاله ثقات وفيه انقطاع فهو من رواية أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، وهو ثقة من الثالثة، عن عمر رضي الله عنه ولكن تابعه يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، وهو أيضاً ثقة من الثالثة روايته عن عمر منقطعة.

قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا محمّد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى ابن عبد الرّحمن بن حاطب، قالا: كانت بين رسول الله ﷺ ... الحديث. فالأثر حسن لغيره إن شاء الله.

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ١٤٢/٢، أحمد / المسند ٣٣٦/٣، أبو داود / السنن ٧٤/٤، أبو نعيم / حلية الأولياء ٧٩/٤، البيهقي / السنن الكبرى ١٥٨/٥، والأثر صحيح من طريق البيهقي. قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر ←

وشارك رضي الله عنه النبي ﷺ والمسلمين في غزوة حنين(١)، وكان له موقف كريم في هذه الغزوة التي أعجبت المسلمين فيها كثرتهم فكادت أن تحل بهم الهزيمة، لولا لطف الله عز وجل بهم ورحمته كما قال سبحانه: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾(٢) .

فكان رضي الله عنه ممن ثبت مع النبي ﷺ ونافح عنه في هذا الموقف العصيب(٣)، وذلك دليل على قوة إيمانه وصدق يقينه وشجاعته.

القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا: ثنا أبو العباس ثنا العباس بن محمّد ثنا حجاج الأعور، قال: قال ابن جريج: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر ابن عبد الله يزعم أن النبيّ ﷺ.

(١) تقدم التعريف بمكانها في ص: ٤١٠.

وكانت غزوة حنين سنة ثمان من الهجرة بعد فتح مكة. ابن هشام / السيرة ١١٤/٤.

(٢) سورة التوبة الآية (٢٥).

(٣) رواه ابن إسحاق / السيرة النبوية لابن هشام ١٢١/٤، ١٢٢، أحمد / المسند ٣٧٦/٣، ٣٧٧، الفاكهي / أخبار مكة ٩٣/٥،٩٤، ابن أبي الدنيا / مكارم ←

ومن مواقفه رضي الله عنه في هذه الغزوة موقفه من ذي الخويصرة[1] التميمي فبعد أن فرغ النبي ﷺ من القتال في حنين والطائف نزل بالجعرانة(٢)، وفيها قسم غنائم حنين، فأتاه ذو الخويصرة فقال: يا رسول الله إعدل، فقال: « ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل »، فقال عمر رضي الله عنه: ائذن لي فيه فأضرب عنقه، فقال: « دعه، فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم ... »(٣) الحديث .

الأخلاق ص ١٢٦،١٢٧، والأثر صحيح من طريق ابن إسحاق. قال: حدّثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله، قال: لما استقبلنا وادي حنين... الأثر.

(١) انظر ترجمته في: الإصابة ١/٣٢٠، ٤٨٥. ولم يذكر فيها ابن حجر رحمه الله زيادة على اسمه ونسبه ذو الخويصرة التميمي. وأورد حديث تقسيم الغنائم الذي أنا بصدده، وذكر أن ابن الأثير ذكر في موضع أن اسمه: حرقوص بن بن زهير، وأنه وقع عند البخاري أيضاً عبد الله بن ذي الخويصرة.

(٢) الجِعْرَانة: لازالت تعرف في رأس وادي سَرِف، في الشمال الشرقي من مكة يعتمر منها المكيون وبها مسجد. البلادي / معجم المعالم الجغرافية ص ٨٣ .

(٣) رواه البخاري / الصحيح ٢/٢٨١، ٤/٧٥، مسلم / الصحيح / شرح النووي ٧/١٥٩ ـ ١٦٧، أحمد / المسند ٢/٢١٩، وغيرهم .

وكان عمر ﷺ مع المسلمين في غزوة تبوك(١)، سئل رضي الله عنه فقيل له: حدثنا من شأن العسرة، فقال: خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد، فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع، حتى إن كان الرجل ليذهب يلتمس الماء فلا يرجع حتى نظن أن رقبته ستنقطع حتى إن الرجل لينحر بعيره، فيعصر فرثه فيشربه، ويجعل ما بقي على كبده، فقال أبو بكر الصديق (رضي الله عنه): يا رسول الله قد عودك الله في الدعاء خيراً، فادع لنا، فقال: « أتحب ذلك »؟ قال: نعم، فرفع يديه ﷺ فلم يرجعهما حتى أطلت سحابة، فسكبت، فملؤا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر(٢).

---

(١) كانت غزوة تبوك في السنة التاسعة من الهجرة في شهر رجب. ابن هشام / السيرة النبوية ٢١٥/٤. وقد تقدم التعريف بمكانها في ص: ٤٠٩.

(٢) رواه البزار / المسند ٣٣١/١، ابن حبان / الصحيح ٣٣١/٢، الطبراني / مجمع البحرين للهيثمي ١٣٢/٥، البيهقي / السنن الكبرى ٣٥٧/٩، دلائل النبوة ٢٣١/٥، المقدسي / المختارة ٢٧٨/١ـ٢٨٠، ٣٢٥، وسنده عند البيهقي في الدلائل متصل ورجاله ثقات. قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو محمّد دعلج بن أحمد بن دعلج، حدّثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا وهب، قال: أخبرنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن عتبة ←

وروي أن عمر رضي الله عنه كان ممن انتدبه النبي ﷺ للخروج في جيش أسامة بن زيد(١) رضي الله عنه لقتال الروم في أطراف الشام حينما جهز ذلك الجيش قبل وفاته ﷺ(٢).

عن نافع بن جبير عن عبد الله بن عباس أنه قيل لعمر بن الخطاب: حدّثنا... الأثر.

(١) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، الأمير أبو محمد وأبو زيد صحابي مشهور، مات سنة أربع وخمسين، وهو ابن خمس وسبعين سنة. تق ٩٨ .

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ١٨٩/٢، ١٩٠، ابن أبي شيبة / المصنف ٤١٥/٧، وهو عند ابن سعد من غير إسناد، وسنده عند ابن أبي شيبة رجاله ثقات، ولكنه منقطع لأنه من رواية عروة بن الزبير، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو ثقة من الثّالثة.، فالأثر ضعيف. وله ما يشهد له بسند حسن. انظر: ص: ٥٢٧، ٥٢٨.

وقال ابن تيمة رحمه الله تعالى في رده على الرافضة في زعمهم أن النبي ﷺ أراد إخراج أبي بكر وعمر من المدينة قبل وفاته مع أسامة لئلا ينازعا علياً الخلافة: وأبو بكر رضي الله عنه لم يكن في جيش أسامة باتفاق أهل العلم، لكن رُوي أن عمر كان فيهم، وكان خارجاً مع أسامة لكن طلب منه أبو بكر أن يأذن له في المقام عنده لحاجته إليه فأذن له. مختصر منهاج السنة ٥٤١/٢،٥٤٢، وأصل قصة بعث النبي ﷺ لأسامة بن زيد ثابت في صحيح البخاري وليس فيه ذكر لبعث أبي بكر وعمر رضي الله عنهما معه. فتح الباري ١٥١/٨،١٥٢.

هذا ما أردت الإشارة إليه من حياة عمر رضي ا لله عنه مع النبي ﷺ وقد ظهر مما تقدم ما كان عليه عمر رضي ا لله عنه من توقير وإجلال للنبي ﷺ ومن تفانيه في خدمته والدفاع عنه ﷺ وملازمته له في حربه وسلمه، وما كان لعمر رضي ا لله عنه من منزلة ومكانة عالية ورفيعة عند النبي ﷺ .

* * *

المبحث الثاني: حياته مع أبي بكر الصديق ﷺ وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: توفير عمر ﷺ لأبي بكر ﷺ ومعرفته لفضله.

المطلب الثاني: مواقفه ومشاركاته في خلافة أبي بكر ﷺ .

المبحث الثاني: حياة عمر رضي ا لله عنه مع أبي بكر الصديق رضي ا لله عنه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: في معرفة عمر رضي ا لله عنه لفضل أبي بكر وتوقيره له.

إن فضل أبي بكر رضي ا لله عنه، وعظم منزلته جاءت به نصوص الكتاب والسنة، وعرف الصحابة رضوان ا لله عليهم لأبي بكر منزلته الرفيعة من الإسلام وأهله، ومن أفضل من عرف لأبي بكر هذه المنزلة عمر بن الخطاب رضي ا لله عنه، ومن أقواله في ذلك قوله ﷺ:

أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا ـ يعني بلالاً(١).

وقال رضي ا لله عنه: لأن أقدم فتضرب عنقي أحب إلي من أن أتقدم قوماً فيهم أبو بكر(٢).

وقدم عليه رضي ا لله عنه وفد عبد القيس(٣)، فأذن لهم، فدخلوا عليه، فقضى بينهم، وقضى من حوائجهم، فبينا هم كذلك، غلبته عينه،

(١) رواه البخاري / الصحيح ٣٠٦/٢.

(٢) رواه البخاري / الصحيح ١٧٩/٤، ١٨٠، ابن أبي شيبة / المصنف ٣٦٩/٦ .

(٣) عبدالقيس: هم بنو عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، كانت مواطنهم بتهامة، ثم خرجوا إلى البحرين. عمر رضا كحالة / معجم قبائل العرب ٧٢٦/٢.

فقال رجل منهم: ما رأيت امرأً قط خيراً من هذا، فاستيقظ عمر رضي الله عنه فقال: أكنت رأيت أبا بكر الصديق رضي الله عنه؟ قال: لا، فقال: أما والله لو كنت رأيته لنكلت بك(١).

وقال رضي الله عنه: لا أوتى برجل فضلني على أبي بكر إلا جلدته جلد المفتري(٢).

وقال رضي الله عنه: يوم من أبي بكر خير من آل عمر(٣).

---

(١) رواه ابن شبه / تاريخ المدينة ٣/٥٥،٥٦، وسنده متصل ورجاله ثقات سوى أحمد بن عيسى بن حسان المصري، فهو صدوق. تق ٨٣، فالأثر حسن.

(٢) رواه البلاذري / أنساب الأشراف ص ٦١، عبدالله بن أحمد / السنة ص ٢٣٤، وإسناده عند البلاذري رجاله ثقات، وهو منقطع من رواية الشعبي، عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة، وكذلك إسناده عند عبدالله بن أحمد رجاله ثقات، ولكنه منقطع من رواية عبدالرحمن بن أبي ليلى وهو ثقة من الثالثة، روايته عن عمر منقطعة، فالأثر بطريقيه يرتقي لدرجة الحسن لغيره.

(٣) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٦/٣٥٢، الحاكم / المستدرك ٣/٦، ابن قدامة / الرقة ص ٧٢،٧٣، وسنده عند ابن أبي شيبة رجاله ثقات ولكنه منقطع من رواية الحسن البصري، عن عمر ﷺ وهو ثقة من الثالثة. وإسناده عند الحاكم فيه أحمد بن إسحاق الضبعي، قال الذهبي: الإمام العلامة، المفتي المحدّث شيخ الإسلام. سير أعلام النبلاء ١٥/٤٨٣، وفيه موسى بن الحسن بن عباد، قال ←

وذكر رضي الله عنه أبا بكر يوماً وهو يخطب على المنبر، فقال: إن أبا بكر كان سابقاً مبرزاً(١).

وروي أن نفراً أثنوا على عمر رضي الله عنه فقالوا: أنت خير الناس بعد رسول الله ﷺ فقال: لقد كان أبو بكر أطيب من ريح المسك، وأنا أضل من بعير أهلي(٢).

الدراقطني: لا بأس به. المصدر السابق ١٣/٣٧٨، وبقية رجاله ثقات، ولكنه منقطع من رواية محمد بن سيرين عن عمر ﷺ، وهو ثقة من الثالثة. وسنده عند ابن قدامة فيه فرات بن السائب، قال الدراقطني: متروك، فالأثر بطريقيه الأوليين يرتقي لدرجة الحسن لغيره .

(١) رواه أحمد / الزهد ص ١٣٨، من زيادات ابنه عبدالله، وفي إسناده محمد بن عباد المكي. قال: أحمد: حديثه حديث أهل الصدق وأرجو أن لا يكون به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن معين: لا بأس به. تهذيب الكمال ٢٥/٨٣٤. وقال صالح جزرة: لا بأس به. وقال ابن قانع: كان ثقة. تهذيب الكمال ٩/٢٤٥. وقال ابن حجر: صدوق يهم. تق ٤٨٦، وفيه حاتم ابن إسماعيل المدني، قال الذهبي: ثقة مشهور، صدوق. ميزان الاعتدال ١/٤٢٨، وقال ابن حجر: صدوق يهم. تق ١٤٤، فالأثر حسن.

(٢) رواه أبو نعيم / حلية الأولياء ٥/١٣٤. قال: حدّثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى ابن عيسى بن المنذرالحمصي ثنا أبو عيسى ثنا بقية بن الوليد ثنا يحيى ابن سعيد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير.وفي إسناده موسى بن عيسى الحمصي، قال النسائي: لا أحدث عنه شيئاً ليس هو شيئاً. لسان الميزان

←

١٢٦/٦، وفيه أبو عيسى بن المنذر الحمصي مقبول. تق ٤٤١، ورواه في الإمامة ص: ٢٧٠ وفيه محمّد بن علي بن حبيش، وموسى بن هارون، وسليمان بن آدم، لم أجد لهم تراجم.

المطلب الثاني: مواقفه ومشاركاته في خلافة أبي بكر رضي ا لله عنه، وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى: موقفه رضي ا لله عنه من استخلاف أبي بكر رضي ا لله عنه.

لقد كان لعمر رضي ا لله عنه موقف جليل ومقام محمود من بيعة أبي بكر رضي ا لله عنه، فقد كان له الفضل الأكبر بعد فضله سبحانه وتعالى في إخماد نار الفتنة وإزالة أسباب الشقاق والفرقة التي كادت أن تعصف بصحابة رسول ا لله ﷺ بعد وفاته، فقد اختلفوا فيمن له الحق في تولي إمرة المسلمين بعده ﷺ، فاجتمع الأنصار رضي ا لله عنهم في سقيفة بني ساعدة(١)، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، وتخلف عنهم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام، فقال المهاجرون لأبي بكر: انطلق بنا إلى

---

(١) سقيفة بني ساعدة قرب بئر بضاعة، والمبنى الذي كان قائماً هناك يعرف باسم سقيفة بني ساعدة وتحديده بالدقة أنه كان بخارج باب الشامي في الطريق المعروف بالسحيمي، وهو بناء ذو شرفات مكشوف وبابه مسدود. عبدالقدوس الأنصاري / آثار المدينة ص ١٥١-١٥٣.

أقول: وقد دخلت تلك الأماكن الآن في توسعة الحرم النّبويّ الشّريف من الجهة الشّمالية.

إخواننا هؤلاء من الأنصار، فانطلقوا يريدونهم، وكان معهم عمر بن الخطاب، قال رضي الله عنه: فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلان صالحان(١)، فذكرا ما تمالى(٢) عليه القوم، فقالا: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ فقلنا: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار، فقالا: لا عليكم أن لا تقربوهم، اقضوا أمركم، فقلت: والله لنأتينهم، فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة، فإذا رجل مزمل(٣) بين ظهرانيهم، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا سعد بن عبادة(٤) ؟ فقلت: ماله؟ قالوا: يوعك(٥).

فلما جلسنا قليلاً تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد: فنحن أنصار الله، وكتيبة(٦) الإسلام، وأنتم معشر

(١) هما عويم بن ساعدة، ومعن بن عدي. ابن حجر / فتح الباري ١٢/١٥.

(٢) تمالأ: أي الذي صنع القوم من اتفاقهم على أن يبايعوا سعد بن عبادة رضي الله عنه. المصدر السابق ١٢/١٥١.

(٣) مُزمَّل: أي ملفف. ابن حجر/ فتح الباري ١٢/١٥.

(٤) سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري ، أحد النقباء وسيد الخزرج ، مات بالشام سنة خمس عشرة وقيل غير ذلك . تق ٢٣١.

(٥) يُوعك: أي يحصل له الوعك، وهو الحمى بتنافض . المصدر السابق .

(٦) الكتيبة: جمع كتائب، وهي الجيش المجتمع الذي لا ينتشر وأطلق عليهم ذلك مبالغة كأنه قال لهم: أنتم مجتمع الإسلام. المصدر السابق.

المهاجرين رهط(١)، وقد دفت دافة(٢) من قومكم فإذا هم يريدون أن يختزلونا(٣) من أصلنا، وأن يحضنوننا(٤) من الأمر .

فلما سكت أردت أن أتكلم، وكنت زورت(٥) مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر، وكنت أداري منه بعض الحد(٦)، فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر: على رسلك، فكرهت أن أغضبه، فتكلم أبو بكر، فكان هو أحلم مني وأوقر، وا لله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهته مثلها، أو أفضل منها حتى سكت، فقال: ما ذكرتم من خير فأنتم له أهل، ولن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسباً وداراً، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا أيهما شئتم، فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو

---

(١) رهط: أي قليل، وهو يقال للعشرة فما دونها. المصدر السابق.

(٢) دافة: أي عدد قليل وأصله من الدف، وهو السير البطيئ في جماعة. المصدر السابق.

(٣) يختزلونا: أي يقتطعونا من الأمر وينفردوا به دوننا. المصدر السابق.

(٤) يحضنونا: أي يخرجونا. المصدر السابق.

(٥) زورت: هيأت وحسنت. المصدر السابق ١٥٢/١٢.

(٦) أي: الحدة وسرعة الغضب.

جالس بيننا، فلم أكره مما قال غيرها، كان وا لله أن أقدم فتضرب عنقي، لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر، اللهم إلا أن تسول إلى نفسي عند الموت شيئاً لا أجده الآن، فقال قائل من الأنصار(١): أنا جذيلها المحكك(٢)، وعذيقها المرجب(٣)، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش، فكثر اللغط وارتفعت الأصوات، حتى فرقت من الاختلاف، فقلت: أبسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده فبايعته، وبايعه المهاجرون ثم بايعته الأنصار، ونزونا(٤) على سعد بن عبادة، فقال قائل

---

(١) هو الحباب بن المنذر. ابن حجر / فتح الباري ١٥٢/١٢، ١٥٣ .

(٢) جُذَيْلها المُحَكّك: تصغير جذل وهو العود الذي ينصب للإبل الجربى لتحتك به، أي أنا ممن يستشفى برأيه كما تستشفى الإبل الجربى بالاحتكاك بهذا العود. ابن الأثير / النهاية في غريب الحديث ٢٥١/١ .

(٣) الرُّجْبَة: هو أن تُعْمد النخلة الكريمة ببناء من حجارة أو خشب إذا خشي عليها لطولها وكثرة حملها أن تقع، والعُذيق: تصغير عذق، وهي النخلة، وقيل أراد بالترجيب التعظيم. المصدر السابق ١٩٧/٢.

(٤) نزونا: أي وثبنا. ابن حجر / فتح الباري ١٥٣/١٢.

منهم: قتلتم سعد بن عبادة(١)، فقلت: قتل الله سعد بن عبادة، وإنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر ،خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلاً منهم بعدنا، فإما بايعناهم على ما لا نرض، وإما نخالفهم فيكون فساد، فمن بايع رجلاً على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا(٢).

---

(١) قوله قتلتم سعد بن عبادة: أي كدتم أن تقتلوه، وقيل هو كناية عن الإعراض والخذلان، وقول عمر: اقتلوه، قتله الله لم يرد حقيقته. المصدر السابق ١٥٣/٧.

(٢) تَغِرة: أي حذراً من القتل والمعنى أن من فعل ذلك أي مبايعة من يريد مبايعته من غير مشورة المسلمين فقد غرر بنفسه وصاحبه، وعرضهما للقتل، وقد جاء عن عمر رضي الله عنه في هذا الخبر قوله: فلا يغترن امرؤ أن يقول: إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ألا وإنها كانت كذلك، ولكن وقى الله شرها، وليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر.

ومراد عمر رضي الله عنه بذلك أن بيعة أبي بكر رضي الله عنه كانت سريعة، وغاب عنها من كان ينبغي أن يشاور، ويؤخذ رأيه، ووقى الله شر تلك السرعة التي لم تكن فيها مشورة جميع من ينبغي أن يشاور، فأطاع الناس أبا بكر كلهم من حضر البيعة ومن غاب عنها، ولم يقع اختلاف ومعارضة ممن غاب عن المشورة، فيحدث الشر بذلك وبيّن عمر رضي الله عنه أن ذلك كان من خصوصيات أبي بكر لأنه ليس في الناس مثله، وأفضل منه، فلا يغتر ←

وقد بين عمر رضي الله عنه للأنصار أنه لا يمكن أن يكون للمسلمين خليفتان ويستحيل أن يفعل المسلمون ذلك، لأنه سبيل إلى الفرقة والخلاف، فقال رضي الله عنه: سيفان في غمد واحد لا يصطلحان(١).

وذلك عندما طلب الأنصار أن يكون منهم أمير، ومن المهاجرين أمير، وذكرهم رضي الله عنه بفضل أبي بكر، وبأحقيته في الخلافة، فقال رضي الله عنه: ثم إن أبا بكر رحمه الله صاحب رسول الله ﷺ، وثاني اثنين، وإنه أولى الناس بأموركم، فقوموا فبايعوه، قال أنس بن مالك

أحد بذلك، ويبايع أحداً بالإمارة والخلافة من غير أن يشاور أهل الرأي والحل والعقد لأنه بذلك يعرض نفسه ومن بايعه للقتل، وقد بين عمر رضي الله عنه السبب في اسراع الناس في مبايعة أبي بكر، وهو خشية الفتنة، ووقوع الاختلاف لأن الأنصار كانوا يريدون مبايعة سعد بن عبادة. انظر: ابن حجر / فتح الباري ١٢/١٤٤-١٥٦.

رواه البخاري / الصحيح ٢/٢٩١، ٣٣٨، ٤/١٧٩، ٢٦٥، عبدالرزاق / المصنف ٥/٤٣٩، ابن أبي شيبة /المصنف ٧/٤٣١ وغيرهم .

(١) رواه النسائي / السنن الكبرى ٥/٣٧، ٦/٣٥٥، البيهقي / السنن الكبرى ٨/١٤٤،١٤٥، صحيح من رواية النسائي. قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد أنا حميد بن عبد الرحمن عن سلمة بن نبيط عن نعيم عن نبيط عن سالم بن عبيد وكان من أصحاب الصفة قال: قالت الأنصار.

رضي الله عنه، وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة، وكانت بيعة العامة على المنبر(١).

ومن الأمور التي ذكر بها عمر رضي الله عنه الأنصار وهي من فضائل أبي بكر رضي الله عنه قوله رضي الله عنه: ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قد أمر أبا بكر أن يصلي بالناس فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟ فقالوا: نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر(٢).

وبهذا أذعن الأنصار رضوان الله عليهم واستجابوا لبيعة الصديق رضي الله عنه .

وروي أن عمر رضي الله عنه ذكر الأنصار بقول النبي ﷺ الذي بين فيه أحقية قريش بالخلافة، فقال: نشدتكم بالله يا معشر الأنصار ألم

---

(١) رواه البخاري / الصحيح ٢٤٨/٤، عبدالرزاق / المصنف ٤٣٧/٥، ٤٣٨، الطبراني / المعجم الكبير ٥٦/٧،٥٧ وغيرهم .

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ٢٢٤/٢، ابن أبي شيبة / المصنف ٤٣٢/٧، أحمد / المسند ٣٩٦/١، فضائل الصحابة ١٨٢/١، النسائي / السنن ٧٥/٢، ومدار الأثر على عاصم بن أبي النجود، وهو صدوق له أوهام، وبقية رجاله عند النسائي ثقات وسنده متصل، فالأثر حسن، وقد حسنه ابن حجر رحمه الله في فتح الباري ١٥٣/١٢، والشيخ ناصر الدين الألباني في صحيح سنن النسائي ١٦٨/١.

تسمعوا أن رسول الله ﷺ، أو من سمعه منكم وهو يقول: « الولاة من قريش ما أطاعوا الله، واستقاموا على أمره »(١).

وأما علي والزبير فإنهما كما ذكر عمر رضي الله في حديثه الذي تقدم في الصحيح تخلفا عن المهاجرين، وكانا يأتيان بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فيتشاوران معها في أمرهما، وفي بيعة أبي بكر رضي الله عنه، فعلم بذلك عمر رضي الله عنه، وخشي من تفرق كلمة المسلمين إذا رأوا اجتماع علي والزبير في بيت فاطمة، وذلك لمكانها من النبي ﷺ ولمنزلتها في قلوب المسلمين فذهب رضي الله عنه إليها وقال: يا بنت رسول الله ﷺ، والله ما من أحد أحب إلينا من أبيك، وما من أحد أحب إلينا بعد

(١) رواه البيهقي / السنن الكبرى ١٤٣/٨، وفي إسناده أحمد بن عبد الجبار ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح. تق ٨١، وفيه يونس بن بكير صدوق يخطئ. تق ٦١٣، وهو معضل من رواية محمد بن إسحاق صدوق من صغار الخامسة. تق ٤٦٧، فالأثر ضعيف، ولكن معناه صحيح، رواه البخاري في الصحيح ولفظه: أن رسول الله ﷺ قال: إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين. ٢٣٣/٣ كتاب الأحكام باب الأمراء من قريش.

وفي رواية أخرى عنده: لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم إثنان. ابن حجر / فتح الباري ٥٣٣/٦.

أبيك منك، وأيم الله ما ذاك بمـا نعـى إن اجتمـع هـؤلاء النفـر عنـدك إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت، فلما خرج عمر رضـي الله عنـه جاؤوهـا، فقالت رضي الله عنها: تعلمون أن عمر قد جاءني وحلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت ،وأيم الله ليمضين لما حلف، وأمرتهـم أن ينصرفـوا عنها، ويتشاوروا في أمرهم بأنفسهم ولا يرجعوا إليها، فلم يرجعـوا إليهـا بعد ذلك حتى تشاوروا في أمرهما، ثم بايعوا أبا بكر رضي الله عنه(١).

---

(١) رواه ابن أبـي شـيبة / المصنـف ٤٣٢/٧، أحمـد / فضـائل الصحابـة ٣٦٤/١، صحيح من رواية ابن أبي شيبة. قال: حدّثنا محمّـد بـن بشـر نـا عبيـد الله بـن عمر، حدّثنا زيد بن أسلم عن أبيه أسلم أنـه حـين بويـع. وإسـناده عنـد أحمـد متصل ورجاله ثقات سوى شيخه محمـد بـن إبراهيـم بـن إسـحاق الأصبهـاني ذكره الخطيب في تاريخـه ولم يذكـر فيـه جرحـاً ولا تعديـلاً ٤٠١/١، وروايـة أحمد ليس فيها ذكر للإحراق وفي الأثر دلالة على أن علياً رضي الله عنه بـايع أبا بكر في حياة فاطمة، وقد ورد في الصحيح عند البخاري من حديث عائشة أن علياً رضي الله عنه لم يبايع حتى توفيت فاطمة رضـي الله عنهـا بعـد ستة أشهر، فتح الباري ٤٩٣/٧، وجمع أهل العلم بين ذلك بأن مراد عائشة رضـي الله عنها من عدم بيعـة علـي في تلـك الأشـهر هـو عـدم ملازمتـه لأبـي بكـر وحضوره عنده لأن ذلك يوهم من لا يعرف حقيقة الأمر أن ذلك بسبب عدم الرضا عن الخلافة، فلذلك أظهر علي رضي الله عنه البيعة مرة أخرى بعد وفاة فاطمة حتى يقطع ذلك الوهم. ابن حجر / فتح الباري ٤٩٥/١.

وقد ثبت أن علياً والزبير بايعا أبا بكر رضي الله عنهم بالخلافة بعد أن وعظهما، وذكرهما بأن في تخلفهما عن البيعة شقاً لعصا المسلمين(١).

وبذلك يمكن القول بأن تخلف علي والزبير رضي الله عنهما واجتماعهما في بيت فاطمة رضي الله عنها ،كان في بداية الأمر ثم بايعا بعد ذلك .

المسألة الثانية: موقف عمر رضي الله عنه من قتال المرتدين.

كان لعمر رضي الله عنه موقف معارض من قتال أبي بكر رضي الله عنه لمانعي الزكاة من المرتدين الذين ارتدوا عن الإسلام بعد وفاة النبي ﷺ، فقد قال رضي الله عنه لأبي بكر: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله»، حيث كان رأيه رضي الله عنه في بداية الأمر عدم قتال من نطق

(١) رواه الحاكم / المستدرك ٧٦/٣. حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب ثنا جعفر ابن محمّد بن شاكر ثنا عفان بن سلم ثنا وهيب ثنا داود بن أبي هند ثنا أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: لما توفي... الأثر. وإسناده متصل ورجاله ثقات فالأثر صحيح.

بالشهادتين ومنع الزكاة ولم يعارض في قتال من ارتد عن الإسلام بادعاء النبوة والرجوع إلى عبادة الأوثان لأن إباحة قتال هؤلاء لا مرية فيه(١).

ولكن أبا بكر رضي الله عنه أصر على قتال من منع الزكاة سواءً كان جاحدًا لوجوبها أو مقراً، وبين رضي الله عنه أن من حق المال الزكاة، فمن لم يؤد حقه لم يكن معصوماً من القتل، وقال رضي الله عنه: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقاً(٢) كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها(٣).

وتبين لعمر رضي الله عنه أن الصواب والحق فيما ذهب إليه أبو بكر، وعزم عليه من قتال مانعي الزكاة، فكان خير معين له في القضاء على فتنة الردة.

وفي موقف عمر رضي الله عنه ذلك دليل على شدة تعظيمه رضي الله عنه لحرمات الله، وحفاظه على حرمات المسلمين ودمائهم

(١) انظر: ابن حجر / فتح الباري ١٢/٢٧٦،٢٧٧،٢٧٨.

(٢) العَناق: هي الأنثى من ولد المعز ما لم يتم له سنة. ابن منظور / لسان العرب ٩/٤٣٣.

(٣) رواه البخاري / الصحيح ١/٢٤٣، ٢٥٣،٢٥٤،٤/١٩٦، ٢٥٧، مسلم / الصحيح / شرح النووي ١/٢٠٠- ٢١٢.

وأموالهم، وعدم التعرض لها إلا بحق وشدة تحريه في ذلك، وفيه دليل على سرعة رجوعه للحق والصواب إذا ظهر له .

المسألة الثالثة: إشارته على أبي بكر رضي ا لله عنه بجمع القرآن بعد موقعة اليمامة(١).

كانت موقعة اليمامة إحدى المواقع التي قاتل فيها المسلمون المرتدين بقيادة خالد بن الوليد رضي ا لله عنه في خلافة أبي بكر الصديق رضي ا لله عنه، وكانت في أواخر السنة الحادية عشرة وأول الثانية عشرة، وقتل فيها مسيلمة الكذاب، وقتل فيها من المسلمين ستمائة وقيل سبعمائة، وكان فيهم عدد كبير من قراء القرآن رضوان ا لله عليهم(٢).

---

(١) اليمامة: معدودة من نجد وقاعدتها حَجْر، وتسمى جوا والعروض، وبينها وبين البحرين عشرة أيام. ياقوت الحموي / معجم البلدان ٤٤٢/٥ . وقال في المنجد : العارض منطقة سعودية في نجد عرفها الأقدمون باسم اليمامة، قاعدتها الرياض ومن مدنها العيينة ، والدرعية ، يجري فيها وادي حنيفة. الأعلام ص ٣٦٢.

(٢) انظر: ابن كثير / البداية والنهاية ٣٣٠/٦. ابن حجر / فتح الباري ١٢/٩/ وقد ذكر الذهبي رحمه ا لله أسماء ممن استشهد في موقعة اليمامة من الصحابة رضوان ا لله عليهم. تاريخ الإسلام / عهد الخلفاء الراشدين ص٥٤-٧٣.

فخشى عمر من استمرار مقتل القراء واستشهادهم في حروب الردة، كما حدث في يوم اليمامة فيفضي ذلك لضياع القرآن الذي حفظه القراء في صدورهم وتلقوه من النبي ﷺ مباشرة غضاً كما نزل، وحيث إن القرآن الذي كتب لم يكن مجموعاً في مكان واحد، بل كان متفرقاً، فأشار ﷺ على أبي بكر بجمع القرآن، ثم شرح الله صدر أبي بكر لذلك، فأمر زيد بن ثابت بجمع القرآن .

قال زيد رضي الله عنه: أرسل إلى أبو بكر الصديق مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر(١) يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشى أن يستحر القتل بقراء القرآن في المواطن، فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت لعمر: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟!

قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك رأي عمر، قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فاجمعه، فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل

---

(١) استحرّ القتل: اشتد وكثر. ابن منظور / لسان العرب ٣/١١٦.

علي مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟! قال: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب(١) واللخاف(٢)، وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري(٣) لم أجدها مع أحد غيره: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنه(٤).

---

(١) العُسب: جريد النخل كانوا يكتشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض، وقيل العسيب طرف الجريدة العريض الذي لم ينبت عليه الخوص، والذي ينبت عليه الخوص هو السعف. ابن حجر / فتح الباري ١٤/٩ .

(٢) اللِخاف: الحجاة الرقاق، وقيل صفائح الحجارة الرقاق. المصدر السابق ١٤/٩.

(٣) أبو خزيمة بن أوس بن زيد البخاري الأنصاري، شهد بدراً وما بعدها من المشاهد، وتوفي في خلافة عثمان. ابن عبدالبر / الاستيعاب ٢٠٥/٤ .

(٤) رواه البخاري / الصحيح ١٣٩/٣، ٢٢٥، ٢٤٣/٤، الترمذي / السنن ٣٤٦/٤، ٣٤٧ وغيرهما.

وكان جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه من حفظ الله عز وجل لكتابه العزيز وحمايته من الضياع، والفضل بعد الله في ذلك لأبي بكر ولعمر رضي الله عنه الذي أشار على أبي بكر رضي الله عنه بذلك، وكان ذلك منه الرأي الصائب الذي وافقه عليه بقية الصحابة رضوان الله عليهم بعد جزمهم بصواب ذلك الرأي وأهميته البالغة(١).

المسألة الرابعة: ما ورد في معاونة عمر رضي الله عنه لأبي بكر في إدارة شئون الرعية .

لا ريب أن عمر رضي الله عنه كان من أهل مشورة أبي بكر رضي الله عنه وكان ممن يعاونه ويعضده في إدارة شئون الرعية بقوله وفعله ومن الأخبار الدالة على ذلك ما جاء أن أبا بكر الصّديق ﷺ طلب من أسامة بن زيد ﷺ أن يأذن لعمر بن الخطاب ﷺ أن يجلس في المدينة ليعاونه على إدارة شؤون المسلمين ومواجهة ما قد يحدث من ردة الأعراب حول المدينة (٢).

---

(١) انظر: ابن حجر / الإصابة ٩/١٢-١٤.

(٢) رواه عبد الرزاق / المصنف ٥/٤٨٢، سعيد بن منصور / السنن / الأعظمي ٢/٣١٨. ابن سعد / الطبقات ٢/١٨٩،١٩١، ٤/٦٧، إسحاق بن راهويه / المسند / المطالب العالية لابن حجر ص ٤٤٣/ب، خليفة بن خياط / التاريخ ←

ومن المهام التي روي أن أبا بكر رضي الله عنه أسندها لعمر رضي الله عنه :

١ـ القضاء :

فروي أنه رضي الله عنه لما ولي الخلافة ولى عمر القضاء، وأبا عبيدة بيت المال، وقال: أعينوني، فمكث عمر سنة لا يأتيه اثنان، أو لا يقضي بين اثنين(١).

ص ١٠٠، وإسناده عند عبدالرزاق وإسحاق رجاله ثقات، ولكن من رواية الزهري عن أبي بكر رضي الله عنه، وروايته عنه منقطعة. فهو من رؤوس الطبقة الرابعة. وإسناده عند سعيد رجاله ثقات وهو منقطع أيضاً من رواية سليمان بن يسار، وهو ثقة من الثالثة. تق: ٢٥٥. روايته عن أبي بكر ﷺ منقطعة.

ورواه ابن سعد من غير إسناد، وسنده عند خليفة رجاله ثقات، لكنه منقطع من رواية عروة بن الزبير بن العوام عن أبي بكر، وهو ثقة من الثالثة. فالأثر يرتقي بمجموع طرقه لدرجة الحسن لغيره.

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ١٨٤/٣، خليفة بن خياط / التاريخ ص ١٢٣، ابن شبه / تاريخ المدينة ٢٣٠/٢، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٤٣،٤٤، وكيع / أخبار القضاة ١٠٣/١،١٠٤، الطبري / التاريخ ٣٥١/٢، البيهقي / السنن الكبرى ٨٧/١٠، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ٢٣٢، وإسناده عند ابن سعد والبلاذري رجاله ثقات ولكنه معضل من رواية عطاء بن السائب عن ←

٢ـ استخلافه لعمر عند خروجه من المدينة :

فقد روي أن أبا بكر رضي الله عنه خرج معتمراً في العام الثاني عشر من الهجرة، واستخلف على المدينة عمر بن الخطاب رضي الله عنه(١).

٣ـ صلاته بالناس عند غياب الصديق رضي الله عنه :

روي أن عمر رضي الله عنه كان يصلي بالناس عند غياب أبي بكر ومرضه رضي الله عنه(٢).

أبي بكر ﷺ، وهو صدوق من الخامسة. ورواه ابن شبه وخليفة وابن عساكر من غير إسناد وفي إسناده عند وكيع أبو أحمد الزهري، لم أجد له ترجمة، وهو منقطع أو معضل من رواية محارب بن دثار عن أبي بكر ﷺ، وهو ثقة من الرابعة. ورواه البيهقي عن محارب بن دثار أيضاً وسنده عند الطبري معضل من رواية مسعر بن كدام، وهو ثقة من السابعة عن أبي بكر رضي الله عنه، فالأثر ضعيف.

(١) رواه خليفة بن خياط / التاريخ ص ١١٩ من غير إسناد.

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ٣/١٨٦،٢٠٢، البلاذري / أنساب الأشراف ص : ٤٦، ٤٧، الطبري / التاريخ ٢/٣٥٤، وفي إسناده عند ابن سعد والبلاذري الواقدي، وفيه عند الطبري أبو قدامة عثمان بن محمد بن عبدا لله العمري، ←

٤ـ حجه بالناس في خلافة أبي بكر رضي الله عنهما :

روي أن أبا بكر رضي الله عنه لما استخلف استعمل عمر رضي الله عنه على الحج ثم حج هو من عام قابل(١).

وهذه المهام الأربعة الأخيرة، وإن لم ترد بسند ثابت إلاّ أن وقوعها أمر غير مستبعد ولا غرابة فيه. وكان الخلفاء الرّاشدون ومن بعدهم ينيبون من يرون فيه الكفاءة في مثل هذه الأمور ومن قبلهم كذلك النّبيّ ﷺ.

ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، الجرح والتعديل ١٦٥/٦، وفيه أبو وجزة يروي عن أبيه، لم أجد لهما ترجمة.

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ١٧٧/٣، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٤١،٤٢، وإسناده عند ابن سعد رجاله ثقات سوى عبدالله بن عمر العُمري ضعيف. تق ٣١٤، ورواه البلاذري من طريق ابن سعد فالأثر ضعيف .

المسألة الخامسة: ما روي عن عمر ﷺ من مواقف من بعض قادة أبي بكر ﷺ.

١- موقفه من تولية أبي بكر ﷺ لخالد بن سعيد بن العاص[١] ﷺ لقيادة المسلمين بالشام .

روي أن خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه قدم من اليمن إلى المدينة بعد أن بويع لأبي بكر، فقال لعلي وعثمان رضي الله عنهما: أرضيتم بني عبد مناف أن يلي هذا الأمر عليكم غيركم؟! فنقلها عمر إلى أبي بكر، فلم يحملها أبو بكر على خالد، وأقام خالد ثلاثة أشهر لم يبايع أبا بكر، ثم بايعه، وكان رأي أبي بكر فيه حسناً، وكان معظماً له، فلما بعث الجنود على الشام عقد له على المسلمين، وجاء باللواء إلى بيته، فكلم عمر أبا بكر وقال: تولي خالداً، وهو القائل ما قال؟! فلم يزل به حتى أرسل أبا أروى الدوسي[٢]، فقال: إن خليفة رسول الله ﷺ يقول لك: أردد إلينا لواءنا، فأخرجه فدفعه إليه وقال: والله ما سرتنا ولايتكم،

(١) تقدمت ترجمته في ص: ٢٢٨.

(٢) أبو أروى الدوسي حجازي كان ينزل ذا الحليفة، مات في آخر خلافة معاوية، وكان عثمانياً. ابن عبدالبر / الاستيعاب ٤/١٥٨.

ولا ساءنا عزلكم، وإن المُليم لغيرك، ثم دخل أبو بكر على خالد يعتذر إليه، ويطلب منه ألا يذكر عمر بحرف(١).

وروي أن عمر رضي الله عنه قال لأبي بكر لما عقد اللواء لخالد ابن سعيد: إنه رجل فخور يحمل أمره على المغالبة والتعصب، فعزله أبو بكر(٢).

٢ـ موقفه من خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد قتله مالك بن نويرة التميمي ومن معه من الأسرى في موقعة البطاح(٣).

---

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ٩٧/٤، البلاذري / أنساب الأشراف ص١٥٢، الحاكم / المستدرك ٢٤٩/٣، ٢٥٠، وفي إسناده عند ابن سعد الواقدي، ونقله البلاذري عن المدائني، وفي إسناده أبو زكريا العجلاني لم أجد له ترجمة، وهو معضل من رواية صالح بن كيسان، وهو ثقة من الرابعة. تق ٢٧٣، عن أبي بكر رضي الله عنه، وفي إسناده عند الحاكم يونس بن بكير وهو صدوق يخطئ. تق ٦١٣، وفيه محمد بن إسحاق بن يسار صدوق مدلس، من الثالثة، ولم يصرح بالسماع، وفيه محمد بن عبدالله بن أبي بكر يروي عن أبيه لم أجد له ترجمة ولعله محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، الجرح والتعديل ٢٩٩/٧، وأبوه مقبول من الثالثة. تق ٣١٠، فالأثر ضعيف.

(٢) رواه البلاذري / فتوح البلدان ص ١١٦، من غير إسناد بلفظ: قالوا.

(٣) البُطاح: منزل لبني يربوع، وقيل ماء في ديار بني أسد بن خزيمة. ياقوت الحموي / معجم البلدان ٤٤٥/١.

روي أن خالداً رضي الله عنه لما قاتل المرتدين يوم البطاح، بزعامة مالك بن نويرة وقع مالك في الأسر في نفر من قومه، فجيء بهم إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه، واختلف في أمرهم، فقال بعض جند خالد وفيهم أبو قتادة(١): أن مالكاً ومن معه أذنوا، وأقاموا، وصلوا، وقال بعضهم: لم يفعلوا ذلك، فأمر خالد ﷺ بهم، فحبسوا حتى يستوثق من أمرهم، وكانت تلك الليلة شديدة البرد، فأمر خالد رضي الله عنه بأن يدفأ الأسرى، وكانت كلمة أدفئوا في لغة أهل تلك الناحية بمعنى اقتلوا، فقتلوا جميع الأسرى، فقال أبو قتادة رضي الله عنه لخالد بن الوليد رضي الله عنه: هذا عملك! فزبره خالد، فغضب ومضى إلى أبي بكر بالمدينة، فغضب عليه، وأمره أن يرجع إلى خالد ولا يعود إلا معه، وتزوج خالد من زوجة مالك بن نويرة، وكانت العرب تكره النساء في الحرب وتعايره، فقال عمر لأبي بكر: إن في سيف خالد رهقاً(٢)، فإن لم يكن هذا حقاً حق عليه أن تقيده، وأكثر عليه في ذلك، وكان أبو بكر لا يقيد من عماله، فقال: هيه يا عمر، تأول فأخطأ، فارفع لسانك عن خالد،

---

(١) تقدمت ترجمته في ص: ٤١٠.

(٢) رهقاً: أي عجلة. ابن منظور / لسان العرب ٣٤٦/٥.

وودى مالكاً، وكتب إلى خالد أن يقدم إليه ففعل، فأخبره خبره، فعذره وقبل منه، وعنفه في التزويج الذي كانت تعيب عليه العرب(١).

وروي أن أبا بكر قال لعمر لما أكثر عليه في شأن خالد رضي الله عنهم: لم أكن لأشم سيفاً سله الله على الكافرين(٢).

وروي أن عمر ﷺ قال ـ لما بلغه مقتل مالك، وتزوج خالد لامرأته ـ : عدو الله عدا على امرئ مسلم، فقتله، ثم نزا على امرأته، وأقبل خالد بن الوليد قافلاً حتى دخل المسجد، وعليه قباء له عليه صدأ الحديد، معتجراً(٣) بعمامة له، قد غرز في عمامته أسهماً، فلما دخل المسجد قام إليه عمر، فانتزع الأسهم من رأسه، فحطمها ثم قال: أرئاء قتلت امرأ مسلماً ثم نزوت على امرأته، والله لأرجمنك بأحجارك،

---

(١) رواه الطبري / التاريخ ٢/٢٧٣، ٢٧٤، وفي إسناده شعيب بن إبراهيم، قال الذهبي: فيه جهالة. ميزان الاعتدال ٢/٢٧٥، وفيه خزيمة بن شجرة العقالي، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، الجرح والتعديل ٣/٣٨٢، وفيه عثمان بن سويد لم أجد له ترجمة، فالأثر ضعيف.

(٢) رواه الطبري / التاريخ ٢/٢٧٣، وفي إسناده شعيب بن إبراهيم المتقدم ذكره، وهو منقطع من رواية عروة بن الزبير عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فالأثر ضعيف.

(٣) الاعْتِجَار: لف العمامة دون التحلي ومن غير إدارة تحت الحنك. ابن منظور / لسان العرب ٩/٥٦.

وخالد لا يكلمه، ولايظن إلا أن رأي أبي بكر على مثل رأي عمر فيه، حتى دخل على أبي بكر، فأخبره الخبر، واعتذر إليه، فعذره أبو بكر(١).

والروايات الواردة في موقف عمر رضي الله عنه من خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد قتله مالك بن نويرة لم تثبت وأيضاً فإن فيها أن السرية التي كانت مع خالد رضي الله عنه اختلفت في أمر مالك وأصحابه هل عادوا إلى الدين وأذنوا وأقاموا أم تمسكوا بما هم فيه من الردة، ومنع الزكاة .

وقد قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: وليس عندنا أخبار صحيحة ثابتة بأن الأمر جرى على وجه يوجب قتل خالد، وأما ما ذكر من تزوجه بامرأته ليلة قتله، فهذا مما لم يعرف ثبوته(٢).

---

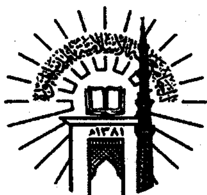
(١) رواه الطبري / التاريخ ٢٧٣/٢، ٢٧٤، وفي إسناده محمد بن حميد الرازي، ضعيف تق ٤٧٥، وفيه سلمة بن الفضل الأبرش، صدوق كثير الخطأ. تق ٢٤٨، وفيه محمد بن إسحاق صدوق مدلس من الثالثة، و لم يصرح بالسماع، وفيه طلحة بن عبدا لله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، مقبول من الثالثة. تق ٢٨٢، فالأثر ضعيف.

(٢) انظر: مختصر منهاج السنة ص ٤٢٢ ـ ٤٢٥.

هذه هي أهم مواقف عمر رضي الله عنه ومشاركاته في حياته مع أبي بكر رضي الله عنه وهي دالة على الدور العظيم والهام الذي قام به رضي الله عنه في تثبيت قواعد الدولة الإسلامية الناشئة والمحافظة على سلامة الأمة ووحدتها وصيانة دينها وعقيدتها .

* * *

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة البحث العلمي
رقم الإصدار (٤٤)



دراسة نقدية

في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسياسته الإدارية

تأليف
عبد السلام بن محسن آل عيسى

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة نقدية

في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسياسته الإدارية

٢

ح الجامعة الإسلاميّة، ١٤٢٣هـ

فهرس مكتبة الملك فهد الوطنيّة أثناء النشر

آل عيسى ، عبد السلام بن محسن

دراسات نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه

المدينة المنوّرة.

١٤٢٨ص، ١٧× ٢٤ سم

ردمك: ١-٢٤٧-٠٢-٩٩٦٠

١ - النظام المالي في الإسلام ٢- التاريخ الإسلامي -عصر صدر الإسلام أ- العنوان

ديوي ٢٥٧,٢ ٢٣/٠٠٤٩

رقم الإيداع: ٢٣/٠٠٤٩

ردمك: ١-٢٤٧-٠٢-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

الباب الثاني: السياسة الإدارية للدّولة في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ وفيه فصلان:

الفصل الأوّل: الجهاز الإداريّ للدولة ـ الخليفة ـ الولاة ـ القضاة، وفيه ثلاثة مباحث.

الفصل الثاني: التنظيمات الإدارية العامة في المجتمع، وفيه ستة مباحث.

الفصل الأوّل: الجهاز الإداري للدولة

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأوّل: الخليفة، وفيه مطلبان :

المطلب الأوّل: خلافته وما ورد فيها، وكيفية استخلافه.

المطلب الثاني: حقوقه على رعيته، وواجباته نحوهم.

المبحث الثاني: الولاة، وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأوّل: سياسة عمر رضي الله عنه في تولية الولاة وعزلهم.

المطلب الثاني: علاقة الخليفة بالولاة.

المطلب الثالث: حقوق الولاة على الرعية وواجباتهم نحوها.

المطلب الرابع: ولاة عمر رضي الله عنه على الأمصار.

المبحث الثالث: القضاة، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأوّل: قضاة عمر في الأمصار.

المطلب الثاني: كيفية القضاء وآدابه.

المطلب الثالث: شروط القاضي وصفاته.

المبحث الأوّل: الخليفة، وفيه مطلبان :

المطلب الأوّل: خلافته وما ورد فيها، وكيفية استخلافه.

المطلب الثاني: حقوقه على رعيته، وواجباته نحوهم.

المبحث الأول: في الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه مطلبان:

المطلب الأول: خلافته وما ورد فيها وكيفة استخلافه، وفيه ثلاثة مسائل :

المسألة الأولى: ما ورد من أحاديث فيها إشارة لخلافته ﷺ.

لقد وردت عدة أحاديث عن النبي ﷺ فيها إشارة إلى خلافة أبي بكر رضي الله عنه من بعده ﷺ، وخلافة عمر رضي الله عنه من بعد أبي بكر رضي الله عنه، وأحقيتهما بالخلافة من بعده ﷺ، ولكن هذه الأحاديث ليس فيها تصريح باستخلافه ﷺ لأبي بكر وعمر من بعده، بل إن عدم استخلافه ﷺ لخليفة من بعده أمر ثابت.

قال عمر رضي الله عنه: إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله ﷺ(١).

---

(١) رواه البخاري / الصحيح ٢٤٨/٤، مسلم / الصحيح / شرح النووي ٢٠٤/١٢-٢٠٦، وغيرهما.

قال ابن العربي رحمه الله: أجمعت الأمة على أن النبي ﷺ ما نص على أحد يكون بعده. العواصم من القواصم ص ١٨٥.

أما تلك الأحاديث فهي :

١- ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما من أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: إني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف(١) السمن والعسل، فأرى الناس يتكففون(٢) منها، فالمستكثر والمستقل، وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء، فأراك أخذت به فعلوت، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر فانطلق به ثم وصل، فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله، بأبي أنت والله لتدعني فأعبرها، فقال النبي ﷺ: « أعبر »، قال: أما الظلة فالإسلام، وأما الذي ينطف من العسل والسمن فالقرآن وحلاوته تنطف فالمستكثر من القرآن والمستقل، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك الله، ثم يأخذ به رجل من بعدك، فيعلو به ثم يأخذه رجل آخر فيعلو به ثم يأخذه رجل آخر فينقطع به، ثم يوصل له فيعلو به فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت أصبت أم أخطأت؟ قال النبي ﷺ: «أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً »، قال: فوالله لتحدثني بالذي أخطأت قال: لا تحلف(٣).

(١) تَنْطف: أي تقطر. ابن منظور / لسان العرب ١٨٨/١٤. أي: أنه رأى شيئاً يظله مثل السحابة يقطر منها السمن والعسل. المصدر السّابق٨/٢٦١.

(٢) يتكففون: تكفف الشيء طلبه بكفه. المصدر السابق ١٢/١٢٥ .

(٣) رواه البخاري / الصحيح ٤/٢١٩، أحمد / المسند ١/٢٣٦، أبو داود / السنن ٤/٢٠٨ وغيرهم .

قال ابن حجر رحمه الله: قال القاضي عياض: والسبب في اللغة الحبل والميثاق، والذين أخذوا به بعد النبي ﷺ واحداً بعد واحد هم الخلفاء الثلاثة وعثمان هو الذي انقطع به ثم اتصل(١).

٢ـ حديث أبي بكرة(٢) رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال ذات يوم: من رأى منكم رؤيا؟ فقال رجل: أنا رأيت كأن ميزاناً نزل من السماء، فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر، ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر، ووزن عمر وعثمان فرجح عمر، ثم رفع الميزان، فرأينا الكراهة في وجه رسول الله ﷺ(٣).

---

(١) فتح الباري ١٢/٤٣٥.

(٢) أبو بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة صحابي مشهور بكنيته، قيل اسمه مسروح، أسلم بالطائف ثم نزل البصرة، ومات سنة إحدى أو اثنتين وخمسين.تق ٥٦٥.

(٣) رواه الطيالسي / المسند ص١١٦، ابن أبي شيبة / المصنف ٦/١٧٦،١٧٧، ٣٤٨، أحمد / المسند ٤/٦٣، ٥/٤٤، أبو داود / السنن ٤/٢٠٨، الترمذي / السنن ٣/٣٦٨، ٣٦٩، الطحاوي / مشكل الآثار ٤/٣١٢، الحاكم / المستدرك ٣/٧٠، ٧١، ٤/٣٩٣، ٣٩٤.

وفي إسناده عند الطيالسي وأحمد من طريق والطحاوي عليّ بن زيد بن جدعان ضعيف. تق: ٤٠١. وبقية رجاله عند الطيالسي ثقات. وفي إسناده عند أبي شيبة عبيد الله بن مروان، ذكره ابن حبان في الثقات ٧/١٥١. وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكره فيه جرحاً ولا تعديلاً. الجرح والتعديل ←

قال أهل العلم: قوله في الحديث: فرأينا الكراهة في وجه رسول الله ﷺ ذلك لما علم ﷺ من أن تأويل رفع الميزان انحطاط رتبة الأمور، وظهور الفتن بعد خلافة عمر رضي الله عنه، ومعنى رجحان كل من الآخران الراجح أفضل من المرجوح(١).

٣٣٤/٥. وفيه أبو عائشة لم أعرفه ولعله الذي ذكره ابن حجر في التقريب وقال: مقبول تق: ٦٥٤. وبقية رجاله ثقات.

وفيه عند أبي داود والترمذي والحاكم، الأشعث بن عبد الله الحداني، وثّقه النسائي وابن معين والذهبي. وقال ابن حجر: صدوق. الكاشف ٢٥٣/١ تق: ١١٣. وبقية رجاله عند الترمذي وأبي داود ثقات.

ورواه أحمد من طريق آخر ورجال إسناده ثقات سوى شيخ الأسود بن هلال فهو مبهم، والأسود ثقة مخضرم من الثانية تق: ١١١. ففي الإسناد: عن الأسود عن رجل من قومه كان يقول في خلافة عمر بن الخطاب لا يموت عثمان حتى يستخلف. قلنا من أين تعلم ذلك؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:... الحديث.

والظاهر أن ذلك الرجل كان صحابياً فلا تضرّ.فالأثر صحيح من طريق الترمذي وأبي داود.

(١) انظر: أبو الطيب العظيم أبادي / عون المعبود ٣٨٣/١٢ ـ ٣٨٦، محمد المباركفوري / تحفة الأحوذي ٥٦٦/٦،٥٦٧.

وقد ذكر ابن العربي رحمه الله هذا الأثر والذي قبله في الاستدلال على إشارة النبي ﷺ لخلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما(١).

٣ـ حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: إني لشاهد عند رسول الله ﷺ في حلقة، وفي يده حصى، فسبحن في يده، وفينا أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، فسمع تسبيحهن من في الحلقة، ثم دفعهن النبي ﷺ إلى أبي بكر فسبحن مع أبي بكر، سمع تسبيحهن من في الحلقة، ثم دفعهن إلى النبي ﷺ فسبحن في يده، ثم دفعهن النبي ﷺ إلى عمر فسبحن في يده سمع تسبيحهن من في الحلقة، ثم دفعهن النبي ﷺ إلى عثمان بن عفان بن عفان فسبحن في يده، ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن مع أحد منا(٢).

---

(١) العواصم من القواصم ص ١٨٤ـ١٩٠.

(٢) رواه ابن أبي عاصم / السنة ص ٥٢٩، الخلال / السنة ص ٢٨٨، ٢٨٩، الإطرابلسي / فضائل الصحابة ص ١٠٥، ١٠٦، الطبراني / مجمع البحرين للهيثمي ٦/١٥٢، ١٥٣، اللالكائي / شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤/٨٨٦، ٨٨٧، البيهقي / دلائل النبوة ٦/٦٤، ٦٥، أبو القاسم التيمي / الحجة في بيان المحجة ٢/١٧٩، ١٨٠، صحيح من رواية الطبراني.

قال: حدّثنا أحمد ثنا المنذر بن الوليد الجارودي ثنا أبي ثنا حميد بن مهران عن داود بن أبي هند عن رجل من أهل الشام يعني: الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير عن أبي ذرّ قال: إني شاهد عند رسول الله ﷺ ... الأثر.

وقد استدل ابن أبي عاصم في السنة بهذا الأثر على خلافة الخلفاء الراشدين المهديين(١).

٤- قوله ﷺ : « الخلافة ثلاثون عاماً ثم يكون بعد ذلك الملك»(٢). فالثلاثون سنة هي خلافة أبي بكر الصّدّيق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وعليّ بن أبي طالب والحسن بن عليّ رضي الله عنهم.

قال ابن كثير رحمه الله: « وإنما كملت الثلاثون بخلافة الحسن بن عليّ، فإنه نزل عن الخلافة لمعاوية في ربيع الأوّل من سنة إحدى وأربعين، وذلك كمال ثلاثين من موت النبيّ ﷺ، فإنه توفي ﷺ في ربيع الأوّل سنة أحدى عشرة من الهجرة. وهذا من دلائل النبوّة صلوات الله وسلامه عليه وسلم تسليماً ».(٣)

---

(١) السنة ص ٥٢٠-٥٣٠.

(٢) رواه الطيالسي / المسند ص ١٥١، الجعد / المسند ٢/١١٥٥، ابن أبي شيبة / المصنف ٦/٣٦٣، الترمذي / السنن ٣/٣٤١، ابن أبي عاصم / الآحاد والمثاني ١/١١٦، ١١٩، الطبري / صريح السنة ص ٢٤، وغيرهم، وسنده عند الترمذي متصل ورجاله ثقات سوى سعيد بن جهمان فهو صدوق، ومدار الحديث عليه، فالحديث حسن.

(٣) البداية والنهاية ٨/١٧.

٥ـ قوله ﷺ: «تدور رحى الإسلام على خمس وثلاثين أو ست وثلاثين، فإن يهلكوا فسبيل من هلك، وإن بقي لهم دينهم فسبعين عاماً»، قال عمر: يا رسول الله، بما بقي أو بما مضى؟ قال: «بما بقي»(١).

---

(١) رواه أحمد / المسند ٣٩٣/١، أبو داود / السنن ٩٨/٤، الخطابي / غريب الحديث ٥٤٩/١، الحاكم / المستدرك ١١٤/٣، ١٤٥، ٥٢١/٤، صحيح من طريق الحاكم.

قال: حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، ثنا بكار بن قتيبة القاضي، ثنا أبو داود الطّيالسيّ، ثنا شيبان بن عبد الرّحمن عن منصور عن ربعي بن حراش عن البراء بن ناجية الكاهلي عن عبد الله بن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:... الحديث.

وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ٧٠٣/٢ .

قال المباركفوري في كلامه على الحديث: وليس الهلاك فيه على حقيقته بل سمى أسباب الهلاك والاشتغال بما يؤدي إليه هلاكاً، ثم قال: فإن قلت في هذا الكلام موعدان الأول أنهم إن يهلكوا فسبيلهم سبيل من هلك، والثاني أنهم إن يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاماً، وهذان الموعدان لا يوجدان معاً بل إن وجد الأول لا يوجد الثاني، وإن وجد الثاني لا يوجد الأول، فأي من هذين الموعدين وجد ووقع؟ قلت: قال القارئ في المرقاة: قد وقع المحذور في الموعد الأول و لم يزل كذلك إلى الآن، قلت: لا شك في قوله فقد ظهر بعد انقضاء مدة الخلفاء الراشدين ما ظهر وجرى ما جرى، فلما وقع ما في الموعد الأول ارتفع ما في الموعد الثاني. عون المعبود ٣٢٧/١١، ٣٢٨.

٦- ما ثبت من قوله ﷺ: «لو كنت مستخلفاً لاستخلفت أبا بكر أو عمر»[١].

وقد رويت أحاديث عن النبي ﷺ فيها تصريح باستخلافه ﷺ أبا بكر من بعده وعمر من بعد أبي بكر، وهي غير ثابتة بل الثابت والصحيح أنه ﷺ لم يستخلف خليفة من بعده .

ومن تلك الأحاديث الضعيفة ما روي من أن النبي ﷺ لما أسس مسجد قباء جاء بحجر فوضعه، وجاء أبو بكر بحجر فوضعه، وجاء عمر

---

(١) رواه إسحاق بن راهويه / المسند ٦٦٠/٣، النسائي / السنن الكبرى ٣٩/٥، صحيح من طريق إسحاق.

قال: أخبرنا وكيع، نا أبو العميس عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ لو... الحديث.

ورواه أحمد/ المسند٣٦/٦، والنّسائي/ السنن الكبرى٥٧/٥، ٥٨، والخلال/ السّنّة، ص: ٢٧٢، والحاكم/ المستدرك٧٨/٣.

وسنده عند أحمد متّصل ورجاله ثقات. قال: ثنا وكيع، ثنا أبو العميس عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لو كان رسول الله ﷺ مستخلفاً لاستخلف أبا بكر أو عمر.

فالنّصّ فيه من كلام عائشة رضي الله عنها وليس مرفوعاً إلى النّبيّ ﷺ. ولا مانع أن تكون عائشة رضي الله عنها سمعته من رسول الله ﷺ ثم حكته هي.

بحجر فوضعه، وجاء عثمان بحجر فوضعه، فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: « هذا أمر الخلافة من بعدي »(١).

وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: بعثني بنو المصطلق(٢) إلى رسول الله ﷺ فقالوا: سل لنا رسول الله ﷺ إلى من ندفع صدقاتنا بعدك؟ قال: فأتيته، فسألته، فقال: « إلى أبي بكر »، فأتيتهم فأخبرتهم فقالوا: ارجع إليه، فسله، فإن حدث بأبي بكر حدث فإلى من؟ فأتيته فسألته فقال: « إلى عمر »، فأتيتهم فأخبرتهم ... الحديث(٣).

---

(١) رواه البخاري / التاريخ الكبير ١١٧/٣، عبدالله بن أحمد / السنة ص ٢٤٤،٢٤٥، أبو يعلى / المسند ٢٩٥/٨، الحاكم / المستدرك ١٣/٣، وفي إسناده عند جميع من رواه سوى عبدالله بن أحمد حشرج بن نباته صدوق يهم، وقال البخاري بعد إيراده للحديث في ترجمة حشرج: هذا لم يتابع عليه لأن عمر وعلياً قالا: لم يستخلف النبي ﷺ، وفي إسناده عند عبدالله بن أحمد هشيم بن بشير مدلس من الثالثة، ولم يصرح بالسماع، وفيه رجل مبهم ، فالأثر ضعيف .

وقال ابن كثير رحمه الله: وهذا الحديث بهذا السياق غريب جداً. السيرة النبوية ٣١٠/٤ .

(٢) بنو المصطلق هم بنو جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة وهم بطن من خزاعة من القحطانية. عمر رضا كحالة / معجم قبائل العرب ١١٠٤/٣.

(٣) رواه الحاكم /المستدرك ٧٧/٣، أبو نعيم / حلية الأولياء ٣٥٨/٨، وفيه إسناديهما نصر بن منصور المروزي، ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ←

وروي أن النبي ﷺ اشترى من رجل من أهل البادية إبلاً، فلقيه علي بن أبي طالب، فقال له: ما أقدمك؟ قال: قدمت بإبل، فاشتراها رسول الله ﷺ، قال: فنقدك؟ قال: لا، ولكن بعتها منه بتأخير، قال: ارجع فقل له يا رسول الله، إن حدث بك حدث من يقضيني؟ وانظر ما يقول لك، فارجع حتى تعلمني، فقال: يا رسول الله، إن حدث بك حدث من يقضيني مالي؟ قال: « أبو بكر »، فأعلم علياً، فقال له: ارجع اسأله إن حدث بأبي بكر حدث فمن يقضيني؟ فسأله فقال: « عمر »، فجاء فأعلم علياً، فقال له: ارجع فسله، إذا مات عمر فمن يقضيني؟ فجاء فسأله، فقال رسول الله ﷺ: « ويحك إذا مات عمر فإن استطعت أن تموت فمت »(١).

ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ٢٨٦/١٣، وفيه المختار بن فلفل صدوق له أوهام. تق ٥٢٣، وقال ابن حجر في التهذيب: تكلم فيه السليماني فعده من رواة المناكير عن أنس ٦٠٩/١٠، فالأثر ضعيف .

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ٢٢٦/٢، الطبراني / المعجم الكبير ١٨٠/١٧، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ٢٠١،٢٠٢، وفي إسناده عند ابن سعد الواقدي وفيه عند الطبراني شيخه أحمد بن رشدين، قال ابن عدي: كذبوه . ميزان الاعتدال ٢٣٣/١ ، وفيه الفضل بن المختار البصري قال أبو حاتم : أحاديثه منكرة يحدث بالأباطيل ، وقال ابن عدي : أحاديثه منكرة، عامتها لا يتابع عليها، وقال الأزدي: منكر الحديث جداً . الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٥٨/٣، ورواه ابن عساكر من طريق الطبراني، فالأثر ضعيف جداً .

وروي أن النبي ﷺ قال لحفصة بنت عمر رضي الله عنه: «أبشرك ببشارة، فإن أباك يلي من بعد أبي بكر إذا أنا مت»(١).

ومن ذلك ما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: لم يقبض النبي ﷺ حتى أسر إلى أن الخليفة من بعده أبو بكر، ومن بعد أبي بكر عمر، ومن بعد عمر عثمان ... الحديث(٢).

---

(١) رواه الطبراني / المعجم الكبير ١١٧/١٢، العشاري /فضائل أبي بكر ص ٤٧، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ١٩٩، ٢٠٠، وفي إسناده عند الطبراني إسماعيل ابن عمرو البجلي، قال ابن عدي: له أحاديث لا يتابع عليها، وضعفه أبو حاتم، والدارقطني، وساق الذهبي له حديثاً باطلاً، وقال: هو الآفة. ميزان الاعتدال ٢٣٩/١، ٢٤٠، وفيه انقطاع الضحاك بن مزاحم لم يلق ابن عباس. انظر ميزان الاعتدال ٣٢٥/٢، وفي إسناده عند العشاري سيف بن عمر التميمي، ضعيف. تق ٢٦٢، وفيه عند ابن عساكر موسى بن جعفر الأنصاري، قال العقيلي: مجهول النقل، لا يتابع على حديثه، ولا يصح إسناده، الضعفاء ١٥٥/٤، وقال الذهبي: لا يعرف، وخبره ساقط، ثم ساق الحديث الذي أنا بصدد الكلام عنه، وقال: هذا باطل. ميزان الاعتدال ٢٠١/٤، فالحديث ضعيف جداً .

(٢) رواه العشاري / فضائل أبو بكر ص ٤٦، وفي إسناده إبراهيم بن راشد الآدمي، قل الذهبي: وثقه الخطيب، واتهمه ابن عدي. ميزان الاعتدال ٣٠/١.

←

وروي أن الزبير بن العوام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تق الخليفة فيكم بعدي أبو بكر ثم عمر(١).

وفيه ليث بن أبي سليم زنيم صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك. تق ٤٦٤، وفيه انقطاع مجاهد بن جبر المكي روايته عن علي بن أبي طالب مرسلة، فالأثر ضعيف .

(١) رواه العشاري / فضائل أبي بكر ص ٤٨، وفي إسناده عبدالرحمن بن عمرو ابن جبلة قال أبو حاتم: كان يكذب، فضربت على حديثه، وقال الدارقطني: متروك يضع الحديث. ميزان الاعتدال ٢/٥٨٠، وقال الذهبي بعد ذكره للحديث الذي أتكلم عليه: هذا باطل، والآفة من عبد الرحمن فإنه كذاب. ميزان الاعتدال ١/٣١٥، فالحديث موضوع.

المسألة الثانية: ما ورد في فضل خلافته .

تعتبر خلافة عمر رضي الله عنه رمزاً لأمن واستقرار الدولة الإسلامية واتساعها، وعزة الأمة الإسلامية، وقد أخبر النبي ﷺ عن ذلك وهذا من معجزاته ﷺ، وشهد بذلك صحابة النبي ﷺ .

قال عمر رضي الله عنه لأصحابه: أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ في الفتنة؟ قال حذيفة بن اليمان(١) رضي الله عنه: أنا أحفظ كما قال، قال: هات، إنك لجريء، قال حذيفة: قال رسول الله ﷺ: « فتنة الرجل في أهله، وماله، وجاره تكفرها الصلاة والصدقة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر »، قال عمر: ليست هذه، ولكن التي تموج كموج البحر، قال: يا أمير المؤمنين، لا بأس عليك منها، إن بينك وبينها باباً مغلقاً، قال يفتح الباب أو يكسر؟ قال: لا، بل يكسر، قال: ذلك أحرى أن لا يغلق، قال الصحابة رضوان الله عليهم: قلنا علم عمر الباب؟ قال حذيفة: نعم، كما أن دون غداً الليلة، إني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط(٢).

---

(١) تقدمت ترجمته في ص: ١٨١.

(٢) رواه البخاري / الصحيح ١/١٠٢، ٢٤٩، ٢/٢٧٧، ٤/٢٢٧، مسلم / الصحيح / شرح النووي ٢/١٧٠ ـ ١٧٥، ١٨/١٦،١٧، الترمذي / السنن ٣/٣٥٧، ٣٥٨ وغيرهم.

ففي هذا الحديث إخبار بعدم وقوع الفتن في عهد عمر ﷺ. فقد مثل حياة عمر بباب لحائط الفتنة وراءه ومثل موته ﷺ بكسر هذا الباب وأنه إذا مات فإن الباب سوف لن يغلق، لأنه كسر كسراً و لم يفتح. وهو إشارة إلى أن الفتن سوف تظهر بعد موته ولن يكون لها مانع أو راد. وقد بدأت الفتنة بعد خلافته قبل مقتل عثمان رضي الله عنه ثم تتابعت الفتن، وظهرت الأهواء والبدع في الأمة الإسلامية(١).

وقال ﷺ: « رأيت الناس مجتمعين في صعيد واحد، فقام أبو بكر، فنزع ذنوباً(٢) أو ذنوبين، وفي بعض نزعه ضعف، والله يغفر له، ثم أخذها عمر، فاستحالت بيده غرباً(٣)، فلم أر عبقرياً(٤) في الناس يفري فرية، حتى ضرب الناس بعطن »(٥).

---

(١) انظر: ابن حجر / فتح الباري ٦/٦٠٣-٦٠٧ .

(٢) الذنوب الدلو الممتلئ . ابن منظور / لسان العرب ٥/٦٤ .

(٣) فاستحالت غرباً: أي تحولت الدلو غرباً أي دلولاً عظيماً وهي المتخذة من جلد الثور. المصدر السابق ١٠/٣٥ .

(٤) العبقري: الشديد والقوي. المصدر السابق ٩/٢٤ .

(٥) يقال ضربت الإبل بالعطن: إذا رويت ثم بركت حول الماء. المصدر السابق ٩/٢٧٣.

رواه البخاري / الصحيح ٢/٢٨٥، ٢٩٠، ٢٩٤ ،٤/٢١٥،٢٩٣، مسلم / الصحيح / شرح النووي ١٥/١٦٠-١٦٢ وغيرهما.

وقد ذكر أهل العلم أن تأويل رؤياه ﷺ إخبار عن خلافة عمر رضي الله عنه، وما سوف تكون عليه من طول زمانها، وكثرة الفتوحات فيها، واتساع أمر الإسلام، واستقرار قواعده، وما يصيب المسلمين فيه من الخير والنعم الكثيرة(١).

ومن أقوال الصحابة رضوان الله عليهم في فضل خلافة عمر رضي الله عنه: قول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: إن عمر كان للإسلام حصناً حصيناً يدخل فيه الإسلام ولا يخرج منه، فلما قتل عمر انثلم(٢) الحصن، فالإسلام يخرج منه، ولا يدخل فيه(٣).

وقال رضي الله عنه: إن إسلام عمر كان نصراً، وإن إمرته كانت فتحاً(٤).

وقال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: ما كان الإسلام في زمان عمر إلا كالرجل المقبل ما يزداد إلا قرباً، فلما قتل عمر كان كالرجل المدبر ما يزداد إلا بعداً(٥).

---

(١) انظر: ابن حجر / فتح الباري ١٢/٤١٢-٤١٤ .

(٢) الثُلمة: الخلل في الحائط وغيره. ابن منظور / لسان العرب ٢/١٢٤ .

(٣) صحيح . تقدم تخريجه في ص:٤٤٦.

(٤) حسن . تقدم تخريجه في ص: ٤٤٨.

(٥) صحيح . تقدم تخريجه في ص:٤٤٨.

وقالت أم أيمن(١) رضي الله عنها لما مات عمر رضي الله عنه: اليوم وهى الإسلام(٢).

المسألة الثالثة: استخلافه رضي الله عنه .

انتقلت الخلافة إلى عمر رضي الله عنه عن طريق الاستخلاف، فقد استخلف أبو بكر رضي الله عنه عمر قبل وفاته، قال عمر رضي الله عنه: إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله ﷺ(٣).

ولما علم صحابة النبي ﷺ باستخلاف أبي بكر لعمر رضي الله عنهما دخل عليه رجل من المهاجرين وهو يشتكي، فقال له: استخلفت علينا عمر وقد عتا علينا ولا سلطان له؟! فكيف لو ملكنا كان أعتا وأعتا، فكيف تقول لله إذا لقيته؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه: أجلسوني فأجلسوه فقال: أبا لله تفرقوني؟! أقول إذا لقيته: استخفلت عليهم خير أهلك(٤).

---

(١) تقدمت ترجمتها في ص: ٤٤٧.

(٢) صحيح . تقدم تخريجه في ص: ٤٤٧.

(٣) صحيح . تقدم الكلام عليه في ص: ٥٤٧

(٤) رواه ابن سعد / الطبقات ١٩٩/٣، ٢٠٠، إسحاق بن راهويه / المسند / المطالب العالية لابن حجر ق ٥٠٤/أ، الفاكهي / أخبار مكة ٧٣/٣، ابن شبة / تاريخ المدينة ٢٣١/٢-٢٣٣، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٧٢، ٧٣، ←

وروي أن أبا بكر استشار كبار المهاجرين والأنصار في استخلاف عمر رضي الله عنهما قبل استخلافه، فدعا عبدالرحمن بن عوف، فقال: أخبرني عن عمر بن الخطاب، فقال: ما تسألني عن أمر إلا وأنت أعلم به مني، ثم قال: هو والله أفضل من رأيك فيه، ثم دعا عثمان بن عفان، فسأله عن عمر، فقال: اللهم إن علمي به أن سريرته خير من علانيته، وأنه ليس فينا مثله، فقال أبو بكر: ولو تركته ما عدوتك، وشاور معهما سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل(١)، وأسيد بن حضير(٢)، وغيرهما من

١٤٧، ١٦٣،١٦٤، الطبري / التاريخ ٣٥٥/٢، المروزي / تعظيم قدر الصلاة ٨٤٢/٢، أبو نعيم / معرفة الصحابة ٨٢/١، ١٨٣،١٨٤، الإمامة ص ٢٧٦، البيهقي / السنن الكبرى ١٤٩/٨، صحيح من طريق إسحاق بن راهويه. قال: أنا عبد الرّزّاق أنا معمر عن الزهري عن القاسم بن محمّد بن أبي بكر عن أسماء بنت أبي بكر قالت: دخل رجل من المهاجرين... الأثر.

وجاء في رواية الطبري أن الذي دخل على أبي بكر هو طلحة بن عبيدالله، وفي إسنادها محمد بن حميد، الرازي ضعيف. تق ٤٧٥، وفيه سلمة بن الفضل الأبرش صدوق كثير الخطأ. تق ٢٤٨، وفيه محمد بن إسحاق مدلس، من الثالثة، ولم يصرح بالسماع فالرواية ضعيفة .

(١) تقدمت ترجمته في ص: ١٠٣.

(٢) أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك الأنصاري الأشهلي، صحابي جليل، مات سنة ٢٠هـ. تق ١١٢.

المهاجرين والأنصار، وقال أسيد: لن يلي هذا الأمر أحد أقوى عليه منه(١).

وروي أن أبا بكر رضي الله عنه أشرف على الناس من كنيفة(٢)، وأسماء بنت عميس(٣) رضي الله عنها ممسكته، موشومة اليدين، وهو يقول: أترضون بمن استخلف عليكم؟ وإني والله ما آلوت من جهد الرأي، ولا وليت ذا قرابة، وإني قد استخلفت عمر بن الخطاب، فاسمعوا له وأطيعوا، فقالوا: سمعنا وأطعنا(٤).

وهذان الأثران ضعيفان ولكن ذلك لا يمنع أن يكون أبو بكر قد استشار كبار الصحابة رضوان الله عليهم في استخلافه عمر رضي الله

---

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ١٩٩/٣، ٢٠٠. البلاذري / أنساب الأشراف ص ٧٠، ٧١، ومداره على الواقدي، فالأثر ضعيف.

(٢) كنيفه: أي ستره، وكل ما ستر من بناء أو حظيرة فهو كنيف. ابن منظور / لسان العرب ١٧١/١٢.

(٣) أسماء بنت عميس الخثعمية صحابية، تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم أبو بكر ثم علي رضي الله عنهم، وولدت لهم، وهي أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لأمها. تق ٧٤٣.

(٤) رواه الطبري / التاريخ ٣٥٢/٢،٣٥٣، الخلال / السنة ص٢٧٦، وفي إسناديهما يونس بن إسحاق السبيعي صدوق يهم قليلاً، وفيه أبو السفر سعيد ابن يحمد ثقة من الثالثة لم تذكر له رواية عن أبي بكر، وذكر ابن معين أنه لم يلق عليا . التاريخ / رواية الدوري ١٩٥/٢، فالأثر ضعيف.

عنه فوافقوه على ذلك، وعارض البعض تخوفاً من شدة عمر رضي الله عنه كما تقدم في الأثر، فبين لهم أبو بكر رضي الله عنه فضل عمر وأحقيته بالخلافة.

ثم أمر أبو بكر رضي الله عنه عثمان بن عفان رضي الله عنه بكتابة وصية وعهد الخلافة لمن بعده، فأغمي على أبي بكر، فتعجل عثمان رضي الله عنه وكتب اسم عمر، فلما أفاق أبو بكر رضي الله عنه قال لعثمان رضي الله عنه: من كتبتَ؟ قال: عمر بن الخطاب، قال: كتبت الذي أردت أن آمرك به، ولو كتبت نفسك كنت لها أهلاً(١).

وبعد ذلك خرج عمر رضي الله عنه ومعه مولى أبي بكر شديد، وبيده الصحيفة التي فيها استخلاف عمر، وعمر رضي الله عنه بيده عسيب نخل(٢)، يقول: اسمعوا لقول خليفة رسول الله ﷺ، وجعل شديد يقرأ ما في الصحيفة، فقال: يقول أبو بكر: اسمعوا وأطيعوا لمن في هذه

---

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ٣/١٩٩، ٢٠٠، ابن أبي شيبة / المصنف ٦/٣٦١، الحسن بن عرفة / جزء ص ٦٢، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٧٢، الطبري / التاريخ ٢/٣٥٣، صحيح من طريق الحسن بن عرفة.
قال: حدّثنا شبابة بن سوار الغزالي حدّثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: كتب عثمان... الأثر.

(٢) عَسِيب النخل: جريد النخل إذا نُحي عنه خوصه. ابن منظور / لسان العرب ٩/١٩٧،١٩٨.

الصحيفة، فوا لله ما آلوتكم(١)، قال قيس بن أبي حازم(٢) رحمه لله وهو راوي الخبر: فرأيت عمر بعد ذلك على المنبر(٣).

وروي أن أبا بكر رضي ا لله عنه أوصى عمر رضي ا لله عنه حين عهد إليه بالخلافة فقال: إني أدعوك إلى أمر متعب لمن وليه، فاتق ا لله يا عمر بطاعته وأطعه بتقواه، فإن المتقي آمن محفوظ، ثم إن الأمر معروض، لا يستوجبه إلا من عمل به، فمن أمر بالحق وعمل بالباطل، وأمر بالمعروف وعمل المنكر يوشك أن تنقطع أمنيته، وأن يحبط عمله، فإن أنت وليت عليهم أمرهم فإن استطعت أن تجف يدك من دمائهم، وأن تضمر بطنك من أموالهم، وأن يجف لسانك عن أعراضهم فافعل، ولا قوة إلا با لله(٤).

---

(١) آلَوْتُكم: أي قصرت في أمركم. ابن الأثير / النهاية في غريب الحديث ١/٦٣ .

(٢) قيس بن أبي حازم البجلي أبو عبدا لله، ثقة، من الثالثة، مخضرم، ويقال له رؤية. تق ٤٥٦.

(٣) رواه الطبري / التاريخ ٢/٣٥٣، الخلال / السنة ص ٢٧٧، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ٢١٩، صحيح من طريق الخلال. قال: أخبرنا محمّد أنا وكيع عن ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم: قال: رأيت عمر بن الخطاب... الأثر.

(٤) رواه الطبراني / المعجم الكبير ١/٥٩، ٦٠، وفي إسناده شيخ الطبراني عمرو ابن أبي الطاهر لم أجد له ترجمة، وفيه الأغر أبو مالك راوي الخبر عن أبي بكر ←

وروي أن أبا بكر رضي الله عنه أوصى عمر رضي الله عنه أيضاً عند وفاته فقال: اتق الله يا عمر، واعلم أن لله عز وجل عملاً بالنهار لا يقبله بالليل، وعملاً بالليل لا يقبله بالنهار، وأنه لا يقبل نافلة حتى تؤدي الفريضة، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا، وثقله عليهم، وحق لميزان يوضع فيه الحق غداً أن يكون ثقيلاً، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم، وحق لميزان يوضع في الباطل غداً أن يكون خفيفاً، وإن الله تعالى ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم، وتجاوز عن سيئاتهم، فإذا ذكرتهم قلت: إني لأخاف ألا ألحق بهم، وإن الله تعالى ذكر أهل النار فذكرهم بأسوء أعمالهم، ورد عليهم أحسنه، فإذا ذكرتهم قلت: إني لأرجو أن لا أكون مع هؤلاء فيكون العبد راغباً راهباً لا يتمنى على الله، ولا يقنط من رحمته عز وجل، فإن أنت حفظت وصيتي فلا يكن غائب أحب إليك من الموت وهو آتيك، وإن أنت ضيعت وصيتي فلا يكن غائب أبغض إليك من الموت ولست بمعجزة(١).

رضي الله عنه لم أجد له ترجمة، وقال الهيثمي: والأغر لم يدرك أبا بكر . مجمع الزوائد ٥/٢٠١، وبقية رجال السند ثقات، فالأثر ضعيف.

(١) رواه أبو نعيم / حلية الأولياء ١/٣٦، ورجاله ثقات سوى خلاد بن يحيى ، فهو صدوق. تق ١٩٦ ، ولكنه منقطع من رواية عبدالرحمن بن سابط، وهو ثقة من الثالثة، روايته عن أبي بكر مرسلة . جامع التحصيل ص ٢٢٢، فالأثر ضعيف.

وتوفي أبو بكر رضي الله عنه في ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة من السنة الثانية عشر للهجرة، فتولى عمر رضي الله عنه خلافة المسلمين صبيحة يوم الثلاثاء لاثنين وعشرين يوماً خلت من شهر جمادى الآخرة من السنة الثالثة عشرة للهجرة(١).

(١) ذكر ذلك ابن سعد / الطبقات ٣/٢٧٤، البلاذري / أنساب الأشراف ص ١٦٥، ٣٧٨، الطبري / التاريخ ٢/٣٤٨، ٥٦١، الطبراني / المعجم الكبير ١/٧٠، أبو نعيم / معرفة الصحابة ١/١٩٢،١٩٣، الحاكم / المستدرك ٣/٨١، وهو عند ابن سعد والطبري وأبي نعيم من طريق الواقدي ولفظه: توفي أبو بكر مساء ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة، فاستقبل عمر بولايته يوم الثلاثاء صبيحة موت أبي بكر .

وفي لفظ عند الطبري، فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر، واحدى وعشرين ليلة من متوفى أبي بكر .

ورواه الطبراني بإسناد صحيح إلى يحيى بن بكير من كلامه وهو ثقة من العاشرة، ولفظه: استخلف عمر في رجب سنة ثلاث عشرة، ورواه الحاكم بإسناد حسن إلى ابن إسحاق من كلامه ، ولفظه: استخلف عمر على رأس سنتين وثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوماً من متوفى رسول الله ﷺ .

المطلب الثاني: حقوق الخليفة على رعيته وواجباته نحوهم .

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى: حقوق الخليفة على رعيته .

إن من أعظم حقوق الخليفة على رعيته بعد مبايعتهم له طاعتهم إياه، وقد كان عمر رضي الله عنه يبايع رعيته على السمع والطاعة فيما استطاعوا(١).

---

(١) رواه أبو داود الطيالسي / المسند ص٢٨٦. ابن سعد / الطبقات ١٥٦/٦، ٧/٢١. ابن عبدالبر / التمهيد ٣٥١/١٦ .

وإسناده عند الطيالسي متصل ورجاله ثقات سوى علي بن زيد بن جدعان ضعيف من الرابعة. تق ٤٠١، وقال الشيخ الألباني رحمه الله: والأرجح أنه ضعيف وبه جزم الحافظ في التقريب، ولكن ضعف بسبب سوء الحفظ لا لتهمة في نفسه، فمثله يحسن حديثه إذا توبع، السلسة الصحيحة ٢٧١/١، ٢٧٢، ورواه سائر من رواه من طريق ابن جدعان سوى ابن سعد فإنه رواه من طريق آخر وفي إسناده سماك بن حرب، صدوق تغير بأخره، ولم يظهر لي هل سماع إسرائيل بن يونس الراوي عنه، كان قبل تغيره أم بعده،وفيه بشر بن قحيف ذكره ابن حبان في الثقات ٦٩/٤، وذكره ابن حجر في الإصابة ١٧٢/١، في القسم الثالث، ثم ذكر أثراً في مبايعة بشر لعمر وقال: هذا إسناد صحيح، وهو يدل على أنه لا صحبة له، إلا أن له إدراكاً، ووفد أيام عمر، ←

وقد بين عمر رضي الله عنه لرعيته أن من بايع أميره فقد بايعه، ولا يلزم من البيعة لقاء الخليفة بشخصه .

قال عمر رضي الله عنه لبشر بن قحيف: إذا بايعت أميري فقد بايعتني(١).

وكان عمر رضي الله عنه يحذر رعيته من شق عصا الطاعة على الخليفة، ويأمرهم بلزوم طاعته وإن كان عبداً حبشياً، ولا شك أن تلك الطاعة مقيدة بما ليس فيه معصية لله ورسوله ﷺ فإذا أمر بالمعصية فلا سمع ولا طاعة كما قال ﷺ: « على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، ما لم يؤمر بمعصيته، فإذا أمر بمعصيته فلا سمع ولا طاعة(٢).

فدلّ على أنه كان في زمن النبي ﷺ كبيراً، وبقية رجال السند ثقات. فالأثر حسن لغيره بطريقيه.

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ١٥٦/٦، وفي إسناده سماك بن حرب صدوق تغير بأخره، ولكن سماع شعبة بن الحجاج الراوي عنه هنا روى عنه قبل تغيره، وفيه بشر بن قحيف، تقدم الكلام عليه في الحاشية السابقة، وبقية رجاله ثقات، وقد صححه الحافظ ابن حجر رحمه الله في الإصابة ١٧٢/١.

(٢) رواه البخاري / الصحيح ٢٣٤/٤.

قال عمر رضي الله عنه لسويد بن غفلة(١) رحمه الله: يا أبا أمية، إني لا أدري لعلي لا ألقاك بعد عامي هذا، فإن أمر عليك عبد حبشي مجدع(٢) فاسمع له وأطع، وإن ضربك فاصبر، وإن حرمك فاصبر(٣).

وروي أن عمرو بن عطية قال: أتيت عمر وأنا غلام، فبايعته على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ هي لنا وهي علينا، فضحك وبايعني(٤).

---

(١) تقدمت ترجمته في ص: ٤٤٢.

(٢) مُجّدع: أي مقطع الأطراف. ابن الأثير / النهاية في غريب الحديث ١/٢٤٧.

(٣) رواه الخلال / السنة ص ١١١، الآجري / الشريعة ص ٤٨، ٤٩، البيهقي / السنن الكبرى ٨/١٥٩، صحيح من طريق الخلال. قال: أخبرنا محمّد، قال: أنبأنا وكيع عن سفيان عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة، قال: قال لي عمر: يا أبا أميه...

(٤) رواه ابن عبدالبر / التمهيد ١٦/٣٥٤، وقال: قال سنيد: حدثنا معتمر عن عاصم الأحول عن عمر أو عمرو بن عطية، وفي هذا الإسناد سنيد بن داود المصيصي، ضعيف مع إمامته ومعرفته. تق ٢٥٧.

وعمرو بن عطية الراوي عن عمر رضي الله عنه ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، الجرح والتعديل ٦/٢٥٠، وذكره ابن حبان في الثقات ٥/١٦٨، فالأثر ضعيف.

وقد بين عمر رضي الله عنه أن صلاح الوالي أو الحاكم وامتثاله أوامر الله عز وجل سبب في صلاح رعيته وامتثالهم طاعة الله عز وجل ومن ثم طاعته والانقياد له .

قال عمر رضي الله عنه: إن الناس لم يزالوا بخير ما استقامت لهم أئمتهم وهداتهم(١).

ومن حقوق الخليفة على رعيته التي نبه عليها عمر رضي الله عنه النصيحة له من رعيته.

قال رجل لعمر رضي الله عنه: لا أخاف في الله لومة لائم خير لي، أم أقبل على نفسي؟ فقال عمر: أما من ولي من أمر المسلمين شيئاً فلا يخاف في الله لومة لائم، ومن كان خلواً، فليقبل على نفسه، ولينصح لولي أمره(٢).

---

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ٢٩٢/٣، ابن أبي شيبة / المصنف ٩٤/٧، البيهقي / السنن الكبرى ١٣٥/١٠، وشعب الإيمان/ زغلول ٤٢/٦، صحيح من طريق البيهقي في الشعب : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا عمرو بن السماك ثنا حنبل ابن إسحاق ثنا أبو نعيم ثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: قال عمر عند موته....

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٣٣٣/١١، ابن شبة / تاريخ المدينة ٣٤٢/٢، صحيح من طريق عبدالرزاق. قال: عن معمر عن الزهري عن السائب بن يزيد أن رجلاً قال لعمر بن الخطاب:... الأثر.

وقد رويت عن عمر رضي الله عنه آثار تدل مجتمعة على حبه رضي الله عنه نصيحة رعيته له وحثه لهم على ذلك .

روي أن رجلاً وعظ عمر رضي الله عنه فقال: إنك وليت أمر هذه الأمة، فاتق الله فيما وليت من أمر هذه الأمة في رعيتك، وفي نفسك خاصة، فإنك محاسب ومسؤول عما استرعيت، وإنما أنت أمين، وعليك أن تؤدي ما عليك من الأمانة فتعطى أجرك على قدر عملك، فقال عمر: ما صدقني رجل منذ استخلفت غيرك(١).

وروي أن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه دخل على عمر رضي الله عنه وهو قاعد على جذع في داره، وهو يحدث نفسه فدنا منه فقال: ما الذي أهمك يا أمير المؤمنين ؟

فقال: هكذا بيده، وأشار بها، قال حذيفة: قلت: الذي يهمك، والله لو رأينا منك أمراً ننكره قومناك، قال عمر: آلله الذي لا إله إلا هو لو رأيتم أمراً تنكرونه لقومتوه؟ فقلت: آلله الذي لا إله إلا هو لو رأينا منك أمراً ننكره لقومناك.

---

(١) رواه إسحاق بن راهويه / المسند / المطالب العالية لابن حجر ق ٤٨٧ / ب رجاله ثقات ولكنه منقطع من رواية عبدالله بن بريدة بن الحصيب عن عمر رضي الله عنه وهو ثقة من الثالثة، فالأثر ضعيف.

قال: ففرح بذلك فرحاً شديداً، وقال: الحمد لله الذي جعل فيكم أصحاب محمد ﷺ من الذي إذا رأى مني أمراً ينكره قومني(١).

وروي أن عمر رضي الله عنه قال: أيها الرعية، إن لنا عليكم حقاً النصيحة بالغيب، والمعاونة على الخير(٢).

وروي أن عمر رضي الله عنه رد على أبي بن كعب قراءة آية، فقال أبي رضي الله عنه: لقد سمعتها من رسول الله ﷺ، وأنت يلهيك الصفق بالأسواق بالبقيع، فقال عمر: صدقت، إنما أردت أن أجربكم هل فيكم من يقول الحق، فلا خير في أمير لا يقال عنده الحق ولا يقوله(٣).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٩٩/٧، وإسناده متصل ورجاله ثقات سوى يحيى بن عيسى التميمي.
قال الذهبيّ: قال: النّسائي وغيره: ليس بالقويّ. الكاشف٣٧٢/٢. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ ورمي بالتّشيّع تق: ٥٩٥. فالأثر ضعيف.

(٢) رواه الطبري / التاريخ ٥٧٨/٢، وإسناد رجاله ما بين ثقة وصدوق ولكنه منقطع من رواية سلمة بن كهيل وهو ثقة من الرابعة عن عمر رضي الله عنه، فالأثر ضعيف.

(٣) رواه إسحاق بن راهويه / المسند / إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري ٥١/١/ب، وفي إسناده خالد بن يزيد الفزاري مجهول الحال. تق ١٩١، وفيه انقطاع من رواية الحسن البصري عن عمر رضي الله عنه، فالأثر ضعيف.

وروي أن عمر رضي الله عنه خرج من المسجد ومعه الجارود العبدي(١) رضي الله عنه، فإذا امرأة برزة(٢) على ظهر الطريق، فسلم عليها، فردت عليه السلام، فقال: هيها يا عمر عهدتك وأنت تسمى عميراً تصارع الصبيان في سوق عكاظ(٣)، ثم لم تذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين، فاتق الله في الرعية، واعلم أنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد، ومن خاف الموت خشي الفوت، فبكى عمر رضي الله عنه، فقال الجارود: هيه فقد اجترأت على أمير المؤمنين وأبكيته، فقال عمر رضي الله عنه: أما تعرف هذه؟ هذه خولة بنت حكيم امرأة عبادة بن الصامت التي سمع الله عز وجل قولها من فوق سمواته، فعمر أحرى أن يسمع لها(٤).

---

(١) الجارود العبدي اسمه بشر واختلف في اسم أبيه فقيل المعلى أو العلاء، وقيل عمرو، صحابي جليل، استشهد سنة إحدى وعشرين. تق ١٣٧.

(٢) بَرزَة: أي كهلة لا تحتجب احتجاب الشواب، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم .ابن منظور / لسان العرب ٣٧٤/١.

(٣) تقدم التعريف به في ص: ٩٧.

(٤) رواه ابن شبه / تاريخ المدينة ١٤/١٣/٢،٣٤٣، ٣٤٤، وفي إسناده هارون بن عمر لم أجد له ترجمة، وفيه خليد بن دعليج السدوسي، ضعيف. تق ١٩٥، وفيه انقطاع من رواية قتادة بن دعامة، وهو ثقة من الرابعة عن عمر رضي الله عنه، فالأثر ضعيف.

←

وروي أن عمر رضي الله عنه قال: أحب الناس إلي من رفع إلي عيوبي(١).

وروي أن أبا عبيدة ومعاذ بن جبل كتبا إلى عمر رضي الله عنه يعظانه: سلام عليك أما بعد، فإنا عهدناك وأمر نفسك لك مهم، وأصبحت قد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها، يجلس بين يديك الشريف والوضيع، والعدو والصديق، ولكل حصته من العدل، فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر، فإنا نحذرك يوماً تعنو فيه الوجوه، وتحف(٢) فيه القلوب، وتقطع فيه الحجج، يملك قهرهم بجبروته، والخلق داخرون له،

وذكر ابن عبدالبر أن التي سمع الله قولها هي خولة بنت ثعلبة ، وأن ما ورد في الأثر من أنها خولة بنت حكيم وهم . الاستيعاب ٤/٣٩٠،٣٩١.

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ٣/٢٩٣، الدارمي / السنن ١/١٦٠-١٦٣، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢٣١، وسنده عند ابن سعد صحيح إلى سفيان بن عيينة وهو ثقة من الثامنة روايته عن عمر معضلة، ورواه البلاذري من طريق ابن سعد، وفي إسناده عند الدارمي عبدالملك بن سليمان أبو عبدالرحمن الأنطاكي لم أجد له ترجمة، وهو معضل من رواية عباد بن عباد الخواص الشامي أبو عتبة عن عمر رضي الله عنه وهو صدوق من التاسعة. تق ٢٩٠، فالأثر ضعيف.

(٢) لعل المراد به ترقق فإن ذلك من معاني الحف في اللغة كما في لسان العرب لابن منظور ٣/٢٤٩.

يرجون رحمته، ويخافون عقابه وإنا كنا نحدث أن أمر هـذه الأمـة سـيرجع إلى آخر زمانها أن يكون إخوان العلانية أعداء السريرة، وإنـا نعـوذ بـا لله أن يترك كتابنا إليك سوى المـنزل الـذي نـزل مـن قلوبنـا، فإنـا كتبنـا بـه نصيحة لك، والسلام عليك.

فكتب إليهما: من عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة ومعاذ بن جبـل سلام عليكما، أما بعد، فإنكما كتبتما إلي تذكران أنكما عهدتمـاني وأمـر نفسي لي مهم وإني قد أصحبت قد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها يجلس بين يدي الشـريف والوضيـع، والعـدو والصديـق ولكـل حقـه مـن ذلك، وكتبتما فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر، وأنه لا حول ولا قـوة عند ذلك لعمر إلا با لله، وكتبتمـا تحذرانـي مـا حـذرت بـه الأمـم قبلنـا، وقديماً كان اختلاف الليل والنهار بآجال الناس يقربان كل بعيـد ويبليـان كل جديد ويأتيان بكل موعود حتى يصـير النـاس إلى منـازلهم مـن الجنـة والنار، وكتبتما تحدثان أن أمر هذه الأمة سيرجع في آخر زمانها أن يكون إخوان العلانية أعداء السريرة، ولستم بأولئك، ليس هذا بزمان ذلك، وأن ذلك زمان تظهر فيه الرغبة والرهبة، تكون رغبـة بعـض النـاس إلى بعـض لصلاح دنياهم، ورهبة بعض الناس من بعض، كتبتما به نصيحـة تعظـاني با لله أن أنزل كتابكمـا سـوى المنزل الـذي نـزل مـن قلوبكمـا، وإنكمـا

كتبتما به وقد صدقتكما، فلا تدعا الكتاب إلي، فإنه لا غنى بـي عنكمـا، والسلام عليكما(١).

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٩٤/٧، وفي إسناده مروان بـن معاويـة الفـزاري، ثقة من الثامنة وهو مدلس من الثالثة تق: ٥٢٦، ولم يصرح بالسماع، وهو من رواية نعيم ابن أبي هند، (ثـقة من الرابعة،) عن صحيفة عنده.
فالأثر ضعيف.

المسألة الثانية: واجبات الخليفة نحو رعيته.

كان عمر رضي الله عنه شديد الخشية والمراقبة لله عز وجل في جميع أحواله، ولقد كان في تعامله مع رعيته أشد خشية لله وخوفاً من أن يضيع ما استرعاه الله عز وجل.

قدم معاوية بن حديج(١) رضي الله عنه على عمر رضي الله عنه بفتح الاسكندرية، وأناخ راحلته، فخرجت جارية لعمر رضي الله عنه فرأته وعليه أثر السفر، فأدخلته، فقربت إليه خبزاً وزيتاً وتمراً، فأكل، فقال عمر لمعاوية رضي الله عنهما: ماذا قلت يا معاوية حين أتيت المسجد؟ قال: قلت: إن أمير المؤمنين قائل(٢)، قال عمر: بئس ما قلت أو بئس ما ظننت، لئن نمت النهار لأضيعن الرعية، ولئن نمت الليل لأضيعن نفسي، فكيف بالنوم مع هذين يا معاوية(٣)؟!

---

(١) معاوية بن حُديج الكندي أبو عبد الرحمن رضي الله عنه، صحابي صغير. تق ٥٣٧ .

(٢) أي: نائمٌ نوم القيلولة.

(٣) رواه أحمد / الزهد ص ١٥٢، ابن عبدالحكيم / فتوح مصر ص ٨١، ومداره على موسى بن عُلي اللخمي. قال الذهبي: ثبت صالح. الكاشف٢/٣٠٦. وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ تق ٥٥٣، وبقية رجاله عند أحمد ثقات، فالأثر حسن .

وقال عمر رضي الله عنه: لو مات جمل من عملي ضياعاً، خشيت أن يسألني الله عنه(١).

ولما كانت أخر حجة حجها عمر رضي الله عنه أناخ بالأبطح(٢) ثم كوم كومة من بطحاء ثم طرح عليها رداءه، ثم استلقى ومد يديه إلى السماء، فقال: اللهم قد كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مفرط ولا مضيع(٣).

---

(١) رواه مسدد / المطالب العالية لابن حجر ق ٥٠٤/أ. ابن سعد / الطبقات ٣٠٥/٣، ابن أبي شيبة / المصنف ٩٩/٧، الطبري / التاريخ ٥٦٦/٢، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ٣٠٤، ورجال إسناده عند مسدد وابن عساكر ثقات ولكنه منقطع من رواية الحسن البصري عن عمر ﷺ وهو ثقة من الثالثة. ورواه ابن سعد من طريق الواقدي، وفي إسناده ابن أبي شيبة أسامة بن زيد الليثي صدوق يهم، وبقية رجاله ثقات، وفي اتصاله اختلاف فهو من رواية حميد بن عبد الرحمن بن عوف، ثقة من الثانية، قال العلائي روى عن عمر وكأنه مرسل، جامع التحصيل ص: ١٦٨، وفيه عند الطبري عبدالرحمن ابن زيد بن أسلم ضعيف. تق ٣٤٠، وبقية رجاله ثقات، فالأثر حسن لغيره بمجموع طرقه.

(٢) الأبطح: جزع من وادي مكة بين المنحى إلى الحجون، ثم تليه البطحاء إلى المسجد الحرام، وكلاهما من المعلاة، ثم المسفلة. البلادي / معجم المعالم الجغرافية ص ١٣/١٤ .

(٣) رواه مالك / الموطأ ٢١/٢، مسدد / المسند / إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري ١٤٤/٣/ب. ابن سعد / الطبقات ٣٢٤/٣ - ٣٣٠، ابن أبي شيبة / المنصف ←

ولما حضرته الوفاة رضي ا لله عنه جعل الناس يثنون عليه بعدلـه في إمارته وقيامـه بحقـوق رعيتـه، فقـال رضـي ا لله عنـه: أبالإمـارة تغبطونـي فوا لله لوددت أني نجوت منها كفافاً لا علي ولا لي(١).

ومن الآثار الدالة بمجموعها على خشية عمر رضـي ا لله عنـه مـن التفريط في رعيته ما روي من أنه رضي ا لله عنه كان يدخل يده في دَبَـرَةِ البعير(٢) ويقول: إني أخاف أن أسأل عما بك(٣).

وروي عن ابن عباس رضي ا لله عنهما أنه قال:بينما أنا أمشي مـع

٩٦/٧، ابن شـبة / تـاريخ المدنيـة ٩٠/٣، البـلاذري / أنسـاب الأشـراف ص ٣٣٨، ابن أبي عاصم / الآحاد والمثـاني ١٠٧/١،١٠٩، الحـاكم / المستدرك ٩١/٣، ٩٢، ومداره على سعيد بن المسيب وقد اختلـف في سماعـه مـن عمـر رضي ا لله عنه وبقية رجاله عند مالك ثقات، ورواه ابن سعد من طريـق آخـر رجاله ثقات ولكنه منقطع من رواية الحسن البصري عن عمر رضي ا لله عنـه، فالأثر حسن لغيره بطريقيه.

(١) صحيح، تقدم الكلام عليه في ص:٣٢١.

(٢) دَبَرة البعير: قرحة البعير. ابن منظور / لسان العرب ٣٨٤/٤.

(٣) رواه ابن سعد / الطبقات ٢٨٦/٣، البلاذري / أنسـاب الأشـراف ص ٢١٧، ومداره على سالم بن عبدا لله بن عمر، ثقة من الثالثة روايته عن عمـر منقطعـة وبقية رجاله عند ابن سعد ثقات، فالأثر ضعيف.

عمر رضي ا لله عنه ذات يوم وهو يضرب وحشي قدمه(١) بالدرة، تنفس تنفسة ظننت أنها قد فضت أضلاعه فقلت: سبحان ا لله، وما أخرج هذا منك يا أمير المؤمنين إلا أمر عظيم، قال: ويحك ياابن عباس، وا لله ما أدري كيف أصنع بأمر أمة محمد ﷺ .

قلت: وا لله إنك بحمد لله لقادر على أن تصنع ذاك منها في البقية، قال: إنه وا لله يا ابن عباس ما يصح هذا الأمر إلا القوي في غير عنف، اللين في غير ضعف، الجواد في غير سرف، الممسك في غير بخل، يقول ابن عباس: وا لله ما أعرف غير عمر(٢).

وروي أن مالك الدار(٣) قال: غدوت على عمر رضي ا لله عنه يوماً، فقال لي: يا مالك، كيف أصبح الناس؟ قلت: أصبح الناس بخير، قال: هل سمعت من شيء ؟

فقلت: ما سمعت إلا خيراً، قال: ثم غدوت عليه اليوم الثاني فسألني، فأخبرته، واليوم الثالث سألني وأبرمني، فقلت: وما تخشى من

(١) وحشي القدم، مالم يقبل عليك منها . الفيومي / المصباح المنير ص ٢٤٩.

(٢) رواه ابن شبه / تاريخ المدينة ٩٦/٣، ورجاله ثقات سوى محمد بن إسحاق فهو صدوق مدلس من الثالثة، ولم يصرح بالسماع فالأثر ضعيف .

(٣) مالك بن عياض مولى عمر له إدراك، وسمع من أبي بكر الصديق روى عن الشيخين وكان خازناً لعمر رضي ا لله عنه. ابن حجر / الإصابة ٤٨٤/٣، ٤٨٥.

الناس؟ فقال: ثكلتك أم مالك، هل خشيت أن يكون عمر يضرب عن بعض حقوق المسلمين فيغدون عليه براياتهم يسألون حقوقهم(١).

وروي أن عمر رضي الله عنه لما ولي الخلافة خطب فقال: يا أيها الناس إني قد وليت عليكم، ولولا رجاء أن أكون خيركم لكم، وأقواكم عليكم، وأشدكم استطلاعاً بما ينوب من مهم أموركم ما توليت ذلك منكم، ويكفي عمر مُهِمّا محزناً انتظار موافقة الحساب بأخذ حقوقكم كيف آخذها، ووضعها أين أضعها، وبالسير فيكم كيف أسير، فربي المستعان، فإن عمر أصبح لا يثق بقوة، ولا حيلة إن لم يتداركه الله عز وجل برحمته وعونه وتأييده(٢).

وقد قام عمر رضي الله عنه بواجباته نحو رعيته خير قيام وأتمه، وقد تمثل ذلك في عدة أمور هي:

---

(١) رواه ابن شبة / تاريخ المدينة ٣٤٨/٢، وفي إسناده هارون بن عمر المخزومي لم أجد له ترجمة، وفيه محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع صدوق يخطئ، وهو مدلس من الطبقة الرابعة ولم يصرح بالسماع، وفيه بسير بن عبيدالله، ثقة من الرابعة، روايته عن عمر منقطعة، فالأثر ضعيف.

(٢) رواه الطبري / التاريخ ٥٧٢/٢،٥٧٣، وفي إسناده أبو معشر السندي، ضعيف أسن واختلط. تق ٥٥٩، وفيه محمد بن المنكدر، ثقة من الثالثة ،يروي عن عمر رضي الله عنه وروايته عنه منقطعة، ورواه من طريق آخر وفيه يزيد ابن عياض بن جعدبة كذبه مالك وغيره. تق ٦٠٤، فالأثر ضعيف.

أولاً: تعرفه رضي الله عنه على أحوال رعيته.

فقد كان عمر رضي الله عنه دائم التعرف على أحوال رعيته بنفسه يجلس للرعية، ويلتقي بهم ويعرضون عليه حاجاتهم، كبيرهم وصغيرهم، شريفهم ووضيعهم، ولم يكن رضي الله عنه يحتجب عنهم.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان عمر بن الخطاب كلما صلى صلاة جلس للناس، فمن كانت له حاجة نظر فيها(١).

وكان رضي الله عنه يجلس بعد صلاة الفجر للنظر في أمور رعيته حتى ترتفع الشمس، ثم يقوم فيدخل بيته(٢).

وكان بعض الرعية لا يستطيع أن يعرض حاجته على عمر رضي الله عنه هيبة منه، فاجتمع عدد من الصحابة رضوان الله عليهم لإعلامه بذلك، وهم: علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيدالله،

---

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ٢٨٨/٣، أبو يعقوب بن شيبة بن الصلت / مسند عمر ص ٩٨، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢٢١، الطبري / التاريخ ٥٦٥/٢،٥٦٦، ومداره على عاصم بن كليب بن شهاب، وهو صدوق. تق ٤٨٦، يروي عن أبيه كليب وهو صدوق أيضاً، وبقية رجاله عند ابن سعد ثقات، فالأثر حسن.

(٢) رواه ابن شبة / تاريخ المدينة ٢٧٠/٢، وإسناده متصل ورجاله ثقات سوى عبدالغفار بن إسماعيل، قال ابن أبي حاتم: لا بأس به . الجرح والتعديل ٣٧٧/٥، فالأثر حسن.

والزبير بن العوام، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وكان أجرأهم عليه عبدالرحمن بن عوف، فقالوا له: لو كلمت أمير المؤمنين للناس، فإنه يأتي الرجل طالب الحاجة، فتمنعه هيبتك أن يكلمك في حاجته حتى يرجع ولم يقض حاجته، فدخل على عمر رضي الله عنه، فكلمه فقال: يا أمير المؤمنين، لن للناس، فإنه يقدم القادم فتمنعه هيبتك أن يكلمك في حاجته حتى يرجع ولم يكلمك، فقال عمر رضي الله عنه: يا عبدالرحمن أنشدك الله أعلي وعثمان وطلحة والزبير وسعد أمروك بهذا؟ فقال: اللهم نعم، قال: يا عبدالرحمن، والله لقد لنت للناس حتى خشيت الله في اللين ثم اشتددت عليهم حتى خشيت الله في الشدة، فأين المخرج؟ فقام عبدالرحمن يبكي يجر رداءه، يقول بيده أف لهم بعدك، أف لهم بعدك(١).

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ٢٨٧/٣، ابن شبة / تاريخ المدينة ٢٤٦/٢، البلاذري / أنساب الأشراف ص: ٢٠٠، الطبري / التاريخ ٥٦٨/٢.
وفي إسناده عند ابن سعيد والبلاذري سلمة بن دينار المدني صدوق تق: ٣٠٦. وبقية رجال إسناديهما ثقات. ولكنهما منقطعان من رواية محمّد بن زيد ثقة من الثالثة تق: ٤٧٩. روايته عن عمر منقطعة.
ورواه ابن شبه كذلك من طريق معمر بن محمّد بن زيد عن أبيه عن عمر.
وإسناده عند الطبري متصل ورجاله ما بين ثقة وصدوق. قال: حدّثني عبيد الله بن سعيد الزهري حدّثنا عمي حدّثني أبي إبراهيم بن سعد عن الوليد بن
←

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه كان يدعوا الله ويقول: اللهم إني شديد فليني، وإني ضعيف فقوني، وإني بخيل فسخني(١).

وروي أن عمر رضي الله عنه لما ولي الناس خطب فقال: يا أيها الناس إني قد علمت أنكم تونسون مني شدة وغلظة، وذلك أني كنت مع رسول الله ﷺ فكنت عبده وخادمه، وكان كما قال الله: ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾(٢) فكنت بين يديه كالسيف المسلول إلا أن يغمدني أو ينهاني، فأكف وإلا أقدمت على الناس لمكان لينه(٣).

كثير القرشي عن محمّد بن عجلان أن زيد بن أسلم حدّثه عن أبيه أن نفراً من المسلمين... الأثر. فالأثر حسن.

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ٢٧٤/٣، وفيه الأعمش مدلس ولم يصرح بالسماع، وفيه شداد المحاربي، لم أجد له ترجمة، فالأثر ضعيف.

(٢) سورة التوبة الآية ١٢٨.

(٣) رواه الحاكم / المستدرك ١٢٦/١، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ٢٢٥ ـ ٢٢٧، وفيه عندهما أبو صالح عبدالله بن صالح الجهني كاتب الليث، صدوق كثير الغلط. تق ٣٠٨، ورواه ابن عساكر من طريق آخر وفيه أبو الأغر قراتكين بن الأسعد لم أجد له ترجمة، وذكر الذهبي تاريخ وفاته سنة: ٥٢٤ وقال: المسند أبو الأغر قراتكين، تذكرة الحفاظ ١٢٧٥/٢، وفيه أبو محمد الجوهري لم أعرفه، وعبدالعزيز بن جعفر بن محمد بن حمدي لم أجد له ترجمة، ومدار الأثر على سعيد بن المسيب وسماعه من عمر مختلف فيه.

وأما من كان من الرعية بعيداً عــن المدينـة كـأهل العـراق والشـام وغيرهما من أقطار المسلمين، فإن عمر كان يسأل عن أحوالهـم ويسـتخبر عنها ويتعرف عليها ومن ثم يقضي حاجتهم.

كتب عمر رضي الله عنه إلى عامله بالعراق: أن ابعث إلي برجلين جليدين نبيلين أسألهما عــن العـراق وأهلـه، فبعـث إليـه بلبيـد بـن ربيعـة، وعدي بن حاتم(١).

بل لقد عزم رضي الله عنه على أن لا يدع بلداً من بلاد المسلمين إلا ويأتيه ويطلع على أحوال أهله بنفسه، ويقضي حاجاتهم(٢).

وقال عمر رضي الله عنه وقد عزم على قضاء حوائج رعيته قويهم وضعيفهم شريفهم ووضيعهم: لئــن سـلمني الله لأدعـن أرامـل العـراق لا يحتجن إلى رجل بعدي(٣).

---

(١) صحيح تقدم الكلام عليه في ص: ٨٠، ٨١.

(٢) رواه ابـن أبـي شـيبه / المصنـف ٤٨٣/٧، ابـن شـبة / تـاريخ المدينــة ٣٨/٣، الطبري / التاريخ ٥٦٥/٢، ورجال إسناده عنـد ابـن أبـي شـيبة رجالـه ثقـات ولكنه منقطع من رواية أبي مجلز لاحق بن حميـد عـن عمـر ﷺ وهـو ثقـة مـن الثالثة. ومداره عند ابن شبة، والطبري على الحسن البصري وروايته عــن عمـر منقطعة وبقية رجاله عند الطبري ثقات، فالأثر حسن لغيره بطريقه.

(٣) رواه البخاري / الصحيح ٢٩٧/٢، ٢٩٨، البيهقي / السنن الكبرى ٤٧/٨.

وفي المدينة لم يقتصر عمر رضي الله عنه على الجلوس لرعيته للتعرف على أحوالهم بل كان رضي الله عنه يطوف بالمدينة ويراقب رعيته ويواسيهم ويخدمهم.

ذكر عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه حرس بالمدينة ليلة مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فبينما هم يمشون في طرقاتها إذ شب لهم سراج في بيت، فانطلقوا نحوه، حتى إذا دنوا منه، إذا باب مغلق عليه قوم، ولهم أصوات مرتفعة ولغط، فقال عمر وأخذ بيد عبدالرحمن: أتدري بيت من هذا؟ قال عبدالرحمن: لا، قال: هو ربيعة بن أمية بن خلف(١)، وهم الآن شرب، فما ترى؟ قال عبدالرحمن: أرى قد أتينا ما نهانا الله عنه، نهانا الله فقال:ولا تجسسوا،فقد تجسسنا،فانصرف عمر وتركهم(٢).

(١) ربيعة بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة الجمحي القرشي أخو صفوان، كان شهد حجة الوداع، ثم شرب الخمر في عهد عمر رضي الله عنه، وهرب منه إلى الشام، ثم هرب إلى قيصر فتنصر ومات عنده. ابن حجر / الإصابة ٣٥٠/١.

(٢) رواه عبدالرزاق / التفسير ٢٣٢/٢، ٢٣٣، المصنف ٢٣١/١٠،٢٣٢، ابن شبة / تاريخ المدينة ٢٨٧/٢،٢٨٨، الخرائطي / مكارم الأخلاق ص ٤٨١، الحاكم / المستدرك٢٧٧/٤، ٢٧٨، البيهقي/ السنن الكبرى ٣٣٣/٨، صحيح من طريق عبد الرزاق. قال: عن معمر عن الزهري عن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف عن المسور بن مخرمة عن عبد الرحمن بن عوف.

وقال أسلم مولى عمر رضي الله عنه: خرجنا مع عمر بن الخطاب إلى حرة واقم(١) حتى إذا كنا بصرار(٢) إذ نار، فقال عمر: إني لأرى ها هنا ركباً قصر بهم البرد والليل، انطلق بنا، فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم، فإذا امرأة معها صبيان صغار، وقدر منصوبة على نار، وصبيانها يتضاغون(٣)، فقال عمر: السلام عليكم يا أصحاب الضوء، وكره أن يقول أصحاب النار، فقال: وعليك السلام، فقال: أدنو؟ فقالت: إدن بخير أودع، فدنا، فقال: ما بالكم؟ قالت: قصر بنا الليل والبرد، قال: ما بال هؤلاء الصبية يتضاغون؟ قالت: الجوع، قال: فأي شيء في هذه القدر؟ قالت: ما أسكتهم به حتى يناموا، والله بيننا وبين عمر، فقال: أي رحمك الله، وما يدري عمر بكم؟ قالت: يتولى عمر أمرنا ثم يغفل عنا، قال أسلم: فأقبل علي فقال: انطلق بنا، فخرجنا نهرول حتى أتينا دار الدقيق، فأخرج عدلاً(٤) من دقيق وكبة من شحم، فقال: إحمله علي، فقلت: أنا

(١) حرة واقِم: إحدى حرتي المدينة وهي الشرقية، سميت باسم رجل من العماليق، وفي هذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية سنة: ٦٣هـ. ياقوت الحموي / معجم البلدان ٢٤٩/٢.

(٢) صِرار: بئر على ثلاثة أميال من المدينة تلقاء حرة واقم. المصدر السابق ٤٠٢/٣.

(٣) يتضاغون: يتباكون. ابن منظور / لسان العرب ٦٩/٨.

(٤) العِدل: نصف الحمل يكون على إحدى جنبي البعير ، والعديلتان الغرارتان لأن كل واحدة منهما تعدل صاحبتها. ابن منظور / لسان العرب ٨٥/٩ .

أحمله عنك، فقال: أنت تحمل عني وزري يوم القيامة؟ لا أم لك، فحملته عليه، فانطلق، وانطلقت معه إليها نهرول، فألقى ذلك عندها، وأخرج من الدقيق شيئاً، فجعل يقول لها: ذري علي وأنا أحرك لك، وجعل ينفخ تحت القدر(١).

وقال أسلم رضي الله عنه: بينما أنا مع عمر بن الخطاب وهو يعس بالمدينة إذا أعيا، فاتكأ على جانب جدار في جوف الليل، فإذا امرأة تقول لابنتها: يا ابنتاه قومي إلى ذلك اللبن فامذقيه بالماء؟ فقالت لها: يا أمتاه، وما علمت بما كان من عزمة أمير المؤمنين اليوم؟ قالت: وما كان من عزمته يا بينه؟ قالت: إنه أمر مناديه فنادى: أن لا يشاب اللبن بالماء؟ فقالت لها: يابنتاه قومي إلى اللبن فامذقيه بالماء، فإنك بموضع لا يراك فيه عمر ولا منادي عمر، فقالت الصبية لأمها يا أمتاه: والله ما كنت لأطيعه في الملأ وأعصيه في الخلاء، وعمر يسمع كل ذلك، فقال: يا أسلم: عَلّم الباب، واعرف الموضع، ثم مضى في عسسه، فلما أصبح قال: يا أسلم إمض إلى الموضع فانظر من القائلة؟ ومن المقول لها؟ وهل لهما من يعل؟ قال أسلم: فأتيت الموضع، فنظرت فإذا الجارية أيّم لا بعل لها، وإذ تيك أمها، وإذ ليس لهم رجل، فأتيت عمر بن الخطاب، فأخبرته، فدعى ولده فجمعهم فقال: هل فيكم من يحتاج إلى امرأة أزوجه، ولو كان بأبيكم

---

(١) حسن، تقدم الكلام عليه في ص: ٩٩ . في ذكر صفة طول اللحية لعمر رضي الله عنه حيث أنها ذكرت في هذا الأثر.

حركة إلى النساء ما سبقه فيكم أحد إلى هذه الجارية، فقال عبدا لله: لي زوجة، وقال عبدالرحمن: لي زوجة، وقال عاصم: يا أبتاه، لا زوجة لي فزوجني، فبعث إلى الجارية فزوجها من عاصم، فكانت جدة عمر بن عبدالعزيز الخليفة رحمه ا لله(١).

ومن مواساة عمر رضي ا لله عنه لرعيته إطعامه المحتاجين والفقراء منهم ومواساته لهم، قدم بعض الرسل إلى عمر رضي ا لله عنه مبشراً له بفتح بعض مدن فارس، فوجد عمر رضي ا لله عنه يطعم الناس، ويعاونه مولاه يرفأ(٢).

ومن أخباره رضي ا لله عنه في مراقبته لرعيته وتواضعه لهم ما حكاه سنان بن سلمة(٣) قال: كنت في أغيلمة نلتقط البلح، ففجئنا عمر، فتبعني الغلمان، فقمت، فقلت: يا أمير المؤمنين، إنه مما ألقت الريح، فقال:

---

(١) أورده ابن كثير في مسند الفاروق ٣٩٢/١، نقلاً عن أبي بكر الآجري وإسناده متصل ورجاله ما بين ثقة وصدوق. قال: قال أبو بكر محمّد بن الحسين الآجري: حدّثنا أبو سعيد الحسن بن عليّ الجصاص حدّثنا محمّد بن عبد ا لله ابن عبد الحكم بن أعين أخبرني أبي حدّثنا عبد ا لله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جدّه أسلم، قال: بينما أنا مع عمر... الأثر. فالأثر حسن.

(٢) صحيح، تقدم الكلام عليه في ص: ٢٦٤.

(٣) سنان بن سلمة بن المحبق البصري الهذلي، ولد يوم حنين، فله رؤية، وقد أرسل أحاديث، مات في آخر إمارة الحجاج. تق ٢٥٦.

أرنيه، فلما أريته قال: انطلق، قلت: يا أمير المؤمنين فبين هؤلاء الغلمان الساعة؟ فإنك إذا انصرفت عني، انتزعوا ما معي، قال: فمشى معي حتى بلغت مأمني(١).

ومن الآثار المروية عن عمر رضي الله عنه في ذلك، ما روي من أن عمر رضي الله عنه خرج في سواد الليل، فرآه طلحة، فذهب عمر، فدخل بيتاً، ثم دخل بيتاً آخر، فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت، فإذا عجوز عمياء مقعدة، فقال لها: ما بال هذا الرجل ببابك؟ قالت: إنه يتعاهدني منذ كذا وكذا، يأتيني بما يصلحني، ويخرج عني الأذى، فقال طلحة: ثكلتك أمك يا طلحة، أعثرات عمر تتبع(٢)؟

وروي أن عمر رضي الله عنه كان في سفر، فسمع صوت راع في جبل، فعدل إليه، فلما دنا منه صاح: يا راعي الغنم، فأجاب، فقال له

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ١٢٤/٧، ابن أبي شيبة / المصنف ٢٩٤/٤، ابن أبي الدنيا / العيال ٤١٨/١، الطبري / تهذيب الآثار / مسند علي بن أبي طالب ص: ٢٥٠، صحيح من طريق ابن أبي شيبة.

قال: حدّثنا معتمر عن قرة عن هارون بن رياب عن سنان بن سلمة، قال: نا وهو بالبحرين، قال: كنت في أغيلمة.

(٢) رواه ابن قدامة / الرقة ص ٨٤، وفي إسناده يحيى بن عبدا لله البابلتي، ضعيف. تق ٥٩٣، وهو معضل من رواية عبدالرحمن الأوزاعي، عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من السابعة، فالأثر ضعيف.

عمر: إني مررت بمكان هو أخصب من مكانك، وإن كل راع مسؤول عن رعيته، ثم عدل صدور الركاب(١).

وروي أن عمر رضي الله عنه افتقد أسيد بن حضير(٢) رضي الله عنه من المسجد، فقال: انطلقوا بنا إلى أسيد، فقال: ما أقعدك عنا؟ فأخبره بشغل، فقال: لله الحمد، خشيت أن تكون تركت الصلاة معنا لأمر كرهته منا .

قال: معاذ الله أن أرى منك شيئاً منكراً ولا أنهاك عنه، فإن لم تنزع جاهدتك عليه(٣).

وروي أن عمر رضي الله عنه كان يركب في كل جمعة ركبتين ينظر في أموال اليتامي(٤).

---

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ٢٩١/٣، ٢٩٢، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢٢٨، ومداره على عم قطن بن وهب، لم أجد له ترجمة وبقية رجاله عندهما ثقات.

(٢) تقدمت ترجمته في ص: ٥٦٣.

(٣) رواه البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢٠٩، وفي إسناده غسان بن عبدالحميد، قال الذهبي: مجهول. ميزان الاعتدال ٣٣٤/٣، وفيه جعفر بن عبدالرحمن لم يظهر لي من هو، فالأثر ضعيف .

(٤) رواه عبدالرزاق / المصنف ٣٤٩/٢، وفي إسناده إبهام بشيخ ابن جريج حيث قال: حدثني بعض أهل المدينة . فالأثر ضعيف .

ومن الأقوال المروية عن عمر رضي الله عنه في اهتمامه برعيته قوله: إني والله لأكون كالسراج يحرق نفسه ويضيء للناس(١).

وروي أن عمر رضي الله عنه قال في أول خطبة خطبها: إن الله ابتلاكم بي وابتلاني بكم، وأبقاني فيكم بعد صاحبي، فوالله لا يحضرني شيء من أمركم فيليه أحد دوني، ولا يتغيب عني فآلوا عن الجزء والأمانة، ولئن أحسنوا لأحسنن إليهم، ولئن أساؤوا لأنكلن بهم(٢).

---

(١) رواه ابن شبة / تاريخ المدينة ٣٤٩/٢، وفي إسناده انقطاع بين عبدالله بن المبارك والحسن البصري، فابن المبارك ولد سنة ١١٨ هـ، وتوفي الحسن سنة ١١٠، وفيه انقطاع لأنه من رواية الحسن البصري عن عمر رضي الله عنه، فالأثر ضعيف.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٣٢٦/١١. ابن سعد / الطبقات ٢٧٤/٣، ابن شبة / تاريخ المدينة ٢٤٠/٢، ٢٤١، وفي أسانيدهم حميد بن هلال ثقة من الثالثة، روايته عن عمر منقطعة، وبقية رجاله عند ابن سعد ثقات، ورواه ابن سعد من طريق ثانٍ، وفيه أشعث بن سوار، قال الذهبي رحمه الله: صدوق، لينه أبو زرعة الكاشف ٢٥٣/١، وقال البزار: لا نعلم أحداً ترك حديثه إلا من هو قليل المعرفة. ابن حجر / تهذيب التهذيب ٣٥٤/١، وقال ابن حجر: ضعيف. تق ١١٣، وفيه انقطاع من رواية الحسن البصري عن عمر رضي الله عنه.

ثانياً: عنايته رضي ا لله عنه واهتمامه بجميع فئات المجتمع وتقريبه لأهل الفضل والتقوى والصلاح.

كان اهتمام عمر رضي ا لله عنه برعيته وقيامه بشؤونها ورعايته لمصالحها شاملاً لجميع فئاتها وطبقاتها، فلم يكن يفضل فئة على فئة ويحسن إلى واحدة دون الأخرى .

قال رضي ا لله عنه وهو يوصي الخليفة من بعده عند حضور أجله رضي ا لله عنه: أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالأنصار خيراً الذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم، أن يقبل من محسنهم وأن يعفي عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً فإنهم ردء الإسلام(١) وجباة المال، وغيظ العدو(٢)، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم، وأوصيه بالأعراب خيراً فإنهم أصل العرب، ومادة الإسلام، أن يؤخذ من حواشي(٣) أموالهم، وترد على فقرائهم، وأوصيه بذمة ا لله، وذمة رسوله ﷺ أن يوفي لهم بعدهم، وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا فوق طاقتهم(٤).

---

(١) ردء الإسلام: أعوانه وأنصاره. ابن الأثير / النهاية في غريب الحديث ٢١٣/٢.

(٢) غيظ العدو: يغيظونه بكثرتهم. ابن حجر / فتح الباري ٦٨/٧ .

(٣) حواشي أموالهم: أي ليست بخيارها. المصدر السابق .

(٤) رواه البخاري / الصحيح ٢٩٧/٢، ٢٩٨، ١٩٩/٣. ابن سعد / الطبقات ٣٣٦/٣، ٣٣٧، وغيرهما.

وروي أن عمر رضي الله عنه أشار إلى ذلك في خطبة خلافته فقال: أيها الناس إني نظرت في أمر الإسلام فإذا هو إنما يقوم بخمس خصال، فمن حفظهن وعمل بهن وقوي عليهن فقد حفظ الإسلام، ومن ضيع منهن خصلة واحدة، فقد ضيع أمر الإسلام، ألا فمن كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر فإن حفظتهن وعملت بهن وقويت عليهن إلا وآزرني، ألا ومن كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر فإن ضيعت منهن خصلة واحدة إلا خلعني خلع الشعرة من العجين، فلا طاعة لي عليه.

فقام إليه عمار بن ياسر رضي الله عنه، فقال: وما هذه الخمس الخصال يا عمر ؟

فقال: أما الأولى فهذا المال من أين آخذه أو من أين أجمعه، حتى إذا أخذته من مآخذه التي أمرني الله أن أضعه فيها[1] حتى لا يبقى عندي منه دينار ولا درهم ولا عند آل عمر خاصة، وأما الثانية، فالمهاجرون تحت ظلال السيوف أدر عليهم أرزاقهم، وأوفر عليهم فيئهم، ولا أجمرهم في المغازي، وأكون أنا أبو العيال حتى يقدموا، وأما الثالثة، فالأنصار الذي آووا رسول الله ﷺ ونصروه وواسوه في دمائهم وأموالهم أدر عليهم أرزاقهم، وأوفر فيئهم، وأفعل فيهم وصية رسول الله ﷺ فأقبل محسنهم

---

(١) هكذا وردت العبارة في المصدر، ولعل هناك سقطاً في الكلام تقديره: «وضعته في مواضعه»، أو كلمة نحوها.

وأعفو عن مسيئهم، وأما الرابعة فالعرب، فـإنهم أصـل الإسـلام، ومنبـت العز أثبتهم على منازلهم وآخذ من أموالهـم صدقـة أطهرهـم وأزكيهـم، لا آخذ في ذلك ديناراً ولا درهما، إلا الشاة والبعير، ثم أرده على فقرائهـم، وأما الخامسة فأهل الذمة، أوفي لهم بعهدهم، وأقاتل عدوهم من ورائهـم، ولا أكلفهم إلا دون طاقتهم، فإذا فعلـت ذلـك كنـت عنـد الله مصدقـاً، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم(١).

وكان عمر رضي الله عنه إضافة إلى اهتمامه بجميع طبقات رعيتـه يقرب أهل الفضل والسابقة في الإسلام وصحابة النبي ﷺ .

حضر إلى بابه رضي الله عنه عدد من زعماء قريـش في الجاهليـة فيهم أبو سفيان، وسهيل بن عمرو(٢)، والحارث بـن هشـام(٣)، وحضـره عدد من الموالي فيهم صهيب الرومي وبـلال، فـأذن عمـر رضـي الله عنـه لصهيب وبلال ومن معهما، فغضب من كان واقفـاً مـن أشـراف قريـش،

---

(١) رواه ابن شبة / تاريخ المدينة ٢/٢٤٠، وفي إسناده أحمـد بـن معاويـة البـاهلي، قـال ابـن عـدي: حـدث بأبـاطيل وكـان يسـرق الحديـث. مـيزان الاعتــدال ١/١٥٧، وبقية رجاله لم أجد لهم تراجم، فالأثر ضعيف جداً.

(٢) تقدمت ترجمته في ص: ٤٨٩.

(٣) تقدمت ترجمته في ص: ١١٩.

فقال عمر أو سهيل[١]: دعي القوم ودعيتم، فأسرعوا وأبطأتم فلوموا أنفسكم(٢).

ومن تكريم عمر رضي ا لله عنه لصحابة النبي ﷺ ما رواه نبيح العنزي قال: كنت عند أبي سعيد الخدري (رضي ا لله عنه) فذكر علي ابن أبي طالب ومعاوية فنيل من معاوية، وكان أبو سعيد مضطجعاً، فاستوى جالساً، فقال: كنا ننزل أو نكون مع النبي ﷺ رفاقاً رفقة مع فلان ورفقة مع أبي بكر (رضي ا لله عنه)، فكنت في رفقة أبي بكر، فنزلنا بأهل بيت أو بأهل أبيات فيهن امرأة حبلى ومعنا رجل من أهل البادية، فقال لها البدوي: أيسرك أن تلدي غلاماً أن تعطيني شاة، فأعطته شاة، فسجع لها أساجيع، ثم عمد إلى الشاة فذبحها ثم طبخها، قال:

---

(١) في رواية سعيد بن منصور أن القائل هو الحارث بن هشام ﷺ ، وفي رواية أحمد والطبراني أن القائل هو: سهيل بن عمرو ﷺ ، وفي رواية الفاكهي أن القائل هو: عمر بن الخطاب، ولا تعارض بين ذلك.

(٢) رواه سعيد بن منصور / السنن / الأعظمي ١٢٣/٢، أحمد / الزهد ص ١٤٢، الفاكهي / أخبار مكة ٣٥٢/٣، الطبراني / المعجم الكبير ٢١١/٦، ورجال إسناده عند الفاكهي ثقات لكنه منقطع من رواية الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب، ثقة من الثالثة، عن عمر رضي ا لله عنه، ومداره عند بقية من رواه على الحسن البصري وروايته عن عمر منقطعة وبقية رجاله عند أحمد ثقات، فالأثر حسن لغيره بطريقيه.

فجلسنا أو جلسوا، فأكلوا، فذكروا أمر الشاة، فرأيت أبا بكر متبرزاً مستنثلاً(١) يتقيأ، ثم إن عمر رضي الله عنه أتى بذلك الأعرابي يهجو الأنصار، فقال عمر: لولا أن له صحبة من رسول الله ﷺ لكفيتكموه، ولكن له صحبة من رسول الله ﷺ(٢).

ومما روي عن عمر رضي الله عنه في ذلك: أن عمر رضي الله عنه جمع الناس لقدوم الوفد فقال لآذنه عبدالله بن أرقم(٣): أنظر أصحاب محمد ﷺ فأذن لهم أول الناس ثم الذين يلونهم(٤).

---

(١) مُسْتَنْثِلاً: نَثَلْتُ البئر نثلاً: أي استخرجت ترابها، ونثل كنانته نثلاً: استخرج ما فيها من النبل. ابن منظور / لسان العرب ١٤/٣٩. والمراد به هنا أنه أخرج ما في بطنه.

(٢) رواه الجعد / المسند ٢/٩٥٦، وسنده متصل ورجاله ثقات، ونبيح العنزي وثقه أبو زرعة والعجلي. ميزان الاعتدال ٤/٢٤٥، وقال الذهبي: ثقة، الكاشف ٢/٣١٦، وقال ابن حجر: مقبول، فالأثر صحيح.

(٣) عبدالله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب الزهري ، صحابي معروف ولاه عمر بيت المال. تق ٢٩٥.

(٤) رواه إسحاق بن راهويه / المسند / المطالب العالية لابن حجر ق/٤٨٧/ب، ورجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع من رواية عبدالله بن بريدة بن الحصيب عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة، فالأثر ضعيف.

وروي أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما سب المقداد بن عمرو(١) رضي الله عنه، فقال عمر رضي الله عنه: علي نذر إن لم أقطع لسانه، فمشى إليه ناس من أصحاب النبي ﷺ فكلموه، فقال: دعوني أقطع لسانه، فلا يسب بعدي أصحاب رسول الله ﷺ(٢).

وروي أن سلمان الفارسي رضي الله عنه قدم على عمر رضي الله عنه، فقال للناس: أخرجوا بنا نتلق سلمان(٣).

---

(١) المقداد بن عمرو ثعلبة بن مالك بن ربيعة البهراني الكندي ثم الزهري، حالف أبوه كندة وتبناه الأسود بن عبد يغوث الزهري، فنسب إليه صحابي مشهور من السابقين. تق ٥٤٥ .

(٢) رواه الخرائطي / مساوئ الأخلاق ص ٣٧، وفي إسناده إسحاق بن منصور السلولي، صدوق تكلم فيه للتشيع، وفيه قيس بن الربيع الأسدي، صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به. تق ٤٥٧، وشيخه وائل لم أعرفه، وشيخ وائل عبدالله بن يسار مولى مصعب بن الزبير، ذكره ابن سعد في الطبقات ٣٠٧/٥، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات ٨٠/٤، وقال: شيخ يروي عن عمر، فالأثر ضعيف، وما فيه من سب ابن عمر رضي الله عنه للمقداد أمر يبعد وقوعه بين هذين الصحابيين الجليلين في تلك الفترة المباركة من الخلافة، ولعل المراد بالسب لو ثبت إغلاظ القول ونحوه، والله أعلم .

(٣) رواه ابن سعد / الطبقات ٨٦/٤. قال: أخبرنا وكيع بن الجراح عن الأعمش عن شمر بن عطية عن رجل من بني عامر عن خال له أن سلمان لما قدم... الأثر.

←

وروي أن خباب بن الأرت رضي الله عنه جاء إلى عمر رضي الله عنه فقال له عمر: أدن، فما أحد أحق بهذا المجلس منك إلا عمار بن ياسر، فجعل خباب يريه آثاراً في ظهره مما عذبه المشركون(١).

وروي أن عمر رضي الله عنه خرج من المسجد ومعه الجارود العبدي رضي الله عنه، فإذا امرأة برزة على ظهر الطريق، فسلم عليها عمر، فردت عليه، أو سلمت عليه، فرد عليها، ثم قالت: هيه يا عمر، عهدتك وأنت تسمى عميراً في سوق عكاظ(٢) تصارع الصبيان، فلم تذهب الأيام والليالي حتى سميت عمر، ثم لم تذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين، فاتق الله في الرعية، واعلم أنه من خاف الوعيد قرب منه البعيد، ومن خاف

وفي إسناده الأعمش وهو مدلس، ولم يصرح بالسماع، وفيه إبهام بشيخ شمر بن عطية، وشيخه. فالأثر ضعيف.

(١) رواه ابن سعد /الطبقات ١٦٥/٣، ابن أبي شيبة / المصنف ٣٨٥/٦، ٣٣٧/٧، ابن ماجه / السنن ٥٤/١، أبو نعيم / حلية الأولياء ١٤٣/٣،١٤٤، وفي إسناده عند ابن سعد حبان بن علي العنزي، ضعيف. تق ١٤٩، وفيه مجالد بن سعيد ليس بالقوي، وهو منقطع من رواية الشعبي عن عمر رضي الله عنه ورجاله عند ابن أبي شيبة وابن ماجة، ثقات، ولكن فيه أبو أسحاق السبيعي، مدلس ولم يصرح بالسماع، وهو عند أبي نعيم منقطع من رواية الشعبي عن عمر، وفيه شيخ أبي نعيم لم أجد له ترجمة . فالأثر ضعيف .

(٢) تقدم التعريف بها في ص: ٩٧.

الموت خشي الفوت، فبكى عمر رضي الله عنه، فقال الجارود: هيه، فقد أكثرت وأبكيت أمير المؤمنين، فقال عمر رضي الله عنه: أوما تعرف هذه؟ هذه خولة بنت حكيم امرأة عبادة بن الصامت، التي سمع الله قولها من سمائه، فعمر والله أجدر أن يسمع لها(١).

وكان عمر رضي الله عنه يكرم قرابة النبي ﷺ وأهل بيته ويجلهم.

قال عمر رضي الله عنه لفاطمة بنت رسول الله ﷺ: يا بنت رسول الله ﷺ، والله ما من أحد أحب إلينا من أبيك، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك(٢).

وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: كان عمر رضي الله عنه إذا قحطوا استسقى بالعباس ابن عبدالمطلب، فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، فيسقون(٣).

وكان رضي الله عنه يقرب أهل التقوى والصلاح ويجلهم ويرفع من شأنهم ومن ذلك سؤاله رضي الله عنه عن أويس القرني(٤) رحمه الله

---

(١) ضعيف، تقدم في ص: ٥٧٥.

(٢) صحيح، تقدم الكلام عليه في ص:٤٦٧.

(٣) رواه البخاري / الصحيح ٢/٣٠١.

(٤) أويس بن عامر القَرني سيد التابعين مخضرم، قتل بصفين. تق ١١٦.

تعالى، فقد أتاه أمداد(١) أهل اليمن فسألهم أفيكم أويس؟ حتى أتى على أويس، فقال: أنت أويس بن عامر؟ قال: نعم، قال: من مراد ثم من قَرن(٢)؟ قال: نعم، قال: فكان بك برص، فبرأت منه إلا موضع درهم؟ قال: نعم، قال: لك والدة؟ قال: نعم، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قَرن، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل، فاستغفر لي، فاستغفر له، فقال عمر: أين تريد؟ قال: الكوفة، قال: ألا أكتب لك إلى عاملها؟ قال: أكون في غبراء الناس أحب إلي ...الأثر(٣).

ومن ذلك تقريبه لأبي مسلم الخولاني(٤) رحمه الله تعالى الذي

(١) الأمداد: جمع مدد وهم الأعوان، والأنصار الذين كانوا يمدون المسلمين في الجهاد. ابن منظور / لسان العرب ٥١/١٣.

(٢) قَرن بن ردمان: بطن من مراد من القحطانية وهم بنو قرن بن ردمان بن ناجية ابن مراد . عمر رضا كحالة / معجم قبائل العرب ٩٤٦/٣.

(٣) رواه مسلم / الصحيح / شرح النووي ٩٥/١٦،٩٦. ابن سعد / الطبقات ١٦١/٦ وغيرهما.

(٤) أبو مسلم الخولاني الزاهد الشامي اسمه عبدالله بن ثوب، ثقة عابد، من الثانية، رحل إلى النبي ﷺ فلم يدركه، وعاش إلى زمن يزيد بن معاوية. تق ٦٧٣.

حرقه الأسود العنسي المتنبي باليمن لعنه الله، وكان طلب منه الارتداد عن الإسلام والشهادة له بأنه رسول من عند الله عز وجل، فأبى ذلك فحرقه بالنار، ولكن الله عز وجل حماه فلم تحرقه النار، ثم قدم أبو مسلم المدينة بعد وفاة النبي ﷺ، فأناخ راحلته بباب مسجد النبي ﷺ، ودخل المسجد، فصلى إلى سارية، فبصر به عمر رضي الله عنه، فقام إليه، فقال: ممن الرجل؟ قال: من أهل اليمن، قال: ما فعل الرجل الذي أحرقه الكذاب بالنار؟ قال: ذلك عبدالله بن ثوب، قال: أنشدك بالله أنت هو؟ قال: اللهم نعم، فاعتنقه عمر وبكى ثم ذهب به حتى أجلسه فيما بينه وبين أبي بكر، وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أمة محمد ﷺ من فعل به كما فعل بإبراهيم خليل الله عليه السلام(١).

ومن تقريب عمر رضي الله عنه لأهل الصلاح والتقوى ما تقدم ذكره في قصة المرأة التي سمعها عمر رضي الله عنه وهو يعس بالليل وهي تقول لابنتها: يا ابنتاه، قومي إلى ذلك اللبن فامذقيه بالماء، فقالت لها: يا

---

(١) رواه ابن حبان / الصحيح ٣٩٢/١، أبو نعيم / حلية الأولياء ١٢٨/٢، ١٢٩. ابن عبدالبر / الاستيعاب ٣٢٠/٤، ابن قدامة / الرقة ص ١٤٧،١٤٨، وإسناده عند ابن عبدالبر متصل ورجاله ثقات، سوى إسماعيل بن عياش الحمصي، صدوق. تق ١٠٩، وشيخه شرحبيل بن مسلم الخولاني الحمصي، صدوق. تق ٢٦٥، ورواه سائر من رواه من طريق إسماعيل به مثله، فالأثر حسن.

أمتاه، وما علمت بما كان من عزمة أمير المؤمنين؟ قالت: وما كان من عزمته يا بنية؟ قالت: إنه أمر مناديه، فنادى: أن لا يشاب اللبن بالماء، فقالت لها: يا بنتاه قومي إلى اللبن فامذقيه بالماء، فإنك بموضع لا يراك عمر، ولا منادي عمر، فقالت الصبية لأمها: يا أمتاه: وا لله ما كنت لأطيعه في الملأ وأعصيه في الخلاء، فسأل عمر رضي ا لله عنه عن هذه البنت، فدل على مكانها فأرسل إليها فزوجها ابنه عاصم، فكانت جدة عمر بن عبدالعزيز الخليفة رحمه ا لله تعالى(١).

وكان زيد بن صوحان العبدي(٢) رضي ا لله عنه سيداً في قومه من فضلائهم ومن أهل الدين والخلق فيهم، فوفد على عمر رضي ا لله عنه وضفنه(٣) على الرحل كما يفعل بالأمراء، وأمر الناس أن يصنعوا به وبأصحابه كذلك(٤).

---

(١) حسن، تقدم الكلام عليه في ص: ٥٩١.

(٢) زيد بن صوحان بن حجر العبدي كان مسلماً على عهد النبي ﷺ ، قتل يوم الجمل ، لا أعلم له صحبة ولكنه ممن أدرك النبي ﷺ مسلماً ، وكان فاضلاً ديناً سيد قومه هو وإخوته . ابن عبدالبر / الاستيعاب ١٢٤/٢.

(٣) ضَفَن مع الضيف: جاء معه. ابن منظور / لسان العرب ٧٤/٨ .

(٤) رواه ابن سعد / الطبقات ١٢٤/٦. أخبرنا شهاب بن عبد ا لله العبدي، قال: حدّثنا محمّد بن فضيل بن غزوان عن الأجلح عن أبي الهذيل، وابن أبي شيبة / المصنف ٢٣٩/٥، وسنده عند ابن سعد متصل ورجاله ما بين ثقة وصدوق، ←

ومن الآثار المروية عن عمر رضي الله عنه في إكرامه لأهل الفضل والتقوى: ما روي من أن بيرح بن أسد(١) خرج مهاجراً إلى المدينة بعد وفاة النبي ﷺ، فرآه عمر رضي الله عنه يطوف في سكك المدينة، فأنكره، فقال: من أنت؟ قال: أنا رجل من أهل عمان، فأخذ بيده، فذهب به إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقال: يا أبا بكر، هذا من الأرض التي سمعت رسول الله ﷺ يقول: إني لأعلم أرضاً يقال لها عمان ينضح بناحيتها البحر، بها حي من العرب، لو أتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر(٢).

وروي أن الطفيل بن عمرو(٣) حارب المرتدين في موقعة اليمامة، ومعه ابنه عمرو، فجرح عمرو، وقطعت يده، فكان يوماً عند عمر بن

وهو كذلك عند ابن أبي شيبة إلا أنه منقطع من رواية الشعبي عن عمر رضي الله عنه، فالأثر حسن عند ابن سعد.

(١) بيرح بن أسد الطاحي من أهل عمان، هاجر إلى النبي ﷺ فوجده قد مات. ابن حجر / الإصابة ١/١٧٥.

(٢) رواه أحمد / المسند ١/٤٤، ابن أبي عاصم / الآحاد والمثاني ٤/٢٧٢، ٢٧٣، أبو يعلى / المسند ١/١٠١، أبو نعيم / معرفة الصحابة ٣/١٧٤، ومداره على أبي لبيد لمازة بن زبار، وهو صدوق من الثالثة، روايته عن عمر منقطعة، وبقية رجاله عند أبي يعلى ثقات . فالأثر ضعيف.

(٣) الطُّفَيل بن عمرو بن طريف الدوسي، أسلم بمكة ثم رجع إلى قومه، ثم هاجر إلى المدينة، ولقي النبي ﷺ وهو بخيبر، فلم يزل مع النبي ﷺ حتى استشهد باليمامة، وقيل باليرموك. ابن عبدالبر / الاستيعاب ٢/٣١١.

الخطاب رضي الله عنه فأتي بطعام، فتنحى عنه، فقال عمر: مالك تنحيت بمكان يدك؟ قال: أجل، قال: والله لا أذوقه حتى تسوط بيدك فيه، فوالله ما في القوم أحد بعضه في الجنة غيرك(١).

وروي أن عمر رضي الله عنه كتب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وهو بالبصرة: بلغني أنك تأذن للناس جمعاً غفيراً، فإذا جاءك كتابي هذا فأذن لأهل الشرف وأهل القوة والتقوى والدين، فإذا أخذوا مجالسهم فائذن للعامة(٢).

ثالثاً: الأخذ بمبدأ الشورى، ومشاركة الرعية في اتخاذ القرار.

إن العمل بمبدأ الشورى من الأمور التي حض عليها الدين، قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾(٣)، وقال ﷻ ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾(٤)، وعمل بذلك النبي ﷺ في حياته وشواهد ذلك أكثر من أن تقع تحت الحصر.

قال ابن كثير رحمه الله: ولذلك كان رسول الله ﷺ يشاور

---

(١) رواه الحاكم / المستدرك ٣/٢٦٠، من كلام الواقدي . فالأثر ضعيف.

(٢) رواه وكيع / أخبار القضاة ١/٢٨٦، ابن كثير / مسند الفاروق ٢/٥٣٥، ومداره على الهيثم بن عدي عن شيخه أبي بكر، والهيثم بن عدي كذبه ابن معين، وأبو داود، وقال النسائي وغيره متروك. ميزان الاعتدال ٤/٣٢٤، وشيخه أبو بكر، قال ابن حجر: متروك. تق ٦٢٥. فالأثر ضعيف جداً.

(٣) سورة آل عمران الآية (١٥٩).

(٤) سورة الشورى الآية (٣٨).

أصحابه في الأمر إذا حدث تطييباً لقلوبهم ليكون أنشط لهم فيما يفعلونه(١).

وعمل بذلك عمر رضي الله عنه في حياته، فلم يكن يتخذ قراراته ويمضي في تدبير شؤون رعيته بمفرده بل كان رضي الله عنه يشرك رعيته في ذلك خاصة أهل العلم والرأي والتقوى والصلاح منهم، وهو بذلك رضي الله عنه يتعرف على أرائهم والسديد من أقوالهم، إضافة إلى إطلاعه بمشاورته لهم على حاجاتهم ورغباتهم، وفي مشاورته رضي الله عنه لرعيته زيادة في تقوية حبال المودة والسمع والطاعة له رضي الله عنه.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان القراء أصحاب مجالس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولاً كانوا أو شباناً(٢).

وقال محمد بن سيرين(٣) رحمه الله تعالى: إن عمر رضي الله عنه كان يستشير في الأمر حتى إنه كان يستشير المرأة، فربما أبصر في قولها الشيء يستحسنه فيأخذ به(٤).

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٤١٩/١، ٤٢٠.

(٢) رواه البخاري / الصحيح ١٣١/٣.

(٣) تقدمت ترجمته في ص: ١١.

(٤) رواه البيهقي / السنن الكبرى ١١٣/١٠ وإسناده حسن إلى ابن سيرين وروايته عن عمر رضي الله عنه مرسلة، وقد أثنى العلماء على مراسيله . العلائي/ جامع التحصيل ص: ٩٠.

وقال الزهري(١) رحمه الله تعالى: لا تحقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم، فإن عمر رضي الله عنه كان إذا نزل به الأمر دعا الفتيان فاستشارهم(٢).

وقال الشعبي(٣) رحمه الله: من أراد أن يأخذ بالوثيقة من القضاء، فليأخذ بقضاء عمر فإنه كان يستشير(٤).

قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا العباس بن محمّد بن يعقوب ثنا سعيد بن عثمان التنوخي ثنا معاوية بن حفص كوفي أنبأ يزيد بن هارون عن هشام عن ابن سيرين، قال: إن كان عمر... الأثر.

(١) محمد بن مسلم بن عبدالله بن شهاب الزهري متفق على جلالته واتقانه وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، مات سنة ١٢٥هـ. تق ٥٠٦ .

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ١١/٤٤٠، ٤٤١، البيهقي / السنن الكبرى ١١٣/١٠، صحيح عند عبدالرزاق إلى الزهري. قال: عن معمر عن الزهري.

(٣) تقدمت ترجمته في ص: ٢١٤.

(٤) رواه البلاذري / أنساب الأشراف ص ١٥١، البيهقي / السنن الكبرى ١٠٩/١٠، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ٢٧٢، صحيح من طريق البيهقي إلى الشعبي.

قال: أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان أنبأ عبد الله بن جفعر ثنا يعقوب ابن سفيان ثنا قبيصة ثنا سفيان عن صالح يعني: ابن حي، قال: قال الشعبي من سرّه أن يأخذ... الأثر.

ومن صور استشارته رضي ا لله عنه لرعيته، استشارته رضي ا لله عنه المهاجرين والأنصار في الرجوع إلى المدينة عندما علم بوقوع الطاعون بالشام.

قال ابن عباس رضي ا لله عنهما: خرج عمر رضي ا لله عنه إلى الشام حتى إذا كان بسرغ(١) لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام، فقال عمر: ادع لي المهاجرين الأولين، فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام، فاختلفوا، فقال بعضهم: قد خرجت لأمر، ولا نرى أن ترجع عنه، وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول ا لله ﷺ ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادع لي الأنصار، فدعوتهم، فاستشارهم، فسلكوا سبيل المهاجرين، واختلفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادع لي من كان ها هنا من مشيخة قريش، من مهاجرة الفتح، فدعوتهم، فلم يختلف منهم عليه رجلان، فقالوا: نرى

(١) سَرْغ: سهل واسع تقع حالة عمار على طرفه الجنوبي، وبلدة المدورة الأردنية على طرفة الشمالي والمسافة بينهما تسعة عشر كيلاً، أو أن سرغ هو المدورة ذلك أنه لا تزال توجد بئر يستقي منها أهل المدورة تعرف باسم سرغ. البلادي / معجم المعالم الجغرافية ص ١٣٦.

أن ترجع بالناس، ولا تقدمهم على هذا الوباء، فنادى عمر في الناس: إني مصبح على ظهر، فأصبحوا عليه ...الأثر(١) .

ومن ذلك استشارته رضي الله عنه للهرمزان(٢) في قتال الفرس هل يبدأ بأصبهان(٣) أو فارس(٤) أو

---

(١) رواه البخاري / الصحيح ٤/١٥/٢٠٦ ، مسلم / الصحيح / شرح النووي ١٤/٢٠٨ - ٢١٢ ، أحمد / المسند ١/١٩٤ وغيرهم.

(٢) تقدمت ترجمته في ص: ٢٤٣.

(٣) أصبهان أو أصفهان: تقع وسط هضبة إيران وتبعد عن العاصمة طهران حوالي: ٧٠٠ كم باتجاه الجنوب، وهي من أعظم المدن التجارية، وهي مدينة تاريخية عريقة... لهج بذكرها المسافرون لصحة هوائها، وخلوها من جميع الهوام، ومنها تخرج مجموعة من العلماء فمنهم: أبو الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني، وأبو نعيم الأصبهاني صاحب حلية الأولياء وغيرهم. يحيى شامي / موسوعة المدن العربية الإسلامية ص: ٢٥٦-٢٥٨.

(٤) فارس: ولاية واسعة، وإقليم فسيح أوّل حدودها من جهة العراق أرجان، ومن جهة كرمان السِّرَجان، ومن جهة ساحل الهند سيراف، ومن جهة السند مكران. وقصبتها شيراز، وكورها المشهورة خمس فأوسعها كورة اصطخر ثم أزدشيرخره، ثم كورة داربجرد، ثم كورة سابور، ثم قباذ خره، وكان بداية فتح فارس في عهد عمر بن الخطاب ﷺ على يد الحكم بن أبي العاص ﷺ ثم فتحت في عهد عثمان بن عفان ﷺ . ياقوت الحموي / معجم البلدان ٤/٢٢٦-٢٢٧.

أذربيجان(١)، فقال الهرمزان: يا أمير المؤمنين، إن أصبهان الرأس، وفارس وأذربيجان الجناحان، فإن قطعت أحد الجناحين لاذ الرأس بالجناح الآخر، وإن قطعت الرأس وقع الجناحان، فابدأ بأصبهان(٢).

ومن ذلك استشارة عمر رضي الله عنه الناس في مضاعفة حد الخمر من أربعين جلدة إلى ثمانين .

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: أتي النبي ﷺ برجل قد شرب الخمر فجلده بجريدتين نحو أربعين، وفعله أبو بكر فلما كان عمر استشار الناس، فقال عبدالرحمن بن عوف: أخف الحدود ثمانين، فأمر به عمر(٣).

---

(١) أَذْرَبَيجان : إحدى جمهوريات الإتحاد السوفييتي سابقاً، تقع على بحر قزوين. مساحتها: ٨٦,٦٠٠ كم، عدد سكانها: ٦ ملايين نسمة. عاصمتها باكو. موسوعة المدن العربيّة الإسلاميّة، ص: ٢٥٦-٢٥٨.

(٢) رواه خليفة بن خياط / التاريخ ص ١٤٨، ابن أبي شيبة / المصنف ٦/٥٥٩، ابن أبي عمر / المسند / إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري ٤/١١٥، الفسوي / المعرفة والتاريخ ٣/٣٨٠، الطبري / التاريخ ٢/٥٢٠، ابن حبان / الصحيح ٧/١٢٣، ١٢٤، صحيح من طريق ابن أبي شيبة.

قال: حدّثنا عفان، قال: ثنا حماد بن سلمة أخبرنا أبو عمران الجوني عن علقمة بن عبد الله المزني عن معقل بن يسار أن عمر... الأثر.

(٣) رواه مسلم / الصحيح / شرح النووي ١١/٢١٤-٢١٦، مالك / الموطأ ٢/٤٥، الشافعي / المسند ص ٢٨٥، ٢٨٦، عبدالرزاق / المصنف ٧/٣٦٨، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩.

رابعاً: عدم الاستعلاء على الرعية والتميز عنهم .

فقد اعتبر عمر رضي الله عنه نفسه أحد الرعية له ما لهم وعليه ما عليهم .

قال الأحنف بن قيس(١) رحمه الله: كنا جلوساً عند باب عمر بن الخطاب، فخرجت جارية، فقلنا سرية عمر، فقالت: إنها ليست بسرية عمر، إنها لا تحل لعمر، إنها من مال الله، قال: فتذاكرنا بيننا ما يحل من مال الله، فبلغ ذلك عمر، فأرسل إلينا، فقال: ما كنتم تذاكرون؟ فقلنا: خرجت علينا جارية، فقلنا هذه سرية عمر، فقالت: إنها ليست بسرية عمر، إنها لا تحل لعمر، إنها من مال الله، فتذاكرنا بيننا ما يحل لك من مال الله، فقال: ألا أخبركم بما أستحل من مال الله؟ حلتين، حلة الشتاء والقيظ، وما أحج عليه وأعتمر من الظهر، وقوت أهلي كرجل من قريش، ليس بأغناهم ولا بأفقرهم، ثم أنا رجل من المسلمين يصيبني ما يصيبهم(٢).

---

(١) تقدمت ترجمته في ص: ٢٧٠.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ١١/١٠٤،١٠٥، أبو عبيد / الأموال ص ٢٨١. ابن سعد / الطبقات ٣/٢٧٥، ٢٧٦، ابن أبي شيبة / المصنف ٦/٤٥٩،٤٦٠، ابن زنجويه / الأموال ٢/٦٠٠، ٦٠١، البيهقي / السنن الكبرى ٦/٣٥٣، صحيح من طريق أبي عبيد.

←

وفي خلافته رضي الله عنه وقعت بالمدينة وما حولها من القرى مجاعة شديدة وكان ذلك في السنة الثامنة عشرة بعد عودة الناس من الحج، فحبس المطر من السماء وأجدبت الأرض، وهلكت الماشية، واستمرت هذه المجاعة تسعة أشهر حتى صارت الأرض سوداء فشبهت بالرماد[١].

وقد واسى عمر رضي الله عنه الناس بنفسه فحرمها من الطعام الذي لا يجده الناس. قال أنس بن مالك رضي الله عنه: « تقرقر بطن عمر وكان يأكل الزيت عام الرمادة، وكان حرم عليه السمن،فنقر بطنه بأصبعه. وقال: تقرقر تقرقرك إنه ليس لك عندنا غيره حتى يحيا الناس»[٢].

قال: حدّثنا يزيد عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن الأحنف بن قيس، قال: كنا جلوساً... الأثر.

(١) ابن سعد / الطبقات ٣/٣١٠ من رواية الواقدي.

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ٣/٣١٣-٣١٥، عبد الرّزّاق / المصنف ١١/٢٢٣.
صحيح من طريق ابن سعد. قال: أخبرنا عبد الله بن نمير عن عبيد الله عن ثابت البناني عن أنس بن مالك...

وأكل رضي الله عنه الشعير فصوت بطنه، فضربه بيده وقال: «والله ما هو إلا ما ترى حتى يوسع الله على المسلمين»[١].

وعمل عمر رضي الله عنه على جلب الطعام من الأرياف لأهل البوادي، وكان يدعو الله ﷻ أن يفرج عن المسلمين كربتهم. قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهو يصف عام الرمادة: «وكانت سنة شديدة ملمة... اجتهد عمر فيها بإمداد الأعراب بالإبل والقمح والزيت من الأرياف[٢] كلّها، حتى بلحت[٣] الأرياف كلّها مما جهدها ذلك، فقام عمر يدعو فقال: «اللهم اجعل رزقهم على رؤوس الجبال». فاستجاب الله له وللمسلمين. فقال حين نزل به الغيث: الحمد لله، فوالله لو أن الله لم يفرجها ما تركت أهل بيت من المسلمين لهم سعة إلا

---

(١) رواه ابن شبه / تاريخ المدينة ٣٠٩/٢. وسنده متصل، ورجاله ثقات. قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا سلميان بن المغيرة عن ثابت عن أنس ابن مالك.

(٢) الأرياف: جمع رِيْف، وهو الخِصْب والسَّعة والرَّيفُ: ما قارب الماء من أرض العرب وغيرها. ابن منظور / لسان العرب ٣٩٢/٥.

(٣) بَلَحَت: أي: نفذ ما فيها من زرع وأرزاق يقال: بلحت البئر أي: ذهب ماؤها، والبوالح من الأرضين التي قد عطلت فلا تزرع ولا تعمر. انظر: ابن منظور / لسان العرب ٤٧٨/٢.

أدخلت معهم أعدادهم من الفقراء فلم يكن اثنان يهلكان من الطعام على ما يقيم واحداً »[١].

فعمر رضي الله عنه بعد أن واسى رعيته بنفسه وبذل جهده رضي الله عنه بإمداد الأعراب ومن أصابتهم المجاعة من أرياف المسلمين حتى نفد ما فيها قام يدعو الله ويستغيث به ويستسقيه حتى استجاب الله دعاءه، وكان عمر رضي الله عنه قد عزم إن استمرت هذه المجاعة أن يلزم كلّ أهل بيت عندهم أرزاق أن يقاسموا من أصابتهم المجاعة ويواسوهم وهذا منه رضي الله عنه عمل بالتكافل الاجتماعي بين المسلمين والتعاون على البرّ والتقوى.

---

(١) رواه البخاري/ الأدب المفر، ص: ١٩٨. وسنده متصل ورجاله ثقات. قال: حدّثنا أصبغ، قال: أخبرني ابن وهب، قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سالماً أخبره أن عبد الله بن عمر أخبره أن عمر بن الخطاب قال عام الرمادة.... الأثر.

وقد روى الفقرة الأخيرة من الأثر وهي قول عمر : « فوالله لو أن الله... الخ ابن سعد / الطبقات ٣/٣١٦. وسنده متصل ورجاله ثقات. قال: أخبرنا محمّد بن عبيد، قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن عمر... ولفظه: « أن عمر قال: لو لم أجد للناس من المال ما يسعهم إلا أن أدخل على كلّ أهل بيت عدتهم فيقاسمونهم أنصاف بطونهم حتى يأتي الله بحيا فعلت، فإنهم لن يهلكوا عن أنصاف بطونهم».

وقد رويت آثار كثيرة تشير إلى ما أصاب الناس من الجهد والمشقة في هذا العام وأنهم أكلوا الجرابيع والجرذان من الجوع، وأن الموت انتشر فيهم. وأن عمر رضي الله كتب إلى عمرو بن العاص بمصر، وسعد بن أبي وقاص بالكوفة، وأبي موسى الأشعري بالبصرة، ومعاوية بن أبي سفيان بالشام، يطلب منهم أن يمدّوه بالأطعمة والأكسية(١).

وهذه الآثار لا تخلو من ضعف ولكن ما ورد فيها لا يستبعد وقوعه خصوصاً وأن أرض الجزيرة العربية وخاصة البوادي حول المدينة أرض قليلة الماء والكلأ والعشب، فإن انقطع عنها المطر أصبحت الحياة فيها منعدمة لعدم وجود الماء الذي هو عصب الحياة للإنسان والحيوان والنبات، حيث لا توجد أنهار ولا مصادر أخرى للمياه فتجف الأرض ويموت الزرع وتهلك الماشية فيضطر الإنسان لأكل ما يحيا به.

ولا مانع أن يكون عمر رضي الله عنه كتب إلى أمرائه في العراق والشام ومصر يطلب منهم إمداد المسلمين بالأرزاق بل إن هذا هو الذي لا يتصور غيره منه رضي الله عنه لشدة اهتمامه وحرصه على رعيته، وقد ثبت كما تقدم أنه اجتهد في إمداد الناس من الأرياف.

---

(١) انظر: عبد السلام آل عيسى / النواحي المالية في خلافة عمر رضي الله عنه دراسة نقدية للرّوايات ص: ٣٤٩-٣٥٤.

ومما روي عن عمر رضي الله عنه في مواساته لرعيته أنه قال: إذا كنت في منزلة تسعني، وتعجز عن الناس فوالله ما تلك لي بمنزلة حتى أكون أسوة الناس(١).

خامساً: الاهتمام بالمصالح العامة للرعية، وسيأتي الكلام على ذلك مفصلاً في الفصل الثاني وهو: التنظيمات الإدارية العامة للمجتمع إن شاء الله تعالى.

---

(١) رواه الطبري / التاريخ ٥٦٥/٢، ورجاله ثقات، ولكنه منقطع من رواية الحسن البصري، عن عمر رضي الله عنه فالأثر ضعيف.

المبحث الثاني: الولاة، وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأوّل: سياسة عمر رضي الله عنه في تولية الولاة وعزلهم.

المطلب الثاني: علاقة الخليفة بالولاة.

المطلب الثالث: حقوق الولاة على الرعية وواجباتهم نحوها.

المطلب الرابع: ولاة عمر رضي الله عنه على الأمصار.

المبحث الثاني: الولاة .

المطلب الأول: سياسة عمر رضي ا لله عنه في تولية الولاة وعزلهم، وفيه مسألتان.

المسألة الأولى: سياسة عمر رضي ا لله عنه في تولية الولاة .

كانت سياسة عمر رضي ا لله عنه في تولية الولاة على الأمصار مبنية على اختيارهم من صفوة الرعية، وممن توفرت فيهم الخصال والشروط التالية :

١- أن يكون الوالي من صحابة النبي ﷺ .

فقد لاحظ عمر رضي ا لله عنه في الوالي أن يكون صحابياً، وإن المتتبع لأخبار ولاة عمر رضي ا لله عنه على الأمصار والأقطار الإسلامية مثل مكة والمدينة واليمن والشام، ومصر والعراق وعمان وغيرها يتضح لديه أنهم كانوا من صحابة النبي ﷺ، وربما كان هناك عدد قليل من غير الصحابة ممن روى أن عمر رضي ا لله عنه أسند إليهم ولاية بعض المدن وسيأتي ذكرهم إن شاء ا لله عند الكلام على أسماء ولاة عمر رضي ا لله عنه.

قال عمر رضي ا لله عنه: قد علمت وا لله متى تهلك العرب، إذا ساس أمرهم من لم يصحب الرسول ﷺ و لم يعالج أمر الجاهلية(١).

---

(١) رواه ابن سعد/ الطبقات ١٢٩/٦، الجعد/ المسند ٨٧٦/٢، الحاكم/ المستدرك

←

ولقد كان ابن حجر رحمه الله تعالى يستدل على كون الرجل صحابياً إذا نقل أن عمر بن الخطاب ولاه على مصر من الأمصار، فيقول: وقد تقدم أنهم كانوا لا يؤمرون إلا الصحابة(١).

ولم يشترط عمر رضي الله عنه في الوالي قدم الصحبة والسابقة في الإسلام، ودليل ذلك أن عمر رضي الله عنه ولى بعض من أسلم عام الفتح كمعاوية بن أبي سفيان، وأخيه يزيد بن أبي سفيان(٢) وغيرهما.

وما روي عنه رضي الله عنه أنه قال: وليس فيها لطليق ولا لولد طليق، ولا لمسلمة الفتح شيئاً(٣). أي الإمارة، فغير ثابت عنه رضي الله عنه.

٤٢٨/٤، أبو نعيم/ حلية الأولياء ٢٤٣/٧، ومداره على المستظل ابن الحصين البارقي يروي عن عمر رضي الله عنه، وقد وثقه ابن سعد فقال: كان ثقة قليل الحديث، الطبقات ١٢٩/٦.

وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، الجرح والتعديل ٤٢٩/٨. وذكره ابن حبان في الثقات ٤٦٢/٥، وبقية رجاله عند ابن سعد ثقات، فالأثر صحيح.

(١) الإصابة ٣٣٦/١، ٢٢١/٢.

(٢) يزيد بن أبي سفيان بن حرب الأموي أخو معاوية، صحابي مشهور أمره عمر على دمشق حتى مات بها سنة تسع عشرة بالطاعون. تق ٦٠١.

(٣) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣٤٢/٣، البلاذري/ أنساب الأشراف ص ٣٧، وفي إسناده عند ابن سعد راوٍ مبهم وهو شيخ حسين بن عمران حيث قال: عن شيخ، ورواه البلاذري من طريق الواقدي، فالأثر ضعيف.

٢ـ أن لا يكون الوالي من قومه رضي ا لله عنه.

فلم يول عمر رضي ا لله عنه أحداً من قومه بني عدي سوى ما روي من توليته النعمان بن عدي بن نضلة(١) على ميسان(٢).

بل لقد ثبت عن عمر رضي ا لله عنه أنه كان يجنب قرابته الولاية والخلافة من بعده وأوصى مَنْ بَعْدَهُ من الخلفاء بعدم تولية قراباتهم وحملهم على رقاب الناس، فلما طعن رضي ا لله عنه، وطلب منه أن

(١) النعمان بن عدي بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي، من مهاجرة الحبشة، وهو أول وارث في الإسلام. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٦٥/٤.

(٢) مَيْسان: اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط وفي هذه الكورة أيضاً قرية فيها قبر عزير النبيّ ﷺ... وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي ا لله عنه لما فتحت ميسان في أيامه ولاها النعمان بن عدي بن نضلة. ياقوت/ معجم البلدان ٢٤٢/٥، ٢٤٣.

وفي المنجد مَيسان منطقة في جنوب العراق على شط العرب. ص ٥٦٣/ الأعلام.

رواه ابن إسحاق/ السيرة النبوية لابن هشام ١٤/٤،١٥، مؤرج السدوسي/ حذف من نسب قريش ص ٨٢،٨٣. ابن سعد/ الطبقات ١٤٠/٤، البلاذري/ فتوح البلدان ص ٣٧٨، ابن أبي الدنيا/ ذم المسكر ص ٦٩، وهو عند ابن إسحاق ومؤرج والبلاذري، وابن أبي الدنيا من غير إسناد وفيه عند ابن سعد الواقدي. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٦٥/٤، من غير إسناد.

يوصي ويستخلف قال: ما أجد أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، فسمى علياً وعثمان والزبير وطلحة سعداً وعبدالرحمن، وقال: ليشهدكم عبدالله بن عمر وليس له من الأمر شيء(١).

وقال رضي الله عنه لعبدالرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعلي ابن أبي طالب رضي الله عنهم: ثم إن قومكم إنما يؤمرون أحدكم أيها الثلاثة، فإن كنت على شيء من أمر الناس يا عبدالرحمن فلا تحمل ذوي قرابتك على رقاب الناس، وإن كنت يا عثمان على شيء من أمر الناس، فلا تحمل بني أبي معيط على رقاب الناس، وإن كنت على شيء من أمر الناس يا علي، فلا تحملن بني هاشم على رقاب الناس(٢).

٣- الاستقامة والصلاح.

فقد بين رضي الله عنه أن استقامة الوالي وصلاحه سبب لصلاح رعيته ومن تحت يديه وأن فساده وانحرافه سبب لفساد الرعية وانحرافهم .

قال رضي الله عنه: إن الناس لن يزالوا بخير ما استقامت لهم

---

(١) رواه البخاري/ الصحيح ٢/٢٩٩.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣/٣٤٤، صحح. قال: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم ابن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان، قال: قال ابن شهاب: أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال: دخل الرهط... الأثر.

ولاتهم وهداتهم(١).

وروي عنه رضي ا لله عنه أنه قال: لا يستعمل الفاجر إلا فاجر، من استعمل فاجراً وهو يعلم أنه فاجر فهو فاجر مثله(٢).

و لم يثبت عن عمر رضي ا لله عنه أنه قال: نستعين بالمنافق وإثمه عليه(٣).

وأنه سئل: إنك تستعين بالرجل الفاجر؟ فقال عمر: إني أستعمله لأستعين بقوته ثم أكون على قفانه(٤).

(١) صحيح تقدم تخريجه في ص: ٥٧٢.
(٢) رواه وكيع/ أخبار القضاة ٦٩/١، ٢٠٩/٣، من طريقين، الأولى فيها فرج بن فضالة، ضعيف. تق ٤٤٤، وفيها النضر بن شفي وعمران بن سليم لم أجد لهما ترجمة، والثانية رجالها ما بين ثقة وصدوق سوى أبي بكر بن الحسين شيخ وكيع لم أجد له ترجمة.
(٣) رواه ابن أبي شيبة/ المصنف ٢٠٠/٦، وفيه عبدالملك بن عبيد السدوسي، مجهول الحال من السادسة. تق ٣٦٤، وروايته عن عمر رضي ا لله عنه معضلة، فالخبر ضعيف.
(٤) قَفّانة: أي أكون على تتبع أمره حتى أستقصي علمه وأعرفه. ابن منظور/ لسان العرب ٢٦٧/١١.
نقله ابن كثير رحمه ا لله في مسند الفاروق ٥٣٩/٢، عن أبي عبيد في غريب الحديث، وفي إسناده هشام بن حسان الأزدي القردوسيّ يروي عن الحسن

←

٤- القدرة والخبرة والسياسية.

فهي لازمة لمن يتولى أمر رعاية شؤون المسلمين ومصالحهم. ولا يكفي كونه مستقيماً في نفسه وكونه صحابياً إذا كان غير قادر على القيام بأمور الولاية لأي سبب من الأسباب، أو كان قليل الخبرة والحنكة السياسية بحيث يمكن مخادعته واستغفاله واستدراجه. جاء في الحديث الصحيح أن أبا[(١)] ذرّ رضي الله عنه قال للنبيّ صلي الله عليه وسلم: يا رسول الله ألا تستعملني. قال: « فضرب على منكبي، ثم قال: يا أبا ذرّ إنك ضعيف وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقّها، وأدى الذي عليه فيها »[(٢)].

البصري، وروايته عنه فيها مقال، لأنه قيل كان يرسل عنه. تق: ٥٧٢. ورواية الحسن البصري عن عمر رضي الله عنه منقطعة، فالأثر ضعيف.

(١) هو: أبو ذرّ الغفاري الزاهد المشهور الصادق اللهجة، مختلف في اسمه واسم أبيه، والمشهور أنه جندب بن سكن... كان من السابقين إلى الإسلام، يقال إن إسلامه بعد أربعة وانصرف إلى بلاد قومه فأقام بها حتى قدم رسول الله ﷺ المدينة ووقعت بدر وأحد ولم تتأهيأ له الهجرة إلا بعد ذلك. وكانت وفاته بالربذة سنة إحدى وثلاثين، وقيل: في التي بعدها. وعليه الأكثر. ويقال: إنه صلى عليه عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما. ابن حجر/ الإصابة ٤/٦٤.

(٢) رواه مسلم/ شرح النووي ١٢/٢٠٩، ٢١٠.

فقد عزل عمر رضي الله عنه عمار بن ياسر رضي الله عنه بعد أن سأل عنه هل هو مجزي في ولايته، فقال جرير بن عبدالله[١] رضي الله عنه: والله لا هو بمجزي ولا عالم بالسياسة، فعزله وولى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه[٢].

وعزل عمر رضي الله عنه شرحبيل بن حسنة[٣] رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، أعن سخطة نزعتني؟ فقال: لا ولكن رأينا من هو أقوى منك، فتحرجنا من الله أن نقرك وقد رأينا من هو أقوى منك[٤].

---

(١) تقدمت ترجمته في ص: ٢٣٩.

(٢) رواه ابن أبي شيبة/ المصنف ٢٠٣/٦، ٥٥٠، الطبري/ التاريخ ٥٤٤/٢، ٥٤٥، صحيح من طريق ابن أبي شيبة. قال: حدّثنا أبو أسامة عن إسماعيل عن قيس، قال شهدت القادسية... الأثر.

(٣) شرحبيل بن عبدالله بن المطاع الكندي حليف بني زهرة، وهو ابن حسنة، وهي أمه التي ربته، صحابي جليل. كان أميراً في فتح الشّام ومات بها سنة ثماني عشرة. تق ٢٦٥.

(٤) رواه ابن أبي شيبة/ المصنف ١٨٩/٦، الطبري/ التاريخ ٤٩٠/٢، ورجال إسناده عند ابن أبي شيبة ثقات سوى عمر بن حمزة، فقد قال الذهبي: احتج به مسلم. ميزان الاعتدال ١٩٢/٣، وقال المزي: استشهد به البخاري في الصحيح، تهذيب الكمال ٣١٢/٢١، وقال ابن حجر: مختلف في توثيقه ومثله يخرج له مسلم في المتابعات، فتح الباري ٨٣/١٠، وقال في التقريب: ضعيف

←

وكان رضي الله عنه يقر الوالي على ولايته ويثبته عليها إذا كان متصفاً بالقدرة والخبرة والحنكة السياسية، ومن أمثلة ذلك: إقراره رضي الله عنه عمرو بن العاص على ولاية فلسطين ثم على مصر، ولم يبعث معه معاوناً، وذلك لما اتصف به عمرو من الدهاء والحنكة السياسية العالية.

قال الشعبي رحمه الله: دهاة العرب في الإسلام أربعة وذكر منهم عمرو بن العاص رضي الله عنه(١).

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: إني لأتحرج أن أستعمل الرجل وأنا أجد أقوى منه(٢).

وروي عنه رضي الله عنه أنه أراد أن يستعمل رجلاً فقال: من يدلني على القوي الأمين(٣).

ص ٤١١، ورواه الطبري من طريق سيف بن عمر وهو ضعيف، فالأثر حسن إن شاء الله.

(١) نقله عنه ابن حجر/ الإصابة ٢/٣.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣٠٥/٣، البلاذري/ أنساب الأشراف ص ٢٤٦، ومداره على الواقدي، فالأثر ضعيف.

(٣) رواه البلاذري/ أنساب الأشراف ص ٣٦٣، ٣٧١، من طريقين الأولى من رواية الواقدي، والثانية فيها عثمان بن مقسم البُري تركه القطان وابن المبارك، وقال أحمد: حديثه منكر، وقال النسائي والدارقطني: متروك. ميزان الاعتدال ٥٦/٣، فالأثر ضعيف.

٥- الفطنة والذكاء.

ولا تخفى أهمية تحلي الوالي بالفطنة والذكاء والدهاء وسرعة البديهة بحيث يستطيع التعامل مع كلّ حدث بما يناسبه ويضع الأمور في نصابها.

فقد لقي عمر رضي الله عنه ركباً يريدون البيت الحرام، فقال: من أنتم؟ فأجابه أحدثهم سناً فقال: نحن عباد الله المسلمون، قال: من أين جئتم؟ قال: من الفج العميق، قال: أين تريدون؟ قال: البيت العتيق، قال عمر: تأولها لعمر الله، فقال: من أميركم؟ فأشار إلى شيخ منهم، فقال عمر رضي الله عنه: بل أنت أميرهم لأحدثهم سناً الذي أجابه بجيد(١).

٦- الرحمة والشفقة.

وهي خصلة هامة وأساسية للوالي الذي جمع صفات الصلاح والقدرة والحنكة السياسية إذ بها يحسن التعامل مع الرعية ويقيم العدل فيهم ويحبهم ويحبونه ويقبلون إليه ويأنسون به ويرفعون إليه حوائجهم من

---

(١) رواه عبدالرزاق/ المصنف ٢/٣٩٠، ٣٩١، صحيح. قال: عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء بن عبيد بن عمير، قال: لقي عمر بن الخطاب ركباً... الأثر.

غير رهبة ووجل. قال تعالى لنبيّـه ﷺ : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ . . . ﴾ الآية[1].

استعمل عمر رضي ا لله عنه رجلاً من بني أسد على عمل، فدخل ليسلم على عمر رضي ا لله عنه فأتي عمر ببعض ولده، فقبله، فقال الأسدي: أتقبل هذا يا أمير المؤمنين؟ فوا لله ما قبلت ولداً لي قط، فقال عمر: فأنت وا لله بالناس أقل رحمة، لا تعمل لي عملاً أبداً، فرد عهده(٢).

٧ ـ الزهد في الدنيا والرغبة عنها، وعدم الحرص على الولاية .

ومن الصفات التي كان عمر رضي ا لله عنه يحب توفرها في الوالي الزهد في الدنيا.

وهي صفة حميدة من صفات المؤمنين الصادقين واتصاف الوالي بها تجعله أكثر إخلاصاً لله في عمله وأبعد عن مطامع الدنيا و التطلع إليها من خلال عمله ومنصبه.

---

(١) سورة آل عمران آية: ١٥٩.

(٢) رواه هناد/ الزهد ٦١٩/٢، وكيع/ الزهد ٨١٤/٣، البيهقي/ السنن الصغرى ٣٦٧/٣، صحيح من طريق هناد.

قال: حدّثنا أبو معاوية عن عاصم الأحول عن أبي عثمان (النّهدي)، قال: استعمل عمر... الأثر.

قال مالك الدار رحمه الله تعالى: أخذ عمر رضي الله عنه أربعمائة دينار، فجعلها في صرة، ثم قال للغلام: اذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح ثم تله(١) ساعة في البيت حتى تنظر ما يصنع، فذهب بها الغلام إليه، فقال: يقول لك أمير المؤمنين: اجعل هذه في بعض حوائجك. فقال: وصله الله ورحمه، ثم قال: تعالي يا جارية، اذهبي بهذه السبعة إلى فلان، وبهذه الخمسة إلى فلان، وبهذه الخمسة إلى فلان حتى أنفذها، فرجع الغلام إلى عمر، فأخبره ووجده قد أعد مثلها لمعاذ بن جبل، فقال: اذهب بها إلى معاذ بن جبل ثم تله في البيت ساعة حتى تنظر إلى ما يصنع، فذهب بها إليه، فقال: يقول لك أمير المؤمنين: اجعل هذا في حاجتك. فقال: وصله الله ورحمه، تعالي يا جارية، اذهبي إلى فلان بكذا، وإلى بيت فلان بكذا، وإلى بيت فلان بكذا، فاطلعت امرأة معاذ، فقالت: ونحن والله مساكين فأعطنا، فلم يبق في الخرقة إلا ديناران، فرمى بهما إليها، فرجع الغلام إلى عمر فأخبره، فسر بذلك عمر، وقال: إنهم إخوة، بعضهم من بعض(٢).

---

(١) تلّة، قال ابن الأعرابي: استتليت فلاناً أي انتظرته. ابن منظور/ لسان العرب ٤٨/٢.

(٢) رواه ابن المبارك/ الزهد ص ١٧٨، ورجاله ثقات، ومالك الدار ذكره ابن ←

وقدم معاوية بن أبي سفيان رضي ا لله عنه على عمر رضي ا لله عنه وكان من أبيض الناس وأجملهم، فحج مع عمر رضي ا لله عنه فجعل ينظر إليه، ويعجب له، ثم يضع إصبعه على متنه، ثم يرفعها عن مثل الشراك، فيقول: بخٍ بخٍ، نحن إذاً خير الناس إن جمع لنا خير الدنيا والآخرة، فقال معاوية: يا أمير المؤمنين سأحدثك: إنا بأرض الحمامات والريف، فقال عمر: سأحدثك ما بك، إلطافك نفسك بأطيب الطعام وتصبحك حتى تضرب الشمس متنك، وذوو الحاجات وراء الباب(١).

وروي أن عمر رضي ا لله عنه كان إذا استعمل عاملاً كتب له عهداً وأشهد عليه رهطاً من المهاجرين، والأنصار أن لا يركب برذوناً(٢)، ولا يلبس رقيقاً، ولا يأكل نقياً(٣).

حجر في الإصابة ٣/٤٨٤، وقال: له إدراك وسمع من أبي بكر الصديق رضي ا لله عنه، وروى عن الشيخين، وذكره ابن حبان في الثقات ٥/٣٨٤.

(١) رواه ابن المبارك/ الزهد ص ٢٠٢، ٢٠٣، صحيح. قال: أخبرنا محمّد بن أبي ذئب عن مسلم بن جندب عن أسلم مولى عمر، قال: قدم... الأثر.

(٢) تقدم التعريف به ص: ٣٠٤.

(٣) رواه عبدالرزاق/ المصنف ١١/٣٤٢، ٣٢٥، ابن أبي شيبة/ المصنف ٦/٤٦١، الطبري/ التاريخ ٢/٥٦٨،٥٦٩، البيهقي/ شعب الإيمان/ زغلول ٦/٢٤، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص ٢٣٥، وإسناده عند عبدالرزاق معضل من رواية عاصم بن أبي النجود عن عمر وهو صدوق له أوهام من السادسة، ورواه

←

ولعل المراد بذلك لوثبت عدم الإسراف في التنعم لأن هذه الأمور هي من المباحات، ويبعد أن يشترط عمر رضي ا لله عنه على ولاته الامتناع عنها، ولكنه رضي ا لله عنه كان يكره الإسراف في التنعم، وتناول المباحات، ويرغب من ولاته أن يكونوا من أهل الزهادة في الدنيا والرغبة في الآخرة كما دلت على ذلك النصوص السابقة .

وإن من زهد الولاة الذي كان عمر رضي ا لله عنه يراعيه في تولية الولاة زهدهم في الولاية والتطلع إليها، واعتبر عمر رضي ا لله عنه من حرص على الولاية ورغب فيها غير قادر على القيام بأعباء الولاية والاخلاص في عمله.

وجاء عنه ﷺ : من حرص على الإمارة لم يعدل فيها(١).

البيهقي وابن عساكر من طريق عبدالرزاق، ورواه ابن أبي شيبة والطبري من طريق عاصم أيضاً ولكنه يرويه عندهما عن عمارة بن أبي خزيمة ابن ثابت الأنصاري وهو ثقة من الثالثة، وروايته عن عمر منقطعة، فالأثر ضعيف.

(١) رواه ابن أبي شيبة/ المصنف ٦/٤٢٠، ابن شبة/ تاريخ المدينة ٣/٧٤، أبو نعيم/ حلية الأولياء ١٠/٢٥، وفي إسناده عند ابن أبي شيبة انقطاع من رواية عروة بن الزبير عن عمر رضي ا لله عنه، وهو ثقة من الثالثة، ورجاله ثقات، وفي عند ابن شبة محمد بن مسلم الطائفي، صدوق يخطئ، وهو منقطع من رواية سالم بن عبدا لله بن عمر عن عمر رضي ا لله عنه، وإسناده عند أبي نعيم ←

هذه أهم الصفات التي كان عمر رضي الله عنه يراعيها في ولاته الذين يوليهم ويؤمرهم على الأمصار .

وقد أشار عمر رضي الله عنه إلى نماذج من صحابة النبي ﷺ كان يرى فيهم الولاة المثاليين، وكان يأمل لو كان عنده مثلهم، فيوليهم شئون المسلمين .

قال رضي الله عنه لأصحابه: تمنوا، فقال بعضهم: أتمنى لو أن هذه الدار مملؤة ذهباً أنفقه في سبيل الله وأتصدق، وقال رجل: أتمنى لو أنها مملؤة زبرجداً وجواهر فأنفقه في سبيل الله، وأتصدق، ثم قال عمر: تمنوا، فقالوا: ما ندري يا أمير المؤمنين، فقال: أتمنى لو أنها مملؤة رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة، وحذيفة بن اليمان فأستعملهم في طاعة الله(١).

متصل ورجاله ثقات سوى شيخ أبي نعيم إسحاق بن علي الديلمي لم أجد له ترجمة، وبقية رجاله ثقات.

(١) رواه ابن سعد/ الطبقات ٤١٣/٣، الحاكم/ المستدرك ٢٢٦/٣، ٢٢٧٠، ورجال سنده عند ابن سعد ثقات ولكنه معضل من رواية عبدالله بن أبي نجيح عن عمر وهو ثقة من السادسة، وسنده عند الحاكم متصل ورجاله ثقات سوى أبي صخر حميد بن زياد الخراط فهو صدوق يهم. تق ١٨١، وقال ابن عدي: إنما أنكر عليه هذان الحديثان: المؤمن يألف، وفي القدرية، وسائر حديثه ←

وهؤلاء الذين ذكر عمر رضي الله عنه من خيرة صحابة النبي ﷺ، ومن السابقين إلى الإسلام، وممن اتصفوا بالورع والتقوى، والزهد وسعة العلم، والفقه في الدين، والشجاعة، وغيرها من الصفات الحميدة .

وقد أشار عمر رضي الله عنه إلى جدارة بعض ولاته بالخلافة من بعده لما يتحلون به من صفات تؤهلهم لذلك.

قال رضي الله عنه: فإن أصابت الإمارة سعداً(١) فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيكم ما أُمّر، فإني لم أنزعه عن عجز ولا خيانة(٢).

لذلك كان ولاة عمر رضي الله عنه مثلاً عالياً في التقوى والصلاح والزهد والورع وحسن القيام بأعباء الولاية والإخلاص لله في ذلك، وفوق كل ذلك ما تميزوا به من شرف صحبتهم لرسول الله ﷺ .

روي عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله أنه كتب إلى سالم بن عبدالله بن عمر رحمهما الله: أن ابعث إلي بكتاب عمر بن الخطاب، وقضائه وسيرته في أهل العهد والذمة، فإني متبع أثره وسائر سيرته إن

أرجوا أن يكون مستقيماً. المزي/ تهذيب الكمال ٣٦٩/٧، ٣٧٠، فالأثر حسن إن شاء الله.

(١) هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري/ الصحيح ٢٩٩/٢.

أعانني الله على ذلك والسلام، فكتب إليه سالم: إنك لست في زمان عمر وليس عندك رجال عمر ...الأثر(١).

المسألة الثانية: سياسة عمر رضي الله عنه في عزل الولاة .

لقد أوضحت النصوص الثابتة عن عمر رضي الله عنه في عزله لولاته الأسباب التي كان عمر رضي الله عنه يعزل ولاته من أجلها وهي:

١- عدم القدرة على سياسة الرعية أو التقصير في ذلك .

فقد عزل عمر رضي الله عنه عمار بن ياسر رضي الله عنه حينما شهد جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه بعدم علمه بالسياسة وقيامه بواجبات الولاية(٢).

وعزل رضي الله عنه شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه فقال: أعن سخطة نزعتني؟ فقال: لا ولكن رأينا من هو أقوى منك(٣).

---

(١) رواه أحمد/ الزهد ص ٣٦٦، وفي إسناده علي بن ثابت الجزري، صدوق ربما أخطأ، وجعفر بن برقان، ثقة من السابعة، روايته عن عمر بن الخطاب معضلة. فالأثر ضعيف. ولم تذكر رواية عن سالم بن عبد الله بن عمر أو عمر بن عبدالعزيز.

(٢) صحيح، تقدم تخريجه في ص: ٦٢٧.

(٣) حسن، تقدم تخريجه في ص: ٦٢٧.

٢- شكوى الرعية للوالي.

فحين شكا أهل الكوفة سعد بن أبي وقاص إلى عمر رضي الله عنه وزعموا أنه لا يحسن أن يصلي بهم، عزله عمر رضي الله عنه مع يقينه بعدم صدق هذه التهمة ولكنه رضي الله عنه فعل ذلك قطعاً للفتنة التي قد تقع بسبب كراهية الرعية للوالي وشق عصا الطاعة عليه(١).

قال رضي الله عنه لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: قد شكوك في كل شيء حتى في الصلاة، فقال سعد: أما أنا فأمد في الأوليين وأحذف في الآخرين، وما آلوا ما اقتديت به من صلاة رسول الله ﷺ، فقال عمر: ذاك الظن بك، أو ذاك ظني بك(٢).

وقد بين عمر رضي الله عنه عند وفاته أنه لم يعزل سعداً عن عجز ولا خيانة(٣).

٣- عدم امتثال الوالي لأوامر الخليفة.

قال عمر رضي الله عنه وهو يخطب بالجابية(٤): إني أعتذر إليكم

---

(١) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي ٤/١٧٦.

(٢) رواه البخاري/ الصحيح ١/١٣٨، مسلم/ الصحيح/ شرح النووي ٤/١٧٢، ١٧٣، مختصراً.

(٣) صحيح، تقدم في ص: ٦٣٥.

(٤) تقدم التعريف بها في ص ٣٠٢.

من خالد بن الوليد، إني أمرته أن يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين، فأعطى ذا البأس، وذا الشرف، فنزعته وأمرت أبا عبيدة(١).

فبين عمر رضي الله عنه أن من أسباب عزله خالد بن الوليد هو مخالفته لأمره له بشأن قسمة المال.

وروي أن عمر رضي الله عنه عزل العلاء بن الحضرمي(٢) لأنه أغزى جيشاً في البحر، وقد نهى عمر رضي الله عنه عن ركوب البحر في الغزو(٣).

وكان قدوم عمر رضي الله عنه الجابية في السنة الخامسة عشرة أو السادسة عشرة لعقد صلح بيت المقدس. خليفة خياط/ التاريخ ص ١٣٤، ١٣٥، الطبري/ التاريخ ٢/٤٤٨، ٤٤٩.

(١) رواه عبدالرزاق/ المصنف ٥/٤٥٢، ٤٥٥، الفسوي/ المعرفة والتاريخ ١/٤٦٣، ٤٦٤، ابن أبي عاصم/ الآحاد والمثاني ٢/٢٧، أبو نعيم/ معرفة الصحابة ٢/١٦١، ١٦٢، صحيح من طريق الفسوي.
قال: حدّثنا عبد الله بن عثمان، حدّثنا عبد الله، أخبرنا سعيد بن يزيد، قال: سمعت الحارث بن يزيد الحضرمي عن عُلي بن رباح عن ناشرة بن سمي اليزني، قال: سمعت عمر بن الخطاب... الأثر.

(٢) العلاء بن الحضرمي: اسم أبيه عبدالله بن عماد حليف بني أمية، صحابي جليل. تق ٤٣٤.

(٣) رواه الطبري/ التاريخ ٢/٤٩٨ من رواية سيف بن عمر. سيأتي مزيد من التّفصيل عن ولاية العلاء على البحرين إن شاء الله في ص: ٦٨٨.

٤- عزل الوالي إذا بلغه عنه أمراً يكرهه .

قدم أبو هريرة رضي الله عنه على عمر رضي الله عنه، وكان قد ولاه بعض المهام بالبحرين - ومعه عشرة آلاف، فقال له عمر رضي الله عنه: استأثرت بهذه الأموال يا عدو الله وعدو كتابه، فقال أبو هريرة رضي الله عنه: لست بعدو الله ولا عدو كتابه، ولكني عدو من عاداهما، فقال عمر: فمن أين هي لك، فقال: خيل لي تناتجت، وغلة رقيق لي، وأعطية تتابعت علي، فعزله عمر رضي الله عنه، ثم نظروا بعد ذلك فوجدوه كما قال أبو هريرة، فلما كان بعد دعا عمر رضي الله عنه أبا هريرة ليستعمله فأبى أن يعمل له(١).

---

(١) رواه عبدالرزاق/ المصنف ١١/٣٨٠، ٣٨١، وابن سعد/ الطّبقات٤/٣٣٥، ٣٣٦، وأبو نعيم/ حلية الأولياء١/٣٨٠، ٣٨١.

وإسناده عند عبد الرّزاق رجاله ثقات ولكن ليس فيه تصريح بسماع ابن سيرين من أبي هريرة ﷺ وإن كان قد ثبت سماعه منه.

قال عبد الرّزاق: عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين أن عمر بن الخطاب ﷺ استعمل أبا هريرة ﷺ.

وإسناده عند ابن سعد متّصل ورجاله ثقات سوى محمّد بن سليم أبو هلال الرّاسبيّ، فهو صدوق فيه لين تق: ٤٨١.

قال ابن سعد: أخبرنا عمرو بن الهيثم (بن قطن القطيعي)، قال: حدّثنا أبو هلال عن محمّد بن سيرين عن أبي هريرة ﷺ قال: كنت عاملاً... الأثر.

←

ومن ذلك ما روي من عزل عمر للنعمان بن عدي بن نضلة[١] لما تغنى بأبيات فيها مدح للخمر، ثم اعتذر من عمر وبين له أنه ما أراد مدح الخمر وإنما أراد مجرد التغني بالشعر، فقال عمر: إني لأظنك صادقاً ولكن لا تعمل لي عملاً[٢].

وعزل عمر رضي الله عنه قدامة[٣] بن مظعون عن البحرين[٤]

وفي إسناده عند أبي نعيم يحيى بن العلاء البجلي، قال أحمد بن حنبل: كذّاب يضع الحديث. وقال النّسائي والدّارقطنيّ: متروك. المزي/ تهذيب الكمال٣١/٤٨٤، ٤٨٦. وقال ابن حجر: رمي بالوضع. تق: ٥٩٥. فالأثر حسن إن شاء الله من طريقيه الأوّلين. إن لم يكن صحيحاً.

(١) تقدمت ترجمته في ص: ٦٢٣

(٢) تقدم تخريجه في ص: ٦٢٣.

(٣) قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة الجمحي، خال حفصة وعبدالله ابني عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، هاجر إلى الحبشة ثم شهد بدراً، وسائر المشاهد. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٣/٣٤٠.

(٤) البَحْرَين: كان اسماً لسواحل نجد بين قطر والكويت، وكانت هجر قصبته وهي الهفوف اليوم وقد تسمى (الحسا) ثم أطلق على هذا الإقليم اسم الأحساء حتى نهاية العهد العثماني. وانتقل اسم البحرين إلى جزيرة كبيرة تواجه الساحل من الشّرق كانت تسمى أُوَال وهي إمارة البحرين اليوم. وعندما تكوّنت المملكة العربيّة السّعوديّة أطلق على هذا الإقليم اسم المنطقة الشّرقيّة،وجعلت الدّمام قاعدتها.البلادي/معجم المعالم الجغرافيّة،ص٤٠، ٤١.

بعد أن شهد عليه الجارود العبدي سيد عبدالقيس، وأبو هريرة رضي الله عنهما بأنه شرب الخمر، فحده عمر رضي الله عنه وعزله(١).

وعزل عمر رضي الله عنه المغيرة بن شعبة(٢) عن البصرة بعد أن شهد عليه أبو بكرة(٣) ونافع(٤) وشبل بن معبد(٥) بالزنى، وأنهم رأوا

---

(١) رواه الحاكم/ المستدرك ٣/٣٧٩، البيهقي/ السنن الكبرى ٨/٣١٥، صحيح من طريق البيهقي.
قال: أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبّار السكري ببغداد، أنبأ إسماعيل بن محمّد الصغار، ثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا عبد الرّزّاق عن معمر عن الزّهري، أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة... أن عمر استعمل... الأثر.

(٢) تقدمت ترجمته في ص: ٨٣.

(٣) تقدمت ترجمته في ص: ٥٤٩.

(٤) نافع بن الحارث الثقفي أخو أبي بكرة، أسلم يوم الطائف. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٤/٥٢.

(٥) شبل بن معبد بن عبيد بن الحارث البجلي، نسبه الطبري والعسكري، وقال: لا يصح له سماع من النبي ﷺ، وقال ابن السكن: يقال له صحبة، وأمه سمية والدة أبي بكرة وزياد. ابن حجر/ الإصابة ٢/١٦٣.

كالمرود في المكحلة، ونكل زياد[١] عن الشهادة وقال: رأيت مجلساً قبيحاً وانبهاراً[٢]، فجلد عمر رضي الله عنه أبا بكرة ونافعاً وشبلاً حد القذف، وعزل المغيرة عن البصرة و لم يعده إلى ولايتها[٣].

٥- عزل الوالي إذا اعتذر عن الولاية لعذر شرعي.

ولي عمر رضي الله عنه النعمان بن مقرن المزني[٤] رضي الله عنه

---

(١) زياد بن أبي سفيان، ويقال زياد بن أبيه، قيل ولد عام الهجرة، وقيل قبل الهجرة، وقيل يوم بدر، ليس له صحبة ولا رواية. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٢/٩٩، ١٠٠.

(٢) البُهرُ: تتابع النفس من الإعياء. ابن منظور/ لسان العرب ١/٥١٦.

(٣) رواه عبدالرزاق/ المصنف ٧/٣٨٤، ٨/٣٦٢، ابن أبي شيبة/ المصنف ٥/٥٤٤، ٥٤٥.

الحاكم/ المستدرك ٣/٤٤٨، ٤٤٩، البيهقي/ السنن الكبرى ٨/٢٣٤، ٢٣٥.

وسنده عند عبدالرزاق متصل ورجاله ثقات.

قال: عن الثّوري عن سليمان التّميمي عن أبي عثمان النّهديّ، قال: شهد أبو بكرة... الأثر.

وأمّا عزل عمر ﷺ للمغيرة عن البصرة وتوليته أبا موسى الأشعري رضي الله عنهم، فقد ذكرها خليفة بن خياط في تاريخه، ص: ١٣٥، والطبري في تاريخه٢/٤٩٢، ٤٩٣. فالأثر صحيح.

(٤) النعمان بن مقرن بن عائذ أبو عمرو أو أبو حكيم المزني، صحابي مشهور، استشهد بنهاوند. تق ٥٦٤.

كَسْكَر(١)، فكتب إليه النعمان: يا أمير المؤمنين، إن مثلي ومثل كسكر كمثل رجل شاب عند مومسة تلون له وتعطر، وإني أنشدك با لله لما عزلتني عن كسكر، وبعثتني في جيش من جيوش المسلمين، فعزله عمر، وكتب إليه: سر إلى الناس بنهاوند(٢)، فأنت عليهم، فسار إليهم، فالتقوا، فكان رضي ا لله عنه أول قتيل(٣).

* * *

(١) كَسْكَر: معناها عامل الزراعة، وقصبتها واسط التي بين الكوفة والبصرة، وكانت قصبتها قبل أن يمصر الحجاج واسط خسرو سابور، ومن مشهور نواحيها، المبارك، وعبدسي، والمذار، ونغيا، وميسان. الحموي/ معجم البلدان ٤٦١/٤.

(٢) نهاوند: مدينة إيرانية غربي كرمنشاه. المنجد/ الأعلام ص ٥٧٨.

(٣) رواه عبدا لله بن المبارك/ الزهد ص ١٧٢. ابن سعد/ الطبقات ١٨/٦، ابن أبي شيبة/ المصنف ٥٥٢/٦، بحشل/ تاريخ واسط ص ٣٤، الطبري/ التاريخ ٥٢٤/٢، صحيح من طريق ابن أبي شيبة.

قال: حدّثنا عفان، ثنا عوانه، قال: ثنا أبو عوانه، قال: ثنا حصين عن أبي وائل، قال: جاء سعد بن أبي وقاص... الأثر.

المطلب الثاني: علاقة الخليفة بالولاة .

لقد قامت العلاقة بين عمر رضي ا لله عنه وبين ولاته على مبادئ وأسس هامة كان لها أثر كبير في استقرار دولة الخلافة، وانتشار الأمن في أرجائها الواسعة وسلامتها من الفتن الداخلية ومن أهم هذه المبادئ:

أولاً: طاعة الولاة للخليفة وانقيادهم له وعدم شق عصا الطاعة عليه.

وقد ضرب ولاة عمر رضي ا لله عنه في ذلك مثلاً فريداً ورائعاً، ومن الأخبار في ذلك أن عثمان بن حنيف[1] رضي ا لله عنه كان يكلم عمر في شيء، فأغضبه، فأخذ عمر رضي ا لله عنه من البطحاء قبضة فرجمه بها، فأصاب حجر منها جبينه فشجه، فسال الدم على لحيته، فكأن عمر رضي ا لله عنه ندم، فقال: امسح الدم عن لحيتك، فقال عثمان بن حنيف رضي ا لله عنه: لا يهلك هذا يا أمير المؤمنين، فوا لله لما انتهكت ممن وليتني أمره أشد مما انتهكت مني، فكأن ذلك أعجب عمر، فزاده عنده خيراً[2].

---

(١) عثمان بن حنيف بن واهب الأنصاري، صحابي شهير، استعمله عمر على مساحة أرض الكوفة وعَليٌّ على البصرة قبل الجمل، ومات في خلافة معاوية. تق ٣٨٣.

(٢) رواه عبد الرزاق/ المصنف ٣٣٢/١١، ٣٣٣، ابن شبة/ تاريخ المدينة ٢٥٦/٢، ←

وروي أن عمرو بن العاص رضي ا لله عنه دخل على عمر بن الخطاب رضي ا لله عنه، وهو على مائدته جاثياً على ركبتيه، وأصحابه كلهم على تلك الحال، وليس في الجفنة فضل لأحد يجلس، فسلم عمرو على عمر، فرد عليه السلام، قال عمرو بن العاص؟ قال: نعم، فأدخل عمر يده في الثريد فملاها ثريداً ثم ناولها عمرو بن العاص، فقال: خذ هذا، فجلس عمرو، وجعل الثريد في يده اليسرى، ويأكل باليمنى، ووفد أهل مصر ينظرون إليه، فلما خرجوا، قال الوفد لعمرو: أي شيء صنعت؟!

فقال عمرو: إنه وا لله لقد علم أني بما قدمت به من مصر لغني عن الثريد الذي ناولني، ولكن أراد أن يختبرني، فلو لم أقبلها للقيت شراً(١).

ثانياً: معاونته ومساعدته على أعباء الخلافة .

لقد بين عمر رضي ا لله عنه أنه إنما يستعمل الولاة ليعاونوه على

الطبراني/ المعجم الكبير ١٥/٩، صحيح من طريق عبدالرزاق.

قال: عن معمر عن الزهري، قال: حدثني نوفل بن مساحق، قال: بينا عثمان... الأثر.

(١) رواه ابن عبد الحكم/ فتوح مصر ص ١٧٩، وفي إسناده عبدا لله بن صالح الجهني، كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، وفيه إعضال، فهو من رواية يزيد ابن أبي حبيب بن أبي ثابت عن عمر وهو ثقة، من الخامسة،فالأثر ضعيف.

أعباء الخلافة، والقيام بشئون الرعية، قال رضي الله عنه: اللهم إني أشهدك على أمراء الأمصار أني إنما بعثتهم عليهم، ليعدلوا عليهم، وليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ﷺ، ويقسموا فيئهم ويرفعوا إلي ما أشكل عليهم من أمرهم(١).

وروي أن عمر رضي الله عنه دعا سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي(٢) فقال: إني مستعملك على أرض كذا وكذا، فقال سعيد: يا عمر أوتقيلني يا أمير المؤمنين؟

فقال عمر: والله لا أدعك، قلدتموها في عنقي وتتركوني؟ ثم قال: ألا نفرض لك رزقاً؟ فقال: قد جعلت لي في عطائي ما يكفيني دونه، وفضلاً على ما أريد ...الأثر(٣).

---

(١) رواه مسلم/ الصحيح/ شرح النووي ٥١/٥-٥٤، أحمد/ المسند ٤١/١، أبو داود/ السنن ١٨٣/٤.

(٢) سعيد بن عامر بن حذيم بن سلامان الجمحي، يقال إنه أسلم قبل فتح خيبر، وشهدها وما بعدها من المشاهد، وكان خيراً فاضلاً. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ١٨٥/٢.

(٣) رواه عبدالرزاق/ المصنف ٣٤٨/١١، ٣٤٩، إسحاق بن راهويه/ المسند/ المطالب العالية لابن حجر ق ٤٩١/أ، الفاكهي/ أخبار مكة ٣٣٨/٣، ٣٣٩، الطبراني/ المعجم الكبير ٥٨/٦، أبو نعيم/ حلية الأولياء ٢٤٦/١، ٢٤٧، ←

٣ - مراقبة الخليفة للولاة ومحاسبته لهم.

وكان عمر رضي الله عنه يراقب عماله وولاته وينظر كيف عملهم في الرعية، ويعاقب المفرطين منهم، ومن صور مراقبته رضي الله عنه لعماله وولاته سؤاله الوفود التي تقدم عليه من الأمصار المختلفة عن أمرائهم، يسأل كل وفد عن أميرهم، فيقولون خيراً، فيقول: هل يعود مريضكم؟ فيقولون: نعم، فيقول: هل يعود العبد؟ فيقولون: نعم، فيقول: كيف صنيعه بالضعيف ؟ هل يجلس على بابه؟ فإن قالوا لخصلة منها لا، عزله(١).

معرفة الصحابة ١/ق ٢٨١/أ. ومداره عند من رواه سوى عبد الرّزّاق عليّ عبد الرحمن بن سابط الجمحي وهو ثقة من الثالثة روايته عن عمر منقطعة، وبقية رجاله عند إسحاق ثقات. ورواه عبد الرّزّاق من طريق معمر عن جعفر ابن برقان وهو ثقة من السابعة روايته عن عمر معضلة. فالأثر ضعيف.

(١) رواه هناد/ الزهد ٤١٥/٢، الطبري/ التاريخ ٥٧٩/٢، البيهقي/ السنن الكبرى ١٠٨/١٠، صحيح من طريق الطبري. قال: حدّثنا ابن بشار، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدّثنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد، قال: كان الوفد... الأثر. وهذا الأثر فيه دلالة على عزل عمر رضي الله عنه للوالي إذا قصر في أداء واجبه نحو الرعية.

وأذن عمر رضي الله عنه لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن يستعمل الربيع بن زياد(١) وأمره أن لا تأتي عليه عشراً إلا تعاهد عمله، وكتب إليه بسيرته في عمله حتى كأنه هو الذي استعمله(٢).

وروي أن عمر رضي الله عنه قال: أرأيتم إن استعملت عليكم خير من أعلم وأمرته بالعدل أقضيت ما علي؟ قالوا: نعم، قال: لا حتى أنظر في عمله، أَعَمل ما أمرته أم لا(٣).

وروي أنه رضي الله عنه كان يأمر عماله أن يوافوه بالموسم ليطلع على أخبارهم، وأخبار الرعية(٤).

---

(١) تقدمت ترجمته في ص: ٢٩٤.

(٢) رواه إسحاق بن راهويه/ المسند/ المطالب العالية لابن حجر ق ٤٨٧/ب وسنده متصل ورجاله ثقات. قال: أنا روح بن عبادة عن حسين المعلم عن عبد الله بن بريدة أن عمر جمع الناس... صحيح.

(٣) رواه عبدالرزاق/ المصنف ٣٢٦/١١، البيهقي/ شعب الإيمان/ زغلول ٢٤/٦، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص ٢٣٨، وإسناده عند عبدالرزاق رجاله ثقات ولكنه منقطع من رواية طاووس بن كيسان، وهو ثقة من الثالثة روايته عن عمر منقطعة، ومدار الأثر عليه، فالأثر ضعيف.

(٤) رواه ابن سعد/ الطبقات ٢٩٣/٣، ابن شبة/ تاريخ المدينة ٢٣/٣، ٢٤، الطبري/ التاريخ ٥٤٥/٢، وفي إسناده عند ابن سعد عبدالملك بن أبي سليمان صدوق له أوهام، وهو منقطع من رواية عطاء بن أبي رباح عن عمر وهو ثقة ←

وروي أن عمير[١] بن سعد رضي الله عنه عامل عمر رضي الله عنه على حمص[٢] مكث حولاً لا يبعث إلى عمر رضي الله عنه بأخباره، فقال عمر رضي الله عنه لكاتبه: أكتب إلى عمير، فوالله ما أراه إلا قد خاننا: إذا جاءك كتابي هذا فأقبل، وأقبل بما جئت من فيء المسلمين حين تنظر كتابي هذا[٣].

وكان هذا ظناً من عمر رضي الله عنه وتبين له خلافه. كما

من الثالثة، ورواه ابن أبي شيبة من طريق عطاء به مثله، وفي إسناده عند الطبري سيف بن عمر، ضعيف، فالأثر ضعيف.

(١) عمير بن سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن عوف الأنصاري. كان يقال له نسيج وحده صحب النبيّ ﷺ، وشهد فتوح الشام واستعمله عمر على حمص إلى أن مات. وكان من الزهاد. توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان. ابن حجر/ الإصابة ٣/٢٣.

(٢) حِمْص: مركز محافظة حمص ومن كبريات المدن السورية. يسكنها حوالي ٤٠٠ نسمة. تقع على الطريق الرئيسة المعدة الآتية من دمشق باتجاه حلب. وهي قريبة جداً من الحدود السورية اللبنانية. وبها يمر نهر العاص. فتحت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. انظر: ياقوت الحموي/ معجم البلدان.

(٣) رواه أبو نعيم/ حلية الأولياء ١/٢٤٧، وفي إسناده عبدالملك بن هارون بن عنترة يروي عن أبيه، قال الدارقطني: هما ضعيفان، وقال أبو حاتم: متروك، ذاهب الحديث، وقال ابن حبان: يضع الحديث، وقال السعدي: عبدالملك بن هارون كذاب. ميزان الاعتدال ٢/٦٦٦، فالأثر ضعيف جداً.

سيأتي ذلك إن شاء الله عند ذكر ولاية عمير على حمص[١].

وكان رضي الله عنه يعاقب عماله ويقتص منهم إذا ثبت لديه تعديهم وظلمهم.

كتب عمر رضي الله عنه إلى أهل الكوفة: من ظلمه أميره فلا إمرة له عليه، فكان الرجل يأتي المغيرة بن شعبة، فيقول: إما أن تنصفني من نفسك، وإلا فلا إمرة لك علي(٢).

ولكن هل يعارض هذا ما يثبت من قوله صلى الله عليه وسلم: «من كره من أميره شيئاً فليصبر، فإنه من خرج على السلطان شبراً مات ميتة جاهلية»[٣].

والظاهر أنه لا تعارض بينهما، لأنه - والله أعلم - أن المراد بقول النبيّ ﷺ: «فليصبر» يعني: إذا لم يستطع أن يأخذ حقّه بالحسنى

---

(١) انظر ص: ٧٤٥.

(٢) رواه الطيالسي/ المسند ص ١١، البلاذري/ أنساب الأشراف ص ١٧١، ٢١٠، ٢٤٦، الخلال/ السنة ص ١١٨، صحيح من طريق الخلال.

قال: خبرنا محمّد، قال: أنبأ وكيع عن شعبة عن مخارق الأحمسي عن طارق بن شهاب، قال: كتب عمر... الأثر.

(٣) رواه البخاري/ الصحيح ٢٢١/٤، ٢٢٢، ٢٢٤، ومسلم/ الصحيح/ شرح النووي ٢٣٩/١٢، ٢٤٠. وانظر فتح الباري لابن حجر ٥/١٣، ٦، ١٢١.

والمعروف، ولم يجد أحداً يرد عليه حقّه من غير نزاع وقتال وخروج على الأمير والإمام.

أمّا خبر عمر رضي الله عنه فإن صاحب المظلمة تكفل له عمر رضي الله عنه وهو الإمام برد حقّه وأمره ألا يوافق أميره ولا يقرّه ظلمه له بل يرفع أمره إليه حتى يقتص منه، وحينئذٍ لن يكون هناك خروج ونزاع وقتال؛ لأن حقّ المظلوم قد ردّ إليه من غير ذلك، والمراد بنفي الإمرة في الأثر عدم طاعة الأمير وإقراره على الظلم، بل يرفع أمره إلى الإمام وهو عمر رضي الله عنه، وليس المراد أن يشق عصا الطاعة ويعلن الخروج والحرب على الأمير.

وقال رضي الله عنه: إني لم أستعمل عليكم عمالي ليضربوا أبشاركم، وليشتموا أعراضكم، ويأخذوا أموالكم، فمن ظلمه عامله بمظلمة فلا أذن له عليَّ، ليرفعها إلي حتى أقصه منه، فقال عمرو بن العاص: يا أمير المؤمنين، أرأيت إن أدب أمير رجلاً من رعيته أتقصه منه؟! فقال عمر: وما لي لا أقصه منه، وقد رأيت رسول الله ﷺ يقص من نفسه(١)؟!

---

(١) رواه الفزاري/ السير ص ٢٩١، أبو داود الطيالسي/ المسند ص ١١، مسدد/ المسند/ إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري ٤/٤٧/أ، ابن سعد/ الطبقات ٣/٢٨٠، ←

وروي أن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال لرجل من تجيب(١): يا منافق، فقال التجيبي: ما نافقت منذ أسلمت، ولا أغسل لي رأساً ولا أدهنه، حتى آتي عمر رضي الله عنه، فأتى عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن عمراً نفّقني، ولا والله ما نافقت منذ أسلمت، فكتب عمر رضي الله عنه إلى عمرو رضي الله عنه، وكان إذا غضب عليه يكتب:

٢٨١، ابن أبي شيبة/ المصنف ٦/ ٤٦١، أحمد/المسند ٤١/١، أبو داود/ السنن ١٨٣/٤، البلاذري/ أنساب الأشراف ص ١٦٨،١٦٩، ابن الجارود/ المنتقى ص ٢١٤، صحيح من طريق ابن سعد. قال: أخبرنا عارم بن الفضل، قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن أبي نضرة عن الربيع بن زياد الحارثي أنه وفد إلى عمر... الأثر.

وسعيد بن إياس الجريري اختلط ولكن رواية حماد بن سلمة الراوي عنه هنا كانت قبل اختلاطه، والربيع بن زياد الحارثي الراوي عن عمر رضي الله عنه أثبت ابن عبدالبر صحبته وتقدمت ترجمته في ص: ٢٦٨، فالأثر صحيح كما تقدم.

وفيه عند بقية من رواه أبو فراس يروي عن عمر رضي الله عنه، قال الذهبي: لا يعرف. ميزان الاعتدال ٥٦١/٤، وقال ابن حجر: مقبول. تق ٦٦٥.

(١) تُجَيب: بطن من كِندة وهو أشرس بن شبيب بن السكون بن كندة، كانوا يسكنون الكَسْر في وسط حضرموت، عمر رضا كحالة/ معجم قبائل العرب ١١٦/١.

إلى العاص بن العاص أما بعد، فإن فلاناً التجيبي ذكر أنك نفقته، وقد أمرته إن أقام عليك شاهدان أن يضربك أربعين أو قال سبعين، فقام الرجل، فقال: أنشد الله رجلاً سمع عمراً نفقني إلا قام فشهد، فقام عامة أهل المسجد، فقال له حَشَمُه: أتريد أن تضرب الأمير؟ قال وعرض عليه الأرض: لو ملئت لي هذه الكنيسة ما قبلت، فقال له حشمه: أتريد أن تضربه؟ فقال التجيبي: ما أرى لعمر رضي الله عنه ها هنا طاعة، فلما ولى قال عمرو بن العاص: ردوه، فأمكنه من السوط، وجلس بين يديه، قال: أتقدر أن تمتنع مني بسلطانك؟ قال: لا، فامض لما أمِرت به، قال: فإني أدعك لله(١).

وروي أن عمر رضي الله عنه كان بمنى إذ دخل عليه رجل من أهل مصر، فقال: يا أمير المؤمنين، استبقت أنا ومحمد بن عمرو بن

---

(١) رواه عبدالرزاق/ المصنف ٤٢٨/٧، ابن شبة/ تاريخ المدينة ٢٤/٣، وإسناده عند عبدالرزاق معضل من رواية عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من السادسة، وفي إسناده عند ابن شبة حيان بن بشر الأسدي، ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، الجرح والتعديل ٢٤٨/٣، وفيه عبدالملك بن أبي القاسم راوي الخبر عن عمر رضي الله عنه، ذكره ابن حبان في الثقات ١٠١/٧، روايته عن عمر منقطعة، فالخبر ضعيف.

العاص، فسبقته، فعدا علي، فضربني بين ظهراني المسلمين وهويقول : خذها وأنا ابن الكريمين ، فجئت أباه أستأديه فيما صنع بي، فحبسني أربعة أشهر، ثم أرسلني، فخرجت في حاج المسلمين، فجئت إليك لتأخذ مظلمتي، فقال: أعجل علي بعمرو بن العاص وابنه، فأتى بهما .

قال عمر: ويحك ما بينتك على ما تقول؟ قال: الجند كلهم يا أمير المؤمنين من وافى الحاج منهم، فسأل الناس، فأخبروه بذلك، فدعا بمحمّد ابن عمرو فجرد من ثيابه، ثم أمكن المصري من السوط، ثم قال له: اضرب، فضرب المصري وعمر يقول: خذها وأنت ابن اللئيمين، حتى تركه ...الأثر(١).

وروي أن رجلاً من الدهاقين(٢) شخص إلى عمر بن الخطاب في مظلمة له، فلما قدم المدينة سأل عن عمر، فقيل: هو ذاك، وإذا هو مستلق قد جمع إزاره تحت رأسه ودرته إلى جنبه، فقال: إني أريد أمير المؤمنين، قيل: فذاك أمير المؤمنين عمر، فقال في نفسه: لقد غررت بنفسي، وذهبت بنفقتي، ثم دنا من عمر فأخبره بقصته، فأخذ قطعة جلد، فكتب فيها

(١) رواه أبو العرب/ المحن ص ٣٠٣، وفي إسناده راوي مبهم حيث قال ابن إسحاق: حدثني رجل،وبقية رجاله ثقات، وسنده متصل. فالخبر ضعيف.

(٢) الدِهقان: رئيس القرية. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث ٢/١٤٥.

بخطه: لينصفن هذا الدهقان أو لأبعثن من ينصفه، فقال الدهقان: لقد خبت وخسرت، أنفقت مالي، وأتعبت نفسي وتجشمت هذا السفر البعيد الشديد، ثم رجعت بقطعة جلد من صحيفة، وهم أن يلقيها، فلما صار إلى العامل، ودفعها إليه، قام على رجليه، فلم يجلس حتى أنصفه، فقال الدهقان: هذا والله الملك، وهذه الطاعة، لا ما كنا فيه(١).

ومن مراقبة عمر رضي الله عنه لعماله وولاته محاسبته لهم في مصادر أموالهم ومواردها حرصاً منه رضي الله عنه على أموال المسلمين وعلى أرزاق ولاته أن تكون مباحة لا تشوبها شائبة من مال حرام، فكان رضي الله عنه يقبض أموال ولاته إذا استكثرها حتى يستوثق من شرعية مصادرها .

استعمل عمر رضي الله عنه أبا هريرة على البحرين، فقدم على عمر رضي الله عنه ومعه عشرة آلاف، فقال له عمر: استأثرت بهذه الأموال يا عدو الله وعدو كتابه، فقال أبو هريرة رضي الله عنه: لست بعدو الله ولا عدو كتابه، ولكني عدو من عاداهما .

---

(١) رواه البلاذري/ أنساب الأشراف ص ٢٣٧، ٢٣٨، ورجال إسناده ثقات سوى بكر بن الهيثم، شيخ البلاذري لم أجد له ترجمة، وفيه سعيد بن المسيب مختلف في سماعه من عمر.

قال عمر رضي الله عنه: فمن أين لك هي؟ قال: خيل لي تناتجت، وغلة رقيق لي، وأعطية تتابعت علي، فنظروه، فوجدوه كما قال، فلما كان بعد ذلك، دعاه عمر ليستعمله، فأبى أن يعمل له، فقال: أتكره العمل، وقد طلب العمل من كان خيراً منك يوسف عليه السلام؟ قال: إن يوسف نبي ابن نبي ابن نبي، وأنا أبو هريرة ابن أميمة، أخشى ثلاثاً أو اثنين، قال عمر: أفلا قلت خمساً؟ قال: لا، أخشى أن أقول بغير علم، وأقضي بغير حكم ويضرب ظهري، وينتزع مالي، ويشتم عرضي[١].

وقول أبي هريرة رضي الله عنه في آخر الأثر: أخشى أن ينتزع مالي يدل على أن عمر رضي الله عنه قد أخذ ماله، وقد جاء ذلك مصرحاً به في روايات أخرى وفيها أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: فأخذ مني اثني عشر ألفاً[٢]، وفي رواية أن عمر رضي الله عنه أخذ منه عشرة آلاف .

---

(١) حسن تقدم في ص: ٦٣٩،٦٤٠.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ٤/٣٣٥، ابن عبدالحكم/ فتوح مصر ص: ١٤٨، ١٤٩، ورجال إسناده عند ابن سعد ثقات سوى أبي هلال الراسبي محمد بن سليم فهو صدوق فيه لين. تق ٤٨١، وسنده متصل، وإسناده عند ابن عبدالحكم متصل، ورجاله ثقات، وشيخ ابن عبدالحكم أسد بن موسى وثقه الذهبي، الكاشف ٢٤١/١، وقال ابن حجر: صدوق يغرب. تق ١٠٤، فالأثر صحيح.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: فأمر بها أمير المؤمنين فقبضت، فكان يقول: اللهم اغفر لأمير المؤمنين(١).

ولكن طلب عمر من أبي هريرة رضي الله عنهما أن يتولى الإمارة مرة أخرى دليل على عدم اتهام عمر رضي الله عنه لأبي هريرة باكتساب أمواله من وجوه غير شرعية ولعل عمر رضي الله عنه أعادها إليه بعد ذلك أو أنه جعلها في مال المسلمين، وذلك حرصاً منه رضي الله عنه أن تكون أموال أبي هريرة خالصة لا شبهة فيها خصوصاً وأن الوالي قد تأتيه بعض الهدايا والأموال التي لا حق له فيها، فيأخذها من غير علم أو قصد .

وممن روي أن عمر رضي الله عنه أخذ أموالهم وقاسمهم فأعطاهم شطرها، وقبض شطراً، عمال عمر رضي الله عنهم الذين شكاهم يزيد بن الصعق(٢) في أبيات بعث بها إلى عمر رضي الله عنه يطلب منه أن

---

(١) رواه ابن سعد/ الطبقات ٤/٣٣٥،٣٣٦، وسنده متصل ورجاله ثقات سوى هوذة بن خليفة وهو صدوق. تق ٥٧٥، فالأثر حسن.

(٢) يزيد بن قيس بن يزيد بن الصعق، كنيته أبو المختار، والصعق لقب واسمه: عمرو بن الحرث بن خوليد بن نوفل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة الكلابي. ذكر المرزباني جدّه يزيد بن الصعق وأشد له هجواً في بني تميم وأنه كان في زمن النعمان بن المنذر ثم ذكر ابن حجر قصيدته التي اشتكى فيها العمال لعمر ابن الخطاب ﷺ. ابن حجر/ الإصابة ٣/٦٧٥.

ينظر في أموالهم، فقاسمهم عمر رضي الله عنه شطر أموالهم حتى أخذ نعلاً وترك نعلاً، وهم الحجاج بن عتيك الثقفي(١) وجزء بن معاوية(٢) عم الأحنف، وبشر بن المحتفز(٣)، وخالد بن الحارث(٤)، وكان على بيت المال بأصبهان، وعاصم بن قيس بن الصلت(٥)، وكان على مناذر(٦)، وسمرة بن جندب(٧)، وكان على سوق الأهواز(٨)،

(١) الحجاج بن عتيك الثقفي، قال ابن حجر: ذكره خليفة فيمن نزل البصرة والكوفة من الصحابة. الإصابة ١/٣١٢.

(٢) جزء بن معاوية التميمي قال ابن عبدالبر: كان عامل عمر على الأهواز، وقيل له صحبة، ولا تصح، وقال ابن حجر: تقدم أنهم كانوا لا يؤمرون إلا الصحابة. الإصابة ١/٢٣٤.

(٣) بشر بن المحتفز المزني له ذكر في الفتوح، وأن عمر استعمله على السوس. المصدر السابق ١/١٥١.

(٤) خالد بن الحارث بن أوس بن النابغة له وفادة، ثم نزل البصرة، وكان على بيت المال لعمر. المصدر السابق ١/٤١١.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) مَنَاذر: بلدتان بنواحي خوزستان، مناذر الكبرى، والصغرى من كور الأهواز. ياقوت/ معجم البلدان ٥/١٩٩.

(٧) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، حليف الأنصار، صحابي مشهور، مات بالبصرة. تق ٢٥٦.

(٨) الأَهْوَاز: سبع كور بين البصرة وفارس، وسمتها العرب الأحواز، وكان اسمها أيام الفرس خوزستان. ياقوت/ معجم البلدان ١/٢٨٤. وفي المنجد الأهواز: مدينة في جنوب غربي إيران على كارون عاصمة خوزستان.الأعلام ص ٨٠.

والنعمان بن عدي(١)، وكان على كور دجلة، ومجاشع بن مسعود(٢)، وكان على صدقات البصرة، وشبل بن معبد(٣)، وكان على الغنائم، وأبو مريم الحنفي(٤)، وكان على رامهرمز(٥).

---

(١) تقدمت ترجمته في ص: ٦٢٣..

(٢) مجاشع بن مسعود بن ثعلبة، صحابي، قتل يوم الجمل. تق ٥٢٠.

(٣) تقدمت ترجمته في ص:٦٤١.

(٤) هو إياس بن صبيح بن المحرش الحنفي كان من أصحاب مسيلمة الكذاب، ثم تاب وحسن إسلامه، وولي قضاء البصرة. ابن حجر/ الإصابة ١/١١٧.

(٥) رامهرمز: مدينة مشهورة بنواحي خوزستان تجمع النخل والجوز والأترج. ياقوت/ معجم البلدان ٣/١٧.

رواه ابن معين/ التاريخ/ رواية ابن محرز ١/٤٣، ابن عبدالحكم/ فتوح مصر ص ١٤٧، ١٤٨، البلاذري/ فتوح البلدان ص ٣٧٧، أنساب الأشراف ص ٢٩٦، ٢٩٨، العسكري/ الأوائل ص ١١٦-١١٨، ورجال إسناده عند ابن معين ثقات سوى أبي كثير لم أعرفه، ولعله أبو لبيد لمازة بن زبار فهو الذي يروي عن الزبير بن الخريت كما في هذه الرواية فإن كان هو، فهو صدوق من الثالثة. تق ٤٦٤، روايته عن عمر مرسلة، ورواه العسكري من طريق ابن معين به مثله، وفي إسناده عند ابن عبدالحكم عبدالملك بن مسلمة، قال ابن يونس: منكر الحديث، وقال ابن حبان: يروي مناكير كثيرة عن أهل المدينة. ميزان الاعتدال ٢/٦٦٤، وفيه عبدالله بن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه. تق ٣١٩، وفي إسناده عند البلاذري علي بن حماد لم أعرفه وسحيم بن حفص لم ←

وروي أن عمر رضي الله عنه قاسم عمرو بن العاص ماله، فكتب إليه: إنه قد فشت له فاشية من متاع، ورقيق وآنية، وحيوان لم يكن حين وليت مصر؟ فكتب إليه عمر: إنا أرضنا أرض مزدرع ومتجر نصيب فضلاً عما نحتاج لنفقتنا، فكتب إليه: إني قد خبرت من عمال السوء ما كفى، وكتابك إلي كتاب من أقلقه الأخذ بالحق وقد سؤت بك ظناً، وقد وجهت إليك محمد بن مسلمة(١) ليقاسمك مالك، فأطلعه طعله، وأخرج إليه ما يطالبك بها، واعفه من الغلظة عليك، فإنه برح الخفاء، فقاسمه ماله(٢).

أجد له ترجمة، وهو معضل من رواية المدائني المتوفى سنة ٢٢٥، عن علي بن حماد وسحيم عن عمر رضي الله عنه، فالخبر ضعيف.

(١) محمّد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي الأنصاري الخزرجي الحارثي شهد بدراً والمشاهد كلّها. كان أسمر شديد السمرة، طويلاً أصلع ذا جثة. وكان من فضلاء الصحابة. مات بالمدينة في صفر سنة ثلاث وأربعين وهو ابن سبع وسبعين. وصلّى عليه مروان بن الحكم. ابن عبد البرّ/ الاستيعاب٣/٤٣٣.

(٢) رواه ابن عبدالحكم/ فتوح مصر ص ١٤٦، البلاذري/ فتوح البلدان ص ٢٢٠، ٢٢١، أنساب الأشراف/ ص ٢٧٠، ٢٧١، العسكري/ الأوائل ص: ١١٨-١٢٠، وفي إسناده عبدا لله بن عبدالعزيز لم أجد له ترجمة، ووثقه تلميذه محمد بن سماعة الرملي، وهو ثقة من العاشرة. تق ٤٨٢، حيث قال: حدثني عبدا لله بن عبدالعزيز شيخ ثقة؛ وهو معضل من رواية عبدا لله المتقدم الذكر ←

وروي أن عمر رضي ا لله عنه كان إذا ولي عماله كتب أموالهم، ثم يقاسمهم ما زاد على ذلك(١).

* * *

عن عمر رضي ا لله عنه، وإسناده عند البلاذري من رواية عبدا لله بن المبارك عن عمر رضي ا لله عنه وهو ثقة من الثامنة روايته عن عمر معضلة، وفي إسناده عند العسكري عبدا لله بن شبيب، قال الذهبي: إخباري علامة لكنه واهٍ. ميزان الاعتدال ٤٣٨/٢، وهو معضل من رواية محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، ثقة من السادسة، روايته عن عمر معضلة، فالأثر ضعيف.

(١) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣٠٧/٣، البلاذري/ فتوح البلدان ص ٢٢٠،٢٢١، أنساب الأشراف ص ٢٥٧، ومداره على الواقدي، ورواه البلاذري من طريق آخر بلفظ: كان عمر إذا استعمل عاملاً كتب ماله. وهو منقطع من رواية عامر الشعبي عن عمر رضي ا لله عنه، فالأثر ضعيف.
ورواه في فتوح البلدان من رواية عبد ا لله بن المبارك عن عمر رضي ا لله عنه، وروايته عنه معضلة، فهو ثقة من الثامنة.

المطلب الثالث: حقوق الولاة على الرعية وواجباتهم نحوها .

إن من حقوق الولاة على الرعية الطاعة بالمعروف التي هي حق من حقوق الخليفة لأن طاعة الوالي طاعة لمن ولاه .

قال ﷺ: « من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني »(١).

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه كان إذا استعمل الولاة كتب: إني بعثت إليكم فلاناً فأمرته بكذا وكذا، فاسمعوا له وأطيعوا(٢).

وأما حقوق الرعية وواجباتهم على الولاة فقد بينها عمر رضي الله عنه بقوله رضي الله عنه: اللهم إني أشهدك على أمراء الأمصار أني إنما بعثتهم عليهم ليعدلوا عليهم، وليعلموا الناس دينهم، وسنة نبيهم ﷺ، ويقسموا فيئهم، ويرفعوا إلي ما أشكل من أمرهم(٣).

فبين عمر رضي الله عنه أن من واجبات الولاة على الرعية إقامة

---

(١) رواه مسلم/ الصحيح/ شرح النووي ٢٢٦/١٢.

(٢) رواه عبدالرزاق/المصنف ٤٢٩/١٠، أحمد/ الزهد ص ٢٢٦، هناد/ الزهد ٤١٥/٢، الخلال/ السنة ص ١١٢، ومداره على محمد بن سيرين رحمه الله وروايته عن عمر منقطعة، وأثنى العلماء على مراسيله وأنها صحاح، وبقية رجاله عند عبدالرزاق ثقات.

(٣) صحيح، تقدم في ص: ٦٤٦.

العدل بينهم، ونشر العلم بينهم وتفقيههم بشرع الله، وإعطاؤهم حقوقهم المشروعة لهم، والتعرف على حوائجهم وما ينوبهم من أمور ومعالجة ذلك إن أمكن أو رفعه إلى الخليفة بل أن عمر رضي الله عنه ألزم ولاته بالتعرف الدقيق على أحوال الرعية ومواساتهم وعدم الترفع عليهم وإهمال الضعفاء والفقراء، فكان رضي الله عنه يسأل الوفد إذا قدموا عليه عن أميرهم فيقول: هل يعود المريض؟ هل يعود العبد؟ كيف صنيعه بالضعيف؟ هل يجلس على بابه؟ فإن قالوا بخصلة واحدة منها: لا، عزله(١).

ومن حقوق الرعية التي أوجبها عمر رضي الله عنه على ولاته عدم الاستئثار عليهم في مآكلهم ومشاربهم وسائر أحوالهم وأن لا يمنعوهم ولا يحرموهم شيئاً يستمتعون به .

بعث عتبة بن فرقد(٢) رضي الله عنه مع مولاه من أذربيجان(٣) بسلال فيها خبيص وهو نوع جيد من الحلوى، فتذوقه عمر رضي الله عنه، فقال: إن هذا لطيب لين، أفكل المهاجرين أكل منه شبعه؟ فقال: لا، إنما هو شيء خصك به، فكتب عمر رضي الله عنه إلى عتبة بن فرقد رضي الله عنه: أما بعد: فليس من كدك، ولا كد أمك، ولا كد أبيك؛

(١) صحيح، تقدم في ص: ٦٤٧.

(٢) تقدمت ترجمته في ص: ٢٦٢.

(٣) تقدم التعريف بها في ص: ٦١٢.

لا تأكل إلا ما شبع المسلمون منه في رحالهم(١).

ومما روي عن عمر رضي الله عنه في بيان واجبات الولاة نحو الرعية:

أن عمر رضي الله عنه بعث أبا موسى الأشعري والياً فقال لمن بُعث إليهم: إن أمير المؤمنين بعثني إليكم أعلمكم كتاب ربكم وسنة نبيكم، وأنظف لكم طرقكم(٢).

وروي أن عمر رضي الله عنه استعمل معاذاً(٣) على الشام،

---

(١) رواه ابن أبي شيبة/ المصنف ٦/٤٦٠، أحمد/الزهد ص ١٥٠، هناد/ الزهد ٢/٣٦٤، ٣٦٥، البلاذري/ أنساب الأشراف ص ١٨٨، فتوح البلدان ص ٣٢٢، الدارقطني/ السنن ٤/٢٦٠-٢٦١، صحيح من طريق ابن أبي شيبة. قال: حدّثنا أبو معاوية عن عاصم عن أبي عثمان، قال: لما قدم عتبة... الأثر.

(٢) رواه أبو نعيم/ حلية الأولياء ١/٢٥٧، وفي إسناده أبو عامر الخزاز صالح بن رستم صدوق، كثير الخطأ. تق ٢٧٢، وهو منقطع من رواية الحسن البصري عن عمر رضي الله عنه، فالأثر ضعيف.

(٣) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا عبد الرّحمن. كان طويلاً حسن الشّعر عظيم العينين أبيض. شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلّها. مات بناحية الأردن في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة. ابن عبد البرّ/ الاستيعاب٣/٤٥٩.

فكتب إليه: أن أعط الناس أعطياتهم واغز بهم(١).

وروي أن عمر رضي الله عنه كان إذا استعمل ولاته شرط عليهم أن لا يتخذوا أبواباً للمجالس التي يجلسون فيها للناس(٢). وذلك حتى لا يحتجبوا عنهم .

وروي أنه كتب إلى أبي موسى الأشعري: أما بعد فإن أسعد الرعاة من سعدت به رعيته، وإن أشقى الرعاة عندا لله من شقيت به رعيته(٣).

---

(١) رواه الطبراني/ المعجم الكبير ٧٧/٢٠، وفي إسناده علي بن سعيد الرازي، قال الدراقطني: لم يكن بذالك في حديثه، وحدث بأحاديث لم يتابع عليها، تكلم فيه أصحابنا بمصر، الذهبي/ سير أعلام النبلاء ١٤٥/١٤، وفيه إبراهيم ابن هارون الرازي ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، الجرح والتعديل ١٤٢/٢، فالأثر ضعيف ويشهد له ما في الرواية الصحيحة المتقدمة من أمر الوالي بإعطاء الرعية أعطياتهم وما فيه من الأمر للوالي بأن يغزو بالرعية له ما يؤيده مما سيأتي بيانه إن شاء الله من أن ولاه عمر رضي الله عنه على الأمصار كانوا قادة الفتح في البلاد المفتوحة.

(٢) رواه ابن الجوزي/ المنتظم ١٣٧/٤، وفي إسناده مبهمون.

(٣) رواه ابن أبي شيبة/ المصنف ٩٤/٧، ورجال إسناده ثقات ولكنه معضل من رواية سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن عمر رضي الله عنه وهو ←

وروي أنه كتب لعمرو بن العاص وهو أمـير لمصـر: كـن لرعيتـك كما تحب أن يكون لك أميرك(١).

ثقة من الخامسة، فالأثر ضعيف.

(١) رواه ابـن عسـاكر/ تـاريخ دمشـق ص ٢٧٤، وفي إسـناده رشـاء بـن نظيـف والحسن المصري، وأبو بكر المالكي لم أجد لهم تراجم، وهو معضل مـن روايـة سفيان بن عيينة عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثامنة، ورواه من طريق آخر وهو معضل أيضاً من رواية المدائني، المتوفى سنة ٢٢٥هـ، عن عمر رضـي الله عنه، فالأثر ضعيف.

المطلب الرابع: ولاة عمر رضي الله عنه على الأمصار.

قبل البدء في ذكر ولاة عمر رضي الله عنه على الأمصار والمدن في الدولة الإسلامية أود الإشارة إلى النقاط التالية:

١- إن الغالب على الروايات والأخبار التي ذكرت ولاة عمر رضي الله عنه على الأمصار والمدن الإسلامية الضعف إما لورودها من غير أسانيد أو بأسانيد فيها كثير من الضعفاء والمجاهيل والمتروكين أو بأسانيد منقطعة أو معضلة والقليل منها نقل بأسانيد صحيحة أو حسنة ولا شك أن مثل هذه الأخبار لا يتشدد فيها خصوصاً وأن الولاة الواردة أسماؤهم ممن ثبتت صحبتهم وممن توفرت فيهم شروط عمر رضي الله عنه في تولية الولاة. وقد تأتي بعض القرائن التي تدل عدم ثبوت الرواية فحينئذٍ يمكن رد الرواية بهذه القرائن والحجج القوية .

٢- يلاحظ تعاقب عدد من الولاة على بعض المدن في مدة قصيرة وذلك راجع لكثرة استبدال عمر رضي الله عنه الولاة في هذه المدن حسب ما تقتضيه مصلحة الرعية مما قد يوهم بتعارض الروايات أو عدم ثبوتها .

٣- إن ولاة عمر رضي الله عنه على المدن والأمصار خارج الجزيرة العربية كانوا في الغالب هم قادة الفتح، وأمراء الجيوش في البلاد المفتوحة .

وهذه أسماء ولاته رضي الله عنه على المدن والأمصار الإسلامية:

١ـ المدينة النبوية.

إن لمدينة النبيّ صلى الله عليه وسلم منزلة ومكانة متميزة عن بقية مدن الخلافة الإسلامية، فهي مقر هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وفيها مسكنه صلى الله عليه وسلم، وقبره، وفيها مسجده صلى الله عليه وسلم الذي كان مدرسة الإسلام الأولى التي تخرج منها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين ملؤوا الأرض علماً وإيماناً ونوراً، فكانوا هم العلماء العاملين القادة الفاتحين.

والمدينة هي عاصمة دولة الإسلام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصّديق رضي الله عنه. وكذا كانت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. لها مكانتها العالية فهي مقرّ الخلافة وفيها يقيم الخليفة عمر رضي الله عنه وأهل مشورته ووزراؤه من كبار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنها تدار شؤون الدولة الإسلامية، وتبعث الجيوش الإسلامية إلى بلاد فارس والعراق والشام وإفريقية، وإليها ترسل الغنائم والفيئ والزكاة، ومنها يبعث الأمراء على البلدان والأقاليم.

وكان عمر رضي الله عنه يقيم بالمدينة وكان هو الذي يتولى أمر الرعية فيها ويقف على أحوالهم ويقضي حوائجهم، فلم يكن بحاجة لأمير يعاونه في ذلك، ولكنه رضي الله عنه كان يستخلف على المدينة من يقوم مقامه عند غيابه وممن استخلف عمر رضي الله عنه على المدينة:

١- زيد بن ثابت الأنصاري رضي ا لله عنه.

فكان رضي ا لله عنه يستخلفه إذا سافر(١)، وكان يستخلفه على المدينة إذا خرج حاجاً(٢)، وحين خرج إلى بلاد الشام لما وقع بها الطاعون(٣).

٢- علي بن أبي طالب رضي ا لله عنه .

فقد روي أن عمر رضي ا لله عنه استخلفه على المدينة عندما هم بالخروج لقتال الفرس بنفسه في موقعة القادسية(٤)، وحينما خرج إلى بلاد الشام لعقد الصلح مع الروم في السنة الخامسة عشرة(٥)، وكذلك

(١) قال ابن حجر رحمه ا لله: روى البغوي بإسناد صحيح عن خارجة بن زيد: كان عمر يستخلف زيد بن ثابت إذا سافر. الإصابة ١/٥٦١،٥٦٢، ولم أقف عليه فيما بحثت.

(٢) خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٥٣، ١٥٤، من كلامه. الطبري/ تاريخ الأمم والملوك ٢/٤٧٦، ٥٣٤ من كلامه.

(٣) خليفة بن خياط ص ١٣٥ من كلامه.

(٤) الطبري/ التاريخ ٢/٣٨١، وفي إسناده شعيب بن إبراهيم فيه جهالة. ميزان الاعتدال ٢/٢٧٥، وفيه سيف بن عمر، ضعيف في الحديث عمدة في التاريخ. تق ٢٦٢.

القادسية: موقع في العراق غربي النجف. المنجد/ الأعلام ص ٤٣٠.

(٥) رواه الطبري/ التاريخ ٢/٤٤٩، قال وعن عدي بن سهل، ولم يذكر سنداً، ←

عندما خرج إلى الشام في السنة السابعة عشرة(١)، وهي غير المرة التي رجع فيها عندما علم بوقوع الطاعون، وكانت سنة ثمان عشرة للهجرة.

وإن مما يزيد اليقين بثبوت الرواية التي فيها استخلاف عمر لعلي رضي الله عنه، اقتداء عمر رضي الله عنه في ذلك بالنبي ﷺ في استخلافه علياً فقد استخلفه ﷺ على المدينة يوم غزوة تبوك ، فقال علي رضي الله عنه أتخلفني في الصبيان والنساء؟! فقال ﷺ: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي(٢).

وعدي بن سهل لم أجد له ترجمة، وقد وافق الطبري على ذلك ابن الأثير في الكامل ٣٤٨/٢، وابن كثير في البداية والنهاية ٥٧/٧، وخالف اليعقوبي في تاريخه وقال: إن عمر استخلف عثمان بن عفان ١٤٧/٢، واليعقوبي شيعي معروف بميوله للرافضة.

(١) الطبري/ التاريخ ٤٨٩/٢، عن السري عن شعيب عن سيف بن عمر.

(٢) رواه البخاري/ الصحيح ٨٦/٣، مسلم/ الصحيح/ شرح النووي ١٧٥/١٥.

٢- مكة :

١- عتاب بن أسيد(١) رضي الله عنه.

ذكر الطبري رحمه الله أن عتاباً كان والياً لعمر رضي الله عنه على مكة من السنة الثالثة عشرة وهي السنة التي ولي فيها عمر رضي الله عنه الخلافة حتى سنة اثنتين وعشرين أي قبل مقتله بسنة واحدة(٢).

والذي ذكره خليفة بن خياط(٣) والذهبي(٤) رحمهما الله: أن عتاباً وأبا بكر رضي الله عنهما توفيا في يوم واحد، ونقل ذلك ابن عبدالبر رحمه الله عن الواقدي وَوَلد عتاب، قال: وقال محمد بن سلام وغيره: جاء نعي أبي بكر إلى مكة يوم دفن عتاب بها(٥)، ويعني هذا أن عتاباً لم يتول الإمارة في خلافة عمر رضي الله عنه لأنه كان قد توفي .

---

(١) عتاب بن أسيد ابن أبي العاص بن أمية أبو عبدالرحمن أو أبو محمد المكي له صحبة وكان أمير مكة في عهد النبي ﷺ، ومات يوم مات أبو بكر رضي الله عنه فيما ذكر الواقدي، لكن ذكر الطبري أنه كان عاملاً لعمر سنة إحدى وعشرين. تق ٣٨٠.

(٢) التاريخ٢/٣٨٠، ٤٤٢، ٤٥٧، ٤٧٦، ٥٠٦،٥١٠، ٥١١، ٥١٧، ٥٣٤، ٥٥٠ من غير إسناد.

(٣) التاريخ ص ١٢٢.

(٤) تاريخ الإسلام/ عهد الخلفاء الراشدين ص ٩٧،٩٨، ١٤٤.

(٥) الاستعياب ٣/١٤٣، ١٤٤.

فالتعارض بين الروايتين ظاهر، وبيّن ولا يمكن الجمع بينهما فلا بد من ترجيح إحداهما على الأخرى، وكأن ابن حجر رحمه الله مال إلى ترجيح قول الطبري رحمه الله تعالى قال: وروى الطيالسي والبخاري في تاريخه من طريق أيوب بن عبدالله بن يسار عن عمرو(١) بن أبي عقرب سمعت عتاب أسيد وهو مسند ظهره إلى بيت الله يقول: والله ما أصبت في عملي هذا الذي ولاني رسول الله ﷺ إلا ثوبين معقدين كسوتهما مولاي كيسان. وإسناده حسن، ومقتضاه أن يكون عتاب عاش بعد أبي بكر، ويؤيد ذلك أن الطبري ذكره في عمال عمر في سني خلافته كلها إلى سنة اثنتين وعشرين، ثم ذكر أن عامل عمر على مكة سنة ثلاث وعشرين كان نافع بن عبدالحارث، فهذا يشعر بأن عتاباً مات في آخر خلافة عمر رضي الله عنه(٢).

---

(١) عمرو بن أبي عقرب، سمع عتاب بن أسيد روى عنه سليط وأيوب ابنا عبدالله بن يسار حديثه عن أهل مكة، وليست له صحبة. البخاري/ التاريخ الكبير ٣٥٦/٦، ابن أبي حاتم/ الجرح والتعديل ٢٥٢/٦.

(٢) الإصابة ٤٥١/٢.

ولعل وجه الدلالة من كلام ابن حجر أن عمرو بن أبي عقرب لقي عتاباً وسمع منه وعمرو لا صحبه له فهذا يدل على صغر عمره في عهد النبيّ ﷺ فكونه يلقي عتاباً ويسمع منه يدل على أنه كان كبير السن حين لقي عتاباً، وفي هذا ←

٢- محرز بن حارثة بن ربيعة بن عبدالعزى القرشي(١).

استخلفه عتاب بن أسيد على مكة في سفر سافرها، ثم ولاه عمر بن الخطاب مكة في أول ولايته ثم عزله(٢). ولم تذكر مدة ولايته وهو أول ولاة عمر رضي الله عنه على مكة على قول من قال إن عتاباً توفي يوم مات أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

٣- قنفذ بن عمير بن جدعان التيمي رضي الله عنه(٣).

ولاه عمر رضي الله عنه مكة بعد عزله محرز بن حارثة، ولم تذكر مدة ولايته أيضاً(٤).

دليل على أن عتاباً عاش بعد خلافة أبي بكر طويلاً حتى لقيه عمرو ابن أبي عقرب وسمع منه وهو شاب كبير. وفي هذا ترجيح للقول بأن عتاباً تولى إمارة مكّة معظم خلافة عمر ﷺ ؛ لأن مدة خلافة أبي بكر بعد النبيّ ﷺ سنتان.

(١) مُحرز بن حارثة بن ربيعة بن عبدالعزى بن عبد شمس بن عبد مناف، قتل يوم الجمل. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٢٣/٤.

(٢) خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٥٣، من غير إسناد، الفاكهي/ أخبار مكة، وقال: كان عاملاً لعمر فيما يقال. ابن حزم/ جمهرة النسب ص ٧٨، من غير إسناد. ابن حجر/ الإصابة ٣٦٨/٣، نقلاً عن الفاكهي.

(٣) قنفذ بن عمير بن جدعان التيمي له صحبة. ابن عبدالبر/ الاستعياب ٣٦٦/٣.

(٤) خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٥٣. ابن عبدالبر/ الاستعياب ٣٦٦/٣. ابن حجر/ الإصابة ٢٤١/٣، كلهم من غير أسانيد.

٤ـ نافع بن عبدالحارث الخزاعي رضي الله عنه(١).

ولاه عمر رضي الله عنه مكة بعد عزله قنفذ بن عمير، فخرج نافع إلى عمر، واستخلف مولاه عبدالرحمن بن أبزى، فقال له عمر رضي الله عنه: استخلفت على آل الله مولاك، فعزله(٢).

وعند الطبري أنه كان والياً على مكة في السنة التي قتل فيها عمر رضي الله عنه(٣).

وثبت أن نافعاً لقي عمر رضي الله عنه بعسفان فقال له عمر: من استخلفت على أهل الوادي؟ فقال: ابن أبزى. قال عمر بن الخطاب: من ابن أبزى؟ قال: رجل من مواليّ، قال: استخلفت عليهم مولى؟! قال: إنه قارئ لكتاب الله، وإنه لعالم بالفرائض. فقال عمر: أما إن نبيكم ﷺ قال: إن الله يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع به آخرين(٤).

---

(١) نافع بن عبدالحارث بن حُبالة بن عمير الخزاعي له صحبة ورواية، وكان من كبار الصحابة وفضلائهم. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٥٤/٤.

(٢) خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٥٣، أبو نعيم/ معرفة الصحابة ٣٧٨/٢. ابن عبدالبر/ الاستعياب ٥٤/٤ كلهم من غير أسانيد.

(٣) التاريخ ٥٨٧/٢.

(٤) رواه مسلم في الصحيح/ شرح النووي كتاب المسافرين باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ٩٧/٦-٩٨، وعبدالرزاق/ المصنف ٤٣٩/١١، ابن سعد/ الطبقات ٤٦٠/٥، أحمد/ المسند ٣٥/١، الفاكهي/ أخبار مكة ١٦٥/٣، ←

٥- خالد بن العاص بن هشام المخزومي(١).

ولاه عمر رضي الله عنه مكة بعد عزله نافع بن عبدالحارث(٢).

٦- طارق بن المرتفع الكناني(٣) رضي الله عنه.

كان والياً لعمر رضي الله عنه على مكة(٤)، استعمله عمر رضي

الدارمي/ السنن ٤٤٣/٢، الطبري/ تهذيب الآثار مسند عمر ٧٧٩/٢، ٧٨٠، ٧٨١.

(١) خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي، قتل أبوه يوم بدر كافراً، له رواية عن النبي ﷺ، ويقولون لم يسمع منه. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ١٥/٢.

(٢) خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٥٣ من غير إسناد. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ١٥/٢ من غير إسناد. ابن حجر/ الإصابة ٤٠٨/١، وقال: يقال إن عمر رضي الله عنه استعمل خالد بن العاص هذا على مكة بعد نافع بن عبدالحارث الخزاعي.

(٣) طارق بن المريفع الكناني عامل عمر بن الخطاب على مكة، ومات في عهده، ولم أر من ذكره في الصحابة صريحاً وهو صحابي لا محالة لأنه من جيران قريش ولم يبق بعد حجة الفتح إلى حجة الوداع أحد من قريش ومن حولهم إلا من أسلم وشهد الحجة كما تقدم، ولولا صحبته لم يؤمره عمر رضي الله عنه. ابن حجر/ الإصابة ٢٢١/٢، ٢٢٢. ونقل ابن فهد كلام ابن حجر في غاية المرام ٥١/١، ٥٢.

(٤) رواه الفاكهي/ أخبار مكة ١٦٦/٣. ونقله عنه أبو الطيب الفاسي/ شفاء الغرام ٢٥٥/٢، ابن حجر/ الإصابة ٢٢١/٢، وفي إسناده عند الفاكهي عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج مدلس من الثالثة ولم يصرح بالسماع وفيه ←

الله عنه عليها بعد عزله نافع بن عبدالحارث(١). ولعلّه كان يتناوب الإمارة مع خالد بن العاص.

٧ـ الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب.

روي أنه صحب النبي ﷺ فاستعمله على بعض عمله بمكة فأقره أبو بكر وعمر وعثمان، ثم انتقل إلى البصرة واختط بها داراً، ومات في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه، ولم يذكر متى كانت ولايته ولعلها كانت على بعض المهام وليس مطلق الإمارة(٢).

انقطاع من رواية عطاء بن أبي رباح عن عمر وهو ثقة من الثالثة، ونقله ابن حجر عن الفاكهي.

(١) نقل ذلك ابن حجر عن الطبري في الإصابة ٢٢١/٢، ولم أقف عليه عنده، والله أعلم.

(٢) ابن سعد/ الطبقات ٥٦/٤ من كلامه، ابن حجر/ الإصابة ٢٩٢/١، قال: قال ابن سعد أخبرني علي بن عيسى بن عبدالله بن عبدالله بن الحارث، قال: صحب الحارث...الخ، وعلي بن عيسى لم أجد له ترجمة، وقد ترجم للحارث ابن نوفل ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩١/٣، وابن عبدالبر في الاستيعاب ٣٥٥/١، ولم يذكرا تولية عمر رضي الله عنه له على مكة وكذلك لم يذكر أحد من المؤرخين فيما بحثت أنه كان والياً لعمر رضي الله عنه وقال ابن حجر رحمه الله تعالى في ترجمة الحارث بن عبدالمطلب: قال ابن أبي حاتم: صحب النبي ﷺ، واستعمله على بعض أعمال مكة، وولاه أبو بكر وعمر وعثمان مكة، ثم انتقل إلى البصرة، قال ابن حجر: قلت: وهم فيه وهماً شنيعاً، فإن هذه الترجمة لحفيده الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب، وأما الحارث ←

وهؤلاء الولاة الذين تقدم ذكرهم كانوا ولاة على مكة من قبل عمر رضي الله عنه على ما ذكره بعض المؤرخين وأما الطبري رحمه الله فذهب إلى أن والي عمر رضي الله عنه على مكة منذ استخلف حتى سنة اثنتين وعشرين أي قبل مقتله رضي الله عنه بسنة واحدة هو عتاب بن أسيد وكان واليه على مكة سنة ثلاث وعشرين نافع بن عبدالحارث الخزاعي رضي الله عنه، فعلى قول الطبري رحمه الله تكون ولاية محرز بن حارثة وقنفذ بن عمير ولاية على بعض المهام وليس مطلق الولاية وذلك مع وجود الوالي الحقيقي وهو عتاب بن أسيد أو كانت ولاية قصيرة مؤقتة لغياب عتاب بن أسيد خصوصاً وأنه لم تذكر مدة ولايتهما ثم ولي عمر رضي الله عنه نافع بن عبدالحارث قبل مقتله بسنة فكان والياً على مكة في السنة التي قتل فيها رضي الله عنه .

ولم يعزله عمر رضي الله عنه حيث وردت قصة خروجه وإنابته مولى له بسند صحيح وليس فيها أن عمر رضي الله عنه عزله كما ذكر بعض المؤرخين أن عمر رضي الله عنه عزله بسبب ذلك وولى بعده خالد ابن العاص وطارق بن المرتفع(١)، وقد يوفق بينهما بأنه رضي الله عنه

ابن عبدالمطلب، فمات في الجاهلية. وانظر: ابن فهد/ غاية المرام ٣٩/١ نقلاً عن ابن سعد.

(١) تقدم الكلام على ذلك في ص: ٦١٠.

ولاهما بعض المهام الخاصة بنافع أو أنه عزل نافعاً وولى خالداً وطارقاً مدة قصيرة ثم أعاد نافع بن عبدالحارث فتوفي عمر رضي الله عنه وهو على مكة والله أعلم .

٣ـ الطائف:

١ـ عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه(١):

استعمله النبي ﷺ على الطائف فلم يزل عليها حياة رسول الله ﷺ وخلافة أبي بكر، وسنتين من خلافة عمر وهما السنة الثالثة عشرة والرابعة عشرة(٢). ثم عزله وولاه عمان والبحرين.

---

(١) عثمان بن أبي العاص الثقفي أبو عبدالله بن بشر بن عبد بن دهمان أبو عبد الله، نزيل البصرة أسلم في وفد ثقيف فاستعمله النبيّ صلى الله عليه وسلم على الطائف، وأقره أبو بكر ثم عمر، ثم استعمله عمر على عمان والبحرين سنة خمس عشرة. ثم سكن البصرة حتى مات بها في خلافة معاوية. قيل: سنة خمس وقيل: سنة إحدى وخمسين. الإصابة ٢/٤٦٠.

(٢) ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٣/١٥٣. ابن حجر/ الإصابة ٢/٤٦٠ من غير إسناد، وذكر الطبري أن عثمان كان والياً على الطائف في سنة ثلاثة عشرة وستة عشرة، التاريخ ٢/٣٨٠،٤٧٦ ووالياً على اليمامة والبحرين في السنوات أربعة عشر، وخمسة عشر وسبعة عشر إلى سنة ثلاث وعشرين، التاريخ ٢/٤٤٢، ٤٥٧، ٥٠٦، ٥١٠، ٥١١، ٥١٧، ٥٣٤، ٥٥٠، ٥٨٧، والذي أراه راجحاً هو ما ذكره ابن عبدالبر وابن حجر لأنه يبعد أن يولي عمر رضي الله عنه ←

٢ـ يعلى بن أمية التميمي الحنظلي(١) رضي الله عنه:

كان والياً لعمر رضي الله عنه على الطائف سنة خمس عشرة(٢).

٣ـ سفيان بن عبدالله بن أبي ربيعة الثقفي(٣) رضي الله عنه :

استعمله عمر رضي الله عنه على الطائف ومخاليفها(٤)، وكان استعمال عمر رضي الله عنه له بعد عزله عثمان بن أبي العاص في السنة الخامسة عشر كما ذكر ابن عبدالبر(٥)، وابن الأثير(٦) وأما يعلى بن أمية المتقدم ذكره والذي ذكره الطبري أن عمر رضي الله عنه استعمله سنة خمس عشرة فلعل ولايته كانت قصيرة لبضعة أشهر أو أنه كان نائباً عن سفيان في بعض الأحيان، وقد استمرت ولاية سفيان حتى سنة ثلاث

عثمان بن أبي العاص سنة ثلاثة عشرة على الطائف ثم يعزله في السنة الرابعة عشر ويوليه اليمامة والبحرين ثم يعزله في السنة السادسة عشرة، ويعيده والياً على الطائف ثم يعزله مرة ثالثة ويعيده لولاية اليمامة والبحرين في السنة السابعة عشر.

(١) أسلم يوم الفتح، وشهد حنيناً والطائف وتبوك. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ١٤٧/٤.

(٢) الطبري/ التاريخ ٤٥٧/٢، من غير إسناد.

(٣) له صحبة ورواية. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ١٩٠/٢،١٩١.

(٤) رواه الفاكهي/ أخبار مكة ١٩١/٢،١٩٢، حسن.

(٥) الاستيعاب ١٩٠/٢،١٩١.

(٦) أسد الغابة ٣١٩/٢،٣٢٠.

وعشرين حيث ذكر الطبري رحمه الله أنه كان والياً لعمر سنة ثلاث وعشرين ولم يذكر المؤرخون أسماء ولاة الطائف في السنوات من السادسة عشرة إلى الثانية والعشرين فلا ريب أنه رضي الله عنه كان واليها في تلك السنوات خصوصاً وأنه لم ينص أحد على عزل عمر رضي الله عنه له.

٤- عتبة بن أبي سفيان بن حرب القرشي الأموي(١) أخو معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه.

ولاه عمر رضي الله عنه الطائف وصدقاتها(٢).

ولم تذكر متى كانت ولايته وكم استمرت والظاهر والله أعلم أنه كان من عمال الصدقة ولم يكن والياً.

---

(١) قال ابن حجر رحمه الله: لم أر له بعد التتبع الكثير ذكراً قبل شهوده الدار حين قتل عثمان، ولم أر في ترجمته عند ابن عساكر ما يدل على أنه ولد في العصر النبوي، وهو محتمل. الإصابة ٧٨/٣.

(٢) ابن عبدالبر/ الاستيعاب ١٤٦/٣. ابن حجر/ الإصابة ٧٨/٣ من غير سند.

٤- اليمن:

١- يعلى بن أمية التميمي(١) رضي ا لله عنه:

كان عاملاً لعمر على اليمن في سنوات خلافته كلها(٢)، وقد تقدم ذكره في ولاة عمر رضي ا لله عنه على الطائف في السنة الخامسة عشرة وذكرت بأن ولايته كانت قصيرة ربما لم تتجاوز عدة أشهر أو كان نائباً عن الوالي الحقيقي وهو سفيان بن عبدا لله في غيابه(٣).

ومما يؤيد ذلك أنه كان والياً لعمر رضي ا لله عنه على اليمن في سنوات خلافته كلها.

٢- عبدا لله بن أبي ربيعة المخزومي(٤) رضي ا لله عنه:

---

(١) تقدمت ترجمته في ص: ٦٨٠.

(٢) الطبري/ التاريخ ٣٨٠/٢، ٤٤٢، ٤٧٦، ٥٠٦، ٥٨٧ من غير إسناد، وذكر أنه كان والياً على صنعاء في سنة ٢٣، وقال الحاكم في الأسامي والكنى ٢٣٩/٤، ٢٢٠، ٣٠١ إنه كان عاملاً لعمر رضي ا لله عنه على نجران. ونقل ذلك ابن حجر في الإصابة ٦٦٨/٣، ٦٦٩. ولا إشكال في ذلك فإن نجران كانت مخلاف ومقاطعة من مقاطعات اليمن، كما ذكر ذلك ياقوت الحموي في معجمه ٢٦٦/٥.

(٣) تقدم في ص: ٦٨٠.

(٤) تقدمت ترجمته في ص: ٢٢٦.

أقره عمر رضي الله عنه على الجَنَد(١) من اليمن بعد أن كان والياً عليها في عهد النبي ﷺ وأبي بكر الصديق رضي الله عنه(٢).

٣ـ عدي بن نوفل بن أسد بن عبدالعزى(٣).

---

(١) الجَنَد: مدينة باليمن كبيرة حصينة كثيرة الخيرات، بها قوم من خولان وبها مسجد جامع بناه معاذ بن جبل رضي الله عنه حين نزلها. الحميري/ الروض المعطار ص: ١٧٥، ١٧٦. وانظر: ياقوت الحموي/ معجم البلدان ٢/١٦٩، الهمداني/ الأكليل ـ الحاشية ص: ٥٧.

(٢) ابن سعد/ الطبقات/ الرابعة ١/٣٣٧، الطبقات الكبرى ٥/٤٤٤، وفيه ولاه عمر اليمن. الزبيري/ نسب قريش ص ٣١٧، خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٥٤، كلهم بلفظ ولاه عمر اليمن، ومن غير إسناد، ابن شبة/ تاريخ المدينة ٣/٧٣، بلفظ: كان عبدالله بن أبي ربيعة عاملاً على الجند، فبعث إلى عمر بمسك...الخ، وفي إسناده غسان بن عبدالحميد ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٧/١٠٧، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات ٩/٢، وهو يروي عن عمر رضي الله عنه، فالخبر معضل، وقد ذكر الطبري عبدالله بن أبي ربيعة في ولاة عمر رضي الله عنه على الجند سنة ثلاث وعشرين فقط، التاريخ ٢/٥٨٧، وقال ابن عبدالبر: إن رسول الله ﷺ ولاه الجند ومخاليفها، فلم يزل والياً عليها حتى قتل عمر رضي الله عنه. الاستيعاب ١/٣١،٣٢، وقال ابن حجر: ولي الجند لعمر رضي الله عنه، الإصابة ٢/٣٠٥.

(٣) عَدِي بن نوفل بن أسد بن عبدالعزى القرشي الأسدي أخو ورقة بن نوفل لأبيه أسلم عام الفتح. ثم عمل لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان على حضرموت. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٣/١٧١.

ذكر أنه كان والياً لعمر رضي الله عنه على حضرموت، وقيل إنه كان والياً لعثمان رضي الله عنه(١).

٥- عُمان:

١- بلال الأنصاري(٢) رضي الله عنه :

ولاه عمر رضي الله عنه عمان، ثم عزله وضم عمان إلى عثمان ابن أبي العاص(٣).

٢- عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه :

تقدم أن عمر رضي الله عنه أقره سنتين من خلافته على الطائف، ثم عزله وولاه سنة خمس عشرة عمان والبحرين(٤).

---

(١) الزبيري/ نسب قريش ص ٢٠٩. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٣/١٧١. ابن الأثير/ أسد الغابة ٣/٣٩٨. ابن حجر/ الإصابة ٢/٤٧١ من غير إسناد.

(٢) ذكره ابن حجر في الإصابة في القسم الأول ١/١٦٥، وقال ابن عبدالبر: لا أقف على نسبه في الأنصار. الاستيعاب ١/٢٦١.

(٣) خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٥٤. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ١/٢٦١، وقال: وخبره هذا مشهور. ابن الأثير/ أسد الغابة ١/٢٠٩. ابن حجر/ الإصابة ١/١٦٥ من غير أسانيد.

(٤) تقدم الكلام في ذلك في ص:٦٧٩، ولم يذكره الطبري في ولاة عمر رضي الله عنه على عمان بل قال ولاه اليمامة البحرين.

وكانت له فتوح بفارس، فقد روى أنه كان يذهب للجهاد، ويخلف على عمان والبحرين أخاه المغيرة بن أبي العاص، ويقال حفص بن أبي العاص(١).

وفي رواية أن عمر رضي الله عنه ولاه البحرين وعمان، فوجه أخاه الحكم(٢) إلى البحرين ومضى هو إلى عمان، فأقطع جيشاً إلى تانة(٣)، فلما رجع كتب إلى عمر، فكتب إليه: يا أخا ثقيف، حملت دوداً على عود، وإني أحلف بالله أن لو أصيبوا لأخذت من قومك مثلهم، ووجه عثمان أخاه الحكم إلى بروص(٤)، وأخاه المغيرة إلى خور الديبل(٥)، فلقي العدو، فظفر بهم(٦).

---

(١) البلاذري/ فتوح البلدان ص ٩٢ من رواية الهيثم بن عدي، قال البخاري: ليس بثقة، كان يكذب، وقال أبو داود: كذاب، وقال النسائي وغيره: متروك، وقال ابن المديني: هو أوثق من الواقدي، ولا أرضاه في شيء، وقال الذهبي: كان إخبارياً علامة. ميزان الاعتدال ٤/٣٢٤.
حفص بن أبي العاص تقدمت ترجمته في ص ٢٢٦.

(٢) تقدمت ترجمته في ص: ٢٢٢.

(٣) تانه: مدينة هندية في مهارشترا على بحر عمان. المنجد/ الأعلام ص ١٦٧.

(٤) لم أقف على تعريف لها، والظاهر أنها من مدن الساحل الهندية القريبة من الجزيرة العربية.

(٥) الديبل: مدينة في جنوب البحر بفارس، وقيل هي في أرض السند، تقصدها مراكب العمانيين بأمتعتها وبضائعها. الحميري/ الروض المعطار ص ٢٤٩.

(٦) رواه البلاذري/ أنساب الأشراف ص ٤٢٠، من كلام علي بن محمد بن
←

وروي أن عمر رضي ا لله عنه كتب إليه لما ولاه عمان: أن سر بأهل البحرين - يعني للجهاد - إلى شهرك(١).

وكان يغزو سنوات في خلافة عمر وعثمان رضي ا لله عنهما يغزو صيفاً، فيرجع ويشتو بتوج(٢).

٣- حذيفة بن محصن الغلفائي(٣):

عبدا لله بن أبي سيف، ولم أجد له ترجمة.

(١) شهرك هو ابن بريشهر قائد من قادة الفرس، قتله المسلمون حينما فتحوا توج، بقيادة عثمان والحكم بن أبي العاص. خليفة بن خياط/ التاريخ ص: ١٤١، ١٤٢.

رواه الفسوي/ المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٠٠، ٢٠١، ورجال إسناده ثقات ولكنه منقطع من رواية سعيد بن يزيد الأزدي عن عمر رضي ا لله عنه وهو ثقة من الرابعة.

(٢) تَوَّجُ: مدينة بفارس، قريبة من كازرون، وهي مدينة بين شيراز والبحر، فتحها عثمان بن أبي العاص، وبنى بها مسجداً، وجعلها داراً للمسلمين، وأسكنها عبدالقيس وغيرهم. ياقوت/ معجم البلدان ٢/ ٥٦.

رواه ابن عبدالبر/ الأستيعاب ٣/ ١٥٣. ابن الأثير/ أسد الغابة ٣/ ٣٧٢، ٣٧٣، ٥/ ٢٩، الذهبي/ سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٧٤.

(٣) قال ابن عبدالبر/ لا أعرفه بأكثر من أن أبا بكر الصديق عزل عكرمة بن أبي جهل عن عمان، ووجه إلى اليمن، وولى على عمان الغلفائي، فلم يزل عليها

←

ذكر الطبري رحمه الله أنه كان والياً لعمر رضي الله عنه على عمان من السنة التي ولي فيها الخلافة حتى سنة اثنين وعشرين ولم يذكر من ولي عمان في آخر سنة من خلافة عمر رضي الله عنه(١).

والذي عليه خليفة بن خياط(٢)، وابن عبدالبر(٣)، وابن الأثير(٤) أنه كان والياً على عمان في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأن والي عمان في خلافة عمر رضي الله عنه هو عثمان ابن أبي العاص الثقفي واستمر والياً عليها حتى وفاة عمر رضي الله عنه .

ولعل حذيفة كان معاوناً ومساعداً لعثمان بن أبي العاص في بعض المهام خصوصاً أثناء غيابه لانشغاله بالفتوح، والله أعلم .

حتى توفي أبو بكر الصديق رضي الله عنه، الاستيعاب ١/٣٩٤، ٣٩٥.

(١) التاريخ ٢/٤٤٢، ٤٥٧، ٤٧٦، ٥٠٦، ٥٨٧.

(٢) التاريخ ص ١٢٢،١٢٣.

(٣) الاستيعاب ٢/١٥٣.

(٤) أسد الغابة ١/٣٩٠، وانظر: ابن حجر/ الإصابة ١/٣١٧.

٦- البحرين:

١- العلاء بن الحضرمي(١) رضي ا لله عنه .

أقره عمر رضي ا لله عنه على البحرين، وكان رسول ا لله ﷺ ولاه إياها وأبو بكر كذلك، ثم عزله عمر رضي ا لله عنه، وولاه البصرة، فمات قبل أن يصل إليها في أواخر سنة أربع عشرة وأوائل سنة خمس عشرة من الهجرة(٢).

وقيل إن العلاء توفي في سنة عشرين أو إحدى وعشرين، فولى عمر رضي ا لله عنه مكانه أبا هريرة رضي ا لله عنه(٣).

وقد ذكر الطبري رحمه ا لله أن العلاء كان والياً لعمر رضي ا لله عنه على البحرين في السنوات ثلاث عشرة وأربع عشرة وست عشرة،

---

(١) تقدمت ترجمته في ص:٦٣٨.

(٢) البلاذري/ فتوح البلدان ص ٩٢ من رواية أبي مخنف، قال الذهبي: تالف لا يوثق به. ميزان الاعتدال ٣/٤١٩. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٣/١٩٢،١٩٣. ابن الأثير/ أسد الغابة ٤/٧، ابن كثير/ البداية والنهاية ٧/١٢٣. ابن حجر/ الإصابة ٢/٤٩٧، التقريب ص ٤٣٤ من غير إسناد.

(٣) البلاذري/ فتوح البلدان ص ٩٢، فقال: ويقال بأن عمر.... ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٣/١٩٣. ابن الأثير/ أسد الغابة ٤/٧، الذهبي/ سير أعلام النبلاء ١/٢٦٣. ابن حجر/ الإصابة ٢/٤٩٧، ٤٩٨، كلهم بلفظ، وقيل. وهي صيغة تضعيف.

وأن عمر رضي الله عنه عزله عن البحرين عندما أمره بعدم ركوب البحر بجند المسلمين لقتال الفرس، فلم يستجب لذلك فندب أهل البحرين إلى فارس، فتسارعوا إلى ذلك، وفرقهم أجناداً، وقاتل الفرس بإصطخر(١)، وقتل منهم مقتلة عظيمة، ثم أراد الرجوع إلى البصرة بمن معه من المسلمين وقد غرقت سفنهم، فبلغ الخبر عمر رضي الله عنه، فاشتد غضبه على العلاء وكتب إليه يعزله، ويؤمر سعد بن أبي وقاص عليه، وأمره أن يلحق بجند سعد رضي الله عنهما، وكان ذلك في السنة السابعة عشرة من الهجرة(٢).

وهذا القول قريب من القول الأول وهو أن عزل العلاء كان في السنة الخامسة عشرة إذ أن الفارق التاريخي بينهما قليل وهذا يقع كثيراً بين المؤرخين للاختلاف في بداية التاريخ الهجري، وسرعة بلوغ الخبر عند البعض، وتأخره عند البعض الآخر، وأما القول بأن موت العلاء كان في سنة عشرين أو إحدى وعشرين فقد نقله المؤرخون بصيغة التمريض والتضعيف كما تقدم ذلك(٣).

---

(١) اصطخر: بلدة بفارس، من أقدم مدن فارس، وأشهرها، وبين اصطخر وشيراز إثني عشر فرسخاً. ياقوت/ معجم البلدان ١/٢١١.

(٢) التاريخ ٢/٤٩٨،٤٩٩ من رواية سيف بن عمر، ونقله ابن كثير/ البداية والنهاية ٧/٨٥، ٨٦.

(٣) ص: ٦٨٨ / الهامش.

٢- عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي ا لله عنه:

استعمله عمر رضي ا لله عنه على البحرين بعد عزله العلاء بن الحضرمي، وقد تقدم الكلام عن ولايته على عمان والفتوحات التي قام بها وقد أورد المؤرخون خبر تولية عمر رضي ا لله عنه له عمان والبحرين معاً(١).

واستمر عثمان رضي ا لله عنه والياً على البحرين حتى وفاة عمر رضي ا لله عنه حيث لم يذكر أحد من المؤرخين فيما بحثت فيه عزل عمر رضي ا لله عنه له.

٣- عياش بن أبي ثور(٢) رضي ا لله عنه:

ذكر أنه من ولاة عمر رضي ا لله عنه على البحرين قبل قدامة بن مظعون(٣) رضي ا لله عنه(٤)، ويظهر أن ولايته كانت على جباية الأموال وعلى الصدقات كما كانت ولاية قدامة بن مظعون رضي ا لله عنه وأنها

---

(١) انظر ذلك في ص: ٦٨٤.

(٢) عياش بن أبي ثور له صحبة ولاه عمر رضي ا لله عنه البحرين قبل قدامة رضي ا لله عنه. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٣/٣٠١.

(٣) تقدمت ترجمته في ص: ٦٤٠.

(٤) خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٥٤. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٣/٣٨. ابن الأثير/ أسد الغابة ص ١٥٤. ابن حجر/ الإصابة ٣/٤٦ من غير أسانيد.

كانت قصيرة فأغفلها كثير من المؤرخين.

٤- قدامة بن مظعون رضي الله عنه:

ذكر في ولاة عمر رضي الله عنه على البحرين، ولم تذكر سنة ولايته والراجح عندي أنها كانت على جباية الأموال والصدقات حيث أن تلك المهمة كانت من خصوصيات الولاة، ولعل عمر رضي الله عنه بعثه على تلك المهمة لأن والي البحرين عثمان بن أبي العاص كان منشغلاً بالفتوح وبالقتال مع الفرس، وولى عمر معه معاوناً لعثمان أبا هريرة على القضاء والصلاة[١].

ثم إن عمر رضي الله عنه عزل قدامة بعد أن شرب الخمر وشهد عليه الجارود القيسي[٢] سيد عبدالقيس[٣]، وأبو هريرة رضي الله عنهما، قال عمر رضي الله عنه لأبي هريرة: بما تشهد؟ فقال: لم أره شرب، ولكني رأيته سكران يقيء، فقال: لقد تنطعت في الشهادة، ثم كتب إلى قدامة أن يقدم عليه من البحرين، فقدم قدامة، فأقام عليه عمر رضي الله عنه حد الخمر[٤] وعزله.

---

(١) البلاذري/ فتوح البلدان ص ٩٢، ٩٣ من روايتي أبي مخنف والهيثم بن عدي.

(٢) تقدمت ترجمته في ص: ٥٧٥.

(٣) تقدم التعريف بهم في ص: ٥٠٩.

(٤) صحيح تقدم في ص: ٦٤١.

٥- أبو هريرة رضي ا لله عنه:

ولاه عمر رضي ا لله عنه عمل قدامة بن مظعون بعد عزله سنة عشرين من الهجرة ثم عزله عمر رضي ا لله عنه عن البحرين، وقاسمه ماله(١). وأسند المهام التي كان يقوم بها لوالي البحرين الرسمي وهو عثمان ابن أبي العاص ولذلك ذكر المؤرخون أن عمر رضي ا لله عنه لما عزل أبا هريرة وولى البحرين عثمان(٢). أي أسند إليه مهام أبي هريرة وهذا يؤيد ما ذكره أهل التاريخ من أن عثمان بن أبي العاص كان والي البحرين لعمر بعد عزل العلاء وحتى وفاة عمر رضي ا لله عنه(٣).

٧- اليمامة:

١- حذيفة بن محصن الغلفائي(٤):

ذكر الطبري أن عمر رضي ا لله عنه ولاه عمان واليمامة في السنة الثالثة عشر(٥).

---

(١) البلاذري/ فتوح البلدان ص ٩٣، رواية الهيثم بن عدي. الطبري/ التاريخ ٥١٦/٢ من رواية الواقدي، وقصة مقاسمة عمر رضي ا لله عنه لأبي هريرة أمواله وعزله إياه صحيحة تقدم ذكرها في ص: ٦٣٩.

(٢) خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٥٤. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٣٤٠/٣.

(٣) انظر ص: ٦٩٠.

(٤) تقدمت ترجمته في ص: ٦٨٦.

(٥) التاريخ ٣٨٠/٢ من غير إسناد، ونقل ابن حجر عن عمر بن شبة رحمه ا لله أن عمر رضي ا لله عنه ولاه اليمامة، الإصابة ٣١٧/١.

٢ـ عثمان بن أبي العاص الثقفي:

تقدم أن الطبري رحمه الله ذكر أن عمر رضي الله عنه ولى عثمان البحرين واليمامة بعد عزله عن ولاية الطائف في السنة الرابعة عشرة وأن غير الطبري ذكر ولايته على البحرين وعمان في السنة الخامسة عشرة حتى آخر خلافة عمر رضي الله عنه، و لم يذكروا ولايته على اليمامة(١)، فلعل اليمامة كانت تابعة من ناحية الإمارة للبحرين لقربها منها جغرافياً(٢).

٣ـ أبو هريرة رضي الله عنه:

ذكر الطبري أن عمر ولاه البحرين واليمامة بعد عزله قدامة بن مظعون عن البحرين وقد تقدم أن قدامة ولاه عمر رضي الله عنه البحرين وأن ولايته كانت لجباية الأموال ثم عزله وولى أبا هريرة ثم عزله وأسند المهام التي كلف بها قدامة وأبا هريرة للوالي الحقيقي وهو عثمان بن أبي العاص(٣).

---

(١) انظر ذلك في ص: ٦٧٩.

(٢) قال ياقوت الحموي رحمه الله: وربما عد بعضهم اليمامة من أعمالها أي البحرين... حتى قال فلما ولي بنو العباس صيروا عمان والبحرين واليمامة عملاً واحداً، معجم البلدان ١/٣٤٦، ٣٤٧.

(٣) تقدم في ص: ٦٩٢.

وهذا يؤيد القول بأن اليمامة والبحرين كانت تحت ولاية واحدة وأن المراد بولاية أبي هريرة لليمامة هي ولاية جباية الصدقات وأن ذلك كان حين ولي ذلك في البحرين.

٨- البصرة:

١- شريح بن عامر بن قيس السعدي[١] رضي الله عنه :

ذكر المؤرخون أن عمر رضي الله عنه ولاه البصرة حين بعثه مدداً لقطبة بن قتادة السدوسي[٢] رضي الله عنه لما كتب إليه يستمده في قتال الفرس، فقال لشريح: كن ردءاً للمسلمين، فأقبل إلى البصرة، ثم سار إلى الأهواز[٣]، فقتل بها فبعث عمر رضي الله عنه على عمله عتبة بن غزوان[٤].

---

(١) شريح بن عامر بن قيس السعدي، صحابي ولاه عمر البصرة، فقتل بناحية الأهواز. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٢/٢٥٨.

(٢) قطبة بن قتادة السدوسي، قال البخاري: له صحبة، وهو أول من فتح الأبلة، واستخلفه خالد بن الوليد رضي الله عنه على البصرة في سنة اثنتي عشر، ثم سار إلى السواد.

المصدر السابق ٣/٣٤٤. ابن حجر/ الإصابة ٣/٢٣٧.

(٣) تقدم التعريف بها في ص: ٦٥٨.

(٤) عتبة بن غزوان بن جابر المازني حليف بني عبد شمس، من السابقين الأوّلين، وهاجر إلى الحبشة ثم رجع مهاجراً إلى المدينة رفيقاً للمقداد وشهد بدراً وما ←

٢ـ عتبة بن غزوان رضي الله عنه:

أمره عمر رضي الله عنه على البصرة بعد مقتل شريح بن عامر، وكان ذلك في السنة الرابعة عشرة من الهجرة[1]. وذلك لقطع المدد عن

بعدها.وولاه عمر في الفتوح فاختط البصرة وفتح فتوحاً، وكان طويلاً جميلاً.
ابن حجر/ الإصابة ٤٥٥/٢.
رواه خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٢٧، ١٥٤، عن المدائني عن أشياخه قالوا. ابن حجر/ الإصابة ١٤٧/٢، وقال: روى عمر بن شبة من طريق قتادة، ثم ذكر النص، الطبري/ التاريخ ٤٤٠/٢، العسكري/ تصحيفات المحدثين ٤٩٩/٢ من غير سند.

(١) ذكر ذلك خليفة بن خياط رحمه الله تعالى وهو محدث مؤرخ من المؤرخين الأوائل في أحداث سنة أربع عشرة. التاريخ ص: ١٢٩. وكذلك الطبري وهو شيخ المؤرخين ذكر هذا في أحداث سنة أربع عشرة. وقال على سبيل التضعيف: وزعم سيف أن البصرة مصرت سنة ست عشرة، وكذلك نقله البلاذري عن أبي مخنف في فتوح البلدان ص: ٩٢، ٩٣. وذكر البلاذري أيضاً أن عمر رضي الله عنه أرسل إلى عتبة بن عزوان وقال:
« إن الحيرة قد افتتحت وقتل عظيم من العجم يعني مهران، ومهران إنما قتل في معركة البويب سنة ثلاث عشرة كما ذكر ذلك الطبري في تاريخه ». ٣٧٢/٢.
وكأن الدّكتور صالح العلي في كتابه: « خطط البصرة ص: ٤٣ » مال إلى هذا الرأي وهو تحديد إرسال عتبة بن غزوان إلى البصرة سنة أربع عشرة حيث إنه
←

جند الفرس بالمدائن(١)، فخرج عتبة رضي ا لله عنه من المدينة بثلاثمائة مقاتل في شهر صفر، وانضم إليه بعض الأعراب، فقدم البصرة ومعه خمسمائة جندي أو أقل أو أزيد في شهر ربيع الأول أو الآخر، فنزل عتبة بالخريبة(٢)، وبالأبلة(٣) خمسمائة من الأساورة(٤) يحمونها، وكانت مرفأ

ذكر قول سيف بن عمر بأن البصرة مصرت سنة ست عشرة، وأطلق عليه صفة الادعاء، وإن لم يصرح بترجيحه أحد القولين. ونقل الدّكتور عبد العزيز العمري في كتابه: « الولاية على البلدان في عصر الخلفاء الراشدين ١/١١٣» عن الدّكتور صالح العلي ترجيحه لإرسال عمر رضي ا لله عنه عتبة إلى البصرة سنة أربع عشرة. وذلك بعد أن وافقه على ذلك والنصّ الذي نقله عن صالح العلي هو قوله: « ويزعم بعض المؤرخين أن عتبة أرسل سنة ١٦هـ بعد معركة القادسية أو جلولاء، ولكن الأغلبية المطلعةمن المؤرخين يؤكّدون أنه أرسل سنة أربع عشرة من الهجرة مما يجعلنا نرجح روايتهم ».

(١) المدائن: تقدم التعريف بها في ص: ٤٤٣.

(٢) الخريبة: تصغير خربة، موضع بالبصرة، وسميت بذلك لأن المرزبان كان قد ابتنى به قصراً، وخرب بعده، فلما نزل المسلمون البصرة، ابتنوا عنده، وفيه أبنية، وسموها الخريبة. ياقوت/ معجم البلدان ٢/٣٦٣.

(٣) الأُبُلّة: بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة وهي أقدم من البصرة، لأن البصرة مصرت أيام عمر بن الخطاب، وكانت الأبلة حينئذ مدينة فيها مسالح من قبل كسرى. المصدر السابق ١/٧٧.

(٤) الأساورة: قوم من العجم بالبصرة نزلوها قديماً، والأُسوار: الواحد من أساورة ←

السفن من الصين وما دونها، فسار عتبة، فنزل دون الأجّانة، فأقام نحواً من شهر، ثم خرج أهل الأبلة، فناهضهم عتبة، فهزمهم، ففروا، وخلوا المدينة، فدخلها المسلمون(١).

وبعد دخولهم الأبلة خطب فيهم عتبة رضي الله عنه خطبة ذكرهم فيها بفناء الدنيا، وأن الناس منتقلون منها إما إلى جنة أو نار، وذكرهم بحالهم في بداية الإسلام، وما من الله به عليهم، قال رضي الله عنه بعد أن حمد الله وأثنى عليه: أما بعد، فإن الدنيا قد آذنت بصرم، وولت حَذّاء(٢)، ولم يبق منها إلا صُبَابة(٣) كصبابة الإناء، يتصابها صحابها، وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم، فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفة جهنم، فيهوي فيها سبعين عاماً لا يدرك لها قعراً، والله لتملأن، أفعجبتم، ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة، وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام، ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ، مالنا من

فارس وهو الفارس من فرسانهم المقاتل. ابن منظور/ لسان العرب ٤٢٨/٦.

(١) رواه الطبري/ التاريخ ٤٣٩/٢، ٤٤٠، من رواية أبي مخنف عن مجالد عن الشعبي.

(٢) حَذّاء: مسرعة الانقطاع. النووي/ شرح صحيح مسلم ١٠٢/١٨.

(٣) صُبابة: البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء. المصدر السابق.

طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا، فالتقطت بردة، فشققتها بيني وبين سعد بن مالك(١)، فاتزرت بنصفها، واتزر سعد بنصفها، فما أصبح اليوم منا أحد إلا أصبح أميراً على مصر من الأمصار، وإني أعوذ بـا لله أن أكون في نفسي عظيماً، وعند ا لله صغيراً(٢).

ثم اختط عتبة بن غزوان البصرة، وكانت قبل ذلك تسمى الأبلـة، وأمر محجن بن الأدرع(٣) بخط المسجد، وبناه بالقصب، ثم خـرج رضـي ا لله عنه حاجاً، وخلف على البصرة مجاشع بن مسعود(٤)، وأمره أن يسير إلى الفرات، وأمر المغيرة بن شـعبة أن يصلـي بالنـاس حتـى يقـدم مجاشـع، فجمع أهل مسيان(٥) للمغيرة عليهم الفيلكان عظيم مـن عظمـاء الفـرس، فظهر عليهم المغيرة، وكتب بالفتح إلى عمر، فأمر عمر عتبـة أن يسـير إلى عمله، فمات قبل أن يصل البصرة، فقدم غلامه سويد علـى عمـر بمتاعـه، فأقر عمر المغيرة على البصرة وكان ذلك في آخر سـنة أربـع عشـرة وأول

---

(١) هو سعد بن أبي وقاص رضي ا لله عنه.

(٢) رواه مسلم/ الصحيح/ شرح النووي ١٨/١٠١ - ١٠٣.

(٣) محجن بن الأدرع الأسلمي رضي ا لله عنه صحابي اختط مسجد البصرة، مات في آخر خلافة معاوية. تق ٥٢١.

(٤) تقدمت ترجمته في ص: ٦٥٩.

(٥) مَيْسَان: تقدم التعريف بها في ص: ٦٢٣.

سنة خمس عشرة من الهجرة(١).

وكانت مدة ولاية عتبة بن غزوان رضي الله عنه على البصرة ستة أشهر(٢).

(١) ابن سعد/ الطبقات ٣/٩٩، ٧/٥ من رواية الواقدي، خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٢٩، ١٥٤ من غير سند، البلاذري/ فتوح البلدان ص ٩٢، ٣٤١، ٣٤٢ من رواية أبي مخنف، وأبي عبيدة معمر بن المثنى، الطبري/ تاريخ الأمم والملوك ٢/٤٤١ عن عليّ بن زيد من غير إسناد، وذكر وفاته سنة أربع عشرة.

(٢) الطبري/ التاريخ ٢/٤٤٢.

وفي رواية الواقدي عند البلاذري في فتوح البلدان ص ٣٤٥، أن عتبة بن غزوان رضي الله عنه كان مع سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، فكتب عمر إلى سعد رضي الله عنهما أن اضرب قيروانك بالكوفة، ووجه عتبة إلى البصرة، فخرج عتبة في ثمانمائة، فضرب خيمة من أكسية، وضرب الناس معه، وأمده عمر بالرجال، فلما كثروا بنى رهط منهم سبع دساكر من لبن منها بالخريبة اثنتان، وبالزابوقة واحدة، وفي بني تميم اثنتان، وفي الأزد اثنتان ثم إن عتبة خرج إلى الفرات بالبصرة، فافتتحه، ثم رجع إلى البصرة، وكان سعد يكاتبه فغمه ذلك، فاستأذن عمر في الشخوص إليه، فلحق به، واستخلف المغيرة بن شعبة فلما قدم المدينة شكا إلى عمر تسلط سعد عليه، فقال له عمر: وما عليك أن تقر بالإمارة لرجل من قريش له صحبة وشرف، فأبى الرجوع، وأبى عمر إلا رده، فسقط عن راحلته في الطريق، فمات في سنة ستة عشر.

٣- المغيرة بن شعبة(١) رضي ا لله عنه:

استعمله عمر رضي ا لله عنه على البصرة بعد وفاة عتبة بن غزوان رضي ا لله عنه وكانت مدة ولايته سنتين من السنة الخامسة عشرة إلى السنة السابعة عشرة، وكانت له عدة فتوح في بلاد العراق وفارس، ومنها فتح مدينة ميسان(٢)، ثم عزله عمر رضي ا لله عنه بعد اتهامه بالزنى(٣).

٤- عبدالرحمن بن سهل بن يزيد بن كعب الأنصاري(٤) رضي ا لله عنه:

قال ابن الأثير نقلاً عن أبي نعيم: ولاه عمر البصرة بعد موت عتبة ابن غزوان، و لم أقف على من ذكر ولايته على البصرة ممن ترجم له غير

---

(١) تقدمت ترجمته في ص: ٨٣.

(٢) تقدم التعريف بها في ص: ٦٢٣.

رواه خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٢٩ من غير إسناد، البلاذري/ فتوح البلدان ص ٢٣٨،٢٣٩ من رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه وهما ضعيفان، الطبري/ التاريخ ٢/٤٥٧،٤٥٦،٤٩٢،٤٩٣، الخطيب البغدادي/ تاريخ بغداد ١/١٩١ من غير إسناد. ابن حجر/ الإصابة ٣/٣٥٢ من غير إسناد.

(٣) تقدم ذكر ذلك في ص: ٦٤١، ٦٤٢، وسيأتي إن شاء ا لله تعالى في ص: ٧١٥ أن عمر رضي ا لله عنه ولاّه الكوفة بعد عزله عن البصرة.

(٤) صحابي جليل شهد أحداً والمشاهد كلها مع النبي r. ابن الأثير/ أسد الغابة ٣/٢٩٩.

ما نقله ابن الأثير(١).

٥ـ أبو موسى الأشعري رضي الله عنه :

استعمله عمر رضي الله عنه بعد عزله المغيرة بن شعبة عن البصرة في السنة السابعة عشرة واستمر والياً عليها حتى قتل عمر رضي الله عنه، وكانت له عدة فتوح ببلاد فارس ومنها فتح الأهواز(٢) ثم أصبهان(٣).

وروي أن عمر رضي الله عنه كتب مع أبي موسى حين ولاه كتاباً للمغيرة وفيه أما بعد فإنه بلغني نبأ عظيم، فبعثت أبا موسى أميراً، فسلم إليه ما في يدك والعجل، وكتب إلى أهل البصرة: أما بعد فإني قد بعثت أبا موسى أميراً عليكم، ليأخذ لضعيفكم من قويكم، وليقاتل بكم عدوكم، ويدفع عن ذمتكم وليحصي لكم فيئكم ثم يقسمه بينكم، ولينقي لكم طرقكم(٤).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) تقدم التعريف بها في ص: ٦٥٨.

(٣) تقدم التعريف بها في ص: ٦١١.

خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٥٤، الطبري/ التاريخ ٢/٥٠٦، ٥١٠، ٥١١، ٥١٧، ٥٣٤،٥٥٠، ٥٨٧. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٣/١٠٣،١٠٤.

ابن الأثير/ أسد الغابة ٣/٢٤٥، ٢٤٦. ابن حجر/ الإصابة ٢/٣٥٩ من غير أسانيد.

(٤) رواه الطبري/ التاريخ ٢/٩٣ من طريق سيف بن عمر.

وروي أن عمر رضي الله عنه أوصى الخليفة من بعده ألا يقر أميراً من أمرائه أكثر من سنة إلا أبا موسى الأشعري(١).

وروي أن عمر رضي الله عنه نزع أبا موسى عن البصرة وولاها عمر بن سراقة(٢)، وولى أبا موسى الكوفة ثم أعاد أبا موسى على البصرة وصرف عمر بن سراقة إلى الكوفة(٣).

وروي أن عمر رضي الله عنه ولي أبا موسى الأشعري رضي الله عنه الكوفة بعد عزله عمار بن ياسر رضي الله عنه في سنة اثنتين وعشرين، وأنه رضي الله عنه مكث على ولاية الكوفة سنة واحدة ثم عزله بعد أن شكاه أهل الكوفة(٤). ولعل ما روي من نزع أبي موسى

---

(١) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣٥٩/٣، ١٠٩/٤. ابن عبدالبر/ التمهيد ٣٠٩/١٤ وفي إسناده عند ابن سعد مجالد بن سعيد ليس بالقوي، وهو منقطع من رواية عامر الشعبي عن عمر رضي الله عنه، وهو عند ابن عبدالبر من طريق الواقدي، فالأثر ضعيف.

(٢) لم أجد له ترجمة، ولعله عمرو بن سراقة العدوي، صحابي جليل شهد المشاهد كلها مع النبي r، ومات في خلافة عثمان رضي الله عنه. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٢٦٠/٣، وذكره ابن حجر/ الإصابة ٥٣٧/٢ ولم يذكر تولية عمر رضي الله عنه له.

(٣) رواه الطبري/ التاريخ ٤٩٩/٢ من رواية سيف بن عمر.

(٤) الطبري/ التاريخ ٥٤٤/٢ من رواية سيف بن عمر.

عن البصرة وتولية عمر بن سراقة عليها كان لمدة قصيرة جداً وغير معتبرة ولذلك أهملها المؤرخون ثم أعاده عمر رضي الله عنه على البصرة كما ذكرت الرواية.

وأما الرواية التي فيها أنه ولى أبا موسى على الكوفة بعد نزع عمار عنها في سنة اثنتين وعشرين فإن الطبري قال: في قول بعضهم، وقد ذكرت ما قال الواقدي، والذي نقله الطبري عن الواقدي هو أن عمر رضي الله عنه ولى الكوفة بعد نزع عمار بن ياسر عنها المغيرة بن شعبة(١). وهذا القول هو الذي اعتمده الطبري في ذكره لولاة الكوفة واعتمد أيضاً القول باستمرار ولاية أبي موسى على البصرة منذ ولاه إياها عمر حتى توفي عمر رضي الله عنه كما تقدم ذلك، وقد يوفق بين الروايتين بأن عمر رضي الله عنه لم يعزل أبا موسى عن البصرة بل ضم إليه الكوفة بعد عزل عمار عنها حتى عين والياً آخر عليها وهو المغيرة بن شعبة، والله أعلم.

---

(١) المصدر السابق ٢/٥٣٤.

٩- الكوفة:

١- المثنى بن حارثة الشيباني(١) رضي الله عنه :

ذكر الطبري رحمه الله أنه كان والياً على الكوفة من قبل عمر رضي الله عنه سنة ثلاث عشرة من الهجرة(٢)، والكوفة إنما مصرت في السنة السابعة عشرة على يد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، ومراد الطبري رحمه الله أنه كان والياً على موضع الكوفة وما جاوره من المناطق والمواضع التي كانت جيوش المسلمين ترابط بها، والتي كانت تحت قيادته رضي الله عنه، حيث قاد رضي الله عنه المسلمين في موقعة البويب(٣) التي قتل فيها قائد الفرس مهران واحتز رأسه جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه.

---

(١) المثنى بن حارثة الشيباني كان إسلامه وقدومه في وفد قومه على النبي ﷺ سنة تسع، وقيل سنة عشر، وكان شجاعاً شهماً بطلاً، أبلى في حروب في العراق بلاءً لم يبلغه أحد. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ١٩/٤.

(٢) الطبري/ التاريخ ٣٨٠/٢ من غير إسناد.

(٣) كانت موقعة البويب في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة من الهجرة. حسين مؤنس/الأطلس التاريخي ص ١٢٨، والبويب نهر كان بالعراق موضع الكوفة، يأخذ من الفرات. ياقوت/ معجم البلدان ٥١٢/١.

٢ـ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه :

ولاه عمر رضي الله عنه الكوفة في السنة الرابعة عشرة بعد عزل المثنى بن حارثة رضي الله عنه عن قيادة جيوش المسلمين وأمر عمر له بالانضمام تحت لواء سعد بن أبي وقاص الذي ولاه قيادة جيش المسلمين في موقعة القادسية(١)، ولكن المثنى رضي الله عنه توفي قبل أن يصل إليه سعد متأثراً بجراحه التي أصيب بها في موقعة الجسر(٢).

وجهود سعد رضي الله عنه في فتوح العراق وبلاؤه فيها أشهر من أن يكتب عنها، فهو قائد الموقعة العظيمة الفاصلة موقعة القادسية، والتي هزم فيها الفرس شر هزيمة، وهو قائد موقعة المدائن(٣) التي دخل فيها المسلمون المدائن واستولوا على إيوان كسرى وعرشه ،وقائد موقعة

---

(١) تقدم التعريف بها في ص:٦٧٠.

(٢) كانت موقعة الجسر في آخر شهر رمضان وأول شوال سنة ثلاث عشرة من الهجرة في مكان يعرف بقس الناطف على نهر الفرات، قتل فيها قائد المسلمين أبو عبيد الثقفي رضي الله عنه وعدد كبير من المسلمين. انظر: خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٢٤، ١٢٥.

رواه خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٢٩، البلاذري/ فتوح البلدان ص ٢٥٥، ٢٥٦، من غير سند، الطبري/ التاريخ ٣٧٦/٢، ٣٨٤ من رواية سيف ابن عمر.

(٣) تقدم التعريف بها في ص: ٤٤٣.

جلولاء[١] وغيرها من المواقع .

وهو الذي مصر مدينة الكوفة، وأنشأها، وكان ذلك في شهر محرم من السنة السابعة عشرة للهجرة .

وسبب بنائها ما ذكره الطبري رحمه الله أن عمر رضي الله عنه كتب إلى سعد بن أبي وقاص وهو بالمدائن: أنبئني ما الذي غير ألوان العرب ولحومهم ؟

فكتب إليه: إن العرب خدَدَهم[٢]، وكفى[٣] ألوانهم وخومة المدائن ودجلة. فكتب إليه عمر رضي الله عنه: إن العرب لا يوافقها إلا ما وافق إبلها من البلدان فابعث سلمان[٤] رائداً، وحذيفة[٥] ـ وكانا

(١) جلولاء: بلدة في العراق جنوبي خانقين على شاطئ دجلة الأيمن، محطة هامة في خراسان بين العراق وإيران، عندها انتصر المسلمون على يزدجرد قائد الفرس الساسانيين، المنجد/ الأعلام ص ٢٠٣ بتصرف.

وكانت موقعتي المدائن وجلولاء في السنة السادسة عشرة، الطبري/ التاريخ ٣٨١/٢، ٤٦٤، ٤٦٨.

(٢) خَدَدّ لحمه تَخَدّد: هزل ونقص. ابن منظور/ لسان العرب ٣٤/٤.

(٣) يقال رأيته مكتفي اللون ومتكفف اللون أي متغير اللون. المصدر السابق ١١٦/١٢.

(٤) هو سلمان الفارسي رضي الله عنه.

(٥) هو حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

رائدي الجيش ـ فليرتادا منزلاً برياً بحرياً، ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر، فخرج سلمان حتى أتى الأنبار(١) فسار غربي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة وهي على حصباء، فنزلها فصليا، وقال كل واحد منهما: اللهم رب السماء وما أظلت، ورب الأرض وما أقلت، والريح وما ذرت، والنجوم وما هوت، والبحار وما جرت والشياطين وما أضلت، بارك لنا في هذه الكوفة، واجعلها منزل ثبات.

وكتبا إلى سعد بالخبر(٢).

ثم شرع سعد رضي الله عنه في بناء الكوفة، وبعث إلى أبي الهياج(٣)، فأخبره بكتاب عمر رضي الله عنه في الطرق، وكان أول ما بنى فيها المسجد في وسط المدينة، وبقربه دار الإمارة، وحوله البنيان بعيداً عنه، حيث أمر برام شديد النزع فرمى حول المسجد بسهمه، وأمر من

---

(١) الأنبار: محافظة غرب العراق على الحدود السورية الأردنية، قاعدتها الرمادي، أقضيتها الرمادي، القائم، عَنَه، حديثه، هيت، الفلوجة، الرطبة. المنجد/ الأعلام ص ٧٢، ٧٣.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ١٢/٦ مختصراً من غير إسناد، البلاذري/ فتوح البلدان ص ٢٧٤، ٢٧٥، من رواية معمر بن المثنى عن أشياخه، الطبري/ التاريخ ٤٧٧/٢، ٤٧٨، من رواية سيف. ابن الجوزي/ المنتظم ٢٢٢/٤ من رواية سيف أيضاً.

(٣) أبو الهياج حيان بن حصين الأسدي. ثقة من الثالثة. تق ١٨٤.

أراد البناء أن يبني خلف السهم، وأنزل القبائل العربية في الكوفة(١).

وجاء من طريق صحيح أن عمار بن ياسر رضي الله عنه أراد أن ينزل المسلمين المدائن فاجتووها وكرهوها، فبلغ عمر رضي الله عنه أن الناس كرهوها، فسأل: هل تصلح بها الإبل؟ قالوا: لا؛ لأن بها البعوض، فقال عمر: فإن العرب لا تصلح بأرض لا تصلح بها الإبل، فارجعوا، فلقي سعد بن أبي وقاص عباداً(٢)، فقال: أنا أدلكم على أرض ارتفعت من البقعة(٣)، وتطأطأت من السبخة(٤)، وتسوطت الريف(٥)، وطعنت في أنف التربة، أرض بين الحيرة(٦)

---

(١) رواه البلاذري/ فتوح البلدان ص ٢٧٤، ٢٧٥، من رواية معمر بن المثنى عن أشياخه. الطبري/ التاريخ ٤٧٩/٢، ٢٨٠ من رواية سيف.

(٢) العِباد: قوم من قبائل شتى من بطون العرب، اجتمعوا على النّصرانية، فأنفوا أن يتسموا بالعبيد، نزلوا الحيرة. ابن منظور/ لسان العرب١١/٩.

(٣) البقاع: مواضع يستنقع فيها الماء. ابن منظور/ لسان العرب ٤٦٢/١، ولعل المراد بعدها عن المستنقعات.

(٤) السَّبَخُ: المكان يسبخ، فينبت فيه الملح، وتسوخ فيه الأقدام، والسَبَخة هي الأرض تعلوها الملوحة، ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر. المصدر السابق ١٤٨/٦.

(٥) الرّيفُ: ما قارب الماء من أرض العرب. المصدر السابق ٣٩٢/٥.

(٦) الحِيرة: أطلال قاعدة الملوك اللخميين بين النجف والكوفة في العراق المنجد/ ←

والفرات(١).

واستمرت ولاية سعد رضي الله عنه على الكوفة حتى سنة عشرين من الهجرة(٢). ثم عزله عمر رضي الله عنه لشكاية أهل الكوفة له أنه لا يحسن يصلي بهم ودعاه عمر رضي الله عنه إلى المدينة، فقدم سعد رضي الله عنه، فذكر له عمر رضي الله عنه له ما عابوا عليه من أمر الصلاة، فقال رضي الله عنه: إني لأصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ ما أخرم عنها، إني لأركد بهم في الأوليين، وأحذف في الأخريين، فقال عمر رضي الله عنه: ذاك الظن بك يا أبا إسحاق، وأرسل عمر رضي الله عنه رجلاً أو رجالاً إلى الكوفة وبعث معهم سعداً، فسألوا أهل الكوفة عن سعد، ولم يدعوا مسجداً إلا سألوا عنه، ويثنون معروفاً، حتى دخلوا مسجداً لبني عبس(٣)، فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة يكنى أبا

الأعلام ص: ٢٢٧.

(١) رواه ابن أبي شيبة/ المصنف ٥٥١/٦، ٥٥٢، خليفة بن خياط/ التاريخ ١٣٨/١، صحيح من طريق ابن أبي شيبة. قال: حدّثنا عفان، قال: ثنا أبو عوانة، قال: ثنا حصين عن أبي وائل، قال: جاء سعد... الأثر. وفيه عند خليفة إبهام بشيخه وبقية رجاله ثقات وفي آخر متنه عنده: فدلنا على الكوفة.

(٢) الطبري/ التاريخ ٤٤٢/٢، ٤٥٧، ٤٧٦، ٥٠٦، ٥١٠، ٥١١، ٥١٦ من غير إسناد.

(٣) هم بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان من قيس عيلان كانت منازلهم ←

سعدة، فقال: أما إذا نشدتنا فإن سعداً كان لا يسير بالسَّرِيَّة[١]، ولا يقسم بالسويّة ولا يعدل في القضية، فقال سعد: أما والله لأدعون بثلاث: اللهم إن كان عبدك هذا كاذباً قام رياءً وسمعةً، فأطل عمره، وأطل فقره، وعرضه بالفتن، فكان الرجل بعد إذا سئل يقول: شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد، قال عبدالملك أحد رواة الأثر: فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، وإنه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن[٢].

وروي أن أهل الكوفة شكوا سعداً لعمر بأنه اتخذ باباً على قصره يحتجب به عن الناس وعن حاجاتهم، فبعث عمر رضي الله عنه محمد بن مسلمة[٣] إلى الكوفة وأمره بإحراق باب سعد بن أبي وقاص، فأحرقه[٤].

بنجد، وتنسب إلى عبس هؤلاء محلة بالكوفة فيها مسجد عمر، عمر رضا كحالة/ معجم قبائل العرب ٢/٧٣٨.

(١) هي القطعة من الجيش. ابن حجر/ فتح الباري ٢/٢٣٩.

(٢) صحيح تقدم في ص:٦٣٧.

(٣) تقدمت ترجمته في ص: ٦٦٠.

(٤) رواه ابن المبارك/ الزهد ص ١٧٩-١٨١. ابن سعد/ الطبقات ٥/٦٢، إسحاق ابن راهويه/ المسند/ المطالب العالية لابن حجر ل ٤٤٣/أ، أحمد/ المسند ١/٥٤، البلاذري/ فتوح البلدان ص ٢٧٧، الطبري/ التاريخ ٢/٤٨٠،٤٨١، الطبراني/ المعجم الكبير ١/١٤٤، القضاعي/ مسند الشهاب ص ٦٧،٦٨ ←

وعلى الرغم من عزل عمر رضي الله عنه لسعد عن ولاية الكوفة، إلا أنه بين أنه لم يعزله بسبب تقصيره في أداء واجبه أو عجزه عن أداء مهمته أو خيانته. قال رضي الله عنه عن سعد رضي الله عنه: إني لم أعزله عن عجز ولا خيانة(١).

ولكنه رضي الله عنه فعل ذلك قطعاً لدابر الفتنة التي قد يثيرها المرجفون ومن معهم من الغوغاء، فكان فعله ذلك رضي الله عنه إخراساً لألسنتهم وقطعاً لحجتهم، ولذا جاء عنه رضي الله عنه أنه قال لأهل الكوفة: لأبدلنكم حتى ترضون، أي بالأمير الذي يتولى أمركم(٢).

٣- عبدالله بن عبدالله بن عتبان رضي الله عنه(٣).

ورجال إسناده عند ابن المبارك ثقات ولكنه منقطع من رواية عباية بن رافع بن خديج عن عمر رضي الله عنه وهو ثقة من الثالثة، ورواه سائر من رواه من طريق عباية سوى ابن سعد فقد رواه من طريق الواقدي، والبلاذري من رواية الكلبي عن أبي مخنف، فالأثر ضعيف.

(١) صحيح تقدم في ص: ٦٣٥.

(٢) رواه الخلال/ السنة ص ٣١٧، ورجال إسناده ثقات سوى أسامة بن زيد الليثي فهو صدوق، وفي إسناده حميد بن عبدالرحمن بن عوف اختلف في سماعه من عمر رضي الله عنه، قال العلائي: نعم روى عن عمر، وكأنه مرسل، جامع التحصيل ص ١٦٨، ولو ثبت سماعه كان الأثر حسناً.

(٣) عبدالله بن عبدالله بن عتبان الأنصاري، كان من أصحاب النبيﷺ، وهو الذي كتب الصلح بين المسلمين وبين أهل جي. ابن الأثير/ أسد الغابة ١٩٩/٣.

٤- زياد بن حنظلة رضي ا لله عنه(١):

قال الطبري رحمه ا لله تعالى نقلاً عن سيف بن عمر: وكان بين عمل سعد بن أبي وقاص، وبين عمل عمار بن ياسر أميران، أحدهما عبدا لله بن عبدا لله بن عتبان، وفي زمانه كانت وقعة نهاوند، وزياد بن حنظلة حليف بني عدي بن قصي، وفي زمانه أمر بالانسياح وعزل عبدا لله ابن عبدا لله، وبعثه في وجه آخر من الوجوه، وولى زياد بن حنظلة، وكان من المهاجرين، فعمل قليلاً، وألح في الاستعفاء فأعفي، وولى عماراً(٢).

ولم تذكر مدة ولايتيهما ولعلها كانت قصيرة ولمدة عدد من الأشهر فقط.

٥- عمار بن ياسر رضي ا لله عنه:

ولاه عمر الكوفة في سنة إحدى وعشرين بعد عزله سعد بن أبي وقاص في سنة عشرين من الهجرة(٣).

ولما ولى عمر رضي ا لله عنه عمار بن ياسر رضي ا لله عنه، بعث

---

(١) زياد بن حنظلة التميمي حليف بني عدي له صحبة، وهو الذي بعثه النبيﷺ إلى قيس بن عاصم، والزبرقان بن بدر ليتعاونوا على مسيلمة الكذاب. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ١٦/٢.

(٢) التاريخ ٥٣٠/٢، ٥٣١، ونقله ابن حجر عن سيف في الردة. الإصابة ٣٣٦/٢.

(٣) خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٤٩، الطبري/ التاريخ ٥٣٤/٢.

معه عبدا لله بن مسعود معلماً لأهل الكوفة، وكتب إليهم: أما بعد، فإني بعثت إليكم عمار أميراً وعبدا لله معلماً ووزيراً، وهما من النجباء(١) من أصحاب رسول ا لله ﷺ، فاسمعوا لهما واقتدوا بهما، وإني قد آثرتكم بعبدا لله على نفسي(٢).

وكان من مهام عمار رضي ا لله عنه الصلاة بالناس، وقيادة الجيوش وعبدا لله بن مسعود على بيت المال، وعثمان بن حنيف(٣) على مساحة الأرض، وكان عطاؤهم كل يوم شاة، شطرها لعمار لأنه الأمير، وشطرها الباقي لابن مسعود وابن حنيف(٤).

---

(١) النجيب من الرجال: الكريم الحسيب. ابن منظور/ لسان العرب ٤/ ٤١.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات٢/ ٣٤٤،٦/ ٧،٨، ابن أبي شيبة/ المصنف ٦/ ٣٨٤، أحمد/ المسند ١/ ٤٥٩، فضائل الصحابة ٢/ ٨٤٢، ابن أبي خيثمة/ التاريخ ص: ١٥٥، الطبراني/ المعجم الكبير ٩/ ٨٥، صحيح من طريق ابن أبي شيبة. قال: حدّثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب، قال: قرئ علينا كتاب عمر... الأثر.

(٣) تقدمت ترجمته في ص: ٦٤٤.

(٤) رواه عبدالرزاق/ المصنف ١٠/ ٣٣٣، أبو عبيد/ الأموال ص ٧٣،٧٤. ابن سعد/ الطبقات ٦/ ٨، أحمد/ فضائل الصحابة ٢/ ٨٤٢، ابن زنجويه/ الأموال ١/ ٢٠٩، ابن كثير/ مسند الفاروق ٢/ ٤٨٦ ومداره عند عبدالرزاق وأبي عبيد وابن زنجويه على قتادة بن دعامة مدلس ولم يصرح بالسماع وهو منقطع من رواية أبي مجلز لاحق بن حميد عن عمر رضي ا لله عنه، وهو ثقة من الثالثة، ←

واستمر عمار رضـي ا لله عنه عـاملاً لعمـر رضـي ا لله عنـه علـى الكوفة لمدة سنة واحدة وبعض السنة، ثـم عزلـه عمـر رضـي ا لله عنـه في سنة اثنين وعشرين(١).

وكان سبب عزل عمر رضي ا لله عنه له، شهادة جرير بن عبدا لله رضي ا لله عنه بضعفه في سياسـة الرعيـة، وذلـك حينمـا سـأل عنـه عمـر رضي ا لله عنه(٢).

ورجاله عند عبدالرزاق ثقات، وسنده عند أحمد رجاله ثقات وفيه أبو إسحاق السبيعي وهو مدلس من الثالثة و لم يصرح بالسماع وليس فيه ذكر لجعل عمار على الصلاة والقتال ولكن هذه كانت من المهام التي يكلف بها الأمير كما مـر ذلك في ذكر الأمراء السابقين. كما صرحت بذلك بقية مصادر الأثر.

ونقله ابن كثير عن حنبل بن إسحاق بسند متصل ورجاله ثقـات سـوى عـامر ابن شقيق، فقد ضعفه ابن معين، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال النسـائي: ليـس بـه بـأس. مـيزان الاعتـدال ٣٥٩/٢، وقـال ابـن حجـر: قـواه البخـاري والنسائي وابن حبـان، وحكـم البخـاري فيمـا حكـاه الـترمذي في العلـل بـأن حديثه حسن. النكت ٤٢٢،٤٢١/١، فـالأثر حسـن إن شـاء ا لله. وقـال ابـن كثير رحمه ا لله: هذا إسناد صحيح.

(١) خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٥٢، الطبري/ التاريخ ٥٤٤/٢.

(٢) صحيح تقدم الكلام عليه في ص: ٦٢٧.

وفي رواية عند الطبري أن عمر رضي ا لله عنه قال لعمار رضي ا لله عنـه حـين ←

٦ـ المغيرة بن شعبة(١) رضي الله عنه :

ولاه عمر رضي الله عنه الكوفة بعد عزله عمار بن ياسر رضي الله عنه(٢).

ولعل ذلك كان في بداية السنة الثانية والعشرين فقد ذكر المؤرخون أن ولايته استمرت نحواً من سنتين، وكان والياً على الكوفة حين قتل عمر رضي الله عنه(٣).

عزله: أساءك حين عزلتك؟ فقال: والله ما فرحت به حين بعثتني، ولقد ساءني حين عزلتني، فقال عمر: لقد علمت ما أنت بصاحب عمل، ولكني تأولت قوله تعالى: ﴿ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الورثين ﴾، وهي رواية ضعيف من طريق شعيب عن سيف بن عمر.

(١) تقدمت ترجمته في ص: ٨٣.

(٢) ابن أبي شيبة/ المصنف ٦/٢٠٣،٥٥٠، البلاذري/ فتوح البلدان ص ٢٧٨، ٢٧٩، الطبري/ التاريخ ٢/٥٣٤، ٥٤٥، صحيح من طريق ابن أبي شيبة.
قال: حدّثنا أبو أسامة، قال: حدّثنا إسماعيل أخبرنا قيس، قال: قال عمر: ألا تخبروني... الأثر.

(٣) البلاذري/ فتوح البلدان ص ٢٧٨،٢٧٩ من رواية مجالد عن الشعبي، الطبري/ التاريخ ٢/٥٥٠،٥٨٧ من غير إسناد.
وقد تقدم ما رواه الطبري من أن عمر رضي الله عنه ولى الكوفة بعد نزعه عمار بن ياسر وقبل تولية المغيرة بن شعبة أبا موسى الأشعري، وتقدم الكلام على ذلك في ص: ٧٠٢.
وذكر خليفة بن خياط رحمه الله أن عمر رضي الله عنه ولي الكوفة بعد عزله ←

وروي أن عمر رضي ا لله عنه أوصى المغيرة لما بعثه على الكوفة فقال: ليأمنك الأبرار، وليخافك الفجار(١).

وكان للمغيرة رضي ا لله عنه حين ولاه عمر رضي ا لله عنه عدة فتوح ببلاد فارس منها فتح مدينتي همذان(٢) وأذربيجان(٣) في قول بعض المؤرخين(٤).

عمار سعد بن أبي وقاص مرة أخرى، ثم عزله وولاها جبير بن مطعم، ثم عزله قبل أن يسير إليها وولاها المغيرة بن شعبة، التاريخ ص ١٥٤،١٥٥ من غير إسناد.

(١) الطبري/ التاريخ ٢/٥٤٥ من رواية سيف.

(٢) هَمَذان: مدينة إيرانية جنوب غربي طهران. المنجد/ الأعلام ص ٥٩٧.

(٣) تقدم التعريف بها في ص: ٦١٢.

(٤) رواه خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٥١ من طريق ابن إسحاق، على قول البعض وفي قول أن همذان من فتوح حذيفة بن اليمان أو جرير بن عبدا لله وكذا أذربيجان قيل افتتحها حبيب بن مسلمة الفهري، وقيل عتبة بن فرقد، البلاذري/ فتوح البلدان ص ٣٢٢ من رواية الواقدي.

١٠- الموصل:

١- عتبة بن فرقد السلمي(١) رضي الله عنه :

ولاه عمر رضي الله عنه الموصل(٢) بعد فتحه لها بعد أن فتح نينوى(٣) وصالحه أهلها على الجزية في سنة عشرين من الهجرة(٤).

٢- عرفجة بن هرثمة البارقي(٥) رضي الله عنه :

ولاه عمر رضي الله عنه الموصل بعد عزله عتبة بن فرقد(٦)، وقام عرفجة بخط الموصل وتمصيرها وأسكنها العرب(٧).

---

(١) تقدمت ترجمته في ص: ٢٦٢.

(٢) المُوصل: مدينة في شمال العراق على دجلة، قاعدة محافظة نينوى. المنجد/ الأعلام ص ٥٥٦.

(٣) نِينَوى: محافظة في العراق قاعدتها الموصل لها ثمانية أقضية، الموصل، سنجار، تلعفر، القوش، تلكيف، الحمدانية، الشرقاط، البعاج، عين سفني. المصدر السابق ص ٥٨٥.

(٤) البلاذري/ فتوح البلدان ص ٣٢٧ من غير إسناد.

(٥) عَرْفَجة بن هرثمة بن عبدالعزى البارقي، أحد الأمراء في الفتوح، وقد تقدم أنهم كانوا لا يؤمرون إلا الصحابة. ابن حجر/ الإصابة ٤٧٤/٢.

(٦) البلاذري/ فتوح البلدان ص ٣٢٧، من طريق أبي موسى الهروي عن أبي الفضل الأنصاري عن أبي المحارب ولم أجد لهم تراجم.

(٧) المصدر السابق من رواية العباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده وكلهم ضعفاء.

١١- مَيْسان:

١- النعمان بن عدي بن نضلة(١) رضي الله عنه:

استعمله عمر رضي الله عنه على ميسان(٢)، فتغنى بأبيات فيها مدح للخمر وهي:

من ملبغ الحسناء أن خليلها ... بميسان يسقى في زجاج وحنتم(٣)

إذا شئت غنتني دهاقين قرية ... وصناجة(٤) تجذو(٥) على كلّ منسم(٦)

لعل أمير المؤمنين يسوؤه ... تنادمنا(٧) بالجوسق(٨) المتهدم

فبلغ ذلك عمر فكتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ حمٓ تَنزِيلُ

(١) تقدمت ترجمته في ص: ٦٢٣.

(٢) تقدم التعريف بها في ص: ٦٢٣.

(٣) الحَنْتَم: جرار خضر تضرب إلى الحمرة. ابن منظور/ لسان العرب ٣/٣٥٣.

(٤) الصَّنْجُ الذي تعرفه العرب هو الذي يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر، وقيل: الصنج ذو الأوتار الذي يلعب به. ابن منظور/ لسان العرب ٧/٤١٨. وفي رواية ابن إسحاق ورقاصة تجذو.

(٥) جذا: ثبت قائماً، وقال الجوهري: الحاذي المقعي، فتنصب القدمين وهو على أطراف أصابعه. المصدر السابق ٢/٢٢٥.

(٦) المَنْسِم: طرف خف البعير والنعامة والفيل، وقد تطلق على مفاصل الإنسان إتساعاً. المصدر ١٤/١٢٩.

(٧) النَّديم: الشريب الذي ينادمه، وهو ندمانه أيضاً، ونادمني فلان على الشراب فهو نديمي. المصدر المصدر السابق ١٤/٩٤.

(٨) الجَوْسَق: القصر. المصدر السابق ٢/٢٨٤.

الْكِتَٰبِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ﴾(١).

أما بعد، فقد بلغني قولك: لعل أمير المؤمنين يسوؤه تنادمنا في الجوسق المتهدم

وأيم الله لقد ساءني ذلك . وعزله، فلما قدم عليه المدينة، سأله فقال: والله ما كان من هذا شيء، وما كان إلا فضل شعر وجدته، وما شربتها قط .

فقال عمر: أظن ذلك، ولكن لا تعمل لي على عملاً أبداً(٢).

٢- حصين بن الحر بن مالك العنبري(٣) رضي الله عنه:

كان عاملاً لعمر رضي الله عنه على ميسان(٤)، ولم تذكر متى كانت ولايته.

---

(١) سورة غافر الآيتان ١ ٢٠.

(٢) تقدم الكلام عليه في ص: ٦٢٣.

(٣) قال ابن حجر: كان من عمال خالد بن الوليد رضي الله عنه على بعض نواحي الحيرة زمن الفتوح في خلافة أبي بكر، وقد تقدم أنهم كانوا لا يؤمرون إلا الصحابة ١/٣٣٦.

(٤) ابن سعد/ الطبقات ١٢٥/٧، وقال: أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال... وذكر ولاية حصين. وعمرو بن عاصم صدوق من صغار التاسعة.

١٢- المدائن(١).

١- سلمان الفارسي رضي الله عنه:

استعمله عمر رضي الله عنه على المدائن(٢)، ولم تذكر السنة التي ولي فيها، وكم كانت مدة ولايته عليها.

ولا شك أن ولايته لم تستمر إلى آخر خلافة عمر رضي الله عنه، فقد استعمل عمر رضي الله عنه بعده ولاة آخرين سيأتي ذكرهم إن شاء الله.

وكان لسلمان رضي الله عنه دور كبير في فتح المدائن، فقد كان رائد الجيش، وداعية الفرس(٣).

وروي أن سلمان رضي الله عنه كان يطلب من عمر رضي الله

---

(١) المدائن تقدم التعريف بها في ص: ٤٤٣.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ٨٨/٤ من طريقين الأولى من طريق مسلم بن إبراهيم حدثنا سلام بن مسكين، حدثنا ثابت بن أسلم البناني، وهذا السند رجاله ثقات، ورواية ثابت عن عمر رضي الله عنه منقطعة فهو ثقة من الرابعة، والثانية رجالها ثقات ولكنها منقطعة أيضاً من رواية عبادة بن نسي عن عمر رضي الله عنه وهو ثقة من الثالثة فالأثر حسن لغيره بطريقيه.

وقال ابن حجر في ترجمة سلمان رضي الله عنه: وشهد بنفسه المشاهد وفتوح العراق، وولي المدائن، الإصابة ٦٢/٢.

(٣) الطبري/التاريخ ٤٦٣/٢.

عنه أن يعفيه من الإمارة، فيأبى(١)، ولعل عمر رضي ا لله عنه أعفاه بعد ذلك، فقد ولي المدائن بعده ولاة آخرون .

٢ـ السائب بن الأقرع الثقفي(٢):

استعمله عمر رضي ا لله عنه على المدائن(٣) و لم أقف على مدة

(١) أورده الذهبي/ سير أعلام النبلاء ٥٤٧/١، تاريخ الإسلام/ الخلفاء الراشدون ص: ٥١٨، ٥١٩ عن شعبة عن سماك بن حرب عن عمه ورجاله ثقات وعم سماك بن حرب الراوي عن عمر رضي ا لله عنه لم أعرفه.

(٢) السائب بن الأقرع الثقفي كوفي شهد فتح نهاوند مع النعمان بن مقرن، وكان عمر بعثه بكتابه إلى النعمان بن مقرن ثم استعمله على المدائن، وقال البخاري: السائب بن الأقرع أدرك النبي ﷺ، ومسح برأسه. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ١٣٧/٢.

(٣) رواه سعيد بن منصور/ السنن/ الأعظمي ١٨٦/٢، ابن أبي شيبة/ المصنف ٥٥٥/٦، وإسناده عند سعيد متصل ورجاله ثقات، وشيخ سعيد بن منصور في النسخة المطبوعة سويد بن عبدالعزيز وهو ضعيف من كبار التاسعة. تق ٢٦٠، والذي رجحه الدكتور الأعظمي أنه سعيد بن عبدالعزيز التنوخي، وهو ثقة وكذا قال ابن حجر رحمه ا لله، الإصابة ٨/٢، وإسناده عند ابن أبي شيبة متصل ورجاله ما بين ثقة وصدوق سوى شيخ أبي إسحاق محمّد بن عبيد ا لله الشيباني راوي الخبر عن عمر رضي ا لله عنه لم أعرفه، وقال ابن حجر: أخرج ذلك ابن أبي شيبة بإسناد صحيح، فالأثر صحيح.

ولايته ومتى كانت.

٣- حذيفة بن اليمان(١) رضي الله عنه:

استعمله عمر رضي الله عنه على المدائن، واستمر والياً عليها حتى توفي بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه(٢).

وروي أن عمر لما استعمله كتب له عهداً للرعية وفيه: اسمعوا له وأطيعوا.

فقدم حذيفة المدائن على حمار، وفي يده عرق ورغيف يأكله، فاستقبله الناس، فقرأ عليهم كتاب عمر، فقالوا له: سلنا، فقال: أسألكم طعاماً آكله وعلف حماري هذا، فأقام عندهم ما شاء الله، ثم كتب إليه عمر أن أقدم، فخرج فلما بلغ عمر قدومه، كمن له في مكان حيث يراه، فلما رآه على الحال التي خرج من عنده عليها، أتاه عمر رضي الله عنه، فالتزمه وقال: أنت أخي وأنا أخوك(٣).

وكانت لحذيفة رضي الله عنه آثار عظيمة، ومواقع جليلة في

(١) تقدمت ترجمته في ص: ١٨١.

(٢) الذهبي/ سير أعلام النبلاء ٣٦٤/٢. ابن حجر/ الإصابة ٣١٨/١.

(٣) رواه عبدالرزاق/ المصنف ٤٢٩/١٠، أحمد/ الزهد ص ٢٢٦، هناد/ الزهد ٤١٥/٢، الخلال/ السنة ص ١١٢، ومداره على محمد بن سيرين رحمه الله، وهو ثقة من الثالثة، روايته عن عمر منقطعة وبقية رجاله عند عبدالرزاق ثقات، فالأثر ضعيف، وقد أثنى العلماء على مراسيل محمد بن سيرين.

فتوح العراق، فقد كان أميراً على جيش المسلمين في نهاوند(١) بعد مقتل النعمان بن مقرن رضي الله عنه، وكان فتح همذان(٢) والري(٣)، والدينور(٤) على يديه(٥).

(١) تقدم التعريف بها في ص: ٦٤٣.

(٢) تقدم التعريف بها في ص: ٧١٦.

(٣) الرّي: مدينة في شمال إيران بضاحية طهران، أطلال مدينة تاريخية قديمة. المصدر السابق ص ٢٧٢.

(٤) الدِينَوَر: مدينة قديمة في الجبال بإيران، دخلها المسلمون، وازدهرت في أيامهم، خربها تيمور. المصدر السابق ص ٢٥٥، بتصرف.

(٥) خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٤٧،١٤٨، ١٥٠،١٥١، الذهبي/ سير أعلام النبلاء ٢/٣٦٤. ابن الأثير/ أسد الغابة ١/٣٦١. ابن حجر/ الإصابة ١/٣١٨.

١٣- كسكر(١).

وليها النعمان بن مقرن(٢) رضي الله عنه، ولكنه اعتذر عن الولاية خوفاً من الافتتان بالدنيا، فكتب إلى عمر رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين، إن مثلي، ومثل كسكر كمثل رجل شاب عند مومسة تلون له وتعطر، وإني أنشدك بالله لما عزلتني عن كسكر، وبعثتني في جيش من جيوش المسلمين، فكتب إليه عمر: سر إلى الناس بنهاوند، فأنت عليهم، فسار إليهم، فالتقوا، فكان أول قتيل(٣).

ولم أقف على أسماء ولاة كسكر قبل النعمان أو بعده، ولعلها كانت تابعة لولاية البصرة، أو الكوفة أو المدائن لقربها منها .

١٤- الأهواز(٤).

وليها في عهد عمر رضي الله عنه جزء بن معاوية التميمي(٥)، وهو الذي أمد به عمر رضي الله عنه عتبة بن غزوان(٦) واليه على

---

(١) تقدم التعريف بها في ص: ٦٤٣.

(٢) تقدمت ترجمته في ص: ٦٤٢.

(٣) صحيح تقدم تخريجه في ص: ٦٤٣.

(٤) تقدم التعريف بها في ص: ٦٥٨.

(٥) تقدمت ترجمته في ص: ٦٥٨.

(٦) تقدمت ترجمته في ص: ٦٩٤.

البصرة عند قيامه بفتح الأهواز بقيادة حرقوص بن زهير السعدي(١) ﷺ.

ولم تذكر مدة ولايته ومتى كانت، والظاهر أن ولايته على الأهواز كانت من قبل ولاة عمر رضي الله عنه على البصرة وذلك لقرب منطقة الأهواز من البصرة، وولاة البصرة هم الذين أوكل إليهم عمر رضي الله عنه قيادة جيوش المسلمين في منطقة الأهواز وما والاها .

١٥ـ أصبهان(٢).

السائب بن الأقرع(٣):ولاه عمر رضي الله عنه أصبهان بعد أن فتحها عبدالله بن عتبان(٤)، فأمره عمر رضي الله عنه بالتوجه إلى كرمان(٥)، وأن يستخلف على أصبهان السائب بن الأقرع، وذلك في سنة إحدى وعشرين من الهجرة(٦).

---

(١) حرقوص بن زهير السعدي، قال ابن حجر رحمه الله: ذكر الطبري أن عتبة ابن غزوان كتب إلى عمر يستمده، فأمده بحرقوص بن زهير، وكانت له صحبه. الإصابة ١/٣٢٠.

(٢) تقدم التعريف بها في ص: ٦١١.

(٣) تقدمت ترجمته في ص: ٢٦٩.

(٤) تقدمت ترجمته في ص: ٧١١.

(٥) كرمان: مدينة في إيران، قاعدة إقليم. المنجد/ الأعلام ص: ٤٦١.

(٦) الطبري/ التاريخ ٢/٥٣١،٥٣٢، ابن كثير/ البداية والنهاية ٧/١١٤،وتقدم في ذكر ولاة المدائن أن عمر رضي الله عنه ولاه المدائن فلعل ذلك كان قبل فتح ←

١٦- أذربيجان(١).

١- حذيفة بن اليمان رضي الله عنه :ولاه عمر رضي الله عنه أذربيجان بعد فتحها سنة اثنتين وعشرين(٢).

ولم أقف على مدة ولايته على أذربيجان.

وتقدم أن حذيفة كان والياً على المدائن حتى وفاة عمر رضي الله عنه(٣) فلعله وليها بعد عزله عن أذربيجان أو أنه كان والياً أو أميراً على جيش من جيوش المسلمين التي فتحت أذربيجان حيث أنه ذكر فيمن تولى فتح أذربيجان(٤).

ولعل عمر رضي الله عنه ولاه أذربيجان مدة يسيرة إضافة لولايته المدائن ثم أسند ولاية أذربيجان لعتبة بن فرقد الذي كان من قادة

أصبهان حيث إن فتحها كان متأخراً بعدة سنوات عن فتح المدائن.

(١) تقدم التعريف بها في ص: ٦١٢.

(٢) البلاذري/ فتوح البلدان ص ٣٢١،٣٢٢، وفي إسناده مبهمون.

(٣) انظر: ص: ٧٢٢.

(٤) خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٥١، قال: وقال أبو عبيدة: افتتحها حبيب بن مسلمة الفهري بأهل الشام عنوة، ومعهم أهل الكوفة وحذيفة بعد قتال شديد، قال: ويقال: فتحها عتبة بن فرقد.

وقال الطبري رحمه الله: إن الذي فتح أذربيجان عتبة بن فرقد، وبكير بن عبدالله، وأن عمر رضي الله عنه جمع أذربيجان لعتبة، التاريخ ٥٣٩/٢.

المسلمين في فتح أذربيجان ورد حذيفة لعمله على المدائن. وا لله أعلم.

٢ـ عتبة بن فرقد السلمي[١] رضي ا لله عنه:

ولاه عمر رضي ا لله عنه أذربيجان بعد عزله حذيفة رضي ا لله عنه[٢] و لم أقف على تاريخ ولايته لأذربيجان وكم كانت.

وله قصة مع عمر رضي ا لله عنه تدل على ولايته لأذربيجان، قال أبو عثمان النهدي[٣] رحمه ا لله: كنت مع عتبة حين افتتح أذربيجان فصنع صفطين[٤] فيهما خبيص، وألبسهما الجلود واللبود[٥]، ثم بعث بهما إلى عمر مع سحيم مولاه، فلما قدم على عمر قال: ما الذي جئت به، أذهب أم ورق؟ وأمر به فكشف عنه، فذاق الخبيص، فقال: إن هذا لطيب لين، أفكل المهاجرين أكل منه شبعه؟ قال: لا، إنما هو شيء خصك به، فكتب إليه عمر: أما بعد، فليس من كدك ولا كد أمك ولا

(١) تقدمت ترجمته في ص: ٢٦٢.

(٢) البلاذري/ فتوح البلدان ص ٣٢٢، ورجال إسناده ثقات سوى علي بن مجاهد فهو متروك. تق ٤٠٤.

(٣) تقدمت ترجمته في ص: ١٧٨.

(٤) لعل الصفط شيء كالإناء أو الزنبيل يوضع في الطعام، وفي رواية ابن أبي شيبة بسلال خبيص عظيمة.

(٥) اللبود: ألبدت القربة، جعلتها في لبيد أي جوالق، والجوالق: وعاء من الأوعية. ابن منظور/ لسان العرب ٢/٣٣٣، ١٢/٢٢٣.

كد أبيك، لا تأكل إلا ما شبع المسلمون منه في رحالهم(١).

ثانياً: بلاد الشام.

١- أبو عبيدة عامر بن الجراح:

كان خالد بن الوليد رضي الله عنه أميراً على جيوش المسلمين التي بعثها أبو بكر الصديق رضي الله عنه في بداية السنة الثالثة عشرة لقتال الروم وهي: جيش يزيد بن أبي سفيان(٢) ووجهته دمشق، وشرحبيل بن حسنة(٣) ووجهته الأردن، وأبو عبيدة بن الجراح ووجهته حمص، وكان أبو بكر رضي الله عنه قد أمره بالقدوم من العراق، فقدم خالد من العراق بتسعة آلاف مقاتل(٤) وأمره على أجناد المسلمين المرابطة ببلاد الشام(٥)، والتي تقدم ذكرها وفتح

(١) صحيح تقدم تخريجه في ص: ٦٦٤، ٦٦٥.

(٢) تقدمت ترجمته في ص: ٦٢٢.

(٣) تقدمت ترجمته في ص: ٦٢٧.

(٤) الطبري/ التاريخ ٢/٣٣٤، ٣٣٥، من رواية سيف بن عمر.

(٥) الأزدي/ تاريخ فتوح الشام ص ٨٥،٨٦، والذي ذكره الطبري من رواية سيف أن أمراء الأجناد هم الذين أمروا خالداً عليهم في موقعة اليرموك بعد أن خطب فيهم وحثهم على توحيد صفوفهم وتأمير أحدهم وذلك في السنة الثالثة عشرة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، والذي عليه كثير من المؤرخين أن موقعة اليرموك كانت في السنة الخامسة عشرة في خلافة عمر رضي الله ←

خالد رضي الله عنه وهو في طريقه لبلاد الشام قادماً من العراق مدناً هامة منها دومة الجندل(١)، وتدمر(٢)، وبصرى(٣)، وكانت أولى المواقع

عنه، وأن أمير الأجناد فيها كان أبو عبيدة،ذهب إلى ذلك ابن إسحاق، نقل ذلك عنه ابن كثير في البداية والنهاية ٤/٧، والأزدي في فتوح الشام، وقال: كانت في خلافة عمر بعد موقعة فحل ودمشق، وفتح حمص، وقبل فتح بيت المقدس ص: ٢١٧، وحدد خليفة بن خياط تاريخ وقوعها في السنة الخامسة عشرة ص: ١٣٠، وذهب إلى ذلك الإمام الذهبي رحمه الله في تاريخ الإسلام ص ١٣٩، وقال: وقيل سنة ثلاث عشرة وأراه وهماً، وقال ابن عساكر رحمه الله بعد أن ذكر من قال بأن وقعة اليرموك كانت سنة خمس عشرة: وهذه الأقوال هي المحفوظة في تاريخ اليرموك. تاريخ دمشق ١٤٢/٢.

ولا مانع أن يكون أبا بكر ولى خالد بن الوليد رضي الله عنهما إمرة الأجناد ببلاد الشام وقيادتها ولما تولى عمر رضي الله عنه الخلافة عزله وولى أبا عبيدة، ثم فوض أبو عبيدة قيادة الجيوش في موقعة اليرموك والتي كانت في خلافة عمر رضي الله عنه لخالد بن الوليد ووافقه على ذلك بقية أمراء الأجناد وذلك لخبرة خالد رضي الله عنه وحنكته القتالية.

(١) دَوْمة الجندل: قرية في الجوف، يشرف عليها حصن مارد أكيدر الكندي، والجوف منطقة زراعية شمال تيماء على قرابة ٤٥٠ كم. عاتق البلادي/ معجم المعالم الجغرافية ص ١٢٧، ١٢٨.

(٢) تَدمر: مدينة في قلب الصحراء السورية، شرقي حمص، واشتهرت بعروس الصحراء. المنجد/ الأعلام ص ١٩٩.

(٣) بُصرى: مدينة سورية قديمة في محافظة حوران. المصدر السابق ص ١٢٩.

الفاصلة التي قادها خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، موقعة أجنادين(١) في شهر جمادى الأولى من السنة الثالثة عشرة للهجرة، والتي هزم فيها الروم هزيمة منكرة، ثم توفي الصديق رضي الله عنه، وبعد أن تولى عمر رضي الله عنه الخلافة عزل خالد بن الوليد رضي الله عنه عن قيادة المسلمين ببلاد الشام وولى عليهم أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه(٢).

وقد بين عمر رضي الله عنه سبب عزله لخالد رضي الله عنه وهو يخطب بالجابية(٣) قال رضي الله عنه: وإني أعتذر إليكم من خالد بن الوليد إني أمرته أن يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين، فأعطى ذا البأس وذا الشرف فنزعته، وأمرت أبا عبيدة بن الجراح، فقام أبو عمرو

---

(١) أَجنادَيْن: من الرملة، من كورة بيت جبرين، وهي بالتحديد بين بيت المقدس والساحل. البلادي/ معجم المعالم الجغرافية ص ١٨.

(٢) ذكر الأزدي أن عزل خالد رضي الله عنه كان بعد موقعة أجنادين وأثناء حصار المسلمين لمدينة دمشق، تاريخ فتوح الشام ص ٩٤-١٠٥، وذكر خليفة رحمه الله أنه كان بعد عقد الصلح مع أهل دمشق، التاريخ ص ١١٩، والذهبي في تاريخ الإسلام ص ١٢٣، وابن عساكر/ تاريخ دمشق ٢/١٣٤، ١٣٥، وقال البلاذري والطبري إن عزل خالد كان بعد موقعة أجنادين وقبل موقعة فحل وحصار دمشق، فتوح البلدان ص ١١٨-١٢٢، التاريخ ٢/٣٥٥، ٣٥٦.

(٣) تقدم التعريف بها في ص: ٣٠٢.

ابن حفص بن المغيرة(١)، فقال: والله ما اعتذرت يا عمر بن الخطاب، لقد نزعت غلاماً استعمله رسول الله ﷺ، وغمدت سيفاً سله رسول الله ﷺ، ووضعت لواءً نصبه رسول الله ﷺ، وقطعت الرحم، وحسدت ابن العم، فقال عمر بن الخطاب: إنك قريب القرابة، حديث السن، مغضب في ابن عمك(٢).

---

(١) أبو عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي القرشي زوج فاطمة بنت قيس الفهرية، خرج مع علي رضي الله عنه إلى اليمن في عهد النبي ﷺ. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٤/٢٨٢.

(٢) صحيح، تقدم تخريجه في ص: ٦٣٨ مختصراً، وفي لفظه عند ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٢/٢٧: لما قدم عمر الجابية نزع خالد بن الوليد، وهذا وهم فإن في إسناده إسحاق بن راشد يروي عن الزهري، وفي روايته عنه بعض الوهم. وذلك لأن المؤرخين مجمعون على أن عمر رضي الله عنه نزع خالداً بعد تولية الخلافة بيسير، وعمر رضي الله عنه إنما قدم الجابية بعد السنة الخامسة عشرة للهجرة، ورواية الثقات فيها أن عمر رضي الله عنه لما قدم الجابية اعتذر من عزل خالد فقط.

وذكر بعض المؤرخين أن العزل الأوّل كان عن قيادة الجيوش عامة، وأمّا العزل الثاني فكان عن المشاركة في القتال مطلقاً وهو الذي كان عند ما قدم عمر الجابية. انظر: صادق إبراهيم عرجون/ خالد بن الوليد ص: ٢٦٩.

وفي هذا الأثر دلالة على حسن خلق عمر رضي الله عنه وصبره وحلمه حيث رد رداً جميلاً على أبي عمرو الذي أغلظ له القول، وفيه دلالة على مكانة ←

وأما السبب الآخر لعزل عمر رضي ا لله عنه خالد بن الوليد فهو خشيته رضي ا لله عنه من افتتان الناس به، وأن النصر على الأعداء مقترن به، فيقل اعتمادهم على ا لله وتوكلهم عليه واستنزالهم نصره.

قال رضي ا لله عنه: لأنزعن خالد بن الوليد، والمثنى مثنى بني شيبان، حتى يعلما أن ا لله إنما كان ينصر عباده، وليس إياهما النصر(١).

وأما ما روي من أن سبب عزل عمر رضي ا لله عنه خالد بن الوليد رضي ا لله عنه هو غضبه عليه بعد قتله مالك بن نويرة وزواجه من امرأته في أحد حروب الردة في خلافة أبي بكر رضي ا لله عنه، فهو خبر

خالد بن الوليد رضي ا لله عنه العالية بين جند المسلمين وقادتهم حيث أن عمر رضي ا لله عنه اعتذر إليهم من عزله توضيحاً للحقيقة، وتطييباً لخاطرهم وجبراً لكسرهم.

(١) رواه ابن سعد/ الطبقات ٢٨٤/٣، ابن أبي شيبة/ المصنف ٩/٧، البلاذري/ أنساب الأشراف ص ٢٠٠، ابن أبي عاصم/ الآحاد والمثاني ٢٧/٢، ورجال إسناده عند ابن سعد ثقات ولكنه منقطع من رواية محمد بن سيرين عن عمر رضي ا لله عنه وإسناده عند ابن أبي شيبة رجاله ثقات سوى مبارك بن فضالة فهو صدوق مدلس من الثالثة ولم يصرح بالسماع وقال أبو بكر المروزي عن أحمد: ما روى عن الحسن يحتج به، المزّي/ تهذيب الكمال ١٨٥/٢٧، وهو هنا يروي عنه وهو منقطع من رواية الحسن البصري عن عمر رضي ا لله عنه، والأثر بطريقيه يرتقي لدرجة الحسن لغيره إن شاء ا لله.

ضعيف سنداً ومتناً وقد تقدم الكلام عليه(١).

وبعد تولية عمر رضي الله عنه لأبي عبيدة رضي الله عنه روى أنه كتب إليه: أوصيك بتقوى الله الذي يبقي ويفنى ما سواه، الذي هدانا من الضلالة، وأخرجنا من الظلمات إلى النور، وقد استعملتك على جند خالد بن الوليد فقم بأمرهم الذي يحق عليك، لا تقدم المسلمين إلى هلكة رجاء غنيمة، ولا تنزلهم منزلاً قبل أن تستريده لهم، وتعلم كيف مأتاه، ولا تبعث سرية إلا في كثف من الناس، وإياك إلقاء المسلمين في التهلكة وقد أبلاك الله بي، وأبلاني بك، فغمض بصرك عن الدنيا، وألن قلبك عنها، وإياك أن تهلكك كما أهلكت من كان قبلك، فقد رأيت مصارعهم(٢).

وقيل إن أبا عبيدة رضي الله عنه لم يخبر خالداً رضي الله عنه بعزل عمر إياه ومكث عهد عمر رضي الله عنه عنده شهرين(٣).

وهذا غير مستبعد على أولئك السلف الصالح الذين كان هدفهم الأول مصلحة المسلمين والحرص على وحدة صفوفهم وكلمتهم فلعل أبا

---

(١) انظر: ص: ٥٣٢-٥٣٥.

(٢) رواه الطبري/ التاريخ ٣٥٥/٢، ٣٥٦، وفي إسناده عيسى بن يزيد مقبول من السابعة. تق ٤٤١، وفيه انقطاع من رواية صالح بن كيسان عن عمر رضي الله عنه وهو ثقة من الرابعة، فالأثر ضعيف، وليس في متنه ما يستنكر.

(٣) رواه عبدالرزاق/ المصنف ٤٨٣/٥، وهو منقطع من رواية الزهري عن عمر رضي الله عنه، فالأثر ضعيف.

عبيدة كتم عزل عمر لخالد حرصاً على وحدة صفوف المسلمين ،وقوة معنوياتهم وهم يواجهون العدو، وهذا دليل على تواضع أبي عبيدة وعدم حرصه على الزعامة والرئاسة، وا لله أعلم.

وظل خالد رضي ا لله عنه جندياً مخلصاً لدينه وربه ولولاة أمره تحت إمرة أبي عبيدة يقاتل في صفوفه الروم حتى لقي وجه ربه صابراً محتسباً في السنة الحادية والعشرين من الهجرة بمدينة حمص. ولما توفي رضي ا لله عنه اجتمع نسوة في داره بالمدينة يبكينه فمر بهم عمر رضي ا لله عنه، فقال معترفاً بفضل خالد بن الوليد رضي ا لله عنه وبمنزلته في الإسلام: وما عليهن أن يرقن من أعينهن على أبي سليمان(١).

---

(١) رواه البخاري/ الصحيح تعليقاً ٢٢٤، التاريخ الصغير ٧١/١، الحاكم/ المستدرك ٢٩٧/٣، أبو نعيم/ معرفة الصحابة ٢٠٤/١، البيهقي/ السنن الكبرى ٧١/٤، صحيح عند البخاري في التاريخ.

قال: حدّثنا عمر بن حفص ثنا أبي ثنا الأعمش عن شقيق قال: قيل لعمر: إن نسوة بني المغيرة. وفي النسخة المطبوعة خطأ مطبعي في السند حيث إن فيه: «عن الأعش عن شقيق » والصواب: عن الأعمش، كما في بقية مصادر الأثر.

وتكلم ابن حجر رحمه ا لله على طرقه في تغليق التعليق ٤٦٦/٢، ٤٦٧.

وقد اختلف في مكان وفاة خالد رضي ا لله عنه، فقيل بحمص وعليه الأكثر، وقيل بالمدينة، ويدل عليه الأثر المتقدم كما قال ابن حجر. الإصابة ٤١٥/١، ولا مانع أن تكون وفاة خالد بحمص بلغت أهل المدينة، فاجتمع النسوة في بيته يبكينه.

واستمر أبو عبيدة رضي الله عنه والياً على بلاد الشام، وقاد فيها المعارك الفاصلة مع الروم في اليرموك، وفتح دمشق وموقعة فحل(١)، وفتح حمص، وبعلبك وحلب، وإنطاكية(٢)، وفتح بيت المقدس، حتى توفي رضي الله عنه وأرضاه بطاعون عمواس(٣) في السنة الثامنة عشرة للهجرة(٤).

٢ـ معاذ بن جبل رضي الله عنه:

استخلفه أبو عبيدة رضي الله عنه قبل وفاته بالطاعون، ولم تطل مدة ولايته رضي الله عنه، فقد توفي في العام الذي ولي فيه بالطاعون(٥).

---

(١) فِحل: أطلال مدينة بيلا إحدى المدن العشر القديمة في فلسطين، جنوب شرق بيسان. المنجد/ الأعلام ص ٤٠٧.

(٢) أنطاكية: مدينة على العاصي قرب مصبه في المتوسط. المصدر السابق ص ٧٦، ٧٧.

(٣) تقدم التعريف بها في ص: ٢٣٣.

(٤) خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٢٥،١٢٦،١٢٧،١٣٠،١٣٤،١٣٥،١٣٨، البلاذري/ فتوح البلدان ص ١٢٢ـ١٥٠، الطبري/ التاريخ ٢/٣٨٠، ٤٤٢، ٤٥٧، ٤٧٦، ٤٨٩.

(٥) خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٥٥. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٣/٤٦١، ابن الجوزي/ المنتظم ٤/٢٦٤، ٢٦٥، وفي رواية عند الطبراني/ المعجم الكبير ٢٠/٧٧، أن عمر استعمل معاذاً على الشام، وكتب إليه أن أعط الناس أعطياتهم واغز بهم، وفي إسناده علي بن سعيد الرازي قال الدارقطني: لم يكن ←

٣- يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه(١):

ولاه معاذ بن جبل رضي الله عنه الشام قبل وفاته بالطاعون، فأقره عمر رضي الله عنه، ثم ما لبث يزيد رضي الله عنه أن توفي بالطاعون(٢).

٤- معاوية بن أبي سفيان:

بعد موت يزيد بن أبي سفيان تولى إمرة بلاد الشام أخوه معاوية، وكان قد أوصى بها إليه، وأمره عليها قبل وفاته، فأقره عمر رضي الله عنه(٣).

وروي أن عمر رضي الله عنه نعى يزيداً لأبيه أبي سفيان حينما دخل عليه أبو سفيان، فقال عمر رضي الله عنه: آجرك الله في ابنك يا أبا سفيان، فقال: أي بني يا أمير المؤمنين؟ قال: يزيد بن أبي سفيان، قال: فمن بعثت على عمله؟ قال: معاوية، وقال عمر رضي الله عنه: إنه لا يحل لنا أن ننزع مصلحاً(٤).

بذاك في حديثه، وحدث بأحاديث لم يتابع عليها، وتكلم فيه أصحابنا بمصر. الذهبي/ سير أعلام النبلاء ١٤/١٤٥، فالأثر ضعيف، ومعناه صحيح واستخلاف عمر معاذاً أي إقراره عليه بعد أن استخلفه أبو عبيدة.

(١) تقدمت ترجمته في ص: ٦٢٢.

(٢) خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٥٥،ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٤/١٣٦.

(٣) خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٥٥.

(٤) رواه ابن سعد/ الطبقات ٧/٤٠٥،٤٠٦، الرابعة ١/١١٣،١١٤،١٣٢، ابن ←

وروي أن عمر رضي الله عنه أوصى معاوية لما ولاه فكتب إليه بكتاب يوصيه فيه بتقوى الله في عمله(١).

واستمر معاوية والياً على الشام حتى وفاة عمر رضي الله عنه(٢).

هؤلاء هم الولاة الذين نقل أن عمر رضي الله عنه جمع لهم ولاية الشام، والذي أرجحه أن أبا عبيدة رضي الله عنه هو الذي جمع له عمر رضي الله عنه ولاية أجناد الشام فقط وأما من جاء بعده فكانوا ولاة على بعض مناطق الشام، فمعاذ بن جبل استخلفه أبو عبيدة رضي الله عنه قبل وفاته على دمشق فقط، وكذلك من جاء بعده كيزيد ومعاوية لأن المؤرخين ذكروا إنابة أبي عبيدة ولاة آخرين لمناطق أخرى في الشام

شبه/ تاريخ المدينة ٥٥/٣، ابن أبي عاصم/ الآحاد والمثاني ٣٨٢/١، وإسناده عند ابن سعد رجاله ثقات ولكنه منقطع من رواية سعيد بن عمرو الأموي عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من صغار الثالثة. تق ٢٣٩، وفي إسناده عند ابن أبي عاصم حفص بن عمر الدمشقي، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، الجرح والتعديل ١٧١/٣، وهو منقطع من رواية الزهري عن عمر رضي الله عنه، فالأثر ضعيف.

(١) رواه ابن سعد/ الطبقات/ الرابعة ١٣٣/١، ١٣٤، من طريق الواقدي، وأبو بكر بن أبي سبرة وهو متهم بالوضع. تق ٦٢٣.

(٢) ابن سعد/ الطبقات ٤٠٦/٧ من غير إسناد، الرابعة ص ١٣٣، عن الواقدي. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٤٧٠/٣، ٤٧١ من غير إسناد. ابن حجر/ الإصابة ٤٣٣/٣، وقال ولاه عمر الشام بعد أخيه يزيد وأقره عثمان.

قبل وفاته، وأيضاً ذكروا أن عمر رضي الله عنه ولى بعض مناطق الشام ولاة أخرين، وكانت لهم فتوح في مناطقهم التي ولاهم عليها، وتفصيل ذلك كالآتي:

أولاً: دمشق:

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه :

قال الزهري(١): إنما ولاه عمر عمل يزيد، ولم يفرد له الشام، حتى كان عثمان فأفرد له الشام(٢). وقال الواقدي: هذا الأمر المجتمع عليه عندنا ولا خلاف فيه(٣).

وقال الذهبي رحمه الله: والمحفوظ أن الذي أفرد معاوية بالشام عثمان(٤). ونقل ذلك ابن كثير رحمه الله(٥).

وهو الذي رجحه الطبري رحمه الله حيث ذكر ولاية معاوية رضي الله عنه على دمشق في السنة الثالثة والعشرين، وهي آخر سنة من

---

(١) محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري، متفق على جلالته وإتقانه من رؤوس الطبقة الرابعة. تق ٥٠٦.

(٢) ابن سعد/ الطبقات/ الرابعة ١٣٢/١، ١٣٣.

(٣) المصدر السابق.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٣٣/٣، وانظر: تاريخ الإسلام/ الخلفاء الراشدون ص ١٨٠.

(٥) البداية والنهاية ١٢٧/٨.

خلافة عمر رضي الله عنه(١).

ونقل الطبري عن ابن إسحاق رحمه الله قوله: ولما انتهى إلى عمر مصاب أبي عبيدة رضي الله عنه، ويزيد بن أبي سفيان، أمر معاوية بن ابي سفيان على جند دمشق(٢).

واستمر معاوية رضي الله عنه والياً على دمشق حتى نهاية خلافة عمر رضي الله عنه.

حيث لم يذكر أن عمر رضي الله عنه ولى دمشق بعده أحداً غيره.

(١) التاريخ ٢/٥٨٧.

(٢) التاريخ ٢/٤٨٩.

ثانياً: حمص والجزيرة(١).

١- عياض بن غنم(٢) رضي الله عنه:

استخلفه أبو عبيدة رضي الله عنه على حمص قبل وفاته، فأقره عمر رضي الله عنه.

وكانت لعياض فتوح كثيره في هذه المنطقة بل لقد ذكر المؤرخون أن فتح منطقة الجزيرة جميعاً كان على يديه، ولم يزل والياً عليها حتى توفي سنة عشرين من الهجرة، وأن عمر رضي الله عنه رزقه كل يوم ديناراً وشاة ومداً(٣).

وروي أن عمر رضي الله عنه لما أتاه نعي أبي عبيدة رضي الله

---

(١) الجزَيرة: هضبة صحرواية على الحدود السورية العراقية التركية ما بين النهرين دجلة والفرات، كانت في الجاهلية وصدر الإسلام تتألف من ديار ربيعة في الشرق، وديار مضر في الغرب وديار بكر في الشمال، المنجد/ الأعلام ص ٢٠١.

(٢) عياض بن غنم بن زهير بن أبي شداد القرشي الفهري، اختلف في تايخ إسلامه، فقيل كان ممن هاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية، وشهد المشاهد كلها، ومات بالمدينة، وقيل أسلم قبل الحديبية وشهدها وتوفي بالشام سنة عشرين. ابن حجر/ الإصابة ٣/ ٥٠.

(٣) ابن سعد/ الطبقات ٧/ ٣٩٨، عن الواقدي، البلاذري/ فتوح البلدان ص: ١٧٦، ١٧٧ عن عبدالله بن أبي زياد الرصافي، صدوق من السابعة. تق ٣٧١، الطبري/ التاريخ ٢/ ٦١٨ من رواية سيف بن عمر.

عنه أكثر الاسترجاع والترحم عليه، وقال: لا يسد مسدك أحد، ، وسأل: من استخلف على عمله؟ فقالوا: عياض بن غنم، فأقره، وكتب إليه؛ إني قد وليتك ما كان أبو عبيدة بن الجراح عليه، فاعمل بحق الله عليك(١).

٢ـ سعيد بن عامر بن حذيم(٢) رضي الله عنه:

ولاه عمر على حمص والجزيرة بعد وفاة عياض بن غنم، ولم تطل مدة ولايته فقد توفي في السنة التي ولي فيها(٣).

وروي أن عمر رضي الله عنه كتب له كتاباً يوصيه فيه بتقوى الله، والجد في أمر الله، والقيام بالحق الذي يجب عليه، والرفق بالرعية(٤).

وكان رضي الله عنه زاهداً في الدنيا روي أن عمر رضي الله عنه

---

(١) ابن سعد/ الطبقات ٣٩٨/٧، من غير إسناد، ابن أبي عاصم/ الآحاد والمثاني ١٥٣/٢، الطبري/ التاريخ ٦١٨/٢، الطبراني/ المعجم الكبير ١٧/ ٣١٦، الحاكم/ المستدرك ٢٨٩/٣، ٢٦٠، الخطيب البغدادي/ تاريخ بغداد ١٨٣/١، وفي إسناده عند ابن أبي عاصم حفص بن عمر الدمشقي، قال الذهبي: أتى بخبر منكر. ميزان الاعتدال ٥٦٥/١، وهو منقطع من رواية الزهري عن عمر رضي الله عنه، ورواه الطبري والطبراني والحاكم من طريق الواقدي، فالأثر ضعيف، ومعناه صحيح.

(٢) تقدمت ترجمته في ص: ٦٤٦.

(٣) ابن سعد/ الطبقات ٣٩٨/٧ من غير إسناد.

(٤) المصدر السابق ٢٦٩/٤ من رواية الواقدي.

بلغه أنه يأتي عليه حين لا يدخن في تنوره، فبعث إليه بمال فاشترى ما يصلحه وأهله ثم قال لامرأته: لو أنا أعطيناها تاجراً لعله أن يصيب لنا فيها، فقالت: فافعل، فتصدق بها وأعطاها حتى لم يبق منها شيء، ثم احتاجوا، فقالت له امرأته: لو أنك نظرت إلى تلك الدراهم، فأخذتها، فإنا قد احتجنا إليها، فأعرض عنها، ثم عادت، فقالت أيضاً، فأعرض عنها، حتى استبان لها أنه قد أمضاها، قال: فجعلت تلومه، فاستعان عليها بخالد بن الوليد، فكلمها فقال: إنك قد آذيته، فقالت له أيضاً، فلما رأى ذلك سعيد برك على ركبتيه فقال: ما يسرني أن أحبس عن العنو(١) الأوّل يوم القيامة، ولا أن لي ما ظهر على الأرض، ولو أن خيرة من الخيرات أبرزت أصابعها لأهل الأرض من فوق السموات لوجد ريحهن، فأنا أدعهن لكُنَّ؟! فلما رأت ذلك كفت عنه(٢).

وروي أن أهل حمص قدموا على عمر رضي الله عنه فقال: يا

---

(١) العِنْو: يقال: أعناء من الناس وأعراء من الناس، واحدها عِنْوٌ وعِرْوٌ، أي: جماعات، ويقال: بها أعناء من الناس وأفناء أي: أخلاط، الواحد: عنو وفنو، وهم قوم من قبائل شتى. ابن منظور/ لسان العرب ٤٤٤/٩. والمراد به في الأثر: الناس والجماعة والأوائل الذين يدخلون الجنة.

(٢) رواه ابن أبي شيبة/المصنف ٢١٢/٧ ورجال إسناده ما بين ثقة وصدوق ولكنه منقطع من رواية عبدالرحمن بن سابط الجمحي عن عمر وهو ثقة من الثالثة، فالأثر ضعيف.

أهل حمص كيف وجدتم عاملكم؟ فشكوه إليه، وكان يقال لحمص الكويفة الصغرى لشكايتهم العمال، فشكوا أربعاً، قالوا: لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار.

قال: أعظم بها، قال: وماذا؟ قالوا: لا يجيب أحداً بالليل، قال: وعظيمة، قال: وماذا؟ قالوا: له يوم في الشهر لا يخرج فيه إلينا، قال: وعظيمة، قال: وماذا؟ قالوا: يغبط الغبطة بين الأيام، أي تأخذه موتة، فجمع عمر بينهم وبينه، وقال: اللهم لا تقيل رأي فيه اليوم ما تشكون منه؟ فذكروا الشكوى الأولى، فقال سعيد: وا لله إن كنت لأكره ذكره، ليس لأهلي خادم، فأعجن عجيني، ثم أجلس حتى يخمر، ثم أخبز خبزي، ثم أتوضأ ثم أخرج إليهم، ثم ذكروا الثانية فقال: إني جعلت النهار لهم، والليل لله عز وجل، ثم ذكروا الثالثة فقال: ليس لي خادم يغسل ثوبي، ولا ثياب لي أبدلها، فأجلس حتى يجف، ثم أدلكها ثم أخرج إليهم من آخر النهار، ثم ذكروا الرابعة، فقال: شهدت مصرع خبيب الأنصاري(١) بمكة، وقد بضعت قريش لحمه، ثم حملوه على خشبة فقالوا: أتحب أن محمداً مكانك؟ فقال: وا لله ما أحب أنني في أهلي وأن

---

(١) خُبَيب بن عدي الأنصاري من بني جحجبا بن عوف بن كُلفة، شهد بدراً، وأسر يوم الرجيع في السرية التي خرج فيها مرثد بن أبي مرثد، وعاصم بن ثابت، وخالد ابن البكير في سبعة نفر فقتلوا، وذلك في سنة ثلاث، ثم قتله عقبة بن الحارث. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٢/٢٣،٢٤.

محمداً شيك بشوكة، ثم نادى، يا محمد، فما ذكرت ذلك اليوم، وتركي نصرته إلا ظننت أن الله لا يغفر لي ذلك الذنب أبداً، فتصيبني تلك الغبطة فقال عمر: الحمد لله الذي لم يقيل فراستي، فبعث إليه بألف دينار، فقال: استعن بها على أمرك، فقالت امرأته: الحمد لله الذي أغنانا عن خدمتك فقال لها: هل أدلك على خير من ذلك؟ ندفعها إلى من يأتينا بها أحوج ما نكون إليها، فقالت: نعم، فدعا رجلاً من أهله يثق به فصرها صرراً، ثم قال: انطلق بهذه إلى أرملة آل فلان، وإلى يتيم آل فلان، وإلى مسكين آل فلان، وإلى مبتلى آل فلان، فبقيت منها ذهبية، فقال لامرأته: أنفقي هذه، ثم عاد إلى عمله، فقالت امرأته: ألا تشتري لنا خادماً، ما فعل ذلك المال؟ قال: سيأتيك أحوج ما تكونين إليه(١).

٣ـ عمير بن سعد(٢) رضي الله عنه:

ولاه عمر رضي الله عنه حمص بعد وفاة سعيد بن عامر(٣)،

---

(١) رواه ابن الجوزي/ المنتظم ٣٠٢/٤،٣٠٣، ابن قدامة/ الرقة ص ١٣٤، ١٣٥، ومداره على الهيثم بن عدي اتهمه البخاري، وابن معين وأبو داود بالكذب، وقال النسائي وغيره: متروك. ميزان الاعتدال ٣٢٤/٤، فالأثر ضعيف جداً.

(٢) تقدمت ترجمته في ص: ٦٤٩.

(٣) ابن سعد/ الطبقات ٤٠٢/٧، ٤٠٣ من غير إسناد، البلاذري/ فتوح البلدان ص ١٨٠ ورجال إسناده ما بين ثقة وصدوق وفيه جد الحجاج بن أبي منيع لم أجد له ترجمة. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٢٨٩/٣،٢٩٠ من غير إسناد.

وكانت له فتوح في منطقة الجزيرة، فقد فتح عين الوردة بعد قتال شديد، وكذلك رأس العين(١).

وروي أن عمر رضي الله عنه كتب لعمير أن يقبل إلى المدينة وذلك حين تأخرت أخباره عن عمر رضي الله عنه حولاً كاملاً، فقدم المدينة ماشياً ومعه جرابه وقصعته، فأمره عمر رضي الله عنه أن يأتي بالخراج، فأخبره أنه لم يقدم بشيء منه، وأنه أنفقه في أهل حمص، ورأى عمر رضي الله عنه من زهده وورعه، ثم جدد له الولاية، وقال: وددت لو أن لي رجلاً مثل عمير أستعين به(٢).

واستمرت ولاية عمير بن سعد على حمص حتى آخر سنة من خلافة عمر رضي الله عنه(٣).

---

(١) رأس العين/ مدينة سورية على الخابور قرب حدود تركيا، مركز قضاء بمحافظة الحسكه. المنجد/ الأعلام ص ٢٥٩. البلاذري/ فتوح البلدان ص ١٨٠.

(٢) تقدم تخريجه في ص:٦٤٩.

(٣) الطبري/ التاريخ ٢/٥٨٧، وذكره في ولاة عمر رضي الله عنه على حمص سنة ثلاثة وعشرين، ونقل ابن حجر رحمه الله تعالى عن الكلبي أن عمر رضي الله عنه استعمله على حمص حتى مات، ونقل عن ابن سعد أنه قال: توفي في خلافة معاوية ونقل عن غيره أنه قال: توفي في خلافة عثمان، وقال: وجاء في رواية أخرى أنه مات في خلافة عمر، فصلى عليه قال ابن حجر: ولا يثبت ذلك، الإصابة ٣/٣٢.

وقد أوردت المصادر التاريخية أسماء ولاة آخرين لحمص في عهد عمر بن الخطاب ولعلهم كانوا ينوبون عن الولاة المتقدم ذكرهم أحياناً أو كانوا ولاة على بعض المهام كالقضاء ونحوه، وهم كالآتي:

١- أبو الدرداء(١).

روي أنه كان والياً لعمر رضي الله عنه على حمص، فبلغ عمر رضي الله عنه أنه ابتنى كنيفاً بحمص، فكتب إليه؛ أما بعد: يا عويمر، أما كانت لك كفاية فيما بنت الروم عن تزين الدنيا، وقد آذن الله بخرابها، فإذا أتاك كتابي هذا، فانتقل من حمص إلى دمشق(٢).

---

(١) تقدمت ترجمته في ص: ١٨٢.

(٢) رواه أبو زرعة/ التاريخ ١/٢٢٠ مختصراً، أبو نعيم/ حلية الأولياء ٧/٣٠٥، البيهقي/ شعب الإيمان/ زغلول ٧/٣٩٧، ورجال إسناده عند أبي زرعة ثقات ولكنه معضل من رواية مكحول الشامي عن عمر رضي الله عنه وهو ثقة من الخامسة، وفيه عند أبي نعيم والبيهقي أحوص بن حكيم ضعيف. تق ٩٦، وهو منقطع من رواية راشد بن سعد عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة. تق ٢٠٤، فالأثر ضعيف.

وقد نقل ابن عبدالبر أن عمر رضي الله عنه أمّر أبا الدرداء على القضاء بدمشق، قال: وكان القاضي يكون خليفة الأمير إذا غاب. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٤/٢١٢.

٢ـ حبيب بن مسلمة الفهري(١) رضي الله عنه:

ذكر في ولاة عمر رضي الله عنه على حمص والجزيرة(٢).

٣ـ عبدالله بن قرط الثمالي رضي الله عنه(٣) :

ولي حمص بعد عزل حبيب بن مسلمة(٤).

٤ـ عبادة بن الصامت رضي الله عنه :

ولاه عمر رضي الله عنه بعد عزله عبدالله بن قرط، ثم عزله وأعاد عبدالله بن قرط(٥).

---

(١) حبيب بن مسلمة بن مالك الأكبر بن وهب القرشي الفهري، قال ابن معين: أهل الشام يثبتون صحبته، وأهل المدينة ينكرونها، وقال البخاري: له صحبة. ابن حجر/ الإصابة ٣٠٩/١.

(٢) خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٥٥. ابن الأثير/ أسد الغابة ٣٧٤/١، وزاد وقيل لم يستعمله عمر.

(٣) عبدالله بن قرط الثمالي الأزدي، قال البخاري وأبو حاتم وابن حبان: له صحبة، وروى الإمام أحمد بن حنبل بإسناد حسن أن اسمه كان شيطاناً فغيره النبي ﷺ. ابن حجر/ الإصابة ٣٥٨/٢.

(٤) خليفة بن خياط/ التاريخ ص: ١٥٥. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ١٠٢/٣، وقال: ولاه أبو عبيدة بن الجراح مرتين على حمص. ابن حجر/ الإصابة ٣٨/٤، وذكر قصة في ذلك.

(٥) خليفة بن خياط/ التاريخ ص: ١٥٥ من غير إسناد، البلاذري/ فتوح البلدان ص ١٤٥، وقال: قال قوم: وولى عمر حمص عبادة بن الصامت.

←

٥ـ خالد بن الوليد رضي ا لله عنه:

روي أن عمر رضي ا لله عنه استعمله على مناطق من منطقة الجزيرة على الرها(١)وحران(٢) والرقة(٣) وآمد(٤)، فمكث سنة، فاستعفاه فأعفاه عمر(٥)، و لم يذكر تاريخ ولايته رضي ا لله عنه ولا شك أنه كان قبل سنة إحدى وعشرين لأنها السنة التي توفي فيها رضي ا لله عنه.

وقيل إن سبب عزل عمر رضي ا لله عنه لخالد بن الوليد أنه اطَّلَى في حمام بآمد أو غيرها بشيء فيه خمر، قال الواقدي: وليس ذلك

وقال ابن عبدالبر: وجهه عمر إلى الشام قاضياً ومعلماً، فأقام بحمص. الاستيعاب ٢/٣٥٥، وانظر: ابن حجر/ الإصابة ٢/٢٦٩.

(١) هي مدينة أورفا التركية، وتقع ما بين نهري دجلة والفرات قرب الحدود السورية. المنجد/ الأعلام ص ٨٣ بتصرف.

(٢) حران: مدينة قديمة في تركيا، موطن إبراهيم الخليل عليه السلام بعد هجرته من أور، وتقع ما بين نهري دجلة والفرات. المصدر السابق ص ٢١٤ بتصرف.

(٣) الرِّقّة: مدينة في شمال سورية على الفرات، قاعدة محافظة يتبعها قضاء تل أبيض. المصدر السابق ص ٢٦٥.

(٤) ديار بكر: مدينة تركية على دجلة، شرقي الأناضول، هي آمد قديماً. المصدر السابق ص ٢٥٢.

(٥) رواه الحاكم/ المستدرك ٣/٢٩٦،٢٩٧، ورجاله ثقات ولكنه معضل من رواية محمد بن عبدا لله بن نمير، وهو ثقة من العاشرة.

بثبت(١).

ثالثاً: فلسطين.

١- يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه:

استخلفه أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه على فلسطين وناحيتها بعد أن ولاه عمر رضي الله عنه إمارة الشام(٢)، وقيل إن الذي ولاه على فلسطين عمر رضي الله عنه بعد أن بلغه نبأ وفاة أبي عبيدة رضي الله عنه(٣).

وأمر عمر رضي الله عنه يزيد بن أبي سفيان بغزو قيسارية(٤)، فنهض إليها في سبعة عشر ألفاً، فقاتله أهلها، فحاصرهم، ثم مرض رضي الله عنه بالطاعون واستخلف أخاه معاوية على قيسارية ففتحها معاوية رضي الله عنه بعد ذلك ورجع يزيد إلى دمشق ومات بها بالطاعون في آخر سنة ثماني عشرة(٥).

---

(١) رواه البلاذري/ فتوح البلدان ص ١٨٢ عن الواقدي، قال: وروي قوم.

(٢) خليفة بن خياط/ التاريخ ص: ١٤٦، ابن حجر/ الإصابة ٦٥٦/٣.

(٣) البلاذري/ فتوح البلدان ص ١٥٥ من غير إسناد. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ١٣٦/٤.

(٤) مدينة بناها هيرودس الكبير بين حيفا ويافا. المنجد/ الأعلام ص ٤٤٤.

(٥) البلاذري/ فتوح البلدان ص ١٤٦،١٤٧، الطبري/ التاريخ ٥١١/٢، وفي رواية أبي معشر عند الطبري أن فتحها كان سنة ستة عشر على يد معاوية بن ←

٢- عمرو بن العاص:

ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلسطين بعد موت يزيد بن أبي سفيان سنة ثماني عشرة(١).

وكان لعمرو بن العاص رضي الله عنه فتوحات كثيرة بفلسطين وغيرها من بلاد الشام في خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فقد فتح مدن غزة، وسبسطية(٢)، ونابلس، واللد، وعمواس، وبيت جبرين، وقنسرين(٣).

وصالح أهل حلب ومنبج(٤) وإنطاكية(٥).

وهو الذي فتح مصر، عندما أذن له عمر رضي الله عنه بغزوها

أبي سفيان رضي الله عنه.

(١) ابن سعد/ الطبقات ٤٩٣/٧، خليفة بن خياط/ التاريخ ص: ١٥٥. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٢٦٨/٣.

(٢) هي مدينة السامرة مدينة قديمة في فلسطين، جدد بناءها هيرودس، وسماها سبسطية. المنجد/ الأعلام ص ٢٨٨.

(٣) قِنّسرين: قرية في سورية جنوبي حلب على نهر فويق. المصدر السابق ص ٤٤٣.

رواه البلاذري/ فتوح البلدان ص ١٤٤.

(٤) مَنبِج: مدينة سورية مركز قضاء في محافظة حلب. المنجد/ الأعلام ص ٥٤٧.

(٥) البلاذري/ فتوح البلدان ص ١٤٤. ابن حجر/ الإصابة ٢/٣.

وكتب إليه أن يسير إليها فسار إليها في ثلاثة آلاف وخمسمائة من الجند ففتحها، وولاه عمر مصر وظل والياً عليها في خلافة عمر رضي الله عنه[١]، والظاهر أن ولاية عمرو بن العاص على فلسطين استمرت حتى بعد مسيره إلى مصر في العام التاسع عشر، وإمرته عليها، حيث لم تذكر المصادر تعيين عمر رضي الله عنه وال عليها غيره بعد خروجه إلى مصر، ولعل قرب منطقة فلسطين من مصر، وخبرة عمرو بن العاص رضي الله عنه بفلسطين وأهلها جعل عمر رضي الله عنه يقره عليها ويضم إليه مصر.

(١) ابن سعد/الطبقات ٧/٤٩٣.

رابعاً: الأردن.

١- شرحبيل بن حسنة(١):

ولاه أبو عبيدة رضي الله عنه الأردن لما تولى إمرة بلاد الشام، وهو الذي فتح جميع مدن الأردن وحصونها، ففتح أفيق(٢) وجرش، وبيت رأس(٣) وغيرها، وغلب على سواد الأردن وجميع أراضيها.

وقد عزل عمر رضي الله عنه شرحبيل بن حسنة لما خرج إلى الشام في خرجته إلى بلاد الشام سنة سبع عشرة، فقال شرحبيل: أعن سخطة عزلتني يا أمير المؤمنين؟ فقال: لا إنك لكما أحب، ولكني أريد رجلاً أقوى من رجل(٤).

٢- يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه:

ولاه عمر رضي الله عنه الأردن بعد عزله شرحبيل بن حسنة(٥)،

---

(١) تقدمت ترجمته في ص: ٦٢٧.

(٢) أفْيق: قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق والعامة تقول: فيق، تنزل من هذه العقبة إلى الغور، وهو الأردن. ياقوت/ معجم البلدان ١/٢٣٣، وفي المنجد: فيق بلدة سورية مركز قضاء درعا ص ٤٢٦.

(٣) بيت رأس: كورة بالأردن. ياقوت الحموي/ معجم البلدان ١/٥٢٠.

(٤) حسن تقدم تخريجه في ص: ٦٢٧.

(٥) البلاذري/ فتوح البلدان ص ١٤٥.

وظل والياً عليها وعلى فلسطين حتى وفاته بالطاعون سنة ثماني عشرة(١).

٣- عمرو بن العاص رضي الله عنه:

ولاه عمر رضي الله عنه الأردن بعد وفاة يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه وتقدم أنه كان والياً أيضاً على فلسطين(٢)، ويبدو أن ولايته عليها استمرت حتى وفاة عمر رضي الله عنه.

وقد أوردت المصادر أسماء ولاة آخرين على الأردن ولم تذكر متى كانت ولايتهم وكم استمرت ولعلهم كما مر من قبل كانوا معاونين للولاة الحقيقيين أو كانوا ولاةً على بعض المهام كالصدقات والقضاء وهؤلاء هم:

١- بلال بن رباح(٣) رضي الله عنه.

٢- خالد بن رباح(٤) أخو بلال بن رباح رضي الله عنه.

---

(١) المصدر السابق ص ١٤٥، ١٤٦.

(٢) خليفة بن خياط/ التاريخ ص: ١٥٥. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٣/٢٦٨.

(٣) ذكر ولايته على الأردن أبو نعيم/ معرفة الصحابة ١/٢٧٠/ب بإسناد فيه محمد ابن الزبير الحنظلي وهو متروك من السادسة. تق ٤٧٨.

(٤) العسكري/ تصحيفات المحدثين/ القسم الثاني ص ٦٢٣ من غير إسناد، وقد ترجم له ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٢/١٩، وقال: له صحبة، ولا أعلم له رواية، ولم يذكر ولايته للأردن.

٣- حصين بن نمير(١).

خامساً: مصر .

١- عمرو بن العاص رضي الله عنه:

بعثه عمر رضي الله عنه من فلسطين فاتحاً لمصر، فسار إليها في ثلاثة آلاف وخمسمائة مقاتل، ففتح مصر وأمده عمر رضي الله عنه بإمدادات أخرى، وولاه مصر بعد فتحه لها في سنة عشرين وظل رضي الله عنه والياً عليها طوال خلافة عمر رضي الله عنه(٢).

٢- عبدالله بن أبي السرح(٣) رضي الله عنه:

---

(١) قال ابن حجر رحمه الله: ما أدري هو الذي قبله أي حصين بن نمير الأنصاري أو غيره، وقال: ذكره ابن عساكر في تاريخه وقال: كان عامل عمر على الأردن.

قال: وقد قدمنا أنهم ما كانوا يؤمرون في الفتوح إلا الصحابة، الإصابة ٣٣٩/١.

(٢) ابن سعد/ الطبقات ٤٩٣/٧، خليفة بن خياط/ التاريخ ص: ١٥٥، البلاذري/ فتوح البلدان ص ٢١٤-٢٢١، الطبري/ التاريخ ٥٨٧/٢ من غير إسناد.

(٣) عبدالله بن سعد بن أبي السرح بن الحارث العامري القرشي أسلم قبل الفتح، وهاجر وكان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ، ثم ارتد مشركاً، فلما كان عام الفتح أمر رسول الله ﷺ بقتله، فغيبه عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم أتى به النبي ﷺ فأمنه، وعفا عنه، وحسن إسلامه، وكان صاحب ميمنة عمرو بن ←

كان والياً على الفيوم من الصعيد(١)، وكان صاحب الميمنة في جيش عمرو بن العاص، وكانت له مواقف محمودة في الفتح، وهو الذي افتتح إفريقية زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

العاص في فتح مصر، واعتزل الفتنة زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه، ومات بعسقلان وهو يصلي الصبح سنة ست أو سبع وثلاثين. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٣/٥٢.

(١) الصّعيد: منطقة في مصر بين القاهرة وشلالات أسوان، تضم محافظات: الجيزة، بني سُويف، الفيّوم، المنيا، أسيوط، سوهاج، قنا، أسوان. المنجد/ الأعلام ص ٣٤٥.

رواه ابن عبدالحكم/ فتوح مصر ص ١٧٣ من كلام سعيد بن كثير بن عفير المصري، صدوق من العاشرة. تق ٢٤٠.

المبحث الثالث: القضاة، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأوّل: قضاة عمر في الأمصار.

المطلب الثاني: كيفية القضاء وآدابه.

المبحث الثالث: القضاة. وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: قضاة عمر رضي ا لله عنه في الأمصار .

كان ولاة المدن والبلاد التابعة للدّولة الإسلاميّة في عهد النبيّ ﷺ هم المكلّفون بمهمة القضاء بين النّاس، خاصّة في المناطق البعيدة من المدينة حيث لا يتمكن النبيّ ﷺ من النّظر في قضايا المسلمين والحكم فيها لبعدها، أما في المدينة وما حولها، وما قرب منها من المدن الإسلاميّة فإنه ﷺ كان هو الذي يقوم بالقضاء فيها بين النّاس.

وفي العام التاسع من الهجرة النّبويّة بعد أن فتح النبيّ ﷺ مكّة وفرغ من غزوة حنين والطائف وتبوك وأسلمت قريش وثقيف جاءت وفود العرب تبايع رسول ا لله ﷺ على الإسلام من جميع أنحاء الجزيرة العربيّة، وسمي هذا العام بعام الوفود. فانتشر الإسلام في الجزيرة العربيّة وأسلمت قبائلها المختلفة في شرقها وغربها، وشمالها ووسطها وجنوبها، كعبد القيس وتميم وطيئ وأسد وبني حنيفة وهمدان والأشعريين وغيرها من قبائل العرب.

وبذلك توحدت الجزيرة العربيّة سياساً لأوّل مرّة في تاريخها تحت راية التوحيد بقيادة رسول ا لله ﷺ ، وتمكن ﷺ من تحقيق هذه الوحدة

بفضل الله ﷻ في أقلّ من عشر سنوات بالرغم من قوّة الروح الاستقلاليّة بين القبائل، وتغلغل العصبيّة القبليّة والنزاعات الجاهليّة[١].

وكان لا بد من بعث أمراء على هذه القبائل والبلدان والمدن التي دخلت تحت راية الإسلام وعلماء يعلّمونهم أمور دينهم وقضاة يقيمون العدل فيهم ويحكمون فيما شجر بينهم.

فبعث النبيّ ﷺ قبل حجّة الوداع أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل إلى اليمن كلّ منهما أمير على مخلاف[٢]. واليمن مخلافان، ثم قال: «يسّرا ولا تعسّرا، وبشّرا ولا تنفّرا». فانطلق كلّ واحد منهما إلى عمله، وكان كلّ واحد منهما إذا سار في أرضه كان قريباً من صاحبه، فسار معاذ في أرضه قريباً من صاحبه أبي موسى، فجاء يسير على بغلته حتى انتهى إليه، إذا هو جالس، وقد اجتمع إليه النّاس، وإذا رجل عنده قد جمعت يداه إلى عنقه، فقال له معاذ: يا عبد الله بن قيس أيم[٣] هذا؟ قال:

---

(١) انظر: د. أكرم العمري / السيرة النبويّة الصحيحة ٢/٥٤١-٥٤٨.

(٢) المِخْلاف: هي الكورة والإقليم والرُّسْتاق، وكانت جهة معاذ العليا صوب عدن، وكان من عمله الجَنَد، وله بها مسجد مشهور إلى اليوم، وكانت جهة معاذ السّفلى. ابن حجر / فتح الباري ٨/٦١.

(٣) أيّم هذا: أي: أي شيئ به؟ ابن منظور / لسان العرب ١/٢٩١.

هذا رجل كفر بعد إسلامه. قال: لا أنزل حتى يقتل. قال: إنما جيء به لذلك، فأنزل. قال: ما أنزل حتى يقتل. فأمر به فقتل[١].

وفي هذا الحديث تصريح بإرسال النبيّ ﷺ لأبي موسى ومعاذ أمرين كلّ منهما على ناحية من اليمن، وفيه إشارة إلى أنهما كانا يقضيان أيضاً بين النّاس، وذلك في حكمهما بقتل الذي الرجل ارتد عن الإسلام فقتل.

وكان من مهامهما القيام بالدّعوة إلى الله، ونشر الإسلام، قال ﷺ لمعاذ بن جبل ﷺ لما بعثه إلى اليمن: « إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمّداً رسول اله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في كلّ يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب »[٢].

وأما حديث تعليمه ﷺ معاذاً القضاء لما بعثه إلى اليمن، وقال: «كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟» قال: أقضي بكتاب الله. قال:«فإن

(١) رواه البخاري / الصحيح / فتح الباري ٦١/٨.

(٢) رواه البخاري / الصحيح / فتح الباري ٦٤/٢.

لم تجد في كتاب الله؟ » قال: فبسنة رسول الله ﷺ . قال: « فإن لم تجد في سنة رسول الله ﷺ ولا في كتاب الله؟ » قال: أجتهد رأيي ولا آلو. فضرب رسول الله ﷺ صدره، وقال: « الحمد لله الذي وفّق رسول رسول الله ﷺ لما يرضي رسول الله »[1].

فهو حديث ضعيف. لكن هذا لا يمنع أن يكون معاذ قام بالقضاء بين النّاس كما مرّ ذلك في حديث الرجل الذي ارتد عن إسلامه.

وأما عليّ بن أبي طالب ﷺ فإن النبيّ ﷺ بعثه قاضياً قال ﷺ: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضياً، فقلت يا رسول الله ﷺ ترسلني وأنا حديث السن ولا أعلم القضاء؟ فقال: « إن الله سيهدي قلبك، ويثبت لسانك، وإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأوّل، فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء ». قال: فما زلت قاضياً، أو ما شككت في قضاء بعد[2].

وكان من مهامه أيضاً القيام بالدّعوة، فقد أسلمت قبيلة همدان[3] على يديه، فأخبر النبيّ ﷺ بذلك فخر لله ساجداً، ثم رفع رأسه فقال:

---

(١) ضعّفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن أبي داود ص: ٣٥٤، ٣٥٥.

(٢) رواه أبو داود / السنن / صحيح سنن أبي داود ٦٨٤/٢.

(٣) همْدن: بطن من كهلان من القحطانية، وهم بنو همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن كهلان، كانت ديارهم باليمن من شرقية، ومن بلادهم بها نجران، غرق، شروم، الخنق. عمر رضا حالة / معجم قبائل العرب ١٢٢٥/٣.

«السّلام على همدان »[١]. وكان ﷺ والياً على ناحية من نواحي اليمن[٢].

ومما تقدم يتبيّن أن النبيّ ﷺ لم يفصل القضاء عن الولاة، فكان ولاته في الأقاليم هم القضاة، وكذلك أبو بكر الصّدّيق ﷺ لم يؤثر عنه أنه عيّن قضاة مستقلّين عن الولاة في الأقاليم الإسلاميّة حيث لم تدعو الحاجة لذلك لقصر مدّة خلافته ﷺ، وعدم توسع نفوذ الدّولة الإسلاميّة في عهده[٣].

---

(١) قال ابن حجر رحمه الله بعد أن أورد ما رواه البخاري من حديث بعث عليّ إلى اليمن: « أورد البخاري هذا الحديث مختصراً، وقد أورده الإسماعيلي من طريق أبي عبيدة بن أبي السفر سمعت إبراهيم بن يوسف » وهو الذي أخرجه البخاري من طريقه فزاد فيه: « فكنت ممن عقب معه، فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا، فصلى بنا عليّ وصفنا صفّاً واحداً ثم تقدم بين أيدينا، فقرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ، فأسلمت همدان جميعاً... » الخ. فتح الباري ٦٦/٨.

(٢) قال ابن حجر رحمه الله عند شرحه لحديث مقدم عليّ ﷺ من اليمن في حجّة الوداع وفيه: « فقدم عليّ بن أبي طالب ﷺ بسعايته... الخ قال: بسعايته يعني: ولايته على اليمن لا بسعاية الصّدقة. فتح الباري ٦٦/٨.

(٣) انظر:ناصر الطريفي/ القضاء في عهد عمر ﷺ ٩٠/١، ٩٦، وغالب القرشي/ أوّليّات الفاروق في القضاء ٥٧٤/٢.

أما عمر بن الخطاب ﷺ فإنّه أوّل من فصل القضاء عن الولاية، فعيّن قضاة مستقلّين في الأقاليم الإسلاميّة بجانب الولاة وفرض لهم رزقاً. ومن أسباب ذلك اتساع الدّولة الإسلاميّة في خلافته اتساعاً كبيراً وكثرة رعاياها، فكان لا بد من وجود قاضٍ يفصل في قضايا النّاس وخصوماتهم؛ لأن الأمير عنده من الأعمال والمهام الشيء الكثير الذي لا يستطيع معه الجمع بين مهمتي الولاية والقضاء، إضافة إلى أنّ الولاة في الغالب كانوا منشغلين بأمور الفتح وإعداد الجيوش والقيام بالدّعوة إلى الله ﷻ، والمحافظة على الأمن في مناطقهم وولايتهم. وكان فصل عمر للقضاء عن الولاية مركز بشكل كبير في مناطق الثغور حيث كثافة الجند، وانشغال الولاة بأمور الإعداد للجند والجهاد في سبيل الله.

وفي المدينة كان عمر رضي الله عنه يقوم بمهمة القضاء بين الرعية والنظر في منازعاتهم وخصوماتهم بنفسه حتى إذا كان آخر خلافته وكثرت رعيته رضي الله عنه وكبرت سنه، قال ليزيد بن أخت النمر(١) رضي الله عنه: اكفني بعض الأمور - يعني صغارها(٢).

---

(١) يزيد بن ثمامة بن الأسود والد السائب بن يزيد، صحابي، شهد الفتح، واستقضاه عمر رضي الله عنه. تق ٦٠١ .

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٣٠٢/٨. ابن سعد / الطبقات / الرابعة ٧١١/٢، ابن شبة / تاريخ المدينة ٢٥٩/٢، وكيع / أخبار القضاة ١٠٥/١،١٠٦، أبو

←

وممن كان عمر رضي الله عنه يستشيرهم ويأخذ برأيهم في قضائه: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد شهد عمر رضي الله عنه بسعة علم علي رضي الله عنه بالقضاء، قال رضي الله عنه: علي أقضانا(١).

يعلى / المسند ٩/٣٤٤، ٣٤٥، الطبراني / المعجم الكبير ٧/١٥٠، صحيح من طريق أبي يعلى. قال: « حدّثنا أبو خيثمة، حدّثنا يعقوب بن إبراهيم، حدّثني أبي عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر ».

ولفظه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: « قال: وما اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً ولا أبو بكر ولا عمر حتى كان في آخر زمانه قال ليزيد ابن أخت النمر رضي الله عنه: اكفني بعض الأمور يعني: صغارها.

وانظر: ناصر بن عقيل الطريفي / القضاء في عهد عمر بن الخطاب ص ٩٠، ٩١، ١٦٥، ١٦٦.

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ٢/٣٣٩، الحاكم / المستدرك ٣/٣٠٥، وهو عند ابن سعد من عدة طرق ومنها ما رواه فقال: أخبرنا وهب بن جرير أخبرنا شعبة عن حبيب بن الشهيد عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس، وهذا السند متصل ورجاله ثقات، فالأثر صحيح .

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه كان يتعوذ من معضلة لا أبا حسن لها(١).

وممن روي أن عمر رضي الله عنه استقضاه بالمدينة وفرض له رزقاً زيد بن ثابت رضي الله عنه(٢) .

وروي أن عمر كان إذا كثر عليه الخصوم صرفهم إلى زيد(٣).

وربما كان عمر رضي الله عنه يستشير زيداً في القضاء كما كان يستشير علياً رضي الله عنه، فقد كان زيد أحد فقهاء الصحابة رضوان الله عليهم(٤)، ولكن لم يأت ما يثبت أن عمر رضي الله عنه ولاه القضاء.

---

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ٣٣٩/٢، وفي إسناده نوفل بن إسماعيل صدوق سيء الحفظ، وهو من رواية سعيد بن المسيب وسماعه من عمر مختلف فيه، فالأثر ضعيف.

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ٣٥٩/٢ ، ابن شبة / تاريخ المدينة ٢٥٩/٢ ، ومداره على حجاج بن أرطاة صدوق كثير الخطأ ، مدلس من الثالثة ، ولم يصرح بالسماع ، وهو منقطع من رواية نافع مولى ابن عمر رضي الله عنه ، فالأثر ضعيف.

(٣) رواه ابن شبة / تاريخ المدينة ٢٥٨/٢، وفي إسناده حفص بن عمر لم أجد له ترجمة، وهو يروي عن عمر رضي الله عنه ويروي عنه ضمرة بن ربيعة، صدوق من التاسعة، ولا ريب أن الإسناد معضل، فالأثر ضعيف.

(٤) ابن عبدالبر / الاستيعاب ١١٢/٢.

وأما ما ورد من أن عمر رضي الله عنه لم يتخذ قاضياً حتى كانت الفتنة فاتخذ معاوية(١) قاضياً فغير ثابت وما صح من استقضاء عمر رضي الله ليزيد بن أخت النمر مقدم عليه.

أما قضاة عمر رضي الله عنه في الأمصار الإسلامية فهم كالآتي:

أولاً: الكوفة.

١ـ عروة بن عياض بن أبي الجعد(٢) رضي الله عنه:

ولاه عمر رضي الله عنه قضاء الكوفة، و لم أقف على تحديد الزمان الذي ولي فيه(٣).

٢ـ سلمان بن ربيعة الباهلي(٤) رضي الله عنه:

بعثه عمر رضي الله عنه معاوناً لعروة بن عياض(٥)، و لم تذكر المصادر تحديد زمان ذلك.

---

(١) رواه أبو زرعة /التاريخ١/٢٠٥، وكيع / أخبار القضاة ١/١٠٥، ١١٠، ١١١، وهو عندهما من طريقين الأولى منقطعة من رواية الإمام مالك عن الزهري عن عمر رضي الله عنه، والثانية معضلة من رواية الإمام مالك بن أنس عن عمر رضي الله عنه، فالأثر ضعيف.

(٢) عروة بن الجعد ويقال ابن أبي الجعد ، وقيل اسم أبيه عياض البارقي صحابي، سكن الكوفة وهو أول قاض بها . تق ٣٨٩.

(٣) ابن عبدالبر / الاستيعاب ٣/١٧٥.

(٤) سلمان بن ربيعة الباهلي رضي الله عنه، له صحبة. المصدر السابق ٣/١٠٩.

(٥) خليفة بن خياط / التاريخ ص ١٥٥. ابن عبدالبر / الاستيعاب ٢/١٩٣.

٣- شريح بن الحارث الكندي(١):

استعمله عمر رضي الله عنه على قضاء الكوفة بعد عروة بن عياض، وروي أنه رزقه كل شهر مائة درهم وقيل: خمسمائة درهم، واستمر شريح رحمه الله على قضاء الكوفة حتى توفي في سنة ثمان وسبعين في إمارة عبدالملك بن مروان وله مائة وثمان سنوات(٢)، وقيل إنه استعفى من القضاء قبل وفاته(٣).

و لم أقف على تحديد السنة التي ولي فيها القضاء، وذكر البعض أنه استمر قاضياً على الكوفة ستين سنة(٤)، فتكون بداية توليه القضاء في سنة ثمان عشرة من الهجرة على القول بأنه استمر قاضياً حتى توفي في سنة ثمان وسبعين.

وقيل إن سبب استقضائه رضي الله عنه لشريح رحمه الله، أن عمر رضي الله عنه ساوم رجلاً بفرس، فركبه عمر رضي الله عنه، فعطب، فقال للرجل: خذ فرسك، فقال الرجل: لا، فقال عمر رضي الله عنه: اجعل بيني وبينك حَكَماً، فقال الرجل: شريح، فتحاكما إليه، فقال

(١) شريح بن الحارث بن قيس الكوفي أبو أمية القاضي، مخضرم، ثقة، وقيل له صحبة. تق ٢٦٥.

(٢) ابن كثير البداية والنهاية ٩/٢٤.

(٣) ابن حجر / الإصابة ٢/١٤٦.

(٤) ابن عبدالبر / الاستيعاب ٢/٢٥٧، ٢٥٨.

شريح: يا أمير المؤمنين خذ ما ابتعت، أو رد كما أخذت، قال عمر: وهل القضاء إلا على هذا، فصيره إلى الكوفة قاضياً وإنه لأول يوم عرفة(١).

٤ـ عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:

روي أن عمر رضي الله عنه استعمله على قضاء الكوفة و لم تثبت الرواية في ذلك(٢)، بل الثابت أن عمر رضي الله عنه بعثه معلماً لأهل الكوفة، ووزيراً لعمار بن ياسر، وقال لأهل الكوفة: وإني قد آثرتكم بعبدالله على نفسي إثرة(٣).

ومما روي عن عمر رضي الله عنه ويدل على عدم استقضاء عمر رضي الله عنه لعبدالله بن مسعود رضي الله عنه: أنه رضي الله عنه قال

---

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ١٣٢/٦، ابن أبي شيبة / المصنف ٥٠٧/٤، ٢٥٢/٧، ٢٧١، وكيع / أخبار القضاة ١٨٩/٢، أبو نعيم / حلية الأولياء ١٣٧/٤، البيهقي / السنن الكبرى ٢٧٤/٥، ومداره على عامر الشعبي، وهو ثقة من الثالثة روايته عن عمر منقطعة وبقية رجاله عند ابن أبي شيبة ثقات، فالأثر ضعيف.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ١٠٠/٦،١٠١،١٠٠/٣٣٣، وفي إسناده قتادة بن دعامة مدلس من الثالثة و لم يصرح بالسماع، وهو منقطع من رواية أبي مجلز لاحق بن حميد عن عمر رضي الله عنه وهو ثقة من الثالثة، فالأثر ضعيف .

(٣) صحيح تقدم تخريجه في ص٧١٣.

لابن مسعود رضي ا لله عنه: بلغني أنك تقضي ولست بأمير؟ قال: بلى، قال عمر رضي ا لله عنه: فول حارها منَ تولى قارها(١).

ولكن قيام عبدا لله بن مسعود رضي ا لله عنه بالقضاء أحياناً أمر ممكن ولا غضاضة عليه رضي ا لله عنه في ذلك فهو من كبار صحابة النبي ﷺ وممن شهد لهم النبي ﷺ بسعة العلم، وقد بعثه عمر رضي ا لله عنه معلماً لأهل الكوفة .

ثانيا: البصرة .

١ـ أبو مريم إياس بن صبيح الحنفي(٢):

وهو أول من استقضى عمر رضي ا لله عنه بالبصرة(٣)، وروي أن

---

(١) أي ول شرها من تولى خيرها، وول شديدتها من تولى هينتها، جعل الحر كناية عن الشر، والشدة والبرد كناية عن الخير. ابن منظور / لسان العرب ٩٨/١١.

رواه عبدالرزاق / المصنف ٣٠١/٨، وكيع / أخبار القضاة ٨٣/١، ومداره على محمد بن سيرين روايته عن عمر منقطعة .

(٢) تقدمت ترجمته في ص٦٥٩.

(٣) رواه خليفة بن خياط / التاريخ ص ١٥٤، البلاذري / فتوح البلدان ص ١٠٧ من غير إسناد، وكيع/ أخبار القضاة ٢٦٩/١، وفي إسناده شيخه أبو يعلى المنقري ذكره الخطيب البغدادي، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، تاريخ بغداد ←

عتبة بن غزوان(١) رضي الله عنه ولاه القضاء حين كان والياً على البصرة، فلم يزل قاضياً بها حتى تولى المغيرة بن شعبة إمرة البصرة(٢).

وروي أن عمر رضي الله عنه كتب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن ينظر في قضاء أبي مريم ويتحقق منه، فكتب إليه أبو موسى: إني لا أتهم أبا مريم، فقال عمر رضي الله عنه: وأنا لا أتهمه، ولكن إذا رأيت من خصم ظلماً فعاقبه(٣).

وربما كان في هذا الأثر إشارة إلى ضعف أبي مريم في القضاء، ولذلك أمر عمر رضي الله عنه أبا موسى الأشعري رضي الله عنه بالنظر في قضائه باعتاره والياً على البصرة.

٨/٤٥٩، وهو منقطع من رواية محمد بن سيرين عن عمر رضي الله عنه. فالأثر ضعيف.

(١) تقدمت ترجمته في ص ٦٩٤.

(٢) رواه وكيع / أخبار القضاة ١/٢٦٩، وإسناده كالرواية السابقة.

(٣) رواه وكيع / أخبار القضاة ١/٢٧٠، البيهقي / السنن الكبرى ١٠/١٠٨، وسنده عند البيهقي رجاله ثقات ولكنه منقطع من رواية محمد بن سيرين عن عمر رضي الله عنه. فالأثر ضعيف.

ومما روي أيضاً وفيه دلالة على ضعف أبي مريم في القضاء: أن عمر رضي الله عنه شكي إليه ضعف أبي مريم فأمر بعزله(١).

وروي أن عمر رضي الله عنه قال في أبي مريم: لأنزعن فلاناً عن القضاء، ولأستعملن رجلاً إذا رآه الفاجر فرقه(٢).

وروي أن أبا مريم اختصم إليه رجلان في دينار، فحمل ديناراً، فأعطاه المدعي فقال عمر رضي الله عنه: اعتزل قضاءنا(٣).

وهذه الآثار تدل مجتمعة على عزل عمر رضي الله عنه لأبي مريم عن القضاء بسبب ضعفه في القضاء .

---

(١) رواه وكيع / أخبار القضاة ١/٢٧٠، وسنده متصل ورجاله ما بين ثقة وصدوق، سوى شيخ وكيع أبي يعلى لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٢) رواه وكيع / أخبار القضاة ١/٢٧٠، البيهقي / السنن الكبرى ١٠/١٠٨، وفي سنده عند وكيع شيخه أبو يعلى تقدم في الذي قبله، وفيه انقطاع من رواية محمد بن سيرين عن عمر رضي الله عنه. ورجال إسناده عند البيهقي ثقات. ولكنه منقطع أيضاً من رواية محمّد بن سيرين عن عمر ﷺ وهو ثقة من الثالثة. فالأثر ضعيف.

(٣) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٤/٥٣٤، وكيع / أخبار القضاة ١/٨١، ٢٧٢، ٢٧٣، وإسناده عند ابن أبي شيبة رجاله ثقات ولكنه منقطع من رواية محمد بن سيرين عن عمر رضي الله عنه، وفي إسناده عند وكيع أبو حريز متهم بوضع الحديث. ميزان الاعتدال ٤/٢٥١. فالأثر ضعيف.

وقال ابن سعد رحمه الله تعالى: إن أبا مريم تولى القضاء بعد عمران بن حصين(١).

ولعل الصواب والله أعلم هو ما تقدم من أن أول من استقضى عمر بالبصرة أبا مريم الحنفي، وأما عمران بن حصين فإن عمر رضي الله عنه بعثه ليفقه أهل البصرة كما قال ابن حجر رحمه الله: إن الطبراني أخرج ذلك بسند صحيح(٢).

٢ـ كعب بن سور الأزدي(٣) رحمه الله :

ولاه عمر رضي الله عنه قضاء البصرة بعد عزله أبي مريم، وظل والياً على قضاء البصرة حتى نهاية خلافة عمر رضي الله عنه(٤).

---

(١) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي أبو نجيد أسلم عام خيبر وصحب، وكان فاضلاً . تق ٤٢٩.
الطبقات ٩١/٧.

(٢) الإصابة ٢٦/٣، ولم أقف عليه فيما بحثت.

(٣) كعب بن سور بن بكر الأزدي، قال ابن مندة: يقال إنه أدرك النبي ﷺ، وقال ابن أبي حاتم عن أبي زرعة: ليست له صحبة، وقال أبو عمر: كان مسلماً في عهد رسول الله ﷺ، ولم يره وهو معدود في كبار التابعين ونقل ابن حجر رحمه الله عن الزبير بن بكار أنه قتل يوم الجمل. ابن حجر / الإصابة ٣١٤/٣،٣١٥.

(٤) خليفة بن خياط / التاريخ ص ١٥٤ من غير إسناد، وكيع / أخبار القضاة ٤٧٤/١، وفيه أبو يعلى المنقري ذكره الخطيب البغدادي، ولم يذكر فيه جرحاً ←

وروي في سبب تولية عمر لكعب، أن امرأة جاءت إلى عمر رضي الله عنه فقالت: أشكو إليك خير أهل الدنيا إلا رجلاً سبقه بعمل، أو عمل بمثل عمله يقوم الليل حتى يصبح، ويصوم النهار حتى يمسي، ثم تجلاها الحياء، فقالت: أقلني يا أمير المؤمنين، فقال: جزاك الله خيراً، قد أحسنت الثناء، قد أقلتك .

فلما ولت، قال كعب بن سور: يا أمير المؤمنين، لقد أبلغت إليك في الشكوى، فقال: ما اشتكت؟ قال: زوجها، قال: عليّ المرأة، فقال لكعب: اقض بينهما، قال: أقضي وأنت شاهد؟! قال: إنك فطنت إلى ما لم أفطن، قال: إن الله يقول ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾(١)، صم ثلاثة أيام، وأفطر عندها يوماً، وقم ثلاث ليال، وبت عندها ليلة، فقال عمر: لهذا أعجب من الأول، فرحل به أو بعثه قاضياً لأهل البصرة(٢).

ولا تعديلاً، تاريخ بغداد ٤٥٩/٨، وفيه حسن بن فرقد لم أجد له ترجمة، وهو منقطع من رواية الحسن البصري عن عمر رضي الله عنه.

(١) سورة النساء، الآية (٣) .

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ٩٢/٧، ابن أبي شيبة / المصنف ٢٥٢/٧، ابن أبي الدنيا / العيال ٦٨٨/٢،٦٨٩، البيهقي / السنن الكبرى ٨٧/١٠، ومداره على الشعبي وروايته عن عمر منقطعة وبقية رجاله عند ابن سعد ثقات. فالأثر ضعيف.

وممن كان يقضي بالبصرة في خلافة عمر أميرها أبو موسى الأشعري رضي الله عنه وسيأتي إن شاء الله ذكر كتاب عمر رضي الله عنه إليه في كيفية القضاء(١).

٣ـ مصر.

١ـ قيس بن أبي العاص السهمي(٢) رضي الله عنه:

وهو أول من استقضى عمر رضي الله عنه بمصر(٣)، ذكر أن عمر رضي الله عنه كتب إلى عمرو بن العاص أن يوليه قضاء مصر(٤)، ولي القضاء في أول سنة ثلاث وعشرين، واستمر قاضياً حتى توفي في شهر ربيع الأول من تلك السنة(٥).

---

(١) انظر: ص: ٧٨٢-٧٨٤.

(٢) قيس بن أبي العاص بن قيس بن عدي بن سعيد القرشي السهمي رضي الله عنه، أسلم يوم الفتح وشهد حنيناً. ابن حجر /الإصابة ٣/٢٥٤.

(٣) ابن عبدالحكم / فتوح مصر ص ٢٢٠، نقلاً عن سعيد بن عفير وهو صدوق من العاشرة. تق ٢٤٠، وكيع / أخبار القضاة ٣/٢٢٠، من طريق ابن عبدالحكم.

(٤) الكندي / تاريخ ولاة مصر وقضاتها ص ٢٢٧، وفي إسناده عاصم بن رازح الخولاني شيخ الكندي، لم أجد له ترجمة، وهو معضل من رواية يزيد بن أبي حبيب عن عمر رضي الله عنه وهو ثقة من الخامسة. فالأثر ضعيف.

(٥) المصدر السابق ص ٢٢٧،٢٢٨، ورجال إسناده لم أجد لهم تراجم.

٢- كعب بن يسار بن ضبة[١] رضي الله عنه :

كتب عمر رضي الله عنه إلى عمرو بن العاص أن يولي كعب بن يسار القضاء بمصر بعد وفاة قيس بن أبي العاص، فأقرأ عمرو بن العاص كعباً كتاب أمير المؤمنين، فقال كعب: والله لا ينجيه الله من أمر الجاهلية، وما كان فيها من الهلاك ثم يعود فيها أبداً، فأبى أن يقبل القضاء، فتركه عمرو[٢].

٣- عثمان بن قيس بن أبي العاص[٣]:

ولاه عمرو بن العاص القضاء بأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد أن امتنع كعب بن يسار، وظل والياً للقضاء حتى انقضاء خلافة عمر رضي الله عنه[٤].

---

(١) كعب بن يسار بن ضبة العبسي، له صحبة، وشهد فتح مصر، وله خطة بمصر معروفة. ابن عبدالبر/ الاستيعاب ٣/٣٨٣.

(٢) ابن عبدالحكم / فتوح مصر ص ٢٢٠،٢٢١، وكيع / أخبار القضاة ٣/٢٢١، ابن الأعرابي / المعجم ٢/٢٥، ووقع فيه خطأً أن اسمه: (أبي بن كعب)، الكندي / تاريخ ولاة مصر وقضاتها ص ٢٢٨، ومداره على عمار بن سعد التجيبي جهله ابن القطان. التهذيب ٧/٤٠٢، وقال ابن حجر: مقبول. تق ٤٠٧. فالأثر ضعيف.

(٣) عثمان بن قيس بن أبي العاص السهمي، شهد فتح مصر مع أبيه. ابن حجر / الإصابة ٢/٤٦٤.

(٤) ابن عبدالحكم/فتوح مصر ص ٢٣٠، من غير إسناد، الكندي / تاريخ ولاة مصر وقضاتها ص ٢٣٠، ورجال إسناده لم أجد لهم تراجم.

ثالثا: بلاد الشام.

١ـ دمشق:

كان القاضي بها في خلافة عمر رضي الله عنه أبو الدرداء(١) رضي الله عنه.

وكان عمر رضي الله عنه بعثه أيضاً لتفقيه أهل الشام، ونزل دمشق ومات بها(٢).

---

(١) تقدمت ترجمته ص ١٨٢.

رواه البلاذري / فتوح البلدان ص ١٤٦، أبو زرعة / التاريخ ١٩٨/١، ٢٢٤، وكيع / أخبار القضاة ١٩٩/٣. ابن عبدالبر / الاستيعاب ٢٩٩/٣، ٣٠٠، الذهبي / سير أعلام النبلاء ٣٣٥/٢، وفي إسناده عند البلاذري الوليد ابن مسلم مدلس من الثالثة ولم يصرح بالسماع، وهو معضل من رواية تميم ابن عطية عن عمر رضي الله عنه وهو ثقة من السابعة، وهو عند أبي زرعة وابن عبدالبر ووكيع من رواية سعيد بن عبدالعزيز التنوخي عن عمر رضي الله عنه وهو ثقة من السابعة، روايته عن عمر معضلة، وأورده الذهبي من غير إسناد. قال ابن حجر في ترجمة أبي الدرداء: « ولاه معاوية قضاء دمشق في خلافة عمر ». الإصابة ٤٥/٣، ٤٦.

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ٣٥٦/٢، ورجال إسناده ثقات، ولكنه منقطع من رواية محمد بن كعب القرظي عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة.

٢- حمص وقنسرين(١) .

١- عبادة بن الصامت رضي الله عنه:

ولى عمر رضي الله عنه قضاءهما عبادة بن الصامت رضي الله عنه(٢) وكان يقوم بتعليم أهل حمص الفقه والدين(٣).

٢- حابس بن سعيد الطائي(٤) رضي الله عنه:

روي أن عمر رضي الله عنه ولاه القضاء بحمص، فقال له: إني أريد أن أوليك قضاء حمص، فكيف أنت صانع؟ قال: أجتهد رأيي، وأشاور جلسائي، فقال: انطلق، فلم يمض إلا يسيراً حتى رجع، فقال: يا أمير المؤمنين، إني رأيت رؤيا أحببت أن أقصها عليك، قال: هاتها، قال: رأيت كأن الشمس أقبلت من المشرق، ومعها جمع عظيم، وكأن القمر أقبل من المغرب ومعه جمع عظيم.

---

(١) تقدم التعريف بها ص ٧٥٠ .

(٢) رواه البلاذري /فتوح البلدان ص: ١٤٦، تقدم الكلام على إسناده في ص ٧٧٧/ الحاشية (١).

(٣) رواه ابن سعد / الطبقات ٣٥٦/٢، تقدم الكلام على إسناده في ص: ٧٧٧ حاشية (١). قال ابن سعد: أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس، حدثني سليمان بن بلال عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن محمّد بن كعب القرظي.

(٤) حابس بن سعد بن المنذر بن ربيعة الطائي، ذكره ابن سعد وأبو زرعة الدمشقي فيمن نزل الشام من الصحابة، وذكره ابن سميع في الطبقة الأولى من الصحابة، وقال البخاري: أدرك النبي ﷺ. ابن حجر / الإصابة ٢٧٢/١.

فقال عمر رضي الله عنه: مع أيهما كنت؟ قال: مع القمر، فقال عمر: كنت مع الآية الممحوة، لا والله لا تعمل لي عملاً أبداً ورده(١).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٦/١٨٠، ٧/٥٤٩، ابن أبي الدنيا / الأشراف ص ٢٢١، ٢٢٢ أبو العرب / المحن ص ١٢٤، ابن حزم / جمهرة النسب ص ٤٠٣. ابن عبدالبر / الاستيعاب ١/٣٤٤، ابن كثير / مسند الفاروق ٢/٥٤٨،وفي إسناده عند ابن أبي شيبة رواة مبهمون، حيث قال فيه عطاء بن السائب: حدثني غير واحد: أن قاضياً ...الخ، وليس فيه تحديد اسم الوالي، ولا مكان ولايته في الشام.

وفيه عند ابن أبي الدنيا شيخه بسام بن يزيد، قال الذهبي: تكلم فيه، وقال الأزدي: هو وسط في الرواية. ميزان الاعتدال ١/٣٠٨، وفيه انقطاع لأنه من رواية محارب بن دثار وهو ثقة من الرابعة يرويه عن عمر رضي الله عنه وفيه أن عمر رضي الله عنه بعث حابساً على قضاء دمشق، وهو عند ابن كثير من طريق بسام بن يزيد به مثله، وفي إسناده عند أبي العرب إبهام بشيخه حيث قال: حدثني غير واحد عن أسد بن زياد، وأسد لم أجد له ترجمة، وفيه إبهام بالراوي عن عمر رضي الله عنه حيث قال الراوي: حدثني شيخ من طيء، وليس فيه ذكر للجهة التي بعثه عمر رضي الله عنه قاضياً عليها، وأما ابن حزم وابن عبدالبر فذكرا الخبر من غير إسناد، وذكرا أن عمر رضي الله عنه بعثه قاضياً على حمص، فالخبر ضعيف، وعزل عمر رضي الله عنه لحابس بسبب الرؤيا التي رآها فيه بعد إلا أن يكون عمر رضي الله عنه رأى بفراسته عدم أهليته للقضاء أو بلغه عنه أمراً لا يرضاه.

٣- الأردن:

روي أن عمر رضي الله عنه استعمل على قضائها كريب[١] بن سيف الأنصاري.

٤- البحرين:

تقدم أن عمر رضي الله عنه بعث على قضائها أبا هريرة رضي الله عنه ثم عزله وقاسمه ماله، وأسند مهمة القضاء لوالي البحرين عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه[٢].

* * *

(١) لم أجد له ترجمة .

رواه أبو زرعة الدمشقي / التاريخ ٢٢٧/١، ورجال إسناده ما بين ثقة وصدوق، ولكنه معضل من رواية سعيد بن عبدالعزيز التنوخي عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من السابعة، ولم أقف على تفاصيل أخرى في ولايته للقضاء.

(٢) انظر: ص (٦٩١) في ولاية قدامة بن مظعون على البحرين.

المطلب الثاني: توجيه عمر رضي ا لله عنه لقضاته وإرشاده لهم في صفة القضاء وآدابه .

إن القضاء مهمة عظيمة جليلة، وهي أيضاً مهمة ذات خطورة بالغة ومسؤولية عظيمة أمام ا لله عز وجل إذ إن القاضي محكّم في دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم، لذلك جاءت نصوص السنة تحث القضاة على العدل في الحكم، وتحذرهم من الجور فيه، قال ﷺ وهو يبين عظم شأن القضاء وخطورة هذا المنصب على من لم يتحر العدل فيه، والبعد عن الظلم: « من جعل قاضياً بين الناس فقد ذبح بغير سكين »(١).

وأما عمر رضي ا لله عنه فإنه ما فتيء يحث قضاته على العدل ويحذرهم من الظلم ومن عواقبه المخزية في الدنيا والآخرة، قال رضي ا لله عنه: ويل لديان أهل الأرض من ديان أهل السماء يوم يلقونه، إلا من أم العدل وقضى بالحق، و لم يقض لهوى، ولا لقرابة، ولا لرغبة، ولا لرهبة، وجعل كتاب ا لله مرآة عينيه(٢).

---

(١) رواه أبو داود / صحيح سنن أبي داود / الألباني ٢/٦٨٢، الترمذي / صحيح سنن الترمذي / الألباني ٢/٣٥ .

(٢) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٤/٥٤٠، وكيع / أخبار القضاة ١/٣٠، البيهقي / السنن الكبرى ١٠/١١٧، صحيح من طريق ابن أبي شيبة. قال: حدّثنا وكيع، قال: حدّثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن إسماعيل بن عبيد ا لله بن عبد الرحمن بن غنم الأشعري، قال: قال عمر: ويل... الأثر.

وقال المسور بن مخرمة(١) رضي الله عنه: سمعت عمر وإن إحدى أصابعي في جرحه هذه أو هذه أو هذه، وهو يقول: يا معشر قريش، إني لا أخاف الناس عليكم إنما أخافكم على الناس، إني قد تركت فيكم ثنتين لن تبرحوا بخير مالزمتموهما: العدل في الحكم، والعدل في القسم(٢).

وروي أن عمر رضي الله عنه كتب إلى أبي موسى: إنه لم يزل للناس وجوه يرفعون حوائجهم، فأكرم من قبلك من وجوه الناس، وبحسب المسلم الضعيف من العدل أن ينصف في الحكم والقسم(٣).

وإن من أهم النصوص الواردة عن عمر رضي الله عنه والتي جمعت عدداً كبيراً من الوصايا الهامة في كيفة القضاء وآدابه، هو كتابه رضي الله عنه لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال رضي الله عنه: أما بعد؛ فإن القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة، فافهم إذا أدلى إليك فإنه

(١) تقدمت ترجمته في ص ٣٢٤.

(٢) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٤٣٨/٧، صحيح.قال: حدّثنا ابن إدريس عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن ابن مينا عن المسور بن مخرمة.

(٣) رواه الجعد / المسند ٥٥٦/١، ابن أبي الدنيا / الأشراف ص ٢١٢، الطبري / التاريخ ٥٦٦/٢، الخلال / السنة ص ١١٨، ومداره على أبي عمران الجوني، وهو ثقة من الرابعة روايته عن عمر منقطعة تق ٦٦١. وبقية رجاله عند الجعد ثقات. فالأثر ضعيف وله ما يشهد له.

لا ينفع تكلم بحق لانفاذ له(١)، وآس بين الاثنين في مجلسك، ووجهك، حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا ييأس وضيع وربما قال: ضعيف من عدلك(٢)، الفهم الفهم فيما يتلجلج في صدرك، وربما قال: في نفسك، ويشكل عليك ما لم ينزل في الكتاب، ولم تجربه سنة، واعرف الأشباه والأمثال، ثم قس الأمور بعضها ببعض، فانظر أقربها إلى الله، وأشبهها بالحق فاتبعه، واعمد إليه(٣)، ولا يمنعك قضاء قضيته بالأمس، راجعت فيه وهديت فيه لرشدك، فإن مراجعة الحق خير من التمادي في الباطل، المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجلوداً حداً أو مجرباً عليه شهادة

---

(١) قال ابن القيم رحمه الله: ومراد عمر بذلك التحريض على تنفيذ الحق إذ أفهمه الحاكم، ولا ينفع تكلمه به إن لم يكن له قوة تنفيذه. أعلام الموقعين ١/٨٩.

(٢) وقال رحمه الله: إذا عدل الحاكم في هذا بين الخصمين، فهو عنوان عدله في الحكومة فمتى خص أحد الخصمين بالدخول عليه، أو القيام له، أو بصدر المجلس، والإقبال عليه، والبشاشة، والنظر إليه، كان عنوان حيفه وظلمه. المصدر السابق ١/٨٩ .

(٣) وقال رحمه الله: هذا أحد ما اعتمد عليه القياسيون في الشريعة، وقالوا: هذا كتاب عمر إلى أبي موسى، ولم ينكره أحد من الصحابة، بل كانوا متفقين على القول بالقياس وهو أحد أصول الشريعة، ولا يستغني عنه فقيه. المصدر السابق ١/١٣٠.

زور، أو ظنيناً في ولاء أو قرابة(١)، واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أمداً ينتهي إليه أو بينة عادلة، فإنه أثبت للحجة، وأبلغ في العذر، فإن أحضر بينة إلى ذلك الأجل، أخذ بحقه، وإلا وجهت عليه القضاء، البينة على من ادعى واليمين على من أنكر، إن الله تبارك وتعالى، تولى منكم السرائر، ودرأ عنكم الشبهات، وإياك والقلق والضجر، والتأذي بالناس والتنكر للخصم في مجالس القضاء، التي يوجب الله فيها الأجر، ويحسن فيها الذخر، من حسنت نيته، وخلصت فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس، والصلح جائز بين المسلمين إلا ما أحل حراماً، أو حرم حلالاً، ومن تزين للناس بما يعلم الله منه غير ذلك شانه الله، فما ظنك بثواب غير الله في عاجل دنيا، وآجل آخرة والسلام(٢).

---

(١) قوله: أو ظنيناً في ولاء أو قرابة، يعني متهم بأن يجر إلى نفسه نفعاً من المشهود له، كشهادة السيد لعتيقه بمال، أو شهادة العتيق لسيده إذا كان في عياله، أو منقطعاً إليه، يناله نفعه، وكذلك شهادة القريب لقريبه لا تقبل مع التهمة، وتقبل بدونها وهو الصحيح. المصدر السابق ١/١١٠،١١١.

(٢) رواه ابن شبة / تاريخ المدينة ٢/٣٤٥. قال: حدّثنا عبد الله بن يزيد، قال: حدّثا عبد الملك بن الوليد بن معدان، قال: حدّثني أبي، قال: كتب عمر...
البلاذري / أنساب الأشراف ص ٣٠٢، ٣٠٥. قال: حدّثني إبراهيم بن مسلم الخوارزمي عن وكيع عن سفيان عن رجل عن الشعبي أن عمر كتب... الأثر.

وكيع / أخبار القضاة ١/٧٠-٧٣. قال: حدّثني عليّ بن محمّد بن عبد الملك ابن أبي الشوارب، قال: حدّثنا إبراهيم بن بشار، قال: حدّثنا سفيان، قال: حدّثنا إدريس أبو عبد الله بن إدريس، قال: أتيت سعيد بن أبي بردة فسألته عن رسائل عمر بن الخطاب التي كان يكتب بها إلى أبي موسى الأشعري وكان أبو موسى قد أوصى إلى أبي بردة، وأخرج إليّ كتاباً فرأيت في كتاب منها: أما بعد؛ فإن القضاء... الأثر.

البيهقي / السنن الكبرى ١٠/١٠٦، ١١٩، ١٣٥، ١٥٠، ١٨٢، ٢٥٣. قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، ثنا محمّد بن إسحاق الصغاني، ثنا ابن كنانة، ثنا جعفر بن برقان عن معمر البصري عن أبي العوام، قال: كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما... الأثر.

ورواه من طريق آخر من طريق سفيان عن أبي إدريس به مثله عند وكيع، وأبي إدريس الصواب في اسمه: إدريس كما عند وكيع، وهو إدريس الأودي.

الخطيب / تاريخ بغداد ١٠/٤٤٩.

وفي إسناده عند ابن شبة عبدالملك بن الوليد بن معدان، ضعيف. تق ٣٦٦، وأبوه ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال يروي عن عمر رضي الله عنه مرسل، الجرح والتعديل ٩/١٨.

وفيه عند البلاذري راو مبهم، وهو شيخ سفيان، حيث قال: عن رجل، وهو منقطع من رواية عامر الشعبي عن عمر رضي الله عنه.

ورجال إسناده عند البيهقي ما بين ثقة وصدوق سوى معمر البصري، وشيخه أبي العوام البصري وهو الراوي عن عمر رضي الله عنه لم أجد لهما ترجمة.

←

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: وهذا كتاب جليل، تلقاه العلماء بالقبول، وبنوا عليه أصول الحكم والشهادة، والحاكم والمفتي أحوج شيء إليه، وإلى تأمله والتفقه فيه(١).

ومن النصوص الهامة أيضاً في هذا الجانب كتابه رضي الله عنه لشريح القاضي في كيفة القضاء، قال رضي الله عنه: اقض بما في كتاب الله، فإن لم يكن في كتاب الله، فبسنة رسول الله ﷺ، فإن لم يكن في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ﷺ فاقض بما قضى به الصالحون، فإن لم يكن في كتاب الله، ولا في سنة رسول الله ﷺ، ولم يقض به

وإسناده عند الخطيب رجاله كذلك ما بين ثقة وصدوق سوى نعيم الضبي، البراز لم أجد لهما ترجمة. وهو من طريق سفيان عن أبي إدريس به مثله عن وكيع.

ورجال إسناده عند وكيع ثقات ويروي وجادة حيث قال فيه إدريس الأودي: أتيت سعيد بن أبي بردة، فسألته عن رسائل عمر وكان أبو موسى قد أوصى إلى أبي بردة وأخرج إلي كتاباً ...فذكره، وسعيد ابن أبي بردة روايته عن عمر معضلة، فهو ثقة من الخامسة تق ٢٣٣، ولكن هذا الكتاب من كتب والده التي أوصى بها إليه جده أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، قال الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله: لكن قوله هذا كتاب عمر، وجادة وهي صحيحة من أصح الوجادات، وهي حجة. إرواء الغليل ٢٤١/٨.

(١) أعلام الموقعين ٨٦/١ .

الصالحون، فإن شئت، فتقدم، وإن شئت فتأخر، ولا أرى التأخر إلا خيراً لك، والسلام(١).

ومما ورد عن عمر رضي الله عنه في حث القضاة على عدم الميل لأحد الخصمين، قوله رضي الله عنه: ما أبالي إذا اختصم إلي رجلان لأيهما كان الحق(٢) .

ومن الآثار المروية عن عمر رضي الله عنه في كيفة القضاء وآدابه ما روي من أن عمر رضي الله عنه كان بينه وبين أبي بن كعب خصومة، فقال عمر رضي الله عنه لأبي بن كعب رضي الله عنه اجعل بيني وبينك رجلاً، فجعلا بينهما زيد بن ثابت رضي الله عنه، فأتياه فقال عمر: أتيناك لتحكم بيننا، وفي بيته يؤتى الحكم، فلما دخلوا عليه، أجلس

---

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٥٤٣/٤، ٥٤٤، ابن أبي خيثمة / التاريخ ص ١٨٤، النسائي / السنن ٢٣١/٨، الكبرى ٤٦٨/٣، وكيع / أخبار القضاة ١٨٩/٢، ١٩٠، البيهقي / السنن الكبرى ٤٦٨/٣، صحيح من طريق النسائي. قال: أخبرنا محمّد بن بشار، قال: حدّثنا أبو عامر، قال: حدّثنا سفيان عن الشيباني عن الشعبي عن شريح.

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ٢٩٠/٣، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢٢٣، ٢٢٤. ورجاله إسناده عند ابن سعد ثقات ولكنه معضل من رواية يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمر ﷺ عنه، وهو ثقة من الخامسة. وسنده عند البلاذري رجاله ثقات ولكنه من رواية يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب عن عمر ﷺ وقد اختلف في سماع سعيد من عمر ﷺ.

زيد عمر معه على صدر فراشه، فقال عمر رضي الله عنه: هذا أول جورك، جرت في حكمك، اجلسني وخصمي مجلساً، فقصا عليه القصة، فقال زيد: اليمين على أمير المؤمنين، وإن شئت أعفيته، فأقسم عمر على ذلك، ثم أقسم له لا تدرك باب القضاء حتى لا يكون لي عندك على أحد فضيلة(١).

وروي أن عمر رضي الله عنه كان يحكم بكتاب الله، ثم بسنة رسول الله ﷺ ثم إن وجد لأبي بكر قول وقضاء أخذ به وإلا دعا رؤوس المسلمين وعلماءهم فاستشارهم(٢).

وقال الشعبي رحمه الله تعالى: من أراد أن يأخذ بالوثيقة من القضاء، فليأخذ بقضاء عمر، فإنه كان يستشير(٣).

---

(١) رواه الجعد / المسند ٧٢٧/٢، ابن شبة / تاريخ المدينة ٣٢٣/٢،٣٢٤، وكيع / أخبار القضاة ١٠٨/١-١١٠، البيهقي / السنن الكبرى ١٣٦/١٠، ١٤٤، ١٤٥، ومداره على عامر الشعبي وروايته عن عمر رضي الله عنه منقطعة وبقية رجاله عند الجعد ثقات فالأثر ضعيف.

(٢) رواه البيهقي / السنن الكبرى ١١٤/١٠،١١٥، وفي إسناده الشريف أبو الفتح العمري، وعبدالرحمن بن أبي شريح لم أجد لهما ترجمة، وبقية رجاله ثقات وفيه انقطاع، فهو من رواية ميمون بن مهران عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الرابعة. فالأثر ضعيف.

(٣) صحيح إلى الشعبي ، تقدم تخريجه في ص ٦٠٩.

وروي أن عمر رضي ا لله عنه كتب إلى أبي عبيدة رضي ا لله عنه: إذا حضرك الخصمان فعليك بالبينات العدول، والأيمان القاطعة، ثم أدن الضعيف حتى ينبسط لسانه ويجترئ قلبه، وتعاهد الغريب، فإنه إذا طال حبسه ترك حاجته، وانصرف إلى أهله، وإذا الذي أبطل حقه من لم يرفع به رأساً، واحرص على الصلح ما لم يتبين القضاء(١).

وروي عن عمر رضي ا لله عنه أنه قال: ردوا الخصوم إذا كانت بينهم القرابات فإن فصل القضاء مورث بينهم العداوة(٢).

وروي أن عمر رضي ا لله عنه قال لعبدالرحمن بن عوف رضي ا لله عنه: أرأيت لو كنت القاضي والوالي، ثم أبصرت إنساناً على حد،

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا / أشراف ص ١٥٦، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ٢٣٨، وفيه عندهما محمد بن يزيد الضبي، ذكره ابن حبان في الثقات ٩/٣٥، ولم أر فيه توثيقاً لغيره، وهو عندهما معضل من رواية عروة بن رويم صدوق من الخامسة. تق ٣٨٩، عن عمر رضي ا لله عنه. فالأثر ضعيف .

وروي أن عمر رضي ا لله عنه كتب بهذا الكتاب إلى معاوية بن أبي سفيان، رواه وكيع / أخبار القضاة ١/٧٤،٧٥، ورجال إسناده لم أجد لهم تراجم، وهو منقطع من رواية الشعبي عن عمر رضي ا لله عنه .

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٨/٣٠٤، ابن شبة / تاريخ المدينة ٢/٣٣٨،٣٣٩، ورجال إسناده عند عبدالرزاق ثقات ولكنه منقطع من رواية محارب بن دثار عن عمر رضي ا لله عنه، وهو ثقة من الرابعة، ورواه ابن شبة من طريق عبدالرزاق. فالأثر ضعيف.

أكنت مقيماً عليه؟ قال: لا، حتى يشهد معي غيري، قال: أصبت، ولو قلت غير هذا لم تجز(١).

وروي أن عمر رضي الله عنه قال لعبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه: أرأيت لو رأيتُ رجلاً زنى أو سرق؟ قال: أرى شهادتك شهادة رجل من المسلمين، قال: أصبت(٢).

ومما روي عن عمر رضي الله عنه في التحذير من الرشوة وقبول الهدايا في الحكم أن رجلاً كان يهدي لعمر رضي الله عنه كل عام فخذ جزور، فخاصم إليه رجلاً فقال: يا أمير المؤمنين، اقض بيننا قضاءً فصلاً، كما تفصل الرجل من سائر الجزور، فقضى عليه عمر، ثم كتب إلى عماله: إن الهدايا هي الرشا(٣).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٥/٥٥٠، وفي إسناده شريك بن عبدالله النخعي، صدوق يخطئ كثيراً، وهو منقطع من رواية عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه وهو ثقة من الثالثة. فالأثر ضعيف.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٨/٣٤٠، ورجال إسناده ثقات ولكنه منقطع من رواية عكرمة مولى ابن عباس عن عمر رضي الله عنه. فالأثر ضعيف.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا / الأشراف ص ٢٥١،٢٩٤،٢٩٥، وكيع / أخبار القضاة ١/٥٥،٥٦، البيهقي/ السنن الكبرى ١٠/١٣٨، الصغرى ٤/١٣٥، وهو عند ابن أبي الدنيا من طريقين الأول رجاله ثقات ولكنه معضل من رواية أبي حريز الأزدي عن عمر رضي الله عنه وهو صدوق يخطئ من السادسة، ورواه ←

وروي أن عمر رضي الله عنه كتب إلى قضاته: اجعلوا الناس عندكم في الحق سواء قريبهم كبعيدهم، وبعيدهم كقريبهم، وإياكم والرشا، والحكم بالهوى(١).

وروي كذلك أنه كتب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: لا تبيعن ولا تبتاعن، ولا تشارن، ولا تضارن، ولا ترشى في الحكم، ولا تحكم بين اثنين وأنت غضبان(٢).



سائر من رواه من طريق أبي حريز ورواه ابن أبي الدنيا من طريق آخر وفي إسناده إسماعيل بن زياد الكوفي متروك. تق ١٠٧. فالأثر ضعيف .

(١) رواه البيهقي / السنن الكبرى ١٠/١٣٥، ورجال إسناده ثقات سوى يزيد بن أيهم فهو مقبول من الخامسة، وهو يروي عن عمر رضي الله عنه ورواياته عنه معضلة. فالأثر ضعيف.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٨/٣٠٠، وفي إسناده محمد بن عبيدالله بن أبي سليمان العرزمي، متروك من السادسة. تق ٤٩٤. فالأثر ضعيف جداً، وما فيه من النهي عن البيع والشراء يبعد أن يأمر به عمر رضي الله عنه فإن كبار صحابة النبي ﷺ كانوا تجاراً وكان فيهم الولاة والقضاة .

الفصل الثّاني: التنظيمات الإدارية العامة في المجتمع

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأوّل: الاهتمام بالنواحي الدينية الفكرية.

المبحث الثاني: الاهتمام بالنواحي الأخلاقية.

المبحث الثالث: الاهتمام بالنواحي الاجتماعية.

المبحث الرابع: الاهتمام بالحياة المعيشية.

المبحث الخامس: معاملة العبيد والإماء وأهل الذمة.

المبحث السادس: الاهتمام بالنواحي الجهادية والقتالية.

المبحث الأوّل: الاهتمام بالنواحي الدينية والفكرية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوّل: العناية بالكتاب والسنة.

المطلب الثاني: العناية بالعقيدة وسلامتها.

المطلب الثالث: إقامة شعائر الدين.

المطلب الرابع: الاهتمام بالعلم والعلماء.

المطلب الأول: العناية بالكتاب والسنة:

إنّ العناية بالكتاب والسنة مقصد عظيم من مقاصد الدين، فهما مصدر هداية المسلمين وعزتهم في الدنيا والآخرة.

وقد عمل النبي ﷺ وخلفاؤه من بعده وسلف هذه الأمة على العناية بالكتاب والسنة، وحمايتهما من الضياع والتلف والنسيان، ومن التحريف والدس والتزوير.

وقد تكفل الله عز وجل بحفظ كتابه، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[(١)].

وأما السنة فإن النبي ﷺ حث على العناية بها، والحفاظ عليها ورتب على ذلك الثواب العظيم، قال ﷺ: « نضر الله امرأً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع »[(٢)]. وحذر ﷺ من التهاون بسنته ومن التعرض لها بشيء من التغيير أو التحريف أو الكذب، قال ﷺ: « من كذب علي متعمداً فليتبوء مقعده من النار »[(٣)].

وقال ﷺ: « من حدث عني حديثاً وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين »[(٤)].

---

(١) سورة الحجر الآية (٩).

(٢) رواه الترمذي / صحيح سنن الترمذي / الألباني ٢/٣٣٨.

(٣) رواه البخاري / الصحيح ١/٣١.

(٤) رواه الترمذي / صحيح سنن الترمذي / الألباني ٢/٣٣٨.

وكان عمر رضي الله عنه شديد الحرص على حماية الكتاب والسنة من الضياع أو التحريف أوالتبديل أو الزيادة والنقص.

أما عنايته بالقرآن الكريم فقد تمثلت في عدة جوانب هامة هي:

أولاً: اهتمامه بجمع القرآن الكريم:

فقد أشار على الصديق رضي الله عنهما بجمع القرآن بعد مقتل عدد كبير من القراء في موقعة اليمامة وكان له الفضل بعد الله عز وجل في حفظ القرآن من الضياع والنسيان.

وقد كتب القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه في الصحف وكانت عند أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكانت بعد وفاته عند عمر رضي الله عنه ثم كانت عند حفصة بعد وفاة عمر رضي الله عنه[1].

وقد رويت بعض الآثار التي فيها إشارة إلى جمع عمر رضي الله عنه القرآن ولو ثبت تلك الآثار لكان المراد بها مشاركته في ذلك في خلافة أبي بكر رضي الله عنه كما قال ابن حجر رحمه الله عند تعقيبه على الأثر الذي فيه أن عمر رضي الله عنه سأل عن آية من كتاب الله، فقيل له: كانت مع فلان، قتل يوم اليمامة، فقال: إنا لله، وأمر بالقرآن فجمع، وكان أول من جمعه في المصحف[2].

---

(١) صحيح. تقدم الكلام على ذلك في ص (٥٢٦).

(٢) رواه ابن أبي داود / المصاحف ص ١٦، وفي إسناده عبدا لله بن محمد بن خلاد ذكره ابن حبان في الثقات ٣٦٨/٨، وفيه مبارك بن فضالة صدوق مدلس من ←

قال ابن حجر: هذا منقطع، فإن كان محفوظاً حمل على أن المراد بقوله: فكان أول من جمع القرآن أي أشار بجمعه في خلافة أبي بكر، فنسب الجمع إليه لذلك[1].

ومن ذلك ما روي من أن عمر رضي الله عنه لما أراد أن يكتب المصحف أقعد له نفراً من أصحابه، وقال: إذا اختلفتم في اللغة فاكتبوها بلغة مضر[2]، فإن القرآن نزل على رجل من مضر[3].

وروي أن عمر رضي الله عنه قال: لا يملي في مصاحفنا إلا

الثالثة، و لم يصرح بالسماع، وهو منقطع من رواية الحسن البصري عن عمر رضي الله عنه. فالأثر ضعيف.

(١) فتح الباري ٩/١٢، ١٣.

(٢) مضر بن نزار قبيلة عظيمة من العدنانية، كانت ديارهم حَيّز الحرم إلى السروات، وما دونها من الغور، وكانوا أهل الكثرة والغلب بالحجاز من سائر بني عدنان، وكانت لهم رئاسة مكة. عمر رضا كحالة / معجم قبائل العرب ٣/١١٠٧.

(٣) رواه ابن أبي داود / المصاحف ص ١٧، وفي إسناده عبدا لله بن فضالة الزهراني لم يوثقه سوى ابن حبان، الثقات ٥/٤٠، وذكره الذهبي في الكاشف و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ١/٥٨٤، وقال ابن حجر: من أولاد الصحابة له رؤية، وروايته مرسلة. تق ٣١٧، وبقية رجاله ما بين ثقة وصدوق.

غلمان قريش وثقيف[1].

وروي أن الأنصار جاءت إلى عمر رضي ا لله عنه فقالوا: نجمع القرآن في مصحف واحد، فقال: إنكم أقوام في ألسنتكم لحن، وإني أكره أن تحدثوا في القرآن لحناً، فأبى عليهم[2].

وروي أن عمر رضي ا لله عنه كان لا يقبل في جمع القرآن من أحد شيئاً من القرآن يأتي به حتى يشهد شاهدان[3].

---

(١) رواه سعيد بن منصور / السنن ٩٣٩/٣، ابن أبي داود / المصاحف ص ١٧، ١٨، ومداره على عبدالملك بن عمير وهو مدلس من الثالثة و لم يصرح بالسماع. من جابر بن سمرة ﷺ ورجال إسناده عند سعيد ثقات. فالأثر ضعيف.

(٢) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ١١٦/٦، ابن شبة / تاريخ المدينة ٢٧١/٢، وفي إسناده عند ابن أبي شيبة عمر بن حمزة بن عبدا لله بن عمر ضعيف. تق ٤١١، وهو منقطع بين سالم بن عبدا لله بن عمر وبين زيد بن ثابت رضي ا لله عنه راوي الأثر. العلائي / جامع التحصيل ص ١٨٠، وفيه عند ابن شبة، إسماعيل بن عياش الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم، وروايته هنا عن غيرهم، وهو منقطع زيد بن عبدا لله العمري ثقة من الثانية تق: ٢٢٤، لم يدرك عمر رضي ا لله عنه.فالأثر ضعيف.

(٣) رواه ابن شبة / تاريخ المدينة ٢٧١/٢، ابن أبي داود / المصاحف ص ١٧، وفي إسناديهما محمد بن عمرو بن علقمة صدوق له أوهام. تق ٤٩٩، وبقية رجاله ما بين ثقة وصدوق، ولكنه منقطع من رواية يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب عن عمر رضي ا لله عنه، وهو ثقة من الثالثة روايته عن عمر منقطعة. فالأثر ضعيف.

وروي أن الحارث بن خزيمة[١] جاء بالآيتين آخر سورة براءة: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ إلى قوله تعالى ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[٢] إلى عمر رضي الله عنه فقال: من معك على هذا؟ قال: لا أدري والله إلا أني أشهد أني سمعتها من رسول الله ﷺ ووعيتها وحفظتها، فقال عمر: وأنا أشهد لسمعتها من رسول الله ﷺ، ووعيتها، وحفظتها، ثم قال: لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة، فانظروا من القرآن فألحقوها فيها، فألحقتها في آخر براءة[٣].

---

(١) الحارث بن خزيمة بن عدي بن غنم الخزرجي الأنصاري شهد بدراً والمشاهد، ومات بالمدينة سنة أربعين، الإصابة ٢٧٧/١.

(٢) سورة التوبة الآيتان ١٢٨، ١٢٩.

(٣) رواه أحمد / المسند ١٩٩/١، ابن أبي داود / المصاحف ص ٣٨، وفي إسناديهما محمد بن إسحاق مدلس من الثالثة ولم يصرح بالسماع، وهو منقطع من رواية عباد بن عبدالله بن الزبير عن عمر رضي الله عنه وهو ثقة من الثالثة. فالأثر ضعيف.

وجاء في رواية عند ابن أبي داود في المصاحف ص ١٧، من رواية يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، روايته عن عمر منقطعة، أن الذي جاء بالآيتين خزيمة ابن ثابت، وكان ذلك في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، ولابن حجر رحمه الله كلام مفيد في ذلك يطول ذكره، فتح الباري ١٢/٩-٢٢.

وروي أن عمر رضي ا لله عنه خشي الفتنة لما اختلفوا في القراءات فقال: من أعرب الناس؟ فقالوا: سعيد بن العاص[(١)]، قال: فمن أخطّهم؟ قالوا: زيد بن ثابت، فأمر بمصحف فكتب بإعراب سعيد، وخط زيد، فلما كان عثمان بن عفان وكثر اختلاف الناس أمرهم بقراءة هذا المصحف، وترك ما سواه[(٢)].

وأما ما روي من أن عثمان بن عفان رضي ا لله عنه جمع القرآن في خلافة عمر رضي ا لله عنه فغير ثابت[(٣)].

وكذلك ما روي من أن أبا بكر وعمر رضي ا لله عنهما ماتا ولم يُجمع القرآن فغير ثابت أيضاً[(٤)] فإن جمع أبي بكر رضي ا لله عنه للقرآن ثابت في الصحيح، إلا أن يكون المراد الجمع الأخير الذي فعله عثمان رضي ا لله عنه من جمع الناس في جميع الأمصار على مصحف واحد، ومحو

---

(١) تقدمت ترجمته في ص: (٢٤٤).

(٢) رواه ابن شبة / تاريخ المدينة ٣٥٩/٣، وفي إسناده يزيد بن عياض كذبه مالك وغيره. تق ٦٠٤، وهو منقطع من رواية عروة بن الزبير عن عمر رضي ا لله عنه. فالأثر ضعيف جداً.

(٣) رواه ابن سعد / الطبقات ٣٥٦/١، من طريق الواقدي.

(٤) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٢٥/٧، وفي إسناده منصور بن عبدالرحمن صدوق يهم، وفيه انقطاع من رواية عامر الشعبي عن عمر رضي ا لله عنه. فالأثر ضعيف.

وإحراق ما عداه من المصاحف كما ثبت ذلك في الصحيح[(١)].

ثانياً: تحريه وتشدده في قبول القراءات التي كان الصحابة رضوان الله عليهم يقرؤون بها:

فكان رضي الله عنه إذا سمع من أحد من الصحابة رضي الله عنهم قراءة تخالف ما سمعه وأخذه عن النبي ﷺ لم يدعه يقرأ بها حتى يتوثق ويتحقق من ثبوتها عن النبي ﷺ.

قال رضي الله عنه: سمعت هشام بن حكيم بن حزام[(٢)] يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها، وكدت أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لببته بردائه، فجئت به رسول الله ﷺ، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتنيها، فقال لي: أرسله، ثم قال له: اقرأ، فقرأ، قال: هكذا أنزلت، ثم قال لي: اقرأ: فقرأت، فقال: هكذا أنزلت، إن القرأن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا منه ما تيسر[(٣)].

ووجد عمر رضي الله عنه مصحفاً في حجر غلام له، فيه: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾[(٤)]، فقال:

---

(١) رواه البخاري / الصحيح ٢٢٥/٣.

(٢) هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي، صحابي بن صحابي رضي الله عنه. تق ٥٧٢.

(٣) رواه البخاري / الصحيح ٦١/٢، ٢٢٦/٣، ٢٢٧، ٢٣٤، ١٩٨/٤، ٣٠٨، ٣٠٩، مسلم / الصحيح / شرح النووي ٩٨/٦، ١٠١ وغيرهما.

(٤) سورة الأحزاب الآية (٦).

أحككها يا غلام ،فقال: وا لله لا أحكها، وهي في مصحف أبي بن كعب، فانطلق عمر إلى أبي بن كعب، فقال كعب: شغلني القرآن وشغلك الصفق بالأسواق[(١)].

وروي أن أبي بن كعب رضي ا لله عنه كان يقرأ: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الأَرْحَامِ ﴾[(٢)] فبلغ ذلك عمر، فأغلظ له، فقال: إنك لتعلم إني كنت أدخل على رسول ا لله ﷺ فيعلمني مما علمه ا لله، فقال عمر: بل أنت رجل عندك علم وقرآن، فاقرأ وعلم مما علمك ا لله ورسوله[(٣)].

وروي أن عمر رضي ا لله عنه سمع كثير بن الصلت[(٤)] يقرأ لو أن

---

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ١٠/١٨١ ،التفسير ٢/١١٢، إسحاق بن راهويه / إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري ٥/٩٣، ابن شبة / تاريخ المدينة ٢/٢٧٣. صحيح من طريق إسحاق. قال: أنبأ عبد الرّزّاق أنبأ ابن جريج أخبرني عمرو ابن دينار عن بجالة التميميّ قال: وجد عمر... الأثر.

(٢) سورة الفتح الآية (٢٦).

(٣) رواه ابن شبة / تاريخ المدينة ٢/٢٧٤، النسائي / السنن الكبرى ٦/٤٦٣، ٤٦٤، ابن أبي داود / المصاحف ص ١٧٤، ومداره على أبي إدريس الخولاني ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين، وسمع كبار الصحابة. تق ٢٨٩، وقد اختلف في سماعه من عمر رضي ا لله عنه، فقيل إن روايته عنه مرسلة، وقال البخاري لم يسمع من عمر. العلائي / جامع التحصيل ص ٢٠٥، وبقية رجاله عند النسائي ثقات.

(٤) كثير بن الصلت بن عدي الكندي مدني ثقة من الثانية ، ووهم من جعله صحابياً. تق ٤٥٩.

لابن آدم واديين من مال لتمنى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب. فقال عمر: ما هذا؟ قال في التنزيل، فقال عمر: من يعلم ذاك؟ والله لتأتين بمن يعلم ذاك أو لأفعلن كذا وكذا، قال أبي بن كعب، فانطلق إلى أبي، فقال: ما يقول هذا؟ قال: ما يقول؟ قال: فقرأ عليه، فقال: صدق، قد كان هذا فيما قرأ، قال: أكتبها في المصحف، قال: لا أنهاك، قال: أتركها؟ قال: لا آمرك(١).

ثالثاً: كراهيته قراءة القرآن على وجوه غير معروفة:

فقد كان رضي الله عنه يكره قراءة القرآن بالقراءات التي لم يألفها الناس، ولم يسمعوها أو قراءة بعض الآيات التي نسخ رسمها وبقي حكمها، وذلك حرصاً منه رضي الله عنه على سلامة عقيدة الرعية في كتاب ربها وقرآنها، وعدم إدخال الشك والريب إلى قلوب العامة، ومن قل حظهم من العلم.

---

(١) رواه ابن شبة / تاريخ المدينة ٢/٢٧٢، ٢٧٣، من طريقين الأول فيه عثمان ابن موسى، وأبو قبيصة لم أعرفهما وهو منقطع من رواية عبدالله بن عبيد بن عمير عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة، والثاني رجاله ثقات، ولكنه منقطع أيضاً من رواية محمد بن سيرين عن عمر رضي الله عنه.

وفي صحيح البخاري ٤/١١٩ عن أبي بن كعب قال: كنا نرى هذا من القرآن أي قوله ﷺ: «لو أن لابن آدم وادياً من ذهب أحب أن يكون له واديان، ولن يملأ فاه إلا التراب، ويتوب الله على من تاب»، حتى نزلت ألهاكم التكاثر.

قال رضي الله عنه: إلا وإن ناساً يقولون: ما بال الرجم في كتاب الله الجلد، وقد رجم رسول الله ﷺ، ورجمنا بعده، ولولا أن يقول قائلون أو يتكلم متكلمون أن عمر زاد في كتاب الله ما ليس منه لأثبتها كما نزلت[(١)].

وقال ابن عباس رضي الله عنه: بينما أنا أقرأ آية من كتاب الله عز وجل وأنا أمشي في طريق من طرق المدينة، فإذا أنا برجل ينادي من بعدي، أتبع[(٢)] ابن عباس، فإذا هو أمير المؤمنين عمر، فقلت: أتبعك على أبي بن كعب، فقال: أهو أقرأكها كما سمعتك تقرأ، قلت: نعم، قال: فأرسل معي رسولاً، قال: اذهب معه إلى أبي بن كعب، فانظر أيقرئ أبي كذلك، قال: فانطلقت أنا ورسوله إلى أبي بن كعب، فقلت: يا أبي بن كعب، قرأتُ آيةً من كتاب الله، فنادى من بعدي عمر بن الخطاب، أتبع ابن عباس، فقلت أتبعك على أبي بن كعب، فأرسل معي رسوله، أفأنت أقرأتنيها كما قرأت؟ قال أبي رضي الله عنه: نعم، فرجع الرسول إليه، فانطلقت أنا إلى حاجتي، فراح عمر رضي الله عنه إلى أبي، فوجده قد

---

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ٣٣٤/٣، أحمد / المسند ٢٩/١. صحيح من طريق أحمد. قال: ثنا هشيم ثنا الزهري عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود أخبرني عبد الله بن عباس حدّثني عبد الرحمن بن عوف أنّ عمر... الأثر.

(٢) أَتْبع: أي أسند قراءتك ممن أخذتها، وأحل على من سمعتها منه. ابن منظور / لسان العرب ١٥/٢.

فرغ من غسل رأسه، ووليدته تدري لحيته[١] بمدراها فقال أبي: مرحباً يا أمير المؤمنين، أزائراً جئت أم طالب حاجة، فقال عمر رضي ا لله عنه: بل طالب حاجة، فجلس ومعه مَوْلَيان له، حتى فرغ من لحيته، وأدرت جانبه الأيمن من لمته، ثم ولاها جانبه الأيسر، حتى فرغ أقبل إلى عمر بوجهه، فقال: ما حاجة أمير المؤمنين؟ فقال عمر: يا أبي، علام تقنط الناس؟ فقال أبي: يا أمير المؤمنين، إني تلقيت القرآن من تلقاء جبريل، وهو رطب، فقال عمر: تا لله ما أنت بمنته، وما أنا بصابر، ثلاث مرات، ثم قام فانطلق[٢].

وقال عمر رضي ا لله عنه: أبي أقرؤنا، وإنا لندع من لحن[٣] أبي، وأبي يقول: أخذته من في رسول ا لله ﷺ، فلا أتركه لشيء، قال تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾[٤].

---

(١) أي تسرحه وتمشطه. المصدر السابق ٣٤٣/٤.

(٢) رواه الحاكم / المستدرك ٢٢٥/٢. وسنده متّصل ورجاله ثقات. قال: حدّثنا عليّ بن حمشاد العدل، ثنا محمّد بن غالب ثنا عفان بن مسلم وأبو الوليد الطيالسي قالا: ثنا أبو عوانة عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن ابن عباس رضي ا لله عنهما، قال: بينما أنا أقرأ... فالأثر صحيح.

(٣) اللّحن: أي اللغة. ابن منظور / لسان العرب ٢٥٥/١٢.

(٤) سورة البقرة الآية (١٠٦).

رواه البخاري / الصحيح ٢٢٨/٣.

وروي أن عمر رضي ا لله عنه سمع رجلاً يقرأ مـن سـورة يوسـف ﴿ عَتَّا حِينٍ ﴾، فقال له عمر رضي ا لله عنه: من أقرأك هكذا؟ قال: ابـن مسعود، فكتب إلى ابن مسعود: سلام عليك أما بعد؛ فإن ا لله أنـزل هـذا القرآن بلسان قريش، وجعله بلسان عربي مبين، أقرئ الناس بلغة قريـش، لا تقرئهم بلغة هذيل(١) والسلام(٢).

---

(١) هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كانت ديارهم بالسروات وسراتهم متصلة بجبل غزوان المتصل بالطائف. عمر رضا كحالـة / معجم قبائل العرب ١٢١٣/٣.

(٢) رواه ابن شبة / تاريخ المدينة ٢٧٦/٢، قـال: حدّثنـا محمّـد بـن الصبـاح الـبزاز قال: حدّثنا هشيم عن عبد الرحمن بن عبد الملك يعني: بـن كعـب بـن عجـرة عن أبيه عن جدّه. وما ورد في الإسناد في اسم شـيخ هشيم عبـد الرحمـن بـن عبد الملك خطأ والصّواب: عبد الرحمن بن عبد ا لله.
الخطيب / تاريخ بغداد ٤٠٥/٣،٤٠٦، ومداره على هشيم بن بشـير ثقـة مـن السابعة، مدلس مـن الثالثـة و لم يصـرح بالسـماع، وفيـه انقطـاع بـين هشـيم وعبدالرحمن بن عبدا لله بن عبدالرحمن بن كعـب ثقـة مـن الثالثـة تـق: ٣٤٤. فالأثر ضعيف.

رابعاً: حرصه على سلامة تعلم القرآن وأخذه عن المتقنين لقراءته وترتيله:

ومن صور ذلك:

ما رواه عبيد[1] بن عمير، قال: اجتمعت جماعة في بعض ماء حول مكّة، قال: حسبت أنّه قال: بأعلى الوادي ههنا، قال: وفي الحجّ فحانت الصّلاة، فتقدم رجل من آل أبي السائب المخزومي أعجمي اللسان، قال: فأخرّه المسور بن مخرمة[2]، وقدّم غيره، فبلغ عمر بن الخطاب، فلم يعرفه بشيء حتى جاء المدينة، فلما جاء المدينة عرفه بذلك، فقال المسور: أنظرني يا أمير المؤمنين، إن الرجل كان أعجميَّ اللسان، وكان في الحجّ، فخشيت أن يسمع بعض الحاجّ قراءته، فيأخذ بعجمته، قال: أو هناك ذهبت؟ قال: نعم، قال: أصبت[3].

---

(١) عبيد بن عمر بن قتادة اللّيثي أبو عاصم المكّيّ، ولد على عهد النّبيّ ﷺ ، قاله مسلم، وعدّه غيره في كبار التّابعين. وكان قاص أهل مكّة، مجمع على ثقته. مات قبل ابن عمر رضي الله عنهما. تق: ٣٧٧.

(٢) تقدمت ترجمته في ص: (٣٢٤).

(٣) رواه الشافعي / المسند، ص: ٥٤، عبد الرزاق / المصنف٢/٤٠٠، ابن سعد / الطبقات الكبرى / الخامسة٢/١٤٢، ١٤٣، البيهقي / السنن الكبرى٣/٨٩.

وسنده عند عبد الرزاق متصل ورجاله ثقات. قال: عن ابن جريج، أخبرني عطاء، قال: سمعت عبيد بن عمير يقول: اجتمعت... الأثر. ورواه الشافعي ←

وقدم قيس بن مروان الجعفي[(١)] على عمر رضي ا لله عنه فقال: يا أمير المؤمنين، جئت من الكوفة، وتركت بها رجلاً يملي المصاحف عن

والبيهقي من طريق ابن جريج به مثله.

وأما ابن سعد فقد رواه من طريق آخر، وفي نصّه اختلاف؛ ففيه أن المسور خرج تاجراً إلى سوق عكاظ أو ذي المجاز فإذا رجل من الأنصار يؤم الناس أرت أو ألثغ، فأخره وقدم رجلاً، فغضب الرجل المؤخر، فأتى عمر فقال: يا أمير المؤمنين إن المسور أخرني وقدم رجلاً، فغضب عمر وجعل يقول: واعجباً لك يا مسور!

فقال: لا تعجل يا أمير المؤمنين فوا لله ما أردت إلاّ خيراً، فقال: وأنى الخير في هذا؟

فقال: إن سوق عكاظ أو ذي المجاز، اجتمع فيها ناس كثير عامتهم لم يسمع القرآن، فكان الرجل أرت أو ألثغ، فخشيت أن يتفرقوا بالقرآن على لسانه، فأخرته، وقدمت رجلاً عربياً بيّناً. فقال عمر: جزاك ا لله خيراً. أهـ.

ومعنى: أرت أو ألثغ: اللّثغَة: هو الذي لا يُبَيِّن الكلام، وقيل: هو الذي قصر لسانه عن موضع الحرف ولحق موضع أقرب الحروف من الحرف الذي يعثر لسانه عنه. ابن منظور / لسان العرب٢/٢٣٥.

وإسناد ابن سعد فيه عبد ا لله بن جعفر المخزومي ليس فيه بأس تق: ٢٩٨. وأم بكر هي ابنة المسور بن مخرمة.

قال الذهبي رحمه ا لله: تفرد عنها ابن أخيها عبد ا لله بن جعفر و لم يذكر فيها جرحاً ولا تعديلاً. ميزان الاعتدال، ٤/٦١١.

قال ابن حجر: مقبولة تق: ٧٥٥. وبقية رجاله ثقات، فالأثر ضعيف بهذا اللّفظ.

(١) قيس بن أبي قيس مروان الجعفي الكوفي ، صدوق من الثانية. تق ٤٥٨.

ظهر قلب، فغضب عمر وانتفخ حتى كاد يملأ ما بين شعبتي الرحل[١]، فقال: ومن هو؟ ويحك: قال: عبدا لله بن مسعود، فما زال يطفأ ويسري عنه الغضب حتى عاد إلى حاله التي كان عليها، ثم قال: ويحك وا لله ما أعلمه بقي من الناس أحد هو أحق بذلك منه[٢].

وروي أن عمر رضي ا لله عنه قال: لا يقرأ القرآن إلا عالم باللغة[٣]، ولعل المراد به من كان يقرأ للناس ويعلمهم القرآن لأنه يبعد أن يلزم عمر رضي ا لله عنه كل قارئ للقرآن أن يكون عالماً باللغة.

وأما عناية عمر رضي ا لله عنه بالسنة فقد تمثلت في عدة أمور هي:

---

(١) الشاعِبان: المنكبان لتباعدهما. ابن منظور / لسان العرب ١٢٨/٧.

(٢) رواه أحمد / المسند ٢٥/١، الترمذي / السنن ١١٠/١، أبو يعلى / المسند ١٧٢/١، ١٧٣، ابن المنذر / الأوسط ١٩٤/٥، والأثر حسن عند أحمد، رجاله ثقات سوى قيس بن أبي قيس الجعفي فهو صدوق. تق ٤٥٨، ورواه أحمد من طريق آخر رجاله ثقات، ولكنه مرسل من رواية علقمة بن قيس عن عمر وروايته عنه مرسلة، العلائي / جامع التحصيل ص ٢٤٠، ورواه سائر من رواه من هذين الوجهين.

(٣) ذكره الشاطبي / الاعتصام ص ١٤٤، وقال: وقد روى عن ابن أبي مليكة أن عمر...الخ، و لم يذكر سنداً وابن أبي مليكة هو عبدا لله بن عبيدا لله بن أبي مليكة، ثقة من الثالثة روايته عن عمر مرسلة. فالأثر ضعيف.

أولاً: الحرص الشديد على التوثق من صحة ما نقل عن النبي ﷺ:

فقد كان عمر رضي الله عنه يستوثق أحياناً من صحة ما ينقله صحابة النبي ﷺ عنه، ويطلب منهم أن يأتوا بمن يشهد معهم على صحة ما نقلوه عن النبي ﷺ وذلك مع يقينه ﷺ بعدالتهم وصدقهم، وعدم احتمال صدور الكذب منهم على رسول الله ﷺ ولكن ذلك منه رضي الله عنه زيادة في التحري والتوثق من صحة المنقول وإبعاداً عن احتمال الوهم أو الخطأ أو النسيان أو الغفلة من الناقل.

ولعل عمر رضي الله عنه كان يلجأ إلى ذلك إذا بلغه خبر عن النبي ﷺ استغربه أو علم خلافه ومن أمثلة ذلك قصته المعروفة مع أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عندما استأذن عليه ثلاثاً فلم يأذن له عمر رضي الله عنه، وكان مشغولاً، فرجع أبو موسى، ففزع عمر رضي الله عنه، فقال: ألم أسمع صوت عبدالله بن قيس، إئذنوا له، قيل: قد رجع، فدعاه، فقال: كنا نؤمر بذلك، فقال عمر: تأتيني على ذلك بالبينة، فانطلق إلى مجلس الأنصار، فسألهم، فقالوا: لا يشهد لك على هذا إلا أصغرنا، أبو سعيد الخدري، فذهب بأبي سعيد الخدري، فقال عمر: أخفي على من أمر رسول الله ﷺ؟! ألهاني الصفق بالأسواق(١).

واستشار عمر رضي الله عنه أصحابه في إملاص المرأة(٢)، فقال

(١) تقدم تخريجه في ص: (٢٦١).

(٢) إملاص المرأة: أي المرأة الحامل التي تضرب، فتملص جنينها أي تزلقه قبل وقت ولادته. ابن منظور / لسان العرب ١٣/١٧٧.

المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: شهدت النبي ﷺ قضى فيه بغرة عبد أو أمة فقال عمر: ائتني بمن يشهد معك، فشهد له محمد بن مسلمة(١).

وقد قبل عمر رضي الله عنه الأخبار التي بلغته عن آحاد الصحابة رضوان الله عليهم ولم يطلب منهم توثيقاً لخبرهم من طرف آخر.

فقد خرج رضي الله عنه حاجاً، فاشتدت الريح عليه وعلى أصحابه وهم بالطريق، فقال عمر رضي الله عنه: من يحدثنا عن الريح؟ فلم يرجعوا إليه شيئاً، فقال أبو هريرة رضي الله عنه: فبلغني الذي سأله عنه عمر رضي الله عنه، فاستحثثت راحلتي حتى أدركته، فقلت: يا أمير المؤمنين، إنك سألت عن الريح، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الريح من روح الله، تأتي بالرحمة، وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها، فلا تسبوها،وسلوا الله خيرها،واستعيذوا من شرها(٢)».فأخذ عمر رضي الله عنه بقوله.

---

(١) تقدمت ترجمته في ص: (٦٦٠).

رواه الشافعي / المسند ص ٢٤١، عبدالرزاق / المصنف ٩/٥٨، ٥٩، ٦١، ابن أبي شيبة / المصنف٥/٣٩١ ، ٦/٨ ، أحمد / المسند ٤/٢٤٤. صحيح من طريق ابن أبي شيبة. قال: حدّثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه المسور بن مخرمة، قال: استشار... الأثر.

(٢) رواه الشافعي / المسند ص: ٨١، ٨٢، عبدالرزاق / المصنف ١١/٨٩، أحمد / المسند ٢/٢٦٧، ٢٦٨، البخاري / الأدب المفرد ص ٣١٢. صحيح من طريق عبدالرزاق.

قال: عن الزهري، قال: حدّثني ثابت بن قيس أن أبا هريرة قال: أخذت ريح... الأثر.

ولما خرج رضي الله عنه إلى الشام[1]، وعلم بوقوع الطاعون استشار كبار الصحابة، والمهاجرين والأنصار في الرجوع إلى المدينة أو الدخول إلى بلاد الشام، حتى جاء عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، وكان متغيباً في حاجة له، فقال: إن عندي في هذا علماً، سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا منها فراراً منه ».

فحمد الله عمر رضي الله عنه، وانصرف راجعاً إلى المدينة[2].

وكان عمر رضي الله عنه يقول: إن المرأة لا ترث من دية زوجها شيئاً حتى أخبره الضحاك بن سفيان الكلابي[3] أن النبي ﷺ كتب إليه: أن يورث امرأة أشيم الضبابي[4] من دية زوجها[5].

---

(١) كان خروجه ذلك ﷺ في السنة الثامنة عشرة من الهجرة. ٥٠٧/٢.

(٢) رواه البخاري / الصحيح ١٥/٤ ، ٢٠٦ ، مسلم / الصحيح / شرح النووي/ ٢٠٨/١٤ - ٢١٢ ، أحمد / المسند ١٩٤/١ وغيرهم.

(٣) الضحاك بن سفيان بن عوف بن كلاب الكلابي، صحابي معروف، كان من عمال النبي ﷺ. تق ٢٧٩.

(٤) أشيم الضِبابي، قتل في عهد النبي ﷺ مسلماً. ابن حجر / الإصابة ٥٢/١.

(٥) رواه مالك/الموطأ٢٤٥/٢، ابن المبارك/المسند ص: ١٠١، ١٠٢، عبد الرزاق/ المصنف ٣٩٧/٩، أبو داود / السنن ١٢٩/٣، ١٣٠، ابن ماجه / السنن ٨٨٣/٢، الترمذي/السنن٢٨٨/٣، وسنده عند عبد الرزاق صحيح إلى سعيد ابن المسيب.

قال: عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب أن عمر بن الخطاب... الأثر.

←

وأتى عمر بامرأة تشم، فقام فقال: أنشدكم با لله من سمع من النبي ﷺ في الوشم؟ فقال أبو هريرة رضي ا لله عنه: فقمت، فقلت: يا أمير المؤمنين، أنا سمعت، قال: ما سمعت؟ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: لا تشمن، ولا تستوشمن(١).

ثانياً: النهي عن كثرة التحديث عن رسول ا لله ﷺ:

ومن حرص عمر رضي ا لله عنه وعنايته بالسنة النبوية، وخشيته أن يدخل فيها ما ليس منها، نهيه عن كثرة التحديث عن رسول ا لله ﷺ لأن ذلك مظنة وقوع المتحدث في الوهم والخطأ، ومدعاة لعدم التحري والدقة في نقل الأخبار ولقد اتسعت الدولة الإسلامية في خلافة عمر رضي ا لله عنه وكثر الداخلون في الإسلام، وربما كان الكثير منهم حديثو عهد بكفر ومن غير العرب، فتفضي كثرة تحديثهم بحديث رسول ا لله ﷺ لوقوعهم في الحيرة والشك، وربما الانحراف عن الصراط المستقيم بسبب سوء الفهم وقلة الفقه(٢).

قال معاوية بن أبي سفيان رضي ا لله عنه: إياكم وأحاديث إلا

ورواه سائر من رواه من رواية المسيب عن عمر ﷺ وقد اختلف في سماعه عنه. وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢/٢١٦.

(١) رواه البخاري / الصحيح ٤/٤٤.

والوَشْمُ: أن يغرز الجلد بإبرة ثم يُحشى بكحل أو نيل فيزرق أثره أو يخضر. ابن الأثير / النهاية في غريب الحديث٥/١٨٩.

(٢) انظر: ابن كثير / البداية والنهاية ٨/١١٠.

حديثاً كان في عهد عمر، كان يخيف الناس في الله عز وجل[١].

وقال قرظة بن كعب[٢] رضي الله عنه: بعث عمر رضي الله عنه رهطاً من الأنصار إلى الكوفة، فبعثني معهم، فجعل يمشي معنا حتى أتى صرار[٣]، وصرار ماء في طريق المدينة، فجعل ينفض الغبار عن رجليه ثم قال: إنكم تأتون الكوفة فتأتون قوماً لهم أزيز بالقرآن، فيأتونكم، فيقولون: قدم أصحاب محمد ﷺ، فيأتونكم فيسألونكم عن الحديث، فأقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ، وأنا شريككم[٤].

وقال عمر لأبي هريرة رضي الله عنهما، وكان من المكثرين من رواية الحديث: لتتركن الحديث عن رسول الله ﷺ أو لألحقنك بأرض

---

(١) رواه مسلم / الصحيح / شرح النووي ١٢٧/٧، ١٢٨، أحمد /المسند ٩٩/٤ وغيرهما.

(٢) قرظة بن كعب بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري شهد أحداً، وما بعدها، وفتحت الري على يديه في خلافة عمر رضي الله عنه، وولاه علي رضي الله عنه الكوفة. ابن عبدالبر / الاستيعاب ٣٦٥/٣.

(٣) تقدم التعريف بها في ص: (٥٨٩).

(٤) رواه عبدالله بن المبارك / المسند ص ١٣٩، ١٤٠، الدارمي / السنن ٨٥/١، ابن ماجه / السنن ١٢/١، ابن أبي خيثمة / التاريخ ق ١٥٨/أ، الطبراني / التاريخ ٥٦٧/٢. صحيح من طريق الدارمي. قال: أخبرنا يزيد بن هارون، أنا أشعث بن سوار عن الشعبي عن قرظة بن كعب.

دوس[١]، وقال لكعب[٢]: لتتركن الأحاديث أو لألحقنك بأرض القردة[٣].

ومراد عمر بذلك - والله أعلم - نَهْي أبي هريرة ﷺ من التحديث أو الإكثار منه بين عامة الناس، فإن فيهم العالم والجاهل وسيء الفهم والزائغ عن الحق فيفضي ذلك إلى مساوئ كثيرة، وإلاّ فإنه ﷺ لم يمنع أبا هريرة من التحديث بين أهل العلم ومن يعي حديث رسول الله ﷺ.

ولذلك كان يحدث عن رسول الله ﷺ وكان عمر ﷺ يقبل منه ما يحدث به كما تقدم، ولم يثبت عن أبي هريرة ﷺ قوله لما حدث بأحاديث بعد وفاة عمر ﷺ: أفإن كنت محدثكم بهذه الأحاديث وعمر حي، أما والله إذاً لألفيت المخفقة ستباشر ظهري[٤].

---

(١) دَوْس: بطن من زهران إحدى قبائل عسير الكثيرة، وقدم وفد دوس على النبي ﷺ، وهو بخيبر. عمر رضا كحالة / معجم قبائل العرب ٣٩٤/١.

(٢) تقدمت ترجمته في ص: (٣١٧).

(٣) رواه ابن شبة / تاريخ المدينة ١٦/٣، أبو زرعة / التاريخ ٥٤٤/١. صحيح من طريق أبي زرعة. واللفظ له. قال: حدّثني محمّد بن زرعة الرعيني، قال: حدّثني مروان بن محمّد، قال: حدّثنا سعيد بن عبد العزيز عن إسماعيل بن عبيد الله عن السائب بن يزيد، قال: سمعت عمر... الأُثر.

(٤) رواه عبدالرزاق / المصنف ٢٦٢/١١، الذهبي / سير أعلام النبلاء ٦٠٢/٢، ٦٠٣، وهو عند عبد الرزاق منقطع من رواية الزهري عن عمر رضي الله عنه، وفيه عند الذهبي يزيد بن يوسف الرحبي، وشيخه صالح أبو الأخضر، ضعيف من السادسة. تق ٢٧١، فالإسناد معضل، والأثر ضعيف.

وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه: إن حذيفة[(١)] كان يحدث بأشياء كان يقولها رسول الله ﷺ في غضبه لأقوام، فأؤتى فأسأل عنها فأقول: حذيفة أعلم بما يقول، وأكره أن تكون ضغائن بين أقوام، فأُتي حذيفة فقيل له: إن سلمان لا يصدقك ولا يكذبك بما تقول، فجاءني حذيفة، فقال: يا سلمان بن أبي سلمان، فقلت: يا حذيفة ابن أم حذيفة، لتنتهين أو لأكتبَنّ فيك إلى عمر، فلما خوفته بعمر تركني، وقد قال رسول الله ﷺ: « من ولد آدم أنا، فأيما عبد من أمتي لعنته لعنة أو سببته سبة في غير كنهه[(٢)]، فاجعلها عليه صلاة »[(٣)].

وجاء في رواية أن عمر رضي الله عنه قال لابن مسعود وأبي الدرداء وأبي ذر رضي الله عنهم:ما هذا الحديث عن رسول الله ﷺ؟! ثم

---

(١) هو ابن اليمان الصحابي الجليل ﷺ . تقدمت ترجمته في ص: (١٨١).

(٢) كُنْهه: نهاية الشيء وحقيقته. ابن منظور /لسان العرب ١٢/١٧٤. أي: لا يستحق اللعن والسبّ حقيقة.

(٣) رواه ابن أبي شيبة / المسند / إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري ٥/٢١٩/أ، البخاري / الأدب المفرد ص ٩١،٩٢، الطبراني / المعجم الكبير ٦/٢٦٠.

ومداره على عمرو بن قيس الماصر وثقه ابن معين وأبو حاتم وأبو داود والفسوي. تهذيب الكمال٢١/٤٨٤. وقال الذهبي: مرضي ثقة مرجئ الكاشف. ٢/٦٨. وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم تق: ٤١٦. وبقية رجاله عند البخاري ثقات وسنده متصل. وقد حسنه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الأدب المفرد ص ١٠٤، ١٠٥.

لم يدعهم يخرجون من المدينة حتى مات[١].

وفي آخره عند البلاذري زيادة (سوى ابن مسعود).

ولكن حبس عمر رضي الله عنه لأبي الدرداء، وأبي ذر أمر مستبعد، فإن صحابة النبي ﷺ كان فيهم من المكثرين للحديث كأبي هريرة الذي أنكر عليه عمر رضي الله عنه كثرة تحديثه عن النبي ﷺ وابن عباس، وجابر بن عبدالله رضي الله عنهم، و لم يؤثر عن عمر رضي الله عنه حبسه لهم، ثم إن أبا ذر، وأبا الدرداء، لم ينقل عنهم كثرة الحديث عن رسول الله ﷺ[٢]،إضافة إلى أن المؤرخين وأهل التراجم ذكروا أن

---

(١) رواه ابن سعد /الطبقات ٣٣٦/٢، البلاذري / أنساب الأشراف ص ١٥١، أبو زرعة / التاريخ ٥٤٥/١ ، أبو العرب / المحن ص ٣٨٦ ، الطبراني / مجمع البحرين للهيثمي ٢٦٢/١ ، ٢٦٣ ، أبو نعيم / الإمامة ص ٣٢٥، ومداره على حجاج بن محمد المصيص، ثقة ولكنه اختلط قبل موته بسنة و لم أقف على من روى عنه قبل الاختلاط أو بعده، وبقية رجاله عند ابن سعد والبلاذري ثقات وسنده متصل.

(٢) ذكر أهل العلم أن الذين عرف عنهم كثرة الحديث عن رسول الله ﷺ من صحابته ﷺ سبعة، هم: أبو هريرة، عبد الله بن عمر، أنس بن مالك، عائشة رضي الله عنها، عبد الله بن عباس، جابر بن عبد الله، أبو سعيد الخدري رضي الله عنهم. صبحي الصالح/ علوم الحديث ومصطلحه ص: ٣٥٩-٣٧١.

عمر رضي الله عنه بعث أبا الدرداء قاضياً ومفقهاً لأهل دمشق، كما تقدم ذلك[١].

وكذلك فإنّ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بعثه عمر رضي الله عنه معلّماً لأهل الكوفة ومفقّهاً كما ثبت بذلك الأثر[٢].

فهذا يضعف ما في هذا الحديث من حبس عمر رضي الله عنه للمذكورين في الأثر.

ثالثاً: همه رضي الله عنه بكتابة السنة صيانة لها من الضياع، ثم تركه ذلك خشية من الانشغال بها عن القرآن.

فقد أراد عمر رضي الله عنه كتابة السنة وجمع نصوصها في كتاب مكتوب حفاظاً لها من الضياع ولكنه رضي الله عنه خشي أن ينشغل الناس بذلك عن دراسة القرآن والعناية به حيث لا زال تدوين القرآن غضاً طرياً، وهو بحاجة إلى مزيد من العناية والاهتمام، ولا زال الناس في حاجة لمدراسة كتاب الله وحفظه في الصدور، ولم تكن هناك خشية من ضياع السنة وكبار صحابة النبي ﷺ الذين تلقوا عنه أقواله وأفعاله وعاصروا حياته ﷺ متوافرون في كل بلد ومصر من أمصار المسلمين، يقومون بالجهاد في سبيل الله والدعوة إلى دينه، ويجلسون للناس في حلقات الدرس والعلم، لذلك أمر عمر رضي الله عنه بمحو ما

---

(١) انظر: ص: ٧٧٧، وانظر كلام الشيخ مصطفى السباعي في كتابه: السنة ومكانتها في الشرع الإسلامي، ص: ٦٤، ٦٥.

(٢) انظر ص: (٧٦٩).

كتب من سنة رسول الله ﷺ[1].

* * *

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ٢٨٦/٣، ٢٨٧، ١٨٨/٥، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢١٧، ابن أبي خيثمة / العلم ص ١١٥، الخطيب البغدادي / تقييد العلم ص ٥٠، ورجال إسناده عند ابن سعد والبلاذري ثقات ولكنه منقطع من رواية الزهري عن عمر رضي الله عنه، ولفظه: أن عمر أراد كتابة السنن، فاستخار الله شهراً، ثم أصبح وقد عزم له، فقال: ذكرت قوماً كتبوا كتاباً، فأقبلوا عليه، وتركوا كتاب الله.

وهو عند الخطيب بهذا اللفظ ولكنه من رواية الزهري عن عروة بن الزبير، وعروة روايته عن عمر منقطعة فهو ثقة من الثالثة.

ورواه الخطيب من طريق آخر وإسناده متصل ورجاله ثقات سوى شيخ الخطيب أبي الفتح عبدالملك بن عمر بن خلف، قال الخطيب: لم يكن بذاك. تاريخ بغداد ٤٣٣/١٠، وهو من طريق عروة بن الزبير عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، ورواه ابن أبي خيثمة من طريق رجاله ثقات، ولكنه منقطع من رواية يحيى بن جعدة، عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة، ولفظه أن عمر أراد كتابة السنة ثم كتب في الناس: من كان عنده شيء من ذلك فليمحه، وقد ورد الأمر بالمحو أو التحريق عند ابن سعد بإسناد رجاله ثقات ولكنه منقطع من رواية القاسم بن محمد بن أبي بكر عنه، وهو ثقة من الثالثة.

فما ورد في الأثر من همّ عمر رضي الله عنه بكتابة السنة ثم تركه ذلك، وأمره بمحو ما كتب، يرتقي لدرجة الحسن لغيره.

المطلب الثاني: العناية بالعقيدة وسلامتها.

لقد حرص عمر رضي الله عنه غاية الحرص على سلامة عقيدة رعيته وإيمانهم ويقينهم بالله عز وجل وتصديقهم لما جاء به النبي ﷺ من الشرع والدين وقد عمل رضي الله عنه على تحقيق ذلك بما يلي:

أولاً: التحذير من الإشراك بالله عز وجل وسده الذرائع الموصلة إليه:

فمن تحذيره رضي الله عنه عن الإشراك بالله عز وجل واعتقاد النفع والضر في غيره وحثه على إخلاص العبادة لله عز وجل قوله رضي الله عنه، وهو يطوف بالكعبة وقد قبل الحجر الأسود: إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك[(١)].

وذلك ليعلم رضي الله عنه من حوله من الناس هذا المبدأ العظيم، وهو أن النافع والضار هو الله عز وجل، وأن من سواه لا يملك نفعاً ولا ضراً، وإن بلغ ما بلغ من المكانة العظيمة عند الله عز وجل وعند خلقه.

ومن سده رضي الله عنه لذرائع الشرك أنه رأى أنس بن مالك رضي الله عنه يصلي، وأمامه قبر، فقال رضي الله عنه له وهو يصلي: القبر القبر[(٢)]. وذلك لكي يتجنب الصلاة وراء هذا القبر فقد يراه من يمر

---

(١) صحيح، تقدم تخريجه في ص: (١٦٦).

(٢) رواه عبد الرزاق / المصنف ٤٠٤/١، وابن أبي شيبة / المصنف ١٥٣/٢، ابن المنذر / الأوسط ١٨٦/٢. صحيح من طريق عبد الرزاق. قال: عن معمر عن ثابت البناني عن أنس بن مالك، قال: رآني عمر... الأثر.

به من عامة الناس ويظن جواز فعل ذلك أو مشروعيته لفعل هذا الصحابي الجليل لذلك.

ولما ذهب رضي الله عنه إلى الشام، صنع له رجل من عظماء النصارى طعاماً ودعاه إليه، فقال عمر رضي الله عنه: إنا لا ندخل كنائسكم من أجل الصور التي فيها، يعني التماثيل(١).

ومن حرص عمر رضي الله عنه على سلامة عقيدة رعيته في أفعالهم وأقوالهم وجميع أحوالهم، ما رواه عبدالله بن الزبير رضي الله عنه قال: كان عمر بالمخمص(٢) فاستبق الناس، فسبقهم عمر فقال عبدالله: فانتهزت، فسبقته فقلت سبقته والكعبة، ثم انتهز فسبقني فقال: سبقته والله، ثم انتهزت فسبقته فقلت: سبقته والكعبة، ثم انتهز الثالثة فسبقني فقال: سبقته والله، ثم أناخ فقال: أرأيت حلفك بالكعبة، والله لو أعلم

---

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ٤١١/١، ٤١٣، ٣٩٨/١٠، مسدد / المسند / اتحاف الخيرة المهرة للبوصيري ١٥٤/٣/أ، ابن أبي شيبة / المصنف ٢٦١/٢، ١٠/٧، البخاري / الأدب المفرد ص ٤٢٧، الحاكم / المستدرك ٨٢/٣. صحيح من طريق عبدالرزاق. قال: أخبرنا معمر عن أيوب عن نافع عن أسلم مولى عمر أن عمر حين قدم الشام... الأثر.

(٢) المَخْمِص: طريق في جبل عير إلى مكة. ياقوت الحموي / معجم البلدان ٧٣/٥.

أنك فكرت فيها قبل أن تحلف لعاقبتك، احلف با لله فآثم أو ابرر[(١)] .

روي أنه ﷺ سمع رجلاً يحلف بالكعبة فضربه ثم قال: الكعبة تطعمك، الكعبة تسقيك؟![(٢)] .

وروي عن خناس بن سحيم، قال: أقلبت مع زياد[(٣)] بن حُدَير فقلت في كلامي: لا والأمانة. فجعل زياد يبكي فظننت أني أتيت أمراً عظيماً، فقلت له: أكان يكره هذا؟ قال: نعم. كان عمر ينهى عن الحلف بالأمانة أشد النهي[(٤)].

---

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ٤٦٨/٨، ابن أبي شيبة / المصنف ٧٩/٣، الفاكهي / أخبار مكة ٣٥٣/١، البيهقي / السنن الكبرى ٢٩/١٠. صحيح من طريق عبدالرزاق. قال: أخبرنا ابن جريج، قال: سمعت عبد ا لله بن أبي مليكة يخبر أنه سمع ابن الزبير يخبر أن عمر لما كان... الأثر.

(٢) رواه الفاكهي/ أخبار مكة١/٣٤٥، وفي إسناده شيخه إبراهيم بن أبي يوسف لم أجد له ترجمة، وفيه عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد صدوق يخطئ، تق: ٣٦١. وهو من رواية نافع مولى ابن عمر عن عمر رضي ا لله عنهما، وروايته عنه منقطعة، فالأثر ضعيف.

(٣) زياد بن حُدَير الأسدي، له ذكر في الصحيح، ثقة عابد من الثانية، تق: ٢١٨.

(٤) رواه ابن المبارك/ الزهد ص: ٧٠، ٧١،وأبو نعيم/ حلية الأولياء٤/١٩٦. وفي إسناده عند ابن المبارك شريك بن عبد ا لله النخعي صدوق يخطئ كثيراً تق: ٢٦٦.

وفيه خناس بن سحيم ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً٣/٣٩٥، وذكره ابن حبان في الثقات٦/٢٧٦، ورواه أبو نعيم من طريق ابن المبارك، فالأثر ضعيف.

ومن سد عمر رضي الله عنه لذرائع الشرك والاعتماد على غير الله عز وجل في جلب النفع ودفع الضر، محاربته رضي الله عنه للسحرة والمشعوذين الذين يصرفون الناس عن تعلقهم بربهم، وسؤاله، وتوكلهم عليه، إلى الاعتماد على الجن وسؤالهم، ويسعون في إفساد عقائد المسلمين وعقولهم، وأكل أموالهم بالباطل، فكانت عقوبته رضي الله عنه لهؤلاء المفسدين صارمة وقاطعة لدابرهم، فقد كتب رضي الله عنه قبل موته بسنة إلى عماله والقائمين بأمره: أن اقتلوا كل ساحر وساحرة[(١)].

وروي أنه ﷺ أخذ ساحراً فدفنه إلى صدره ثم تركه حتى مات[(٢)].

---

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ٤٩/٦، ١٠/ ١٨٠،١٨١، سعيد بن منصور / السنن ٢/ ٩٠-٩٢. ابن سعد / الطبقات ١٣١/٧، ابن أبي شيبة / المصنف ٥٦٢/٥، ٦/ ٤٣٠، أحمد/ المسند١/ ١٩٠، ١٩١، أبو داود/ السنن ١٦٨/٣، أبو يعلى/ المسند ١٦٦/٢، ١٦٧، صحيح من رواية عبدالرزاق.
قال: عن ابن جريج، قال: أخبرني عمرو بن دينار، قال: سمعت بجالة التميمي قال: كنت كاتباً لجزء بن معاوية، فأتى كتاب عمر قبل موته بسنة: أن اقتلوا... الأثر.

(٢) رواه ابن حزم/ المحلى١٢/ ٤١٤، وفي إسناده شيخه حمام لم أجد له ترجمة، وفيه المثنى بن الصباح اليماني الأبناوي نزيل مكّة ضعيف اختلط بآخره وكان عابداً تق: ٥١٩، وبقية رجاله ثقات، وهو من رواية سعيد بن المسيب عن عمر وقد اختلف في سماعه منه. فالأثر ضعيف.

ومما روي عن عمر رضي ا لله عنه في تحذيره من الشرك وصرفه الناس عنه؛ أنه رضي ا لله عنه بلغه أن الشجرة التي بويع عندها النبي ﷺ يأتيها الناس، أي بقصد التبرك، فأمر بها عمر فقطعت(١) .

وروي أن المعرور بن سويد(٢) رحمه ا لله تعالى قال: خرجنا حجاجاً مع عمر بن الخطاب، فعرض لنا في بعض الطريق مسجد، فابتدره الناس يصلون فيه، فقال عمر رضي ا لله عنه: ما شأنهم؟ فقالوا: مسجد صلى فيه رسول ا لله ﷺ، فقال عمر: أيها الناس، إنما هلك من كان قبلكم باتباعهم مثل هذا حتى أحدثوها بيعاً، فمن عرض له فيه صلاة فليصل، ومن لم يعرض له فيه صلاة فليمض(٣) .

وهذا الأثر والذي قبله فيهما دلالة على كراهية عمر رضي ا لله عنه إتيان المواضع التي أثر عن النبي ﷺ الصلاة أو الجلوس، فيها والتي لم

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ٢/١٠٠، ابن أبي شيبة / المصنف ٢/١٥٠، الفاكهي / أخبار مكة ٥/٧٨، ابن وضاح / البدع ص ٤٢، ٤٣، ومداره على نافع مولى ابن عمر روايته عن عمر رضي ا لله عنه منقطعة وبقية رجاله عند ابن أبي شيبة ثقات. فالأثر ضعيف.

(٢) المعرور بن سويد الأسدي، أبو أمية الكوفي، ثقة من الثالثة. تق ٥٤٠.

(٣) رواه ابن وضاح / البدع ص ٤١،٤٢، ابن كثير / مسند الفاروق ١/١٤٢، وفي إسناديهما الأعمش، مدلس و لم يصرح بالسماع وبقية رجاله ثقات، ورواه ابن وضاح من طريق آخر سنده متصل ورجاله ما بين ثقة وصدوق سوى شيخ ابن وضاح إبراهيم بن محمد بن عوف لم أجد له ترجمة.

يأمرنا النبي ﷺ بإتيانها؛ لأن ذلك قد يفضي إلى الغلو فيها والتبرك بها، واعتقاد النفع والضر بها.

ثانياً: الحث على العمل بالسنة، ومجانبة الابتداع:

فقد عمل عمر رضي الله عنه على إلزام رعيته الاقتداء بالنبي ﷺ، وترك الابتداع والإحداث في الدين.

كتب عامل لعمر رضي الله عنه: إن ها هنا قوماً يجتمعون، فيدعون للمسلمين وللأمير.

فكتب إليه عمر رضي الله عنه: أقبل بهم معك، فأقبل، وقال عمر رضي الله عنه للبواب: أعد سوطاً، فلما دخلوا على عمر رضي الله عنه، علا أميرهم ضرباً بالسوط(١).

وجاء عنه رضي الله عنه أنه كان في نَعم من نَعم الصدقة، فمر به رجلان، فقال: من أين جئتما؟ قالا: من بيت المقدس، فعلاهما بالدرة، وقال: حج كحج البيت؟! قالا: يا أمير المؤمنين، إنا جئنا من أرض كذا وكذا، فمررنا به، فصلينا فيه، فقال: كذلك إذاً، فتركهما(٢).

---

(١) رواه ابن وضاح / البدع ص ١٨، ١٩، وإسناده متصل ورجاله ثقات سوى معاوية بن هشام، فهو صدوق له أوهام. فالأثر حسن.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ١٣٣/٥، الفاكهي / أخبار مكة ١٠٠/٢. صحيح عندهما إلى سعيد بن السيب، وقد اختلف في سماعه من عمر رضي الله عنه.

وروي أن عمر رضي الله عنه كان يضرب الرجبيين؛ الذين يصومون شهر رجب كله[١].

ثالثاً: الحث على الاتباع وترك السؤال عن المشتبهات والخوض فيها:

قال عمر رضي الله عنه وهو يوضح ذلك لرعيته: فما لنا وللرمل[٢] إنما كنا راءينا به المشركين، وقد أهلكهم الله، ثم قال رضي الله عنه: شيء صنعه النبي ﷺ فلا نحب أن نتركه[٣].

وقرأ رضي الله عنه وهو بين أصحابه قوله تعالى ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾[٤] فقال: ما الأب؟ ثم قال: إن هذا لهو التكلف، وما عليك ألا

---

(١) رواه ابن وضاح / البدع ص ٤٤، وفي إسناده محمد بن مصفّى الحمصي، صدوق له أوهام وبقية رجاله ثقات ولكنه منقطع من رواية عامر الشعبي عن عمر رضي الله عنه. فالأثر ضعيف.

(٢) الرَمَلُ: رَمَل الرجل يَرْمل رَمَلاناً إذا أسرع في مشيته وهز منكبيه. ابن منظور / لسان العرب ٣٢٠/٥.

(٣) رواه البخاري /الصحيح ٢٧٩/١، أحمد / المسند ٤٥/١، ولفظه عند أحمد: فيما الرملان الآن والكشف عن المناكب، وقد أطأ الله الإسلام، ونفى الكفر وأهله، ومع ذلك لا ندع شيئاً كنا نفعله على عهد رسول الله ﷺ، وإسناده حسن. وتقدم في ص ١٦٩.

(٤) سورة عبس، الآية (٣١).

تدري ما الأب[١].

وقال عمر رضي الله عنه: اقرأوا القرآن ما اتفقتم عليه، فإذا اختلفتم فقوموا[٢].

وقال رضي الله عنه: يهدم الإسلام ثلاث، زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن وأئمة مضلون[٣].

---

(١) رواه سعيد بن منصور / السنن ١/١٨١. ابن سعد / الطبقات ٣/٣٢٧، ابن أبي شيبة / المصنف ٦/١٣٦، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٣٢٩، ٣٣٠، الحاكم / المستدرك ٢/٢٩٠، ٥١٤. صحيح من طريق البلاذري. قال: حدّثني خلف بن هشام، حدّثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك ﷺ. وقد تقدم في ١٧٠.

(٢) رواه النسائي / السنن الكبرى ٥/٣٤، البيهقي / شعب الإيمان ٥/٢١٢، ٢١٣. صحيح من طريق البيهقي. قال: أخبرنا أبو محمّد بن يوسف، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدّثنا الحسن بن محمّد الزعفراني، حدّثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، أخبرنا عون عن أبي عمران أن عبد الله بن الصامت قال: قال عمر اقرأوا... الأثر.

(٣) رواه أبو نعيم / حلية الأولياء ٤/١٩٦، ابن كثير / مسند الفاروق ٢/٦٦١، صحيح من رواية ابن كثير عن جعفر الفريابي. قال جعفر: حدّثني زكريا بن يحيى البلخي، حدّثنا وكيع عن مالك بن مغول عن أبي الحصين عن زياد بن حُدَير، قال: قال عمر... الأثر.

←

وقال رضي الله عنه: ثلاثة أشياء وددت أيها الناس أن رسول الله ﷺ كان عهد إلينا فيها، الجد، والكلالة، وأبواب من أبواب الربا[1].

وذلك لكراهيته رضي الله عنه الخلاف الذي وقع في هذه المسائل، وما ينشأ عن ذلك من فرقة واختلاف.

ومما ثبت عن عمر رضي الله عنه في حث رعيته على اتباع السنة وترك الخوض في المشتبهات موقفه ﷺ من صبيغ التميمي[2]، فعن السائب[3] بن يزيد ﷺ أنه قال: أتى عمر بن الخطاب، فقيل: يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلاً يسأل عن تأويل القرآن، فقال عمر: اللهم مكّني

وفي إسناده عند أبي نعيم شيخه وشيخه أحمد بن موسى وشيخه إسماعيل بن سعد لم أعرفهم. وفيه جرير عبد الحميد الضّبي موسى من الثالثة ولم يصرح بالسماع.

(١) رواه مسلم / الصحيح / شرح النووي ١٦٥/١٨، ابن حبان / الصحيح ٣٧١/٧، ٣٧٢.

(٢) ترجم له ابن حجر وقال: صبيغ بن سهل الحنظلي له إدراك ثم قصته مع عمر ﷺ . الإصابة١٩٨/٢.

(٣) السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي يعرف بابن أخت النمر، استعمله عمر على سوق المدينة مات سنة اثنتين وثمانين، وقيل: بعد التسعين قيل سنة إحدى وقيل سنة أربع. وقال أبو داود: هو آخر من مات بالمدينة من الصحابة. ابن حجر/ الإصابة١٢/٢، ١٣.

منه. قال: فبينما عمر ذات يوم جالساً يغدي الناس إذ جاء عليه ثوب وعمامة فتغدى حتى أفرغ. قال: يا أمير المؤمنين: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾(١).

فقال عمر: أنت هو؟ فقام إليه وحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته. فقال: والذي نفسي بيده لو وجدتك محلوقاً(٢) لضربت رأسك. ألبسوه ثياباً واحملوه على قَتَب(٣) ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلاده، ثم ليقم خطيباً ثم يقول إن صبيغاً ابتغى العلم فأخطأه، فلم يزل وضيعاً في قومه حتى هلك وكان سيد قومه(٤).

---

(١) سورة الذّاريات آيتان: ١-٢.

(٢) محلوقاً: أي: محلوق الرأس. قال ابن حجر رحمه الله: قال أبو أحمد العسكري: اتهمه عمر برأي الخوارج. الأصابة٢/١٩٩.

أقول: وقد ورد في الحديث أن سيما الخوارج التحليق. قال ﷺ: «يخرج ناس من قبل المشرق يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فُوقه، قيل: ما سماهم؟ قال: سماهم: التحليق أو قال: التسبيد. البخاري/ الصحيح٤/٣١١.

(٣) قَتَب: إكاف البعير، وقيل: هو الإكاف الصغير الذي على قدر سنام البعير. ابن منظور/ لسان العرب١١/٢٨.

(٤) رواه الآجري/ الشريعة ص: ٧٤، ٧٥، واللالكائي/ شرح أصول اعتقاد أهل السنة٤/٧٠١، ٧٠٢. وسنده عند اللالكائي متصل ورجاله ثقات.

قال: أخبرنا عبد الرحمن، أخبرنا عبد الله بن محمّد البغوي، قال: ثنا داود بن ←

رشيد، قال: ثنا مكّيّ عن الجعيد بن عبد الرحمن عن يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد. فالأثر صحيح. وصححه الحافظ ابن حجر في الإصابة٢/١٩٩.

وجاءت الرواية من طريق آخر وفيها: أن عمر ضرب صبيغاً حتى سال الدم على وجهه.

رواه الدارمي/ السنن١/٤٥، اللالكائي/ شرح أصول اعتقاد أهل السنة٤/٧٠٢، ٧٠٣، وأبو القاسم التيمي/ الحجة في بيان الحجة١/١٩٣، ١٩٤.

وسنده عن الدارمي رجاله ثقات، ولكنه من رواية سليمان بن يسار وهو ثقة من كبار الثالثة تق: ٢٥٥. وروايته عن عمر منقطعة. ورواه سائر من رواه من رواية سليمان بن يسار عن عمر ﷺ . فالسند ضعيف.

وجاءت أيضاً من طريق ثالث وفيها أن عمر ﷺ ضربه مائة سوط وحبسه في بيت، فلما برأ أخرجه فضربه مثلها، وأمر بعدم مجالسته حتى حلف بالأيمان المغلظة أنه ذهب عنه ما كان في صدره، فخلى عمر بينه وبين الناس.

رواه الدارمي/ السنن ١/٥٤، ٥٥، وابن عبد الحكم/ فتوح مصر ص: ١٦٨، وابن وضاح/ البدع ص: ٥٦، ٥٧، والبزار/ المسند١/٤٢٣، ٤٢٤.

وفي إسناده عند الدارمي وابن عبد الحكم؛ عبد الله بن صالح المصري كاتب اللّيث صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه تق: ٣٠٨. وهو منقطع من رواية نافع مولى ابن عمر عن عمر رضي الله عنهما و لم يدركه.

ورواه ابن وضاح من طريق ابن وهب عن اللّيث بن سعد عن محمّد بن عجلان عن نافع تابع فيه ابن وهب عبد الله بن صالح عن اللّيث بن سعد عن

←

ومما روي عنه في ذلك قوله رضي الله عنه: دعوا الربا والريبة[(١)].

وروي أن عمر رضي الله عنه قال: سيأتي أناس يجادلونكم بشبهات القرآن،فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنة أعلم بكتاب الله[(٢)].

محمّد بن عجلان عن نافع وهو أيضاً منقطع كالذي قبله من رواية نافع مولى ابن عمر عن عمر.

وفي إسناده عند البزار سعيد بن سلام العطار متهم بالوضع. ميزان الاعتدال٢/١٤١، وأبو بكر بن سبرة متهم كذلك بالوضع تق: ٦٢٣. فالسند ضعيف.

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٤/٤٤٨، ٤٤٩، أحمد / المسند ١/٤٩، ٥٠، ابن ماجه / السنن ٢/٧٦٤، وإسناده عند ابن أبي شيبة رجاله ثقات ولكنه منقطع من رواية الشعبي عن عمر رضي الله عنه، وفي إسناده عند أحمد وابن ماجه قتادة بن دعامة وهو مدلس من الثالثة، ولم يصرح بالسماع، وهو من رواية سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه، وقد اختلف في سماعه منه.

(٢) رواه الدارمي / السنن ١/٤٩، ابن شبة / تاريخ المدينة ٣/١٦،١٧، الآجري / الشريعة ص ٥٥، ٥٨. ابن عبدالبر / جامع بيان العلم وفضله ٢/١٣٥، أبو القاسم التيمي / الحجة في بيان المحجة، وفي إسناده عند الدارمي عبدالله بن صالح الجهني صدوق كثير الغلط، وهو مرسل من رواية عمر بن عبد الله بن الأشج، قال ابن أبي حاتم في ترجمة عمر: روى عن عمر مرسل، وذكر الأثر الذي أنا بصدده ولم يذكر في الأشج جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في الثقات ٧/١٧٢ وفي حاشية إتحاف المهرة نقل توثيق العجلي له ١٢/٣٤٢، ورجال إسناده عند ابن شبة ثقات أيضاً ولكنه منقطع من رواية محمد بن ←

رابعاً: تحذيره من التنطع والتعمق في الدين:

فقد كان عمر رضي ا لله عنه حريصاً على ابعاد الرعية عن التنطع في الدين والتشدد فيه والذي يفضي إلى الخروج عن الحق إلى الباطل بالزيادة في الدين والغلو فيه وترك ما جاء به الدين من الوسطية في العقائد والعبادات والمعاملات.

قال ابن مسعود رضي ا لله عنه: ما رأيت أحداً كان أشد خوفاً على المتنطعين من رسول ا للهﷺ، ولا بعد رسول ا للهﷺ كان أشد خوفاً من أبي بكر،وإني لأرى عمر بن الخطاب كان أشد خوفاً عليهم ولهم[(١)].

إبراهيم بن الحارث التيمي عن عمر رضي ا لله عنه، وهو ثقة من الرابعة وهو عند الآجري معضل من رواية بكير الأشج ثقة من الخامسة تق ١٢٨، وفي إسناده عند ابن عبدالبر ابهام بشيخه حيث قال: أخبرني رجل من أهل المدينة، وفيه صدقة بن أبي عبدا لله لم أعرفه ورواه من طريق آخر وفيه: عبدالرحمن بن شريك النخعي، صدوق يخطئ، وأبوه شريك صدوق يخطئ كثيراً، وفيه مجالد بن سعيد ضعيف، وفي إسناده عند أبي القاسم غالب بن عبيدا لله العقيلي، قال ابن معين: ليس بثقة، وقال الدراقطني وغيره: متروك. ميزان الاعتدال ٣٣١/٣.

(١) رواه إسحاق بن راهويه/ المسند/ إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري١/٧٢/أ صحيح. قال: قلت لأبي أسامة أحدّثكم مسعر، قال: أخرج إلى معن بن عبد الرحمن كتاباً فحلف أنه خطّ أبيه فإذا فيه: قال عبد ا لله: والذي لا إله غيره... الأثر.

←

خامساً: النهي عن مشابهة الكفار وموادتهم:

فإن مخالطة أهل الشرك وموادتهم مدعاة للتأثر بهم في عادتهم، وعقائدهم.

قدم الحارث بن معاوية(١) على عمر رضي الله عنه فقال له: كيف تركت أهل الشام ؟

فأخبره عن حالهم، فحمد الله ثم قال: لعلكم تجالسون أهل الشرك؟ فقال: لا يا أمير المؤمنين، قال عمر: إنكم إن جالستموهم أكلتم وشربتم معهم، ولن تزالوا بخير ما لم تفعلوا ذلك(٢).

ولما قدم عمر رضي الله عنه الشام أتى ببرذون فركبه، فهزه فكرهه، فنزل عنه وركب بعيره، فعرضت له مخاضة، فنزل عن بعيره، ونزع موقيه، فأخذهما بيده وخاض الماء، وهو ممسك بعيره بخطامه، أو قال: بزمامه، فقال له أبو عبيدة بن الجراح: لقد صنعت اليوم صنيعاً

ومعن بن عبد الرحمن هو: معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي، ثقة من كبار السابعة، تق: ٥٤٢.

وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ثقة من صغار الثانية، تق: ٣٤٤.

(١) الحارث بن معاوية بن زمعة الكندي، مختلف في صحبته. ابن حجر / الإصابة ١/٢٩٠، ٢٩١.

(٢) رواه البيهقي / شعب الإيمان /زغلول ٧/٤٢، ٤٢. صحيح. قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان أبو اليمان نا جرير عن سليمان عن الحارث بن معاوية أنه قدم على عمر... الأثر.

عظيماً عند أهل الأرض، فصك في صدره، ثم قال: أوه يمد بها صوته لو غيرك يقول هذا يا أبا عبيدة، إنكم كنتم أذل الناس، وأقل الناس، وأحقر الناس، فأعزكم الله بالإسلام، فمهما تطلبوا العزة بغيره يذلكم الله[1].

ومما روي عن عمر رضي الله عنه في ذلك أنه قال: لا تعلموا رطانة الأعاجم، ولا تدخلوا على المشركين يوم عيدهم، فإن السخطة تنزل عليهم[2].

وروي أنه قال: لا يجاورنكم خنزير، ولا يرفع فيكم صليب، ولا تأكلوا على مائدة يشرب عليها الخمر[3].

---

(١) صحيح تقدم تخريجه في ص: (٣٠٢)، وانظر: ٣٥١.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٤١١/١، البيهقي / شعب الإيمان / زغلول ٤٣/٧، السنن الكبرى ٢٣٤/٩، وإسناده عند عبدالرزاق والبيهقي معضل من رواية عطاء بن دينار عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من السادسة، ورواه البيهقي من طريق آخر، وفيه محمد بن سليمان بن فارس لم أجد له ترجمة، وبقية رجاله ثقات، وما فيه من النهي عن تعلم لغة الأعاجم يحمل لو ثبت على ما إذا خشي من تعلم لغة الأعاجم قراءة كتبهم والتأثر بهم، والميل إليهم، وإلا فإن تعلم لغة الأعداء يعين على معرفة مؤامراتهم وإبطالها ويفيد في دعوتهم للإسلام وبيان شرائعه لهم.

(٣) رواه عبدالرزاق / المصنف ٦١/٦، ٤٦٢/١١، ابن أبي عمر / المسند/ المطالب ←

وصح أن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه اتخذ كاتباً نصرانياً، فانتهره عمر، وقرأ قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾(١).

العالية لابن حجر ص ٤٩٠/أ، الحسن بن عرفة / جزء ص ٩٠، البيهقي / السنن الكبرى ٢٠١/٩، وفي إسناده عند عبدالرزاق زيد بن رفيع ضعفه الدارقطني، وقال النسائي: ليس بالقوي. ميزان الاعتدال ١٠٣/٢، وفيه حرام ابن معاوية ذكره ابن أبي حاتم و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ٢٨٢/٣، وذكره ابن حبان في الثقات ١٨٥/٤، وترجم له ابن حجر باسم حرام بن حكيم وقال: ثقة، من الثالثة. تق ١٥٥، روايته عن عمر مرسلة، ورواه سائر من رواه من طريق زيد بن رفيع به مثله، ورواه ابن أبي عمر من طريق آخر، وفيه ابن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه، وفيه أبو النميري، وشيخه الباهلي الراوي عن عمر رضي الله عنه لم أجد لهما ترجمة. فالأثر ضعيف.

(١) سورة المائدة، الآية (٥١).

رواه البيهقي / السنن الكبرى ٢٠٤/٩، ١٢٧/١٠، من طريقين في الأولى شيخ البيهقي زيد بن جعفر العلوي، وشيخه عبدالواحد بن محمد النجار لم أجد له ترجمة، وفيه أسباط بن نصر الهمذاني، صدوق كثير الخطأ يغرب. تق ٩٨، وفيه سماك بن حرب صدوق تغير بأخره، و لم يظهر لي هل رواية أسباط عنه قبل اختلاطه أم بعده.

ورواه من طريق آخر فقال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو سعيد إسماعيل ابن أحمد الجرجاني أملاء أنبأ الحسن بن محمّد أبو علي الوشاء، ثنا علي بن الجعد، أنبأ شعبة عن سماك بن حرب، قال: سمعت عياض الأشعري أن أبا موسى...الأثر. وهذا السند رجاله ثقات، والحسن الوشاء وثقه الدارقطني ←

وروي أن عمر رضي الله عنه قال لكعب الأحبار[(١)] لما دخل بيت المقدس: أين ترى أن أصلي؟ فقال: إن أخذت عني صليت خلف الصخرة، فكانت القدس كلها بين يديك، فقال عمر: ضاهيت اليهودية، لا ولكن أصلي حيث صلى رسول الله ﷺ، فتقدم إلى القبلة، فصلى، ثم جاء فبسط رداءه وكنس الكناسة[(٢)].

ومما روي عن عمر رضي الله عنه النهي عن قراءة كتب أهل الكتاب خشية التأثر بهم. أن عمر رضي الله عنه أتي برجل من عبدالقيس[(٣)]، مسكنه بالسوس[(٤)]، فقال له عمر: أنت فلان بن فلان

وضعفه ابن قانع. ميزان الاعتدال ١/٥٢٠، وتابع فيه شعبة أسباط عن سماك وروايته عنه قبل الاختلاط، وعياضاً الأشعري قال عنه ابن حجر: صحابي له حديث، وجزم أبو حاتم بأن حديثه مرسل وأنه رأى أبا عبيدة بن الجراح فيكون مخضرماً تق ٤٣٧، وقد صحح إسناد الأثر الشيخ الألباني في إرواء الغليل ٨/٢٥٥.

(١) تقدمت ترجمته في ص: (٣١٧).

(٢) رواه أحمد / المسند ١/٣٨، المقدسي / المختارة ١/٣٥٠، ٣٥١، فضائل بيت المقدس ص ٨٧، وفي إسناده عند أحمد أبو سنان عيسى بن آدم ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. الجرح والتعديل ٥/٤٠١، وفيه أبو مريم عبدالله بن زياد الأسدي، ثقة من الثالثة، روايته عن عمر منقطعة، ورواه المقدسي من طريق أحمد به مثله. فالأثر ضعيف.

(٣) تقدم التعريف بهم في ص: (٥٠٩).

(٤) السُّوس: بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبي عليه السلام. ياقوت / معجم البلدان ٣/٢٨٠،٢٨١، وفي المنجد خوزستان: إقليم في غرب إيران على حدود العراق، قاعدة الأهواز ص ٢٣٦ / الأعلام.

العبدي، قال: نعم، فضربه بعصاً معه، فقال الرجل: مالي يا أمير المؤمنين؟ فقال عمر: اجلس، فجلس، فقرأ عليه: بِسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ﴿ الر تلكَ ءَايتُ الكِتابِ المُبينِ إِنّا أَنزلناهُ قرءانا عربيًّا لعلكم تعقلونَ نحنُ نقصُّ عليكَ أحسنَ القصصِ بِمَا أوحينا إليكَ هذا القرءانَ وإن كنتَ من قبلهِ لمنَ الغافلينَ ﴾[1]، فقرأها عليه ثلاثاً، وضربه ثلاثاً، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين. فقال: لأنت الذي نسخت كتاب دانيال. فقال: مرني بأمرك أتبعه، قال: انطلق فامحه بالحميم والصوف الأبيض، ثم لا تقرأه أنت، ولا تقريه أحداً من المسلمين، فلأن بلغني عنك أنك قرأته أو أقرأته أحداً من المسلمين لأهلكنك عقوبة[2].

وروي أن رجلين تحابا في الله بحمص في خلافة عمر، وكانا قد

---

(١) سورة يوسف، الآيات (١-٣).

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٦/١١٤، ابن أبي شيبة / المصنف ٥/٢٩١، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢٧٣، أبو يعلى / المسند/ إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري ١/٦٧/أ، المقدسي / المختارة ١/٢١٥،٢١٦، ورجال إسناده عند عبدالرزاق والبلاذري ما بين ثقة وصدوق ولكنه معضل من رواية إبراهيم النخعي عن عمر رضي الله عنه وهو ثقة من الخامسة، وفي إسناده عند ابن أبي شيبة شريك بن عبدالله النخعي صدوق يخطئ كثيراً، وهو منقطع من رواية محمد بن سيرين عن عمر رضي الله عنه، وفي إسناده عند أبي يعلى والمقدسي عبدالرحمن بن إسحاق الواسطي ضعيف، تق٣٣٦، وخليفة بن قيس ذكره ابن أبي حاتم، وقال: شيخ ليس بالمعروف، الجرح والتعديل ٣/٣٧٦. فالأثر ضعيف.

اكتتبا من اليهود ملء صفنين[١]، فأخذاهما معهما يستفتيان فيهما أمير المؤمنين فقالا: يا أمير المؤمنين: إنا بأرض أهل الكتابين، وإنا نسمع منهم كلاماً تقشعر منه جلودنا، أفنأخذ منهم أم نترك؟ قال: لعلكما اكتتبتما منه شيئاً؟ فقالا: لا...[٢]، فلو أعلم أنكما اكتتبتما منهم شيئاً جعلتكما نكالاً لهذه الأمة، قالا وا لله لا نكتب منهم شيئاً أبداً، فخرجا بصفنيهما، فحفرا لهما من الأرض، فلم يألوا أن يعمقا ويدفنا، فكان آخر العهد منهما[٣].

خامساً: الحثّ على إخلاص العمل لله والحذر من الرياء الذي هو الشرك الأصغر الذي يبطل به العمل.

---

(١) الصُّفْن: كالسفرة بين العيبة والقربة يكون فيها المتاع. ابن منظور / لسان العرب ٧/٣٦٨.

(٢) هذا نص من الرواية تركته خشية الإطالة وفيه ذكر عمر رضي ا لله عنه حادثة وقعت له مع النبي ﷺ.

(٣) رواه أبو نعيم / حلية الأولياء ٥/١٣٥،١٣٦، وفي إسناده إسحاق بن إبراهيم زبريق، قال النسائي: ليس بثقة، وقال أبو داود: ليس بشيء، وكذبه محدث حمص محمد بن عوف، وقال أبو حاتم: لا بأس به، سمعت ابن معين يثني عليه. ميزان الاعتدال ١/١٨١، وفيه شيخه عمرو بن الحارث بن الضحاك، قال الذهبي: غير معروف العدالة، وابن زبريق ضعيف. ميزان الاعتدال ٣/٢٥١، وبقية رجاله ثقات. فالأثر ضعيف.

قال عمر ﷺ : ((أيّها الناس قد أتى عليّ زمان وأنا أرى من قرأ القرآن يريد الله ﷻ وما عنده، فيخيل لي أن أقواماً قرأوه يريدون به الناس ويريدون به الدنيا، ألا فأريدوا الله بأعمالكم))[1].

وروي أنه ﷺ كتب إلى أبي موسى الأشعري ﷺ : ((من خلصت نيّته كفاه الله ما بينه وبين الناس، ومن تزين للناس بغير ما يعلم الله من قلبه شانه الله ﷻ فما ظنّك في ثواب الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام))[2].

سادساً: توضيحه لحقيقة الإيمان بالقضاء والقدر وتعنيفه لمن خاض فيه وذلك لأهمية هذا الركن العظيم من أركان الإيمان، وكثرة الهالكين فيه.

---

(١) رواه سعيد بن منصور/ السنن٢/٤١٩، ومسدد/ المسند/ إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري٤/٤٧/أ، وابن أبي شيبة/ المصنف٦/١٢٤، وأبو يعلى/ المسند١/١٧٤، ١٧٥، والبيهقي/ السنن الكبرى٩/٤٢.
وسنده عند مسدد متصل ورجاله ثقات. قال: ثنا يزيد نا سعيد الجريري عن أبي نضرة عن ابن عباس رضي الله عنهما. فالأثر صحيح.

(٢) رواه أبو نعيم/ حلية الأولياء١/٥٠. وفي إسناده السري بن إسماعيل الهمداني ابن عم الشعبي ولي القضاء، متروك الحديث تق: ٢٣٠. وهو أيضاً من رواية عامر الشعبي عن عمر ﷺ، وروايته عنه مرسلة كما في جامع التحصيل ص: ٢٠٤. فالأثر ضعيف.

فقد بيّن عمر ﷺ لأبي عبيدة عامر بن الجراح ﷺ حقيقة الإيمان بالقضاء والقدر، وأوضح له ما أشكل عليه منه، فلما قدم عمر ﷺ الشام في العام الثامن عشر من الهجرة، الذي انتشر فيه وباء الطاعون، وعلم ﷺ بوقوعه استشار ﷺ الصحابة في دخول الشام أو الرجوع إلى المدينة، ثم شرح الله صدره للعودة إلى المدينة.

فقال له أبو عبيدة ﷺ أفراراً من قدر الله؟

فقال عمر ﷺ : ((لو غيرك قالها يا أبا عبيدة، نعم. نفر من قدر الله إلى قدر الله. أريت لو كان لك إبل هبطت وادياً له عدوتان[١] إحداهما خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله...)) الأثر[٢].

ومما جاء عنه ﷺ في توضيحه وتقريره للإيمان بالقضاء والقدر ما ثبت عنه أنه لما قدم الشام لعقد صلح بيت المقدس خطب بالجابية[٣] فتشهد ثم قال: ((من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له)). فقال الجاثليق[٤]: لا. فقال عمر: ((ما قال؟)) فقالوا ما قال. فأعاد: ((من

---

(١) العُدْوَةُ: عُدْوة الوادي وعِدْوته جانبه وحافته. ابن منظور/ لسان العرب٩/٧٩.

(٢) صحيح تقدم تخريجه في ص: (٦١٠، ٦١١).

(٣) تقدم التعريف بها وتحديد السنة التي قدم فيها عمر ﷺ الجابية في ص: (٣٠١).

(٤) الجاثليق: عند بعض الطوائف المسيحية الشرقية، مقدم الأساقفة. مجموعة من العلماء/ المعجم الوسيط١/١٠٧.

يهده ا لله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له» فقال الجاثليق بقميصه هكذا (ونفض إسماعيل ثوبه) وأخذه من صدره فنفضه وقال: إن ا لله لا يضل أحداً. فقال: «ما يقول؟» فقالوا له ما قال: فقال: «كذبت عدو ا لله. خلقك وا لله، وأضلك ثم يميتك فيدخلك النار إن شاء ا لله، وا لله وا لله لولا وَلْث[1] عقد لك لضربت عنقك، ثم قال: إن ا لله خلق آدم فنثر ذريته في يديه، ثم كتب أهل الجنة وما هم عاملون، وكتب أهل النار وما هم عاملون، ثم قال هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه». فقال فتصدع الناس وما يُتنازع في القدر[2].

---

(١) وَلْثٌ: أي: لولا طرف من عقد لك أو يسير منه، والولث كل يسير من كثير. ابن منظور/ لسان العرب١٥/ ٣٩١.

(٢) رواه عبد ا لله بن أحمد/ السنة ص: ١٤٢، والآجري/ الشريعة ص: ١٨٦، ١٨٧، واللالكائي/ شرح اعتقاد أصول أهل السنة٤/٧٢٦-٧٣٢، والخطيب البغدادي/ تاريخ بغداد١١/ ٢٩٠-٢٩١، وأبو القاسم التيمي/ الحجة في بيان الحجة ٢/٦١، ٦٢، وابن كثير/ مسند الفاروق٢/٦٣٩، نقلاً عن الإمام محمّد ابن الحسن الشيباني.

ورجال إسناده عند ا لله بن أحمد ثقات سوى عبد الأعلى بن عبد ا لله بن عامر ابن كريز القرشي، فلم يوثقه سوى ابن حبان. وذكره المزي في تهذيب الكمال ولم يذكر فيه توثيقاً لغير ابن حبان. ولم يذكر فيه جرحاً. ١٦/ ٣٥٦. وذكره ابن حجر في التهذيب وزاد: وكان جواداً، ٦/ ٩٥. وقال في التقريب: مقبول ٣٣١.

←

ومما روي عن عمر ﷺ في التشديد في القدر: أنه قيل له: إن ناساً يتكلمون في القدر، فقام خطيباً فقال: ((أيّها الناس، إنما هلك من كان قبلكم في القدر، والذي نفس عمر بيده لأسمع برجلين تكلما فيه إلا ضربت أعناقهما))(١).

وراه سائر من رواه من طريق عبد الأعلى بن عامر سوى الخطيب البغدادي وابن كثير، ورواه من طريق محمّد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود أن عمر بن الخطاب ﷺ خطب الناس... الأثر.

ومحمّد بن الحسن قال عنه الذهبي: العلامة فقيه العراق. وقال في الميزان: ليّنه النسائي وغير من قبل حفظه. سير أعلام النبلاء٩/١٣٤، ميزان الاعتدال ٥١٣/٣.

وفي الإسناد أيضاً حماد بن أبي سليمان الأشعري وثقه العجلي. وقال: كان أفقه أصحاب إبراهيم (أي النخعي). ووثقه النسائي. المزي/ تهذيب الكمال٢٧٦/٧، ٢٧٧. وقال ابن حجر: فقيه صدوق له أوهام تق: ١٧٨.

وقال محقّق كتاب مسند الفاروق الدّكتور عبد المعطي قلعجي عن هذا الأثر: إنه في جامع مسانيد الإمام أبي حنيفة للخوارزمي، وإسناده صحيح.

أقول: ـ وا لله أعلم ـ فالأثر لا ينزل عن درجة الحسن إن شاء ا لله.

(١) رواه اللالكائي/ شرح أصول اعتقاد أهل السنة٧٣٦/٤. وفي إسناده محمّد بن حميد الرازي حافظ ضعيف حسن ابن معين الرأي فيه تق: ٤٧٥. وفيه يعقوب بن عبد ا لله الأشعري صدوق يهم من الثامنة ٦٠٨، وفيه جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي صدوق يهم تق: ١٤١. فالأثر ضعيف.

وهذا الأثر فيه ضعف ويشهد له الأثر قبله في قول عمر للجاثليق: «ولولا ولث عقد لك لضربت عنقك». وهذا الأثر ليس فيه دلالة على ظهور بدعة القدر من القول بالجبر أو من نفي القدر وأن الأمر أنف في عهد عمر ﷺ وإنما كانت هذه أحداث فردية لأن أوّل من أحدث بدعة نفي القدر والكلام فيه معبد الجهني في أواخر عهد الصحابة بالبصرة. فأنكر كلامه الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وبين أنهم لا ينفعهم إيمانهم إن لم يؤمنوا بالقدر، لأنه ركن من أركان الإيمان(١).

ومما روي عنه ﷺ في معاقبة من احتجّ بالقدر: أنه أتى بسارق فقطع يده، وقال له: ما حملك على هذا؟ فقال: القدر. فضربه أربعين سوطاً، ثم قال: قطعت يدك لسرقتك، وضربتك لفريتك على الله(٢).



---

(١) رواه مسلم/ الصحيح/ شرح النووي١/١٥٠. وانظر: محمّد بن صالح العثيمين/ شرح لمعة الاعتقاد ص: ١١٤. والذهبي/ سير أعلام النبلاء ٤/١٨٥.

(٢) رواه الخطيب البغدادي/ الجامع لأخلاق الراوي٢/١٦٩. وفي إسناده حماد المالكي نقل ابن أبي حاتم تكذيبه. الجرح والتعديل٣/١٥٣. وهو منقطع من رواية الحسن البصري عن عمر ﷺ . فالأثر ضعيف جداً.

المطلب الثالث: إقامة شعائر الدين:

لقد كان عمر رضي الله عنه شديد الحرص على إقامة رعيته لشعائر الدين وأركان الإسلام، وتطبيقها كما جاءت بها السنة النبوية الصحيحة من غير زيادة ولا نقص.

وسوف أتكلم إن شاء الله على ما فعله عمر رضي الله عنه وأمر به في سبيل إقامة هذه الشعائر وأدائها وهي الصلاة والصيام والحج والعمرة[1].

المسألة الأولى: الاهتمام بالصلاة وأدائها.

لقد جاءت نصوص الكتاب والسنة دالة على عظم منزلة الصلاة في الإسلام وعلو منزلتها من الدين، وقد عرف السلف رضوان الله عليهم لهذه الفريضة العظيمة الجليلة مكانتها، وقد أولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذه الفريضة اهتماماً عظيماً من حيث التهيؤ لها وأداؤها في أوقاتها، ومن حيث الاهتمام بأماكن أدائها وهي المساجد والاهتمام أيضاً بالأئمة والمؤذنين.

وقد بين عمر رضي الله عنه عظم مكانة الصلاة في الإسلام، فقال رضي الله عنه: لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة[2].

---

(١) أما الزكاة فإني تناولت موضعها في بحثي للماجستير لتعلقها بالنواحي المالية.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٣/١٢٥. ابن سعد / الطبقات ٦/١٥٧، ابن أبي شيبة / المصنف ٧/٤٣٨. صحيح من طريق عبدالرزاق. قال: عن معمر عن ←

وكتب عمر رضي الله عنه إلى عماله: إن أهم أمركم عندي الصلاة، من حفظها أو حافظ عليها حفظ دينه، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع(١).

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: عرى الإيمان أربع: الصلاة والزكاة والجهاد والأمانة(٢).

وقد تمثل اهتمام عمر رضي الله عنه بالصلاة في عدة أمور هي:

١ـ الاهتمام بالمساجد:

فإن المساجد بيوت الله التي تقام فيها الصلاة، ولا شك أن العناية

الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: سمعت عمر يقول... الأثر.

(١) رواه مالك / الموطأ ١/٢٦، عبدالرزاق / المصنف ١/٥٣٦، ٥٣٧، البيهقي / السنن الكبرى ١/٤٤٥. صحيح من طريق عبدالرزاق. قال: عن مالك عن نافع أن عمر كتب إلى عماله، ثم ذكر الأثر، ثم ساق إسناداً آخر متصلاً فقال: عن معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر مثله، أي: مثل الأثر السابق بالسند السابق.

(٢) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٦/١٥٧، ورجال إسناده ما بين ثقة وصدوق، ولكنه منقطع من رواية أبي زرعة عمرو بن حريز عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة. فالأثر ضعيف.

بها فيها إعانة على إقامة الصلاة بسكون وطمأنينة، وحضور للقلب، وقد اعتنى عمر رضي الله عنه بالمساجد وعرف لها فضلها وحرمتها، وإن من أولى المساجد بالعناية والاهتمام مسجد النبي ﷺ فقد اهتم به عمر رضي الله عنه وتمثل ذلك في زيادة مساحته بعد أن ضاق بالمسلمين، فقد كان مسجد النبي ﷺ مبنياً باللبن وسقفه من الجريد، وعمده من خشب النخل، فلم يزد فيه أبو بكر شيئاً، وزاد فيه عمر رضي الله عنه، وبناه على بنايته في عهد النبي ﷺ باللبن والجريد، وعمده من الخشب(١)، ونهى رضي الله عنه أن يزخرف بحمرة أو صفرة لئلا يفتن الناس في صلاتهم(٢).

وروي أن عمر رضي الله عنه كان يجمر المسجد النبوي كل جمعة، ويطيبه بالبخور(٣).

---

(١) رواه البخاري / الصحيح ٨٩/١، أحمد / المسند ١٣٠/٢.

(٢) رواه البخاري / الصحيح ٨٩/١، معلقاً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
قال ابن حجر رحمه الله: أما حديث أبي سعيد فهو طرف من حديثه في قصة ليلة القدر، وقد أسنده أبو عبدالله في الاعتكاف، وفي الصلاة، وفي الصوم مطولاً ومختصراً، تغليق التعليق ٢٣٥/٢، وانظر حديث أبي سعيد الذي أشار إليه ابن حجر رحمه الله في صحيح البخاري / فتح الباري ٢٧١/٤، ٢٥٦، ١٥٧/٢، ٢٩٨.

(٣) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ١٤١/٢، أبو يعلى / المسند ١٧٠/١، ومداره ←

ولا شك أن تنظيف المساجد وتطهيرها وتطييبها أمر حث عليه الشارع وعمر رضي الله عنه أولى الناس بفعل ذلك.

ومن قيام عمر رضي الله عنه بحرمة المساجد ومعرفته لفضلها وخاصة مسجد النبي ﷺ ، زجره وتوبيخه لمن رفع صوته في المسجد.

قال السائب بن يزيد(١) رضي الله عنه: كنت قائماً في المسجد، فحصبني رجل، فنظرت فإذا عمر بن الخطاب، فقال: اذهب فأتني بهذين، فجئته بهما، فقال: من أنتما؟ أو من أين أنتما؟ قالا: من أهل الطائف، قال: لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ ؟!(٢)

وكان رضي الله عنه يأمر باجتناب اللغو من الحديث والكلام الذي لا فائدة فيه في المسجد، فكان رضي الله عنه إذا مر بنادٍ، وجماعة من الناس في المسجد قال: إياكم واللغط(٣).

على عبدالله بن عمر العمري، ضعيف من السابعة. تق ٣١٤، وبقية رجاله عند أبي يعلى ثقات. فالأثر ضعيف.

(١) تقدمت ترجمته في ص: (٢٧٨).

(٢) رواه البخاري / الصحيح ٩٣/١، عبدالرزاق / المصنف ٤٣٨/١، ابن شبة / تاريخ المدينة ٣٤/١ وغيرهم

(٣) رواه عبدالرزاق / المصنف ٤٣٨/١، ابن أبي شيبة / المصنف ١٨٢/٢، ١٨٣، ابن شبة / تاريخ المدينة ٣٦/١، البيهقي / السنن الكبرى ٤٢٩/٢. صحيح ←

ومر عمر رضي الله عنه بحسان بن ثابت[1] رضي الله عنه وهو ينشد في المسجد، فلحظه، فقال حسان: والله لقد أنشدت فيه، وفيه من هو خير منك، فخشي عمر رضي الله عنه أن يرميه برسول الله ﷺ فأجاز وتركه[2].

وروي أن عمر رضي الله عنه بنى مكاناً خارج مسجد النبي ﷺ لينشد فيه الشعر، وعرف بالرحبة أو البطيحاء[3].

من طريق ابن أبي شيبة. قال: حدّثنا محمّد بن بشر، قال: نا عبيد الله ابن عمر عن نافع أن عبد الله أخبره أن عمر... الأثر.

(١) تقدمت ترجمته في ص: (١٨٧).

(٢) رواه البخاري/ الصحيح ٢١٢/٢، وعبد الرزاق/ المصنف ٤٣٩/١، و٢٦٧/١١، وغيرهما. واللفظ لعبد الرزاق. وفيه زيادة (فلحظه) وهي ليست في الصحيح. وفي رواية الصحيح أن عمر مر في المسجد وحسان ينشد فقال: كنت أنشد فيه، وفيه من خير منك. فمفهوم السياق أنه لامه. ورواية البخاري من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر ﷺ وهو كذلك عند عبد الرزاق.

(٣) قال السمهودي: ذكر ابن شبة ما يبين أن البطيحاء كانت في جهة شرقي المسجد مما يلي مؤخره، وفاء الوفاء ٤٩٨/١.

رواه مالك / الموطأ ٢٢٦/١، الفاكهي / أخبار مكة ٣٤٥/٣،٣٤٦، ابن شبة / تاريخ المدينة ٣٦/١، ابن الأعرابي / المعجم٤٠/٤، وسنده عند مالك رجاله ←

وروي أن عمر رضي الله عنه سمع ناساً من التجار يذكرون تجارتهم، والدنيا في المسجد، فقال: إنما بنيت هذه المساجد لذكر الله، فإذا ذكرتم تجارتكم ودنياكم فاخرجوا إلى البقيع(١).

٢ـ الاهتمام بالمؤذنين والأئمة:

ومن اهتمام عمر رضي الله عنه بالصلاة، اهتمامه بالأذان والمؤذنين إذ أن المؤذن هو الذي يعلم الناس بدخول وقت الصلاة، ويأتمنه الناس على ذلك، وقد بين عمر رضي الله عنه مكانة المؤذن،وعظم مهمته التي يقوم بها بقوله:لوكنت أطيق الأذان مع الخليفى أي الخلافة لأذنت(٢).

ثقات ولكنه منقطع من رواية سالم بن عبد الله بن عمر وهو ثقة من الثالثة، عن عمر رضي الله عنه، ورواه ابن الأعرابي من طريق مالك، ورواه الفاكهي من رواية الزبير بن أبي بكر من كلامه، و لم أجد له ترجمة، ورجال إسناده عند ابن شبة ثقات، ولكنه معضل من رواية سالم أبي النضر عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الخامسة. فالأثر ضعيف.

(١) رواه ابن شبة / تاريخ المدينة ٣٦/١، وفي إسناده محمد بن إسحاق مدلس من الثالثة و لم يصرح بالسماع، وهو منقطع من رواية عاصم بن عمرو بن قتادة، عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الرابعة. فالأثر ضعيف.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٤٨٦/١. ابن سعد / الطبقات ٢٩٠/٣، ابن أبي شيبة / المصنف ٢٠٣/١، ٢٠٤. صحيح من طريق ابن سعد. قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: أخبرنا زهير بن معاوية، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم، قال: قال عمر... الأثر.

وفي رواية أنه قال: لولا أنـي أخـاف أن يكـون سـنة، مـا تركـت الأذان[١].

وقال عمر رضي ا لله عنـه لقـوم: مـن مؤذنوكـم؟ قـالوا: عبيدنـا، وموالينا، فقال عمر: إن ذلك لنقص بكم كبيراً أو كثيراً[٢].

وكان عمر رضي ا لله عنه يوجه المؤذنين ويرشدهم، ومـن ذلـك: إرشاده لأبي محذورة المؤذن[٣] رضي ا لله عنه أن يرفق بنفسه.

قدم عمر رضي ا لله عنه مكة، فأذن أبو محذورة ثم أتى عمر رضي ا لله عنه فسلم عليه، فقال له عمر: ما أندى صوتك، أما تخشـى أن ينشـق مريطاك[٤].

---

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ٤٨٦/١ صحيح. قال: عن إسماعيل عن أبـي سـنان عن عبد ا لله بن أبي الهذيل أن عمر... الأثر.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنـف ٢٠٤/١، ٤٨٦. ابـن سـعد / الطبقـات ٢٩٠/٣، ابن أبي شيبة / المصنـف ٢٠٣/١،٢٠٤، ابـن المنـذر / الأوسـط ٤١/٣،٤٢، الطحاوي / مشكل الآثار ٥٦/٣. صحيح من طريق ابن أبي شيبة. قـال: نـا يزيد ووكيع قالا: حدّثنا إسماعيل عن شبيل بن عون، قال: قال عمر... الأثر.

(٣) أبو محذورة الجمحي المكي المؤذن، صحابي مشهور، اسمه أوس، وقيـل سـلمة، وقيل سلمان، وأبوه مِعْير. تق ٦٧١.

(٤) مريطاك، المريطاوان: ما بين السرة والعانة وقيـل هـو مـا خـف شـعره ممـا بـين السرة والعانة، وقيل المريطاوان عرقان في مراق البطن عليهما يعتمـد الصـائح.

←

واهتم عمر رضي الله عنه بالأئمة وبحسن أدائهم للصلاة بأركانها وواجباتها وإن مما يدل على اهتمام عمر رضي الله عنه البالغ بالإمام وحسن صلاته بالناس وإعطائه الصلاة حقها من القراءة والقيام والركوع والسجود والجلوس عزله رضي الله عنه سعد[1] بن أبي وقاص رضي الله

ابن منظور / لسان العرب ٨٢/١٣.

رواه عبدالرزاق / المصنف ٤٨٢/١. ابن سعد / الطبقات / الرابعة ٤٠٩/١، ٤١٠، ابن أبي شيبة / المصنف ٢٨٦/١، الفاكهي / أخبار مكة ١٤١/٢، ١٤٢، أبو يعلى / المسند / إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري ٢٧/١/أ، ورجال إسناده عند عبدالرزاق ثقات ولكنه منقطع من رواية عكرمة بن خالد ابن العاص عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة. تق ٣٩٦، ورجال إسناده عند ابن سعد ثقات أيضاً، وهو منقطع أيضاً من رواية ابن أبي مليكة عن عمر رضي الله عنه وهو ثقة من الثالثة، وسنده عند الفاكهي رجاله ثقات سوى إبراهيم بن عبدالعزيز بن عبدالملك بن أبي محذورة فهو صدوق يخطئ. تق ٩١، وجده عبدالملك بن أبي محذورة قال عنه الذهبي في الكاشف: ثقة، ٦٦٨/١، وقال ابن حجر: مقبول. تق ٣٦٤، وفي إسناده عند أبي يعلى محمد ابن الحسن بن زبالة كذبوه. تق ٤٧٤، والأثر يرتقي بطرقه الثلاثة لدرجة الحسن لغيره.

(١) هو سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري كان سابع سبعة في الإسلام أسلم بعد ستة. وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة شهد جميع المشاهد مع النّبيّ ﷺ . مات بالمدينة سنة خمس وخمسين. ابن حجر/ الاستيعاب ١٧١/٢.

عنه عن ولاية الكوفة بعد أن شكاه أهلها أنه لا يحسن يصلي بهم، حتى قدم سعد رضي الله عنه على عمر بالمدينة، وبين له كيفة صلاته بهم وأنه كان يصلي بهم صلاة النبي ﷺ لا يخرم عنها، فقال عمر: ذاك الظن بك أبا إسحاق[1].

ومن الآثار الدالة على اهتمام عمر رضي الله عنه بأداء الإمام وحسن قراءته للقرآن، أن جماعة اجتمعت في ماء قريب من مكة بأعلاها في الحج، فحانت الصلاة، فتقدم رجل من آل أبي السائب المخزومي، أعجمي اللسان فأخره المسور بن مخرمة، وقدم غيره، فبلغ عمر بن الخطاب، فلم يعرفه بشيء حتى جاء المدينة، فعرفه بذلك، فقال المسور: أنظرني يا أمير المؤمنين، إن الرجل كان أعجمي اللسان، وكان في الحج، فخشيت أن يسمع بعض الحاج قراءته فيأخذ بعجمته، قال: أوهناك ذهبت؟ قال: نعم، قال: أصبت[2].

٣- الاهتمام بالصلاة بأدائها في أوقاتها، وعدم التشاغل عنها:

كتب عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه يعلمه بأوقات الصلاة، ويحذر من تأخير الصلاة عن وقتها والتشاغل عنها: صلِ الظهر إذا زالت الشمس إلى أن يكون ظل كل شيء مثله، والعصر

---

(١) صحيح تقدم الكلام عليه في ص: (٦٣٧).

(٢) صحيح، تقدم الكلام عليه في ص: (٨٠٩).

والشمس بيضاء نقية، قبل أن تدخلها صفرة، وفي رواية: قدر ما يسير الراكب فرسخين[1] أو ثلاثة، والمغرب حين تغرب الشمس، ويدخل الليل، والعشاء إذا غاب الشفق إلى ثلث الليل، فمن نام فلا نامت عينه، فمن نام فلا نامت عينه، وصلِ الصبح والنجوم بادية مشتبكة، واقرأ فيه سورتين طويلتين من المفصل[2].

وكتب رضي الله عنه: لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها، وكان عمر يضرب عليهما الرجال[3].

ومما جاء عن عمر رضي الله عنه في بيان فضل أداء الصلاة في وقتها، وشهودها في جماعة المسلمين أنه رضي الله عنه فقد سليمان بن

---

(١) الفَرْسخ: مقداره ثلاثة أميال، اثنا عشر ألف ذراع = ٥٥٤٤م. محمد رواس قلعجي / معجم لغة الفقهاء ص ٣٤٣.

(٢) رواه مالك / الموطأ ١/٦،٧، عبدالرزاق / المصنف ١/٥٣٦. صحيح من طريق عبدالرزاق.

ورد ذكر هذه المواقيت بإسنادين صحيحين مختلفين: الأوّل: قال فيه عبد الرزاق: عن مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه أن عمر... الأثر.

والثاني: قال فيه: عن معمر عن أيوب عن ابن عمر...

(٣) رواه عبدالرزاق/ المصنف٢/٤٢٦، ابن المنذر/ الأوسط ٢/٣٩٣، صحيح من طريق عبدالرزاق. قال:عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر.

أبي حثمة[1] في صلاة الصبح فغدا إلى السوق، ومسكن سليمان بين المسجد والسوق، فمر على الشفاء أم سليمان، فقال: لم أر سليمان في الصبح؟ فقالت: إنه بات يصلي، فغلبته عيناه، فقال عمر: لأن أشهد صلاة الصبح أحب إلي من أن أقوم ليلة[2].

وروي أن عمر رضي الله عنه فقد رجلاً في صلاة الصبح، فأرسل إليه، فجاء فقال: أين كنت؟ فقال: كنت مريضاً، ولولا أن رسولك أتاني لما خرجت، فقال عمر: فإن كنت خارجاً إلى أحد فاخرج للصلاة[3].

وروي أن عمر رضي الله عنه خرج إلى الصلاة، فاستقبل الناس، فأمر المؤذن فأقام وقال: لا ننتظر لصلاتنا أحداً، فلما قضى صلاته أقبل على الناس، ثم قال: ما بال أقوام يتخلف بتخلفهم آخرون، والله لقد

(١) سليمان بن أبي حثمة بن غانم بن عامر العدوي، هاجر صغيراً مع أبيه مع أمه الشفاء، وكان من فضلاء المسلمين وصالحيهم، واستعمله عمر على السوق. ابن عبدالبر / الاستيعاب ٢/٢١٠.

(٢) رواه مالك / الموطأ ١/١٢٩، عبدالرزاق / المصنف ١/٥٢٦،٥٢٧، البيهقي / شعب الإيمان ٦/١٦٤. صحيح من طريق مالك. قال: عن ابن شهاب عن أبي بكر سليمان بن أبي حثمة أن عمر فقد سليمان... الأثر.

(٣) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ١/٣٠٣، ورجال إسناده ما بين ثقة وصدوق، ولكنه منقطع من رواية عروة بن الزبير عن عمر رضي الله عنه. فالأثر ضعيف.

هممت أن أرسل إليهم، فيجاء في أعناقهم، ثم يقال: اشهدوا الصلاة(١).

وروي أن عمر رضي الله عنه جاء إلى سعيد بن يربوع(٢) بمنزله، فعزاه بذهاب بصره، وقال: لا تدع الجمعة ولا الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ، قال: ليس لي قائد، قال عمر: فنحن نبعث إليك بقائد، فبعث إليه غلاماً من السبي(٣).

وهذه الآثار دالة على حث عمر رضي الله عنه رعيته على أداء الصلوات في أوقاتها وفي جماعة المسلمين.

ومن اهتمام عمر رضي الله عنه بأداء الصلاة، اهتمامه بالتهيؤ لها والتطهر بالوضوء، فقد كان رضي الله عنه يأمر بالتحري في الوضوء وإسباغه.

رأى رضي الله عنه رجلاً يتوضأ، قد ترك برجله لمعة لم يصبها الماء، فقال: أعد الوضوء(٤).

---

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ٥١٩/١، ورجال إسناده ما بين ثقة وصدوق، ولكنه منقطع من رواية ثابت بن الحجاج الرقي، وهو ثقة من الثالثة روايته عن عمر منقطعة. فالأثر ضعيف.

(٢) سعيد بن يربوع بن عنكثة المخزومي القرشي، صحابي، مات سنة ٥٤، وله مائة وعشرون سنة أو أزيد. تق ٢٤٢.

(٣) رواه ابن سعد /الطبقات / الرابعة ٣٦٠/١، من طريق الواقدي.

(٤) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٤٥/١،٤٦، الدارقطني / السنن ١٠٩/١، ١١٠، ←

وروي أنه رضي الله عنه: مر بقوم يتوضئون، فقال: خللوا[(١)] - يعني بين الأصابع[(٢)].

وروي أنه رضي الله عنه رأى رجلاً قد غسل ظاهر قدميه، وترك باطنهما، فقال: لم تركتهما للنار[(٣)]؟

البيهقي / السنن الكبرى ٨٤/١، ورجال إسناده عند ابن أبي شيبة ثقات سوى حجاج بن أرطاة فهو صدوق، مدلس من الثالثة و لم يصرح بالسماع، ورواه من طريق آخر، ورجاله ثقات، ولكنه منقطع من رواية أبي قلابة الجرمي، وهو ثقة من الثالثة، روايته عن عمر منقطعة، ورواه من طريق ثالث ورجال إسناده ما بين ثقة وصدوق، وفيه الأعمش مدلس و لم يصرح بالسماع، ورواه الدارقطني والبيهقي بإسناد رجاله ما بين ثقة وصدوق، وفيه هشيم بن بشير ثقة مدلس من الثالثة، و لم يصرح بالسماع فالأثر حسن لغيره بمجموع طرقه.

(١) التخليل: التفريق بين شعر اللحية، وأصابع اليدين والرجلين في الوضوء. ابن الأثير / النهاية في غريب الحديث ٧٣/٢.

(٢) رواه مسدد / المسند / المطالب العالية لابن حجر ص ٤٤٢/أ، ابن أبي شيبة / المصنف ١٩/١، وإسناده عند ابن أبي شيبة رجاله ثقات، وهو منقطع من رواية مصعب بن سعد بن أبي وقاص ثقة من الثالثة، روايته عن عمر منقطعة، ورواه مسدد من طريق مصعب. فالأثر ضعيف، ويشهد له الذي قبله.

(٣) رواه أبو عبيد / الطهور ص ٢٥٧، ابن أبي شيبة / المصنف ٢٦/١، ومداره على شريك بن عبدا لله النخعي، صدوق يخطئ كثيراً، وفيه أبو الغرباء لم أعرفه. فالأثر ضعيف.

ومن آداب الصلاة التي أوصى بها عمر رضي ا لله عنه ووجه إليها وعمل بها:

١ـ تعهد الصفوف وتسويتها، لما في ذلك من زيادة طمأنينة القلب وهو دليل على وحدة المسلمين وقوتهم، قال أبو عثمان النهدي(١) رحمه ا لله: ما رأيت أحداً كان أشد تعاهداً للصف من عمر رضي ا لله عنه، إن كان يستقبل القبلة، حتى إذا قلنا قد كبر، التفت فنظر إلى المناكب والأقدام، وإن كان ليبعث رجالاً يطردون الناس حتى يلحقوهم بالصفوف(٢).

وقال رحمه ا لله: كنت فيمن يقيم عمر قدامه لإقامة الصف(٣).

٢ـ عدم إطالة الصلاة بالناس:

قال عمر رضي ا لله عنه: أيها الناس، لا تبغضوا ا لله إلى عباده، يكون أحدكم إماماً فيطول عليهم ما هم فيه(٤).

٣ـ الاستعجال بصلاة العشاء قبل نوم المريض، وكسل العامل:

---

(١) تقدمت ترجمته في ص: (١٧٨).

(٢) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٣٠٩/١، صحيح. قال: حدّثنا أبو معاوية عن عاصم عن أبي عثمان، قال: ما رأيت... الأثر.

(٣) رواه ابن أبي شيبة/ المصنف٣٠٩/١. صحيح. قال: حدّثنا وكيع عن عمران ابن حدير عن أبي عثمان، قال: كنت... الأثر.

(٤) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٣٢١/٥، ورجال إسناده ثقات سوى محمد بن عجلان فهو صدوق، وهو متصل. فالأثر حسن.

قال رضي الله عنه: عجلوا العشاء قبل أن ينام عنها المريض، ويكسل العامل[١].

٤ـ عدم التكلف في الصلاة:

فقد رأى رضي الله عنه رجلاً قد أثر السجود بأنفه فقال: لا تقلب صورتك[٢].

وذلك أن عمر رضي الله عنه علم من حاله التكلف في السجود حتى يظهر ذلك في وجهه كما روي في رواية أخرى: أن الرجل كان يعتمد على وجهه وأنفه ليؤثر فيهما[٣].

---

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ١/٥٦٠، ابن أبي شيبة / المصنف ١/٢٩٢، ابن المنذر / الأوسط ٢/٣٧٢. صحيح من طريق عبدالرزاق. قال: عن الثوري عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة، قال: سمعت عمر بن الخطاب... الأثر.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٢/١٧٣، ١٧٤، الطبري / تهذيب الآثار / مسند العباس ١/١٩٦. صحيح من طريق الطبري. قال: حدّثنا ابن المثنى، قال: حدّثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن حبيب عن أبي الشعثاء، قال: قال عبد الله: حبيب يرى أنه ابن عمر.

(٣) هي رواية عبدالرزاق المتقدم ذكرها وفي إسنادها الأعمش مدلس، و لم يصرح بالسماع. فالأثر ضعيف.

المسألة الثانية: الاهتمام بالصيام والقيام في شهر رمضان

كان عمر رضي الله عنه يهتم كثيراً بالتحري في ثبوت شهر رمضان وخروجه ويأمر رعيته بذلك، ويحثهم على عدم التفريط في ذلك، ولا تخفى أهمية هذه المسألة، إذ أن التهاون في التعرف على دخول شهر رمضان وخروجه والتحري في ذلك يفضي إلى إفطار ما يجب صومه، وصوم ما يجب إفطاره.

قال أبو وائل(١) رحمه الله تعالى: أتانا كتاب عمر ونحن بخانقين(٢): إن الأهلة بعضها أكبر من بعض، فإذا رأيتم الهلال نهاراً فلا تفطروا حتى يشهد رجلان مسلمان أنهما أهلاه بالأمس(٣).

وكان رضي الله عنه يحث على عدم الفرقة والاختلاف في صيام شهر رمضان، وفطره قال رضي الله عنه: ليتق أحدكم أن يصوم يوماً من شعبان أو يفطر يوماً من رمضان، وأن يتقدم قبل الناس، فليفطر إذا أفطر الناس(٤).

---

(١) أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي، ثقة مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز، وله مائة سنة. تق ٢٦٨.

(٢) خانَقِين: مدينة عراقية على حدود إيران، مركز قضاء في محافظة ديالي، المنجد / الأعلام ص ٢٢٩.

(٣) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٢/٣١٩، ٣٢٠، صحيح. قال: حدّثنا وكيع عن الأعمش عن أبي وائل، قال: أتانا كتاب عمر... الأثر.

(٤) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٢/٣٢٤، صحيح. قال: حدّثنا يزيد بن هارون عن عاصم عن أبي عثمان، قال: قال عمر... الأثر.

وكان رضي ا لله عنه يحض الرعية، ويأمرهم باتباع سنة النبي ﷺ في تعجيل الفطر وعدم تأخيره حتى تظهر النجوم لما في ذلك من مشابهة أهل الكتاب.

قال المسيب بن حزن[(١)] رضي ا لله عنه: كنت جالساً عند عمر إذ جاءه ركب من الشام، فطفق عمر يستخبر عن حالهم، فقال: هل يعجل أهل الشام الفطر؟ قال: نعم، قال: لن يزالوا بخير ما فعلوا ذلك، ولم ينتظروا النجوم انتظار أهل العراق[(٢)].

وناول عمر رضي ا لله عنه رجلاً كان إلى جنبه إناء حين غربت الشمس، فقال له: اشرب، ثم قال: لعلك من المسرفين[(٣)] بفطره، سرف، سرف[(٤)].

---

(١) المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي له ولأبيه صحبة، عاش إلى خلافة عثمان رضي ا لله عنه. تق ٥٣٢.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف٤/٢٢٥ صحيح. قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن المسيب عن أبيه.

(٣) مراد عمر رضي ا لله عنه بذلك الإسراف الذي هو مجاوزة الحد والغلو في الإفطار وذلك بتأخيره عن وقته الذي هو غروب الشمس، حيث أن ابن أبي شيبة رحمه ا لله صنف الأثر تحت باب تعجيل الفطر.

(٤) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٢/٢٧٨، صحيح. قال: حدّثنا ابن فضيل عن بيان عن قيس، قال: ناول عمر... الأثر.

وقد حض النبي ﷺ على تعجيل الفطر، قال ﷺ: « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر »، رواه البخاري / الصحيح ١/٣٣٥، وقال ابن حجر رحمه ا لله: قال ابن دقيق العيد: في هذا الحديث رد على الشيعة في تأخيرهم الفطر إلى ظهور النجوم، فتح الباري ٤/١٩٩.

وكان عمر رضي الله عنه يهتم بقيام رمضان وإحياء لياليه بالصلاة والعبادة فكان يحض رعيته على ذلك، ويرغبهم فيه، وإن مما يدل على ذلك، فعله رضي الله عنه في جمعه الناس في صلاة التراويح بعد أن رآهم يصلون أوزاعاً متفرقين يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم، فجمعهم على أبي بن كعب رضي الله عنه، ثم خرج رضي الله عنه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال: نعم البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون بها[(١)].

وكما يظهر من الأثر السابق أن عمر رضي الله عنه كان يفضل قيام آخر الليل على أوله وذلك في قوله: والتي ينامون عنها خير من التي يقومون بها[(٢)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: دعاني عمر رضي الله عنه أتسحر عنده، وأتغدى في شهر رمضان، فسمع هيعة[(٣)] الناس حين خرجوا من المسجد فقال: ما هذا؟ فقلت: الناس حين خرجوا من

---

(١) رواه البخاري/ الصحيح ٣٤٢/١ ، مسلم / الصحيح/ شرح النووي ٤٠/٦، مالك / الموطأ ١٠٨/١ ، ١٠٩ وغيرهم.
(٢) انظر: ابن حجر / فتح الباري ٢٥٣/٤.
(٣) الهَيْعَة: الصياح والضجة. ابن منظور / لسان العرب ١٨٠/١٥.

المسجد، فقال: ما بقي من الليل أحب إلي مما ذهب[1].

وكان الناس في عهد عمر رضي الله عنه يصلون التراويح إحدى عشرة ركعة.

وقد تقدم أن عمر رضي الله عنه أمر أبياً أن يصلي بهم، وكان تميم الداري[2] رضي الله عنه أيضاً ممن أمره عمر أن يؤم الناس بالتراويح.

قال السائب بن يزيد[3] رضي الله عنه: أمر عمر بن الخطاب أبي ابن كعب، وتميماً الداري أن يقوما للناس بإحدى عشرة ركعة، قال: فكان القارئ يقرأ بالمئين حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام، وما كنا ننصرف إلا في فروع الفجر[4].

---

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ٢٦٣/٤، ابن أبي شيبة / المصنف ١٦٦/٢. صحيح من طريق عبدالرزاق. قال: عن ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن طاووس، قال: سمعت ابن عباس يقول: دعاني عمر؛ أتسحر... الأثر.

(٢) تميم بن أوس بن خارجة الداري، أبو رقية، صحابي مشهور، سكن بيت المقدس بعد مقتل عثمان. تق ١٣١.

(٣) تقدمت ترجمته في ص: (٢٧٨).

(٤) رواه مالك / الموطأ ١١٠/١، ابن أبي شيبة / المصنف ١٦٢/٢، البيهقي / فضائل الأوقات ص ٢٧٤، ٢٧٥، صحيح من طريق مالك. قال: عن محمّد ابن يوسف عن السائب بن يزيد أنه قال: أمر عمر... الأثر.

وثبت أيضاً أنهم كانوا يقومون بإحدى وعشرين ركعة[(١)].

وأشار أهل العلم أن الزيادة في عدد الركعات تكون عند التخفيف، والتقليل فيها يكون مع التطويل[(٢)].

المسألة الثالثة: الاهتمام بأداء فريضة الحج، وأداء العمرة

فكان عمر رضي الله عنه يحث رعيته على أداء فريضة الحج والمسارعة في ذلك.

قال رضي الله عنه: إذا وضعتم السروج فشدوا الرحيل إلى الحج والعمرة، فإنه أحد الجهادين[(٣)].

وقال رضي الله عنه: كتب عليكم ثلاثة أسفار الحج، والعمرة، والجهاد في سبيل الله[(٤)].

---

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ٢٦٠/٤، صحيح. قال: عن داود بن قيس وغيره عن محمّد بن يوسف عن السائب بن يزيد.

(٢) انظر: ابن حجر / فتح الباري ٢٥٣/٤.

(٣) رواه عبدالرزاق / المصنف ٧/٥، سعيد بن منصور / السنن / الأعظمي ١٣٦/٢، البخاري / الصحيح تعليقاً ١٦٤/١. صحيح من طريق عبدالرزاق. قال: عن الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن عباس بن ربيعة عن عمر، قال: إذا... الأثر.

(٤) رواه عبدالرزاق / المصنف ١٧٢/٥، ابن أبي شيبة / المصنف ٤٦٧/٤، وإسناده عند عبدالرزاق رجاله ما بين ثقة وصدوق، وحريث الراوي عن عمر ←

وروي أن عمر رضي الله عنه أراد أن يعرض على الناس عدة[1] في كل بلد، يوافون الحج في كل عام، فلما رأى تسارع الناس فيه كف عن ذلك، وقال: لو تركوه لجاهدناهم عليه كما نجاهدهم على الصلاة والزكاة[2].

وروي أن عمر رضي الله عنه هم أن يبعث إلى الأمصار، فلا يوجد رجل قد بلغ سناً وله سعة، ولم يحج إلا ضربت عليه الجزية، والله ما أولئك بمسلمين، والله ما أولئك بمسلمين[3].

الصواب في اسمه حجير ، ثقة من الثالثة وروايته عن عمر منقطعة. وإسناده عند ابن أبي شيبة رجاله ما بين ثقة وصدوق سوى عمرو بن عيسى أبي نعامة، صدوق اختلط ولم يتبين لي هل سماع وكيع الراوي عنه قبل اختلاطه أم بعده. فالأثر حسن لغيره بطريقيه

(١) العِدّة: الجماعة قلت أو كثرت. ابن منظور / لسان العرب ٩/٧٦.

(٢) رواه ابن أبي عمر / الإيمان ص ١٠٠، الفاكهي / أخبار مكة ١/٣٨٤، ورجال إسناده عند ابن أبي عمر ثقات، ولكنه منقطع من رواية سعيد بن جبير عن عمر رضي الله عنه وهو ثقة من الثالثة، ومدار الأثر عليه، فيكون ضعيفاً.

(٣) رواه ابن كثير / مسند الفاروق ١/٢٩٣، نقلاً عن محمد بن إسماعيل البصري وإسناده رجاله ثقات، ولكنه منقطع من رواية قتادة بن دعامة وهو ثقة من الرابعة، روايته عن عمر منقطعة. فالأثر ضعيف. وما فيه من نفي عمر رضي ←

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه كان يحث رعيته على الرفق بالنفس في أداء الحج، والتهيؤ له، وينهى عن الغلو وتحميل النفس ما لا تطيق.

روى أنه رضي الله عنه رأى رجلاً أحرم من البصرة، وقدم محرماً على عمر رضي الله عنه، ورآه عمر سيئ الهيئة، فأغلظ له، فأخذ بيده وجعل يدور به في الحِلق ويقول: انظروا إلى ما صنع هذا بنفسه، وقد وسع الله عليه[(١)].

ومن الأمور الهامة التي ينبغي الإشارة إليها والتي لها علاقة باهتمام عمر رضي الله عنه بأمور الحج والعمرة هو حده رضي الله عنه ميقات

الله عنه صفة الإسلام عمن لم يحج وهمه بوضع الجزية عليهم يبعد صدوره من عمر رضي الله عنه، لأن من خرج من الدين يكون مرتداً ولا تضرب عليه الجزية التي تضرب على أهل الكتاب، إلا أن يكون المراد بنفي الإسلام عنهم هو كماله وصدقه، والمراد بالجزية: هي مجرد جزء من المال يؤخذ منهم عقوبة لهم، والله أعلم.

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ١٢٦/٣، من طريقين الأول: رجاله ثقات سوى شيخ إسماعيل بن أبي خالد واسمه مسلم لم أعرفه وهو يروي عن عمر رضي الله عنه.

والثاني: رجاله ثقات ولكنه منقطع من رواية الحسن البصري عن عمر رضي الله عنه، وفيه قتادة بن دعامة مدلس من الثالثة، ولم يصرح بسماعه من الحسن وهو من أعلم أصحابه بحديثه.

ذات عرق[١] لأهل العراق[٢].

قال ابن عمر رضي الله عنهما: لما فتح هذان المصران[٣]، أتوا عمر فقالوا: يا أمير المؤمنين إن رسول الله ﷺ حد لأهل نجد قرناً، وهو جور[٤] عن طريقنا، وإنا إن أردنا قرناً شق علينا.

قال: فانظروا حذوها من طريقكم، فحد لهم ذات عرق[٥].

---

(١) ذاتُ عرق: مهل أهل العراق، وهو الحد بين نجد وتهامة. ياقوت الحموي / معجم البلدان ٤/١٠٧،١٠٨.

(٢) وقد وافقه الصحابة رضوان الله عليهم على ذلك وأقروه عليه، وعملوا به وهو دليل على حجية ما فعله رضي الله عنه. انظر: ابن قيم الجوزية / أعلام الموقعين ٤/١١٨،١١٩.

(٣) المِصْرَان: هما الكوفة والبصرة، والمراد غلبة المسلمين على أرضهما وإلا فهما من تمصير المسلمين. ابن حجر / فتح الباري ٣/٣٨٩.

(٤) جور: أي مائل. المصدر السابق ٣/٣٨٩.

(٥) رواه البخاري / الصحيح ١/٢٦٧، أحمد /المسند ٢/٣، ١١ ،٥٠ ،وغيرهما.

المطلب الرابع: الاهتمام بالعلم والعلماء:

إن منزلة العلم والعلماء في الإسلام منزلة عالية ورفيعة فقد حض القرآن الكريم والسنة المطهرة على تعلم العلم النافع، ورفع الإسلام من شأن العلماء وأعلى منزلتهم وقدرهم، وقد عرف عمر رضي الله عنه للعلم أهميته، وللعلماء قدرهم.

وسأتناول ذلك بالبيان في عدة مسائل:

المسألة الأولى: الحث على تعلم العلم:

فقد حث عمر رضي الله عنه رعيته على تعلم العلوم النافعة فكان يحثهم على التفقه في الدين الذي هو شرط قبول العمل، فلا يقبل العمل إلا أن يكون موافقاً لهدي رسول الله ﷺ وعلى سنته الصحيحة، ولاشك أن التفقه في الدين شامل للعقائد والعبادات والمعاملات، قال عمر رضي الله عنه: تفقهوا قبل أن تسودوا[1]، وقال رضي الله عنه: تفقهوا في الدين[2].

---

(١) رواه الدارمي / السنن ٧٩/١، وكيع /الزهد ٣٢٧/١، ٣٢٨. صحيح من طريق وكيع. قال: حدّثنا ابن عون عن ابن سيرين عن الأحنف، قال: قال عمر... الأثر.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٣٢٣/٤، سعيد بن منصور / السنن ٣١٤/٢، س٣١٥، ابن أبي شيبة / المصنف ١١٦/٦، وفي إسناده عند عبدالرزاق شيخه عبدالله بن كثير لم أعرفه، وهو منقطع من رواية الحسن البصري عن عمر ←

وروي أن عمر رضي الله عنه قال: كونوا أوعية الكتاب، وينابيع العلم(١).

وحث عمر رضي الله عنه رعيته على تعلم كتاب الله عز وجل، والتفقه فيه، والعمل به.

قال رضي الله عنه: تعلموا سورة البقرة، وسورة النساء، وسورة المائدة، وسورة الحج، وسورة النور؛ فإن فيهن الفرائض(٢).

وقال رضي الله عنه وهو يحث على قراءة القرآن وإتقان تجويده

رضي الله عنه، ورجاله عند سعيد ما بين ثقة وصدوق وهو منقطع أيضاً من رواية الحسن البصري عن عمر رضي الله عنه، ورجاله عند ابن أبي شيبة ثقات وهو منقطع من رواية عمرو بن دينار عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الرابعة. فالأثر يرتقي بمجموع طرقه لدرجة الحسن لغيره.

(١) رواه أحمد / الزهد ص ١٤٩، ابن أبي الدنيا / التواضع ص ٣٦، الطبري / تهذيب الآثار / مسند العباس ٣٠١/١، البيهقي / شعب الإيمان / زغلول ٣٦٨/٧، ورجال إسناده عند أحمد ثقات وهو منقطع من رواية إسماعيل بن أبي خالد، وهو ثقة من الرابعة، روايته عن عمر منقطعة، ورواه سائر من رواه من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن عامر الشعبي، وعامر الشعبي روايته عن عمر منقطعة، فهو ثقة من الثالثة. فالأثر ضعيف.

(٢) رواه الحاكم / المستدرك ٣٩٥/٢، البيهقي / شعب الإيمان ٣١٧/٥، ورجال إسناده عند الحاكم ما بين ثقة وصدوق، وهو متصل، ورواه البيهقي من طريق الحاكم. فالأثر حسن.

وإقامة حروفه: أعربوا القرآن فإنه عربي[(١)].

وروي أنه رضي الله عنه انتهى إلى قوم يقرئ بعضهم بعضاً، فقال: اقرؤوا ولا تلحنوا[(٢)].

ومما ثبت عن عمر رضي الله عنه في قراءة القرآن وتعلمه والعمل به وإخلاص النية لله فيه أنه قال: ((يا أيّها الناس، إنه قد أتى على زمان رأي أرى من قرأ القرآن يريد الله ﷻ وما عنده، فيخيل إليّ أن أقواماً قرأوه يريدون به الناس ويريدون به الدنيا، ألا فأريدوا الله بأعمالكم))[(٣)].

(١) رواه سعيد بن منصور / السنن ٢/٢٧٠، ابن أبي شيبة / المصنف ٦/١١٦، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢٣٥، ورجال إسناده عند سعيد صدوقون ولكنه معضل من رواية عبيدالله الكلاعي، عن عمر وهو ثقة من السادسة، وهو عند ابن أبي شيبة منقطع من رواية عمرو بن دينار عن عمر رضي الله عنه وهو ثقة من الرابعة، ورجال إسناده ثقات، وهو عند البلاذري منقطع أيضاً من رواية يحيى بن يعمر عن عمر وهو ثقة من الثالثة، ورجال إسناده ما بين ثقة وصدوق. فالأثر يرتقي بمجموع طرقه لدرجة الحسن لغيره.

(٢) رواه سعيد بن منصور / السنن ١/١٦٦، ابن أبي شيبة / المصنف ٦/١١٧، ومداره على سليمان بن يسار وهو ثقة من الثالثة روايته عن عمر منقطعة، ورجال إسناده عندهما ثقات. فالأثر ضعيف، ويشهد له الذي قبله.

(٣) تقدم تخريجه في ص: (٨٤١).

وروي أنه قال: «تعلموا القرآن واعملوا به»(١).

وروي أنه قال: اقرؤا كتاب الله عز وجل، وسلوا الله عز وجل به قبل أن يقرأه أقوام يسألون الناس به(٢).

وروي أنه رضي الله عنه قال: تعلموا سورة براءة، وعلموا نساءكم سورة النور(٣).

---

(١) رواه سعيد بن منصور / السنن ٣٩٣/٢، ابن أبي عمر / المسند / المطالب العالية لابن حجر ق ٤٩٠/أ، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢٥٠، وفي إسناده عند سعيد، خديج بن معاوية صدوق يخطئ ،تق ١٥٤، وفيه أبو إسحاق السبيعي يروي عن عمر رضي الله عنه وروايته عنه منقطعة فهو ثقة من الثالثة، وفيه عند ابن أبي عمر عبدالله بن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه، وفيه الباهلي يروي عن عمر رضي الله عنه لم أعرفه، وهو عند البلاذري من كلام المدائني من غير إسناد. فالأثر ضعيف.

(٢) رواه أحمد / الزهد ص ٤٧٧، البلاذري / أنساب الأشراف ص ١٦٨،١٦٩، ورجال إسناده عند أحمد ثقات، ولكنه منقطع من رواية الحسن البصري عن عمر رضي الله عنه وفيه عند البلاذري أبو شهاب الحناط، صدوق يهم، وفيه سعيد بن إياس الجريري، ثقة اختلط قبل موته و لم يتبين لي هل سمع منه الحناط قبل اختلاطه أم بعده، وشيخه مبهم حيث قال: عن رجل.

(٣) رواه البيهقي / شعب الإيمان ٣٧٠/٥، وسنده متصل ورجاله ثقات سوى شيخ البيهقي لم أجد له ترجمة.

وكان عمر ﷺ يأمر بتدارس القرآن وقراءته وعدم المجادلة فيه والاختلاف في نصوصه، قال ﷺ : «اقرأوا القرآن ما اتّفقتم فإذا اختلفتم فقوموا عنه»[١].

ومن العلوم الهامة التي حث عمر رضي الله عنه رعيته على تعلمها اللغة العربية وأصولها، فبها يستطيع المسلم تعلم القرآن والسنة ومعرفة أحكامهما وفقههما.

كتب عمر رضي الله عنه إلى رعيته: أن تعلموا العربية[٢].

ومما روي عن عمر رضي الله عنه في الحث على تعلم اللغة العربية والاهتمام بها: أن عمر رضي الله عنه مر بقوم يرمون رشقاً[٣] فقال: بئس ما رميتم، فقالوا: يا أمير المؤمنين، إنا قوم متعلمين، فقال: والله لذنبكم في لحنكم أشد علي من لحنكم في رميكم[٤].

---

(١) تقدم تخريجه في ص: (٨٢٩).

(٢) حسن لغيره، تقدم تخريجه وهو جزء من الأثر المتقدم في ص: (٨٦٩) بلفظ تفقهوا في الدين.

(٣) الرّشْق: الوجه من الرمي إذا رموا بأجمعهم وجهاً بجميع سهامهم في جهة واحدة، قالوا: رمينا رشقاً واحداً، ورموا رشقاً واحداً أي وجهاً واحداً بجميع سهامهم. ابن منظور / لسان العرب ٥/٢٢١.

(٤) رواه القضاعي / مسند الشهاب ١/٣٣٨، الخطيب البغدادي / الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٤، وفي إسناده عند القضاعي يحيى بن هاشم الغساني ←

وروي أنه رضي الله عنه مر برجلين يرميان، فقال أحدهما: أسبت، فقال عمر: سوء اللحن أشد من سوء الرمي(١).

وروي أن رجلاً سأله رضي الله عنه فقال: ما علي بالضبي؟ قال: وما عليك لو قلت بالظبي؟ قال: إنها لغة، قال: انقطع العتاب(٢).

وروي أن كاتباً لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه كتب إلى عمر: من أبو موسى فكتب إليه عمر: إذا أتاك كتابي هذا، فاضرب كاتبك سوطاً، واعزله عن عمله(٣).

كذبه ابن معين، وقال النسائي وغيره: متروك، وقال ابن عدي: كان يضع الحديث ويسرقه. ميزان الاعتدال ٤١٢/٤، وفيه عند الخطيب عيسى بن إبراهيم بن طهمان قال البخاري والنسائي: منكر الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: متروك الحديث، وذكر الذهبي الأثر الذي أنا بصدده وقال: ليس بصحيح. ميزان الاعتدال ٣٠٨/٣. فالأثر ضعيف جداً.

(١) رواه البخاري / الأدب المفرد ص ٣٠٤، وفي إسناده عبدالرحمن بن عجلان، قال ابن حجر: بصري من الثالثة، أرسل حديثاً، وهو مجهول الحال. تق ٣٤٦، وهو منقطع من رواية عبدالرحمن، المتقدم الذكر. فالأثر ضعيف.

(٢) رواه الخطيب البغدادي / الجامع لأخلاق الراوي ٢٩٣/١، وفي إسناده عثمان ابن عبدالرحمن لم أعرفه، وهو معضل من رواية إبراهيم بن زياد البغدادي ثقة من العاشرة. تق ٨٩. فالأثر ضعيف.

(٣) رواه البلاذري / فتوح البلدان ص ٣٤١، أنساب الأشراف ص ١٨٨، وكيع / أخبار القضاة ٢٨٦/١، البيهقي / شعب الإيمان ٣١٤/٤. ورجال إسناده

←

وروي أنه رضي الله عنه سمع رجلاً يتكلم الفارسية في الطواف فقال: ابتغ إلى العربية سبيلاً[(١)].

وأذن عمر رضي الله عنه في معرفة أخبار الأمم الماضية وأخذ العبر والحكم من تاريخهم مع أخذ الحيطة والحذر، فإن تلك الأخبار قد يكون فيها كثير من الكذب والتزوير وهذا العلم هو ما يعرف بالقصص.

قال السائب بن يزيد[(٢)] رضي الله عنه: لم يكن قص على عهد رسول الله ﷺ، وأبي بكر رضي الله عنه، كان أوّل من قص تميم

عند البلاذري ما بين ثقة وصدوق، ولكنه معضل من رواية يحيى بن أبي كثير عن عمر رضي الله عنه، ثقة من الخامسة. وإسناده عند وكيع رجاله ثقات ولكنه معضل من رواية عبدالسلام بن حرب وهو ثقة من صغار الثامنة، عن رجل من أهل البصرة يقال له أبو يزيد عن عمر ، ولم أجد لأبي يزيد ترجمة ، ورواه البيهقي من غير إسناد فقال: ورُوّينا. فالأثر ضعيف.

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ٤٩٦/٥، الفاكهي / أخبار مكة ١٩٧/١، البيهقي / شعب الإيمان ٣١٣/٤، وفي سنده عند عبدالرزاق والبيهقي طلحة بن عمرو المكي متروك من السابعة، وهو منقطع من رواية عطاء بن أبي رباح عن عمر رضي الله عنه وهو ثقة من الثالثة، ورجال إسناده عند الفاكهي ثقات، ولكنه معضل من رواية عبدالملك بن جريج، ثقة من السادسة روايته عن عمر معضلة. فالأثر ضعيف.

(٢) تقدمت ترجمته في ص: (٢٧٨).

الداري[١] رضي الله عنه، استأذن عمر ﷺ أن يقص قائماً، فأذن له[٢].

وقد رويت عن عمر رضي الله عنه عدة آثار تدل بمجموعها على إذنه رضي الله عنه لتميم الداري بأن يقص في مسجد النبي ﷺ بعد تردده في ذلك وتخوفه منه، ولعل ذلك راجع لخوفه رضي الله عنه من انشغال الناس بذلك عن طلب العلوم الشرعية التي أمر الله عز وجل ونبيه ﷺ بتعلمها.

روي أن تميماً الداري استأذن عمر رضي الله عنه في القصص فقال: إنه على مثل الذبح، فقال: إني أرجو العافية فأذن له عمر[٣].

وروي أن تميماً استأذن عمر رضي الله عنه في القصص، فأبى أن يأذن ثم استأذنه فأبى أن يأذن له، ثم استأذنه، فقال: إن شئت وأشار

---

(١) تقدمت ترجمته في ص: (٨٦٤).

(٢) رواه أحمد / المسند ٤٤٩/٣، ابن شبة / تاريخ المدينة ١٠/١، ابن الجوزي / القصاص والمذكرين ص ١٧٧، وسنده عند أحمد متصل ورجاله ثقات سوى بقية بن الوليد فهو صدوق مدلس، وقد صرح بالسماع، وهو عند ابن شبة متصل ورجاله ثقات سوى موسى بن مروان الرقي، فهو صدوق، الكاشف ٣٠٨/٢، ورواه ابن الجوزي من طريق أحمد. فالأثر صحيح لغيره بطريقيه.

(٣) رواه ابن المبارك / الزهد ص ٥٠٨، ابن شبة / تاريخ المدينة ١١/١، ابن الجوزي / القصاص والمذكرين ص ١٩٣،١٩٤، ومداره على نافع مولى ابن عمر، ثقة من الثالثة، روايته عن عمر رضي الله عنه منقطعة ورجاله عند ابن المبارك ثقات. فالأثر ضعيف.

بيده يعني الذبح[(١)].

وروي أنه رضي الله عنه استأذن عمر رضي الله عنه في أن يقص فلم يأذن له، ثم استأذنه، فقال عمر: تقول ماذا؟ قال: أقرأ عليهم القرآن وأذكرهم وأعظهم، قال: فأذن له في الأسبوع يوماً واحداً[(٢)].

وروي أن تميماً رضي الله عنه هو أول من قص على عهد عمر رضي الله عنه، فكان يقوم فيتكلم، فإذا جاء عمر أمسك، وقد علم ذلك عمر رضي الله عنه[(٣)].

وجاء في رواية صحيحة عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: لم يقص في عهد النبي ﷺ، ولا أبي بكر ولا عمر، ولا عثمان إنما كان القصص زمن الفتنة[(٤)].

---

(١) رواه الطبراني / المعجم الكبير ٢/٤٩،٥٠، ورجال إسناده ثقات ولكنه منقطع من رواية عمرو بن دينار عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الرابعة. فالأثر ضعيف.

(٢) رواه ابن أبي عاصم / المذكر والتذكير ص ٦٥،٦٦، ورجال إسناده ثقات سوى أسامة بن زيد الليثي، فهو صدوق يهم، وفي اتصاله نظر فهو من رواية حميد بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، ثقة من الثانية، قيل إن روايته عن عمر مرسلة. تق ١٨٢.

(٣) رواه ابن شبة / تاريخ المدينة ١/١٤، ورجال إسناده ثقات ولكنه منقطع من رواية نافع مولى ابن عمر عن عمر رضي الله عنه. فالأثر ضعيف.

(٤) رواه ابن شبة /تاريخ المدينة ٢/١٠١، ابن وضاح / البدع ص ٢٠، ابن حبان ←

والمراد بذلك هو التوسع في القصص والإكثار منها وانتشارها بحيث غلبت على الناس لأن القصص في عهد عمر رضي الله عنه ثابت كما تقدم.

ومن العلوم التي روي عن عمر رضي الله عنه أنه حض على تعلمها:

١ـ تعلّم الشعر:

تقدم الكلام على أهمية الشعر ومنزلته عند العرب في الجاهلية وفي الإسلام، وتقدم كذلك الكلام على حبّ عمر للشعر واهتمامه به[1].

وعمر ﷺ لم يكره لرعيته تعلّم الشعر إذ لم يشغل عما هو أهمّ منه من تعلّم كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ والتفقه في دين الله.

مرّ عمر ﷺ بحسان[2] بن ثابت ﷺ وهو ينشد الشعر في مسجد رسول الله ﷺ فكره ذلك لأن المساجد وضعت للصّلاة وذكر الله ودراسة العلم الشرعي فيها، فلحظ إليه.

/ الصحيح ٨/٥٣، الخطيب / تاريخ بغداد ٢/١٠١، ابن الجوزي / القصاص والمذكرين ص١٧٨. صحيح من طريق ابن حبان.

قال: أخبرنا عمر بن محمّد الهمداني، حدثّنا محمّد بن عبد الملك بن نجويه، حدّثنا محمّد بن يوسف الفريابي عن سفيان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر، قال: لم يقص... الأثر.

(١) انظر: ص: (١٨٥-٢١٥).

(٢) تقدمت ترجمته في ص: (١٨٧).

فقال حسان ﷺ : ((قد كنت أنشد فيه وفيه خير منك، أي: رسول الله ﷺ . ثم التفت إلى أبي هريرة ﷺ فقال: أنشدك الله، أسمعت رسول الله ﷺ يقول:أجب عني،اللهم أيّده بروح القدس؟ قال:اللهم نعم))[1].

ومما ثبت عن عمر ﷺ وفيه إشارة لكراهيته ﷺ الإكثار من قول الشعر والاهتمام به: ما رواه عمرو[2] بن حريث ﷺ قال: كان في عهد عمر ﷺ شاعر يروي شعراً كثيراً، فقال عمر ﷺ : لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً خير له من أن يمتلئ شعراً[3].

---

(١) صحيح. تقدم تخريجه ص ١٨٧.

قال النووي: ((وفيه جواز إنشاد الشعر في المسجد إذا كان مباحاً، واستحبابه إذا كان في ممادح الإسلام وأهله، أو في هجاء الكفار والتحريض على قتالهم أو تحقيرهم ونحو ذلك. وهكذا كان شعر حسان)).

(٢) عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان القرشي المخزومي رأى النّبيّ ﷺ وسمع منه، مسح برأسه ودعا له بالبركة، وقيل: قبض النّبيّ ﷺ وهو ابن اثنتي عشرة سنة، مات بالكوفة سنة خمس وثمانين. ابن حجر/ الاستيعاب٣/٢٥٦.

(٣) رواه الطبري / تهذيب الآثار / مسند عمر ٢/٦١٧، الدارقطني / العلل ١٨٩/٢. صحيح من طريق الطبري.

قال: حدّثنا مجاهد بن موسى، حدّثنا يزيد بن هارون، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: سمعت عمرو بن حريث يحدث أن شاعراً...

وقد رويت عن عمر ﷺ آثار فيها حض على تعلّم الشعر المحمود الذي فيه دعوة للإسلام والإيمان وفيه من العظات والعبر ما يتّعظ به المسلم.

وروي أنّه قال: «تعلّموا من الشعر ما يكون حِكَماً ويدلّكم على مكارم الأخلاق»(١).

وروي أنه قال: «تعلّموا الشعر، فإنّ فيه محاسن تبتغى، ومساوئ تتّقى، وحكمة الحكماء»(٢).

وروي أنّه ﷺ كتب إلى أهل الأمصار: «أن علّموا أولادكم الفروسية والعوم، وروّوهم الشعر»(٣).

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا/ مكارم الأخلاق ص: ٥٧، وفي إسناده أبو عقيل يحيى بن المتوكل، ضعيف، تق: ٥٩٦. وفيه حفص بن عثمان ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. الجرح والتعديل ١٨٤/٣. فالأثر ضعيف.

(٢) رواه السمعاني / أدب الإملاء والاستملاء ٣٤٦/١، ٣٤٧. وفيه محمّد بن الحسن بن عمران، قال الخطيب البغدادي: كان يضع الحديث، تاريخ بغداد ٢٤٤/٢. فالأثر ضعيف جداً.

(٣) رواه البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢٨١، وفي إسناده إسماعيل بن مجالد، صدوق يخطئ. تق ١٠٩، وأبوه مجالد بن سعيد، ليس بالقوي تق: ٥٢٠. وهو منقطع من رواية عامر الشعبي عن عمر ﷺ . وهو ثقة من الثالثة. فالأثر ضعيف.

٢-تعلّم أخبار الجاهليّة:

روي عن عمر ﷺ أنّه كتب إلى سعد بن أبي وقاص: ((أن جنب الناس أحاديث الجاهلية فإنّها تذكر الأحقاد، وتنشئ الضغائن وعظهم بآيات الله ما نشطوا للسماع))[1].

وهذا الخبر لم يثبت عن عمر ﷺ إلاّ أنه لا يتعارض لو ثبت مع ما تقدم من حرص عمر ﷺ على معرفة أخبار الجاهلية[2]؛ لأنه كره هنا ذكر الأخبار التي فيها إشارة للعصبيات والضغائن بين الناس بذكر ما كان بينهم من ذلك في الجاهلية. أمّا ذكر أخبار الجاهلية لأخذ العظة والعبرة، ومعرفة ما له تعلّق بأحكام الدّين، فلم يكره عمر ﷺ و لم ينه عنه.

٣- تعلّم علم النجوم:

اهتم العرب في الجاهلية بالنجوم وتعلّقوا بها واعتقدوا فيها النفع والضرّ، بل وعبدوها من دون الله كما قال تعالى على لسان هدهد سليمان عليه السلام حكاية عن ملكة سبأ: ﴿وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السّبيل فهم لا يهتدون﴾[3].

ومما اعتقده العرب في الجاهلية في النجوم قدرتها على إنزال المطر.

---

(١) رواه البلاذري/ أنساب الأشراف ص: ١٩٧، ١٩٨، عن المدائني عن عبد الرحمن بن طلحة، وعبد الرحمن بن طلحة لم يتبيّن لي من هو.

(٢) انظر: ص: (٢١٦).

(٣) سورة النمل آية: ٢٤.

فعن زيد[١] بن خالد الجهني ﷺ قال: صلّى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية[٢] على أثر سماء[٣] كانت من الليل، فلما انصرف النّبيّ ﷺ أقبل على الناس فقال: «هل تدرون ماذا قال ربّكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأمّا من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأمّا من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب»[٤].

وإن من الجاهلية الأولى ما نسمعه ونقرؤه في وسائل الإعلام من إذاعة وصحف ومجلات وغيرها من تعليق الخير والشعر والفلاح والسعادة والشقاوة وادعاء معرفة مستقبل الإنسان من معرفة برجه الذي ولد فيه، كالجوزاء والدلو والعقرب وغيرها، وكلّ ذلك إفك ودجل وكذب وصرف للعباد عن التعلّق بخالقهم وفاطرهم والتوكّل عليه.

وقد خلق الله النجوم لثلاث: علامات يهتدى بها، وزينة للسماء،

(١) زيد بن خالد الجهني شهد الحديبية وكان معه لواء جهينة يوم الفتح مات سنة ثمان وسبعين بالمدينة وله خمس وثمانون سنة بالمدينة. ابن حجر/ الإصابة ١/٥٦٥.

(٢) تقدم التعريف بها في ص: (٢٢٤).

(٣) إثر سماء؛ أي: مطر.

(٤) رواه البخاري/ الصحيح ١/١٨٣.

ورجوماً للشياطين، كما قال تعالى: ﴿ وعلامات وبالنجم هم يهتدون ﴾ [١].

وقال: ﴿ ولقد زيّنا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين ﴾ [٢].

قال قتادة[٣] رحمه الله: «فمن تأوّل فيها بغير ذلك فقد أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به»[٤].

وعمر ﷺ أثر عنه الحثّ على تعلّم علم النجوم للأغراض التي شرعها الله ﷻ روي أنه قال: «تعلّموا من النجوم ما تعرفون به ساعات الليل والنهار، وتهتدون به السبيل، ومنازل القمر»[٥].

المسألة الثانية: العمل على نشر العلم بين الرعية:

إن نشر العلم وتعليمه، ونشر الثقافة والمعرفة الدينية، بين أفراد الرعية مما حضت عليه الشريعة، وجاءت به نصوص الكتاب والسنة، ولقد قام سلفنا الصالح بذلك خير قيام، وإن من نشر عمر رضي الله عنه للعلم بين رعيته ما تقدم من حثه على تعلم العلم، ومن ذلك أيضاً، بعثه

---

(١) سورة النحل آية: ١٧.

(٢) سورة الملك آية: ٦.

(٣) قتادة بن دعامة السّدوسيّ البصري ثقة ثبت، رأس الطبقة الرابعة مات سنة مائة وبضع عشرة تق: ٤٥٣.

(٤) رواه البخاري/ الصحيح٢/٢٠٨.

(٥) رواه ابن شبة/ تاريخ المدينة ٣/١٣. وفي إسناده الحارث بن نبهان متروك. تق ١٤٨. فالأثر ضعيف جداً.

من يفقه أهل الأمصار المختلفة، ويعلمهم القرآن والسنة.

فقد بعث عمر رضي الله عنه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه معلماً لأهل الكوفة، كتب رضي الله عنه إلى أهل الكوفة: أما بعد فإني بعثت إليكم عماراً أميراً، وعبدالله معلماً ووزيراً، وهما من النجباء، من أصحاب رسول الله ﷺ، فاسمعوا لهما، واقتدوا بهما، وإني آثرتكم بعبدالله على نفسي أثرة[1].

وبعث عمر رضي الله عنه عمران بن حصين[2] ليفقه أهل البصرة[3].

وممن نقلت إلينا المصادر بعث عمر رضي الله لهم إلى الأمصار لتعليم الرعية العلم، وتفقيههم في الدين:

١- حبان بن أبي جبلة، بعثه لتفقيه أهل مصر[4].

٢- عبادة بن الصامت رضي الله عنه، بعثه لتفقيه أهل حمص[5].

---

(١) صحيح تقدم تخريجه في ص (٧١٣).

(٢) تقدمت ترجمته في ص: (٧٧٣).

(٣) صحيح، تقدم الكلام عليه في ص (٧٧٣).

(٤) ذكر ذلك ابن حجر نقلاً عن ابن يونس في ترجمة حبان، وقال: تابعي له إدراك، الإصابة ٣٧٢/١.

(٥) تقدم تخريجه في ص (٧٧٨).

٣ـ أبو الدرداء[١] رضي الله عنه، بعثه إلى أهل دمشق لتعليمهم وإقرائهم القرآن[٢].

٤ـ معاذ بن جبل ، بعثه لتعليم أهل فلسطين[٣].

٥ـ عبدالرحمن بن غنم[٤] ، بعثه لتفقيه الناس بالشام[٥].

٦ـ أبو سفيان الفهري، بعثه يستقرئ أهل البادية القرآن[٦].

٧ـ قسيط بن أسامة بن عمير، بعثه ليعلم أهل البادية القرآن[٧].

ومما لا شك فيه، أن ولاة عمر ﷺ في الأمصار الإسلاميّة المختلفة

---

(١) تقدمت ترجمته في ص (١٨٢).

(٢) تقدم تخريجه في ص (٧٧٧).

(٣) ذكره ابن الأثير / أسد الغابة ١٠٦/٣، الذهبي / سير أعلام النبلاء ٦/٢، ابن حجر / الإصابة ٢٦٩/٢، كلهم نقلاً عن محمد بن كعب القرظي، وهو ثقة من الثالثة روايته عن عمر ﷺ مرسلة.

(٤) عبدالرحمن بن غنم الأشعري رضي عنه مختلف في صحبته ، و ذكره العجلي في كبار ثقات التابعين. تق ٣٤٨.

(٥) ذكره الفسوي / المعرفة والتاريخ ٣٠٩/٢، الذهبي / سير أعلام النبلاء ٤٠/٤، نقلاً عن ابن سعد من غير إسناد.

(٦) ذكره ابن حزم / جمهرة أنساب العرب ص: ٤٠٤، وزاد: «فقتله حريث بن زيد الخير الطائي» من غير إسناد، وابن حجر / الإصابة ٨٣/١، نقلاً عن الكلبي.

(٧) ذكره ابن حزم / جمهرة أنساب العرب ص: ١٨٢ من غير إسناد.

وكذلك قضاته وقادة جنده كانوا من من صحابة النبي ﷺ الذين كانوا يقومون في الغالب بالدعوة إلى الله ونشر العلم بين الناس بأقوالهم وأفعالهم رضي الله عنهم وأرضاهم.

المسألة الثالثة: الحث على التخلق بآداب العلم.

وكان عمر رضي الله عنه يحث العلماء وطلبة العلم على التخلق والالتزام بآداب العلم، سواء في تلقيه أو تعليمه ونشره.

فمن الآداب التي حث عمر رضي الله عنه العلماء على التحلي بها:

التواضع وعدم العجب بالنفس: جاء الحارث الكندي(١) رضي الله عنه فقال: إن قومي يريدوني أن أقرأ عليهم، وأقص، قال عمر: فإني أخاف عليك أن تقرأ عليهم، وتقص حتى تراهم منك كالثريا، فيجعلك الله تحتهم بقدر ذلك(٢).

---

(١) انظر: ترجمته في دراسة سند الأثر.

(٢) رواه ابن الأشيب: جزء ص ١٥٢، أحمد / المسند ١/١٨، الزهد ص ١٥٢، وسنده عند ابن الأشيب متصل ورجاله ثقات، والحارث الكندي، وثقه ابن حبان والعجلي، وقال ابن حجر: مخضرم أدرك النبي ﷺ ووفد في خلافة عمر رضي الله عنه، تعجيل المنفعة ص ٨٠،وسنده عند أحمد رجاله ثقات سوى حجاج بن شداد فهو مقبول من السابعة. فالأثر صحيح من طريق ابن الأشيب.

ورأى عمر رضي الله عنه قوماً يتبعون أبي بن كعب رضي الله عنه يسألونه، فضربه عمر بالدرة فقال أبي لعمر: انظر ما تصنع، فقال عمر: على عمد أصنع، أما تعلم أن هذا الذي تصنع فتنة للمتبوع، مذلة للتابع[(١)].

ولا شك أن تواضع العالم، ولين جانبه وحسن خلقه في تعامله مع

---

(١) رواه ابن المبارك / الزهد، من زيادات أبي نعيم ص ١٣، الدرامي / السنن ١٣٢/١، ١٣٣، ابن شبة / تاريخ المدينة ٢٥٦/٢، ابن أبي الدنيا / التواضع ص ٧٧، البيهقي / الزهد الكبير ص ١٤٧، الخطيب البغدادي / الجامع لأخلاق الراوي ٣٩٥/١، ٣٩٦، وإسناده عند الدارمي رجاله ما بين ثقة وصدوق، سوى سليم بن حنظلة فقد ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، الجرح والتعديل ٢١٢/٤، والبخاري / التاريخ الكبير، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ١٢٣/٤، وذكره ابن حبان في الثقات ٣٣٢/٤، وهو عند ابن المبارك، وابن أبي الدنيا، والبيهقي من طريق سليم بن حنظلة، ورجال إسناده عند ابن شبة ما بين ثقة وصدوق سوى أبي عمرو الجميلي ذكره البخاري في التاريخ الكبير، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ٥٥/٨ / الكنى، وقال أبو حاتم: مجهول، الجرح والتعديل ٤١٠/٩، وفي إسناده عند الخطيب البغدادي حسين بن عبدالأول، قال أبو زرعة: لا أحدث عنه، وقال أبو حاتم: تكلم الناس فيه، وكذبه ابن معين. ميزان الاعتدال ٥٣٩/١، وفيه الأعمش مدلس ولم يصرح بالسماع. فالأثر يرتقي من رواية الدارمي وابن شبة لدرجة الحسن لغيره.

تلاميذه من الأسباب الهامة والرئيسة لقبول العلم عنه ومحبة تلاميذه له وتوقيرهم إياه ولقد كان نبينا ﷺ أعلم أهل الأرض، وأكثرهم تواضعاً لله عز وجل.

ومما روي عن عمر رضي الله عنه في حث العلماء على التواضع أنه قال: إن أخوف ما أخاف عليكم إعجاب المرء برأيه، ومن قال: أنا عالم فهو جاهل[(١)].

ومما روي في تواضع عمر رضي الله عنه في تعليمه العلم، ما رواه أبو رافع الصائغ[(٢)] رحمه الله قال: كان عمر يجلس عندي، فيعلمني الآية، فأنساها، فأناديه يا أمير المؤمنين، قد نسيتها فيرجع فيعلمنيها[(٣)].

---

(١) رواه مسدد / المسند / إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري ١/٢٥/ب، الحارث بن أبي أسامة / المسند / إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري ١/٢٥/ب، وفي سنده عند مسدد موسى بن عبيدة بن نشيط، ضعيف. تق ٣٠١، وفيه انقطاع من رواية طلحة بن عبيدا لله بن كريز، ثقة من الثالثة، روايته عن عمر منقطعة، وإسناده عند الحارث رجاله ثقات لكنه منقطع من رواية قتادة بن دعامة، وهو ثقة من الرابعة، روايته عن عمر منقطعة. فالأثر ضعيف.

(٢) تقدمت ترجمته في ص ٣٦٠.

(٣) رواه البيهقي / السنن الكبرى ٢٩٢/٥، ورجال إسناده ما بين ثقة وصدوق سوى دينار أبي فاطمة، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ٢٤٧/٣، وكذا ابن أبي حاتم ذكره ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ٣٤٢/٣، وذكره ابن حبان في الثقات ٢١٩/٤.

ومن الآداب التي روى أن عمر رضي الله عنه أرشد العلماء على التخلق بها في تدريسهم العلم، الترويح على طلبة العلم وعدم مواصلة الدرس حتى لا يملوا.

روى أن عمر رضي الله عنه كان يحدث الناس، فإذا رآهم قد تعبوا أو ملوا، أخذ بهم في غراس الشجر[1].

ولا شك أن هذا هو منهج النبي ﷺ في تعليم العلم، قال ابن مسعود رضي الله: كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهية السآمة علينا[2].

ومن الآداب التي وجه إليها عمر رضي الله عنه طالب العلم، توقير العلماء وإجلالهم، وأن يعرف لهم مكانتهم ومنزلتهم التي أنزلهم الله إياها.

ولقد كان عمر رضي الله عنه يجل أهل العلم ويوقرهم، ومن ذلك تكريمه رضي الله عنه لابن عباس رضي الله عنهما، قال ابن عباس

---

(١) رواه الخرائطي / مكارم الأخلاق ص٧٢٨، السمعاني / أدب الإملاء والاستملاء ٣٤١/١، وفي إسناده عند الخرائطي رواد بن الجراح العسقلاني، صدوق اختلط، وشيخه سعيد بن عبدالعزيز ثقة، اختلط أيضاً، و لم يتضح لي هل سماع رواد من سعيد قبل اختلاطه أم بعده، وكذلك هل سماع الراوي عن رواد قبل اختلاطه أم بعده، وهو معضل من رواية مكحول الشامي عن عمر، وهو ثقة من الخامسة. فالأثر ضعيف.

(٢) رواه البخاري / الصحيح ٢٤/١.

رضي الله عنهما: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فقال بعضهم: لم تدخل هذا الفتى معنا، ولنا أبناء مثله، فقال: إنه ممن قد علمتم، قال ابن عباس رضي الله عنهما: فدعاهم ذات يوم، ودعاني معهم، وما رأيته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني، وقال: ما تقولون ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ. . . ﴾ حتى ختم السورة؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وقال بعضهم: لا ندري، أو لم يقل بعضهم شيئاً، فقال لي: يابن عباس، أكذلك تقول؟ قلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه الله له، إذا جاء نصر الله والفتح، فتح مكة، فذاك علامة أجلك، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً. قال عمر: ما أعلم منها إلا ما تعلم[(١)].

ومن توقيره رضي الله عنه لأهل العلم، ما ورد من أن عمر رضي الله عنه جاء إلى زيد بن ثابت، فاستأذن عليه، فأذن له، ورأسه في يد جارية له ترجله، فنزع رأسه، فقال له عمر: دعها ترجلك، فقال: يا أمير المؤمنين: لو أرسلت إلي جئتك، فقال عمر: إنما الحاجة لي[(٢)].

---

(١) رواه البخاري / الصحيح ٣/٦٣، ٩١، ٢٢٢، الترمذي / السنن ٥/١٢٠ وغيرهما.

(٢) رواه البخاري / الأدب المفرد ص ٤٤٢، البيهقي / السنن الكبرى ٦/٢٤٧، ومداره على سليمان بن زيد بن ثابت، ذكره ابن حبان في الثقات ٤/٣١٥، وقال ابن حجر: مقبول. تق ٢٥١، وبقية رجاله عند البخاري ثقات، وقد حسن الشيخ الألباني الأثر في صحيح الأدب المفرد ص ٤٩٥.

وكان بين معاوية بن أبي سفيان، وعبادة بن الصامت رضي الله عنهما خلاف حول بيع الذهب بالدنانير، وبيع الفضة بالدراهم، فقال عبادة لمعاوية: أحدثك عن رسول الله ﷺ، وتحدثني عن رأيك، لئن أخرجني الله لا أساكنك بأرض لك علي فيها إمرة.

فلما قفل لحق بالمدينة، فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما أقدمك يا أبا الوليد؟ فقص عليه القصة، وما قال من مساكنته، فقال: ارجع يا أبا الوليد إلى أرضك، فقبح الله أرضاً لست فيها وأمثالك، وكتب إلى معاوية: لا إمرة لك عليه، واحمل الناس على ما قال، فإنه هو الأمر[1].

ومما روي عن عمر رضي الله عنه في توقير العلماء ومعرفة فضلهم قوله: تعلموا العلم، وعلموه الناس، وتعلموا الوقار والسكينة، وتواضعوا لمن تعلمون منه العلم، وتواضعوا لمن تُعلّموه العلم، ولا تكونوا جبابرة

---

(١) رواه ابن ماجه / السنن ١/٨، أبو زرعة الدمشقي / التاريخ ١/٢٢٥، ورجال إسناده عند ابن ماجة ما بين ثقة وصدوق، سوى هشام بن عمار فهو صدوق، كبر فصار يلقن، ولم يظهر لي هل سماع ابن ماجه منه قبل اختلاطه أم بعده، وسنده عند أبي زرعة متصل ورجاله ما بين ثقة وصدوق.
قال: حدّثنا محمّد بن المبارك عن يحيى بن حمزة أنه حدّثهم عن برد بن سنان عن إسحاق بن قبيصة بن ذؤويب عن أبيه أن عبادة أنكر... الآثر.
وقد صحح الشيخ الألباني رحمه الله الأثر في صحيح سنن ابن ماجة ١/٨، ٩.

العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم[(١)].

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: لموت الف عابد أهون من موت عاقل عقل عن الله[(٢)].

وروي أن عمرو بن العاص قدم على مصر، واستخلف عليها مجاهد بن جبر، فقال له عمر: من استخلفت؟ فقال: مجاهد بن جبر، فقال عمر: مولى ابنة غزوان؟ قال: نعم، إنه كاتب، فقال عمر: إن القلم ليرفع

---

(١) رواه أحمد / الزهد ٥٣٨/٢، وكيع / الزهد ٥٣٨/٢، الآجري / الشريعة ص ٧٣، البيهقي / شعب الإيمان ٤١٦/٤، الخطيب البغدادي / الجامع لأخلاق الراوي ٩٣/١، وإسناده عند أحمد ووكيع رجاله ثقات، ولكنه معضل من رواية العلاء بن عبدالكريم اليامي، ثقة من السادسة، روايته عن عمر رضي الله عنه معضلة، وأورده الآجري من غير إسناد، وإسناده عند البيهقي رجاله ثقات، لكنه من رواية عمران بن مسلم عن عمر رضي الله عنه، ولم يظهر لي من هو، يروي عنه يونس بن يزيد الأيلي، وهو ثقة من السابعة، وفي إسناده عند الخطيب إسماعيل بن عمرو البجلي، ذكره ابن حبان / الثقات، وضعفه الدارقطني، وقال ابن عدي: حدث عن مسعر وسفيان بأحاديث لا يتابع عليها، ثم ساق له ابن عدي أحاديث، فقال: هذه مع سائر رواياته التي لم أذكر عامتها مما لا يتابع عليه، وهو ضعيف. سير أعلام النبلاء ٤٣٥/١٠، وهو منقطع من رواية المسيب بن رافع عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الرابعة.

(٢) رواه الحارث بن أسامة / المسند / بغية الباحث للهيثمي ٨١٣/٢، وفي إسناده داود بن المحبر، متروك. تق ٢٠٠. فالأثر ضعيف جداً.

صاحبه[١].

وكان عمر ﷺ يحثّ طلاب العلم على تلقيه وأخذه ممن عرف به وكان راسخ القدم فيه قد أمضى فيه وقته وأفنى فيه عمره، وكان جليل القدر كبير المنزلة بين أهل الدين والعلم. قال ﷺ «فساد الدين إذا جاء العلم من قبل الصغير استعصى عليه الكبير، وصلاح الناس إذا جاء العلم من قبل الكبير تابعه عليه الصغير»[٢].

قال ابن حجر: «وذكر أبو عبيد أن المراد بالصغر في هذا صغر القدر لا صغر السن. وا لله أعلم».

ومن آداب العلم الهامة التي حث عليها عمر رضي ا لله عنه العالم والمتعلم:

١ـ إخلاص النية لله عز وجل في طلب العلم، وابتغاء وجهه دون الأغراض الدنيوية، والجد في طلب العلم، وعدم الزهد فيه والرغبة عنه لأي سبب كان.

قال رضي ا لله عنه: لا يتعلم العلم لثلاث ولا يترك لثلاث؛ لا يتعلم ليمارى به، ولا ليباهى به، ولا ليراءى به، ولا يترك حياء من طلبه

---

(١) رواه ابن عبدالحكم / فتوح مصر ص ١٧٩، وهو معضل من رواية الليث بن سعد عن عمر رضي ا لله عنه وهو ثقة من السابعة. فالأثر ضعيف.

(٢) قال ابن حجر رحمه ا لله: «وفي مصنف قاسم بن أصبغ بسند صحيح عن عمر فساد الدين...» الأثر. فتح الباري١٣/٣٠١، ٣٠٢.

ولا زهادة فيه، ولا رضا بالجهل منه[١].

٢ـ تحري الحق والصواب عند تلقي العلم ونشره:

فقد حذر عمر رضي الله عنه طالب العلم ومتلقيه أن يحدث بكل ما سمعه من غير تروٍ وتوثق من صحة ما سمعه وصوابه وموافقته للحق.

قال رضي الله عنه: بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع[٢].

وشبه عمر رضي الله عنه الخطيب الذي يتكلم بالكلام الكثير من غير تحقق من ثبوته من عدمه بالشيطان.

فقد خطب رجل عند عمر ﷺ فكثر الكلام، فقال عمر: «إن كثرة الكلام في الخطب من شقائق الشيطان»[٣].

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا / الصمت ص ٨٣، حسن. قال: حدّثني أبو سلمة المخزومي يحيى بن المغيرة، حدّثني أخي محمّد بن المغيرة عن عبد الله بن الحارث الجمحي عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر... الأثر.

(٢) رواه مسلم / الصحيح / شرح النووي ١/٧٤،٧٥.

(٣) رواه البخاري / الأدب المفرد ص ٣٠٢، ابن أبي الدنيا / الصمت ص ٩٣، الغيبة ص ٣٤. صحيح من طريق البخاري. قال: حدّثنا سعيد بن مريم، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: أخبرني حميد أنه سمع أنساً يقول... الأثر.

قال ابن منظور رحمه الله: جعل للشيطان شقائق، ونسب الخطب إليه، لما يدخل فيها من الكذب، قال أبو منصور: شبه الذي يتفيهق في كلامه، ويسرده، ولا يبالي ما قاله من صدق أو كذب بالشيطان، لسان العرب ٧/١٦٧،١٦٨.

ومن آداب العلم المروية عن عمر رضي ا لله عنه:

١ـ العمل بالعلم:

روي عن عمر رضي ا لله عنه أنه قال: إياكم والمنافق العالم، قالوا: وكيف يكون المنافق عليماً؟ قال: يتكلم بالحق، ويعمل بالمنكر(١).

وهذا الأثر صحيح المعنى؛ فإن مدح العالم العامل بعلمه والثناء عليه، وذم من لا يعمل بعلمه، ويخالف قوله فعله جاءت به النصوص الكثيرة في الكتاب والسنة.

٢ـ الاهتمام بحفظ العلم وتقييده:

روي عن عمر رضي ا لله عنه أنه قال: قيدوا العلم بالكتاب(٢).

٣ـ الحث على حسن كتابة العلم وقراءته:

---

(١) رواه البيهقي / شعب الإيمان ٤/٤٠٤، وفي إسناده شيخه محمد بن الحسين أبو عبدالرحمن السلمي، قال الذهبي قال الخطيب قال لي محمد بن يوسف القطان: كان أبو عبدالرحمن السلمي غير ثقة، وكان يضع للصوفية الأحاديث. سير أعلام النبلاء ١٧/٢٤٧. فالأثر ضعيف جداً.

(٢) رواه الدارمي / السنن ١/١٢٧، الحاكم / المستدرك ١/١٠٦، الخطيب / تقييد العلم ص ٨٧،٨٨، وفي إسناده عند الدارمي والخطيب، عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج، مدلس من الثالثة، ولم يصرح بالسماع، وهو منقطع من رواية عمرو بن أبي سفيان عن عمر رضي ا لله عنه، وهو ثقة من الثالثة، ورواه الحاكم من غير إسناد. فالأثر ضعيف.

روي أنه رضي الله عنه قال: شر الكتابة المشق[1]، وشر القراءة الهذرمة[2]، وأجود الخط أبينه[3].

٤ـ التهيؤ لطلب العلم بالتنظف والتطيب:

روي عنه رضي الله عنه أنه قال: يعجبني أن أرى القارئ النظيف[4].

المسألة الرابعة: الاهتمام بالفتوى:

إن التصدي للفتوى، وبيان أحكام الدين من الحلال والحرام، من الأمور التي أمر الشارع العظيم بالتحري فيها، والتريث، وعدم القول على الله بغير علم، وكان عمر رضي الله عنه شديد الحيطة والحذر، كثير

---

(١) المشق في الخط: المد فيه، وقيل الإسراع فيه. ابن منظور / لسان العرب ١١٦/١٣.

(٢) الهذرمة: السرعة في القراءة. المصدر السابق ١٥/١٥.

(٣) رواه الخطيب البغدادي / الجامع لأخلاق الراوي ٢٦٢/١، وفي إسناده علي ابن منصور بن جعفر لم أجد له ترجمة، وهو معضل من رواية عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ثقة، مات سنة ٢٧٦، روايته عن عمر معضلة. فالأثر ضعيف.

(٤) رواه الجعد / المسند ١٠٦٤/٢، وفي إسناده مسلم بن خالد الزنجي، صدوق كثير الأوهام، وهو منقطع من رواية محمد بن المنكدر عن عمر رضي الله عنه، وهو، ثقة من الثالثة. فالأثر ضعيف.

التحري عند إصدار الفتوى، وبيان الأحكام الشرعية. قال رضي الله عنه وهو يحذر من خطأ العالم في فتواه وزلته: يهدم الإسلام ثلاث: زلة عالم، ومجادلة منافق بالقرآن، وحكم أئمة مضلين[1].

وإن من تحري عمر رضي الله عنه في الفتوى استشارته الصحابة رضوان الله عليهم قبل أن يفتي في المسألة مع سعة علمه رضي الله عنه ومع ما أوتيه من فقه وحكمة ومن أمثلة ذلك:

قال قبيصة بن جابر[2] رحمه الله: كنت محرماً فرأيت ظبياً، فرميته فأصبت خششاه - يعني أصل قرنه، فركب ردعه[3]، فوقع في نفسي من ذلك شيء، فأتيت عمر بن الخطاب أسأله، فوجدت لما جئته رجلاً أبيض رقيق الوجه، وإذا هو عبدالرحمن بن عوف، قال: فسألت عمر: فالتفت إلى عبدالرحمن بن عوف فقال: ترى شاة تكفيه؟ قال: نعم، فأمرني أن أذبح شاة، فقمنا من عنده، فقال صاحب لي: إن أمير المؤمنين لم يحسن أن يفتيك حتى سأل الرجل، فسمع عمر كلامه، فعلاه بالدرة، ثم أقبل علي عمر ليضربني فقلت: يا أمير المؤمنين لم أقل شيئاً، إنما هو قاله، قال:

---

(١) صحيح، تقدم الكلام عليه في ص (٨٢٩).

(٢) تقدمت ترجمته في ص: (١٨٣).

(٣) رَكب رَدْعه: أي سقط على رأسه، فاندقت عنقه. ابن منظور / لسان العرب ١٨٨/٥.

فتركني، ثم قال: أردت أن تقتل في الحرم وتتعدى الفتيا، ثم قال: إن في الإنسان عشرة أخلاق تسعة حسنة، وواحدة سيئة، فيفسدها ذلك السيء، وقال: إياك وعثرة الشباب[(١)].

وسأل عمر رضي الله عنه أصحابه، فقال: فيما ترون أنزلت ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾[(٢)]، فقالوا: الله أعلم، فغضب عمر وقال: قولوا نعلم أو لا نعلم، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: إن في النفس منها شيئاً يا أمير المؤمنين، فقال عمر: قل يابن أخي ولا تحقر نفسك، قال ابن عباس رضي الله عنهما: ضُربت مثلاً لعمل، فقال عمر: أي عمل؟ قال: لعمل رجل غُني بعمل الحسنات، ثم بعث إليه شيطان، فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله[(٣)].

---

(١) رواه مالك / الموطأ ٤٨٥/١، عبدالرزاق / المصنف ٤٠٦/٤، ٤٠٧، الطبراني / المعجم الكبير ١٢٧/١، الحاكم / المستدرك ٣١٠/٣. صحيح من طريق عبدالرزاق. قال: عن معمر عن عبد الملك بن عمير، قال: أخبرني قبيصة بن جابر الأسدي، قال: كنت محرماً... الأثر.

(٢) سورة البقرة الآية (٢٦٦).

(٣) رواه ابن المبارك / الزهد ص ٥٤٦، ٥٤٧، الحاكم / المستدرك ٢٨٣/٢. صحيح من طريق ابن المبارك. قال: عن ابن جريج، قال: سمعت أبا بكر بن أبي مليكة يحدث عن عبيد بن عمير أنه سمعه يقول: سأل عمر... الأثر.

ومما روي في تحري عمر رضي الله عنه في الفتوى، ما روي من قول أبي حصين[1] رحمه الله: إن أحدكم ليفتي في المسألة، ولو وردت على عمر لجمع لها أهل بدر[2].

وكان عمر رضي الله عنه يلوم ويعاقب من يتسرع في الفتوى ثم يخطئ فيها، فقد مر أبو هريرة رضي الله عنه بقوم محرمين، فاستفتوه في لحم صيد، وجدوا ناساً أحلة يأكلونه، فأفتاهم رضي الله عنه بأكله، ثم قدم على عمر رضي الله عنه، فسأله عن ذلك فقال عمر رضي الله عنه: فبما أفتيتهم؟ قال: بأكله، فقال عمر: لو أفتيتهم بغير ذلك لأوجعتك[3].

وخرج عمر رضي الله عنه من الخلاء بعد أن قضى حاجته، ثم أخذ يقرأ القرآن فقال له أبو مريم الحنفي[4]: لو توضأت يا أمير المؤمنين، فقال له عمر: أمسيلمة أفتاك بهذا[5].

---

(١) أبو حصين عثمان بن عاصم الأسدي، ثقة من الرابعة. تق ٣٨٤.

(٢) أورده الذهبي / سير أعلام النبلاء ٥/٤١٦، وقال: قال أبو شهاب، سمعت أبا حصين.

(٣) رواه مالك / الموطأ ١/٤٤٨،٤٤٩، سعيد بن منصور / السنن ٤/١٦٢٨، ١٦٢٩. صحيح من طريق مالك. قال: عن يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يحدث عن أبي هريرة أنه أقبل من البحرين... الأثر.

(٤) تقدمت ترجمته في ص (٦٥٩).

(٥) رواه مالك / الموطأ ١/٩٠، ابن أبي شيبة / المصنف ١/٩٨، ورجال إسناده عند مالك ثقات ولكنه منقطع من رواية محمد بن سيرين عن عمر ﷺ ورجال ←

وكان رضي الله عنه يكره اختلاف العلماء في الفتوى، لما يسببه ذلك من اختلاف الأمة وتفرق كلمتها.

قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: اختلف أبي بن كعب، وابن مسعود رضي الله عنهما في الصلاة في ثوب واحد، فقال أبي بن كعب: ثوب واحد، وقال ابن مسعود: ثوبين، فجاز عليهم عمر رضي الله عنه فلامهما وقال: إنه ليسوؤني أن يختلف اثنان من أصحاب محمد ﷺ في شيء واحد، فعن أي فتياكما يصدر الناس، أما ابن مسعود فلم يأل، والقول ما قال أبي(١).

وتذاكر أصحاب النبي ﷺ عند عمر العزل، فاختلفوا فيه، فقال عمر رضي الله عنه: قد اختلفتم وأنتم أهل بدر الأخيار فكيف بالناس بعدكم(٢).

إسناده عند ابن أبي شيبة ثقات، ولكنه منقطع أيضاً من رواية قتادة بن دعامة عن عمر رضي الله عنه وهو ثقة من رؤوس الطبقة الرابعة. فالأثر حسن لغيره بطريقيه.

(١) رواه البيهقي / السنن الكبرى ٢/٢٣٨، حسن.

قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، أنبأ جعفر الرزاز، ثنا عليّ ابن إبراهيم الواسطي، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد، قال: اختلف أبي بن كعب... الأثر.

(٢) رواه الشافعي / السنن ٢/٢٩٠، الطحاوي / مشكل الآثار ٢/٣٧٣. صحيح ←

وكان عمر رضي الله عنه يحث العلماء وأهل الفتيا على أن يكونوا قدوة للناس بأعمالهم قبل أقوالهم، فإن الناس يقتدون بهم في أفعالهم، ويرون أعمالهم موضع القدوة.

رأى عمر رضي الله عنه على طلحة رضي الله عنه ثوباً مصبوغاً وهو محرم، فقال: ما هذا الثوب المصبوغ يا طلحة؟ فقال طلحة: يا أمير المؤمنين ،إنما هو مدر، فقال عمر: إنكم أيها الرهط أئمة يقتدي بكم الناس، فلو أن رجلاً جاهلاً رأى هذا الثوب لقال: إن طلحة بن عبيدالله قد كان يلبس الثياب المصبغة في الإحرام، فلا تلبسوا أيها الرهط شيئاً من هذه الثياب المصبغة[(١)].

وكان عمر رضي الله عنه يسأل أصحابه أحياناً ويختبر قدراتهم على الفتيا في الأحكام حتى يعلم مدى كفاءتهم لذلك.

من طريق الطحاوي.

قال: حدّثنا روح بن الفرج، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن اللّيث بن سعد عن معمر بن أبي حبيبة عن عبيد الله بن عدي بن الخيار، قال: تذاكر أصحاب رسول الله ﷺ ... الأثر.

(١) رواه مالك / الموطأ ١/٤١٢،٤١٣، ابن المبارك / الزهد ص ٥١٦، البيهقي / السنن الكبرى ٥/٦٠. صحيح من طريق مالك.

قال: عن نافع أنه سمع أسلم مولى عمر بن الخطاب يحدث عن ابن عمر أن عمر... الأثر.

قال طارق بن شهاب[(١)] رحمه الله: خرجنا حجاجاً، فأوطأ رجل منا يقال له أربد ضباً ففزر ظهره، فقدمنا على عمر رضي الله عنه، فسأله أربد فقال عمر: احكم يا أربد فيه، فقال: أنت خير مني يا أمير المؤمنين وأعلم، فقال عمر رضي الله عنه: إنما أمرتك أن تحكم فيه، ولم آمرك أن تزكيني. فقال أربد: أرى فيه جدياً[(٢)]، قد جمع الماء والشجر، فقال عمر: فذلك فيه[(٣)].

المسألة الخامسة: وضع التأريخ الهجري:

إن من الأعمال الجليلة التي قام بها عمر رضي الله عنه خدمةً للعلم والمعرفة وضعه رضي الله عنه التأريخ الهجري الذي حفظ الله به للأمة تراثها وثقافتها.

وقد رويت في ذلك عدة آثار تدل بمجموعها على أن عمر رضي الله عنه هو أول من وضع التأريخ الهجري؛ فقد روي أن عمر رضي الله عنه رفع إليه صك محلة في شعبان فقال عمر: أي شعبان الذي هو آت، أو الذي نحن فيه؟ ثم قال لأصحاب رسول الله ﷺ: ضعوا للناس شيئاً

(١) تقدمت ترجمته في ص: (٢٢١).

(٢) الجَدي: ولد المعز بعدما يفطم، ابن ستة أشهر. معجم لغة الفقهاء ص ١٦١.

(٣) رواه الشافعي / المسند ص ١٣٤، البيهقي / السنن الكبرى ٥/١٨٢، ١٨٥.

صحيح من طريق الشافعي. قال: أخبرنا ابن عيينة، أخبرنا مخارق عن طارق ابن شهاب، قال: خرجنا... الأثر.

يعرفونه، فقال بعضهم: اكتبوا عن تاريخ الروم، فقيل إنهم يكتبون من عهد ذي القرنين، فهذا يطول، وقال بعضهم: اكتبوا عن تاريخ الفرس، فقيل إن الفرس كلما قام ملك طرح من كان قبله، فاجتمع رأيهم على أن ينظروا كم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة، فوجدوه عشر سنين، فكتب التاريخ من هجرة رسول الله ﷺ(١).

وروي أن عاملاً لعمر رضي الله عنه جاء من اليمن، فقال لعمر رضي الله عنه: أما تؤرخون، تكتبون في سنة كذا وكذا، من شهر كذا وكذا؟ فأراد عمر رضي الله عنه والناس أن يكتبوا من مبعث رسول الله ﷺ، ثم قال: من عند وفاة رسول الله ﷺ، ثم أرادوا أن يكون ذلك من عند الهجرة، ثم قالوا: من أي شهر؟ فأرادوه أن يكون من رمضان، ثم بدا لهم، فقالوا من المحرم(٢).

---

(١) رواه الطبري / التاريخ ٣/٢. قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل، حدّثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا خالد بن حيان أبو يزيد الخزاز عن فرات بن سليمان عن ميمون بن مهران، قال: رفع إلى عمر فذكر الأثر.
محمّد بن إسماعيل لعلّه الإمام البخاري. وقتيبة بن سعيد ثقة من العاشرة تق: ٤٥٤. وخالد بن حيان أبو يزيد الخزاز صدوق يخطئ تق: ١٨٧. وفرات بن سليمان لعلّه الذي ذكره الذهبي، وقال: لا بأس به. ميزان الاعتدال٣/٣٤٢.
ميمون بن مهران الجزري ثقة من الرابعة تق: ٥٥٦. روايته عن عمر منقطعة. فالأثر ضعيف.

(٢) رواه خليفة بن خياط/ التاريخ ص: ٥١. قال: أخبرنا عبد الأعلى بن ←

وروي أن عمر رضي الله عنه جمع المهاجرين والأنصار، فقال: من أين نكتب التاريخ؟ فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه: منذ خرج رسول الله ﷺ من أرض الشرك ـــ يعني يوم هاجر، فكتب عمر رضي الله عنه[1].

عبدالأعلى، قال: نا قرة بن خالد عن محمّد بن سيرين، قال: قال عامل لعمر وذكر الأثر.

عبد الأعلى بن عبد الأعلى ثقة تق: ٣٣١. وقرة بن خالد ثقة من السادسة تق: ٤٥٥. ومحمّد بن سيرين ثقة من الثالثة روايته عن عمر منقطعة. وقد أثنى العلماء على مراسيله.

ابن شبة/ تاريخ المدينة ٣٢٧/٢. قال: حدّثنا وهب بن جرير، قال: حدّثنا قرة ابن خالد به مثله عن ابن شبه.

الطبري/ التاريخ ٣/٢. قال: حدّثنا أمية بن خالد وأبو داود الطيالسي عن قرة ابن خالد بالإسناد السابق. فالأثر ضعيف لانقطاعه.

(١) رواه خليفة بن خياط/ التاريخ ص: ٥١. قال: نا إسحاق بن إدريس، قال: نا عبد العزيز بن محمّد، نا عثمان بن عبيد الله عن سعيد بن المسيب، قال: جمع عمر... فذكر الأثر.

إسحاق بن إدريس الأسواري تركه ابن المديني. وقال أبو زرعة: واهٍ. وقال الدارقطني: منكر الحديث. وقال يحيى بن معين: كذاب يضع الحديث. الميزان ١٨٤/١. وعبد العزيز محمّد الدراوردي صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ تق: ٣٥٨. وعثمان بن عبيد الله بن أبي رافع ذكره ابن أبي

←

وروي أن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه كتب إلى عمر: إنه تأتينا كتب ما ندري ما تاريخها، فاستشار عمر أصحاب رسول الله ﷺ فقال بعضهم من المبعث، وقال بعضهم من وفاته، فقال عمر: أرخوا من هجرته، فإن مهاجره فرق بين الحق والباطل[1].

حاتم و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ١٥٦/٦. وذكره ابن حبان في الثقات١٩٠/٧. وسعيد بن المسيب أحد العلماء الأثبات من كبار الثانية اتفقوا على أن مرسلاته من أصحّ المراسيل تق: ٢٤١.

ابن شبة/ تاريخ المدينة ٣٢٧/٢. قال: حدّثنا هارون بن معروف، حدّثنا عبد العزيز بن محمّد، قال: أخبرني عثمان بن عبيد الله، قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول:... فذكر الأثر.

هارون بن معروف ثقة من العاشرة تق: ٥٦٩. وقد تابع إسحاق في روايته خليفة المتقدمة. وبقية رجال السند تقدموا في السند السابق.

الطبري/ التاريخ ٥،٤/٢. قال: حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: حدّثنا نعيم بن حماد، قال: حدّثنا الدراودري عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع، قال: سمعت سعيد بن المسيب.

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ثقة من الحادية عشرة. ونعيم بن حماد صدوق يخطئ كثيراً. وبقية رجال السند تقدموا.

فتبيّن من خلال هذه الأسانيد أن مدار الأثر على عبد العزيز بن محمّد الداروردي عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع. وقد تقدم الكلام عليهما. وهو من رواية سعيد بن المسيب عن عمر ﷺ وقد اختلف في سماعه منه.

(١) رواه خليفة بن خياط/ التاريخ ص: ٥١. قال: نا محمّد بن عبد الله بن الزبير، ←

قال: نا حبان عن مجالد عن عامر، قال: كتب أبو موسى... فذكر الأثر.
محمّد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي ثقة ثبت إلاّ أنه قد يخطئ في حديث الثوري تق: ٤٨٧.
وحبان بن عليّ العنزي ضعيف من الثامنة تق: ١٤٩. ومجالد بن سعيد ليس بالقويّ وتغير في آخر عمره تق: ٥٢٠. والشعبي عامر بن شراحيل ثقة من الثالثة، روايته عن عمر منقطعة.
البلاذري/ أنساب الأشراف ص: ١٨٩. قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثني محمّد بن عبد الله الأسدي، حدّثنا حبان عن مجالد عن الشعبي... فذكره.
عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة ثقة حافظ تق: ٣٢٠. وبقية رجال السند تقدموا في الذي قبله.
الطبري/ التاريخ٢/٣. قال: حدّثني محمّد بن إسماعيل، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا حبان بن عليّ العنزي عن مجالد عن الشعبي.
محمّد بن إسماعيل لعلّه البخاري. وأبو نعيم الفضل بن دكين ثقة ثبت تق: ٤٤٦. ورجال السند تقدموا.
فتبيّن مما تقدم أن مدار الأثر على حبان بن عليّ العنزي عن مجالد بن سعيد، وهو منقطع من رواية عامر الشعبي عن عمر ﷺ . فالأثر ضعيف.

المبحث الثاني: الاهتمام بالنواحي الأخلاقية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوّل: الحثّ على مكارم الأخلاق، والبعد عن مساوئها.

المطلب الثاني: إزالة أسباب الفتنة، وانتشار الرذيلة.

المطلب الثّالث: معاملة الفساق والعصاة.

المطلب الرابع: إقامة الحدود.

المطلب الأوّل: الحثّ على مكارم الأخلاق، والبعد عن مساوئها:

إن منزلة حسن الخلق في الدين منزلة عظيمة، وقد كان نبينا ﷺ من أحسن الناس خلقاً وإن المجتمع الذي يتحلى أفراده بحسن الخلق مجتمع مثالي، تتجلى فيه مظاهر الود والرحمة والتآلف ،والتكافل الاجتماعي، ويكون ذلك المجتمع موضع القدوة والتقدير من الغير، لذلك حرص عمر رضي الله عنه على أن يتحلى أفراد رعيته بمحاسن الأخلاق، ويبتعدوا عن مساوئها.

قال عمر رضي الله عنه وهو يذكر مقياس التفاضل بين الناس، والصفات التي يرتفع بها قدر المرء ومنزلته عندا لله عز وجل: حسب المرء دينه، ومروءته خلقه، وأصله عقله(١).

---

(١) رواه مالك / الموطأ ٣٦٧/١، سعيد بن منصور / السنن ١٢٨٣/٤، ابن أبي شيبة / المصنف ٢١٢/٥، البلاذري / أنساب الأشراف ص ١٧٥، ابن أبي الدنيا / العقل وفضله ص ٢٤، الخرائطي / مكارم الأخلاق ص ٢٠، الدارقطني / السنن ٣٠٤/٣، البيهقي / الآداب ص ١٤٢،١٤٣، وإسناده عند مالك معضل من رواية يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الخامسة، وفي إسناده عند سعيد أبو إسحاق السبيعي مدلس، من الثالثة ولم يصرح بالسماع، وفيه حسان بن فائد العبسي، ذكره ابن أبي حاتم، وقال عن أبيه: شيخ. الجرح والتعديل ٢٣٣/٣، وهي عبارة لا تفيد جرحاً ولا تعديلاً كما تقدم نقله عن الذهبي رحمه الله، وذكره ابن حبان في الثقات ←

فالصفات التي ذكرها عمر رضي الله عنه صفات شاملة وجامعة لكل خير وفضيلة، فإذا تحلى المرء بالالتزام الديني، وحسن خلقه ورزق من العقل الراجح ما يعرف به الخير والشر والمعروف والمنكر، فقد اجتمع له خيرا الدنيا والآخرة.

وقد جاءت عن عمر رضي الله عنه عدة نصوص فيها إرشاد لرعيته إلى بعض الصفات الفاضلة التي ينبغي للمسلم أن يتحلى بها وهي:

١- الزهد: فقد كان عمر رضي الله عنه يحث رعيته على الزهد في الدنيا وحبها الذي هو مصدر كل شر وعلى حب الآخرة والعمل لها الذي هو مصدر كل خير وفضيلة في الدنيا والآخرة.

١٦٣/٤، وهو عنده بلفظ: كرم الرجل دينه، وحسبه خلقه، وإن كان فارسياً أو نبطياً.

وفي إسناده عند البلاذري مجالد بن سعيد ليس بالقوي، وبقية رجاله ثقات وهو عند الخرائطي وابن أبي شيبة منقطع من رواية عامر الشعبي عن عمر رضي الله عنه وإسناده عند الدارقطني متصل ورجاله ما بين ثقة وصدوق فالأثر حسن من طريقه.

قال: نا أبو بكر، نا محمّد بن إسحاق، نا موسى بن داود، نا شعبة عن عبد الله بن أبي السفر، قال: سمعت الشعبي يقول: سمعت زياد بن حدير يقول: سمعت عمر بن الخطاب... الأثر.

قال رضي ا لله عنه وقد رأى توسع الناس في متاع الدنيا: لقد رأيت رسول ا لله ﷺ يظل اليوم يلتوي ما يجد من الدقل(١) ما يملأ به بطنه(٢)، فذكرهم رضي ا لله عنه بحال رسول ا لله ﷺ الذي هو خير من أقلت الغبراء وأظلت الخضراء من الأولين والآخرين من الزهد بالدنيا والإعراض عنها رجاء أن يقتدوا به في دنياهم ليلحقوا به في أخراهم.

ومما روي عن عمر رضي ا لله عنه في الحث على الزهد في الدنيا، ما روي أنه قال: الزهادة في الدنيا راحة للقلب والجسد(٣).

وروي أن عمر رضي ا لله عنه كتب إلى أبي موسى رضي ا لله عنه: إنك لن تنال عمل الآخرة بشيء أفضل من الزهد في الدنيا(٤).

---

(١) الدّقل: رديء التمر ويابسه، وما ليس له اسم خاص. ابن منظور / لسان العرب ٤/٣٨٠.

(٢) رواه مسلم/ الصحيح/ شرح النووي ١٨/١٠٩، الطيالسي / المسند ص ١٢.

(٣) رواه ابن المبارك / الزهد ص ٢١٠، البيهقي / شعب الإيمان / زغلول ٧/٣٦٨، ومداره على بقية بن الوليد مدلس من الثالثة و لم يصرح بالسماع، فالأثر ضعيف.

(٤) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٧/٩٧، أحمد / الزهد ص ١٥٢، وكيع / الزهد ١/٢٢٠، من رواية سفيان الثوري عن عمر رضي ا لله عنه وروايته عنه معضلة، وهو ثقة من السابعة فالأثر ضعيف.

وروي أنه رضي ا لله عنه قال: ما الدنيا في الآخرة إلا كنفجة أرنب(١).

وروي أنه قال: إياكم وكثرة الحمام، وكثرة إطلاء النورة، والتوطؤ على الفرش، فإن عبادا لله ليسوا بالمتنعمين(٢).

وروي أنه رضي ا لله عنه مر على مزبلة، فاحتبس عندها فكأنه شق على أصحابه، وتأذوا بها، فقال لهم: هذه دنياكم التي تحرصون عليها(٣).

وروي أنه رضي ا لله عنه رأى يزيد بن أبي سفيان رضي ا لله عنه كاشفاً عن بطنه، فرأى جلدة رقيقة فرفع الدرة عليه، وقال: أجلدة كافر(٤) ؟

(١) نفج الأرنب: إذا ثار. ابن منظور / لسان العرب ١٤/٢٢٤.
رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٧/٩٧، وفي إسناده عبدالملك بن عمير اللخمي، ثقة مدلس من الثالثة، ولم يصرح بالسماع، وهو منقطع من رواية أبي المليح عن عمر رضي ا لله عنه، هو ثقة من الثالثة، فالأثر ضعيف.

(٢) رواه ابن المبارك / الزهد ص ٢٦٣، وفيه رجال مبهمون، قال الراوي فيه وهو أرطأة بن المنذر، ثقة من السادسة: حدثني بعضهم، فالأثر ضعيف.

(٣) رواه أحمد / الزهد ص ١٤٧، ورجال إسناده ما بين ثقة وصدوق، ولكنه منقطع من رواية الحسن البصري عن عمر رضي ا لله عنه، فالأثر ضعيف.

(٤) رواه ابن المبارك / الزهد ص ٢٠٢،٢٠٣، عبدالرزاق / المصنف ١١/٨٦، ٨٧، وهو منقطع من رواية طاووس بن كيسان عن عمر رضي ا لله عنه، وهو ثقة من الثالثة، وبقية رجاله عند عبدالرزاق ثقات، فالأثر ضعيف.

٢ـ التواضع:

روي عن عمر رضي ا لله عنه أنه قال: إن العبد إذا تواضع لله رفع ا لله حكمته وقال: انتعش نعشك ا لله، فهو في نفسه صغير وفي أنفس الناس كبير، وإن العبد إذا تعظم وعدا طوره، رهصه ا لله إلى الأرض، وقال إخسأ أخسأك ا لله، فهو في نفسه كبير وفي أنفس الناس صغير، حتى لهو أحقر عنده من خنزير(١).

وروي أن عمر رضي ا لله عنه قال: إنه ليعجبني أن يكون الرجل في أهل بيته كالصبي، فإذا ابتغى منه وجد رجلاً(٢).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٩٦/٧، الخرائطي / مكارم الأخلاق ص ٧٢٨، مساوئ الأخلاق ص ٢٦٤، البيهقي / الأدب ص ١٦٥،١٦٦، ابن أبي الدنيا / التواضع ١٠٢،١٠٤، ومداره على محمد بن عجلان وهو صدوق مدلس من الثالثة، و لم يصرح بالسماع، وبقية رجاله عند ابن أبي شيبة ثقات، فالأثر ضعيف.

(٢) رواه البيهقي / شعب الإيمان / زغلول ٢٩٢/٦، ورجال إسناده ما بين ثقة وصدوق، سوى شيخ البيهقي محمد بن ابي المعروف لم أجد له ترجمة، وهو منقطع من رواية يسار المكي عن عمر رضي ا لله عنه، وهو ثقة من الثالثة، فالأثر ضعيف.

٣- الورع:

روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: إن الدين ليس بالطنطنة من آخر الليل ولكن الدين الورع(١).

وروي أن قال: من قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه(٢).

٤- الصبر:

روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: أولا يسكت أحدكم، فإن عوفي شكر، وإن ابتلي صبر(٣).

---

(١) رواه أحمد /الزهد ص ١٥٥، ورجال إسناده ما بين ثقة وصدوق، وفيه إبهام بشيخ يحيى بن سعيد الأنصاري، حيث قال: عمن حدثه عن عمر رضي الله عنه، فالأثر ضعيف.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا / مكارم الأخلاق ص ٨٣، الحلم ص ٧٨، الطبراني / مجمع البحرين للهيثمي ٢٨١/٨، ومداره على يزيد أو دريد أو دويد بن مجاشع لم أجد له ترجمة، وبقية رجاله ما بين ثقة، وصدوق.

(٣) رواه سعيد بن منصور / السنن ٣١٧/٢، هناد / الزهد ٢٥٦/١، أبو نعيم / حلية الأولياء ٥١/١، وهو معضل من رواية إبراهيم النخعي عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الخامسة، ورجاله عند سعيد ثقات، فالأثر ضعيف.

٥ـ محاسبة النفس:

روي أن عمر رضي الله عنه كتب إلى بعض عماله: أن حاسب نفسك قبل حساب الشدة، فإنه من حاسب نفسه في الرخاء، قبل حساب الشدة عاد مرجعه إلى الرضى والغبطة(١).

وروي أنه قال: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وتزينوا للعرض الأكبر، وإنما يخف الحساب يوم القيامة على من حاسب نفسه(٢).

وروي أنه قال: خذوا بحظكم من العزلة(٣).

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا / محاسبة النفس ص ٣٨، البيهقي / الزهد الكبير ص ١٩٢، ومداره على جعفر بن برقان الكلابي، ثقة من السادسة، روايته عن عمر معضلة وبقية رجاله عند ابن أبي الدنيا ثقات، فالأثر ضعيف.

(٢) رواه ابن المبارك / الزهد ص ١٠٣، أحمد / الزهد ص ١٤٩، الترمذي / السنن ٥٤/٤، ابن أبي الدنيا/ محاسبة النفس ص ٢٩،٣٠، وإسناده عند ابن المبارك معضل من رواية مالك بن مغول وهو ثقة من السابعة، روايته عن عمر معضلة، ومداره عند أحمد وابن أبي الدنيا على ثابت بن الحجاج الكلابي، ثقة من الثالثة، روايته عن عمر منقطعة وبقية رجاله عند أحمد ثقات، ورواه الترمذي من غير إسناد، فالأثر ضعيف.

(٣) رواه ابن أبي عاصم / الزهد ص ٤٣، وكيع / الزهد ٥١٧/٢، ومداره على حفص بن عاصم، ثقة من الثالثة ،روايته عن عمر منقطعة، وبقية رجاله عند وكيع ثقات، فالأثر ضعيف.

٦- تقوى الله:

روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: أوصيكم بتقوى الله إذا خلوتم(١).

وروي أنه قال: الأمانة ألا تخالف سريرة علانية، واتقوا الله عز وجل، فإنما التقوى بالتوقي، ومن يتق الله يقه(٢).

٧- الرجوع إلى الحق:

روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: من ينصف الناس من نفسه يعط الظفر في أمره، والذل في الطاعة أقرب إلى البر من التعزيز في المعصية(٣).

---

(١) رواه البيهقي / شعب الإيمان ٣٢٨/٥، وفي إسناده أبو جنادة حصين بن مخارق الكوفي، قال الذهبي: قال الدارقطني: يضع الحديث، ونقل ابن الجوزي عن ابن حبان أنه قال: لا يجوز الاحتجاج به. ميزان الاعتدال ٥٥٤/١، فالأثر ضعيف جداً ومعناه صحيح.

(٢) رواه الطبري / التاريخ ٥٧٢/٢، وفي إسناده عمر بن مجاشع المدائني ذكره ابن حجر، ونقل عن ابن حبان توثيقه له، ونقل عن ابن الجنيد أنه سأل ابن معين عنه فقال: شيخ مدائني لا بأس به، تعجيل المنفعة ص ٣٠٣، لسان الميزان ٣٢٤/٤، ولم يظهر لي هل سمع من عمر رضي الله عنه أم لا، وبقية رجاله ثقات.

(٣) رواه الخرائطي / مكارم الأخلاق ص ٣٦٣، وفي إسناده محمد بن كثير العجلي لم أجد له ترجمة، وفيه عبدالرحمن بن إسحاق بن الحارث ضعيف. تق ٣٣٦، ←

٨ـ ذكر الآخرة، وعدم الغفلة:

روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: أكثروا ذكر النار، فإن حرها شديد، وإن قعرها بعيد، وإن مقامعها حديد(١).

٩ـ الاستقامة على الدين:

روي أن عمر رضي الله عنه قرأ قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾(٢)، فقال: استقاموا والله بطاعة الله، ثم لم يروغوا روغان الثعالب(٣).

وفيه عبيدالله القرشي لم أجد له ترجمة، وذكر في شيوخ عبدالرحمن بن إسحاق، وما ذكره محقق كتاب الخرائطي بأنه عبدالله القرشي الرقي، ثقة من العاشرة، فهو خطأ لأن تلميذ عبيدالله هو عبدالرحمن بن إسحاق من الطبقة السابعة، فالأثر ضعيف.

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٥٣/٧، الترمذي / السنن ١٠٤/٤، وإسناده منقطع من رواية الحسن البصري عن عمر رضي الله عنه، وبقية رجاله عند ابن أبي شيبة ثقات، فالأثر ضعيف.

(٢) سورة فصلت الآية (٣٠).

(٣) رواه ابن المبارك / الزهد ص ١١٠، أحمد / الزهد ص ١٤٤، ومداره على الزهري ثقة من الرابعة روايته عن عمر منقطعة، وبقية رجاله عند أحمد ثقات، فالأثر ضعيف.

١٠- البدء بإصلاح النفس قبل إصلاح الغير:

روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: كفى بالمرء عيباً أن يستبين له من الناس ما يخفى عليه من نفسه، ويمقت الناس فيما يأتي(١).

١١- المسارعة في فعل الطاعات:

روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: التؤدة في كل خير إلا ما كان من أمر الآخرة(٢).

١٢- الإنفاق في سبيل الله، وإفشاء السلام، والحلم:

روي عن عمر رضي الله عنه قوله: إن أجود الناس من جاد على من لا يرجو ثوابه، وإن أحلم الناس من عفا بعد القدرة، وإن أبخل الناس الذي يبخل بالسلام، وإن أعجز الناس الذي يعجز في دعاء الله(٣).

---

(١) رواه ابن المبارك / الزهد ص ٢٣٣، ٢٣٤، وهو معضل من رواية إسحاق بن راشد الجزري، ثقة من السابعة، روايته عن عمر معضلة، فالأثر ضعيف.

(٢) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٧/٢٣٤، أحمد / الزهد ص ١٤٨، ابن أبي الدنيا / ذم الدنيا ص ٢٧، وفي إسناد ابن أبي شيبة وأحمد، الأعمش مدلس ولم يصرح بالسماع، وفيه مالك بن الحارث السلمي، ثقة من الرابعة، روايته عن عمر منقطعة، وفي إسناده عند ابن أبي الدنيا إسماعيل بن مسلم المكي، ضعيف الحديث، تق ١١٠، وهو معضل من رواية إبراهيم النخعي، ثقة من الخامسة، روايته عن عمر معضلة. فالأثر ضعيف.

(٣) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٧/٢٣٢، ورجاله ثقات لكنه منقطع من رواية أبي زرعة بن عمرو بن حريز، ثقة من الثالثة، روايته عن عمر منقطعة، فالأثر ضعيف.

وروي عنه رضي الله عنه في الإنفاق: رحم الله من قدم فضل المال وأمسك عن فضل الكلام(١).

١٣- التحذير من فتنة المال، والحث على القناعة:

روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: للخرق(٢) في المعيشة أخوف عليكم من العوز(٣). إنه لا يقل قليل مع الإصلاح، ولا يبقى كثير مع الإفساد(٤).

---

(١) رواه البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢٦٢، وفي إسناده النضر بن إسحاق ذكره ابن حبان في الثقات ٧/٥٣٥، وفيه أبو المليح يروي عن عمر رضي الله عنه، لم أعرفه.

(٢) الخُرْق: الجهل والحمق، وخَرِق بالشيء يخرق: جهله ولم يحسن عمله. ابن منظور / لسان العرب ٤/٧٣،٧٤.

(٣) العَوَز: العدم وسوء الحال، وعوز الرجل وأعوز أي افتقر. المصدر السابق ٩/٤٧٢.

(٤) رواه هناد/ الزهد٢/٦٥٤، البلاذري/ أنساب الأشراف ص: ١٧٥، وكيع/ الزهد٣/٧٨٤، ومداره على سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، ثقة من الخامسة.تق ٢٣٠، روايته عن عمر معضلة، وبقية رجاله عند وكيع ثقات، فالأثر ضعيف.

وروي عنه رضي الله عنه أنه قال: الكفاف[١] مع القصد[٢] أكفى من السعة مع الإسراف[٣].

وروي عنه أنه قال: من استغنى بالله اكتفى، ومن انقطع إلى غير الله يعمى، ومن كان من قليل الدنيا لا يشبع لم ينفعه كثير ما يجمع، فاكتف منها بالكفاف، والزم نفسك بالعفاف، ودع الغلول فإن حسابها غداً يطول[٤].

---

(١) الكفاف من الرزق: القوت، وهو ما كف عن الناس أي أغنى. الرازي / مختار الصحاح ص ٢٣٩.

(٢) القصد في الشيء خلاف الإفراط، وهو ما بين الإسراف والتقتير. المصدر السابق ١١/١٧٩، ١٨٠.

(٣) رواه البلاذري / أنساب الأشراف ص ١٧٦، ورجال إسناده ثقات، ولكنه معضل من رواية أبي زبيد عبثر بن القاسم الزبيدي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، وذكر من شيوخه الأعمش فهو إما من الطبقة السادسة، أو الخامسة، الجرح والتعديل ٤٣/٧، فالأثر ضعيف.

(٤) رواه البيهقي / الزهد الكبير ص ٨٨، وفي إسناده عبدالله بن محمد بن النصر آباذي لم أجد له ترجمة، وبقية رجاله ثقات، وهو منقطع من رواية عروة بن الزبير بن العوام عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة، فالأثر ضعيف.

١٤ـ العفو والصفح عن الناس:

روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: من اتقى الله لم يشف غيظه، ومن خاف الله لم يفعل ما يريد، ولولا القيامة لكان غير ما ترون(١).

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: إذا سمعت الكلمة تؤذيك فطأطئ لها حتى تتخطاك(٢).

وكان عمر رضي الله عنه يحذر رعيته من مساوئ الأخلاق كما كان يحضهم على محاسنها.

قال رضي الله عنه وهو يبين خطر سوء الخلق على المرء: إن المرء تكون فيه عشرة أخلاق تسعة صالحة، وخلق سيء فيفسد السيء التسعة(٣).

---

(١) رواه ابن أدهم / المسند ص ٤٦، أبو نعيم / حلية الأولياء ٨/٥٧،٥٨، ومداره على أبي عبدالله الخراساني يروي عن عمر رضي الله عنه لم أجد له ترجمة، وسماعه من عمر بعيد، فهو شيخ ابن أدهم، وابن أدهم من الطبقة الثامنة، فالإسناد معضل فيكون الأثر ضعيفاً.

(٢) رواه ابن عبد ربه / العقد الفريد ٢/١٤٠، من غير إسناد.

(٣) صحيح تقدم تخريجه في ص (٨٩٨). وهو بقية أثر قبيصة بن جابر: كنت محرماً فرأيت... الأثر.

وقد حذر عمر رضي ا لله عنه الناس ونهاهم عن التخلق ببعض الأخلاق السيئة التي هي من الأمراض التي يكثر انتشارها في المجتمعات والتي لها مخاطر عظيمة على الفرد والمجتمع ومنها:

١- الكذب:

قال عمر رضي ا لله عنه: ليس فيما دون الصدق من الحديث خير، من يكذب يفجر، ومن يفجر يهلك(١).

وقال رضي ا لله عنه: أما في المعاريض(٢) ما يغني الرجل من الكذب(٣).

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا / الصمت ص ٢٤٧، حسن.
قال: حدّثني محمّد بن إدريس، حدّثني عبد العزيز بن عبد ا لله العامري، حدّثنا إبراهيم بن سعد عن ابن أخي ابن شهاب عن ابن شهاب عن سالم بن عبد ا لله عن أبي هريرة ﷺ قال: كان عمر... الأثر.

(٢) المعاريض من الكلام، ما عرض به، ولم يصرح به، وأعراض الكلام ومعاريضه: كلام يشبه بعضه بعضاً في المعاني، كالرجل تسأله: هل رأيت فلاناً؟ فيكره أن يكذب، وقدر رآه فيقول: إن فلاناً ليُرى. ابن منظور / لسان العرب ١٤٩/٩.

(٣) رواه البخاري / الأدب المفرد ص ٣٠٥، البيهقي / شعب الإيمان / زغلول ٢٠٣/٤، وإسناده عند البخاري متصل ورجاله ثقات، وفيه شك من سليمان ابن طرخان حيث قال: وفيما أرى قال عمر.

←

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: لا تبلغ حقيقة الإيمان حتى تدع الكذب(١).

وروي أنه قال: لا تجد المؤمن كذاباً(٢).

٢ـ الغيبة:

قال رضي الله عنه وهو يحث رعيته على القيام بالأخذ على يد المغتابين وتحذيرهم من فعلهم: ما يمنعكم إذا رأيتم الرجل يخرق أعراض

قال البخاري رحمه الله تعالى: حدّثنا الحسن بن عمر، قال: حدّثنا معمر، قال أبي: حدّثنا أبو عثمان عن عمر: (فيما أرى شك أبي) أنه قال: حسب امرئ. ورجال إسناده عند البيهقي ما بين ثقة وصدوق، وهو أيضاً من طريق سليمان ابن طرخان من غير عبارة: فيما أرى.

قال البيهقي: أخبرنا ابن بشران، أنا إسماعيل الصغار، نا محمّد بن عبد الملك، نا يزيد بن هارون، أنا سليمان عن أبي عثمان عن عمر بن الخطاب ﷺ قال:... الأثر. فالأثر صحيح إن شاء الله.

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٢٣٦/٥، ورجال إسناده ثقات ولكنه منقطع من رواية ميمون بن أبي شبيب عن عمر رضي الله عنه، وهو صدوق من الثالثة، فالأثر ضعيف ويشهد له الذي قبله.

(٢) رواه البيهقي/ شعب الإيمان/ زغلول٢٣٠/٤، ورجال إسناده ثقات، ولكنه منقطع من رواية حسان بن عطية المحاربي عن عمر رضي الله عنه وهو ثقة من الرابعة، فالأثر ضعيف.

الناس لا تغيروا عليه؟ قالوا: نتقي لسانه، قال: ذلك أدنى أن تكونوا شهداء(١).

٣- الطمع والغضب:

وروي عن عمر رضي الله عنه ما يدل بمجموعه على تحذير عمر رضي الله عنه من هاتين الخصلتين الذميمتين.

روي عنه رضي الله عنه أنه قال: قد أفلح منكم من حفظ من الهوى والطمع والغضب(٢).

وروي أن عمر قال: لا يغرنك خلق امرئ حتى يغضب، ولا دينه حتى يطمع(٣).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة/المصنف٥/٢٣٠، ابن أبي الدنيا/ الصمت ص: ١٣٧، الغيبة ص: ٩٠، صحيح من طريق ابن أبي شيبة. قال: حدّثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن زيد بن صوحان، قال: قال عمر:... الأثر.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا / الصمت ص٢٤٩، البيهقي / السنن الكبرى ٣/٢١٥، ورجال إسناده عند ابن أبي الدنيا ما بين ثقة وصدوق، ولكنه معضل من رواية أبي بكر بن عياش عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من السابعة، وسنده عند البيهقي متصل ورجاله ما بين ثقة وصدوق سوى أبي الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي، قال الخطيب البغدادي: ذكر أنه كان فيه لين، تاريخ بغداد ١/٢٨٢، لسان الميزان ٥/٤٩.

(٣) رواه البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢٠٤، ورجال إسناده ثقات، وفيه بقية ابن الوليد، صدوق مدلس من الثالثة، و لم يصرح بالسماع، فالأثر ضعيف.

٤ـ كثرة التمادح:

ومما حذر منه عمر رضي ا لله عنه رعيته من الخصال الذميمة مدح المرء لأخيه بحضرته لما في ذلك من إدخال الغرور والعجب إلى نفسه، وقد يفضي ذلك إلى الرياء في العمل لكسب ثناء الناس ومدحهم، فيبطل عمل المرء ويفسد ويذهب ثوابه.

قال رضي ا لله عنه: المدح الذبح(١).

وقال رضي ا لله عنه لرجل أثنى على رجل بحضرته وفي وجهه: عقرت الرجل عقرك ا لله(٢).

ومما روي عن عمر رضي ا لله عنه في حطه من نفوس أصحابه إذا رأى منهم إعجاباً بأنفسهم:

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٢٩٧/٥، البخاري / الأدب المفرد ص١٢٣، ابن أبي الدنيا / الصمت ص ٣٤٧، صحيح من طريق البخاري. قال: حدّثنا عبد السلام، قال: حدّثنا حفص عن عبيد ا لله عن زيد بن أسلم عن أبيه، قال: سمعت عمر يقول.

(٢) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٢٩٧/٥، البخاري / الأدب المفرد ص ١٢٣، ومداره على عمران بن سليم، صدوق ربما وهم، وبقية رجاله عند أبي شيبة، ثقات وسنده متصل، فالأثر حسن وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الأدب المفرد ص ١٣٦.

أن معاوية بن أبي سفيان رضي ا لله عنه دخل على عمر رضي ا لله عنه، وعليه حلة خضراء، فنظر إليها أصحاب رسول ا لله ﷺ، فلما رأى ذلك عمر رضي ا لله عنه، وثب إليه ومعه الدرة، فجعل ضرباً لمعاوية، ومعاوية يقول: ا لله، ا لله يا أمير المؤمنين، فيم فيم؟! فلم يكلمه حتى رجع، فجلس في مجلسه، فقال له القوم: لم ضربت الفتى يا أمير المؤمنين؟ ما في القوم مثله، فقال: وا لله ما رأيت إلا خيراً، وما بلغني إلا خيراً، ولكني رأيته ـ وأشار بيده ـ فأحببت أن أضع منه(١).

وروي أن ابناً لعمر رضي ا لله عنه دخل على عمر، وقد ترجل ولبس ثياباً حساناً فضربه عمر بالدرة، حتى أبكاه، فقالت له حفصة: لم يكن فاحشاً، لم ضربته؟ فقال: رأيته قد أعجبته نفسه، فأحببت أن أصغرها إليه(٢).

وروي أن عبدا لله بن الزبير رضي ا لله عنه كان إذا قدمت عليه العير من الشام تحمل الزيت تلقاها فادهن، فقدمت عير، فادهن منها،

---

(١) رواه ابن سعد / الطبقات / الرابعة ١١٣/١، ورجال إسناده ثقات ولكنه منقطع من رواية سعيد بن عمرو بن العاص، ثقة من الثالثة، روايته عن عمر منقطعة، فالأثر ضعيف.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٤١٦/١٠، ورجال إسناده ثقات، ولكنه منقطع من رواية عكرمة بن خالد بن العاص، ثقة من الثالثة روايته عن عمر منقطعة.

فلقيه عمر رضي ا لله عنه، فأخذ بقفاه فقال: ادهنت بعد جفوف، ثم نظرت في حلتك فأعجبتك نفسك، لا تفارقني حتى أجز من شعرك(١).

٥ـ تحذيره رضي ا لله عنه من هفوات الشباب:

وحذر عمر رضي ا لله عنه الشباب الذين هم عماد الأمة بعد الله عز وجل من الغفلة والطيش والانحراف عن الصراط المستقيم الذي يقترن بمرحلة الشباب غالباً، قال رضي ا لله عنه وهو ينصح رجلاً: إياك وعثرة الشباب(٢).

---

(١) رواه أبو نعيم / حلية الأولياء ١٠٩/٦، وفي إسناده يحيى بن عبدا لله بن الضحاك البابلتي، ضعيف. تق ٥٩٣، وهو منقطع من رواية عثمان بن أبي سودة عن عمر رضي ا لله عنه، وهو ثقة من الثالثة، فالأثر ضعيف.

(٢) صحيح، تقدم تخريجه في ص (٨٩٨). وهو جزء من أثر قبيصة بن جابر: كنت محرماً... الأثر.

المطلب الثاني: إزالة أسباب الفتنة، وانتشار الرذيلة:

وإن من اهتمام عمر رضي الله عنه بالنواحي الأخلاقية في المجتمع، محاربته الرذيلة، وذلك بالقضاء على أسباب انتشارها، وذلك بما يلي:

١- منع الاختلاط بين الرجال والنساء:

فالاختلاط من أكبر انتشار الرذيلة والفاحشة في المجتمع، سواءً بالاختلاط بهن في الأماكن العامة أو بالخلوة بهن.

وقد رويت عن عمر رضي الله عنه آثار تدل مجتمعة على قيامه رضي الله عنه بمحاربة الاختلاط بين الرجال والنساء.

روي عنه رضي الله عنه أنه أتى حياضاً عليها الرجال والنساء، يتوضؤون، فضربهم بالدرة، ثم قال لصاحب الحوض: اجعل للرجال حياضاً والنساء حياضاً(١).

وروي أنه رضي الله عنه: نهى أن يطوف الرجال مع النساء،

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ٧٥/١. ابن سعد / الطبقات ١٥٥/٦، وإسناده عند عبدالرزاق رجاله ما بين ثقة وصدوق، وأبو سلامة الخبيبي الراوي عن عمر رضي الله عنه، ذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب ٢٦/٢، ٢٤٣/٤، وكذا ابن حجر في الإصابة ٤٢٠/١، ٩٣/٤. وقال في التقريب: صحابي له حديث واحد. ص: ١٩٢. ورواه ابن سعد من غير إسناد.

فرأى رجلاً معهن فضربه بالدرة(١).

ومما روي عن عمر رضي ا لله عنه ويدل على تحذيره رضي ا لله عنه من الدخول على المغيبات الذين غاب أزواجهن في الجهاد لما في ذلك الاختلاء من مظنة وقوع الفاحشة أو داوعيها.

روي عن عمر رضي ا لله عنه أنه قال: لا يدخل على امرأة مغيبة إلا ذو محرم، ألا وإن قيل: حموها، ألا وإن حموها الموت(٢).

وروي أن عمر رضي ا لله عنه قال: لا يدخل رجل على مغيبة، فقام رجل فقال: إن خالاً لي، او ابن عم لي خرج غازياً، وأوصاني بأهله، فأدخل عليهم، فضربه بالدرة، ثم قال: ادن كذا، ادن كذا، وقم على الباب، لا تدخل، فقل: ألكم حاجة؟ أتريدون شيئاً(٣)؟

---

(١) رواه الفاكهي / أخبار مكة ٢٥٢/١، ٢٥٣، وفي إسناده مغيرة بن مقسم الضبي، مدلس من الثالثة، ولم يصرح بالسماع، وهو معضل من رواية إبراهيم ابن يزيد النخعي، ثقة من الخامسة، روايته عن عمر معضلة، فالأثر ضعيف.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ١٣٧/٧، ورجال إسناده ثقات، وسماع حميد بن عبدالرحمن بن عوف من عمر مختلف فيه، قال ابن حجر: ثقة، قيل إن روايته عن عمر مرسلة. تق ١٨٢.

(٣) رواه عبدالرزاق / المصنف ١٣٧/٧، ورجال إسناده ثقات، وهو منقطع من رواية أبي عبدالرحمن السلمي عبدا لله بن حبيب عن عمر رضي ا لله عنه، وهو ثقة من الثالثة، فالأثر ضعيف.

وروي أنه رضي ا لله عنه قال: ما بال رجال لا يزال أحدهم كاسراً وسادة عند امرأة مغزية، يتحدث إليها، وتتحدث إليه، عليكم بالجنبة، فإنها عفاف، إنما النساء لحم على وضم(١)، إلا ما ذب عنه(٢).

٢- منع النساء من التبرج وإبداء الزينة:

فقد رويت عن عمر رضي ا لله عنه آثار تدل مجتمعة على حرصه رضي ا لله عنه على منع النساء من إبداء زينتهن لغير محارمهن، حتى لا تقع الفتنة بهن.

روي أن جارية جميلة لسعد بن أبي وقاص رضي ا لله عنه يقال لها زيرا، خرجت وعليها قميص فكشفتها الريح، فشد عليها عمر بالدرة، وجاء سعد ليمنعه فتناوله عمر بالدرة، فذهب سعد يدعو على عمر رضي ا لله عنه، فناوله عمر الدرة، وقال: اقتص، فعفا عنه(٣).

---

(١) لحم على وضم، الوضم: الخشبة، أو البارية التي يوضع عليها اللحم، يقول: فهن في الضعف مثل ذلك اللحم الذي لا يمتنع من أحد إلا أن يذب عنه، أبو عبيد / غريب الحديث ٢/٨٥.

(٢) رواه أبو عبيد / غريب الحديث ٢/٨٤، وفي إسناده محمد بن عمرو بن علقمة، صدوق له أوهام، وبقية رجاله ثقات، ولكنه منقطع من رواية يحيى ابن عبدالرحمن بن حاطب، ثقة من الثالثة، روايته عن عمر مرسلة، فالأثر ضعيف.

(٣) رواه أبو نعيم / الإمامة ص ٣١٧، وسنده صحيح إلى سعيد بن المسيب وقد اختلف في سماعه من عمر رضي ا لله عنه.

وروي أن عمر رضي الله عنه طاف في صفوف النساء، فوجد ريحاً طيبة من رأس امرأة فقال: لو أعلم أيتكن هي لفعلت، وفعلت، لتتطيب إحداكن لزوجها، فإذا خرجت لبست أطمار[١] وليدتها[٢].

وروي أن امرأة خرجت متطيبة على عهد عمر رضي الله عنه، فوجد ريحها فعلاها بالدرة، ثم قال: تخرجن متطيبات فيجد الرجال ريحكن، وإنما قلوب الرجال عند أنوفهم، أخرجن تفلات[٣].

وروي أن عمر رضي الله عنه قال: يا معشر النساء إذا اختضبتن فإياكن النقش، ولتخضب إحداكن يديها إلى هذا، وأشار إلى موضع السوار[٤].

---

(١) أطمار: الطِّمرة: الثوب الخَلِق. ابن منظور / لسان العرب ٨/٢٠٠.

(٢) الوليدة: الجارية أو الأمة. المصدر السابق ١٥/٣٩٣.

رواه عبدالرزاق / المصنف ٤/٣٧٣،٣٧٤، ابن أبي شيبة / المصنف ٥/٣٠٤، ورجال إسناديهما ثقات ولكنه معضل من رواية إبراهيم النخعي عن عمر وهو ثقة من الخامسة، فالأثر ضعيف.

(٣) تفلات: تاركات للطيب. ابن منظور / لسان العرب ٢/٣٨،٣٩.

رواه عبدالرزاق / المصنف ٤/٣٧٠، ٣٧١، وفي إسناده أبو الزبير المكي مدلس من الثالثة، ولم يصرح بالسماع، وفيه انقطاع فهو من رواية يحيى بن جعدة عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة، فالأثر ضعيف.

(٤) رواه عبدالرزاق / المصنف ٤/٣١٨، ابن أبي شيبة / المصنف ٥/٢٠٤، ورجال إسناده عند عبدالرزاق ثقات، وفيه إبهام بالمرأة الراوية عن عمر. قال: ←

ومن ذلك ما روي من نهيه رضي الله عنه من دخول النساء الحمامات(١) لما يحصل فيها من الاختلاط وتكشف العورات.

روي أن عمر رضي الله عنه كتب إلى أبي عبيدة رضي الله عنه: بلغني أن نساء المؤمنين والمهاجرين يدخلن الحمامات، ومعهن نساء من أهل الكتاب، فازجر عن ذلك وحل دونه(٢).

وروي أن عمر رضي الله عنه كتب إلى أمراء الأجناد: أن لا يدخل رجل الحمام إلا بمئزر، ولا امرأة إلا من سقم(٣).

عن معمر عن بديل العقيلي عن أبي العلاء بن عبد الله بن شخير، قال: حدّثني امرأة أنها سمعت عمر... الأثر.

وفي إسناده عند ابن أبي شيبة أم شبيب لم أجد لها ترجمة، وأم عمر لم أعرفها، وبقية رجاله ثقات.

قال ابن أبي شيبة: حدّثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن أم شبيب عن أم عمر أن امرأة الزبير قالت: سمعت عمر يقول: يا معشر... الأثر.

(١) الحمامات: مكان الاغتسال بالماء الحار، قد يكون الحمام عاماً يدخله من شاء من الناس، وقد يكون خاصاً في البيت لا يدخله إلا أهل البيت، وعند الإطلاق يراد به الحمام العام. معجم لغة الفقهاء ص ١٨٦.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٢٩٥/١، ورجال إسناده ثقات، ولكنه منقطع من رواية عبادة بن نسي، ثقة من الثالثة، روايته عن عمر منقطعة، فالأثر ضعيف.

(٣) رواه عبدالرزاق / المصنف ٢٩٥/١، ابن أبي شيبة / المصنف ١٠٤/١، وفي إسناده عند عبدالرزاق سليمان بن موسى القرشي، صدوق، في حفظه لين، ←

وروي أن عمر رضي الله عنه خطب بالجابية فقال: وإياكم أن تدعوا نساءكم يدخلن الحمامات، فإن ذلك لا يحل(١).

٣ـ نفي وإبعاد من يخش من الفتنة:

فقد أخرج عمر رضي الله عنه من المدينة من يخشى منه إثارة الفتنة بين الرجال والنساء ونشر الرذيلة والفاحشة، قطعاً لشره وحماية للأمة منه.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لعن النبي ﷺ المتخنثين(٢) من الرجال، والمترجلات من النساء، وقال: أخرجوهم من بيوتكم، فأخرج النبي ﷺ فلاناً، وأخرج عمر فلاناً(٣).

وخولط قبل موته. تق ٣٥٥، وفيه انقطاع بين سليمان بن موسى وبين زياد ابن جارية الراوي عن عمر رضي الله عنه، وفي إسناده عند ابن أبي شيبة أسامة بن زيد بن أسلم، ضعيف من قبل حفظه. تق ٩٨، والإسناد معضل من رواية مكحول الشامي عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الخامسة، فالأثر ضعيف.

(١) رواه ابن أبي عمر / المسند / المطالب العالية لابن حجر ق ٤٩٠/أ، وفي إسناده عبدالله بن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه. تق ٣١٩، وفيه أبو النميري يروي عن الباهلي، لم أجد لهما ترجمة. فالأثر ضعيف.

(٢) خنث الرجل خنثاً، فهو خَنِثٌ وتخنث وانخنث، تثنى وتكسر. ابن منظور / لسان العرب ٤/٢٢٦.

(٣) رواه البخاري/ الصحيح٤/٣٨، أحمد/ المسند١/٢٢٥، الدارمي/ السنن ٢/٢٨٠، ٢٨١.

ومن الآثار الدالة بمجموعها على إخراج عمر رضي الله عنه من يخشى منه الفتنة على النساء:

ما روي من أن عمر رضي الله عنه خرج يعس ذات ليلة، فإذا هو بنسوة يتحدثن فإذا هن يقلن: أي أهل المدينة أصبح؟ فقال امرأة منهن: أبو ذؤيب، فلما أصبح سأل عنه، فإذا هو من بني سليم، فلما نظر إليه عمر إذا هو من أجمل الناس، فقال له عمر: أنت والله ذئبهن مرتين أو ثلاثاً، والذي نفسي بيده لا تجامعني بأرض أنا بها، قال: فإن كنت لا بد مسيرني فسيرني حيث سيرت ابن عمي - يعني نصر بن حجاج، فأمر له بما يصلحه وسيره إلى البصرة(١).

وروي أن رجلاً يقال له معقل(٢)، وكان رجلاً جميلاً، ويخشى منه على النساء الفتنة، فسمع عمر رضي الله عنه رجلاً يقول:

---

(١) رواه ابن سعد/ الطبقات٣/٢٨٥، والبلاذري/ أنساب الأشراف ص:٢١١، وابن ديزيل/ جزء ص: ٤٦-٤٨.

ورجال إسناده عندهم ما بين ثقة وصدوق، ولكنه منقطع من رواية عبد الله ابن بريدة الأسلمي عن عمر ﷺ، وهو ثقة من الثالثة. روايته عن عمر ﷺ منقطعة. فالأثر ضعيف.

(٢) هو: معقل بن سنان بن مظهر الأشجعي الغطفاني، ذكر ابن الكلبي وأبو عبيد أنه وفد على النّبيّ ﷺ فأقطعه قطيعة، وذكر الواقدي من طريق زياد بن عثمان قال: كان معقل حامل لواء قومه يوم الفتح. وفي مغازي الواقدي أنه كان معه ←

أعوذ با لله من شر معقل إذا معقل راح البقيع مرجلاً

فأرسل عمر رضي ا لله عنه إلى معقل أن الحق ببادية قومك، ولا ترح إلى المدينة ما دام هذا غازياً حتى يرجع(١).

ومن ذلك ما روي أن عمر ﷺ بينما كان يعسّ ذات ليلة إذا امرأة تقول:

هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج

فلما أصبح سأل عنه فإذا هو من أحسن الناس شعراً، وأصبحهم وجهاً، فأمره عمر أن يطم(٢) شعره، ففعل فخرجت جبهته فازداد حسناً، فأمر عمر أن يعتم، ففعل، فازداد حسناً. فقال: ((لا والذي نفسي بيده لا

راية أشجع يوم حنين. وقال العسكري: نزل الكوفة وكان موصوفاً بالجمال. وقدم المدينة في خلافة عمر. قال البغوي عن هارون الحمال: قتل معقل أبو سنان معقل بن سنان الأشجعي في ذي الحجة سنة: ٦٣. انظر: ابن حجر/ الإصابة٣/٤٢٥-٤٢٦.

(١) رواه ابن شبة/ تاريخ المدينة٢/٣٢٩، ٣٣١، ورجال إسناده ثقات، ولكنه منقطع من رواية سعيد بن جبير عن عمر ﷺ، وهو ثقة من الثالثة، فالأثر ضعيف، ويتقوى بما قبله.

(٢) طّمّ شعره: أي: جزّه وستأصله. ابن الأثير/ النهاية في غريب الحديث٣/١٣٩.

تجامعني بأرض أنا بها، فأمر له بما يصلحه، وأمر به إلى البصرة»[١].

(١) رواه ابن سعد/ الطبقات٣/٢٨٥، وابن شبة/ تاريخ المدينة٢/٣٣٢، وابن ديزيل/ جزء ص: ٤٦-٤٨، وأبو نعيم/ حلية الأولياء٤/٣٢٢-٣٢٣.

قال ابن سعد: أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، أخبرنا داود بن أبي الفرات، أخبرنا عبد الله بن بريدة الأسلمي، وذكر الأثر.

وهذا السند، رجاله ثقات سوى عمرو بن عاصم، فقد قال عنه ابن حجر: صدوق في حفظه شيء تق: ٤٢٣. وهو منقطع؛ لأن عبد الله بن بريدة ثقة من الثالثة وروايته عن عمر مرسلة كما في جامع التحصيل ص: ٢٠٧.

وحسن ابن حجر هذا الإسناد إلى عبد الله بن بريدة. الأصابة٣/٥٧٩.

وفي إسناده عند ابن شبة الوضاح بن خيثمة، قال العقيلي: لا يتابع على حديثه. ميزان الاعتدال٤/٣٣٤. وهو منقطع من رواية قتادة بن دعامة عن عمر ﷺ. وهو ثقة من الرابعة.

ورواه ابن ديزيل من ثلاث طرق؛ قال في **الأولى**: وبه حدّثني أبو بردة ولم يتّضح لي المراد بقوله: «به»، فإن كان المراد به الإسناد السابق ــ وهو قوله: «حدّثنا موسى بن إسماعيل المقري، حدّثنا داود بن أبي الفرات، حدّثنا عبد الله ابن بريدة»، فإني لم أعرف أبا بردة فلم أجده في شيوخ أو تلاميذ من ذكروا في الإسناد السابق، ولا في شيوخ إبراهيم بن ديزيل.

وأمّا الطريق الثانية؛ فقال فيها: حدّثنا إبراهيم، حدّثنا سعيد بن عفير، حدّثنا علوان بن داود البجلي، أن عمر وذكر القصّة.

←

وفي هذا الإسناد علوان بن داود البجلي، قال فيه البخاري: منكر الحديث. وقال أبو سعيد بن يونس: منكر الحديث. الميزان٣/١٠٨-١٠٩. والرواية أيضاً معضلة؛ فإن علوان هذا مات سنة: ١٨٠، كما في الميزان.

وأمّا الطريق الثالثة؛ فقال فيها: حدّثنا أحمد بن العباس الحريزي شيخ كان ببغداد يكتب الحديث، حدّثنا أبو بكر محمّد بن محمّد بن سليمان، حدّثنا وهب بن بقية، حدّثنا خالد عن عوف، قال: بلغني وذكر القصّة.

وهذا السند رجاله ثقات، وأبو بكر محمّد بن محمّد هو الباغندي تُكلم فيه لكثرة تدليسه. انظر: الميزان٤/٢٦، وسير أعلام النبلاء١٤/٣٨٣. وخالد هو: ابن عبد الله الواسطي. وعوف هو: ابن أبي جميلة، وهو ثقة من السادسة. روايته عن عمر معضلة.

وفي إسناده عند أبي نعيم الهيثم بن عدي الطائي، قال البخاري: ليس بثقة كان يكذب. وقال النسائي وغيره: متروك الحديث. ميزان الاعتدال٤/٣٢٤. وهو أيضاً من راية عامر الشعبي، وروايته عن عمر منقطعة.

المطلب الثّالث: معاملة الفساق والعصاة.

تعتبر فئة الفساق والعصاة من الفئات المنحرفة أخلاقاً، وقد عامل عمر رضي الله عنه هذه الفئة معاملة حكيمة عالجت انحرافها ووقت المجتمع مخاطرها، وتمثل ذلك بالآتي:

١- الرأفة بأهل المعاصي:

لقد كان من المبادئ التي عامل عمر رضي الله عنه بها الفساق والعصاة الرفق بهم، وتقديم النصح والتوجيه لهم أملاً في رجوعهم إلى الحق ودعوتهم إلى الرشد والصواب من ذلك تلطفه مع بعض من ارتد عن الإسلام أملاً في رجوعه إلى الحقّ بالرغم من عظم إثمه وجرمه.

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: بعثني أبو موسى بفتح تستر(١) إلى عمر رضي الله عنه فسألني عمر فقال: ما فعل النفر من بكر بن وائل(٢)؟ وكان ستة نفر من بكر بن وائل قد ارتدوا عن الإسلام، ولحقوا بالمشركين، فأخذت في حديث آخر لأشغله، فقال: ما فعل النفر من بكر ابن وائل؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، قوم ارتدوا عن الإسلام، ولحقوا

---

(١) تُستر: هي شوشتر ، مدينة إيرانية في خوزستان شمالي الأهواز. المنجد / الأعلام ص: ٣٣٨.

(٢) بكر بن وائل: قبيلة عظيمة من العدنانية، كانت ديارهم من اليمامة إلى البحرين إلى سيف كاظمة إلى البحرين، فأطراف سواد العراق، فالأبلة، فهيت. عمر رضا كحالة / معجم قبائل العرب ١/٩٣،٩٤.

بالمشركين، ما سبيلهم إلا القتل، فقال عمر: لأن أكون أخذتهم سلماً أحب إلي مما طلعت عليه الشمس من صفراء أو بيضاء، قال: قلت: يا أمير المؤمنين، وما كنت صانعاً بهم لو أخذتهم، قال: كنت عارضاً عليهم الباب الذي خرجوا منه أن يدخلوا فيه، فإن فعلوا ذلك قبلت منهم، وإلا استودعتهم السجن(١).

ولعلّ عمر ﷺ فعل بهم ذلك؛ لأنه علم أنهم قد غرر بهم وأنهم ارتدوا بسبب جهلهم وقلة علمهم، وأن استوداعهم السجن مع وعظهم وإرشادهم سبب في عودتهم ورجوعهم إلى الحقّ.

لأن عمر ﷺ كان له موقف آخر من مرتدّين آخرين وهو قتلهم مباشرة إن لم يتوبوا.

فقد كتب عبد الله بن مسعود ﷺ إليه في قوم من أهل العراق ارتدوا، فكتب إليه: أن اعرض عليهم دين الحق، وشهادة أن لا إله إلا الله، فإن قبلوها، فخل عنهم، وإن لم يقبلوها، فاقتلهم، فقبلها بعضهم فتركه، و لم يقبلها بعضهم فقتله(٢).

---

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ١٠/١٦٤،١٦٥، ابن أبي شيبة / المصنف ٤٣٨/٦، صحيح من طريق عبدالرزاق. قال: عن الثوري عن داود عن الشعبي عن أنس ﷺ قال: بعثني... الأثر.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ١٦٨/١٠، صحيح. قال: عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبيه، قال: أخذ ابن مسعود قوماً ارتدّوا... الأثر

وجاء عن عمر ﷺ أيضاً التلطف مع شارب الخمر أملاً في عودته للحقّ وحرصاً على عدم نفوره من الحقّ ولحاقه بأهل الفسق والكفر.

فقد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: كنت مع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في حج أو عمرة، فإذا نحن براكب، فقال عمر رضي الله عنه: أرى هذا يطلبنا، فجاء الرجل، فبكى فقال عمر: ما شأنك؟ إن كنت غارماً أعناك، وإن كنت خائفاً أمناك، إلا أن تكون قتلت نفساً، فتقتل بها، وإن كنت كرهت جوار قوم حولناك عنهم، قال: إني شربت الخمر، وأنا أحد بني تميم، وإن أبا موسى جلدني، وحلقني، وسود وجهي، وطاف بي في الناس، وقال: لا تجالسوه، ولا تؤاكلوه، فحدثت نفسي بإحدى ثلاث، إما أن أتخذ سيفاً فأضرب به أبا موسى، وإما أن آتيك فتحولني إلى الشام، فإنهم لا يعرفوني، وإما أن ألحق بالعدو، وآكل معهم وأشرب، فبكى عمر رضي الله عنه وقال: ما يسرني أنك فعلت وإن لعمر كذا وكذا، وإني كنت لأشرب الناس لها في الجاهلية، وإنها ليست كالزنى، وكتب إلى أبي موسى: سلام عليك أما بعد، فإن فلان بن فلان التميمي أخبرني بكذا وكذا، وايم الله لئن عدت لأسودن وجهك، ولأطوفن بك في الناس، فإن أردت أن تعلم صدق ما أقول لك فعد، وأمر الناس أن يجالسوه ويؤاكلوه وإن تاب قبلت شهادته، وحمله وأعطاه مائتي درهم(١).

---

(١) تقدم الكلام عليه في ص: ١٠٧.

وروي أن عمر رضي الله عنه قال: إذا رأيتم أخاكم زل زلة فقوموه وسددوه وادعوا الله أن يتوب عليه ويراجع به إلى التوبة، ولا تكونوا أعواناً للشيطان عليه(١).

٢ـ الستر على أهل المعاصي وعدم التشهير بهم:

ومن الأساليب التي كان عمر رضي الله عنه يعامل بها العصاة والفساق، عدم التشهير بهم، وإبداء عوراتهم وفضح أسرارهم، وخاصة من تاب منهم، ورجع عن ذنبه، حرصاً منه رضي الله عنه على عدم شعورهم بالنقص، ونبذ المجتمع لهم، فيؤثرون المعصية على التوبة والطاعة.

---

(١) رواه أبو نعيم/ حلية الأولياء٤/٩٧، ٩٨، والبيهقي/شعب الإيمان/ زغلول ٥/٢٩٠، وفي إسناده عند أبي نعيم محمّد بن سهل وعبد الله بن عمر لم أعرفهما، وفيه عند البيهقي علي بن ثابت الجزري صدوق ربما أخطأ. وفيه عندهما جعفر بن برقان صدوق يهم. تق ١٤٠، وبقية رجاله عند البيهقي ما بين ثقة وصدوق، وهو عندهما من طريق يزيد الأصم يروي عن عمر رضي الله عنه هنا، قال ابن حجر رحمه الله: يقال له رؤية، ولا يثبت، وهو ثقة من الثالثة ،تق ٥٩٩، ولم تذكر له رواية عن عمر رضي الله عنه، وذكر الواقدي أنه توفي سنة ١٠٣، وله ٧٣ عاماً، فتكون روايته عن عمر منقطعة. وهذا اللفظ للبيهقي.

وفيه عند أبي نعيم زيادة فيها كتاب عمر لشارب خمر يذكره بأن الله غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب ذي الطول، فتاب وحسن توبته، فقال عمر: إذا رأيتم... الأثر.

كان شرحبيل بن السمط(١) رضي الله عنه على جيش قرب المدائن(٢)، فقال لجنده: إنكم نزلتم أرضاً الشراب فيها فاش، والنساء فيها كثيرة، فمن أصاب منكم حداً فليأتنا، فنقيم عليه الحد، طهوره، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فكتب إليه: لا أم لك، أنت الذي تأمر الناس أن يهتكوا ستر الله الذي سترهم(٣).

وتزوج رجل امرأة في عهد عمر رضي الله عنه ولها ابنة من زوج قبله، وكان له ابن من زوجة سابقة، ففجر ابنه ببنت زوجته الثانية فرفع ذلك إلى عمر رضي الله عنه فحد الإبن، وأخر المرأة حتى وضعت ثم حدها، ثم حرص أن يتزوج كل منهما الآخر، ولكن الابن أبى(٤).

---

(١) شرحبيل بن السِّمط الكندي الشامي، جزم ابن سعد بأن له وفادة، ثم شهد القادسية، وفتح حمص، وعمل عليها لمعاوية. تق ٢٦٥.

(٢) تقدم التعريف بها في ص (٤٤٣).

(٣) رواه هناد / الزهد ٦٤٦/٢، وكيع / الزهد ٧٧٤/٣، صحيح من طريق هناد.

قال: حدّثنا أبي عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه قال: كان شرحبيل ابن السمط... الأثر.

(٤) رواه عبدالرزاق / المصنف ٢٠٣/٧،٢٠٤، البيهقي / السنن الكبرى ١٥٥/٧، صحيح من طريق عبدالرزاق.

قال: أخبرنا ابن جريج، قال: أخبرني عبيد الله بن أبي يزيد أنه سمع سباع بن ثابت الزهري يقول: إن وهب بن رباح تزوج... الأثر.

وجاء رجل إلى عمر فذكر له أن ابنة له قد خُطبت، وكانت قد أحدثت، فقال عمر: ما رأيت منها؟ قال: ما رأيت إلا خيراً، فقال رضي الله عنه: زوّجها ولا تخبر(١).

٣ـ معاقبة الفساق وإهدار حرمتهم:

ومما عامل به عمر رضي الله عنه العصاة والفساق إيقاع العقوبة عليهم، وإهدار حرمتهم، وذلك إذا تعدى فسقهم لغيرهم، وانتشر شرهم وبغيهم، وذلك حفاظاً على مصالح المسلمين، ولكي يكونوا عبرة لغيرهم.

روى عبيد بن عمير(٢) أن رجلاً ضاف ناساً من هذيل(٣)، فذهبت جارية لهم تحتطب، فأرادها عن نفسها، فرمته بفهر فقتلته، فرفع ذلك إلى عمر رضي الله عنه فقال: ذاك قتيل الله، والله لا يودى أبداً(٤).

---

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ٢٤٦/٦، صحيح. قال: عن الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أن رجلاً.

(٢) تقدمت ترجمته في ص: (٢٨٩).

(٣) هُذَيْل بن مدركة بن إلياس بن مضر، بطن من العدنانية، كانت ديارهم بالسروات، وسراتهم متصلة بجبل غزوان المتصل بالطائف، وكان لهم أماكن وجبال في أسفلها من جهات نجد، وتهامة بين مكة والمدينة، ثم تفرقوا بعد الإسلام. عمر رضا كحالة / معجم قبائل العرب ١٢١٣/٣.

(٤) رواه عبدالرزاق / المصنف ٤٣٥/٩، البيهقي / السنن الكبرى ٣٣٧/٨، ٣٣٨، صحيح من طريق البيهقي.

←

وأحرق عمر رضي الله عنه بيت رويشد الثقفي، وكان حانوتاً للشراب، وكان عمر رضي الله عنه قد نهاه. قال راوي الخبر: فلقد رأيته يلتهب كأنه جمرة(١).

وروي أن رجلاً من الأنصار اسمه أشعث غزا في جيش من جيوش المسلمين، وكان له أخ فقالت له امرأته: هل لك في امرأة أخيك معها رجل يحدثها، فصعد فأشرف عليه، وهو معها على فراشها وهو يقول:

وأشعث غره الإسلام مني   خلوت بعرسه يوم التمام
أبيت على حشاياها ويمسي   على دهماء(٢) لاحقة الحزام
كأن مواضع الربلات(٣) منها   تمام قد جمعن إلى تمامي

قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، أنبأ أبو جعفر الرزاز وإسماعيل بن محمّد الصغار، قالا: ثنا سعدان بن نصر، ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن القاسم بن محمّد بن عبيد بن عمير أن رجلاً... الأثر..

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ٢٢٩/٩. ابن سعد / الطبقات ٥٦/٥، صحيح عندهما واللفظ لابن سعد. قال ابن سعد: أخبرنا يزيد بن هارون ومعن بن عيسى ومحمّد بن إسماعيل بن أبي فديك، قالوا: أخبرنا ابن أبي ذئب عن سعد ابن إبراهيم عن أبيه أن عمر... الأثر.

(٢) الدهماء: الفَرس. ابن منظور / لسان العرب ٤٣٠/٤.

(٣) الربلات: كل لحمة غليظة، وقيل هي ما حول الضرع، والحياء من باطن الفخذ، وقيل أصول الأفخاذ. المصدر السابق ١٢٥/٥.

فوثب إليه، فضربه بالسيف حتى قتله، ثم ألقاه فأصبح قتيلاً بالمدينة، فقال عمر: أنشد الله رجلاً كان عنده من هذا علم إلا قام به، فقام الرجل: فأخبره بالقصة، فقال: سحق، وبعد(١).

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٥/٤٤٩، ورجال إسناده ما بين ثقة وصدوق، ولكنه منقطع من رواية عامر الشعبي عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة فالأثر ضعيف.

المطلب الرابع: إقامة الحدود

إن إقامة الحدود، والأخذ على يد الفساق والبغاة من أهم عوامل الانضباط الخلقي لدى المجتمعات، وإن مجتمعاً تطبق فيه أحكام الدين بإقامة الحدود، يقل فيه الفساد والانحلال الخلقي، وارتكاب الجريمة، ويسود فيه الأمن والأمان، ويأمن فيه الخلق على دمائهم وأعراضهم وأموالهم، ولقد عمل عمر رضي الله عنه على إقامة الحدود بكل دقة وحزم في أنحاء الدولة الإسلامية التي اتسعت وترامت أطرافها، وكثر رعاياها من مسلمين وكتابيين وغيرهم على القريب والبعيد والشريف والوضيع.

وسأتكلم عن هذا المطلب في مسألتين:

المسألة الأولى: إقامة عمر رضي الله عنه الحدود على من استوجبها من العصاة[١].

فقد أقام عمر رضي الله عنه الحدود المختلفة على من استوجبها من أهل الكبائر ومنها:

---

(١) ملاحظة: ليس المراد من هذا المطلب حصر الروايات التي فيها ذكر لإقامة عمر ﷺ الحدود المختلفة، وإنما المراد ذكر بعض الروايات التي تثبت إقامة عمر ﷺ الحدود في دولته وعلى من استوجبها من رعيته. لأن حصر الروايات الواردة في إقامة عمر للحدود المختلفة يطول ذكرها كثيراً، وفيها تفصيلات تخرج بموضوع البحث إلى المواضيع الفقهية البحتة.

١ـ حد شرب الخمر:

فقد حد عمر رضي ا لله عنه قدامة بن مظعون رضي ا لله عنه لشربه الخمر وهو خال حفصة وعبدا لله بن عمر رضي ا لله عنهما، وكان عمر رضي ا لله عنه استعمله على البحرين، فقدم الجارود سيد عبدالقيس على عمر رضي ا لله عنه فقال: يا أمير المؤمنين، إن قدامة شرب، فسكر ولقد رأيت حداً من حدود ا لله حقاً عليَّ أن أرفعه إليك، فقال عمر رضي ا لله عنه: من يشهد معك؟ قال: أبو هريرة، فدعا أبا هريرة فقال: أما تشهد؟ فقال: لم أره حين شرب، ولكني رأيته سكران يقيء، قال: لقد تنطعت في الشهادة يا أبا هريرة، ثم كتب إلى قدامة أن يقدم إليه، وأرسل عمر رضي ا لله عنه هند بنت الوليد يسألها، فأقامت الشهادة على زوجها فقال عمر رضي ا لله عنه لقدامة: إني جالدك يا قدامة، فقال: لئن كان كما يقولون فليس لك أن تجلدني، قال: لم؟ قال: لأن ا لله يقول: ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾(١) حتى قرأ الآية، فقال عمر: إنك أخطأت التأويل يا قدامة، إنك إذا اتقيت ا لله اجتنبت ما حرم ا لله عليك، ثم استشار الناس فقال: ما ترون في جلد قدامة؟ قالوا: لا نرى أن تجلده ما دام وجعاً، قال: لأن يلقى ا لله تحت السياط أحب إلي من أن يلقاه وهو في عنقي، إيتوني بسوط فأمر بقدامة فجلد(٢).

---

(١) سورة المائدة الآية (٩٣).

(٢) صحيح، تقدم تخريجه في ص: (٦٤١).

وممن جلد عمر رضي الله عنه في شرب الخمر ابنه عبدالرحمن، قال ابن عمر رضي الله عنه: شرب أخي عبدالرحمن، وشرب معه أبو سروعة عقبة بن الحارث(١)، وهما بمصر في خلافة عمر رضي الله عنه، فسكرا، فلما أصبحا، انطلقا إلى عمرو بن العاص وهو أمير مصر، فقالا: طهرنا فإنا قد سكرنا من شراب شربناه، فقال عبدالله: فذكر لي أخي أنه سكر، فقلت: ادخل الدار أطهرك، و لم أشعر أنهما أتيا عمرواً فأخبرني أنه قد أخبر الأمير بذلك، فقال عبدالله: لا يحلق القوم على رؤوس الناس، ادخل الدار أحلقك، وكانوا إذا ذاك يحلقون مع الحدود فدخل الدار، فقال عبدالله: فحلقت أخي بيدي، ثم جلدهم عمرو فسمع بذلك عمر فكتب إلى عمرو: أن ابعث إلي بعبدالرحمن على قتب(٢).

ففعل ذلك، فلما قدم على عمر جلده وعاقبه لمكانه منه، ثم أرسله فلبث شهراً صحيحاً ثم اصابه قدره فمات، فيحسب عامة الناس إنما مات من جلد عمر، و لم يمت من جلد عمر(٣).

---

(١) عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف المكي رضي الله عنه، صحابي من مسلمة الفتح. تق ٣٩٤.

(٢) القتب: الإكاف الصغير، الذي على قدر سنام البعير. ابن منظور / لسان العرب ١١/٢٨.

(٣) رواه عبدالرزاق/ المصنف٩/٢٣٢، ٢٣٣، ابن شبة/ تاريخ المدينة٢/٥٨، البلاذري/ أنساب الأشراف ص: ٢٨٩، ٢٩٠، صحيح من طريق عبدالرزاق. قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر، قال: شرب أخي.

وروي أن عمر رضي الله عنه كان يقضي حاجته بأجياد[١] فوجد سكراناً، فطرق به عبيدالله بن أبي مليكة[٢]، وكان جعله يقيم الحدود، فقال: إذا أصبحت فاجلده[٣].

وكان عمر رضي الله عنه ربما غرب في الخمر، فقد أتى عمر رضي الله عنه بشيخ شرب الخمر في رمضان، فقال: للمنخرين للمنخرين[٤]، وولداننا صيام، فضربه ثمانين، ثم سيره إلى الشام[٥].

---

(١) أَجْيَاد: شِعبان بمكة يسمى أحدهما أجياد الكبير والآخر أجياد الصغير ، وهما حيان اليوم من أحياء مكة. البلادي / معجم المعالم الجغرافية ص ١٩.

(٢) ذكره ابن عبدالبر / الاستيعاب ١٣٦/٣، وقال: روى له من رواية ابنه عنه أنه سأله النبي ﷺ عن أمه فقال: إنها كانت أبر شيء وأوصله، وأحسنه صنيعاً...الحديث.

(٣) رواه عبد الرزاق/ المصنف/٣٤٢/١٨، والفاكهي/ أخبار مكة ٢٣٣/٣. وسنده عندهما رجاله ثقات لكنه منقطع من رواية عبيد الله بن أبي مليكة عن عمر ﷺ وهو ثقة من الثالثة تق: ٣١٢. وروايته عن عمر مرسلة. جامع التحصيل ص: ٢١٤. فالأثر ضعيف.

(٤) أي: كبه الله على منخريه. ابن الأثير / النهاية في غريب الحديث ٣٢/٥.

(٥) رواه عبدالرزاق / المصنف ٣٨٢/٧، الجعد / المسند ٤١٥/١. ابن سعد / الطبقات ١١٥/٦، ابن أبي شيبة / المصنف ٥٣١/٥، ومداره على سعيد بن سنان البرجمي، صدوق له أوهام. تق ٢٣٦، وبقية رجاله عند عبدالرزاق ثقات، فالأثر حسن.

وجاء في رواية أن عمر رضي الله عنه غرب ربيعة بن أمية بن خلف(١) في الشراب إلى خيبر، فلحق بهرقل فتنصر، فقال عمر: لا أغرب بعده مسلماً أبداً(٢).

وقد زاد عمر رضي الله عنه حد الخمر من أربعين جلدة إلى ثمانين جلدة باستشارة الصحابة رضوان الله عليهم، وذلك حينما رأى عمر رضي الله عنه أن الناس قد أكثروا من شرب الخمر وذلك بعدما خالطوا أهل البلاد المفتوحة من الفرس والروم ونزلوا أرضهم التي يكثر فيها الخمر ومن يتعاطاه.

---

(١) ربيعة بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة القرشي، أخو صفوان بن أمية، أسلم يوم الفتح، وكان شهد حجة الوداع. ابن حجر / الإصابة ٥٣٠/١، ٥٣١.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٣١٤/٧، ٢٣٠/٩، ٢٣١. قال عبد الرزاق: عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب، وهذا السند رجاله ثقات.

ابن شبة/ تاريخ المدينة٢٨٦/٢-٢٨٧. والنسائي/ السنن الكبرى٢٢١/٣، السنن٣١٩/٨.

ورواه سائر من رواه من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر. وسماع سعيد من عمر مختلف فيه.

ورواه عبد الرزاق من طريق آخر عن ابن جريج عن عبد الله بن عمر ورواية ابن جريج عن عبد الله بن عمر معضلة.

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: جلد النبي ﷺ في الخمر بالجريد والنعال، ثم جلد أبو بكر أربعين، فلما كان عمر، ودنا الناس من الريف(١) والقرى، قال: ما ترون في حدّ الخمر؟ فقال: عبدالرحمن بن عوف: أرى أن تجعلها كأخف الحدود، فجلد عمر ثمانين(٢).

٢ـ حد الزنى:

قال عمر رضي الله عنه: لقد خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل: لا نجد الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، ألا وإن الرجم حق على من زنى وقد أحصن إذا قامت البينة، أو كان الحمل، أو الاعتراف، ألا وقد رجم رسول الله ﷺ، ورجمنا بعده(٣).

---

(١) الرّيف: هو ما قارب الماء من أرض العرب، والرّيف حيث يكون الخضر والمياه، والرّيف أرض فيها زرع وخصب. ابن منظور / لسان العرب ٣٩٢/٥.

(٢) رواه البخاري/ الصحيح٤/١٧١، ١٧٢،مسلم/ الصحيح/شرح النووي ٢١٤/١١، ٢١٦وغيرهما.

(٣) رواه البخاري/ الصحيح٤/١٧٩، مسلم/ الصحيح/ شرح النووي١١/١٩١، ١٩٢، وغيرهما.

وجلد عمر ﷺ وغرب من استحق الجلد من الزناة. فقد روى ابن عمر رضي ا لله عنهما: أن النّبيّ ﷺ ضرب وغرب وأن أبا بكر ضرب وغرب وأن عمر ضرب وغرب[١].

٣ـ حد القتل:

فقد قتل عمر رضي ا لله عنه عدداً من الرجال، قتلوا رجلاً بصنعاء فقال رضي ا لله عنه: لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعاً[٢].

٤ـ حد السرقة:

قال ابن عباس رضي ا لله عنهما: أشهد لرأيت عمر قطع رِجل رجل بعد يد ورِجل، سرق الثالثة[٣].

---

(١) رواه الترمذي/ السنن٢/٤٤٦، ٤٤٧، والنسائي/ السنن الكبرى٤/٣٢٣، والبيهقي/ السنن الكبرى٨/٢٢٣. وسنده عند الترمذي متّصل ورجاله ثقات.
قال: حدّثنا أبو كريب ويحيى بن أكثم قالا: حدّثنا عبد ا لله بن إدريس عن عبيد ا لله عن نافع عن ابن عمر... الأثر.

(٢) رواه البخاري / الصحيح ٤/١٩٠، ولفظه أن غلاماً قتل غيلة، فقال عمر: لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم. مالك / الموطأ ٢/٢٤٨، عبدالرزاق / المصنف ٩/٤٧٥.

(٣) رواه عبدالرزاق / المصنف ١٠/١٨٧، صحيح.
قال: عن معمر عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس، قال: شهدت... الأثر.

←

المسألة الثانية: كيفة إقامة الحدود:

ومما ورد عن عمر رضي الله عنه في كيفة إقامة الحدود:

وقد جاء الأثر عند ابن أبي شيبة/ المصنف٥/٤٩٠. بمعنى مختلف.

قال رحمه الله: حدّثنا ابن علية عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس، قال: رأيت عمر بن الخطاب قطع يد رجل بعد يده ورجله. فذكر في هذه الرواية قطع عمر يد الرجل بعد قطعه ليده ورجله في المرتين السابقتين.

وفي رواية عبد الرزاق أنه قطع رجله بعد قطعه ليده ورجله، وكلتا الروايتين صحيحة. فلعلّ كلا الأمرين وقع منه ﷺ .

وأمّا ما ذكر من أن عمر ﷺ رجع عن القطع بعد قطع اليد والرجل واكتفى بالحبس في المرة الثالثة، فلم يثبت عنه ﷺ. فقد روي أنه أتى برجل قد سرق يقال له: سدوم فقطعه، ثم أتى به الثانية فقطعه ثم أتى به الثالثة فأراد أن يقطعه، فقال له عليّ ﷺ : لا تفعل إنما عليه يد ورجل ولكن احبسه.

رواه عبد الرزاق/ المصنف١٠/١٨٦ عن إسرائيل بن يونس عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي عن عمر.

وسماك بن حرب صدوق تغير بآخره فكان ربما تلقن تق: ٢٥٥. و لم أقف على رواية إسرائيل عنه هل هي قبل اختلافه أم بعده. انظر: الكواكب النيرات ص: ٢٣٧-٢٤١.

وعبد الرحمن بن عائذ ثقة من الثالثة روايته عن عمر ﷺ منقطعة. فالأثر ضعيف.

١- عدم إقام الحدود في المسجد:

فقد أتى عمر رضي الله عنه برجل في شيء اقترفه، فقال: أخرجاه من المسجد فاضرباه(١).

٢- صفة السوط الذي يقام به الحد، وكيفة الجلد به.

أتى عمر رضي الله عنه برجل في حد، فأمر بسوط، فجيء بسوط فيه شدة، فقال: أريد ألين من هذا، فأتي بسوط فيه لين، فقال: أريد أشد من هذا، فأتي بسوط بين السوطين، فقال: اضرب به، ولا يرى أبطك، وأعط كل عضو حقه(٢).

وأمر عمر رضي الله عنه رجلاً بإقامة الحد على شارب الخمر، فجاء عمر رضي الله عنه وهو يضربه ضرباً شديداً، فقال: قتلت الرجل،

---

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ٢٣/١٠، ابن أبي شيبة / المصنف ٥٢٦/٥، ابن شبة / تاريخ المدينة ٣٨/١، صحيح من طريق عبدالرزاق. قال الثوري: عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب، قال: أتى عمر...

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٣٦٩/٧، ٣٧٠، البيهقي / السنن الكبرى ٣٢٦/٨، صحيح من طريق عبدالرزاق. قال: عن الثوري عن عاصم الأحول عن عثمان النهدي، قال: أتى عمر... الأثر.

كم ضربته؟ قال: ستين، فقال: اقص عنه بعشرين، فأمره أن يجعل الستين ثمانين لشدة ضربه له(١).

(١) رواه ابن كثير / مسند الفاروق ٥٢١/٢، نقلاً عن أبي عبيد في غريب الحديث، البيهقي / السنن الكبرى ٣١٧/٨، صحيح من طريق أبي عبيد. قال: حدّثنا أبو النضر عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أبي رافع عن عمر... الأثر.

المبحث الثالث: الاهتمام بالنواحي الاجتماعية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: العناية بالنكاح والعلاقة الزوجية، وفيه مسألتان.

المطلب الثاني: العمل على الترابط الأسري، والتكافل الاجتماعي.

المطلب الثالث: الاهتمام بالأنساب والأسماء، وفيه مسألتان.

المطلب الأول: العناية بالنكاح والعلاقة الزوجية، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: عناية عمر رضي ا لله عنه بالنكاح واهتمامه به:

لقد أولى الشارع الحكيم أمور النكاح وما يتعلق به عناية كبيرة وعظيمة إذ هو أساس تكوين الأسرة ثم المجتمع المسلم، فالعناية به عناية بالأسرة والمجتمع، وقد اشتملت نصوص الكتاب والسنة على عدد كبير من النصوص التي تعالج مسائل النكاح وما يتعلق به، ونظراً للمكانة التي تحتلها قضية النكاح فقد حرص عمر رضي ا لله عنه على العناية بها عناية كبيرة وعظيمة تتناسب وأهمية هذه القضية وخطورتها وتمثل ذلك في عدة أمور هي:

١ـ حثه رضي ا لله عنه على النكاح وعلى تيسير أموره:

قال رضي ا لله عنه وهو يحث رعيته على نكاح المرأة المسلمة الحسنة الخَلق والخُلق الودود الولود: وا لله ما أفاد رجل فائدة بعد الإسلام خير من امرأة حسناء حسنة الخلق، ودود، ولود، وا لله ما أفاد رجل بعد الشرك با لله شر من امرأة سيئة الخلق حديدة اللسان(١).

---

(١) رواه البيهقي / السنن الكبرى ٨٢/٧، شعب الإيمان / زغلول ٢٤٩/٦، ٤١٦، أبو نعيم / حلية الأولياء ٢٤٣/١، صحيح من طريق البيهقي.

قال: أخبرنا أبو عبد ا لله الحافظ، ثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، ثنا محمّد بن إسحاق الصنعاني، ثنا يحيى ابن بكير، ثنا شعبة، قال: معاوية بن قرة أبو إياس ←

ومما روي عن عمر رضي الله عنه ويدل على حثه على النكاح:

ما روي من قوله رضي الله عنه لأبي الزوائد(١): ما يمنعك من النكاح إلا عجز أو فجور(٢).

وروي أنه قال: زوجوا أولادكم إذا بلغوا لا تحملوا آثامهم(٣).

وروي عنه قوله رضي الله عنه: اطلبوا الفضل في الباه، وتلا عمر ﴿ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾(٤).

أخبرني، قال: سمعت أبي يحدّث عن عمر ـ وقد كان أدركه ـ قال: قال عمر...

(١) أبو الزوائد اليماني، ذكره مطين والدولابي في الكنى من الصحابة. ابن حجر / الإصابة ٧٨/٤.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ١٧٠/٦، ورجال إسناده ثقات، ولكنه منقطع من رواية طاووس بن كيسان، وهو ثقة من الثالثة روايته عن عمر منقطعة. فالأثر ضعيف.

(٣) أورده ابن كثير / مسند الفاروق ٣٩٧/١، عن محمد بن إسحاق الصاغاني، ورجال إسناده ما بين ثقة وصدوق، وهو منقطع من رواية زيد بن أسلم عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة. فالأثر ضعيف.

(٤) سورة النور من الآية (٣٢).

رواه عبدالرزاق / المصنف ١٧٠/٦، ١٧١، ورجال إسناده ثقات، ولكنه منقطع من رواية الحسن البصري عن عمر رضي الله عنه. فالأثر ضعيف.

وروي أن عمر رضي الله عنه قال: أبـرزوا الجارية التي لم تبلغ، لعل بني عمها أن يرغبوا فيها(١).

ومن حث عمر رضي الله عنه على النكاح واهتمامه به حثه أولياء الزوجات أو النساء على عدم المغالاة بالمهور، فغلاء المهور كثيراً ما يكون سبباً في إحجام كثير من الراغبين في النكاح عنه لقلة ذات اليد.

قال عمر رضي الله عنه: ألا لا تغالوا في صَدُقَة النساء، فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا، أو تقوى عند الله، لكان أولاكم بها نبي الله ﷺ.

ما علمت رسول الله ﷺ نكح شيئاً من نسائه، ولا أنكح شيئاً من بناته على أكثر من ثنتي عشرة أوقية(٢).

---

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ١٥٦/٦، وهو من قول عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج، وهو ثقة من السادسة، قال: أخبرت أن عمر قال:...، فالسند معضل.

(٢) الأوقية من الفضة = ١١٩ غ، وأوقية الذهب = ٢٩,٧٥ غ. رواس قلعجي / معجم لغة الفقهاء ص: ٩٧.

رواه الطيالسي / المسند ص١٢، عبدالرزاق / المصنف ١٧٥/٦، ١٨٠، الحميدي/ المسند ص: ١٣، ١٤، ابن أبي شيبة /المصنف٤٩٣/٣، أحمد/ المسند ٤٠/١، ٤١، ٤٨، الدارمي/ السنن١٤١/٢، أبو داود/ السنن٢٣٥/٢، الترمذي/ السنن٢٩١/٢، الحاكم/ المستدرك ١٧٥/٢، ١٧٦، ومدار الأثر على أبي العجفاء السلمي، وثقة ابن معين، والدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات ←

وأما ما روي من أن عمر رضي الله عنه صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وقال: ألا لا تغالوا في صُدُق النساء، فإنه لا يبلغني عن أحد ساق أكثر من شيء ساقه رسول الله ﷺ، أو سيق إليه إلا جعلت فضل ذلك في بيت المال، ثم نزل، فعرضت له امرأة من قريش فقالت: يا أمير المؤمنين، كتاب الله عز وجل أحق أن يتبع أو قولك ؟!

قال: بل كتاب الله عز وجل، فما ذلك؟ قالت: نهيت الناس آنفاً في صدق النساء، والله عز وجل يقول في كتابه ﴿ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ﴾(١)، فقال عمر: كل أحد أفقه من عمر مرتين أو ثلاثاً، ثم رجع إلى المنبر، فقال للناس: إني نهيتكم أن تغالوا في صدق النساء، ألا فليفعل رجل في ماله ما بدا له(٢).

فهو أثر غير ثابت.

وقال أبو أحمد الحاكم: حديثه ليس بالقائم، وقال البخاري: في حديثه نظر، وقال ابن حجر: مقبول. تق ٦٥٨، وبقية رجاله عند عبدالرزاق ثقات، فالأثر صحيح، وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ١/٣٢٤.

(١) سورة النساء من الآية (٢٠).

(٢) رواه سعيد بن منصور / السنن /الأعظمي ١/١٦٥-١٦٧، البيهقي / السنن الكبرى ٧/٢٣٣،٢٣٤، ومداره على مجالد بن سعيد ليس بالقوي وهو منقطع من رواية عامر الشعبي عن عمر رضي الله عنه. فالأثر ضعيف.

وكذلك لا يثبت ما روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: خرجت وأنا أريد أن أنهاكم عن كثرة الصداق حتى عرضت لي هذه الآية: ﴿ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا . . . ﴾ الآية(١).

٢- حرصه على شرعية الأنكحة، وإلغاء الأنكحة الفاسدة ومعاقبته لمن يتعامل بها:

فمن الأنكحة المحرمة التي حرص عمر رضي الله عنه على تطهير المجتمع منها، نكاح المتعة، وهو نكاح المرأة لمدة مؤقتة على مهر معين.

قدم عمرو بن حريث(٢) من الكوفة، وقد استمتع بمولاة من الموالي، فأتى بها إلى عمر وهي حبلى، فسألها، فقالت: استمتع بي عمرو ابن حريث فسأله، فأخبره بذلك أمراً ظاهراً، فقال عمر: فهلا غيرها، فذلك حين نهى عمر رضي الله عنه عن المتعة(٣).

---

(١) رواه سعيد بن منصور /السنن ١/١٦٧، البيهقي / السنن الكبرى ٧/٢٣٣، ٢٣٤، ومداره على حميد الطويل مدلس من الثالثة، ولم يصرح بالسماع، وهو منقطع من رواية بكر بن عبدالله المزني عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة. فالأثر ضعيف.

(٢) تقدمت ترجمته في ص:(٨٧٩).

(٣) رواه عبدالرزاق / المصنف ٧/٥٠٠، وسنده متصل، ورجاله ثقات سوى أبي الزبير المكي، فهو صدوق، فالأثر حسن.

ولعل عمر رضي الله عنه لم يعاقب من نكح نكاح المتعة كما مر في قصة عمرو بن حريث مراعاة لجهله بحكم التحريم حيث كان بعض الناس لا يعلمون بتحريم النبي ﷺ للمتعة.

قال جابر بن عبدا لله رضي الله عنهما: فعلناهما أي متعة الحج، ومتعة النساء مع رسول الله ﷺ، ثم نهانا عنهما عمر رضي الله عنه فلم نعد لهما(١).

قال النووي رحمه الله: هذا محمول على أن الذي استمتع في عهد أبي بكر وعمر، لم يبلغه النسخ(٢).

ولكن عمر رضي الله عنه أوضح للناس حقيقة تحريم النبي ﷺ للمتعة حتى يعذر إليهم، وأوعد من فعل هذا النكاح بالرجم.

قال رضي الله عنه: إن الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء، وإن القرآن قد نزل منازله...(٣) وأبتوا نكاح هذه النساء، فلن أوتى برجل نكح امرأة إلى أجل إلا رجمته بالحجارة(٤).

---

(١) رواه مسلم / الصحيح / شرح النووي ٩/١٨٣-١٨٤، النسائي / السنن الكبرى ٣/٣٢٦، وفيه زيادة: وصدراً من خلافة عمر رضي الله عنه حتى نهانا عنهما، وسندها صحيح.

(٢) صحيح مسلم / شرح النووي ٩/١٨٣،١٨٤.

(٣) حذفته من النص لتعلقه بمتعة الحج.

(٤) رواه مسلم / الصحيح / شرح النووي ٨/١٦٨، أحمد / المسند ١/١٧، وغيرهما.

وقال رضي الله عنه وهو يبين تحريم النبي ﷺ للمتعة: إن رسول الله ﷺ أذن لنا في المتعة ثلاثاً ثم حرمها، والله لا أعلم أحداً يتمتع وهو محصن إلا رجمته بالحجارة، إلا أن يأتيني بأربعة يشهدون أن رسول الله ﷺ أحلها بعد إذ حرمها(١).

ولعل عمر رضي الله عنه رجع عن توعده بإيقاع عقوبة الرجم بمن نكح نكاح المتعة، وقد أحصن لعدم فعل النبي ﷺ وأبي بكر لذلك.

فقد ثبت عنه رضي الله عنه قوله: لو كنت تقدمت في متعة النساء لرجمت(٢).

ولم ينقل أن عمر رضي الله عنه رجم أحداً نكح نكاح المتعة في خلافته، والله أعلم.

---

(١) رواه ابن ماجة / السنن ٦٣١/١، البزار / المسند ٢٤٦/١، ٢٨٦، ٢٨٧، البيهقي / السنن الكبرى ٢٦/٧، الضياء المقدسي / المختاره ٣٣٠/١، ومداره على أبان بن أبي حازم، صدوق في حفظه لين، وبقية رجاله عند ابن ماجة ما بين ثقة وصدوق، فالأثر حسن، وقد حسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٣٣٢/١.

(٢) رواه مسدد / المسند / المطالب العالية لابن حجر ق ٤٦٨/أ، صحيح. قال: حدّثنا يحيى بن سعيد سمعت، نافعاً يحدث عن ابن عمر، قال: قال عمر... الأثر.

ومن الأنكحة الفاسدة التي توعد عمر رضي الله عنه من عمل بها، نكاح التحليل:

قال عمر رضي الله عنه: لا أوتى بمحلل(١)، ومحلل له إلا رجمتهما(٢).

ومما عاقب عليه عمر رضي الله عنه من الأنكحة، نكاح المرأة في عدتها.

فقد نكحت طليحة في عدتها بعد أن طلقها زوجها البتة، فضربها عمر رضي الله عنه وضرب زوجها بمخفقة ضربات، وفرق بينهما(٣).

---

(١) المُحلِّل: الذي ينكح المطلقة ثلاثاً بشرط التحليل لمن طلقها، والزوج المطلق هو المحلل له. معجم لغة الفقهاء ص ٤١٣.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٢٦٥/٦، سعيد بن منصور / السنن ٤٩/٢، ابن أبي شيبة / المصنف ٥٥٢/٣، ٢٩٢/٧، ابن حزم / المحلى ١٩٥/١٢، ورجال إسناده عند عبدالرزاق وسعيد ثقات وفيه الأعمش مدلس ولم يصرح بالسماع، ورواه ابن أبي شيبة بإسناد رجاله ثقات سوى مجالد بن سعيد، فهو ليس بالقوي، والأثر بطريقيه يرتقي لدرجة الحسن لغيره.

(٣) رواه مالك / الموطأ ٥٨٣/١، ورجال إسناده ثقات، ولكنه من رواية سعيد ابن المسيب عن عمر رضي الله عنه، وقد اختلف في سماعه منه، وتابعه سليمان ابن يسار عن عمر ﷺ بالطريق نفسه، وهو ثقة من الثالثة، فالأثر حسن لغيره.

ومنها نكاح المرأة عبدها: فقد روي أن عمر رضي ا لله عنه أتى بامرأة تزوجت عبدها، فقال: ما حملك على هذا؟ قالت: هو ملك يميني، أوليس ا لله قد أحل ملك اليمين، فأمر بها عمر رضي ا لله عنه فضربت، وكتب إلى أهل الأمصار ينهاهم عن ذلك(١).

وروي أن امرأة جاءت إلى عمر رضي ا لله عنه فقالت: يا أمير المؤمنين، إني امرأة كما ترى وغيري من النساء أجمل مني، ولي عبد قد رضيت دينه وأمانته، فأردت أن أتزوجه، فدعا عمر بالغلام فضربها ضرباً مبرحاً وأمر بالعبد فبيع في أرض غربة(٢).

وهذان الأثران يدلان على معاقبة عمر رضي ا لله عنه لمن نكحت عبدها.

وكان عمر رضي ا لله عنه يعاقب من يحرم ما أحل ا لله من النكاح، جاء رجل إلى عمر رضي ا لله عنه قال: كانت لي وليدة، وكنت أطؤها فعمدت امرأتي إليها، فأرضعتها، فدخلت عليها وقالت: دونك قد

(١) رواه سعيد بن منصور / السنن ١٩٢/١، ورجال إسناده ثقات، ولكنه منقطع من رواية بكر بن عبدا لله المزني عن عمر رضي ا لله عنه وهو ثقة من الثالثة. فالأثر ضعيف.

(٢) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٥٣٧/٥، ورجال إسناده ثقات، ولكنه منقطع من رواية أبي نوفل بن أبي عقرب عن عمر رضي ا لله عنه، وهو ثقة من الثالثة. فالأثر ضعيف.

وا لله أرضعتها، فقال عمر: أوجعها، وأت جاريتك وإنما الرضاعة رضاعة الصغير(١).

٣ـ الحث على نكاح المسلمات العفيفات:

فقد حث عمر رضي ا لله عنه على نكاح النساء العفيفات المسلمات ذوات الدين والخلق، وقد تقدم قوله رضي ا لله عنه: ما أفاد رجل بعد الإسلام خيراً من امرأة حسناء، حسنة الخُلق ودود، ولود(٢).

وروي عن عمر رضي ا لله عنه أنه قال: النساء ثلاثة، فامرأة عفيفة مسلمة هينة لينة، ودود ولود تعين أهلها على الدهر، ولا تعين الدهر على أهلها، وقلما تجدها، والأخرى وعاء للولد لا تزيد على ذلك شيئاً وأخرى غل، قمل(٣) يجعلها ا لله في عنق من يشاء وينزعها إذا شاء(٤).

(١) رواه مالك / الموطأ ٢/١١، ١٢، عبدالرزاق / المصنف ٧/٤٢٦، البيهقي / السنن الكبرى ٣/١٧٧، صحيح من طريق مالك.
قال: عن عبد ا لله بن دينار، قال: جاء رجل إلى عبد ا لله بن عمر وأنا معه عند دار القضاء يسأله عن رضاعة الكبير، فقال عبد ا لله بن عمر: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال:... الأثر.

(٢) صحيح تقدم تخريجه في ص (٩٥٩).

(٣) غُلٌّ، قَمِل: كناية عن المرأة السيئة الخلق الكثيرة المهر. ابن منظور / لسان العرب ١٠/١١٠.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا / الأشراف ص ٢٢٧، ٢٢٨، وفيه عبدالملك بن عمير مدلس من الثالثة، ولم يصرح بالسماع، وهو منقطع من رواية زيد بن عقبة، وهو ثقة من الثالثة، روايته عن عمر منقطعة. فالأثر ضعيف.

وكان عمر رضي الله عنه يكره نكاح الكتابيات، ويحث من تزوج بهن من أصحابه على مفارقتهن، وذلك حرصاً منه على نكاح المسلمة العفيفة، وخوفاً من توسع الناس في ذلك حتى ينكحوا المومسات منهن، فقد تزوج حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يهودية، فكتب إليه عمر: طلقها فكتب إليه حذيفة: لِمَ؟ أحرام هي؟ فكتب إليه: لا، ولكني أخاف أن تعاطوا المومسات منهن(١).

وأذن رضي الله عنه في نكاح المؤمنات التائبات من اقتراف الفاحشة، من غير ذكر ما أحدثن قبل توبتهن، فالتائب من الذنب كمن لا ذنب له.

قال طارق بن شهاب(٢) رحمه الله: أراد رجل أن يزوج ابنته فقالت: إني أخشى أن أفضحك، إني قد بغيت فأتى عمر، فأخبره فقال: أليس قد تابت؟ قال: نعم، قال: فزوجها(٣).

---

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ٧٨/٦، ١٧٦/٧، ١٧٧، ١٧٨، سعيد بن منصور / السنن / الأعظمي ١٩٣/١، صحيح من طريق سعيد، قال: نا سفيان عن الصلت بن بهرام سمع أبا وائل شقيق بن سلمة يقول: تزوج حذيفة... الأثر.

(٢) تقدمت ترجمته في ص: (٢٢١).

(٣) رواه مالك / الموطأ ٥٩٨/١، ابن أبي شيبة / المصنف ٥٤١/٣، صحيح من طريق ابن أبي شيبة. قال: حدّثنا غندر عن شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أن رجلاً... الأثر.

ولا شك أن هذه الآثار التي فيها الحث على نكاح العفيفات الطاهرات واللاتي يتصفن بحسن الخلق والخلق يشمل الرجال أيضاً، فالذي ينبغي للمرأة وولي أمرها أن يختار لها من الرجال أهل الصلاح والتقوى وممن اتصف بحسن الخلق، وأن لا يجبر الولي المرأة على من تكره من الرجال سواء في خَلقه أو خُلقه.

روي أن عمر رضي الله عنه قال: لا تكرهوا فتياتكم على الرجل الذميم فإنهن يحببن من ذلك ما تحبونَ(١).

وروي أنه رضي الله عنه أتى بامرأة شابة، زوجوها شيخاً كبيراً فقتلته، فقال: يا أيها الناس، اتقوا الله ولينكح الرجل لمته من النساء، ولتنكح المرأة لمتها من الرجال، يعني شبهها(٢).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ١٩٦/٤، ابن شبة / تاريخ المدينة ٣٣٨/٢، ابن أبي الدنيا / العيال ٢٧٢/١، ومداره على عروة بن الزبير رحمه الله، روايته عن عمر منقطعة، وبقية رجاله عند ابن أبي شيبة ثقات. فالأثر ضعيف.

(٢) رواه سعيد بن منصور / السنن / الأعظمي ٢١٠/١، ٢١١، وفي إسناده أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم، ضعيف. تق ٦٢٣، وفيه أبو المجاشع الأزدي، ذكره ابن أبي حاتم و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، الجرح والتعديل ٤٤٥/٩. فالأثر ضعيف.

وقد ثبت عن النبي ﷺ ما يؤيد هذا المعنى فقد أمر النبي ﷺ المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه حينما خطب امرأة أن ينظر إليها، قال ﷺ: «فإنه أحرى أن يؤدم بينكما»(١).

المسألة الثانية: الاهتمام بالعلاقة الزوجية:

كان عمر رضي الله عنه حريصاً على دوام السعادة والمحبة والألفة بين الزوجين، وذلك بحث كل من الزوجين على إعطاء الآخر حقوقه والتغاضي عن زلاته، وهفواته، والصبر عليها.

فمن حقوق الزوج على زوجته التي حث عمر رضي الله عنه الزوجات على التخلق بها والاتصاف بها في معاملة الزوج حسن الخلق معه وهي كلمة شاملة لحسن معاملة الزوج وإعطائه حقوقه الزوجية، وهذا المعنى مأخوذ من مدح عمر رضي الله عنه للمرأة الحسنة الخلق مع زوجها ووصفها بأنها الزوجة المثالية(٢).

ومن حقوق الزوج على زوجته التي هي من عوامل دوام المحبة والألفة بين الزوجين وثقتهما بأنفسهما، اعتراف الزوجة بالجميل الذي يقدمه لها زوجها وعدم إنكار فضله ومعروفه معها.

---

(١) أي تكون بينكما المحبة والاتفاق. ابن منظور / لسان العرب ٩٥/١.

رواه الترمذي / صحيح سنن الترمذي ٣١٥/١.

(٢) صحيح تقدم تخريجه في ص (٩٥٩).

جاءت امرأة إلى عمر رضي الله عنه فقالت: إن زوجي كثر شره، وقل خيره، فقال لها عمر: ومن هو زوجك؟ قالت: أبو سلمة، قال: إن ذاك الرجل رجل له صحبة، وإنه لرجل صدق، ثم قال عمر لرجل جالس عنده: أليس كذلك؟ فقال: يا أمير المؤمنين لا نعرفه إلا بما قلت، فقال عمر لرجل: قم فادعه لي، وقامت المرأة حين أرسل إلى زوجها، فقعدت خلف عمر، فلم يلبث أن جاءا معاً، حتى جلس بين يدي عمر، فقال عمر: ما تقول في هذه الجالسة خلفي، فقال: ومن هذه يا أمير المؤمنين؟ قال: هذه امرأتك، فقال: وتقول ماذا؟ قال: تزعم أنه قد قل خيرك، وكثر شرك، فقال: بئس ما قالت يا أمير المؤمنين، إنها لمن صالح نسائها، أكثرهن كسوة وأكثرهن رفاهية، ولكن فحلها بكي(١)، فقال عمر: ما تقولين؟ قالت: صدق، فقام إليها عمر بالدرة، فتناولها بها، ثم قال: أي عدوة نفسها، أكلت ماله، وأفنيت شبابه، ثم أتيت تخبرين بما ليس فيه، فقالت: يا أمير المؤمنين لا تعجل فوالله لا أجلس هذا المجلس أبداً، ثم أمر لها بثلاثة أثواب فقال: خذي لما صنعت بك، وإياك أن تشتكي هذا الشيخ، ثم أقبل على زوجها بعد أن قامت، فقال: لا يمنعك ما رأيتني صنعت بها أن تحسن إليها، انصرفا. فقال الرجل ما كنت لأفعل(٢).

---

(١) بَكِيّ: بكأت الناقة والشاة: قل لبنها، وقيل انقطع، وبكأ الرجل: قل كلامه خِلْقَة. ابن منظور / لسان العرب ٤٦٨/١، ٤٦٩، ولعل المراد به في الأثر هو ضعفه عن الجماع، والله أعلم.

(٢) رواه الطيالسي / المسند ص ٧، ٨، صحيح.

ومن حقوق الزوج على زوجته التي رويت عن عمر والتي يعتبر عدم تخلق الزوجة بها سبباً رئيساً لشقاء الحياة الزوجية، ومن ثم تفككها وانهيارها، وهذا الحق هو حفظ المرأة لزوجها في غيبته وعدم خيانته في نفسها وماله وأهله، روي عنه رضي الله عنه أنه قال: ثلاث هن فواقر(١)، جار سوء في دار مقامة، وزوجة سوء إن دخلت عليها آذتك، وإن غبت عنها لم تأمنها، وسلطان إن أحسنت إليه لم يقبل منك، وإن أسأت إليه لم يقلك(٢).

قال: حدّثنا حماد بن زيد عن معاوية بن قرة المزني، قال: أتيت المدينة زمن الإقط والسمن والأعراب يأتون بالبرقاء فيبيعونها فإذا أنا برجل طامح بصره ينظر إلى الناس فظننت أنه غريب فدنوت منه فسلمت فردّ عليّ، وقال: من أهل هذه أنت؟ قلت: نعم. فجلست معه. فقلت ممن أنت؟ فقال: من هلال واسمي كهمس، أو من بني سلول واسمي كهمس. ثم قال: أحدّثك حديثاً شهدته من عمر بن الخطاب، فقلت: بلى. قال: بينما نحن جلوس عنده إذا جاءت امرأة... الأثر.

ومعنى طامح بصره؛ أي: رافع بصره. ابن منظور/ لسان العرب٨/١٩٨.

(١) جمع فاقرة، وهي الداهية الكاسرة للظهر. ابن منظور / لسان العرب ١٠/٣٠٠.

(٢) رواه عبدالرزاق/ المصنف١١/٣٠١، البيهقي/ شعب الإيمان/ زغلول٧/٨١، ومداره على عبدالله بن المنكدر، وهو ثقة من الثالثة، روايته عن عمر منقطعة، وبقية رجاله عند عبدالرزاق ثقات. فالأثر ضعيف.

ومما ذمه عمر رضي الله عنه في هذا الأثر أيضاً سوء تعامل الزوجة مع زوجها وإيذائها له، وعدم إعطائه حقه في حسن العشرة.

أما حقوق الزوجة على زوجها التي أشار إليها عمر رضي الله عنه فهي حسن تعامله معها وحسن عشرته لها، ويدل على ذلك ما مر في الأثر السابق من قول عمر رضي الله عنه لزوج المرأة التي جاءت تشكوه، فلامها عمر رضي الله عنه، ثم قال له: لا يمنعك ما رأيتني صنعت أن تحسن إليها(١).

والإحسان إلى الزوجة هو إعطاؤها حقوقها التي شرعها الله عز وجل، وحسن التعامل معها في المبيت والسكن والنفقة.

ومن حقوق الزوجة على زوجها التي نبه عمر رضي الله عنه الأزواج إليها وألزمهم بها، لأن التقصير فيها غالباً ما يكون منهم، حق الزوجة في المبيت والفراش، الذي هو المقصد الأول من النكاح، والذي تحصل به عفة الفرج للرجل والمرأة.

خرج عمر رضي الله عنه يوماً في الليل يتفقد أحوال رعيته، فسمع امرأة تقول:

تطاول هذا الليل واسود جانبه   وأرقني، إلا حبيب ألاعبه

---

(١) صحيح، تقدم ص: ٩٧٢، ٩٧٣.

فجاء عمر رضي ا لله عنه إلى ابنته حفصة رضي ا لله عنها فقال: كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها، فقالت: ستة أو أربعة أشهر، فقال عمر رضي ا لله عنه: لا أحبس الجيش أكثر من هذا(١).

---

(١) رواه سعيد بن منصور/ السنن/ الأعظمي ٢/١٧٤. قال: نا عطاف بن خالد، قال: نا زيد بن أسلم... أن عمر.

ابن شبة/ تاريخ المدينة٢/٣٢٨. قال: حدّثنا الهيثم بن خارجة، قال: حدّثنا العطاف بن خالد عن زيد بن أسلم، قال: خرج عمر... الأثر.

البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢١٥. قال: المدائني عن يزيد بن عياض بن جعدبة عن عبد ا لله بن أبي بكر، قال: سمع عمر.

ابن أبي الدنيا/ العيال٢/٦٨٤، ٦٨٥. قال: حدّثنا عبد ا لله بن يونس بن بكير، حدّثنا أبي عن محمّد بن إسحاق عن سليمان بن جبير مولى ابن عباس، وقد أدرك أصحاب رسول ا لله ﷺ قال: ما زلت أسمع حديث عمر هذا فإنه خرج... الأثر.

البيهقي/ السنن الكبرى٩/٢٩. قال: أخبرنا أبو عبد ا لله الحافظ، ثنا عليّ بن حمشاد العدل، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدّثني مالك عن عبد ا لله بن دينار عن ابن عمر، قال: خرج عمر... الأثر.

وفي إسناده عند سعيد وابن شبة من طريقٍ عطاف بن خالد صدوق يهم تق: ٣٩٣. وهو منقطع من رواية زيد بن أسلم عن عمر ﷺ وهو ثقة من الثالثة تق: ٢٢٢.

وفيه عند البلاذري يزيد بن عياض بن جعدبة كذّبه مالك وغيره. تق: ٦٠٤.

←

وروي أن عمر رضي الله عنه مر في بعض طرق المدينة، فسمع امرأة تقول:

دعتني نفسي بعد خروج عمرو إلى اللذات فاطلع التلاعا[(١)]

فقلت لها: عجلت فلن تطاعي ولو طالت إقامته رباعا.

أحاذر أن أطيعك سب نفسي ومخزاة تجللني قناعاً

فقال عمر رضي الله عنه، وأتي بالمرأة: أي شيء منعك؟ قالت: الحياء، وإكرام عرضي، فقال عمر رضي الله عنه: إن الحياء ليدل على

وفيه عند ابن شبه من طريق آخر عمرو بن عاصم الكلابي صدوق في حفظ شيء تق: ٤٢٣. وهو أيضاً منقطع من رواية زيد بن أسلم عن عمر.

وفيه عند ابن أبي الدنيا عبد الله بن يونس بن بكير ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يروي عن وكيع وأبيه يروي عنه ابن أبي الدنيا ٣٥٣/٨.

وفيه أبوه يونس بن بكير صدوق يخطئ تق: ٦١٣.

وفيه سليمان بن جبير مولى ابن عباس لم أجد له ترجمة.

ورجال إسناده عند البيهقي ثقات سوى إسماعيل بن أبي أويس فهو صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه تق: ١٠٨. وسنده متصل. فالأثر حسن من طريقه.

(١) أَتْلَع رأسه: أطلعه فنظر، وتتلع في مشيته وتتالع: مد عنقه، ورفع رأسه. ابن منظور / لسان العرب ٤٢/٢، ٤٣.

هنات(١) ذات ألوان، من استحيا استخفى،ومن استخفى اتقى، ومن اتقى وفى، وكتب عمر إلى صاحب زوجها فأقفله إليها(٢).

وروي أن امرأة جاءت عمر رضي ا لله عنه فقالت: زوجي رجل صدق يقوم الليل ويصوم النهار، ولا أصبر على ذلك فدعاه فقال: لها من كل أربعة أيام يوم، وفي كل أربع ليال ليلة(٣).

وروي كذلك أن امرأة جاءت إلى عمر رضي ا لله عنه فقالت: إن زوجها لا يصيبها فأرسل إليه، فسأله فقال: قد كبرت سني، وذهبت قوتي، فقال عمر: أتصيبها في كل شهر مرة؟ قال: في أكثر من ذلك، فقال عمر: كم؟ قال:أصيبها في كل طهر مرة، قال عمر: اذهبي فإن في هذا ما يكفي المرأة(٤).

---

(١) هَنات: كلمات، وتطلق على الصفات. المصدر السابق ١٥/١٥٠.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا / مكارم الأخلاق ص ٨٣، وفي إسناده عبدا لله بن قسيم الجعفري، لم أجد له ترجمة، ومجالد بن سعيد، ليس بالقوي، وهو منقطع من رواية عامر الشعبي عن عمر رضي ا لله عنه. فالأثر ضعيف.

(٣) رواه عبدالرزاق / المصنف ٧/١٥٠، ورجاله ثقات ولكنه منقطع من رواية أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف عن عمر رضي ا لله عنه وهو ثقة من الثالثة. فالأثر ضعيف.

(٤) رواه عبدالرزاق / المصنف ٧/١٥٠، وفي إسناده زمعة بن صالح الجندي اليماني، ضعيف. تق ٢١٧، وهو منقطع من رواية زيد بن أسلم عن عمر رضي ا لله عنه وهو ثقة من الثالثة. فالأثر ضعيف.

ومن حقوق الزوجة على زوجها التي ألزم عمر رضي الله عنه بها الأزواج، الإنفاق عليها، وعلى من يعول من عياله، وإعطائهم حقوقهم المالية.

كتب عمر رضي الله عنه إلى أمراء الأجناد، أن ادع فلاناً وفلاناً ناساً قد انقطعوا من المدينة: إما أن يرجعوا إلى نسائهم، وإما أن يبعثوا إليهن بنفقة، وإما أن يطلقوا ويبعثوا بنفقة ما مضى(١).

ومن حقوق الزوجة في مال زوجها غير الإنفاق عليها، نصيبها في الميراث من ماله بعد وفاته، فقد عاقب عمر رضي الله عنه من حرم نساءه من ميراثهن منه. طلق غيلان الثقفي(٢) نساءه، وقسم ماله بين بنيه في خلافة عمر رضي الله عنه، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه، فقال له: طلقت نساءك وقسمت مالك بين بنيك؟ قال: نعم. قال: والله إني لأرى الشيطان فيما يسرق من السمع سمع بموتك فألقاه في نفسك، فلعلك أن لا تمكث إلا قليلاً، وايم الله لئن لم تراجع نساءك وترجع في مالك لأورثهن

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ٩٣/٧، ٩٤، صحيح. قال: عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر، قال: كتب عمر... الأثر.

(٢) غَيْلاَن هو: غيلان بن سلمة بن شرحبيل الثقفي، أسلم يوم الطائف. ابن عبدالبر / الاستيعاب ٣٢١/٣.

منك، إذا مت، ثم لآمرن بقبرك فليرجمن كما رجم قبر أبي رغال[١]. فراجع نساءه وراجع ماله، قال نافع راوي الأثر: فما مكث إلا سبعاً حتى مات[٢].

ومن حقوق الزوجة على زوجها والتي تدخل ضمن حسن العشرة، الاستئذان على الزوجة خاصة عند القدوم من سفر أو غيبة طويلة، وعدم الدخول عليها ليلاً على غرة وغفلة، فقد يرى منها ما يكره ويكون ذلك سبباً لفراقه لها وطلاقه إياها.

قال عبدا لله بن عمر رضي ا لله عنهما: أقبل عمر بن الخطاب رضي ا لله عنه من غزوة سرغ[٣]،حتى إذا بلغ الجرف[٤]،قال:يا أيها

---

(١) أبو رِغَال: هو الذي بعثته ثقيف مع أبرهة الحبشي، الذي قدم لهدم الكعبة في عام الفيل ليدله على طريق البيت الحرام، فمات بالمغمس، فرجم العرب قبره. ابن هشام / السيرة ١/٨٧.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٧/٦٦،٦٧، أحمد / المسند ٢/١٤، ابن شبة / تاريخ المدينة ٢/٣٣٧،٣٣٨، الترمذي / السنن ٢/٢٩٩، الدارقطني / السنن ٣/٢٧٢،٢٧٣، صحيح من طريق عبدالرزاق. قال: عن معمر بن سالم بن عبيد ا لله عن ابن عمر، قال: طلق غيلان... الأثر.

(٣) تقدم التعريف بها في ص (٦١٠).

(٤) الجُرْف: ما بين محجة الشام إلى القصاصين أصحاب القصة على بعد ثلاثة أميال من المدينة بجهة الشام وبه تختلط العرصة التي بها بئر رومه، وبالجرف الآن بساتين غناء لكثير من أهل المدينة وآبارها غزيرة المياه. انظر / أحمد الخياري / تاريخ معالم المدينة ص ٢٣٩.

الناس، لا تطرقوا النساء ثم بعث راكباً إلى المدينة، بأن الناس داخلون الغداة(١).

وإن من اهتمام عمر رضي الله عنه بالعلاقة الزوجية وحرصه على دوامها واستمرارها في ظل المحبة والألفة بين الزوجين لما في ذلك من تماسك البيت المسلم والقضاء على أسباب الفرقة والعداوة في المجتمع المسلم، تشدده رضي الله عنه في أمر الطلاق، ومعاقبته لمن تسرع وتساهل فيه.

جاء رجل إلى ابن مسعود رضي الله عنه فقال: كان بيني وبين امرأتي بعض ما يكون بين الناس، فقالت: لو أن الذي بيدك من أمري بيدي، لعلمت كيف أصنع، فقلت: إن الذي بيدي من أمرك بيدك، قالت: فأنت طالق ثلاثاً، فقال ابن مسعود رضي الله عنه: أراها واحدة، وأنت أحق بالرجعة، وسألقى أمير المؤمنين عمر فلقيه فقص عليه القصة، فقال عمر: فعل الله بالرجال، وفعل الله بالرجال، يعمدون إلى ما في أيديهم فيجعلونه في أيدي النساء، بفيها التراب، ماذا رأيت؟ قال: أراها واحدة، وهو أحق بها، قال عمر رضي الله عنه: وأنا أرى ذلك(٢).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٥٣٧/٦، صحيح. قال: حدّثنا ابن نمير، قال: ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر، قال: أقبل عمر... الأثر.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٥٢٠/٦، ابن أبي شيبة / المصنف ٨٦/٤، الطبراني / المعجم الكبير ٣٨٧/٩،٣٨٨، صحيح من طريق عبدالرزاق.

قال: أخبرنا الثوري عن منصور، قال: حدّثني إبراهيم عن علقمة أو الأسود عن ابن مسعود، قال: جاء إليه... الأثر.

وطلق رجل بالمدينة امرأته ألف مرة، وجاء إلى عمر رضي ا لله عنه وقال: إنما كنت ألعب، فعلا عمر رضي ا لله عنه رأسه بالدرة، وفرق بينهما(١).

وطلق رجل امرأته ثلاثاً في مجلس واحد، فأوجعه عمر رضي ا لله عنه ضرباً وفرق بينهما(٢).

وقال أنس بن مالك رضي ا لله عنه في الرجل يطلق امرأته ثلاثاً، قبل أن يدخل بها هي ثلاث، ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره، وكان عمر إذا أتى به أوجعه(٣).

ومن عناية عمر رضي ا لله عنه بأمر الطلاق وتشدده فيه، وحرصه على عدم تسرع الناس فيه، وتهاونهم بشأنه، أنه جعل الطلاق الثلاث في مجلس واحد تقع ثلاثاً تبين بها الزوجة من زوجها بينونة كبرى، ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره.

---

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٦٢/٤، صحيح. قال: نا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب أن رجلاً... الأثر.

(٢) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٦١/٤، صحيح. قال: نا عليّ بن مسهر عن شقيق بن أبي عبد ا لله عن أنس، قال:

(٣) رواه سعيد بن منصور / السنن / الأعظمي ٢٦٤/١، البيهقي / السنن الكبرى ٣٣٤/٧، صحيح من طريق سعيد. قال: نا سفيان عن شقيق سمع أنس بن مالك يقول:... الأثر.

قال ابن عباس رضي ا لله عنهما: كان الطلاق على عهد رسول ا لله ﷺ وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر رضي ا لله عنه طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب رضي ا لله عنه: إن الناس قد استعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيناه عليهم، فأمضاه عليهم(١).

ومما روي في حرص عمر رضي ا لله عنه على دوام العلاقة الزوجية أن عمر رضي ا لله عنه أخذ امرأة ناشزاً، فوعظها فلم تُقبل بخير فحبسها في بيت كثير الزبل ثلاثة أيام، ثم أخرجها فقال: كيف رأيت؟ فقالت: يا أمير المؤمنين، لا وا لله ما وجدت راحة إلا هذه الثلاث، فقال عمر رضي ا لله عنه: اخلعها ويحك، ولو من قرطها(٢).

---

(١) رواه مسلم / الصحيح ١٠/٦٩ـ٧٢، عبدالرزاق / المصنف ٦/٣٩١ـ٣٩٢، أحمد / المسند ٤/٩٦.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٦/٥٠٥، سعيد بن منصور / السنن / الأعظمي ١/٣٣٦، البيهقي / السنن الكبرى ٧/٣١٥، وفي إسناده عند عبدالرزاق والبيهقي كثير مولى سمرة، مقبول من الثالثة، روايته عن عمر منقطعة وإسناده عند سعيد معضل من رواية الحكم بن عتيبة عن عمر رضي ا لله عنه وهو ثقة من الخامسة. فالأثر ضعيف.

المطلب الثاني: العمل على الترابط الأسري، والتكافل الاجتماعي:

وكما عمل عمر رضي الله عنه على نشر المحبة والمودة بين الأزواج وعلى استمرار العلاقة الزوجية الكريمة بين الزوجين فإنه رضي الله عنه حرص أيضاً على الترابط بين أفراد الأسرة الواحدة وعلى توثيق حبال المودة والطاعة بين أفرادها وخاصة علاقة الأبناء بوالديهم.

وقد رويت عن عمر رضي الله عنه آثار تدل مجتمعة على حرصه رضي الله عنه طاعة الأبناء لوالديهم وبرهم بهم.

روي أن عمر رضي الله عنه رد رجلاً من الطريق أراد الغزو بغير إذن أبويه، وكان أبوه حين خرج ابنه قال قولاً يلوم فيه ابنه على تركه والديه قال:

تركت أباك مرعشة يداه   وأمك ما تسيغ لها شراباً

فبلغ قوله ذلك عمر رضي الله عنه فرده (١).

---

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ١١/١٣٤، الفاكهي / أخبار مكة ٣/٢٠٥، ابن أبي الدنيا / مكارم الأخلاق ص ١٧٤-١٧٦، وسنده عند عبدالرزاق وابن أبي الدنيا منقطع من رواية عروة بن الزبير عن عمر رضي الله عنه وهو ثقة من الثالثة، ورجاله عند عبدالرزاق ثقات، وفي إسناده عند الفاكهي، أبو سعيد الأعور لم أجد له ترجمة، وهو يروي عن عمر رضي الله عنه، ويروي عنه ←

وروي أن محمد بن طلحة[١] أراد الغزو، فأتت أمه عمر، فأمره أن يقيم[٢].

وروي أن عمر رضي الله عنه كان يطوف بالكعبة إذا رجل يحمل أمه وهو يقول:

أحمل أمي وهي الحمالة ترضعني الدِّرَّة[٣] والعُلالة[٤]

سفيان بن عيينة، فإن كان شيخه فالإسناد معضل، ورواه ابن أبي الدنيا من طريق آخر وفي إسناده عبدالرحمن بن أبي الزناد تغير بآخره، وحديثه ببغداد مضطرب، والراوي عنه هنا داود بن عمر الضبي البغدادي ولعله ممن سمع منه ببغداد، وشيخ عبدالله بن ذكوان لم يذكر اسمه بل قال: ابن ذكوان عن الثقة، وهو يروي عن عمر رضي الله عنه.

(١) لم أعرفه ولعله محمد بن طلحة بن عبيد القرشي، ذكر البخاري في الصحابة قتل يوم الجمل. ابن حجر، الإصابة ٣/٣٧٧.

(٢) رواه سعيد بن منصور/ السنن/ الأعظمي ٢/١٣٢، ابن أبي شيبة/ المصنف ٦/٥١٨، ورجال إسنادهما ثقات، لكن فيه شك عندهما بشيخ موسى بن عقبة.

فعند ابن أبي شيبة موسى بن عقبة عن سالم أو عبدالله بن عيينة، وعند سعيد سالم بن عبد الله أو عبد الله بن عبد الله بأن محمّد بن طلحة أراد... الأثر.

أمّا سالم بن عبد الله، فلعله ابن عمر بن الخطاب ثقة من كبار الثالثة، فيكون الإسناد منقطعاً، وأما عبدالله بن عبدالله، أو عبدالله بن عيينة فلم أعرفهما.

(٣) الدِّرَّة: كثرة اللبن وسيلانه. ابن منظور / لسان العرب ٤/٣٢٤.

(٤) العَلُّ والعَلَل: الشربة الثانية، وقيل الشرب بعد الشرب تباعاً. المصدر السابق ٩/٣٦٥.

هـل يـجزيـن ولـد فِعالـه

فقال عمر رضي ا لله عنه: لا ولا رضعة واحدة (١).

وروي أن رجلاً أتى عمر رضي ا لله عنه فقال: إن لي أماً بلغ بها الكِبر أنها لا تقضي حاجتها إلا وظهري لها مطية، أوضئها وأحرف وجهي عنها، فهل أديت حقها؟ قال: لا، قال: أليس قد حملتها على ظهري، وحبست عليها نفسي ؟!، قال: إنها كانت تصنع ذلك بك، وهي تتمنى بقاءك، وأنت تصنع ذلك، وأنت تتمنى فراقها (٢).

(١) رواه الفاكهي / أخبار مكة ١/٣١١،٣١٢،٣١٣، ابن أبي الدنيا / مكارم الأخلاق ص ١٧٠، وفي إسناده عند الفاكهي حاتم بن منصور لم أجد له ترجمة، وبقية رجاله ثقات، وهو معضل من رواية عامر بن يحيى المعافري عن عمر، وهو ثقة من السادسة، ورجال إسناده عند ابن أبي الدنيا ما بين ثقة وصدوق، وهو منقطع من رواية عروة بن الزبير عن عمر رضي ا لله عنه. فالأثر ضعيف.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا / مكارم الأخلاق ص ١٦٤،١٦٥، ابن الجوزي / البر والصلة ص ٣٥،٣٦، وفي إسناده عند ابن أبي الدنيا فرج بن فضالة التنوخي ضعيف. تق ٤٤٤، وهو معضل من رواية معاوية بن صالح الحضرمي، صدوق من السابعة، روايته عن عمر معضلة وفي إسناده عند ابن الجوزي عبدا لله بن لهيعة، صدوق خلط بعد احتراق كتبه، وفيه زرعة بن إبراهيم الدمشقي، قال أبو حاتم: ليس بالقوي، يكتب حديثه، الجرح والتعديل ٣/٦٠٦، وهو يروي عن عمر رضي ا لله عنه، والظاهر أن روايته عن عمر معضلة أو منقطعة فإن تلميذه هو سعيد أبو هلال صدوق من السادسة. فالأثر ضعيف.

وروي أن رجلاً جاء إلى عمر فقال: إني قتلت نفساً، قال: ويحك، أخطأ أم عمداً؟ هل من والديك أحد حيٌّ؟ قال: نعم، قال: أمك، قال: لا والله، إنه لأبي، قال: انطلق فبره وأحسن إليه، فلما انطلق قال عمر: والذي نفس عمر بيده لو كانت أمه حيّة فبرها وأحسن إليها رجوت أن لا تطعمه النار أبداً(١).

وعمل عمر رضي الله عنه على تقوية أواصر الأخوة الإسلامية بين أفراد المجتمع المسلم، وذلك بالحث على التقارب والتواصل ومصاحبة أهل التقوى والصلاح ومودتهم، ومجانبة أهل الشر والبغي والفساد.

قال رضي الله عنه: إذا رزقكم الله عز وجل مودة امرئ مسلم فتشبثوا بها (٢).

---

(١) رواه ابن الجوزي / البر والصلة ص ٦٦، ورجال إسناده ما بين ثقة وصدوق، وهو منقطع من رواية أبي نوفل بن أبي عقرب عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة. فالأثر ضعيف.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا / الإخوان ص ١١٤، وكيع / الزهد ٦٠٩/٢، ورجال إسناده عند ابن أبي الدنيا ثقات، وهو منقطع من رواية أبي حصين عثمان بن عاصم بن حصين عن عمر رضي الله عنه وهو ثقة من الرابعة تق: ٣٨٤. ورجال إسناده عند وكيع ثقات أيضاً، وهو منقطع من رواية القاسم بن عبدالرحمن الهذلي عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الرابعة، فالأثر يرتقي بطريقيه لدرجة الحسن لغيره.

وقال رضي الله عنه: لا تعترض فيما لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحتفظ من خليلك إلا الأمين، فإن الأمين من القوم لا يعدله شيء، ولا تصحب الفاجر ليعلمك فجوره، ولا تفش سرك، واستشر في أمرك الذين يخافون الله(١).

(١) رواه ابن المبارك / الزهد ص ٤٩١، عبدالرزاق / المصنف ١٠/٧، ابن أبي شيبة / المصنف ٩٤/٧، ابن شبة / تاريخ المدينة ٣٤٠/٢، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٣٣٩، ابن أبي الدنيا / الإخوان ص ١٢٥،١٢٦، ابن حبان / روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص ٨٩،٩٠، الخرائطي / مكارم الأخلاق ص ٤٣٤،٨٦٦، مساوئ الأخلاق ص ٣٠٩، البيهقي/ شعب الإيمان / زغلول ٢٥٧/٤،٥٦/٧، بألفاظ متقاربة، وفي إسناده عند ابن المبارك، وابن عساكر، والبيهقي إبهام بمن روى عنهم عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، وهو ثقة من السابعة. تق ٣٥٣، حيث قال: أخبرني بعض أشياخنا، وإسناده عند عبدالرزاق معضل من رواية جعفر بن برقان عن عمر رضي الله عنه، وهو صدوق من السابعة، وفي إسناده عند ابن أبي شيبة محمد بن عجلان المدني، وهو ثقة مدلس من الثالثة، ولم يصرح بالسماع، وهو منقطع من رواية الزهري عن عمر رضي الله عنه، وهو عند ابن شبة معضل بين مسعر بن كدام، وهو ثقة من السابعة، وبين وديعة الأنصاري، صحابي جليل، الإصابة ٦٣٢/٤، ورجال إسناده عند البلاذري صدوقون، وهو منقطع من رواية الحسن البصري عن عمر رضي الله عنه، وفي إسناده عند ابن حبان إبراهيم بن موسى المكي قال ابن حجر مجهول. لسان الميزان ١١٦/١، وهو من رواية ←

ومما روي عن عمر رضي ا لله عنه في بث المحبة والمودة في المجتمع الدعوة إلى مصاحبة الأخيار ومؤاخاتهم، وهجران أهل المعصية وأصحاب السوء ومفارقتهم.

روي عن عمر رضي ا لله عنه أنه قال: يصفي لك ود أخيك أن تدعوه بأحب الأسماء إليه، وأن توسع له في المجلس، وتسلم عليه إذا لقيته(١).

سعيد بن المسيب عن عمر وقد اختلف في سماعه منه وفي إسناده عند الخرائطي عبدالرحمن بن عبدا لله بن عتبة بن مسعود، صدوق اختلط وسمع منه يزيد بن هارون بعد اختلاطه، وهو هنا يروي عنه، ورواه البيهقي من طريقين آخرين، الأول رجاله ما بين ثقة وصدوق، سوى أبي بكر الفحام لم أجد له ترجمة،، وهو منقطع من رواية عبيد ا لله بن عبدا لله بن عمر بن الخطاب عن عمر رضي ا لله عنه، وهو ثقة من الثالثة، والثاني رجاله ثقات، سوى يحيى بن أبي طالب، قال فيه الدارقطني: لا بأس به عندي، لم يطعن فيه أحد بحجة. ميزان الاعتدال ٣٦٧/٤، وهو منقطع من رواية زيد بن أسلم العدوي عن عمر رضي ا لله عنه، وهو ثقة من الثالثة، فالأثر يرتقي بمجموع طرقه لدرجة الحسن لغيره.

(١) رواه عبدالرزاق/ المصنف١١/٤٤، ابن أبي الدنيا/ مكارم الأخلاق ص: ٢١٣، البيهقي/ شعب الإيمان/ زغلول٥/٣٠٨، ابن عساكر/ تاريخ دمشق ص: ٣٠٧.

وإسناده عند عبدالرزاق معضل من رواية إسحاق بن راشد، وهو ثقة من السابعة، روايته عن عمر معضلة، وبقية رجاله ثقات.

←

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: عليك بإخوان الصدق، فعش في أكنافهم فإنهم زين في الرخاء، وعدة في البلاء (١).

وروي عنه رضي الله عنه أنه قال: جالسوا التوابين فإنهم أرق أفئدة (٢).

وفيه عند ابن أبي الدنيا شريك بن عبدا لله النخعي، صدوق يخطئ كثيراً، وفيه أبو المجمل لم أجد له ترجمة، وهو منقطع من رواية الحسن البصري، عن عمر رضي الله عنه.

ورواه البيهقي من غير إسناد، فقال: وروينا عن مجاهد، وفيه عند ابن عساكر شهاب بن خراش صدوق يخطئ، وهو معضل من رواية العوام بن حوشب عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من السادسة. فالأثر ضعيف.

(١) رواه ابن أبي الدنيا / الإخوان ص ١١٦، الخرائطي / مكارم الأخلاق ص ٨٤٤، مساوئ الأخلاق ص ٣١٤، وفيه عند ابن أبي الدنيا محمد بن عبدالملك بن حميد المكي، وعلي بن نوح لم أجد لهما ترجمة، وهو منقطع من رواية عكرمة مولى ابن عباس عن عمر رضي الله عنه، وفيه عند الخرائطي المنهال بن حماد السراج، لعله الذي ذكره ابن حبان في الثقات ٩/١٠٠، وإن لم يكن هو، فلم أجد له ترجمة، وسليمان العجلي، لعله ابن كندير لا بأس به من الرابعة. تق ٢٥٤.

(٢) رواه أحمد / الزهد ص: ١٤٩، وكيع / الزهد ٢/٥٤٤، وهو منقطع من رواية عون بن عبدا لله بن عتبة، وهو ثقة من الرابعة روايته عن عمر منقطعة، وبقية رجاله عند أحمد ثقات. فالأثر ضعيف.

وروي أنه قال: من يصحب صاحب السوء لا يسلم (١).

وروي أن عمر رضي الله عنه قال في العزلة راحة من خلطاء السوء (٢).

ومن مبادئ الصحبة والصداقة التي أرشد إليها عمر رضي الله عنه، أن يكون المرء المسلم معتدلاً في محبته وبغضه فلا يحب لدرجة الكلف والغلو، ولا يبغض لدرجة العداوة الشديدة.

قال رضي الله عنه: لا يكن حبك كلفاً، ولا بغضك تلفاً (٣).

---

(١) رواه ابن أبي عاصم / الزهد ص ٤٥، وفي إسناده سلام بن أبي مطيع، ثقة في روايته عن قتادة ضعف. تق ٢٦١، وهو منقطع من رواية قتادة بن دعامة عن عمر رضي الله عنه. فالأثر ضعيف.

(٢) رواه أحمد / الزهد ص ١٤٩، وكيع / الزهد ٢/٥١٤، ابن أبي عاصم / الزهد ص ٤٤، البيهقي / الزهد الكبير ص ٩٣، وإسناده عند أحمد، ووكيع والبيهقي معضل من رواية إسماعيل بن أمية الأموي، ثقة من السادسة، روايته عن عمر معضلة.

وهو عند ابن أبي عاصم معضل أيضاً من رواية مسعر بن كدام عن وديعة الأنصاري رضي الله عنه، وهوثقة من السابعة. فالأثر ضعيف.

(٣) رواه البخاري/ الأدب المفرد ص: ٤٤٨، ابن شبة / تاريخ المدينة ٢/٣٤٠، ٣٤١، الطبري / التاريخ/ تهذيب الآثار / مسند علي ص ٢٨٦، صحيح من طريق البخاري.

قال: حدّثنا سعيد بن أبي مريم، قال: أخبرنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا زيد ابن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب، قال: لا يكن... الأثر.

وحث عمر رضي الله عنه على التكافل الاجتماعي والتعاون وبذل الخير بين أفراد المجتمع لما في ذلك من إشاعة المودة والألفة والأخوة في المجتمع المسلم، وقد رويت عن عمر رضي الله عنه آثار تدل بمجموعها على هذا المعنى.

ومن ذلك ما روي من أن عمر رضي الله عنه مر في السوق بعد صلاة الغداة، فسمع صوت مولود يبكي، فقام عليه فإذا عنده أمه، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: جئت إلى هذا السوق لبعض الحاجة، فعرض لي المخاض، فولدت غلاماً ،وهي إلى جنب دار قوم في السوق، فقال عمر: هل شعر بك أحد من أهل هذه الدار؟ أما إني لو علمت أنهم شعروا بك ثم لم ينفعوك، فعلت بهم، وفعلت، ثم دعا لها بشربة سويق فقال: اشربي هذه تقطع الحشا، وتعصم الأمعاء، وتدر العروق (١).

وروي أن الضحاك بن خليفة(٢) رضي الله عنه ساق خليجاً له من العريض(٣)، فأراد أن يمر في أرض محمد بن مسلمة(٤) رضي الله عنه،

---

(١) رواه البيهقي / السنن الكبرى ٦/٢٠١، وفي إسناده عارم بن الفضل، ثقة اختلط ولم يظهر لي هل سماع علي بن الحسن بن بيان وهو الراوي عنه هنا كان قبل اختلاطه أم بعده، وبقية رجاله ما بين ثقة وصدوق، وسنده متصل.

(٢) الضحاك بن خليفة الأنصاري الأشهلي، شهد أحداً، وتوفي آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ابن عبدالبر / الاستيعاب ٢/٢٩٤.

(٣) العُرَيض: ناحية من المدينة في طرف حرة واقم شملها اليوم العمران، ما زالت معروفة. البلادي / معجم المعالم الجغرافية ص ٢٠٥.

(٤) تقدمت ترجمته في ص: (٦٦٠).

فأبى محمد فقال الضحاك: لم تمنعني وهو لك منفعة تشرب منه أولاً وآخراً، ولا يضرك ؟! فأبى محمد، فكلم الضحاك عمر رضي الله عنه، فدعا محمد بن مسلمة، فأمره أن يخلي سبيله، فقال: لا، فقال عمر لمحمد بن مسلمة: لم تمنع أخاك ما ينفعه وهو لك منفعة تشرب منه أولاً وآخراً ولا يضرك ؟! فقال محمد بن مسلمة: لا والله، فقال عمر: والله ليمرن به، ولو على بطنك، فأمر عمر أن يمر به ففعل الضحاك (١).

وروي أن أناساً من أصحاب النبي ﷺ سافروا فأرملوا(٢) فمروا بحي من الأعراب، فسألوهم القِرى فأبوا، فسألوهم الشرى فأبوا، فضبطوهم، وأصابوا من طعامهم، فذهبت الأعراب إلى عمر رضي الله عنه يشكوهم، فأشفقت الأنصار، فقال عمر: تمنعون ابن السبيل ما يخلق الله بالليل والنهار في ضروع الإبل والغنم ؟! لابن السبيل أحق من التأني عليه(٣).

---

(١) رواه مالك / الموطأ ٤٦٧/٢، ٤٦٨، البيهقي / السنن الكبرى ١٥٧/٦، ومداره على يحيى بن عمارة الأنصاري، وهو ثقة من الثالثة، روايته عن عمر منقطعة، وبقية رجاله عند مالك ثقات، فالأثر ضعيف.

(٢) أرمل القوم: نفذ زادهم. ابن منظور / لسان العرب ٣٢١/٥.

(٣) رواه مسدد / المسند / المطالب العالية لابن حجر ق ٤٧٨/أ، البيهقي / السنن الكبرى ٣/١٠، ٤، ومداره على عبدالرحمن بن أبي ليلى، وهو ثقة من الثانية، روايته عن عمر مرسلة على الصحيح، وبقية رجاله عند مسدد ثقات. فالأثر ضعيف.

وروي أن عمر رضي الله عنه قال: إذا كنتم ثلاثة، فأمّروا أحدكم يعني في السفر، فإذا مررتم براعي إبل، أو راعي غنم، فنادوه ثلاثاً فإن أجابكم أحد فاستسقوه، وإلا فانزلوا فاحلبوا واشربوا ثم صروا (١).

وهذا الأثر والذي قبله يرتقي لدرجة الحسن لغيره ويدل على إلزام عمر رضي الله عنه لأهل البادية بإغاثة ابن السبيل الذي نفد زاده.

وروي أن رجلاً استقى على باب قوم، فأبوا أن يسقوه فأدركه العطش فمات فضمنهم(٢).

وحرص عمر رضي الله عنه على إزالة أسباب الشقاق والفرقة والبغضاء بين أفراد المجتمع المسلم، فكان يعاقب من يتعرض لأعراض الناس، ويذكر معائبهم ويقدح فيهم لما يسببه ذلك من العداوة والتقاطع والتدابر بين أفراد المجتمع المسلم.

---

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ٤/٥٨، ٥٩، ابن أبي شيبة / المصنف ٤/٤٧٩، البيهقي / السنن الكبرى ٩/٣٥٩، ومداره على الأعمش، وهو مدلس، ولم يصرح بالسماع، وبقية رجاله عند عبدالرزاق ثقات. فالأثر ضعيف.

(٢) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٥/٤٥٢، وفي إسناده أشعث بن سوار، ضعيف. تق ١١٣، وهو منقطع من رواية الحسن البصري عن عمر رضي الله عنه. فالأثر ضعيف.

قال أبو رجاء العطاردي[١] رحمه الله تعالى: كان عمر وعثمان رضي الله عنهما يعاقبان على الهجاء [٢].

وقد تقدم ما ورد من معاقبة عمر للحطيئة بحبسه وهمه بقطع لسانه لما هجا الزبرقان بن بدر[٣].

ومما روي عن عمر رضي الله عنه ويدل على معاقبة من يتعرض لأعراض الناس بالقدح والسب والشتم أن رجلاً هجا قوماً في زمان عمر ﷺ، فجاء رجل منهم فاستأدى[٤] عليه عمر فقال عمر رضي الله عنه: لكم لسانه، ثم دعا الرجل، فقال: إياكم أن تعرضوا له بالذي قلت، فإني إنما قلت ذلك عند الناس كيما لا يعود[٥].

---

(١) أبو رجاء العطاردي عمران بن ملحان، ثقة مخضرم. تق ٤٣٠.

(٢) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٥/٥٠٠، صحيح. قال: حدّثنا معاذ عن عوف عن أبي رجاء أن عمر... الأثر.

(٣) انظر ص: ١٩٨-٢٠٠.

(٤) استأدى: آدَيْتُه على أفعلته، أي: أعنته، وآداني السلطان عليه أعداني، واستأديته عليه استعديته وآديته عليه أي: أعنته. ابن منظور/ لسان العرب ١/١٠٠.

(٥) رواه عبدالرزاق / المصنف ١١/١٧٧،١٧٨، ورجال إسناده ثقات، ولكنه منقطع من رواية قتادة بن دعامة عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الرابعة. فالأثر ضعيف.

وروي أن رجلاً جاء إلى كعب(١) بن عجرة رضي ا لله عنه، فجعل يذكر عبدا لله بن أبي سلول، وما نزل فيه من القرآن ويسبه، وكان بين كعب وعبدا لله بن أبي حرمة وقرابة، وكعب ساكت، فانطلق الرجل إلى عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، ألم تراني ذكرت ما نزل في عبدا لله بن أبي، فلم يكن من كعب، فالتقى عمر كعباً، فقال: ألم أخبر أن عبدا لله ابن أبي ذكر عندك، فلم يكن منك، فقال كعب: قد سمعت مقالته، فلما رأيته كأنه يعمد مساءتي، فقال عمر: وددت لو ضربت أنفه، أو وددت أني لو كسرت أنفه (٢).

---

(١) هو: كعب بن عُجْرَة بن أمية بن عديّ بن عبيد بن الحارث البلوي ثم السواري، الأنصاري المدني، أبو محمد، صحابي مشهور. فيه نزل قوله تعالى: ﴿وفدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾ سورة البقرة آية: ١٩٦. شهد عمرة الحديبية. روى عنه أهل المدينة وأهل الكوفة. نزل الكوفة ومات بالمدينة سنة ثلاث أو إحدى وخمسين، وقيل: سنة اثنتين وخمسين، وهو ابن خمس وسبعين سنة. تق ٤٦١.

انظر: الاستيعاب/ ابن عبد البر٣/١٣٢١، برقم: ٢١٩٧، والإصابة/ ابن حجر٥/٤٤٨-٤٤٩، برقم: ٧٤٣٤.

(٢) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٦/١٩٣، ورجال إسناده ثقات، وهو منقطع من رواية عبدالرحمن بن أبي ليلى ثقة من الثالثة، روايته عن عمر رضي ا لله عنه منقطعة على الصحيح. فالأثر ضعيف.

المطلب الثالث: الاهتمام بالأنساب والأسماء، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: الاهتمام بالأنساب:

إن معرفة النسب والاهتمام به من المقاصد التي جاء بها الدين، وحث عليها الشارع الحكيم، ذلك لما لها من أهمية ومكانة اجتماعية عظيمة، فبمعرفة الأنساب تمكن صلة الأرحام والقرابات، وتتوقف على معرفة النسب مسائل هامة في النكاح والميراث والولاء وغيرها، لذلك حذر النبي ﷺ من انتساب المرء لغير نسبه الذي يعلم صحته، قال ﷺ: ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر، ومن ادعى قوماً ليس له فيهم فليتبوأ مقعده من النار (١).

ولكن النبي ﷺ حذر من التفاخر بالأنساب، ومعرفتها بغرض الاستعلاء بها على الناس، ولأجل الشهرة والسمعة والطعن في أنساب الغير.

قال ﷺ: ((اثنتان في الناس هما بهما كفر، الطعن في النسب، والنياحة على الميت))(٢).

ونظراً لهذه المكانة الاجتماعية الهامة التي تمثلها الأنساب فقد حرص عمر رضي الله عنه على العناية بها، والاهتمام بصحتها لتحقيق الغاية الاجتماعية الشرعية منها، وتمثل ذلك بما يلي:

---

(١) رواه البخاري /الصحيح ٢/٢٦٦.

(٢) رواه مسلم / الصحيح / شرح النووي ٢/٥٧.

١ـ الحرص على إلحاق الأبناء بآبائهم الشرعيين.

فقد جاء أن امرأة هلك عنها زوجها، فاعتدت أربعة أشهر وعشراً، ثم تزوجت حين حلت، فمكثت عند زوجها أربعة أشهر ونصفاً ثم ولدت له ولداً تاماً، فجاء زوجها عمر بن الخطاب، فذكر ذلك له، فدعا عمر رضي الله عنه نسوة من نساء الجاهلية قدماء فسألهن عن ذلك، فقالت امرأة منهن: أنا أخبرك عن هذه المرأة، هلك عنها زوجها حين حملت، فهرقت الدماء، فحش(١) ولدها في بطنها، فلما أصابها زوجها الذي نكحت، وأصاب الولد الماء تحرك الولد في بطنها، وكبر، فصدقها عمر رضي الله عنه، وفرق بينهما، وقال لهما: أما إنه لم يبلغني عنكما إلا خيراً، وألحق الولد بالأول(٢).

فقد تحرى عمر رضي الله عنه في هذه القضية المشكلة، وسأل نساء الجاهلية وذلك لما للنساء من خبرات وتجارب في مسائل الحمل والوضع.

---

(١) حش: أي يبس. ابن منظور / لسان العرب ٣/١٨٨.

(٢) مالك / الموطأ ٢/٤٦٣،٤٦٤، البيهقي / السنن الكبرى ٧/٤٢٢،٤٤٤، صحيح من طريق مالك.

قال: عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التميمي عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عبد الله بن أبيّ أمية أن امرأة... الأثر.

وكان عمر رضي الله عنه يستعين في تحريه فيمن أشكل أمره من الأولاد حتى يلحقه بنسبه الصحيح بالقافة الذين يعرفون شبه الولد بأبيه.

جاء رجلان إلى عمر رضي الله عنه كلاهما يدعي ولد امرأة، فدعا عمر قائفاً فنظر إليهما، فقال القائف: لقد اشتركا فيه، فضربه عمر بالدرة وقال: وما يدريك؟ ثم دعا المرأة فقال: أخبريني خبرك، فقالت: كان هذا لأحد الرجلين يأتيها، وهي في الإبل لأهلها، فلا يفارقها حتى يظن وتظن قد استمر بها حمل، ثم انصرف عنها، فهرقت الدماء، ثم خلف هذا يعني الآخر، ولا أدري من أيهما هو، فكبر القائف، فقال عمر للغلام، والِ أيهما شئت (١).

وروي أن ثلاثة من التجار، تداولوا جارية فولدت فدعا عمر القافة فألحقوا ولدها بأحدهم (٢).

---

(١) رواه مالك / الموطأ ٢/٤١٤، الشافعي / المسند ٢/٤٦٤ مختصراً، ورجال إسناده عند مالك ثقات، وهو منقطع من رواية سليمان بن يسار الهلالي، عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة، وهو عند الشافعي منقطع أيضاً من رواية يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، ثقة من الثالثة، روايته عن عمر منقطعة، وبقية رجاله ثقات، فالأثر يرتقي بطريقيه لدرجة الحسن لغيره.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٧/٢٢٤، وفي إسناده عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج، مدلس من الثالثة، ولم يصرح بالسماع، وهو منقطع من رواية عطاء ابن أبي رباح،عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة. فالأثر ضعيف.

وقد حذر عمر رضي الله عنه أولياء الإماء الذين ينكحوهن من إطلاقهن يخرجن من غير رقابة مما يعرضهن لأيدي الفساق، ووقوعهن في الفاحشة، وتوعد من فعل ذلك بإلحاق أولاد إمائه به، سواء أقر بذلك أم لم يقر، وذلك حرصاً منه رضي الله عنه على محافظة الرجال على إمائهن وولائدهن حتى لا ينشأ منهن أبناء في المجتمع لا يعرفون آباءهم.

قال عمر رضي الله عنه: ما بال رجال يطأون ولائدهم، ثم يدعونهن يخرجن، لا تأتيني وليدة يعترف سيدها أن قد ألم بها إلا ألحقت به ولدها، فأمسكوهن بعد أو أرسلوهن(١).

وروي أن عمر رضي الله عنه مر على غلمان على بئر يدلون فيها، ومعهم أمة تدلي معهم فقال: ها ! لعل صاحب هذه أن يكون يصيب منها، ثم يبعثها فيما ترون، أما إنها لو جاءت بولد ألحقناه به(٢).

(١) رواه مالك / الموطأ ٢/٤٦١، الشافعي / المسند ٢٢٣،٢٢٤، صحيح من طريق مالك.
قال: عن نافع عن صفية بنت أبي عبيد أن عمر بن الخطاب قال: ما بال رجال... الأثر.

(٢) رواه سعيد بن منصور / السنن / الأعظمي ٢/٦٤، ورجال إسناده ثقات، ولكنه معضل من رواية إبراهيم التيمي عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الخامسة. فالأثر ضعيف.

٢ـ إنكار عمر رضي ا لله عنه، ومعاقبته لمن ينتسب لغير أبيه:

فقد أنكر رضي ا لله عنه على صهيب الرومي(١) رضي ا لله عنه انتسابه للعرب ولسانه أعجمي، ولكن صهيباً أوضح لعمر رضي ا لله عنه صحة نسبه وحقيقته.

قال رضي ا لله عنه لصهيب: ما فيك شيء أعيبه إلا ثلاث خصال لولاهن ما قدمت عليك أحداً، وذكر عمر منها وتنتسب عربياً ولسانك أعجمي، فقال صهيب رضي ا لله عنه: وأما انتسابي في العرب، فإن الروم سبتني وأنا صغير (٢).

---

(١) تقدمت ترجمته في ص: ١٤٧.

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ٢٢٦/٣، ٢٢٧، أحمد / المسند ١٦/٦، المعجم الكبير ٣٧/٨، ٣٨، الحاكم/ المستدرك ٢٧٨/٤، البيهقي / شعب الإيمان / زغلول ٤٧٨/٦، وفي إسناده عند ابن سعد، وأحمد والحاكم والبيهقي عبدا لله ابن محمد بن عقيل، صدوق في حديثه لين، ويقال: تغير بأخره. تق ٣٢١، وفيه حمزة بن صهيب مقبول من الثالثة، وبقية رجاله عند أحمد ثقات، وفي إسناده عند الطبري عبدا لله بن مصعب بن عبدا لله، قال الخطيب: ولاه الرشيد إمارة المدينة واليمن، وكان محموداً في ولايته جميل السيرة، مع جلالة قدره وعظم شرفه، وكان مالك إذا ذكره قال: المبارك، ونقل عن ابن معين أنه قال: كان ضعيف الحديث، لم يكن عنده كتاب إنما كان يحفظ، تاريخ بغداد ١٧٣/١٠، ١٧٦، وبقية رجاله ما بين ثقة وصدوق، وسنده متصل، فالأثر حسن، وقد حسنه الحافظ الذهبي في تعليقه على الحاكم.

وعاقب عمر رضي ا لله عنه من انتسب لغير أبيه وقومه، فقد كان في زمانه مملوك يقال له كيسان، فسمى نفسه قيساً، وادعى نفسه إلى مواليه ولحق بالكوفة، فركب أبوه إلى عمر بن الخطاب رضي ا لله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين ولد على فراشي ثم رغب عني، وادعى إلى مواليه، ومولاي.فقال عمر رضي ا لله عنه: أزيد بن ثابت، ألم تعلم أنا كنا نقرأ «لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم»، فقال زيد: بلى، فقال عمر: انطلق فاقرن ابنك إلى بعيرك، ثم انطلق به، فاضرب بعيرك سوطاً وابنك سوطاً(١).

٣ـ الحث على تعلم النسب لصلة الأرحام والقرابات:

قال عمر رضي ا لله عنه: تعلموا أنسابكم ثم صلوا أرحامكم وا لله ليكون بين الرجل وبين أخيه الشيء، ولو يعلم الذي بينه وبينه من داخلة الرحم لأوزعه ذلك عن انتهاكه(٢).

---

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ٥١/٩، ٥٢، صحيح. قال: عن معمر عن أيوب عن عديّ بن عديّ عن أبيه أو عن عمه، أن مكحولاً... الأثر.

(٢) رواه البخاري / الأدب المفرد ص ٣٩، وفي إسناده عتاب بن بشير، قال ابن حجر: صدوق يخطئ. تق ٣٨٠، وقال أحمد بن حنبل: روى بآخره أحاديث منكرة، وما أرى أنها إلا من قبل خصيف، وفي روايته عنه أحاديث منكرة، وقال ابن عدي: روى عن خصيف نسخة، وفي تلك النسخة أحاديث ومتون أنكرت عليه. المزي / تهذيب الكمال ٢٨٧/١٩، ومن حاشية بشار. وروايته ←

٤ـ التحذير من التفاخر بالأنساب ومعاقبة من فعل ذلك، والإنكار عليه:

بلغ عمر رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا آل بني تميم، فحرم عمر رضي الله عنه بني تميم العطاء سنة، ثم أعطاهم في رأس السنة عطاءين(١)، وذلك تأديباً لهذا الرجل الذي أراد إثارة العصبيات والحميات الجاهلية.

ومن الآثار المروية عن عمر رضي الله عنه الدالة بمجموعها على معاقبة عمر رضي الله عنه من اعتز وتفاخر بقومه ونسبه.

روي أن عمر رضي الله عنه كتب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: أما بعد، فإنه بلغني أنه دعي في جندك بدعوى الجاهلية، وأنه قيل: يا آل ضبة، إن ضبة لم تجز خيراً قط، ولم تدفع سوءاً قط، فإذا جاءك كتابي هذا، فأنزل بهم عقوبة في أشعارهم وأبشارهم، لعلهم يعرفون إن لم يفقهوا (٢).

هنا عن غيره، فهو يروي هنا عن إسحاق بن راشد الزهري. فالأثر حسن إن شاء الله، وقد حسنه الشيخ الألباني في صحيح الأدب المفرد ص ٥٥.

(١) رواه عبدالرزاق / الأمالي ص ٧٨، ابن أبي شيبة / المصنف ٧/٤٦٣، صحيح من طريق عبدالرزاق. قال: أنا ابن المبارك عن عاصم عن أبي عثمان، قال: بلغ عمر... الأثر.

(٢) رواه عبدالرزاق / الأمالي ص ٧٧، ابن أبي شيبة / المصنف ٧/٤٥٦، ومداره على عامر الشعبي روايته عن عمر منقطعة، وبقية رجاله عند عبدالرزاق ثقات. فالأثر ضعيف.

وروي أن رجلاً من قبيلة بلي حي من قضاعة بالشام نادى: يا آل قضاعة، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فكتب إلى عامل الشام، أن يسير ثلث قضاعة إلى مصر(١).

وروي أن عمر رضي الله عنه قال: من اعتز بالقبائل فأعضوه(٢).

وعاب عمر رضي الله عنه على من احتقر أهل النسب الوضيع من الموالي وغيرهم وتوعده بالعقوبة.

فقد روي عن عمر رضي الله عنه ما يدل بمجموعه على ذلك.

روي أن قوماً قدموا على عامل لعمر رضي الله عنه، فأجاز العرب وترك الموالي، فكتب إليه عمر رضي الله عنه: بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم(٣).

---

(١) رواه ابن عبدالحكم / فتوح مصر ص ١١٦، وسنده متصل ورجاله ثقات سوى العباس بن طالب، قال أبو زرعة: ليس بذاك،ميزان الاعتدال ٢/٣٨٤، وذكره ابن حبان في الثقات ٨/٥١٠.

(٢) أعضوه: أي أعيبوا عليه. ابن منظور / لسان العرب ٩/٢٥٦،٢٥٧.

رواه ابن أبي شيبة /المصنف ٧/٤٥٦، ورجال إسناده ثقات، وهو منقطع من رواية أبي مجلز لاحق بن حميد عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من كبار الثالثة. فالأثر ضعيف.

(٣) رواه أحمد / الزهد ص ١٥٠، ورجال إسناده ثقات، ولكنه منقطع من رواية الحسن البصري عن عمر رضي الله عنه. فالأثر ضعيف.

وروي أن سعد بن أبي وقاص كان بينه وبين سلمان الفارسي رضي الله عنهما شيء، فقال سعد وهم في مجلس: انتسب يا فلان، فانتسب ثم قال للآخر: انتسب، حتى بلغ سلمان، فقال: انتسب يا سلمان، فقال: ما أعرف لي أباً في الإسلام، ولكني سلمان ابن الإسلام، فنمى ذلك عمر رضي الله عنه، فقال لسعد ولقيه: انتسب يا سعد، فقال: أشهد الله يا أمير المؤمنين وكأنه قد عرف، فأبى أن يدعه حتى انتسب، ثم قال للآخر: انتسب حتى بلغ سلمان فقال: انتسب يا سلمان، فقال: أنعم الله علي بالإسلام، فأنا سلمان ابن الإسلام.

قال عمر: قد علمت قريش أن الخطاب كان أعزهم في الجاهلية، وأنا عمر ابن الإسلام أخو سلمان في الإسلام، أما والله لولا لعاقبتك عقوبة يسمع بها أهل الأمصار، أما علمت أو أما سمعت أن رجلاً انتمى إلى تسعة آباء في الجاهلية، فكان عاشرهم في النار، وانتمى رجل إلى رجل في الإسلام، وترك ما فوق ذلك، فكان معه في الجنة (١).

وروي أن رجلاً استأذن على عمر رضي الله عنه فقال: استأذنوا لابن الأخيار، فقال عمر رضي الله عنه: ائذنوا له، فلما دخل قال له عمر

---

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ١١/٤٣٨، ورجال إسناده ثقات، وهو منقطع من رواية قتادة بن دعامة عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الرابعة. فالأثر ضعيف.

رضي ا لله عنه: من أنت؟ قال: أنا فلان بن فلان بن فلان، فجعل يعد رجالاً من أشراف الجاهلية، فقال له عمر رضي ا لله عنه: أنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم؟ قال: لا، قال: ذلك ابن الأخيار، وأنت ابن الأشرار، إنما تعد علي رجالاً من أهل النار(١).

وروي أن عمر رضي ا لله عنه خرج يمشي وإذا رجل يخطر بين يديه وهو يقول: أنا ابن بطحاء مكة كدياً فكداها (٢)، فوقف عليه عمر رضي ا لله عنه فقال: إن يك لك دين فلك كرم، وإن يكن لك عقل فلك مروءة، وإن يكن لك مال، فلك شرف وإلا فأنت والحمار واحد (٣).

---

(١) رواه الحاكم/ المستدرك ٣٤٧/٢، وفي إسناده محمد بن سنان القزاز، اتهمه أبو داود وعبدالرحمن بن خراش بالكذب، وقال أبو عبيدة: ليس عندي بثقة، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وقال ابن حجر: ضعيف. تق ٤٨٢، وهو منقطع من رواية عُلي بن رباح اللخمي عن عمر رضي ا لله عنه، وهو ثقة من الثالثة. فالأثر ضعيف.

(٢) كدي وكداء: موضعان، وقيل جبلان بمكة. ابن منظور / لسان العرب ٥٠/١٢.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا / الأشراف ص ٢١١، وفي إسناده بكير بن بكر الغفاري، يروي عن أبيه لم أجد لهما ترجمة، وفيه نضلة لم أعرفه، ولعله نضلة الغفاري، قال ابن أبي حاتم حجازي له صحبة. الجرح والتعديل ٤٩٩/٨، وبقية رجاله ثقات.

المسألة الثانية: الاهتمام بالأسماء:

كان عمر رضي ا لله عنه حريصاً على أن تتسمى رعيته بالأسماء الحسنة والتي لا تدل على معنى مكروه أو مستقبح.

فقد غير رضي ا لله عنه اسم والد مسروق بن الأجدع إلى عبدالرحمن(١).

وأراد رضي ا لله عنه أن ينهى أن يسمي ببركة، وأفلح، ويسار، ونافع، ثم تركه(٢).

كما كان النبي ﷺ يريد أن ينهى عن تلك الأسماء ثم ترك ذلك، والعلة في ذلك، ليست لمعنى سيء في الاسم، ولكن كما ذكر النبي ﷺ، فإن المرء قد يسأل فيقول: أثم بركة أو أفلح، أو يسار، فيقال: لا، إذا كان غير موجود، فينفي بذلك وجود البركة والفلاح واليسر (٣).

---

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ٧٦/٦، أحمد / المسند ٣١/١، ورجال إسناده عند ابن سعد ثقات، وهو منقطع من رواية محمد بن المنتشر عن عمر رضي ا لله عنه، وهو ثقة من الرابعة، وفي إسناده عند أحمد مجالد بن سعيد، ليس بالقوي. تق ٥٢٠، وبقية رجاله ما بين ثقة وصدوق، وسنده متصل، فالأثر يرتقي بطريقيه لدرجة الحسن لغيره.

(٢) رواه مسلم / الصحيح / شرح النووي١٤/١٨.

(٣) انظر: مسلم / شرح النووي ١١٧/١٤، ١١٨.

ومما روي عن عمر رضي الله عنه ويدلّ على كراهيته لبعض الأسماء التي تحمل معنًى سيئاً أنه أراد أن يستعمل رجلاً، فسأله عن اسمه، واسم أبيه فقال: ظالم بن سراقة، فقال: تظلم أنت، ويسرق أبوك، ولم يستعن به(١).

وروي أن عمر رضي الله عنه أتاه كتاب من دهقان يقال له: جوابابنه، فأراد عمر رضي الله عنه أن يكتب إليه فقال: ترجموا لي اسمه، فقالوا: هذا بالعربية خير الفتيان، فقال عمر: إن من الأسماء أسماءً لا ينبغي أن يسمى بها، اكتب من عبدالله عمر أمير المؤمنين إلى شر الفتيان (٢).

وروي أن عمر قال: لا تسموا الحكم ولا أبا الحكم، فإن الله هو الحكم (٣).

وروي أنه رضي الله عنه غير اسم كثير بن الصلت(٤) إلى كثير بعد أن كان اسمه قليل(٥).

---

(١) أورده ابن عبدربّه/ العقد الفريد ١٥٧/٢، من غير إسناد.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٤١/١١، ٤٢، ورجال إسناده ثقات، وهو منقطع من رواية محمد بن سيرين عن عمر رضي الله عنه.

(٣) رواه عبدالرزاق / المصنف ٤٢/١١، وفي إسناده ليث بن أبي سليم، صدوق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فترك، وهو يروي عن عمر رضي الله عنه، وروايته عنه معضلة، فهو من السابعة. فالأثر ضعيف.

(٤) تقدمت ترجمته في ص: (٨٠٤).

(٥) رواه ابن سعد / الطبقات ١٤/٥، ورجال إسناده ثقات، وهو منقطع من رواية نافع مولى ابن عمر عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة. فالأثر ضعيف.

وكره عمر رضي الله عنه التسمي بأسماء الأنبياء فقد يحمل هذا الاسم من ليس له أهل.

فقد جمع عمر رضي الله عنه كل غلام اسمه اسم نبي، فأدخلهم داراً وأراد أن يغير أسماءهم فشهد آباؤهم أن النبي ﷺ سماهم (١).

ودعا عمر رضي الله عنه ابنه عبدالرحمن ليغير كنيته، وكان يكنى أبا عيسى، فقال: يا أمير المؤمنين، والله إن رسول الله ﷺ كنى المغيرة بن شعبة بها (٢).

وروي أن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه جاء إلى عمر رضي الله عنه ،فاستأذن عليه، فنادى: يستأذن أبو عيسى، فقال عمر رضي الله عنه:من أبو عيسى؟قال المغيرة بن شعبة:أنا، فقال عمر:وهل لعيسى أب ؟!

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ٦٩/٥، إسحاق بن راهويه / المسند / إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري ٥٢/٥/أ، ابن شبة / تاريخ المدينة ٣٢١/٢، ومداره على أسامة بن زيد الليثي، وهو صدوق يهم، وبقية رجاله عند إسحاق ثقات، وسنده متصل، فالأثر حسن.

(٢) رواه أبو داود / السنن ٢٩١/٤، ابن أبي خيثمة / التاريخ ص ١٥٨، ابن أبي عاصم / الآحاد والمثاني ٦٠/٢، صحيح من طريق ابن أبي عاصم.

قال: حدّثنا عبيد الله بن معاذ، ثنا أبي عن حبيب بن الشهيد عن زيد بن أسلم عن أبيه، قال: دعا عمر... الأثر.

أما في كنى العرب ما تكتنون بها ؟! أبو عبدا لله، أبو عبدالرحمن، فقال رجل: أشهد لقد سمعت رسول ا لله ﷺ كنى بها المغيرة، فقال عمر: إن النبي ﷺ قد غفر ا لله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وإنا في خلج (١)، ما ندري ما يفعل بنا، فكناه بأبي عبدا لله (٢).

وهذا الأثر يخالف الأثر الصحيح المتقدم وفيه أن عمر رضي ا لله عنه أقر تكني ابنه عبدالرحمن بأبي عيسى بعد أن أخبره أن النبي ﷺ كنى المغيرة بها، وهذا هو الذي يظن بصحابة النبي ﷺ التسليم لقول النبي ﷺ إذا خالف قولهم.

---

(١) اختَلَجَ الشيء في صدري وتخالج: احتكأ مع شك. ابن منظور / لسان العرب ١٦٩/٤.

(٢) رواه الحاكم / المستدرك ٤٥٠/٣، وفي إسناده شيخ الحاكم أحمد بن يعقوب، وشيخه أبو مسلم لم أجد لهما ترجمة، وبقية رجاله ثقات، وهو منقطع من رواية زيد بن أسلم عن عمر رضي ا لله عنه، وهو ثقة من الثالثة. فالأثر ضعيف.

المبحث الرابع: الاهتمام بالحياة المعيشية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الاهتمام بالعمل والحث على الكسب وطلب الرزق.

المطلب الثاني: الاهتمام بالمصالح الشخصية، وفيه أربعة مسائل:

المطلب الأول: الاهتمام بالعمل والحث على الكسب وطلب الرزق:

إن العمل والكسب وطلب الرزق من طرقه المشروعة،مما حث عليه ديننا القويم، وهو الذي تقوم عليه مصالح الناس، وتسير عليه دفة الحياة، وهو مصدر هام من مصادر الحياة المعيشية، فبالعمل تزدهر الحياة وترقى الأمم، وتنال عزتها، ولا تكون عالة على غيرها.

وقد حث رضي الله عنه الرعية على العمل والكسب، والاعتماد على النفس ونبذ الكسل والخمول، وبين رضي الله عنه أن ذلك لا يتعارض مع العبادة، والتقرب إلى الله عز وجل، وأداء ما أوجب، وأيضاً لا ينافي الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة.

قال رضي الله عنه: يا معشر القراء، ارفعوا رؤوسكم، ما أوضح الطريق فاستبقوا الخيرات، ولا تكونوا كلاً على المسلمين(١).

وحث رضي الله عنه رعيته على الكسب، والمحافظة على مصادر الرزق وتنميتها.

قال الحارث بن لقيط النخعي(٢): كان الرجل منا تنتج فرسه فينحرها فيقول: أنا أعيش حتى أركب هذا ؟! فجاءنا كتاب عمر: أن

---

(١) رواه البيهقي / شعب الإيمان ٤١٨/٣، وسنده متصل ورجاله ما بين ثقة وصدوق، وفيه عبدالرحمن بن عبدالله المسعودي، صدوق اختلط ولكن سماع طلق بن غنام الراوي عنه هنا كان قبل اختلاطه، فالأثر حسن.

(٢) الحارث بن لقيط النخعي، ثقة مخضرم، من الثانية. تق ١٤٧.

اصلحوا ما رزقكم الله، فإن في الأمر تنفساً(١).

وحث عمر رضي الله عنه رعيته على العمل والكسب، وأن يتخذ المرء صنعة أو مصدر رزق له، وأن لا تكون نظرته قاصرة على يومه الذي يعيش فيه، فقد يكون لديه من المال والعطاء ما يغنيه عن العمل، ولكنه قد يفتقر، وقد ينقطع مصدر رزقه في يوم من الأيام.

قال عمر رضي الله عنه لأبي ظبيان(٢): كم مالك يا أبا ظبيان؟ قال: قلت: أنا في ألفين وخمسمائة، قال: فاتخذ شاءاً، فإنه يوشك أن تجيء أغيلمة من قريش يمنعون العطاء(٣).

---

(١) رواه هناد / الزهد ٢/٦٥٥، البخاري / الأدب المفرد ص ١٦٨، وكيع / الزهد ٣/٧٨٥، صحيح من طريق البخاري.

قال: حدّثنا أبو نعيم ، قال: حدّثنا حنش بن الحارث عن أبيه، قال: كان الرجل منا... الأثر.

وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح الأدب المفرد، ص ١٨٠،١٨١.

(٢) أبو ظَبْيَان حصين بن جندب بن الحارث الجَنْبي، ثقة من الثانية. تق ١٦٩.

(٣) رواه يحيى بن معين / التاريخ /رواية الدوري، ابن أبي شيبة / المصنف ٧/٤٨٧،٥٢٥، من طريقين، البخاري / الأدب المفرد ص ٢٠٢، صحيح من طريق ابن أبي شيبة.

قال: حدّثنا أبو أسامة، قال: حدّثنا عبد الله بن الوليد عن موسى بن عبد الله ابن يزيد عن أبي ظبيان الأزدي، قال: قال عمر... الأثر.

ومن الآثار المروية عن عمر رضي الله عنه والدالة بمجموعها على حث عمر رضي الله عنه على العمل، وترك مسألة الناس، والاعتماد عليهم ما روي من أن عمر رضي الله عنه لقي ناساً من أهل اليمن، فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن المتوكلون، فقال: بل أنتم المتواكلون، إنما المتوكل الذي يلقي حبه في الأرض ويتوكل على الله عز وجل(١).

وروي أن شاباً قوياً دخل المسجد، فقال: من يعينني في سبيل الله؟ فدعا به عمر رضي الله عنه، فأتي به، فقال: من يستأجر مني هذا بعمل في أرضه؟ فقال رجل من الأنصار: أنا يا أمير المؤمنين، فقال: بكم تأجره كل شهر؟ قال: بكذا وكذا، قال: خذه فانطلق به، فعمل في أرض الرجل شهراً ثم قال عمر للرجل: ما فعل أجيرنا؟ قال: صالح يا أمير المؤمنين، قال: ايتيني به، وبما اجتمع له من الأجر، فجاء به وبصرة من دراهم، فقال عمر للشاب: خذ هذه، فإن شئت فالآن فاغز، وإن شئت فاجلس(٢).

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا / التوكل ص ٦١، ورجال إسناده ثقات، ولكنه منقطع من رواية معاوية بن قرة المزني عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة، فالأثر ضعيف.

(٢) رواه البيهقي / شعب الإيمان ٣/٤١٨،٤١٩، ورجاله ثقات، وهو منقطع من رواية نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما، فالأثر ضعيف.

وروي أن عمر رضي الله عنه قال: فرقوا عن المنية واجعلوا الرأس رأسين(١)، ولاتلثوا بدار معجزة(٢)، وأصلحوا مثاويكم(٣)، وأخيفوا الهوام قبل أن تخيفكم، واخشوشنوا(٤).

وروي أنه قال: مكسبة فيها بعض الدنية خير من مسألة الناس(٥).

---

(١) أي إذا اشتريتم الرقيق أو غيره من الحيوان، فلا تغالوا في الثمن واشتروا بثمن الرأس الواحد رأسين فإن مات الواحد بقي الآخر، فكأنكم قد فرقتم مالكم عن المنيّة، ابن منظور / لسان العرب ٢٤٣/١.

(٢) لا تُلِثّوا بدار معجزة: أي لا تقيموا بدار يعجزكم فيها الرزق والكسب، المصدر السابق ٢٣٤/١٢.

(٣) أي أصلحوا بيوتكم، والهوام هي الحيات والعقارب. المصدر السابق ١٥٢/٢.

(٤) رواه عبدالرزاق / المصنف ١٦٢/٥، ١٦٤، أبو عبيد / غريب الحديث ٦٨/٢، ابن أبي شيبة/ المصنف ٣٠٤/٥، ومداره على أبي العدبس الأشعري، منيع بن سليمان الأسدي، ذكره ابن حبان في الثقات ٤٥٤/٥، وقال ابن حجر: مقبول. تق ٦٥٨، وبقية رجاله ما بين ثقة،وصدوق، وسنده متصل، وقد ورد الجزء من الأثر (وأصلحوا مثاويكم) عند البخاري في الأدب المفرد ص ١٥٩، بإسناد رجاله ثقات سوى محمد بن عجلان فهو صدوق مدلس من الثالثة، و لم يصرح بالسماع، فترتقي هذه الفقرة لدرجة الحسن لغيره، وقد حسنه الشيخ الألباني في صحيح الأدب المفرد ص ١٧١.

(٥) رواه البلاذري /أنساب الأشراف ص ٢٢٧، وفي إسناده عبدالرحمن بن عبدالمؤمن الرام ذكره البخاري في التاريخ الكبير و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ٣١٩/٥، وذكره ابن حبان في الثقات ٣٧٢/٨، وبقية رجاله ثقات، وهو منقطع من رواية بكر بن عبدالله المزني عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة، فالأثر ضعيف.

وروي أن عمر رضي ا لله عنه كان يمشي في طريق ومعـه عبـدا لله ابن عمر رضي ا لله عنه، فرأى جارية تطيش مرة، وتقوم أخرى، فقال: ها بؤس لهذه هاه، من يعرف تياه؟ فقال عبدا لله: هذه إحـدى بنـاتك، قـال: بناتي ؟! قال: نعم، قال: من هـي؟ قـال: بنـت عبـدا لله بـن عمـر، قـال: ويلك يا عبدا لله بن عمر، أهلكتها هزلاً، قال: ما نصنع منعتنا من عندك، فنظر إليه فقال: ما عندي؟ عزك أن تكسب لبناتك كما تكسب الأقـوام؟ لا وا لله مالك عندي إلا سهمك مع المسلمين(١).

وروي أن عمر رضـي ا لله عنـه خـرج إلى الجـار(٢)، فوجـد حبًّـا منثوراً فجعل عمر يلتقطه حتى جمع منـه مـدّاً أو قريبـاً مـن مـد، ثـم قـال لرجـل مـن الصيـادين ألا أراك تصنـع مثـل هـذا، وهـذا قـوت رجـل مـن المسلمين حتى الليل، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، لو ركبت لتنظر كيف نصطاد، فركب عمر رضي ا لله عنه معهم فجعلوا يصطادون، فقال عمر:

---

(١) رواه ابن المبارك / الزهـد ص ٣٧٥، ابـن أبـي شـيبة / المصنـف ٩٥/٧، وهـو منقطع من رواية الحسن البصري عن عمر رضي ا لله عنه، وبقيـة رجالـه عنـد ابن أبي شيبة ثقات، فالأثر ضعيف.

(٢) مدينة تاريخية كانت تشبه جدة اليوم، فكان البحر الأحمر ينسب شرقيه إليهـا، فيقال بحر الجـار، وظلـت ميناء عـامراً للمدينـة المنورة حتـى القـرن السـادس الهجري، وتقع على بعد عشرة أكيال شمالاً من الرايس وتسمى اليوم بالبُريكة. انظر / البلادي / على طريق الهجرة ص ٢٠٩، ٢١٠.

تا ا لله إن رأيت كاليوم كسباً أطيب أو قال أحل...الأثر[١].

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ١/٩٤، ورجال إسناده ثقات، وفيه أبو يزيد المدني، قال الذهبي: ثقة، الكاشف ٤٧٢/٢، وقال ابن حجر: مقبول. تق ٦٨٥، وبقية رجاله ثقات، وفيه إبهام بالراوي عن عمر رضي ا لله عنه، ففي السند عن أبي يزيد المدني، حدثني رجل من الصيادين.

المطلب الثاني: الاهتمام بالمصالح الشخصية، وفيه أربعة مسائل:

المسألة الأولى: الاهتمام بالأطعمة والأشربة:

لقد حرص عمر رضي الله عنه على أن تكون الأطعمة والأشربة التي يتناولها الناس مما أباحه الله عز وجل، ولا تشوبه شائبة حرام، خصوصاً بعد تفرق المسلمين في البلاد المفتوحة، من بلاد فارس والروم والتي تكثر فيها الأطعمة والأشربة المحرمة والمشبوهة.

كتب عمر رضي الله عنه إلى جنده بأذربيجان(١): بلغني أنكم في أرض يخالط طعامها الميتة، ولباسها الميتة، فلا تأكلوا إلا ما كان ذكياً، ولا تلبسوا إلا ما كان ذكياً(٢).

وقد بين عمر رضي الله عنه لرعيته حل بعض الأطعمة التي كانت عند الكفار، وأجاز لهم تناولها وأكلها، ومن ذلك الجبن، وذبائح بعض الطوائف فقد وصف الجبن لعمر رضي الله عنه حين أصابه المسلمون من المجوس فأكلوا و لم يسألوا فقال رضي الله عنه: اذكروا اسم الله عليه،وكلوه(٣).

---

(١) تقدم التعريف بها في ص (٦١٢).

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ١٠٢/٦،١٠٣. صحيح.
قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا ابن أبي غنية عن الحكم عن زيد ابن وهب، قال: غزونا أذربيجان... الأثر.

(٣) رواه عبدالرزاق / المصنف ٥٣٩/٤، الجعد / المسند ٣٧٥/١، ابن أبي شيبة / المصنف ١٣٠/٥، صحيح من طريق ابن أبي شيبة.
قال: حدّثنا جرير عن مغيرة عن أبي وائل وإبراهيم، قالا: لما قدم... الأثر.

وكتب عامل لعمر رضي الله عنه فقال: إن ناساً قبلنا يدعون السامرة يقرأون التوراة، ويسبتون السبت، لا يؤمنون بالبعث، فما يرى أمير المؤمنين في ذبائحهم؟ فكتب إليه عمر: إنهم طائفة من أهل الكتاب ذبائحهم ذبائح أهل الكتاب(١).

ومن اهتمام عمر رضي الله عنه بالأطعمة إرشاده لبعض الأطعمة التي فيها المنفعة الكبيرة مع قلة مؤنتها وسهولة حصول الفقير عليها من ذلك قوله رضي الله عنه: لا تنخلوا الدقيق فإنه طعام كله(٢).

فبين عمر رضي الله عنه أهمية هذا الطعام، وهو نخالة الدقيق، والتي ربما كان الناس لا يُعيرونها أهمية كبيرة، وقد أثبت الطب الحديث فوائد نخالة الدقيق لصحة الجسم وقوته.

ومن ذلك قول عمر رضي الله عنه في الضب(٣): إن الله ينفع به

---

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ٤٨٧/٤، ورجال إسناده ثقات سوى أبي العلاء برد بن سنان فهو صدوق، فالأثر حسن.

(٢) رواه ابن المبارك / الزهد ص ٢٠٦، الجعد / المسند ١٣٠/٢، ابن شبة / تاريخ المدينة ٢٦١/٢، ومداره على مبارك بن فضالة، صدوق. تق ٥١٩، وبقية رجاله عند ابن شبة ثقات، فالأثر حسن.

(٣) الضَّبّ: حيوان من جنس الزواحف من رتبة العَظَاء، غليظ الجسم خشنه، وله ذنب عريض حَرِش، أعقد، يكثر في صحاري الأقطار العربية. المعجم الوسيط ٥٣٢/١.

غير واحد، فإنما طعام عامة الرعاء منه، ولو كان عندي لطعمته(١).

وروي أن عمر رضي الله عنه رأى رجلاً سميناً في عام سنة، فقال: ما طعامك؟ قال: الضباب، قال عمر: وددت أن لي في كل حجر ضب ضبين(٢).

وروي عن عمر رضي الله عنه التحذير من الإكثار من بعض الأطعمة لما في الإكثار منها من ضرر على الصحة.

فقد روي عن عمر رضي الله عنه التحذير من إكثار أكل اللحم، روي أنه قال لبنيه: لا تديموا أكل اللحم(٣).

وروي أنه قال: إياكم وكثرة اللحم، فإن له ضراوة كضراوة الخمر(٤).

---

(١) رواه مسلم / الصحيح ١٣/١٠٢،١٠٣.

(٢) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٥/١٢٤،١٢٥، ورجال إسناده ثقات سوى سعيد بن معبد الراوي عن عمر رضي الله عنه، لم أعرفه، ولعله الذي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، وقال يروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، الجرح والتعديل ٤/٦٣.

(٣) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٥/١٤١، ورجال إسناده ما بين ثقة وصدوق سوى هشام بن حبيش الخزاعي الراوي عن عمر رضي الله عنه، ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، الجرح والتعديل ٩/٥٣، وذكره ابن حبان في الثقات ٥/٥٠١.

(٤) رواه مالك/ الموطأ ٢/١١١، ورجال ثقات، وهو معضل من رواية يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الخامسة، فالأثر ضعيف.

وكان عمر رضي الله عنه يحث رعيته على الزهد في الأطعمة وعدم التوسع فيها، ويذكرهم بحال نبيهم ﷺ.

قال رضي الله عنه: لقد رأيت رسول الله ﷺ، وما يجد من الدقل(١) ما يملأ به بطنه(٢).

ومما روي عن عمر رضي الله عنه في حثه رعيته على الزهد في الأطعمة أنه دخل على ابنه عاصم وهو يأكل لحماً فقال: ما هذا؟ فقال: قرمنا إلى اللحم، فقال عمر رضي الله عنه: كفى بالمرء سرفاً أن يأكل كل ما يشتهي(٣).

وروي أن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما مر على عمر رضي الله عنه بلحم قد اشتراه بدرهم، فقال عمر: ما هذا؟ قال: اشتريته بدرهم، قال: كلما اشتهيت شيئاً اشتريته؟! لا تكون من أهل هذه الآية ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾(٤).

---

(١) تقدم التعريف به في ص (٩١١).

(٢) صحيح. تقدم تخريجه في ص: (٩١١).

(٣) رواه ابن المبارك / الزهد ص ٢٦٦، أحمد / الزهد ص ١٥٣، ومداره على الحسن البصري، ثقة من الثالثة، روايته عن عمر منقطعة، ورجاله ثقات، فالأثر ضعيف.

(٤) سورة الأحقاف من الآية (٢٠).

رواه ابن أبي شيبة / المصنف ١٤٠/٥، ورجال إسناده ثقات، وفيه إبهام بشيخ الأعمش، حيث قال: عمن حدثه.

وروي أن عمر رضي الله عنه بلغه أن يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه يأكل ألوان الطعام، فقال عمر رضي الله عنه لمولاه يرفأ: إذا علمت أنه قد حضر عشاؤه فأعلمني، فلما حضر عشاؤه أعلمه، فأتى عمر، فسلم واستأذن، فأذن له، فدخل فقرب عشاؤه، فجاء بثريدة لحم، فأكل عمر معه منها، ثم قرب شواء، فبسط يزيد يده، فكف عمر، ثم قال: الله يا يزيد بن أبي سفيان، أطعام بعد طعام؟ والذي نفس عمر بيده لأن خالفتم عن سنتهم ليخالفن بكم عن طريقتهم(١).

وأما اهتمام عمر رضي الله عنه بالأشربة فإنه قد حرص على إبعاد رعيته عن شرب ما حرم الله كشرب الخمر، وحذرهم من شربها، وحثهم على التحري في الأشربة مخافة الوقوع في الحرام، قال رضي الله عنه وهو يبين أنواع الأشربة التي يدخل فيها الخمر حتى لا يلتبس الأمر على الناس: إنه قد نزل تحريم الخمر، وهي من خمسة أشياء: العنب، والتمر، والحنطة، والشعير، والعسل، والخمر ما خامر العقل(٢).

وعاقب عمر رضي الله عنه من باع الخمر، واتجر به، فقد بلغه

(١) رواه ابن المبارك / الزهد ص ٢٠٣،٢٠٤، وسنده متصل ورجال إسناده ما بين ثقة وصدوق، سوى يحيى الطويل، شيخ إسماعيل بن عياش، ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، الجرح والتعديل ٢٠٠/٩.

(٢) رواه البخاري/الصحيح ٣٢٢/٣، مسلم/ الصحيح/ شرح النووي١٦٥/١٨.

رضي الله عنه أن رجلاً أثرى من بيع الخمر، فقال: اكسروا كل آنية له، وسيروا كل ماشية له(١).

ونهى عمر رضي الله عنه رعيته عن الطعام مع من يشرب الخمر، خوفاً من التأثر به، ومشاركتهم في شربها، قال رضي الله عنه: لا يجاورنكم خنزير، ولا تأكلوا على مائدة يشرب عليها الخمر(٢).

وأجاز عمر رضي الله عنه شرب النبيذ(٣) ما لم يتخمر، وأمرهم إذا خشوا تخمره باشتداده بصب الماء عليه، قبل أن يتخمر، فإذا تخمر حرم مطلقاً(٤).

قال عبدالرحمن بن عثمان التيمي(٥) رضي الله عنه: صاحبت عمر

---

(١) رواه ابن أبي شيبة/ المصنف٤/٤١٣ .صحيح.
قال: حدّثنا وكيع بن إسماعيل بن أبي خالد عن الحارث بن شبيل عن أبي عمرو الشيباني، قال: بلغ عمر... الأثر.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٦/٦١. صحيح.
قال: عن معمر عن زيد بن رفيع عن حرام بن معاوية، قال: كتب إلينا عمر... الأثر.

(٣) النّبيذ: الماء الذي ينبذ فيه التمر أو الزبيب أو نحوهما، ما لم ينقلب إلى مسكر، فإذا صار مسكراً فهو خمر. معجم لغة الفقهاء ص ٤٧٤.

(٤) انظر ابن حجر / فتح الباري ١٠/٤٠،٤١.

(٥) عبدالرحمن بن عثمان التيمي ابن أخي طلحة، صحابي قتل مع ابن الزبير ت ق ٣٤٦.

ابن الخطاب رضي الله عنه إلى مكة، فأهدى له ركب من ثقيف(١) سطيحتين من نبيذ، فشرب عمر رضي الله عنه إحداهما طيبة، ثم أهدي له لبن فعدله عن شرب الأخرى حتى اشتد ما فيها، فذهب عمر رضي الله عنه يشرب منها، فوجده قد اشتد، فقال: اكسروه بالماء(٢).

وقد أذن عمر رضي الله عنه في شرب وتناول الطلاء(٣) الذي طبخ حتى ذهب ثلثاه ولم يكن مسكراً.

كتب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: أما بعد فإنها قدمت عليَّ عير من الشام تحمل شراباً غليظاً أسود كطلاء

---

(١) ثقيف: اسمه قيس بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة، كان مواطنهم بالطائف. عمر رضا كحالة / معجم قبائل العرب ١٤٨/١.

(٢) رواه عبدالرزاق/ المصنف٩/٢٦٦، البيهقي/ السنن الكبرى٨/٣٠٥ صحيح من طريق البيهقي.
قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنبأ عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان ثنا أبو اليمان، أخبرني شعيب، قال: وحدّثنا الحجاج ثنا جدي جميعاً عن الزهري، أخبرني معاذ بن عبد الرحمن التيمي أن أباه عبد الرحمن بن عثمان قال: صاحبت عمر بن الخطاب.

(٣) هو أن يطبخ العصير حتى يصير مثل طلاء الإبل، وهو الدبس، فإذا طبخ عصير العنب حتى تمدد أشبه طلاء الإبل، وهو على تلك الحالة لا يسكر غالباً. ابن حجر / فتح الباري ١٠/٦٢-٦٦.

الإبل، وإني سألتهم على كم يطبخونه، فأخبروني أنهم يطبخونه على الثلثين، ذهب ثلثاه الأخبثان، ثلث ببغيه، وثلث بريحه، فمر من قبلك يشربونه(١).

وكتب رضي الله عنه: أما بعد، فاطبخوا شرابكم حتى يذهب منه نصيب الشيطان، فإن له اثنين ولكم واحد(٢).

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ٩/٢٥٥، ابن أبي شيبة المصنف ٥/٩٢، النسائي / السنن الكبرى ٣/٢٤٠، صحيح من طريق النسائي.

قال: أخبرنا سويد بن نصر، قال: أنبأنا عبد الله عن سليمان التميمي عن أبي مجلز عن عامر بن عبد الله أنه قال: قرأت كتاب عمر إلى أبي موسى... الأثر.

(٢) رواه النسائي / السنن الكبرى ٣/٢٤٠، ٢٤١، البيهقي / السنن الكبرى ٨/ ٣٠١ صحيح من طريق النسائي.

قال: أخبرنا سويد بن نصر، قال: أنبأنا عبد الله عن هشام عن ابن سيرين أن عبد الله بن يزيد الخطمي قال: كتب إلينا عمر... الأثر.

المسألة الثانية: الاهتمام بالألبسة

لقد اهتم عمر رضي الله عنه بالألبسة التي ترتديها رعيته أن تكون مما أباحه الله عز وجل، وأن تكون على الصفة المشروعة، فمن الألبسة التي نهى عنها عمر رضي الله عنه رعيته:

١ـ لباس الكفار، ولبس الحرير:

كتب عمر رضي الله عنه إلى عتبة بن فرقد(١)، ومن معه من جند المسلمين بأذربيجان(٢): يا عتبة بن فرقد إياكم والتنعم، وزي أهل الشرك، ولبوس الحرير، فإن رسول الله ﷺ نهانا عن لبوس الحرير، وقال: « إلا هكذا »، ورفع لنا إصبعيه(٣).

وقال سويد بن غفلة(٤) رضي الله عنه: كنا غزاة بالشام، فقضينا غزاتنا فقدمنا على عمر وهو بظهر المدينة يستقبلنا أو يتلقانا، فلما رآنا وعلينا الديباج(٥) والحرير، جعل يرمينا فرجعنا فخلعناها، ولبسنا بروداً

---

(١) تقدمت ترجمته في ص (٢٦٢).

(٢) تقدم التعريف بها في ص (٦١٢).

(٣) رواه البخاري / الصحيح ٤/٣٠،٣١، مسلم / الصحيح / شرح النووي ١٤/٤٤ـ٤٨، بالجزء الذي فيه النهي عن لبس الحرير فقط، وأما لفظ الأثر كاملاً فقد رواه أحمد / المسند ١/١٥/١٦، وإسناده صحيح.

(٤) تقدمت ترجمته في ص (٤٤٢).

(٥) الديباج: الثياب المتخذة من الإبريسم. ابن منظور / لسان العرب ٤/٢٧٨، والإبريسم: أحسن الحرير. المعجم الوسيط ١/٢.

يمانية، ثم أتيناه فلما رآنا قال: مرحباً بالمهاجرين إن الله عز وجل لم يرض الحرير والديباج لمن كان قبلكم فيرضاه لكم(١).

٢- النهي عن لبس ما يدخل فيه جلود الميتة:

فقد كتب عمر رضي الله عنه إلى عماله: بلغني أنكم في أرض يخالط طعامها الميتة، ولباسها الميتة، فلا تأكلوا إلا ما كان ذكياً ولا تلبسوا إلا ما كان ذكياً(٢).

ورأى عمر رضي الله عنه رجلاً عليه قلنسوة بطانتها جلود الثعالب، فألقاها عن رأسه، وقال: وما يدريك لعله ليس بذكي(٣).

وقد حرص عمر رضي الله عنه أن تكون الألبسة على هيئة شرعية، فنهى رضي الله عنه عن إسبال الإزار للرجال.

رأى رضي الله عنه على عتبة بن فرقد قميصاً طويل الكم، فدعا بشفرة ليقطعه من أطراف أصابعه، فقال عتبة: يا أمير المؤمنين،إني أستحي

---

(١) رواه الجعد / المسند ١/٤٢٦،٤٢٧، ابن أبي شيبة / المصنف ٦/٤٢٥، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢٧٥، صحيح من طريق الجعد.

قال: أنا شعبة أنا عبد الله بن أبي الفسر، قال: سمعت الشعبي يحدث عن سويد ابن غفلة، قال: كنا غزاة...

(٢) صحيح تقدم تخريجه في ص: (١٠١٩).

(٣) رواه الطحاوي / مشكل الآثار ٤/٢٦٥. صحيح.

قال: حدّثنا يوسف بن يزيد، قال: ثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا هشيم، قال: ثنا يونس عن ابن سيرين عن أنس بن مالك أن عمر.. الأثر.

أن تقطع كمي أنا أقطعه، فتركه(١).

ودخل شاب على عمر رضي الله عنه حينما طعن، فجعل يثني على عمر رضي الله عنه، فرأى عمر رضي الله عنه عليه إزاراً يمس الأرض، فقال له: يابن أخي ارفع إزارك، فإنه أتقى لربك، وأبقى لثوابك(٢).

ونهى عمر رضي الله عنه عن لبس النساء ما يصف بشرتهن، قال رضي الله عنه: لا تلبسوا نساءكم القباطي(٣)، فإنه لا يشف يصف(٤).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ١٦٩/٥، ابن سعد / الطبقات ٤١/٦، أحمد / الزهد ص ١٥٤، صحيح من طريق أحمد.

قال: حدّثنا يزيد حدّثنا حماد بن سلمة عن الجريري عن أبي عثمان النهدي أن عمر.

(٢) رواه البخاري / الصحيح ٢٩٧/٢،٢٩٨، ابن أبي شيبة / المصنف ١٦٦/٥، وإسناد ابن أبي شيبة صحيح.

قال: حدّثنا غندر عن شبعة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن ابن مسعود، قال: دخل شاب... الأثر. ولفظه: (وأنقى لثوابك).

(٣) القباطي: ثياب من كتان، بيض رقاق، كانت تنسج بمصر. المعجم الوسيط ٧١١/٢.

(٤) رواه عبدالرزاق / المصنف ٥١/٧، ابن أبي شيبة / المصنف ١٦٤/٥، البيهقي / السنن الكبرى ٢٣٤/٢،٢٣٥.

←

وحث عمر رضي الله عنه على الزهد في اللباس، وترك زيادة الترف والنعم، وحث على لبس ما ألفه المسلمون، قال رضي الله عنه: اتزروا وارتدوا، وانتعلوا، وألقوا الخفاف، والسراويلات، وذروا التنعم وزي العجم(١).

ولم يرد بذلك رضي الله عنه ترك التمتع بما أباح الله عز وجل، وحرمان النفس والتضييق عليها، بل إنه رضي الله عنه حث على إظهار

وفي إسناده عند عبدالرزاق الأعمش وهو مدلس، ولم يصرح بالسماع، وهو منقطع من رواية سليمان بن مسهر عن عمر رضي الله عنه وهو ثقة من الرابعة.

وفيه عند ابن أبي شيبة انقطاع فهو من رواية أبي صالح السمان عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة، وبقية رجاله ثقات.

وفيه عند البيهقي انقطاع أيضاً، فهو من رواية عبدالله بن أبي سلمة الماجشون، عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة، وبقية رجاله ثقات، فالأثر يرتقي بمجموع طرقه لدرجة الحسن لغيره.

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ٨٤/١،٨٥، ابن أبي شيبة / المصنف ١٧١/٥، أحمد / المسند ٤٣/١، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢٧٥، ابن أبي عاصم / الآحاد والمثاني ١٩٤/٣، أبو يعلى / المسند ١٨٩/١، صحيح من طريقي أحمد وأبي يعلى.

قال أحمد: ثنا يزيد ثنا عاصم عن أبي عثمان النهدي أن عمر بن الخطاب... الأثر.

النعمة والتوسيع على النفس، والتجمل بما أباح الله من اللباس، قال رضي الله عنه، إذا وسع الله عليكم، فأوسعوا، جمع رجل عليه ثيابه، صلى رجل في إزار ورداء وقميص في إزار، وقباء(١) في تبان(٢)، في تبان وقميص(٣).

المسألة الثالثة: الاهتمام بالمساكن:

حث عمر رضي الله عنه على الاهتمام بالمساكن وإصلاحها، والمحافظة على مرافقها حتى تبقى صالحة للعيش، والإقامة فيها، قال رضي الله عنه: أصلحوا مثاويكم(٤).

ولكنه رضي الله عنه نهى رعيته عن الإفراط في الاهتمام بالمنازل وتزيينها بما يصل لحد المباهاة والسرف والبذخ، وعاقب رضي الله عنه من فعل ذلك.

بلغه رضي الله عنه أن ابناً له ستر جدران منزله، وجللها زيادة في تزيينها وتجميلها، فقال رضي الله عنه: لئن كان ذلك لأحرقن بيته(٥).

---

(١) القَبَاء: ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص. المعجم الوسيط ٢/٧١٣.

(٢) التبان: سراويل قصيرة إلى الركبة، أو ما فوقها، تستر العورة. المصدر السابق ١/٨٢.

(٣) رواه البخاري / الصحيح ١/٧٦،٧٧، مالك / الموطأ ٢/٨١،٨٢، وغيرهما.

(٤) حسن لغيره، تقدم الكلام عليه في ص: (١٠١٦). وهو جزء من الأثر (فرقوا عن المنية...).

(٥) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٥/٢٠٤، صحيح. قال: حدّثنا يعلى بن عبيد عن فضيل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر، قال: بلغ عمر... الأثر.

وروي عن عمر رضي الله عنه كراهيته لرفع بناء المساكن.

روي أن أهل الكوفة بعثوا إلى عمر رضي الله عنه يستأذنونه في البناء باللبن، فقال عمر: افعلوا، ولا يزيدن أحدكم عن ثلاثة أبيات، ولا تطاولوا في البنيان، والزموا السنة، تلزمكم السنة، وكتب ألا يرفعوا بنياناً فوق القدر، قالوا: وما القدر؟ قال: ما لا يقربكم من السرف، ولا يخرجكم من القصد(١).

وروي أنه قال: لا تطيلوا بيوتكم، فإنه من شر أعمالكم(٢).

وروي أن الناس استأذنوا عمر في البناء بالمدر، فكتب: إني كنت أكره لهم البناء، فأما إذا فعلوه فليقلوا السمك(٣)، ويعرضوا الجدر، ويقاربوا بين الخشب في السقوف(٤).

---

(١) رواه الطبري / التاريخ ٤٧٩/٢، وفي إسناده شعيب بن إبراهيم فيه جهالة. ميزان الاعتدال ٢٧٥/٢، وفيه سيف بن عمر التميمي، ضعيف. تق ٣٦٢.

(٢) رواه ابن سعد /الطبقات ٤٨٦/٨، البخاري / الأدب المفرد ص ١٦١، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٣٤٨،٣٤٩، ومداره على عبدا لله الرومي لم أعرفه، يروي عن أم طلق، قال ابن حجر: لا يعرف حالها. تق ٧٥٧، فالأثر ضعيف، وقد ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الأدب المفرد ص ٥٠.

(٣) السَّمْكُ: هو من أعلى البيت إلى أسفله. ابن منظور / لسان العرب ٣٦٩/٦.

(٤) رواه البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢٠٩،٢١٠، وفي إسناده مسلمة بن محارب الزيادي، ذكر ابن أبي حاتم، ولم يذكره فيه جرحاً ولا تعديلاً. الجرح والتعديل ٢٦٦/٨، وفيه بشير بن عبدا لله بن أبي بكرة لم أجد له ترجمة.

المسألة الرابعة: الاهتمام بالصحة:

إن من اهتمام عمر رضي ا لله عنه برعيته، اهتمامه بصحتهم، وحرصه على خلوهم من الأمراض استبقاءً لهم وحرصاً على سلامة المجتمع المسلم وتمتع أفراده بالعافية التي يستطيعون معها القيام بواجباتهم، وما أراد ا لله منهم من العبادات، والقيام بنشر دين ا لله بالدعوة إلى ا لله، والجهاد في سبيله.

ومن الآثار الدالة على اهتمام عمر رضي ا لله عنه بصحة رعيته وعافيتهم وحمايتهم من انتشار الأوبئة والأمراض فيهم، وتعريضهم للهلكة، موقفه رضي ا لله عنه من الإقدام بجند المسلمين على طاعون عمواس الذي وقع بالشام، فإنه رضي ا لله عنه لما بلغ سرغ لقيه أمراء أجناد المسلمين بالشام، أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه بوقوع وباء الطاعون، فاستشار عمر رضي ا لله عنه أصحابه فاختلفوا، ثم أشار عليه مهاجرة الفتح بالرجوع، فمال عمر رضي ا لله عنه إلى قولهم، وتجهز للرجوع، ثم جاء عبدالرحمن بن عوف وشهد أن النبي ﷺ قال: « إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فراراً منه»، فحمد ا لله عمر ثم انصرف(١).

---

(١) صحيح، تقدم الكلام عليه وتخريجه في ص (٦١٠،٦١١).

ومن عناية عمر رضي الله عنه برعيته إرشاده المرضى لما فيه شفاؤهم بإذن الله إن كان عنده علم من ذلك.

جاء رجل إليه رضي الله عنه يشتكي داء النقرس(١)، فقال له عمر رضي الله عنه: كَذَبَتْك الظهائر(٢)، فبرئ في العام المقبل، وما يشتكي شيئاً(٣).

وروي أن عمر رضي الله عنه رأى رجلاً بيده جرحاً فقال: بطه(٤) ولو بعظم(٥).

وروي أن رجلاً أتى عمر رضي الله عنه وهو ينهج(٦)،قد ركبه

---

(١) النَقْرِس: مرض مؤلم يحدث في مفاصل القدم، وفي إبهامها أكثر، وهو ما كان يسمى داء الملوك، المعجم الوسيط ٩٤٦/٢.

(٢) الذي في نص الرواية: كذبتك الطهايين، والذي في لسان العرب: كذبتك الظهائر أي عليك بالمشي في الظهائر، وهي جمع ظهيرة، وهي شدة الحر. ابن منظور /لسان العرب ٥٤/١٢،٥٥.

(٣) رواه الخلال / السنة ص ٣١٦، صحيح. قال عن مسعر عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم، قال: رأى عمر.

(٤) البَطُّ: شق الدمل والخراج ونحوهما.

(٥) رواه البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢٩١، وفي إسناده محمد بن الخطاب ابن جبر الثقفي. قال أبو حاتم: لا أعرفه، وقال الأزدي: منكر الحديث. ميزان الاعتدال ٥٣٧/٣، وفيه انقطاع من رواية بكر بن عبدالله المزني عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة، فالأثر ضعيف.

(٦) يَنْهَج: يربو من السِمَن ويلهث. ابن منظور / لسان العرب ٣٠١/١٤.

اللحم، فقال عمر: ما هذا؟ قال: بركة الله يا أمير المؤمنين، فقال: كذبت، بل هو عذاب الله(١).

وكان رضي الله عنه ربما استدعى الأطباء لمعاينة المرض للذين اشتد مرضهم وتأخر برؤهم، حرصاً منه رضي الله عنه على شفائهم واسترداداهم عافيتهم.

كان معيقب الدوسي(٢) رضي الله عنه مصاباً بمرض الجذام(٣)، فكان عمر رضي الله عنه يطلب له الطب من كل من سمع له بطب، حتى قدم عليه رجلان من أهل اليمن، فقال: هل عندكما من طب لهذا الرجل الصالح؟ فإن هذا الوجع قد أسرع فيه، فقالا: أما شيء يذهبه فإنا لا نقدر عليه، ولكنا سنداويه دواء يقفه فلا يزيد، قال عمر: عاقبة عظيمة أن يقف فلا يزيد، فقالا له: هل تنبت أرضك الحنظل؟ قال: نعم، قالا: فاجمع لنا منه، فأمر من جمع لهما منه مكتلين عظيمين، فعمدا إلى كل حنظلة فشقاها بثنتين، ثم أضجعا معيقباً، ثم أخذ كل رجل منهما بإحدى قدميه ثم جعلا يدلكان بطون قدميه بالحنظلة، حتى إذا أمحقت أخذا أخرى، قال

---

(١) رواه أحمد / الزهد ص ٤٧٧، ابن الأعرابي / المعجم ٤٥/٢، ومداره على الحسن البصري روايته عن عمر رضي الله عنه منقطعة، وبقية رجاله عند أحمد ثقات، فالأثر ضعيف.

(٢) معيقب بن أبي فاطمة الدوسي، من السابقين الأولين، هاجر الهجرتين، وشهد أحداً والمشاهد، وولي بيت المال لعمر رضي الله عنهما. تق ٥٤٢.

(٣) الجُذام: علة تتآكل منها الأعضاء، وتتساقط. المعجم الوسيط ٧٣/١.

الراوي: حتى رأينا معيقباً يتنخم أخضر مراً، ثم أرسلاه، فقالا لعمر: لا يزيد وجعه بعد هذا أبداً.

قال عبدالله بن جعفر(١) رضي الله عنه: فوالله ما زال معيقب متماسكاً لا يزيد وجعه حتى مات(٢).

وروي عن أسلم مولى عمر رضي الله عنه أنه قال: مرضت زمان عمر مرضاً شديداً، فدعا لي الطبيب، فحماني حتى كنت أمص النواة(٣).

وكان عمر رضي الله عنه يرشد بعض المرضى إلى ترك العلاج

(١) عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، أحد الأجواد، ولد بأرض الحبشة، وله صحبة. تق: ٢٩٨.

(٢) رواه ابن سعد /الطبقات ١١٧/٤-١١٨. ابن عبدالبر / التمهيد ٥٢/١-٥٤، وسنده عند ابن سعد متصل ورجاله ثقات سوى محمد بن إسحاق فهو صدوق ومدار الأثر عليه فالأثر حسن.

قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق، قال: حدّثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد، قال: أمَّرني يحيى بن الحكم على جُرش فقدمتها فحدّثوني أن عبد الله بن جعفر، فقلت: يا أبا جعفر: ما حديث حدّثني به عنك أهل جرش؟ قال: فقال: كذبوا، والله ما حدّثتم هذا ولقد رأيت عمر يؤتى بالإناء فيه الماء فيعطيه معيبقباً... الأثر.

(٣) رواه الحاكم / المستدرك ٢٠٧/٤، ٢٠٨، وسنده متصل ورجاله ثقات سوى مسلم بن خالد الزنجي، فهو صدوق كثير الخطأ والأوهام. تق ٥٢٩. فالأثر ضعيف.

والصبر على المرض إن كان المرض لا خطر فيه، ويزول من غير علاج، وكان العلاج يترتب عليه بعض الضرر.

فقد جاء رجل إلى عمر رضي الله عنه يشتكي من ذات الجنب، قد دعي له رجل يكويه، فأبى إلا أن يأذن له عمر رضي الله عنه، فأخبر عمر رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه: لا تقربن النار، فإن له أجلاً لن يعدوه، ولن يقصر عنه(١).

ولعل من اهتمام عمر رضي الله عنه بصحة رعيته وقوتهم ونشاطهم حثه لهم على إعطاء أنفسهم حقاً من الراحة والنوم بعد عناء العمل، والكدح في طلب الرزق.

فقد كان رضي الله عنه يحث رعيته على النوم بعد العشاء، وعدم السمر والحديث بعد صلاة العشاء لأن في السمر بعدها مضار كبيرة، ومن أكبرها النوم عن صلاة الفجر وبالأحرى عدم قيام الليل، ومنها عدم

---

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٥٣/٥، وسنده متصل ورجاله ما بين ثقة وصدوق، وعمرو بن علقمة بن وقاص ذكره ابن حبان في الثقات ١٧٤/٥، وقال الذهبي: وثق، الكاشف ٨٤/٢، وقال ابن حجر: مقبول. تق ٤٢٤، وقال المعلق على الكاشف للذهبي: صحح له الترمذي حديثه، وكذا ابن حبان، وصحح له ابن خزيمة حديثاً آخر، فلا أقل من أنه صدوق، فالأثر حسن.

القدرة على الاستيقاظ المبكر، للعمل وطلب الرزق، والسعي في الأرض، وغير ذلك من المضار.

قال سليمان بن ربيعة الباهلي(١) رحمه الله: كان عمر يتجدب(٢) لنا السمر بعد العتمة(٣).

وكان رضي الله عنه يَنُشّ(٤) الناس بعد العشاء بالدرة، ويقول: انصرفوا إلى بيوتكم(٥).

---

(١) تقدمت ترجمته في ص ٧٦٧.

(٢) جدب الشيء: عابه، وذمه. ابن منظور / لسان العرب ١٩٦/٢.

(٣) العتمة: ثلث الليل الأول،بعد غيبوبة الشفق. المصدر السابق ٤١/٩.

رواه عبدالرزاق / المصنف ٥٦٢/١، ابن أبي شيبة / المصنف ٧٨/٢،٧٩، صحيح من طريقهما.

قال عبد الرزاق عن يحيى بن العلاء عن الأعمش عن أبي وائل، قال: طلبت حذيفة... الأثر.

وقال ابن أبي شيبة: حدّثنا عبدة عن الأعمش عن شقيق عن سليمان بن ربيعة، قال: كان عمر... الأثر.

(٤) يَنُشُّ: أي يسوق، والنش: السوق برفق. ابن منظور / لسان العرب ١٤٤/١٤.

(٥) رواه أبو عبيد / غريب الحديث ٥٩/٢، صحيح.

قال: حدّثنيه حجاج عن شعبة عن قتادة عن أبي رافع عن عمر أنه كان... الأثر.

وكان عمر رضي الله عنه يحذر الناس من النوم قبل العشاء وذلك خشية النوم عن صلاة العشاء.

كتب رضي الله عنه إلى رعيته وعماله: أن لا ينام قبل صلاة العشاء فمن نام، فلا نامت عينه(١).

ومن ساعات النوم الهامة والمفيدة لراحة البدن، واسترداده نشاطه النوم بعد الظهر، أو القيلولة، فكان عمر رضي الله عنه يرغب رعيته فيها.

قال السائب بن يزيد(٢) رضي الله عنه: ربما قعد على باب ابن مسعود رضي الله عنه رجال من قريش، فإذا فاء الفيء(٣)، قال عمر رضي الله عنه: قوموا فما بقي فهو للشيطان، ثم لا يمر بأحد إلا أقامه.

وقال: كان عمر رضي الله عنه يمر بنا نصف النهار، أو قريباً منه، فيقول: قوموا، فقيلوا فما بقي للشيطان(٤).

---

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ١/٥٦٣، ابن أبي شيبة / المصنف ٢/١٢٠، صحيح من طريق ابن أبي شيبة.

قال: حدّثنا الثقفي عن أيوب عن نافع عن أسلم، قال: كتب عمر... الأثر.

(٢) تقدمت ترجمته في ص ٢٧٨.

(٣) الفيء: ما بعد الزوال من الظل. ابن منظور / لسان العرب ١٠/٣٦٠.

(٤) رواه والذي قبله البخاري / الأدب المفرد ص ٤٢٤، وسنده متصل ورجاله ثقات سوى سعيد بن عبدالرحمن بن جحش، فهو صدوق، فالأثران في درجة الحسن.

ومما رأيت إلحاقه بمسألة الاهتمام بالصحة لعلاقته بالمرض والوفاة حث عمر رضي الله عنه من أصيب بوفاة قريب أو عزيز عليه بالصبر واحتساب الأجر على الله، وعدم الجزع والنياحة على الميت.

قال ابن عمر رضي الله عنهما: كان عمر يضرب فيه أي البكاء على الميت برفع الصوت والنوح عليه بالعصا ويرمي بالحجارة ويحثي التراب(١).

وأذن عمر رضي الله عنه لأهل الميت بإظهار الحزن عليه والبكاء على فراقه من غير رفع الأصوات لأن ذلك من طبيعة البشر التي لا يستطيعون دفعها.

فلما توفي خالد بن الوليد رضي الله عنه مر عمر رضي الله عنه بنسوة من بني المغيرة، وهن يبكين خالد بن الوليد في داره، فقال رضي الله عنه: ما عليهن أن يهرقن دموعهن على أبي سليمان ما لم يكن نقعاً(٢) أو لقلقة(٣).

---

(١) رواه البخاري / الصحيح ٢٢٧/١،٢٢٨.

(٢) النَّقْع: رفع الصوت، ونقع الصارخ بصوته تابعه وأدامه، وقيل المراد بالنقع في الأثر: أصوات الخدود إذا ضربت، وقيل هو: وضع رؤوسهن في النقع، وهو الغبار، وقيل النقع: شق الجيوب. ابن منظور / لسان العرب ٢٦٧/١٤.

(٣) اللَّقْلَقة: الجلبة كأنها حكاية الأصوات إذا كثرت، فكأنه أراد الصياح والجلبة عند الموت. المصدر السابق ٣١٥/١٢.

رواه البخاري / الصحيح ٢٢٤/١، البخاري / التاريخ الصغير ٧١/١، الحاكم / المستدرك ٢٩٧/٣، البيهقي / السنن الكبرى ٧١/٤، وهو عند البخاري معلقاً بصيغة الجزم، وإسناده في التاريخ الصغير صحيح، وليس فيه قوله: ما لم يكن نقعاً ولا لقلقة، ورجال إسناده عند الحاكم ثقات سوى شيخ الحاكم ←

محمد بن علي الصنعاني لم أجد له ترجمة، وإسناده عند البيهقي متصل ورجاله ثقات، وشيخه أبو محمد عبدا لله بن يوسف الأصبهاني، قال الذهبي فيه: الإمام المحدث الصالح، سير أعلام النبلاء ٢٣٩/١٧.

وأشار الحافظ ابن حجر رحمه ا لله في تغليق التعليق ٤٦٦/٢، ٤٦٧ إلى رواية أبي عبيد له في غريب الحديث، و لم أقف عليه في المطبوع، وأشار رحمه ا لله إلى رواية ابن سعد له فقال: قال ابن سعد: أنا وكيع بن الجراح، وأبو معاوية الضرير، وعبدا لله بن نمير، قالوا: ثنا الأعمش عن شقيق، قال: لما مات خالد ابن الوليد اجتمع نسوة...الأثر باللفظ الذي في المتن، وهذا الإسناد متصل، ورجاله ثقات. فالأثر صحيح.

المبحث الخامس: معاملة العبيد والإماء وأهل الذمة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معاملة العبيد والإماء، وفيه مسألتان

المطلب الثاني: معاملة أهل الذمة، وفيه ثلاثة مسائل:

المطلب الأول: معاملة العبيد والإماء، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: معاملة العبيد:

لقد حض الإسلام على العناية بالعبيد، وإعطائهم حقوقهم، والتعامل معهم باعتبارهم أناساً أسوياء يتمتعون بكامل الحقوق الإنسانية، وأن ما وقع عليهم من الرق، والعبودية أمر طارئ، قد يقع على غيرهم من البشر.

قال ﷺ: في العبيد:« إخوانكم خولكم(١)، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم »(٢).

وعمر رضي الله عنه أولى العبيد العناية والرعاية والرحمة والشفقة، وأعطاهم حقوقهم، ورد عليهم ظلامتهم، وتمثل اهتمامه رضي الله عنه بهم في عدة أمور هي:

أولاً: العناية بالعبيد ومواساتهم، وإعطاؤهم حقوقهم.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: كان عمر رضي الله عنه إذا مر بالعبد قال: يا فلان، أبشر بالأجر مرتين(٣).

---

(١) خولكم: من التخويل، وهو التمليك. ابن منظور / لسان العرب ٢٥١/٤.

(٢) رواه البخاري / الصحيح ١٥/١.

(٣) رواه البيهقي / السنن الكبرى ١٢/٨، ١٣، وسنده متصل ورجاله ثقات، سوى شيخ البيهقي أبي الحسين بن بشران، فهو صدوق. سير أعلام النبلاء ١٦١/١٧. فالأثر حسن.

وقال أبو محذورة رضي الله عنه: كنت جالساً عند عمر رضي الله عنه، إذ جاء صفوان بن أمية بجفنة يحملها نفر في عباءة، فوضعها بين يدي عمر، فدعا عمر ناساً مساكين، وأرقاء من أرقاء الناس حوله، فأكلوا معه ثم قال عند ذلك: فعل الله بقوم، أو قال لحا الله(١) قوماً يرغبون عن أرقائهم أن يأكلوا معهم، فقال صفوان: أما والله ما نرغب عنهم، ولكن نستأثر عليهم، لا نجد والله من الطعام الطيب ما نأكل ونطعمهم(٢).

وروي عن أبي رافع الصائغ رحمه الله أنه قال: مر بي عمر رضي الله عنه وأنا أصوغ، وأقرأ القرآن، فقال: يا أبا رافع، لأنت خير من عمر تؤدي حق الله، وحق مواليك(٣).

ومن الآثار الدالة على إنصاف عمر رضي الله عنه الرقيق، وإعطائهم حقوقهم والعناية بهم، أن رقيقاً لعبدالرحمن بن حاطب(٤)

---

(١) لحاه الله لَحْياً أي قبحه ولعنه. ابن منظور / لسان العرب ١٢/٢٥٨.

(٢) رواه البخاري / الأدب المفرد ص ٨٠ ورجال إسناده ثقات سوى شيخ البخاري بشر بن محمد السختياني، صدوق. فالأثر حسن وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح الأدب المفرد ص ٩٣.

(٣) رواه البيهقي / شعب الإيمان / زغلول ٦/٣٨٦، وفي إسناده شيخ البيهقي أبو نصر بن قتادة لم أجد له ترجمة وفيه عبدالكريم بن أبي المخارق، ضعيف. تق ٣٦١، وبقية رجاله ثقات. فالأثر ضعيف.

(٤) عبدالرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة له رؤية، وعدوه من كبار ثقات التابعين. تق ٣٣٨.

انتحروا ناقة رجل من مزينة، فأمر عمر رضي الله عنه أن تقطع أيديهم، ثم أرسل فردهم، ثم قال لعبدالرحمن: أما والله لولا أني أظن أنكم تستعملونهم، وتجيعونهم حتى لو أن أحدهم يجد ما حرم الله لأكله لقطعت أيديهم، ولكن الله إذ تركتهم لأغرمنك غرامة توجعك، ثم قال للمزني: كم ثمنها؟ قال: كنت أمنعها من أربعمائة، فقال عمر رضي الله عنه لعبدالرحمن: أعطه ثمانمائة(١).

وروي أن رجلاً أمر غلاماً له أن يسنو على بعير له، فنام الغلام، فجاء بشعلة من نار، فألقاه في وجهه، فتردى الغلام في بئر، فلما أصبح أتى عمر رضي الله عنه، فرأى الذي في وجهه فأعتقه(٢).

---

(١) رواه مالك / الموطأ ٢/٤٧٠، عبدالرزاق / المصنف ١٠/٢٣٨،٢٣٩، البيهقي / السنن الكبرى ٨/٢٧٨. صحيح من طريق عبدالرزاق.

قال: عن ابن جريج، قال: حدّثني هشام بن عروة عن عروة أن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب أخبره عن أبيه، قال: توفي حاطب... الأثر.

(٢) رواه البخاري / الأدب المفرد ص ٦٨، من طريقين في الأول علي بن زيد بن جدعان، ضعيف وهو من رواية سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه، وقد اختلف في سماعه منه.

والثاني رجاله ثقات، ولكنه منقطع من رواية الحسن البصري عن عمر رضي الله عنه. فالأثر ضعيف.

وقال محمد بن سيرين رحمه الله: كان عمر رضي الله عنه يعدي المملوك على سيده إذا استعداه[١].

وروي أن عمر رضي الله عنه كان يذهب إلى العوالي[٢] كل سبت، فإذا وجد عبداً في عمل لا يطيقه وضع عنه[٣].

وممن أولاهم عمر رضي الله عنه رعايته وعنايته اللقطاء ومن لا يعرف لهم أب، فقد جاء أبو جميلة[٤] رضي الله عنه إلى عمر رضي الله عنه بمنبوذ وجده، فاتهمه عمر رضي الله عنه، ثم سأله عنه، فأثنى عليه خيراً، فقال عمر رضي الله عنه: هو حر، وولاؤه لك، ونفقته من بيت المال[٥].

ثانياً: الحث على إعتاق العبيد المسلمين، وفك رقابهم.

وعمل عمر رضي الله عنه على فك رقاب العبيد، وإزالة الرق

---

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٥/٤٦٧. صحيح إلى ابن سيرين، وروايته عن عمر منقطعة.

(٢) تقدم التعريف بها في ص: ٢٥٩.

(٣) رواه مالك / الموطأ ٢/١٦٠ بلاغاً. فالأثر ضعيف.

(٤) سنين أبو جميلة السُلمي، صحابي صغير. تق ٢٥٧.

(٥) رواه عبدالرزاق / المصنف ٧/٤٤٩،٤٥٠،٤٥٢،٩/١٤، ابن أبي شيبة / المصنف ٦/٢٩٥، صحيح من طريق عبدالرزاق.

قال: عن معمر عن ابن شهاب، قال: حدّثني أبو جميلة أنه و جد... الأثر.

عنهم والعبودية، وحث رضي الله عنه رعيته على ذلك، وشدد عليهم فيه.

قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: أعتق عمر كل من صلى من سبي العرب، فبت عتقهم، وشرط عليهم أنكم تخدمون الخليفة بعدي ثلاث سنوات(١).

وكاتب سيرين والد محمد بن سيرين رحمهم الله أنس بن مالك رضي الله عنه على عشرين ألف درهم يدفعها إليه، فيعتقه، فأتى سيرين أنساً بالعشرين ألفاً كاملة، فأبى أنس أن يقبلها إلا منجمة، ومفرقة، فأتى سيرين عمر رضي الله عنه، فشكا إليه أنساً، فكتب عمر إلى أنس أن اقبلها من الرجل، فقبلها أنس، وعتق سيرين(٢).

---

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ٣٨٠/٨، ٣٨١، ١٦٧/٩، ١٦٨. صحيح.
قال: أخبرنا ابن جريج عن أيوب بن موسى، قال: أخبرني نافع عن عبد الله ابن عمر أن عمر... الأثر.

(٢) رواه البخاري / الصحيح ٨٥/٢ معلقاً، عبدالرزاق / المصنف ٣٧١/٨، ٣٧٢. ابن سعد / الطبقات ١١٩/٧، ١٢٠، البيهقي / السنن الكبرى ٣١٩/١٠، وفي إسناده عند عبدالرزاق إبهام بشيخ ابن جرير، حيث قال: أخبرني مخبر، وبقية رجاله ثقات، وفيه عند ابن سعد من طريق قتادة بن دعامة، مدلس من الثالثة، ولم يصرح بالسماع، وبقية رجاله ثقات، ورواه من طريق آخر متصل ورجاله ثقات سوى علي بن سويد بن منجوف، فهو صدوق. تق ٤٠٢، فالأثر صحيح لغيره بطرقه.

وقال عمر رضي الله عنه: إذا أدى المكاتب إلا الشطر، لم يسترق(١).

أي إذا أدى شطر ما كاتب عليه سيده فقد عتق.

ثالثاً: كراهية عمر رضي الله عنه لجلب العبيد، وخاصة من بقي منهم على الكفر.

كان عمر رضي الله عنه ينهى عن الإتيان بالعبيد البالغين إلى

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ٨/٤١٠، البيهقي / السنن الكبرى ١٠/٣٢٥، ومداره على عبدالرحمن بن عبدالله المسعودي، صدوق اختلط، وهو عند البيهقي من رواية سفيان الثوري عن المسعودي، وقد سمع منه قبل الاختلاط، فالأثر حسن من طريق البيهقي.

قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ببغداد، ثنا محمّد بن عبد الله بن إبراهيم، ثنا محمّد بن سليمان بن الحارث، ثنا قبيصة بن عقبة السوائي، ثنا سفيان عن عبد الرحمن المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن عن جابر بن سمرة عن عمر بن الخطاب، قال: إذا أدى المكاتب... الأثر.

وسماع القاسم بن عبد الرحمن من جابر بن سمرة أثبته العلائي في جامع التحصيل ص: ٢٥٢، ٢٥٣. فقول البيهقي رحمه الله في نهاية الأثر: «القاسم لا يثبت سماعه من جابر» فيه نظر. والله أعلم.

ومسألة عتق المكاتب إذا أدى الشطر، اختلف فيها السلف. انظر ابن حجر / فتح الباري ٥/١٩٥.

المدينة، خصوصاً من كان منهم مقيماً على كفره، وذلك لأن البالغ أقدر من الصبي الصغير على الاطلاع على أسرار المسلمين، وكشف عوراتهم، وعلى التخطيط للنيل من الإسلام والمسلمين.

قال ابن عمر رضي الله عنهما: كان عمر رضي الله عنه، يكتب إلى أمراء الجيش: لا تجلبوا علينا من العلوج أحداً جرت عليه المواسي، فلما طعنه أبو لؤلؤة، قال: من هذا؟ قالوا: غلام المغيرة بن شعبة، قال: ألم أقل لكم لا تجلبوا علينا من العلوج(١) أحداً؟ فغلبتموني(٢).

---

(١) العِلْج: الرجل من كفار العجم. ابن منظور / لسان العرب ٣٤٩/٩.

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ٣٤٩/٣، ٣٥٠، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢٧٣. صحيح عندهما.

قال ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا العُمري عن نافع عن ابن عمر عن عمر أنه كان... الأثر.

والعمري؛ هو: عبيد الله بن عمر العمري، وهو ثقة تق: ٣٧٣.

وليس هو عبد الله بن عمر العمري. وهو ضعيف تق: ٣١٤. حيث ورد هذا المتن عند ابن سعد بسند آخر قال: أخبرنا أحمد بن محمّد الأزرقي المكي، قال: أخبرنا مسلم بن خالد، قال: حدّثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن أسلم.

وقال البلاذري: المدائني عن حماد بن سلمة عن أيوب وعبد الله بن عمرو عن نافع عن ابن عمر.

←

المسألة الثانية: معاملة الإماء.

واهتم عمر رضي الله عنه بالإماء كاهتمامه بالعبيد، وأحسن إليهن وأعطاهن حقوقهن، ومما قضى به عمر رضي الله عنه، والذي يظهر رأفته ورحمته، وعنايته بالإماء، عتق أمهات الأولاد بموت ساداتهن وألا يوهبن ولا يبعن.

قال ابن عمر رضي الله عنهما: قضى عمر في أمهات الأولاد(١) أن لا يبعن ولا يوهبن، ولا يورثن، يستمتع بها صاحبها ما كان حياً، فإذا مات عتقت(٢).

وجاء عن عمر رضي الله عنه ما يدل على أن هذا العتق إنما تناله العفيفات المسلمات من أمهات الأولاد.

وهو عند البلاذري بلفظ: لقد كنت أنهى أن تجلبوا إلينا منهم أحداً، ثم قال: الحمد لله الذي لم أخاصم في دمي أحداً من المسلمين.

(١) أم الولد: الأمة التي حملت من سيدها، وأتت بولد. معجم لغة الفقهاء ص ٨٨.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٧/٢٩٢، ابن حبان / الصحيح ٧/٢٦٥، الدارقطني / السنن ٤/١٣٤، ١٩٦، الحاكم / المستدرك ٢/٤٥٨، البيهقي / السنن الكبرى ١٠/٣٤٢،٣٤٣. صحيح من طريق عبدالرزاق.

قال: عن عبيد الله وعبد الله ابني عمر عن نافع عن أبي عمر، قال: قضى... الأثر.

قال عمر رضي ا لله عنه: إن أحصنت وأسلمت عتقت، وإن هي فجرت وكفرت وزنت رقت(١).

ومن عناية عمر رضي ا لله عنه بالإماء وإنصافهن ممن ظلمهن من أسيادهن، أن أمة جاءت إليه تشكو سيدها بأنه عذبها، فأقعدها على الجمر حتى احترقت مقعدتها، فأرسل عمر إلى سيدها، فأوجعه ضرباً، وأعتق الأمة(٢).

ومن الأمور التي لاحظها عمر رضي ا لله عنه في الإماء هو عدم تشبههن بالحرائر، فكان يعاقب من يفعل ذلك من الإماء، لأن ذلك قد

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٤١١/٤، ورجاله ثقات، ومالك بن عامر الهمداني الراوي عن عمر رضي ا لله عنه، قال عنه ابن معين: كوفي ثقة. ابن أبي حاتم / الجرح والتعديل ٢١٣/٨. فالأثر صحيح.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٤٣٨/٩، الخرائطي/ مساوئ الأخلاق ص ٢٨٦، ٣٢١، الطبراني / مجمع البحرين للهيثمي ٢٨٨/٤، ٢٨٩، الحاكم / المستدرك ٣٦/٨، ورجال إسناده عند عبدالرزاق ثقات، ولكنه منقطع من رواية أبي قلابة الجرمي عن عمر رضي ا لله عنه،وهو ثقة من الثالثة.تق ٣٠٤.
ورجال إسناده عند الخرائطي ما بين ثقة وصدوق سوى شيخ أبي الزبير، فهو مبهم حيث قال عن شيخ من أهل مكة أنه أبصر عمر...الأثر.
وفيه عند الطبراني والحاكم عمر بن عيسى القرشي الأسدي، قال البخاري: منكر الحديث. ميزان الاعتدال ٢١٦/٣٠. فالأثر يرتقي بطريقيه عند عبدالرزاق والخرائطي لدرجة الحسن لغيره.

يوقع في الغرر والخداع بحيث تظن الأمة حرة، فتعامل معاملتها في الأحكام الشرعية، فكان رضي ا لله عنه ينهى الإماء أن يلبسن لبس الحرائر من الحجاب وغيره(١).

(١) ورواه عبدالرزاق / المصنف ١٣٥/٣، البيهقي / السنن الكبرى ٢٢٦/٢، ٢٢٧، وهو عند عبدالرزاق من ثلاث طرق، الأولى رجالها ثقات، وفيها عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج مدلس من الثالثة، و لم يصرح بالسماع، ولفظها: أن عمر رأى أمة لابنه عبدالرحمن خرجت من عند ابنته حفصة، فعاقبها، ونهاها عن أن تلبسها لبس الحرائر، والثانية رجالها ثقات، وهي منقطعة من رواية عطاء بن أبي رباح عن عمر رضي ا لله عنه، وهو ثقة من الثالثة، ولفظها: أن عمر رضي ا لله عنه كان ينهى الإماء عن الجلابيب أن يتشبهن بالحرائر، وأما الطريق الثالث فرجاله ثقات، وفيه قتادة بن دعامة مدلس من الثالثة، لم يصرح بالسماع من أنس بن مالك رضي ا لله عنه، ولفظه: أن عمر رضي ا لله عنه ضرب أمة لآل أنس رآها متقنعة، فقال: إكشفي رأسك، لا تشبهين بالحرائر.

فهذه الطرق الثلاثة يرتقي ما فيها من نهي عمر رضي ا لله عنه الإماء عن أن يلبسن لبس الحرائر لدرجة الحسن لغيره، وإسناده عند البيهقي متصل ورجاله ما بين ثقة وصدوق. فالأثر يرتقي لدرجة الصحيح لغيره بمجموع طرقه، سوى ما فيه من ذكر الضرب فهو ضعيف.

المطلب الثاني: معاملة أهل الذمة(١)، وفيه ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى: عناية عمر رضي الله عنه، واهتمامه بأهل الذمة.

يعتبر أهل الذمة من رعايا الدولة الإسلامية، وفئة من فئاتها، إذ أنهم يعيشون على أراضيها، وينعمون بحمايتها، مقابل جزية يدفعونها، لأنهم ليسو من المسلمين، ولكن لهم ذمة وعهداً، وقد حرص عمر رضي الله عنه على العناية بأهل الذمة وحمايتهم، وإعطائهم حقوقهم التي كفلتها لهم شريعة الإسلام، وعدم تكليفهم بما لا يطيقون والرأفة بهم.

بعث عمر رضي الله عنه حذيفة بن اليمان، وعثمان بن حنيف(٢) لجباية الخراج، ومسح أرض السواد، وقال لهما محذراً من تكليف أهل الذمة ما لا يطيقونه من الخراج: تخافا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق. فقال عثمان: لو شئت لأضعفت، وقال حذيفة: لقد حملت الأرض أمراً هي له مطيقة، وما فيها كبير فضل، فجعل عمر يقول: انظر ما لديكما أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق(٣).

---

(١) الذّمة: العهد والأمان، والحرمة والحق، وسمي أهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وأمانهم. ابن الأثير / النهاية في غريب الحديث ١٦٨/٢.

(٢) تقدمت ترجمته في ص: (٦٤٤).

(٣) رواه ابن سعد / الطبقات ٣٣٧/٣. صحيح.

قال:أخبرنا محمّد بن الفضيل غزوان الضبي، أخبرنا حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن ميمون، قال: جئت فإذا عمر... الأثر.

ومن رأفة عمر رضي الله عنه بأهل الذمة وعنايته بهم، ومعرفته لحوائجهم أن أذن لهم بدخول المدينة ثلاثة أيام يتسوقون بها، ويقضون حوائجهم ولا يقيمون فوق ثلاث(١).

وقد أوصى رضي الله عنه عند وفاته مَنْ بعده بالعناية بأهل الذمة، وإعطائهم حقوقهم، والرأفة بهم.

قال رضي الله عنه: وأوصي الخليفة من بعدي بذمة الله، وذمة رسوله ﷺ أن يوفي لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم(٢)، ولا يكلفوا فوق طاقتهم(٣).

ومما روي عن عمر رضي الله عنه في الرأفة بأهل الذمة أنه مر بباب قوم وعليه سائل يسأل،شيخ كبير، ضرير البصر، فضرب عضده من خلفه، وقال: من أي أهل الكتاب أنت؟ فقال: يهودي. قال: فما ألجأك إلى ما أرى؟ قال: أسأل الجزية والحاجة والسن. فأخذ عمر رضي الله عنه بيده،وذهب به إلى منزله، فرضخ له بشيء من المنزل ثم أرسل إلى خازن

---

(١) رواه مالك / الموطأ ٢/٦٣،٦٤، عبدالرزاق / المصنف ٦/٥١، أبو عوانة / المسند ٤/١٦٤. صحيح من طريق مالك. قال: عن نافع عن أسلم مولى عمر ابن الخطاب أن عمر... الأثر.

(٢) أي يقاتل عنهم ويدافع، كما بوب الإمام البخاري رحمه الله تعالى بقوله: باب يقاتل عن أهل الذمة. الصحيح ٢/١٧٨.

(٣) صحيح. تقدم تخريجه في ص: ٥٩٥.

بيت المال، فقال: انظر هذا وضرباءه، فوا لله ما أنصفناه أن أكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم(١).

المسألة الثانية: دعوة أهل الذمة للإسلام.

كان عمر رضي ا لله عنه يدعو أهل الذمة للإسلام، ويحرص على هدايتهم وإنقاذهم من النار رحمة بهم وشفقة عليهم، ومن الآثار في ذلك:

أن أسلم مولى عمر التمس وضوءاً لعمر رضي ا لله عنه، فلم يجده إلا عند نصرانية فاستوهبها، وجاء به إلى عمر رضي ا لله عنه، فأعجبه حسنه، فقال: من أين هذا؟ فقال له: من عند هذه النصرانية، فتوضأ عمر رضي ا لله عنه، ثم دخل عليها، فقال: أسلمي فكشفت عن رأسها كأنه ثغامة(٢) بيضاء، فقالت: أبعد هذه السن(٣)؟!

---

(١) رواه أبو يوسف / الخراج ص: ١٣٦، قال: حدّثني عمر بن نافع عن أبي بكر. ابن زنجويه / الأموال ١/١٦٢،١٦٣، ومداره على عمر بن نافع الثقفي، كوفي ضعيف من السادسة. تق ٤١٧، فقد نص المزي على أنه هو الراوي عن أبي بكر العبسي، وأما العدوي فهو ثقة. فالأثر ضعيف.

(٢) الثُّغامة: نبت أبيض الثمر، والزهر يُشبّه بياض الشيب به. ابن منظور / لسان العرب ٢/١٠٥.

(٣) رواه عبدالرزاق / المصنف ١/٧٨، الدراقطني / السنن ١/٣٢، البيهقي / السنن الكبرى ١/٣٢. صحيح من طريق عبدالرزاق.
قال: عن ابن عيينة عن زيد بن أسلم عن أبيه أنه التمس لعمر ﷺ وضوءً... الأثر.

ومما روي في شفقة عمر رضي ا لله عنه على أهل الكتاب لكونهم ممن يعبدا لله على ضلالة، وحزنه على مشقتهم في عبادتهم مع أن مصيرهم إلى النار.

روي أنه رضي ا لله عنه مر بدير راهب، فناداه: يا راهب، فأشرف عليه، فجعل عمر رضي ا لله عنه ينظر إليه ويبكي، فقيل له: يا أمير المؤمنين، ما يبكيك، من هذا؟ قال: ذكرت قول ا لله عز وجل ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾(١)، فذلك الذي أبكاني(٢).

المسألة الثالثة: الشروط التي صالح عليها عمر رضي ا لله عنه أهل الذمة.

إن من أهم النصوص، وأشملها لبنود الصلح التي عقدها عمر رضي ا لله عنه مع أهل الذمة، ذلك النص الذي نقل إلينا صلح عمر رضي ا لله عنه مع نصارى الشام، وفيه:

أن أهل الشام كتبوا لعمر رضي ا لله عنه: إنكم لما قدمتم علينا، سألناكم الأمان لأنفسنا، وذرارينا، ومواليا، وأهل ملتنا، وشرطنا على

---

(١) سورة الغاشية الآيات(٢-٥).

(٢) ضعيف. تقدم تخريجه في ص: ٣٣٠.

أنفسنا أن لا نحدث في مدينتنا، ولا فيما حولها ديراً، ولا كنيسة، ولا قلاية(١)، ولا صومعة راهب، ولا نجدد ما خرب منها، ولا نحيي ما كان من خطط المسلمين، ولا نمنع كنائسنا من أن ينزلها أحد من المسلمين في ليل أو نهار، وأن نوسع أبوابها للمارة، وابن السبيل، وأن ننزل من مر بنا ثلاثة أيام من المسلمين نطعمهم، وأن نرشدهم، ولا نؤوي في كنائسنا ولا منازلنا جاسوساً، ولا نعلم أولادنا القرآن، وأن لا نظهر شركاً، ولا ندعو إليه أحداً، وأن لا نمنع أحداً من ذوي قراباتنا الدخول في الإسلام، ولا نتشبه بهم في شيء من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة، ولا نعلين، ولا فرق شعر، ولا نتكلم بكلامهم، ولا نكتني بكناهم، ولا نركب السروج، ولا نتقلد السيوف، ولا نتخذ شيئاً من السلاح، ولا نحمله معنا، ولا ننقش خواتيمنا بالعربية، ولا نبيع الخمور، وأن نجز مقادم رؤوسنا، وأن نلزم زيّنا حيث ما كنا، وأن نشد الزنانير على أوساطنا، وأن لا نظهر الصليب على كنائسنا، وأن لا نظهر صلبنا وكتبنا في شيءٍ من طرق المسلمين ولا أسواقهم، وأن لا نضرب بنواقيسنا في كنائسنا إلا ضرباً خفياً، وأن لا نرفع أصواتنا بالقراءة في كنائسنا في شيء من حضرة

---

(١) القلاّية: من بيوت عبادة النصارى. ابن منظور / لسان العرب ٢٩٥/١١.

المسلمين، وأن لا نخرج شعانين(١)، ولا باعوثـاً(٢)، وأن لا نرفـع أصواتنـا مع موتانا، ولا نظهر النيران معهم في شيء من طرق المسلمين وأسـواقهم، ولا نجاورهم بموتنا، ولا نتخذ من الرقيق ما جرى عليـه سـهام المسـلمين، ولا نطلع عليهم في منازلهم.

قال عبدالرحمن بن غنم الأشعري(٣): فلما أتيت عمر بن الخطـاب بهذا الكتاب زاد فيه: ولا نضرب أحداً من المسلمين. شـرطنا ذلـك لكـم على أنفسنا وأهل ملتنا، وقبلنـا الأمـان، فـإن نحـن خالفنـا عـن شـيء ممـا شرطنا لكم،وضمنا على أنفسنا، فلا ذمة لنا، وقد حل لكم ما حل لأهـل المعاندة والشقاق(٤).

---

(١) شعانين: الصواب سعانين، وهـو عيـد لهـم معروف، قبـل: عيدهـم الكبـير بأسبوع، وهـو سـرياني معـرب. ابـن الأثـير / النهايــة في غريـب الحديـث ٣٦٩/٢.

(٢) الباعوث: للنصارى كالاستسقاء للمسلمين، وهو اسم سرياني. المصدر السابق ١٣٩/١.

(٣) تقدمت ترجمته في ص ٨٨٥.

(٤) رواه الطبري / التاريخ ٤٤٩/٢، ابن الأعرابـي / المعجـم ٣٨٢/١،٣٨٤، ابـن حزم / المحلى ٤١٤/٥،٤١٥، البيهقي / السنن الكبرى ٢٠٢/٩، ابن عسـاكر / تاريخ دمشق ١٧٨/٢، ابن كثير/ مسند الفاروق ٤٨٨/٢،٤٨٩، وهو عنـد الطبري من غير إسناد، بل قال: وعن خـالد وعبـادة قـالا: و لم أعـرف خـالداً ←

وعبادة، ومتنه مختصر، وفيه أن عمر رضي الله عنه شرط عليهم أن لا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود. وفي إسناده عند ابن الأعرابي، وابن حزم، والبيهقي، وابن كثير، يحيى بن عقبة بن العيزار. قال ابن معين: كذاب خبيث، عدو الله، وقال أبو حاتم: يفتعل الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي وغيره: ليس بثقة. ميزان الاعتدال ٣٩٧/٤.

وقال ابن كثير رحمه الله: وهكذا رواه الحافظ أبو محمد عبدالله بن أحمد بن زبر، قاضي دمشق، في جزء جمعه في الشروط العمرية، أي من طريق يحيى بن عقبة، ثم نقل ابن كثير عن ابن زبر أنه قال: ووجدت هذا الحديث بالشام، رواه عبدالوهاب الحوطي عن محمد بن حمير عن عبدالملك بن حميد بن أبي غنية عن السري بن مصرف، وسفيان الثوري، والوليد بن نوح عن طلحة بن مصرف عن مسروق الأجدع عن عبدالرحمن بن غنم. وهذا السند رجاله ثقات سوى محمد بن حمير فهو صدوق، ولكن لم يظهر لي أين وجد ابن زبر هذا الأثر وعمن يروي. ثم قال ابن زبر، وجدت هذا الحديث في كتاب رجل من أصحابنا بدمشق، ذكر أنه سمعه من محمد بن ميمون بن معاوية الصوفي بطبرية، بإسناد ليس بمشهور، ينتهي إلى إسماعيل بن مجالد حدثني سفيان الثوري، وطلحة بن مصرف عن مسروق عن عبدالرحمن بن غنم، وهذا السند فيه إبهام الرجل الذي وجد عنده الكتاب، وفيه مجالد بن سعيد ليس بالقوي. ثم قال ابن زبر: حدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه، حدثني أبي، حدثنا بقية بن الوليد عن عبدالحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بن غنم. وهذا الإسناد فيه بقية بن الوليد مدلس من الثالثة، و لم يصرح بالسماع، وأيضاً فإن ابن زبر نفسه قال عنه الخطيب البغدادي: كان غير ثقة، وقال

←

وروي أن عمر ﷺ اشترط على أهل الذمة إصلاح القناطير(١)، وإن قتل رجل من المسلمين فعليهم ديته،وضيافة المسلمين يوماً وليلة(٢).

الذهبي: ما أتقن. سير أعلام النبلاء ١٥/٣١٥.

ورواه ابن عساكر بسند متصل ورجاله ما بين ثقة وصدوق، وشيخ ابن عساكر أبو الحسين عبدالرحمن بن عبدا لله بن الحسن بن عبدالواحد بن أبي الحديد المعدل. ذكره ابن عساكر في تاريخه وقال: خطيب دمشق.١/٣ نسخة المكتبة الظاهرية ـ فهرسة محمد بن رزق طرهوني، وشيخه هو جده الحسن بن أحمد بن أبي الحديد، ذكره أيضاً ابن عساكر في تاريخه ٤/٤٠٦،٤٠٧، وقال: حكم بين الناس بدمشق. وقال الذهبي: مسند دمشق. سير أعلام النبلاء ١٨/٥٠١. فالأثر حسن إن شاء ا لله.

وقال ابن كثير رحمه ا لله تعالى: ولهذا اشترط عليهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي ا لله عنه تلك الشروط المعروفة في إذلالهم، وتصغيرهم، وتحقيرهم، وذلك مما رواه الأئمة الحفاظ من رواية عبدالرحمن بن غنم الأشعري، ثم ذكر الرواية التي ذكرت نصها. التفسير ٢/٣٤٦،٣٤٧.

وقال ابن تيمية رحمه ا لله عن شروط صلح عمر مع نصارى الشام: وهذه الشروط أشهر شيء في كتب الفقه، والعلم وهي مجمع عليها في الجملة بين العلماء من الأئمة المتبوعين، وأصحابهم، وسائر الأئمة. اقتضاء الصراط المستقيم ص ١٢١،١٢٢.

(١) القنطرة: الجسر، وقال الأزهري: هو أَزَجٌ يبنى بالآجر، أو بالحجارة على الماء يعبر عليه. ابن منظور / لسان العرب ١١/٣٢٠.

(٢) مر في صلح عمر مع نصارى الشام أن الضيافة شرطت عليهم ثلاثة أيام، وهي ←

ومما لا شك فيه أن هذه الشروط التي شرطها عمر رضي الله عنه على أهل الذمة كانت مع أدائهم الجزية عن يد وهم صاغرون. قال أسلم مولى عمر رضي الله عنه: ضرب عمر رضي الله عنه الجزية، وكتب بذلك إلى أمراء الأجناد أن لا يضربوا الجزية إلا على من جرت عليه المواسي، ولا يضربوها على صبي، ولا على امرأة(١)، وكان عمر رضي الله عنه يختم أهل الجزية في أعناقهم(٢).

وممن عاملهم عمر رضي الله عنه معاملة الذميين، المجوس، فقد

الثابتة، ولو ثبتت هذه الرواية لحملت على أن ذلك راجع لمراعاة حال أهل الذمة من العسر واليسر، فأهل اليسر يضيفون ثلاثة أيام، والمعسرين يوماً وليلة.

رواه مسدد / المسند / المطالب العالية لابن حجر ق /٤٧١/ب، ورجال إسناده ثقات، وفيه قتادة بن دعامة، مدلس من الثالثة، ولم يصرح بالسماع. فالأثر ضعيف.

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ٨٨/٦، أبو عبيد / الأموال ص ٤١، ابن زنجويه / الأموال ١/١٥١،١٥٧،١٥٨. صحيح من طريق عبدالرزاق. قال: أخبرنا معمر عن أيوب عن نافع عن أسلم مولى عمر.

(٢) رواه أبو عبيد / الأموال ص ٥٧، أبو بكر بن أبي شيبة / المطالب العالية لابن حجر ق/٤٧١/ب. صحيح من طريق ابن أبي شيبة.

قال: حدّثنا عبدة عن عبيد الله عن نافع عن أسلم مولى عمر كتب عمر... الأثر.

أخذ عمر رضي الله عنه منهم الجزية بعد أن شهد عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذها منهم، وأمر عمر رضي الله عنه بالتفريق بين محارم المجوس(١).

ونهى عمر رضي الله عنه المجوس عن الزمزمة(٢).

ويظهر من شروط الصلح التي صالح عليها عمر رضي الله عنه أهل الذمة أنها نصت على إذلال الكفار، وإظهار عزة المسلمين، والعمل على توقيرهم وخدمتهم، والنصح لهم، وعدم غشهم، وخيانتهم وموالاة أعدائهم.

ونصت على التمييز بين المسلمين وأهل الذمة في الهيئة واللباس، ولم تغفل الشروط حق أهل الذمة في العيش بكل حرية في ظل الدولة الإسلامية، وأدائهم لعباداتهم في معابدهم، وممارستهم لحياتهم الاعتيادية

(١) رواه البخاري / الصحيح ٢/ ٢٠٠.

(٢) الزمزمة: كلام خفي يقولونه عند أكلهم بصوت خفي. ابن منظور / لسان العرب ٦/٨٥.

رواه عبدالرزاق / المصنف ١٠/ ١٨٠، ابن أبي شيبة / المصنف ٦/ ٤٣٠، الدارقطني / السنن ٨/ ٢٤٧. صحيح من طريق عبدالرزاق.

قال: عن معمر وابن عيينة عن عمرو بن دينار، قال: سمعت بجالة يحدث أبا الشعثاء وعمرو بن أوس عند صفة زمزم في إمارة مصعب بن الزبير، قال: كنت كاتباً لجزء عم الأحنف بن قيس، فأتانا كتاب عمر قبل موته بسنة... الأثر.

في مآكلهم ومشاربهم، ومصالحهم الشخصية، بشرط عدم إظهار وإعلان الكفر والفسق.

ومن أهم ما كفلته هذه الشروط لأهل الذمة عيشهم تحت حماية الدولة الإسلامية، وأمنهم على أنفسهم وأعراضهم، وأموالهم لا يتميز المسلمون عليهم بشيء في ذلك، ما داموا أوفياء بعهدهم وذمتهم التي صالحوا عليها المسلمين.

وكان عمر رضي الله عنه صارماً شديد الحزم مع من نكث عهده، وخان ذمته من أهل الذمة، وذلك لما يترتب على هذه الخيانة من مفاسد دينية ودنيوية، ولأن ذلك دليل على خبث نية هذا الخائن، وفساد طويته.

ولقد كان من أسباب إجلاء عمر رضي الله عنه لليهود من خيبر اعتداؤهم على عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، قال عمر رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ كان عامل يهود خيبر على أموالهم، وقال: نقركم ما أقركم الله وإن عبدالله بن عمر خرج إلى ماله هناك، فعدي عليه من الليل، ففدعت(١) يداه ورجلاه، وليس لنا هناك عدو غيرهم، هم عدونا

(١) الفَدَعُ: زيغ بين القدم، وبين عظم الساق، وكذلك في المفاصل، وهي أن تزول المفاصل عن أماكنها. ابن منظور / لسان العرب ١٠/٢٠٢.

وتهمتنا، وقد رأيت إجلاءهم(١).

وروي أن رجلاً من أهل الذمة نخس بامرأة من المسلمين، ونزع خمارها وجابذها، فحال بينه وبينها عوف بن مالك(٢)، وضرب الذمي، ثم أتى عمر رضي الله عنه، فذكر له، فدعا عمر رضي الله عنه المرأة، فسألها فصدقت عوفاً، فأمر عمر رضي الله عنه بالذمي فصلب، ثم قال: أيها الناس، اتقوا الله في ذمة محمد ﷺ، فلا تظلموهم، فمن فعل منهم مثل هذا، فلا ذمة له(٣).

* * *

(١) رواه البخاري / الصحيح ١١٩/٢، كتاب الشروط باب إذا اشترط في المزارعة إذا شئت، وأبو داود / السنن ١٥٨/٣. وغيرهما.

(٢) تقدمت ترجمته في ص:٣٣٣.

(٣) رواه عبدالرزاق / المصنف ١١٤/٦،١١٥، الحارث / المسند / إتحاف الخيرة المهرة ١٠٢/٣، الطبراني / المعجم الكبير ٣٧/١٨، البيهقي / السنن الكبرى ٢٠١/٩، ومدار الأثر على عامر الشعبي روايته عن عمر رضي الله عنه منقطعة، وكذا عن عوف بن مالك كما في جامع التحصيل ص ٢٠٤. وبقية رجاله عند عبد الرزاق ثقات. فالأثر ضعيف.

المبحث السادس: الاهتمام بالنواحي الجهادية والعسكرية.
وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعبئة القتالية والإعداد العسكري

المطلب الثاني: أصول القتال وآدابه

المطلب الأول: التعبئة القتالية والإعداد العسكري.

إن قيام عمر رضي الله عنه بالتعبئة القتالية، وتهيئة الجيوش للغزو والجهاد أمر لا يحتاج إلى دليل يثبته، وقرينه تؤيده، فلولا فضل الله ثم قيامه رضي الله عنه بذلك على أكمل وجه، لما كانت تلك الفتوحات العظيمة، التي أزالت دولة الفرس، وضمت أجزاء كبيرة وهامة من دولة الروم، كبلاد الشام، ومصر إلى حظيرة الدولة الإسلامية.

ولكن المراد بالحديث عن ذلك بيان الكيفية التي أعد بها عمر رضي الله عنه جنده، وجعل منهم جنداً أوفياء، وقادة أكفاء للقيام بتلك الفتوحات الجليلة، ولبيان سياسته رضي الله عنه في إعداد القوات، وشحن الثغور، ويمكن الحديث عن ذلك في ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: الاهتمام بالقدرة القتالية، واللياقة البدنية للجند.

فقد عمل عمر رضي الله عنه على تهيئة جنده عسكرياً، وتدريبهم على حمل السلاح واستخدامه بمهارة عالية.

كتب عمر رضي الله عنه: أن علموا غلمانكم العوم، ومقاتلتكم الرمي(١).

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ١٩/٩، سعيد بن منصور / السنن / الأعظمي ١٧٢/٢، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢٨١، أحمد / المسند ٤٦/١، ابن أبي الدنيا / العيال ٥٧٩/٢، البيهقي / السنن الكبرى ٢١٤/٦.

وكتب رضي الله عنه: وارموا الأغراض(١).

فحث عمر رضي الله عنه على تعلم الرمي وإتقانه، لما له من أهمية بالغة في الحروب، فهو سلاح فعال في حسم المعارك، وقتل أعداد كبيرة من العدو بأقل عدد من الخسائر في الأرواح والمعدات، فربما قتل فرد واحد ماهر في استخدام هذا السلاح أعداداً من العدو، بخلاف السلاح المستخدم عند التحام الصفوف كالسيوف والخناجر وغيرها فإنه

وفي إسناده عند عبدالرزاق عبدالكريم بن أبي المخارق ضعيف تق ٣٦١، وهو عند سعيد معضل من رواية حكيم بن حكيم الأنصاري صدوق، من الخامسة، وروايته عن عمر معضلة.

وإسناده عند ابن أبي الدنيا منقطع من رواية أبي قلابة الجرمي عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة.

ومداره عند سائر من رواه على عبدالرحمن بن عياش عن حكيم بن حكيم بن عباد، وهما صدوقان، وبقية رجاله عند أحمد ثقات وسنده متّصل. فالأثر حسن.

(١) الغَرض: الهدف الذي ينصب فيرمى فيه. ابن منظور / لسان العرب ٥٣/١٠.

رواه البلاذري / أنساب الأشراف ص ٢٧٥، أبو يعلى / المسند ١٨٩/١.

صحيح من طريق أبي يعلى.

قال: حدّثنا إبراهيم بن الحجاج السامي، حدّثنا حماد بن سلمة عن عاصم الأحول عن أبي عثمان الهندي، قال: كتب عمر... الأثر.

تكثر باستخدامها الخسائر بين الجانبين، والرمي قديماً بالسهام والحراب، والمنجنيقات يعادل في الأهمية استخدام الرشاشات والمدرعات والراجمات في وقتنا الحاضر.

كما حرص عمر رضي الله عنه على رفع اللياقة البدنية لجنده، وذلك بحثهم على ممارسة الألعاب الرياضية، ومنها الفروسية وركوب الخيل حيث أن الخيل كانت هي المستخدمة في القتال، والكر والفر، وأمرهم بالنزو عليها والقفز على ظهرها، وهذا لا يتأتى إلا مع رشاقة الجسم وقوته، ولياقته البدنية.

وحث عمر رضي الله عنه جنده على عدم التنعم في اللباس، ومشابهة العجم لأنه يورث الليونة والنعومة في الأجسام، فيجعلها غير قادرة على مواجهة ظروف القتال والجهاد، والتي تستلزم قدراً كبيراً من الخشونة والغلظة والبأس للجندي المقاتل.

قال عمر رضي الله عنه: اتزروا وارتدوا، وانتعلوا، والقوا الخفاف، والسراويلات، وألقوا الركب(١)، وانزوا على الخيل نزواً، وعليكم بالمعدية(٢)، وارموا الأغراض، وذروا التنعم وزي العجم، وإياكم والحرير(٣).

---

(١) ألقوا الرُكُب: الركاب للسّرج كالغرز للرحل. ابن منظور / لسان العرب ٢٩٥/٥.

(٢) المعَدّية: أي خشونة اللباس، ويقال: تمعددوا أي تشبهوا بعيش بني معد بن عدنان، وكانوا أهل قشف وغلظ في المعاش. المصدر السابق ١٣٩/١٣.

(٣) صحيح. تقدم تخريجه في ص: (١٠٣٠) ولفظه هنا أتم.

وحث رضي ا لله عنه على تعلم السباحة والعوم، وهي رياضة هامة للجندي تزيد من رفع قوته وقدرته الجسمية.

قال رضي ا لله عنه: علموا غلمانكم العوم(١).

المسألة الثانية: المحافظة على الجند والعناية بهم، وحمايتهم من المهالك.

وكان عمر رضي ا لله عنه شديد العناية بجنده، وكان قريباً منهم، متواضعاً لهم رحيماً بهم، يعرف لهم فضلهم، ومكانتهم.

قال الحارث بن لقيط النخعي(٢) رحمه ا لله: لما وجهنا عمر إلى الكوفة مشى معنا ساعة، فودعنا، ودعا لنا، ثم قعد ينفض رجليه من الغبار(٣).

---

(١) حسن تقدم تخريجه في ص (١٠٧٠).

(٢) تقدمت ترجمته في ص: (١٠١٣).

(٣) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٥٤١/٦. صحيح.

قال: حدّثنا الفضل بن دكين، قال: ثنا حنش بن الحارث عن أبيه قال: لما وجهنا... الأثر.

وقال قرظة بن كعب(١) رضي الله عنه: شيعنا عمر إلى صرار(٢).

ومن عناية عمر رضي الله عنه بجنده وقواته ورحمته بهم، إعطاؤهم حقوقهم، وواجباتهم، وعدم حرمانهم من أهلهم وقراباتهم، فكان رضي الله عنه يعقب بين الجيوش، فيأمر الجيش الذي كان مرابطاً بالقدوم، ويبعث مكانه غيره، وذلك في كل عام(٣).

وكان عمر رضي الله عنه يأمر قادة جيوش المسلمين بعدم تجمير(٤) الجيوش.

---

(١) تقدمت ترجمته في ص: (٨١٦).

(٢) تقدم التعريف بها في ص (٥٨٩).

رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٥٤١/٦. صحيح. قال: حدّثنا ابن عيينة عن بيان عن الشعبي عن قرظة، قال: شيعنا... الأثر.

(٣) رواه عبدالرزاق / المصنف ٢٩١/٥،٢٩٢، أبو داود / السنن ١٣٨/٣، البيهقي / السنن الكبرى ٢٩/٩. صحيح من طريق أبي داود.

قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل، ثنا إبراهيم بن سعد، ثنا ابن شهاب عن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري أن جيشاً...

ولعل ذلك كان قبل أن يأمر عمر رضي الله عنه بأن لا تحبس الجيوش فوق ستة أشهر كما تقدم ذلك بسند حسن في ص (٩٧٥).

(٤) تجمير الجند: أن يحبسهم في أرض العدو، ولا يقفلهم من الثغر. ابن منظور / لسان العرب ٣٥١/٢.

قال رضي الله عنه: ولا تجمروهم فتفتنوهم، ولا تنزلوهم الغياض(١) فتضيعوهم(٢).

ومن عناية عمر رضي الله عنه بجنده تجنيبهم المهالك والمخاطر.

عن فضيل بن زيد الرقاشي(٣) قال: سرت سرية على عهد عمر رضي الله عنه على أرجلهم، فأعيا رجل منهم، فأرادوا أن يقيموا عليه، فرفض أمير السرية، فنادى يا عمراه، فمضوا وتركوه، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه، فكتب إلى أبي موسى رضي الله عنه، أن ابعث إلي بالرجل، فبعث به إليه، فأخذ قناة فجعل يضربه بها، ويقول: يقول لك

(١) الغياض: جمع غيضة، وهي الشجر الملتف، لأن الجند إذا نزلوها تفرقوا، فتمكن منهم العدو. المصدر السابق ١٠/١٥٨.

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ٣/٢٨٠، ٢٨١، ابن أبي شيبة / المصنف ٦/٤٦١، البلاذري / أنساب الأشراف ص ١٨٢، ١٨٦، الطبري / التاريخ ٢/٥٦٧.
صحيح من طريق ابن سعد.
قال: أخبرنا عارم بن الفضل، قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن أبي نضرة عن الربيع بن زياد الحارثي.
والربيع بن زياد الراوي عن عمر رضي الله عنه، ذكره ابن حجر في الإصابة ١/٥٠٤، ٥٠٥، وقال: قال أبو عمر: له صحبة، ولا أعرف له رواية، وذكره البخاري، وابن أبي حاتم، وابن حبان في التابعين.

(٣) فضيل بن زيد الرقاشي، ثقة، روى عن عمر رضي الله عنه. ابن أبي حاتم / الجرح والتعديل ٧/٧٢.

الرجل انتظرني، فتذهب وتتركه، فينادي:يـا عمـراه؟ فجعـل يعتـذر إليـه، فقال عمر: وا لله لصلاح رجل مـن المسـلمين أحـب إلي من هـلاك كـذا وكذا من أهل الشرك(١).

وروي عن عمر رضي ا لله عنه ما يـدل بمجموعـه علـى أنـه كـان يكره ركوب الجيش البحر خوفاً من هلاكهم.

روي أنه رضي ا لله عنه قال: عجبت لراكب البحر(٢).

وروي أنه قال رضي ا لله عنـه: لا يسـألني عـن ركـوب المسـلمين البحر أبداً(٣).

---

(١) رواه الشافعي/ المسندص ٣١٧، سعيد بن منصور/ السنن الأعظمـي ٢/٢٢٥، ٢٢٦، ابن أبي شيبة / المصنـف ٦/٤٩٦، ابـن شـبة / تـاريخ المدينـة ٣/٢٨، ٢٩. صحيح من طريق ابن شبة.

قال: حدّثنا زهير بن حرب، قال: حدّثنا جرير عن عاصم عن فضيل بـن زيـد الرقاشي.

(٢) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٤/٢١٣، ورجال إسناده ما بـين ثقـة وصـدوق، وهو منقطع من رواية الحسن البصري عن عمر رضي ا لله عنه.

(٣) رواه ابن سعد / الطبقات ٣/٢٨٤، ورجـال إسـناده ثقـات وهـو منقطـع مـن رواية نافع مولى ابن عمر عن عمر رضي ا لله عنه. فالأثر ضعيف.

وروي أنه رضي الله عنه عرض عليه أن يحمل جيشاً في السفن في البحر، فقال: أحمل أمة محمد ﷺ على لوح، فأغرقهم، لا والله لا أفعل(١).

وروي أن عمر رضي الله عنه كتب إلى عمرو بن العاص يسأله عن ركوب البحر، فقال عمرو في جوابه لعمر: دود على عود، فإن انكسر العود، هلك الدود، فكره عمر أن يحملهم في البحر، وأمسك عن ذلك(٢).

وروي أن عثمان بن أبي العاص(٣) أخرج جيشاً في البحر، فبلغ عمر فقال: حمل ناساً ليس بينهم وبين الماء إلا الألواح، والذي نفسي بيده لئن هلكوا لآخذن عدتهم من ثقيف(٤).

---

(١) رواه البلاذري / أنساب الأشراف ص ١٨٣، وفي إسناده عقبة بن عبدالله الأصم، ضعيف، وربما دلس، وهو منقطع من رواية الحسن البصري عن عمر رضي الله عنه. فالأثر ضعيف.

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ٣/٢٨٥، البلاذري / أنساب الأشراف ص ١٨٣، ومداره على الواقدي، وهو منقطع من رواية زيد بن أسلم العدوي عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة. فالأثر ضعيف.

(٣) تقدمت ترجمته في ص (٦٧٩).

(٤) رواه البلاذري /فتوح البلدان ص ٤٢٠، الطبراني /المعجم الكبير ٩/٣٢، وهو عند البلاذري من كلام علي بن محمد بن عبدالله بن أسيف، ولم أجد له ترجمة، وفيه عند الطبراني شيخه سهل بن موسى لم أجد له ترجمة، وبقية رجاله ما بين ثقة وصدوق، وهو منقطع من رواية الحسن البصري عن عمر رضي الله عنه. فالأثر ضعيف.

ومن عناية عمر رضي الله عنه بالجند والاهتمام بهم تكريمهم والإشادة بأهل البلاء والفضل منهم.

قال أسلم مولى عمر رحمه الله: خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى السوق، فلحقت عمر امرأة شابة، فقالت: يا أمير المؤمنين، هلك زوجي، وترك صبية صغاراً، والله ما ينضجون كراعاً(١)، ولا لهم زرع، ولا ضرع(٢)، وخشيت أن تأكلهم الضبع(٣)، وأنا بنت خفاف بن إيماء الغفاري، وقد شهد أبي الحديبية مع النبي ﷺ، فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال: مرحباً بنسب قريب، ثم انصرف إلى بعير ظهير(٤) كان مربوطاً في الدار، فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاماً، وحمل بينهما نفقة وثياباً، ثم ناولها بخطامه، ثم قال: اقتاديه، فلن يغني حتى يأتيكم الله بخير، فقال رجل: يا أمير المؤمنين، أكثرت لها، فقال عمر: ثكلتك أمك، والله إني لأرى أبا هذه وأخاها حاصرا حصناً زماناً، فافتتحاه، ثم أصبحنا نستفيء سهامنا منه(٥).

---

(١) الكراع: ما دون الكعب من الشاة، ومعناه أنهم لا يكفون أنفسهم معالجة ما يأكلونه، وأنهم ليس لهم كراع فينضجونه. فتح الباري ٧/٤٤٦.

(٢) ليس لهم ضرع: أي ليس لهم ما يحلبونه. المصدر السابق.

(٣) تأكلهم الضبع: أي تهلكهم السنة المجدبة. المصدر السابق.

(٤) أي قوي الظهر، معد للحاجة. المصدر السابق.

(٥) رواه البخاري / الصحيح ٣/٤٣، أبو عبيد / الأموال ص ٢٧٦، ابن زنجويه الأموال ٢/٥٧٠، البيهقي /السنن الكبرى ٦/٣٥١.

وقسم عمر رضي الله عنه مروطاً(١) بين نساء من نساء المدينة، فبقي مرط جيد، فقال له بعض من عنده: يا أمير المؤمنين، أعط هذا ابنة رسول الله ﷺ التي عندك، يريدون أم كلثوم بنت علي رضي الله عنه، فقال عمر رضي الله عنه: أم سليط أحق.

وأم سليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله ﷺ.

قال عمر: فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد، قال أبو عبدالله: تزفر: تخيط(٢).

وروي أن عمر رضي الله عنه كان بين يديه مال يقسمه، فرأى رجلاً في وجهه ضربة، فقال: ما هذه الضربة؟ قال: ضربتها في غزاة كذا وكذا، فقال عمر: عدوا له ألفاً، ثم حرك المال،ثم قال: عدوا له ألفاً، حتى عدوا أربعة آلاف، فاستحيا الرجل مما يعطيه، فذهب فحرك المال، فقال: أين الرجل؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين، استحيى مما تعطيه، فذهب، فقال: لو مكث لأعطيته ما بقي بين يدي درهم، رجل ضرب في سبيل الله ضربة خفرت وجهه(٣).

---

(١) المرط: كساء من خز أو صوف أو كتان، وقيل الثوب الأخضر، والمرط: كل ثوب غير مخيط. ابن منظور / لسان العرب ٨٣/١٣.

(٢) رواه البخاري / الصحيح ١٥٠/٢، أبو عبيد / الأموال ص ٥٤.

(٣) رواه أحمد / فضائل الصحابة ٢٦٢/١، ابن زنجويه / الأموال ٥٧٠/٢، ومداره على عبدالله بن عبيد بن عمير، ثقة من الثالثة، روايته عن عمر منقطعة، وبقية رجاله عند أحمد ثقات. فالأثر ضعيف.

وروي أن أبا موسى الأشعري كتب إلى عمر رضي الله عنه في ثمانية عشر بختياً(١) أصابها، فكتب إليه عمر: أن ضعها في أشجع حي من العرب، فوضعها في بني رباح حي من بني تميم(٢).

ومن ذلك ما روي في تكريم عمر رضي الله عنه لعبدالله بن حذافة(٣) رضي الله عنه حين أسره الروم، فذهبوا به إلى ملكهم، فقالوا: هذا من أصحاب محمد ﷺ فقال له الطاغية: هل لك أن تتنصر وأشركك في ملكي وسلطاني؟ فقال عبدالله: لو أعطيتني جميع ما تملك، وجميع ما ملكت العرب على أن أرجع عن دين محمد ﷺ طرفة عين ما فعلت. قال: إذاً أقتلك، فأمر به، فصلب، وقال للرماة: ارموه قريباً من يديه، قريباً من رجليه، وهو يعرض عليه، وهو يأبى، ثم أمر به، فأنزل، ثم دعا بقدر،

---

(١) البُخْتّية: الأنثى من الجمال البخت، وهي جمال طوال الأعناق. ابو منظور / لسان العرب ١/٣٢٨.

(٢) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٦/٤١٤، ورجال إسناده ما بين ثقة وصدوق، ولكنه منقطع من رواية محمد بن سيرين عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة. فالأثر ضعيف.

(٣) عبدالله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سُعيد بن سهم القرشي السهمي، من قدماء المهاجرين. مات بمصر في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه. تق ٣٠٠.

وصب فيها مـاء حتى احترقت، ثم دعا بأسيرين من المسلمين، فأمر أحدهما فألقي فيها وهو يعرض عليه النصرانية، وهو يأبى، ثم أمر به أن يلقى فيها، فلما ذهب به بكى، فقيل له: إنه بكى، فظن أنه رجع، فقال: ردوه، فعرض عليه النصرانية، فأبى، قال: فما أبكاك؟ قال: أبكاني أني قلت هي نفسي نفس واحدة تلقى هذه الساعة في هذا القدر، فتذهب، فكنت أشتهي أن يكون بعدد كل شعرة في جسدي نفس تلقى هذا في الله عز وجل. قال الطاغية: هل لك أن تقبل رأسي وأخلي عنك؟ قال عبدالله: وعن جميع أساري المسلمين. قال: وعن جميع أسارى المسلمين.

قال عبدالله: فقلت في نفسي عدو من أعداء الله أقبل رأسه، ويخلي عني وعن أسارى المسلمين، لا أبالي فدنا منه، وقبل رأسه، فدفع إليه الأسارى، فقدم بهم على عمر رضي الله عنه، فأخبر عمر بخبره، فقال: حق على كل مسلم أن يقبل رأس عبدالله بن حذافة، وأنا أبدأ، فقام فقبل رأسه(١).

---

(١) رواه ابن سعد / الطبقات ١٩٠/٤، أبو العرب / المحن ص ٣٨٣،٣٨٤، أبو نعيم / معرفة الصحابة ٣٥١/١/أ، البيهقي / شعب الإيمان ٢٦٨/٤،٢٦٩، ابن الجوزي / المنتظم ٣٢٠/٤،٣٢١. ابن الأثير / أسد الغابة ١٤٣/٣.

وهو عند ابن سعد من كلام الواقدي ولفظه مختصر، وفيه اختلاف، وهو: وكانت الروم قد أسرت عبدالله بن حذافة، فكتب فيه عمر بن الخطاب إلى ←

المسألة الثالثة: تجهيز الجيوش وشحن الثغور، وإعداد العدة.

وعمل عمر رضي الله عنه على إعداد الجيوش وتجهيزها، وشحن الثغور بها، وكان ذلك شغله الشاغل، وهمه الدائم حيث كانت الجيوش الإسلامية تقاتل عدواً شرساً يفوقها في العتاد والعدة في بلاد الفرس والروم.

قسطنطين فخلى عنه.

وفي إسناده عند أبي العرب شيخه يحيى بن عبدالعزيز لم أجد له ترجمة، وفيه أيضاً عبدالله بن محمد من ولد عبدالله بن حذافة لم أعرفه، وهو الذي يروي قصة عبدالله بن حذافة وبقية رجاله ثقات.

وفيه عند أبي نعيم شيخ أبي نعيم، وشيخه لم أجد لهما ترجمة، وفيه عبدالله بن محمد بن ربيعة القدامي، قال الذهبي: أحد الضعفاء، وقال: ضعفه ابن عدي وغيره. ميزان الاعتدال ٤٨٨/٢، وفيه عطاء بن عجلان الحنفي.متروك، بل أطلق عليه ابن معين والفلاس وغيرهما الكذب. تق ٣٩١.

ورواه ابن الجوزي وابن الأثير من طريق أبي نعيم.

وفيه عند البيهقي ضرار بن عمرو ذكره البخاري وابن أبي حاتم، و لم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. التاريخ الكبير ٣٤٠/٤، الجرح والتعديل ٢٦٥/٤، ولعله الملطي الذي ذكر في شيوخ عبدالعزيز بن مسلم القسملي، قال ابن معين: لا شيء، وقال الدولابي: فيه نظر.ميزان الاعتدال ٣٢٨/٢، وبقية رجال السند ثقات.

قال عمر رضي ا لله عنه: إني لأجهز الجيوش وأنا في الصلاة(١).

وكتب أبو عبيدة رضي ا لله عنه لعمر رضي ا لله عنه يعلمه بكثرة جمع الروم، فهمه ذلك الأمر حتى كان لا يستطيع النوم من الليل(٢).

وكان رضي ا لله عنه يحث الناس على الخروج للقتال والجهاد في سبيل ا لله، ويمد بهم جنود المسلمين الملتحمة مع العدو.

قال الحارث بن لقيط النخعي(٣) رحمه ا لله تعالى: قدمنا من اليمن، ونزلنا المدينة، فخرج علينا عمر، فطاف في النخع(٤)، ونظر إليهم، فقال:

---

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ١٨٦/٢. صحيح.

قال: حدّثنا حفص عن عاصم عن أبي عثمان النهدي، قال: قال عمر: إني... الأثر.

(٢) ذكره ابن كثير نقلاً عن ابن أبي الدنيا عن ابن أبي خيثمة زهير بن حرب، وسنده متصل ورجاله ثقات.

قال: ثم رواه أبي ابن أبي الدنيا عن خيثمة عن ابن مهدي عن مالك عن زيد ابن أسلم عن أبيه أن أبا عبيدة... الأثر.

قال ابن كثير رحمه ا لله: هذا صحيح عنه ﷺ . فالأثر صحيح. مسند الفاروق ١٨٤/١/.

(٣) تقدمت ترجمته في ص (١٠١٣).

(٤) النّخع: بطن من مذحج من القحطانية. عمر رضا كحالة / معجم قبائل العرب ١١٧٦/٣.

يا معشر النخع إني أرى الشرف فيكم متربعـاً، فعليكـم بـالعراق وجمـوع فارس، فقلنا: يا أمير المؤمنين، لا بل الشام نريد الهجرة إليها، قـال: لا بـل العراق، فإني قد رضيتها لكم، قال: حتى قال بعضنا: يا أمير المؤمنـين، لا إكراه في الدين. قـال: فـلا إكـراه في الديـن عليكـم بـالعراق فيهـا جمـوع العجم. قال لقيط: ونحن ألفان وخمسمائة، فأتينا القادسية...الأثر(١).

وقال عمر رضي الله عنه لسعد بن عبيد القـاري(٢)، وكـان لقـي عدواً، فانهزم منهم: هل لك في الشـام لعـل الله يمـن عليـك، قـال: لا إلا الذين فررت منهم، فشهد القادسية، وخطبهم، فقال: إنا لاقـوا العـدو إن شاء الله غداً، وإنا مستشـهدون فـلا تغسـلوا عنـا دمـاً، ولا نكفـن إلا في ثوب كان علينا(٣).

وروي أن عمر رضي الله عنه كتب إلى جنده بالعراق، وهو يعـد

---

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٦/٥٥٣،٥٥٤. صحيح.
قال: حدّثنا الفضل بن دكين، قال: ثنا حنش بـن الحـارث، قـال: سمعـت أبـي يذكر، قال: قدمنا من اليمن... الأثر.

(٢) سعد بن عبيد الزهري، يكنى أبا عبيد، ثقـة مـن الثانيـة، وقيـل لـه إدراك. تـق ٢٣١.

(٣) رواه عبدالرزاق / المصنف ٣/٥٤٣.صحيح.
قال: عن الثوري عن قيس بن مسلم عن عبد الرحمن بن أبـي ليلـى عـن سـعد ابن عبيد وكان يدعى في زمن النّبيّ ﷺ القاري.

لقتال الفرس بالقادسية، لا تدعوا في ربيعة[١] أحداً، ولا مضر[٢]، ولا حلفائهم أحداً من أهل النجدات، ولا فارساً إلا جلبتموه، فإن جاء طائعاً، وإلا حشرتموه، احملوا العرب على الجد إذا جد العجم، فلتقوا جدهم بجدكم[٣].

وروي أنه رضي الله عنه قال: لأضربن ملوك العجم بملوك العرب، فلم يدع رئيساً، ولا ذا رأي، ولا ذا شرف، ولا ذا سطة، ولا خطيباً، ولا شاعراً إلا رماهم به، فرماهم بوجوه الناس[٤].

وروي أنه ندب الناس إلى العراق، فجعلوا يتحامونه، ويتثاقلون عنه حتى هم أن يغزو بنفسه[٥].

---

(١) ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، شعب عظيم، فيه قبائل عظام، وبطون وأفخاذ، ويعرف بربيعة الفرس. عمر رضا كحالة / معجم قبائل العرب ٤٢٤/٢.

(٢) مضر بن نزار بن معد بن عدنان، قبيلة عظيمة من العدنانية، وكانوا أهل الكثرة والغلبة بالحجاز، وكانت لهم رئاسة مكة، ويجمعهم فخذان عظيمان، خندف وقيس. المرجع السابق ١١٠٧/٣.

(٣) رواه الطبري / التاريخ ٣٧٩/٢-٣٩٨. من طريق شعيب عن سيف، فالخبر ضعيف.

(٤) رواه الطبري / التاريخ ٣٨٥/٢ بالطريق السابق.

(٥) رواه البلاذري / فتوح البلدان ص ١٥٣، الطبري / التاريخ ٣٦٠/٢،٣٦٣، ←

وعمل عمر رضي ا لله عنه على شحن الثغور بالقوات لمواجهة أي خطر يهدد الدولة الإسلامية، ووضع الحاميات بهـا، فكـانت كـل حامية ترابط مدة من الزمان ثم تعود، وتعقبها أخرى كما تقدم ذكر ذلك(١) .

ومما روي عن عمر رضي ا لله عنه في وضع الحاميات على الثغـور أن عمر رضي ا لله عنه كتب إلى أبي عبيـدة أن رتـب بأنطاكيـة(٢) جماعـة مـن المسلمين أهل نيات وحسبة، واجعلهم بها مرابطـة، ولا تحبس عنهـم العطـاء وذلك بعد أن فتحها المسلمون(٣).

وروي أنه رضي ا لله عنه كان يبعث في كل سنة غازيـة مـن أهـل

وهو عند البلاذري من رواية أبي مخنف لوط بن يحيى، قـال الذهـبي: إخبـاري تالف، لا يوثق به. مـيزان الاعتـدال ٤١٩/٣، وهـو عنـد الطـبري مـن روايـة شعيب عن سيف، فالخبر ضعيف.

(١) انظر ص: (١٠٧٣).

(٢) تقدم التعريف بها في ص: (٧٣٥).

(٣) رواه البـلاذري / فتــوح البلــدان ص ١٥٣، وفي إسـناده محمـد بـن سـهم الأنطـاكي، وشـيخه أبـو صـالح الفـراء، لم أجـد لهمـا ترجمـة، وفيـه مخلـد بـن الحسين، لعله البصري، ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديـلاً ٣٤٧/٨، وذكره ابن حبان في الثقات ٢٨٥/٩، وفيـه إبهـام مـن روى عنهـم حيث قال: سمعت مشايخ الثغر. فالأثر ضعيف.

المدينة ترابط بالاسكندرية(١).

واهتم عمر رضي ا لله عنه بالخيل والإبل وإعدادها للمقاتلة، وإمدادهم بها، وربما وهبها لهم تكريماً لهم وتشجيعاً على الجهاد في سبيل ا لله.

قال ربيعة بن عبدا لله بن الهدير رحمه ا لله(٢): كان عمر رضي ا لله عنه إذا حمل على فرس أو بعير في سبيل ا لله قال: إذا جاوزت وادي القرى(٣) أو مثلها من طريق مصر، فاصنع بها ما بدا لك(٤).

ومما روي عن عمر رضي ا لله عنه في اتخاذ الخيل للمجاهدين في سبيل ا لله أن عمر رضي ا لله عنه كان له أربعة آلاف فرس على أري(٥)

---

(١) رواه ابن عبدالحكم / فتوح مصر ص ١٩٢، وفي إسناده ابن لهيعة، صدوق خلط بعد احتراق كتبه، وهو معضل من رواية يزيد بن أبي حبيب عن عمر رضي ا لله عنه، وهو ثقة من الخامسة. فالأثر ضعيف.

(٢) تقدمت ترجمته في ص: (٣٠٣).

(٣) وادي القرى: يعرف اليوم بوادي العلا، مدينة عامرة، شمال المدينة على قرابة ٣٥٠كم. عاتق البلاذري / معجم المعالم الجغرافية ص ٢٥٠.

(٤) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٥٢٢/٦. صحيح.

قال: حدّثنا أبو معاوية عن عبيد ا لله بن عمر عن محمّد بن المنكدر عن ربيعة ابن عبد ا لله بن الهدير، قال: كان عمر... الأثر.

(٥) أري: محبس الدابة، ومرابضها ومعلفها. ابن منظور / لسان العرب ١٢٦/١، ١٢٧.

بالكوفة موسومة على أفخاذها في سبيل ا لله، فإن كان في عطاء الرجل حقه، أو كان محتاجاً أعطاه الفرس، ثم قال: إن أجريته فأعييته أو ضيعته، فأنت ضامن، وإن قاتلت عليه، فأصيب أو أصبت، فليس عليك شيء(١).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٦/٤٧٥، الطبري / التاريخ ٢/٤٨٢، ٤٨٣، ٥٧١، وفي إسناده عند ابن أبي شيبة أبو سعيد لعله البقال. ضعيف مدلس تق ٣٤١، وهو منقطع من رواية محمد بن عبدا لله الثقفي عن عمر رضي ا لله عنه، وهو ثقة من الرابعة، وهو عند الطبري من طريق شعيب عن سيف، ورواه من طريق آخر وفيه الواقدي. فالأثر ضعيف.

المطلب الثاني: أصول القتال وآدابه:

لقد جاءت عن عمر رضي الله عنه عدة نصوص تبين الأصول والآداب التي ينبغي للمجاهد والمقاتل أن يسير عليها، وأن يتحلى بها قائداً كان أو جندياً، حتى يكون مجاهداً مثالياً في دينه، وخلقه، بارعاً في قتاله، ومنازلته العدو، كما أراده الله عز وجل ورسوله ﷺ.

فمن المبادئ الهامة في القتال والتي عمل بها عمر رضي الله عنه مبدأ الشورى، وهو مبدأ حض عليه القرآن الكريم، والسنة، وذلك لما للشورى من أهمية بالغة في استجلاء الحقيقة، ومعرفة الصواب والحق، والبعد عن التعجل والتهور، واتخاذ القرارات الفردية العشوائية.

فقد شاور عمر رضي الله عنه الهرمزان(١) في قتال الفرس، لعلمه ببلاد فارس، ومدنها وطبيعتها الجغرافية، ومراكز القوة والضعف فيها، ولأن الهرمزان كان قائداً عسكرياً ذا خبرة قتالية وعسكرية لا يستهان بها، فاستشاره عمر رضي الله عنه أيبدأ بقتال فارس أم أصبهان(٢) أم أذربيجان(٣)، فقال الهرمزان: أصبهان الرأس وفارس وأذربيجان الجناحان،

---

(١) تقدمت ترجمته في ص: ٢٤٣.

(٢) تقد التعريف بها في ص: ٦١١.

(٣) تقدم التعريف بها في ص: ٦١٢.

فإن قطعت أحد الجناحين، مال الرأس بالجناح الآخر، وإن قطعت الرأس وقع الجناحان، فابدأ بالرأس، فأخذ عمر رضي الله عنه بقوله، فأمر النعمان بن مقرن المزني[١] رضي الله عنه بالتوجه لقتال الفرس بنهاوند[٢]، ومعه الزبير بن العوام، وعمرو بن معدي كرب [٣]، وحذيفة بن اليمان، وابن عمر والأشعث بن قيس[٤].

ومن المبادئ الأساسية التي حض عليها عمر رضي الله عنه المجاهدين إخلاص النية لله عز وجل، وأن يبتغوا بجهادهم وجه الله، وإعلاء دينه، قال رضي الله عنه، وهو يبين أن من لم يخلص نيته لله عز وجل في جهاده، وكان غرضه دنيوياً، فإنه لن ينال ما أعده الله عز وجل للمجاهدين: وأخرى تقولونها لمن قتل في مغازيكم أو مات فلان شهيداً،

---

(١) تقدمت ترجمته في ص: ٦٤٢.

(٢) تقدم التعريف بها في ص: (٦٤٣.

(٣) عمرو بن معدي كرب بن عبدالله بن عمرو الزبيدي، قال ابن ماكولا: له صحبة، ارتد يوم مات النبي ﷺ، ثم عاد إلى الإسلام، وله بلاء حسن يوم القادسية، وشهد فتوح العراق والشام. ابن حجر / الإصابة ٣/١٨،١٩.

(٤) الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي، أبو محمد، الصحابي رضي الله عنه. تق ١١٣.

صحيح. تقدم تخريجه في ص: ٦١٢.

ولعله أن يكون قد أوقر عجز دابته، أو دف(١) راحلته ذهباً أو ورقاً يطلب التجارة، فلا تقولوا ذاكم، ولكن قولوا كما قال النبي ﷺ: من قتل في سبيل الله أو مات فهو في الجنة(٢).

وبين عمر رضي الله عنه أنه ينبغي للمجاهد أن تكون نيته من جهاده هو إعلاء كلمة الله عز وجل، ونصرة دينه وإذلال الكفر وأهله، وليس مجرد أن يقتل في سبيل الله، قال رضي الله عنه: لأن أموت على فراشي صابراً محتسباً أحب إلي من أن أقدم على القوم، ولا أريد إلا أن يقتلوني، أوليس الله يأتي بالشهادة؟!(٣).

---

(١) دفُّ الرحل: جانب كور البعير وهو سرجه. ابن منظور / لسان العرب ٣٧١/٤.

(٢) رواه النسائي / السنن ١١٧/٦-١١٩، الحاكم / المستدرك ١٠٩/٢، البيهقي / السنن الكبرى ٣٣٢/٦، ١٦٨/٩. صحيح من طريق النسائي.

قال: أخبرنا عليّ بن حجر بن إياس بن مقاتل بن مشمرخ بن خالد، قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب وابن عون وسلمة بن علقمة وهشام بن حسان دخل حديث بعضهم في بعض عن محمّد بن سيرين نبئت عن أبي العجفاء، وقال: الآخرون: عن محمّد بن سيرين عن أبي العجفاء، قال: قال عمر:... الأثر. وصحّحه الشيخ الألباني في صحيح سنن النسائي ٧٠٥/٢.

(٣) رواه الفزاري / السير ص ٢١٣، عبدالرزاق / المصنف ٢٦٢/٥. صحيح من طريق الفزاري.

←

ومن المبادئ الهامة التي حرص عمر رضي الله عنه على ترسيخها في نفوس المجاهدين، أن يكون تعلقهم بالله عز وجل، واعتمادهم عليه، وأن لا يغتروا بقوتهم أو حنكة وخبرة قادتهم.

فقد كان من أسباب عزل عمر رضي الله عنه خالد بن الوليد، اغترار الناس به حتى خشي عمر رضي الله عنه أن يعتقد الناس أن النصر مقترن به، وبقيادته فتتعلق قلوبهم به دون الله عز وجل.

قال رضي الله عنه بعد أن عزل خالد بن الوليد رضي الله عنه عن قيادة جيوش المسلمين بالشام، وولى أبا عبيدة رضي الله عنه، وجاءته البشارة بنصر المسلمين، وهزيمة الروم، قال: الله أكبر رب قائل لو كان خالد بن الوليد(١).

وقال رضي الله عنه: لأنزعن خالد بن الوليد والمثنى مثنى بني شيبان حتى يعلما أن الله كان ينصر عباده، وليس إياهما كان ينصر(٢).

وقد نبه عمر رضي الله عنه جنده، وقواته إلى أمور وأصول هامة،

قال: عن سفيان عن واصل الأسدي، قال: سمعت المعرور بن سويد يقول: سمعت عمر بن الخطاب... الأثر.

(١) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٨٢٩/٧، ورجال إسناده ثقات سوى هشام بن سعد صدوق له أوهام، يروي عن زيد بن أسلم، وهو من أثبت الناس فيه. فالأثر صحيح.

(٢) تقدم تخريجه في ص: ٧٣٢.

لا غنى للمقاتل عن معرفتها، والعمل بها في ساحة القتال لأنها من أسباب النصر، وقهر العدو، وهي:

١ـ الصبر والاعتماد على الله عز وجل، وعدم اليأس من رحمة الله وقرب فرجه ونصره.

كتب عمر رضي الله عنه إلى أبي عبيدة رضي الله عنه لما حصر وجنده بالشام، وأصابهم جهد شديد: سلام عليكم، أما بعد، فإنه لم تكن شدة إلا جعل الله بعدها فرجاً، ولن يغلب عسر يسرين، وكتب إليه: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١).

(١) سورة آل عمران الآية (٢٠٠).

رواه مالك/ الموطأ١/٣٧٩، وابن أبي شيبة/ المصنف٧/٨،٩، وأحمد/ المسند ١/٤٩، وابن حبان/ الصحيح٧/١٣٠، ١٣١، والحاكم/ المستدرك ٢/٣٠٠، ٣٠١، والمقدسي/ المختارة١/٣٧٧، ٣٧٨.

وسنده عند مالك منقطع من روايته عن زيد بن أسلم، وهو ثقة من الثالثة. روايته عن عمر منقطعة.

وإسناده عند ابن أبي شيبة متّصل ورجاله ثقات سوى هشام بن سعد فهو صدوق له أوهام. وهو يروي عن زيد بن أسلم، وهو من أثبت الناس فيه.

وإسناده عند أحمد كذلك متّصل، ورجاله ثقات سوى سماك بن حرب، فهو صدوق تغير بآخره فكان ربما تلقن تق: ٢٥٥. ولكن رواية الثوري عنه قديمة وهي صحيحة مستقيمة وهو هنا يروي عنه. انظر: الكواكب النيرات ص: ٢٣٧-٢٤٠.

←

٢ـ الاستبسال في الجهاد، فقد أثنى عمر رضي الله عنه على من تحلى بذلك.

قدم الرسول إلى عمر رضي الله عنه، بنعي النعمان بن مقرن المزني رضي الله عنه، فسأله عمر رضي الله عنه عن الناس. فقال: أصيب فلان وفلان آخرون لا أعرفهم. فقال عمر: لكن الله يعرفهم، فقال: يا أمير المؤمنين، ورجل شرى نفسه، فقال مدرك بن عوف(١): ذلك والله خالي يا أمير المؤمنين، زعم الناس أنه ألقى بيده إلى التهلكة، فقال عمر: كذب أولئك، ولكنه ممن شرى الآخرة بالدنيا(٢).

٣ـ التقوي على مجاهدة العدو.

فقد حث رضي الله عنه جنده على تقوية أبدانهم في أرض القتال

وراه الحاكم من طريق هشام بن سعد به مثله عند ابن أبي شيبة. ورواه المقدسي من طريق آخر. فالأثر صحيح لغيره بطرقه.

(١) مدرك بن عوف البجلي الأحمسي، ذكره جعفر المستغفري وقال: له صحبة، وسبقه ابن حبان، فذكره في الصحابة، ثم ذكره في التابعين، وقال أبو عمر: مختلف في صحبته. ابن حجر / الإصابة ٣/٣٩٤.

(٢) رواه الفزاري / السير ص ٢٠٨،٢٠٩، ابن أبي شيبة / المصنف ٤/٢٠٨، الفسوي / المعرفة والتاريخ ٢/٢٣٠، ومداره على مدرك بن عوف المتقدم ذكره، وبقية رجاله عند ابن أبي شيبة ثقات. فالأثر صحيح.

حتى يتمكنوا من مقاومة العدو، ومن ذلك أمره رضي الله عنه لجنده بالإفطار في رمضان، وكانوا يحاصرون حصناً للعدو(١).

ومن التوجيهات الهامة التي وجه إليها عمر رضي الله عنه قادة جيشه، عدم المغامرة وتعريض قوات المسلمين للمخاطر والمهالك، والعمل على الإقلال من الخسائر البشرية بقدر المستطاع.

ومن ذلك إعلامه رضي الله عنه بجنده وقادتهم أن تراجعهم عن مواجهة العدو في أرض المعركة وانسحابهم إلى ديار المسلمين عند إحساسهم بعدم تكافء كفة القتال، وشعورهم بالخطر المحقق، أن ذلك

---

(١) رواه عبدالرزاق / المصنف ٣٠٢/٥، ابن أبي شيبة / المصنف ٤٦٢/٦، ورجال إسناده عند عبدالرزاق ثقات، ولكنه منقطع من رواية سعيد بن جبير عن عمر رضي الله عنه وهو ثقة من الثالثة، ولفظه: كتب عمر رضي الله عنه إلى قوم محاصرين العدو في رمضان ألا تصوموا، وفي إسناده عند ابن أبي شيبة معاوية بن هشام، صدوق له أوهام. تق ٥٣٨، وفيه البراء بن قيس الراوي عن عمر رضي الله عنه، ذكره البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. التاريخ الكبير ١١٧/٢، الجرح والتعديل ٣٩٩/٢، وذكره ابن حبان في الثقات ٧٧/٤، وبقية رجاله ثقات، ولفظه: عن البراء بن قيس قال: أرسلني عمر بن الخطاب إلى سلمان بن ربيعة آمره أن يفطر وهو محاصر. ففي الأثر تصريح بسماع البراء من عمر، والسند إليه حسن. فالخبر حسن إن شاء الله.

لا يعد فراراً من الزحف، وإنما هو من الرجوع إلى فئة، كما قال تعالى ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾(١).

فلما بلغ عمر رضي الله عنه مقتل أبي عبيد الثقفي(٢) رضي الله عنه قائد موقعة الجسر(٣)، وهزيمة جيشه، قال: إن كنت له فئة لو انحاز إلي(٤).

ولما رجع بعض جيشه إلى المدينة قال لهم عمر رضي الله عنه: أنا فئتكم(٥).

---

(١) سورة الأنفال الآية (١٦).

(٢) أبو عبيد بن مسعود الثقفي قال ابن عبدالبر: لا أعلم له رواية شيء، قتل هو وابنه جبر في صدر خلافة عمر رضي الله عنه يوم الجسر. الاستيعاب ٢٧١/٤.

(٣) كانت موقعة الجسر في آخر شهر رمضان وأول شوال سنة ثلاثة عشر، في قس الناطف على شاطئ الفرات. خليفة بن خياط / التاريخ ص ١٥٤.

(٤) رواه عبدالرزاق / التفسير ١٥٥/١، ابن أبي شيبة / المصنف ٥٤١/٦، ورجال إسناده عند عبدالرزاق ثقات، وهو منقطع من رواية قتادة بن دعامة عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الطبقة الرابعة، وهو عند ابن أبي شيبة رجاله ثقات، ولكنه منقطع من رواية محمد بن سيرين عن عمر رضي الله عنه. فالأثر يرتقي بطريقيه لدرجة الحسن لغيره.

(٥) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٥٤٢/٦،٥٤٩. صحيح.

قال: حدّثنا معاذ بن معاذ، قال: ثنا التيمي عن أبي عثمان، قال: لما قتل أبو عبيد... الأثر.

وأمر عمر رضي الله عنه قادة جيشه بعدم المغامرة بأنفسهم، وحذرهم من نزول الأماكن التي يمكن أن يكمن لهم فيها عدوهم، ويفرق جمعهم، وذلك كالغابات الكثيفة الشجر، والمستنقعات المائية، ونحوها، قال رضي الله عنه وهو يوصي قادة جيشه بجند المسلمين: ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم(١).

ومما روي عن عمر رضي الله عنه في عدم الإقدام على المهالك، أنه قال: لا تستعملوا البراء بن مالك(٢) على جيش من جيوش المسلمين، فإنه مهلكة من الهَلك يقدم بهم(٣).

ومن المبادئ التي روي عن رضي الله عنه توجيه قادته للتحلي بها هو التريث والتعقل والتؤدة في إدارة العمليات العسكرية، ولا شك أن هذا المبدأ مبدأ في غاية الأهمية، وما ثبت عن عمر رضي الله عنه من أخذه

(١) صحيح. تقدم تخريجه في ص: (١٠٧٤).

(٢) البراء بن مالك بن النضر الأنصاري رضي الله عنه، أخو أنس بن مالك لأبيه، وأمه، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ. ابن عبدالبر / الاستيعاب ١/٢٣٧.

(٣) رواه ابن سعد / الطبقات ٧/١٦، ورجاله ثقات سوى عمرو بن عاصم، فهو صدوق، وهو منقطع من رواية محمد بن سيرين عن عمر رضي الله عنه. فالأثر ضعيف.

بمبدأ الشورى[١] في القتال يدل عليه.

فالقائد الذي يشاور أصحابه، وأهل الرأي منهم، يبعد عنه التعجل والتهور، واتخاذ القرارات الفردية، ويكون أقرب إلى الصواب والحق.

روي عنه رضي الله عنه أنه لما بعث أبا عبيد إلى العراق، بعث معه سليط بن عمرو الأنصاري[٢] رضي الله عنه، وقال له: لولا عجلة فيك لوليتك، ولكن الحرب زبون[٣] لا يصلح لها إلا الرجل المكيث[٤].

وقد أمر عمر رضي الله عنه قادته وجنده وأوصاهم ببعض الآداب التي ينبغي أن يتحلوا بها في تعاملهم مع عدوهم في أرض المعركة.

وهي آداب أمر بها الله عز وجل في كتابه العزيز، وعمل بها رسوله ﷺ.

---

(١) انظر ص: (١٠٨٨).

(٢) سليط بن قيس بن عمرو النجاري الأنصاري، شهد بدراً، وما بعدها من المشاهد كلها، وقتل يوم جسر أبي عبيد. ابن عبدالبر / الاستيعاب ٢٠٦/٢.

(٣) زبون: أي تزبن الناس أي تصدمهم وتدفعهم، وقيل معناه أن بعض أهلها يدفع بعضهم بعضاً لكثرتهم. ابن منظور / لسان العرب ١٦/٦.

(٤) رواه البلاذري / فتوح البلدان ص ٢٥١، الطبري / التاريخ ٣٦١/٢، وهو عند البلاذري من غير إسناد حيث قال: قالوا...، وعند الطبري من طريق شعيب عن سيف. فالأثر ضعيف.

ومن تلك الآداب دعوة العدو من أهل الكتاب ومن يلحق بهم إلى الإسلام قبل القتال فإن أبوا فالجزية، فإن أبوا فالقتال.

قال رضي الله عنه وهو يوصي سلمة بن قيس الأشجعي(١) رضي الله عنه أحد قادته لقتال الفرس: وإذا انتهيت إلى القوم فادعهم إلى الإسلام والجهاد، فإن قبلوا فهم منكم، فلهم مالكم، وعليهم ما عليكم، وإن أبوا فادعهم إلى الإسلام بلا جهاد، فإن قبلوا فاقبل منهم، وأعلمهم أنه لا نصيب لهم في الفيء، فإن أبوا فادعهم إلى الجزية، فإن قبلوا فضع عنهم بقدر طاقتهم، وضع فيهم جيشاً يقاتل من روائهم، وخلهم وما وضعت عليهم، فإن أبوا فقاتلهم(٢).

ومن آداب القتال التي حث عمر رضي الله جنده على التخلق بها أثناء القتال، عدم الغدر بالعدو بعد إعطائه الأمان، قال رضي الله عنه لجنده: ولا تغدروا(٣).

وقد أوضح رضي الله عنه لجنده وقادتهم أن إعطاء الأمان يكون أماناً باللفظ الدال عليه سواء كان بالعربية أم بغيرها.

قال رضي الله عنه: إذا قال الرجل للرجل: لا تخف فقد أمنه، وإذا

(١) تقدمت ترجمته في ص: (٢٦٤).

(٢) صحيح، تقدم الكلام عليه في ص: (٢٦٦). وهو جزء من خبر سلمة حينما قدم المدينة وعمر يطعم الناس.

(٣) هذا جزء من خبر سلمة بن قيس المتقدم ذكره.

قال: مطرس، فقد أمنه، وإذا قال: لا تدحل(١) فقد أمنه، فإن الله يعلم الألسنة(٢).

وأجاز عمر رضي الله عنه أمان العبد، وبين رضي الله عنه أنه لا فرق بين أن يؤمن العدو حر أو عبد من المسلمين، وإليك هذه القصة الدالة على ذلك، وفيها دلالة أيضاً على شدة تحري عمر رضي الله عنه العدل وترك الظلم حتى مع أعداء الإسلام، وفيها دلالة واضحة على الهدف السامي، والغاية النبيلة من الفتح الإسلامي، وهي نشر الدين وليس نهب خيرات البلاد المفتوحة، وسبي ذراريها ونسائها.

قال فضيل بن زيد الرقاشي ﷺ(٣)، وكان غزا على عهد عمر رضي الله عنه سبع غزوات: بعث عمر جيشاً، فكنت في ذلك الجيش،

---

(١) دَحَل، قال ابن منظور: قال شمر: سمعت علي بن مصعب يقول: لا تدحل بالنبطية، أي لا تخف. لسان العرب ٤/٣٠٢.

(٢) رواه مالك/ الموطأ١/٣٥٨، عبدالرزاق/ المصنف٥/٢١٩، سعيد بن منصور/ السنن/ الأعظمي٢/٢٣٠، صحيح من طريق سعيد.

قال: نا أبو شهاب عن الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة، قال: أتانا كتاب عمر... الأثر.

ورواه أيضاً فقال: نا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق.

(٣) تقدمت ترجمته في ص: (١٠٧٤).

فحاصرنا أهل سيراف(١)، فلما رأينا أنا سنفتحها من يومنا ذلك، قلنا: نرجع فنقيل ثم نخرج فنفتحها، فلما رجعنا تخلف عبد من عبيد المسلمين فراطنوه فراطنهم، فكتب لهم كتاباً في صحيفة ثم شده في سهم، فرمى به إليهم، فخرجوا، فلما رجعنا من العشي وجدناهم قد خرجوا، قلنا لهم ما لكم؟ قالوا: أمنتمونا، قلنا: ما فعلنا، إنما الذي أمنكم عبد لا يقدر على شيء، فارجعوا حتى نكتب إلى عمر بن الخطاب، فقالوا: ما نعرف عبدكم من حركم، ما نحن براجعين، إن شئتم فاقتلونا، وإن شئتم قفوا لنا.

قال: فكتبنا إلى عمر فكتب إلينا: إن عبد المسلمين من المسلمين ذمته ذمتهم، فأجاز عمر أمانه(٢).

(١) سِيرَاف: مدينة جليلة على ساحل بحر فارس، وبين سيراف والبصرة، إذا طاب الهواء سبعة أيام، ومن سيراف إلى شيراز ستون فرسخاً. ياقوت الحموي / معجم البلدان ٢/٢٩٤،٢٩٥. وفي المنجد سيراف: بلدة قديمة في إيران على الخليج خربتها الزلازل. الأعلام ص: (٣٢٠).

(٢) رواه خليفة بن خياط/ التاريخ ص: ١٤٠، سعيد بن منصور/ السنن/ الأعظمي ٢/٢٣٣، ابن أبي شيبة / المصنف ٦/٥١٠. صحيح من طريق ابن أبي شيبة. قال: حدّثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عاصم الأحول عن فضيل بن زيد الرقاشي وقد كان غزا على عهد عمر بن الخطاب ﷺ ... الأثر.

ومن تلك الآداب عدم التمثيل بالقتلى، والنهي عن قتل الصبيان والنساء والشيوخ.

قال رضي الله عنه: ولا تمثلوا، ولا تقتلوا امرأة، ولا صبياً، ولا شيخاً هِمًّا(١).

ومن الآداب التي حث عمر رضي الله عنه جنده بعد فراغهم من القتال ونصرهم على عدوهم عدم الغلول من الغنيمة والأخذ منها قبل قسمتها، وأخذ كل مقاتل سهمه الذي قرره كتاب الله عز وجل وسنة نبيه(٢) ﷺ لما في ذلك من العدوان على حق الله عز وجل ورسوله في الفيء أولاً، وعلى حقوق جند المسلمين ثانياً.

هذا ما أردت كتابته فيما يتعلق بالنواحي الجهادية، وأشير هنا إلى أني لم أتطرق لمسألة قادة عمر رضي الله عنه العسكريين، وذلك لأن كبار قادة عمر رضي الله عنه الذين أوكل إليهم مهمة قيادة جيوش المسلمين الفاتحة، كانوا هم ولاة عمر رضي الله عنه في البلاد المفتوحة، كولاة العراق، والشام، ومصر أو ولاة المناطق القريبة من مناطق الفتح كعمان والبحرين، وقد تقدم ذكرهم في مبحث الولاة.

---

(١) الهِمُّ: الشيخ الكبير البالي. ابن منظور / لسان العرب ١٥/١٣٨.

وهذا الأثر صحيح. تقدم تخريجه في ص ٢٦٦ وهو جزء من أثر سلمة بن قيس.

(٢) ورد ذلك في جزء من الأثر المتقدم.

وفاة عمر رضي ا لله عنه واستشهاده.

وفاة عمر ﷺ واستشهاده.

إن الاستشهاد في سبيل الله مطلب نبيل، وغاية سامية يتطلع إليها كل مؤمن صادق الإيمان، موقن بما أعده الله عز وجل للشهداء في سبيله من عظيم الكرامات، ورفيع الدرجات في دار رضوانه، كما قال تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾(١).

ولقد كان عمر رضي الله عنه يسأل الله عز وجل الشهادة في سبيله، وأن يجعل موته في بلد رسوله ﷺ.

قال رضي الله عنه: اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك(٢).

وفي رواية أنه قال: اللهم ارزقني قتلاً في سبيلك، ووفاة في بلد نبيك، فقالت حفصة رضي الله عنها: وأنى ذلك ؟! فقال رضي الله عنه: إن الله يأتي بأمره أنى شاء(٣).

---

(١) سورة النساء، الآية (٦٩).

(٢) رواه البخاري / الصحيح ٣٢٣/١.

(٣) رواه ابن سعد/ الطبقات٣/٣٣١، ورجاله ما بين ثقة وصدوق. فالأثر حسن.

قال: أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن أبي فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن حفصة زوج النّبيّ ﷺ أنها سمعت أباها يقول... الأثر.

وكان رضي الله عنه يدعو بذلك مع بشارة النبي ﷺ له بحيازة هذه المرتبة العظيمة، والمنزلة الرفيعة، وذلك لحرصه الشديد على الشهادة رضي الله عنه.

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: صعد النبي ﷺ إلى أحد ومعه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فرجف بهم، فضربه برجله، وقال: اثبت أحد، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيدان(١).

ومكن الله عز وجل لعمر رضي الله عنه في الأرض، وفتح على يديه الفتوحات العظيمة، وانتشرت رعيته، وكبرت سنه رضي الله عنه، فأحس بدنو أجله وانقضاء أيامه، قال رضي الله عنه لما قفل من آخر حجة حجها بعد أن أناخ بالأبطح، وكوم كومة من البطحاء ثم طرح عليها رداءه، واستلقى عليها، ومد يديه إلى السماء: اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي، فاقبضني إليك غير مفرط ولا مضيع(٢).

وكان يدعو فيقول: اللهم توفني مع الأبرار، ولا تخلفني في الأشرار، وألحقني بالأخيار(٣).

---

(١) رواه البخاري / الصحيح ٢/٢٩٤،٢٩٥،٢٩٧.

(٢) حسن لغيره، تقدم الكلام عليه في ص: ٥٨٠، ٥٨١.

(٣) رواه ابن سعد/ الطبقات٣/٣٣١، البخاري/ الأدب المفرد ص: ٢٢٠. صحيح من طريق البخاري.

قال: حدّثنا أبو نعيم، قال: حدّثنا عمرون بن عبد الله أبو معاوية، قال: حدّثنا مهاجر أبو الحسن عن عمرو بن ميمون عن عمر أنه كان يدعو... الأثر.

ولما دنا أجله رضي الله عنه رأى رؤيا زادت من يقينه بدنو أجله.

خطب رضي الله عنه يوم الجمعة، فذكر النبي ﷺ، وأبا بكر ثم قال: إني رأيت كأن ديكاً نقرني ثلاث نقرات، وإني لا أراه إلا حضور أجلي(١).

ورأى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه رؤيا أحزنته، وأولها بوفاة عمر رضي الله عنه.

قال رضي الله عنه: رأيت كأني أخذت جواداً كثيرة، فاضمحلت حتى بقيت جادة واحدة، فسلكتها حتى انتهيت إلى جبل، فإذا رسول الله ﷺ فوقه، وإلى جنبه أبو بكر، وإذا هو يومئ إلى عمر أن تعال، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، مات والله أمير المؤمنين.

قال أنس بن مالك رضي الله عنه لأبي موسى: ألا تكتب بهذا إلى عمر؟ فقال: ما كنت لأنعي له نفسه(٢).

---

(١) رواه مسلم/ الصحيح/ شرح النووي٥/٥١ـ٥٤، ابن سعد/ الطبقات ٣/٣٣٥ـ٣٣٧.

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ٣/٣٣٢، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٣٣٥، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ٣٤٧. صحيح من طريق ابن سعد.
قال: أخبرنا عارم بن الفضل، قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن أبي موسى الأشعري، قال: رأيت... الأثر.

ودنت ساعة القدر المحتوم التي أصيب فيها الصحابي الجليل، والخليفة العظيم، وهو يصلي صلاة الفجر في مسجد رسول الله ﷺ، حيث تقدم رضي الله عنه ليؤم الناس، فجعل رضي الله عنه يسوي الصفوف، ويقول: استووا، حتى اطمئن إلى عدم وجود الخلل، تقدم، فكبر رضي الله عنه، ودخل في الصلاة، فباغته أبو لؤلؤة المجوسي لعنه الله بيده الغادرة، وقد امتلأ صدره حقداً وغيظاً عليه رضي الله عنه فطعنه بسكين ذي طرفين، فسمعه مَن خلفه يقول: قتلني أو أكلني الكلب، وطعن أبو لؤلؤة لعنه الله وهو يحاول الهرب ثلاثة عشر رجلاً من المسلمين، فمات منهم سبعة، ثم نحر نفسه بعد أن ألقى عليه أحد المسلمين برنساً(١)، وظن أنه قد أخذ، فأخذ عمر رضي الله عنه بيد عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، فقدمه، فصلى بهم صلاة خفيفة، فلما انصرف الناس من الصلاة، قال عمر رضي الله عنه لعبدالله بن عباس رضي الله عنه: انظر من قتلني، فجال في الناس ساعة، ثم جاء، فقال: غلام المغيرة(٢).

قال: الصَّنَعُ؟ قال: نعم، قال: قاتله الله، لقد أمرت به معروفاً(٣)، ثم قال عمر: الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام، ثم

---

(١) البُرْنُس: كل ثوب رأسه منه، ملتزق به. ابن منظور / لسان العرب ١/٣٩٣.

(٢) هو ابن شعبة رضي الله عنه.

(٣) وجاء في رواية عند ابن سعد أن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، ضرب لغلامه

←

احتمل رضي الله عنه إلى بيته وأصاب الناس من الحزن والغم وكأنهم لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ.

فقائل يقول: لا بأس، وقال يقول: أخاف عليه، فأتى رضي الله عنه بنبيذ فشربه، فخرج من جوفه، ثم أتى بلبن فشربه، فخرج من جرحه، فعلموا أنه ميت(١).

وفي رواية أن عمر رضي الله عنه قال بعد أن علم بقاتله: الحمد الله الذي لم يبتلني بأحد يحاجني بقول لا إله إلا اله، أما نهيتكم أن تجلبوا

أبي لؤلؤة لعنه الله عشرين ومائة درهم كل شهر، أربعة دراهم كل يوم، وكان خبيثاً إذا نظر إلى السبي الصغار، يأتي فيمسح رؤوسهم ويبكي ويقول: إن العرب أكلت كبدي، فلما قدم عمر من مكة جاء أبو لؤلؤة إلى عمر يريده، فوجده غادياً إلى السوق، وهو متكئ على يد عبدالله بن الزبير، فقال: يا أمير المؤمنين، إن سيدي المغيرة يكلفني ما لا أطيق من الضريبة. قال عمر: وكم كلفك؟ قال: أربعة دراهم كل يوم، قال: وما تعمل؟ قال: الأرحاء، وسكت عن سائر أعماله، فقال: في كم تعمل الرحى؟ فأخبره، قال: وبكم تبيعها؟ فأخبره، فقال: لقد كلفك يسيراً، انطلق فاعط مولاك ما سألك، فلما ولى قال عمر: ألا تجعل لنا رحى؟ قال: بلى، أجعل لك رحى يتحدث بها أهل الأمصار، ففزع عمر من كلمته. الطبقات الكبرى ٣٤٧/٣، من طريق الواقدي، ورواه من طريق آخر بإسناد حسن لكنه منقطع من رواية الزهري عن عمر بلفظ مقارب وفيه طول ٣٤٥/٣.

(١) رواه البخاري / الصحيح ٢٩٩/٢.

إلينا من العلوج أحداً فغصبتموني(١).

ولم يمنع عمر رضي الله عنه توكله على ربه عز وجل، وإيمانه المطلق بقضائه، وقدره وغلبة ظنه بحضور أجله، لم يمنعه ذلك من أن يعرض نفسه على الأطباء لعل أن يكون عندهم دواءٌ شافٍ.

فبعد أن طعن رضي الله عنه قال: أرسلوا إلي طبيباً ينظر إلى جرحي هذا، فأرسلوا إلى طبيب من العرب، فسقى عمر نبيذاً فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة، فدعوا طبيباً آخر من الأنصار من بني معاوية، فسقاه لبناً، فخرج اللبن من الطعنة صلداً أبيض، فقال له الطبيب: يا أمير المؤمنين اعهد، فقال عمر: صدقني أخو بني معاوية، ولو قلت غير ذلك كَذَّبتُك(٢).

ولم يتمالك أهل عمر رضي الله عنه وأصحابه أنفسهم، وهم ينظرون عظم مصابه، وعظم المصاب به، فجاشت أعينهم بالدمع، وارتفعت أصواتهم بالبكاء عليه فنهاهم عمر ﷺ عن ذلك، ولم يمنعه ما هو فيه من البلاء والمحنة، ومعاينة الموت من إرشادهم للصواب وبيان الحق الثابت عن النبي ﷺ.

---

(١) رواه الطبراني / مجمع البحرين للهيثمي ٢٥٣/٦ـــ٢٥٥،ورجاله ثقات سوى مبارك بن فضالة صدوق وسند متّصل. فالسند حسن. وقد تقدم بسند صحيح في ص: ١٠٥١.

(٢) رواه أحمد / المسند ٤٢/١. صحيح.

قال: ثنا يعقوب، ثنا أبي عن صالح، قال ابن شهاب فقال سالم فسمعت عبد الله بن عمر يقول: قال عمر: أرسلوا لي طبيباً... الأثر.

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: لما طعن عمر رضي الله عنه عولت(١) عليه حفصة، فقال: يا حفصة، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المعول عليه يعذب».

وعول صهيب(٢)، فقال عمر: يا صهيب، أما علمت أن المعول عليه يعذب(٣).

وقبل وفاته رضي الله عنه طلب صحابة النبي ﷺ منه أن يستخلف عليهم خليفة، فقالوا: ألا تستخلف؟ فقال رضي الله عنه: إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر، وإن أترك، فقد ترك من هو خير مني رسول الله ﷺ(٤).

ثم قال رضي الله عنه: ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، فسمى علياً وعثمان، والزبير، وطلحة، وسعداً، وعبدالرحمن، وقال: يشهدكم عبدالله بن عمر، وليس له من الأمر شيءٌ كهيئة التعزية له، فإن أصابت الإمارة سعداً فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيكم ما أمر، فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة(٥).

---

(١) العَويل: رفع الصوت بالبكاء، وقال شمر: الصياح والبكاء. ابن منظور / لسان العرب ٤٧٩/٩.

(٢) هو الرومي رضي الله عنه، تقدمت ترجمته في ص: (١٤٧).

(٣) رواهما البخاري / الصحيح ٢٢٣/١، ٢٢٤، مسلم / الصحيح / شرح النووي ٢٢٨/٦، ٢٣٠، ٢٣١. واللفظ له.

(٤) صحيح. تقدم تخريجه في ص: (٥٤٧).

(٥) صحيح. تقدم تخريجه في ص: (٦٣٥).

وقال ابن عمر رضي ا لله عنهما: «دخل الرهط على عمر قبيل أن ينزل به عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعليّ والزبير وسعد، فنظر إليهم فقال: إني قد نظرت لكم في أمر الناس فلم أجد عند الناس شقاقاً إلا أن يكون فيكم، فإن كان شقاق فهو فيكم، وإنما الأمر إلى ستة: إلى عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعليّ والزبير وطلحة وسعد، وكان طلحة غائباً في أمواله بالسراة.

ثم إن قومكم إنما يؤمرون أحدكم أيها الثلاثة لعبد الرحمن وعثمان وعليّ، فإن كنت على شيء من أمر الناس يا عبد الرحمن فلا تحمل ذوي قرابتك على رقاب الناس، وإن كنت يا عثمان على شيء من أمر الناس فلا تحملن بني أبي معيط على رقاب الناس، وإن كنت على شيء من أمر الناس يا عليّ فلا تحملن بني هاشم على رقاب الناس.

ثم قال: قوموا فتشاوروا فأمروا أحدكم.

قال عبد ا لله بن عمر: فقاموا يتشاورن فدعاني عثمان مرة أو مرتين ليدخلني في الأمر، ولا وا لله ما أحب أني كنت فيه، علماً أنه سيكون في أمرهم ما قال أبي، وا لله لقل ما رأيته يحرك شفتيه بشيء قط إلا كان حقاً.

فلما أكثر عثمان عليّ قلت له: ألا تعقلون؟ أتؤمرون وأمير المؤمنين حي؟! فوا لله لكأنما أيقظت عمر من مرقد فقال عمر: أمهلوا فإن

حدث بيَ حدث فليصل لكم صهيب ثلاثاً، ثم أجمعوا أمركم، فمن تأمر منكم على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه[١].

وروي أن عمر ﷺ بعد أن رشح الستة: عثمان وعليّ وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد، أوصاهم واحداً واحداً بتقوى الله إن هم ولوا الخلافة، ثم دعا صهيباً فقال: «صل بالناس ثلاثاً، ليخل هؤلاء القوم في بيت فإذا اجتمعوا على رجل فمن خالفهم فاضربوا رأسه»[٢].

---

(١) رواه ابن سعد/ الطبقات، ٣/٣٤٤. وسنده متصل ورجاله ثقات. فالأثر صحيح.

قال: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان، قال: ابن شهاب: أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال:... الأثر.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣/٣٤٠، وابن شبه/ تاريخ المدينة ٣/١٤٠، ١٤١، والطبري/ التاريخ ٢/٥٨٠، الخلال/ السنة، ص: ٢٧٨. ورجال إسناده عند ابن سعد ثقات.

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون، قال: شهدت عمر ﷺ حين طعن... الأثر.

ورواه الخلال من طريق إسرائيل به مثله. وفيه تدليس أبي إسحاق السبيعي مدلس من الثالثة و لم يصرح بالسماع. وهو عند ابن شبه من غير إسناد. وفي إسناده عند الطبري قتادة بن دعامة مدلس و لم يصرح بالسماع. وفيه يوسف

←

وروي أن عمر ﷺ قال للستة من أهل الشورى: ((بايعوا لمن بايع له عبد الرحمن بن عوف، فإذا بايعتم لمن بايع له عبد الرحمن فمن أبى فاضربوا عنقه))[1].

وروي أنه ﷺ قال للأنصار بعد أن رشح الستة نفر من أهل الشورى: ((أدخلوهم بيتاً ثلاثة أيام، فإن استقاموا وإلا فادخلوا عليهم فاضربوا أعناقهم))[2].

ابن يزيد عن عباس بن سهل لم أعرفهما. وفيه انقطاع يونس بن أبي إسحاق لم يرو عنه عمرو بن ميمون، وإنما روى عنه أبوه كما في رواية ابن سعد والخلال. فالأثر ضعيف.

(١) رواه الطبري/ مجمع البحرين ٣٠٢/٤. وفي إسناده عبد الله بن زيد بن أسلم، صدوق فيه لين، تق: ٣٠٤. وهو منقطع من رواية زيد بن أسلم عن عمر ﷺ وهو ثقة من الثالثة، تق: ٢٠٢. فالرواية ضعيفة.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣٤٢/٣، وابن شبة/ تاريخ المدينة ١٤٠/٣، ١٤١، والطبري/ التاريخ ٥٨٠/٢.

وإسناده عند ابن سعد رجاله ثقات سوى سماك بن حرب فهو صدوق تغير بآخره فكان ربما تلقن من الرابعة. يروي عن عمر ﷺ وروايته عنه منقطعة.

ورواه ابن شبة من غير إسناد، ورواه الطبري من طريق ابن شبة، فقال: حدّثنا عمر بن شبة، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد عن وكيع عن الأعمش عن إبراهيم ومحمّد بن عبد الله الأنصاري عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن شهر بن حوشب وأبي مخنف عن يوسف بن يزيد عن عباس بن سهل ومبارك بن

←

والذي يستنتج من الروايات في خبر أصحاب الشورى الستة وهي رواية الصحيح الأولى أن عمر ﷺ رشح للمسلمين بعده ستة نفر يختارون أحدهم خليفة.

فضالة عن عبيد الله بن عمر ويونس بن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودي أن عمر لما طعن... الأثر.

عمر بن شبة؛ هو: صاحب تاريخ المدينة، ثقة، تق: ٤١٣.

عليّ بن محمّد لعله المدائني صدوق. سير أعلام النبلاء ١٠/٤٠٠. ونقل الذهبي في الميزان عن ابن معين توثيقه له ٣/١٥٣.

وكيع هو: ابن الجراح ثقة تق: ٥٨١. الأعمش سليمان بن مهران ثقة، تق: ٢٥٤. وهو مدلس من الثالثة و لم يصرح بالسماع. إبراهيم؛ لم أعرفه.

ومحمّد بن عبد الله الأنصاري هو: ابن المثنى ثقة، تق: ٤٩٠.

ابن أبي عروبة؛ هو: سعيد ثقة. تق: ٢٣٩. وقتادة هو ابن دعامة ثقة تق: ٤٥٣. مدلس من الثالثة. و لم يصرح بالسماع.

وشهر بن حوشب صدوق كثير الإرسال والأوهام، تق: ٢٦٩.

أبو مخنف لوط بن يحيى إضباري تالف لا يوثق به. ميزان الاعتدال ٣/٤١٩.

يوسف بن يزيد لم أعرفه وكذلك عباس بن سهل، ومبارك بن فضالة صدوق يدلس ويسوي، تق: ٥١٩. مدلس من الثالثة و لم يصرح بالسماع.

عبيد الله بن عمر هو: العمري ثقة لم نذكر له رواية عن عمرو بن ميمون.

ويونس بن أبي إسحاق السبعي صدوق يهم قليلاً، تق: ٦١٣. و لم تذكر له رواية عن عمرو بن ميمون، وإنما الذي يروي عن عمرو هو أبوه عمرو بن أبي إسحاق السبعي. فالأثر ضعيف.

وفي الرواية الثانية الصحيحة زيادة تفصيل وهو أن عمر ﷺ أوصى الستة الذين رشحهم للخلافة بعده أن يتقي الله كل منهم إن اختاره المسلمون خليفة لهم ولا يحملون قرابته على رقاب الناس، وحذّرهم من الانشقاق، وأمرهم بضرب عنق من يريد أن يشقّ عصا المسلمين ويبايع بالخلافة من لم يبايعوه، أو من يتأمر من غير مشورة منهم كائناً من كان هذا الخارج والمنشق. وهذا هو الذي تدلّ عليه الرواية الثالثة.

أما الروايتان الأخيرتان، فإنهما لم تثبتا، ويبعد أن يأمر عمر ﷺ الستة بمبايعة من بايعه عبد الرحمن بن عوف وهو قد جعل الأمر للمسلمين يختارون أحد الستة.

وكذلك يستحيل أن يأمر عمر ﷺ الأنصار بإمهال هؤلاء النفر الستة وهم من خيرة صحابة النبي ﷺ ثلاثة أيام ليختاروا أحدهم، فإن فعلوا وإلا ضربوا أعناقهم، وكيف يكون حال المسلمين بعد ضرب أعناق جميع من هم أهل للخلافة من التفرق والخلاف والشقاق والفتنة. والله أعلم.

ثم أوصى عمر رضي الله عنه ابنه عبدالله بسداد دينه، فقال: يا عبدالله بن عمر، انظر ما علي من الدين، فحسبوه، فوجدوه، ستة وثمانين ألفاً أو نحوه(١)، فقال عمر رضي الله عنه: إن وفى مال آل عمر فأده من

---

(١) وفي رواية عند البيهقي / السنن الكبرى ٢٨٦/٦، أن دين عمر رضي الله عنه كان ثمانين ألفاً. وفي إسناده أحمد بن محمد بن عبدوس، قال الحاكم: كان ←

أموالهم، وإلا فسل في بني عدي بن كعب، فإن لم تـف أموالهـم، فسـل في قريش، ولا تعدهم إلى غيرهم، فأد عني هذا المال(١).

وأمر رضي ا لله عنه ابنه عبدا لله أن يستأذن عائشة رضي ا لله عنها في أن يدفن في بيتها بجوار صاحبيه، النبي ﷺ وأبي بكر رضي ا لله عنه.

قال رضي ا لله عنه: انطلق إلى عائشة أم المؤمنين، فقل: يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أميراً، وقـل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه، فسلم واستأذن، ثم دخـل عليها، فوجدها قاعدة تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السـلام، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسي، ولأوثـرنّ بـه اليوم على نفسي. فلما أقبل عبدا لله، قيل: هذا عبدا لله بن عمر قـد جـاء، فقال: ارفعوني، فأسنده رجل إليه، فقال: ما لديك؟ قـال الـذي تحـب يـا أمير المؤمنين، أَذِنَت، قال: الحمد لله، ما كان من شيء أهم إلي من ذلـك،

صدوقاً، وقال الذهبي: الشيخ المسـند الأمـين. سـير أعـلام النبـلاء ١٥/٥١٩، وفيه عثمان بن سعيد الدارمي، ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحـاً ولا تعديلاً. الجرح والتعديل ٦/١٥٣، وقال الذهبي: الإمام العلامة الحافظ النـاقد، شيخ تلك الديار. سير أعلام النبـلاء ١٣/٣١٩، وبقيـة رجالـه ثقـات. فـالأثر حسن. ويوفق بين هذه الرواية ورواية الصحيـح بـأن روايـة الصحيـح محتملـة الزيادة والنقص حيث فيها ستة وثمانين أو نحوها، فيحمل على أنها كانت بين الثمانين والستة والثمانين. وا لله أعلم.

(١) رواه البخاري / الصحيح ٢/٢٩٩.

فإذا أنا قضيت، فاحملوني ثم سلم، فقل يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت لي، فأدخلوني وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين(١).

ووافت المنية عمر رضي الله عنه وانتقل إلى جوار ربه عز وجل مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

وقد رويت عدة أقوال في تاريخ وفاته رضي الله عنه، روي أنه أصيب يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة(٢).

وروي أنه طعن لثلاث بقين من ذي الحجة، فعاش ثلاثة أيام، وقيل سبعة(٣).

وروي أنه طعن يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة، ودفن يوم الأحد، صبيحة هلال المحرم، فكانت خلافته عشر سنوات، وخمسة أشهر، وإحدى وعشرين ليلة(٤).

---

(١) رواه البخاري / الصحيح ٢/٢٩٩.

(٢) رواه خليفة بن خياط / التاريخ ص ١٥٢، الطبري / التاريخ ٢/٥٦١، الحاكم / المستدرك ٣/٩٠، وفي إسناده عند خليفة والحاكم قتادة بن دعامة مدلس من الثالثة، و لم يصرح بالسماع، وبقية رجاله عند الحاكم ثقات، وفيه عند الطبري أحمد بن ثابت الرازي، قال الذهبي: قال ابن أبي حاتم عمن حدثه: لا يشكون أنه كذاب. ميزان الاعتدال ١/٨٦.

(٣) رواه خليفة بن خياط / التاريخ ص ١٥٢ من غير إسناد.

(٤) رواه ابن شبة / تاريخ المدينة ٣/١٦٠، البلاذري/ أنساب الأشراف ص ٣٧٨، الطبري / التاريخ ٢/٥٦١، أبو نعيم / معرفة الصحابة ١/١٩٢، ١٩٣، كلهم نقلاً عن الواقدي.

وقيل إنه دفن يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة(١).

وقيل إنه توفي ليلة الأربعاء لثلاث ليال بقين من ذي الحجة(٢).

وهذه الأقوال متفقة على أنه طعن وتوفي في الأيام الأخيرة من شهر ذي الحجة، من السنة الثالثة والعشرين.

ثم غسل رضي الله عنه وكفن(٣).

وروي أنه غسل ثلاثاً بماء وسدر(٤).

وروي أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما هو الذي ولي غسل عمر وكفنه في خمسة أثواب(٥).

---

(١) رواه الطبراني / المعجم الكبير ٧٠/١، أبو نعيم / معرفة الصحابة ٢٠١/١، وفي إسناديهما عبدالله بن صالح كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، وفيه رشدين بن سعد، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو زرعة: ضعيف، وقال الجوزقاني: عنده مناكير كثيرة، وقال النسائي: متروك، وقال الذهبي: كان صالحاً عابداً سيء الحفظ، غير معتمد. ميزان الاعتدال ٤٩/٢.

(٢) رواه أبو نعيم / معرفة الصحابة ٢٠٢/١، ومداره على عبدالعزيز بن عمران ابن أبي ثابت الأعرج. متروك. تق ٣٥٨.

(٣) رواه مالك / الموطأ ٣٦٧/١، الشافعي / المسند ص ٣٥٦، عبدالرزاق / المصنف ٢٧٥/٥، ابن سعد / الطبقات ٣٦٦/٣. صحيح من طريق مالك. قال: عن نافع عن عبد الله بن عمر أن عمر غسل... الأثر.

(٤) رواه ابن سعد / الطبقات ٣٦٦/٣، من طريق الواقدي. فالأثر ضعيف.

(٥) رواه الطبراني / المعجم الكبير ٧٠/١، أبو نعيم / معرفة الصحابة ٢٠٢/١، ←

وروي أنه أوصى أن لا يغسل بمسك(١).

وروي كذلك أنه كفن في ثلاثة أثواب(٢).

وروي أنه كفن في قميص وحلة (٣).

وإسناده عند الطبراني رجاله ثقات، ولكنه معضل من كلام يحيى بن عبدا لله ابن بكير، وهو ثقة من كبار العاشرة، وهو عند أبي نعيم من طريق الواقدي. فالأثر ضعيف.

(١) رواه ابن سعد /الطبقات ٣/٣٦٦، ابن أبي شيبة / المصنف ٢/٤٦١، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٣٨٠، ٣٨١، ومداره على حجاج بن أرطأة، صدوق كثير الخطأ والتدليس، و لم يصرح بالسماع، وفيه عبدا لله بن معقل لعله ابن مقرن المزني، ثقة من كبار الثالثة. لم تذكر له رواية عن عمر رضي ا لله عنه. فالأثر ضعيف.

(٢) رواه عبدالرزاق / المصنف ٣/٤٢٥، ابن سعد /الطبقات ٣/٣٦٦، ابن أبي شيبة / المصنف ٢/٤٦٢، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٣٨٠، ومداره على عاصم بن عبيد ا لله بن عاصم بن عمر بن الخطاب، ضعيف. تق ٢٨٥، وبقية رجاله عند عبدالرزاق ثقات. فالأثر ضعيف.

(٣) رواه ابن سعد /الطبقات ٣/٣٦٦، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٣٨٠، ٣٨١، ابن المنذر / الأوسط ٥/٣٦١، وفيه عند ابن سعد، والبلاذري الواقدي، وفيه عند ابن المنذر قتادة بن دعامة مدلس، و لم يصرح بالسماع، وهو منقطع من رواية الحسن البصري عن عمر. فالأثر ضعيف.

وصلى عليه صهيب الرومي(١) رضي الله عنه في مسجد النبي ﷺ(٢).

وروي أنه صُلي عليه وهو على سريره(٣).

وروي أن الذي صلى عليه الزبير بن العوام رضي الله عنه، ولا يثبت ذلك(٤).

---

(١) تقدمت ترجمته في ص:١٤٧.

رواه عبدالرزاق / المصنف ٤٧١/٣، ابن سعد / الطبقات ٢٠٧/٣، البلاذري / أنساب الأشراف ص: ٣٨٢،٣٨٣، أبو زرعة / التاريخ ١٨١/١،١٨٢.

صحيح من طريق أبي زرعة.

قال: قال سليمان بن حرب فيما حدّثني العباس العنبري عنه، قال: حدّثنا وهيب عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن صهيباً... الأثر.

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ٣٦٧/٣،٣٦٨، ابن أبي شيبة / المصنف ٤٤/٣، البلاذري / أنساب الاشراف ص ٣٨٢. صحيح من طريق ابن سعد.

قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: أخبرنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر أن عمر صلّى... الأثر.

(٣) رواه ابن شبة / تاريخ المدينة ١٥٧/٣، وسنده متصل، ورجاله ثقات سوى شيخ ابن شبة الحسن بن عثمان لم أعرفه.

(٤) رواه عبدالرزاق / المصنف ٤٧١/٣، ورجاله ثقات إلا أنه منقطع من رواية قتادة بن دعامة، وهو مدلس من رؤوس الطبقة الرابعة روايته عن عمر منقطعة. فالأثر ضعيف.

ثم أدخل رضي ا لله عنه حجرة عائشة رضي ا لله عنها، ودفن إلى جنب صاحبيه رسول ا لله ﷺ وأبي بكر رضي ا لله عنه، قالت عائشة رضي ا لله عنها: كنت أدخل بيتي الذي دفن فيه رسول ا لله ﷺ وأبي، فأضع ثوبي، فأقول: إنما هو زوجي وأبي، فلما دفن عمر معهم، فوا لله ما دخلت إلا وأنا مشدودة على ثيابي حياءً من عمر(١).

وروي أن قبره لحد(٢) له رضي ا لله عنه(٣).

وروي أنه رضي ا لله عنه جعل رأسه في قبره عند حقوي(٤) النبي ﷺ(٥).

---

(١) رواه ابن سعد/ الطبقات ٢/٢٩٤، ٣/٣٦٤، أحمد/ المسند٦/٢٠٢، ابن شبة/ تاريخ المدينة ٣/١٦٢، الخلال / السنة ص ٢٩٧. صحيح من طريق أحمد. قال: ثنا حماد بن أسامة، قال: أنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت: كنت... الأثر.

(٢) اللَّحْد: الشق الذي يكون في جانب القبر، موضع الميت، لأنه قد أميل عن وسط إلى جانبه، وقيل الذي يحفر في عرضه. ابن منظور / لسان العرب ١٢/٢٤٦.

(٣) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٣/١٤، الطحاوي / مشكل الآثار ٤/٤٧، وفي إسناديهما حجاج بن أرطأة، صدوق مدلس من الثالثة، ولم يصرح بالسماع، وبقية رجاله عند ابن أبي شيبة ثقات. فالأثر ضعيف.

(٤) الحقو: الخصر، ومشد الإزار من الجنب، ابن منظور / لسان العرب ٣/٢٦٥.

(٥) رواه ابن سعد / الطبقات ٣/٢٠٩،٣٦٨، ابن شبة / تاريخ المدينة ٣/١٦١، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٣٨٣،٣٨٤، كلهم من طريق الواقدي.

وروي أن القاسم بن محمد[١] رحمه الله قال لعائشة رضي الله عنها: يا أمه، اكشفي لي عن قبر النبي ﷺ وصاحبيه، فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفة، ولا لاطئة[٢] مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء، فرأيت رسول الله ﷺ مقدماً، وأبا بكر رأسه بين كتفي النبي ﷺ، وعمر رأسه عند رجلي النبي ﷺ[٣].

---

(١) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة من كبار الثالثة. تق ٤٥١.

(٢) لاطئة: لطيئ بالأرض، ولطأ بها إذا لزق. ابن الأثير / النهاية في غريب الحديث ٢٤٩/٤.

(٣) رواه أبو داود / السنن ٢١٥/٣، ابن شبة / تاريخ المدينة ١٦١/٣،١٦٢، أبو يعلى / المسند ٥٣/٨، الطبري / التاريخ ٣٤٩/٢، الحاكم / المستدرك ٣٦٩/١،٣٧٠، كلهم من طريق محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن عمرو ابن عثمان بن هانئ وعمرو بن عثمان ذكره ابن حبان في الثقات ٤٧٨/٨، وقال ابن حجر / مستور. تق ٤٢٤.

وبقية رجاله عند أبي داود ثقات سوى محمّد بن إسماعيل بن أبي فديك فهو صدوق تق: ٤٦٨.

وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي. وضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود ص: ٣٢٦.

وقال ابن حجر عند ذكره لما رواه الآجري عن رجاء بن حيوة من قوله:: «وكان قبر أبي بكر وسط النبي ﷺ، وعمر خلف أبي بكر رأسه عند وسطه.

←

وروي أن عثمان بن عفان وسعيد بن زيد(١) رضي الله عنهما نزلا في قبر عمر رضي الله عنه لما دفن(٢).

وكان عمره رضي الله عنه حين توفي ثلاثة وستين عاماً(٣).

ورويت أقوال أخرى في مقدار عمره رضي الله عنه وما تقدم هو الثابت.

فروي أنه توفي وعمره واحد وخمسون(٤)، وقيل اثنان وخمسون(٥).

وقيل أربعة وخمسون(٦)، وقيل خمسة

وهذا ظاهره يخالف حديث القاسم فإن أمكن الجمع، وإلاّ فحديث القاسم أصحّ». فتح الباري ٣/٢٥٧.

(١) تقدمت ترجمته في ص: (١٠٣).

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ٣/٣٦٨، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٣٨٣. ومداره على الواقدي.

(٣) رواه مسلم /الصحيح / شرح النووي ١٥/١٠١-١٠٣، عبدالرزاق / المصنف ٣/٥٩٩، أحمد / المسند ٤/٩٦.

(٤) رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٧/١٦، ورجال إسناده ما بين ثقة، وصدوق، وهو منقطع من رواية قتادة بن دعامة عن عمر رضي الله عنه.

(٥) رواه خليفة بن خياط / التاريخ ص ١٥٣، ورجال إسناده ثقات، ولكنه منقطع من رواية قتادة بن دعامة عن عمر رضي الله عنه.

(٦) رواه ابن معين / التاريخ / رواية الدوري ٢/٤٢٧، ورجاله ثقات، وهو من رواية سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه، وكان مهتماً بأخباره.

وخمسون (١)، وقيل سبعة وخمسون (٢)، وقيل تسعة وخمسون(٣)، وقيل إحدى وستون (٤).

وقيل وهو ابن ستة وستين(٥)، وقيل توفي وهو ابن ثلاثة وسبعين(٦).

---

(١) رواه الطبراني/ المعجم الكبير ٦٩/١. صحيح.
قال: حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا جرير بن حازم عن نافع عن ابن عمر، قال: لما مات عمر... الأثر. ورواية الصحيح مقدمة عليه.

(٢) ابن أبي شيبة / المصنف ١٤/٧، الطبري / التاريخ ٥٦٣/٢، وفيه عند ابن أبي شيبة إبهام بشيخه حيث قال: حدثنا شيخ لنا، وهو منقطع من رواية محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثقة من الرابعة، وهو عند الطبري من طريق الواقدي.

(٣) رواه أبو نعيم / معرفة الصحابة ١٩٦/١،١٩٧، وفي إسناده أبو حامد بن جبلة شيخ أبي نعيم، لم أجد له ترجمة، وهو منقطع من رواية نافع مولى ابن عمر، وهو ثقة من الثالثة.

(٤) رواه الطبري / التاريخ ٥٦٣/٢، الطبراني / المعجم الكبير ٦٩/١، وهو عند الطبري من غير إسناد، وإسناده عند الطبراني منقطع من رواية قتادة بن دعامة، ورجاله ثقات.

(٥) رواه ابن سعد / الطبقات ٣٦٥/٣، الطبري / التاريخ ٥٦٣/٢، ومداره على الواقدي. فالأثر ضعيف.

(٦) رواه الطبراني / مجمع البحرين ٢٧٠/١، وفي إسناده محمد بن عبدالرحيم الديباجي شيخ الطبراني، لم أجد له ترجمة، وفيه حماد بن بحر السري، قال أبو حاتم: شيخ مجهول. الجرح والتعديل ١٣٣/٣. فالأثر ضعيف.

ولعل سبب الاختلاف في مقدار سن عمر رضي الله عنه، راجع للاختلاف في سنة ولادته رضي الله عنه الذي تقدم ذكره(١).

ولقد خيمت على مدينة رسول الله ﷺ سحابة من الحزن والغم والكرب الشديد لفقد هذا الخليفة والقائد المظفر البار الراشد رضي الله عنه وأرضاه.

قال ابن مسعود رضي الله عنه، وهو يخطب في أهل الكوفة: أما بعد، فإن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مات، فلم نر يوماً أكثر نشيجاً من يومئذ(٢).

وسعى عبيدالله بن عمر(٣) رضي الله عنه للثأر من قاتل أبيه، فقام بقتل الهرمزان(٤)، وجفينة النصراني، وابنة لأبي لؤلؤة المجوسي صغيرة، وذلك بعد أن سمع عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق(٥) رضي الله عنهما

---

(١) انظر ص ٨٤.

(٢) رواه ابن سعد / الطبقات ٦٣/٣، ورجاله ثقات سوى عاصم بن أبي النجود، فهو صدوق. فالأثر حسن.

(٣) عبيدالله بن عمر بن الخطاب، ولد على عهد النبي ﷺ ولا أحفظ له رواية ولا سماعاً. ابن عبدالبر / الاستيعاب ١٣٢/٣.

(٤) تقدمت ترجمته في ص: ٢٤٣.

(٥) عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق شقيق عائشة رضي الله عنها، تأخر إسلامه إلى قبل الفتح وشهد اليمامة والفتوح، ومات في طريق مكة فجأة. تق ٣٣٧.

يقـول: انتهيت إلى الهرمـزان وجفينـة النصرانـي(١) وأبـي لؤلـؤة، وهـم نجي(٢)، فبغتُّهم، فثاروا، وسقط من بينهـم خنجـر لـه رأسـان، نصابـه في وسطه، فقال عبدالرحمن: فـانظروا، فوجـدوه خنجـراً علـى النعـت الـذي نعت عبدالرحمن، فخرج عبيدا لله مشتملاً على السيف حتى أتى الهرمزان، فقال: اصحبني حتى تنظـر إلى فـرس لي، وكـان الهرمـزان بصـيراً بـالخيل، فخرج يمشي بين يديه، فعلاه عبيدا لله بالسيف، فلمـا وجـد حـر السـيف قال: لا إله إلا ا لله، فقتله، ثم أتى جفينـة، وكـان نصرانيـاً، فدعـاه، فلمـا أشرف له علاه بالسيف، فصلب بـين عينيـه(٣)، ثـم أتـى ابنـة أبـي لؤلـؤة جارية صغيرة، تدعي الإسلام، فقتلها، فأظلمت المدينة يومئذ على أهلهـا، ثم أقبل عبيـدا لله بالسـيف صلتـاً في يـده، وهـو يقـول: وا لله لا أتـرك في المدينة سبياً إلا قتلته، فجعلوا يقولون له: الق السيف، ويأبى، ويهابونـه أن يقربوا منه، حتى أتاه عمرو بن العاص، فقال: أعطني السيف يـابن أخـي،

---

(١) جفينة النصراني كان نصرانياً من أهل الحيرة ظئراً لسعد بن مالك أقدمه المدينـة للصلح الـذي كـان بينـه وبينهـم، وليعلـم بالمدينـة الكتابـة. الطـبري/ التـاريخ ٥٨٧/٢.

والظئر؛ هو: زوج المرضعة،ومنه حديث سيفٍ القـين: ظئر إبراهيـم بـن النبي ﷺ. ابن منظور/ لسان العرب ٤٤٥/٨.

(٢) انتجى القوم وتناجوا: تشاوروا. ابن منظور / لسان العرب ٦٤/١٤.

(٣) أي ضربه على عُرضة حتى صـارت الضربـة كـالصليب. ابـن منظـور / لسـان العرب ٣٨٢/٧.

فأعطاه إياه، ثم ثار إليه عثمان، فأخذ برأسه فتناصيا(١)حتى حجز الناس بينهما، فلما ولي عثمان قال: أشيروا علي في هذا الرجل الذي فتق في الإسلام فتقاً، يعني عبيدا لله ابن عمر، فأشار عليه المهاجرون أن يقتله، وقال جماعة من الناس: أيُقتل عمر أمس، وتريدون أن تتبعوه ابنه اليوم؟ أَبْعَدَ ا لله الهرمزان وجفينة، فقال عمرو بن العاص: يا أمير المؤمنين، أعفاك ا لله أن يكون هذا الأمر ولك على الناس من سلطان، إنما كان هذا الأمر، ولا سلطان لك على الناس، فاصفح عنه يا أمير المؤمنين.

فتفرق الناس على خطبة عمرو، وودى عثمان رضي ا لله عنه الرجلين والجارية(٢).

والأثر السابق استدل به على مشاركة الهرمزان وجفينة النصراني في التآمر على قتل عمر ﷺ. وقد أضاف إليهم البعض(٣) كعب الأخبار(٤) لإخباره عمر ﷺ بيوم وفاته.

---

(١) أي أخذ كل واحد منهما بناصية صاحبه. المصدر السابق ١٤/١٧٠.

(٢) رواه عبدالرزاق/ المصنف٥/٤٧٤-٤٨٠، ابن سعد/ الطبقات٣/٣٥٥-٣٥٧، ٥/١٧/١٨، ابن أبي عاصم/ الآحاد والمثاني١/١١٠، البيهقي/ السنن الكبرى ٧/٤٧، ٤٨. صحيح من طريق عبدالرزاق.

قال: عن معمر عن الزهري فأخبرني سعيد بن المسيب أن عبد الرحمن بن أبي بكر ولم نجرب عليه كذبة قط، قال: حين قتل عمر... الأثر.

(٣) انظر: علي الطنطاوي / أخبار عمر، ص: ٣٩٦.

(٤) تقدمت ترجمته في ص: (٣١٧).

فقد ورد أنّ عمر ﷺ دعا أم كلثوم[١] بنت علـيّ بـن أبـي طـالب وكانت تحته فوجدها تبكي فقال: ما يبكيك؟ قالت: يا أمير المؤمنين هـذا اليهودي[٢] ـ تعني كعب الأحبـار ـ يقـول: إنّـك علـى بـاب مـن أبـواب جهنم. فقال عمر: ما شاء، وا لله إنّي لأرجوا أن يكون ربّي خلقني سعيداً ثم أرسل إلى كعب فدعاه، فلما جـاءه كعـب، قـال: يـا أمـير المؤمنـين لا تعجل عليّ، والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجّـة حتـى تدخـل الجنـة، فقال عمر: أي شيء هذا، مـرّة في الجنـة ومـرة في النّـار؟ فقـال: يـا أمـير المؤمنين، والذي نفسي بيده إنا لنجدك في كتاب ا لله على باب من أبواب جهنم تمنع النّاس أن يقعوا فيها فإذا مت لم يزالوا يقتحمـون فيهـا إلى يـوم القيامة[٣].

---

(١) تقدمت ترجمتها في ص: (٢٢٩، ٢٤٤).

(٢) لعلّ أم كلثوم قالت ذلك باعتبار ما كان عليه كعب من اليهوديـة أو لعلهـا لم تعلم بإسلامه.

(٣) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣٣٢/٣، والبلاذري/ أنساب الأشراف/ الشـيخان، ص: ٣٣٤، ٣٣٥، أبو نعيم/ حلية الأولياء ٢٣/٦.

وإسناده عند ابن سعد متّصل ورجاله ثقـات. قـال: أخبرنـا معـن بـن عيسـى، أخبرنا مالك بن أنس عن عبد ا لله بن دينار عن سعد الجـاري مـولى عمـر بـن الخطاب أنّ عمر... الأثر.

وسعد الجاري قال عنه ابن حجـر: «اختلـف في صحبتـه». الإصابـة ١١٢/٢. وذكره في تعجيل المنفعة ص: ١٥٠، وذكره ابـن حبـان في الثّقـات ٢٩٦/٤، ←

وفي أثر آخر أنّ كعب الأخبار قال: يا أمير المؤمنين: اعهد فإنّك ميّت في ثلاثة أيام. قال: وما يدريك؟ قال: أجده في كتاب الله ﷻ التّوراه. قال عمر: آلله إنّك لتجد عمر بن الخطاب في التّوراه؟ قال اللهم لا، ولكن أجد صفتك وحليتك، وأنّه قد فنى أجلك. وعمر لا يحسّ وجعاً ولا ألماً فلما كان من الغد جاءه كعب فقال: يا أمير المؤمنين، ذهب يوم وبقي يومان، ثم جاءه من غد الغد، فقال: ذهب يومان وبقي يوم وليلة، وهي تلك إلى صحبيحتها فلما طعن عمر دخل عليه كعب، فلما نظر إليه عمر أنشأ يقول:

وابن حاتم/ الجرح والتّعديل ٩٦/٤ باسم سعد بن يربوع الجاري.

ورواه البلاذري من طريق مالك بن أنس، ولفظه مختصر حيث إنّه فيه قول كعب لعمر فقط: إنا لنجدك في كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع النّاس أن يقعوا فيها، فإذا لم يزالوا يقتحمونها إلى يوم القيامة.

وفي إسناده عند أبي نعيم شيخه إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني. ذكره الخطيب البغدادي و لم يذكر في جرحاً ولا تعديلاً. تاريخ بغداد ١٢٧/٦.

وبقية رجاله ثقات. ولكنه معضل من رواية عبد الله بن أبي جعفر المصري عن كعب الأخبار، وهو ثقة من الخامسة، تق: ٣٧٠. ولفظه أنّ كعباً كان يقول: إنّ عمر بن الخطاب على باب من أبواب النّار، فإذا هلك انفتح. وليس فيه أنّ الخطاب كان لعمر ﷺ، أو أنّه ذكر له قرب وفاته.

فأوعدني كعب ثلاثاً أعدّها

ولا شكّ أنّ القول ما قال لي كعب

وما بي حذر الموت إنّي لميّت

ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب(١).

ففي هذه الرّواية أخبر كعب عمر أنّه يجد في التّوراة صفته وأنّ أجله قد فني.

وأخبار كعب ـ رحمه الله ـ عمر ﷺ بقرب وفاته لا يدل على مشاركته في التآمر لقتل عمر ﷺ، فلعله وجد ذلك في التّوراة أو فهمه من نصوصها، أو سمعه من أهل الكتاب وإقسام كعب لعمر بذلك كما في الرّواية الأولى يدل على أنه أخذ ذلك من علم صحيح، ولو كان إخباره له بذلك لاشتراكه في مؤامرة لقتله لما جزم بذلك،فقد تفشل المؤامرة،وتحل

(١) رواه ابن شبه/ تاريخ المدينة ١٠٧/٣، والبلاذري/ أنساب الأشراف/ الشيخان، ص: ٣٦١، ٣٦٢، والطبري/ التاريخ ٥٥٩/٢.

وفي إسناده عند ابن شبه والطبري عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، وهو المعروف بعبد العزيز بن أبي ثابت، متروك احترقت كتبه فحدث من حفظه، فاشتد غلطه. من الثّامنة تق: ٣٥٨.

وفيه عند البلاذري عاصم بن عمر لم أعرفه. وعبيد الله بن عمر لعله العمري، ثقة من الطبقة الخامسة تق: ١٧٣، يوي عن كعب الأخبار و لم يدركه. فالأثر ضعيف.

الدائرة على المتآمرين، وينجو عمر، وأيضاً لو كان الأمر كذلك لكتم كعب ذلك عن عمر حتّى لا يثير الشّبهات حوله، وعلى أية حالٍ فإنّ عمر ﷺ وهو صاحب الحدس الصادق والمعرفة التامة بالرّجال لم يفهم من كلام كعب تهديداً له بل لقد كان كعب من جلساء عمر ﷺ وأصحابه وكان يطلب منه أن يخونه ويذكره حتّى يرق قلبه[١].والله أعلم.

وكذلك لم يثبت اشتراك عيينة[٢] بن حصن في التآمر لقتل عمر ﷺ كما فهمه البعض من الرواية التي فيها أنّ عيينة قال لعمر: إنّ الله جعلك فتنة على أمة محمّد، فقال: كذّب. إنّ ربّي ليعلم أنّي لم أضمر لها غير العدل والإحسان. وقال عيينة: لم أذهب هناك، ولكن يفقدون سيرتك، فيضرب بعضهم رقاب بعض، فقال: ما أنا لذلك بآمر. فقال: يا أمير المؤمنين، احترس من الأعاجم وأخرجهم من المدينة فإنّي لا آمنهم عليك[٣].

---

(١) انظر ص: (٣١٧).

(٢) تقدمت ترجمته في ص: (٢٥١).

(٣) رواه ابن سعد/ الطبقات/ الطبقة الرابعة ٥٦٢/٢، وابن شبه/تاريخ المدينة ١٠٦/٣، والبلاذري/ أنساب الأشراف، ص: ٣٥٩، وابن عساكر/ تاريخ دمشق، ص: ٣٤٨.

ومداره عند ابن سعد والبلاذري وابن عساكر على المدائني عن عامر بن أبي

←

بعض الأخبار المتعلّقة بعمر ﷺ بعد وفاته:

١- نعي الجنّ له ﷺ:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: أذن عمر ﷺ لأزواج النبيّ ﷺ فحججن في آخر حجة حجّها عمر ﷺ، قالت: فلما ارتحل عمر ﷺ من الحصبة[1] من آخر اللّيل أقبل رجل متلثم وقال وأنا أسمع: أين كان أمير

محمّد يروي عن عيينة، والمدائني هو: عليّ بن محمّد المدائني شيخ البلاذري ثقة، تقدمت ترجمته في ص: (١١١٥).

وعامر بن أبي محمّد لم أجد له ترجمة، ورواه ابن شبه من غير إسناد. فالرواية غير ثابتة.

(١) في رواية ابن سعد مكان الحصبة (المحصب) ذكر الشّيخ عبد الملك بن عبد الله ابن دهش في تحقيقه لكتاب أخبار مكة للأزرقي خمسة أقوال في تحديد مكان المحصب، ورجّح القول بأنّه ما بين شعب عمرو الذي هو الملاوي العليا الممتدة إلى جهة منى، إلى ثنية أذاخر، فيأخذ قضاء البياضية وموضع قصر السّقاف ثم يصعد في شعب أذاخر حتى يصل ربع ذاخر. ٧٢/٤٠، ٧٣.

وقال البلاذري: المحصب: ما بين منى إلى المنحى، والمنحى حد المحصب من الأبطح، فمنذ أن تخرج من منى فأنت في المحصب حتى يضيق الوادي بين العيرتين فذاك المنحى.

وقال في تعريفه للأبطح: وقد سمي الشارع المار من المنحى إلى ريع الحجون (شارع الأبطح) وهو شار كثير العمائر والأسواق وعليه طريق الحاج من المسجد الحرام إلى منى. معجم المعالم الجغرافية، ص:١٣، ١٤، ٢٨٢، ٢٨٣.

المؤمنين نزل؟ فقال له قائل وأنا أسمع: هذا كان منزله فأناخ في منزل عمر، ثم رفع عقبرته[١] ينغني:

عليك السّلام من أمير وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق

فمن يجر أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدّمت بالأمس يسبق

قضيت أموراً ثم غادرت بعدها نوائح في أكمامها لم تفتق

قالت عائشة رضي الله عنها: فقلت لهم: اعلموا لي علم هذا الرجل فذهبوا فلم يروا في مناخه أحداً، فكانت عائشة رضي الله عنها تقول: إنّي لا أحسبه من الجن[٢].

---

(١) عقبرة الرجل: صوته إذا غنى أو قرأ أو بكى. ابن منظور/ لسان العرب ٣١٤/٩.

(٢) رواه ابن سعد/ الطبقات ٣٣٣/٣، ٣٣٤، والفاكهي/ أخبار مكة ٧٦/٤، ٧٧، ابن شبه/ تاريخ المدينة ٩١/٣-٩٤، وابن أبي الدنيا/ الهواتف ص: ١١٥، والخلال/ السنة ص: ٣١٥، ٣١٦.

صحيح من طرق ابن سعد والفاكهي وابن شبه.

قال ابن شبه: حدّثنا سليمان بن داد الهاشمي، قال: أنبأنا إبراهيم بن سعد الزهري عن الزهري عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة أنّه حدّثه عن أم كلثوم بنت أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنهما أنّها أخبرته عن عائشة رضي الله عنها.

وهذا السّند رجاله ثقات، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة، قال ابن حجر عنه: مقبول تق: ٩١.

←

وفي رواية ابن سعد: فكنا نتحدث أنّه من الجن.

وفي الأثر السّابق دلالة على أنّ الجن تنبئت بوفاة عمر ﷺ وذلك في آخر حجة حجها ﷺ، ونعته الجن بالأبيات السابقة، وهذا ليس من علمهم الغيب، فقد أخبر المولى العظيم أنّ الجنّ لا يعلمون الغيب. قال تعالى: ﴿فلما قضينا عليه الموت ما دلّهم على موته إلا دابّة الأرض تأكل منسأته، فلما خرّ تبيّنت الجنّ أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾ [(١)].

ولكن هذا مما يسترقه الجنّ من السّمع كما أخبر النبيّ ﷺ قالت عائشة رضي الله عنها: سأل أناس النبيّ ﷺ عن الكهان، فال: إنّهم ليسوا بشيء. فقالوا: يا رسول الله فإنّهم يحدّثون بالشّيء يكون حقّاً، فقال النبيّ ﷺ: تلك الكلمة من الحقّ يخطفها الجنّيّ فيُقَرقِرها في أذن وليه تقرقرة الدّجاجة، فيخلطون فيه أكثر من مائة كذبه[(٢)].

وفي حاشية تهذيب الكمال للمزّي بتحقيق بشار عواد: وقد ذكره ابن حبان من الثّقات. وقال مغلطاي: قال ابن خلفون: هو ثقة مشهور، وصحّح الحاكم حديثه في مستدركه. قال: وقد روى له البخاري حديثاً واحداً في كتاب الأطعمة، باب الرّطب والتّمر. قال: و لم يتابع ابن القطان فيما ذكره عن حاله (أي: قول عنه لا يعرف حاله). قال: فهو ثقة إن شاء الله. ١٣٣/٢. فالأثر صحيح.

وروى الأثر ابن سعد والفاكهي من طريق إبراهيم بن سعد به.

(١) سروة سبأ، آية: ١٤.

(٢) رواه البخاري/ الصّحيح ٣١١/٤، كتاب التّوحيد/ باب قراءة الفاجر والمنافق.

ومن ذلك ـ والله أعلم ـ ما رواه جبير[١] بن مطعم، قال: بينما عمر واقف على جبل عرفة سمع رجلاً يصرخ يقول: يا خليفة، يا خليفة فسمعه رجل آخر وهم يعتافون[٢]. فقال: ما لك فكّ الله لهواتك[٣]، فأقبلت على الرّجل فصخبت عليه، فقلت: لا تسبن الرّجل، قال جبير بن مطعم: فإنّي الغد واقف مع عمر على العقبة يرميها، إذ جاءت حصاة عائرة[٤] فنفقت[٥] رأس عمر، ففصدت[٦] فسمعت رجلاً من الجبل

---

(١) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل القرشي، أسلم يوم الفتح وقيل: عام خيبر. توفي سنة تسع وخمسين بالمدينة. ابن عبد البرّ/ الاستيعاب ١/٣٠٤، ٣٠٥.

(٢) القائف: المتكهن، والعيافة: زجر الطّير والتفاول بأسمائها وأصواتها وممرّها، وهو من عادة العرب كثيراً. وهو كثير في أشعارهم، يقال: عاف يعيف عيفاً، إذا زجر وحدس وظن. ابن منظور/ لسان العرب ٩/٥٠١.

(٣) اللَّهاةُ: لحمة حمراء في الحَنك معلقة على عَكَدَةِ اللّسان. والجمع: لَهَيات. واللّهاة: الهنة المَطْبقة في أقصى سقف الفم، واللّهاة من كلّ ذي حلق اللحمة المشرفة على الحلق، وقيل: هي ما بين منقطع أصل اللّسان إلى منقطع القلب من أعلى الفم. المصدر السّابق ١٢/٣٤٩.

(٤) عَائِرة: أي: ضلت هدفها وضاعت ولا يعرف راميها. انظر: ابن منظور/ لسان العرب ٩/٤٩٣.

(٥) أي: جرحته وشقت جلده.

(٦) أي: سال الدّم منها. ابن منظور/ لسان العرب ١٠/٢٧٠.

يقول: أشعرت[١] وربّ الكعبة، لا تقف عمر هذا الموقف بعد العام أبـداً، قال جبير بن مطعـم: فـإذا هـو الـذي صـرخ فينـا بـالأمس، فاشـتد ذلـك عليّ[٢].

٢- انكساف الشّمس يوم موته ﷺ:

عن عبد الرّحمن بن يسار رحمـه الله تعـالى، قـال: شـهدت مـوت عمر بن الخطاب ﷺ، فانكسفت الشّمس يومئذٍ[٣].

---

(١) مراده أنّ عمر أعلم ووضع عليه مثل الشّعر والعلامة وذلك بسيلان دمـه ﷺ، ومراده أنّه سيقتل لأنّ العرب تقول: للملوك إذا قتلوا: أُشْعِروا. المصدر السّابق ١٣٥/٧.

(٢) رواه ابـن سـعد/ الطبقـات ٣٣٣/٣، وابـن أبـي شـيبه/ المصنـف ١٧٣/٦، والبلاذري/ أنساب الأشراف، ص: ٣٣٦، وابن أبي عاصم/ الأحـاد والمثـاني ١٠٢/١.

صحيح من طريق ابـن سـعد. قـال: أخبرنـا الفضـل بـن دكـين، قـال: أخبرنـا إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري، قال: أخبرني ابن شهاب أنّ محمّد بن جبير حدّثه... الأثر.

(٣) رواه الطّبراني/ المعجم الكبير ٧١/١/ وفي إسناده سلمة بن الفضل ضعّفه ابـن راهوية، وقال البخاري في حديثه بعض المناكير، وقال ابن معـين: كتبنـا عنـه، وليس في المغازي أتم من كتابه، وقال النّسائي: ضعيف، وقـال ابـن عـدي: لم أجد لسلمة ما جاوز الحد في الأنكار،وقال ابن معـين: كتبـت عنـه وليـس بـه بأس. ميزان الاعتدال ١٩٢/٢. وقال ابن حجر: قاضي الرّأي، صـدوق كثـير ←

وليس في هذا الأثر دلالة على أنّ الشّمس كسفت لموته ﷺ وتعظيماً لشأنه، وإنما ذلك تخويف منه سبحانه وتعالى لعباده. قال ﷺ: «إنّ الشّمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، ولكنهما آيتان من آيات الله، فإذا رأيتموها فصلّوا»[1].

٣- رؤية العباس بن عبد المطلب له في منامه ﷺ:

روي أنّ العباس بن عبد المطلب كان خليلاً لعمر، فلما أصيب عمر جعل يدعو الله أن يريه عمر في المنام، فرآه بعد حول هو يمسح العرق عن جبينه، فقال: ما فعلت؟ قال: هذا أوان فرغت، وإن كاد عرشي ليهد لولا أنّي لقيته رؤوفاً رحيماً[2].

الخطأ، تق: ٢٤٨. وبقية رجاله ما بين ثقة وصدوق.

قال: حدّثنا القاسم بن زكريا المطرز، ثنا يوسف بن موسى القطان،ثنا سلمة ابن الفضل عن محمّد إسحاق، حدّثني عمي عبد الرحمن بن يسار قال: شهدت... الأثر.

وعبد الرحمن بن يسار وثّقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثّقات. تعجيل المنفعة، ص: ٢٥٩. فالأثر حسن.

(١) رواه البخاري/ الصحيح ١٨٤/١، باب الصّلاة في كسوف الشّمس.

(٢) رواه ابن سعد/الطبقات ٣٧٥/٣، البلاذري/ أنساب الأشراف ص:٣٨٩، ابن شبه/ تاريخ المدينة ١٦٢/٣،١٦٣، أبو نعيم/ حلية الأولياء ٥٤/١، قال ابن سعد: أخبرنا المعلي بن أسد، قال: أخبرنا وهيب بن خالد عن موسى بن سالم، قال: حدّثني عبد الله بن عبيد الله بن العباس قال: كان العباس... الأثر.

وهذا الإسناد رجاله ثقات سوى موسى بن سالم أبو جهضم فهو صدوق تق: ٥٥٠. وعبد الله بن عبيد الله بن العباس ثقة من الرّابعة لم تذكر له رواية عن ←

جدّه العباس وإنما يروي عن أبيه وعمّه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، فالسند منقطع وهو مما يستاهل فيه.

ورواه من طريق آخر فقال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: أخبرنا أبو شهاب، قال: أخبرني يحيى بن سعيد عن محمّد بن عمارة عن ابن عباس، قال: دعوت الله... الأثر.

وهذا السند رجاله ثقات سوى أبو شهاب عبد ربّه بن نافع الحناط، صدوق يهم، تق: ٣٣٥، ومحمّد بن عمارة لم أجد له ترجمة.

والرّائي للرّؤية في هذا الطّريق هو ابن عباس وليس العباس والده كما في الطّريق الأولى.

ورواه البلاذري من طريق ابن سعد. وهو عند ابن شبه كما عند ابن سعد.

ورواه أبو نعيم من طريقين مختلفين: قال في:

الأولى: حدّثنا أبو بكر الطّلحي، ثنا الحسن بن جعفر، ثنا المنجاب بن الحارث، ثنا عليّ بن شهر عن محمّد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن، قال: قال العباس بن عبد المطلب... الأثر.

وفي هذا الإسناد شيخ أبي نعيم أبو بكر الطّلحي وهو عبد الله بن يحيى الطّلحي لم أجد له ترجمة، والحسن بن جعفر لم أجد له ترجمة، ولعله الحسن ابن جعفر القتات فقد ذكر في تلاميذ المنجاب ولكني لم أقف على ترجمته أيضاً. وعليّ بن شهر، لعله عليّ بن مسهر فهو من شيوخ المنجاب. وهو ثقة من الثّامنة تق: ٤٠٥، ومحمّد بن عمرو هو ابن علقمة اللّيثي صدوق له أوهام تق: ٤٩٩، ويحيى بن عبد الرحمن هو ابن حاطب ثقة من الثّالثة تق: ٥٩٣، لم تذكر له رواية عن العباس بن عبد المطلب.

←

وهذه الرّؤيا فيها منقبة لعمر ﷺ في نجاته من شديد الحساب، ونيله رحمة ربّه به كيف لا، وهو من تحرى العدل بين رعيته في كلّ دقيقة وجليلة حتى شمل عدله البهائم.

٤-حفظ الله تعالى لعمر بن الخطاب ﷺ في قبره وعدم أكل الأرض لجسده:

ومن مناقبه ﷺ وفضائله التي أظهرها الله تعالى لخلقه بعد موته، عدم أكل الأرض لجسده وبقائه غضّاً طريّاً كيوم موته.

قال عروة[1] بن الزّبير ﷺ: لما سقط عليهم

وأما الطّريق الثانية: فقد قال فيها: حدّثنا أبو بكر أحمد بن السدي، ثنا الحسن بن علوية، ثنا إسماعيل بن عيسى، ثنا هياج بن بسطام عن روح بن القاسم عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر أنه قال: ما كان شيء أحبّ إليّ أن أعلمه من أمر عمر... الأثر.

فالرّائي فيه هنا عبد الله بن عمر، وليس العباس أو ابنه عبد الله.

وفي هذا الإسناد إسماعيل بن عيسى العطار ضعّفه الأزدي وصحّحه غيره. ميزان الاعتدال ٢٤٥/١. وفيه هياج بن بسطام التميمي البرجمي ضعيف من السّابعة تق: ٥٧٦. فالسند ضعيف وكذلك متنه.

(١) هو: عروة بن حواري رسول الله ﷺ وابن عمته صفية الزّبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب الإمام عالم المدينة الفقيه، أحد الفقهاء السّبعة. حدّث عن أبيه بشيء يسير لصغره، وعن أمه أسماء بنت أبي بكر الصّدّيق، وعن خالته أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ولازمها وتفقه بها. توفي سنة ثلاث وتسعين، وله سبع وستون سنة. الذّهبي/ سير أعلام النبلاء ٤٢١/٤-٤٣٤.

الحائط[١]

في زمان الوليد[٢] بن عبد الملك أخذوا في بنائـه، فبدت لهم قـدم ففزعوا[٣] وظنوا أنّها قدم النبيّ ﷺ [٤]، فما وجدوا أحداً يعلم ذلك حتّـى قال لهم عروة: لا وا لله ما هي قدم النّبيّ ﷺ، ما هي إلاّ قدم عمر ﷺ [٥].

---

(١) أي: حائط حجرة النّبيّ ﷺ. ابن حجر/ فتح الباري ٢٥٧/٣.

(٢) الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكـم الأمـوي الدّمشـقي، كـانت ولايتـه لدولة بني أمية من عام ٨٦ إلى ٩٦هـ. وكان واليه على المدينة عمر بـن عبـد العزيز حتى عزله سنة ٩٣هـ. انظـر: الذّهـبي/ سـير أعـلام النبـلاء ٣٤٧/٤، ومحمّد الخضري/ تاريخ الدّولة الأموية، ص: ١٦٩.

(٣) قال ابن حجر: روى الآجري من طريق شـعيب بـن إسـحاق عـن هشـام بـن عروة قال: أخبرني أبي... وفيه: فلما هدم بدت قدم بساق وركبة ففزع عمر ابن عبد العزيز، فأتاه عروة فقال: هذا ساق عمـر وركبتـه فسـري عنـه. فتـح الباري ٢٥٧/٣.

(٤) وهذا دليل على أنّ القدم التي خرجت كانت غضـة طريـة لم تأكلهـا الأرض، لأنّ الناس فزعوا وظنوا أنّها قدم النّـبيّ ﷺ، لأنّـه ﷺ أخـبر أنّ ا لله حـرم علـى الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء كما روى ذلـك ابـن ماجـه وغـيره. صحيـح سنن ابن ماجه ٢٧٣/١. حتى أخبرهم عروة أنّها قدم عمر ﷺ. ولو لم تكـن معالم القدم من عظم ولحم وجلد ظاهرة لما عرفها عروة ﷺ.

(٥) رواه البخـاري/ الصحيـح ٢٤١/١، وابـن سـعد/ الطبقـات ٣٦٨/٣، ٣٦٩، والبلاذري/ أنساب الأشراف، ص: ٣٨٤.

هذا آخر ما تيسّر كتابته في هذا البحث، وأسأل الله العليّ القدير أن يجعله خالصاً لوجه الكريم، وأن ينفع به آمين.

وصلّى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الخاتمة

الخاتمة

وفيها أهم نتائج البحث:

أولاً: النتائج المتعلقة بشخصية عمر رضي الله عنه:

١- ورد من طرق يقوي بعضها بعضاً أن النبي ﷺ كنّى عمر رضي الله عنه بأبي حفص.

٢- لم يثبت أن النبي ﷺ لقب عمر رضي الله عنه بالفاروق وهو رضي الله عنه جدير بهذا اللقب.

٣- ثبت بسند صحيح أن عمر رضي الله عنه هو أول من لقب بأمير المؤمنين، وأن أهل الكتاب يجدون لقبه في كتبهم.

٤- الذي أرجحه والذي تدل عليه الآثار الصحيحة أن عمر رضي الله عنه ولد بعد عام الفيل بثلاثة عشر عاماً.

٥- ثبت بسند حسن أن عمر رضي الله عنه كان آدم اللون أي أسمر اللون، وقد وردت صفة البياض له في خبر عند أبي نعيم بسند رجاله ثقات سوى شيخ أبي نعيم أحمد بن محمد بن حامد بن جبلة، لم أجد له ترجمة.

ولو ثبت صفة البياض لقلنا إن عمر رضي الله عنه تغير لونه بسبب إجهاده نفسه في مراقبته رعيته ومشيه في الرمضاء، وإجهاده رضي الله عنه نفسه في ذلك وقلة طعامه وشرابه.

٦- كان عمر رضـي الله عنـه متصفـاً بصفـات خَلقيـة فيهـا معـاني القـوة والعـزم والشـدة والهيبـة، فقـد ثبـت أنـه كـان طويـل القامـة، ضخـم الجسم، قوي الجسم، أصلع الرأس، بعيدَ مـا بـين المنـاكب، جهـوري الصوت، أعسر يسراً، طويل اللحية، إذا غضب فتل شاربه.

وجاء من طرق ضعيفة أنـه كـان يسـرع في مشيته وأنـه كـان أروح الرجلين كثير الشعر، وكثير الشيب.

٧- نشأ عمر رضي الله عنه في صغره حياة الفقر والعـوز والشـدة، وكـان أبوه يقسو عليه، وعمل رضي الله عنه في رعـي إبـل والديـه واشـتغل رضي الله عنه في شبابه بالتجارة. ورد ذلك من طرق ثابتة.

٨- ثبت أن عمر رضي الله عنه كان في جاهليته شـديد التمسـك بالوثنيـة وكان يعذب السابقين إلى الإسلام، وذكر أنـه كـان يتعـاطى الخمـر، ولم يثبت عنه أنه وأد البنات، وكان بالرغم من ذلك عنده حس ديني وتعلق بربه عز وجل.

٩- لم يرد من طرق ثابتة قيام عمر رضي الله عنــه بالسـفارة لقريـش، ولا يستبعد وقوع ذلك منه لما كـان يمتلكـه مـن صفـات خَلقيـة وخُلقيـة قويّـة، إضافـة لمعرفتـه القـراءة والكتابـة ورفـه مكانتــه ومنزلتـه بـين القرشيين.

١٠- لم تثبت رواية في كيفية إسلام عمر رضي الله عنه، ولكن وردت روايات ضعيفة وهي تدل بمجموعها على أن عمر رضي الله عنه أسلم متأثراً بسماعه القرآن.

١١- ثبت أن عمر رضي الله عنه أعلن إسلامه على ملأ قريش وقاموا إليه يضربونه ويضربهم، بل لقد هموا بقتله حتى حماه ودافع عنه العاص ابن وائل السهمي.

١٢- وردت عدة روايات ضعيفة تشير أن إسلام عمر رضي الله عنه كان بعد إسلام أربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة.

١٣- صح أن إسلام عمر رضي الله عنه كان فيه عزة للإسلام والمسلمين، وأن النبي ﷺ دعا الله أن يعز الإسلام به أو بأبي جهل.

١٤- ثبت أن عمر رضي الله عنه هاجر إلى المدينة هو وعياش ابن أبي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل، وأنهم اتعدوا بمكان يعرف بالتناضب، وكانوا يخشون من حبس قريش لهم، فقالوا: أينا لم يصبح بذلك المكان فقد حبس، فليمض صاحباه.ولم يثبت أنه هاجر علانية، وأنه توعد من تبعه من قريش بالقتل.

١٥- صح أن عبدالله بن عمر رضي الله عنه هاجر مع أبيه عمر رضي الله عنه وأمه، وأن عشرين راكباً من قرابة عمر رضي الله عنه وحلفائهم لحقوا بعمر رضي الله عنه مهاجرين.

١٦- صح أن عمر رضي الله عنه نزل بالمدينة بالعصبة من منازل الأوس.

١٧- صح أن عمر رضي الله عنه كان قوي الإيمان بالله عز وجل وقد شهد له النبي ﷺ بقوة الإيمان وكماله، وكان رضي الله عنه شديد الحذر من الشرك وأسبابه، شديد التمسك بسنة النبي ﷺ واتباعه.

وكان كثير العبادة لله عز وجل والتقرب إليه بنوافل العبادات من صلاة وصيام وإنفاق وغير ذلك.

١٨- ثبت أن عمر رضي الله عنه كان واسع العلم عظيم الفقه شهد له النبي ﷺ بذلك، وشهد له بذلك كبار صحابة النبي ﷺ، وكان رضي الله عنه من أصحاب الفتوى من صحابة النبي ﷺ.

١٩- ثبت أن عمر رضي الله عنه كان قوي الفراسة صادق الحدس، جيد القيافة.

٢٠- كان عمر رضي الله عنه شديد الرقابة والملاحظة والعناية بأهل بيته وأسرته، مقيماً فيهم أوامر الله عز وجل، ونواهيه قبل إقامتها على رعيته، وكان مع ذلك عطوفاً ورحيماً بهم،كما دلت على ذلك النصوص الثابتة.

٢١- ورد من طريق ثابتة أن منزل عمر رضي الله عنه كان بالمدينة في منطقة عوالي المدينة، وأنه كان يتناوب هو وجار له من الأنصار النزول إلى النبي ﷺ، وذكر أهل التاريخ أن عمر رضي الله عنه كانت له دار بغرب المسجد النبوي الشريف حول مسجده ﷺ، وصارت بعد ذلك داراً للقضاء.

٢٢- صح أن عمر رضي الله عنه عمل بالتجارة بعد قدومه المدينة وأنّه عمل بها أيضاً بعد تولّيه خلافة المسلمين.

٢٣- ثبت أن عمر رضي الله عنه كان زاهداً في طعامه وشرابه وأنه كان يأكل التمر بحشفه، وكان رضي الله عنه يأكل الجراد ويأكل الثفل وهو الدقيق والسويق، وربما أكل اللحم الطري.

وثبت أنه كان لا يجمع بين لونين من الطعام. وكان يشرب النبيذ.

٢٤- ثبت أن قرابة عمر رضي الله عنه وأصحابه عرضوا عليه أن يرفق بنفسه ويأكل أطايب الطعام، فأخبرهم رضي الله عنه أنه يخشى إن فعل ذلك أن يكون ممن عجلت لهم طيباتهم وأن لا يلحق بالنبي ﷺ وأبي بكر.

٢٥- ثبت أن عمر رضي الله عنه كان زاهداً في لباسه يلبس القميص المرقع، وكان يلبس الإزار، وربما انخرق فرقعه، وكان رضي الله عنه يلبس الثوب القطني يوم الجمعة، وفي الأعياد، ولم يلبس رضي الله عنه الثياب التي خالطها الحرير.

وكان رضي الله عنه نظيفاً في ملبسه وهيئته.

٢٦- ثبت أن بعض أصحاب عمر رضي الله عنه طلب منه رضي الله عنه أن يلبس ألين من ثيابه، فلامه عمر رضي الله عنه وعاتبه.

٢٧- ثبت أن عمر رضي الله عنه كان يغتسل ويتنظف بالماء الحار، وكان يخضب رأسه ولحيته بالحناء أو بالحناء والكتم، وجاء في رواية حسنة أنه كان لا يغير شيبه ولعل ذلك كان أولاً، ثم خضب رضي الله عنه، ولم يثبت أنه خضب بالزعفران.

٢٨- ثبت أن عمر رضي الله عنه تختم بخاتم النبي ﷺ، ولم يثبت تختمه بغيره.

٢٩- ثبت أن عمر رضي الله عنه كان ينام بعد العشاء، ويضع بجواره إناء فيه ماء، فإذا استيقظ لصلاته من الليل وضع يده في ذلك الإناء ومسح وجهه، وأنه رضي الله عنه كان ينام نوم القيلولة.

٣٠- ثبت أن عمر رضي الله عنه كان يركب البعير، وكان يعتني بدابته وينظفها ويداويها بنفسه، وركب عمر رضي الله عنه البرذون لما قدم الشام فهزه وتمايل به، فنزل عنه وعابه.

٣١- ثبت أن عمر رضي الله عنه كان له سيف محلى، كان ابنه عبدالله يحمله بعد مقتل أبيه رضي الله عنهما.

٣٢- ثبت لعمر رضي الله عنه من الصفات الخُلقية أنه كان صارماً في الحق شديد الغيرة على محارم الله عز وجل، وكان رضي الله عنه رجّاعاً للحق سريع الإنابة إليه إذا تبين له، وكان يحب الذكر

والوعظ، ومجالس قراءة القرآن، وكان رضي الله عنه شديد الخشية لله شديد الخوف من عقابه، يحقر أعماله، ويرجو ثواب الله عز وجل، وكان رضي الله عنه رقيق القلب، سريع البكاء من خشية الله عز وجل، شديد الورع والبعد عن الحرام، زاهداً في الدنيا كثير البعد عن زخارفها، وملذاتها، وكان صابراً مصابراً جواداً كثير الإنفاق في سبيل الله، يكرم أضيافه ورعيته.

وكان رضي الله عنه شجاعاً مغواراً، وكان يمتلك شخصية مهيبة يهابه أصحابه وتهابه رعيته.

وكان متواضعاً شديد التواضع والتذلل لله عز وجل يفر من الكبر ويبغضه ويحقر نفسه ويذلها في ذات الله عز وجل، وكان مع ذلك قوي النفس بعيداً عن الخور والضعف والتماوت، وكان مرح النفس سهل الخلق يمازح أصحابه ويلاطفهم.

٣٣- من فضائل عمر رضي الله عنه الثابتة بالأحاديث والآثار الصحيحة والحسنة محبة الله عز وجل له ونزول القرآن موافقاً لأقواله وآرائه وتبشير الله عز وجل له بالجنة.

وكان النبي ﷺ يحب عمر رضي الله عنه ويجله ويوقره ويوافقه في أقواله وآرائه، وشهد له ﷺ بصدق الإيمان والبراءة من النفاق وفرار

الشيطان منه، وبسعة علمه وصحته وفقهه، وحث على الاقتداء به والأخذ بسنته رضي الله عنه وأرضاه، وأبعد من جفاه وقلاه.

٣٤- ثبت أن الصحابة رضوان الله عليهم عرفوا لعمر رضي الله عنه قدره ومنزلته من النبي ﷺ، وشهد له كبار الصحابة بالفضل مثل علي بن أبي طالب الذي توعد من انتقصه وفضله عليه بالجلد. وعبدالله بن العباس وابنه عبدالله بن عمر، وابن مسعود، وأبو طلحة الأنصاري، وحذيفة بن اليمان، وأم أيمن بركة الحبشية حاضنة النبي ﷺ وعائشة رضي الله عنها أم المؤمنين وغيرهم رضي الله عنهم وأرضاهم.

٣٥- كان عمر رضي الله عنه يحب النبي ﷺ حباً عظيماً أشد من حبه لنفسه وأهله وماله، ويجله ويوقره ويهابه، وكان عظيم الرحمة والرأفة بالنبي ﷺ يدافع عنه وينافح عن مقامه. وهذا ثابت بالآثار الصحيحة.

٣٦- ثبت أن عمر رضي الله عنه كان له مع النبي ﷺ أعمال جليلة ومواقف محمودة، فقد كان رضي الله عنه مستشاراً للنبي ﷺ يأخذ ﷺ برأيه ومشورته وكان خازناً للنبي ﷺ وأميناً على المال، وكان رضي الله عنه من جباة الزكاة، وعمال النبي ﷺ على الصدقة.

٣٧- ثبت أن عمر رضي الله عنه شارك النبي ﷺ في جميع مغازيه التي قاتل فيها المشركين، وكانت له فيها مواقف مشهودة.

٣٨- كان عمر رضي الله عنه يوقر أبا بكر الصديق رضي الله عنه ويعرف له فضله ومنزلته ويتوعد من يفضله عليه بالعقوبة دلت على ذلك الآثار الثابتة.

٣٩- ثبت أن عمر رضي الله عنه كانت له مشاركات ومواقف هامة وعظيمة في خلافة أبي بكر، فلقد كان له الفضل بعد الله عز وجل في مبايعة المهاجرين والأنصار أبا بكر رضي الله عنه يوم السقيفة. وكان له الفضل بعد الله عز وجل في الإشارة على أبي بكر بجمع القرآن بعد موت القراء في موقعة اليمامة.

٤٠- ورد بأسانيد يقوي بعضها بعضاً أن عمر رضي الله عنه تخلف عن جيش أسامة بن زيد رضي الله عنه ليعاون أبا بكر الصديق رضي الله عنه في إدارة شئون الدولة الإسلامية والقضاء على فتنة الردة.

٤١- لم يرد من طرق ثابتة استعمال أبي بكر رضي الله عنه عمر رضي الله عنه على القضاء، ووقوع ذلك أمر ممكن.

٤٢- لم يثبت ما ورد عن عمر رضي الله عنه من مخاصمته خالد بن الوليد رضي الله عنه لقتله مالك بن نويرة في موقعة البطاح، وتزوجه من امرأته، وما روي من إشارته على أبي بكر رضي الله عنه بعزله عن قيادة جيوش المسلمين وإقادته من مالك بن نويرة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بسياسة عمر رضي ا لله عنه في معاملة الرعية.

٤٣- وردت عدة أحاديث صحيحة فيها إشارة من النبي ﷺ بتولي أمر المسلمين من بعده أبي بكر ثم عمر، ولكنه ﷺ لم يستخلف أحداً من بعده صح ذلك عنه ﷺ.

٤٤- صح أن النبي ﷺ ذكر خلافة عمر رضي ا لله عنه وأثنى عليها وأشار إلى خلوها من الفتن، وإلى اتساع الدولة الإسلامية وكثرة الفتوحات فيها.

٤٥- صح أن أبا بكر رضي ا لله عنه هو الذي استخلف عمر رضي ا لله عنه على المسلمين، وأن بعض المهاجرين لامه في استخلافه عمر لكونه فظاً غليظاً، فكيف لو استخلف على الناس، ولكن أبا بكر رضي ا لله عنه رد ذلك وبين أنه استخلف خير أهل ا لله عليهم.

٤٦- ثبت أن الذي كتب عهد الخلافة عثمان بن عفان رضي ا لله عنه.

٤٧- ثبت أن عمر رضي ا لله عنه بايع رعيته على السمع والطاعة فيما استطاعوا، و لم يشترط على رعيته مبايعته شخصياً بل من بايع أميره فقد بايعه، وكان رضي ا لله عنه يحث رعيته على السمع والطاعة للخليفة والصبر على ما يلقون منه، وعدم شق عصا الطاعة عليه، ما دام قائماً بأمر ا لله عز وجل وبين رضي ا لله عنه أن صلاح الرعية واستقامتهم سبب لصلاح واليهم وحاكمهم.

٤٨- صح أن عمر رضي الله عنه حث رعيته على بذل النصح له وتقويمه.

٤٩- ثبت أن عمر رضي الله عنه كان شديد الخشية والحذر والخوف من الله عز وجل من التفريط في حقوق رعيته وواجباتها دقيقة كانت أو جليلة.

٥٠- ثبت أن عمر رضي الله عنه كان يقوم بمراقبة رعيته وبتفقد أحوالها في المدينة بنفسه، وكان يتعرف على أحوال رعيته ويتفقد أوضاعها خارج المدينة ببعث من يقوم بهذه المهمة ويوافيه بأخبار الرعية وحاجاتها في الأمصار المختلفة، وكان يسأل من يقدم عليه من الأمصار عن أحوال المسلمين فيها، ويلبي حاجاتهم بل إنه رضي الله عنه عزم أن يأتي أمصار المسلمين بنفسه في كل عام ليقف على حوائجهم ويتعرف على أحوالهم.

٥١- ثبت أن عمر رضي الله عنه اهتم بجميع طبقات الرعية كبيرهم وصغيرهم شريفهم ووضيعهم، حرهم وعبدهم، ذكرهم وأنثاهم، حاضرهم وباديهم، مسلمهم وذميهم، وأعطى كل ذي حق حقه، وعرف له مكانته ومنزلته وكان رضي الله عنه يقرب أهل التقوى والصلاح والسابقة في الإسلام على غيرهم.

٥٢- صح أن عمر رضي الله عنه كان يحب قرابة النبي ﷺ وأهل بيته ويجلهم ويوقرهم، ويحب القرب منهم، ويدني مجلسهم بل ثبت أنه

رضي الله عنه تزوج أم كلثوم بنت علي رضي الله عنه ليقترب من نسب النبي ﷺ، فكيف يظن به أنه أخذ حقهم وظلمهم حاشاه رضي الله عنه، وأبعد به عن ذلك.

٥٣- صح أن عمر رضي الله عنه لم يكن يتخذ قراراته التي يدير بها شئون رعيته بمفرده بل كان رضي الله عنه يستشير رعيته وخاصة أهل العقل والرأي والعلم فيهم.

٥٤- صح أن عمر رضي الله عنه لم يكن يتميز عن رعيته، ويستعلي عليهم في مأكله ومشربه وملبسه وسائر شئونه، بل كان يعامل نفسه كأحد رعيته له ما لهم وعليه ما عليهم.

٥٥- ثبت أن عمر رضي الله عنه كان يشترط في ولاته أن يكونوا ممن صحب النبي ﷺ، وعرف الجاهلية و لم يكن في ولاة عمر رضي الله عنه من غير الصحابة سوى النادر.

و لم يشترط عمر رضي الله عنه في الوالي قدم الصحبة أو الأسبقية في الإسلام.

٥٦- صح أن عمر رضي الله عنه جنب أهله وقرابته الولاية و لم يولهم من الأمر شيئاً، بل أوصى أن لا يولي أبناؤه الخلافة من بعده، وأوصى ولاة الأمر من بعده أن لا يحملوا قراباتهم على رقاب الناس.

٥٧- ثبت أن عمر رضي الله عنه كان يشترط في ولاته وقادته التقوى والصلاح والخبرة والحنكة السياسية، والرحمة والرأفة بالرعية، والزهد في الدنيا والرغبة عنها.

٥٨- ثبت أن عمر رضي الله عنه كان يعزل ولاته إذا ثبت تقصيرهم في أمر الرعية، وربما عزلهم لشكوى الرعية لهم حتى ولو كانت تلك الشكوى غير عادلة، وذلك خوفاً من وقوع الخلاف والشقاق بين الولاة والرعية، وثبت أنه كان يعزل الوالي إذا بلغه عنه أمرٌ يكرهه، وربما عزل الوالي إذا اعتذر عن الولاية لعذر شرعي.

٥٩- ثبت أن علاقة عمر رضي الله عنه بولاته كانت مبنية على السمع والطاعة له، ومساعدته ومعاونته في أعباء الخلافة، وثبت أنه كان يراقبهم ويلاحظ تعاملهم مع الرعية، وإعطاءها واجباتها وحقوقها، وكان يعاقب من ثبت تقصيره وتعديه، وكان يراقب مصادر أموالهم ويقاسمهم إياها إذا ارتاب في أمرها.

٦٠- ثبت أن عمر رضي الله عنه أوضح أن من حقوق الولاة على الرعية السمع والطاعة لهم فيما أمر الله، وأن حقوق الرعية على الولاة إقامة العدل بينهم، ونشر العلم فيهم، وإعطاؤهم حقوقهم، والتعرف على حوائجهم، ومعالجة ذلك إن أمكن أو رفعه إلى الخليفة وعدم الترفع على الرعية والاستئثار عليهم.

٦١- ثبت أن ولاة عمر رضي ا لله عنه على الأمصار والمدن الإسلامية كانوا في الغالب الأكثر قادة عسكريين، قادوا الفتوح في بلاد فارس والروم.

٦٢- صح أن عمر رضي ا لله عنه هو أول من اتخذ القضاة لمعاونته على أمور القضاء والنظر في القضايا المختلفة بعد أن اتسعت دولة الخلافة، وكثر رعاياها.

٦٣- ثبت أن عمر رضي ا لله عنه أولى القضاء والقضاة عناية عظيمة وكان يحذر القضاة من الجور في الحكم ويحثهم على تحري العدل والحق، وثبت أنه رضي ا لله عنه كتب إلى أبي موسى الأشعري رضي ا لله عنه كتاباً في كيفية القضاء وآدابه، وحثه على العمل به، وكتب كذلك إلى شريح القاضي كتاباً مختصراً في كيفية القضاء، وكانت تلك الكتب مصدراً هاماً في آداب القاضي وكيفية القضاء للعصور اللاحقة.

٦٤- ثبت أن عمر رضي ا لله عنه كان شديد الاهتمام بمصادر التشريع الكتاب والسنة وعلى سلامتها من الزيادة والتحريف والتبديل، فقد أشار على أبي بكر رضي ا لله عنه بجمع القرآن بعد مقتل القراء بموقعة اليمامة خشية ضياعه ونسيانه، وكان إذا سمع قراءة من أصحابه تخالف ما يقرأه وما تعارف عليه القراء منعه من ذلك حتى يتثبت من صحة تلك القراءة عن النبي ﷺ.

وكان يكره قراءة القرآن بالقراءات المختلفة لما تسببه من الاختلاف والبلبلة في عقول العامة، وكان حريصاً على تعلم القرآن من أفواه القراء المتقنين لقراءته وأحكامها.

وكان رضي الله عنه حريصاً على صحة الأحاديث والأخبار المنقولة عن النبي ﷺ، وكان يكره كثرة التحديث عنه ﷺ خشية الوقوع في الخطأ، وثبت أنه رضي الله عنه أراد كتابة السنة خشية ضياعها ثم عدل عن ذلك خوفاً من انشغال الناس بذلك عن مدارسة القرآن والعناية به، وما زال غضاً طرياً لم يمض على جمعه سوى وقت يسير.

٦٥- ثبت أن عمر رضي الله عنه حرص على سلامة عقيدة رعيته في ربهم وتوحيدهم له، وخلوها من الشرك كبيره وصغيره، وعمل رضي الله عنه على سد ذرائع الشرك، والأسباب الموصلة إليه من تعظيم الأحجار والتبرك بالقبور، وتقديس الصور والأشخاص والحلف بغير الله، واعتقاد النفع والضر بغيره من السحرة وغيرهم.

٦٦- ثبت أن عمر رضي الله عنه حث على الاتباع وترك الابتداع، وعلى ترك السؤال عن المتشابهات، والخوض فيها وحذر من التنطع في الدين، وشدة التعمق والتشدد فيه.

٦٧- ثبت أن عمر رضي الله عنه نهى رعيته عن مشابهة الكفار في مآكلهم ومشاربهم وملابسهم وعاداتهم وتقاليدهم، وعن محبتهم ومودتهم ومعاشرتهم.

٦٨- ثبت أن عمر رضي الله عنه كان حريصاً على إقامة رعيته شعائر الدين في أنحاء الدولة الإسلامية إقامة صحيحة على وفق ما شرعه الله عز وجل ورسوله ﷺ.

فاهتم رضي الله عنه بإقامة الصلاة والتهيؤ لها، واعتنى بالأئمة والمؤذنين وبتحديد أوقات الصلاة وبالمساجد.

واهتم رضي الله عنه بالصيام وأدائه في أوقاته المشروعة، وحرص على إحياء شهر رمضان وقيامه، وجمع الناس على إمام واحد في صلاة التراويح بعد أن رآهم يصلون أوزاعاً متفرقين وكان مع ذلك يفضل صلاة آخر الليل على أوله.

واعتنى رضي الله عنه بالحج وأدائه وحث رعيته على ذلك، وثبت أنه رضي الله عنه حد ذات عرق ميقاتاً لأهل العراق.

٦٩- ثبت أن عمر رضي الله عنه حرص على نشر العلم بين الرعية وخاصة العلم الشرعي والفقه في الدين وقراءة القرآن وتعلم العربية وقواعدها.

وأذن رضي الله عنه في تعلم أخبار الأمم السابقة وقصصهم وأخذ العبر منها، وكره الإكثار من تعلم الشعر والنظر فيه، والانشغال به عما سواه.

٧٠- ثبت أنه رضي الله عنه بعث إلى أهل الأمصار خيار الصحابة وفقهاءهم لتفقيه أهل الأمصار.

٧١- ثبت أن عمر رضي الله عنه حث طلبة العلم والعلماء على التحلي بآداب العلم والتخلق بأخلاقه.

٧٢- ثبت أنه رضي الله عنه حرص على الاهتمام بالفتوى والتحري فيها وعدم التسرع في إصدارها وكره اختلاف العلماء في المسائل.

٧٣- ثبت أن عمر رضي الله عنه هو أول من وضع التاريخ الهجري.

٧٤- ثبت أن عمر رضي الله عنه عمل على تخلق رعيته بالأخلاق الفاضلة والحسنة وكان يحثهم على ذلك، ويحذرهم من الأخلاق السيئة، وبين رضي الله عنه أن حسن الخلق من مقاييس التفاضل بين الخلق.

٧٥- ثبت أن عمر رضي الله عنه عمل على محاربة أسباب انتشار الرذيلة والفاحشة بين الرعية، وعمل على القضاء عليها وتحذير الرعية منها.

٧٦- ثبت أن عمر رضي الله عنه عمل على الحد من ارتكاب المعاصي واقتراف المآثم بين الرعية، وعامل العصاة بتقديم النصح لهم وأخذهم باللين والرحمة والستر عليهم حتى يرجعوا إلى الحق، ولكنه رضي الله عنه عاقب من طغى منهم وتجاوز شره إلى غيره.

وأقام عمر رضي الله عنه الحدود بأنواعها على من استوجبها من العصاة على القريب والبعيد، والشريف والوضيع، والذكر والأنثى.

٧٧- ثبت أن عمر رضي الله عنه اهتم بالنواحي الاجتماعية فاعتنى بالأسرة ابتداءً من الزوجين فحرص على إفشاء النكاح بالطرق الشرعية، وحارب الأنكحة الفاسدة، وعاقب من عمل بها، وحث على نكاح المسلمات العفيفات وترك من سواهن، وحث على تيسير المهور، وعدم المغالاة فيها، وعمل رضي الله عنه على استمرار العشرة الزوجية الطيبة بين الزوجين، وحرص رضي الله عنه على استمرار العلاقة الحسنة بين الأبناء ووالديهم، وعلى تقوية أواصر الأخوة والمودة بين أفراد المجتمع.

٧٨- ثبت أن عمر رضي الله عنه حض على الاهتمام بالأنساب واعتنى بها، وحذر رضي الله عنه بل وعاقب من تعالى بنسبه وتفاخر به واحتقر الآخرين.

وحرص رضي الله عنه على تسمي رعيته بالأسماء الحسنة.

٧٩- ثبت أن عمر رضي الله عنه اهتم بالحياة المعيشية للرعية فحثهم على الاهتمام بالكسب والعمل على طلب الرزق من وجوهه المشروعة، وبين أن ذلك لا ينافي الزهد في الدنيا والعمل للآخرة، واعتنى عمر رضي الله عنه بالمطاعم والمشارب والملابس والمساكن والمراكب أن تكون مما أباحه الله عز وجل.

٨٠- ثبت أن عمر رضي الله عنه اهتم بالنواحي الصحية لرعيته فحرص رضي الله عنه على خلوهم من الأوبئة والأمراض وعدم تعريضهم لها حفاظاً على قدراتهم البشرية، حث رضي الله عنه المرضى على تقديم الوقاية على العلاج بقدر الإمكان، وعلى تناول العلاج إن اضطروا إلى ذلك، وعمل عمر رضي الله عنه على جلب الأطباء للمرضى لمعاينتهم، وحث عمر رضي الله عنه رعيته على إعطاء أبدانهم حقها من الدعة والراحة حتى لا تكون عرضة للإعياء والمرض.

فحث على النوم بعد العشاء، وعلى نوم القيلولة.

٨١- ثبت أن عمر رضي الله عنه اهتم بالعبيد وأولاهم الرعاية ورفع من شأنهم وقدرهم، وأوصى بهم خيراً، وأن لا يكلفوا فوق طاقتهم، وعدم إهانتهم واحتقارهم.

وحث رضي الله عنه على إعتاق العبيد وفك رقابهم وكان يكره جلب العلوج إلى المدينة وخاصة من بقي منهم على دينه.

٨٢- ثبت أن عمر رضي الله عنه اهتم بالإماء وأنصفهن ممن ظلمهن، وحث على إعتاقهن وقضى بعتق أمهات الأولاد إذا مات أسيادهن، وأنهن لا يوهبن ولا يبعن، وخاصة المسلمات منهن.

ونهى عمر رضي الله عنه الإماء من التشبه بالحرائر لما يترتب على ذلك من الغرر والغش.

٨٣- ثبت أن عمر رضي الله عنه اعتنى بأهل الذمة وأعطاهم حقوقهم وأوصى بعدم تكليفهم فوق طاقتهم، وحرص رضي الله عنه على دعوتهم للإسلام.

٨٤- ثبت أن عمر رضي الله عنه صالح نصارى الشام على الشروط التي عرفت بالشروط العمرية، وعامل رضي الله عنه المجوس معاملة أهل الكتاب، وكان رضي الله عنه شديد الصرامة والحزم مع من نكث عهده من الكتابيين.

٨٥- ثبت أن عمر رضي الله عنه أولى القضايا الجهادية عناية فائقة فعمل على إعداد الجند وتهيئتهم عسكرياً فحث رضي الله عنه على تعلم الغلمان العوم والسباحة، وعلى تعلم المقاتلة الرمي وحث على تعلم رمي الأغراض، وحث على تعلم ركوب الخيل والنزو عليها، وحث على عدم التنعم في المآكل والمشارب والألبسة.

واعتنى رضي الله عنه بجنده وكان يواسيهم ويتواضع لهم ويعطيهم حقوقهم ويأمر بعدم حبس الجيوش فوق ستة أشهر.

ونهى قادته عن الإقدام بالجند على المهالك والمخاطر، والتفريط بهم وتضييعهم، وعاقب من فعل ذلك، وكان رضي الله عنه يكرم جنده ويشيد بهم، وخاصة أهل البلاء منهم.

واهتم رضي الله عنه بإعداد العدة، فأعد الخيل للمقاتلة.

وكان رضي الله عنه دائم التفكير والتخطيط في إعداد الجيوش وتجهيز المقاتلين، وإمداد الثغور بالجند، وربما أقلقه ذلك الأمر حتى كان لا يستطيع النوم.

٨٦ ـ وثبت أن عمر رضي الله عنه كان دائم التوجيه لجنده يرشدهم لآداب الجهاد وأصوله، فقد حثهم على الأخذ بمبدأ الشورى وحث المقاتلين على إخلاص النية لله عز وجل، والاعتماد عليه في استجلاب النصر، والصبر والثبات عند لقاء العدو، وعدم اليأس من روحه، والاستبسال في قتال العدو، والتقوى لمجاهدته بإعطاء البدن حقه من المأكل والمشرب والراحة.

وبين رضي الله عنه أن انسحاب الجيش من مواجهة العدو عند الإحساس بالخطر المحدق والهلاك المحقق لا يعد فراراً من الزحف بل هو من التحيز إلى فئة.

وحث رضي الله عنه دعوة المقاتلين من أهل الكتاب للإسلام أو الجزية أو القتال، وحث المقاتلين وقادتهم على عدم الغدر والنكث بالعهد، ونهى عن التمثيل بالقتلى، وقتل النساء والشيوخ والصبيان، والغلول من الغنيمة.

وفاة عمر رضي ا لله عنه:

٨٧- ثبت أن عمر رضي ا لله عنه كان يتمنى الاستشهاد في سبيل ا لله ﷻ والموت في بلدة رسوله ﷺ، فأعطاه ا لله عز وجل أمنيته.

٨٨- ثبت أن عمر رضي ا لله عنه رأى قبل موته كأن ديكاً نقره ثلاث نقرات، فأول ذلك بدنو أجله.

٨٩- ثبت أن عمر رضي ا لله عنه طعنه أبو لؤلؤة المجوسي بعد أن كبر واستفتح صلاة الفجر بسكين ذي طرفين، وطعن معه ثلاثة عشر رجلاً مات منهم سبعة، ثم نحر نفسه بعد أن ظن أنه قد أُخذ، ولما علم عمر رضي ا لله عنه بقاتله قال رضي ا لله عنه: الحمد لله الذي لم يبتلني بأحد يحاجني بقول لا إله إلا ا لله وعرض عمر رضي ا لله عنه نفسه على الأطباء فنظروا إلى جرحه وأخبروه بأنه ميت، فقال عمر للطبيب: صدقتني، ولو قلت غير ذلك كذبتك.

ونهى عمر رضي ا لله عنه أهله وأصحابه من البكاء عليه.

٩٠- ثبت أن صحابة النبي ﷺ طلبوا منه أن يستخلف عليهم خليفة، فلم يستخلف أحداً، ولكنه رشح لهم ستة من صحابة النبي ﷺ توفي وهو راضٍ عنهم: عثمان بن عفان، وعليّ بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيدا لله، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمن بن عوف رضي ا لله عنهم، وقال: يشهدكم عبدا لله بن عمر، وليس له من الأمر شيءٌ.

٩١- ثبت أن عمر رضي الله عنه أوصى ابنه عبدالله بسداد دينه وكان مقداره ستةً وثمانين ألفاً أو نحوها من ماله، فإن لم يوف فيسأل بني عدي، فإن لم تف فيسأل قريشاً، ولا يتعداهم إلى غيرهم.

٩٢- ثبت أن عمر رضي الله عنه استأذن عائشة رضي الله عنها أن يدفن في حجرتها بجوار رسول الله ﷺ وأبي بكر فأذنت له.

٩٣- ثبت أن عمر رضي الله عنه طعن وتوفي في أواخر شهر ذي الحجة من العام الثالث والعشرين من الهجرة.

٩٤- ثبت أن عمر رضي الله عنه غسل وكفن، وصلى عليه صهيب الرومي رضي الله عنه في مسجد النبي ﷺ، وأدخل حجرة عائشة رضي الله عنها ودفن إلى جوار رسول الله ﷺ وأبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكان عمره رضي الله عنه يوم وفاته ثلاثة وستين عاماً.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة البحث العلمي
رقم الإصدار (٤٤)



دراسة نقدية

في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسياسته الإدارية

تأليف
عبد السلام بن محسن آل عيسى

الجزء الثالث

ح الجامعة الإسلاميّة، ١٤٢٣هـ

فهرس مكتبة الملك فهد الوطنيّة أثناء النشر

آل عيسى ، عبد السلام بن محسن

دراسات نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه

المدينة المنوّرة.

١٤٢٨ص، ١٧× ٢٤ سم

ردمك: ١-٢٤٧-٠٢-٩٩٦٠

١ – النظام المالي في الإسلام ٢- التاريخ الإسلامي – عصر صدر الإسلام أ- العنوان

ديوي ٢٥٧,٢ ٢٣/٠٠٤٩

رقم الإيداع: ٢٣/٠٠٤٩

ردمك: ١-٢٤٧-٠٢-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

الفهارس العامّة

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النّبويّة
- فهرس لآثار
- فهرس رجال السند المتكلم عنهم
- فهرس الأعلام
- فهرس الأماكن
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

١ - فهرس الآيات

٢ - فهرس الأحاديث النبوية

طـرف الحديث	الصفحة

طـرف الحديث	الصفحة

طــرف الحديث	الصفحة

٣- فهرس الآثار

الأثــــر	الصفحة

الأثــر	الصفحة

الأثـــر	الصفحة

الأثــر	الصفحة

الأثـــر	الصفحة
أقبل عمر ﷺ من غزوة سرغ...لا تطرقوا النساء.........	٩٧٩
اقرؤوا القرآن ما اتفقتم عليه فإذا اختلفتم(عمر بن الخطاب)..	٨٧٣،٨٢٩
اقرؤوا كتاب اللَّه ﷻ وسلوا اللَّه به(عمر بن الخطاب)..	٨٧٢
اقرؤوا القرآن ولا تلحنوا(عمر بن الخطاب)	٨٧١
أقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ وأنا شريككم(عمر بن الخطاب)..	٨١٦
أكثر ما كنت أسمع عمر يقول: اللهم عافنا(أبو العالية)..	١٧٨
أكثروا ذكر النار فإنّ حرها شديد(عمر بن الخطاب) ...	٩١٧
أكل عمر الشعير فصوت بطنه........................	٦١٥
أكل عمر صاعاً من تمر بحشفه(أنس بن مالك)	٢٧٠
ألا تهنؤني سمعت رسول الله ﷺ يقول كل سبب(عمر ابن الخطاب)..	٢٢٩
ألا لا تغالوا في صدقة النساء(عمر بن الخطاب)	٩٦١
ألا لا تغالوا في صدقة النساء فإنه لا(عمر بن الخطاب)..	٩٦١
ألا وإنّ ناساً يقولون: ما بال الرجم؟ (عمر بن الخطاب)..	٨٠٦
ألستم تعلمون أنَّ رسول اللَّه ﷺ قد أمر أبا بكر(عمر	٥١٩

الأثـــر الصفحة

الأثـــر | الصفحة

الأثــر	الصفحة

الأثــر	الصفحة

الأثـــر	الصفحة

الأثـــر	الصفحة
أنّ عمر أخذ ساحراً فدفنه إلى صدره......................	٨٢٥
أنّ عمر أذن لأبي موسى أن يستعمل الربيع بن زياد ...	٦٤٨
أنّ عمر أذن لأهل الذمة بدخول المدينة ثلاثاً	١٠٥٦
أنّ عمر أراد أن يستعمل رجلاً فسأله عن اسمه..........	١٠٠٧
أنّ عمر استأذن على أبي موسى الأشعري	٨١٢،٢٦٠
أنّ عمر استشار الهرمزان في قتال الفرس.................	١٠٨٨،٦١١
أنّ عمر استعمل حذيفة بن اليمان وكتب له عهداً	٧٢٢
أنّ عمر استعمل السائب بن الأقرع على المدائن........	٧٢١
أنّ عمر استعمل على قضاء الأردن كريب...............	٧٨٠
أنّ عمر استعمل معاذاً على الشام فكتب إليه أن أعط..	٦٦٥
أنّ عمر استقضى زيد بن ثابت بالمدينة.....................	٧٦٦
أنّ عمر اشترط على أهل الذمة إصلاح القناطر	١٠٦٢
أنّ عمر أمر بمحو ما كتب في عهده من سنة النبي ﷺ ..	٨٢٠
أنّ عمر أمر جنده بالإفطار في رمضان وهم	١٠٩٤
أنّ عمر أمر مناديه فنادى أن لا يشاب اللبن بالماء......	٥٩٠
أنّ عمر أنشد قول الحطيئة...متى تأته تعشو.............	٢٠٦
أنّ عمر أوصى أن لا يغسل بمسك	١١٢٠
أنّ عمر أوصى لأمهات أولاده بأربعة آلاف.............	٢٥٨

الأثـــر	الصفحة
أنّ عمر جاء إلى زيد بن ثابت فاستأذن عليه فأذن......	٨٩٠
أنّ عمر جمع المهاجرين والأنصار فقال: من أين نكتب..........	٩٠٤
أنّ عمر جهز عيراً في تجارة له وبعثها إلى الشام.........	٢٦٢
أنّ عمر خرج إلى الجار فوجد حبّاً منثوراً فجعل.......	١٠١٧
أنّ عمر خرج في تجارة إلى الشام في الجاهلية ومعه ثلاثة..........	١٢٢
أنّ عمر خرج في تجارة إلى الشام قبل إسلامه فاعتدى.	١٢١
أنّ عمر خرج في تجارة في الجاهلية إلى العراق............	١٢٢
أنّ عمر خرج في الجاهلية مع عمارة بن الوليد..........	٩٧
أنّ عمر خرج في سواد الليل فرآه طلحة فذهب........	٥٩٢
أنّ عمر خرج في يوم حار فمر به غلام على حمار......	٣٥٧
أنّ عمر خرج ليلة يعس فمر بدار رجل فسمع قراءته..	٣٢٩
أنّ عمر خرج من المسجد ومعه الجارود العبدي فإذا امرأة..........	٥٧٥
أنّ عمر خرج يوم الجمعة فقطر عليه ميزاب العباس....	٣٥٤
أنّ عمر خضب بالزعفران........................	٢٩٧
أنّ عمر خطب أمّ أبان فأبته فقيل لها................	٢٣٦،٢٣٧

الأثـــر	الصفحة

الأثــــر	الصفحة

الأثـــر	الصفحة

الأثـــر	الصفحة
أن كعب الأحبار قال: يا أمير المؤمنين أعهد	١١٣٠
أن كعب بن عدي التنوخي كان شريكاً لعمر	١٢٠
إنك لست في زمان عمرو وليس عندك رجـال(سـالم بن عبد ا لله)	٦٣٥
إنك لن تنـال عمـل الآخـرة بشـيء أفضـل(عمـر بـن الخطاب)..	٩١١
إنكم نزلتم أرضاً الشراب فيها فاش والنساء(شرحبيل بن السمط)	٩٤٢
إن كنا نحسب أن عمر قد انفرد بتسـعة أعشـار(عبـد ا لله بن مسعود)..	١٨١
إنما جاءتني الأدمة من قبل أخوالي(عمر بن الخطاب)....	٩٠
إنما يفتي أحد ثلاثة: رجل علم ناسخ القـرآن(حذيفـة بن اليمان)	١٨٤
إن مثلي ومثـل كسـكر كمثـل رجـل شـاب عنـد مومسة(النعمان بن مقرن)........................	٦٤٢
إن محمّد بن طلحة أراد الغزو فأتت أمه	٩٨٤
أن معاوية دخل على عمر وعليه حلـة خضـراء فنظـر إليها..	٩٢٦

الأثـــر	الصفحة

الأثـــر	الصفحة

الأثـــر	الصفحة

الأثـــر	الصفحة

الأثـــر | الصفحة

الأثـــر	الصفحة
بكى عبد اللّه بن مسعود على أخيه لما مات فقيل......	٤٥٠
بلغ عمر أن ابناً له ستر جدران منزله	١٠٣١
بلغ عمر أنّ رجلاً أثرى من بيع الخمر فقال: اكسروا..	١٠٢٤
بلغ عمر أنّ الشجرة التي بويع عندها	٨٢٦
بلغني أنّك تأذن للناس جمعاً غفيراً فإذا...لأهل الشرف (عمر بن الخطاب)..............................	٦٠٧
بلغني أنّك تقضي ولست بأمير(عمر بن الخطاب)	٧٦٩،٧٧٠
بينما أنا أقرأ آية من كتاب اللّه ﷻوأنا أمشي(عبد الله بن عباس)...	٨٠٦
بينما أنا أمشي مع عمر بن الخطاب وهو يضرب وحشي(عبد الله بن عباس)	٥٨١
بينما عمر في الدار خائفاً إذ جاءه العاص(عبد الله ابن عمر)	١٤٢
بينما عمر واقف على جبل عرفة سمع رجلاً	١١٣٦
بينما عمر يسير في طريق مكة..فترنم ببيت	١٩٠١
تأخر يوماً عن صلاة المغرب..............................	٣٢٤
تخافا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق(عمر بن الخطاب)..	١٠٥٥
تذاكر أصحاب النبي ﷺ عند عمر العزل فقال:	

الأثــر	الصفحة
اختلفتم وأنتم..	٩٠٠
تركنا تسعة أعشار الحلال مخافة(عمر بن الخطاب)......	٣٣٤
تزوج حذيفة بن اليمان يهودية فكتب إليه عمر	٩٦٩
تزوج رجل امرأة ...ففجر ابنه ببنت	٩٤٢
تعلّموا أنسابكم ثم صلوا أرحامكم(عمر بن الخطاب)..	١٠٠١
تعلّموا سورة براءة وعلّموا نساءكم (عمر بن الخطاب)..	٨٧٢
تعلّموا سورة البقرة وسورة النساء(عمر بن الخطاب) ..	٨٧٠
تعلّموا الشعر فإنّ فيه محاسن(عمر بن الخطاب)	٨٨٠
تعلّموا العربية(عمر بن الخطاب)	٨٧٣
تعلّموا العلم وعلّموه الناس وتعلّموا الوقار(عمر بن الخطاب)..	٨٩١
تعلّموا القرآن واعملوا به(عمر بن الخطاب)	٨٧٢
تعلّموا من الشعر ما يكون حكماً ويدلكم(عمر بن الخطاب)..	٨٨٠
تعلّموا من النجوم ما تعرفون به ساعات(عمر بن الخطاب)..	٨٨٣

الأثــر	الصفحة

الأثـــر | الصفحة

الأثــر	الصفحة
خير الناس بعد رسول اللّٰه ﷺ أبو بكر(علـي بـن أبـي طالب)	٤٤١
دخلت على عمر فإذا بين يديه جفنة(السائب بن الأقرع)	٢٦٨
دخل الرهط على عمر قبل أن ينزل بـه عبـد الرحمـن ابن عوف	١١١٢
دخلنا على عمر معاشر مذحج وكنت (عبد الله بن سلمة المرادي)........................	٢١٨
دعا عمر ابنه عبد الرحمن ليغير كنيته........................	١٠٠٨
دعاني عمر أتسحر عنده..فسمع هيعة(عبد الله بـن عباس)........................	٨٦٣
دعوا الربا والريبة(عمر بن الخطاب)........................	٨٣٣
دفعت إلى عمر بن الخطاب فـإذ الفقهـاء (رجـل من أهل المدينة)	١٨٣
دهاة العرب في الإسلام أربعة(الشعبي)........................	٦٢٨
رأى أسـلم مـولى عمـر عنـد عبـد الله بـن عيـاش نبيذاً..الشراب	٢٧٨،٢٧٩
رأى عمر رجلاً أحرم من البصرة........................	٨٦٧
رأى عمر رجلاً قد بيده جرح فقال:........................	١٠٣٤

الأثــر	الصفحة

الأثـــر	الصفحة
الأشجعي)...........................	٤٥١
رأيت كأنّي أخـذت جـواداً كثيرة فـاضمحلت(أبـو موسى الأشعري)...........................	١١٠٧
ربما تعشيت عند عمر فيأكل الخبز(السائب بن يزيد) ..	٢٧٧
ربما قال لي عمر تعال أباقيك(عبد الله بن عباس)	٣٥٩
ربما قعد على باب ابـن مسعود رجـال(السـائب بـن يزيد)	١٠٣٩
رحـم اللّـه مـن قـدم فضـل المـال وأمسـك(عمـر بـن الخطاب)...........................	٩١٩
ردّوا الخصـوم إذا كـانت بينهـم القرابـات (عمـر بـن الخطاب)...........................	٧٨٩
ركب عمر الحمار	٣٠٤
الزهادة في الدنيا راحة القلب (عمر بن الخطاب)........	٩١١
زوّجـوا أولادكـم إذا بلغـوا لا تحملـوا(عمـر بـن الخطاب)...........................	٩٦٠
زيد بن عمر أمه أم كلثوم...........................	٢٤٤
زينب بنت رافقت عمر...........................	٢٢٤
سألت أبا جعفر وجعفر عن أبي بكر وعمر(سالم بـن	

الأثــر	الصفحة

الأثـــر	الصفحة

الأثـــر	الصفحة

الأثــــر	الصفحة

الأثـــر	الصفحة
كانت بيعة أبي بكر العامة على المنبر	٥٩
كانت لي وليدة وكنت أطؤها فعمدت	٩٦٧
كان رأى عمر كيقين آخر(طارق بن شهاب)...........	٢٢٠
كان الرجل منا تنتج فرسه(الحارث بن لقيط)	١٠١٣
كان زيد بن صوحان سيّداً في قومه...فوفد	٦٠٥،٦٠٤
كان السلف يعلّمون أولادهم حبّ أبي بكر (مالك ابن أنس)	٤٥٨
كان الشعر علم قوم لم يكن لهم(عمر بن الخطاب).....	١١٨
كان الطلاق على عهد رسول اللّه ﷺ وأبي بكر وسنتين (عبد الله بن عباس)	٩٨٢
كان عدد من أسلم من النساء قبل عمر إحدى.........	١٤٥
كان النساء اللاتي أسلمن قبل عمر إحدى................	١٤٥
كان عطاء عمار وعبد الله وعثمان بن حنيف كل يوم شاة..	٧١٣
كأن علم الناس مدسوس في حجر(حذيفة بن اليمان)..	١٨١
كان عمر إذا أتاه أمداد أهل اليمن...........................	٦٠٢
كان عمر إذا أتى بألوان الطعام..............................	٢٧٤
كان عمر إذا استعمل عاملاً كتب له عهداً وأشهد.....	٦٣٢

الأثـــر	الصفحة
	١٠٢

الأثـــر	الصفحة

الأثـــر	الصفحة

الأثـــر	الصفحة
كان عمر يكره الحمام..........................	٢٩٥
كان عمر يلبس العمامة ويرخي......................	٢٩٣
كان عمر يمازحني يقـول: أكـذب النـاس)(أبـو رافـع الصائغ).......................................	٣٦٠
كان عمر يمرّ بالآية فتخنقه العبرة	٣٢٩
كـان عمـر يمـر بنـا نصـف النهــار...قومــوا فقيلــوا (السائب بن يزيد)	١٠٣٩
كان عمر ينش الناس بعد العشاء	١٠٣٨
كان عمر ينهى عن الحلف بالأمانة أشد النهي (زيـاد ابن حدير...	٨٢٤
كان في زمان عمر مملوك يقال له كيسان.................	١٠٠١
كان في عهد عمر شاعر يروي شعراً كثيراً................	٨٧٩
كان في وجه عمر خطان أسودان من البكاء	٣٢٩
كان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته (عبد الله ابن عباس)..	٦٠٨
كان لعمر سيف محلى وكان ابنه عبد اللّٰه	٣٠٤
كان لنعل عمر قبلان..................................	٢٩٣
كان له خاتم نقشه: كفى بالموت	٢٩٨

الأثـــر	الصفحة
كان معيقب الدوسي مصاباً بمرض الجذام	١٠٣٥
كان منزل عمر خطة وإقطاعاً من النبي ﷺ	٢٥٩
كان مهر أم كلثوم أربعين ألفاً.........................	٢٣٢
كان والله إذا تكلـم أسمـع وإذا مشـى (الشـفاء بنـت عبدالله)...	٣٥٨
كان يأتي مسجد قباء فيصلي فيه كل يوم..............	١٧٤
كان يشرب النبيذ بعدما يتردى غليه.....................	٢٨١
كان ينبذ لعمر عشية فيشربه بالغداة	٢٨٠
كان يؤتى بخبزه ولحمه..ثم يمـص أصابعـه (عبـد الله ابن عمر)	٢٧٦
كتب أبو عبيدة إلى عمر يعلمه كثرة جمع الروم	١٠٨٢
كتبت الذي أردت أن آمرك ولو كتبت نفسك (أبـو بكر الصديق)...	٥٦٥
كتب عبد الله بن مسعود إلى عمر في قـوم...العـراق ارتدّوا	٩٣٩
كتب عليكم ثلاثة أسفار، الحـج والعمـرة (عمـر بـن الخطاب)...	٨٦٥
كتب عمر إلى أبي عبيدة أن رتب بأنطاكية	١٠٨٥

الأثـــر	الصفحة

الأثـــر	الصفحة

الأثـــر	الصفحة
الخطاب)..	١٠٩٠
لأنزعن خالد بن الوليد والمثنى...حتـى يعلمـا (عمر ابن الخطاب)	١٠٩١،٧٣٢
لأنزعن فلاناً عن القضاء ولأستعملن رجلاً (عمر بـن الخطاب)..	٧٧٢
لئـن سـلمني اللّـه لأدعـنّ أرامـل العراق (عمـر بـن الخطاب)..	٥٨٧
لا يتعلـم العلـم لثـلاث ولا يـترك لثـلاث(عمـــر بـن الخطاب)..	٨٩٣
لا يجاورنكم خنزير ولا تأكلوا على مائدة (عمـر بـن الخطاب)..	١٠٢٤
لا يجاورنكم خنزير ولا يرفع فيكم صليب (عمر بن الخطاب)..	٨٣٦
لا يدخـل علـى امـرأة مغيبـة إلا ذو محـرم(عمـــر بـن الخطاب)..	٩٢٩
لا يدخل رجل على مغيبة فقام رجل فقال:	٩٢٩
لا يسـألني عـن ركـوب المسـلمين البحـر (عمـر بـن الخطاب)..	١٠٧٥

الأثر	الصفحة
لا يستعمل الفاجر إلا فاجر(عمر بن الخطاب)..........	٦٢٥
لا يغرنك خلق امرئ حتى يغضب(عمر بن الخطاب)..	٩٢٤
لا يقرأ القرآن إلا عالم باللغة(عمر بن الخطاب).........	٨١١
لا يكن حبك كلفاً ولا بغضك تلفاً (عمر بن الخطاب)..	٩٩٠
لا يملي في مصاحفنا إلا غلمان قريش (عمر بن الخطاب)..	٧٩٩،٨٠٠
لبس عمر الإزار وربما انخرق	٢٨٩
لبس عمر ﷺ خاتم النبي ﷺ	٢٩٨
لتتركن الحديث عن رسول الله ﷺ أو لألحقنك(عمر ابن الخطاب)	٨١٦
لعلكم تجالسون أهل الشرك...إنكم جالستموهم (عمر بن الخطاب)..	٨٣٥
لعلك من المسرفين بفطرة(عمر بن الخطاب)..............	٨٦٢
لقد خطر على قلبي شهوة الطري(عمر بن الخطاب) ...	٢٧٢
لقد رأيتني وأخية لنا وإنا نرعى(عمر بن الخطاب).......	١١٧،١٩٥
لقد كان أبو بكر أطيب من ريح(عمر بن الخطاب)....	٥١١
لقد لان قلبي في الله حتى لهو ألين(عمر بن الخطاب) ..	٣١٣

الأثـــر	الصفحة

الأثـــر	الصفحة

الأثـــر	الصفحة
ابن الخطاب)	١١١١،٦٢٤
ما أندى صوتك ، أما تخشى أن ينشق مريطاك (عمر ابن الخطاب)	٨٥٢
ما أهل حاضر ولا باد إلا وقد دخل عليهم (أبو طلحة الأنصاري)	٤٤٧
ما بال أقوام يتخلف بتخلفهم آخرون (عمر بن الخطاب)..................................	٨٥٦
ما بال رجال لا يزال أحدهم كاسراً (عمر بن الخطاب)..................................	٩٣٠
ما بال رجال يطئون ولائدهم ثم(عمر بن الخطاب)....	٩٩٩
ما ترك الموت لذي لبّ قرة عينٍ(عمر بن الخطاب).....	٣٢٦
ما خلفت أحداً أحب إليّ أن ألقى الله (علي بن أبي طالب)	٤٤٥،٣٩٤
ما الدنيا في الآخرة إلا كنفجة أرنب (عمر بن الخطاب)..................................	٩١٢
ما رأيت أحداً قط بعد رسول الله ﷺ أجد (عبد الله ابن عمر)	٤٤٥،٣٤٩
ما رأيت أحداً كان أشد تعاهداً للصفوف (أبو	

الأثـــر	الصفحة
عثمان النهدي)	٨٥٩
ما رأيت أحداً كان أشد خوفـاً علـى المتنطعـين(عبـد ا لله بن مسعود)..	٨٣٤
ما رأيت رجلاً أعلم با لله ولا أقرأ (قبيصة جابر)........	١٨٣
ما رأيت عمر إلا وكأن بين عينيه ملكاً (عبد ا لله بن مسعود)..	٢١٧
ما رأيت غضب قط فذكر الله(عبد ا لله بن عمر)	٣٢٦
ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر(عبد ا لله بن مسعود)	١٤٧
ما سمعت عمر يقول لشيء قط إنّي لأظنـه (عبـد ا لله عمر)..	٢١٧
ما عليهن أن يهرقن دموعهن على أبي سـليمان(عمـر ابن الخطاب)	١٠٤٠
ما كان الإسـلام في زمـان عمـر إلا كـالرجل المقبـل (حذيفة بن اليمان)	٥٦١،٤٤٨
ما كنا نبعد أنّ السكينة تنطق(علي بن أبي طالب)	٢١٧
مالك بن عياض وهو مالك الدار أصله..............	٢٥٤
ما من أهل ولا مال إلا وأنا أحب أن أقول (عمر بـن الخطاب)..	٢٤٢

الأثـــر	الصفحة

الأثـــر	الصفحة

الأثــر	الصفحة
الخطاب)..	٩٧١
والله مـا في القـوم أحـد بعضـه في الجنـة (عمــر بــن الخطاب)..	٦٠٧
والله ما كان أقدمنا إسلاماً ولكن قد عرفـت (سـعد ابن أبي وقاص)..	٣٤٠
والله مـا مـات رسـول اللّـه ﷺ وليبعثنـه (عمــر بــن الخطاب)..	٤٦٩
وأوصـي الخليفـة مـن بعـدي بذمــة الله (عمــر بــن الخطاب)..	١٠٥٦
وإياكم أن تدعوا النساء يدخلن الحمامات (عمر بـن الخطاب)..	٩٢٣
وجد عمر مصحفاً في حجر غلام له فيه النبي أولى......	٨٠٣
وددت أن لي في كل حجر ضب (عمر بن الخطاب)...	١٠٢١
وصف الجبن لعمر حين أصابه المسلمون.................	١٠١٩
ولا تجمروهــم فتفتنوهــم ولا تـنزلوهم (عمــر بــن الخطاب)..	١٠٧٤، ١٠٩٦
ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل(قيس بن مخرمة)...	٨٤، ٨٥
وما عليهن أن يرقـن مـن أعينهـن علـى أبـي سـليمان	

الأثـــر	الصفحة
(عمر بن الخطاب)..	٧٣٤
ويـل لديـان أهـل الأرض مـن ديـان أهـل (عمـر بـن الخطاب)..	٧٨١
ويـل لمـن أدخله بطنه النـار، إنمـا يكفـي (عمـر بـن الخطاب)..	٣٣٧
يا أبا أمية إني لا أدري لعلي لا ألقاك بعد (عمــر بـن الخطاب)..	٥٧١
يا أبا موسى هــل يسـرك إسـلامنا مـع رسـول ا للهﷺ (عمر بن الخطاب)..	٣٢٠
يا أخا ثقيف حملت دوداً(عمر بن الخطاب)	٦٨٥
يا أمة اللّه اكشفي لي عـن قـبر النبي ﷺ (القاسـم بـن محمّد)..	١١٢٣
يا أمير المؤمـنين أعـن سـخطة نزعتـني؟(شـرحبيل بـن حسنة)	٧٥٢
يا أمير المؤمنين إنّ أحق الناس بطعـام لـين(الربيـع بـن زياد)..	٢٩٤
يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلاً يسأل عن تأويل القرآن..	٨٣٠
يا أمير المؤمنين إنّي امرأة كما ترى وغيري من النساء..	٩٦٧

الأثـــر	الصفحة
الخطاب)..	١٠٢٧
يا عويمر أما كانت لك كفايـة فيمـا بنـت (عمـر بـن الخطاب)..	٧٤٦
يا ليتني كنت كبش أهلي سمنوني(عمر بن الخطاب)....	٣٢٣
يا معشر القراء ارفعوا رؤوسكم ما أوضح (عمـر بـن الخطاب)..	١٠١٣
يا معشر قريش إنّي لا أخاف الناس عليكم (عمر بـن الخطاب)..	٧٨٢
يا معشر النساء إذا اختضبتن فإياكن النقش (عمر بـن الخطاب)..	٩٣١
يصفي لك ودّ أخيك أن تدعوه بأحبّ الأسماء (عمـر ابن الخطاب)	٩٨٨
يعجبني أن أرى القارئ النظيف (عمر بن الخطاب)	٨٩٦
يهدم الإسلام ثلاثٌ : زلـة عـالم وجـدال (عمـر بـن الخطاب)..	٨٩٧،٨٢٩
يومٌ من أبي بكر خير من آل عمر(عمر بن الخطاب)...	٥١٠

٤ - فهرس رجال السند المتكلم عنهم

الاسم **الصحفة**

(أ)

(ت)

(ث)

(ج)

(خ)

(ش)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(و)

(ي)

الكنى

الألقاب:

النساء

٥ - فهرس الأعلام

الاسم الصحفة

(أ)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(ز)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(ف)

(ق)

(هـ)

(و)

(ي)

الكنى

الألقاب

النّساء

٦- فهرس الأماكن

الاسم **الصفحة**

(أ)

(ص)

(ط)

(ع)

(ن)

٧ ـ فهرس المصادر والمراجع

١ ـ آثار المدينة المنورة.

لعبدالقدوس الأنصاري. المكتبة العلمية التجارية بالمدينة، ط/ الرابعة ١٤٠٦هـ .

٢ ـ الآحاد والمثاني.

لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني. تحقيق: باسم الجوابرة. دار الراية. الرياض. ط/الأولى. ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .

٣ ـ الآداب.

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي. تحقيق: محمد عبد القادر عطا دار الكتب العلمية. بيروت. ١٤٠٦هـ .

٤ ـ إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة .

لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني البوصيري. (مخطوط) نسخة مصورة بالجامعة الإسلامية بالمدينة عن الأصل المحفوظ بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم (٢٣٢، ٢٤٣) .

٥ ـ إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة.

للإمام الحافظ أحمد بن عليّ بن محمّد بن حجر العسقلاني. تحقيق الدكتور وصي الله محمّد عباس. الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٦ - **الأحاديث المختارة.**

لضياء الدين أبي عبدا لله محمد بن عبدالواحد بن أحمد المقدسي الحنبلي، دراسة وتحقيق عبدالملك بن عبدا لله بن دهيش، الطبعة / الأولى ١٤١٠هـ مكتبة النهضة الحديثة، مكة.

٧ - **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان .**

لأبي حاتم محمد بن حبان البستي:. بترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي. قدم له وضبط نصه: كمال يوسف الحوت / دار الكتب العلمية ط/ الأولى ١٤٠٧هـ .

٨ - **أخبار القضاة .**

لمحمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع. عالم الكتب. بيروت

٩ - **أخبار المدينة النبوية.**

لأبي زيد عمر بن شبة النميري البصري. تحقيق الشيخ عبدا لله بن أحمد الدويش. الطبعة الأولى ١٤١١هـ. دار العليان .

١٠ - **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه.**

لأبي عبد ا لله محمد بن إسحاق الفاكهي.دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الملك بن عبد ا لله بن دهيش. مكة المكرمة. ط/الأولى ١٤٠٧هـ. مكتبة ومطبعة النهضة الحديثية.

١١ - **أخبار مكّة وما جاء فيها من الآثار.**

لأبي الوليد محمّد بن عبد ا لله بن أحمد الأزرقي، تحقيق رشدي

الصالح. ط/ السابعة ١٤٠٥هـ، دار الثقافة.

١٢ ـ الإخوان .

لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا. تحقيق محمد عبدالرحمن الطوالبة، إشراف د. نجم عبدالرحمن خلف، دار الاعتصام.

١٣ ـ أدب الإملاء والاستملاء .

لأبي سعيد عبدالكريم بن محمد السمعاني. دراسة وتحقيق أحمد محمد عبدالرحمن محمود. ط / الأولى. مطبعة المحمودية .

١٤ ـ الأدب المفرد.

لمحمد بن إسماعيل البخاري.، دار البشائر الإسلامية. ط/ الثالثة / ١٤٠٩هـ

١٥ ـ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل.

لمحمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي. بيروت ط/الثانية ١٤٠٥هـ

١٦ ـ الأسامي والكنى.

لأبي أحمد الحاكم الكبير محمد بن محمد بن أحمد. تحقيق: يوسف بن محمد الدخيل. مكتبة الغرباء الأثرية. المدينة المنورة. ط/الأولى: ١٤١٤هـ .

١٧ ـ أسباب النّزول.

لأبي الحسن عليّ بن أحمد الواحدي. تحقيق السيد أحمد صقر. ط/

الثالثة ١٤٠٧هـ. مؤسسة علوم القرآن.

١٨ ـ الاستيعاب في أسماء الأصحاب.

لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي. تحقيق علي معوض وعادل عبدالجواد. ط/ الأولى ١٤١٥هـ دار الكتب العلمية .

١٩ ـ أسد الغابة.

لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن الأثير الشيباني. دار إحياء التراث العربي لبنان .

٢٠ ـ الأشراف .

لأبي بكر عبدا لله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا. تحقيق د. نجم عبدالرحمن خلف. ط/ الأولى. مكتبة الرشد الرياض .

٢١ ـ الأشربة.

لأحمد بن محمد بن حنبل. حققه صبحي الجاسم. مطبعة العاني. بغداد.

٢٢ ـ الشريعة.

لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري. تحقيق محمد حامد الفقي. مكتبة دار السلام. ط/ الأولى ١٤١٣هـ

٢٣ ـ الإصابة في تمييز الصحابة.

لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. دار صادر. مطبعة السعادة .ط/ الأولى.

٢٤ - أضواء على التاريخ الإسلامي.

لفتحي عثمان. دار العروبة. القاهرة .

٢٥ - أطلس تاريخ الإسلام.

د. حسين مؤنس. الزهراء للإعلام العربي. ط/ الأولى ١٤٠٧هـ .

٢٦ - الاعتصام.

لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي. ضبطه أحمد عبدالشافي. ط/ الثانية ١٤١١هـ. دار الكتب العلمية .

٢٧ - الأعلام.

لخير الدين الزركلي. دار العلم للملايين. لبنان ط/الثامنة ١٩٨٩م.

٢٨ - إعلام الموقعين عن رب العالمين.

لشمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية. راجعه طه عبدالرؤوف. دار الجيل .

٢٩ - الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ.

لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي. إخراج فرانز روزنثال. ترجمة د صالح أحمد العلي. ط/ الأولى ١٤٠٧هـ. مؤسسة الرسالة.

٣٠ - الأغاني.

لأبي الفرج على بن الحسين الأصفهاني/ إعداد مكتب. تحقيق إحياء التراث العربي. ط/ الأولى ١٤١٥هـ. وأيضاً ط/ دار الكتب المصرية ط/ الأولى ١٣٥٧هـ.

٣١ - اقتضاء الصراط المستقيم .

لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني. مطبعة المجد .

٣٢ - الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير.

لأبي محمّد الحسن بن أحمد الهمداني. تحقيق محب الدين الخطيب. ط/١٣٦٨هـ. الطبعة السلفية ومكتباتها - القاهرة.

٣٣ - الأم.

لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي. أشرف على تصحيحه محمد زهري النجار. دار المعرفة. لبنان.

٣٤ - الأمالي.

للحسن بن محمد الخلال. دراسة وتحقيق مجدي فتحي السيد. ط/ الأولى ١٤١١هـ. دار الصحابة للتراث.

٣٥ - الأمالي.

لعبدالرزاق بن همام الصنعاني. تحقيق مجدي السيد إبراهيم. مكتبة الساعي الرياض.

٣٦ - الأمالي.

لأبي عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي. تحقيق د. إبراهيم القيسي. ط/ الأولى ١٤١٢هـ. دار ابن القيم. المكتبة الإسلامية.

٣٧ - الإمامة والرد على الرافضة.

لأبي نعيم الأصبهاني. تحقيق د. علي بن محمد بن ناصر فقيهي. مكتبة

العلوم والحكم. ط/ الأولى ١٤٠٧هـ.

٣٨ ـ الأموال.

لحميد بن زنجوية. تحقيق الدكتور: شاكر ذيب فياض. ط/الأولى ١٤٠٦هـ. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية . الرياض .

٣٩ ـ الأموال.

لأبي عبيد القاسم بن سلاَّم الهروي. تحقيق: محمد خليل هراس. دار الكتب العلمية. ط/ الأولى ١٤٠١هـ .

٤٠ ـ المحبر.

لأبي جعفر محمّد بن حبيب. دار الآفاق الجديدة. اعتنى بتصحيحه الدكتور إيلزه لبختن.

٤١ ـ أنساب الأشراف.

لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري. تحقيق د. إحسان صدقي العمد. مؤسسة الشراع العربي ط/ الأولى ١٤٠٩هـ .

٤٢ ـ الأوائل.

لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري. دار الكتب العلمية ط/ الأولى ١٤٠٧هـ.

٤٣ ـ الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف

لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر. تحقيق الدكتور أبي حماد صغير

أحمد بن محمد حنيف. دار طيبة. ط/ الثانية ١٤١٤هـ .

٤٤ ـ أيام العرب قبل الإسلام

لأبي عبيدة معمر بن المثنى. تحقيق عادل جاسم البياتي. ط/ الأولى ١٤٠٧هـ عالم الكتب. مكتبة النهضة العربية .

٤٥ ـ الإيمان.

لأبي بكر عبدا لله بن محمد بن أبي شيبة العبسي. تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني. نشر وتوزيع دار الأرقم ضمن مجموعة رسائل من كنوز السنة .

٤٦ ـ الإيمان.

لمحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني. دراسة وتحقيق محمد بن حمدي الجابري. ط/ الأولى ١٤٠٧هـ. الدار السلفية الكويت .

٤٧ ـ البداية والنهاية .

لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي..تحقيق: مجموعة من الباحثين. دار الكتب العلمية. بيروت. ط/الأولى١٤٠٥هـ .

٤٨ ـ البدع والنهي عنها.

لمحمد بن وضاح القرطبي. تحقيق: محمد أحمد دهمان. دار البصائر ط/الثانية١٤٠٠هـ

٤٩ ـ البحر الزخار

لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق العتكي البزار. تحقيق محفوظ

الرحمن زين الله. مؤسسة علوم القرآن. مكتبة العلوم والحكم .

٥٠ ـ البر والصلة

لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي البغدادي ابن الجوزي. تحقيق عادل عبدالموجود وعلي معوض. ط/ الأولى ١٤١٣ هـ. مكتبة السنة .

٥١ ـ البر والصلة

لعبدالله بن المبارك بن واضح المروزي . مطبوع مع كتاب المسند له. تحقيق د. مصطفى عثمان محمد. دار الكتب العلمية. ط/ الأولى ١٤١١هـ.

٥٢ ـ البعث والنشور

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي. تحقيق أحمد عامر حيدر. ط/ الأولى ١٤٠٦هـ مركز الخدمات والأبحاث.

٥٣ ـ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث.

لنور الدين علي بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي. تحقيق الدكتور: حسين أحمد الباكري. نشر مركز خدمة السنة النبوية والسيرة بالمدينة المنورة ط/الأولىعام ١٤١٣هـ .

٥٤ ـ البيان والتبيين

لأبي عثمان بن بحر بن محبوب الجاحظ. قدم له د.علي أبو ملحم. دار مكتبة الهلال ط/ الأولى ١٤٠٨هـ .

٥٥ ـ بيوت الصحابة حول المسجد النبوي الشريف

لمحمد بن إلياس عبدالغني. ط/ الأولى ١٤٠٧هـ مركز طيبة للطباعة .

٥٦.التاريخ لأبي بكر أحمد بن زهير بن أبي خيثمة.

مخطوط، نسخة مصورة بالجامعة الإسلامية عن الأصل المحفوظ بمكتبة القرويين بالمغرب.

٥٧ ـ تاريخ ابن خلدون

المسمى: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر. ط: ١٣٩٩هـ. مؤسسة جمال للطباعة والنشر.

٥٨ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي.

لأبي زرعة عبدالرحمن بن عمرو الدمشقي. تحقيق: شكر الله بن نعمة الله القوجاني.

٥٩ ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق عبدالسلام تدمري. دار الكتاب العربي. ط/ الأولى ١٤٠٧هـ .

٦٠ ـ تاريخ الأمم والملوك.

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري. دار الكتب العلمية ط/ الأولى ١٤٠٧هـ .

٦١ ـ تاريخ بغداد.

لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. دار الكتب العلمية ـ لبنان

٦٢ ـ تاريخ خليفة بن خياط

لخليفة بن خياط العصفري. تحقيق د. أكرم ضياء العمري. دار طيبة الرياض. ط/ الثانية ١٤٠٥هـ .

٦٣ ـ تاريخ دمشق

لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي. دراسة وتحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمرو. دار الفكر ١٤١٥هـ، وأيضاً الجزء الخاص بترجمة عمر بن الخطاب تحقيق سكنية الشهابي. مؤسسة الرسالة. ط/ الأولى ١٤١٤هـ. وأيضاً المخطوط نسخة المكتبة الظاهرية، فهرسة محمد بن رزق بن طرهوني .

٦٤ ـ التاريخ الصغير.

لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. دار المعرفة. لبنان .

تاريخ الطبري = تاريخ الأمم .

٦٥ ـ تاريخ عمر بن الخطاب

لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي. قدم له وعلق عليه أسامة بن عبدالكريم الرفاعي. دار إحياء علوم الدين. دمشق .

٦٦ ـ تاريخ فتوح الشام

لمحمد بن عبدا لله الأزدي. تحقيق عبدالمنعم عبدا لله عامر. مؤسسة سجل العرب .

٦٧ - تاريخ قريش

لحسين مؤنس. ط/ الأولى ١٤٠٨هـ. الدار السعودية للنشر والتوزيع .

٦٨ - التاريخ الكبير.

لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. تصحيح وتعليق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني. دار الكتب العلمية. بيروت.

تاريخ المدينة لعمر بن شبة = أخبار المدينة

٦٩ - تاريخ معالم المدينة قديماً وحديثاً

لأحمد بن ياسين الخياري. ط/الرابعة ١٤١٤هـ. مطابع مؤسسة المدينة للصحافة. دار العلم بجدة

٧٠ - تاريخ واسط

لأسلم بن سهل الرزاز الواسطي بحشل. تحقيق كوركيس عواد. عالم الكتب .

٧١ - تاريخ ولاة مصر وقضاتها

لأبي عمر محمد بن يوسف الكندي المصري. مؤسسة الكتب الثقافية.ط/ الأولى ١٤٠٨هـ .

٧٢ - التاريخ عن يحيى بن معين.

ليحيى بن معين بن عون المري الغطفاني. رواية عباس بن محمد الدوري. دراسة وترتيب وتحقيق د. أحمد بن محمد نور سيف ط/ الأولى ١٣٩٩هـ. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

جامعة الملك عبدالعزيز. مكة المكرمة .

تاريخ يحيى بن معين رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز = معرفة الرجال

٧٣ - تاريخ اليعقوبي

أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح. دار صادر

٧٤ - التبيين في أنساب القرشيين

لموفق الدين أبي محمد عبدا لله بن أحمد بن محمد بن قدامة. تحقيق وتعليق محمد نايف الديلمي. مكتبة النهضة العربية ط/ الثانية ١٤٠٨هـ

٧٥ - تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي.

لأبي العلي محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري. ضبطه وراجع أصوله عبدالرحمن بن محمد عثمان. المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ط/ الثانية ١٣٨٥هـ .

٧٦ - تخريج الدلالات السمعية

لعلي بن محمد بن سعود الخزاعي. تحقيق د. إحسان عباس. دار الغرب الإسلامي. ط/ الأولى ١٤٠٥هـ .

٧٧ - تذكرة الحفاظ.

لأبي عبد ا لله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي.دار الفكر العربي. لبنان.

٧٨ - تصحيفات المحدثين

لأبي أحمد الحسن بن عبدا لله العسكري. دراسة وتحقيق محمود أحمد ميرة ط/ الأولى. المطبعة العربية الحديثة. القاهرة .

٧٩ ـ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة.

لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. دار الكتاب العربي

٨٠ ـ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس.

لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق الدكتور: عبد الغفار سليمان البنداري والأستاذ: محمد أحمد عبد العزيز. دار الكتب العلمية. بيروت. ط/الأولى١٤٠٥هـ

٨١ ـ تعظيم قدر الصلاة.

لمحمد بن نصر المروزي. تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي. مكتبة الدار. المدينة المنورة. ط/الأولى١٤٠٦هـ.

٨٢ ـ تغليق التعليق على صحيح البخاري.

لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني. دراسة وتحقيق سعيد عبدالرحمن موسى القزقي. المكتب الإسلامي. بيروت ودار عمار. الأردن دار ط/الأولى١٤٠٥هـ

تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم

تفسير البغوي = معالم التنزيل

٨٣ ـ تفسير سفيان الثوري.

لسفيان بن سعيد الثوري. راجعه لجنة من العلماء بإشراف الناشر دار

الكتب العلمية. بيروت. ط/الأولى١٤٠٣هـ

تفسير الطبري= جامع البيان.

٨٤ ـ تفسير القرآن

لعبدالرزاق بن همام الصنعاني. تحقيق د. مصطفى مسلم محمد ط/ الأولى ١٤١٠هـ. مكتبة الرشد. الرياض

٨٥ ـ تفسير القرآن العظيم.

لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. دار التراث. القاهرة. مكتبة الدعوة الإسلامية .

٨٦ ـ تقريب التهذيب

لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي. قدم له وقابله محمد عوامة. ط/ الرابعة ١٤١٢هـ. دار الرشد ودار القلم

٨٧ ـ تقييد العلم.

لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. تحقيق: يوسف العش. دار إحياء السنة النبوية. ط/الثانية عام: ١٩٧٤م.

٨٨ ـ التمهيد لمافي الموطأ من المعاني والأسانيد.

لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي. تحقيق: مجموعة من العلماء.

٨٩ ـ التنكيل.

لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني

ومحمد عبدالرزاق حمزة. دار الكتب السلفية .

٩٠ - تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآثار

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري. تخريج محمود محمد شاكر .

٩١ - تهذيب التهذيب.

لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.ط/ الأولى ١٣٢٥هـ. مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية. حيد آباد الدكن .

٩٢ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال.

لجمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي. تحقيق: بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط/الثانية ١٤٠٣هـ

٩٣ - التواضع والخمول

لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا. تحقيق محمد عبدالقادر عطا. ط/ الأولى ١٤٠٩هـ. دار الكتب العلمية .

٩٤ - التوكل

لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا. تحقيق وتعليق جاسم الفهيد الدوسري. ط/ الأولى ١٤٠٤هـ. دار الأرقم. الكويت .

٩٥ - الثقات.

لأبي حاتم محمد بن حبان البستي. طبع دائرة المعارف العثمانية. بحيدر آباد. بالهند. ط/الأولى١٤٠٢هـ.

٩٦ ـ جامع بيان العلم وفضله

لأبي عمر يوسف بن عبدالبر النمري. دار الباز للنشر والتوزيع ١٣٩٨هـ. دار الكتب العلمية .

٩٧ ـ جامع البيان في تأويل القرآن.

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري. ط/ الأولى١٤١٢هـ. دار الكتب العلمية .

٩٨ ـ جامع التحصيل في أحكام المراسيل.

لصلاح الدين أبي سعيد خليل العلائي. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. ط/ الثانية ١٤٠٧هـ. عالم الكتب .

٩٩ ـ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع

لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. تحقيق د. محمود الطحان. مكتبة المعارف ١٤٠٣هـ

١٠٠ ـ الجرح والتعديل.

لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي الرازي. ط/ الأولى. دائرة المعارف العثمانية. الهند، تصوير: دار إحياء التراث العربي. بيروت.

١٠١ ـ جزء ابن ديزيل

تحقيق وتخريج عبدا لله بن محمد بن عبدالرحيم البخاري. ط/ الأولى. مكتبة البخاري .

١٠٢ - جزء الحسن بن الأشيب.

لأبي علي الحسن بن موسى الأشيب.تحقيق: أبي ياسر خالد بن قاسم الردادي. دار علوم الحديث. الإمارات العربية. ط/الأولى١٤١٠هـ

١٠٣ - جزء الحسن بن عرفة

تحقيق وتعليق وتخريج عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي. مكتبة دار الأقصى. الكويت. ط/ الأولى ١٤٠٦هـ .

١٠٤ - جزء أبي مسهر

لعبد الأعلى بن مسهر. دراسة وتحقيق مجدي فتحي السيد. دار الصحابة للتراث. ط/ الأولى ١٤١٠ هـ

١٠٥ - جزء محمد بن عاصم الثقفي الأصبهاني

تحقيق وتخريج: مفيد خالد عيد. دار العاصمة. الرياض. ط/ الأولى ١٤٠٩هـ.

١٠٦ - جمهرة النسب

لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي. رواية السكري عن ابن حبيب. تحقيق د. ناجي حسن ط/ الأولى ١٤٠٧هـ. عالم الكتب .

١٠٧ - جمهرة النسب .

لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي. تحقيق: عبدالسلام هارون. دار المعارف. ط/ الرابعة .

١٠٨ - الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة .

لأبي القاسم إسماعيل بن محمد المعروف بقوام السنة الأصبهاني. تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي. دار الراية. الرياض. ط/الأولى عام: ١٤١١هـ

١٠٩ ـ حذف من نسب قريش

لمؤرج بن عمر السدوسي. تحقيق صلاح الدين المنجد. دار الكتاب العربي الجديد. بيروت ط/ الثانية .

١١٠ ـ الحلم

لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا. تحقيق مجدي السيد إبراهيم. مكتبة القرآن.

١١١ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء.

لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني. دار الكتب العلمية.

١١٢ ـ الخراج

لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم ـ نشره قصي محب الدين الخطيب ط/ الخامسة ١٣٩٦هـ. المطبعة السلفية.

١١٣ ـ خطط البصرة ومنطقتها.

للدكتور صالح أحمد العلي. مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٦هـ.

١١٤ ـ دفاع عن الحديث النبوي والسيرة في الرد على جهالات البوطي.

لمحمد بن ناصر الدين الألباني. نشر مجلة التمدن الإسلامي بدمشق.

طبع ضمن مجموعة رسائل .

١١٥ - دلائل النبوة

لأحمد بن عبدا لله بن أحمد بن إسحاق أبي نعيم الأصبهاني. تحقيق د. محمد رواس قلعجي وعبدالبر عباس. دار النفائس. ط/ الثانية ١٤٠٦هـ.

١١٦ - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة.

١١٧ - لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي. توثيق وتخريج /عبد المعطي قلعجي. دار الريان للتراث. دار الكتب العلمية. ط/ الأولى١٤٠٨ هـ.

١١٨ - **ديوان الحطيئة/** شرح أبي سعيد السكري. دار صادر ـ بيروت ١٤٠١هـ.

١١٩ - ديوان النابغة الذبياني.

صنعه ابن السكيت. تحقيق شكري فيصل. ط/ مطابع دار الهاشم/ بيروت.

١٢٠ - ديوان حاتم الطائي.

شرحه وقدّم له أحمد رشاد. ط/ دار الكتب العلمية بيروت. ط/ الأولى ١٤٠٦هـ.

١٢١ - ذم الدنيا.

لأبي بكر عبدا لله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا. تحقيق السيد إبراهيم. مكتبة الساعي.

١٢٢ ـ ذم المسكر

لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا. حققه وعلق عليه د. نجم عبدالرحمن خلف. ط/ الأولى ١٤٠٩هـ. دار الراية .

١٢٣ ـ الرقة .

لموفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي. حققه وعلق عليه: مسعد بن عبدالحميد السعدني. دار الكتب العلمية. ط/ الأولى ١٤١٤هـ .

١٢٤ ـ الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام .

لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أبي الحسين السهيلي. قدم له: طه عبدالرؤوف سعد. دار المعرفة .

١٢٥ ـ الروض المعطار في خبر الأقطار .

لمحمد بن عبدالمنعم الحميري. حققه إحسان عباس. مكتبة لبنان. ط/ الثانية ١٩٨٤م.

١٢٦ ـ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء .

لأبي حاتم محمد بن حبان البستي. تحقيق وتصحيح محمد حامد الفقي. مطبعة السنة المحمدية .

١٢٧ ـ الزهد.

لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم .تحقيق د .عبد العلي عبد الحميد. الدار السلفية. بومباي. ط/الأولى ١٤٠٣هـ.

١٢٨ - الزهد.

لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. دار الريان. ط / الأولى ١٤٠٨هـ.

١٢٩ - الزهد .

لعبدا لله بن المبارك المروزي. حققه حبيب الرحمن الأعظمي. دار الكتب العلمية .

١٣٠ - الزهد الكبير.

لأحمد بن الحسين البيهقي تحقيق وتخريج عامر أحمد حيدر. ط/ الأولى ١٤٠٨هـ .

دار الجنان ومؤسسة الكتب الثقافية.

١٣١ - الزهد.

لوكيع بن الجراح. تحقيق وتخريج عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي. ط/ الأولى. مكتبة الدار بالمدينة المنورة .

١٣٢ - الزهد .

لهناد بن السري. تحقيق وتخريج عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي. دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ط/ الأولى ١٤٠٦هـ.

١٣٣ - الزهد وصفة الزاهدين .

لأحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي. تحقيق مجدي فتحي السيد. ط/ الأولى ١٤٠٨هـ. مكتبة الصحابة .

١٣٤ - سلسلة الأحاديث الصحيحة.

لمحمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي. ط/ الرابعة ١٤٠٥هـ .

١٣٥ ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

لمحمد ناصر الدين الألباني. مكتبة المعارف. ط/ الأولى ١٤٠٨هـ .

١٣٦ ـ السنة ومكانتها في الشرع الإسلامي.

للدكتور مصطفى السباعي. ط/ الثالثة ١٤٠٢هـ. المكتب الإسلامي.

١٣٧ ـ السنن.

لمحمد بن إدريس الشافعي. تحقيق وتخريج د. خليل إبراهيم ملا خاطر. مؤسسة علوم القرآن. ط/ الأولى ١٤٠٩هـ .

١٣٨ ـ سنن ابن ماجه.

لأبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني. حققه محمد فؤاد عبد الباقي. دار الفكر.

١٣٩ ـ سنن أبي داود.

لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني. راجعه محمد محيي الدين عبدالحميد. دار إحياء التراث العربي .

١٤٠ ـ سنن الترمذي .

وهو الجامع الصحيح لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي. حققه وصححه عبدالوهاب عبداللطيف. دار الفكر. ط/ الثانية ١٣٩٨هـ .

١٤١ ـ سنن الدارقطني.

لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني. وبذيله التعليق المغني على الدارقطني لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي. دار المحاسن للطباعة. عني بتصحيحه عبدا لله هاشم يماني.

١٤٢ ـ سنن الدارمي.

لأبي محمد عبد ا لله بن عبدالرحمن بن الفضل الدارمي. دار الكتب العلمية. طبع بعناية محمد أحمد دهمان. نشر دار إحياء السنة النبوية .

١٤٣ ـ سنن سعيد بن منصور.

لسعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المكي. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. دار الكتب العلمية. ط/الأولى ١٤١٤هـ.

وأيضاً بتحقيق د.سعد بن عبدا لله بن عبدالعزيز آل حميد. دار الصميعي. الرياض. ط/الأولى١٤١٤هـ.

١٤٤ ـ السنن الصغرى .

لأبي بكر أحمد بن الحسن بن علي البيهقي. تخريج وتعليق د. عبدالمعطي أمين قلعجي. ط/ الأولى ١٤١٠هـ. منشورات جامعة الدراسات الإسلامية. كراتشي ـ باكستان.

١٤٥ ـ السنن الكبرى.

١٤٦ ـ لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي. في ذيله الجوهر النقي. دار المعرفة. لبنان. مكتبة المعارف. الرياض.

١٤٧ ـ السنن الكبرى.

لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي. تحقيق د. عبدالغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن. دار الكتب العلمية. بيروت ط/ الأولى ١٤١١هـ.

١٤٨ ـ سنن النسائي .

١٤٩.لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي.بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية السندي ـ دار الفكر ط/ الأولى ١٣٤٨هـ .

١٥٠ ـ السنة.

لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال. دراسة وتحقيق د. عطية الزهراني. دار الراية. الرياض. ط/الأولى١٤١٠هـ.

١٥١ ـ السنة.

لعبد الله بن أحمد بن حنبل. تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول ـ دار الكتب العلمية. ط/ الأولى ١٤٠٥هـ .

١٥٢ ـ السنة.

لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني. ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة. تحقيق محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي. بيروت ط/الثانية ١٤٠٥هـ.

١٥٣ ـ السير.

لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري. دارسة وتحقيق د. فاروق حماده. مؤسسة الرسالة. ط/ الأولى ١٤٠٨هـ .

١٥٤ - سير أعلام النبلاء.

لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة. بيروت ط/الرابعة١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٥٥ - السيرة النبوية .

لأبي الفداء إسماعيل بن كثير. تحقيق مصطفى عبدالواحد. دار المعرفة ١٤٠٣هـ .

١٥٦ - السيرة النبوية.

لأبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري النحوي .مع شرح أبي ذر الخشني. تحقيق د. همام عبدالرحيم سعيد ومحمد عبدا لله أبو صعيلك. ط/ الأولى ١٤٠٩هـ. مكتبة المنار.

وأيضاً بتحقيق مصطفى السقا. دار إبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي. دار/ الثالثة ١٣٧٥هـ. مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

١٥٧ - السيرة النبوية الصّحيحة.

للدكتور أكرم ضياء العمري. ١٤١٢هـ. مكتبة العلوم والحكم.

١٥٨ - السيرة النّبويّة في ضوء المصادر الأصليّة.

للدكتور مهدي رزق ا لله. ط/ الأولى ١٤١٢هـ. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة.

١٥٩ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة.

لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي. تحقيق د. أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي. ط/ الثالثة ١٤١٥هـ . دار طيبة للنشر والتوزيع. الرياض.

١٦٠ - شرح السنة .

لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. المكتب الإسلامي .

١٦١ - شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد

للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين. ط/الثالثة ١٤٠٥هـ. مؤسسة الرسالة. مكتبة الرشد .

١٦٢ - شرح معاني الآثار.

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي. تحقيق: محمد زهري النجار. دار الكتب العلمية. بيروت .ط/الثانية ١٤٠٧هـ

١٦٣ - شرف أصحاب الحديث.

لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. تحقيق الدكتور: محمد سعيد خطيب أوغلي. دار إحياء السنة النبوية، كلية الإلهيات جامعة أنقرة .

١٦٤ - شعب الإيمان.

للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي. تحقيق: أبي هاجر محمد السعيدبن بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

ط/الأولى ١٤١٠هـ وأيضاً بتحقيق عبدالعلي بن عبدالحميد حامد باسم (الجامع لشعب الإيمان) الدار السلفية بومباي، الهند ط/ الأولى ١٤٠٦هـ .

١٦٥ ـ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام.

تأليف الإمام أبي الطيب تقي الدين محمّد بن أحمد القاسي. حققه د/ عمر تدمري ١٤٠٥هـ. دار الكتاب العربي.

صحيح ابن حبان = الإحسان بترتيب

١٦٦ ـ صحيح الأدب المفرد

لمحمد ناصر الدين الألباني. ط/ الأولى ١٤١٤هـ دار الصديق الجبيل .

١٦٧ ـ صحيح البخاري

لأبي عبدا لله محمد بن إسماعيل البخاري. طبع بمطبعة دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي وأولاده .

١٦٨ ـ صحيح سنن ابن ماجه.

لمحمد ناصر الدين الألباني. إشراف زهير الشاويش. مكتب التربية العربي لدول الخليج. بيروت. ط/الثالثة عام: ١٤٠٨هـ. المكتب الإسلامي.

١٦٩ ـ صحيح سنن أبي داود.

لمحمد ناصر الدين الألباني. إشراف زهير الشاويش. مكتب التربية العربي لدول الخليج. ط/ الأولى ١٤٠٩هـ

١٧٠ ـ صحيح سنن الترمذي

لمحمد ناصر الدين الألباني. إشراف زهير الشاويش. مكتب التربية لدول الخليج العربي ط/ الأولى ١٤٠٨هـ .

١٧١ ـ صحيح سنن النسائي

لمحمد ناصر الدين الألباني. إشراف زهير الشاويش. مكتب التربية لدول الخليج العربي ط/ الأولى ١٤٠٩هـ. المكتب الإسلامي .

١٧٢ ـ صحيح مسلم.

لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. بحاشيته شرح محي الدين النووي. المطبعة المصرية ومكتباتها .

١٧٣ ـ صريح السنة

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري. حققه بدر بن يوسف المعتوق ط/ الأولى ١٤٠٥هـ. دار الخلفاء للكتاب الإسلامي .

١٧٤ ـ الصمت وآداب اللسان

لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا. تحقيق وتعليق د. محمد أحمد عاشور. دار الاعتصام. ط/ الثانية ١٤٠٨هـ .

١٧٥ ـ الضعفاء الكبير.

لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي. تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي. دار الكتب العلمية. بيروت ط/الأولى عام: ١٤٠٤هـ .

١٧٦ ـ ضعيف سنن أبي داود .

لمحمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي. إشراف زهير الشاويش بيروت. ط/الأولى١٤١٢هـ .

١٧٧ - ضعيف سنن ابن ماجه.

لمحمد ناصر الدين الألباني. إشراف زهير الشاويش. المكتب الإسلامي. بيروت .ط/الأولى١٤٠٨هـ

١٧٨ - ضعيف سنن الترمذي

لمحمدناصر الدين الألباني. إشراف زهير الشاويش. المكتب الإسلامي ط/ الأولى ١٤١١هـ

١٧٩ - طبقات الشعراء.

لأبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. تحقيق مفيد قميحة ط/ الأولى ١٤٠١هـ. دار الكتب العلمية بيروت.

١٨٠ - طبقات فحول الشعراء.

تأليف محمّد بن سلام الجمحي. شرح محمود بن محمّد شاكر. مطبعة المدني.

١٨١ - الطبقات الكبرى.

لمحمد بن سعد بن منيع البصري. دار صادر. بيروت. ١٤٠٥هـ

١٨٢ - الطبقات الكبرى - الطبقة الخامسة

دراسة وتحقيق د. محمد بن صامل السلمي. نشر مكتبة الصديق. الطائف ط/ الأولى ١٤١٤هـ .

١٨٣ ـ الطبقات الكبرى ـ الطبقة الرابعة

تحقيق ودراسة د. عبدالعزيز عبدا لله السلومي. مكتبة الصديق. الطائف ط/ الأولى ١٤١٦هـ .

١٨٤ ـ الطريق إلى دمشق

لأحمد عادل كمال. دار النفائس. ط/ الرابعة ١٤١١هـ .

١٨٥ ـ الطرق الحكمية في السياسة الشرعية.

تأليف ابن قيم الجوزية. تحقيق محمّد حامد الفقي. ط/ مطبعة السنة المحمّديّة ١٣٧٢هـ-١٣٩٥هـ.

١٨٦ ـ الطهور.

لأبي عبيد القاسم بن سلام. تحقيق ودراسة صالح محمد الفهد المزيد ط/ الثانية ١٤١٤هـ. مكتبة العلوم والحكم.

١٨٧ ـ عارضة الأحوذي

لابن العربي المالكي. المطبعة المصرية بالأزهر. ط/ الأولى ١٣٥٠هـ.

١٨٨ ـ عبقرية عمر

لعباس محمود العقاد. المكتبة العصرية. بيروت

١٨٩ ـ العقد الفريد

لأحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي. تحقيق مفيد محمد قميحة. دار الكتب العلمية ط/ الأولى ١٤٠٤هـ

١٩٠ ـ العقل وفضله واليقين

لأبي بكر عبدا لله بن محمد بن أبي الدنيا. تحقيق مجدي السيد إبراهيم. مكتبة الساعي. الرياض .

١٩١ - على طريق الهجرة

لعاتق بن غيث البلادي. دار مكة للنشر والتوزيع

١٩٢ - العلل الواردة في الأحاديث النبوية.

لأبي الحسن علي بن عمر الدار قطني.تحقيق: محفوظ الرحمن زين ا لله السلفي. دار طيبة الرياض .ط/الأولىعام ١٤٠٥ هـ

١٩٣ - العلم

لأبي خيثمة زهير بن حرب النسائي. تحقيق محمد ناصر الدين الألباني. نشر دار الأرقم. ضمن مجموعة رسائل من كنوز السنة .

١٩٤ - العمدة في محاسن الشعر وآدابه.

لأبي الحسن بن رشيق الأزدي. تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد. دار الجيل بيروت. ط/ الخامسة ١٤٠١هـ.

١٩٥ - عمل اليوم والليلة .

لأبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المعروف بابن السني. حققه وخرج أحاديث أبو محمد عبدالرحمن كوثر البرني. دار القبلة للثقافة الإسلامية. جدة

١٩٦ - العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي 

للقاضي أبي بكر بن العربي ١٤٠٥هـ. المكتبة العلمية .

١٩٧ ـ عون المعبود

لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادي. ضبط وتحقيق عبدالرحمن محمد عثمان. المكتبة السلفية بالمدينة. ط/ الثانية ١٣٨٩هـ .

١٩٨ ـ العيال.

لأبي بكر عبدا لله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا. حققه وعلق عليه د. نجم عبدالرحمن خلف. ط/ الأولى ١٤١٠هـ. دار ابن القيم .

١٩٩ ـ غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام.

لعز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمّد بن فهد الهاشمي القرشي. تحقيق فهيم محمّد شلوّت ط/ الأولى ١٤٠٦هـ. مركز البحث التراث جامعة أم القرى.

٢٠٠ ـ غريب الحديث.

لأبي سليمان حمد بن محمد إبراهيم الخطابي البستي. تحقيق عبد الكريم إبراهيم بن إبراهيم العزباوي. مركز البحث العلمي وإحياء التراث. جامعة أم القرى ١٤٠٣هـ.

٢٠١ ـ غريب الحديث.

لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي . ط/ الأولى ١٤٠٦هـ. دار الكتب العلمية .

٢٠٢ ـ الغيبة والنميمة .

لأبي بكر عبدا لله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا. حققه وعلق عليه

عمرو علي عمر. الدار السلفية بومباي. الهند. ط/ الأولى ١٤٠٩هـ .

٢٠٣ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري.

لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني. ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي ـ قابله سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز. دار الفكر.

٢٠٤ ـ فتح المغيث شرح ألفية الحديث.

لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي. ط/الأول ١٤٠٣هـ. دار الكتب العلمية .

٢٠٥ ـ فتوح البلدان .

لأبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري. راجعه رضوان محمد رضوان. دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ .

٢٠٦ ـ فتوح مصر وأخبارها .

لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم. طبعة ليدن ١٩٢٠م. مكتبة المثنى. بغداد .

٢٠٧ ـ الفروسية .

لشمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب. تحقيق مشهور ابن حسن سلمان. دار الأندلس. ط/ الأولى ١٤١٤هـ .

٢٠٨ ـ فضائل الأوقات .

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي. دراسة وتحقيق عدنان عبدالرحمن مجيد القيسي. ط/الأولى ١٤٠٠هـ. مكتبة المنارة ـ مكة .

٢٠٩ ـ فضائل بيت المقدس.

لضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي.تحقيق: محمد مطيـع الحـافظ. دار الفكر. ط/الأولىعام ١٤٠٥هـ.

٢١٠ ـ فضائل الصحابة .

لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل. حققه وخرج أحاديثه وصي الله محمد عباس. ط/ الأولى ١٤٠٣هـ. جامعة أم القرى. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

٢١١ ـ فضائل الصحابة .

لخيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي. في مجموعة من حديث خيثمة ابن سليمان. دراسة وتحقيق عمر بن عبدالسلام تدمري. دار الكتاب العربي.

٢١٢ ـ فضائل الصديق.

لأبي طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي العشاري. تحقيق وتخريج عمرو بن عبدالمنعم. ط/ الأولى ١٤١٣هـ. دار الصحابة للتراث ـ طنطا.

٢١٣ ـ الفوائد .

لأبي عمرو بن منده. تخريج مسعد بن عبدالحميد السعدني. ط/ الأولى ١٤١٢هـ. دار الصحابة للتراث بطنطا.

٢١٤ ـ الفوائد.

لتمام بن محمد الرازي. حققه وخرج أحاديثه حمدي بن عبدالمجيد السلفي. مكتبة الرشد. ط/ الأولى ١٤١٢هـ .

٢١٥ ـ القاموس المحيط.

لمجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. المؤسسة العربية للطباعة والنشر. دار الجيل.

٢١٦ ـ القصاص والمذكرين.

لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي. حققه وعلق عليه د.محمد بن لطفي الصباغ. المكتب الإسلامي. ط/ الثانية ١٤٠٩هـ .

٢١٧ ـ القضاء في عهد عمر بن الخطاب .

لناصر بن عقيل الطريفي .دار المدني. ط/ الأولى ١٤٠٦هـ .

٢١٨ ـ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة.

لشمس الدين أبي عبدا لله محمد بن أحمد الذهبي. وحاشية لبرهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن محمد سبط بن العجمي. قدم له محمد عوامة وخرج نصوصه أحمد محمد نمر الخطيب. دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن. ط/الأولىعام ١٤١٣هـ.

٢١٩ ـ الكامل في التاريخ .

لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن الأثير. راجعه مجموعة من العلماء. دار الكتاب العربي. ط/ الرابعة ١٤٠٣هـ .

٢٢٠ ـ الكامل في ضعفاء الرجال .

لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني. دار الفكر. ط/الثانية ١٤٠٥هـ.

٢٢١ ـ الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار .

لأبي بكر عبدا لله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي. تقديم وضبط كمال يوسف الحوت. مكتبة العلوم والحكم. ط/ الأولى ١٤٠٩هـ .

٢٢٢ ـ كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة.

للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي.تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. مؤسسة الرسالة. ط/الثانية ١٤٠٤هـ.

٢٢٣ ـ الكفاية في أصول السماع والرواية.

تأليف الحافظ الخطيب البغدادي. ط/ دار الكتب الحديثية.

٢٢٤ ـ الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات .

لأبي البركات محمد بن أحمد المشهور بابن الكيال. تحقيق: عبدالقيوم بن عبد رب النبي. دار المأمون للتراث .ط/الأولىعام ١٤٠١هـ.

٢٢٥ ـ لسان العرب.

لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري. مكتبة تحقيق التراث ـ دار إحياء التراث العربي. مؤسسة التاريخ العربي. ط/ الثالثة ١٤١٣هـ.

٢٢٦ ـ لسان الميزان .

لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. دار الكتاب

الإسلامي. ط/الثانية .

٢٢٧ - **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين .**

لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التيمي البستي. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. دار الوعي. ط/الأولى عام ١٣٩٦هـ .

٢٢٨ - **مجمع البحرين في زوائد المعجمين.**

لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي .تحقيق ودراسة عبد القدوس بن محمد نذير.مكتبة الرشد. الرياض. ط/الأولىعام ١٤١٣هـ .

٢٢٩ - **مجمع الزوائد ومنع الفوائد.**

لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي.مكتبة المعارف ١٤٠٦هـ .

٢٣٠ - **محاسبة النفس .**

لأبي بكر عبدا لله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا. تحقيق مجدي السيد إبراهيم. مكتبة القرآن .

٢٣١ - **المحلى بالآثار.**

لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي. تحقيق عبدالغفار البنداري. دار الفكر .

٢٣٢ - **المحن .**

لمحمد بن أحمد بن تميم التميمي. تحقيق يحيى وهيب الجبوري. ط/ الثانية ١٤٠٨هـ. دار الغرب الإسلامي .

٢٣٣ - **مختار الصحاح.**

لمحمد بن أبي بكر عبدالقـادر الـرازي.إخـراج دائـرة المعـاجم في مكتبـة لبنان. مكتبة لبنان ١٩٨٦م .

المختارة للضياء المقدسي. انظر: الأحاديث المختارة.

٢٣٤ ـ مختصر منهاج السنة.

لعبدا لله الغنيمان. مكتبة الكوثر. دار الأرقم. ط/ الثانية ١٤١٢هـ .

٢٣٥ ـ المذكر والتذكير والذكر .

لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عـاصم. تحقيـق أبـي ياسـر خـالد بـن قاسم. ط/ الأولى ١٤١٣هـ. دار المنار .

٢٣٦ ـ مرويات العهد المكي.

لعـادل عبـد الغفـور. رسـالة ماجسـتير بقسـم السـنة بكلّيّـة الحديـث. الجامعة الإسلاميّة، بالمدينة المنورة.

٢٣٧ ـ مسائل الإمام أحمد .

لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسـحاق السجسـتاني. ط/ الثانيـة. الناشر. محمد أمين دمج .

٢٣٨ ـ مساوئ الأخلاق ومذمومها.

لأبي بكر محمد بن جعفر بن سهل السامري الخرائطـي. تحقيـق وتخريـج مصطفـى أبـي النصـر الشـلبي. ط/الأولى١٤١٢هـ. مكتبـة السـوادي. جدة.

٢٣٩ ـ المستدرك على الصحيحين .

لأبي عبدا لله محمد بن عبدا لله الحاكم النيسابوري. وفي ذيله تلخيص المستدرك للإمام أبي عبدا لله محمد بن أحمد الذهبي. دار الفكر ١٣٩٨هـ.

٢٤٠ ـ المسند

لمحمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة بن أدهم. تحقيق مجدي السيد إبراهيم. مكتبة القرآن. القاهرة .

٢٤١ ـ المسند

لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائيني. دار الكتبي .

٢٤٢ ـ المسند

لعبدا لله بن المبارك بن واضح المروزي. حققه وعلق عليه صبحي البدري السامرائي. مكتبة المعارف. ط/ الأولى ١٤٠٧ .

٢٤٣ ـ المسند.

لأحمد بن حنبل الشيباني. المكتب الإسلامي. بيروت. ط/ الخامسة. ١٤٠٥هـ .

٢٤٤ ـ المسند.

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي المروزي. تحقيق: الدكتور عبدالغفور البلوشي. مكتبة الإيمان. المدينة المنورة. ط/ الأولى ١٤١٢ .

٢٤٥ ـ مسند ابن الجعد

لأبي الحسين علي بن الجعد الجوهري. تحقيق: الدكتور عبدالمهدي بن عبدالقادر. مكتبة الفلاح.الكويت. ط/الأولى عام ١٤٠٥هـ

٢٤٦ ـ مسند أبي يعلى

لأحمد بن علي بن المثنى التميمي. حققه وخرج أحاديث حسين سليم أسد. دار المأمون. ط/ الأولى ١٤٠٤هـ

مسند البزار = البحر الزخار

٢٤٧ ـ مسند الحميدي

لأبي بكر عبدالله بن الزبير الحميدي.تحقيق:حبيب الرحمن الأعظمي. عالم الكتب. بيروت.

٢٤٨ ـ مسند الشاشي.

لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي.تحقيق محفوظ الرحمن زين الله السلفي.ط/ الأولى ١٤١٠هـ. نشر مكتبة العلوم والحكم بالمدينة.

٢٤٩ ـ مسند الشافعي

لأبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي. دار الكتب العلمية ط/ الأولى ١٤٠٠هـ .

٢٥٠ ـ مسند الشهاب

لأبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي. حققه وخرج أحاديثه حمدي ابن عبدالمجيد السلفي. ط/ الأولى ١٤٠٥هـ. مؤسسة الرسالة.

٢٥١ ـ مسند الطيالسي

لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري. مكتبة المعارف. دار المعرفة.

٢٥٢ - مسند عمر بن الخطاب

لأبي يوسف يعقوب بن شيبة بن الصلت. تحقيق كمال يوسف الحوت. ط/ الأولى ١٤٠٥هـ. مؤسسة الكتب الثقافية .

٢٥٣ - مسند الفاروق

لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي. وثق أصوله وخرج أحاديثه د. عبدالمعطي قلعجي ط/ الأولى ١٤١١هـ

٢٥٤ - مشكاة المصابيح .

لمحمد بن عبدا لله الخطيب التبريزي. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي بيروت.ط/الثالثة١٤٠٥هـ

٢٥٥ - مشكل الآثار .

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي. ط/ الأولى. مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر أباد الدكن. ١٣٣٣هـ .

٢٥٦ - المشيخة

لإبراهيم بن طهمان. تحقيق د. محمد طاهر مالك. دمشق. ١٤٠٣هـ .

٢٥٧ - المصاحف

لأبي بكر عبدا لله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني. دار الكتب العلمية. ط/ الأولى ١٤٠٥هـ .

٢٥٨ ـ المصباح المنير.

تأليف أحمد بن محمد بن علي الفيُّومي. مكتبة لبنان.

المصنف لأبي بكر بن أبي شيبة= الكتاب المصنف.

٢٥٩ ـ المصنف.

لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. توزيع المكتب الإسلامي. بيروت.ط/الثانيةعام ١٤٠٣هـ

٢٦٠ ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية. (مخطوط).

لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. نسخة مصورة .بمكتبة الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله عن الأصل المحفوظ بالمكتبة السلمانية. مكتبة مراد بخارى باستنبول برقم ٢/٨٣.

٢٦١ ـ معالم التنزيل.

لمحي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي. حققه محمد بن عبدالله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان الحرش. دار طيبة للنشر والتوزيع ١٤١١هـ.

٢٦٢ ـ المعجم.

لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي .تحقيق: الدكتور أحمد بن ميرين البلوشي.مكتبة الكوثر. الرياض. ط/الأولىعام ١٤١٢هـ.

٢٦٣ ـ معجم البلدان.

لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبدا لله الحموي الرومي البغدادي. دار صادر. بيروت. ١٤٠٤هـ.

٢٦٤ - المعجم.

لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي. حققه حسين سليم أسد الداراني وعبده علي كوشك. دار المأمون للتراث. ط/ الأولى ١٤١٠هـ.

٢٦٥ - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة.

لعمر رضا كحالة. مؤسسة الرسالة. ط/ السادسة ١٤١٢هـ

٢٦٦ - المعجم الكبير.

لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.ط/ الثانية. مكتبة ابن تيمية. القاهرة.

٢٦٧ - معجم لغة الفقهاء.

للدكتور محمد رواس قلعجي والدكتور حامد صادق قنيبي. ط/ الثانية ١٤٠٨هـ. دار النفائس.

٢٦٨ - معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية.

لعاتق بن غيث البلادي. دار مكة للنشر والتوزيع. ط/الأولى ١٤٠٢هـ.

٢٦٩ - المعجم الوسيط.

لمجموعة من العلماء. ط/ الثانية. مطابع دار المعارف بمصر.

٢٧٠ - معرفة الرجال.

لأبي زكريا يحيى بن معين رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز. تحقيق محمد كامل القصار ١٤٠٥هـ.

٢٧١ - معرفة الصحابة.

لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني. تحقيق: محمد راضي بن حاج عثمان. مكتبة الدار بالمدينة، ومكتبة الحرمين بالرياض. ط/ الأولى عام١٤٠٨هـ.

وأيضاً النسخة المخطوطة وهي مصورة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عن الأصل المحفوظ بمكتبة أحمد الثالث بتركيا.

٢٧٢ - المعرفة والتاريخ.

لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي. تحقيق: الدكتورأكرم ضياء العمري. مكتبة الدار. المدينة المنورة. ط/الأولىعام ١٤١٠هـ.

٢٧٣ - معرفة السنن والآثار.

لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي. مصور عن المكتبة الآصفية، حيدر أباد الدكن.

٢٧٤ - المعلقات العشر وأخبار شعرائها.

جمع وتصحيح أحمد بن الأمين الشنقيطي. ط/ دار الكتب العلمية.

٢٧٥ - المغانم المطابة في معالم طابة.

لمجد الدين أبي الطاهر محمّد بن يعقوب الفيروزابادي. تحقيق/ حمد الجاسر. ط/ الأولى ١٣٨٩هـ. منشورات دار اليمامة.

٢٧٦ - المغني.

لموفق الدين ابن قدامة. دار الفكر. ط/ الأولى ١٤٠٤هـ.

٢٧٧ - **مقاييس نقد متون السنة.**

تأليف الدكتور سفر غرم الله الدميني ط/ الأولى ١٤٠٤هـ.

٢٧٨ - **مكارم الأخلاق.**

لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن ابي الدنيا. تحقيق. محمد بن عبد القادر أحمد عطا. دار الكتب العلمية ط/ الأولى ١٤٠٩هـ.

٢٧٩ - **مكارم الأخلاق.**

لأبي بكر محمد بن جعفر السامري الخرائطي. تحقيق سعاد سليمان إدريس ط/ الأولى ١٤١١هـ. مطبعة المدني.

٢٨٠ - **المنتخب من مسند عبد بن حميد.**

لأبي محمد عبد بن حميد. تحقيق: صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي. مكتبة السنة. ط/ الأولى ١٤٠٨هـ

٢٨١ - **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم .**

لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي. دراسة وتحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا. ط/ الأولى دار الكتب العلمية ١٤١٢هـ.

٢٨٢ - **المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله.**

لأبي محمد عبدالله بن علي بن الجارود النيسابوري.فهرسه وعلق عليه عبدالله بن عمر البارودي. ط/ الأولى ١٤٠٨هـ. مؤسسة الكتب الثقافية.

٢٨٣ ـ المنجد في اللغة والأعلام.

دار المشرق. بيروت. ط/ الثامنة والعشرون.

٢٨٤ ـ المنهج الإسلامي لدراسة التاريخ.

للدكتور محمد رشاد خليل. دار المنار. ط/ الأولى ١٤٠٤هـ.

٢٨٥ ـ منهج النقد عند المحدّثين نشأته وتاريخه.

تأليف د. محمّد مصطفى الأعظمي. ط/ المكتبة الكوثر. ط/ الثانية.

٢٨٦ ـ الموطأ.

مالك بن أنس الأصبحي. تحقيق وتعليق د. بشار عواد ومحمود محمد خليل. ط/ الثانية ١٤١٣هـ .مؤسسة الرسالة.

٢٨٧ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال.

لأبي عبدا لله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق علي بن محمّد البجاوي. دار المعرفة. بيروت.

٢٨٨ ـ نسب قريش.

لأبي عبدا لله مصعب بن عبيدا لله الزبيري. عني بنشره: إ /ليفي بروفنسال. توزيع مكتبة ابن تيمية. ط/ الثالثة. دار المعارف.

٢٨٩ ـ النكت.

لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق: الدكتورربيع هادي عمير المدخلي.ط/الأولى١٤٠٤هـ. نشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة.

٢٩٠ ـ النهاية في غريب الحديث.

لمجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير الجزري. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي و محمود الطناحي. دار الفكر. ط/ الثانية ١٣٩٩هـ.

٢٩١ ـ الورع.

لأحمد بن محمد بن حنبل. تحقيق د. زينب إبراهيم القاروط. دار الكتب العلمية. ط/الأولى ١٤٠٣هـ.

٢٩٢ ـ وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى.

لنور الدين علي بن أحمد السمهودي. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. دار إحياء التراث العربي. بيروت. ط/الرابعة١٤٠٤ هـ.

٨ - فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

فتح مكة المكرمة

خرج الرسول (ص) من المدينة لفتح مكة لعشر خلون من رمضان سنة ٨ هـ بعد العصر / ١ يناير سنة ٦٣٠ م

جيش الرسول صلى الله عليه وسلم

جيش خالد بن الوليد

جيش الزبير بن العوام

فرقة قيس بن سعد بن عبادة

صورة توضيحية لمكان جبل عمر رضي الله عنه

الجنوب

شكل رقم ١٣

المقداد
دار رباح
دار
دار آل سفيان
دار نوفل
دار عمار
دار ابو سبرة
دار ابن بكر
دار اويس
دار مطيع
دار حكيم
دار معاوية
دار القضاء (١)
دار ابن مكمل
دار عاتكة
دار نعيم
أطم حسان
دار تميم الداري
دار سكينة
زقاق الهباشين
دار ابن جعفر
دار طلحة
دار الزبير
باب جبريل
باب النساء
باب الرحمة
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠

رسم تقريبي لمواقع بيوت الصحابة رضي الله عنهم في الجهة الغربية من المسجد النبوي الشريف

(١) موضع دار عمر رضي الله عنه وسميت بعد ذلك دار القضاء

صورة توضيحية لمكان منزله رضي الله عنه